

القسم السني

الإمامة والخلافة

إعداد شبكة الكافي — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بحار الأدلة

في إثبات مذهب التشيع

القسم السني

الإمامة والخلافة

إعداد شبكة الكافي

www.alkafi.net

الإصدار الأول — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الفهرس

القسم السني — الإمامة والخلافة

١ من فوائد الحوار في الغدير مع أحد السلفية ١٢
قاسم

٢ حديث الغدير (1) السند ٢١
قاسم

٣ حديث الغدير (2) الدلالة ٦٥
قاسم

٤ المصيدة (16) - وكذلك قوله هو ولي كل مؤمن بعدي كذب على رسول الله ١١١
التلميذ

٥ حديث الولاية في مناسبة أخرى ...! ١١٩
التلميذ

٦ الرّد على الآمدي وابن حجر الهيتمي حول صحة حديث المنزلة وتواتره ١٢٠
التلميذ

٧ حديث: "إن الله عز وجل ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"... وقفة للتأمل ١٤٠
صوت الاستقامة

٨ نسف دعوى تقديم الصحابة للأفضل في الخلافة... معاوية يرى أنه أحق بالخلافة من عمر ١٤٣
عدوالصحابة المنافقين

٩ الأمة الغادرة والإمام علي عليه الصلاة والسلام ١٤٤
ملائكة الغيب

١٠ «بالوثائق» الإمام علي ع: توفي رسول الله وأنا أحق الناس بهذا الأمر -الخلافة-! ١٤٨
ناصر الحسين

١١ (تحريف جديد) من كتاب حياة محمد [أخي ووصي وخليفتي فيكم] وثيقة! ١٥٣
ناصر الحسين

١٢ الجبناء وغصبهم لأمير المؤمنين ع... أفلا يتدبرون القرآن؟ ١٥٩
الوسيله

١٣ كيف يحل الأخوة المخالفين هذا الإشكال في حديث الإثنا عشر؟! ١٧٠
المنهجي

١٤ أليس الخلافة بالشورى؟! ١٧٦
الحاج وعد

١٥ النبيُ يُصَلي خَلفَ أبي بَكر ١٧٧
الحاج وعد

١٦ قول النبي صلى الله عليه وآله: (عليٌّ وليَّ كلِّ مؤمن بعدي) ١٨١
صوت الاستقامة
١٧ القرائن المفيدة لمعنى الحاكمية في حديث الغدير ١٨٤
صوت الاستقامة
١٨ معاناة الأنصار من الظلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ١٩٩
صوت الاستقامة
١٩ الخلفاء الراشدون الاثنا عشر (دراسة مختصرة) ٢٣٣
صوت الاستقامة
٢٠ بسند صحيح: عُمَر يأمر بقتل الإمام علي إذا تولى الإمامة بغير مشورة ٢٤١
صوت الاستقامة
٢١ تحديد الخلفاء الاثني عشر بطريقة موجزة ٢٤٤
صوت الاستقامة
٢٢ حديث صحيح يدل على خلافة علي بن أبي طالب (ع) ٢٤٨
البحر الزخار
٢٣ الرسول (صلوات ربي وسلامه عليه) يلعن كل من بايع غير علي عليه السلام* صحيح البخاري .....
٢٤٩
باب مدينة العلم علي
٢٤ حفصة و عائشة ارأف و اكثر عطفا للأمة من رسول الله ص ٢٥٤
السيد الأميني
٢٥ هل ذكر مصادر الخطبة الشقشقية في كتب اهل السنة ٢٥٦
السيد الأميني
٢٦ حديث الولاية في كتب اهل السنة يدل علي امامة الامام علي ابن ابي طالب ع ٢٦٣
السيد الأميني
٢٧ ضرب الكعبة بالمنجنيق في سبيل الخليفة ... وموقف حر وبطولي من شيخ الإسلام ابن تيمية .....
٢٧١
علوي
٢٨ معاوية يرى نفسه أحق بالخلافة من عمر! ٢٧٩
علوي
٢٩ علي عليه السلام لم يأتم بأبي بكر , و الدليل من صحيح البخاري؟! ٢٨١
المهند
٣٠ جواب للشيخ ابو زهرة على الوهابية في آيات في الإمامة! ٢٨٥
المهند
٣١ قول عمر لسعد بن عبادة: اقتلوه؟ - صحيح البخاري! ٢٨٧
المهند
٣٢ آية الولاية ٢٩١
المهند
٣٣ هل ادلة الخلافة متناقضة؟ ٣٠٥
المهند

٣٤ أمير المؤمنين يترفع أن يكون مثل أبي بكر! ٣٠٧
أن تحكموا بالعدل
٣٥ (وثيقة خطيرة) الامام الغزالي يعترف بان القوم غصبوا الخلافة، والذهبي يتحير ثم يرقع ٣٠٩
حسن العلوي
٣٦
بسند صحيح طاعة الله هي طاعة علي ابن ابي طالب عليه السلام من كتب السنه مع كشف كذب الالباني في تصحيح
..... ٣١٢
النجف الاشرف
٣٧ خلافتهم لا إجماع ولا نص ولا أحقية فما هي؟! ٣٢٣
حيـــدرة
٣٨ حديث الغدير - سؤال وجواب ٣٣٤
مفجر الثورة
٣٩ بنو أمية يضربون وصية الله ووصية رسوله ص بعرض الحائط_ وثيقة_! ٣٣٩
مفجر الثورة
٤٠ لو لم يكن نصٌ في أمير المؤمنين صلوات الله عليه...؟! ٣٤٢
مفجر الثورة
٤١ خلافة الله في الأرض - 16 جزء - (بحث) ٣٤٩
مفجر الثورة
٤٢ فهذا علي (مولاه)... ماالمعنى الذي تذهبون إليه في (مولاه)؟! ٤٨٩
مفجر الثورة
٤٣ خلفاءٌ بُخلاء، أم كذب ما رُوي عنهم، أم كانت نفقات لوجه الشيطان...؟ ٤٩٦
مفجر الثورة
٤٤ تقاتل على التأويل «دليل على عصمة الإمام علي ع وإمامته»...! ٥١٤
مفجر الثورة
٤٥ للمخالفين: هل تأخر الرسول صلى الله عليه وآله عن بيان موضوع الخلافة؟ ٥١٧
مفجر الثورة
٤٦ إنه لم يخطب على منبركم هذا خليفة حق إلا علي بن أبي طالب ...! ٥٢٤
مفجر الثورة
٤٧ احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي (عج) بخصوص أبي بكر وعمر...! ٥٢٧
مفجر الثورة
٤٨ اختلاف عمر مع أبي بكر دليلٌ على بطلان خلافتهما...! ٥٣٧
مفجر الثورة
٤٩ ما معنى أن خليفة يشك في إيمانه ومصيره...؟ ٥٤٤
مفجر الثورة
٥٠ خلافة الله في الأرض ٥٥٥
مفجر الثورة

٥١ هؤلاء النسوة أحق بالخلافة من أصحابكم أيها السنة والوهابية...! ٥٦٢
مفجر الثورة
٥٢ عمق حب النبي للوصي في «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»...! ٥٦٩
مفجر الثورة
٥٣ عثمان (أو سمير) الخميس يخبركم بالأئمة الإثني عشر عند الوهابية ٥٧٦
مفجر الثورة
٥٤ هل توافقون على خلافة من يفعل الموبقات...؟ ٥٨٠
مفجر الثورة
٥٥ عمر يتهم الرسول ص بأنه لم يدبر أمر المسلمين قبل موته_! ٥٨٤
مفجر الثورة
٥٦ من يثبت لنا صدق أبي بكر بعد هذا الدليل القاطع ٥٩٨
مفجر الثورة
٥٧ الألوسي/ وكمال عليَّ كرم الله تعالى وجهه لا ينكره إلا ناقص العقل عديم الدين ٦٠١
مفجر الثورة
٥٨ يا أهل السنة، ماذا يفعل جِبْرِيلُ عليه السلام بعد إستشهاد رسول الله صلوات الله عليه وآله؟ ٦٠٦
مفجر الثورة
٥٩ يا أهل البيت/ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ ٦١٢
مفجر الثورة
٦٠ عمر: ابو بكر ذو شيبة المسلمين فبايعوه , فبايعوه ٦٢٨
حبيب الأسدي
٦١ لا بأس بإمامة ابي بكر ولو كان ظالما! ٦٣٣
حبيب الأسدي
٦٢ السنة ترى: ان خلافة علي ليست خلافة نبوة ٦٣٧
حبيب الأسدي
٦٣ سؤال ... جوابه حياة أو موت! ٦٣٩
أسد الحق علي
٦٤ الرد على ابن حجر الهيتمي حول ما أورده على استدلال الشيعة بحديث الغدير ٦٦٩
التلميذ
٦٥ من وجوه الاستدلال بحديث الغدير على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ٧٤١
التلميذ
٦٦ (إنما وليكم ...) ورواية الضحاك عن ابن عباس في نزولها في علي! ٧٤٥
التلميذ
٦٧ من هم الخلفاء الراشدون؟! ٧٤٨
التلميذ
٦٨ المصيدة (27) - فقام اثنا عشر رجلا ٧٦٠
التلميذ

٦٩ رد أباطيل عثمان الخميس على آية الولاية ٧٦٧
التلميذ
٧٠
من تدليسات أحمد الكاتب (5) - عن أحاديث الإثني عشر خليفة أو أمير أو إمام الواردة في كتب أهل السنة ٧٨٦
التلميذ
٧١ الرد على الشيخ محمد لبيب حول استدلال الشيعة بخبر الغدير على إمامة علي ٧٨٨
التلميذ
٧٢ من استخلف النبي على المدينة عندما ذهب إلى تبوك؟ (رد على أباطيل عثمان الخميس)! ٨٠٥
التلميذ
٧٣ أليس المراد بغدر الأمة بعلي عليه السلام اغتصاب الخلافة منه ...؟! ٨١٠
التلميذ
٧٤ إلى الأخوة السنيين ... أي الروايتين موضوعة ... رواية عائشة أم رواية أبي سعيد الخدري؟ ٨١٢
التلميذ
٧٥ إذا كان ما نسب إلى مسلم وابن خزيمة صحيحا بخصوص هذه الرواية فلماذا لم يخرجاها ...؟ ٨١٥
التلميذ
٧٦ وهل ابن حجر والعاصمي كاذبان يا عثمان الخميس؟! ٨١٧
التلميذ
٧٧ من أدلة إمامة الإمام علي في مصادر أهل السنة (حديث الولاية) ٨٢٠
التلميذ
٧٨ هل تفهمون مثل ما فهمت؟ - إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة ٨٢٨
التلميذ
٧٩ المصيدة (17) - علياً عليه السلام قد بايع أبا بكر بعد وفاة السيدة الزهراء عليها السلام ٨٣٠
التلميذ
٨٠ من وجوه الاستدلال بحديث الغدير على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ٨٣٢
التلميذ
٨١ حديث المنزلة ... رواته ... تواتره ... دلالته ٨٣٥
التلميذ
٨٢ الآيات و دلالتها على الولاية و الإمامة ٨٦٢
السيد الأميني
٨٣ معاوية بن يزيد بن معاوية... حدث هز الدولة الاموية! ٨٩٤
الشيخ العاملي
٨٤ عمر يعترف انّ بيعة ابي بكر كانت فلتة ... وقى الله شرها! ٩٠٢
حسن شاهين
٨٥ السر الجلي في ولاية علي (ع) ٩٠٤
حسن شاهين
٨٦ سفيان الثوري: من زعم أن علياً عليه السلام كان أحق بالولاية لم يرتفع له عمل! ٩١٤
قاسم

٨٧ تصحيح الألباني لحديث الغدير ٩١٦
قاسم
٨٨ (اللهم وال من والاه وعاد من عاده) خبرية أم إنشائية؟ ٩٢٨
قاسم
٨٩ وقفة مع عثمان خميس حول حديث الاثني عشر خليفة ٩٣٥
قاسم
٩٠ لماذا الكذب يا عايض الدوسري: أئمتنا عليهم السلام ليسو أئمتكم ٩٣٨
قاسم
٩١ دراسة في دلالة النصوص على الإمامة، وبيان تفاوت درجاتها من حيث الأهمية ٩٥٤
قاسم
٩٢ الإمامة وآية: وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ٩٨١
قاسم
٩٣ رواية الحاكم التي تذكر مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر في الميزان ٩٨٥
قاسم
٩٤ هل بلغك خبر: زفاف ابن أبي قحافة يوم تقمص الخلافة ١٠٠٢
قاسم
٩٥ في ظِلال حديث مدينة العلم، وفيه ردٌّ على ابن تيمية ١٠٠٣
قاسم
٩٦ بيان كذب عايض الدوسري عندما قال: ائمة أهل البيت عليهم السلام هم ائمة أهل السنة ١٠٢٨
قاسم
٩٧ أهل السنة وحديث الثقلين ١٠٤٥
قاسم
٩٨ القادح في بيعة أبي بكر: كافر! ١٠٥٢
قاسم
٩٩ ابن حجر العسقلاني يقول إن الفاجر الوليد بن يزيد هو الخليفة الثاني عشر عند أهل السنة ١٠٥٦
الفخر الرازي
١٠٠ قول معاوية لابن عمر معرضاً به: أنا أحق بالخلافة منكَ ومن أبيك (عمر)! - صحيح البخاري .....
١٠٥٩
مرآة التواريخ
١٠١ من هم أهل العقدة الذين أضلّوا المسلمين؟! (من الارشيف) ... «للفاضل المقداد» ١٠٦٨
مرآة التواريخ
١٠٢ نزول آية التبليغ {يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك} يوم غدير خمّ في علي - بسند صحيح ١٠٨٠
مرآة التواريخ
١٠٣ «كيفية بيعة النساء للنبي صلى الله عليه وآله» في التراثين الإمامي والعامي! ١٠٨٤
مرآة التواريخ
١٠٤ من هو الخليفة الفعلي؟أبو بكر أم عمر؟ (قصة الأرض التي أقطعها الأقرع) وتحريف البخاري .....
١١١٩
مرآة التواريخ

١٠٥ تخلّف سعد بن عبادة عن بيعة أبي بكر ... "أمر متواتر"... قاله ابن تيمية ١١٤١
مرآة التواريخ
١٠٦ من هو الخليفة الفعلي؟ أبو بكر أم عمر بن الخطاب؟ ١١٤٦
مرآة التواريخ
١٠٧ إمامكم أبو حامد الغزالي يلتحق بمذهب أهل البيت في آخره ويترككم باعتراف سبط ابن الجوزي .....
١١٥١
البرهان
١٠٨ أحمد بن حنبل وأحاديث منزلة علي عليه السلام، ، أنظر لردة الفعل، تعلم الدلالة حينها! ١١٥٣
البرهان
١٠٩ نحن قلنا بعصمة أهل ابيت الأطهار الأبرار، أما سلفكم فقال بعصمة الحكام!، قال الذهبي ١١٥٦
البرهان
١١٠ التدرج الفتوائي السني للتوسل بالأنبياء والصالحين بعد مماتهم (من الجواز إلى التكفير) ١١٥٨
البرهان
١١١ هل يصح قصر حديث (انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) بحادثة تبوك فقط
..... ١١٦١
البرهان
١١٢ الحمد لله أن سلفكم الصالح يفهم الأحاديث كما يفهمها الشيعة، لماذا تكابرون؟! ١١٦٤
البرهان
١١٣ على رأي أهل السنة، ، فالنبي - والعياذ بالله - ما بعث رحمة للعالمين! ١١٦٧
البرهان
١١٤ سكوت أئمة أهل البيت عليهم السلام عما تدعيه الشيعة فيهم تقرير صريح على دعواهم، ، تأمل .....
١١٦٩
البرهان
١١٥ لقد شيعني ابن تيمية والألباني! لا تتعجب! أنظر كيف بنيا قاعدة التشيع بيديهما! ١١٧١
البرهان
١١٦ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي) ١١٧٤
البرهان
١١٧ الرسول أمامهم ويأمرهم ولا أحد يطيع أمره، فكيف يستغرب هذا بعد وفاته في ولاية علي! .....
١١٧٦
البرهان
١١٨
لما استنكر أبو الطفيل صدور هذا المقام من رسول الله (ص) لعلي (ع)؟! نص صريح في أن حديث الغدير يعني الولاية
..... ١١٧٨
البرهان

١١٩ يا شيعة علي انشروا هذه الحادثة ولا تبخلوا بها على إمامكم، ما يقول أهل السنة؟! ١١٨٠
البرهان
١٢٠ حديث (" والهاد " رجل من بني هاشم) يصيح: (اعرف سلسلة الكذب)! ١١٨٦
البرهان
١٢١ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد من بني هاشم، إسناده حسن!، والآن؟! ١١٩٢
البرهان
١٢٢ مقولة عمر (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب) إسنادها حسن عند أهل السنة ١١٩٤
البرهان
١٢٣ من حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نتأمل في كلامه ونرجع إلى أنفسنا قليلا ١١٩٦
البرهان
١٢٤ فكر معنا في حاجة الأمة للإمامة الدينية بعد رسول الله صلى الله وآله وسلم ١١٩٨
البرهان
١٢٥ نظرة في القرائن المحيطة بحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ليعلم الجميع أن تفسير الشيعة هو الحق ١٢٠٠
البرهان
١٢٦ بسند صحيح (أبو بكر ثم عمر ثم أبو عبيدة) أين عثمان ...؟ ١٢٠٦
كربلائية حسينية
١٢٧ حديث صحيح يدلّ على أن الولاية في حديث الغدير للإمام علي ع لا تعني المحبة والنصرة ١٢٠٨
جابر المحمدي
١٢٨ خليفة رسول رب العالمين (ناصبي) ١٢١٣
جابر المحمدي
١٢٩ [إثبات أنّ (الأرض لا تخلو من حجة) من أقوال عُلماء مذهب السنة والجماعة] ١٢١٦
جابر المحمدي
١٣٠ صحيح البخاري[أبو بكر بن ابي قحافة يَعترف بأنّ الامام علي تخلف عن بيعته لمدة ستة أشهر] ١٢٢٧
جابر المحمدي
١٣١ (هذا الدليل على إمامة الامام علي [ع] الذي لم يرض الشيخ محمد الخضر أن أعرضه عليه) ١٢٣٠
جابر المحمدي
١٣٢ على ذمة ابن كثير والقرطبي والذهبي والبزار[خلافة الإمام المهدي نص من الله لا شورى] ١٢٤١
جابر المحمدي
١٣٣ مَن هُم الخُلفاء[الإثني عشر] الذين بَشّر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ١٢٤٦
جابر المحمدي
١٣٤ الإمام أحمد بن حنبل بسند صحيح (يزيد قتل من أصحاب النبي ونهب المدينة)! ما حُكمه؟ ١٢٥٨
جابر المحمدي

١٣٥ قال النبي ص لعلي ع (إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي) ١٢٦١
جابر المحمدي
١٣٦ الذهبي يعترف بأحقية الإمام زين العابدين للإمامة ... وأنه أهلاً لها ١٢٧٠
جابر المحمدي
١٣٧ خليفة رسول الله [ص] (سكّير، يشرب الخمر، لوطي، ينتهك حرمات الله، يضرب القرآن بالسهام) ١٢٧٢
جابر المحمدي
١٣٨ (وانظر الحجاج فأكرمه فإنه هو الذي وطأ لكم المنابر وهو سيفك) أمير المؤمنين!والخليفة ١٢٧٥
جابر المحمدي
١٣٩ عمر يفكّر من يستخلف من بعده لكي يجيب عندما يسأله الله، والرسول ص يترك أمته بلا خليفة ١٢٧٩
جابر المحمدي
١٤٠ هل نستطيع أن نثبت أن أولي الأمر هم الأمراء الأثنى عشر؟ ١٢٨١
حفيد القدس
١٤١ (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) خبر آحاد بقول الغزالي! ١٢٨٧
حفيد القدس
١٤٢ حديث (علي ولي كل مؤمن بعدي) طرقه دلالته ومن صححه من كذبه ١٢٨٩
حفيد القدس
١٤٣ النبي يعلم أنهم سيُبعدون أمير المؤمنين عن شؤون الأمة! ... كما في كتاب السنة بسند حسن ١٢٩٧
ابن قولويه
١٤٤ الحجاج الثقفي: منحرفا عن علي وأصحابه فكان هذا من النواصب (على ذمة بن تيمية) ١٢٩٩
نواف
١٤٥ ابن تيمية: معاوية ويزيد من الذين بشرت بهم التوراة .! ١٣٠٠
جابر المحمدي
١٤٦ الأمير الصنعاني يصف الامام علي عليه السلام ب «الوصي» ...! ١٣٠٢
جابر المحمدي
١٤٧ عقيده أهل سنه الجماعه والوهابيه في الحكام والحكم لكم ١٣٠٦
النجف الاشرف
١٤٨ حق الإمام علي في الخلافة واستبداد أبي بكر... من البخاري ومسلم ١٣١٠
عبدالحي
١٤٩ بسند سني صحيح: ابن عباس يصرح: شورى الستة «خديعة» للإمام علي ١٣١٣
عبدالحي
١٥٠ من هم هؤلاء الأمراء الذين يميتون الصلاة وأوصى النبي أبا ذر إلا يتبعهم؟ ١٣٢٠
عبدالحي
١٥١ تكفير الوهابية للدولة العثمانية [وثيقه] ١٣٢٢
عبدالحي
١٥٢ ابن حجر يقول: الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة! (وثيقة) ١٣٢٦
المنتجب

١٥٣ مفاجأة: ابن تيمية يُثبت أنّ الخلافة لعلي بن أبي طالب من حيث لا يدري (حديث التشبيه) ١٣٣٣
بو هاشم الموسوي
١٥٤ حول دلالة حديث 12 خليفة ١٣٤٥
شيعي سني
١٥٥ لمن يقول الولاية تعني المحبة إذا رسول الله لا يحب إلا علي (وثيقة).! ١٣٥٠
كربلائية حسينية
١٥٦ القول بان النبي ص أوصى لعلي ع ليس من إختراع الشيعة المتأخرين ١٣٦٢
Naji
١٥٧ ابن تيمية: الخروج على يزيد خروج على الإمام الذي تجب بيعته (مقارنة النهج السني - الأموي) - وثائق ١٣٦٤
الكراجكي
١٥٨ ابن حجر: [ابن عمر] يبايع يزيد ولكن لا يبايع علياً (وثيقة) ١٣٧٣
الكراجكي
١٥٩ لماذا كتم جماعة من الصحابة حديث الغدير؟ ١٣٨٠
حسن العلوي
١٦٠ خليفة رسول الله ناصبي؟!. (أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي) ١٣٨٩
Bani Hashim
١٦١ رفض الإمام علي عليه السلام وطلحة لخلافة عمر ووصفه بأنه فظ غليظ - سنده صحيح ١٣٩٤
أسد الله الغالب
١٦٢ قريش ولاة الناس ليوم القيامة ١٤٠٩
محمد علي حسن
١٦٣ الماوردي: بيعة ابوبكر لم تكن لا اجماعاً ولا أهل الحل والعقد (وثيقة) ١٤١٢
الكراجكي
١٦٤
قال رسول الله ص لعلي ع: لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي. - الالباني: اسناده حسن - (وثائق) ١٤١٦
الكراجكي
١٦٥
ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعليٌّ مولاه / الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين / (وثائق) ١٤١٩
الكراجكي
١٦٦ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى / صحيح البخاري / (وثائق) ١٤٢٤
الكراجكي

١٦٧ انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي / صحيح مسلم / (وثائق) ١٤٢٧
الكراجكي
١٦٨ الدلالات الواضحة للسنة النبوية على الخلفاء الراشدين الاثني عشر (من مصادر العامة) ١٤٣٠
صوت الاستقامة
١٦٩ خليفة أهل العامة الثاني عشر اللّوطي الّذي أراد أن يشرب فوق ظهر الكعبة ١٤٣٨
بو هاشم الموسوي
١٧٠ بسند سني صحيح: هلاك امتي على يد غلمة من قريش (وثيقة) ١٤٤٣
الطالب313
١٧١ الامام علي [عليه السلام] يرى كل من ابي بكر وعمر (ظَالِمٌ فَاجِرٌ) بسند صحيح ١٤٤٨
الجابري اليماني
١٧٢ بسند صحيح: عن النبي رَأَيْتُ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِي نَزْوَ الْقِرَدَةِ؟ (وثيقة) ١٤٥١
الطالب313
١٧٣ رأى رسول الله بني أمية يخطبون على منبره(وثيقة) ١٤٥٤
الطالب313
١٧٤ إعترافات خطيرة على لسان عمر بن الخطّاب [وثيقة تاريخيّة] ١٤٥٧
بو هاشم الموسوي

الفصل ١

من فوائد الحوار في الغدير مع أحد السلفية

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمدٍ وآله الطاهرين

جرى حوار بيني وبين أحد السلفية حول دلالة حديث الغدير، وكانت هذه هي الخلاصة:

يلاحظ الباحث أن ما كتبه أعلام الإمامية في كتب العقيدة في باب أدلة الإمامة إنعدام التكلف، وإذا رام أحدهم أن يقرر دلالة حديث الغدير -مثلاً- فلا يحتاج إلى كتابة سوى أسطر قليلة جداً... والسر في ذلك هو أن حديث الغدير لوضوح معناه يفسر نفسه بنفسه... وأما الكتب والأبحاث المطولة إنما كتبت للرد على شبهات المشككين، وإلا فإن الحديث ظاهر الدلالة للغاية، فهل ترى هناك كلاماً أبلغ من ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو كما يلي بحسب رواية الحاكم بإسناده عن زيد بن أرقم:

وإني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله عز

وجل.
ثم قام فأخذ بيد عليٍ رضي الله تعالى عنه فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟
قالوا: الله ورسوله أعلم.
قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

إذاً فوضوح دلالة الحديث الشريف المتقدم على تنصيب أمير المؤمنين علسه السلام للخلافة والإمامة المطلقة يغني عن الحاجة لزيادة البيان، وإنما ألف علمائنا الكتب للرد على شبهات المشككين الذين لا يريدون الاعتراف بالحق وإن تبين لهم، كما قال الله سبحانه وتعالى عن بعضهم: {فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ * قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ * قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ}

وقد أورد الشيخ النسر جملة من الإشكالات التي ذكرها علماء مذهبه، ونستعرضها هنا مع الرد عليها بإيجاز، وإن لم يذكر النسر بعضها:

١ - التشكيك في صحة الحديث:

تجرأ بعض علماء السنة بالتشكيك في صحة حديث الغدير، وتجاوز بعضهم الحد فطعن فيه وزعم أنه كذب!! وقد تقدم نقل نصوص بعضهم في أصل الموضوع...

ولا ريب أن سبب تكذيبهم لهذا الحديث الشريف هو إدراكهم معناه، وممن طعن في بعض أجزاء الحديث ابن تيمية، فإنه قال:
وأما قوله: "{من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه}... إلخ"
فهذا ليس في شيء من الأمهات إلا في الترمذي وليس فيه إلا: "{من كنت مولاه

فعلي مولاه} وأما الزيادة فليست في الحديث. وسئل عنها الإمام أحمد فقال: زيادة كوفية.

ولا ريب أنها كذب لوجوه: (أحدها: أن الحق لا يدور مع معين إلا النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال ومعلوم أن عليا ينازعه الصحابة وأتباعه في مسائل وجد فيها النص يوافق من نازعه: كالمتوفى عنها زوجها وهي حامل.

وقوله: "{اللهم انصر من نصره}.. إلخ"

خلاف الواقع؛ قاتل معه أقوام يوم "صفين" فما انتصروا وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا: "كسعد" الذي فتح العراق لم يقاتل معه وكذلك أصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله.

وكذلك قوله:" {اللهم وال من والاه وعاد من عاداه} مخالف لأصل الإسلام؛ فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض وقوله: "{ من كنت مولاه فعلي مولاه} فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره؛ ومنهم من حسنه فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصا بها؛ بل ولاية مشتركة وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين والموالاة ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم ففيه رد على النواصب.

مجموع الفتاوى

فانظر كيف رد ابن تيمية حديثاً صحيحاً ثابتاً بسبب تعصبه ونصبه!!

وأقل طلبة العلم لا يرتاب في أن الجملة الإنشائية (ومنها الدعاء) لا تحتمل الصدق والكذب، خلافاً للجملة الخبرية التي تحتمل الصدق والكذب...

إن جملة: (اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه) هي جملة إنشائية محضة، والجملة الإنشائية لا توصف بصدقٍ ولا كذبٍ...

فابن تيمية يكذب الحديث النبوي بهذه الحجة الساقطة جدا!! وليس القصد الرد عليه في هذا المقام وإنما القصد بيان أن التعصب قد يوصل المرء إلى ما وصل إليه ابن تيمية، ولعمري إن قراءة كلماتهم في هذا الشأن مما تزيد بصيرة ويقين المؤمن...

٢ - جملة (من كنت مولاه فعلي مولاه) خبر أم إنشاء؟

قال العلامة السيد النقوي قدس سره: لا خلاف بين الفريقين أن قوله عليه السلام: "فمن كنت مولاه..." أمرٌ وتكليفٌ بصورة الإخبار.

عبقات الأنوار ج ٩ ص ٧٥

يضع العرب الجملة الخبرية موضع الجملة الإنشائية لعدة أغراض، منها التفاؤل كقولهم (هداكَ الله) كأن الهداية قد حصلت فعلاً، ومنها إظهار المبالغة في الأمر، قال الزمخشري في الكشّاف:

{تَزْرَعُونَ} خبر في معنى الأمر، كقوله: {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُون} وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب إيجاد المأمور به، فيجعل كأنه يوجد، فهو يخبر عنه. والدليل على كونه في معنى الأمر قوله: {فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ}.

انتهى

والظاهر أن الغرض من إخراج الجملة المذكورة بصورة الخبر هو لإظهار المبالغة في إيجاب إيجاد المأمور به، ويبعد أن يكون الغرض إظهار التفاؤل، بقرينة الدعاء على من لم يمتثل الذي جاء بعد الجملة مباشرة، ويؤكد هذا الخطاب الوارد في الآية

الشريفة التي نزلت قبيل الغدير وهي قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}

إذا فهي جملة إنشائية في صورة الجملة الخبرية...

ومن الأوامر التي جائت بصورة الخبر في القرآن الكريم:
{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ} (٨٣) سورة البقرة

{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ} (١٩٧) سورة البقرة

{قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ} (٤٧) سورة يوسف

٣ - هل مولى تعني أولى؟

يقول الشيخ النسر: ثم انتقلنا إلى بعض المسائل اللغوية ومنها ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره، وابن عطيه في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز والكلبي عند تفسير قوله تعالى {فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}.

حيث أشار هؤلاء الأعلام بأن من فسر المولى هنا بأنه الأولى فإنما فسره بلازم المعنى لا أنه تفسير للفظ، وأوضح الفخر الرازي هذه المسألة في التفسير الكبير

فليرجع إليه، وقد تبنينا هذا القول لأن فيه ردا على الشريف المرتضى، كما أن صحة هذا القول بينة من خلال التمثيل.

انتهى كلامه

أ - نص جماعة من أئمة اللغة العربية والمفسرين الذين عليهم المعول في فهم مفرادت اللغة، على أن المقصود بكلمة {مَوْلَاكُمْ} في الآية الكريمة (أولى بكم) ويكفي أن أبا عبيدة قد نص على هذا المعنى...

ولو فرض أنه انفرد بهذا القول لكان حجة، قال السيوطي:

النوع الخامس معرفة الأفراد: وهو ما انْفَرَدَ بروايته واحدٌ من أهل اللغة ولم ينقله أحدٌ غيره وحكْمُه القبول إن كان المنفرّد به من أهل النَّبْط والإتقان كأبي زيد والخليل والأصمعي وأبي حاتم وأبي عبيدة وأضرابهم وشرْطُه ألاَّ يخالفه فيه مَنْ هو أكثر عدداً منه.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

ولا ريب أن كلام أبي عبيدة حجة يُعتمد عليها، ولا عبرة بكلام من يخالفه كالفخر الرازي وغيره ممن هم عيال عليه في فهم اللغة!! وهذا يغنينا عن إثبات ضعف الفخر الرازي في اللغة العربية...

ب - يقول هؤلاء كما نقل عنهم النسر: من فسر المولى هنا بأنه الأولى فإنما فسره بلازم المعنى لا أنه تفسير للفظ!!

وأقول: عندما نرجع لكتب اللغة العربية فإننا نجد أنهم يعرفون مصطلح (الكناية) بأنه: لفظٌ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه.

مختصر المعاني ص ٢٥٧

وهذا يعني أن هؤلاء القوم الذين تبنى النسر رأيهم يحملون كلام اللغويين والمفسرين والمحديثن الذين فسروا مولى بأنه الأولى، على أنه كناية!!

وهذا القول فاسد للغاية!!

فكيف يمكن أن يُفسر اللفظ بالكناية؟؟

إن وظيفة المفسر (خصوصاً إذا كان من أئمة اللغة العربية) أن يفسر ألفاظ القرآن الكريم لإيضاح معانيها، لا أن يزيدها غموضاً!!

ثم إن المُعّرِف لا بد أن يكون أجلى من المُعّرَف، ولك أن تتخيل ما سيؤول إليه حال اللغة العربية لو أننا حملنا ما ورد في قواميسها من تفسيرات للألفاظ على أنها كنايات!!

ج - بغض النظر عن كل ما تقدم فإنه يوجد حديث مخرج في الصحيحين يدل على أن مولى تأتي بمعنى أولى:

١ - حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرءوا إن شئتم {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه.
صحيح البخاري الحديث ٤٤٠٨

٢ - حدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة قال حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

والذي نفس محمد بيده إن على الأرض من مؤمن إلا أنا أولى الناس به فأيكم ما ترك دينا أو ضياعا فأنا مولاه وأيكم ترك مالا فإلى العصبة من كان.

صحيح مسلم الحديث ٣٠٤١

٤ - المولى في اللغة من الألفاظ المشتركة!!

هذا صحيح لكن المعنى يتعين من خلال القرائن الحافة باللفظ، ولو لم يكن في حديث الغدير أي قرينة لوجب حمله على أفضل المعاني... والسبب في ذلك أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بهذا الحديث قد أثبت لأمير المؤمنين عليه السلام الولاية، وقد جائت مجردة، فلا وجه لتقييدها بشيء...

ومع ذلك فإن النبي صلى الله عليه وآله لم يكتفِ بهذا، بل ذكر قرينة عليه إذ قال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟

وهذا إستفهام للتقرير، يُعرّفه التفتازاني بأنه: حمل المُخاطَب على الإقرار بما يعرفه وإلجائه إليه.

مختصر المعاني ص ١٣٧

فبعد إقرارهم له صلى الله عليه وآله بأنه أولى بهم من أنفسهم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه...

فهذه قرينة لفظية صريحة وواضحة جداً على المطلوب، يضاف إليها القرائن الحالية...

٥ - حديث الغدير له مناسبة، وهي شكوى بعض الصحابة!!

تعرضت في أصل الموضوع لهذه الشبهة، وتبين أنها لا أساس لها، بل إن الحديث تكرر في أكثر من موطن، وكان النبي صلى الله عليه وآله يرد على من شكى علياً عليه

السلام بهذا الحديث، وقد تبين هناك أن هذا الجواب يدل على صحة المعنى الذي ذهب إليه الشيعة، فليراجعه من أراد...

هذه هي خلاصة الشبهات التي تعرض لأكثرها الشيخ النسر في الحوار الذي دار بيننا، وبقي أن نذكر أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله قد استخدم الجملة الشرطية بقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فهنا شرط وجزاء...

وقد تقرر أن الجملة الشرطية تدل على وجود ملازمة بين الشرط والجزاء، فهي بمنطوقها تدل على ثبوت الجزاء عند ثبوت الشرط، وتدل بمفهومها على الانتفاء عند الانتفاء، وهذا واضح...

اللهم صلِ على محمدٍ وآل محمد...

الفصل ٢

حديث الغدير (1) السند

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلواته على خيرته من خلقه محمدٍ وآله المعصومين وسلم تسليماً كثيراً...

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة:

الفصل الأول: في بيان صحة حديث الغدير

الفصل الثاني: في بيان دلالة حديث الغدير

مقدمة:

حديث الغدير هو أهم الأدلة السمعية الدّالة على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بالكيفية التي يعتقدها الشيعة الإمامية...

وقد دلّت النصوص على أن الله سبحانه وتعالى قد أمَرَ نبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بتبليغ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بحسب قول الله تعالى: {يَا

أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} سورة المائدة ٦٧

فصدعَ رسول الله صلى الله عليه وآله بما أُمِرَ به في يوم الغدير، وبتبليغها اكتمل الدين وتمت النعمة، يقول المولى جل وعز: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا} سورة المائدة ٣

ومن النصوص التي تدل على كل ما تقدم، ما رواه الشيخ الكليني أعلى الله مقامه، بسند صحيح عن: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن "زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبي الجارود" جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمرَ اللّهُ عز وجل رسولَهُ بولايةِ عليٍ، وأنزلَ عليه: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ} وفرضَ ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمرَ اللّهُ محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسّر لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، فلما أتاهُ ذلك من الله، ضاقَ بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخوّف أن يرتدوا عن دينهم، وأن يكذبوه، فضاقَ صدره، وراجع ربه عز وجل، فأوحى الله عز وجل إليه: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}.

فصدعَ بأمر الله تعالى ذكره، فقامَ بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمرَ الناس أن يبلّغَ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود: وقال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل

الله عز وجل: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}.
قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض.

الكافي ج ١ ص ٢٨٩

وروى الشيخ الصدوق قدس سره في الخصال ص ٦٥ حديث الغدير بأسانيد صحيحة عن حذيفة بن أسيد الغفاري ثم قال: الأخبار في هذا المعنى كثيرة، وقد أخرجتها في كتاب المعرفة في الفضائل.

ولم ينفرد الشيعة برواية حديث الغدير، بل هو صحيح متواتر حتى من طرق أهل السنة والجماعة...

وسنبحث في هذا الموضوع "حديث الغدير" من ناحية السند وسنثبت تواتره، ثم نبحث فيه من ناحية الدلالة وسنثبت دلالته على الإمامة والإمارة لمولى المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام، وبالله التوفيق...

الفصل الأول: في بيان صحة حديث الغدير:
ويحتوي هذا الفصل على ثلاث نقاط:
النقطة الأولى: أسماء بعض من ضعّفَ حديث الغدير من أهل السنة.
النقطة الثانية: أسماء بعض من صحّح حديث الغدير من أهل السنة.
النقطة الثالثة: ذكر بعض الأسانيد الصحيحة لحديث الغدير من طرق أهل السنة.

النقطة الأولى: أسماء بعض من ضعّفَ حديث الغدير من أهل السنة:

طبعاً الكلام هنا عن أهل السنة، وأما الشيعة فلا يوجد فيهم أحد يشك في تواتر الحديث فضلاً عن أن ينكر صحته، يقول الطوسي شيخ الطائفة قدس سره: والذي يدل على صحة الخبر (يعني الغدير) تواتر الشيعة به خلفاً عن سلف على ما بيناه في التواتر بالنص الجلي، وكلما يُسأل عليه من الأسئلة فالجواب عنه ما تقدم، وأيضاً فقد رواه أصحابُ الحديث من طرق كثيرة لم يرد في الشريعة خبر متواتر أكثر طرقاً منه، فإنه روى الطبري من نيف وسبعين طريقاً، وابن عقدة من مائة وخمس وعشرين طريقاً.

فإن لم يثبت بذلك صحته، فليس في الشرع خبر صحيح!!

الإقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد ص ٢١٦

ولكن جماعة من علماء أهل السنة لم تحتمل قلوبهم التصديق بهذا الحديث الشريف على الرغم من كثرة طرقه، ولا شك أن ذلك يعود إلى أنهم قد فهموا مغزى الحديث الشريف، وهو يقضي بفساد رأيهم ورأي أسلافهم، نعوذ بالله من الهوى، قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}.

وفي بعض الأحيان يطغى التعصب على المرء إلى حدٍ يؤثر فيه هلاك نفسه على قبول الحق، كما قال الله عز وجل عن لسان بعضهم: {وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}.

وهذه أسماء جملة من العلماء الذين ضعفوا هذا الحديث النبوي:

١ – أبو حصين الكوفي (المتوفى سنة ١٢٨ هـ)

وقال يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش: سمعت أبا حصين يقول: ما سمعنا هذا الحديث حتى جاء هذا من خراسان فنعق به -يعني: أبا إسحاق- "من كنت مولاه فعلي مولاه" فاتبعه على ذلك ناس.

تهذيب الكمال المزي ج ١٩ ص ٤٠٥

قلتُ: وأبو حصين المذكور عثماني من رجال الكتب الستة، قال الذهبي: أبو حصين (ع) عثمان بن عاصم بن حصين... الإمام الحافظ الأسدي الكوفي... روى عن جابر بن سمرة، وابن عباس، وابن الزبير، وأنس، وأبي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة... وروى أحمد بن سنان القطان، عن عبدالرحمن بن مهدي قال: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم، فهو مخطئ، ليس هم، منهم أبو حصين الاسدي. وروى أبو بكر بن أبي الاسود، عن ابن مهدي قال: لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة: منصور، وأبو حصين، وسلمة بن كهيل، وعمرو بن مرة، قال: وكان منصور أثبت أهل الكوفة... قال ابن معين والنسائي وجماعة: أبو حصين ثقة.

سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٤١٢

وقد كشف لنا الذهبي القناع عن سبب تكذيبه للحديث الشريف، فنطق بشهادة حق، عندما قال بعد أن أورد كلام ابن حصين المتقدم: الحديثُ ثابتٌ بلا ريب، ولكن أبو حصين عثماني، وهذا نادر في رجل كوفي.

سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٤١٢

إذاً فسبب تكذيبه للحديث هو مذهبه الفاسد، والقاعدة تقول: ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم، لكن القضية هنا ليست قضية علم أو عدم علم، بل هي قضية هوى، والهوى يعمي ويصم... ثم قال الذهبي: قال أحمد بن عبدالله العجلي: كان أبو حصين شيخاً عالياً، وكان صاحب سنة... وقال في موضع آخر: كان ثقة عثمانياً رجلاً صالحاً ثبتاً في الحديث، هو أسن من الأعمش، وكان الذي بينهما متباعداً. ووقع بينهما شر، حتى تحول الأعمش عنه إلى بني حرام.

سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٤١٢

وأما أبو إسحاق (توفي سنة ١٢٧ هـ) الذي اتُهم بوضع حديث الغدير!! فهو حافظ ثقة من رجال الكتب الستة، وكان معاصراً لأبي حصين، قال الذهبي: أبو إسحاق السبيعي (ع) عمرو بن عبدالله بن ذي يحمد، وقيل: عمرو بن عبدالله بن علي الهمداني الكوفي الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها... وكان رحمه الله من العلماء العاملين، ومن جلة التابعين. قال: ولدت لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ورأيتُ علي بن أبي طالب يخطب. وروى عن معاوية، وعدي بن حاتم، وابن عباس، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم... وكان طلاّبة للعلم، كبير القدر... وهو ثقة حجة بلا نزاع، وقد كبر وتغير حفظه تغير السن، ولم يختلط... قال علي بن المديني: حفظ العلم على الأمة ستة: فلأهل الكوفة: أبو إسحاق والأعمش، ولأهل البصرة: قتادة ويحيى بن أبي كثير، ولأهل المدينة: الزهري... قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: أبو إسحاق ثقة.

سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٩٢

٢ – البخاري (توفي سنة ٢٥٦ هـ)

سيأتي كلام ابن تيمية المنقول عنه مع إبراهيم الحربي...

٣ – أبو داود السجستاني (توفي سنة ٢٧٥ هـ)

سيأتي كلام القرطبي المنقول عنه مع أبي حاتم الرازي...

٤ – أبو حاتم الرازي (توفي سنة ٢٧٧ هـ)

قال القرطبي: السادسة: في رد الأحاديث التي احتج بها الإمامية في النص على علي رضي الله عنه، وأن الأمة كفرت بهذا النص وارتدت، وخالفت أمر الرسول عنادا، منها قوله عليه السلام: (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه)... إلى أن قال: والجواب عن الحديث الأول: أنه ليس بمتواتر، وقد اختلف في صحته، وقد طعن فيه أبو داود السجستاني وأبو حاتم الرازي، واستدلا على بطلانه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مزينة وجهينة وغفار وأسلم موالي دون الناس كلهم ليس لهم مولى دون الله ورسوله). قالوا: فلو كان قد قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) لكان أحد الخبرين كذبا.

تفسير القرطبي ج ١ ص ٢٦٦

٥ – إبراهيم الحربي (توفي سنة ٢٨٥ هـ)

قال ابن تيمية: وأما قوله: "من كنت مولاه فعلي مولاه" فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته، فنقل عن البخاري وإبراهيم

الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث انهم طعنوا فيه وضعفوه، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي.

كتاب منهاج السنة ج ٧ ص ٣١٩

التعليق:

لا نستغرب من تضعيف الحربي لحديث الغدير، فإنه كان عارفاً باللغة، فقد قال الذهبي في ترجمته: قال الخطيب: كان إماماً في العلم رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيماً بالأدب، جماعاً للغة، صنّف "غريب الحديث" وكتبا كثيرة...

قال القفطي: "غريب الحديث" له من أنفس الكتب وأكبرها.

قال ثعلب: ما فقدتُ إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة.

تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥٨٤

ولا أريد أن أقول أن فهم الحديث يتطلب دراسة اللغة العربية ٥٠ سنة!! بل الحديث واضح جداً، لكن المقصود أن من كان كإبراهيم الحربي، لا يمكن أن تنطلي عليه شبهات المشككين، فهو إما أن يكذب الحديث، أو يعتقد بأنه صريح في الدلالة على الإمامة، وقد أختارَ الأول...

فتبين أن ما دعاه لتضعيف حديث الغدير ليس قلة الأسانيد أو عدم صحتها، وإنما دعاه لذلك تلك الـ (٥٠) سنة التي حضر فيها دروس اللغة والنحو!! {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}...

٦ – ابن حزم الظاهري (توفي سنة ٤٥٦ هـ)

قال: وأما "من كنت مولاه فعلي مولاه" فلا يصح من طريق الثقات أصلاً!!

الفصل في الملل والأهواء والنحل ص ٤٩٤ (الوراق)

التعليق:

ابن حزم منسوب إلى النصب، قال الذهبي في ترجمته: وقال ابن حيان: وكان مما يزيد في شنآنه: تشيعه لأمراء بنى أمية ماضيهم وباقيهم، واعتقاده بصحة إمامتهم، حتى نسب إلى النصب.

تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١١٥٢

وإن تضعيفه لحديث الغدير أقوى دليل على نصبه، إذ ليس هو ممن يجهل الأحاديث، ولا اللغة ومقاصدها: قال الذهبي: وقال صاعد بن أحمد: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة، مع توسعه في علم اللسان، ووفور حظه من البلاغة والشعر، ومعرفته بالسنن والآثار والأخبار.

تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١١٤٧

٧ – ابن تيمية (توفي سنة ٧٢٨ هـ)

قال الألباني: فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث (يعني حديث الغدير) وبيان صحّته، أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعّف الشطر الأوّل من الحديث، وأمّا الشطر الآخر فزعم أنّه كذب!

سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٤ الحديث ١٧٥٠

وقد عزى الألباني ذلك إلى مجموع الفتاوى، ورأيته قد زعم أن الشطر الثاني كذب كما قال الألباني، أما الشطر الأول فلم أره قد صرح بتضيفه، وإنما بدى ابن تيمية مضطرباً، وهذا نص كلامه:

قال: وأما قوله: {من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه}... إلخ" فهذا ليس في شيء من الأمهات، إلا في الترمذي وليس فيه إلا: {من كنت مولاه فعلي مولاه} وأما الزيادة فليست في الحديث. وسئل عنها الإمام أحمد فقال: زيادة كوفية... ولا ريب أنها كذب لوجوه... إلى أن قال: وقوله: {من كنت مولاه فعلي مولاه} فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسنه...

مجموع فتاوى ابن تيمية

قلت: ونصب ابن تيمية أشهر من نار على علم، وقد أوردتُ كلام ابن تيمية كاملاً ورددت عليه في بحثٍ سابق...

٨ – الدكتور بشار عواد معروف

وهو أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة بغداد، وهو الذي حقق كتاب تهذيب الكمال للمزي، قال معلقاً على الحديث الشريف: ليس في كل طرق هذا (الحديث) طريقٌ صحيح، وقد تقدم في المجلد السابق (٢٠/٣٨٢٨) أنه لم يكن هذا الحديث معروفا حتى نعق به ناعق من خراسان!

تهذيب الكمال المزي ج ٢٠ ص ٤٨٤ (في الهامش)

وقال ايضاً معلقاً على حديث الغدير: هذه الطرق كلها ضعيفة، كما هو واضح بيّن، ولا أدري لمَ يكثّر المؤلف من إيراد كل هذه الأسانيد عن مثل هذه الأشياء غير الثابتة!!

تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٣٩٨ (في الهامش)

النقطة الثانية: أسماء بعض من صحّح حديث الغدير من أهل السنة:

١ – أحمد بن حنبل (توفي سنة ٢٤١ هـ)

تقدم نص كلام ابن تيمية على تحسين أحمد بن حنبل لحديث الغدير، وستأتي بعض الروايات من مسنده.

٢ – الترمذي (توفي سنة ٢٧٩ هـ)

صاحب كتاب السنن، فقد روى حديث الغدير بإسناده ثم قال: هذا حديث حسن غريب، وسيأتي نصه كاملاً، وقد تقدم نص ابن تيمية على تحسين الترمذي للحديث.

٣ – محمد بن جرير الطبري (توفي سنة ٣١٠ هـ)

صاحب التاريخ والتفسير المشهورين، قال الذهبي: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير: الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبري أحد الأعلام وصاحب التصانيف... قال أبو بكر الخطيب: كان ابن جرير أحد الائمة يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره...

ولما بلغه ان ابن أبي داود تكلم في "حديث غدير خم" عمل كتاب الفضائل، وتكلم على تصحيح الحديث.
قال الذهبي: قلت: رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق.

تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٧١٠

وقال عنه ايضا: جمع طرق "حديث غدير خم" في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك.

سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٢٧٧

وقال ابن عساكر: ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود السجستاني، تكلم في "حديث غدير خم" عمل كتاب الفضائل، فبدأ بفضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رحمة الله عليهم، وتكلم على تصحيح "حديث غدير خم" واحتج لتصحيحه، وأتى من فضائل أمير المؤمنين علي بما انتهى إليه، ولم يتم الكتاب.

تاريخ مدينة دمشق ج ٥٢ ص ١٩٧

٤ – الحاكم النيسابوري (توفي سنة ٤٠٥ هـ)
وهو الذي انتقد البخاري ومسلم على عدم إخراجهما لبعض الأحاديث الصحيحة على شرطيهما، ومنها حديث الغدير، قال الخطيب البغدادي: وكان ابن البيع (يعني الحاكم النيسابوري) يميل إلى التشيع، فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور -وكان شيخاً صالحاً فاضلاً عالماً- قال: جمع الحاكم أبو عبدالله أحاديث زعم أنها صِحاح على شرط البخاري ومسلم،

يلزمهما أخراجها في صحيحيهما منها: "الحديث الطائر" و "من كنت مولاه فعلي مولاه" فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك، ولم يلتفتوا فيه إلى قوله، ولا صوبوه في فعله.

تاريخ بغداد ج ٣ ص ٩٤

وقد روى الحاكم حديث الغدير في المستدرك بأسانيده وصححها، وسيأتي بعضها...

٥ – الحافظ المزي (توفي سنة ٧٤٢ هـ)

قال في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة إلا تبوك، فإنه خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك، وقال: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي". وروى قوله عليه السلام: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى" جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحها... ومن كتاب ابن أبي خيثمة، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثنتين من الهجرة ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ما خلا مريم بنت عمران، وقال لها: زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة...

قال: وروى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم غدير خم: "من كنت مولاه فعلي مولاه" زاد بعضهم "اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه".

وروى سعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وسهل بن سعد، وبريدة الاسلمي، وأبو سعيد الخدري، و عبد الله بن عمر، وعمران بن حصين، وسلمة بن الاكوع

كلهم بمعنى واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر: "لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار، يفتح الله على يديه" ثم دعا بعلي وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية ففتح الله عليه.

وهي كلها آثار ثابتة.

وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وهو شاب ليقضي بينهم، فقال: يا رسول الله إني لا أدري ما القضاء، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره بيده، وقال: "اللهم اهد قلبه وسدد لسانه" قال علي: فو الله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين. وقال له صلى الله عليه وسلم: "يهلك فيك رجلان محب مفرط وكذاب مفتر" وقال له: "تفترق فيك أمتي كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى عليه السلام" وروى عنه عليه السلام أنه قال: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه".

تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٨٣

والمزي هو صاحب تهذيب الكمال، قال الذهبي: المزي: شيخنا [الإمام] العالم، الحبر، الحافظ، الأوحد، محدّث الشام، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعى [ثم] الكلبي الدمشقي الشافعي...

تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩٨

وقال أيضاً: فرأس المحدثين اليوم أبو الحجاج القضاعي المزي...

سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٢٥٠

وقال ابن حجر: قال الذهبي: كان خاتمة الحفاظ، وناقد الأسانيد والألفاظ، وهو صاحب معضلاتنا، وموضح مشكلاتنا...

الدرر الكامنة ج ٥ ص ٢٣٥

٦ – الذهبي (توفي سنة ٧٤٨ هـ)

نص على تواتر الحديث في عدة مواضع، سأكتفي بذكر ثلاثة منها:

الموضع الأول:

ما رواه الذهبي بأسانيده عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر في بيته، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحنفية، وأبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق، فقال: أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كنا بالجحفة بغدير خم، وثم ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه".

قال الذهبي: هذا حديث حسن عال جداً، ومتنه فمتواتر.

سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٣٣٤

الموضع الثاني:

قال الذهبي: قال الحاكم: أخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ، أنا أبو عمارة حمزة بن علي الجوهري، ثنا الربيع بن سليمان قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى شرفاً، ولا هبط وادياً، إلا وهو يبكي وينشد:

يا راكباً قف بالمحصب من منى *** واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى *** فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمدٍ *** فليشهد الثقلان أني رافضي

بهذا الاعتبار قال أحمد بن عبد الله العجلي في الشافعي: كان يتشيع، وهو ثقة.

قال الذهبي: قلت: ومعنى هذا التشيع حب علي وبغض النواصب، وأن يتخذه مولى، عملاً بما تواتر عن نبينا صلى الله عليه وسلم: "من كنت مولاه فعلي مولاه".

تاريخ الاسلام ١٥٦٩ (الوراق)

الموضع الثالث:

نقل ابن كثير عن الذهبي انه قال: وصدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله، وأما "اللهم والِ من والاه" فزيادة قوية الإسناد.

البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٣٣

قلت: وقد تقدم كلام الذهبي عند ذكر ابن جرير الطبري، وسيأتي ايضاً تصحيحه لرواية النسائي ورواية الحاكم...

٧ – ابن كثير الدمشقي (توفي سنة ٧٧٤ هـ)

فإنه أورد جملة من الروايات ونقل تصحيح الذهبي لبعضها كما تقدم، ومما قاله:

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد، عن

ميمون أبي عبدالله قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله منزلاً يقال له وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير، قال: فخطبنا وظل رسول الله بثوب على شجرة ستره من الشمس، فقال: ألستم تعلمون -أو ألستم تشهدون- أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى.

قال: فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.

قال: ثم رواه أحمد: عن غندر، عن شعبة، عن ميمون أبي عبدالله، عن زيد بن أرقم إلى قوله من كنت مولاه فعلي مولاه، قال ميمون: حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات على شرط السنن، وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريث.

البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٣١

وستأتي عنه نصوص أخرى في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى...

٨ – ابن حجر العسقلاني (توفي سنة ٨٥٢ هـ)

قال: وأما حديث "من كنت مولاه فعلي مولاه" فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان، وقد روينا عن الإمام أحمد قال: ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب.

فتح الباري ج ٧ ص ٦١

٩ – المناوي (توفي سنة ١٠٣١ هـ)

قال: قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات، وقال في موضع آخر: رجاله رجال الصحيح، وقال المصنف: حديث متواتر.

فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٨٢

١٠ – العجلوني (توفي سنة ١١٦٢)

قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه" رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثين من الصحابة بلفظ "اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه" فالحديث متواتر أو مشهور.

كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٧٤

١١ - الشيخ محمد جعفر الكتاني (توفي سنة ١٣٤٥ هـ)

قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) أورد فيها أيضاً من حديث:

(١) زيد بن أرقم (٢) وعلي (٣) وأبي أيوب الأنصاري (٤) وعمر (٥) وذي مر (٦) وأبي هريرة (٧) وطلحة (٨) وعمارة (٩) وابن عباس (١٠) وبريدة (١١) وابن عمر (١٢) ومالك ابن الحويرث (١٣) وحبشي بن جنادة (١٤) وجرير (١٥) وسعد بن أبي وقاص (١٦) وأبي سعيد الخدري (١٧) وأنس (١٨) وجندع الأنصاري ثمانية عشر نفساً وعن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وعن اثني عشر رجلاً منهم (١٩) قيس بن ثابت (٢٠) وحبيب بن بديل بن ورقاء وعن بضعة عشر رجلاً منهم (٢١) يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاري.

(قلت) ورد أيضاً من حديث (٢٢) البراء بن عازب (٢٣) وأبي الطفيل (٢٤) وحذيفة بن أسيد الغفاري (٢٥) وجابر وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته، وممن صرح بتواتره أيضاً المناوي في التيسير نقلاً عن السيوطي وشارح المواهب اللدنية وفي الصفوة للمناوي قال الحافظ ابن حجر حديث من كنت مولاه فعلي مولاه خرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في مؤلف مفرد وأكثر أسانيدها صحيح أو حسن اهـ.
نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ١٩٤

١٢ – محمد ناصر الألباني (توفي سنة ١٤٢٠ هـ)
قال بعد أن جمع طرقه عن (عشرة من الصحابة) هم: زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة بن الحصيب، وعلي بن أبي طالب، وأبو أيوب الأنصاري، والبراء بن عازب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة...

قال ما نصه: وللحديث طرق أخرى كثيرة، جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في "المجمع" ٩/ ١٠٣–١٠٨ وقد ذكرتُ وخرّجتُ ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقيناً، وإلا فهي كثيرة جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: "منها صحاح ومنها حسان".
وجملة القول: أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأول منه "متواتر" عنه صلى الله عليه وسلم كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت

منها كفاية.

وأما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه: "وانصر من نصره، واخذل من خذله"

ففي ثبوته عندي وقفة، لعدم ورود ما يجبر ضعفه، وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث: "اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه".

ومثله قول عمر لعلي: "أصبحتَ وأمسيتَ مولى كل مؤمن ومؤمنة".

لا يصح أيضاً لتفرد علي بن زيد به كما تقدم.

إذا عرفتَ هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث، وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية، قد ضعّف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر، فزعم أنه كذب!! (هامش: انظر "مجموع الفتاوى" ٤/٤١٧–٤١٨)! وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها، والله المستعان.

سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٤ ص ٣٤٣ الحديث رقم ١٧٥٠

والوهابيون يعتبرون الألباني أعلم الناس بالحديث في هذا العصر، قال الشيخ ابن باز: لا أعلم تحت قُبَةِ الفلك في هذا العصر، أعلم من الشيخ الألباني.

وقال الشيخ ابن عثيمين: الألباني رجل من أهل السنة رحمه الله مدافع عنها إمام في الحديث لا نعلم أن أحداً يباريه في عصرنا.

وإن كان الشيخ السقاف له وجهة نظر أخرى فيه!!

وهناك علماء آخرون صرحوا بصحة الحديث أو تواتره...

١٣ - المحدِّث المعاصر شعيب الأرنؤوط

قال معلقاً على الحديث الشريف: ولفظه بتمامه "من كنت مولاه، فعلي مولاه" وهو حديث صحيح ثابت كما قال المؤلف رحمه الله، فقد أخرجه الترمذي (٣٧١٣) وأحمد ٤/٣٧٠ و٣٧٢ من حديث زيد بن أرقم، وسنده صحيح، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أحمد ٤/٢٨١ وابن ماجه (١٢١) من حديث البراء، ورجال إسناد ابن ماجه، ثقات، وأخرجه أحمد ٥/٣٥٨ من حديث بريدة بلفظ "من كنت وليه، فعلي وليه" ورجاله ثقات.

سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٤١٥ (في الهامش)

النقطة الثالثة: ذكر بعض الأسانيد الصحيحة لحديث الغدير من طرق أهل السنة:

الذين ضعّفوا حديث الغدير لم يستندوا على حجة، وأقصى ما يمكن أن يعتذروا به –إن أحسنا الظن مع أن هذا الاحتمال بعيد جداً- أن يقال ان الحديث الشريف لم يبلغهم أي أنهم يجهلون بالحديث وطرقه!!

ولو أنهم إذ جهلوا توقفوا ولم يحكموا بضعف أو بطلان الحديث الشريف لكان أسلم لهم، وهو مقتضى الورع والإحتياط في الدين!! {بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ} (٣٩) سورة يونس

وسأورد في هذا البحث بعض الأحاديث مع ترجمة رجال أسانيدها، مكتفياً بخمسة أحاديث فقط، ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة كتب الحديث فإن ما

سأنقله لا يساوي معشار ما فيها...

الحديث الأول: رواه النسائي قال:

أخبرنا محمد بن المثنى، قال ثنا يحيى بن حماد، قال ثنا أبو عوانة، عن سليمان، قال ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

ثم قال: إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن.

ثم أخذ بيد عليٍ فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه.

السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ٤٥

وهذا الحديث صحيح على شرط الشيخين، وقد نقل ابن كثير هذا الحديث عن النسائي ثم قال: تفرّد به النسائي من هذا الوجه، قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي: وهذا حديث صحيح.

البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٢٨

ورتبة النسائي لا تقل عن رتبة الشيخين، بل هو مساوٍ للبخاري، ومقدّم على مسلم كما صرح النقّاد الكبار: يقول الذهبي في ترجمته: وكان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف...

قال أبو الحسن الدارقطني: أبو عبدالرحمن مقدّم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

قال الذهبي: ولم يكن أحد في رأس الثلاث مئة أحفظ من النسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى "يعني الترمذي" وهو جارٍ في مضمار البخاري، وأبي زرعة، إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي، كمعاوية وعمرو، والله يسامحه. سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ١٢٧

إذاً فهو سند متصل وكل رواته "أئمة حفاظ ثقات أثبات" قد أخرج لهم البخاري ومسلم، وهذه تراجمهم:

١ - محمد بن المثنى:

قال الذهبي: أبو موسى (ع) محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار، الإمام الحافظ الثبت، أبو موسى، العنزي البصري الزمن... جمع وصنف، وكتب الكثير. روى عنه: الجماعة ستتهم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وبقي... قال محمد بن يحيى الذهلي: حجة. وقال صالح جزرة: صدوق اللهجة، في عقله شيء، وكنت أقدمه على بندار. وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث. وقال أبو عروبة: ما رأيت بالبصرة أثبت من أبي موسى، ويحيى بن حكيم. وقال النسائي:

كان لا بأس به، كان يغير في كتابه... وقال الخطيب: كان صدوقا ورعا، وقال في موضع آخر: كان ثقة ثبتا، احتج به سائر الائمة.

سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ١٢٣

٢ - يحيى بن حماد:

قال الذهبي: (خ، م، ت، س، ق) ابن أبي زياد، الإمام الحافظ، أبو محمد، وأبو بكر الشيباني، مولاهم البصري... حدث عن: شعبة... وأكثر عن أبي عوانة... وثقه أبو حاتم وجماعة. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال محمد بن النعمان بن عبد السلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد، وأظنه لم يضحك.

سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٣٩

٣ - أبو عوانة:

قال الذهبي: (ع) هو الإمام الحافظ، الثبت، محدث البصرة، الوضاح بن عبدالله، مولى يزيد بن عطاء اليشكري، الواسطي، البزاز... وكان من أركان الحديث... قال عفان: أبو عوانة أصح حديثا عندنا من شعبة. وقال أحمد بن حنبل: هو صحيح الكتاب، وإذا حدث من حفظه، ربما يهم. وقال عفان بن مسلم: كان أبو عوانة صحيح الكتاب ثبتا، كثير العجم، والنقط. وقال يحيى بن سعيد القطان: ما أشبه حديثه بحديث سفيان، وشعبة. وقال عفان: سمعت شعبة يقول: إن حدثكم أبو عوانة عن أبي هريرة فصدقوه.

سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٢١٧

٤ – سليمان الأعمش:

قال الذهبي: (ع) سليمان بن مهران، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ... وروى عن أبي وائل... وحبيب بن أبي ثابت... وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام. قال وكيع بن الجراح: كان الأعمش، قريبا من سبعين سنة، لم تفته التكبيرة الأولى. وقال عبدالله الخريبي: ما خلف الأعمش أعبد منه.

سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٢٦

٥ – حبيب بن أبي ثابت:

قال الذهبي: (ع) الإمام الحافظ، فقيه الكوفة أبو يحيى القرشي الأسدي... حدث عن ابن عمر، وابن عباس... وأبي الطفيل... روى عنه عطاء بن أبي رباح... والأعمش... وقال أحمد العجلي: كوفي تابعي ثقة، كان مفتي الكوفة قبل حماد بن أبي سليمان. قال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى: ثقة حجة. فقيل ليحيى: حبيب ثبت؟ قال: نعم.

قال الذهبي: كان من أبناء الثمانين وهو ثقة بلا تردد، وقد تناكد الدولابي بذكره في الضعفاء له لمجرد قول ابن عون فيه: كان أعور، وإنما هذا نعت لبصره لا جرح له.

سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٨٨

٦ – أبو الطفيل:

وهو صحابي، قال عنه الذهبي: أبو الطفيل (ع) خاتم من رأى رسول الله صلى

الله عليه وسلم في الدنيا... واسم أبي الطفيل، عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي الشيعي، كان من شيعة الإمام علي، مولده بعد الهجرة، رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حجة الوداع وهو يستلم الركن بمحجنه، ثم يقبل المحجن... حدث عنه: حبيب بن أبي ثابت... وفطر بن خليفة، وخلق سواهم...

وكان أبو الطفيل ثقة فيما ينقله، صادقاً، عالماً، شاعراً، فارساً، عمّر دهراً طويلاً، وشهد مع علي حروبه.

سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٦٧

٧ - زيد بن أرقم:

صحابي مشهور.

قلت: وقد روى الحاكم النيسابوري هذا الحديث باختلاف يسير جداً، قال:

(حدثنا) أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشى ثنا يحيى ابن حماد...

(وحدثني) أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه وابو بكر أحمد بن جعفر البزار:

(قالا) ثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل حدثنى أبي ثنا يحيى بن حماد...

(وثنا) أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ثنا خلف بن سالم المخرمى ثنا يحيى بن حماد: ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمرَ

بدوحات فقممن فقال: كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

ثم قال: إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى كل مؤمن.

ثم أخذ بيد عليٍ رضي الله عنه فقال: من كنت مولاه، فهذا وليه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

وذكر الحديث بطوله.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله.

المستدرك ج ٣ ص ١٠٩

قلت: ولم يتعقبه الذهبي.

إذاً فلو لم يكن سوى هذا الطريق لكفى به حجة بالغة، ومع ذلك فهناك طرق أخرى نذكر بعضها إتماماً للحجة...

الحديث الثاني: رواه الترمذي، قال:

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون

أبي عبدالله عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وأبو سريحة هو حذيفة بن أسيد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩٧

وهذا الحديث صحيح على شرط الشيخين وترجمة رجال السند كما يلي:

١ – محمد بن بشار:

قال الذهبي: بندار: (ع) محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، الإمام الحافظ، راوية الإسلام، أبو بكر العبدي البصري بندار، لقب بذلك، لانه كان بندار الحديث في عصره ببلده، والبندار الحافظ. ولد سنة سبع وستين ومئة. وحدث عن: يزيد بن زريع... وغندر، ويحيى بن سعيد... روى عنه: الستة في كتبهم..

سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ١٤٤

٢ – محمد بن جعفر:

قال الذهبي: غندر: (ع) محمد بن جعفر، الحافظ، المجود، الثبت، أبو عبدالله الهذلي، مولاهم البصري الكرابيسي التاج، أحد المتقنين. ولد سنة بضع عشرة ومئة. وروى عن: حسين المعلم... وشعبة فأكثر عنه، وجود، وحرر. روى عنه: علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين،... ومحمد بن بشار...

قال يحيى بن معين: كان أصح الناس كتابا، وأراد بعض الناس أن يخطئ غندرا، فلم يقدر.

سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٩٨

٣ – شعبة:

قال الذهبي: شعبة (ع) ابن الحجاج بن الورد، الإمام الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث...

وكان من أوعية العلم، لا يتقدمه أحد في الحديث في زمانه، وهو من نظراء الاوزاعي، ومعمر، والثوري في الكثرة.

قال علي بن المديني: له نحو من ألفي حديث.

قال الذهبي: قلت: ما أظنه إلا يروي أكثر من ذلك بكثير.

حدثنا عمر بن شبة، حدثنا عفان قال: قال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحدا قط أحسن حديثا من شعبة.

قال أبو بحر البكراوي: ما رأيت أحدا أعبدلله من شعبة، لقد عبدالله حتى جف جلده على عظمه واسوّد.

سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٢٠٢

٤ – سلمة بن كهيل:

قال الذهبي: سلمة بن كهيل: (ع) ابن حصين الإمام الثبت الحافظ أبو يحيى الحضرمي...

وقال أحمد بن حنبل: كان متقنا للحديث.

وقال أحمد العجلي: تابعي ثقة ثبت في الحديث وفيه تشيع قليل، وحديثه أقل من مئتي حديث.

وقال أبو حاتم: ثقة متقن.

وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة ثبت على تشيعه.

وقال جرير بن عبدالحميد: لما قدم شعبة البصرة، قالوا: حدثنا عن ثقات أصحابك، فقال: إن حدثتكم عن ثقات أصحابي، فإنما أحدثكم عن نفر يسير من هذه الشيعة، الحكم، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور.

سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٨

٥ – أبو سريحة وزيد بن أرقم:

صحابيان، وجهالة الصحابي لا تضر فكلهم عدول!!

الحديث الثالث: رواه الحاكم:

قال: أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا أبو نعيم، حدثنا كامل أبو العلاء قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال:

خرجنا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حتى انتهينا إلى غدير خم، فأمر بروح فكسح، في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حراً منه.

فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: يا أيها الناس، إنه لم يُبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله عز وجل.

ثم قام فأخذ بيد عليٍ رضي الله تعالى عنه فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه).
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

المستدرك ج ٣ ص ٥٣٣

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

ترجمة رجال السند:

١ - محمد بن علي الشيباني:
قال الذهبي: ابن دحيم: الشيخ الثقة المسند الفاضل، محدث الكوفة، أبو جعفر، محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي.
سمع من: إبراهيم بن عبدالله العبسي القصار، وإبراهيم بن أبي العنبس القاضي، وأبي عمرو أحمد بن غرزة الغفاري، وجماعة.
حدث عنه: الحاكم، وأبو بكر بن مردويه...
وكان أحد الثقات، عاش إلى سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة، وما وجدت وفاته بعد، ثم وجدت ابن حماد الكوفي، ورخ سنة اثنتين وخمسين، أنه حدث في آخرها. وقال: كان صالحاً، صدوقاً قليل المعرفة، وسماعه في كتب أبيه.

سير أعلام النبلاء ج ١٦ ص ٣٦

٢ - أحمد بن حازم الغفاري:
قال الذهبي: ابن أبي غرزة: الإمام، الحافظ الصدوق، أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري الكوفي، صاحب "المسند"... وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: كان متقنا.

سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٣٩

٣ - أبو نعيم:

قال الذهبي: أبو نعيم (ع) الفضل بن دكين، الحافظ الكبير، شيخ الإسلام، الفضل بن عمرو ابن حماد بن زهير...

وكان من أئمة هذا الشأن وأثباتهم.

حدث عنه: البخاري كثيرا، وهو من كبار مشيخته... وروى عنه أحمد بن حنبل...

قال أبو زرعة: وسمعت أحمد بن صالح يقول: ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نعيم.

قال يعقوب الفسوي: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان.

قال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: كان أبو نعيم حافظا؟ قال: جداً.

قلت: وكان في أبي نعيم تشيع خفيف، قال أحمد بن ملاعب: حدثني ثقة قال: قال أبو نعيم: ما كتبت علي الحفظة أني سببت معاوية، وبلغنا عن أبي نعيم أنه قال: حب علي رضي الله عنه عبادة، وخير العبادة ما كتم.

قال محمد بن عبدالله بن عمار: أبو نعيم متقن حافظ، إذا روى عن الثقات، فحديثه حجة أحج ما يكون.

وقال عثمان بن أبي شيبة مرة: حدثنا الأسد. فقيل: من؟ قال: أبو نعيم.

سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٤٢

٤ - كامل أبو العلاء:

قال ابن حجر: (أبي داود ومسلم والترمذي وابن ماجة) كامل بن العلاء التميمي السعدي أبو العلاء ويقال أبو عبد الله الكوفي. روى عن عطاء بن أبي رباح

وحبيب بن أبي ثابت... وعنه زيد ابن الحباب... وأبو نعيم...
قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة.
وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر ليس به بأس.
وقال ابن عدي: رأيت في بعض رواياته أشياء أنكرتها وأرجو أنه لا بأس به.
قلت: وقال ابن سعد كان قليل الحديث وليس بذاك.
وقال ابن المثنى ما سمعت ابن مهدي يحدث عنه شيئاً قط.
وقال يعقوب بن سفيان: ثقة.
وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل من حيث لا يدري فبطل الاحتجاج بأخباره.
وقال الحاكم هو ممن يجمع حديثه.

تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٦٦

وقال العجلي: كامل أبو العلاء: كوفى ثقة.

معرفة الثقات ج ٢ ص ٢٢٤

وقد رأيت كلاماً للمباركفوري يدافع فيه عن كامل بن العلاء ويرد على ابن حبان، فيقول ما نصه: فقول النسائي ليس بالقوي: جرح مبهم، ثم هو معارض بقوله: ليس به بأس.
وأما قول ابن حبان كان ممن يقلب الأسانيد إلخ غير قادح فإنه متعنت ومسرف كما تقرر في مقره، فحديثه هذا (يعني حديثا رواه الترمذي لكامل بن العلاء) إن لم يكن صحيحاً فلا ينزل عن درجة الحسن والله تعالى أعلم.

تحفة الأحوذي ج ٢ ص ١٤١

قلت: ومن الشواهد على تعنت ابن حبان وإسرافه انه طعن في أحد رجال الكتب الستة واسمه عارم السدوسي فقال الذهبي:
وقال الدارقطني: تغير بآخره، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة.
قال الذهبي: قلت: فهذا قول حافظ العصر الذى لم يأت بعد النسائي مثله، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف المتهور في عارم، فقال: اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدرى ما يحدث به، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون، فإذا لم يعلم هذا من هذا ترك الكل، ولا يحتج بشيء منها.
قال الذهبي: قلت: ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً، فأين ما زعم؟!

ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٨

٥ - حبيب بن أبي ثابت:
تقدمت ترجمته في الحديث الأول رقم (٥)...

٦ - يحيى بن جعدة:
قال ابن حجر: (أبي داود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجة) يحيى بن جعدة بن هبيرة... روى عن جدته أم أبيه أم هانئ... وزيد بن أرقم... وعنه: حبيب ابن أبي ثابت... قال أبو حاتم والنسائي: ثقة.
وذكره ابن حبان في الثقات.

تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٦٩

وقد نص على صحة هذا الحديث كل من الحاكم والذهبي كما تقدم...

الحديث الرابع: رواه أحمد بن حنبل:

حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت سعيد بن وهب قال:

نشدَ عليٌ الناسَ، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٦٦

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤

١ – محمد بن جعفر:

تقدمت ترجمته في الحديث الثاني رقم (٢)

٢ – شعبة:

تقدمت ترجمته في الحديث الثاني رقم (٣)

٣ – أبو إسحاق:

تقدمت ترجمته في النقطة الأولى: أسماء بعض من أنكر حديث الغدير...

٤ – سعيد بن وهب:

وهو من رجال مسلم والنسائي، قال عنه الذهبي: من كبراء شيعة علي، حدث عن علي، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وخباب. أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولزم علياً رضي الله عنه حتى كان يقال له القراد، للزومه إياه... روى عنه: أبو إسحاق، وولده يونس بن أبي إسحاق، وطائفة... وثقه يحيى بن معين.

سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٨٠

وقال ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات... ووثقه العجلي وابن نمير.

تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٨٥

فائدة: معنى المناشدة:

هذا أحد أحاديث المناشدة وقد تكررت المناشدة في عدة مواطن، لعل أشهرها مناشدة يوم الرحبة في الكوفة سنة ٣٥ هـ كما نص العلامة الأميني رضي الله عنه... وهذا يعني أن علياً عليه السلام كان يستحلف الصحابة ويسألهم بالله أن يقوموا فيشهدوا بما سمعوا، قال ابن منظور: وتقول: ناشدتك الله، وفي المحكم: نشدتك الله نشدة ونشدة ونشدانا استحلفتك بالله، وأنشدك بالله إلا فعلت: أستحلفك بالله، ونشدك الله أي أنشدك بالله، وقد ناشده مناشدة ونشادا. وفي الحديث: نشدتك الله والرحم، أي سألتك بالله والرحم، يقال: نشدتك الله، وأنشدك الله، وبالله، وناشدتك الله، وبالله، أي سألتك وأقسمت عليك.

لسان العرب ج ٣ ص ٤٢٢

الحديث الخامس: رواه أحمد بن حنبل:

حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا ثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع علي رضي الله تعالى عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمِع لمّا قام.

فقام ثلاثون من الناس -وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير- فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه.

قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول كذا وكذا!

قال: فما تنكر؟!؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له.

مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٣٧٠

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤

قلتُ: وهذا إسناد عالٍ جداً، فبين أحمد وبين الصحابي راويين فقط، فإنه سمع الحديث من إمامين من رجال الكتب الستة وهما حسين بن محمد وأبا نعيم، وهما سمعاه من فطر بن خليفة وهو ثقة، روى له البخاري مقروناً كما روى له الأربعة، وسيأتي تحقيق الكلام في وثاقته، وهذه تراجم رجال السند:

١ – حسين بن محمد:

قال ابن حجر: (الستة) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد ويقال أبو علي المؤدب المروذي... وعنه: أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع...

قال ابن سعد: ثقة... وقال النسائي: ليس به بأس، وقال معاوية بن صالح قال لي أحمد: اكتبوا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات.

تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣١٥

وتقدمت ترجمة أبي نعيم في الحديث الثالث رقم (٣)...

٢ – فطر بن خليفة:

قال ابن حجر: (البخاري والأربعة)

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة صالح الحديث، قال وقال أبي: كان عند يحيى بن سعيد ثقة.

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة.

وقال العجلي: كوفي ثقة حسن الحديث، وكان فيه تشيع قليل.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث كان يحيى بن سعيد يرضاه ويحسن القول فيه ويحدث عنه.

وقال أبو داود عن أحمد بن يونس: كنا نمر على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه.

وقال النسائي: لا بأس به، وقال في موضع آخر: ثقة حافظ كيس.

روى له البخاري مقروناً.

وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله تعالى ومن الناس من يستضعفه وكان لا يدع أحدا يكتب عنه وكانت له سن عالية ولقاء.

وقال الساجي: صدوق ثقة ليس بمتقن، كان أحمد بن حنبل يقول هوه خشبي مفرط، قال الساجي: وكان يقدم عليا على عثمان.

وقال السعدي: زائغ غير ثقة.

وقال الدارقطني: فطر زائغ ولم يحتج به البخاري.

وقال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا نعيم يرفع من فطر ويوثقه ويذكر انه كان ثبتاً في الحديث.

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت قطبة بن العلاء يقول: تركت فطرا لانه يروي أحاديث فيها إزراء على عثمان.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وقد قيل انه سمع من أبي الطفيل فإن صح فهو من التابعين.

وقال النسائي في الكنى: حدثنا يعقوب بن سفيان عن ابن نمير قال: فطر حافظ كيّس.

وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة عند الكوفيين وهو متماسك وأرجو انه لا بأس به.

تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٧٠

وقال ابن حبان: فطر بن خليفة من متقني أهل الكوفة.

مشاهير علماء الأمصار ص ٢٦٦

٣ – أبو الطفيل:

صحابي.

تحقيق حال فطر بن خليفة:

قد وثقه من علماء الجرح والتعديل "أحد عشر" وهم:

أحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد، ويحيى بن معين، والعجلي، وأبو حاتم (مع تعنته) والنسائي (وهو متعنت جداً في الرجال) وابن سعد، وابن عدي، وابن حِبان، وأبو نعيم، وابن نمير.

وضعّفه "خمسة" وهم: قطبة بن العلاء، والسعدي، وأبو بكر بن عياش، والدارقطني، وأحمد بن يونس.

أما تضعيف قطبة بن العلاء فلا يلتفت إليه أصلاً لأنه ضعيف بل هالك!! ويكفي أنه ضعّف أحد الثقات الأعلام الزهاد فرد عليه الذهبي، فنقتصر على نقل كلام الذهبي، قال:

فضيل بن عياض (ع، م، د، س، ت) الزاهد، شيخ الحرم وأحد الأثبات، مجمع على ثقته وجلالته، ولا عبرة بما رواه أحمد بن أبي خيثمة، قال: سمعت قطبة بن العلاء يقول: تركت حديث فضيل بن عياض لأنه روى أحاديث أذرى فيها على عثمان رضي الله عنه!

قال الذهبي: فمن قطبة! وما قطبة حتى يجرح! وهو هالك!

روى الفضيل رحمه الله ما سمع فكان ماذا؟ فالفضيل من مشايخ الإسلام والسلام.

ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٦١

وأما تضعيف السعدي (الجوزجاني) فهو غير معتبر في فطر وأمثاله من الشيعة، لنصبه وتعصبه وميله على الشيعة!! وبهذا صرح علماء الرجال، قال ابن حجر:

وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين.

تهذيب التهذيب ج ١ ص ٨١

وقال أيضا: وممن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح: مَنْ كان بينه وبين من جرحَهُ عداوة سببها الإختلاف في الإعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب!! وذلك لشدة إنحرافه في النصب!! وشهرة أهلها بالتشيع!! فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة وعبارة طلقة!! حتى أنه أخذ يلّين مثل الأعمش وأبي نعيم وعبيدالله بن موسى وأساطين الحديث وأركان الرواية!! فهذا إذا عارضه مثله أو أكبر منه فوثّق رجلاً ضعفه قُبِلَ التوثيق.

لسان الميزان ج ١ ص ١٦

إذا فهو ناصبي، ونصبه يحمله على تضعيف الشيعة بحق أو بدون حق، قال ابن حجر في ترجمة الجوزجاني:

وقال ابن عدي: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي.

وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه: لكن فيه انحراف عن علي، اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فرّوجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال: سبحان الله!! فروجة لا يوجد من يذبحها، وعلي يذبح في ضحوة نيفا وعشرين ألف مسلم!!

قال ابن حجر: قلت: وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته.

تهذيب التهذيب ج ١ ص ١٥٩

وأما أبو بكر بن عياش فهو كثير الغلط جداً، قال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام، صدوق ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط ويهم، وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث، لكن ضعّفه محمد بن عبدالله بن نمير. وقال أبو نعيم: لم يكن في شيوخنا أحد أكثر غلطا منه.

وقال أحمد: ثقة ربما غلط، وهو صاحب قرآن وسنة، وكان يحيى بن سعيد لا يعبأ به، إذا ذكر عنده كلح وجهه.

وقال أحمد أيضا فيما سمعه منه مهنأ: كثير الغلط جداً، وكتبه ليس فيها خطأ.

ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٩٩

وذكر الذهبي حكاية عنه تدل على تعصبه، قال: قال أحمد بن يونس: قلت لأبي بكر بن عياش: لي جار رافضي قد مرض! قال: عده مثل ما تعود اليهودي والنصراني، لا تنوي فيه الأجر!!

سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٥٠٤

فيبقى تضعيف أحمد بن يونس والدارقطني، وهما معارَضان بأحد عشر توثيقاً من أحد عشر علماً من أعلام الجرح والتعديل فيهم أحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد ويحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي وناهيك بهم، خصوصاً هذين الأخيرين، لما قاله الذهبي: إذا وثق أبو حاتم رجلا فتمسّك بقوله، فإنه لا يوثق إلا رجلاً صحيح الحديث، وإذا ليّن رجلاً، أو قال فيه: لا يُحتج به، فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثقه أحد، فلا تبنِ على تجريح أبي حاتم، فإنه

متعنت في الرجال، قد قال في طائفة من رجال "الصحاح": ليس بحجة، ليس بقوي، أو نحو ذلك.

سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٦٠

وقال أيضا: قال الحافظ ابن طاهر: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل، فوثقه، فقلت: قد ضعّفه النسائي! فقال: يا بني! إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم.

قال الذهبي: قلت: صدقَ، فإنه ليّن جماعة من رجال صحيحي البخاري ومسلم.

سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ١٣١

ولا يجوز طرح أقوال كل أولئك العلماء لأجل قول رجلين اثنين، لا سيما وأن سبب تضعيفهما هو الإختلاف في العقيدة كما هو بيّن من كلامهما!!

فيتلخص أن جرح الدارَقطني وأحمد بن يونس لفطر بن خليفة هو من الجرح المردود...

الخلاصة:

هذه خمس روايات صحاح ويمكن أن يقال عن الأخيرة أنها حسنة على أقل التقادير، وهي كافية لإتمام الحجة البالغة، فنقتصر على هذا المقدار، وإلا فإن طرق الحديث كثيرة جداً كما نص ابن حجر والألباني وغيرهما...

ولنا أن نتسائل: كيف تجرأ جمع من علماء أهل السنة على تكذيب أو تضعيف هذا الحديث النبوي الشريف الذي تظافرت طرقه فبلغت حد التواتر كما نص على ذلك جملة من أعلامهم؟؟

فإن زعموا: أن تلك الطرق الكثيرة -التي لا تخفى على أدنى طلبة العلم- لم تبلغهم!!

قيل لهم: فهلا تورّعتم عن تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

وعلى كل حال: فحمل هؤلاء على الخطيئة أولى من حملهم على الخطأ، لا سيما وأنهم من الذين لهم عناية كبيرة جداً بالأحاديث، فلا ريب أنهم فهموا معنى الحديث الشريف، ولهذا أنكروه!!

وقد ذكرت تحت اسم إبراهيم الحربي وابن حزم ما يفيد هنا، وبهذا المقدار نطوي الكلام عن صحة الحديث الشريف لننتقل إلى البحث عن دلالته على بركة الله...

الفصل ٣

حديث الغدير (2) الدلالة

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

الفصل الثاني: في دلالة حديث الغدير:

ويحتوي هذا الفصل على نقاط:

النقطة الأولى: خطبة الغدير.

النقطة الثانية: الولي في كتب اللغة.

النقطة الثالثة: الولاية المطلقة للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

النقطة الرابعة: كلام بعض أعلام الشيعة في دلالة حديث الغدير.

النقطة الخامسة: كلام بعض أعلام أهل السنة في دلالة حديث الغدير.

١ – كلام ابن تيمية، ورده.

٢ – كلام ابن كثير، ورده.

٣ – كلام آخر لابن كثير، ورده.

٤ – كلام الألباني، ورده.

النقطة السادسة: المعنى الحقيقي لكلمة (مولى) في حديث الغدير بدلالة القرائن.

النقطة الأولى: خطبة الغدير:

لا شك ولا ريب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خَطَبَ في الناس بعد منصرفه من حجة الوداع، في طريق عودته من مكة إلى المدينة، في مكان يدعى "غدير خم" وهذا من الثوابت التاريخية التي لا مجال للتشكيك فيها... فروى مسلم بإسناده عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وَذَكَّرَ ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثَقَلَيْنِ:

أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

فحثَّ على كتاب الله وَرَغَّبَ فيه ثم قال:

وأهلُ بيتي...

أذكركم الله في أهلِ بيتي...

أذكركم الله في أهلِ بيتي...

أذكركم الله في أهلِ بيتي... الحديث

صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٢

وقد سمع هذه الخطبة الشريفة حوالي (١٠٠٠٠٠٠) صحابي، قال ابن حجر: عن أبي زرعة الرازي قال: توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤية.

قال ابن فتحون في ذيل "الإستيعاب" بعد أن ذكر ذلك: أجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سأله عن الرواة خاصة، فكيف بغيرهم؟؟

إلى أن قال ابن حجر: وثبت عن الثوري فيما [أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه، قال:] من قدّم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً [مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض] فقال النووي: وذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم باثني عشر عاماً بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردة والفتوح الكثير ممن لم يُضبط أسماؤهم، ثم مات في خلافة عمر في الفتوح وفي الطاعون العام وعمواس وغير ذلك من لا يحصى كثرة، وسبب خفاء أسمائهم أن أكثرهم أعراب، وأكثرهم حضروا حجة الوداع، والله أعلم.

الإصابة ج ١ ص ١٥٤

أ - مكان وزمان الخطبة:

في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة، أي قبل وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بسبعين يوماً (٧٠) تقريباً بناءاً على أن وفاة النبي صلى الله عليه وآله كانت في ٢٨ صفر سنة ١١هـ أو أربعة وثمانين يوماً (٨٤) بناءاً على أن وفاته صلى الله عليه وآله كانت في ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ...

قال الحموي: وقال الحازمي: "خم" واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم... معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٩

وسيأتي كلام ابن كثير في إثبات هذه الخطبة في المكان والزمان المذكورين إن شاء الله تعالى...

ب - مضمون الخطبة:

المستفاد من مجموع الروايات الصحيحة ان الخطبة قد احتوت على ما يلي:

١ – التحميد والوعظ والتذكير.

٢ - نعي النبي صلى الله عليه وآله نفسه للمسلمين، أي أعلن لهم قرب وفاته صلى الله عليه وآله.

٣ – ذكر حديث الثقلين.

٤ – ذكر حديث الغدير.

والذي يهمنا -في هذا البحث- التركيز على الأمور الثلاثة الأخيرة، وهي أمور ثابتة لا يمكن التشكيك فيها، وقد تضمنت رواية النسائي الصحيحة (وهو الحديث الأول الذي ذكرناه) هذه الأمور الثلاثة جميعاً، وذكرت الروايات الأخرى -ايضاً- هذه الأمور كلاً أو بعضاً، فرواية مسلم اقتصرت على ذكر الأمور الأربعة عدا الأخير، وبعض الروايات اقتصرت على ذكر الأمر الثالث فقط...

وسبب اقتصار بعض الروايات على بعض الفقرات (مضافاً إلى تجنبهم رواية الحادثة بكل تفاصيلها لمخالفتها لمذهبهم) هو ما ذهب إليه جماعة من المحدّثين من جواز تقطيع الحديث وإنقاصه، فروى الخطيب البغدادي بإسناده عن مجاهد قال: انقص من الحديث ولا تزد فيه.

وبإسناده عن خالد بن محمد الصفار قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا خفت أن تخطئ في الحديث فانقص منه ولا تزد.

الكفاية في علم الرواية ص ٢٢٣

النقطة الثانية: الولي في كتب اللغة:

يقول ابن الأثير: {ولا} في أسماء اللَّه تعالى (الوَلِيّ) هو النَّاصر.

وقيل: المُتَوَلّي لأمور العَالَم والخَلائِق القائِمُ بها.

ومن أسمائه عز وجل: (الوالِي) وهو مَالِك الأشْياء جَمِيعها، المُتَصَرِّفُ فيها.

وكأنّ الوِلايَة تُشْعِرُ بالتَّدْبِير والقُدْرة والفِعْل، وما لم يَجْتَمِعْ ذلك فيها لم يَنْطَلِق عَليه اسْم الوالِي.

إلى أن قال:

وقد تكرر ذكر (المَوْلَى) في الحديث، وهو اسْمٌ يقَع على جَماعةٍ كَثِيرَة، فهو:

١ – الرَّبُّ.

٢ – والمَالكُ.

٣ – والسَّيِّد.

٤ – والمُنْعِم.

٥ – والمُعْتِقُ.

٦ – والنَّاصر.

٧ – والمُحِبّ.

٨ – والتَّابِع.

٩ – والجارُ.

١٠ - وابنُ العَمّ.

١١ – والحَلِيفُ.

١٢ – والعَقيد.

١٣ – والصِّهْر.

١٤ – والعبْد.

١٥ – والمُعْتَقُ.

١٦ - والمُنْعَم عَلَيه.

وأكْثرها قد جاءت في الحديث، فَيُضاف كُلّ واحِدٍ إلى ما يَقْتَضيه الحديثُ الوَارِدُ

فيه.

وكُلُّ مَن وَلِيَ أمْراً أو قام به فَهُو مَوْلاهُ وَوَلِيُّه.

وقد تَخْتَلِف مَصادرُ هذه الأسْمَاء فالوَلايَةُ بالفَتْح، في النَّسَب والنُّصْرة والمُعْتِق.

والوِلاَية بالكسْر، في الإمَارة.

والوَلاءُ، المُعْتَق والمُوَالاةُ مِن وَالَى القَوْمَ.

ومنه الحديث (مَن كُنْتُ مَوْلاه فَعَليٌّ مَوْلاه) يُحْمَل على أكْثر الأسْمَاء المذْكورة.

قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: يَعْني بذَلِك وَلاء الإسْلام، كقوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ}.

وقول عمر لعَليّ (أصْبَحْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤمِن) أي ولِيَّ كُلِّ مُومن وقيل: سَبب ذلك أنَّ أُسامةَ قال لِعَلِيّ: لَسْتَ مَوْلايَ، إنَّما مَوْلاي رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فقال صلى اللَّه عليه وسلم: (مَن كُنْتُ مَوْلاهُ فَعليٌّ مَوْلاه).

النهاية في غريب الحديث ج ٥ ص ٢٢٧

وغير خفي أن أكثر المعاني المذكورة لا يمكن أن يحمل عليها حديث الغدير، خلافاً لما زعمه ابن الأثير!! إذ يستحيل أن يقصد النبي صلى الله عليه وآله:

من كنت ربه فعلي ربه!!

أو: من كنت مالكه فعلي مالكه!!

أو: من كنت جاره فعلي جاره!!

أو: من كنت صهره فعلي صهره!!

أو: من كنت معتقه فعلي معتقه!!

أو: من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه!!

أو: من كنت عبده فعلي عبده!!
وعلى هذا المنوال...

وحتى نفهم حديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فلا بد من قراءة الكلمة ضمن القرائن الحافة بالنص، وقد نص ابن الأثير على أمرٍ في غاية الأهمية حين قال: "وكأنّ الوِلايَة تُشْعِرُ بالتَّدْبِير والقُدْرة والفِعْل، وما لم يَجْتَمِعْ ذلك فيها لم يَنْطَلِق عَليه اسْم الوالِي". انتهى

والذي يهون الخطب أن للحديث الشريف قولان اثنان لا ثالث لهما:
القول الأول للشيعة الإمامية: (فعلي مولاه) تعني أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وسيأتي بيانه.
والقول الثاني لأهل السنة: (فعلي مولاه) تعني يحبهم ويحبونه، وسأذكر أقوالهم، ثم أنقضها بمشيئة الله تعالى...

النقطة الثالثة: الولاية المطلقة للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله:
الشيعة الإمامية يعتقدون أن عبارة: (من كنت مولاه فعلي مولاه) تثبت لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من الولاية ما ثبتَ منها لسيدِ المرسلين محمد صلى الله عليه وآله سواء بسواء، بحسب قول الله عز وجل: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}... وهذا هو ما يعتقده الشيعة الإمامية في حديث الغدير، ومن جملة ما يتفرع على الولاية المذكورة مسئلة الحكم، قال الله تعالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا} (٦٥) سورة النساء

وقد ذكر المفسرون من الفريقين -شيعة وسنة- أن الآية الكريمة دالّة على أن للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله الولاية المطلقة على المؤمنين، وهذه جملة من أقوالهم:

١ – قال الشيخ الطوسي قدس سره:

أخبر الله تعالى أن النبي صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم، بمعنى أحق بتدبيرهم، وبأن يختاروا ما دعاهم إليه. وأحق بأن يحكم فيهم بما لا يحكم به الواحد في نفسه، لوجوب طاعته التي هي مقرونة بطاعة الله، وهو أولى في ذلك وأحق من نفس الإنسان، لأنها ربما دعته إلى اتباع الهوى، ولأن النبي صلى الله عليه وآله لا يدعو إلا إلى طاعة الله، وطاعة الله أولى أن تختار على طاعة غيره.

تفسير التبيان ج ٨ ص ٣١٧

٢ – قال الفيض الكاشاني قدس سره:

{النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} يعني أولى بهم في الأمور كلها، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ عليهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها.

التفسير الأصفى ج ٢ ص ٩٨٢

٣ – قال السيد الطباطائي قدس سره:

فمعنى كون النبي أولى بهم من أنفسهم أنه أولى بهم منهم، ومعنى الأولوية هو رجحان الجانب إذا دار الأمر بينه وبين ما هو أولى منه، فالمحصل: أن ما يراه المؤمن لنفسه من الحفظ والكلاءة والمحبة والكرامة وإستجابة الدعوة وإنفاذ الإرادة: فالنبي أولى بذلك من نفسه، ولو دار الأمر بين النبي وبين نفسه في شيء من ذلك كان جانب النبي أرجح من جانب نفسه.

تفسير الميزان ج ١٦ ص ٢٧٦

٤ – قال ابن جرير الطبري:

النبي محمد أولى بالمؤمنين، يقول: أحق بالمؤمنين به من أنفسهم، أن يحكم فيهم بما يشاء من حكم، فيجوز ذلك عليهم.

جامع البيان ج ١٢ ص ١٤٦

٥ - قال ابن الجوزي:

قال تعالى: {أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} أي أحق، فله أن يحكم فيهم بما يشاء، قال ابن عباس: إذا دعاهم إلى شيء ودعتهم أنفسهم إلى شيء، كانت طاعته أولى من طاعة أنفسهم، وهذا صحيح فإن أنفسهم تدعوهم إلى ما فيه هلاكهم والرسول يدعوهم إلى ما فيه نجاتهم.

زاد المسير ج ٦ ص ١٨٢

٦ - قال ابن كثير:

قد عَلِمَ الله تعالى شفقة رسوله صلى الله عليه وسلم على أمته، ونصحه لهم، فجعله أولى بهم من أنفسهم، وحكمه فيهم كان مقدماً على اختيارهم لأنفسهم كما قال تعالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا} وفي الصحيح " والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين.

تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٧٦

٧ – قال الشوكاني:

ثم ذكر سبحانه لرسول مزية عظيمة وخصوصية جليلة لا يشاركه فيها أحد من العباد،

فقال: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} أي هو أحق بهم في كل أمور الدين والدنيا، وأولى بهم من أنفسهم، فضلاً عن أن يكون أولى بهم من غيرهم، فيجب عليهم أن يؤثروه بما أراده من أموالهم وإن كانوا محتاجين إليها، ويجب عليهم أن يحبوه زيادة على حبهم أنفسهم، ويجب عليهم أن يقدموا حكمه عليهم على حكمهم لأنفسهم، وبالجملة فإذا دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشيء ودعتهم أنفسهم إلى غيره: وجب عليهم أن يقدموا ما دعاهم إليه، ويؤخروا ما دعتهم أنفسهم إليه، ويجب عليهم أن يطيعوه فوق طاعتهم لأنفسهم، ويقدموا طاعته على ما تميل إليه أنفسهم وتطلبه خواطرهم.

فتح القدير ج ٤ ص ٢٦١

إذا فلأمير المؤمنين عليه السلام -بحسب حديث الغدير- من الولاية الشاملة والمطلقة ما لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمعنى المتقدم، وأعني بشمولها: أن لعلي عليه السلام الولاية على كل من كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الولاية عليه دون استثناء لقوله صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه)... ولا ريب أن النبي صلى الله عليه وآله أولى (بكل) المؤمنين من أنفسهم دون استثناء...

النقطة الرابعة: كلام بعض أعلام الشيعة في دلالة حديث الغدير:

تحدّث علماء الإمامية قديماً وحديثاً عن دلالة حديث الغدير، واتفقت كلمتهم على دلالته القطعية على الإمامة والخلافة، ولم يخالف في ذلك منهم أحد على الإطلاق، وسأنقل بعض كلماتهم المباركة الواضحة والسهلة التي يفهمها ويقتنع بها كل من يفهم اللغة العربية، ولا عجب من ذلك فإنهم إنما يشرحون حديثاً في غاية الوضوح:

١ - كلام رئيس المحدثين الشيخ الصدوق قدس سره (توفي سنة ٣٨١ هـ):

عقدَ الشيخ الصدوق باباً بعنوان: "معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه" وروى فيه (٨) روايات، منها هذه الرواية: حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثني أبو الحسن موسى بن محمد ابن الحسن الثقفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا صفوان بن يحيى بياع السابري، عن يعقوب بن شعيب، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهم السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه؟؟

فقال: يا أبا سعيد، تسأل عن مثل هذا؟!؟! علّمهم أنه يقوم فيهم مقامه.

ثم قال الشيخ الصدوق:

نحن نستدل على أن النبي صلى الله عليه وآله قد نصّ على علي بن أبي طالب، واستخلفه، وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة، وهي قسمان:

قسم: قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله.

وقسم: قد خالفونا في نقله.

فالذي يجب علينا في ما وافقونا في نقله: أن نريهم بتقسيم الكلام ورده إلى مشهور اللغات والإستعمال المعروف أن معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك...

إلى أن قال:

ولا أعلمُ عبارة عن معنى فرض الطاعة أوكد من قول النبي صلى الله عليه وآله:

ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

ثم قوله: فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

لأنه كلام مرتب على إقرار المسلمين للنبي صلى الله عليه وآله يعني الطاعة وأنه أولى

بهم من أنفسهم ثم قال صلى الله عليه وآله: فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه. لأن معنى "فمن كنت مولاه" هو: فمن كنت أولى به من نفسه، لأنها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك...

ثم قال:

ومما يزيد ذلك بياناً أن قوله عليه السلام: "فمن كنت مولاه فعلي مولاه" لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم، جاز أن يكون لم يرد بقوله صلى الله عليه وآله: "فمن كنت مولاه" أي من كنت أولى [به] من نفسه، وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا من أنه يكون كلاماً مختلطاً فاسداً غير منتظم ولا مفهم معنى ولا مما يلفظ به حكيم ولا عاقل، فقد لزم بما مر من كلامنا وبينا أن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: "ألست أولى بكم من أنفسكم" أنه يملك طاعتهم، ولزم أن قوله: "فمن كنت مولاه" إنما أراد به: فمن كنت أملك طاعته فعلي يملك طاعته بقوله: "فعلي مولاه" وهذا واضح، والحمد لله على معونته وتوفيقه.

معاني الأخبار ص ٦٦ - ٧٤

٢ - كلام شيخ الإمامية المفيد قدس سره (توفي سنة ٤١٣ هـ):

قال: قد أجمعَ حَمَلَةُ الأخبار، واتفق نقلة الآثار، على أن النبي صلى الله عليه وآله جمع الناس بغدير خم، عند مرجعه من حجة الوداع، ثم واجه جماعتهم بالخطاب فقال: ألست أولى بكم منكم؟

فلما أذعنوا له بالإقرار، قال لهم على النسق من غير فصل في الكلام: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقررهم صلى الله عليه وآله على فرض طاعته عليهم بصريح الكلام، ثم عطف على

اللفظ الخاص بما ينطوي على معناه، وجاء فيه بحرف العطف من "الفاء" التي لا يبتدأ بها الكلام، فدل على أنه الأولى دون ما سواه، لما ثبت من حكمته عليه وآله السلام وأراد به البيان، إذ لو لم يرد ذلك وأراد ما عداه: لكان مستأنفاً لمقال لا تعلق له بالمتقدم، جاعلاً لحرف العطف حرف الاستيناف، وهذا ما لا يقع إلا من أحد نفسين:

أحدهما: جاهل باللغة والكلام.

والآخر: قاصد إلى التعمية والإلغاز.

ورسول الله صلى الله عليه وآله يجل عن الوصفين، وينزه عن النقص في الصفات.

رسالة في أقسام المولى ص ٣١

٣ – كلام السيد المرتضى علم الهدى قدس سره (توفي سنة ٤٣٦ هـ):

قال: وقد بينا في الكتاب (الشافي) خاصة وفي غيره من كتبنا عامة، أن هذا الكلام نصٌ عليه بالإمامة وإيجاب لفرض طاعته، لأن النبي صلى الله عليه وآله قرّر أمته بفرض طاعته بما أوجبه له قوله عز وجل: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} ولا خلاف بين أهل اللغة بأن الأولى هو الأخص الأحق بالشيء الذي قيل وهو أولى به، فإذا قال صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقد أتى من لفظة مولى بما يُحتمل معنى أولى، وإن كان محتملاً لغيره من الناصر والحليف والمعتق وابن العم وغير ذلك مما قد سطر وذكر، فلا بد أن يكون إنما أراد من اللفظة المحتملة -وهي لفظة مولى- معنى الأولى الذي تقدم التصريح به، لأن من شأن أهل اللسان إذا عطفوا محتملاً على صريح لم يجز أن يريدوا بالمحتمل إلا معنى الصريح.

ألا ترى أن من له عبيد كثيرون إذا أقبل على جماعة قال: ألستم عارفين بعبدي زيد؟ ثم قال عاطفاً على الكلام: فاشهدوا أن عبدي حر لوجه الله تعالى، لم يجز أن يريد

بلفظة عبدي الثانية -وهي مشتركة بين جماعة عبيده- إلا العبد الأول الذي تقدّم التصريح باسمه، ومن أراد غيره كان سفيهاً ملغزاً معمياً. رسائل المرتضى ج ٤ ص ١٣١

٤ - كلام الشيخ الكراجكي قدس سره (توفي سنة ٤٤٩ هـ):

اعلم أنه مما يدل أنه المنصوص بالإمامة عليه: ما نقله الخاص والعام من أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم -ولم يكن منزلاً- ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالاجتماع، فلما اجتمعوا خطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته، وتصرفهم بين أمره ونهيه بقوله: ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟

فلما أجابوه بالاعتراف، وأعلنوا بالاقرار، رفع بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال -عاطفاً على التقرير الذي تقدم به الكلام-: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فجعل لأمير المؤمنين عليه السلام من الولاء في أعناق الأمة مثل ما جعله الله له عليهم مما أخذ به إقرارهم، لأن لفظة "مولى" تفيد ما تقدم من التقرير من ذكر الأولى، فوجب أن يريد بكلامه الثاني ما قررهم عليه في الأول، وأن يكون المعنى فيهما واحداً حسبما يقتضيه استعمال أهل اللغة وعرفهم في خطابهم.

وهذا يوجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أولى بهم من أنفسهم، ولا يكون أولى بهم إلا وطاعته فرض عليهم وأمره ونهيه نافذ فيهم، وهذه رتبة الإمام في الأنام قد وجبت بالنص لأمير المؤمنين عليه السلام.

دليل النص بخبر الغدير ص ٣٧

٥ - كلام المحقق الحلي قدس سره (توفي سنة ٦٧٦ هـ):

ومنها قوله عليه السلام: (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

والمولى هو الأولى، لاستحالة أن يريد ولي النصرة، يدل عليه وجهان:

الأول: أن عمر قال في ضمن ذلك: "بخٍ بخٍ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة" وهذا يدل على اختصاص علي -عليه السلام- بما لم يحصل لغيره، والنصرة ثابتة من المسلمين كافة فلا يختص علياً عليه السلام.

والثاني: أن ولاية النصرة ثابتة، فلم تكن حاجة إلى تقريرها بمثل هذه الحال التي احتاج فيها إلى إصلاح المنزل، وجمع الرجال، وتقديم المقدمات، الدالة على اهتمام القوى، فكيف كان ينص عليه في ذلك المكان بأمر عام في المسلمين كلهم؟؟!! هذا مما ينبغي أن ينزه عن مثله منصب النبوة، فتعين أنه أراد الدلالة على أنه أولى من غيره، وأن يثبت له مثل منزلته عليه السلام في الحكم والسيادة، وهذا بيّن لا شبهة فيه على منصف.

المسلك في أصول الدين ص ٢٥٠

٦ - كلام العلامة الحلي قدس سره (توفي سنة ٧٢٦ هـ):

الثاني: أنه نقل نقلاً متواتراً أن النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من حجة الوداع أمر بالنزول بغدير خم وقت الظهر، ووضعت له الأحمال شبه المنبر، وخطب الناس واستدعى علياً عليه السلام ورفع بيده وقال صلى الله عليه وآله: أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر

من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه كيف ما دار.

وكرّر ذلك عليهم ثلاثاً.

والمراد بالمولى هو الأولى، لأن أول الخبر يدل على ذلك، وهو قوله صلى الله عليه وآله: ألست أولى بكم؟

ولقوله تعالى في حق الكفار: {مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ} (١٥) سورة الحديد، أي أولى بكم.

وأيضا فإن غير ذلك من معانيه غير جائز هنا كالجار، والمعتق والحليف، وابن العم، واستحالة أن يقوم النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت الشديد الحر، ويدعو الناس ويخبرهم بأشياء لا مزيد فائدة فيها، بأن يقول من كنت جاره أو معتقه أو ابن عمه فعلي عليه السلام كذلك، وإذا كان علي عليه السلام هو الأولى بنا فيكون هو الإمام.

النافع يوم الحشر ص ١٠٩

هذا بعض ما ذكره أعلام الإمامية في دلالة الحديث، ولولا خوف الإطالة لنقلت المزيد، وهي كلها تؤدي إلى معنى واحد وحقيقة واحدة وإن اختلفت عباراتهم...

النقطة الخامسة: كلام بعض أعلام أهل السنة في دلالة حديث الغدير:

١ - كلام ابن تيمية:

قال ابن تيمية: وقوله: {من كنت مولاه فعلي مولاه} فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسّنه، فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصا بها، بل ولاية مشتركة وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين والموالاة ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم ففيه رد على النواصب.

مجموع فتاوى ابن تيمية

هذا هو خلاصة رأي ابن تيمية، بل ورأي جمهور أهل السنة، ولم أعثر -حتى الساعة- على رأي آخر لأهل السنة، ويبدو أن هذا هو الرأي الوحيد عندهم، وقد نقل ابن الأثير -كما تقدم- عن الشَّافعي أنه قال: يَعْني بذَلِك وَلاء الإسْلام، كقوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} انتهى.

والحق أن اللغة العربية لا تساعدهم على طرح رأي آخر، وسيتبين ان ما ذهبوا إليه باطل جداً، وإتماماً للفائدة سأنقل ما كتبه ابن تيمية في منهاج سنته على الرغم من طول عبارته!! قال -بعد أن حاولَ تضعيف الحديث- ما نصه:

ونحن نجيب بالجواب المركّب فنقول: إن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قاله فلا كلام، وإن كان قاله فلم يرد به قطعاً الخلافة بعده، إذ ليس في اللفظ ما يدل عليه، ومثل هذا الأمر العظيم يجب أن يبلّغ بلاغاً مبيناً، وليس في الكلام ما يدل دلالة بينة على أن المراد به الخلافة، وذلك أن المولى كالمولى والله تعالى قال: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ} وقال: {وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} فبيّن أن الرسول ولي المؤمنين وأنهم مواليه أيضاً، كما بيّن أن الله وليُ المؤمنين، وأنهم أولياؤهم، وأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، فالموالاة ضد المعاداة، وهي تثبت من الطرفين وإن كان أحد المتواليين أعظم قدراً وولايته إحسان وتفضل وولاية الآخر طاعة وعبادة كما أن الله يحب المؤمنين والمؤمنون يحبونه، فإن الموالاة ضد المعاداة والمحاربة والمخادعة، والكفار لا يحبون الله ورسوله ويحادون الله ورسوله ويعادونه، وقد قال تعالى: {لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء} وهو يجازيهم على ذلك كما قال تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ} وهو ولي المؤمنين وهو مولاهم، يخرجهم من الظلمات إلى النور، وإذا كان كذلك: فمعنى كون الله ولي المؤمنين ومولاهم وكون

الرسول وليهم ومولاهم وكون علي مولاهم: هي الموالاة التي هي ضد المعاداة، والمؤمنون يتولون الله ورسوله الموالاة المضادة للمعاداة، وهذا حكم ثابت لكل مؤمن، فعلي رضي الله عنه من المؤمنين الذين يتولون المؤمنين ويتولونه، وفي هذا الحديث إثبات إيمان علي في الباطن، والشهادة له بأنه يستحق المولاة باطناً وظاهراً، وذلك يرد ما يقوله فيه أعداؤه من الخوارج والنواصب، لكن ليس فيه انه ليس للمؤمنين مولى غيره، فكيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم له موالي وهم صالحو المؤمنين؟! فعليٌ أيضاً له مولى بطريق الأولى والأحرى وهم المؤمنون الذين يتولونه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ان أسلم وغفاراً ومزينة وجهينة وقريشاً والأنصار ليس لهم مولى دون الله ورسوله، وجعلهم موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جعل صالح المؤمنين مواليه، والله ورسوله مولاهم.

وفي الجملة: فرق بين الولي والمولى ونحو ذلك وبين الوالي، فباب الولاية التي هي ضد العداوة شيء، وباب الولاية التي هي الإمارة شيء، والحديث إنما هو في الأولى دون الثانية، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل: من كنت واليه فعلي واليه، وإنما اللفظ من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما كون المولى بمعنى الوالي فهذا باطل، فإن الولاية تثبت من الطرفين، فإن المؤمنين أولياء الله وهو مولاهم، وأما كونه أولى بهم من أنفسهم فلا يثبت إلا من طرفه صلى الله عليه وسلم، وكونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوته، ولو قدّر أنه نص على خليفة من بعده لم يكن ذلك موجباً أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه، كما أنه لا يكون أزواجه أمهاتهم، ولو أريد هذا المعنى لقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، وهذا لم يقله ولم ينقله أحد، ومعناه باطل قطعاً، لأن كون النبي صلى الله عليه وسلم أولى بكل مؤمن من نفسه أمرٌ ثابت في حياته ومماته، وخلافة علي لو قدر وجودها لم تكن إلا بعد موته لم تكن في حياته، فلا يجوز أن يكون علي خليفة في زمنه، فلا

يكون حينئذ أولى بكل مؤمن من نفسه، بل ولا يكون مولى أحد من المؤمنين إذا أريد به الخلافة، وهذا مما يدل على أنه لم يرد الخلافة، فإن كونه ولي كل مؤمن وصف ثابت له في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم يتأخر حكمه إلى الموت، وأما الخلافة فلا يصير خليفة إلا بعد الموت، فعلم أن هذا ليس هذا، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم في حياته وبعد مماته إلى يوم القيامة وإذا استخلف أحداً على بعض الأمور في حياته أو قدّر أنه استخلف أحداً على بعض الأمور في حياته أو قدّر أنه استخلف أحداً بعد موته وصار له خليفة بنص أو إجماع: فهو أولى بتلك الخلافة وبكل المؤمنين من أنفسهم، فلا يكون قط غيره أولى بكل مؤمن من نفسه لا سيما في حياته، وأما كون علي وغيره مولى كل مؤمن فهو وصف ثابت لعلي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد مماته وبعد ممات علي، فعلي اليوم مولى كل مؤمن وليس اليوم متولياً على الناس، وكذلك سائر المؤمنين بعضهم أولياء بعض أحياءً وأمواتاً.

كتاب منهاج السنة الجزء ٧ صفحة ٣٢١

• ◆ •

تعقيب: **قاسم**

الرد:

هذا هو كلام ابن تيمية نقلته بطوله، وهو يقرّر أن الموالاة المقصودة من الحديث الشريف هي ما يقابل المعاداة!!

وهذه الموالاة ثابتة بين جميع المؤمنين قال الله سبحانه وتعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (٧١) سورة التوبة

ويرد عليه إشكالات:

١ - إذا كانت الموالاة التي هي ضد المعادة ثابتة لكل المؤمنين، فلماذا يخص رسول الله صلى الله عليه وآله بها علياً عليه السلام؟؟

فهل يعقل أن يكون غرض رسول الله صلى الله عليه وآله من تلك الخطبة أن يعرّف الناس بأن علياً عليه السلام مؤمن وبالتالي له حقوق المؤمنين ومن جملتها المولاة المقابلة للمعاداة؟؟!!

خصوصاً وأن ذلك كان بمحضر عشرات الآلاف من الصحابة!!

٢ - ثم لماذا يناشد عليٌ عليه السلام الناس ويستحلفهم الله تعالى أن يشهدوا بما سمعوا يوم الغدير؟؟

فهل يعقل أن يستحلف أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة ليثبت أنه مؤمن له من الحقوق ما لهم؟؟!!

٣ - ولماذا يربط رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بولايته صلى الله عليه وآله، فيذكرهم بالآية الكريمة: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} ويأخذ عليه الإقرار بذلك؟؟!!

٤ – ولماذا يستنكر أبو الطفيل ذلك؟؟

فقد جاء في الحديث الخامس الذي رواه أحمد: قال أبو الطفيل بعدما سمع خبر المناشدة: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني

سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول كذا وكذا!
قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له.

والخلاصة:
ان مؤدّى الحديث بحسب كلام ابن تيمية يكون: من كان يواليني (بمعنى أنه لا يعاديني) فليوالِ علياً (أي لا يعاديه)!!

وهذا لغو يجل رسول الله صلى الله عليه وآله عنه...

وابن تيمية يعترف بأن هذا الحكم ثابت لكل المؤمنين دون استثناء، فيقول:
وهذا حكم ثابت لكل مؤمن، فعلي رضي الله عنه من المؤمنين الذين يتولون المؤمنين ويتولونه، وفي هذا الحديث إثبات إيمان علي في الباطن، والشهادة له بأنه يستحق المولاة باطناً وظاهراً، وذلك يرد ما يقوله فيه أعداؤه من الخوارج والنواصب. انتهى

وهذا تكلّف ظاهر!! فإن الموالاة ثابتة بين المؤمنين بحسب ما هم عليه من ظاهر الإيمان، ولم يكلفنا الله سبحانه وتعالى قط بسبر قلوب الناس لاختبار إيمانهم!!

بل ان الله سبحانه وتعالى نهانا عن ذلك: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} (٩٤) سورة النساء

قال مسلم: حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا معتمر قال سمعت أبي يحدث أن خالدا الأثبج ابن أخي صفوان بن محرز حدث عن صفوان بن محرز أنه حدث أن جندب بن عبد الله البجلي بعث إلى عسعس بن

سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال اجمع لي نفرا من إخوانك حتى أحدثهم فبعث رسولا إليهم فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر فقال تحدثوا بما كنتم تحدثون به حتى دار الحديث فلما دار الحديث إليه حسر البرنس عن رأسه فقال إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين وإنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته قال وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال: لا إله إلا الله، فقتله.

فجاء البشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع فدعاه فسأله فقال: لم قتلته؟

قال: يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا وإني حملت عليه فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقتلته؟

قال: نعم.

قال: فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟

قال: يا رسول الله استغفر لي.

قال: وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة.

قال: فجعل لا يزيده على أن يقول كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة.

صحيح مسلم ج ١ ص ٦٧

وفي رواية أخرى: قال النبي صلى الله عليه وآله: أقال لا إله إلا الله وقتلته؟

قال: قلت يارسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح!

قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟!
فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ.
نفس المصدر

إذاً فالموالاة (التي هي ضد المعاداة) ثابتة لكل المؤمنين بحسب ما هم عليه من ظاهر الإيمان، ولم نُكلَف بشق قلوب الناس لمعرفة صدق إيمانهم حتى نواليهم!! فتبين أن قول ابن تيمية: والشهادة له بأنه يستحق المولاة باطناً وظاهراً!! ما هو إلا من مخترعاته ومبتدعاته، ليصرف الناس بها عن المعنى الواضح والصحيح لحديث الغدير!!

وأما قوله: ولو قدّر أنه نص على خليفة من بعده لم يكن ذلك موجباً أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه. انتهى

فهذا ردٌ للنص بالقياس كما يقال، ولسان حال ابن تيمية يقول: لا نقبل برجل يكون أولى بكل مؤمن من نفسه سوى رسول الله صلى الله عليه وآله!!

ولو كان ابن تيمية يؤمن بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم لما اعترض على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله...

وأما قوله: وخلافة علي لو قدر وجودها لم تكن إلا بعد موته لم تكن في حياته، فلا يجوز أن يكون علي خليفة في زمنه، فلا يكون حينئذ أولى بكل مؤمن من نفسه. انتهى

فهو عجيب جداً!! فلم يقل أحد بأن ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله قد انتفت بعد أن قال في علي عليه السلام ما قال!!

وكيف يكون خليفة مع وجود المستخلِف؟؟

نعم الولاية ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغدير وبعده، كما هي ثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام قبل الغدير وبعده، غاية ما في الأمر أن رسول رسول الله صلى الله عليه وآله قد أعلن عنها وصدع بها في يوم الغدير، كما انه أعلن عنها في مواطن أخرى قبل الغدير لكن بنحو أقل نطاقاً من ذلك اليوم الذي اجتمعت فيه الجماهير...

ولا ضير في وجود أكثر من ولي في وقت واحد، كما وجدت أنبياء في وقت واحد كما ينص القرآن الكريم في عدة آيات، فموسى وهارون عليهما السلام عاشا في مكان وزمان واحد، وإبراهيم ولوط عليهما السلام كذلك... الخ

وأما قول ابن تيمية: ومثل هذا الأمر العظيم يجب أن يبلغ بلاغاً مبيناً، وليس في الكلام ما يدل دلالة بينة على أن المراد به الخلافة.

فلا أرى تعقيباً عليه أليق وأحسن من قول الله جل وعلا: {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ} (١٦) سورة محمد

ثانيا: كلام ابن كثير:

قال: فصلٌ: في إيراد الحديث الدّال على أنه عليه السلام خَطَبَ بمكانٍ بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة -يقال له غدير خم- فبيّن فيها فضل علي بن أبي طالب وبراءة عرضه مما كان تكّلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلاً، والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لما تفرّغ عليه السلام من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بيّن ذلك في أثناء الطريق، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذٍ وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك، فبيّن فيها أشياء. وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير

من الناس منه.

ونحن نورد عيون الأحاديث الواردة في ذلك ونبين ما فيها من صحيح وضعيف بحول الله وقوته وعونه، وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وساق الغث والسمين والصحيح والسقيم، على ما جرت به عادة كثير من المحدثين يوردون ما وقع لهم في ذلك الباب من غير تمييز بين صحيحه وضعيفه. وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة.

ونحن نورد عيون ما روي في ذلك مع إعلامنا أنه لا حظ للشيعة فيه ولا متمسك لهم ولا دليل لما سنبينه وننبه عليه، فنقول وبالله المستعان:

قال محمد بن إسحاق -في سياق حجة الوداع- حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال: لما أقبل علي من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، تعجل إلى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسى كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم، فإذا عليهم الحلل.

قال: ويلك ما هذا؟

قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس.

قال: ويلك انزع قبل أن ينتهي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فانتزع الحلل من الناس، فردها في البز.

قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب -وكانت عند أبي سعيد

الخدري- عن أبي سعيد قال: اشتكى الناس علياً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله انه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله [من أن يشكى]. ورواه الامام أحمد من حديث محمد بن إسحاق به.

وقال: إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله.

وقال الامام أحمد حدثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير.

فقال يا بريدة: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلى يا رسول الله! قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه".

وكذا رواه النسائي، عن أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن عبدالملك بن أبي غنية بإسناده نحوه. وهذا إسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات...

البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٢٧

ثم ساق ابن كثير روايات كثيرة جداً وهي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لبريدة الأسلمي عندما شكا علياً عليه السلام، وكان هذا في مكة.

النوع الثاني: قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خم.

النوع الثالث: أخبار المناشدة.

ووفى ابن كثير بوعده بتبيين الصحيح من غيره، لكنه لم يفِ بما وعد به بقوله: "مع إعلامنا أنه لا حظ للشيعة فيه ولا متمسك لهم ولا دليل لما سنبينه وننبه عليه" فلم

يتطرق لدلالة الحديث بحسب إطلاعي، والله أعلم...

لكنه ذكر في موضع آخر من كتابه كلاماً يتعلق بدلالة الحديث، فلعله يكون هو المقصود، قال:

ولما رجع عليه السلام من حجة الوداع فكان بين مكة والمدينة بمكان يقال له غدير خم خطب الناس هنالك في اليوم الثاني عشر (١) من ذي الحجة في خطبته: "من كنت مولاه فعلي مولاه" وفي بعض الروايات: "اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله" والمحفوظ الأول، وإنما كان سبب هذه الخطبة والتنبيه على قضله ما ذكره ابن إسحاق من أن عليا لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن أميرا هو وخالد بن الوليد ورجع علي فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع وقد كثرت فيه المقالة وتكلم فيه بعض من كان معه بسبب استرجاعه منهم خلعاً كان خلعها نائبه عليهم لما تعجل السير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما تفرغ رسول الله من حجة الوداع أحب أن يبرئ ساحة علي مما نسب إليه من القول الذي لا أصل له، وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيداً...

البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٧٠

الرد:

تأويل ابن كثير للحديث لا يختلف عن تأويل ابن تيمية على الإطلاق، كل ما في الأمر أنه يحاول أن يصحح كلام ابن تيمية بذكر المبرر الذي لأجله خطب رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الخطبة العظيمة، وكأنه يريد أن يجيب عن الإشكالات التي أوردناها على كلام ابن تيمية!!

ولكنه لم يوفّق فيما أراد، بل على العكس فهو قد ذكر ما يؤيد قولنا...

فابن كثير يصرّح بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه" في أكثر من مناسبة، والقدر المتيقن من ذلك –بحسب الروايات التي ساقها- أنه صلى الله عليه وآله قال ذلك في مكة عندما شكا بريدة علياً عليه السلام، وقال ذلك مرة أخرى في غدير خم...

١ - الشيعة الإمامية يستدلون على الخلافة بما قاله النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير كما هو واضح من النصوص التي نقلتها عن أعلامنا رضوان الله عليهم، ولهذا عرف الحديث بحديث الغدير... وفي يوم الغدير لم يشِر النبي صلى الله عليه وآله من قريب أو بعيد إلى شكوى بريدة ولا غير بريدة على الإطلاق، ولم يلمّح صلى الله عليه وآله إلى كثرة المقالة في أبي الحسن عليه السلام!!

ولو كان غرض النبي صلى الله عليه وآله "أن يبرئ ساحة علي مما نُسب إليه من القول الذي لا أصل له" كما يقول ابن كثير لأشار إلى كلامهم حتى يُفهم قصده، كما أشار إلى قول الطاعنين في تأميره أسامة فخطب فيهم خطبة ذكر فيها قولهم ثم رد عليهم، قال البخاري: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان بن سعيد، حدثنا عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة على قومٍ فطعنوا في إمارته، فقال: إن تطعنوا في إمارته، فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده.

صحيح البخاري ج ٥ ص ٨٤

فلو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد أن يبرئ ساحة أمير المؤمنين عليه السلام مما ذكره بعض الصحابة، لكان عليه أن يشير إلى كلامهم واعتراضهم كما أشار إلى

طعن الطاعنين في تأمير أسامة، ولم ينقل أحد أن خطبة الغدير قد تضمنت شيئاً مما ذكره ابن كثير!!

وهذا واضح جداً، فلا يجوز أن يرد عاقل –فضلاً عن سيد العقلاء محمد صلى الله عليه وآله- على شبهة دون أن يذكرها أولاً!!

أضف إلى ذلك أنه لا يوجد أي مستند تاريخي يدل على ما استنبطه ابن كثير بعد قرون من حادثة الغدير، ولو كان يوجد مثل هذا المستند –ولو كان ضعيفاً- لنقله ابن كثير!!

وجملة القول: أن ابن كثير قيّد إطلاق الحديث دون أن يذكر المقيّد...

٢ – كلام ابن كثير يؤيد ما ذهب إليه الشيعة الإمامية في فهمهم للحديث الشريف، وذلك لأن الولاية الثابتة لعامة المؤمنين التي هي ضد العداوة، لا تتعارض مع وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما تدل على ذلك الآية الكريمة: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}...

بيان ذلك:

إن بريدة عندما شكى علياً عليه السلام فإنه كان يظن أن علياً عليه السلام قد أخطأ وخالف الحكم الشرعي، ولهذا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يشكو علياً عليه السلام في مكة وليس في الغدير...

فأجابه رسول الله صلى الله عليه وآله:

فقال يا بريدة: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلى يا رسول الله! قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه".

قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد قوي رجاله كلهم ثقات...
انتهى

فلو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد أن يبرئ ساحة أمير المؤمنين كما يقول ابن كثير لأجاب بريدة بأن علي عليه السلام لم يرتكب محرماً ولم يخالف حكماً...

لكنه صلى الله عليه وآله لا يريد هذا فحسب، بل يريد أن يقول لبريدة: ان ما يحكم به علي فهو حكمي، وليس لأحد أن يعترض على ما يفعله الإمام عليه السلام، لأنه مولى المؤمنين كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله مولاهم، فعليهم التسليم لحكم الإمام عليه السلام...

وما يزيد هذا توضيحاً: أن بريدة قد اقتنع بكلام النبي صلى الله عليه وآله، لأنه فهم ما ذكرناه، ولو أن بريدة فهم ما يذهب إليه أهل السنة لكان له أن يقول: يا رسول الله إني أحب علياً وأتولاه، لكنه أتى بمخالفة!! والعياذ بالله...

لكنه لم يقل هذا بل اقتنع، بل وتاب وأناب وندم على شكواه...

وهذا من القرائن القوية التي تدل على أن الحديث الشريف يدل على ما ذهب إليه الشيعة...

ويدل على صحة ما تقدّم، ما رواه الترمذي والحاكم بسندٍ صحيح على شرط مسلم (٢) أن النبي صلى الله عليه وآله أنكرَ على من اعترض على ما حكم به أمير المؤمنين عليه السلام، ومما قاله لهم ان علياً عليه السلام: ولي كل مؤمن من بعدي...

نص الحديث: قال الترمذي: حدثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين قال: بعثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً، واستعمل عليهم علي بن أبى طالب،

فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إن لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخبرناه بما صنع علي.

وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلّموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلّموا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقام أحد الأربعة فقال: يارسول الله، ألم ترَ إلى علي بن أبى طالب؟؟ صنعَ كذا وكذا؟!

فأعرضَ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم قام الثاني، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام إليه الثالث، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع، فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم -والغضب يعرف في وجهه- فقال:

ما تريدون من علي؟؟

ما تريدون من علي؟؟

ما تريدون من علي؟؟

إن علياً مني وأنا منه.

وهو وليُ كل مؤمن من بعدي.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان.

سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩٦

فإن قوله صلى الله عليه وآله: "وهو ولي كل مؤمن من بعدي" لا يمكن أن يحمل على الموالاة التي هي ضد المعادة بأي حالٍ من الأحوال... بل لا يمكن أن يحمل

إلا على الولاية التي ثبتت للنبي صلى الله عليه وآله بالآية الكريمة...

والذي يظهر من الروايات أن الشكوى قد تكررت، فبريدة شكى علياً عليه السلام فجاء الجواب "من كنت مولاه فعلي مولاه" ثم جاء الأربعة فشكوا علياً عليه السلام فجاء الجواب "وهو وليُ كل مؤمن من بعدي"... أو أن ذلك كان في سرية أخرى، فجاء الجواب مرة على النحو الأول، وأخرى على النحو الثاني، وكلاهما يحملان نفس المعنى...

وهذا الحديث الشريف الذي رواه الترمذي: نص صحيح وصريح في أن الشكوى كانت في مكة وليس في الغدير، والرد عليها من قِبلِ النبي صلى الله عليه وآله كان فورياً، ومن هنا نعرف أن النبي صلى الله عليه وآله لم يدع أدنى فرصة لأحد في أن يتكلم في أمير المؤمنين عليه السلام، ولا ريب أن كل من سمع الشكوى، سمع بالضرورة الرد عليها، لأن الشكوى جائت من خارج مكة في اللحظة التي وصل فيها القوم إلى مكة كما تنص الروايات، وجاء الرد النبوي الحازم فورياً...

فلا أدري كيف كثرت المقالة في أبي الحسن عليه السلام كما يزعم ابن كثير؟؟

فظهر أن كلام ابن كثير يصلح أن يكون قرينة قطعية تدل على صحة ما ذهب إليه الإمامية، والحمد لله رب العالمين...

كلامٌ آخر لابن كثير:

ثم إنني رأيت لابن كثير كلاماً آخراً يتعلق بهذا المقام، قال: وأما ما يفتريه كثير من جهلة الشيعة والقصاص الأغبياء (٣) من أنه أوصى إلى علي بالخلافة، فكذب وبهت وإفتراء عظيم، يلزم به خطأ كبير، من تخوين الصحابة وممالاتهم بعده على ترك إنفاذ وصيته وإيصالها إلى من أوصى إليه، وصرفهم إياها إلى غيره، لا لمعنى ولا

لسبب، وكل مؤمن بالله ورسوله يتحقق أن دين الإسلام هو الحق، يعلم بطلان هذا الإفتراء، لأن الصحابة كانوا خير الخلق بعد الأنبياء، وهم خير قرون هذه الأمة، التي هي أشرف الأمم بنص القرآن، وإجماع السلف والخلف، في الدنيا والآخرة، ولله الحمد.

البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٥١

الرد:

هذه هي العقدة الكبرى التي يواجهها أهل السنة، ونحن نقول: إن تخطئة عدد كبير من الصحابة، أحب إلينا من رد كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله...

وإن تقديمنا لقول الله ورسوله صلى الله عليه وآله على فعل عامة الصحابة، هو ما عبرت عنه بعض رواياتنا بالردة، فروى الكليني أعلى الله مقامه: عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة.

فقلت: ومن الثلاثة؟

فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع، وذلك قول الله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ} (١٤٤) سورة آل عمران

الكافي ج ٨ ص ٢٤٥

وليس المقصود انهم ارتدوا عن الإسلام!!

والصحابة غير معصومين، وقد صدرت منهم ذنوب ومعاصي، ومن ذلك مخالفتهم الجماعية لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية، فروى البخاري بأسانيده من حديث طويل قال:

فلما فرغَ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا.

قال: فوالله ما قام منهم رجل! حتى قال ذلك ثلاث مرات!

فلمّا لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها مالقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك؟ أخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك، فيحلقك.

فخرج، فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً... الحديث

صحيح البخاري ج ٣ ص ١٨٢

قال ابن حزم: وليعلم كل ذي لب: أن ذلك الفعل من أهل الحديبية رضي الله عنهم خطأ ومعصية، ولكنهم مغفور لهم بيقين النص في أنه لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية، وليس غيرهم كذلك، ولا يحل لمسلم أن يقتدي بهم في ذلك، فلا بد لكل فاضل من زلة، وكل عالم من وهلة، وكل أحد من الخيار فإنه يؤخذ من قوله وفعله ويترك ويرغب من كثير من قوله وفعله، إلا أن رسول الله (ص) ومن اقتدى بأهل الحديبية في هذا الفعل الذي أنكره رسول الله (ص) فقد هلك، رضي الله عنهم

مضمون لهم المغفرة في ذلك وغيره، ولم يضمن ذلك لغيرهم.

وقد أقرَّ بعضهم رضي الله عنهم على نفسه الخطأ العظيم في هذا الباب كما حدثنا عبدالله بن يوسف، عن أحمد بن فتح قال: ثنا عبدالوهاب بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن علي، عن مسلم، ثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن عبدالله بن نمير قالا: أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: سمعت سهل بن حنيف بصفين يقول: اتهموا رأيكم على دينكم، فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع رد أمر رسول الله (ص) قال الأعمش عن أبي وائل عن سهل: لرددته.

قال علي: ويوم أبي جندل: هو يوم الحديبية، فقد أقرَّ سهل رضى الله عنهم أنهم أساؤوا الرأي يوم الحديبية، حتى لو استطاعوا رد أمر رسول الله (ص) لردّوه.

قال: حدثنا أبو سعيد الجعفري، حدثنا ابن الادفوي، ثنا أبو جعفر بن الصفار، عن النسائي، عن سعيد بن عبدالرحمن، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: وثبتني معمر عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم فذكرا حديث الحديبية (٤) وفيه أن عمر بن الخطاب قال: والله ما شككت مذ أسلمت إلا يومئذ، فأتيت النبي (ص) فقلت: ألست نبي الله حقاً؟

قال: بلى.

قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟

قال: بلى.

قلت: فَلِمَ نعطي الدنية في ديننا إذاً؟

قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري.

قلت: أو ليس وعدتنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟

قال: بلى، أفأخبرتك أنك تأتيه العام؟

قلت: لا.

قال: إنك تأتيه وتطوف به.

قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟

قال: بلى.

قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟

قال: بلى.

قلت: فَلِمَ نعطي الدنية إذاً؟

قال: أيها الرجل إنه رسول الله، وليس يعصي ربه وهو ناصره، فاستمسك بغرزه حتى تموت، فوالله إنه لعلى الحق.

قلت: أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟

قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟

قلت: لا.

قال: إنك ستأتيه وتطوف به.

قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً.

قال علي (ابن حزم): لم يشك عمر قط مذ أسلم في صحة نبوة محمد (ص) ومعاذ الله من أن يظن ذلك به ذو مسكة، ولكنه شك في وجوب اتباع ما أمرهم به من الحلق والنحر، وإمضاء القضية بينه وبين قريش، ثم ندم على ذلك كما ترى، وعمل لذلك أعمالاً مستغفراً مما سلف منه، من الأمر الذي ينصره الآن من أضله الله تعالى بالتقليل الفاسد، ومثل هذا، من غير أهل الحديبية، فسق شديد، ولكنهم بشهادته (ص) مغفور لهم لا يدخله النار منهم أحد، إلا صاحب الجمل الأحمر وحده.

الإحكام في أصول الأحكام ج ٤ ص ٤٢٤

والشيعة يعتقدون بأن الصحابة قد خالفوا نص الغدير تماماً كما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية سواءاً بسواء، لا سيما وان أصحاب السقيفة قد استغلوا إنشغال أمير المؤمنين عليه السلام ومن حوله من أهل بيته ومن الصحابة بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله فضلاً عن الألم العظيم الذي خلّفه فقدهم لنبيهم وحبيب قلوبهم صلى الله عليه وآله... فاستغلّ أصحاب السقيفة هذه الظروف، فتوجهوا إلى سقيفتهم في اليوم التالي لوفاة النبي صلى الله عليه وآله، وهو –بنفسي- لمّا يُقبر، وعقدوا الأمر دون مشورة من المسلمين فكانت بيعتهم لأبي بكر فلتة كما وصفها عمر على ما روى البخاري من حديث طويل جاء فيه ما نصه: فلا يغترنّ امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت! ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها، وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا.

صحيح البخاري ج ٨ ص ٢٦

قال ابن كثير: قد قدّمنا أنهم (رضى الله عنهم) اشتغلوا ببيعة الصديق بقية يوم الاثنين وبعض يوم الثلاثاء، فلما تمهدت وتوطدت وتمت شرعوا بعد ذلك في تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتدين في كل ما أشكل عليهم بأبى بكر الصديق رضى الله عنه.

قال ابن إسحاق: فلما بويع أبو بكر، أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء.

البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٨٠

والخلاصة: إن التعويل على ما فعله أكثر الصحابة: خطأ كبير جداً، لأنهم غير معصومين، وما عبّر عنه ابن حزم بأنه "فسق شديد" عبّرت عنه رواياتنا بأنه "ردة"... وأما ما زعمه ابن حزم من إستثناء الصحابة من حكم التفسيق، فهو غير ثابت عندنا، ولا دليل عليه، بل هو مخالف لعموم التكاليف الشرعية، ولا يوجد أحكام في دين الله تعالى يفسق بها جماعة من المكلفين ولا يفسق بها آخرون!! {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} وقال الله تبارك وتعالى مخاطباً حبيبه محمد صلى الله عليه وآله: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

كلام الألباني:

قال: أما ما يذكره الشيعة في هذا الحديث وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في علي رضي الله عنه: "إنه خليفتي من بعدي" فلا يصح بوجه من الوجوه, بل هو من أباطيلهم الكثيرة، التي دل الواقع التاريخي على كذبها، لأنه لو فرض أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله، لوقع كما قال، لأنه {وَحْيٌ يُوحَى} والله سبحانه لا يخلف وعده.

سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٤ الحديث ١٧٥٠

الرد:

أقول: إن شبهة الألباني مبنية على عقيدة فاسدة جداً وهي عقيدة الجبر، وعلي عليه السلام هو الولي أطاعه الناس أم عصوه، تماماً كحال الأنبياء، يقول الله عز وجل: {أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ} (٨٧) سورة البقرة

فهل تكذيب الأمم السابقة لأنبيائهم عليهم السلام بل وتقتيلهم إياهم، يقتضي إبطال نبواتهم؟؟

وهل يلزم من ذلك تكذيب الواقع التاريخي لنبواتهم عليهم السلام؟؟

ولقد استخلف موسى أخاه هارون عليهما السلام وتركه قومه واتخذوا العجل إلهاً من دون الله تعالى: {وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} (٩١) سورة طه

فهل أخلف الله سبحانه وتعالى وعده؟؟

والخلاصة: ان كلام الألباني هذا ضعيف جداً لا ينبغي التشاغل به...

النقطة السادسة: المعنى الحقيقي لكلمة (مولى) في حديث الغدير بدلالة القرائن:

تبين مما تقدّم فساد التأويل الذي ذهب إليه أهل السنة، وعلينا أن نذّكر بأنّ جملة: "من كنت مولاه فعلي مولاه" يستفاد منها أمران لا يختلف فيهما أحد من الشيعة أو السنة:

الأمر الأول: ثبوث الولاية (بأي معنى فُسرت) للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما: أي أن رسول الله صلى الله عليه وآله مولى، وعلي عليه السلام أيضاً مولى...

الأمر الثاني: نطاق الولاية: حدّدت هذه الجملة، نطاق ولاية الوصي عليه السلام بشكل واضح، وهو أن كل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه، فإن علياً عليه السلام ايضاً مولاه...

بعض القرائن الدّالة على ان (المولى) في الحديث تعني الأولى:

لا شك أن رسول الله صلى الله عليه وآله عندما يقول: أنا مولى المؤمنين... فحينئذٍ يتعين حمل كلامه صلى الله عليه وآله على معنى (الأولى بالمؤمنين من أنفسهم) هذا هو الأصل، لأن هذا المعنى هو المعنى المطلق، وحتى نحمله على معنى أضيق، فلا بد من وجود مقّيد...

ولا شك أن الولاية بمعنى المحبة أخص من الولاية بمعنى الأولى، فإن المحبة هي شأن من شئون الولاية المطلقة...

وعليه فإن الشيعة يحملون الحديث الشريف طبقاً للأصل الأولي، وحينئذٍ لا يحتاجون لذكر القرينة التي تدل على ما يذهبون إليه، بل ان الذي يريد أن يضيّق معنى الحديث هو المطالَب بالقرينة.

والخلاصة: إن حمل الولاية المذكورة في حديث الغدير هو مقتضى الإطلاق، وعلى من يقول غير ذلك أن يذكر الدليل الذي قيّد الإطلاق...

ولكن علمائنا -ولله الحمد- مع ذلك أقاموا مجموعة من القرائن اللفظية والحالية التي تدل على ما ذهبوا إليه، فهي تؤكد صحة الإستناد على الأصل الأولي للحديث الشريف، من ذلك:

١ – تفريع ولاية علي عليه السلام على ولاية النبي صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فعلي مولاه). فلو أن الحديث جاء بصيغة: "علي مولاكم" مثلاً، لساغ التردد في معنى "مولى" لكنه صلى الله عليه وآله لما فرع ولاية علي عليه السلام على ولايته صلى الله عليه وآله التي يعرفها المسلمون، ارتفع الالتباس.

٢ – افتتاح النبي صلى الله عليه وآله خطبته بنعي نفسه الشريفة، واقتراب رحيله إلى جوار ربه.

٣ – تذكيرهم بولايته التي أثبتها القرآن الكريم إذ قال النبي صلى الله عليه وآله: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟
قالوا: نعم يا رسول الله.
قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.

٤ – الدعاء الشريف الذي دعا به النبي صلى الله عليه وآله وهو: "اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه" فإن الموالاة الثابتة بين كافة المؤمنين لا تقتضي أن يكون أحد طرفيها عدواً لله تعالى...

فإن هذا الدعاء الشريف (٥) قد جعل معادة أمير المؤمنين عليه السلام على حد معاداة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا} (٥٧) سورة الأحزاب
فهذه الآية تُبيّن أن من يؤذي الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقد استحق اللعنة في الدنيا والآخرة... ولم يثبت هذا لسائر المؤمنين، بل الثابت خلافه، قال الله تعالى في الآية التالية مباشرة: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} (٥٨) سورة الأحزاب
وقال الله عز وجل: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (١٠) سورة الحجرات

٥ - ان الخطبة كانت بمحضر جماعة كبيرة جداً من الصحابة تقدّر بمائة ألف صحابي، وقد وصف زيد بن أرقم ذلك اليوم بأنه: "يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حراً منه"... فلا يعقل أن يوقف رسول الله صلى الله عليه وآله هذا العدد الكبير من الناس في يوم شديد الحرارة ليقول لهم: إن علياً عليه السلام محبكم!! فإن هذا المعنى قد أثبته القرآن الكريم لكل مؤمن، وليس هناك من يجهل هذا!!

هذا المقدار يكفي لمعرفة مراد النبي صلى الله عليه وآله من حديثه الشريف، وهو كالشمس في رابعة النهار، ولا عبرة بزعم ابن تيمية وغيره عدم وضوح المعنى، فإنهم إنما يكابرون الحس {أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} وهناك قرائن أخرى كثيرة ذكرها علمائنا الأبرار، وقد استوعبها العلامة السيد حامد حسين أعلى الله مقامه في كتاب عبقات الأنوار، والعلامة الأميني أعلى الله مقامه في كتاب الغدير...

الخاتمة:

الذي يتعين على كل مسلم بعد أن عرف بأن حديث الغدير من الثوابت التاريخية الصحيحة وأن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قد قال يوم الغدير ما تقدم ذكره بيقين، أن يبذل وسعه ليتعرف على مقاصد النبي محمد صلى الله عليه وآله من حديثه، وينبغي له هنا ترك التقليد فهذه مسئلة أصلية وليست فرعية، فليقرأ كل مسلم الأحاديث التي تتعلق بالغدير، وليرجع لما كتبه علماء الفريقين في دلالة الحديث النبوي الشريف، وقد نقلت للباحث جملة كافية من ذلك، والحمد لله رب العالمين...

ونختم البحث بكلام شيخ الإمامية المفيد رضي الله عنه:

قال: ومما يدل على ما ذكرناه ما تواترت به الأخبار أن حسان بن ثابت شاعر رسول

الله صلى الله عليه وآله، استأذن النبي عليه السلام في يوم الغدير أن يقول شعراً في ذلك المقام، فأذن له، فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم *** بخمٍ وأسمع بالرسول مناديا
فقال: ومن مولاكم ووليكم؟ *** فقالوا، ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت نبينا *** فلن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا علي فإنني *** رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه *** فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم والِ وليه *** وكن للذي عادى علياً معاديا

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك.

فلولا أن النبي عليه وآله السلام أراد بما ذكره في ذلك المقام النص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام على حسب ما صرّح به حسان في هذا المقال، لما دعا له النبي صلى الله عليه وآله بالتأييد، ومدحه من أجله وأثنى عليه، ولو كان عليه وآله السلام عنى غيره من أقسام المولى: لأنكر على حسان، ولم يقره على ما اعتقده فيه، وبيّن له غلطه فيما حكاه، لأنه محال مع نصب الله تعالى نبيه للبيان، أن يشهد بصحة الباطل، وهو على الضلال أن يمدح على الغلط من الإعتقاد، وفي شهادته عليه وآله السلام بصدق حسان فيما حكاه، ونظمه الكلام بمدحه عليه، ودعائه له بالتأييد من أجله على ما بيناه، دليل على صحة ما ذكرناه، وشاهد على أن المولى عبارة في اللغة عن "الإمام" لفهم حسان والجماعة ذلك منها بما شرحناه.

ومن ذلك ما تطابقت به الأخبار، ونقله رواة السير والآثار، ودونه حملة العربية والأشعار، من قول قيس بن سعد بن عبادة سيد نقباء رسول الله صلى الله عليه وآله

من الأنصار رحمه الله، ومعه راية أمير المؤمنين عليه السلام، وهو بين يديه بصفين في قصيدته اللامية التي أولها:

قلت لما بغى العدو علينا *** حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصـ *** ـرة بالأمس والحديث طويل

حتى انتهى إلى قوله:

وعليٌ إمامنا وإمام لسـ *** ـوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي: من كنت مولا *** ه فهذا مولاه خطب جليل
إن ما قاله النبي على الأمة *** حتم ما فيه قال وقيل

وفي هذا الشعر دليلان على ما ذكرناه:
أحدهما: أن المولى يتضمن الإمامة عند أهل اللسان، للإتفاق على فصاحة قيس، وأنه لا يجوز عليه أن يعبر عن معنى ما لا يقع عليه من اللفظ عند أهل الفصاحة، لا سيما في النظم الذي يعتمد صاحبه فيه الفصاحة والبيان.
والثاني: إقرار أمير المؤمنين عليه السلام قيساً وترك نكيره، وهو ينشد بحضرته، ويشهد بالإمامة له، ويحتج به على الأعداء، وأمير المؤمنين عليه السلام ممن لا يقر على باطل ولا يمسك عن الإنكار، لا سيما مع ارتفاع التقية عنه، وتمكنه من الإنكار.
أقسام المولى ص ٣٥

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمدٍ وآله الطاهرين...

هامش:
(١) كذا الموجود في البداية والنهاية، وهو خطأ بلا شك، فإن مناسك الحج حتى

اليوم الثاني عشر لمّا تُقضى!! وقد ذكر ابن كثير انه كان في اليوم الثامن عشر في النص السابق...

(٢) نص على ذلك الحاكم في المستدرك قال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"
المستدرك ج ٣ ص ١١١

قلت: ولم يتعقبه الذهبي، وكل رجال السند من رجال الكتب الستة عدا جعفر بن سليمان، لم يروِ عنه البخاري في الصحيح، وروى له مسلم والأربعة، ورماه بعضهم ببغض الشيخين ولم يصح ذلك بحسب كلام الذهبي، قال: ويروى أن جعفراً كان يترفض، فقيل له: أتسب أبا بكر وعمر؟ قال: لا، ولكن بغضاً يا لك.
قال الذهبي: فهذا غير صحيح عنه.

سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ١٩٨

فالإسناد صحيح على شرط مسلم، وهذه ترجمة الرواة باختصار:
* قتيبة بن سعيد: ثقة ثبت من العاشرة (ع).

تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٧

* جعفر بن سليمان: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة (بخ، م، ٤).

تقريب التهذيب ج ١ ص ١٦٢

قلت: نقل ابن حجر: توثيق ابن معين وابن المديني له، وقول أحمد: لا بأس به، وقول البزار: حديثه مستقيم، ونقل ايضاً عن ابن عدي أنه قال: ولجعفر حديث صالح، وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث، معروف بالتشيع وجمع الرقاق، وأرجو أنه لا بأس به، وقد روى أيضا في فضل الشيخين، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما

كان فيه منكر: فلعل البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يُقبل حديثه. تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٨١

* يزيد الرشك: ثقة عابد وهم من لينه من السادسة (ع).

تقريب التهذيب ج ٢ ص ٣٣٤

* مطرف بن عبدالله: ثقة عابد فاضل من الثانية (ع).

تقريب التهذيب ج ٢ ص ١٨٨

* عمران بن حصين: أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلاً (ع).

تقريب التهذيب ج ١ ص ٧٥٠

(٣) السباب والشتم أدوات مهمة لا يستغنون عنها!!

(٤) هذا الحديث "ما شككت" والحديث الذي قبله "اتهموا رأيكم" من الأحاديث الثابتة التي أخرجها الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين.

(٥) ولهذا تجرأ ابن تيمية فكذّب هذا الحديث النبوي الصحيح، وقد رددت عليه بالتفصيل في بحثٍ سابق.

الفصل ٤

المصيدة (16) - وكذلك قوله هو ولي كل مؤمن بعدي كذب على رسول الله

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال ابن تيمية في كتابه منهاج السّنة: (وكذلك قوله هو ولي كل مؤمن بعدي كذب على رسول الله) (١).

أقول: بل الكذب هو قول ابن تيميّة أن هذا القول مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله، لأن هذا القول روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأسانيد صحيحة وبعضها حسن، فقد أخرج أحمد بن حنبل في مسنده بسند صحيح قال: (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق وعفان المعنى وهذا حديث عبد الرزاق قالا ثنا جعفر بن سليمان قال حدثني يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأحدث شيئا في سفره فتعاهد قال عفان فتعاقد أربعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمران وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمنا عليه

قال فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرابع وقد تغير وجهه فقال دعوا عليا دعوا عليا ان عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي) (٢).

وأخرج النسائي في سننه بسند صحيح أيضاً قال: (أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا الوضاح وهو أبو عوانة قال حدثنا يحيى قال حدثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول أف وتف يقعون في رجل له عشر وقعوا في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال أين علي هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حيي وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعليا وفاطمة فمد عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله فقال علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب نحو بئر ميمون فاتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليا حتى أصبح وخرج بالناس

في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك فقال لا فبكى فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ثم قال أنت خليفتي يعني في كل مؤمن من بعدي قال وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو في طريقه ليس له طريق غيره... الخ)) (٣).

وفي صحيح ابن حبان وصححه وقال عنه محقق الكتاب الشيخ شعيب الأرناؤوط ((إسناده قوي)): ((أخبرنا أبو يعلى حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم عليا قال فمضى علي في السرية فأصاب جارية فأنكر ذلك عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع علي قال عمران وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قال آخر فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام آخر فقال يا رسول الله ألم تر أن علينا صنع كذا وكذا فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ثلاثا إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي)) (٤).

وفي المستدرك على الصحيحن وصححه سنداً ووافقه الذهبي قال الحاكم: ((خبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس عند بن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا بن عباس إما أن

تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال بن عباس بل أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا إنه في الرحى يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال بن عباس ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه فقال بن عباس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة قال بن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله تعالى عنها قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بن عباس وشري علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام في مكانه قال بن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر رضي الله تعالى عنه وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال يا نبي الله فقال له علي إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي رضي الله تعالى عنه يرمي بالحجارة كما كان رمي نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن

نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك فقال بن عباس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال فقال له علي أخرج معك قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فبكى علي فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال بن عباس وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة...) (٥)

وأخرج ابن أبي عاصم في كتابه السنة بسنده عن عمران بن حصين قال: (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي). وقال الألباني معلقا على هذا الحديث (إسناده صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم والحديث أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم وأحمد من طرق أخرى عن جعفر بن سليمان الضبعي به وقال الترمذي حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقراه الذهبي) (٦).

وأخرج النسائي في كتابه خصائص الإمام علي عليه السلام بسند صحيح قال: (أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن سليمان عن يزيد بن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا بعثنا رسول الله أخبرناه ما صنع، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه، فانصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قام الثاني، وقال مثل ذلك، ثم الثالث، فقال مقالته، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم والغضب يبصر في وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي) (٧).

وذكره البغوي في مصابيح السنة في قسم الحسان قال: (عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن) (٨).

والحديث ذكره العلامة المتقي الهندي في كنز العمال وحكم عليه بالصحة ففيه: ((٣٢٩٤١- علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي (ش عن عمران بن حصين؛ صحيح) (٩)

وتجد الحديث مخرجاً في الكثير من المصادر السنيّة منها على سبيل المثال لا الحصر: -

مصنف ابن أبي شيبة (١٠).
مسند الروياني (١١).
مسند الطيالسي (١٢).
مسند أبي يعلى (١٣).
المعجم الكبير للطبراني (١٤).
حلية الأولياء لأبي نعيم (١٥).
فضائل الصحابة لابن حنبل (١٦).

(١) منهاج السنة ج ٤ ص ١٠٤.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٤٣٧.

(٣) السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ١١٢.

(٤) صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٣٧٣.

(٥) المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٢ – ١٤٣.

(٦) السنة لابن أبي عاصم ج ٢ ص ٥٦٤ تحقيق الألباني.

(٧) خصائص الإمام علي للنسائي ص ٩٢ وقال محقق الكتاب أبو اسحاق الحويني الأثري عن هذا الحديث: ((إسناده صحيح)).

(٨) مصابيح السنة للبغوي ج ٢ ص ٥١٦ حديث رقم ٢٦٧٣.

(٩) كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٨.

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة ج ٦ ص ٣٧٣.

(١١) مسند الروياني ج ١ ص ١٢٥.

(١٢) مسند الطيالسي ج ١ ص ١٢٥.

(١٣) مسند أبي يعلى ج ١ ص ٢٩٣، وقال الشيخ حسين أسد: رجاله رجال الصحيح.

(١٤) المعجم الكبير للطبراني ج ١٨ ص ١٢٨.

(١٥) حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٦ ص ٢٩٤.

(١٦) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٢ ص ٦٠٥ و ٦٢٠.

التلميذ

الفصل ٥

حديث الولاية في مناسبة أخرى ...!

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن كثير في البداية والنهاية ج٧/ ص٣٤٥

(وقال خيثمة بن سليمان حدثنا احمد بن حازم اخبرنا عبيدالله بن موسى عن يوسف بن صهيب عن دكين عن وهب بن حمزة قال: سافرت مع علي بن ابي طالب من المدينة الى مكة فرايت منه جفوة فقلت لئن رجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لانالن منه قال فرجعت فلقيت رسول الله فذكرت عليا فنلت منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن هذا لعلي فان عليا وليكم بعدي)

التلميذ

الفصل ٦

الرّد على الآمدي وابن حجر الهيتمي حول صحة حديث المنزلة وتواتره

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

الرّد على الآمدي وابن حجر الهيتمي حول صحة حديث المنزلة وتواتره

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال ابن حجر الهيتمي في كتابه " الصواعق المحرقة " وهو يحاول ردّ استدلال الشيعة بحديث المنزلة (١) على إمامة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وخلافته المباشرة للنبي صلى الله عليه وآله: (أن الحديث إن كان غير صحيح – كما يقول الآمدي – فظاهر، وإن كان صحيحاً – كما يقوله أئمة الحديث والمعول في ذلك ليس إلاّ عليهم، كيف وهو في الصحيح؟! – فهو من قبيل الآحاد، وهم لا يرونه حجة في الإمامة...) (٢).

ففي قوله هذا يذكر ابن حجر الهيتمي أن الآمدي أنكر صحة الحديث من أساسه! لكنّه يردّ ذلك بالقول أنّ الحديث صححه أئمة الحديث وأنّه مخرّج في الصحاح، إلاّ أنّه زعم أنّه حديث آحاد وغير متواتر، والشيعة لا يحتجون بالحديث الآحاد في العقيدة، والنتيجة أنّه لا يصح لهم الاحتجاج بهذا الحديث، فكلامنا يقع في

أمرين:

الأول: في صحة حديث المنزلة.

الثاني: في تواتره.

أما بالنسبة للأمر الأول فنقول: إن حديث المنزلة الشريف من أصح وأثبت الأحاديث النبوية المقطوع صدورها عنه صلى الله عليه وآله، فهو مروي بأسانيد كثيرة منها الصحيح ومنها الحسن، ومخرّج في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من صحاح القوم وكتب السنن والمسانيد لديهم، وقد صرّح بذلك جمع من علمائهم:

قال المزّي في تهذيب الكمال أثناء ترجمته للإمام علي عليه السلام: (... خلفه رسول الله (ص) على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، وروى قوله (ص): أنت مني بمنزلة هارون من موسى جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحها...) (٣).

وقال ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب: (وروى قوله (ص) لعلي: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الأخبار وأصحها، رواه عن النبي (ص) سعد بن أبي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً، قد ذكره ابن أبي خيثمة وغيره، ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدري وجماعة يطول ذكرهم) (٤).

وقال محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه " كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب " بعد أن أخرج حديث المنزلة: (قلت: هذا حديث متفق على صحته، رواه الأئمة الحفاظ كأبي عبد الله البخاري في صحيحه ومسلم بن الحجاج في صحيحه، وأبي داود في سننه، وأبي عيسى الترمذي في جامعه، وأبي عبد الله النسائي في سننه، وابن ماجة القزويني في سننه، واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك إجماعاً منهم) (٥).

وقال ابن تيمية الحراني: (إنّ هذا الحديث صحيح بلا ريب، ثبت في الصحيحين

وغيرهما) (٦).

وبهذا يتبين زيف ما ادّعاه أبو الحسن الآمدي من كون حديث المنزلة هذا حديث غير صحيح، والحق أنّه لا ينكر صحته إلاّ معاند مكابر أو ناصبي مبغض لأمير المؤمنين علي عليه السلام.

وليس من المستغرب من الآمدي أن ينكر صحة هذا الحديث فهو رجل سيء الاعتقاد تارك للصلاة، فهذا الذهبي يقول عنه: ((وقد نفي من دمشق لسوء اعتقاده، وصحّ أنّه كان يترك الصلاة، نسأل الله العافية...)) (٧)، ومثل قول الذهبي هذا قاله ابن حجر في لسان الميزان (٨).

أما بالنسبة لتواتره فقد رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع غفير من الصحابة، وقد صرّحوا بأنّ الحديث المتواتر لا ينظر في سنده بل يؤخذ به من دون البحث عن صحته (٩)، فكيف وهذا الحديث الشريف مع تواتره له طرق كثيرة صحيحة وأخرى حسنة؟

ثلاثون صحابياً من رواة حديث المنزلة

وهذه أسماء ثلاثين صحابياً رووا حديث المنزلة:

الصحابي الأول: سعد بن أبي وقاص

ورواه عنه جماعة وهم:

١- إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص:

أخرج روايته عنه البخاري في صحيحه ٣/١٣٥٩ حديث رقم: ٣٥٠٣، ومسلم بن الحجاج في صحيحه ٤/١٧٨١ حديث رقم: ٤٢٠٤، وابن ماجة في سننه ١/٤٢ حديث رقم: ١١٥، والنسائي في السنن الكبرى ٥/٤٤ حديث رقم: ٨١٤٢ و ٥/١٢١ حديث رقم: ٨٤٣٤ و ٥/١٢٢ حديث رقم: ٨٤٣٧ و ٨٤٣٨، وأحمد بن

حنبل في مسنده ١/١٧٤ حديث رقم: ١٥٠٥، وأبو يعلى في مسنده ٢/٧٣ حديث رقم: ٧١٨ و ٢/١٣٢ حديث رقم: ٨٠٩، والطيالسي في مسنده صفحة ٢٨ حديث رقم: ٢٠٥، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣٦٦ حديث رقم: ٣٢٠٧٥، وابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٥٦٩ حديث رقم: ١٠٠٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٤٧، ١٥٨، ١٥٩، والدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص صفحة ١٣٦ حديث رقم: ٧٥، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٠ حديث رقم: ١٣٣١ و ١٣٣٢، والنسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام صفحة ٧٢ حديث رقم ٥٢و ٥٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/٢١٤، والشاشي في مسنده ١/١٨٦ حديث رقم: ١٣٤، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٧/١٩٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٨/١٣٧٣ حديث رقم: ٢٦٢٩.

٢- مصعب بن سعد بن أبي وقاص:

وممن أخرج روايته لحديث المنزلة عن أبيه البخاري في صحيحه ٤/١٦٠٢ حديث رقم: ٤١٥٤، ومسلم في صحيحه ٤/١٨٧٠ حديث رقم ٤٢٠٤، وابن حبّان في صحيحه ١٥/٣٧٠ حديث رقم: ٩٦٢٧، والنسائي في السنن الكبرى ٥/٤٤ حديث رقم: ٨١٤١ و ٥/١٢٣ حديث رقم: ٨٤٤١، والبيهقي في سننه ٩/٤٠ حديث رقم: ١٧٦٧١، وأحمد بن حنبل في مسنده ١/١٨٢ حديث رقم: ١٥٨٣، وأبو يعلى في مسنده ١/٢٨٥ حديث رقم: ٣٤٤، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣٦٦ حديث رقم: ٣٢٠٧٤ و ٧/٤٢٤ حديث رقم: ٣٧٠٠٨، والطيالسي في مسنده صفحة ٢٩ حديث رقم: ٢٠٩، وابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٥٦٩ حديث رقم: ٩٦٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/٤٣١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٠، ١٦١، والدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص صفحة ١٠٣ حديث رقم: ٤٩، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٧/١٩٥، ١٩٦، والنسائي في خصائص

الإمام علي عليه السلام صفحة ٧٤ حديث رقم: ٥٦، والبزار في مسنده ٣/٣٦٨ حديث رقم: ١١٧٠.

٣- عامر بن سعد بن أبي وقاص:

أخرج روايته لحديث المنزلة عن أبيه جماعة من الحفاظ والعلماء السنيين منهم: مسلم بن الحجاج في صحيحه ٤/١٨٧٠ حديث رقم: ٢٤٠٤ و ٤/١٨٧١ حديث رقم: ٢٤٠٤، وابن حبّان في صحيحه ١٥/١٥ حديث رقم: ٦٦٤٣ و ١٥/٣٦٩ حديث رقم: ٦٩٢٦، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣/١١٧ حديث رقم: ٤٥٧٥، والترمذي في سننه ٥/١٠٧ حديث رقم: ٣٧٢٤، والنسائي في السنن الكبرى ٥/١٠٧ حديث رقم: ٨٣٩٩ و ٥/١٢١ حديث رقم: ٨٤٣٥ و ٥/١٢٢ حديث رقم: ٨٤٣٩، وأحمد بن حنبل في مسنده ١/١٨٥ حديث رقم: ١٦٠٨، وأبو يعلى في مسنده ٢/٨٦ حديث رقم: ٧٣٩ و ٢/٩٩ حديث رقم: ٧٥٥ و ١٢/٣١٠ حديث رقم: ٦٨٨٣، والطبراني في معجمه الكبير ١/١٤٦ و ٢٣/٣٧٧، وفي معجمه الأوسط ٥/٣٦٥ حديث رقم: ٥٥٦٩، وابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٦٣٣ حديث رقم: ١٠٧٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/١٥٠ و ٤٢/١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٦، ١٥٧، والدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص صفحة ٥١ حديث رقم: ١٩، وأبو يعلى في معجمه صفحة ١٦٧ حديث رقم: ١٨٨، واللالكائي في كتابه اعتقاد أهل السنة ٨/١٣٧٥، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٠ حديث رقم: ١٣٣٣ و ٢/٦٠١ حديث رقم: ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٨، والنسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام صفحة ٣٧ حديث رقم: ١١ وصفحة ٧١ حديث رقم: ٥٠ وصفحة ٧٣ حديث رقم: ٥٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٦١٩، والنقاش في فوائد العراقيين صفحة ٩٤ حديث رقم: ٨٤، والحميدي في مسنده ١/٣٨ حديث رقم: ٧٠، والبزار في مسنده ٣/٢٧٦ حديث

رقم: ١٠٦٥ و ٣/٣٢٤ حديث رقم: ١١٢٠، والشاشي في مسنده ١/١٦٥ حديث رقم: ١٠٥، ١٠٦، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٧/١٩٥.

٤- سعيد بن المسيب:

أخرج روايته لحديث المنزلة عن سعد بن أبي وقاص، الترمذي في سننه ٥/٤٤ حديث رقم: ٣٧٣١، والنسائي في السنن الكبرى ٥/٤٤ حديث رقم: ٨١٣٨، ٨١٣٩، ٨١٤٠ و ٥/١١٩ حديث رقم: ٨٤٢٩ و ٥/١٢٠ حديث رقم: ٨٤٣٠، ٨٤٣١، ٨٤٣٢، ٨٤٣٣ و ٥/١٢٢ حديث رقم: ٨٤٦٣ و ٥/٢٤٠ حديث رقم: ٨٧٨٠، وأحمد بن حنبل في مسنده ١/١٧٣ حديث رقم: ١٤٩٠ و ١/١٧٥ حديث رقم: ١٥٠٩ و ١/١٧٩ حديث رقم: ١٥٤٧، وأبو يعلى في مسنده ٢/٥٧ حديث رقم: ٦٩٨ و ٢/٦٦ حديث رقم: ٧٠٩ و ٢/٨٦ حديث رقم: ٧٣٨، والطيالسي في مسنده صفحة ٢٩ حديث رقم: ٢١٣، والطبراني في معاجمه الثلاثة، المعجم الكبير ١/١٤٨ والأوسط ٣/١٣٩ حديث رقم: ٢٧٢٨ و ٥/٢٨٧ حديث رقم: ٥٣٣٥ و ٦/٧٧ حديث رقم: ٥٨٤٥، والصغير ٢/٨٤ حديث رقم: ٨٢٤، وعبد الرّزاق الصنعاني في مصنّفه ٥/٤٠٥ حديث رقم: ٩٧٤٥ و ١١/٢٢٦ حديث رقم: ٢٠٣٩٠، وابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٥٦٧ حديث رقم: ٦٥٦ و ٢/٥٦٨ حديث رقم: ٩٥٧ و ٢/٦١٠ حديث رقم: ١٠٤١ و ٢/٦١١ حديث رقم: ١٠٤٥، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/٣٢٥ و ٤/٢٠٤ و ٩/٣٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/١٥١ و ١٨/١٣٨ و ٣٠/٣٥٩ و ٤٢/١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، والحميدي في مسنده ١/٣٨ حديث رقم: ٧١، والدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص صفحة ١٧٤ حديث رقم: ١٠٠ وصفحة ١٧٦ حديث رقم: ١٠١ وصفحة ١٧٧ حديث رقم: ١٠٢، وأبو الحسين الصيدواني في معجم الشيوخ صفحة ٢٤٠، واللالكائي في اعتقاد أهل

السنة ٨/١٣٧٤ حديث رقم: ٢٦٣٠، ٢٦٣١، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠١ حديث رقم: ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٥ و ٢/٦٢٤ حديث رقم: ١٤٥٤، والنسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام صفحة ٦٧ حديث رقم: ٤٤ وصفحة ٦٨ حديث رقم: ٤٥ وصفحة ٦٩ حديث رقم: ٤٧، ٤٨ وصفحة ٧٠ حديث رقم: ٤٩، وصفحة ٧١ حديث رقم: ٥١، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢/٣٤٨، وتمام الرازي في الفوائد ١/٣٦٥ حديث رقم: ٩٣١، والبزار في مسنده ٣/٢٧٨ حديث رقم: ١٠٦٨ و ٣/٢٨٣ حديث رقم: ١٠٧٤ و ٣/٢٨٤ حديث رقم: ١٠٧٦، والشاشي في مسنده ١/١٩٥ حديث رقم: ١٤٧، ١٤٨، والمحاملي في أماليه صفحة ٢٠٩ حديث رقم: ١٩٤، والبخاري في التاريخ الكبير ١/١١٥، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٧/١٩٥، ١٩٦، والقيسراني في تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٣، وابن عدي في الكامل ٢/٤١٦ و ٥/١٩٩ و ٧/٣٩.

٥- عبد الرحمن بن سابط:

أخرج روايته عن سعد ابن ماجة في سننه ١/٤٢ حديث رقم: ١١٥، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ١/٢٦ حديث رقم: ٩٨، والنسائي في السنن الكبرى ٥/١٠٨ حديث رقم: ٨٣٩٩، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣٦٦ حديث رقم: ٣٢٠٧٨، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٣/٢٠٧ حديث رقم: ١٠٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١١٦، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦١٠ حديث رقم: ١٣٨٧، والنسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام صفحة ٣٨ حديث رقم: ١٢.

٦- عائشة بنت سعد بن أبي وقاص:

أخرج روايتها لحديث المنزلة عن أبيها: أحمد بن حنبل في مسنده ١/١٧٠ حديث رقم: ١٤٦٣، والنسائي في السنن الكبرى ٥/١٢٣ حديث رقم: ٨٤٤٠، ٨٤٤٢،

٨٤٤٣، وابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٥٩٢ حديث رقم: ١٠٠٦، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠١ حديث رقم: ١٣٣٧، ١٣٣٩، ١٣٤٠، والنسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام صفحة ٧٤ حديث رقم: ٥٥، وصفحة ٧٥ حديث رقم: ٥٧، وصفحة ٧٦ حديث رقم: ٥٨، وأحمد بن محمد بن عيسى في جزء الحميري صفحة ٢٨ حديث رقم: ٢٥، والشاشي في مسنده ١/١٨٨ حديث رقم: ١٣٦، والمحاملي في أماليه صفحة ٢٥١ حديث رقم: ٢٤٤، والبزار في مسنده ٤/١٢٠٠.

٧- عبد الله والد حمزة بن عبد الله:

أخرج روايته عن سعد: النسائي في السنن الكبرى ٥/١٢٤ حديث رقم: ٨٤٤٤، وأحمد بن حنبل في مسنده ١/١٨٤ حديث رقم: ٦٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٤٢، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٠ حديث رقم: ١٣٣٤، والنسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام صفحة ٧٦ حديث رقم: ٥٩.

٨- ابن أبي نجيح:

أخرج روايته النسائي في السنن الكبرى ٥/١٤٤ حديث رقم: ٨٥١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١١٩، والنسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام صفحة ١٤٠ حديث رقم: ١٢٦.

٩- أبو عبد الله الجدلي:

أخرج روايته لحديث المنزلة عن سعد بن أبي وقاص الطبراني في معجمه الكبير ١/١٤٨.

١٠ - ربيعة الجرشي:

أخرج روايته ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٦٤٣ حديث رقم: ١٣٤٤، وابن أبي

عاصم في السنة ٢/٦٠١ حديث رقم: ١٣٤٤، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٣/١٥١ حديث رقم: ٩٤٨.

١١- الأشتر:

١٢- الأسود بن يزيد:

أخرج روايتهما عن سعد ابن أبي وقاص لحديث المنزلة الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٤.

١٣-زيد بن أرقم:

أخرج روايته عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٥.

١٤-ابن البيلماني:

أخرج روايته عنه ابن عساكر أيضاً في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٥، ١٦٦.

١٥-بريدة:

أخرج روايته ابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠١ حديث رقم: ١٣٤١.

١٦-عبد الله بن رقيم الكناني:

أخرج روايته النسائي في السنن الكبرى ٥/١٢٤ حديث رقم: ٨٤٤٥، وفي خصائص الإمام علي عليه السلام صفحة ٧٧ حديث رقم: ٦٠، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٩ حديث رقم: ١٣٨٤، ١٣٨٥، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢/٣٤٨.

١٧-الحارث بن مالك:

أخرج روايته النسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام صفحة ٧٧ حديث رقم: ٦١، والسنن الكبرى ٥/١٢٤ حديث رقم: ٨٤٤٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١١٧، والشاشي في مسنده ١/١٢٦ حديث رقم: ٦٣.

١٨-خيثمة بن عبد الرحمن:

أخرج روايته عن سعد ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١١٧.

١٩-الحارث بن ثعلبة:

أخرج روايته عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١١٩.

الصحابي الثاني: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

روى عنه حديث المنزلة جماعة منهم:

١- الحسن بن سعيد:

أخرج روايته لحديث المنزلة عن الإمام علي عليه السلام الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٢/٣٦٧ حديث رقم: ٣٢٩٤، ورواه البزار في مسنده ٣/٥٩ حديث رقم: ٨١٧ عن الحسن بن سعيد عن أبيه عن علي عليه السلام.

٢- حجّية بن عدي:

أخرج روايته عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/٧٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٧-١٦٨.

٣- الأصبغ بن نباتة:

أخرج روايته عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٨.

٤- سعيد بن المسيب:

أخرج روايته الطبراني في المعجم الأوسط ٤/٢٩٦ حديث رقم: ٤٢٤٨، والحافظ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٧/١٩٦.

الصحابي الثالث: جابر بن عبد الله الأنصاري

روى عنه حديث المنزلة:

١- عبد الله بن محمد بن عقيل:

أخرج روايته لحديث المنزلة عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أحمد بن حنبل في مسنده ٣/٣٣٨ حديث رقم: ١٤٧٩، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٢ حديث

رقم: ١٣٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٦، والترمذي في سننه ٥/٦٤٠ حديث رقم: ٣٧٣٠.

٢- محمد بن المنكدر:

أخرج روايته الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/٢٨٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٦، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٢ حديث رقم: ١٣٤٩.

الصحابي الرابع: أبو سعيد الخدري

روى عنه حديث المنزلة:

١- عطية بن سعيد العوفي:

أخرج روايته عنه أحمد بن حنبل في مسنده ٣/٣٢ حديث رقم: ١١٢٩٠، وابن الجعد في مسنده ١/٣٠١ حديث رقم: ٢٠٤٠، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٩ حديث رقم: ١٣٨١، ١٣٨٢، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/٣٨٢، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢/٣٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦.

٢- أبو صالح:

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٢، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٨/٣٠٧.

الصحابي الخامس: عبد الله بن عبّاس

روى عنه حديث المنزلة:

١- عمرو بن ميمون:

أخرج روايته الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣/١٤٣ حديث رقم: ٤٦٥٢، والنسائي في السنن الكبرى ٥/١١٢ حديث رقم: ٨٤٠٩، وفي

خصائص الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام صفحة ٤٧ حديث رقم: ٢٤، وأحمد بن حنبل في مسنده ١/٣٠٣ حديث رقم: ٣٠٦٢، وفي فضائل الصحابة ٢/٦٨٢ حديث رقم: ١١٦٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٩٧، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٥٦٥ حديث رقم: ١١٨٨ و ٢/٦٠٣ حديث رقم: ١٣٥١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/٩٨، ١٠٠، ١٠٢.

٢- مجاهد:

أخرج روايته لحديث المنزلة عن ابن عباس الطبراني في المعجم الكبير ١١/٥٧، والمعجم الأوسط ٨/٣٩ حديث رقم: ٧٨٩٤.

٣- سعيد بن جبير:

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير ١٢/١٨.

٤- عباية الأسدي:

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/٤٢ و ٤٢/١٦٨، ١٦٩، وابن عدي في الكامل ٤/٢٢٨.

٥- رجل من وهبة:

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٩.

٦- الضحاك:

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٩.

الصحابي السادس: حبشي بن جنادة

أخرج روايته لحديث المنزلة الطبراني في معاجمه الثلاثة، الكبير ٤/١٧، والأوسط ٧/٣١١ حديث رقم: ٧٥٩٢، والصغير ٢/١٣٧ حديث رقم: ٩١٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٨٠، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٤/٣٤٥.

السابع: الصحابية أسماء بنت عميس

أخرج روايتها لحديث المنزلة النسائي في السنن الكبرى ٥/٤٤ حديث رقم: ٨١٤٣ و ٥/١٢٤ حديث رقم: ٨٤٤٧ و ٥/١٢٥ حديث رقم: ٨٤٤٨، ٨٤٤٩، وأيضاً في خصائص الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام صفحة ٧٨ حديث رقم: ٦٢، ٦٣ وصفحة ٧٩ حديث رقم: ٦٤، وابن حنبل في مسنده ٦/٣٦٩ حديث رقم: ٢٧١٢٦ و ٦/٤٣٨ حديث رقم: ٢٧٥٠٧، وفي فضائل الصحابة ٢/٥٩٨ حديث رقم: ١٠٢٠ و ٢/٦٤٢ حديث رقم: ١٠٩١، وإسحاق بن راهوية في مسنده ٥/٣٦ حديث رقم: ٢١٣٩، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/١٤٦، ١٤٧، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣٦٦ حديث رقم: ٣٢٠٧٦، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٢ حديث رقم: ١٣٤١، وأبو يعلى في معجمه صفحة ٢١٤ حديث رقم: ٢٥٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/٤٠٦ و ١٠/٤٣ و ١٢/٣٢٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/٣٦٢، والعجلي في معرفة الثقات ٢/٤٥٧، وابن عدي في الكامل ٢/٣١٥، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢/٣٤٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٣،١٨٢/٤٢، ١٨٤، ١٨٥ و ٧٠/٣٥، ٣٦، والنسائي في جزء من إملاء النسائي صفحة ٨٣ حديث رقم: ٤١، وأبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار صفحة ١٨٨ حديث رقم: ١٢٠، والقيسراني في تذكرة الحفاظ ١/٢١٧.

الثامن: الصحابية أم سلمة

أخرج روايتها لحديث المنزلة أبو يعلى في مسنده ١٢/٣١٠ حديث رقم: ٦٨٨٣، والشاشي في مسنده صفحة ١٦١ حديث رقم: ٩٩، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/٣٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٥٦، ١٨١، والهيثمي في موارد الظمآن ١/٥٤٣ حديث رقم: ٢٢٠١، وأبو يعلى في معجمه صفحة ٧٠ حديث

رقم: ٤٨، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٠ حديث رقم: ١٣٣٣، وابن عدي في الكامل ٦/٢١٦.

الصحابي التاسع: أبو أيوب الأنصاري

أخرج روايته لحديث المنزلة الطبراني في معجمه الكبير ٤/١٨٤.

الصحابي العاشر: زيد بن أبي أوفى

أخرج روايته لحديث المنزلة ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٦٣٨ حديث رقم: ١٠٨٥ و ٢/٦٦٦ حديث رقم: ١١٣٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/٥٣، ١٧٩، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٩ حديث رقم: ١٣٨٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١/١٤١.

الصحابي الحادي عشر: مالك بن الحويرث

أخرج روايته لحديث المنزلة الطبراني في المعجم الكبير ١٩/٢٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٨٠، والبخاري في التاريخ الكبير ٧/٣٠١.

الصحابي الثاني عشر: سعيد بن زيد

أخرج روايته لحديث المنزلة ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٦٧٠ حديث رقم: ١١٤٣، وابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٠٢ حديث رقم: ١٣٥٠.

الصحابي الثالث عشر: ابن عمر

أخرج روايته الطبراني في معجمه الأوسط ٢/١٢٦ حديث رقم: ١٤٦٥.

الصحابي الرابع عشر: البراء بن عازب

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير ٥/٢٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٨، ١٨٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٦١٩، والبلاذري في أنساب ألأشراف ٢/٣٤٩.

الصحابي الخامس عشر: زيد بن أرقم

أخرج روايته لحديث المنزلة ابن أبي شيبة في مصنفه ٦/٣٦٦ حديث رقم: ٣٢٠٧٧ و ٢/٦٠٢ حديث رقم: ١٣٤٧، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٦١٩، والبلاذري في أنساب ألأشراف ٢/٣٤٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٨، والطبراني في المعجم الكبير ٥/٢٠٣.

الصحابي السادس عشر: محدوج بن زيد

أخرج روايته ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٦٦٣ حديث رقم: ١١٣١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/٥٣- ٥٤، ومحمد بن إسحاق في حديث خيثمة صفحة ١٩٩.

الصحابي السابع عشر: عمر بن الخطاب

روى حديث المنزلة عنه:

١- سويد بن غفلة:

أخرج روايته الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/٤٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٦، ١٦٧، وابن عدي في الكامل ١/٣٠٥.

٢- عبد الله بن عباس:

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٦٧، ورواه مرسلاً العاصمي في سمط النجوم العوالي ٣/٢٧.

الصحابي الثامن عشر: معاوية بن أبي سفيان

أخرج روايته لحديث المنزلة ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢/٦٧٥ حديث رقم: ١١٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧١.

الصحابي التاسع عشر: عقيل ابن أبي طالب

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨/٧ , ٥٤/٢٦٦ و ٤١/١٧-١٨.

الصحابي العشرون: عبد الله بن جعفر

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٠.

الصحابي الحادي والعشرون: أبو هريرة الدوسي

رواه عنه:

١- وليد بن رباح:

أخرج روايته لحديث المنزلة عن أبي هريرة ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧١، وابن عدي في الكالم ٦/٦٨.

٢- والد سعيد المقبري:

أخرج روايته عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٢، وابن عدي في الكامل ٢/٤١٣.

الصحابي الثاني والعشرون: جابر بن سمرة

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير ٢/٢٤٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٨، وابن عدي في الكامل ٧/٤٧.

الصحابي الثالث والعشرون: أنس بن مالك

روى عنه حديث المنزلة:

١- قتادة:

أخرج روايته لحديث المنزلة عن أنس ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٨-١٧٩.

٢- ثابت والد محمد بن ثابت:

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٩.

الصحابي الرابع والعشرون: نبيط بن شريط

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٧٩.

الصحابي الخامس والعشرون: أبو الفيل

أخرج روايته لحديث المنزلة ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٨١.

السادس والعشرون: الصحابية فاطمة بنت حمزة

أخرج روايتها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/١٨٦.

الصحابي السابع والعشرون: أبو بردة

أخرج روايته سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ذكر ذلك المرعشي في إحقاق الحق ٥/١٩٢.

الصحابي الثامن والعشرون: عبد الله بن مسعود

أخرج روايته ابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب الإمام علي عليه السلام صفحة ٣٦ حديث رقم: ٥٦.

الصحابي التاسع والعشرون: ابن أبي ليلى

أخرج روايته الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم في كتابه المناقب صفحة ٢٣ – ٢٤.

الصحابي الثلاثون: جندب بن جنادة (أبو ذر الغفاري)

أخرج روايته الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة صفحة ١٢٤.

وقد صرّح جمع من علماء أهل السنة بتواتر حديث المنزلة منهم:
محمد بن جعفر الكتاني في كتابه " نظم المتناثر " قال: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى أورده فيها أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري وأسماء بنت عميس وأم سلمة وابن عباس وحبشي بن جنادة وابن عمر وعلي وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وزيد بن أرقم عشرة أنفس.
قلت: ورد أيضاً من حديث مالك بن الحويرث وسعد بن أبي وقاص وعمر بن الخطاب، وقد تتبع ابن عساكر طرقه في جزء فبلغ عدد الصحابة نيفاً وعشرين، وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس رحمه الله ما نصه: وحديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابياً واستوعبها ابن عساكر في نحو عشرين ورقة) (٩).
ومحمد مبين اللكهنوي، وهو من كبار علماء أهل السنة في بلاد الهند قال بعد أن ذكر بعضاً من الأحاديث في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (وأكثر الأحاديث المذكورة في هذا الباب من المتواترات كحديث " أنت مني بمنزلة هارون من موسى "...) (١٠).
والحاكم النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين، ذكر حكمه على حديث المنزلة بالتواتر الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه " كفاية الطالب " فقد قال بعد روايته للحديث: (قلت: هذا حديث متفق على صحته، رواه الأئمة الأعلام الحفاظ

كأبي عبد الله البخاري في صحيحه ومسلم بن الحجاج في صحيحه وأبو داود في سننه وأبي عيسى الترمذي في جامعه، وأبي عبد الرحمن النسائي في سننه وابن ماجة في سننه، واتفق الجميع على صحته وصار ذلك إجماعاً منهم.

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد التواتر) (١١).

ونصّ على تواتره أيضاً العلامة السيوطي في كتابه " قطف الأزهار المتناثرة " والزبيدي في " لفظ اللآلىء المتناثرة ".

وبهذا يتبين أنّ ما ادّعاه الآمدي من كون الحديث غير صحيح كذب وتدليس وكذلك ما ادّعاه الهيتمي من كونه خبر آحاد، فالصحيح أنه حديث صحيح ومتواتر.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف بريته وخير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) حديث المنزلة هو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي)) أو: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي)).

(٢) الصواعق المحرقة ١/١٢٢.

(٣) تهذيب الكمال ٢٠/٤٨٣.

(٤) الاستيعاب ١/٣-٩٧.

(٥) كفاية الطالب صفحة ٢٤٩ — ٢٥٠.

(٦) منهاج السنة ٧/٣٢٠.

(٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/٣٥٨.

(٨) لسان الميزان ٣/١٣٤.

(٩) نظم المتناثر صفحة ١٩٥.

(١٠) وسيلة النجاة في فضل السادات صفحة ١٠٤.

(١١) كفاية الطالب صفحة ٢٥٠.

بقلم: حسن عبد الله

الفصل ٧

حديث: "إن الله عز وجل ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"... وقفة للتأمل

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

"إن الله عز وجل ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٢٠٥:

رواه ابن حبان في " صحيحه " (١٦٠٧) و الطبراني في " الكبير " (٨٩٦٣ و ٩٠٩٤)

و محمد بن مخلد في " المنتقى من حديثه " (٢ / ٦ / ١) عن عاصم عن زر عن عبد

الله مرفوعا.

قلت: و هذا إسناد حسن، و هو صحيح! فإن له شاهدا قويا من حديث أبي هريرة، و فيه بيان سبب وروده، قال رضي الله عنه: شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا، فقال لرجل ممن يدعي بالإسلام: " هذا من أهل النار ". فلما حضرنا

القتال قاتل الرجل قتالا شديدا، فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول الله الرجل الذي قلت له آنفا: إنه من أهل النار، فإنه قاتل اليوم شديدا و قد مات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إلى النار ". فكاد بعض المسلمين أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمت، و لكن به جرحا شديدا، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال: " الله أكبر، أشهد أني عبد الله و رسوله ". ثم أمر بلالا فنادى في الناس: " إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، و إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ". أخرجه البخاري (٢ / ٧٤) و مسلم (١ / ٧٣ - ٧٤) و أحمد (٢ / ٣٠٩) و للدارمي منه حديث الترجمة (٢ / ٢٤٠ - ٢٤١). و الحديث أورده الهيثمي في " المجمع " (٥ / ٣٠٣) و قال: " رواه الطبراني، و فيه عاصم بن أبي النجود و هو ثقة، و فيه كلام ". و قال أيضا: " رواه الطبراني عن النعمان بن عمرو بن مقرن مرفوعا، و ضبب عليه، و لا يستحق التضبيب لأنه صواب، و قد ذكر المزي في ترجمة أبي خالد الوالبي أنه روى عن عمرو بن النعمان بن مقرن، و النعمان بن مقرن.

قلت: و رجاله ثقات ". و قد جاء الحديث عن جمع آخر من الصحابة بلفظ: "... بأقوام لا خلاق لهم ". و قد خرجها الهيثمي من حديث أبي بكرة و أنس و أبي موسى و أخرجه عبد الله بن أحمد في " زوائد الزهد " (٢٠ / ١٠٠ / ١) عن الحسن البصري مرسلا. و وصله أبو نعيم في " الحلية " (٦ / ٢٦٢) و الضياء في " المختارة " (٧٤ / ٢) عنه عن أنس مرفوعا. و تابعه أبو قلابة عن أنس. أخرجه ابن حبان

(١٦٠٦) و النسائي في " السير " (١ / ٣٨ / ١) و الضياء أيضا. و تابعه عنده حميد عن أنس. و روي بلفظ: "... برجال ما هم من أهله ". أخرجه الطبراني، و فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم و هو ضعيف كما قال الهيثمي: و هو بهذا اللفظ منكر عندي لمخالفته لألفاظ الثقات، و الله أعلم.

انتهى بنصه من السلسلة الصحيحة للألباني من برنامج الشاملة

وقفة للتأمل:

١ ـ أليس يدل هذا الحديث على أن من نصر الدين فليس هذا دليلاً على صلاحه؛ لأنه قد يكون فاجرًا؟

٢ ـ أليس يدل هذا الحديث على وجوب نصرة الناصر للدين من غير نظر إلى طبيعة مذهبه

واستقامته ما دام ينصر الدين؛ لأن الرجل الفاجر أيضًا يمكن أن ينصر الدين؟

نقاط للتأمل قد تنفع أولي الألباب

والحمد لله أولا وآخرًا

الفصل ٨

نسف دعوى تقديم الصحابة للأفضل في الخلافة... معاوية يرى أنه أحق بالخلافة من عمر

بقلم: **عدوالصحابة المنافقين**

١٣ مايو ٢٠١٠م

جاء في صحِيح البخارِي = كِتاب المغازِي = باب غزوة الخندق وهي الأحزاب:

حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة ونسواتها تنطف، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء، فقالت: الحق فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة، فلم تدعه حتى ذهب، **فلما تفرق الناس خطب معاوية قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، فلنحن أحقّ به منه ومن أبيه**، قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟ قال عبد الله: فحللت حبوتي وهممت أن أقول: أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام، فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما أعد الله في الجنان.

طبعاً.. دعوى الوهابية وأهل السنة أن الصحابة قدموا الأفضل في الخلافة دعوى باطلة فارغة، والدليل على خلافها وهذا معاوية ينسفها نسفاً

الفصل ٩

الأمة الغادرة والإمام علي عليه الصلاة والسلام

بقلم: **ملائكة الغيب**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله

السلام عليكم

١- لا يشك عاقل في قبح الغدر ووخامته ورذيلته وأنه أسوأ الصفات الأخلاقية التي حذّر الله تعالى ورسله وأولياؤه الطاهرون من الإقدام عليه والوقوع في شراكه.

٢- لم نجد صفة ذمّ الله عليها بني اسرائيل مثل ما ذمّ صفة الغدر.

٣- الغدر لغة هو نقض الميثاق والعهد.

٤- قد أكّد النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث مشهورة ومتواترة على أن صفة الغدر هي إحدى صفات المنافقين.

إذا عرفنا هذا المقدمة، فنقول:

ورد في الأحاديث الصحيحة وشواهدها أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الأمة ستغدر بك ياعلي، وقد نص الذهبي على صحة الأحاديث التي نقلها الحاكم في مستدركه ج ٣ ص ١٥٠ - ١٥٣ من طبعة دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٩٩٠ م:

(٤٦٧٦ - ٢٧٤ - حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي عن علي رضي الله عنه قال: إن مما عهد إليّ النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أن الأمة ستغدر بي بعده.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٤٦٧٦ - قال في التلخيص: صحيح.

٤٦٧٧ - ٢٧٥ - أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا سهل بن المتوكل، ثنا أحمد بن يونس، ثنا محمد بن فضيل، عن أبي حيان التيمي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلّم لعلي: " أما أنك ستلقى بعدي جهداً " قال: في سلامة من ديني؟ قال: " في سلامة من دينك ".

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٤٦٧٧ - قال في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

٤٦٨٦ - ٢٨٤ - عن حيّان الأسدي سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلّم: " إن الأمة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه ".

صحيح.

٤٦٨٦ - قال في التلخيص: صحيح.

ونلاحظ من خلال هذه الأحاديث:

١- أن النبي صلى الله عليه وآله قد أخبر عن وقوع هذا الأمر المهول والخطير، وهو الصادق الأمين الذي لا يتقوّل على الله تعالى.

٢- أن وقوع هذا الأمر يكون مباشرة وبعهد قريب من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أن البعدية هنا عرفية، وهذا الأمر العرفي مطلق لا يحصر، تماماً كحديث الولاية الشهير، ولا دليل على حصر هذا الأمر السنوات الخمس الأخيرة من حياة علي عليه السلام كما يحتمل ذلك بعض علماء العامة، الذين يحوّرون ويلفّون ويدورون من أجل تلميع صورة الأسياد!!

٣- أن حب علي بن أبي طالب لا يتلاءم مع الغدر به مطلقاً، إذ كيف تحب شخصاً وأنت تنقض العهود والمواثيق بينك وبينه وتبغي له الغوائل وتخدعه وتأمر الناس بأن يعينوك على هذا الأمر الخطير!!

٤- أن الأحاديث تتحدث عن سلامة الدين لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك يعني أن الغادرين به هم ليسوا في سلامة من دينهم، وكل من ليس في سلامة من دينه كيف يقدّم على من هو سليم في دينه.

٥- سلامة الدين تقتضي أن يكون علي بن أبي طالب لا ثلم ولا شرخ في دينه مطلقاً مما يعني أنه على الحق، والحق أحق بأن يتبع.

٥- الغدر كما قلنا هو نقض الميثاق والعهد، ولا شك أن الميثاق الذي يتحدث عنه النبي صلى الله عليه وآله هو ميثاق الدين الذي واثق به الله تعالى ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله الأمة، والذي يتحدّد في ولاية علي صلوات الله عليه على الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث جعل النبي صلى الله عليه وآله نقض ولاية علي صلوات الله عليه هو نقض للدين والميثاق الإلهي.

٦- الغدر لا يتحدّد كما عليه علماء العامة بالحروب الثلاثة التي خاضها أمير المؤمنين صلوات الله عليه في آخر حياته، بل مطلقاً كما قلناه.

٧- أن الغدر لعلي عليه السلام هو الإتجاه السائد في الأمة، حيث صرّحت الأحاديث بأن ذلك فعل الأمة، ولا ريب أن الأمة بما تتظاهر به من غدر ينفي ما تعارف عند علماء العامة من عصمة الأمة بما هي أمة، إذ كيف تثبت العصمة للأمة والصفة التي تتمتع بها هي صفة الغدر ونقض الميثاق والعهود الإلهية.

٨- وهذه الأمة الغادرة تعاونت مع رؤساء الغدر على سلب حق الأمير صلوات الله عليه وأصبح الأتباع والمتبوعون على حد سواء!!

٩- نستنتج من هذا أن كل الغادرين بعلي بن أبي طالب هم من المنافقين بحسب المقدمة رقم ٤ المتقدمة.

١٠- هذا الغدر من هذه الأمة لعلي صلوات الله عليه يتسبب في جهد وتعب ومشقة له صلاة الله عليه، والذي يبدأ من غصب خلافة رسول الله التي أثبتتها الأحاديث الشريفة مروراً بضرب زوجته سلام الله عليها وإسقاطها جنينها، ومقاتلته وتهميشه إلى حد مهول جداً، وقتله وقتل أولاده وذريته وإبعادهم عن الساحة ودفن فضائله وإظهار مثالب القوم على أنها فضائل إلى غير ذلك من أشكال الغدر ومصاديقه.

والحمد لله رب العالمين

أخوكم السيد الهاشمي البحراني

الفصل ١٠

«بالوثائق» الإمام علي ع: توفي رسول الله وأنا أحق الناس بهذا الأمر -الخلافة-!

بقلم: **ناصر الحسين**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

أطلعني اخي و شيخي محامي أهل البيت -حفظه الله- على تدليس و تحريف آخر من تحريفات علماء و محدثي أهل السنة و الجماعة

وهذه المرة وقع التدليس و الإخفاء في قول أمير المؤمنين عليه السلام وتصريحه بالخلافة.. في رواية رواها عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتابه السنة حيث قال:

(حدثني أبي وعبيد الله بن عمر القواريري، وهذا لفظ حديث أبي قالا: حدثنا يحيى بن حماد أبو بكر، نا أبو عوانة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، أن عليا رضي الله عنه أتاهم عائدا ومعه عمار **فذكر شيئا** فقال عمار يا أمير المؤمنين فقال: اسكت فوالله لأكونن مع الله على من كان، ثم قال: ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي **فذكر شيئا** فبايع الناس أبا بكر رضي الله عنه فبايعت وسلمت ورضيت ثم توفي أبو بكر **وذكر كلمة** فاستخلف عمر رضي الله عنه فذكر ذلك فبايعت وسلمت ورضيت، ثم توفي عمر فجعل الأمر إلى

هؤلاء الرهط الستة فبايع الناس عثمان رضي الله عنه فبايعت وسلمت ورضيت، ثم هم اليوم يميلون بيني وبين معاوية)

أقول: ما الذي قاله أمير المؤمنين عليه السلام و أخفاه محدثي القوم؟؟

تجدون الإجابة في الوثيقة التالية:



(توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أحق الناس بهذا الأمر -يعني الخلافة-)

هذا ما أخفاه محدثي القوم و علماءهم

(وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

و السندين في السنة و الأنساب بين الحسن أقلا و الصحيح و رجالهم رجال الشيخين غير روح بن عبد المؤمن في سند البلاذري وهو من رجال البخاري فقط

اضاف حفيد القدس

وخذ هذه الرواية من بحث الاخ الفضل بن شاذان

التاريخ الكبير للبخاري - ١/١٩٥ رقم: ٥٩٩
محمد بن عميرة النخعي، قال لي يحيى بن سليمان حدثني محمد قال نا شريك عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال لما قدم على البصرة قال لي استأذن لي يريد زياد فاستأذنت فأذن له فذكر ما لقى بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال توفى النبي صلى الله عليه وسلم فظننت انى، فبويع لأبي بكر فسمعت وأطعت.

والله الهادي والموفق

اكمل صاحب الموضوع:

بسمه تعالى،

حياكم الله جميعا الله يحفظكم...

شاهد آخر.. رواية أبو نعيم في تثبيت الإمامة ج١ - ص ٢٠٤

(حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي، ثنا أبي، عن أبي الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت عليا، رضي الله عنه يقول: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المسلمون على أبي بكر فسمعت وأطعت، ثم حضر أبو بكر، **قلت: أرى أنه لا يعدلها عني** فولاها عمر، فسمعت وأطعت، ثم إن عمر أصيب **فظننت أنه لا يعدلها عني** فجعلها في ستة أنا منهم، فولوها عثمان فسمعت وأطعت، ثم إن عثمان قتل فجاءوا يبايعوني طائعين غير مكرهين، ثم خلعوا بيعتي فوالله ما وجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل الله على محمد النبي صلى الله عليه وسلم)

و مثله رواه ابن عساكر في التاريخ بسنده ج٤٢ - ص٤٣٩.. و مثله رواه ابن الأثير بسنده في أسد الغابة ج٤ - ص٣١.. و هذا السند فيه (أبي الصيرفي) مثله في رواية ابن الأثير وهو تصحيف و الصحيح (أمي الصيرفي) كما ورد في سند ابن عساكر وهو أمي بن ربيعة المرادي، وثقه ابن معين وغيره

الفصل ١١

(تحريف جديد) من كتاب حياة محمد [أخي ووصي وخليفتي فيكم] وثيقة!

بقلم: **ناصر الحسين**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

تكملة لسلسلة تحريفات الوهابية و حذفهم الحقائق من الكتب.. فقد أطلعني أخي وشيخي -محامي أهل البيت- حفظه الله.. على هذه الوثيقة.. لكتاب (حياة محمد) صلى الله عليه وآله وسلم

(الوثيقة السليمة من التحريف - وهي الطبعة الأولى من الكتاب)


حياة
محمد
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
بقلم
محمد حسين هيكل
m07aMy aHl aLBeET
القاهرة
مطبعة مصر ١٠ شارع نوبار باشا (سابقا شارع الذوادي)
١٣٥٤



قريش والمسلمون

وتحدث الناس عن محمد وعن دعوته . على أن أهل مكة من قساة الأكباد ومن على قلوبهم أقفالها لم يعبؤا به أول أمره ، وظنوا أن حديثه لن يزيد على حديث الرهبان والحكماء أمثال قس وأمية وورقة وغيرهم ، وأن

m07aMy aHl aLBeET

وإساف ونائلة اللذين كان ينحر عندهما سكون آخر الأمر صاحبة الغلب ، ناسين أن الإيمان الصادق لا يغلبه غالب ، وأن الحق قد كتب له الفوز أبداً .

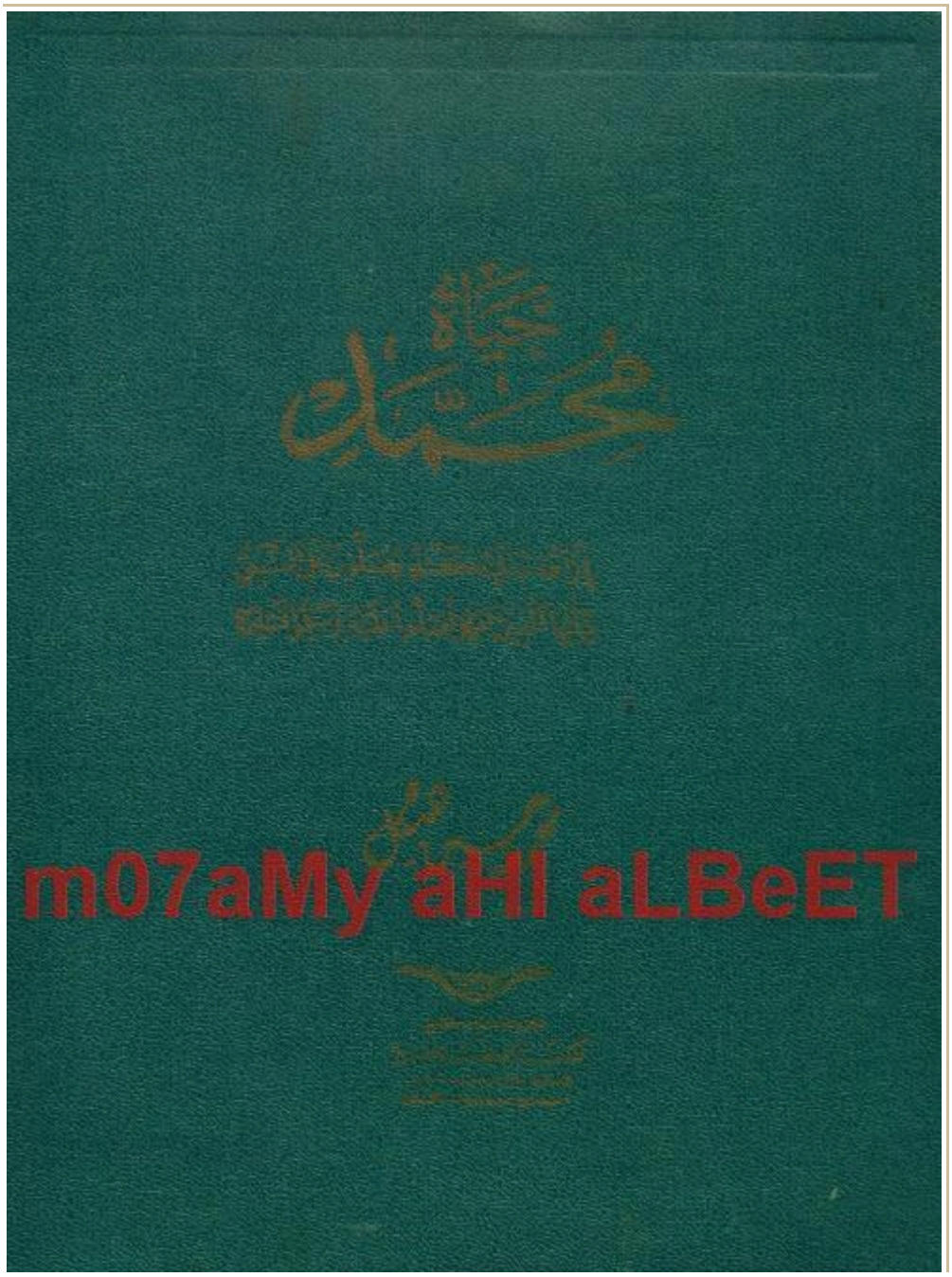
بعد ثلاث سنين من حين البعث أمر الله رسوله أن يظهر ما خفى من أمره وأن يصدع بما جاءه منه ، ونزل الوحي « أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وقل إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ، فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » . ودعا محمد عشيرته إلى طعام في بيته وحاول أن يحدثهم داعياً إياهم إلى الله ، فقطع عمه أبو لهب حديثه واستفز القوم ليقوموا . ودعاهم محمد في الغداة كرة أخرى ؛ فلما طعموا قال لهم : ما أعلم إنساناً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به . قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة . وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه . فأيكم يؤازرني على هذا الأمر وأن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فأعرضوا عنه وهموا بتركه . لكن عليًّا نهض وما يزال صبيًّا دون الحلم وقال : « أنا يا رسول الله عونك ، أنا حرب على من حاربت » . فابتسم بنو هاشم وقهقه بعضهم . وجعل نظرهم يتنقل من أبي طالب إلى ابنه ، ثم انصرفوا مستهزئين .

عشيرته الأقربون

انتقل محمد بعد ذلك بدعوته من عشيرته الأقربين إلى أهل مكة جميعاً . صعد يوماً على الصفا ونادى : يا معشر قريش . قالت قريش : محمد على الصفا يهتف ، وأقبلوا عليه يسألون ما له . قال : أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل أكنتم تصدقوني ؟ قالوا : نعم ، أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قط . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . يا بني عبد المطلب ،

هذه العبارة التي تحتها خط قبل الحذف

(الوثيقة المحرفة - وهي الطبعة الثانية من الكتاب)


حياة محمد
m07aMy aHI aLBeET



١٤٢ من البحث إسلام عمر

وأن يصدع بما جاء منه ، ونزل الوحي : « وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ . وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ[1]) فاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ[2] » . ودعا محمد عشيرته إلى طعام في بيته ، وحاول أن يحدّثهم داعياً إياهم إلى الله ؛ فقطع عمه أبو لهب حديثه واستنفر القوم ليقوموا ودعاهم محمد في الغداة كرّة أخرى ، فلما طعموا قال لهم : ما أعلم إنساناً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة . وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه . فأيكم يؤازرني على هذا الأمر ؟ فأعرضوا عنه وهمّوا بتركه . لكن عليّاً نهض ، وهو ما يزال صبيّاً دون الحلم ، وقال : « أنا يا رسول الله عونك . أنا حربٌ على من حاربتَ » فابتسم بنو هاشم وقهقه بعضهم ، وجعل نظرهم ينتقل من أبي طالب إلى ابنه ، ثم انصرفوا مستهزئين .

عشيرته الأقربين

العبارة قد حُذِفت!

انتقل محمد بعد ذلك بدعوته من عشيرته الأقربين إلى أهل مكة جميعاً . صعد الصفا يوماً ونادى : يا معشر قريش ! قالت قريش : محمد على الصفا يهتف ، وأتوه فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل أكنتم تصدّقون ؟ قالوا : نعم ! أنت عندنا غير متهم وما جرّبنا عليك كذباً قطّ . قال : فإني نذيرٌ بين يدي عذاب شديد ، يا بني عبد المطلب ، يا بني عبد مناف ، يا بني زُهرة ، يا بني تَيم ، يا بني مخزوم ، يا بني أسَد ، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، وإني لا أملك لكم من الدنيا منفعةً ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا : لا إله إلا الله ، أو كما قال : فنهض أبو لهب — وكان رجلاً بديناً سريع الغضب — فصاح : « تبّاً لك سائر هذا اليوم ألهذا جمعتنا ! » .

وأرتج على محمد فنظر إلى عمه ، ثم مالبث أن جاء الوحي بقوله تعالى : تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ . سَيَصْلَى نَارًا

m07aMy aHl aLBeET

فإلى متى يتلاعب القوم في كتبهم و يحذفون الحقائق منها.. ليضلوا العوام فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

قال تعالى:

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

أرجو من الأخوة المؤمنين أن ينشروا هذه الوثيقة لتبيان الحقائق المخفية عن عوام الوهابية

الفصل ١٢

الجبناء وغصبهم لأمير المؤمنين ع... أفلا يتدبرون القرآن؟

بقلم: **الوسيله**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

"أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا"

التهريج من صفاة بني وهب ومن احد دررهم والتي يدّعون فيها مخالفتها "للعقل والمنطق" هو ماجرى لأمير المؤمنين من غصب لخلافته من حزب السقيفة...
فملخص إشكالهم هوالتالي:

> كيف استطاع جبناء فرّارين بالحروب من انتزاع الخلافة غصبا من رجل شجاع سطّر ملاحم عظيمة في كل الحروب التي حارب بها؟

وكم شنّعوا على الإمامية وعلى تقبل عقولهم لتلك الحادثة ,فبغض آل محمد أعمى قلوبهم.

نقول:

لو كان الشخص لايعرف القرآن لقلنا قد يكون هذا اشكالا ,اما ان يأتي الاشكال من شخص يدعي قراءة كتاب الله ليل نهار, فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!.

قصة سيدنا موسى وأخيه هارون ع مع قومهم تكّررت عدّة مرات بالقرآن لكن يبدوا ان القوم عازهم التدبر قليلا في آيات القرآن الكريم كعادتهم!!

صفات نبي الله موسى ع(رجل شجاع)

{ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْأَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ هَـٰذَا مِن شِيعَتِهِوَهَـٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَٱسْتَغَاثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى ٱلَّذِي مِنْعَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰعَلَيْهِقَالَ هَـٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّمُّبِينٌ }

جاء في تفسير جامع البيان في تفسير القران/ الطبري

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق { فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ، هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ } مسلم، وهذا من أهل دين فرعون كافر { فاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ } **وكان موسى قد أوتي بسطة في الخلق، وشدّة في البطش** فغضب بعدوّهما فنازعه { فَوَكَزَهُ مُوسَى } **وكزة قتله منها** وهو لا يريد قتله، ف { قال هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إنَّهُ عَدُوّ مُضِلّ مُبِينٌ }.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد { فَوَكَزَهُ مُوسَى }**قال: بجمع كفه.**

لكن موسى ع على قوته كان محتاجا لمن ينصره ويتقوّى به لتأدية رسالته

صفات نبي الله هارون ع (رجل شجاع)

{ ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي }

تفسير جامع البيان في تفسير القران/ الطبري

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: { اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي } يقول: **أشدد به ظهري.**

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: { اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي } يقول: **اشدد به أمري، وقوّني به، فإن لي بهقوّة**

تفسير الجامع لاحكام القران/ القرطبي

{ ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي } أي ظهري. والأزر الظهر من موضع الحَقْوين، ومعناه **تقوى به نفسي؛ والأزر القوّة، وآزره قوّاه.**

حتى ذهبا الى فرعون طاغوت زمانهم

{ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِيذِكْرِي } * { ٱذْهَبَآإِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ }

حال قوم موسى(جبناء فرّارين)

{ قَالُوا يَامُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَوَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَافَإِنَّا دَاخِلُونَ }

تفسير جامع البيان في تفسير القران/ الطبري

وهذا خبر من الله جلّ ثناؤه عن جواب قوم موسى عليه السلام، إذا أمرهم بدخول الأرض المقدسة، أنهم أبوا عليه إجابة إلى ما أمرهم به من ذلك، واعتلُّوا عليه في ذلك بأن قالوا: إن في الأرض المقدسة التي تأمرنا بدخولها**قوماً جبارين لا طاقة لنا بحربهم ولاقوّة لنا بهم.**

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، أن كالب بن يوقنا، أسكت الشعب عن موسى صلى الله عليه وسلم،**فقال لهم: إنا سنعلو الأرض ونرثها، وإن**

لنا بهم قوّة. وأما الذين كانوا معه، فقالوا: لا نستطيع أن نصل إلى ذلك الشعب من أجل أنهم أجرأمنا. ثم إن أولئك الجواسيس أخبروا بني إسرائيل الخبر، وقالوا: إنا مررنا في أرض وأحسسناها، فإذا هي تأكل ساكنها، ورأينا رجالها جساماً، ورأينا الجبابرة بني الجبابرة، وكنا في أعينهم مثل الجراد. **فأرجفت الجماعة من بني إسرائيل، فرفعوا أصواتهمبالبكاء. فبكى الشعب تلك الليلة، ووسوسوا على موسى وهارون، فقالوا لهما: ياليتنا متنا في أرض مصر، وليتنا نموت في هذه البرية ولم يدخلنا الله هذهالأرض لنقع في الحرب، فتكون نساؤنا وأبناؤنا وأثقالنا غنيمة، ولو كنا قعوداً في أرض مصر، كان خيراً لنا وجعل الرجل يقول لأصحابه: تعالوا نجعل علينا رأساًوننصرف إلى مصر**.(هل هناك جبن أكثر من هذا؟)

تفسير تفسير القران الكريم/ ابن كثير

{ قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاۤ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ } **وهذا نكول منهم عن الجهاد، ومخالفة لرسولهم، وتخلف عن مقاتلةالأعداء،**

تفسير جامع البيان في تفسير القران/ الطبري

وهذا خبر من الله جلّ ثناؤه عن جواب قوم موسى عليه السلام، إذا أمرهم بدخول الأرض المقدسة،**أنهم أبوا عليه إجابة إلى ما أمرهم بهمن ذلك، واعتلُّوا عليه في ذلك** بأن قالوا: إن في الأرض المقدسة التي تأمرنا بدخولها قوماً جبارين لا طاقة لنا بحربهم ولا قوّة لنا بهم.

تفسير الجامع لاحكام القران/ القرطبي

{ إِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَآ أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا } **وهذا عِناد وحَيْد عن القتال، وإياس من النصر.**

لكن ماذا فعل القوم الجبناء بهارون ع؟(انتزعوا الخلافة)

{قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِيوَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ ٱلأَعْدَآءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ }

تفسير جامع البيان في تفسير القران/ الطبري

وقوله: { إِنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وكادُوا يَقْتُلُونَنِي } **يعني بالقوم الذين عكفوا على عبادة العجل، وقالوا هذا إلهنا وإله موسى، وخالفوا هارون. وكان استضعافهم إياه، تركهم طاعته واتباع أمره.** { وكَادُوا يَقْتُلُونَني } يقول:**قاربوا ولم يفعلوا.**

تفسير الكشاف/ الزمخشري

{ إِنَّ ٱلْقَوْمَ استضعفوني } **يعني أنه لم يألجهداً في كفهم بالوعظ والإنذار. وبما بلغته طاقته من بذل القوة في مضادّتهم حتى قهروه واستضعفوه ولم يبق إلاّ أن يقتلوه.**

تفسير الجامع لاحكام القران/ القرطبي

{ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي }**استذلُّونيوعدّوني ضعيفاً.** { وَكَادُواْ } أي قاربوا. { يَقْتُلُونَنِي } بنونين؛ لأنه فعل مستقبل.

فالآيات الكريمة تبين انتزاع القوم الجبناء { قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ } من هارون الشجاع { **ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي** } و {**ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُطَغَىٰ** } الذي امره موسى ع بخلافة قومه { **قَالَ مُوسَىٰ لأَخِيهِ هَارُونَ ٱخْلُفْنِي فِيقَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ** } لكن القوم الجبناء استضعفوا هارون الشجاع وكادوا يقتلونه {إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي}.

لكن الامر عندما يحدث مع علي ابن ابي طالب واهل بيته عليهم أفضل الصلاة و السلام نرى العيون عليها غشاوة والاستهزاء يشري والضحك يعلو والسبب معروف!!

وقد يأتي من يقول كيف يخالف اكثر من مئة الف صحابي قول رسول الله؟

نقول

لنرى قصة نبي الله نوح ع والذي دعى قومه حوالي **١٠٠٠ سنة** , كم شخص آمن معه

تقول الآية الشريفة:

}حَتَّىٰ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْفِيهَامِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُوَمَنْ آمَنَوَمَآ آمَنَ مَعَهُإِلاَّقَلِيلٌ{

يقول الطبري في تفسيره "تفسير جامع البيان في تفسير القران"

عن تفسير وقوله: { وَمَنْ آمَنَ } يقول: واحمل معهم من صدّقك واتبعك من قومك.

يقول الله: { وما آمَنَ مَعَهُ إلاَّ قَلِيلٌ } يقول: وما أقرّ بوحدانية الله مع نوح من قومه**إلا قليل.**

واختلفوا في عدد الذين كانوا آمنوا معه فحملهم معه في الفلك، فقال بعضهم في ذلك: **كانوا ثمانية أنفس**. ذكر من قال ذلك:

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: { وأَهْلَكَ إلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَما آمَنَ مَعَهُ إلاَّ قَليلٌ } قال: ذكر لنا أنه لم يتمّ في السفينة إلا نوح وامرأته وثلاثة بنيه، ونساؤهم،**فجميعهم ثمانية**.

حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة، قالا: ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن أبيه، عن الحكم: { وَما آمَنَ مَعَهُ إلاَّ قَلِيلٌ } قال:**نوح،وثلاثة بنيه، وأربع كنائنه.**

وبعض الاقوال تعدهم ٨٠ انسانا.

يقول الفخر الرازي في تفسيره الكبير

قوله تعالى: { وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ } قالوا: **كانوا سبعة نوح عليه السلام وثلاثة أبناء له وهم سام وحام ويافث، ولكل واحد منهم زوجة،وقيل أيضاً كانوا ثمانية، هؤلاء وزوجة نوح عليه السلام.**

وأما قوله: { إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ } **فالمراد ابنه وامرأته وكاناكافرين**

وكذلك لم يؤمن مع نبي الله لوط ع احد سوى اهله دون امرأته.

تفسير جامع البيان في تفسير القران/ الطبري

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله { ولَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إبْرَاهِيمَ بالبُشْرَى... } إلى قوله { نَحْنُ أعْلَمُ بِمَنْ فِيها }

قال: فجادل إبراهيم الملائكة في قوم لوط أن يتركوا، قال: **فقال أرأيتم إن كان فيها عشرة أبيات من المسلمين أتتركونهم؟ فقالت الملائكة: ليس فيها عشرة أبيات، ولا خمسة، ولا أربعة، ولا ثلاثة، ولا اثنان قال: فحَزِن على لوط وأهل بيته، فقال**

{ إنَّ فِيها لُوطاً، قالُوا نَحْنُ أعْلَمُ بِمَنْ فِيها، لَنُنَجِّيَنَّه وأهْلَهُ، إلاَّ امْرأتَهُ كانَتْ مِنَ الغابِرِينَ }

وأيضا:

حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول: كان أهل سَدُوم الذين فيهم لوط قوما قد استغنوا عن النساء بالرجال فلما رأى الله ذلك بعث الملائكة ليعذّبوهم، فأتوا إبراهيم، وكان من أمره وأمرهم ما ذكر الله في كتابه. فلما بشَّروا سارَة بالولد، قاموا

وقام معهم إبراهيم يمشي، قال: أخبروني لم بُعِثتم وما خَطْبكم؟ قالوا: إنا أرسلنا إلى أهل سدوم لندمِّرها، وإنهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء. **قال إبراهيم: إن كان فيهم خمسون رجلاً صالحاً؟ قالوا: إذن لا نعذبهم. فجعل ينقص حتى قال أهل البيت، قال: فإن كان فيها بيت صالح؟ قال: فلوط وأهل بيته. قالوا: إن امرأته هواها معهم. فلما يئس إبراهيم انصرف ومضوا إلى أهل سَدُوم..**"

(فهل يجوز ان اقول ان نبي الله لايعرف ان يربى اهله فضلا على دعوته لقومه "كبرت كلمة تخرج من افواههم"كما يتهمون الإمامية بصحابة رسول الله ص؟)

ام كما قال الله في كتابه

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١)لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)الغاشية

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) يوسف

"عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله ع قال يا أبا الصباح نحن الناس المحسودون و أشار بيده إلى صدره."بصائر الدرجات ص ٣٥

والصلاة والسلام على خير الخلق محمد وعلى آله الطاهرين واللّعن على اعدائهم أحمعين الى قيام يوم الدين

أخوكم \الوسيله

لا بأس بإضافة ما جرى لعثمان ,وكيف هوجِم بيته وضُرب أهله حين قتل بحسب رواياتهم:

لنبين بشكل مختصر ما جرى لعثمان وضرب زوجته أمامه!! لكن الوهابية في سكوت تام؟!

أولا لنرى كيف هدد عثمان مروان عندما تعرض مروان لزوجة عثمان نائلة:

الكامل في التاريخ لأبن الأثير (٢/١٣)

فبلغ مروان مقالة نائلة فيه فجلس بين يدي عثمان فقال: يا ابنةالفرافصة! **فقال عثمان: لا تذكرنها بحرف فأسود وجهك فهي والله أنصح لي! فكف مروان.**

وكيف ضربت أمامه ودخل المهاجمون على عثمان وعلى أهل بيته ولم يحرك ساكنا بل التزم قراءة القرءان , حسب ما ورد في سيرهم.

البداية والنهاية لأبن كثير(ج/ص: ٧/ ٢٠٧)

قال سيف بن عمر التميمي رحمه الله: عن العيص بن القاسم، عن رجل،عن خنساء مولاة أسامة بن زيد - **وكانت تكون مع نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان -:أنها كانت في الدار،** ودخل محمد بن أبي بكر وأخذ بلحيته وأهوى بمشاقص معه فيجأ بها في حلقه.

الى أن يقول...

ووثبت نائلة بنت الفرافصة الكلبية فصاحت وألقت نفسها عليه وقالت:يا بنت شيبة، أيقتل أمير المؤمنين ؟

وأخذت السيف فقطع الرجل يدها، وانتهبوا متاع الدار.

وروى الحافظ ابن عساكر: أن عثمان لما عزم على أهل الدار فيالانصراف **ولم يبق عنده سوى أهله، تسوروا عليه الدار، وأحرقوا الباب،** ودخلوا عليه،وليس فيهم أحد من الصحابة ولا أبنائهم، إلا محمد بن أبي بكر، وسبقه بعضهم فضربوهحتى غشي عليه، وصاح النسوة: فانزعروا، وخرجوا.

الى أن يقول...

قال: ثم جاء فضربه به في صدره حتى أقعصه، ثم وضع ذباب السيف فيبطنه،

واتكى عليه وتحامل حتى قتله، **وقامت نائلة دونه فقطع السيف أصابعها رضي الله عنها.**

وفي رواية: أن الغافقي بن حرب تقدم إليه بعد محمد بن أبي بكرفضربه بحديدة في فيه، ورفس المصحف الذي بين يديه برجله، فاستدار المصحف، ثم استقربين يدي عثمان رضي الله عنه، وسالت عليه الدماء.

ثم **تقدم سودان بن حمران بالسيف فما نعته نائلة فقطع أصابعها فولت،فضرب عجيزتها بيده، وقال: إنها لكبيرة العجيزة،** وضرب عثمان فقتله، فجاء غلامعثمان فضرب سودان فقتله، فضرب الغلام رجل يقال له: قترة فقتله.

وذكر ابن جرير: **أنهم أرادوا حز رأسه بعد قتله، فصاح النساء، وضربنوجوههن،** فيهن امرأتاه: نائلة وأم البنين، وبناته.

فقال ابن عديس: اتركوه، فتركوه.

عثمان بن عفان للشيخ محمد رضا ص ١٨٥

لم يتوقع أحد من الصحابة أن يُقتل عثمان. أما الحسن والحسين ومن معهما فقد كانوايحرسون بابه، ولكن القتلة تسوَّروا عليه من دار مجاورة لداره. لقد قتلوه قتلةشنيعة ترتعد منها الفرائص، ومثلوا به وهو يتلو القرآن، وكانت تلاوة القرآن نوعًا منالعبادة، فضربه بعضهم بحديدة، وبعضهم ضربه بمشقص، وطعنه آخر بتسع طعنات، وكسر الآخرضلعًا من أضلاعه. **ولم يكتفوا بذلك بل تعدوا على امرأته المخلصة بالسيف وببذيءالكلام،** وأرادوا قطع رأسه بعد أن فارق الحياة، ونهبوا أمتعة المنزل وما في بيتالمال، ومنعوا عنه الماء أثناء الحصار.

فلا يوجد وهابي واحد رفض ما جرى على عثمان وقال ان هذا الكلام سخيف لا يقبله العقل ,وهو من صنع المشايخ ليغسلوا به عقول العوام؟!

فقط يتعرضون لأمير المؤمنين ع ويحاولون الانتقاص منه بشتى الطرق ,فهم أبناء كبيرهم الذي علمهم السحر معاوية وحزبه.

وتبقى كلمات خير الوصيين ع خالدة عبرة الأزمان:

" لعمرو الله لقد أردت أن تذم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت "

والسلام عليكم ورحمة الله

الفصل ١٣

كيف يحل الأخوة المخالفين هذا الإشكال في حديث الإثنا عشر؟!

بقلم: **المنهجي**

١٣ مايو ٢٠١٠م

الحديث الذي حار فيه المخالفين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا بداية له الدائم الذي لا نفاد له الأول الذي لا أول لأوليته والآخر الذي لا آخر لآخريته والصلاة على محمد وآله الطاهرين الأئمة المنتجبين

وبعد...

ورد من طرق أهل السنة بما لا شك في صحته عندهم أحاديث متظافرة تنص على إثني عشر خليفة على هذه الأمة ولا بأس أن نقوم باستعراض جزءا مما ورد في هذه الكتاب ونحاول التفقه في متونها علّ الله ينير القلوب ويجلي الأبصار ويجعلنا سائرين في ما يرضيه

فمثلا روى الإمام مسلم في صحيحه

() حدثنا نصر بن علي الجهضمي. حدثنا يزيد بن زريع. حدثنا ابن عون. ح وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي (واللفظ له). حدثنا أزهر. حدثنا ابن عون عن الشعبي، عن جابر بن سمرة. قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي أبي. فسمعته يقول (لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة) فقال كلمة صمنيها الناس. فقلت لأبي: ما قال؟ قال (**كلهم من قريش**).)

(حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة. قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص. قال: كتبت إلى جابر بن سمرة، مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فكتب لي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم جمعة، عشية رجم الأسلمي، يقول (لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة. أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة. **كلهم من قريش**))

وقد رواه الإمام أحمد في مسنده

(حدثنا عبد الله حدثني عبيد الله القواريري ثنا سليم بن خضر عن بن عون عن الشعبي قال سمعت جابر بن سمرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناواهم عليه إلى اثني عشر خليفة قال فجعل الناس يقومون ويقعدون)

فكل هذه الأخبار قد اتفقت على أن:

١ – الدين سيظل عزيزا

٢ – الدين سيظل قائما

٣ – الدين سيظل منيعا

ثم عقبت على هذه الجمل بحرفي الجر (حتى) و (إلى) الذان يدلان على إنتهاء الغاية , حتى يتولى هذا الدين إثني عشر خليفة.

بمعنى أن بعد هؤلاء الإثني عشر , لن يكون الدين عزيزا...لن يكون قائما "بمعنى موجود"...لن يكون منيعا.

والعجيب أن بعض المخالفين لما يمر عليه هذا الحديث ونسأله سؤال من هؤلاء الخلفاء الإثني عشر الذين يكون الدين بوجودهم قائما منيعا حصينا؟

يكتفي بالقول لا أعلم أو ربما يتجرأ ويدخل فيهم يزيد بن معاوية...

كما صرح بذلك الشيخ بن باز حينما قال

(الحديث: (لا يزال أمر هذه الأمة قائما ما ولي عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) أن مراده من ذلك: الخلفاء الأربعة، ومعاوية رضي الله عنهم، وابنه يزيد، ثم عبد الملك بن مروان، وأولاده الأربعة، وعمر بن عبد العزيز، فهؤلاء اثنا عشر خليفة. والمقصود أن الأئمة الاثني عشر في الأقرب والأصوب ينتهي عددهم بهشام بن عبد الملك، **فإن الدين في زمانهم قائم والإسلام منتشر والحق ظاهر والجهاد قائم،**)

هنا

ولا أريد أن أعلق كثيرا على مقولة ابن باز فالمنصف له عين يقرأ بها

إنما أتسائل عن المعنى الذي فهمه ابن باز حينما قال أن الحق ظاهر والجهاد قائم في عهد يزيد , هل كان يعني قتل الحسين حق وجهاد؟!!

وهناك نقطة مهمة جدا قد لا يدركها كثير من إخواننا المخالفين , وهي أن الحديث لا يتكلم عن أحوال المسلمين ولا عن عزتهم ولا عن الفتن التي سيرونها... بل

الحديث يتكلم عن الإسلام وعزته...الإسلام وقيموميته... الإسلام ومناعته.

فلا أدري هل عند هؤلاء أن الإسلام اليوم ليس قائما؟ هل عندهم أن الإسلام ليس عزيزا؟ هل هو غير منيع؟

إن قالوا لا قلنا إذن على الدين العفا والإسلام السلام.

وإن قالوا نعم قلنا إذن نحن لازلنا في عهد الخلفاء الإثني عشر بنص هذا الحديث.

وهنا السؤال المهم كيف نوفق أن يكون الدين قائما إلى يوم القيامة , وبين من يقوم بهم الدين عددهم إثنا عشر فقط؟

فلعل القائل أن يقول هل الحديث ذكر شرط التتالي بين هؤلاء الإثنا عشر أم أن هناك انقطاع بينهم؟

فنقول قد أجاب مسلم في صحيحه على هذه المسألة

(وحدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس. حدثنا عاصم بن محمد ابن زيد عن أبيه. قال: قال عبدالله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يزال هذا الأمر في قريش، ما بقي من الناس اثنان).)

فيقول السيوطي في كتاب الديباج على صحيح مسلم ج ٤

(أي إن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنيا)

فقوله (لا يزال) يدل على استمرارية الخلافة في قريش إلى قيام الساعة , والحديث الآخر قد بين أن عدد الخلفاء إثنا عشر خليفة.

فمن من الأخوة المخالفين يحل لنا هذه المعضلة؟

عدد الخلفاء بعد النبي = ١٢

وأن خلافتهم مستمرة من بعده بلا انقطاع بينهم

وتكون هذه الخلافة باقية إلى يوم القيامة!!

وقد يطرح بعض المخالفين إشكالا ركيكا

كيف تسمون أئمتكم خلفاء ولم يعرف عنهم أنهم حكموا؟

فلا بأس أن ننقل كلام أحد علمائهم وهو بدر الدين العيني

في كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري قوله

(وقد ظهر ما قاله فمن زمنه إلى الآن الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم فيها وإن كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون أن الخلافة في قريش فاسم الخلافة باقٍ ولو كان مجرد التسمية)

فهل يوجد حل لهذا الإشكال عند فرقة من فرق المسلمين سوى الشيعة الإثني عشرية؟... الجواب لعقولكم

والحمد لله رب العالمين

كتبه العبد الفقير إلى ربه الطامع برضى أهل البيت

Al-manhajy

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة حسن حسان

هل كان الدين عزيزا في زمن الحسين

هل الدين الان عزيزا ام لا

يبدو أنك لا تفرق بين قضيتين وقد رددت عليهما في الموضوع

هل يفرق حسن حسان ما بين عزة (الإسلام) وبين عزة (المسلمين)؟

إن كان حسان يريد بسؤاله عزة الإسلام فالجواب نعم قد كان الاسلام عزيزا لوجود إمام يحفظه

لكن هل عزة الدين تستلزم عند حسن حسان أن يكون المسلمين في عزة؟

وهنا نرجع السؤال إلى صاحبه

على فهمه الخاص فيه

ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله كما رواه مسلم:

((لا يزال الدين قائما **حتى تقوم الساعة**. أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة. كلهم من قريش))

هل كان الدين عزيزا وقائما حينما دخل المغول للبلاد الإسلامية؟

وأنا أظن أن الغزو المغولي حصل قبل قيام الساعة

ننتظر الجواب

الفصل ١٤

أليس الخلافة بالشورى؟!

بقلم: **الحاج وعد**

١٣ مايو ٢٠١٠م

ابن حجر الخلافة بالنص فتح الباري - ابن حجر [جزء ٧ - صفحة ٣٤]
قَالَ الْقُرْطُبِيّ فِي " الْمُفْهِم " مَا مُلَخَّصه: الْفَضَائِل جَمْع فَضِيلَة , وَهِيَ الْخَصْلَة الْجَمِيلَة الَّتِي يَحْصُل لِصَاحِبِهَا بِسَبَبِهَا شَرَف وَعُلُوّ مَنْزِلَة إِمَّا عِنْد الْحَقّ وَإِمَّا عِنْد الْخَلْق , وَالثَّانِي لَا عِبْرَة بِهِ إِلَّا إِنْ أَوْصَلَ إِلَى الْأَوَّل , فَإِذَا قُلْنَا فُلَان فَاضِل فَمَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ مَنْزِلَة عِنْد اللَّه , وَهَذَا لَا تَوَصُّل إِلَيْهِ إِلَّا بِالنَّقْلِ عَنْ الرَّسُول , فَإِذَا جَاءَ ذَلِكَ عَنْهُ إِنْ كَانَ قَطْعِيًّا قَطَعْنَا بِهِ أَوْ ظَنِّيًّا عَمِلْنَا بِهِ , وَإِذَا لَمْ نَجِد الْخَبَر فَلَا خَفَاء أَنَّا إِذَا رَأَيْنَا مَنْ أَعَانَهُ اللَّه عَلَى الْخَيْر وَيَسَّرَ لَهُ أَسْبَابه أَنَّا نَرْجُو حُصُول تِلْكَ الْمَنْزِلَة لَهُ لِمَا جَاءَ فِي الشَّرِيعَة مِنْ ذَلِكَ , قَالَ: وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَالْمَقْطُوع بِهِ بَيْن أَهْل السُّنَّة بِأَفْضَلِيَّةِ أَبِي بَكْر ثُمَّ عُمَر , ثُمَّ اِخْتَلَفُوا فِيمَنْ بَعْدهمَا: فَالْجُمْهُور عَلَى تَقْدِيم عُثْمَان , وَعَنْ مَالِك التَّوَقُّف , وَالْمَسْأَلَة اِجْتِهَادِيَّة , وَمُسْتَنَدهَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَة اِخْتَارَهُمْ اللَّه تَعَالَى لِخِلَافَةِ نَبِيّه وَإِقَامَة دِينه فَمَنْزِلَتهمْ عِنْده بِحَسَبِ تَرْتِيبهمْ فِي الْخِلَافَة وَاللَّهُ أَعْلَمُ

أليس الخلافة بالشورى؟؟!!
لكن هذه العبارة تقول انها اختيار من الله؟؟

الفصل ١٥

النبيُ يُصَلي خَلفَ أبي بَكر

بقلم: **الحاج وعد**

١٣ مايو ٢٠١٠م

الوهابي يَستدل بصلاة ابي بكر على أَفضَليتهِ

والنبي صلى خلف ابي بكر فما نقول؟

سير أعلام النبلاء - (ج ٢٩ / ص ٤٨١)

وَرَوَى شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - صَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ

سير أعلام النبلاء - (ج ٢٩ / ص ٤٨٢)

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ ثَابِتٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - صَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ بُرْدٍ،

مسند أحمد - (ج ٢ / ص ١١٥)

١٣٠٦٨ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

قَاعِدًا مُتَوَشِّحًا بِثَوْبٍ قَالَ أَظُنُّهُ قَالَ بُرْدًا ثُمَّ دَعَا أُسَامَةَ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى نَحْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أُسَامَةُ ارْفَعْنِي إِلَيْكَ

قَالَ يَزِيدُ وَكَانَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعِي عَنْ أَنَسٍ فَلَمْ يَقُلْ عَنْ أَنَسٍ فَأَنْكَرَهُ وَأَثْبَتَ ثَابِتًا

سنن الترمذي [جزء ٢ - صفحة ١٩٦]

٣٦٢ - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا شبابة [بن سوار] عن شعبة عن نعيم بن أبي عند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في مرضه الذي مات في قاعدا

قال أبو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب

قال الشيخ الألباني: صحيح

مسند أحمد بن حنبل [جزء ٣ - صفحة ٢٤٣]

١٣٥٨٢ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون قال أنا حميد الطويل عن ثابت البناني قال بلغنا: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في وجعه الذي مات فيه قاعدا متوشحا بثوب قال أظنه قال بردا ثم دعا أسامة فأسند ظهره إلى نحره ثم قال يا أسامة ارفعني إليك قال يزيد وكان في الكتاب الذي معي عن أنس فلم يقل عن أنس فأنكره وأثبت ثابتا

تعليق شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين فإن كان أنس محفوظا فيه فالإسناد صحيح

سنن الدارقطني [جزء ١ - صفحة ٤٠٢]

٤ - حدثنا محمد بن مخلد حدثنا حمدون بن عباد أبو جعفر ثنا شبابة حدثنا خارجة بن مصعب والمغيرة بن مسلم كلاهما عن يونس عن الحسن قال: مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أيام فكان أبو بكر يصلي بالناس تسعة أيام فلما كان يوم

العاشر وجد النبي صلى الله عليه وسلم خفة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يهادى بين الفضل بن عباس وأسامة بن زيد فصلى خلف أبي بكر قاعدا

المعجم الكبير [جزء ٦ - صفحة ١٩٦]

٥٩٨٣ - حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي ثنا سهل بن عثمان (ح)

وحدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة (ح)

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة قالوا ثنا جرير عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: كان كون في الأنصار فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم و أبو بكر رضي الله عنه يصلى بالناس فصلى خلف أبي بكر رضي الله عنه

مصنف ابن أبي شيبة [جزء ٢ - صفحة ١١٩]

٧١٧١ - حدثنا جرير عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كان كون في الأنصار فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم فجاء أبو بكر يصلي بالناس قال فصلى خلف أبي بكر

وصلى النبي أياً خَلفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْف

مسند أحمد - (ج ٣ / ص ٨٨)

١٧٤٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ كُنَّا مَعَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فَسُئِلَ هَلْ أَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ نَعَمْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ السَّحَرِ ضَرَبَ عُنُقَ رَاحِلَتِي فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ حَاجَةً فَعَدَلْتُ مَعَهُ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى بَرَزْنَا عَنْ النَّاسِ فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَتَغَيَّبَ عَنِّي حَتَّى مَا أَرَاهُ فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ حَاجَتَكَ يَا مُغِيرَةُ قُلْتُ مَا لِي حَاجَةٌ فَقَالَ هَلْ مَعَكَ مَاءٌ

فَقُلْتُ نَعَمْ فَقُمْتُ إِلَى قِرْبَةٍ أَوْ إِلَى سَطِيحَةٍ مُعَلَّقَةٍ فِي آخِرَةِ الرَّحْلِ فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ فَأَحْسَنَ غَسْلَهُمَا قَالَ وَأَشُكُّ أَقَالَ دَلَّكَهُمَا بِتُرَابٍ أَمْ لَا ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ ذَهَبَ يَحْسِرُ عَنْ يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الْكُمَّيْنِ فَضَاقَتْ فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِهَا إِخْرَاجًا فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ قَالَ فَيَجِيءُ فِي الْحَدِيثِ غَسْلُ الْوَجْهِ مَرَّتَيْنِ قَالَ لَا أَدْرِي أَهَكَذَا كَانَ أَمْ لَا ثُمَّ مَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ وَمَسَحَ عَلَى الْعِمَامَةِ وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَرَكِبْنَا فَأَدْرَكْنَا النَّاسَ وَقَدْ أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَقَدْ صَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً وَهُمْ فِي الثَّانِيَةِ فَذَهَبْتُ أُوذِنُهُ فَنَهَانِي فَصَلَّيْنَا الرَّكْعَةَ الَّتِي أَدْرَكْنَا وَقَضَيْنَا الرَّكْعَةَ الَّتِي سُبِقْنَا

قال شعيب الأرنؤوط: إسنادهُ صَحيحٌ

الفصل ١٦

قول النبي صلى الله عليه وآله: (عليٌّ وليُّ كلِّ مؤمن بعدي)

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

قول النبي صلى الله عليه وآله: (عليٌّ وليُّ كلِّ مؤمن بعدي)

الأحاديث النبوية الدالة على إمامة الإمام عليٍّ وأهل البيت عليهم السلام كثيرة وواضحة، ومعظمها مرويٌّ في كتب السنة والشيعة.. ومن تلك الأحاديث التي اتفق الفريقان على روايتها: حديث (عليٌّ كل مؤمن بعدي).. وفيما يلي نتناول هذا الحديث بإيجاز، ونقتصر على مصادر أهل السنة.

أخرج الترمذي في سننه (٥/٢٩٦)، قال: حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن يزيد الرشك، عن مُطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشًا واستعمل عليهم عليَّ بنَ أبي

طالب... إلى أن ذكر قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنَّ عليًّا منِّي وأنا منه، وهو وليُّ كل مُؤمِنٍ بعدي). انتهى

وبالسند نفسه أخرجه النسائي في كتابه الخصائص: ص٩٧.

وهذا الإسناد صحيحٌ، رجالُهُ ثقات عن آخرهم.

وقال ابن حجر في كتابه: الإصابة (٧/٤٦٨): (بإسناد قوي).

وقال الألباني: (إسنادُه صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم). انظر كتاب: ظِلالُ الجنَّة للألباني: ص٥٥٠.

وأخرج الحديثَ الحاكمُ في كتابه المستدرك (٣/١٣٢)، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس عند ابن عباس... فذكر رواية ابن عباس المتضمنة لعدة فضائل للإمام علي عليه السلام، ومنها الحديث النبوي بلفظ: (أنت وليُّ كل مؤمن بعدي ومؤمنة).

وهذا الإسناد صحيحٌ، رجالُهُ ثقات.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد).

وقال مُحقِّقُ المستدرك: قال [أي الحافظ الذهبي] في التلخيص: (صحيح).

وقال الألباني في ظلال الجنة، ص٥٥١: (إسناد حسن)!. أقول: بل صحيح على التحقيق. ولم يُنزله الألباني إلى الحَسَن إلاَّ جُمودًا على عبارة ابن حجر في (التقريب) على ما يظهر.

وللحديث سند آخر في مسند أحمد بن حنبل (٥/٣٥٦)، قال: ثنا ابن نمير، حدثني الأجلح الكندي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بَعْثَين إلى اليمن... حتَّى ذكر قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تقع في عليٍّ فإنَّه منِّي وأنا منه، وهو وليُّكم بعدي).

وهذا السند صحيح، رجاله رجال الصحيحين إلاَّ الأجلح وهو ثقة.

وقال الألباني في ظلال الجنَّة، ص٥١١: (إسناده جيد، رجاله ثقات).

وهذا الحديث صريح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فالولاية التي يثبتها الحديث مقيدة بما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن الواضح أنَّ الولاية بهذا المعنى هي ولاية الحُكم، إذْ ولاية المحبة أو النصرة أو غير ذلك هي ثابتة لعليٍّ عليه السلام بلا تقييد بزمان ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولشدة الصدمة والذهول الذي يصيب أهل العناد والنصب حين يطالعون هذا الحديث؛ نجد بعضهم يهذي كالمحموم الذي غلبه الوجع، ونذكر نموذجاً من هذيان ابن تيمية فيما يرتبط بهذا الحديث الصحيح؛ فإن ابن تيمية قال في كتابه المليء بالتهريج (منهاج السنة) ما نصه: (قوله هو ولي كل مؤمن بعدي كذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم)..!!

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ١٧

القرائن المفيدة لمعنى الحاكمية في حديث الغدير

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

القرائن المفيدة لمعنى الحاكمية في حديث الغدير

بقلم: صوت الاستقامة

مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.. وبعد:

فهذه دراسة موجزة تجمع بين دفَّتيها القرائن التي يُمكن من خلالها تعيين معنى "المولى" في حديث الغدير، بنحو لا يُبقي مجالاً للريب في كون المراد من هذه المفردة هو التدليل على إمامة علي عليه السلام، وليس مجرد إعلان وجوب مَحبَّته أو ما إلى هنالك من المعاني التي سعى المعترضون على خط الموالاة إلى طرحها..

ونمشي في هذه الدراسة الموجزة وفق المخطط التالي:

أولاً: حديث الغدير.. بعض متونه ومصادره.

ثانياً: صحته وتواتره.

ثالثاً: القرائن المُعيِّنة لدلالة "المولى" في معنى الحاكم والإمام.

ومن الله أستمدُّ العون، وما توفيقي إلاَّ بالله، عليه توكَّلتُ وإليه أنيب..

حديث الغدير.. بعضُ متونه ومصادره

١ ـ أخرج أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) في مسنده قال:

"حدثنا حسين بن محمد؛ وأبو نعيم المعنى، قالا: ثنا فِطْرٌ، عن أبي الطفيل، قال: جمع عليٌّ رضي الله تعالى عنه الناسَ في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كلَّ امرِئٍ مُسلِمٍ سمع رسولَ الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول يوم "غدير خم" ما سمع لمَّا قام. فقام ثلاثون من النَّاس، وقال أبو نعيم: فقام ناسٌ كثير، فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه. قال: فخرجت وكأنَّ في نفسي شيئًا، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت عليًّا رضي الله تعالى عنه يقول: كذا وكذا. قال: فما تنكر؟!! قد سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول ذلك له"(١).

٢ ـ وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده أيضاً (٤/٢٨١) دار صادر ـ بيروت، ما نصه:

"ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين،

فصلى الظهر، وأخذ بيد عليٍّ رضى الله تعالى عنه، فقال: ألستم تعلمون أنِّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أنِّى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد عليٍّ فقال: مَن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب؛ أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. قال أبو عبد الرحمن: ثنا هدية بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء ابن عازب، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه".

وبمثل إسناده ومتنه أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف": (٧/٥٠٣) دار الفكر . بيروت.

وفي السند "علي بن زيد بن جدعان"، في "تهذيب الكمال" للمزي أنَّ الترمذي قال: "صدوق"، وفي "تهذيب التهذيب" لابن حجر عن الساجى: "كان من أهل الصدق"، والبقيَّة مُضعِّفون له. وبقيَّة رجال الإسناد ثقات عن آخرهم(٢).

٣ . وأخرج النسائي (ت ٣٠٣ هـ) في "الخصائص" برقم (٩٩) المكتبة العصرية . بيروت، قال:

"أخبرنا علي بن محمد بن علي، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو ذي مر قال: شهدت عليًّا بالرحبة ينشد أصحاب محمد: أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال؟ فقام أُناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فإنَّ عليًّا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره".

قال الحافظ الذهبي تعليقاً على هذه الرواية في "طرق حديث من كنت مولاه" ص٢٨ ما نصُّه: "هذا سياق غريبٌ جداً! مع نظافة إسناده"(٣).

إلى غير ذلك من ألفاظ هذا الحديث الشريف..

وفيما يلي قائمة بمصادر الحديث في كتب أهل السنة والجماعة(٤):

١ ـ ابن عساكر: تاريخ ابن عساكر ترجمة علي عليه السلام ج٢ ص٥/ط. بيروت.

٢ ـ ابن المغازلي: المناقب ص٣١/ ط. بيروت.

٣ ـ ابن كثير: تفسير القرآن ج٢ ص١٥/ ط. بيروت.

٤ ـ الآلوسي: روح المعاني ج٤ ص٢٨٢/ ط. بيروت.

٥ ـ السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٦٩/ ط. مصر.

٦ ـ السيوطي: الحاوي للفتاوى ج١ ص١٠٦/ ط. بيروت.

٧ ـ المحاملي: الأمالي ص٨٥/ ط. الأردن.

٨ ـ الطبري: ذخائر العقبى ص٦٧/ ط.القاهرة.

٩ ـ الذهبي: التلخيص ج٣ ص١٠٩/ ط. بيروت.

١٠ ـ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج١ ص٤٢٢/ ط. بيروت.

١١ ـ أحمد القيسي: شرح هاشميات الكميت ص١٩٧/ ط. بيروت.

١٢ ـ الصبان: إسعاف الراغبين ص١١١/مخطوط.

١٣ ـ البلاذري: أنساب الأشراف ج٢ ص١١١/ بيروت.

١٤ ـ ابن كثير: البداية والنهاية ج٥ ص٢٠٩/ ط. بيروت.

١٥ ـ ابن عبد ربه: الاستيعاب ج٣ ص١٠٩٨/ ط. بيروت.

١٦ ـ المناوي: الكواكب الدرية ج١ ص٦٩/ ط. القاهرة.

١٧ ـ محمد رشيد رضا: المنار ج٦ ص٤٦٤/ ط. بيروت.

١٨ ـ أحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال ج٣ ص٢٦٢/ ط. الرياض.

١٩ ـ النيسابوري: ثمار القلوب ج٢ ص٩٠٦/ ط. بيروت.

٢٠ ـ السيوطي: الجامع الصغير ج٢ ص٦٦/ط. بيروت.

٢١ ـ السمهودي: جواهر العقدين ص٢٣٦/ ط. بيروت.

٢٢ ـ مصطفى الشكعة: إسلام بلا مذاهب ص١٧٠/ ط. مصر.

٢٣ ـ المناوي: كنوز الحقائق ج٢ ص١١٨/ ط. بيروت.

٢٤ ـ القسطلاني: شرح المواهب اللدنية ج٧ ص١٣/ ط. مصر.

٢٥ ـ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ص٤٠/ ط. بيروت.

٢٦ ـ النسائي: فضائل الصحابة ص١٥/ ط. بيروت.

٢٧ ـ الذهبي: ميزان الاعتدال ج٣ ص٢٩٤/ ط. بيروت.

٢٨ ـ السيوطي: الدر المنثور ج٢ ص٢٩٣/ ط. بيروت.

٢٩ ـ الهيثمي: مجمع الزوائد ج٩ ص١٢٩/ ط. بيروت.

٣٠ ـ الخوارزمي: المناقب ص١٥٦/ ط. قم.

٣١ ـ البغوي: مصابيح السنة ج٤ ص١٧٢/ ط. بيروت.

٣٢ ـ الترمذي: نوادر الأصول ص٢٨٩/ ط. بيروت.

٣٣ ـ ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ص٤/مخطوط.

٣٤ ـ الشاشي: المسند ج١ ص١٦٦/ط. المدينة المنورة.

٣٥ ـ الخوارزمي: مقتل الحسين ج١ ص٤٧/ ط. إيران.

٣٦ ـ المتقي الهندي: منتخب كنز العمال ج٥ ص٣٠/ ط. المكتب الإسلامي.

٣٧ ـ اليافعي: مرآة الجنان ص١٤٣/ ط. بيروت.

٣٨ ـ البيضاوي: طوالع الأنوار ج١ ص٥٨٥/ ط. مصر.

٣٩ ـ البيهقي: الاعتقاد على مذهب السلف ٢١٧/ ط. بيروت.

٤٠ ـ الصفار: بصائر الدرجات ص٨٨/ ط. بيروت.

٤١ ـ الطبراني: المعجم الأوسط ج٣ ص٦٩/ ط. الرياض.

٤٢ ـ النسائي: السنن ج٥ ص١٣٠/ ط. بيروت.

٤٣ ـ النسائي: خصائص علي عليه السلام ص٤٣/ ط. إيران.

٤٤ ـ ابن خلدون: المقدمة ص٢٤٦/ ط. بيروت.

٤٥ ـ البدخشاني: نزل الأبرار ص ٥٤/ ط. بيروت.

٤٦ ـ الشهرستاني: الملل والنحل ج١ ص١٦٣/ ط. بيروت.

٤٧ ـ القندوزي: ينابيع المودة ج١ ص٣٣/ ط. النجف.

٤٨ ـ المناوي: فيض القدير ج٤ ص٣٥٨/ ط. بيروت.

٤٩ ـ الشبلنجي: نور الأبصار ص٧٨/ ط. المكتبة الشعبية.

٥٠ ـ الزرندي: نظم درر السمطين ص٩٣/ ط. النجف.

٥١ ـ التبريزي: مشكاة المصابيح ج٣ ص١٧٢٠/ ط. بيروت.

٥٢ ـ الآمدي: غاية المرام ص٣٧٥/ ط. القاهرة.

٥٣ ـ الطبري: الرياض النظرة ج٣ ص١٢٧/ ط. بيروت.

٥٤ ـ العيني: عمدة القاري ج١٨ ص٢٠٦/ ط. بيروت(٥).

صحة الحديث وتواتره

أورده السيوطي في "الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة": ص٧٦، برقم ١٠٢، دار الفكر ـ بيروت، قال:

"١٠٢ ـ حديث "من كنت مولاه فعلي مولاه". أخرجه: الترمذي عن زيد بن أرقم. وأحمد عن علي، وأبي أيوب الأنصاري. والبزار عن عمر، وذي مر، وأبي هريرة، وطلحة، وعمار، وابن عباس، وبريدة. والبطراني عن ابن عمر، ومالك بن الحويرث، وحبشي بن جنادة، وجرير، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وأنس. وأبو نعيم عن جندع الأنصاري. وأخرج ابن عساكر عمر بن عبد العزيز، قال: حدثني عدة أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وأخرج ابن عقدة في كتاب الموالاة عن زر بن حبيش قال: قال علي مَن ههنا من أصحاب رسول محمد؟ فقام اثنا عشر رجلاً منهم قيس بن ثابت، وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. وأخرج أيضاً عن يعلى بن مرة قال: لما قدم علي الكوفة نشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فانتدب له بضعة عشر رجلاً منهم يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاري" انتهى.

أقول: وأورده الكتاني في "نظم المتناثر من الحديث المتواتر" ص٢٠٦، برقم٢٣٢، وأضاف على الطرق التي ذكرها السيوطي فقال:
"قلتُ: ورد أيضاً من حديث البراء بن عازب، وأبي الطفيل، وحذيفة بن أسيد الغفار، وجابر".

أقول: فالحديث مرويٌّ عن خمسة وعشرين صحابياً.. وهو متواتر في نظر السيوطي والكتاني..

ونصَّ الحافظ الذهبي في "طرق حديث من كنت مولاه" أنه متواتر عن علي عليه السلام.

وتتبُّع طرق الحديث في كتاب الذهبي يُعطي أنَّ السيوطي والكتاني فاتهما ما يلي من الصحابة:

٢٦ ـ العباس بن عبد المطلب(٦).
٢٧ ـ الحسين بن علي عليهما السلام(٧).
٢٨ ـ أبو هريرة(٨).
٢٩ ـ عبد الله بن مسعود(٩).

٣٠ ـ عمران بن حصين(١٠).

٣١ ـ أبو ذر(١١).

٣٢ ـ سلمان(١٢).

٣٣ ـ أسعد بن زرارة(١٣).

٣٤ ـ خزيمة بن ثابت(١٤).

٣٥ ـ سمرة(١٥).

٣٦ ـ زيد بن ثابت(١٦).

٣٧ ـ عبد الله بن يامين(١٧).

٣٨ ـ عبد الأعلى بن عدي(١٨).

ونختتم هذا الموجز بالإشارة إلى أنَّ الذهبي صرح بتواتر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله(١٩).

القرائن المُعيِّنة لدلالة "المولى" في معنى الحاكم والإمام

ونوجزها بالذكر على الترتيب التالي:

القرينة الأولى:

إنَّ الحديث قيل في الطريق بين مكة والمدينة عند رجوع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع، وذلك ضمن خطاب عامٍّ ألقاه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في وقت الظهيرة في الحرِّ، بعد أن أُقيمت صلاة الظهر، ولم يتضمّن الخطاب النبوي مضموناً جديداً، ما عدا "من كنت مولاه فعلي مولاه"، فلو فُرض أنَّ هذا الخطاب أيضاً على تفسير لا يقتضي معنى جديداً؛ لزم أن يكون ما قام به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغير حكمة.. والتالي باطل، فالمُقدم مثله.

القرينة الثانية:

إنَّ النبيَّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم صدَّر كلامه عن عليٍّ عليه السلام بقوله: "ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟"، فلما أقرُّوا بذلك قال لهم: "من كنت مولاه فعليٌّ مولاه..."، ومكان الفاء كالصريح في أنَّ الولاية التي أخذ منهم الإقرار بها؛ هي نفسُها التي أثبتها لعليٍّ عليه السلام، ولا أقل من أنَّ التفريع ظاهر في هذا.

القرينة الثالثة:

إنَّه صلى الله عليه وآله وسلَّم بعد أن أخذ الإقرار منهم قال الجُملة الدالَّة على الفضيلة وهو آخذٌ بيد عليٍّ عليه السلام ورافعٌ لها، وهذا يعني أنَّ القضية بمكان من الأهمية بحيث تحتاج إلى الإشهار الفعلي إضافة إلى الإعلان القولي؛ وإلاَّ لو كان بصدد إثبات الولاية بمعنى المحبة والنصر، لما احتاج إلى شيء من ذلك، ولعُدَّ من المبالغة في غير محلِّها، بل لربما اتهم بالتكلُّف ـ حاشاه ـ لتأكيد مودة أقربائه..

القرينة الرابعة:

إنَّ هذا الحديث المُسمَّى بحديث الغدير يُعَدُّ بإجماع المسلمين من خصائص الإمام عليٍّ عليه السلام، ممَّا يعني أنَّ في هذا الحديث دلالةً على فضيلة يختصُّ بها هو عليه السلام دون غيره، ومع حمل المولى على غير معنى الإمام يُصبح الحديث ذا معنى يشترك فيها جميع المؤمنين فضلاً عن الصحابة.

القرينة الخامسة:

إنَّ في الحديث دلالةً على أمر غير هيِّن، وهو ما يجعل أبا الطفيل يقول: "فخرجتُ وكأنَّ في نفسي شيئًا"! حتَّى يؤكِّد له زيد بن أرقم صِحَّة الحديث!. وهذا يعني أن في هذا الكلام النبوي الشريف معنًى لا يستطيع تقبُّلَه البعض ولو انجرَّ ذلك إلى التشكيك في مصداقية الإمام علي (ع) نفسه!، ولو كان الحديث لا يعدو كونَهُ

فضيلةً عادية لا تتَّسم ببُعْدٍ آخَرَ مُهِمٍّ لما استدعى إلى هذا الارتياب الشديد من سامعيه.

القرينة السادسة:

إنَّه قد ثبت أنَّ أبا أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) ـ وهو صحابي جليل ـ وأصحابَهُ فهموا من هذا الحديث أنَّهم وغيرهم من عليٍّ عليه السلام بمنزلة العبد من مولاه. فسلَّموا عليه بقولهم: "السلام عليك يا مولانا"، فسألهم عليه السلام: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ أي أنَّكم أحرارٌ فكيف أكون لكم مولًى. فأجابوا بحديث الغدير، ليقولوا بذلك إنهم ليسوا عبيدًا من حيث الأسر والسبي، ولكنهم عبيدٌ لعليٍّ عليه السلام وهو مولاهم بحكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.. هذا الحكم الثابت بحديث الغدير. وهذه العبودية ليست عبوديةَ الرِّقِّ، ولكنَّها عُبوديَّة الطَّاعة والانقياد لحكم الله تعالى(٢٠).

القرينة السابعة:

لقد رُوي أنَّ أبا بكر وعمر قاما بتهنئة الإمام علي عليه السلام، فجاء في الرواية: "فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب؛ أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة"(٢١)، وهذا نصٌّ صريح في أنهم فهموا من حديث الغدير معنى يقتضي أنَّ علياً اكتسب مرتبة تستدعي التهنئة، ولو لم نحمل المولى على الإمام والحاكم؛ لزم تفريغ هذه التهنئة من محتواها، بل جعلُها سخرية ظاهرةً، لأن المولى بمعنى الحبيب أو الناصر ليس بالذي اكتسبه عليٌّ بمقتضى نص الغدير، وإنما هو ثابت له قبله، بل لجميع المؤمنين فضلاً عن الصحابة..

القرينة الثامنة:

قد رُوِيَ بأسانيدَ أنَّ "الحارث بن نعمان الفهري" اعترض على الولاية التي أثبتها

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام في "غدير خم"، فقال الحارث لرسول الله صلى الله عليه وآله: "يا محمَّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاَّ الله وأنَّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمسًا فقبلناه منك، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثُمَّ لم ترضَ بهذا حتى رفعتَ بضبعي ابن عمِّك، ففضلته علينا، وقلتَ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟ فقال صلى الله عليه وآله: والذي لا إله إلاَّ هو إنَّ هذا من الله. فولَّى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللَّهم إن كان ما يقوله محمد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتَّى رماه اللهُ بحجرٍ فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله. وأنزل الله عزَّ وجل: (سأل سائلٌ بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع)" (٢٢).

وهذا كالصريح في أنَّ معنى المولى هو الإمام، وإلاّ فلا محل لتفضيل عليٍّ الذي يعترض عليه الفهري؛ إذ غير الإمامة من معاني المولى يشترك فيه كثيرٌ..

كما أنَّ معنى الإمامة هو الذي يُسوِّغ الاعتراض؛ إذ تحويل الخلافة إلى البيت العلوي هو ما يمكن أن يُسقط طموحات الطامعين في نصيب من المُلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله..

كما أنَّ الكفر الذي تنسبه الآية الكريمة إلى خط الفهري ليس يناسب إنكار مقام الحبيب والناصر لعليٍّ، بل ذلك أوفق بإنكار مقام الإمامة، وكونها جعلاً من الله تعالى، فمن أنكرها كشف بهذا عن عدم إيمانه، وذلك على وفاق قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً) [الأحزاب: ٣٦]

هذا بعض ما تيسّر في عجالة الأمر وضيق المجال..

والحمد لله رب العالمين..

الهوامش:

(١) أورده محمد فؤاد عبد الباقي في "مناقب علي والحسنين": ص٢٩، وقال: "أخرجه الإمام أحمد في مسنده ص٣٧٠ ج٤ ط. الحلبي". أقول: وإسنادُه صحيح، رجالُه كلُّهم ثقات.

(٢) ولا يبعد أنَّ تضعيفهم لعلي بن زيد مبنيٌّ على كونه مَرميًّا بالتشيع والترفض، فقد أنكروا عليه روايته لحديث "إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه"، انظر: "تهذيب التهذيب" ٧/٢٨٥ دار الفكر. بيروت.

(٣) ولكن محقق الخصائص ضعَّف الإسناد لكون أبي إسحاق مرميًّا بالتدليس وقد رمي بالاختلاط، وعمرو بن مرة: مجهول.

(٤) مأخوذة من كتاب التشيع للسيد عبد الله الغريفي: ١٠٨ - ١١٠.

(٥) انتهت القائمة كما هي في "التشيع" للسيد الغريفي، وفيها ما فيها، وأعجب ما فيها: إقحام "بصائر الدرجات" برقم (٤٠)! ولو لا ضيق الوقت لما ساغ الاعتماد على هكذا قائمة..

(٦) طرق حديث من كنت مولاه: ٦٣.

(٧) المصدر نفسه: ٦٣.

(٨) المصدر نفسه: ٧٦.

(٩) المصدر نفسه: ٨٩.

(١٠) المصدر نفسه: ٩٠.

(١١) المصدر نفسه: ٩٦.

(١٢) المصدر نفسه: ٩٦.

(١٣) المصدر نفسه: ٩٧.

(١٤) المصدر نفسه: ٩٧.

(١٥) المصدر نفسه: ١٠٠.

(١٦) المصدر نفسه: ١٠٠.

(١٧) المصدر نفسه: ١٠١.

(١٨) المصدر نفسه: ١٠٣.

(١٩) المصدر نفسه: ١١.

(٢٠) الرواية أخرجها أحمد بن حنبل في "المسند": (٥/٤١٩) دار صادر ـ بيروت. وعنه الهيثمي في "مجمع الزوائد": (٩/١٠٣ ـ ١٠٤) وقال: "رواه أحمد والطبراني.." ثم قال: "ورجال أحمد ثقات". وقالت أم شعيب الوادعية في "الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة" ص٥٩: "هذا حديث حسن، وأخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" (ج٢ ص٥٧٢)، وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٣٥٥)" انتهى ما أفادته أمُّ شعيب. أقول: تحسينها الحديث من التعنُّت؛ والصواب أنَّه صحيح، فرجاله جميعًا ثقات كما قال الحافظ الهيثمي.

(٢١) تقدمت الرواية فيما سبق، فراجع. وقد عرفتَ هناك أن في السند بعض الضعف لمكان "علي ابن زيد"، إلاّ أنَّ هذا لا يفرح به ناصبي؛ فقد عرفتَ أن زيداً ليس مجمعاً على ضعفه، بل قد وصف بالصدق، ومثله يمكن أن يُعتبر حديثه بالمتابعات والشواهد، وقد تابعه أبو هارون عن عدي، ويظهر أنه أبو هارون العبدي، وذلك في الرواية التي أوردها الذهبي في "طرق حديث من كنت مولاه" برقم٩٤، وقال الذهبي: "إسناده حسن".

(٢٢) أورده الشيخ الشبلنجي الشافعي في "نور الأبصار": ص١١٩ دار الكتب العلمية ـ بيروت، عن تفسير أبي إسحاق الثعلبي، قال الشبلنجي: "ونقل الإمام أبو

إسحاق الثعالبي رحمه الله في تفسيره أنَّ سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى سُئل عن قوله تعالى: (سُئل سائلٌ بعذاب واقع) [المعارج: ١] فيمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك. حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه.." فذكرَ الروايةَ. والرواية رويت بسند آخر بلفظ أكثر اختصارًا من هذا عند الحاكم الحسكاني في "دعاء الهداة إلى أداء حقِّ الموالاة" كما أورده عنه العلامة الأميني في "الغدير": (١/٢٤٠)، وسند الحاكم الحسكاني: "قرأت على أبي بكر محمد بن محمد الصيدلاني فأقرَّ به، حدثكم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني، حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الأسدي، حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي (ابن ديزل)، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان بن سعيد (الثوري)، حدثنا منصور، عن ربعي، عن حذيفة بن اليمان، قال:...". ورواه الحاكم الحسكاني في "شواهد التنزيل": (٢/٣٨٥) بسنده آخر، قال: "وأخبرنا عثمان، أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفي، حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب البجلي، حدثنا أبو عمارة محمد بن أحمد المهدي، حدثنا محمد بن أبي معشر المدني، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال:...". وذكر الحاكم الحسكاني أنَّ في الباب عن سعد بن أبي وقاص وابن عباس أيضًا، انظر شواهد التنزيل: (٢/٣٨٣).

الفصل ١٨

معاناة الأنصار من الظلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين

معاناة الأنصار من الظلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

بقلم: صوت الاستقامة

مخطط الدراسة:

أولاً - على صعيد الروايات.

ثانياً - ما هو المقصود من (الأَثَرَة) في هذه الروايات؟

ثالثاً – من هم الظالمون الذين مارسوا الاستئثار ضد الأنصار؟

رابعاً – ما هو السبب في معاناة الأنصار وظلامتهم؟

خامساً - مما يرتبط ببحثنا من جهة ما.

خلاصة ما تم تناوله.

أولاً - على صعيد الروايات:

١ - صحيح البخاري ٣/٨٠: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْطِعَ مِنْ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ حَتَّى تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا قَالَ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي.

والحديث في مسند الحميدي ٢/٥٠٣، وصحيح ابن حبان ١٦/٢٦٥.

٢ – صحيح البخاري ٤/٥٩ - ٦٠:... إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَوْضِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ نَصْبِرْ.

والحديث في مسند أحمد ٣/١٦٦، وفضائل الصحابة للنسائي ص٦٨ – ٦٨.

وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة: ح٩١ المختصرة.

٣ – صحيح البخاري٤/١٧٧:...عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ.

وباللفظ نفسه: صحيح مسلم ٦/١٧، ومسند أحمد ١/٤٢٨، وصحيح ابن حبان ١٠/٤٤٧.

ثانياً - ما هو المقصود من (الأَثَرَة) في هذه الروايات؟

المقصود بالأثرة: الاستئثار، أي الاستبداد بالشيء. قال العيني في عمدة القاري ١٥/٧٣: أراد استقلال الأمراء بالأموال وحرمانكم منها. انتهى

والأثرة هنا هي نوع من أنواع الظلم، وقد أوضح ذلك العيني في عمدة القاري ١٧/٣٠٩، حيث قال: اصبروا حتى تموتوا فإنكم ستجدونني عند الحوض، فيحصل

لكم الانتصاف ممن ظلمكم، والثواب الجزيل على الصبر. انتهى، والعبارة بعينها في فتح الباري لابن حجر ٨/٤٢ – ٤٣.

ثالثاً – من هم الظالمون الذين مارسوا الاستئثار ضد الأنصار؟

يظهر أن معاوية بن أبي سفيان كان من الذين تصدوا لممارسة الظلم ضد الأنصار رحمهم الله، ويدلك على ذلك رواية الحاكم في المستدرك ٣/٤٦١، ففيه:...عن ابن عباس أن أبا أيوب خالد بن زيد الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل في داره، غزا أرض الروم، فمرَّ على معاوية، فجفاه معاوية، ثم رجع من غزوته، فجفاه ولم يرفع به رأساً. قال أبو أيوب: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنبأنا أنا سنرى بعده أثرة. قال معاوية: فبم أمركم؟ قال: أمرنا أن نصبر، قال: فاصبروا إذاً...!

فالمعاملة الجافية التي مارسها معاوية ضد الصحابي الجليل أبي أيوب، هي في نظر أبي أيوب من نماذج الظلم الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله.

ولا يخفى عليك ما في هذا الخبر من الدلالة على تمادي معاوية في الظلم، بحيث لا يهمه حديث النبي صلى الله عليه وآله، بل كأنما يتهكّم من الأنصار الذين هم في موقف الضعيف المغلوب على أمره؛ فإن أمر النبي لهم بالصبر إنما كان من باب بيان تكليفهم وما يفترض عليهم لصلاحهم في دينهم ودنياهم، وأما أمر الظالم للمظلوم بالصبر، فهو من أبرز مظاهر الاستعلاء والتهكم على المستضعفين..

بل عبارة معاوية ظاهرة في الاستهزاء بحديث النبي صلى الله عليه وآله؛ ولذلك قال ابن أبي الحديد إن جماعة من المعتزلة قالوا بكفر معاوية بسبب استهزائه بهذا الحديث الشريف. انظر: شرح نهج البلاغة ٦/٣٢.

وثمة رواية أخرى ترتبط بالأثرة على الأنصار ودور معاوية في ذلك، وهي الرواية التي يذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/١٤٢١، ونصها:

عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن معاوية لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري، فقال له معاوية: يا أبا قتادة! تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار، ما منعكم؟ قال: لم يكن معنا دوابّ، قال معاوية: فأين النواضح؟ قال أبو قتادة: عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر، قال: نعم يا أبا قتادة. قال أبو قتادة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: إنا نرى بعده أثرةً. قال معاوية: فما أمركم عند ذلك؟ قال: أمرنا بالصبر. قال: فاصبروا حتى تلقوه. قال: فقال عبد الرحمن ابن حسان حين بلغه ذلك:

ألا أبلغ معاوية بن صخر
أمير المؤمنين نثا كلامي
فإنا صابرون ومنظروكم
إلى يوم التغابن والخصام

نثا كلامي: أي ما أخبرتُ من كلامي. والنواضح: الإبل التي يستقى عليها الماء.

وفي تفسير الكشاف للزمخشري بتفسير سور يونس، الآية ١٠٩: أمير الظالمين، مكان أمير المؤمنين. وذكر الرافعي أن اللفظ الثاني هو ما في مسند ابن راهويه. وهو نفس ما ذكره ابن حجر في الكاف الشاف.

أقول: إلاّ أن لفظ أمير الظالمين أنسب بقرينة جو النص، وكون الأثرة من مصاديق الظلم.

فالقدر المتيقَّن أن معاوية وبني أمية هم أظهر مصداق لظالمي الأنصار رضي الله عنهم.

ثمَّ إنّ مما يرتبط ببحثنا هذا: حديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، صريح في أن مبغض الأنصار منافق، وذلك في صحيح البخاري ٤/٢٢٣، بما نصه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: الأنصار لا يحبهم إلاّ مؤمنٌ، ولا يبغضهم إلاّ منافقٌ، فمن أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله. انتهى، وبمثل لفظه: صحيح مسلم ١/٦٠، وغيرهما.

ومن الغني عن البيان أن من يظلم الأنصار فهو يجسد بغضه لهم، ولو كان في قلب ظالمهم ذرة محبة لهم، لامتنع من ظلمهم، ولأكرمهم بما يتناسب مع مكانتهم في قلبه.

ويبدو أن هذه القاعدة النبوية الشريفة، أي أن حب الأنصار علامة الأيمان، وبغضهم علامة النفاق، قد أوقعت شيعة معاوية وأمثاله في مأزق، فذهبوا يأولون هذا الحديث بقولهم إنّ المراد هو البغض بسبب نصرتهم للنبي..! وهذا تفسير سقيم؛ لأن النبي لم يقل: من أبغضهم بهذا النحو الخاص فهو منافق، بل جعل مجرد البغض لهم دليلاً على النفاق، وكذلك لم يقل من أبغضهم بسبب بغضه لي، بل قال من أبغضهم أبغضه الله، فجعل مجرد البغض علامة لبغض الله. ويؤيِّده ما ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٩، حيث قال ما نصه: عن معاوية بن أبي سفيان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير النعمان بن مرة وهو ثقة.

وهي رواية الطبراني في المعجم الكبير ١٩/٣٤١.

وظلم معاوية للأنصار بعد روايته هذا الخبر، دليل على أنه لا يؤمن بكلام النبي صلى الله عليه وآله، وإلا كيف يروي الحديث النبوي ثم يخالفه بنفسه. وهذا ما يؤكد صحة ما اختاره جماعة من علماء المعتزلة فيما حكاه ابن أبي الحديد، وقد ذكرناه فيما تقدم.

وللطبراني رواية أخرى بنفس اللفظ عن أبي هريرة في المعجم الأوسط ١/٢٢٩.

أقول: فالقاعدة ليست: (من أبغضهم ببغضي فهو مبغض بما يستوجب الذم)، بل القاعدة: (أن المبغض لهم إنما يبغضهم لبغضه النبي)، فبغضهم علامةُ بغض النبي، وهذا معناه أن مجرد البغض للأنصار يعني النفاق والكفر.

وبعبارة أخرى: إن الكاشفية ليست مجعولة لبغض الأنصار بقيد بغض النبي، بمعنى أن يكون بغض النبي جزءاً من الكاشف، بل الكاشفية مجعولة لبغض الأنصار بمفرده، فبغض النبي مدلول عليه، وليس جزءاً من الدال. ومعنى هذا: أن مجرد المبغض منافق كافر.

رابعاً – ما هو السبب في معاناة الأنصار وظلامتهم؟
قد يكون السبب – وهو القدر المتيقن – يكمن في عدم إيمان من آذوهم؛ فكأن هناك علاقة عضوية بين الإيمان وظلم الأنصار، وهو ما يمكن إفادته من حديث النبي (ص) الذي هو صريح في أن مبغضهم منافقٌ.

وقد يكون السبب هو أن موقف الأنصار في التزامهم بمحبة أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً في حرب الإمام علي مع معاوية، حيث وقفوا موقفاً مشرِّفاً، ورفضوا ولاية معاوية، كما رفضوا فيما بعض ولاية ابنه يزيد لعنه الله.

ويمكننا استكشاف أدلة هذا السبب من عدّة أمور، نذكر ما تيسّر منها فيما يلي.

الأمر الأول: موقف الأنصار في سقيفة بني ساعدة.

الأمر الثاني: موقف أبي أيوب الأنصار من حديث الغدير وولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.

الأمر الثالث: موقف الأنصار المؤازر للإمام علي في مُجابَهته لمعاوية.

أما الأمر الأول، وهو موقف الأنصار في سقيفة بني ساعدة، فملخصه: اجتماع الأنصار في السقيفة ليختاروا بأنفسهم زعيماً منهم، يتصدى لإدارة الدولة الإسلامية، وذلك من غير مشورة، بل ولا إشعار للمهاجرين، إلا أن الخبر تسرّب إلى أبي بكر وعمر، فسارعا هما ومجموعة من الصحابة القرشيين إلى السقيفة؛ ليقفوا دون نجاح مخطط الأنصار؛ لأن نجاحه كان يعني سحب البساط من تحت أقدام الحزب القرشي.. ومن يراجع الكلمات التي نطق بها الأنصار في السقيفة، يستطيع أن يدرك بسهولة مدى امتعاض الأنصار من الحزب القرشي، فمن العبارات التي استُعملت من قبل الأنصار في السقيفة وما بعد السقيفة:

١ – (أنتم يا معشر قريش رهط بيننا، وقد دفت إلينا دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يغصبونا الأمر). انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير. وفي نص صحيح البخاري: (أنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر). وهي عبارات قالها خطيب الأنصار في السقيفة.

٢ – (استبدوا بِهذا الأمر دون الناس، فإنه لكم دونهم). انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير. والمتكلم بهذا هو الصحابي الأنصاري سعد بن عبادة.

٣ - فإن أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد. انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير. والمتكلم بهذا الصحابي الأنصاري الحباب بن المنذر في السقيفة،

والعبارة التي تلي، هي من تتمّة كلامه.

٤ – (وَإِنْ شِئْتُمْ كَرَّرْنَاهَا خُدْعَة)، أَيْ أَعَدْنَا الْحَرْب. انظُر: فتح الباري. وفي لفظ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: (...يا معشر قريش! وإلا أجلبنا الحرب فيما بيننا وبينكم جذعاً). وفي لفظ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: (يا معشر قريش إن شئتم أعدنا الحرب جذعة).

٥ – (لا والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي، وأخضب سنان رمحي، وأضرب بسيفي، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني، ولو اجتمع معكم الجن والإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي). انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري. والمتكلم بهذه العبارة هو سعد بن عبادة بعد أحداث السقيفة، حيث طلبوا منه أن يبايع، فعبر عن رفضه بهذه العبارات.

ويظهر أن مبايعة الأوس لأبي بكر، إنما كانت عن حسد للخزرج عن أن ينفردوا بالأمر؛ نظراً إلى أن المرشح للإمامة كان خزرجياً، وهو سعد بن عبادة. تدلك على ذلك عبارات مذكورة في كتب التاريخ، منها كتاب الكامل لابن الأثير... وغيره، فراجع.

ويظهر أن معارضة الخزرج، كانت بدرجة من الشدة، بحيث نشب الشجار والاشتباك بالأيدي بين المهاجرين والأوسيين من جهة، وبين الخزرجيين من جهة أخرى. والدليل عليه قول عمر بن الخطاب – كما هي عبارة صحيح البخاري -: (وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقُلْتُ قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ).

فتلخص أن سبب الظلامة التي عاشها الأنصار، قد يكون راجعاً إلى موقفهم المضاد للحزب القرشي في السقيفة ومسألة الزعامة السياسية.

وبناء على هذا السبب، سوف نكون مطالبين بتعميم الموقف السلبي ضد الأنصار على جميع الحزب القرشي الذي تولى الزعامة السياسية، أي بدءاً من أبي بكر نفسه.

إلاّ أننا لا نملك أن نقول إن جميع الأنصار كانوا على رؤية واحدة في مسألة الإمامة؛ لأننا سنقرأ في الأمر الثاني الذي يلي، أنَّ من الأنصار من كان في أعلى درجات الوفاء والموالاة للإمام علي عليه السلام.. وربما كان ذلك الإصرار من قبل الأنصار بهدف تسليم الأمر إلى علي عليه السلام في النهاية، فقد كان إصرارهم ونزاعهم مع الحزب القرشي، يرمي إلى تمهيد الأمر للإمام علي ليس إلاّ.. هذا احتمال مطروح، ولا ينبغي إغفالُه. وأما ما يظهر من ترشيحهم لسعد بن عبادة، فهو من باب الحؤول دون الانقلاب السياسي الذي يخطط له الحزب القرشي، وتأمين زعامة أنصارية مؤقتة، يمكنها الوقوف في وجه المخطط القرشي الذي يعرف الأنصار من قبل أنه يرمي إلى قلب الأمور على أهل البيت، وفيما بعد اضطهاد الأنصار.

هذا على مستوى هذا الأمر.

وأما الأمر الثاني، أي أن يكون السبب في معاناة الأنصار هو موقفهم من ولاية الإمام علي عليه السلام، فهو يتجلى في موقف للأنصار بزعامة أبي أيوب الأنصاري، وذلك في رواية مسند أحمد التي جاء فيها أنَّ أبا أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) ـ وهو صحابي جليل ـ ورفقته من الأنصار فهموا من هذا الحديث أنَّهم وغيرهم من عليٍّ عليه السلام بمنزلة العبد من مولاه. فسلَّموا عليه بقولهم: (السلام عليك يا مولانا)، فسألهم عليه السلام: (كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟) أي أنَّكم أحرارٌ فكيف

أكون لكم مولًى. فأجابوا بحديث الغدير، ليقولوا بذلك إنهم ليسوا عبيدًا من حيث الأسر والسبي، ولكنهم عبيدٌ لعليٍّ عليه السلام وهو مولاهم بحكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.. هذا الحكم الثابت بحديث الغدير. وهذه العبودية ليست عبوديةَ الرِّقِّ، ولكنَّها عُبوديَّة الطَّاعة والانقياد لحكم الله تعالى.

والرواية أخرجها أحمد بن حنبل في المسند (٥/٤١٩). وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٠٣ ـ ١٠٤) وقال: رواه أحمد والطبراني..، ثم قال: ورجال أحمد ثقات. وقالت أم شعيب الوادعية في الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة، ص٥٩: هذا حديث حسن، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ج٢ ص٥٧٢)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٥٥). انتهى ما أفادته أمُّ شعيب. أقول: الصواب أنَّه صحيح، فرجاله جميعًا ثقات كما قال الحافظ الهيثمي.

وهذه الرواية كفيلة بتصوير الحالة الإيمانية التي كانت تسود مجتمع الأنصار، وأنهم كانوا من صفة شيعة أهل البيت عليهم السلام، وأنهم كانوا من المعتقدين بإمامة علي عليه السلام بالمعنى الذي يتنافى مع الرؤية التي طرحها الحزب القرشي.

فمن الطبيعي أن يكون الأنصار محسوبين على حزب المعارضة، ومن المعلوم أن أحزاب المعارضة لا تهنأ بالعيش في ظل الحكومات الجائرة.

أما الأمر الثالث، أي أن يكون سبب المعاناة التي لقيها الأنصار، هو مؤازرتهم للإمام علي في حربه ضد معاوية، فهو أمرٌ تشهد له المصادر التاريخية؛ باعتبار أن الأنصار كانوا يمثلون شريحة واسعة في جيش الإمام علي عليه السلام.

فإننا نقرأ في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم، ص٤٤٨، أنه لم يكن مع معاوية من الأنصار إلا رجلان: النعمان بن بشير، وسلمة.

كما أننا نقرأ في المصدر نفسه قول النعمان بن بشر مخاطباً لقيس بن سعد والأنصار الذين هم في جيش علي عليه السلام:

(ألستم معشر الأنصار، تعلمون أنكم أخطأتم في خذل عثمان يوم الدار، وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم خيولكم على أهل الشام بصفين، فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم علياً، لكانت واحدة بواحدة، ولكنكم خذلتم حقاً ونصرتم باطلاً، ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعلمتم في الحرب ودعوتم إلى البراز، ثم لم ينزل بعلي أمر قط إلا هونتم عليه المصيبة، ووعدتموه الظفر. وقد أخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم. فاتقوا الله في البقية).

وقريب منه ما في كتاب الفتوح لابن أعثم ٣/١٦٧.

فهذا النص التاريخي صريح في الدور الأساس الذي لعبه الأنصار في تلك الأحداث لصالح الإمام علي عليه السلام، وعلى حساب الحزب القرشي..

وثمة كلام آخر على لسان معاوية يرويه نصرٌ وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٨/٨٤، حيث يقول معاوية مشتكياً من بأس الأنصار:

(...لقد غمني ما لقيت من الأوس والخزرج، واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال، حتى لقد جبَّنوا أصحابي، الشجاع منهم والجبان، وحتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قيل قتله الأنصار، أما والله لألقينهم بحدي وحديدي...) إلخ

وممن تيسّر لي الاطلاع على أسمائهم من الصحابة من الأنصار الذين أزروا الإمام علياً عليه السلام في حربه ضد معاوية:

أسيد بن ثعلبة الأنصاري، شهد بدراً، وثابت بن عبيد الأنصاري، شهد بدراً، وجابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري، قال بعضهم: شهد بدراً، وجبلة بن عمرو الأنصاري، كان فاضلاً من فقهاء الصحابة، والحارث بن حاطب بن عمرو الأنصاري، شهد بدراً، وحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، وخزيمة بن ثابت الأنصاري (ذو الشهادتين) شهد بدراً والمشاهد كلها، واستشهد في صفين، ورافع بن خديج بن رافع الأنصاري، شهد أحداً والخندق وغيرهما، وسعد بن الحارث بن الصمة الأنصاري الخزرجي، وسعد بن عمرو الأنصاري، وسهل بن حنيف الأنصاري الأوسي، شهد بدراً والمشاهد كلها، وعبد الرحمن بن خراش الأنصاري، يكنى أبا ليلى، وعبد الله بن عتيك الأنصاري، وعبد الله بن يزيد بن حصن الأنصاري الأوسي، والعلاء بن عمرو الأنصاري، وعمرو بن بلال بن بليل. وقيل: عمرو بن عمير، أبو ليلى الأنصاري. وشهد أحداً وما بعدها، والفاكه بن سعد بن جبير بن عنان بن عامر بن خطمة الأنصاري الأوسي، وقيس بن قيس الأنصاري، وكرامة بن ثابت الأنصاري، وأبو اليسر كعب بن عمرو بن عناد الأنصاري، شهد العقبة وبدراً، ومسعود بن أوس بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدراً، و وداعة بن أبي زيد الأنصاري، ويزيد بن حوثرة الأنصاري، ويزيد بن طعمة بن جارية بن لوذان الخطمي الأنصاري، وأَبو فُضَالة الأَنصاري، شهد بدراً، وهو ممن استشهد في صفين، وأبو الورد المازني الأنصاري.

هذا ما تيسر العثور عليه عبر البحث الالكتروني في البرامج الحاسوبية، في أكثر من مصدر من قبيل الاستيعاب لابن عبد البر، وأسد الغابة لابن الأثير، والإصابة لابن حجر... وغيرها. ولعل ما فاتنا أكثر، ثم إن أسماء الصحابة بأكملهم ليست مضبوطة

في المصادر التاريخية، فالله أعلم بالعدد الحقيقي للمشاركين من الأنصار، وكذا المهاجرين، مع أمير المؤمنين علي عليه السلام في جهادة للفئة الباغية التي تدعو إلى نار جهنم كما جاء في الحديث الصحيح عند أهل السنة.

خامساً - مما يرتبط ببحثنا من جهة ما:

لقد ورد في النصوص التاريخية أن أهل البيت كانوا أيضاً يعانون من معاملة سلبية من قبل الحزب القرشي، فمن ذلك الرواية التي رواها أحمد بن حنبل في مسنده، قال:

حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَخْرُجُ فَنَرَى قُرَيْشًا تَحَدَّثُ فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي.

فأقرباء النبي – إذاً – كانوا يعانون من أنصاف المسلمين (حزب قريش) في حياة النبي صلى الله عليه وآله.

وروى الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) في المستدرك (٣/١٥٠) برقم (٤٦٧٦/٢٧٤) دار الكتب العلمية ـ بيروت: (... عن علي (رض) قال: إنَّ ممَّا عهد إليَّ النبي (ص) أنَّ الأمَّة ستغدر بي بعده). وصححه الحاكم، ووافقه الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك. ورواه الحاكم ثانية (من طريق أخرى) في (٣/١٥٣) برقم (٤٦٨٦/٢٨٤) بلفظ: (...، حيَّان الأسدي سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله (ص): إنَّ الأمَّة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملَّتي وتقتل على سنَّتي، من أحبَّك أحبَّني ومن أبغضك أبغضني وإنَّ هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه). وصرح الحاكم

بصحته، ووافقه الذهبي. وتجده في طبعة دار المعرفة – بيروت، في (٣/١٤٠، ١٤٢).

فالنبي صلى الله عليه وآله – كما أخبر بمعاناة الأنصار – أخبر بمعاناة سيد أهل البيت بعده، أي الإمام علي عليه السلام.

ومما يرتبط بمعاناة الإمام علي: قوله – صلى الله عليه وآله وسلم – لعليٍّ: (أما إنَّك ستلقى بعدي جهداً). أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٥١) برقم (٤٦٧٧/ ٢٧٥) دار الكتب العلمية – بيروت. وفي طبعة دار المعرفة (٣/١٤٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٧/٥٠٣) دار الفكر – بيروت. وفي طبعة مكتبة الرشد – الرياض: (٦/٣٧٢).

وكذا قوله – صلى الله عليه وآله وسلم – لعليٍّ: (ضغائن في صدور أقوام، لا يبدونَها لك إلاَّ من بعدي). أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/٤٢٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/٦١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/٣٢٢)... وغيرها.

خلاصة ما تم تناوله فيما سبق:

١. لقد أخبر النبي الأكرم – صلى الله عليه وآله – الأنصار بأنهم سيعانون من الاستبداد، وأوصاهم بالصبر.

٢. هذا وإنه قد ورد عن النبي – صلى الله عليه وآله – بأن مبغض الأنصار إنما يبغضهم انطلاقاً من بغض النبي، ومن أبغضهم فهو منافق.

٣. يمكننا أن نقرأ ملامح معاناة الأنصار وظلامتهم في التاريخ، ونجد أن معاوية وبني أمية هم القدر المتيقن ممن مارس الاستبداد ضد الأنصار.

٤. يمكننا أن نُرجع المعاناة التي لقيها الأنصار إلى ثلاثة أسباب:

أ – موقفهم في السقيفة، حيث جابهوا الحزب القرشي بكل صلابة.

ب – موقفهم من ولاية الإمام علي وحديث الغدير.

جـ - موقفهم المؤازر للإمام علي في حربه ضد معاوية.

وبناء على السبب (أ) سيكون الممهدون لخلافة معاوية، أي بدءاً من أبي بكر، شركاء له في الاستبداد على الأنصار.

٥. وفي النصوص والتاريخ دلالة واضحة على أن الأنصار لم يكونوا الوحيدين الذين عانوا من الاستبداد، بل شاركهم أهل البيت عليهم السلام، وفي مُقدّمتهم الإمامُ عليّ عليه السلام.

والحمد لله أولاً وآخراً

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

أخي الفاضل صوت الإستقامة أهدي إليك هذا الحديث أو هذه الأحاديث بشأن الأنصار والسقيفة.

الأول:

صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٥٠٣

"٦٤٤٢ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن بن عباس قال ثم كنت أقرئ

رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو ثم عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمثين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال بن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله والحاصل عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم

في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم إنه بلغني قائل منكم يقول: والله لو قد مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترَّنَّ امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمَّت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرَّها، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي تابعه، تغرَّة أن يقتلا، وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم، لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا ما تمالأ عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، فقلت: والله لنأتينَّهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزمَّل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عبادة، فقلت: ما له؟ قالوا: يوعك، فلما جلسنا قليلاً تشهَّد خطيبهم، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، **وقد دفَّت دافَّة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا،** وأن يحضنونا من الأمر. فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أردت أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم

مني وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول لي نفسي ثم الموت شيئا لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا"

والثاني:

تاريخ الطبري ج: ٢ ص: ٢٣٣

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي معشر زياد بن كليب عن أبي أيوب عن إبراهيم قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر غائبا فجاء بعد ثلاث ولم يجترىء أحد أن يكشف عن وجهه حتى اربد بطنه فكشف عن وجهه وقبل بين عينيه ثم قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وطبت ميتا ثم خرج أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ومن كان يعبد

محمدا فإن محمدا قد مات ثم قرأ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وكان عمر يقول لم يمت وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر منا الأمراء ومنكم الوزراء ثم قال أبو بكر إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر أو أبا عبيدة إن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه قوم فقالوا أمينا فقال لأبعثن معكم أمينا حق أمين فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح وأنا أرضى لكم أبا عبيدة فقام عمر فقال أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا

أرجو أن تكون هذه الأحاديث لك عونا في بحثك

الصياغة الثانية للموضوع في ضوء إفادات الإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين

معاناة الأنصار من الظلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

بقلم: صوت الاستقامة

مخطط الدراسة:

أولاً - على صعيد الروايات.

ثانياً - ما هو المقصود من (الأَثَرَة) في هذه الروايات؟

ثالثاً – من هم الظالمون الذين مارسوا الاستئثار ضد الأنصار؟
رابعاً – ما هو السبب في معاناة الأنصار وظلامتهم؟
خامساً - مما يرتبط ببحثنا من جهة ما.
خلاصة ما تم تناوله.

أولاً - على صعيد الروايات:

١ - صحيح البخاري ٣/٨٠: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْطِعَ مِنْ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ حَتَّى تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا قَالَ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي.
والحديث في مسند الحميدي ٢/٥٠٣، وصحيح ابن حبان ١٦/٢٦٥.

٢ – صحيح البخاري ٤/٥٩ - ٦٠:... إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَوْضِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ نَصْبِرْ.
والحديث في مسند أحمد ٣/١٦٦، وفضائل الصحابة للنسائي ص٦٨ – ٦٨.
وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة: ح٩١ المختصرة.

٣ – صحيح البخاري٤/١٧٧:...عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ.
وباللفظ نفسه: صحيح مسلم ٦/١٧، ومسند أحمد ١/٤٢٨، وصحيح ابن حبان ١٠/٤٤٧.

ثانياً - ما هو المقصود من (الأَثَرَة) في هذه الروايات؟
المقصود بالأثرة: الاستئثار، أي الاستبداد بالشيء. قال العيني في عمدة القاري

١٥/٧٣: أراد استقلال الأمراء بالأموال وحرمانكم منها. انتهى
والأثرة هنا هي نوع من أنواع الظلم، وقد أوضح ذلك العيني في عمدة القاري ١٧/٣٠٩، حيث قال: اصبروا حتى تموتوا فإنكم ستجدونني عند الحوض، فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم، والثواب الجزيل على الصبر. انتهى، والعبارة بعينها في فتح الباري لابن حجر ٨/٤٢ – ٤٣.

ثالثاً – من هم الظالمون الذين مارسوا الاستئثار ضد الأنصار؟
يظهر أن معاوية بن أبي سفيان كان من الذين تصدوا لممارسة الظلم ضد الأنصار رحمهم الله، ويدلك على ذلك رواية الحاكم في المستدرك ٣/٤٦١، ففيه:...عن ابن عباس أن أبا أيوب خالد بن زيد الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل في داره، غزا أرض الروم، فمرَّ على معاوية، فجفاه معاوية، ثم رجع من غزوته، فجفاه ولم يرفع به رأساً. قال أبو أيوب: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنبأنا أنا سنرى بعده أثرة. قال معاوية: فبم أمركم؟ قال: أمرنا أن نصبر، قال: فاصبروا إذاً...!

فالمعاملة الجافية التي مارسها معاوية ضد الصحابي الجليل أبي أيوب، هي في نظر أبي أيوب من نماذج الظلم الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله.

ولا يخفى عليك ما في هذا الخبر من الدلالة على تمادي معاوية في الظلم، بحيث لا يهمه حديث النبي صلى الله عليه وآله، بل كأنما يتهكّم من الأنصار الذين هم في موقف الضعيف المغلوب على أمره؛ فإن أمر النبي لهم بالصبر إنما كان من باب بيان تكليفهم وما يفترض عليهم لصلاحهم في دينهم ودنياهم، وأما أمر الظالم للمظلوم بالصبر، فهو من أبرز مظاهر الاستعلاء والتهكم على المستضعفين..

بل عبارة معاوية ظاهرة في الاستهزاء بحديث النبي صلى الله عليه وآله؛ ولذلك قال ابن أبي الحديد إن جماعة من المعتزلة قالوا بكفر معاوية بسبب استهزائه بهذا

الحديث الشريف. انظر: شرح نهج البلاغة ٦/٣٢.

وثمة رواية أخرى ترتبط بالأثرة على الأنصار ودور معاوية في ذلك، وهي الرواية التي يذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/١٤٢١، ونصها:

عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن معاوية لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري، فقال له معاوية: يا أبا قتادة! تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار، ما منعكم؟ قال: لم يكن معنا دوابّ، قال معاوية: فأين النواضح؟ قال أبو قتادة: عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر، قال: نعم يا أبا قتادة. قال أبو قتادة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: إنا نرى بعده أثرةً. قال معاوية: فما أمركم عند ذلك؟ قال: أمرنا بالصبر. قال: فاصبروا حتى تلقوه. قال: فقال عبد الرحمن ابن حسان حين بلغه ذلك:

ألا أبلغ معاوية بن صخر
أمير المؤمنين نثا كلامي
فإنا صابرون ومنظروكم
إلى يوم التغابن والخصام

نثا كلامي: أي ما أخبرتُ من كلامي. والنواضح: الإبل التي يستقى عليها الماء.

وفي تفسير الكشاف للزمخشري بتفسير سور يونس، الآية ١٠٩: أمير الظالمين، مكان أمير المؤمنين. وذكر الرافعي أن اللفظ الثاني هو ما في مسند ابن راهويه. وهو نفس ما ذكره ابن حجر في الكاف الشاف.

أقول: إلاّ أن لفظ أمير الظالمين أنسب بقرينة جو النص، وكون الأثرة من مصاديق الظلم.

فالقدر المتيقَّن أن معاوية وبني أمية هم أظهر مصداق لظالمي الأنصار رضي الله عنهم.

إلاّ أن مطالعة كلام الباحث السعودي المعاصر الدكتور حسن فرحان المالكي في كتاب قراءة في كتب العقائد ص٤٦، قد تضيف إلى معلوماتنا رصيداً آخر، حيث يقول ما نصه:

(بل تبين أن معظم الأنصار كانوا يميلون مع عليّ أكثر من ميلهم مع أبي بكر رضي الله عنهما، لكن السبب في بيعتهم أبا بكر وتركهم علياً أن علياً لم يكن موجوداً في السقيفة أثناء المجادلة والمناظرة مع الأنصار، وربما لو كان موجوداً لتمّ له الأمر؛ لأن بعض الأنصار لما رأوا أن الأمر سينصرف عن سعد بن عبادة هتفوا باسم علي في السقيفة...).

ثم يقول المالكي معلقاً في حاشية ص٤٦ – ٤٧ ما نصه:
(وقد كان بين علي والأنصار محبة عظيمة، وكان علي على علاقة كبيرة بِهم، وولى جمعاً من فضلائهم أيام خلافته، فولى سهل بن حنيف (بدري) على الشام، وقيس بن سعد (بدري) على مصر، وعثمان بن حنيف (أحدي) على البصرة، وقرظة بن كعب (أحدي) على الكوفة، وأبا أيوب الأنصاري (بدري) على المدينة، والنعمان بن عجلان (بدري) على البحرين، وأبا قتادة الأنصاري (بدري) على مكة، وهؤلاء من كبار الأنصار، بينما لم يجد الأنصار فرصتهم في عهد أبي بكر وعمر وعثمان؛ إذ كانت الولايات في أيدي القرشيين في الغالب (وهذا أمر يدعو للدراسة لمعرفة الأسباب). ثم كان الأنصار مع علي في خلافته، ووجدوا بعده ظلماً وأثرة من بني أمية، حتى كان الأخطل النصراني يهجوهم عند معاوية وابنه يزيد). انتهى

فهذه المعلومات تجعلنا نُرجع تاريخ الأثرة والاستبداد ضد الأنصار إلى عهد المؤسسين لحكومة معاوية، ونضم أبا بكر وعمر وعثمان إلى الذين مارسوا الاستبداد ضد الأنصار.

ثمَّ إنّ مما يرتبط ببحثنا هذا: حديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، صريح في أن مبغض الأنصار منافق، وذلك في صحيح البخاري ٤/٢٢٣، بما نصه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: الأنصار لا يحبهم إلاّ مؤمنٌ، ولا يبغضهم إلاّ منافقٌ، فمن أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله. انتهى، وبمثل لفظه: صحيح مسلم ١/٦٠، وغيرهما.

ومن الغني عن البيان أن من يظلم الأنصار فهو يجسد بغضه لهم، ولو كان في قلب ظالمهم ذرة محبة لهم، لامتنع من ظلمهم، ولأكرمهم بما يتناسب مع مكانتهم في قلبه.

ويبدو أن هذه القاعدة النبوية الشريفة، أي أن حب الأنصار علامة الأيمان، وبغضهم علامة النفاق، قد أوقعت شيعة معاوية وأمثاله في مأزق، فذهبوا يُؤوّلون هذا الحديث بقولهم إنّ المراد هو البغض بسبب نصرتهم للنبي..! وهذا تفسير سقيم؛ لأن النبي لم يقل: من أبغضهم بهذا النحو الخاص فهو منافق، بل جعل مجرد البغض لهم دليلاً على النفاق، وكذلك لم يقل من أبغضهم بسبب بغضه لي، بل قال من أبغضهم أبغضه الله، فجعل مجرد البغض علامة لبغض الله. ويؤيِّده ما ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٩، حيث قال ما نصه: عن معاوية بن أبي سفيان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب الأنصار فبحبي أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير النعمان بن مرة وهو ثقة.

وهي رواية الطبراني في المعجم الكبير ١٩/٣٤١.

وظلم معاوية للأنصار بعد روايته هذا الخبر، دليل على أنه لا يؤمن بكلام النبي صلى الله عليه وآله، وإلا كيف يروي الحديث النبوي ثم يخالفه بنفسه. وهذا ما يؤكد صحة ما اختاره جماعة من علماء المعتزلة فيما حكاه ابن أبي الحديد، وقد ذكرناه فيما تقدم.

وللطبراني رواية أخرى بنفس اللفظ عن أبي هريرة في المعجم الأوسط ١/٢٢٩.

أقول: فالقاعدة ليست: (من أبغضهم ببغضي فهو مبغض بما يستوجب الذم)، بل القاعدة: (أن المبغض لهم إنما يبغضهم لبغضه النبي)، فبغضهم علامةُ بغض النبي، وهذا معناه أن مجرد البغض للأنصار يعني النفاق والكفر.

وبعبارة أخرى: إن الكاشفية ليست مجعولة لبغض الأنصار بقيد بغض النبي، بمعنى أن يكون بغض النبي جزءاً من الكاشف، بل الكاشفية مجعولة لبغض الأنصار بمفرده، فبغض النبي مدلول عليه، وليس جزءاً من الدال. ومعنى هذا: أن مجرد المبغض منافق كافر.

رابعاً – ما هو السبب في معاناة الأنصار وظلامتهم؟
قد يكون السبب – وهو القدر المتيقن – يكمن في عدم إيمان من آذوهم؛ فكأن هناك علاقة عضوية بين عدم الإيمان وظلم الأنصار، وهو ما يمكن إفادته من حديث النبي (ص) الذي هو صريح في أن مبغضهم منافقٌ.

وقد يكون السبب هو موقف الأنصار في التزامهم بمحبة أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً في حرب الإمام علي مع معاوية، حيث وقفوا موقفاً مشرِّفاً، ورفضوا ولاية معاوية، كما رفضوا فيما بعد ولاية ابنه يزيد لعنه الله.

وبعبارة أخرى: استقامة الأنصار على محبة أهل البيت عليهم السلام.

ويمكننا قراءة ملامح ذلك في عدّة أمور:

الأمر الأول: موقف الأنصار في سقيفة بني ساعدة.

الأمر الثاني: موقف أبي أيوب الأنصار من حديث الغدير وولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.

الأمر الثالث: موقف الأنصار المؤازر للإمام علي في مُجابَهته لمعاوية.

أما الأمر الأول، وهو موقف الأنصار في سقيفة بني ساعدة، فملخصه: اجتماع الأنصار في السقيفة ليختاروا بأنفسهم زعيماً منهم، يتصدى لإدارة الدولة الإسلامية، وذلك من غير مشورة، بل ولا إشعار للمهاجرين، إلا أن الخبر تسرّب إلى أبي بكر وعمر، فسارعا هما ومجموعة من الصحابة القرشيين إلى السقيفة؛ ليقفوا دون نجاح مخطط الأنصار؛ لأن نجاحه كان يعني سحب البساط من تحت أقدام الحزب القرشي.. ومن يراجع الكلمات التي نطق بها الأنصار في السقيفة، يستطيع أن يدرك بسهولة مدى امتعاض الأنصار من الحزب القرشي، فمن العبارات التي استُعملت من قبل الأنصار في السقيفة وما بعد السقيفة:

١ – (أنتم يا معشر قريش رهط بيننا، وقد دفت إلينا دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يغصبونا الأمر). انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير. وفي نص صحيح البخاري: (أنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر). وهي عبارات قالها خطيب الأنصار في السقيفة.

٢ – (استبدوا بِهذا الأمر دون الناس، فإنه لكم دونهم). انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير. والمتكلم بهذا هو الصحابي الأنصاري سعد بن عبادة.

٣ – (فإن أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد). انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير. والمتكلم بهذا الصحابي الأنصاري الحباب بن المنذر في السقيفة، والعبارة التي تلي، هي من تتمّة كلامه.

٤ – (وَإِنْ شِئْتُمْ كَرَّرْنَاهَا خُدْعَة)، أَيْ أَعَدْنَا الْحَرْب. انظُر: فتح الباري. وفي لفظ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: (...يا معشر قريش! وإلا أجلبنا الحرب فيما بيننا وبينكم جذعاً). وفي لفظ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: (يا معشر قريش إن شئتم أعدنا الحرب جذعة).

٥ – (لا والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي، وأخضب سنان رمحي، وأضرب بسيفي، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني، ولو اجتمع معكم الجن والإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي). انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري. والمتكلم بهذه العبارة هو سعد بن عبادة بعد أحداث السقيفة، حيث طلبوا منه أن يبايع، فعبر عن رفضه بهذه العبارات.

ويظهر أن مبايعة الأوس لأبي بكر، إنما كانت عن حسد للخزرج عن أن ينفردوا بالأمر؛ نظراً إلى أن المرشح للإمامة كان خزرجياً، وهو سعد بن عبادة. تدلك على ذلك عبارات مذكورة في كتب التاريخ، منها كتاب الكامل لابن الأثير... وغيره، فراجع.

ويظهر أن معارضة الخزرج، كانت بدرجة من الشدة، بحيث نشب الشجار والاشتباك بالأيدي بين المهاجرين والأوسيين من جهة، وبين الخزرجيين من جهة أخرى. والدليل عليه قول عمر بن الخطاب – كما هي عبارة صحيح البخاري -: (وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ).

فتلخص أن سبب الظلامة التي عاشها الأنصار، قد يكون راجعاً إلى موقفهم المضاد للحزب القرشي في السقيفة ومسألة الزعامة السياسية.

وبناء على هذا السبب، سوف نكون مطالبين بتعميم الموقف السلبي ضد الأنصار على جميع الحزب القرشي الذي تولى الزعامة السياسية، أي بدءاً من أبي بكر نفسه.

إلاّ أننا لا نملك أن نقول إن جميع الأنصار كانوا على رؤية واحدة في مسألة الإمامة؛ لأننا سنقرأ في الأمر الثاني (الذي يلي) أنَّ من الأنصار من كان في أعلى درجات الوفاء والموالاة للإمام علي عليه السلام.. وربما كان ذلك الإصرار من قبل الأنصار بهدف تسليم الأمر إلى علي عليه السلام في النهاية، فقد كان إصرارهم ونزاعهم مع الحزب القرشي، يرمي إلى تمهيد الأمر للإمام علي ليس إلاّ.. هذا احتمال مطروح، ولا ينبغي إغفالُه. وقد قرأنا الدلالة على ذلك في كلام الدكتور حسن فرحان المالكي فيما مر، وندعمه برواية تاريخ الطبري (٢/٤٤٣) التي جاء فيها في ذكر مجريات السقيفة:
(...فقالت الأنصار أو بعض الأنصار: لا نبايع إلا علياً).

وأما ما يظهر من ترشيحهم لسعد بن عبادة، فقد يكون من باب الحؤول دون الانقلاب السياسي الذي يخطط له الحزب القرشي، وتأمين زعامة أنصارية مؤقتة، يمكنها الوقوف في وجه المخطط القرشي الذي يعرف الأنصار من قبل أنه يرمي إلى قلب الأمور على أهل البيت، وفيما بعد اضطهاد الأنصار.

هذا على مستوى هذا الأمر.

وأما الأمر الثاني، أي أن يكون السبب في معاناة الأنصار هو موقفهم من ولاية الإمام علي عليه السلام، فهو يتجلى في موقف للأنصار بزعامة أبي أيوب الأنصاري، وذلك في رواية مسند أحمد التي جاء فيها أنَّ أبا أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) ـ وهو صحابي جليل ـ ورفقته من الأنصار فهموا من هذا الحديث أنَّهم وغيرهم من عليٍّ عليه السلام بمنزلة العبد من مولاه. فسلَّموا عليه بقولهم: (السلام عليك يا مولانا)، فسألهم عليه السلام: (كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟) أي أنَّكم أحرارٌ فكيف أكون لكم مولًى. فأجابوا بحديث الغدير، ليقولوا بذلك إنهم ليسوا عبيدًا من حيث الأسر والسبي، ولكنهم عبيدٌ لعليٍّ عليه السلام وهو مولاهم بحكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.. هذا الحكم الثابت بحديث الغدير. وهذه العبودية ليست عبوديةَ الرِّقِّ، ولكنَّها عُبوديَّة الطَّاعة والانقياد لحكم الله تعالى.

والرواية أخرجها أحمد بن حنبل في المسند (٥/٤١٩). وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٠٣ ـ ١٠٤) وقال: رواه أحمد والطبراني..، ثم قال: ورجال أحمد ثقات. وقالت أم شعيب الوادعية في الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة، ص٥٩: هذا حديث حسن، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ج٢ ص٥٧٢)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣٥٥). انتهى ما أفادته أمُّ شعيب. أقول: الصواب أنَّه صحيح، فرجاله جميعًا ثقات كما قال الحافظ الهيثمي.

وهذه الرواية كفيلة بتصوير الحالة الإيمانية التي كانت تسود مجتمع الأنصار، وأنهم كانوا من صفة شيعة أهل البيت عليهم السلام، وأنهم كانوا من المعتقدين بإمامة علي عليه السلام بالمعنى الذي يتنافى مع الرؤية التي طرحها الحزب القرشي.

وما نقلناه آنفاً من تاريخ الطبري من هتاف الأنصار باسم علي - عليه السلام - في السقيفة، يؤكد التزام الأنصار، أو شريحة واسعة منهم، بخط ولاية الإمام علي عليه

السلام.

فمن الطبيعي أن يكون الأنصار محسوبين على حزب المعارضة، ومن المعلوم أن أحزاب المعارضة لا تهنأ بالعيش في ظل الحكومات الجائرة.

أما الأمر الثالث، أي أن يكون سبب المعاناة التي لقيها الأنصار، هو مؤازرتهم للإمام علي في حربه ضد معاوية، فهو أمرٌ تشهد له المصادر التاريخية؛ باعتبار أن الأنصار كانوا يمثلون شريحة واسعة في جيش الإمام علي عليه السلام.

فإننا نقرأ في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم، ص٤٤٨، أنه لم يكن مع معاوية من الأنصار إلا رجلان: النعمان بن بشير، وسلمة.

كما أننا نقرأ في المصدر نفسه قول النعمان بن بشر مخاطباً لقيس بن سعد والأنصار الذين هم في جيش علي عليه السلام:
(ألستم معشر الأنصار، تعلمون أنكم أخطأتم في خذل عثمان يوم الدار، وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم خيولكم على أهل الشام بصفين، فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم علياً، لكانت واحدة بواحدة، ولكنكم خذلتم حقاً ونصرتم باطلاً، ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعلمتم في الحرب ودعوتم إلى البراز، ثم لم ينزل بعلي أمر قط إلا هونتم عليه المصيبة، ووعدتموه الظفر. وقد أخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم. فاتقوا الله في البقية).

وقريب منه ما في كتاب الفتوح لابن أعثم ٣/١٦٧.

فهذا النص التاريخي صريح في الدور الأساس الذي لعبه الأنصار في تلك الأحداث لصالح الإمام علي عليه السلام، وعلى حساب الحزب القرشي..

وثمة كلام آخر على لسان معاوية يرويه نصرٌ وعنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٨/٨٤، حيث يقول معاوية مشتكياً من بأس الأنصار:

(...لقد غمني ما لقيت من الأوس والخزرج، واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال، حتى لقد جبَّنوا أصحابي، الشجاع منهم والجبان، وحتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قيل قتله الأنصار، أما والله لألقينهم بحدي وحديدي...) إلخ

وممن تيسّر لي الاطلاع على أسمائهم من الصحابة من الأنصار الذين أزروا الإمام علياً عليه السلام في حربه ضد معاوية:

أسيد بن ثعلبة الأنصاري، شهد بدراً، وثابت بن عبيد الأنصاري، شهد بدراً، وجابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري، قال بعضهم: شهد بدراً، وجبلة بن عمرو الأنصاري، كان فاضلاً من فقهاء الصحابة، والحارث بن حاطب بن عمرو الأنصاري، شهد بدراً، وحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، وخزيمة بن ثابت الأنصاري (ذو الشهادتين) شهد بدراً والمشاهد كلها، واستشهد في صفين، ورافع بن خديج بن رافع الأنصاري، شهد أحداً والخندق وغيرهما، وسعد بن الحارث بن الصمة الأنصاري الخزرجي، وسعد بن عمرو الأنصاري، وسهل بن حنيف الأنصاري الأوسي، شهد بدراً والمشاهد كلها، وعبد الرحمن بن خراش الأنصاري، يكنى أبا ليلى، وعبد الله بن عتيك الأنصاري، وعبد الله بن يزيد بن حصن الأنصاري الأوسي، والعلاء بن عمرو الأنصاري، وعمرو بن بلال بن بليل. وقيل: عمرو بن عمير، أبو ليلى الأنصاري. وشهد أحداً وما بعدها، والفاكه بن سعد بن جبير بن عنان بن عامر بن خطمة الأنصاري الأوسي، وقيس بن قيس الأنصاري، وكرامة بن ثابت الأنصاري، وأبو اليسر كعب بن عمرو بن عناد الأنصاري، شهد

العقبة وبدراً، ومسعود بن أوس بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدراً، و وداعة بن أبي زيد الأنصاري، ويزيد بن حوثرة الأنصاري، ويزيد بن طعمة بن جارية بن لوذان الخطمي الأنصاري، وأَبو فُضَالة الأَنصاري، شهد بدراً، وهو ممن استشهد في صفين، وأبو الورد المازني الأنصاري.

هذا ما تيسر العثور عليه عبر البحث الالكتروني في البرامج الحاسوبية، في أكثر من مصدر من قبيل الاستيعاب لابن عبد البر، وأسد الغابة لابن الأثير، والإصابة لابن حجر... وغيرها. ولعل ما فاتنا أكثر، ثم إن أسماء الصحابة بأكملهم ليست مضبوطة في المصادر التاريخية، فالله أعلم بالعدد الحقيقي للمشاركين من الأنصار، وكذا المهاجرين، مع أمير المؤمنين علي عليه السلام في جهادة للفئة الباغية التي تدعو إلى نار جهنم كما جاء في الحديث الصحيح عند أهل السنة.

خامساً - مما يرتبط ببحثنا من جهة ما:

لقد ورد في النصوص التاريخية أن أهل البيت كانوا أيضاً يعانون من معاملة سلبية من قبل الحزب القرشي، فمن ذلك الرواية التي رواها أحمد بن حنبل في مسنده، قال:

حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَخْرُجُ فَنَرَى قُرَيْشًا تَحَدَّثُ فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي.

فأقرباء النبي – إذاً – كانوا يعانون من أنصاف المسلمين (حزب قريش) في حياة النبي صلى الله عليه وآله.

وروى الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) في المستدرك (٣/١٥٠) برقم (٤٦٧٦/٢٧٤) دار الكتب العلمية ـ بيروت: (... عن علي (رض) قال: إنَّ ممَّا عهد إليَّ النبي (ص) أنَّ الأمَّة ستغدر بي بعده). وصححه الحاكم، ووافقه الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك. ورواه الحاكم ثانية (من طريق أخرى) في (٣/١٥٣) برقم (٤٦٨٦/٢٨٤) بلفظ: (...، حيَّان الأسدي سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله (ص): إنَّ الأمَّة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملَّتي وتقتل على سنَّتي، من أحبَّك أحبَّني ومن أبغضك أبغضني وإنَّ هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه). وصرح الحاكم بصحته، ووافقه الذهبي. وتجده في طبعة دار المعرفة – بيروت، في (٣/١٤٠، ١٤٢).

فالنبي صلى الله عليه وآله – كما أخبر بمعاناة الأنصار – أخبر بمعاناة سيد أهل البيت بعده، أي الإمام علي عليه السلام.

ومما يرتبط بمعاناة الإمام علي: قوله – صلى الله عليه وآله وسلم – لعليٍّ: (أما إنَّك ستلقى بعدي جهداً). أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٥١) برقم (٤٦٧٧/ ٢٧٥) دار الكتب العلمية – بيروت. وفي طبعة دار المعرفة (٣/١٤٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص. وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٧/٥٠٣) دار الفكر – بيروت. وفي طبعة مكتبة الرشد – الرياض: (٦/٣٧٢).

وكذا قوله – صلى الله عليه وآله وسلم – لعليٍّ: (ضغائن في صدور أقوام، لا يبدونَها لك إلاَّ من بعدي). أخرجه أبو يعلى في مسنده (١/٤٢٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/٦١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/٣٢٢)... وغيرها.

خلاصة ما تم تناوله فيما سبق:

١. لقد أخبر النبي الأكرم – صلى الله عليه وآله – الأنصار بأنهم سيعانون من الاستبداد، وأوصاهم بالصبر.

٢. هذا وإنه قد ورد عن النبي – صلى الله عليه وآله – بأن مبغض الأنصار إنما يبغضهم انطلاقاً من بغض النبي، ومن أبغضهم فهو منافق.

٣. يمكننا أن نقرأ ملامح معاناة الأنصار وظلامتهم في التاريخ، ونجد أن معاوية وبني أمية هم القدر المتيقن ممن مارس الاستبداد ضد الأنصار.

٤. يمكننا أن نُرجع المعاناة التي لقيها الأنصار إلى استقامتهم والتزامهم بولاية الإمام علي، وهو ما يمكن أن نقرأ ملامحه في ثلاثة أمور:

الأمر الأول: موقفهم في السقيفة، حيث جابهوا الحزب القرشي بكل صلابة.

الأمر الثاني: موقفهم من ولاية الإمام علي وحديث الغدير.

الأمر الثالث: موقفهم المؤازر للإمام علي في حربه ضد معاوية.

وبناء على الأمر الأول سيكون الممهدون لخلافة معاوية، أي بدءاً من أبي بكر، شركاء له في الاستبداد على الأنصار.

٥. وفي النصوص والتاريخ دلالة واضحة على أن الأنصار لم يكونوا الوحيدين الذين عانوا من الاستبداد، بل شاركهم أهل البيت عليهم السلام، وفي مُقدّمتهم الإمامُ عليّ عليه السلام.

والحمد لله أولاً وآخراً

الفصل ١٩

الخلفاء الراشدون الاثنا عشر (دراسة مختصرة)

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

الخلفاء الراشدون الاثنا عشر

الذين يُؤمِّنون عزّة الدين وبولايتهم تُقبل الأعمال

بقلم: صوت الاستقامة

١. فكرة عن ألفاظ الحديث ومصادره:

عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "يكون اثنا عشر أميراً". فقال كلمةً لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: "كلُّهم من قريش". [صحيح البخاري: ٨/١٢٧ الفتح]

وفي "صحيح مسلم": عن جابر بن سمرة، قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسمعته يقول: "إنَّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر

خليفة". قال: ثمَّ تكلَّم بكلام خَفِيَ عَلَيَّ. قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: "كلُّهم من قريش". [صحيح مسلم: ٦/٣]

وفي "صحيح مسلم": عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة". ثمَّ قال كلمةً لَم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: "كلُّهم من قريش". [صحيح مسلم: ٦/٣]

وفي "صحيح مسلم" أيضاً: عن جابر بن سمرة، قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعي أبي، فسمعته يقول: "لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعًا إلى اثني عشر خليفة". فقال كلمةً صَمَّنيها الناسُ، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: "كلُّهم من قريش". [صحيح مسلم: ٦/٤]

وعن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة". [مسند أحمد: ٥/١٠٦]

وعن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يُقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم تملك هذه الأمَّة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك. ثمَّ قال: نعم؛ ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: "اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل". [مسند أحمد: ١/٣٩٨]

٢. ما يدل عليه الحديث:

١ - يدل الحديث على أنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء اثنا عشر قد أشاد بذكرهم.

٢ - يدل الحديث على أنّ خلفاء النبي ليسوا أكثر من ذلك، ولاسيما حين نمعن

النظر في رواية ابن مسعود.

٣ - يدل الحديث على أنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بين هؤلاء الخلفاء وبين عزَّة الدين واستحكامه.

٣. الفرق بين عزَّة الإسلام وعزَّة المسلمين؟

"العزّة" تعني: القوّة والْمَنَعة والاستحكام، إلاّ أنّ هذه القوّة والمنعة تُفهم في ضوء طبيعة ما يتَّصف بِها، فعندما نصف المسلمين بالعزّة يكون ذلك بمعنى أنَّهم أقوياء على من ناوأهم مثلاً، وعندما نصف الإسلام نفسه بالعزّة فهذا يعني أنَّه بدرجة من الاستحكام والعصمة بحيث لا يُخشَى عليه من النقض والانْهزام أمام تيارات الشُّبَه والأباطيل التي تثار عليه من مواقع الأفكار المعادية.. والذي ينبغي أن نُركِّز عليه هو أنَّ الحديث يتكلَّم عن عزَّة الإسلام (لا عزّة المسلمين)، ويربطها بالخلفاء الاثني عشر؛ الأمر الذي يدلّ على أنَّ هؤلاء الخلفاء ذوو دور في استحكام أصول الإسلام، بحيث لولا هم لخيف على الدين من التقهقر أمام ما يستهدفه من التيارات المناوئة.

٤. من هم الخلفاء الاثنا عشر؟

هل يُعقل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر للأمّة هؤلاء الخلفاء الاثني عشر، بعد أن ذكر عددهم؟ وهل يُعقل أن يكون الصحابة الأبرار لم يستفهموا عن أمر هؤلاء الخلفاء الذين سيكونون مَلاذَ الإسلام وكهفه الحصين؟

ليس يُصدِّق هذا إلاَّ من لم يفهم رسالة الإسلام، ولم يفهم طبيعة المشاريع الرسالية الكبرى التي تقوم على الوضوح والدقة في رسم ملامح المستقبل، بما يضمن استمرارية المشروع على قاعدة متينة مستحكمة.

إنَّ الباحث الحر إذا أطلق عنان التحقيق العلمي يستطيع أن يُدرك أنَّ هؤلاء الاثني عشر قد تمَّ تحديدُهم من خلال ما يلي:

١ - صريح ما جاء في الحديث من كونِهم اثنا عشر من قريش.

٢ - ما يفهم بوضوح من الحديث من كونِهم ذوي دور أساس في استحكام الدين ومنعته، وهذا يستلزم القول بكونِهم ذوي مقام شامخ في العلم والاستقامة؛ بحيث يتسنّى لهم أداء هذا الدور العظيم.

٣ - جاء في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنِّي تارك فيكم خليفتين: كتابَ الله عزّ وجلَّ، حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهلَ بيتي، وإنّهما لن يتفَرّقا حتّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوض". [مسند أحمد: ٥/١٨١، ١٨٩] وهذا الحديث صريح في وصف أهل البيت بالخلفاء، فيُعلم بِهذا أنَّ الخلفاء الاثني عشر إنَّما هم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤ - روي بسند صحيح في تفسير قوله تعالى (إنما أنت مُنذِر ولكلِّ قوم هاد) عن عليٍّ أنه قال: "رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر، والهاد رجل من بني هاشم". [أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد مسند أحمد: ١/١٢٦، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٤١): ورجال المسند ثقات] وهذا صريح في أنّ الهُداة بعد النبي هم رجال من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم. والمراد بدرجة أولى بـ "رجل من بني هاشم" هو الإمام عليٌّ كما هو معلوم للمتتبِّع للروايات الكثيرة المروية في تفسير الآية الكريمة. فإذا أضفنا إلى هذا أنَّ من المتَّفق عليه أن الثاني عشر هو المهدي المنتظر، وهو من أهل البيت، نعرف أنَّ أول الخلفاء هو عليٌّ، وآخرهم المهدي. ويتقوَّى هذا بالنظر إلى حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه الديلمي في "الفردوس" عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "يا معاشر أصحابي إنَّ مثلَ أهل بيتي

فيكم مثلُ سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل، فتمسَّكوا بأهل بيتي بعدي الأئمَّةِ الراشدين من ذُرِّيَّتي، فإنّكم لن تضلّوا أبدًا. فقيل يا رسول الله كم الأئمةُ بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي - أو قال - من عترتي".

ويزيدنا وضوحًا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن من بعدي". [خصائص عليّ للنسائي: ١٠٩]

ويزداد الأمر وضوحاً حين نقرأ قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ: "إنَّ الأمَّة ستغدر بك بعدي" [المستدرك للحاكم: ٣/١٥٣]

فتحصَّل في ضوء الأدلّة أنَّ الخلفاء الاثني عشر من قريش هم أناس ذوو خصائص ومزايا شريفة لا تتأتّى لكلِّ أحد، ترتبط بِهم عزّة الدين، وهم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أوَّلهم: عليُّ بن أبي طالب، وآخرهم: المهدي المنتظر الغائب.

وبِهذا يتبيَّن أنَّ هؤلاء الخلفاء الراشدين هم أئمة الشيعة الإمامية، لأنَّ غيرهم من المسلمين لم يعتقدوا باثني عشر تجتمع فيهم هذه الأوصاف جميعها.

والأئمّة الاثنا عشر الذين تقول الشيعة بإمامتهم هم على الترتيب:

الإمام علي بن أبي طالب، والإمام المجتبى الحسن بن علي، والإمام الحسين بن علي الشهيد، والإمام علي بن الحسين زين العابدين، والإمام محمد بن علي الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق، والإمام موسى بن جعفر الكاظم، والإمام علي بن موسى الرضا، والإمام محمد بن علي الجواد، والإمام علي بن محمد الهادي، والإمام الحسن بن علي العسكري، والإمام المهدي المنتظر بن الحسن صاحب الزمان عليهم آلاف التحية والسلام.

والمطّلِع على مذهب الشيعة الإمامية يجدهم ينطلقون في تحديدهم لخلفاء النبي الاثني عشر من خلال الأحاديث المتواترة التي وصلتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفيما يلي نورد واحدة من تلك الأحاديث الشريفة:

روى النعماني في "الغيبة" ص ٩٣ - ٩٤:

"حدثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني، قال: حدثنا محمد بن المثنى البغدادي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الرقي، قال: حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن، قال: حدثنا هشام بن عبد الله الدستوائي، قال: حدثنا علي بن محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليَّ ليلة أسري بي: يا محمد مَن خلَّفتَ في الأرض في أمّتك؟ وهو أعلم بذلك، قلت: يا رب أخي، قال: يا محمد؛ علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد؛ إنّي اطَّلعتُ إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فلا أُذكر حتى تُذكَر معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ إنّي اطّلعتُ إلى الأرض اطّلاعة أخرى، فاخترت منها علي بن أبي طالب، فجعلته وصيّك، فأنت سيد الأنبياء، وعليّ سيد الأوصياء، ثمّ شققت له اسماً من أسمائي؛ فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمد؛ إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد، ثمّ عرضتُ ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقربين، ومن جحدها كان من الكافرين، يا محمد؛ لو أنَّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع، ثم لقيني جاحداً لولايتهم؛ أدخلته ناري. ثم قال: يا محمد؛ أ تحبُّ أن تراهم؟ فقلت: نعم. فقال: تقدّمْ

أمامَك. فتقدّمتُ أمامي، فإذا عليٌّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة القائم كأنه الكوكب الدري في وسطهم، فقلت: يا ربِّ! مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم محلِّل حلالي، ومحرِّم حرامي، وينتقم من أعدائي، يا محمد؛ أحببه فإني أُحبُّه وأحب من يحبه".

والاعتقاد بإمامة هؤلاء الهداة الميامين لازمٌ، وشرط لقبول الأعمال؛ بدليل ما وراه مسلم في صحيحه (٣/١٤٧٨) من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "من مات وليس في عنقه بيعه مات ميتة جاهلية"، فمعنى الميتة الجاهلية هي أنَّ أعمال الإنسان تصبح بحكم العدم، بحيث يكون رصيده من الأعمال الصالحة كرصيد من مات كافراً في الجاهلية، ومن الواضح أنَّ الولاية التي بانتفائها تُحبط الأعمال بِهذه الصورة لا يمكن أن تكون إلاَّ لأئمة ذوي مقام رفيع وشأن سام، يُغطُّون بتواجدهم تمامَ الفترة الزمانية ما بين وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قيام الساعة، وهو ما لا ينطبق إلاَّ على أئمة أهل البيت الاثني عشر كما اتَّضح من استعراض الأحاديث النبوية.. والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

والحمد لله أولاً وآخراً.

(الرجاء مساعدتي في نشر هذا المقال في المواقع الأخرى قُربةً إلى الله تعالى)

اضاف سبط الرسول

اللهم صل على محمد و ال محمد

سلام عليكم

تأييدا لما وصل اليه الأخ صوت الاستقامة

قال الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، في ينابيع المودة، الباب السابع و السبعون،بعد ذكر احاديث في الخلفاء الاثني عشر:

قال بعض المحققين ان الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعد النبي (ص) اثني عشر خليفة قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله (ص) من حديثه هذا الأئمة اثني عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقلتهم عن اثني عشر ولا يمكن ان يحمل على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم لأن النبي (ص) قال كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر[يعني هذه الرواية: عن عبدالملك بن عمير عن جابربن سمرة قال:كنت مع أبي عند النبي (ص) فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته؟ قال: كلهم من بني هاشم] واخفاء صوته في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن حمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية (قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وحديث الكساء **فلا بد منأن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته (ص)** لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلام نسبا وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله وكانت علومهم عن آبائهم متصلا بجدهم (ص) وبالوراثة اللدنية كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.ويؤيد هذا المعنى أي أن مراد النبي (ص) الأئمة الأثني عشر من أهل بيته ويشهد له و يرجحه حديث الثقلين و الأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب و غيرها وأما قوله (ص): كلهم يجتمع عليه الأمة في رواية عن جابر بن سمرة فمراده (ص) أن الأمة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي (رض) (انتهى).

الفصل ٢٠

بسند صحيح: عُمَر يأمر بقتل الإمام علي إذا تولى الإمامة بغير مشورة

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٣٤٤ دار صادر ـ بيروت:

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح ابن كيسان قال قال بن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال دخل الرهط على عمر قبيل أن ينزل به عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلي والزبير وسعد فنظر إليهم فقال إني قد نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقا إلا أن يكون فيكم فإن كان شقاق فهو فيكم وإنما الامر إلى الستة إلى عبد الرحمن وعثمان وعلي والزبير وطلحة وسعد وكان طلحة غائبا في أمواله بالسراة ثم إن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيها الثلاثة لعبد الرحمن وعثمان وعلي فإن كنت على شئ من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحمل ذوي قرابتك على رقاب الناس وإن كنت يا عثمان على شئ من أمر الناس فلا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس وإن كنت على شئ من أمر الناس يا

علي فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس ثم قال قوموا فتشاوروا فأمروا أحدكم قال عبد الله بن عمر فقاموا يتشاورون فدعاني عثمان مرة أو مرتين ليدخلني في الامر ولا والله ما أحب أني كنت فيه عالما أنه سيكون في أمرهم ما قال أبي والله لقل ما رأيته يحرك شفتيه قط إلا كان حقا فلما أكثر عثمان علي قلت له ألا تعقلون أتؤمرون وأمير المؤمنين حي فوالله لكأنما أيقظت عمر من مرقد فقال عمر أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل لكم صهيب ثلاث ليال ثم اجمعوا أمركم فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه قال بن شهاب قال سالم قلت لعبد لله ابدأ بعبد الرحمن قبل علي قال نعم والله

قال ابن حجر في فتح الباري ٥: ٥٥ دار المعرفة ـ بيروت: أخرجه ابن سعد بإسناد صحيح.

أقول: وأخرجه عبد الرزاق بن همام الصنعاني في المصنف ٥: ٨٠٤ ـ ٤٨٢ برقم ٩٧٧٦، بالسند واللفظ التالي:

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: دعا عمر - حين طعن - عليا، وعثمان، وعبد الرحمن ابن عوف، والزبير - قال: وأحسبه قال: - وسعد بن أبي وقاص، فقال: إني نظرت في أمر الناس فلم أر عندهم شقاقا، فإن يك شقاق فهو فيكم، ثم إن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيها الثلاثة، فإن كنت على شئ من أمر الناس يا علي! فاتق الله، ولا تحمل بني هاشم على رقاب الناس. قال معمر: وقال غير الزهري: لا تحمل بني أبي ركانة على رقاب الناس. قال معمر: وقال الزهري في حديثه عن سالم عن ابن عمر: قال: وإن كنت يا عثمان! على شئ فاتق الله، ولا تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، وإن كنت على شئ من أمور الناس يا عبد الرحمن! فاتق الله، ولا تحمل أقاربك على رقاب الناس، فتشاوروا، ثم أمروا

أحدكم، قال: فقاموا ليتشاوروا، قال عبد الله بن عمر: فدعاني عثمان فتشاورني، ولم يدخلني عمر في الشورى، فلما أكثر أن يدعوني، قلت: ألا تتقون الله؟ أتؤمرون وأمير المؤمنين حي بعد؟ قال: فكأنما أيقظت عمر، فدعاهم، فقال: أمهلوا، ليصل بالناس صهيب، ثم تشاوروا، ثم أجمعوا أمركم في الثلاث، واجمعوا أمراء الأجناد، فمن تأمر منكم من غير مشورة من المسلمين فاقتلوه، قال ابن عمر: والله ما أحب أني كنت معهم، لأني قل ما رأيت عمر يحرك شفتيه إلا كان بعض الذي يقول. قال الزهري: فلما مات عمر اجتمعوا، فقال لهم عبد الرحمن ابن عوف: إن شئتم اخترت لكم منكم، فولوه ذلك، قال المسوز: فما رأيت مثل عبد الرحمن، والله ما ترك أحدا من المهاجرين والأنصار، ولا ذوي غيرهم من ذوي الرأي، إلا استشارهم تلك الليلة.

ملاحظات:

١ ـ لاحظ أنَّ عمر قد أمر بقتل أي صحابي يتولى الإمامة من غير مشورة الآخرين، وضمن الذين تم توجيه التهديد إليهم: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام..!

٢ ـ لاحظ أنَّ تولي الإمامة بغير مشورة من المسلمين شنيع في نظر عمر إلى حد أنه يراه موجباً لقتل فاعله، ولو كان من السابقين الأولين من المهاجرين، مع أن إمامة أبي بكر وكذا عمر قد وقعتا بغير مشورة..!

٣ ـ لاحظ شدة القوم في أمر الخلافة؛ وحرصهم على أن تقع بالصورة التي يرتؤونها، ومن خالف فالقتل هو مصيره المحتوم..!

٤ ـ لاحظ مدى المحبة التي كانت تتفجر من قلوب الصحابة بعضهم على بعض.. ولا تسأل عن محبتهم لأهل البيت..!

الفصل ٢١

تحديد الخلفاء الاثني عشر بطريقة موجزة

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

تحديد الخلفاء الاثني عشر بطريقة موجزة

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

لا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ. [صحيح مسلم وغيره]

وفي لفظ آخر:

لا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ. [صحيح مسلم وغيره]

وفي لفظ ثالث:

لا يَزَالُ الإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا فَقُلْتُ لِأَبِي مَا قَالَ فَقَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ. [صحيح مسلم وغيره]

وفي صحيح البخاري:

يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

ولفظ مسند أحمد بسند حسن:

يَكُونُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً.

وفي مسند أحمد بسند حسن:

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمْ تَمْلِكُ هَذِهِ الأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ وَلَقَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: اثْنَا عَشَرَ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

إلى غير ذلك من الألفاظ التي نفهم من مجموعها أمرين أساسين:

الأول: أن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ حدَّد عدد خلفائه، فقال إنهم اثنا عشر، وحدَّد أنهم من قريش.

الثاني: أنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بيَّن أنَّ قوة الدين الإسلامي ترتبط بوجود هؤلاء الاثني عشر، وهذا يعني أنهم ذوو دور أساس في حفظ الدين.

تنبيه: وقعت محاولة تأويل من قبل البعض، فحولوا معنى "الدين" و"الإسلام" الواردين في هذه الروايات إلى "المسلمين" و"المتديِّنين"، فقالوا أن المسلمين يتوفرون على العزة في فترة هؤلاء الاثني عشر..

وهو خطأ واضح؛ لأنه يبتني على التأويل من غير دليل.. فالروايات تتكلم عن قوة الدين، لا قوة أهل الدين.. والفرق شاسع.

وبما أنَّ الدين محفوظ إلى يوم القيامة، وهو ما يعتقد جميع المسلمين؛ فيلزم الاعتقاد بأنَّ وجود هؤلاء الخلفاء الاثني عشر يُغطِّي جميع الفترة بدءاً من وفاة النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى قيام الساعة.

ثم نقرأ ما روي عنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنه قال:

...فعليكم بما عرفتم من سنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ... [أخرجه غير واحد، وصححه الألباني]

فبالجمع بين هذا الحديث ومفاد حديث الاثني عشر خليفة؛ يثبت لدينا ـ مضافاً إلى ما سبق ـ أنَّ الخلفاء الاثني عشر راشدون مهديون، وأن سنَّتهم واجبة الاتباع كما أن سنَّة النبي وجابة الاتباع.

ثم نقرأ قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنِّي تارك فيكم خليفتين: كتابَ الله عزَّ وجلَّ؛ حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهلَ بيتي، وإنَّهما لَن يتفرقا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوض. [أخرجَهُ أحمد بن حنبل في "المسند": (٥/١٨١ ـ ١٨٢، ١٨٩) عن زيد بن ثابت. وعنه الهيثمي في "مجمع الزوائد": (٩/١٦٣) وقال: "رواه أحمد وإسناده جيد". وأورده الهيثمي في (١/١٧٠) وقال: "رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات". ومثله السمهودي في "جواهر العقدين": ص٢٣٦. وصرح الألباني بصحته في "صحيح الجامع الصغير": ١/٤٨٢]

فاتضح أن النبي وصف أهل بيته بالخلافة، فتبين ـ بالجمع بين هذا وما تقدم ـ أنَّ الخلفاء الاثني عشر الراشدين المهديين، هم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وبهذا تثبت عدة نتائج فيما يتعلق بخلفاء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

١ ـ أنَّ الخلفاء اثني عشر.

٢ ـ أنَّهم راشدون مهديون.

٣ ـ أنهم واجبوا الاتباع، ولهم سنة واجبة الاتباع، كما أن للنبي سنة واجبة الاتباع.

٤ ـ أنهم ذوو دور أساس في عزة الدين وقوته ومنعته.

٥ ـ أنهم من قريش، وتحديداً: من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذه النتائج تثبت بوضوح أنَّ ما يذهب إليه الشيعة الاثنا عشرية، هو الصحيح الذي قام عليه الدليل.. وأن ما يقول به غيرهم هو تفسيرات ذاتية للنصوص، وتأويلات لا دلالة عليه في ظواهر النصوص الشرعية.

هذا باختصار.. علماً أنَّ هناك العديد من الوجوه والأدلة من القرآن والسنة، التي تؤيِّد هذه النتيجة، وتدعم صحتها وحقَّانيتها.. ولكن المجال لا يتسع في هذاالمقام لاستعراضها واستيفائها..

والحمد لله أولاً وآخراً.

الفصل ٢٢

حديث صحيح يدل على خلافة علي بن أبي طالب (ع)

بقلم: **البحر الزخار**

١٣ مايو ٢٠١٠م

ما رأي أهل السنة في هذا الحديث: أن النبي (ص) قال لعلي عليه السلام: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

(مسند أحمد بن حنبل ١/٣٣٠-٣٣١. المستدرك ٣/١٣٣ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة. ووافقه الذهبي. مجمع الزوائد ٩/١١٩ قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين).

وعند البوصيري عن أبي يعلى، أنه (ص) قال: إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة من بعدي (إتحاف الخيرة المهرة ٩/٢٥٩ ح ٨٩٤٤. مختصر إتحاف السادة المهرة ٩/١٨٠ ح ٧٤٤٣).

ألا يدل هذا الحديث على أن علياً عليه السلام هو الخليفة من بعد الرسول صلى الله عليه وآله؟

الفصل ٢٣

الرسول (صلوات ربي وسلامه عليه) يلعن كل من بايع غير علي عليه السلام* صحيح البخاري

بقلم: **باب مدينة العلم علي**

١٣ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل الله على محمد وآله الطاهرين...

الحمد لله الذي جعل أعداء أهل البيت عليهم من الحمقى والحق يظهر مهما حاول الأعداء إخفاءه.

الرسول يلعن كل من بايع غير علي عليه السلام..
لان عليا مولى المؤمنين حين مات رسول الله..
ومن بايعهم فانه بايع وتولى قوما دون اذن مواليه..
وبيعة السقيفة كانت بغير اذن علي عليه السلام
وعلي مولى كل مؤمن ومؤمنة..
ولا يخرج احد من ذلك الا بان لا يكون مؤمنا لان عليا مولى المؤمنين..

صحيح البخاري:

١٧٣٧ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي اللهم عنهم قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى اللهم عليه وسلم المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل (((ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل))) قال أبو عبد الله عدل فداء *

واما ان عليا مولى كل مؤمن ومؤمنة.. فلحديث الغدير
واعتراف عمر بولايته على المؤمنين.

مسند احمد:

١٧٧٤٩ حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى اللهم عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى اللهم عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي رضي اللهم تعالى عنهم فقال ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة قال أبمو عبد الرحمن حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد ابن سلمة عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب عن النبي صلى اللهم عليه وسلم نحوه *

سنن الترمذي كتاب المناقب بسند صحيح:

٣٦٤٦ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال أبمو عيسى هذا حديث حسن غريب وقد روى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبي صلى اللهم عليه وسلم نحوه وأبو سريحة هو حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النبي صلى اللهم عليه وسلم *

سنن بن ماجة:

المقدمة:

١١٣ حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو الحسين أخبرني حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال أقبلنا مع رسول الله صلى اللهم عليه وسلم في حجته التي حج فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة فأخذ بيد علي رضي اللهم عنهم فقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألست أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فهذا ولي من أنا مولاه اللهم وال من والاه اللهم عاد من عاداه *

سنن بن ماجة:

١١٨ حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية حدثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص قال قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته يقول أنت مني

بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله *

مسند احمد مسند العشرة المبشرين بالجنة:

٩٠٦ حدثنا عبد الله حدثنا علي بن حكيم الأودي أنبأنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع قالا نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول يوم غدير خم إلا قام قال فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول لعلي رضي اللهم عنهم يوم غدير خم أليس الله أولى بالمؤمنين قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه حدثنا عبد الله حدثنا علي بن حكيم أنبأنا شريك عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر بمثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه وانصر من نصره واخذل من خذله حدثنا عبد الله حدثنا علي أنبأنا شريك عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن النبي صلى اللهم عليه وسلم مثله *

مسند احمد مسند الكوفيين:

١٧٧٤٩ حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى اللهم عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى اللهم عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي رضي اللهم تعالى عنهم فقال ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فأخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت

وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة قال أبمو عبد الرحمن حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد ابن سلمة عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب عن النبي صلى اللهم عليه وسلم نحوه *

المصدر السابق:

١٨٤٩٧ حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا ثنا فطر عن أبي الطفيل قال جمع علي رضي اللهم تعالى عنهم الناس في الرحبة ثم قال لهم أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس وقال أبو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت وكأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت عليا رضي اللهم تعالى عنهم يقول كذا وكذا قال فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول ذلك له *

مسند احمد باقي مسند الانصار:

٢١٨٦٧ حدثنا الفضل بن دكين حدثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى اللهم عليه وسلم ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يتغير فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه *

وصل الله على محمد وآله الطاهرين.

الفصل ٢٤

حفصة و عائشة ارأف و اكثر عطفا للأمة من رسول الله ص

بقلم: **السيد الأميني**

١٣ مايو ٢٠١٠م

صحيح مسلم كتاب الامارة باب الاستخلاف وتركه ح/ ١٨٢٣ و كذا مسند احمد و المصنف لعبد الرزاق كتاب المغازي

عن ابن عمر قال: دخلت علي حفصة فقالت: أعلمت أن أباك غير مستخلف؟

قال: قلت: ما كان ليفعل.

قالت، إنّه فاعل. قال: فحلفت أنّي أكلّمه في ذلك. فسكت، حتّي غدوت. و لم أكلّمه.

قال: فكنت كأنّما أحمل بيميني جبلاً، حتّي رجعت فدخلت عليه... ثمّ قلت له: انّي سمعت، الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك، زعموا أنّك غير مستخلف، و أنّه لو كان لك راعي إبِل، أو راعي غنم ثمّ جاءك و تركها رأيت أن قد ضيّع، فرعاية الناس أشدّ.

عجبا لعقول المجمدة بان حفصة أرءف و اكثر عطفا للأمة من رسول الله صلي الله عليه و اله

و كذا في الامامة و السياسة - تولية عمر بن الخطاب الستة للشوري و عهده اليهم ١/٢٨

ثم قالت_ عائشة_ يا بني! ابلغ عمر سلامي و قل له لاتدع امة محمد بلا راع استخلف عليهم و لاتدعهم بعدك هملا فاني اخشي عليهم الفتنة

الفصل ٢٥

هل ذكر مصادر الخطبة الشقشقية في كتب اهل السنة

بقلم: **السيد الأميني**

١٥ مايو ٢٠١٠م

قال الشيخ الاميني رحمه الله في الغدير ج ٧ ص ٨٢:

حول هذه الخطبة هذه الخطبة تسمى بالشقشقية:

وقد كثر الكلام حولها فأثبتها مهرة الفن من - الفريقين ورأوها من خطب مولانا أمير المؤمنين الثابتة التي لا مغمز فيها، فلا يسمع إذن قول الجاهل بأنها من كلام الشريف الرضي، وقد رواها غير واحد في القرون الاولى قبل أن تنعقد للرضي نطفته، كما جاءت باسناد معاصريه والمتأخرين عنه من غير طريقه و إليك امة من اولئك:

١ ـ الحافظ يحيي بن عبد الحميد الحماني المتوفى ٢٢٨ كما في طريق الجلودي في العلل والمعاني.

٢ - أبو جعفر دعبل الخزاعي المتوفى ٢٤٦ رواها باسناده عن ابن عباس كما في أمالي شيخ الطائفة ص ٢٣٧، ورواها عنه أخوه أبو الحسن علي.

٣ - أبو جعفر أحمد بن محمد البرقي المتوفى ٢٧٤ / ٨٠ كما في علل الشرايع.

٤ - أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة المتوفى ٣٠٣ كما في الفرقة الناجية للشيخ ابراهيم القطيفي، والبحار للعلامة المجلسي ٨: ١٦١.

٥ - وجدت بخط قديم عليه كتابة الوزير أبي الحسن علي بن الفرات المتوفى ٣١٢

كما في شرح ابن ميثم.

٦ - أبو القاسم البلخي أحد مشايخ المعتزلة المتوفى ٣١٧ كما في شرح ابن ابي الحديد ١ ص ٦٩.

٧- أبو أحمد عبد العزيز الجلودي البصري المتوفى ٣٣٢ كما في معاني الاخبار.

٨ - أبو جعفر ابن قبة تلميذ أبي القاسم البلخي المذكور رواها في كتابه (الانصاف) كما في شرح ابن ابي الحديد ١: ٦٩ وشرح ابن ميثم.

٩ - الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠ كما في طريق القطب الراوندي في شرح النهج.

١٠ - أبو جعفر ابن بابويه القمي المتوفى ٣٨١ في كتابيه: علل الشرايع ومعاني الاخبار.

١١ - أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى ٣٨٢. حكى عنه شيخنا الصدوق شرح الخطبة في معاني الاخبار والعلل.

(لفت نظر) * عده السيد العلامة الشهرستاني في (ما هو نهج البلاغة) ص ٢٢ ممن روى الشقشقية فأرخ وفاته بسنة ٣٩٥، وذكره في ص ٢٣ فقال: من أبناء القرن الثالث. لا يتم هذا ولا يصح ذاك، وقد خفي عليه أن الحسن بن عبد الله العسكري راوي الشقشقية هو أبو أحمد صاحب كتاب الزواجر وقد توفي سنة ٣٨٢ وولد ٢٩٣، وحسبه أبا هلال الحسن بن عبد الله العسكري صاحب كتاب " الاوائل " تلميذ أبي أحمد العسكري والتاريخ الذى ذكره تاريخ فراغه من كتابه الاوائل لا تاريخ وفاته. توجد ترجمة كلا الحسنين العسكريين فمعجم الادباء ٨: ٢٣٣ - ٢٦٨، وبغية الوعاة ص ٢٢١.

١٢ - أبو عبد الله المفيد المتوفى ٤١٢، استاذ الشريف الرضي رواها في كتابه (الارشاد) ص ١٣٥.

١٣ - القاضى عبد الجبار المعتزلى المتوفى ٤١٥: ذكر في كتابه " المغنى " تأويل بعض جمل الخطبة ومنع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدم على أمير المؤمنين من دون أي إيعاز إلى الغمز في إسنادها.

١٤ - الحافظ أبو بكر ابن مردويه المتوفى ٤١٦، كما في طريق الراوندي في شرح النهج.

١٥ - الوزير أبو سعيد الآبي المتوفى ٤٢٢ في كتابه (نثر الدرر ونزهة الاديب.

١٦ - الشريف المرتضى أخو الشريف الرضي الاكبر توفي سنة ٤٣٦ ذكر جملة منها في الشافي ص ٢٠٣ فقال: مشهور: وذكر صدرها في ص ٢٠٤ فقال: معروف.

١٧ - شيخ الطائفة الطوسي المتوفى ٤٦٠ رواها في أماليه ص ٣٢٧ عن السيد أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار المترجم في مستدرك العلامة النوري ٣: ٥٠٩ من طريق الخزاعيين. وفي تلخيص الشافي.

١٨ - أبو الفضل الميداني المتوفى ٥١٨ في مجمع الامثال ص ٣٨٣ قال: ولامير المؤمنين علي رضي الله عنه خطبة تعرف بالشقشقية لان ابن عباس رضي الله عنهما قال له حين قطع كلامه: يا أمير المؤمنين! لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال: هيهات يا ابن عباس! تلك شقشقة هدرت ثم قرت].

١٩ - أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي الشهير بابن الخشاب المتوفى ٥٦٧ قرأها عليه أبو الخبر مصدق الواسطي النحوي، وسيوافيك بعيد هذا، كلامه فيها.

٢٠ - أبو الحسن قطب الدين الراوندي المتوفى ٥٧٣ رواها في شرح نهج البلاغة من طريق الحافظين: ابن مردويه والطبراني وقال: أقول: وجدتها في موضعين تاريخهما قبل مولد الرضي بمدة، أحدهما: أنها مضمنة كتاب " الانصاف " لابي جعفر ابن

قبة تلميذ أبي القاسم الكعبي أحد شيوخ المعتزلة وكانت وفاته قبل مولد الرضي.
الثاني: وجدتها بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وكان وزير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة، والذي يغلب على ظني أن تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة.

٢١ - أبو منصور الطبرسي أحد مشايخ ابن شهر اشوب المتوفى ٥٨٨ في كتابه " الاحتجاج " ص ٩٥ فقال: روى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن إبن عباس.

٢٢ - أبو الخير مصدق بن شبيب الصلحي النحوي المتوفى ٦٠٥ قرأها على أبي محمد ابن الخشاب وقال: لما قرأت هذه الخطبة على شيخي أبي محمد ابن الخشاب.... الخ.

٢٣ - مجد الدين أبو السعادات ابن الاثير الجزري المتوفى ٦٠٦، أوعز إليها في كلمة " شقشق " في النهاية ج ٢: ٢٩٤ فقال: ومنه حديث علي في خطبة له: تلك شقشقة هدرت ثم قرت.

٢٤ - أبو المظفر سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤ في تذكرته ص ٧٣ من طريق شيخه أبي القاسم النفيس الانباري باسناده عن ابن عباس فقال: تعرف بالشقشقية ذكر بعضها صاحب نهج البلاغة وأخل بالبعض وقد أتيت بها مستوفاة ثم ذكرها مع اختلاف ألفاظها.

٢٥ - عز الدين ابن ابي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥ قال في شرح النهج ١: ٦٩.
قلت: وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة.
ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر ابن قبة أحد متكلمي الامامية وهو الكتاب المشهور بكتاب " الانصاف " وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي

القاسم البلخي رحمه الله تعالى ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله تعالى موجودا.

٢٦ - كمال الدين ابن ميثم البحراني المتوفى ٦٧٩، حكاها عن نسخة قديمة عليها خط الوزير علي بن الفرات المتوفى ٣١٢، وعن كتاب " الانصاف " لابن قبة، وذكر كلمة ابن الخشاب المذكورة وقراءة أبي الخير إياها عليه.

٢٧ - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي المصري المتوفى ٧١١ قال في مادة (شقشق) من كتابه (لسان العرب) ج ١٢: ٥٣: وفي حديث علي رضوان الله عليه في خطبة له: تلك شقشقة هدرت ثم قرت. ٢٨ - مجد الدين الفيروز آبادي المتوفى ٨١٦ / ١٧ أوعز إليها في القاموس ج ٣: ٢٥١ قال: والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس لما قال له: لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت: يابن عباس! هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت.

- وقال الشيخ المحمودي في نهج السعادة ج ٢ ص ٥١٢:

ليعلم أن الخطبة الشريفة قد رواها جماعة كثيرة من علماء السنة والإمامية ومن عجائب الدهر أنه مع كثرة الدواعي على إخفاء أمثال هذا الكلام، واستقرار ديدنهم على تغطيته وستره، وتمزيق أصله وإحراق مصادره، ومع ذلك كله قد تجلى في أفق كتب كثير من أهل الإنصاف من علماء أهل السنة، وتلألأ بدره التام بحيث ينفذ شعاعه في حاسة العميان فضلا عن أهل البصائر والضمائر، فرواها الحافظان ابن مردويه، والطبراني - كما يأتي - ورواها ابن الخشاب عبد الله بن أحمد واعترف بأنها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وأنه وجدها في كتب العلماء وأهل الأدب بخطوطهم قبل أن يخلق الرضي بمأتي سنة، كما ذكره عنه ابن أبي الحديد في شرح الخطبة، وكذلك ذكر ابن أبي الحديد في الشرح: ج ١ ص ٦٩: أنه وجد

كثيرا من ألفاظ الخطبة في تصانيف إمام البغداديين من المعتزلة الشيخ أبي القاسم البلخي، وأيضا رواها سبط ابن الجوزي يوسف بن قزغلي الحنفي في أول الباب السادس من كتاب تذكرة الخواص ص ١٣٣، عن شيخه أبي القاسم النفيس الأنباري، ثم ذكر الخطبة بما يستفاد منه تعدد الطرق لها. ورواها أيضا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفي عام ٣٨٢، كما رواها عنه الشيخ الصدوق في علل الشرائع ومعاني الأخبار، وكذلك العلامة الحلي في المطلب الخامس من كتاب كشف الحق: ج ٢ ص ٤٠، وكذلك نقلها عنه في المقدمة الثالثة من كتاب الدرجات الرفيعة، ص ٣٧. ورواها أيضا أبو علي الجبائي وأبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل المتوفي بعد سنة ٣٩٥. في كتاب الأوائل كما نقل عنه في إحقاق الحق نقلا عن هدية الأحباب. وكثيرا منها ذكره الأدباء واللغويون، فذكر قطعا منها في مادة: جذ وحذ وحضن ونفج ونفخ وشقشق من القاموس ولسان العرب وتاج العروس، ومجمع الأمثال: ص ١٦٩. وقطعا كثيرة منها ذكرها ابن الأثير في النهاية، فانظر منه المواد التالية: جذ. وحذ. وحضن. ونفج ونفخ. ونثل. وخضم. وشقشق، وعفط. وحلأ. وسفف وشنق. وقال الفيروز آبادي في مادة: (شقق) من كتاب القاموس: والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس - لما قال له: لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت -: يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت!!! وقال في باب الاستعانة من الجزء الثالث من كتاب تحرير التحبير، ص ٣٨٣: وأما الناثر فإن أتى في أثناء نثره ببيت لنفسه سمى ذلك تشهيرا، وإن كان البيت لغيره سمي استعانة كقول علي - عليه السلام - في خطبته المعروفة بالشقشقية: [فيا عجبا] بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته [ثم قال]: شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر فهذا البيت للأعشى

استعان به علي عليه السلام كما ترى. أقول: وللعلامة الأميني رحمه الله في الغدير: ج ٧ ص ٨٠ كلام وفيه فوائد. انتهى.

الفصل ٢٦

حديث الولاية في كتب اهل السنة يدل علي امامة الامام علي ابن ابي طالب ع

بقلم: **السيد الأميني**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من الأحاديث الصحيحة التي يستند إليها الشيعة في إثبات أنّ الخليفة على الأمة والقائد لها في أمورها وشؤونها الدينية والدنيوية هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حديث الولاية، وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن علي عليه السلام: (وهو ولي كل مؤمن بعدي) أو (وهو ولي كل مؤمن من بعدي) رواه بهذا اللفظ ابن حبان في صحيحه (١٥/٣٧٣ حديث رقم: ٦٩٢٩) والترمذي في جامعه الصحيح (٥/٦٣٢) وحسنه، والنسائي في السنن الكبرى (٥/٤٥ حديث رقم: ٨١٤٦ و ٥/١٣٢ حديث رقم: ٨٤٧٤) وأحمد بن حنبل في مسنده (٤/٤٣٧ حديث رقم: ١٩٩٤٢) وأبو يعلى في مسنده (١/٢٩٣ حديث رقم: ٣٥٥) وقال محقق الكتاب الشيخ حسين أسد: (رجاله رجال الصحيح)، والطيالسي في مسنده (١/١١١ حديث رقم: ٨٢٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/١٢٨) وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل (٢/٦٠٥ حديث رقم: ١٠٣٥ و ٢/٦٤٩ حديث رقم:

.(١١٠٤

ورواه بلفظ: (أنت ولي كل مؤمن بعدي) الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/١٤٣ حديث رقم: ٤٦٥٢) وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وقال الذهبي في التلخيص: (صحيح)، وأبو داود الطيالسي في مسنده ١/٣٦٠ حديث رقم: ٢٧٥٢، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/٩٧) وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل (٢/٦٨٢ حديث رقم: ١١٦٨).

ورواه بلفظ (وعلي ولي كل مؤمن بعدي) ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٣٧٢ حديث رقم: ٣٢١٢١) وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل (٢/٦٢٠ حديث رقم: ١٠٦٠).

ورواه بلفظ: (وهو وليكم بعدي) أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٣٥٦ حديث رقم: ٢٣٠٦٢، وهو في فضائل الصحابة أيضاً (٢/٦٨٨ حديث رقم: ١١٧٥)

ورواه بلفظ: (وهذا وليكم بعدي) النسائي في السنن الكبرى ٥/١٣٣ حديث رقم: ٨٤٧٥.

ورواه بلفظ: (وإنه وليكم من بعدي) الطبراني في المعجم الأوسط (٦/١٦٣ حديث رقم: ٦٠٨٥).

وهذا الحديث مروي بأسانيد صحيحة لا مطعن ولا مغمز فيها ولذلك صححه العديد من الحفاظ وكبار العلماء عند أهل السنة... قال ابن حجر في الإصابة (٤/٥٦٩) وأخرج الترمذي بإسناد قوي عن عمران بن حصين قصة قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما تريدون من علي إنّ علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي).

وقال المتقي الهندي: (علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي) (ش عن عمران بن حصين، صحيح) (كنزل العمال ١١/٦٠٨ حديث رقم: ٣٢٩٤١).

وقال أيضاً: (عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واستعمل عليهم علياً فغنموا فصنع علي شيئاً أنكروه وفي لفظ: فأخذ علي من الغنيمة جارية فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلّموا عليه ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله! ألم تر أن علياً قد أخذ من الغيمة جارية؟ فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الرابع فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي) (ش وابن جرير وصححه) (كنز العمال ١٣/١٤٢ حديث رقم: ٣٦٤٤٤).

وقال الصالحي الشامي: (وروى ابن أبي شيبة وهو صحيح عن عمر - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: > علي مني وأنا منه، وعلي ولي كل مؤمن من بعدي <) (سبل الهدى والرشاد ١١/٢٩٧).

وأخرج ابن أبي عاصم في كتابه السنة بسنده عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: > علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي < قال الشيخ محمد ناصر الألباني محقق الكتاب: (إسناده صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم) (السنة لابن أبي عاصم ٥٥٠ حديث رقم: ١١٨٧). كما صححه الألباني في سلسلته الصحيحة، وصحيح سنن الترمذي (٣/٥٢١).

قال الحافظ السيوطي في كتابه القول الجلي الحديث ٤٠: (الحديث الأربعون: عن عمران بن الحصين: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: > علي مني وأنا

من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي < أخرجه ابن أبي شيبة وصححه) (دراسات في منهاج السنة ٢٨٢).

ولكون هذا الحديث يحمل في مضمونه نصّاً صريحاً على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلو من محاولات الطعن فيه، أما إبن تيمية الحراني فقد أنكر صحته وجزم - كاذباً - أنّه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: (وكذلك قوله: > وهو ولي كل مؤمن بعدي < كذب على رسول الله) (منهاج السنة ٧/٣٩١).

وقد مرّ عليك أنّ هذا الحديث ثابت صحيح من أصح الأحاديث وأثبتها وصرّح بصحته العديد من علماء أهل السنة وحفاظهم، وقد ردّ بعض العلماء على إبن تيمية تكذيبه لهذا الحديث وأنكروا عليه ذلك ومنهم محمد ناصر الألباني في سلسلته الصحيحة، واتهمه بالجرأة لتكذيبه الحديث، قال: (فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٢٦٣)، واعتبر تكذيبه له ناشئاً من تسرّعه ومبالغته في الرّد على الشيعة، فقال: (فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلاّ التسرّع والمبالغة في الرّد على الشيعة) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٢٦٤).

وممن أنكر على ابن تيمية تكذيبه لهذا الحديث الشيخ عبد الله الهرري، فقد قال في كتابه المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد ابن تيمية: (سلك ابن تيمية عند كلامه على الأحاديث التي في فضائل علي رضي الله عنه مسلك التوسع في تضعيف هذه الأحاديث بل والحكم على أكثرها بالوضع وذلك ليصرفها عن إثبات فضائل لعلي رضي الله عنه، فحاله ما ذكر ابن حجر أنه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد، يعني الصحيح والحسن.

وليعلم الناظرون أن ابن تيمية يضعف أحاديث ولا يبالي بتصحيح الحفاظ لها لشدة تعلق قلبه بتأييد هواه، كما أن من دأبه دعوى اتفاق العلماء على البدع التي يهواها كذباً وزوراً من غير استحياء من الله ولا من أهل العلم.

فهذا شأن ابن تيمية فإنّه يحتج بالحديث الموضوع الذي يوافق هواه ويحاول أن يصححه، ويضعف الأحاديث والأخبار الثابتة والمتواترة التي تخالف رأيه وعقيدته، حتى قال فيه تلميذه الذهبي في رسالة أرسلها له على شكل نصيحة بعد كلام ما نصه: > إلى كم تمدح كلامك بكيفية لا تمدح بها والله أحاديث الصحيحين، يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار أو التأويل والإنكار < .

ومن هذه الأحاديث التي حكم عليها ابن تيمية بناء على هواه:...) وذكر الشيخ عبد الله الهرري الحديث الأول وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر: > تقتلك الفئة الباغية < ثم قال: (الحديث الثاني: قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: > أنت ولي كل مؤمن بعدي < ، يقول ابن تيمية في منهاجه ما نصه: (ومثل قوله: > أنت ولي في كل مؤمن بعدي < فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث) ويقول فيه أيضاً ما نصه: (وكذلك قوله: > هو ولي كل مؤمن بعدي < كذب على رسول الله (ص)) ثم ذكر مجموعة من المصادر المعتمدة عند أهل السنة والتي روت الحديث المذكور، وذكر تصحيح الحاكم النيسابوري له على شرط مسلم، وتقويت ابن حجر للحديث في كتابه الإصابة (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية صفحة ٣٤٨ - ٣٥١).

وممن حاول الطعن في الحديث الحافظ أبو العلاء المباركفوري في كتابه تحفة الأحوذي حيث قال: (وقد استدل به الشيعة على أنّ علياً رضي الله عنه كان خليفة

بعد رسول الله (ص) من غير فصل واستدلالهم به عن هذا باطل؛ فإن مداره على صحة زيادة لفظة > بعدي < وكونها صحيحة محفوظة قابلة للإحتجاج، والأمر ليس كذلك...) (تحفة الأحوذي ١٠/١٩٩) ثم زعم أنّ لفظة > بعدي < تفرد بها جعفر بن سليمان الضبي وهو شيعي غال في التشيّع، ثم استدرك على نفسه بالقول: (فإن قلت: لم يتفرد بزيادة قوله > بعدي < جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلح الكندي) ثم ذكر رواية الأجلح من مسند أحمد وقال بعدها: (قلت: أجلح الكندي هذا أيضاً شيعي) ثم قال: (والظاهر أن زيادة > بعدي < في هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين)

فالمباركفوري لم ينكر دلالة الحديث على الولاية على الأمّة، بل ظاهر كلامه أنّه يرى دلالته على ذلك ولكنّه حاول رد قول الشيعة أنّ الحديث فيه دلالة على ولاية علي المباشرة وبلا فصل بعد الرسول زاعماً أنّ لفظة > بعدي < غير محفوظة وأنها من وهم جعفر بن سليمان والأجلح الكندي!!، وهدفه من ذلك تصحيح خلافة الثلاثة الذين تسنّموا سدّة خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أمير المؤمنين عليه السلام.

ويظهر من كلامه أنّ استدلال الشيعة بالحديث على أنّ علياً عليه السلام هو الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل يكون صحيحاً لو ثبت أنّ لفظة > بعدي < محفوظة مروية من طريق صحيح ليس فيه شيعي.. نعم هذا هو ظاهر كلامه وإذ اتضح ذلك فتعال معي لتمسع كلاماً للشيخ محمد ناصر الألباني أورده في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة وهو يصلح لأن يكون ردّاً على الحافظ المباركفوري ويسقط ما في يده ويؤكد صحة استدلال الشيعة.

قال الألباني بعد أن ذكر الحديث من طريق الأجلح وجعفر بن سليمان: (فإن قال

قائل: راوي هذا الشاهد شيعي، وكذلك في سند المشهود له شيعي آخر وهو جعفر بن سليمان، أفلا يعتبر ذلك طعناً في الحديث وعلة فيه؟.

فأقول: كلا، لأنّ العبرة في رواية الحديث إنّما هو الصدق والحفظ وأمّا المذهب فهو بينه وبين ربّه فهو حسيبه، ولذلك نجد صاحبي > الصحيحين < وغيرهما قد أخرجوا لكثير من الثقات المخالفين كالخوارج والشيعة وغيرهم، وهذا هو المثال بين أيدينا فقد صحح الحديث ابن حبّان كما رأيت، مع أنّه قال في روايه جعفر في كتابه > مشاهير علماء الأمصار < : > كان يتشيّع ويغلو فيه < بل إنّه قال في > ثقاته < : > وكان يبغض الشيخين < وهذا وإن كنت في شك من ثبوته عنه، فإن مما لا ريب فيه أنه شيعي لإجماعهم على ذلك، ولا يلزم من التشيع بغض الشيخين رضي الله عنهما، وإنما هو مجرد التفضيل، والإسناد الذي ذكره ابن حبّان برواية تصريحه ببغضهما فيه جرير بن يزيد بن هارون ولم أجد له ترجمة، ولا وقفت على إسناد آخر بذلك إليه، ومع ذلك فقد قال ابن حبان عقيب ذلك التصريح: > وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الرّوايات، غير أنّه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز < على أن الحديث قد جاء مفرقاً من طرق أخرى ليس فيها شيعي) ثم ذكر طريقاً صحيحاً للحديث ليس فيه شيعي واحد فقال: (وأمّا قوله: > وهو ولي كل مؤمن بعدي < فقد جاء من حديث ابن عباس فقال الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عنه أنّ رسول الله (ص) قال لعلي: > أنت ولي كل مؤمن بعدي < وأخرجه أحمد ومن طريقه الحاكم وقال: > صحيح الإسناد < ووافقه الذهبي وهو كما قالا) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٢٦٢ - ٢٦٣).

فثبت والحمد لله أنّ لفظة > بعدي < الواردة في الحديث محفوظة ورويت من طرق صحيحة وبعض هذه الطرق ليس فيها شيعي حتى يتهم بالوهم أوبشيء من هذا القبيل كما اتهم المباركفوري الأجلح وجعفر بن سليمان، وبه ثبت أن استدلال الشيعة به استدلال صحيح.

الفصل ٢٧

ضرب الكعبة بالمنجنيق في سبيل الخليفة ... وموقف حر وبطولي من شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم: **علوي**

١٥ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في أحلك صفحات التاريخ الإسلامي ظلاميةً

قُتل الحسين سبط رسول الله و جزوا رأسه و مثلوا بجثته إذ داسوا جسده بالخيل

كذلك أبيحت المدينة المنورة لجيش يزيد وفجر بالحرائر حتى حملت ألف بكر في وقعة الحرة

كماُضربت وُحرقت وُهدمت الكعبة بالمنجنيق وعلق فيها عبد الله بن الزبير

و رغم ما جرى لازال البعض يقول عنه (أمير المؤمنين يزيد بن معاوية رضي الله عنه)

ابحثوا عن هذه العبارة الملونة بالبنفسجي في الجوجل لتعرفوا من هم!!

نعرج الآن على ذكر ما فعله ولاة الطغاة في عهد ملوك المسلمين كما جاز لابن تيمية أن يسميهم

{ضرب الكعبة المشرفة قبلة المسلمين بالمنجنيق وهدمها وحرقها بالنار في سبيل الخليفة }

البداية والنهاية - الجزء الثامن

http://hawaa.jeel.com/Islamlib/viewc...&SW=استهلت#SR1

فلما استهلت هذه السنة استهلت واهل الشام محاصرون اهل مكة، وقد نصب الحجاج المنجنيق على مكة ليحصر اهلها حتى يخرجوا الى الامان والطاعة لعبد الملك.

وكان مع الحجاج الحبشة، فجعلوا يرمون بالمنجنيق فقتلوا خلقاً كثيراً، وكان معه خمس مجانيق فالح عليها بالرمي من كل مكان، وحبس عنهم الميرة والماء، فكانوا يشربون من ماء زمزم، وجعلت الحجارة تقع في الكعبة، والحجاج يصيح باصحابه: يا اهل الشام الله الله في الطاعة.

المنتظم في التاريخ - الجزء السادس

http://hawaa.jeel.com/Islamlib/viewc...نيق-المزبد#SR1

كانوا يرمون المنجنيق من ابي قبيس ويرتجزون: خطارة مثل الفنيق المزبد ارمي بها اعواد هذا المسجد..

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل و الملوك)

أحداث عام٦٤هجري ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

وصابرهم ابن الزبير يجالدهم حتى الليل، ثم انصرفوا عنه؛ وهذا في الحصار الأول. ثم إنهم أقاموا عليه يقاتلونه بقية المحرم وصفر كله، حتى إذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الأول يوم السبت سنة أربع وستين قذفوا البيت بالمجانيق، وحرقوه بالنار، وأخذوا يرتجزون ويقولون:

خطارة مثل الفنيق المزبد _ _ _نرمي بها أعواد هذا المسجد

قال هشام: قال أبو عوانة: جعل عمرو بن حوط السدوسي يقول

كيف ترى صنيع أم فروة _ _ _تأخذهم بين الصفا والمروة

يعني بأم فروة المنجنيق.

الكامل في التاريخ (ابن الأثير)

http://hawaa.jeel.com/Islamlib/viewc...=بالمجانيق#SR1

أحداث سنة٦٤هجري

ذكر مسير مسلم لحصار ابن الزبير و موته

فلما فرغ مسلم من قتال أهل المدينة ونهبها شخص بمن معه نحو مكة يريد ابن الزبير ومن معه، واستخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي، وقيل: استخلف عمرو بن مخرمة الأشجعي، فلما انتهى إلى المشلل نزل به الموت، وقيل: مات بثنية هرشى، فلما حضره الموت أحضر الحصين بن النمير وقال له: يابن برذعة الحمار! لو كان الأمر إلي ما وليتك هذا الجند، ولكن أمير المؤمنين ولاك. خذ عني أربعاً: أسرع السير، وعجل المناجزة، وعم الأخبار، ولا تمكن قرشياً من أذنك. ثم قال: اللهم إني لم أعمل قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله عملاً أحب إلي من قتلي أهل المدينة ولا أرجى عندي في الآخرة.

فلما مات سار الحصين بالناس فقدم مكة لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين وقد بايع أهلها وأهل الحجاز عبد الله بن الزبير واجتمعوا عليه، ولحق به المنهزمون من أهل المدينة، وقدم عليه نجدة بن عامر الحنفي في الناس من الخوارج يمنعون البيت، وخرج ابن الزبير إلى لقاء أهل الشام ومعه أخوه المنذر، فبارز المنذر رجلاً من أهل الشام فضرب كل واحد منهما صاحبه ضربةً مات منها، ثم حمل أهل الشام عليهم حملةً انكشف منها أصحاب عبد الله، وعثرت بغلة عبد الله فقال: تعساً! ثم نزل فصاح بأصحابه، فأقبل إليه المسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن

عوف فقاتلا حتى قتلا جميعاً، وضاربهم ابن الزبير إلى الليل ثم انصرفوا عنه. هذا في الحصر الأول.

ثم أقاموا عليه يقاتلونه بقية المحرم وصفر كله حتى إذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين يوم السبت رموا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار وأخذوا يرتجزون ويقولون

خطارة مثل الفنيق المزبد *** نرمي بها أعواد هذا المسجد

(مروج الذهب للمسعودي)

ذكر أيام يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

رمي الكعبة بالمنجنيق

ونصب الحصينُ فيمن معه من أهل الشام المجانيق والعرادات على مكة والمسجد من الجبال والفِجَاج، وابنُ الزبير في المسجد، ومعه المختار بن أبي عُبَيد الثقفي. داخلاً في جملته، منضافاً إلى بيعته، منقاد اً إلى إمامته، على، شرائط شَرَطها عليه لا يخالف له رأياً، ولا يعصي له أمراً، فتواردت أحجار المجانيق والعرادات على البيت، ورمي مع الأحجار بالناروالنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحرقات، وانهدمت الكعبة، واحترقت البنية.

(تاريخ اليعقوبي)

أيام يزيد بن معاوية

وقدم الحصين بن نمير مكة فناوش ابن الزبير الحرب في الحرم، ورماه بالنيران حتى أحرق الكعبة. وكان عبد الله بن عمير الليثي قاضي ابن الزبير، إذا تواقف الفريقان قام على الكعبة، فنادى بأعلى صوته: يا أهل الشام! هذا حرم الله الذي كان مأمناً في الجاهلية يأمن فيه الطير والصيد، فاتقوا الله، يا أهل الشام! فيصيح الشاميون: الطاعة

الطاعة! الكرة الكرة! الرواح قبل المساء! فلم يزل على ذلك حتى أحرقت الكعبة، فقال أصحاب ابن الزبير: نطفئ النار، فمنعهم، وأراد أن يغضب الناس للكعبة، فقال بعض أهل الشام إن الحرمة والطاعة اجتمعتا، فغلبت الطاعة الحرمة.

(تاريخ الخلفاء للسيوطي)

يزيد بن معاوية

ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر وإتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وحرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وسار جيش الحرة إلى مكة لقتال ابن الزبير فمات أمير الجيش بالطريق فاستخلف عليهم أميراً وأتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر سنة أربع وستين واحترقت من شرارة نيرانهم أستار الكعبة سقفها

وجه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال عبدالله بن الزبير فقام الحجاج بضرب الكعبة بالمنجنق.

(الكامل في التاريخ لابن الأثير)

ذكر مقتل عبدالله بن الزبير

ولما حصر الحجاج ابن الزبير نصب المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة، وكان عبد الملك ينكر ذلك أيام يزيد بن معاوية ثم أمر به، فكان الناس يقولون: خذل في دينه.

وحج ابن عمر تلك السنة فأرسل إلى الحجاج: أن اتق الله واكفف هذه الحجارة عن الناس فإنك في شهر حرام وبلد حرام وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض ليؤدوا فريضة الله ويزدادوا خيراً، وإن المنجنيق قد منعهم عن الطواف، فاكفف عن الرمي حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة. فبطل الرمي حتى عاد الناس من عرفات وطافوا

وسعوا، ولم يمنع ابن الزبير الحاج من الطواف والسعي، فلما فرغوا من طواف الزيارة نادى منادي الحجاج: انصرفوا إلى بلادكم فإنا نعود بالحجارة على ابن الزبير الملحد.

وأول ما رمي بالمنجنيق إلى الكعبة رعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام وأمسكوا أيديهم، فأخذ الحجاج حجر المنجنيق بيده فوضعه في ورمى به معهم.

(تاريخ الاسلام للذهبي)

الأحداث منذ عام ٧١ حتى ٨٠

أحداث عام ٧٣

فخطب عبد الملك بن مروان وقال: من لابن الزبير؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكته، ثم أعاد قوله، فقال: أنا، فعقد له على جيش إلى مكة، فنصب المنجنيق على أبي قبيس، ورمى به على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد.

(تاريخ اليعقوبي)

أيام عبد الملك بن مروان

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير ندب الناس للخروج إلى عبد الله بن الزبير، فقام إليه الحجاج بن يوسف فقال: ابعثني إليه، يا أمير المؤمنين، فإني رأيت في المنام كأني ذبحته، وجلست على صدره، وسلخته. فقال: أنت له، فوجهه في عشرين ألفاً من أهل الشام وغيرهم، وقدم الحجاج بن يوسف، فقاتلهم قتالاً شديداً، وتحصن بالبيت، فوضع عليه المجانيق، فجعلت الصواعق تأخذهم، ويقول: يا أهل الشام! لا تهولنكم هذه، فإنما هي صواعق تهامة، فلم يزل يرميه بالمنجنيق، حتى هدم البيت..

(وفيات الأعيان لابن خلكان)

باب الحجاج بن يوسف

جاء فيه أن زوجة الخليفة الوليد بن عبد الملك قالت للحجاج:

إيه يا حجاج، أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الأشعث؟ أما والله لولا أن الله علم أنك أهون خليقته ما ابتلاك برمي الكعبة وقتل ابن ذات النطاقين

وهنا تبرير و دفاع شيخ الإسلام ابن تيمية كعادة وعّاظ السلاطين

بقوله ملوك المسلمين لم يقصدوا إهانة الكعبة بل الضرب المقصود به ابن الزبير

عجبي!! وكأن ذلك أمراً سهلاً!!

:w٠٠t:

> > وأما ملوك المسلمين من بني أمية وبني العباس ونوابهم فلا ريب أن أحدا منهم لم يقصد أهانة الكعبة لا نائب يزيد ولا نائب عبد الملك الحجاج بن يوسف ولا غيرهما بل كان المسلمين كانوا معظمين للكعبة وإنما كان مقصودهم حصار ابن الزبير والضرب بالمنجنيق كان له لا للكعبة ويزيد لم يهدم الكعبة ولم يقصد إحراقها لا وهو ولا نوبه باتفاق المسلمين ولكن ابن الزبير هدمها تعظيما لها لقصد إعادتها وبنائها على الوجه الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وكانت النار قد أصابت بعض ستائرها فتفجر بعض الحجارة

ثم إن عبد الملك أمر الحجاج بإعادتها إلى البناء الذي كانت عليه زمن رسول

< <

كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٤، صفحة

الرابط

http://arabic.islamicweb.com/books/t...ok=365&id=2283

الفصل ٢٨

معاوية يرى نفسه أحق بالخلافة من عمر!

بقلم: **علوي**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بعد أحداث قصة التحكيم المعروفة قال معاوية معرضاً لابن عمر

حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر .

قال: وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال :

دخلت على حفصة ونسواتها تنطف .

قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء!!.

فقالت: إلْحَقْ؛ فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة.

فلم تدعه حتى ذهب.

فلما تفرق الناس،خطب معاوية، قال: **من كان يُريد أن يتكلم في هذا الأمر، فليطلع لنا قرنه، فلنحنُ أحق به منه ومن أبيه** !! .قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟!!.

قال عبد الله (ابن عمر): فحللت حبوتي، وهممتُ أن أقول: أحقُّ بهذا الأمر منك؛ **من قاتلكَ وأباكَ على الإسلام**، فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك

الدم، ويُحمل عني غير ذلك، فذكرت ما أعدَّ الله في الجنان.
قال حبيب: حفظت وعصمت .

المصدر
صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب غزوة الخندق # ٣٧٩٩ #

أقول: إن معاوية عرض لمثل هذا الأمر في موضع آخر
و قد قالها لمحمد بن أبي بكر ملوحاً بأحقية علي على أبي بكر وعمر
بينما هو نفسه - أي معاوية - قد حارب عليا ويرى نفسه هو الأحق
وبالتالي أي صعوبة في ألا يرى نفسه أحق من عمر في الخلافة؟!!.

ومن أراد التفصيل في شرح هذا الحديث:
عمدة القارى ١٧: ١٨٥ ـ ١٨٦ للعيني
فتح الباري ٧: ٢٢٣ لابن حجر
ارشاد الساري ٦: ٣٢٤ ـ ٣٢٥ للقسطلاني
كلّهم في شرح حديث البخاري المتقدم

الفصل ٢٩

علي عليه السلام لم يأتم بأبي بكر , و الدليل من صحيح البخاري؟!

بقلم: **المهند**

١٥ مايو ٢٠١٠م

هنا الرواية كاملة من صحيح البخاري:

فتح الباري، شرح صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٥ - للإمام ابن حجر العسقلاني
المجلد الثاني > > كِتَاب الْأَذَانِ > > باب الرَّجُلُ يَأْتَمُّ بِالْإِمَامِ وَيَأْتَمُّ النَّاسُ بِالْمَأْمُومِ

الحديث: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ قَالَ إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ **وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً فَقَامَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلَاهُ يَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ** حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَاعِدًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

السؤال الأهم: من هم الرجلان اللذان خرجا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟!

تقول الرواية الأخرى:

فتح الباري، شرح صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٥ - للإمام ابن حجر العسقلاني
المجلد الثاني > > كِتَاب الْأَذَانِ > > باب إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ

الحديث: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بَلَى ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ قَالَتْ فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ قَالَتْ فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَصَلَّى النَّاسُ فَقُلْنَا لَا هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَام لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ قَالَ أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ يَأْتَمُّ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَاتِ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَسَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

و الرواية من صحيح مسلم:

صحيح مسلم. الإصدار ٢.٠٧ - للإمام مسلم
الجزء الأول > > ٤ - كتاب الصلاة > > (٢١) باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام

٩١ - (٤١٨) حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد (واللفظ لابن رافع) قالا: حدثنا عبدالرزاق. أخبرنا معمر. قال قال الزهري: وأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة؛ أن عائشة أخبرته قالت:
أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة. فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها. وأذن له. قالت فخرج ويد له على الفضل بن عباس. ويد له على رجل آخر. وهو يخط برجليه في الأرض. فقال عبيدالله: فحدثت به ابن عباس. فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ هو علي.

يقول المحقق:

[ش (أن يمرض) أي يخدم في مرضه. فإن التمريض هو حسن القيام على المريض. (يخط برجليه) أي لا يستطيع أن يرفعهما ويضعهما ويعتمد عليهما. (لم تسم عائشة) أي لم تذكر اسمه ولم ترد ذكره. **وكانت رضي الله عنها واجدة عليه لما بلغها من قوله، حين استشاره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الإفك: النساء سواها كثير**].

ملاحظة: العبارة الموجودة في الرواية الأولى:

فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ

هي موضوعة , لإتفاق المؤرخين على أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمر أبي بكر و عمر , و كبار المهاجرين و الأنصار بأن يكونوا في سرية أسامة!! و كانوا قد عسكروا خارج المدينة بالجرف!!

و بهذه الرواية البخارية ينتهي الإشكال , فعلي عليه السلام لم يكن مأموما بإمامة أبي بكر! بل مؤتما بصلاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم...

و إفراد الموضوع هو كذلك لبيان نقطة أخرى مهمة , سنأتي لها لاحقا متى سنحت الفرصة...

المهند

الفصل ٣٠

جواب للشيخ ابو زهرة على الوهابية في آيات في الإمامة!

بقلم: **المهند**

١٥ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

كثيرا ما يتحدث الوهابية و يقولون أنه لم تنزل آيات في الإمامة!
بل قالوا أن القرآن ذكر الطهارة و الصلاة و الحيوانات..
لكن لم يذكر الإمامة!

فجاء الرد من شيخ الأزهر محمد أبو زهرة يقولون بوجود آيات من " الكتاب و السنة " على إيجاب الإمامة!!

فيقول تحت قسم (المذاهب السياسية) ص ٢١ , تحت الفقرة رقم ٢٦:

و وجوب إقامة خلافة دينية مصلحية تقيم العدل و تمنع الظلم عو أمر اتفقت عليه المذاهب السياسية في الإسلام , و لا فرق بين مذهب و مذهب , و يقول في ذلك ابن حزم:

اتفق جميع أهل السنة و جميع المرجئة و جميع الخوارج على وجوب الإمامة و أن الأمة واجب عليها الإنقياد لإمام عادل , يقيم غيه أحكام الله , و يسوسهم بأحكام الشريعة التي أتى بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , حاشا النجدات من الخوارج , فإنهم قالوا: لا يلزم على الناس فرض الإمامة , و إنما عليها أن يتقاضوا الحق. و هذه فرقة ما نرى أنه بقي منهم أحد , و هم المنسوبو إلى نجدة بن عويمر الحنفي باليمامة , و قول هذه الفرقة ساقط يكفي في الرد عليه و إبطاله إجماع كل من ذكرنا على بطلانه , **و الكتاب** و السنة قد وردا بإيجاب الإمام.و من ذلك قوله تعالى ((أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم)) مع احاديث كثيرة صحاح في طاعة الأئمة و إيجاب الإمامة..

الآن هذا احد علماء أهل السنة يقول أن القرآن فيها آيات على وجوب الإمامة , و أن الإمامة موجودة بالقرآن!

لكن ما يقوله الإمامية أن القرآن بين الإمامة بعنوانها العام..

و أن للرسول صلى الله عليه و آله و سلم أن ينص على الإمام

بأمر من الله عز و جل!!

و قد طرح ابن حزم مثالا من الأدلة على إيجاب الإمامة!

لكن من فحوى كلامه أن هناك في الكتاب العزيز آيات أخر!!

و بهذا أجاب شيخ الأزهر على شبهة بني سلف

المهند

الفصل ٣١

قول عمر لسعد بن عبادة: اقتلوه؟ - صحيح البخاري!

بقلم: **المهند**

١٥ مايو ٢٠١٠م

صحيح البخاري،

وإليكم الحديث:

صحيح البخاري، الإصدار ٢.٠٣ - للإمام البخاري
الجزء الرابع >> ٩٠ - كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة. >> ١٦ - باب: رجم الحبلى في الزنا إذا أحصنت.
٦٤٤٢ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال:
كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين، منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها، إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمَّت، فغضب عمر، ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم. قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين

لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيِّرها عنك كلُّ مطيِّر، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت متمكناً، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعونها على مواضعها. فقال عمر: والله - إن شاء الله - لأقومنَّ بذلك أو ل مقام أقومه بالمدينة. قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجَّلت الرواح حين زاغت الشمس، حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل جالساً إلى ركن المنبر، فجلست حوله تمس ركبتي ركبته، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب، فلما رأيته مقبلاً، قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولنَّ العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف، فأنكر عليَّ وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله، فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذنون قام، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإني قائل لكم مقالة قد قُدِّر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدِّث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحلُّ لأحد أن يكذب عليَّ: إنَّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلُّوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البيِّنة، أو كان الحبل أو الاعتراف، ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم، فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم. ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تطروني كما أطريَ عيسى بن مريم، وقولوا: عبد الله ورسوله).

ثم إنه بلغني قائل منكم يقول: والله لو قد مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترَّنَّ امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمَّت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرَّها، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي تابعه، تغرَّة أن يقتلا، وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم، لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا ما تمالأ عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، فقلت: والله لنأتينَّهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزمَّل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عبادة، فقلت: ما له؟ قالوا: يوعك، فلما جلسنا قليلاً تشهَّد خطيبهم، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفَّت دافَّة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا، وأن يحضنونا من الأمر. فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت قد زوَّرت مقالة أعجبتني أردت أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد، فلما أردت أن أتكلم، قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري، إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت، فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح، وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقَدَّم

فتضرب عنقي، لا يقرِّبني ذلك من إثم، أحب إلي من أن أتأمَّر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسوِّل لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن. فقال قائل من الأنصار: أنا جُذيلها المحكَّك، وعُذيقها المرجَّب، منَّا أمير، ومنكم أمير، يا معشر قريش. فكثر اللغط، وارتفعت الأصوات، حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار. ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة، قال عمر: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة: أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى، وإما نخالفهم فيكون فساد، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين، فلا يتابع هو ولا الذي بايعه، تغرَّة أن يقتلا.

الفصل ٣٢

آية الولاية

بقلم: **المهند**

١٥ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته..

أما بعد فهذا الشيخ عبد الحسين الأمين صاحب كتاب الغدير في جزءه الثالث في رده على ابن تيمية قد كفانا مؤونة الرد على الدمشقية و الخميس و البلوشي:

الجواب: ما كنت ادري ان القحة تبلغ بالانسان الى ان ينكر
الحقائق الثابتة، ويزعم ان ما خرجته الائمة والحفاظ
وانهوااسانيده الى مثل امير المؤمنين، وابن عباس، وابي ذر،
وعمار، وجابر الانصاري، وابي رافع، وانس بن مالك، وسلمة
ابن كهيل، وعبدالله بن سلام، مما قام الاجماع على كذبه، فهو
كبقية اجماعاته المدعاة ليس له مقيل من مستوبالصدق.
ليت شعري كيف يعزو الرجل الى اهل العلم اجماعهم على
كذب الحديث وهم يستدلون بالاية الشريفة وحديثها هذا
علىان الفعل القليل لا يبطل الصلاة، وان صدقة التطوع تسمى

زكاة، ويعدونها بذلك من آيات الاحكام((٥٩٠))، وذلك ينمعناتفاقهم على صحة الحديث.

ويشهد لهذا الاتفاق ان من اراد المناقشة فيه من المتكلمين قصرها على الدلالة فحسب من دون اي غمز في السند، وفيهممن اسنده الى المفسرين عامة مشفوعا بما عنده من النقد الدلالي. فتلك دلالة واضحة على اطباق المفسرين والمتكلمينوالفقهاء على صدور الحديث..
اضف الى ذلك اخراج الحفاظ وحملة الحديث له في مدوناتهم مخبتين اليه وفيهم من نص على صحته، فانظر اذن اين يكونمستوى اجماع ابن تيمية؟ واين استقل اولئك المجمعون من اديم الارض؟ ولك الحكم الفاصل، واليك اسماء جمع ممناخرج الحديث او اخبت اليه، وهم:

القاضي ابو عبدالله محمد بن عمر المدني الواقدي: المتوفى (٢٠٧). كما في ذخائر العقبى (ص١٠٢).

٢ الحافظ ابو بكر عبدالرزاق الصنعاني: المتوفى (٢١١). كما في تفسير ابن كثير (٢/٧١) وغيره، عن عبدالوهاب بنمجاهد، عن مجاهد، عن ابن عباس.

٣ الحافظ ابو الحسن عثمان بن ابي شيبة الكوفي: المتوفى(٢٣٩). فيتفسيره.

٤ ابو جعفر الاسكافي
المعتزلي:المتوفى(٢٤٠). في رسالته التي رد بها على الجاحظ((٥٩١)).

٥ الحافظ عبد بن حميد الكشي ابو محمد: المتوفى (٢٤٩). في تفسيره كما في الدر المنثور((٥٩٢)).

٦ ابو سعيد الاشج الكوفي: المتوفى (٢٥٧). في تفسيره عن ابي نعيم فضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عنسلمة بن كهيل، والطريق صحيح رجاله كلهم ثقات.

٧ الحافظ ابو عبدالرحمنالنسائي صاحبالسنن:
المتوفى(٣٠٣). فيصحيحه.

٨ ابن جرير الطبري: المتوفى (٣١٠). في تفسيره((٥٩٣)) (٦/١٨٦) بعدة طرق.

٩ ابن ابي حاتم الرازي: المتوفى (٣٢٧). كما في تفسير ابن كثير، والدر المنثور، واسباب النزول للسيوطي((٥٩٤)).
اخرجه بغيرطريق، ومن طرقه: ابو سعيد الاشج باسناده الصحيح الذي اسلفناه.

١٠ الحافظ ابو القاسم الطبراني: المتوفى (٣٦٠). في معجمه الاوسط((٥٩٥)).

١١ الحافظ ابو الشيخ ابو محمد عبدالله بن محمد الانصاري:
المتوفى (٣٦٩). في تفسيره.

١٢ الحافظ ابو بكر الجصاص الرازي: المتوفى (٣٧٠). في احكام القرآن((٥٩٦)) (٢/٥٤٢). رواه من عدة طرق.

١٣ ابو الحسن علي بن عيسى الرماني: المتوفى (٣٨٤،٣٨٢). في تفسيره.

١٤ الحاكم ابن البيع النيسابوري: المتوفى (٤٠٥). في معرفة اصول الحديث (ص١٠٢).

١٥ الحافظ ابو بكر الشيرازي: المتوفى (٤١١،٤٠٧). في كتابه: في ما نزل من القرآن في امير المؤمنين.

١٦ الحافظ ابو بكر بن مردويه الاصبهاني: المتوفى (٤١٦). من طريق سفيان الثوري، عن ابي سنان سعيد بن سنانالبرجمي، عن الضحاك، عن ابن عباس. اسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات. ورواه بطريق آخر وقال: اسناد لا يقدح به.واخرجه بطرق اخرى عن امير المؤمنين، وعمار، وابي رافع.

١٧ ابو اسحاق الثعلبي النيسابوري: المتوفى (٤٢٧). في تفسيره((٥٩٧)) عن ابي ذر كما مر بلفظه (٢/٥٢).

١٨ الحافظ ابو نعيم الاصبهاني: المتوفى (٤٣٠). في ما نزل من القرآن في علي، عن عمار، وابي رافع، وابن عباس، وجابر،وسلمة بن كهيل.

١٩ ابو الحسن الماوردي الفقيه الشافعي: المتوفى (٤٥٠). في تفسيره((٥٩٨)).

٢٠ الحافظ ابو بكر البيهقي: المتوفى (٤٥٨). في كتابه المصنف.

٢١ الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي الشافعي: المتوفى (٤٦٣). في المتفق.

٢٢ ابو القاسم زينالاسلام عبدالكريم بن هوازنالنيسابوري: المتوفى(٤٦٥). في تفسيره.

٢٣ الحافظ ابو الحسن الواحدي النيسابوري: المتوفى (٤٦٨). في اسباب النزول((٥٩٩)) (ص١٤٨).

٢٤ الفقيه ابن المغازلي الشافعي: المتوفى (٤٨٣). في المناقب((٦٠٠)) من خمسة طرق.

٢٥ شيخ المعتزلة ابو يوسف عبدالسلام بن محمد القزويني: المتوفى(٤٨٨). في تفسيره الكبير، قال الذهبي: انه يقع فيثلاثمائة جزء.

٢٦ الحافظ ابو القاسم الحاكم الحسكاني((٦٠١)): المتوفى (٤٩٠). عن ابن عباس، وابي ذر، وعبدالله بن سلام.

٢٧ الفقيه ابو الحسن علي بن محمد الكيا الطبري الشافعي: المتوفى (٥٠٤). في تفسيره((٦٠٢))، واستدل به على عدم بطلانالصلاة بالفعل القليل، وتسمية صدقة التطوع بالزكاة، كما في تفسير القرطبي((٦٠٣)).

٢٨ الحافظ ابو محمد الفراء البغوي الشافعي: المتوفى (٥١٦). في تفسيره معالم التنزيل((٦٠٤)) هامش الخازن (٢/٥٥).

٢٩ ابو الحسن رزين العبدري الاندلسي: المتوفى (٥٣٥). في الجمع بين الصحاح الست، نقلا عن صحيح النسائي.

٣٠ ابو القاسم جار الله الزمخشري الحنفي: المتوفى (٥٣٨). في الكشاف((٦٠٥))(١/٤٢٢) وقال: فان قلت: كيف صح ان يكونلعلي (رضا... عنه) واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جيء به على لفظ الجمع، وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناسفي مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه.

٣١ الحافظ ابو سعد السمعاني الشافعي: المتوفى (٥٦٢). في فضائل الصحابة، عن انس بن مالك.

٣٢ ابو الفتح النطنزي: المولود (٤٨٠). في الخصائص العلوية عن ابن عباس، وفي الابانة عن جابر الانصاري.

٣٣ الامام ابو بكر بن سعدون القرطبي((٦٠٦)): المتوفى (٥٦٧). في تفسيره(٦/٢٢١).

٣٤ اخطب الخطباء الخوارزمي: المتوفى (٥٦٨). في المناقب((٦٠٧)) (ص١٧٨) بطريقين، وذكر لحسان فيه شعرا اسلفناه(٢/٥٨).

٣٥ الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي: المتوفى (٥٧١). في تاريخ الشام((٦٠٨)) بعدة طرق.

٣٦ الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي الحنبلي: المتوفى (٥٩٧) كما في الرياض((٦٠٩))(٢/٢٢٧) وذخائر العقبى (ص١٠٢).

٣٧ ابو عبدالله فخر الدين الرازي الشافعي: المتوفى (٦٠٦). في تفسيره((٦١٠))(٣/٤٣١) عن عطا عن عبدالله بن سلام، وابنعباس، وابي ذر.

٣٨ ابو السعادات مبارك بن الاثير الشيباني الجزري الشافعي: المتوفى(٦٠٦). في جامع الاصول((٦١١))، من طريقالنسائي.

٣٩ ابو سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي: المتوفى (٦٦٢). في مطالب السؤول (ص٣١) بلفظ ابي ذر.

٤٠ ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي: المتوفى (٦٥٤). في التذكرة((٦١٢))(ص٩) عن السدي، وعتبة، وغالب بن عبدالله.

٤١ عز الدين بن ابي الحديد المعتزلي: المتوفى (٦٥٥). في شرح نهج البلاغة((٦١٣)) (٣/٢٧٥).

٤٢ الحافظ ابو عبدالله الكنجي الشافعي: المتوفى (٦٥٨). في كفاية الطالب((٦١٤))(ص١٠٦) من طريق عن انس بن مالك،وفيه ابيات لحسان بن ثابت، رويناها [في] (٢/٥٨)، ورواه في (ص١٢٢) من طريق ابن عساكر، والخوارزمي، وحافظالعراقين، وابي نعيم، والقاضي ابي المعالي، وذكر

لحسان شعرا غير الابيات المذكورة، ذكرناه [في] (٢/٤٧) نقلا عن سبطابن الجوزي.

٤٣ القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي: المتوفى (٦٨٥). في تفسيره((٦١٥)) (١/٣٤٥) وفي مطالع الانظار (ص٤٧٩، ٤٧٧).

٤٤ الحافظ فقيه الحرم ابو العباس محب الدين الطبري المكي الشافعي: المتوفى (٦٩٤). في الرياض النضرة (٢/٢٢٧)وذخائر العقبى (ص١٠٢) من طريق الواحدي، والواقدي، وابن الجوزي، والفضائلي.

٤٥ حافظ الدين النسفي: المتوفى (٧٠١، ٧١٠). في تفسيره((٦١٦)) (١/٤٩٦) هامش تفسير الخازن.

٤٦ شيخ الاسلام الحموئي: المتوفى (٧٢٢). في فرائد السمطين((٦١٧))، وذكر شعر حسان فيه.

٤٧ علاء الدين الخازن البغدادي: المتوفى (٧٤١). في تفسيره((٦١٨)) (١/٤٩٦).

٤٨ شمسالدين محمود بن ابي القاسم عبدالرحمن الاصبهاني: المتوفى(٧٤٦، ٧٤٩). في شرح التجريد الموسومبتسديد((٦١٩)) العقائد. وقال بعد تقرير اتفاق المفسرين على نزول الاية في علي: قول المفسرين لا يقتضي اختصاصها بهواقتصارها عليه.

٤٩ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي: المتوفى (٧٥٠). في نظم درر السمطين((٦٢٠)).

٥٠ ابو حيان اثير الدين الاندلسي: المتوفى (٧٥٤). في تفسيره البحر المحيط (٣/٥١٤).

٥١ الحافظ محمد بن احمد بن جزي الكلبي: المتوفى (٧٥٨). في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل (١/١٨١).

٥٢ القاضي عضد الايجي الشافعي: المتوفى (٧٥٦). في المواقف((٦٢١)) (٣/٢٧٦).

٥٣ نظام الدين القمي النيسابوري. في تفسيره غرائب القرآن((٦٢٢)) (٣/٤٦١).

٥٤ سعد الدين التفتازاني الشافعي: المتوفى (٧٩١). في المقاصد وشرحه((٦٢٣))(٢/٢٨٨)، وقال بعد تقرير اطباقالمفسرينعلى نزولالايةفي علي: قول المفسرين: ان الاية نزلت في حق علي (رضا... عنه) لا يقتضي اختصاصها به واقتصارهاعليه.

٥٥ السيد الشريف الجرجاني: المتوفى (٨١٦). في شرح المواقف((٦٢٤)).

٥٦ المولى علاء الدين القوشجي: المتوفى (٨٧٩). في شرح التجريد((٦٢٥))، وقال بعد نقل الاتفاق عن المفسرين على

انهانزلت في امير المؤمنين: وقول المفسرين: ان الاية نزلت في حق علي، الى آخر كلام التفتازاني.

٥٧ نور الدين ابن الصباغ المكي المالكي: المتوفى (٨٥٥). في الفصول المهمة((٦٢٦))(ص١٢٣).

٥٨ جلال الدين السيوطي الشافعي: المتوفى (٩١١). في الدر المنثور((٦٢٧))(٢/٢٩٣) من طريق الخطيب، وعبدالرزاق، وعبدبن حميد، وابن جرير، وابي الشيخ، وابن مردويه عن ابن عباس. ومن طريق الطبراني، وابن مردويه عن عمار بن ياسر.ومن طريق ابي الشيخ، والطبراني عن علي (ع). ومن طريق ابن ابي حاتم، وابي الشيخ، وابن عساكر عن سلمة بن كهيل.ومن طريق ابن جرير عن مجاهد والسدي وعتبة بن حكيم. ومن طريق الطبراني، وابن مردويه، وابي نعيم، عن ابيرافع.
ورواه في اسباب نزول القرآن((٦٢٨)) (ص٥٥) من غير واحد من هذه الطرق، ثم قال: فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا.وذكره في جمع الجوامع كما في ترتيبه((٦٢٩))(٦/٣٩١) من طريق الخطيب عن ابن عباس، و (ص٤٠٥) من طريق ابي الشيخ،وابن مردويه عن امير المؤمنين (ع).

٥٩ الحافظ ابن حجر الانصاري الشافعي: المتوفى(٩٧٤). في الصواعق((٦٣٠))(ص٢٤).

٦٠ المولى حسن ?لبي: في شرح المواقف((٦٣١)).

٦١ المولى مسعود الشرواني: في شرح المواقف.

٦٢ القاضي الشوكاني الصنعاني: المتوفى (١٢٥٠). في تفسيره((٦٣٢)).

٦٣ شهاب الدين السيد محمود الالوسي الشافعي: المتوفى (١٢٧٠). في تفسيره((٦٣٣)) (٢/٣٢٩).

٦٤ الشيخ سليمان القندوزي الحنفي: المتوفى (١٢٩٣). في ينابيع المودة((٦٣٤))(ص٢١٢).

٦٥ السيد محمد مؤمن الشبلنجي: في نور الابصار((٦٣٥)) (ص٧٧).

٦٦ الشيخ عبدالقادر بن محمد السعيد الكردستاني: المتوفى (١٣٠٤). في تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للتفتازاني(٢/٣٢٩) طبع مصر، وتكلم فيه كبقية المتكلمين مخبتا الى اتفاق المفسرين على انها نزلت في امير المؤمنين

قد أورد لنا السيد علي الميلاني حفظه الله و رعاه إعترافات كبار علماء السنة بأن آية الولاية نزلت في علي(ع) , في كتاب السيد الميلاني حفظه الله ((آية الولاية)):

. يعترف القاضي الايجي في كتابه المواقف في علم الكلام وهو من أهم متون أهل السنّة في علم الكلام وأصول الدين، فالقاضي الايجي المتوفّى سنة ٧٥٦ هـ يعترف بإجماع المفسّرين على نزول الاية المباركة في هذه القضيّة الخاصّة المتعلّقة بأمير المؤمنين (عليه السلام)(١).

٢ ـ وأيضاً يعترف بهذا الاجماع: الشريف الجرجاني المتوفّى سنة ٨١٦ هـ، في كتابه شرح المواقف في علم الكلام، وهذا الكتاب متناً وشرحاً مطبوع وموجود الان بين أيدينا(٢).

٣ ـ وممّن يعترف بإجماع المفسّرين على نزول الاية المباركة

(١) المواقف في علم الكلام: ٤٠٥.

(٢) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

الصفحة ١١

في شأن علي (عليه السلام): سعد الدين التفتازاني المتوفّى سنة ٧٩٣ هـ، في كتابه شرح المقاصد(١)، وشرح المقاصد أيضاً من أهم كتب القوم في علم الكلام، ومن شاء فليرجع إلى كتاب كشف الظنون ليجد أهميّة هذا الكتاب بين القوم، وفي أوساطهم العلميّة، حيث كان هذا الكتاب من جملة كتبهم التي يتدارسونها في حوزاتهم العلميّة، لذلك كثر منهم الشرح والتعليق على هذا الكتاب.

٤ ـ وممّن يعترف بإجماع المفسّرين من أهل السنّة على نزول الاية المباركة في أمير المؤمنين، في هذه القضيّة الخاصّة: علاء الدين القوشجي السمرقندي في كتابه شرح التجريد، وهذا الكتاب أيضاً مطبوع وموجود بين أيدينا(٢).

فعلماء الكلام الذين يبحثون عن أدلة الامامة، وعمّا يقول الطرفان في مقام الاستدلال، وعمّا يحتجّ به كلّ من الطرفين على مدّعاه، يقولون بنزول الاية المباركة في هذه القضيّة الخاصّة.

إذن، فالمفسّرون من أهل السنّة مجمعون على نزول الاية المباركة في هذه القضيّة، والمعترِف بهذا الاجماع كبار علماء القوم في علم الكلام، الذين يرجع إليهم ويعتمد على أقوالهم ويستند إلى كتبهم.

(١) شرح المقاصد ٥ / ١٧٠.

(٢) شرح التجريد للقوشجي: ٣٦٨.

قد أورد لنا السيد علي الميلاني حفظه الله و رعاه إعترافات كبار علماء السنة بأن آية الولاية نزلت في علي(ع) , في كتاب السيد الميلاني حفظه الله ((آية الولاية)):

. يعترف القاضي الايجي في كتابه المواقف في علم الكلام وهو من أهم متون أهل السنّة في علم الكلام وأصول الدين، فالقاضي الايجي المتوفّى سنة ٧٥٦ هـ يعترف بإجماع المفسّرين على نزول الاية المباركة في هذه القضيّة الخاصّة المتعلّقة بأمير المؤمنين (عليه السلام)(١).

٢ ـ وأيضاً يعترف بهذا الاجماع: الشريف الجرجاني المتوفّى سنة ٨١٦ هـ، في كتابه شرح المواقف في علم الكلام، وهذا الكتاب متناً وشرحاً مطبوع وموجود الان بين أيدينا(٢).

٣ ـ وممّن يعترف بإجماع المفسّرين على نزول الاية المباركة

(١) المواقف في علم الكلام: ٤٠٥.

(٢) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

الصفحة ١١

في شأن علي (عليه السلام): سعد الدين التفتازاني المتوفّى سنة ٧٩٣ هـ، في كتابه شرح المقاصد(١)، وشرح المقاصد أيضاً من أهم كتب القوم في علم الكلام، ومن شاء فليرجع إلى كتاب كشف الظنون ليجد أهميّة هذا الكتاب بين القوم، وفي أوساطهم العلميّة، حيث كان هذا الكتاب من جملة كتبهم التي يتدارسونها في حوزاتهم العلميّة، لذلك كثر منهم الشرح والتعليق على هذا الكتاب.

٤ ـ وممّن يعترف بإجماع المفسّرين من أهل السنّة على نزول الاية المباركة في أمير المؤمنين، في هذه القضيّة الخاصّة: علاء الدين القوشجي السمرقندي في كتابه شرح التجريد، وهذا الكتاب أيضاً مطبوع وموجود بين أيدينا(٢).

فعلماء الكلام الذين يبحثون عن أدلة الامامة، وعمّا يقول الطرفان في مقام الاستدلال، وعمّا يحتجّ به كلّ من الطرفين على مدّعاه، يقولون بنزول الاية المباركة في هذه القضيّة الخاصّة.

إذن، فالمفسّرون من أهل السنّة مجمعون على نزول الاية المباركة في هذه القضيّة، والمعترِف بهذا الاجماع كبار علماء القوم في علم الكلام، الذين يرجع إليهم ويعتمد على أقوالهم ويستند إلى كتبهم.

(١) شرح المقاصد ٥ / ١٧٠.

(٢) شرح التجريد للقوشجي: ٣٦٨.

الفصل ٣٣

هل ادلة الخلافة متناقضة؟

بقلم: **المهند**

١٥ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم ,

نعم هذا ما نلاحظ بين الحين و الآخر..

فالخلافة هي في ثلاث رؤى مختلفة

الرؤية الأولى أن الخلافة بنص..

منهم من قال أنها نص و أن الدليل على ذلك أمر النبي(ص) أبي بكر الصلاة بالناس , و منهم من استدل بهذا الحديث الموجود في صحيح مسلم و المسند:

من صحيح مسلم:

و أخرج مسلم " عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه: ادعي لي أبا بكر أباك و أخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمن، و يقول قائل: أنا أولى، و يأبى الله و المؤمنون إلا أبا بكر ".

مسند أحمد:

و أخرجه أحمد و غيره من طرق، عنها و في بعضها " قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه الذي فيه مات: ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه أحد بعدي، ثم قال: دعيه، معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر ".

الرؤية الثانية أن الخلافة شورى.. و الأدلة في هذه معروفة وقد اشبعت بحثا.. فالآية ((و أمرهم شورى بينهم)) هي هذه الأدلة..

الرؤية الثالثة و المهمة---> أنها فلتة , و بشهادة أحد روادها و هو عمر بن الخطاب..فقولة عمر هذه تثبت التناقض الموجود في أدلة الخلافة.. و بل تسقط الرأيين السابقين , فلا نص و لا شورى.

فهذا الواقع(قولة عمر) يثبت بطلان ذلك (الدليلين السابقين)..

فهل هناك أدلة أخرى؟

و لماذا هذا التناقض في الإستدلال؟

المهند

الفصل ٣٤

أمير المؤمنين يترفع أن يكون مثل أبي بكر!

بقلم: **أن تحكموا بالعدل**

١٥ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على ولي نعمتي القائم بأمرك وعلى أمه الزهراء الطاهرة وآبائه المقدسين.

البخاري (كتاب الحدود - باب رجم الحبلى من الزنى - رقم الحديث ٦٣٢٨):

(... فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما أطري عيسى ابن مريم

وقولوا عبد الله ورسوله ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما ...)

نهج البلاغة (جزء٢ - خطبته عليه السلام في وصف بيعته - رقم الخطبة١٣٦):

لَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِداً، إِنِّي أُرِيدُكُمْ للهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِاَنْفُسِكُمْ. أَيُّهَا النَّاسُ، أَعِينُوني عَلى أَنْفُسِكُمْ، وَايْمُ اللهِ لاَُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ، وَلاَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حَتَّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهاً.

قاسووك أبا حسن بسواك *** وهل بالطود يقاس الذر؟
أنى قاسوك بمن ناووك *** وهل ساووا نعلي قمبر؟

والله موفقكم، والحجة يرعى
وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل

الفصل ٣٥

(وثيقة خطيرة) الامام الغزالي يعترف بان القوم غصبوا الخلافة، والذهبي يتحير ثم يرقع

بقلم: **حسن العلوي**

١٥ مايو ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

١- هذا امامهم الكبير ابو حامد الغزالي ينسب الى الجماعة بانهم غصبوا الخلافة، من صاحبها الشرعي، وان عمر بن الخطاب اتهم النبي (ص) بانه يهجر فيقول: ((.. لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال عمر: بخ بخ يا ابا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مولى، فهذا تسليم ورضىً وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود النبوة، وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الامصار، وسقاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأول: فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا قليلا، ولما مات رسول الله (ص) قال قبل وفاته:: ائتوا بدواة وبيضاء لأزيل لكم إشكال الأمر، وأذكر لكم من المستحق بعدي.

قال عمر رضي الله عنه: دعوا الرجل فإنه ليهجر، وقيل: يهدر..))

٢- والذهبي ينقل كلامه من كتاب سبط ابن الجوزي فيستنكره ويقول بانه كلام فسل، موافق لمذهب الامامية، ثم يعتذر له فيقول:

((ولابي المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في كتاب " رياض الافهام " في مناقب أهل البيت قال: ذكر أبو حامد في كتابه " سر العالمين وكشف ما في الدارين " فقال في حديث: " من كنت مولاه، فعلي مولاه " أن عمر قال لعلي: بخ بخ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضى، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حبا للرياسة، وعقد البنود، وأمر الخلافة ونهيها، فحملهم على الخلاف، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا قليلا، فبئس ما يشترون، وسرد كثيرا من هذا الكلام الفسل الذي تزعمه الامامية، وما أدري ما عذره في هذا؟ والظاهر أنه رجع عنه، وتبع الحق، فإن الرجل من بحور العلم، والله أعلم.)) سير اعلام النبلاء ج١٩ ص٣٢٨ بترجمة الغزالي.

٣- قد يشكك البعض في نسبة كتاب (سر العالمين) الى الغزالي، الا انه مردود، فالكتاب مشهور بانه من مصنفاته، فهذا الذهبي ينقل منه ناسباً الكتاب الى الغزالي، فقد قال في تذكرة الحفاظ ج١ ص٥٠٠ في ترجمة الحسن بن صباح الاسماعيلي:

((الحسن بن الصباح الاسماعيلي الملقب بألكيا، صاحب الدعوة النزارية وجد أصحاب قلعة الموت.

كان من كبار الزنادقة، ومن دهاة العالم، وله أخبار يطول شرحها لخصتها في تاريخي الكبير، في حوادث سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وأصله من مرو، وقد أكثر التطواف ما بين مصر إلى بلد كاشغر، يغوى الخلق ويضل

الجهلة، إلى أن صار منه ما صار.

وكان قوى المشاركة في الفلسفة والهندسة، كثير المكر والحيل، بعيد الغور، لا بارك الله فيه.

قال أبو حامد الغزالي - في كتاب سر العالمين: شاهدت قصة الحسن بن الصباح لما تزهد تحت حصن الموت، فكان أهل الحصن يتمنون صعوده إليهم ويمتنع، ويقول: أما ترون المنكر كيف فشا وفسد الناس! فتبعه خلق، ثم خرج أمير الحصن يتصيد، فنهض أصحابه، وملكوا الحصن، ثم كثرت قلاعهم.

وقال ابن الاثير: كان الحسن بن الصباح شهما كافيا عالما بالهندسة والحساب والنجوم والسحر وغير ذلك.))

- وهكذا ينقل منه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص عين العبارات التي نقلناها، وقد نقلها الذهبي ايضا من كتابه، ناسبا الكتاب الى الغزالي.

- وهذا اسماعيل باشا البغدادي ينسب الكتاب الى الغزالي في كتابه ايضاح المكنون ج٢ ص١١ فيقول:

((سر العالمين وكشف مافي الدارين ـ لابي حامد الغزالي.))

وفي كتابه هدية العارفين ج٢ ص٧٩ عدّ من بين مؤلفات الغزالي كتاب " سر العالمين "

الفصل ٣٦

بسند صحيح طاعة الله هي طاعة علي ابن ابي طالب عليه السلام من كتب السنه مع كشف كذب الالباني في تصحيح

بقلم: **النجف الاشرف**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسند صحيح طاعة الله هي طاعة علي ابن ابي طالب عليه السلام من كتب السنه مع كشف كذب الالباني في تصحيح الحديث

السلام عليكم

اللهم صلِ على محمد وال محمد وعجل فرجهم الشريف...

اليوم سوف ندرس أثر في كتب السنه يدل صراحه وعلنا على أن طاعة الله هي طاعة علي ابن ابي طالب عليه السلام قد تغاضت علماء السنه عنه النظر مع تصحيح أثنين من كبار علمائهم وسوف تنصدمون مثلي في كذب الالباني حينما ضعف الاثر حتى يعرف العوام من السنه والسلفين أن الدين عندهم ياخذ على أهوائهم وما تشتهي انفسهم المريضة الخبيثه... وحتى نكتشف معنا كذب الالباني الحديث

جاء بطريقين سوف ارقم الطرق وتتبعوا معي كذب كبار علماء مخالفين الشيعة ولاحظوا أسانيد الحديث في طرقة...

والله من وراء قصد

الطريق الاول:-

مستدرك الحاكم - كتاب معرفة الصحابة (ر) - ذكر إسلام أمير المؤمنين علي (ع) - حديث رقم: (٤٦١٧)

٤٥٩٤ - **أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر، ثنا الحسن بن حماد الحضرمي، ثنا يحيى بن يعلي، ثنا بسام الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر رضي الله:** قال رسول الله (ص): من أطاعني فقد أطاع الله و من عصاني فقد عصي الله ومن أطاع عليا فقد أطاعني و من عصي عليا فقد عصاني،هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. وجاء الذهبي في تصحيحه لروايات المستدرك وقال عن هذا الحديث (صحيح) في مستدرك الحاكم بصحيح الذهبي الجزء الثالث صفحة ١٣٠

الطريق الثاني:-

مستدرك الحاكم - كتاب معرفة الصحابة (ر) - ذكر إسلام أمير المؤمنين علي (ع) - حديث رقم: (٤٦٤١)

٤٦١٦ - **حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن سليمان البرنسي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا يحيى بن يعلى، ثنا بسام الصيرفي، عن الحسن بن**

عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر (ر) قال: قال رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب (ر):

من أطاعني فقد أطاع الله و من عصاني فقد عصى الله ومن أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قال الذهبي (ضعيف) في المستدرك بتعليق الذهبي الجزء الثالث صفحة ١٣٩

ومثلما نرى فان الحديث بطريقة الاول صحيح قد اقره الحاكم وقد اقره الذهبي والاثنان غنيان عن التعريف الان لناتي الى الكذاب الالباني وكيف انه دلس في تعضيفه الحديث.. حيث يقول الالباني في سلسلة الضعيفه...

(- (من أطاعني فقد أطاع الله. ومن عصاني فقد عصى الله. ومن أطاع علياً فقد أطاعني. ومن عصى علياً فقد عصاني).

قال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " ١٠/ ٥١٧:

$ضعيف$

أخرجه الحاكم (٣/ ١٢١)، وابن عساكر (١٢/ ١٣٩/ ١) من طرق عن يحيى بن يعلى: حدثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر مرفوعاً. وقال الحاكم:

"صحيح الإسناد"! ووافقه الذهبي!

قلت: أنى له الصحة؛ ويحيى بن يعلى - وهو الأسلمي - ضعيف؟! كما جزم به الذهبي في حديث آخر تقدم برقم (٨٩٢)، وهو شيعي متفق على تضعيفه كما بينته ثمة.

وسائر الرواة ثقات؛ غير معاوية بن ثعلبة؛ لا تعرف عدالته، كما تأتي الإشارة إلى ذلك في الحديث الذي بعده.

وبسام: هوابن عبدالله الصيرفي الكوفي، وقد وثقوه مع تشيعه.

والشطر الأول من الحديث صحيح: أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة، وهو مخرج في "إرواء الغليل" (٣٩٤)، وفي "تخريج السنة" لابن أبي عاصم (١٠٦٥-١٠٦٨).

وأما الشطر الثاني؛ فقد وقفت على طريق أخرى له؛ يرويه إبراهيم بن سليمان النهمي الكوفي: أخبرنا عباه بن زياد: حدثنا عمر بن سعد عن عمر بن عبدالله الثقفي عن أبيه عن جده يعلى بن مرة الثقفي مرفوعاً بلفظ:

"من أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله. ومن أحب علياً فقد أحبني..." الحديث.

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢٣٩/ ٢)، ومن طريقه ابن عساكر (١٢/ ١٢٨/ ٢) وقال ابن عدي:

"سمعت إبراهيم بن محمد بن عيسى يقول: سمعت موسى بن هارون الحمال يقول: عباه بن زياد الكوفي؛ تركت حديثه". قال ابن عدي:

"وقيل: عبادة بن زياد الأسدي، وهو من أهل الكوفة، من الغالين في الشيعة، وله أحاديث مناكير في الفضائل".

قلت: ونقل الحافظ ابن حجر في "اللسان" عن أحد الحفاظ النيسابوريين أنه قال:

"مجمع على كذبه". ثم تعقبه بقوله:

"هذا قول مردود، وعبادة لا بأس به؛ غير التشيع".

ويؤيده قول ابن أبي حاتم (٣/ ١/ ٩٧) عن أبيه:

"هو من رؤساء الشيعة، أدركته ولم أكتب عنه، ومحله الصدق".

قلت: وآفة الحديث إما ممن فوقه، أو من دونه؛ فإن عمر بن عبدالله الثقفي وأباه ضعيفان؛ قال الذهبي في الوالد:

"ضعفه غير واحد. روى عنه ابنه عمر، وهو ضعيف أيضاً. قال البخاري: فيه نظر". وقال ابن حبان:

"لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد؛ لكثرة المناكير في روايته، ولا أدري أذلك منه أم من ابنه عمر؛ فإنه واه أيضاً؟!".

وإبراهيم بن سليمان النهمي؛ ضعفه الدارقطني.

وأما حديث: "من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني"؛ فهو حديث صحيح، خرجته في "الصحيحة" (١٢٩٩).

(تنبيه): ذكر الشيعي هذا الحديث في "مراجعاته" (ص ١٧٤)؛ فقال:

"أخرجه الحاكم في ص (١٢١) من الجزء الثالث من "المستدرك"، والذهبي في تلك الصفحة من "تلخيصه"، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين"!!

قلت: وهذا كذب مكشوف عليهما؛ فإنهما لم يزيدا على قولهما الذي نقلته عنهما آنفاً:

"صحيح الإسناد"!

وكنت أود أن أقول: لعل نظر الشيعي انتقل من الحديث هذا إلى حديث آخر صححه الحاكم والذهبي على شرطهما في الصفحة (١٢١)، وددت هذا؛ عملاً بقوله تعالى: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى)، ولكن منعني منه أنه لا يوجد في الصفحة المذكورة حديث صححه الحاكم على شرطهما، ولا الذهبي!!

بل إنني أردت أن أتوسع في الاعتذار عنه إلى أبعد حد؛ فقلت: لعل بصره انتقل إلى الصفحة التي قبلها، على اعتبار أنها مع أختها تشكلان صفحة واحدة عند فتح الكتاب؛ فربما انتقل البصر من إحداهما إلى الأخرى عند النقل سهواً، ولكني وجدت أمرها كأمر أختها، ليس فيها أيضاً حديث مصحح على شرط الشيخين! فتيقنت أن ذلك مما اقترفه الشيعي وافتراه عمداً! فماذا يقول المنصفون في مثل هذا المؤلف؟!

ثم وجدت له فرية أخرى مثل هذه؛ قال في حاشية (ص ٤٥):

"أخرج الحاكم في صفحة (٤) من الجزء (٣) من "المستدرك" عن ابن عباس قال: شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي... الحديث، وقد صرح الحاكم بصحته على شرط الشيخين وإن لم يخرجاه، واعترف بذلك الذهبي في (تلخيص المستدرك)"!!

وإذا رجع القارىء إلى الصفحة والجزء والحديث المذكورات؛ لم يجد إلا قول الحاكم:

"صحيح الإسناد ولم يخرجاه"! وقول الذهبي:

"صحيح"!

ولا مجال للاعتذار عنه في هذا الحديث أيضاً بقول: لعل وعسى؛ فإن الصفحة المذكورة والتي تقابلها أيضاً؛ ليس فيهما حديث آخر مصحح على شرط الشيخين.

ثم إن في إسناد ابن عباس هذا ما يمنع من الحكم عليه بأنه على شرط الشيخين؛ ألا وهو أبو بلج عن عمرو بن ميمون.

فأبو بلج هذا: اسمه يحيى بن سليم؛ أخرج له أربعة دون الشيخين.

وفيه أيضاً كثير بن يحيى؛ لم يخرج له من الستة أحد! وقال أبو حاتم:

"محله الصدق".)

والان لنقف عند كذبات الالباني في تصحيحه لحديث بعدما وضعنا طرق الحديث في المستدرك مثالا لانه ورد في مصادر أخرى لست بصدد ذكرهن...

فالكذبة رقم واحد:أدعى الكذاب الالباني (قلت: أنى له الصحة؛ ويحيى بن يعلى - وهو الأسلمي - ضعيف؟! كما جزم به الذهبي في حديث آخر تقدم برقم (٨٩٢)، وهو شيعي متفق على تضعيفه كما بينته ثمة.)

وحينما ندرس سند الحديث الاول نجد أن يحيى بن يعلى ليس الاسلمي بل هو يحيى بن يعلى بن الحارث بن حرب بن جرير بن الحارث المحاربى، أبو زكريا الكوفى) الثقة عند ابن حجر والذهبي بالدليل التالي بسام بن عبد الله الصيرفى، أبو الحسن الكوفى الصدوق عند ابن حجر و الثقة عند الذهبي يروي عنة يحيى بن يعلي بن الحارب السني كما جاء تهذيب الكمال للمزي –باب من اسمة بسام- الجزء الرابع-صفحة٥٨-٥٩... وكذلك جاء في تهذيب الكمال مع حواشية للمزي كذلك بنفس الصفحة والجزء

والذهبي قد صحح الطريق الاول ايها الالباني الكذاب وحاشى لسيد شرف الدين أن يكذب فهو الصادق وانت الكذاب لهذا ترك الشيخ سليم مفتي مصر مذهب مخالفين الشيعة وركب سفينة النجاة لصدقهم حتى مع مخالفيهم ودقه تتبعهم الاثار...

والكذبة رقم أثنين عند الالباني قوله (غير معاوية بن ثعلبة؛ لا تعرف عدالته، كما تأتي الإشارة إلى ذلك في الحديث الذي بعده.) يدعي هنا كبير السلفين الالباني ان معاوية بن ثعلبة لا تعرف عدالته يالحماقتك ايها الالباني فمعاوية بن ثعلبة من ثقات ابن حبان في الجزء الخامس –صفحه ٤١٦... وهو كما يقول المزي في التهذيب انه شهد القادسية والحديث ليس معروف بل هو متصل والا ليعطوا لنا دليلا على عدم سماع معاويه بن ثعليه عن ابي ذر رضوان الله تعالى علية

وطبعا قد اقر بالشطر الاول لانه ورد في صحاحهم في حديث وضعه ابو هريره متهالك كما هي بقيه احاديثه لابو هريرة...

ثم كذاب للمرة الثالثه حينما قال ان الحديث عن طريق (عمر بن عبدالله الثقفي)بينما الروايه ليست عن عمر بن عبد الله بل - الحسن بن عمروالفقيمى التميمى الكوفى (أخو الفضيل بن عمرو) ثقة ثبت عند ابن حجر وثقة عند الذهبي

ثم لا حظوا كيف أنتقل حديث ثاني وأشكل عليه وشتت الموضوع حتى يدلس ثم ينتقل الى الطريق الثاني بكل جراءة وقلة حياء وسكت عن الطريق الاول الصحيح...

لا ايها الالباني لا نحتاج الى عذرك فانت الذي كذبت ودلست وليس السيد شرف الدين لان الذهبي قد اقر الطريق الاول ثم أشكل الى الطريق الثاني... وعلماء الشيعة فوق الشبهات ايها المدلس

والان اخواني حتى نكمل الاثر نضع الترجمة الصحيحه لحديث الذي صححه الحاكم والذهبي وأنا وضعت الطريق الثاني ردا على الجهلاء الذين يقولون أن الذهبي فقط يختصر عبارات الحاكم في التصحيح بل انه يصحح الاحاديث...

الطريق الصحيح أو السند الصحيح لرواية من أطاع علي فقط أطاع الله من كتب السنة مع تصحيح أثنان من كبار علماء السنه الا هم الحاكم النيسابوري والذهبي...

مستدرك الحاكم - كتاب معرفة الصحابة (ر) - ذكر إسلام أمير المؤمنين علي (ع) - حديث رقم: (٤٦١٧)

٤٥٩٤ - **أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر، ثنا الحسن بن حماد الحضرمي، ثنا يحيى بن يعلي، ثنا بسام الصيرفي، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر رضي الله:** قال رسول الله (ص): من أطاعني فقد أطاع الله و من عصاني فقد عصي الله ومن أطاع عليا فقد أطاعني و من عصي عليا فقد عصاني،هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. وجاء الذهبي في تصحيحه لروايات المستدرك وقال عن هذا الحديث (صحيح) في مستدرك الحاكم بصحيح الذهبي الجزء الثالث صفحة ١٣٠

١-ابو أحمد محمد بن محمد الشيباني (أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، الثَّبْتُ، مُحَدِّثُ خُرَاسَانَ، مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الكَرَابِيْسِيُّ، الحَاكِمُ الكَبِيْرُ، مُؤَلِّفُ كِتَابِ (الكُنَى)فِي عِدَّةِ

مُجَلَّدَاتٍ...راجعوا سير أعلام النبلاء للذهبي واقروا الثناء الحزيل عليه فاني أخذت التوثيق فقط

٢- علي بن سعيد بن بشير مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي. يعرف بعلبك. نزيل مصر ومحدثها. قال ابن يونس: كان يفهم ويحفظ. مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين(تذكرة الحفاظ ٢: ٢٨٤.)

٣- سَجَّادَةُ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ حَمَّادِ بنِ كسيبٍ * (د، ق، س)

هُوَ: الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، الأَثَرِيُّ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ حَمَّادِ بنِ كُسَيْبٍ الحَضْرَمِيُّ، البَغْدَادِيُّ.(سير أعلام الذهبي)

٤- يَحْيَى بن يعْلى بن الْحَارِث أَبُو زَكَرِيَّا الْمحَاربي الْكُوفِي سمع أَبَاهُ رَوَى عَنهُ البُخَارِيّ فِي عمْرَة الْحُدَيْبِيَة وَذكر أَبُو دَاوُد أَن عبيد حَدثهمْ عَن ابْن سعد قَالَ مَاتَ سنة سِتّ عشرَة وَمِائَتَيْنِ.. (رجال البخاري) وقد مرت ترجمة وتوثيقه أعلاه

٥- بسام بن عبد الله الصيرفى، أبو الحسن الكوفى.. صدوق عند ابن حجر وثقه عند الذهبي (رواة التهذيبين)

٦- الحسن بن عمروالفقيمى التميمى الكوفى (أخو الفضيل بن عمرو) ثقة ثبت عند ابن حجر وثقة عند الذهبي وهو من رجال البخاري (رواة التهذيبين)

٧- معاوية بن ثعلبة من ثقات بن حبان وترجمة أعلاه

والان بعد هذا التحقيق في احد الاثار المهمه التي تثبت أحقية الامام علي نسال ونقول اذ كان كبار علماء القوم يكذبون فكيف هم العوام؟! والا تستحي ايها الالباني تضعف على أهوائك؟!!

مع سؤال واحد فقط

هل أطاع ابو بكر وعمر وعائشه ومعاويه الامام علي؟! الذي طاعته هي طاعة الله مثلما تنقل كتبكم بالسانيد الصحيحه؟!!

والحديث يوضح كيف ان من لا يطيع الامام علي لا يطيع الله سبحانه فهل يسمى من يخالف الله مسلم؟!!

فاني لكم ناصح أفتحوا عقولكم وانظروا موبقات علمائكم

والحمد لله ناصر المؤمنين ورحم الله السيد شرف الدين والشيخ سليم الذي هداه الله الى الحق فمات وهو على مله محمد وال محمد

والسلام عليكم

الفصل ٣٧

خلافتهم لا إجماع ولا نص ولا أحقية فما هي؟!

بقلم: حيـــدرة

١٥ مايو ٢٠١٠م

بِسْمِ اللهِ الْرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اَللَّهُمَّ صَلِ عَلَى مُحَمَّدْ وَآلِ مُحَمَّدْ الفُلكِ الجَارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الغَامِرَةِ يَأمَنُ مَن رَكِبَهَا وَيَغْرَقُ مَن تَرَكَهَا المُتَقَدِمُ لَهُمْ مَارِقٌ وَالمُتَأخِرُ عَنْهُم زَاهِقٌ واللاّزِمُ لَهُمْ لاحِقٌ وعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَالْعَنْ أَعْدَائَهُمْ
اَللّهُمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِم ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَآخِرَ تابِع لَهُ عَلى ذلِكَ

الْسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

أريد أحداً من العقلاء يخبرني أين الإجماع في بيعة أبن أبي قحافة يا ناس...!

حيث أن مذهب أهل السنة مبتن في أساسه على خلافة أبي بكر، فلا بد أن نبحث هذه المسألة من جوانبها، لنعرف هل هي صحيحة أم غير صحيحة.
وهذا ما سيتضح من خلال البحوث الآتية:

- خلافة أبي بكر لم تكن بالنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذهب مشهور أهل السنة إلى أن خلافة أبي بكر لم تكن بنص النبي صلى الله عليه

وآله وسلم، **وبذلك صرح أعلامهم، وشهدت به كتبهم:**

قال عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق في معرض بيانه لعقائد أهل السنة: وقالوا: ليس من النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة واحد بعينه، على خلاف قول من زعم من الرافضة أنه نص على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه نصا مقطوعا على صحته (١).

وقال أبو حامد الغزالي: ولم يكن نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إمام أصلا، إذ لو كان لكان أولى بالظهور من نصبه آحاد الولاة والأمراء على الجنود في البلاد، ولم يخف ذلك، فكيف خفي هذا؟ وإن ظهر فكيف اندرس حتى لم ينقل إلينا؟ فلم يكن أبو بكر إماما إلا بالاختيار والبيعة (٢).

وقال الإيجي في المواقف: المقصد الرابع: في الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عندنا أبو بكر، وعند الشيعة علي رضي الله عنه. لنا وجهان: الأول: أن طريقه إما النص أو الإجماع. أما النص فلم يوجد لما سيأتي، وأما الإجماع فلم يوجد على غير أبي بكر اتفاقا (٣).

وقال النووي: إن المسلمين أجمعوا على أن الخليفة إذا حضرته مقدمات الموت وقبل ذلك يجوز له الاستخلاف، ويجوز له تركه، فإن تركه فقد اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا، وإلا فقد اقتدى بأبي بكر (٤).

وقال في شرح الحديث الآتي: وفي هذا الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على خليفة، وهو إجماع أهل السنة وغيرهم (٥).

وقال ابن كثير: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينص على الخلافة عينا لأحد من الناس، لا لأبي بكر كما قد زعمه طائفة من أهل السنة، ولا لعلي كما يقوله

طائفة من الرافضة (٦).

هذا مضافا إلى أنهم رووا أحاديث واضحة الدلالة على أن النبي لم يستخلف أبا بكر: منها: ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، والترمذي وأبو داود في سننهم، وأحمد في المسند وغيرهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قيل لعمر: ألا تستخلف؟ فقال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني: أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني: رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأثنوا عليه، فقال: راغب وراهب، وددت أني نجوت منها كفافا، لا لي ولا علي، لا أتحملها حيا وميتا (٧).

فالنتيجة - أنتبه - أن بيعة أبي بكر لم تكن بنص النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- بيعة أبي بكر لم تكن بالإجماع:

إذا اتضح أن خلافة أبي بكر لم تكن بالنص، فهل انعقد الإجماع عليها أم لا؟ تحرير الكلام في هذه المسألة من جهتين:

الجهة الأولى: أن الإجماع هل يصلح أن يكون دليلا في مسألة الخلافة أم لا؟ لا ريب في أن الإجماع لا يصلح أن يكون دليلا في هذه المسألة، فلا بد لمن يتولى الخلافة من مستند شرعي يصحح خلافته، وأما اتفاق الناس عليه فليس بحجة، لأن كل واحد من الناس يجوز عليه الخطأ، واحتمال الخطأ لا ينتفي بضم غيره إليه، ولا سيما إذا كان اجتماعهم حاصلا بأسباب مختلفة: كخوف بعضهم من حصول الفتنة، وكراهة بعض آخر من إبداء الخلاف، وخوف آخرين من الامتناع عن البيعة، أو ما شاكل ذلك مما سيأتي بيانه، فحينئذ لا يكون هذا مشمولا لما رووه عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تجتمع أمتي على ضلالة، لأن الأمة هنا لم تجتمع على ضلالة، بل جمعت وأكرهت، وهذا لا مانع من حصوله، كما حصل في زمن

الأمويين والعباسيين، إذ أكرهوا الناس على بيعتهم، فحينئذ لا تكون تلك الخلافة شرعية.

الجهة الثانية: أن أهل السنة حكموا بأن بيعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة وقعت صحيحة من أول يوم مع أنها لم تكن عامة، ولم يتحقق إجماع عليها في أول يوم، وقالوا: إن البيعة العامة حصلت في اليوم التالي.
ولو سلمنا بحصول الإجماع بعد ذلك، فما هو المصحح لها قبل تحقق الإجماع؟ ثم إن قوما - سيأتي ذكرهم - من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبايعوا أبا بكر، وامتنعوا عن البيعة، ولم يبايعوا إلا بعد ستة أشهر إن صحت عنهم الرواية.

قال ابن الأثير في أسد الغابة: وكانت بيعتهم - يعني من تخلفوا عن بيعة أبي بكر - بعد ستة أشهر على القول الصحيح (٨).

فإذا كانت بيعة أبي بكر صحيحة لأجل الإجماع فالإجماع لم يتحقق، وإن كانت صحيحة لأمر آخر، فلا بد من بيانه لننظر فيه هل هو صحيح أم لا. والذي ذكره بعض علمائهم هو أنهم صححوا خلافة أبي بكر ببيعة أهل الحل والعقد عندهم، لا بالإجماع. ولذلك صدحت كلماتهم بذلك وبعدم اشتراط تحقق الإجماع في بيعة الخلفاء.

قال الإيجي في المواقف: وإذا ثبت حصول الإمامة بالاختيار والبيعة، فاعلم أن ذلك لا يفتقر إلى الإجماع، إذ لم يقم عليه دليل من العقل أو السمع، بل الواحد والاثنان من أهل الحل والعقد كاف، لعلمنا أن الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا بذلك، كعقد عمر لأبي بكر، وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان، ولم يشترطوا اجتماع من في المدينة فضلا عن اجتماع الأمة. هذا ولم ينكر عليه أحد، وعليه انطوت الأعصار إلى وقتنا هذا (٩).

وقال الجويني المعروف بإمام الحرمين: اعلموا أنه لا يشترط في عقد الإمامة الإجماع، بل تنعقد الإمامة وإن لم تجمع الأمة على عقدها، والدليل عليه أن الإمامة لما عقدت لأبي بكر ابتدر لإمضاء أحكام المسلمين، ولم يتأن لانتشار الأخبار إلى من نأى من الصحابة في الأقطار، ولم ينكر منكر. فإذا لم يشترط الإجماع في عقد الإمامة لم يثبت عدد معدود ولا حد محدود، فالوجه الحكم بأن الإمامة تنعقد بعقد واحد من أهل الحل والعقد (١٠).

وقال الماوردي في الأحكام السلطانية: اختلف العلماء في عدد من تنعقد به الإمامة منهم على مذاهب شتى، فقالت طائفة: لا تنعقد إلا بجمهور أهل العقد والحل من كل بلد، ليكون الرضا به عاما، والتسليم لإمامته إجماعا، وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر رضي الله عنه على الخلافة باختيار من حضرها، ولم ينتظر ببيعته قدوم غائب عنها (١١).

الجهة الثالثة: أن الإجماع لم يتم لأحد من هذه الأمة، حتى من اتفق أهل السنة والشيعة على صحة خلافته، كأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن أمير المؤمنين عليه السلام لم يبايعه أهل الشام قاطبة، وامتنع جمع من الصحابة عن بيعته، كعبد الله بن عمر وزيد بن أرقم ومحمد بن مسلمة وغيرهم.

وأما أبو بكر فقد اعترف الإيجي بعدم انعقاد الإجماع على خلافته كما مر، وتخلف عن بيعته أمير المؤمنين عليه السلام وبنو هاشم قاطبة وجمع آخر من الصحابة. وقد نص على ذلك جمع من أعلام أهل السنة في كتبهم ومصنفاتهم، وإليك بعض ما ذكروه.

وقد نص على ذلك جمع من أعلام أهل السنة في كتبهم ومصنفاتهم، وإليك بعض ما ذكروه:

١ - الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ذكر تخلفه عن بيعة أبي بكر: البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن عائشة في حديث قالت: وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر... (١٢).

وذكر تخلفه عليه السلام أيضا ابن حجر في فتح الباري، ونقله عن المازري (١٣). وكذا ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١٤)، وفي الكامل في التاريخ (١٥)، والحلبي في السيرة الحلبية (١٦)، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة (١٧)، والطبري في الرياض النضرة (١٨)، واليعقوبي في تاريخه، وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر (١٩).

٢ - عامة بني هاشم: ذكر تخلفهم ابن الأثير في أسد الغابة (٢٠)، وفي الكامل في التاريخ (٢١).

وقال المسعودي في مروج الذهب: ولم يبايعه أحد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها (٢٢).

وكذا ذكره الحلبي في السيرة الحلبية (٢٣).

وذكر اليعقوبي في تاريخه من بني هاشم: العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والفضل بن العباس (٢٤). وذكر الطبري في الرياض النضرة العباس وبنيه (٢٥).

٣ - سعد بن عبادة الأنصاري زعيم الخزرج: ذكر تخلفه ابن الأثير في أسد الغابة (٢٦).

وقال المسعودي: وخرج سعد بن عبادة ولم يبايع، فصار إلى الشام، فقتل هناك في

سنة خمس عشرة (٢٧).

وكذا ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (٢٨)، والطبري في الرياض النضرة (٢٩).

٤ - الزبير بن العوام: ذكر تخلفه ابن الأثير في أسد الغابة (٣٠)، وفي الكامل في التاريخ (٣١)، والحلبي في السيرة الحلبية (٣٢)، والطبري في الرياض النضرة (٣٣)، واليعقوبي وأبو الفداء في تاريخيهما (٣٤).

٥ - خالد بن سعيد بن العاص الأموي: ذكر تخلفه ابن الأثير في أسد الغابة (٣٥)، والمحب الطبري في الرياض النضرة (٣٦)، واليعقوبي وأبو الفداء في تاريخيهما (٣٧).

٦ - طلحة بن عبيد الله: ذكر تخلفه ابن الأثير في الكامل في التاريخ (٣٨)، والحلبي في السيرة الحلبية (٣٩)، والطبري في الرياض النضرة (٤٠).

٧ - المقداد بن الأسود: ذكر تخلفه: الحلبي في السيرة الحلبية (٤١)، واليعقوبي في تاريخه (٤٢)، والطبري في الرياض النضرة (٤٣)، واليعقوبي وأبو الفداء في تاريخيهما (٣٣).

٨ - سلمان الفارسي: ذكر تخلفه اليعقوبي في تاريخه (٣٥)، والطبري في الرياض النضرة (٣٦)، واليعقوبي وأبو الفداء في تاريخيهما (٣٧).

٩ - أبو ذر الغفاري: ذكر تخلفه اليعقوبي في تاريخه (٤٨)، والطبري في الرياض النضرة (٤٩)، واليعقوبي وأبو الفداء في تاريخيهما (٥٠).

١٠ - عمار بن ياسر: ذكر تخلفه اليعقوبي في تاريخه (٥١)، والطبري في الرياض النضرة (٥١)، واليعقوبي وأبو الفداء في تاريخيهما (٥٣).

١١ - البراء بن عازب: ذكر تخلفه اليعقوبي في تاريخه (٥٤)، واليعقوبي وأبو الفداء في تاريخيهما (٥٥).

١٢ - أبي بن كعب: ذكر تخلفه اليعقوبي في تاريخه (٥٦)، واليعقوبي وأبو الفداء في تاريخيهما (٥٧).

١٣ - عتبة بن أبي لهب: ذكر تخلفه أبو الفداء في تاريخه، وقال: إنه قال:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف * عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
عن أول الناس إيمانا وسابقة * وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن * جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن (٥٨).

١٤ - أبو سفيان: ذكر تخلفه اليعقوبي وأبو الفداء في تاريخيهما (٥٩). وفي ذكر هؤلاء القوم كفاية في الدلالة على عدم تحقق إجماع الصحابة على بيعة أبي بكر.

(١) الفرق بن الفرق، ص ٣٤٩.
(٢) قواعد العقائد، ص ٢٢٦.
(٣) المواقف ، ص ٤٠٠.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١٢ / ٢٠٥.
(٥) المصدر السابق ١٢ / ٢٠٥.
(٦) البداية والنهاية ٥ / ٢١٩.
(٧) صحيح البخاري ٤ / ٢٢٥٦ الأحكام، ب ٥١ ح ٧٢١٨. صحيح مسلم ٣ / ١٤٥٤ الإمارة، ب ٢ ح ١٨٢٣: ١١، ١٢. سنن الترمذي ٤ / ٥٠٢ ح ٢٢٢٥ قال الترمذي: وهذا حديث صحيح. سنن أبي داود ٣ / ١٣٣ ح ٢٩٣٩. صححه

الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢ / ٥٦٧ ح ٢٥٤٦. مسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٩ ح ٢٩٩، ٣٢٢، ٣٣٢.

(٨) أسد الغابة ٣ / ٣٣٠.

(٩) المواقف، ص ٤٠٠.

(١٠) الإرشاد، ص ٤٢٤ عن كتاب الإلهيات ٢ / ٥٢٣.

(١١) الأحكام السلطانية، ص ٣٣.

(١٢) صحيح البخاري ٣ / ١٢٨٦ المغازي، ب ٣٨ ح ٤٢٤٠. صحيح مسلم ٣ / ١٣٨٠ الجهاد والسير، ب ١٦ ح ١٧٥٩.

(١٣) فتح الباري ٧ / ٣٩٨.

(١٤) أسد الغابة ٣ / ٣٢٩.

(١٥) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٥، ٣٣١.

(١٦) السيرة الحلبية ٣ / ٤٨٤.

(١٧) الإمامة والسياسة، ص ١٢.

(١٨) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(١٩) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

(٢٠) أسد الغابة ٣ / ٣٢٩.

(٢١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٥، ٣٣١.

(٢٢) مروج الذهب ٢ / ٣٠١.

(٢٣) السير الحلبية ٣ / ٤٨٤، إلا أنه ذكر العباس، وقال: وجمع من بني هاشم.

(٢٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩.

(٢٥) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(٢٦) أسد الغابة ٣ / ٣٢٩.

(٢٧) مروج الذهب ٢ / ٣٠١.

(٢٨) الإمامة والسياسة، ص ١٠.

(٢٩) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(٣٠) أسد الغابة ٣ / ٣٢٩.

(٣١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٥، ٣٣١.

(٣٢) السيرة الحلبية ٣ / ٤٨٤.

(٣٣) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(٣٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

(٣٥) أسد الغابة ٣ / ٣٢٩.

(٣٦) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(٣٧) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

(٣٨) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٥.

(٣٩) السيرة الحلبية ٣ / ٤٨٤.

(٤٠) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(٤١) السيرة الحلبية ٣ / ٤٨٤.

(٤٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٣.

(٤٣) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(٤٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

(٤٥) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٣.

(٤٦) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(٤٧) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

(٤٨) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٣.

(٤٩) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(٥٠) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

(٥٠) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٣.

(٥١) الرياض النضرة ١ / ٢٤١.

(٥٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

(٥٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٣.

(٥٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

(٥٥) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٣.

(٥٦) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩. تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

(٥٧) المصدران السابقان.

(٥٨) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠.

(٥٩) تاريخ أبي الفداء ١ / ٢١٩.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين على نعمته العظمى ولاية عليٍ أمير المؤمنين

___(حيدرة)___

• ◆ •

تعقيب: حيـــدرة

الحمدلله رب العالمين على نعمته العظمى ولاية عليٍ أمير المؤمنين

الفصل ٣٨

حديث الغدير - سؤال وجواب

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

حديث الغدير

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

س١: بعض الشكوك وخاصه حول الولاية - وغدير خم،

الجواب:

البيعة الصريحة في يوم الغدير

روى بن حبان في صحيحه (بسند صحيح) في ج: ١٥ ص: ٣٧٥ ح:٦٩٣١ أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي -ثقة- حدثنا إسحاق بن إبراهيم -ثقة- أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم -ثقة- قالا حدثنا فطر بن خليفة -ثقة- عن أبي الطفيل قال: قال علي أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول ثم ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له قال أبو نعيم فقلت لفطر كم بين هذا القوم وبين موته قال مائة يوم قال أبو حاتم يريد به موت علي بن أبي طالب رضي الله عنه..!!

وفي السنن الكبرى ج: ٥ ص: ٤٥٨:١٤٨ أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال ثم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت إني قد الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه

أسناده صحيحة بالمتابعات

حبيب بن أبي ثابت: مدلس وقد عنعنه، لكنه توبع كما سيأتي.

والحديث أخرجه أحمد (١/١١٨) والبزار (٣/١٨٩/٢٥٣٩) والحاكم (٣/١٠٩) والطبراني في المعجم الكبير (٥/١٦٦/٤٩٦٩، ٤٩٧٠) وابن أبي عاصم في السنة (٢/٩٠٩/١٣٩٩) والخوارزمي في المناقب (١٨٢) من طرق، عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا حبيب عن أبي ثابت، به.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وسكت عنه الذهبي.

قال الألباني في الصحيحة (٤/٣٣٠) : وهو كما قال لولا أن حبيبا مدلساً، وقد عنعنه لكنه لم ينفرد به، فقد تابعه فطر بن خليقة عن أبي الطفيل...).

قلت أخرج أحمد (٤/٣٧٠) وفي الفضائل (١١٦٧) وابن حبان في صحيحه (٦٩٣١) والبزار (٣/١٩١- ١٩٢/٣٥٤٤ كشف- والطبراني في المعجم الكبير (٥/ رقم:٤٩٦٨) وابن عاصم في السنة (٩/١٠٤): رواه أحمد/ ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقة).

قال الألباني في الصحيحة (٤/١٣١): إسناده صحيح على شرط البخاري

وتابعه أيضا: حكيم بن جبير عن أبي الطفيل به، عند الطبراني في المعجم الكبير (٥/رقم ٤٩٧١)، وحكيم بن جبير (ضعيف).

وله متابعة أخرى: عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل به، أخرجه الترمذي (٣٧١٣) وأحمد في الفضائل (٩٥٩).

وقال الألباني: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه الحاكم (٣/١٠٩- ١١٠) من طريق: محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي واثلة، عن زيد بن أرقم بنحوه. وقال (صحيح على شرط الشيخين).

فتعقبه الذهبي بقوله (لم يخرجا لمحمد، وقد وهاه السعدي)

قال الألباني: (وقد خالف الثقتين السابقين فزاد في السند بن واثلة، وهو من أوهامه)

قلت: وللحديث طريق أخرى عن زيد بن أرقم تأتي في الحديث رقم (٨٤). كما أن له طرقاً أخرى ذكرها الألباني في الصحيحة نحت الحديث رقم (١٧٥٠).

راجع هذا الرابط إذا لديك تأويل آخر لكلمة "مولا" في قوله صلوات الله عليه وآله "مولاه" فأتحفنا بردٍ شافٍ هاهنا، إضغط هنا..!!

المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ١١٨: ح٤٥٧٧ حدثناه أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي قالا أنبأ محمد بن أيوب ثنا الأزرق بن علي ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن بن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ثم شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس إني أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال أتعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وحديث بريدة الأسلمي صحيح على شرط الشيخين..!!

المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ١١٩: ح٤٥٧٨ حدثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا أحمد بن نصر أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري وأنبأ محمد بن عبد الله العمري ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا ثنا أبو نعيم ثنا بن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال ثم غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وذكر الحديث هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه..!!

موارد الظمآن ج: ١ ص: ٥٤٣: ح ٢٢٠٤ أخبرنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك حدثنا إبراهيم بن زياد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي بردة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه..!! وراجع الكثير والكثير من المصادر في هذا الشأن وإلا ذكر جميع المصادر يحتاج لأوراق وأوراق..!!

تعليق مختصر بشأن هذا الأمر:

قوله صلوات الله عليه وآله: «فعلي مولاه»، يدل على حصول الولاية للإمام علي صلوات الله عليه بمجرد تحقق ولاية الرسول المطلقة على الأمة، ومن دون فصل كما دلت عليه الفاء التي هي للتعقيب بلا فصل تماماً، ومن المعلوم أن الرسول صلوات الله عليه وآله كان نبي حتى من قبل آدم أو «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين» فبمجرد أن الولاية متحققة كما دل التعبير بالفاء في قوله: {فعلي} حيث لم يقل: (ثم) {علي}...!!

فذلك يعني أن الله سبحانه قد منح الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه الولاية بمجرد أن تحققت الولاية للنبي صلوات الله عليه وآله بلا تخير وبلا فاصل زمني ولو للحظة واحدة..!!

فإنني أحسب بعد هذا البيان أن بإمكاني القول لتكن هذه الكلمة المباركة واحدة من الأدلة الظاهرة على أن الله سبحانه منذ خلق نبينا الأعظم صلوات الله عليه وآله كان قد أعطاه جميع الهدايات التي يحتاجها، والتي توصله إلى الغايات الإلهية، ولا بد أن يكون من بينها هداية الإلهام والوحي والتشريع والولاية المطلقة على الأمة والتي هي بذاتها بلا فترة زمنية قد أعطاه الله للإمام علي صلوات الله عليه..!!

الفصل ٣٩

بنو أمية يضربون وصية الله ووصية رسوله ص بعرض الحائط_ وثيقة_!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بنو أمية يضربون وصية الله ووصية رسوله ص بعرض الحائط_ وثيقة_!

بسم الله الرحمن الرحيم،

هذا اعتراف علماء العامة بأن الأمويين قد ضربوا وصية الله ورسوله صلوات الله عليه وآله عرض الحائط، وفعلوا المحرمات تجاه أهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين،

ولكن النص به الكثير، وقد أختصر في هذه الوثيقة، وفيما نقله المناوي الكثير من الكلام المهم، وفيه حجة دامغة على من لا يتبع أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم، فإليك ما نقله المناوي،، فيقول عبدالرؤوف المناوي في فيض القدير ج: ٣ ص: ١٤:

قال القرطبي:

وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام أهله وإبرارهم وتوقيرهم

ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لأحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبأنهم جزء منه فإنهم أصوله التي نشأ عنها وفروعه التي نشأوا عنه كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم صلى الله عليه وآله وسلم وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيته فواخجلهم إذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه وإنهما أي والحال أنهما وفي رواية أن اللطيف أخبرني أنهما لن يفترقا أي الكتاب والعترة أي يستمرا متلازمين حتى يردا على الحوض أي الكوثر يوم القيامة زاد في رواية كهاتين وأشار بأصبعيه وفي هذا مع قوله أولا إني تلويح بل لبعض بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على أنفسهم واستمساك بهما في الدين أما الكتاب فلأنه معدن العلوم الدينية والأسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق وأما العترة فلأن العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي إلى حسن الأخلاق ومحاسنها تؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء العاملون إذ هم الذين لا يفارقون القرآن أما نحو جاهل وعالم مخلط فأجنبي من هذا المقام وإنما ينظر للأصل والعنصر ثم التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فإذا كان العلم النافع عنصرهم لزمنا اتباعه كائنا ما كان ولا يعارض حثه هنا على اتباع عترته حثه في خبر على اتباع قريش لأن الحكم على فرد من أفراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الأصح بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره تنبيه قال الشريف هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة

الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا أمانا لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض حم طب عن زيد بن ثابت قال الهيثمي رجاله موثقون ورواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به والحافظ عبد العزيز بن الأخضر وزاد أنه قال في حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي...إلخ.

لعنة الله على الظالمين، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب سينقلبون،

ملاحظة: ستخرج لك نافذة تطلب من الإستمرار، فوافق على ذلك..!!

االلهم صل على محمدٍ وآل محمد، اللهم بحق الزهراء صلوات الله عليها روِّع قلب مَنْ روَّع قلب خادمة الزهراء صلوات الله عليها، اللهم ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضي الولاة عنهم أبداً،

(مفجرالثورة)

الفصل ٤٠

لو لم يكن نصٌّ في أمير المؤمنين صلوات الله عليه...؟!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

لو لم يكن نصٌّ في أمير المؤمنين صلوات الله عليه..؟!

بسم الله الرحمن الرحيم،

لو لم يكن نصٌّ في أمير المؤمنين عليه السلام
لكفانا هذا المحور الطاهر في إثبات إمامته

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمدٍ وعليٍ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذريته.

صلى الله عليك أيتها البتول الطاهرة، أيتها الحوراء الإنسية، والبضعة المحمدية، على مر الزمن، يا سيدتي ومولاتي، كنت شامخة لا يسبقك الأولون ولا يلحقك بك الآخرون، أيتها الحجة الباهرة، جعلت العقول حائرة، إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ، فكُنْتِ قرآناً يمشي على الأرض، لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ..!!

وكنت بعد إستشهادك قرآناً يتلى فنستمع وننصت لأنك صراط مستقيم، يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم، فالسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَوْمَ وُلِدْتِ وَيَوْمَ أَسْتُشْهِدْتِ وَيَوْمَ تُبْعَثِينَ، يوم ينادي المنادي، أن غضوا أبصاركم..!!

لو لم يكن نصٌ في أمير المؤمنين ع، لكفانا هذا المحور الطاهر في إثبات إمامته أعني بهذا المحور الزاهر الطاهر فاطمة الزهراء صلى الله عليها، وذلك من نواحٍ عدة، ولكن تختصر المقام بذكر محورين أساسين:

المحور الأول: من هو زوج فاطمة عليها السلام.

كل رجل شريفٍ مؤمنٍ يريد أن يزوج إبنته، لا يختار لها إلا أفضل وأشرف رجل وطأ الحصى، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعرض عن تزويجها لأبي بكر وعمر، أخرج النسائي (المجتبى) في سننه ج: ٦ ص: ٦٢/ح٣٢٢١ أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال ثم خطب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إنها صغيرة فخطبها علي (عليه السلام) فزوجها منه.

صحيح على شرط مسلم، والحديث صححه الألباني في "صحيح سنن النسائي" (٣٠٢٠).

والحديث لا يخلو من الإساءة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فلنذكر ما نقله بن حبان في هذا الشأن، صحيح ابن حبان ج: ١٥ ص: ٣٩٣/٦٩٤٤ أخبرنا أبو شيبة داود بن إبراهيم بن داود بن يزيد البغدادي بالفسطاط حدثنا الحسن بن حماد حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال ثم جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقعد بين يديه فقال يا

رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال فسكت عنه فرجع أبو بكر إلى عمر فقال له قد هلكت وأهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فأعرض عني قال مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فأطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع إلى أبي بكر فقال له إنه ينتظر أمر الله فيها قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا أعالج فسيلا لي فقالا إنا جئناك من ثم بن عمك بخطبة قال علي فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني قال وما ذاك قلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها قال فبعتها بأربع مائة وثمانين فجئت بها حتى وضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابتغنا بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها... وقال –أي الرسول صلى الله عليه وآله- اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي (عليه السلام) ادخل بأهلك بسم الله والبركة..إنتهى..!!

ومن ناحية أخرى نعرف من خلال هذا الحديث، أن الرسول صلى الله عليه وآله، أعرض بوجهه عنهم، وإلا لو كانوا أهلاً ومقاماً ومنزلة عند الله كالزهراء عليه السلام، لزوجها أولهم فضلاً عن تاليه،ففي المستدرك على الصحيحين ج: ٢ ص: ١٧٩/٢٦٩٥ أخبرني عبد الله بن الحسين القاضي حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يزيد بن هارون أنبأ عبد الحميد بن سليمان حدثنا محمد بن عجلان عن

وثيمة البصري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فأنكحوه الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. إنتهى. أي لا تردوا من كان خلق ودين، وهذا يعني:

أولاً: إما أنهما ناقصا دين،

ثانياً: وإما ناقصا خلق،

ثالثاً: وإما كلا الأمرين معاً.

فعندما خطبها عليٌ عليه السلام، زوجها له، وهذا دليلٌ ناصعٌ واضحٌ على أن أمير المؤمنين عليه السلام كفؤٌ للزهراء عليها السلام، وغيره لا يكون، وكيف لا يكونون كذلك وهم عصمة الله وحبل الله المتين «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»..الأحزاب/٣٣.

فاستمع للشيخ عبدالحميد كشك وهو يقول:

http://66.36.173.182/sound/zwaj.mp3

يقول -ما نصه-:

يا معشر السادة،

ألستم معي، أن علياً كان حرياً بزواج من فاطمة..؟؟

فلقد خطبها أبو بكر من أبيها، فقال له الرسول (صلوات الله عليه وآله) حتى يأذن الله..!!

وخطبها عمر من أبيها، فقال له الرسول (صلوات الله عليه وآله) حتى يأذن الله..!!

وخطبها عليٌ من أبيها، فأذن له الله.. إنتهى..!!

هذا إعترافٌ بأن أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام أفضل من الجميع، كيف لا وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله..!!

المحور الثاني: مصداق الحق والعدل في رضاها وغضبها صلى الله عليها

قد مر فيه الكلام وإشبع إلى حد كبير ولكن أذكر شيء منه وبالمختصر.
يقول الرسول صلى الله عليه وآله «صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٣٦١/٣٥١٠ حدثنا أبو الوليد حدثنا بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال ثم فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني.
وإغضاب الزهراء عليه السلام كفر كما جاء في فيض القدير ج: ٤ ص: ٤٢١: (فاطمة ابنته بضعة بفتح أوله وحكي ضمه وكسره وسكون المعجمة والأشهر الفتح أي جزء مني كقطعة لحم مني فمن أغضبها بفعل ما لا يرضيها فقد أغضبني استدل به السهيلي على أن من سبها كفر لأنه يغضبه وأنها أفضل من الشيخين"

وغضب الرسول صلى الله عليه وآله، هو مصداق غضب الله العلي الأعلى الجبار ذو الإنتقام فراجع هذا الموضوع والذي طرح سابقاً والذي من خلاله تعرف ما هو غضب الرسول صلى الله عليه وآله:

http://forum.ansaralhusain.net/show...hreadid=1591850

والسؤال المطروح:
على من كان غضب الزهراء عليها السلام؟
أخرج البخاري في صحيحه ج: ٤ ص: ١٥٤٩/٣٩٩٨ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن عروة عن عائشة ثم أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله

صلى الله عليه (وآله) وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي (عليه السلام) ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي (عليه السلام) من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي (عليه السلام) وجوه الناس..إنتهى..!!

بعد العلم بأن الزهراء عليها السلام قد أستشهدت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، هذا يعني أن غضب الله جل وعلى قد حل عليهما، وقد قال الله العلي العظيم في كتابه العزيز، بسم الله الرحمن الرحيم: «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى»...طه/ ٨١.

ما معني غضب الله على عبدٍ من عبيده؟

يقول القرطبي في تفسيره ج: ١١ ص: ٢٣١: قد أجمعوا على قوله ويحل عليه عذاب مقيم وغضب الله عقابه ونقمته وعذابه فقد هوى قال الزجاج فقد هلك أي صار إلى الهاوية وهي قعر النار من هوى يهوي هويا أي سقط من علو إلى سفل وهوى فلان أي مات.

والسؤال الذي يطرح نفسه:

من ذا الذي يقبل بخلافة قومٍ غضب الله عليهم وحل عذابه ونقمته عليهم؟

فقد أثبت ما صدر من الزهراء عليها السلام الحجة على هؤلاء القوم وعليكم بأنهم خارجون عن الصراط المستقيم، يقول الله جل وعلى، بسم الله الرحمن الرحيم «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ٧... سورة الفاتحة. ربنا وَلاَ تَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا فقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلاَ تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلاَلاً، ربنا وَلاَ تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

نسألكم الدعاء

مفجرالثوره

الاثنين، ٢٥ آب، ٢٠٠٣م

ملاحظة:

راجعوا هذا الرابط وما يحويه من مواضيع تخص الزهراء صلوات الله عليها، إضغط هنا للمطالعة..!!

الفصل ٤١

خلافة الله في الأرض - 16 جزء - (بحث)

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين

السلام على منتظري خروج الإمام صاحب الأمر
روحي وأرواحهم لتراب مقدمه الفداء

خلافة الله في الأرض

إهداء

إلى سيدي ومولاي الضمير المصفى،
والصراط الذي عليه نسير،

للذي هو مهوى قلوبنا،
وعلى زاده نربي عقولنا،

لمن نهوى،
للذي هو من أحمد أخ ووزير،

لحسام يحمي وروح يفدي،
ولسان يدعوا، وعقل يشير،

لمن له مفاتيح من علوم أحمد حباها،
للذي هو كنزها المدخور،

لمبدد الأبطال حيث تألبوا،
لمفرق الأحزاب حيث تجمعوا،

للحبر الذي يصدع بالمواعظ خاشعا حتى تكاد لها القلوب تصدع،
لضمير العالم الموجود عن عدم وسر وجوده المستودع،

لولي الله ووصي رسوله صلوات الله عليه وآله ومحبه علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه،

من أقل عباد الله وأحقرهم،
مفجرالثورة

هادياً ثوابها إلى ضريح سيدي الوالد رحمها الله، وإلى مولاتي الوالدة العزيزة حفظها الله..!!

بسم الله الرحمن الرحيم،

مقدمة

من الأمور التي لا يختلف عليها اثنان هو وجود نظام لتسيير الحياة البشرية والإنسانية على وجه البسيطة على كل الأصعدة (في الدين وفي والمجالات الحقوقيّة والاجتماعيّة والماليّة)، وهذا النظام هو وجود المجتمع البشري في ما يسمى "بالدولة"..!!

فوجود الدولة ليس أمراً تقتضيه وتؤكّده الحياة المعاصرة التي اشتدّت فيها الحاجة إلى الحكومة فحسب، بل كانت موضع تأكيد كبار الفلاسفة والمفكّرين في التاريخ القديم أيضا، فيقول الفيلسوف الكبير أرسطو (السياسة:٩٦ ترجمة أحمد لطفي):
إنّ الدولة من عمل الطبع، وإنّ الإنسان بالطبع كائن اجتماعيّ، وإنّ الذي يبقى متوحّشاً بحكم النظام لا بحكم المصادفة، هو على التحقيق إنسان ساقط أو إنسان أسمى من النوع الإنسانيّ..!!

ويقول أفلاطون (الجمهوريّة بتلخيص):
أنّ أفضل حياة للفرد لا يمكن الحصول عليها إلاّ بوجود الدولة، لأنّ طبيعة الإنسان مآلها إلى الحياة السياسيّة، فهي من الأُمور الطبيعيّة التي لا غنى للناس عنها..!!

ويقول بن خلدون (مقدّمة ابن خلدون:٤١ – ٤٢):
أنّ الإنسان مدنيّ بالطبع، حتى ينتهي بإثبات هذه الضرورة وهي إيجاد الحكومة والدولة..!!

ويقول أحد المعاصرين وهو ثروت بدوي (النُّظم السياسيّة:١- ٧):
إنّ أوّل مقوّمات النظام السياسيّ هو وجود الدولة، بل إنّ كلّ تنظيم سياسيّ للجماعة يفترض وجود الدولة، حتّى أنّ البعض يربط بين مدلول السياسة وفكرة الدولة، ولايعترف بصفة الجماعة السياسيّة بغير الدولة..!!

وما ذلك إلا جعلٌ إلهيُ، فيقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز:
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ..آية ١٣ سورة الحجرات..!!

إذا يتضح من هذا السياق ضرورة وجود دولة تحيط بالمجتمع البشري لتنظيمه وتسييره ليمضي قدماً ليكون مجتمعاً متكاملاً من كل النواحي..!!

ولكن في ظل الدولة والحكومة الإسلامية، كيف يجب أن تكون هذه الدولة وهذه الحكومة ومن ذا الذي يرسم لها طريقها..؟؟

هنا الأمر يتعلق بوجود النظام الإلهي الرباني، وأن الحاكم (السلطة التفيذية) يجب أن يكون له علاقة بالسماء كي يكون قوله وفعله وتقريره موافقاً لهذا الشأن الإلهي، فلا يحكم إلا بما أنزل الله عزَّ وَجَّل، فيجب أن يكون هذا الحاكم عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، لأن الله سبحانه وتعالى يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ..!!

فقد تجلى هذا الواقع كالنار على المنار وكالشمس في وضح النهار بعد بعثة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله، فعندما هاجر إلى المدينة، أسس الدولة مباشرة بعد وصوله فأقام كل الأسس التي من شأنها أن تجعل المدينة المنورة دولة إلهية بكل ما لهذه الكلمة من معنىً، فمارس كلّ ما هو من شأن الحاكم السياسي من تشكيل جيش منظّم، وعقد معاهدات ومواثيق مع الطوائف الأخرى، وتنظيم الشؤون الإقتصاديّة والعلاقات الإجتماعيّة ممّا يتطلّبه أيُّ مجتمع منظّم ذو طابع قانونيّ، وصفة رسميّة وصيغة سياسيّة، واتخاذ مركز للقضاء والإدارة متمثلاً في مسجد رسول الله صلوات الله عليه وآله، ووضع رواتب وعين المسؤوليات الإداريّة، ووجه رسائل إلى الملوك والأمراء في الجزيرة العربيّة وخارجها، وسير الجيوش والسرايا..!!

وبذلك يكون الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله أوّل مؤسّس للدولة الإسلاميّة التي استمرّت من بعده، واتّسعت، وتطوّرت وتبلورت، واتّخذت صوراً أكثر تكاملاً في التشكيلات والمؤسّسات وإن كانت الأسس متكاملةً في زمن المؤسّس الأوّل صلوات الله عليه وآله..!!

والسؤال هو:

هل خلافة الله في الأرض مستمرة أم توقفت بعد شهادة الرسول صلوات الله عليه وآله، وخصوصاً مع وجود نص إلهي بالإنقلاب..؟؟

فقال سبحانه وتعالى:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ...آية ١٤٤ سورة آل عمران..!!

هل من عدل الله عز وجل ترك الناس دون راعٍ يرعاها، وبعد ذلك يحاسبهم..؟؟

أم هل من عدل الله، علمه بهذا الإنقلاب على الأعقاب، ثم لا ينصب من يخلفه بعد شهادة رسوله صلوات الله عليه وآله..؟؟

يقول عز وجل:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ...آية ٢٥ سورة الحديد..!!

والسؤال المطروح:

كيف يقوم الناس بالقسط دون وجود خليفة الله في الأرض بعد شهادة الرسول

صلوات الله عليه وآله وقد وصف سبحانه وتعالى أناساً بأنهم هم من يعلمون تأويل الكتاب دون غيرهم..؟؟

قال جل شأنه:

هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ...آية ٧ سورة آل عمران..!!

إذاً هؤلاء الذين يقول عنهم الله عز وجل أنهم «الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » من الذي يحددهم ويعرفهم للناس..؟؟

قد يقول ساءلٌ بأن الذي يحدد ذلك، هم العلماء، نسأل:

وكيف يعلم هذا العالم أو ذاك بأن هذا الشخص أو ذاك هو من الراسخين في العلم الذين يعلمون التأويل الصحيح بلا ريب وهو لا يعلم التأويل الصحيح للكتاب أصلاً..؟؟

فهذا ما لا يدعيه أحدٌ أبداً لا قديماً ولا حديثاً، فأمر هؤلاء لا يعلمهم إلا الله جل وعلى وهو الذي يُخبر بهم ويحددهم تبارك وتعالى، وإن شاء الله نعرف من نطق بذلك ولم يُنْكر عليهم أحدٌ ممن عاصرهم وممن كان بعدهم..!!

يقول سيدي ومولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه في نهج بلاغته ص ٨١٠ باب بَابُ المُخْتَارِ مِنْ حِكَمِ أَمِيرالمؤمنين عليه السلام وَمَوَاعِظِهِ:

اللَّهُمَّ بَلَى! لاَ تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِم لله بِحُجَّة، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلاَّ تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ..!!

ملاحظة:

قوله صلى الله عليه «بلى» تعني بأن الأمر ليس مستحدثاً، ولو قال "نعم" لكان بالإمكان قول ذلك، لكن الأمر سنة إلهية، ولذلك وجب التنبيه لذلك..!!

يقول سيدي ومولاي الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه (علل الشرائع ص٢٥٣):

إنّا لا نجد فرقةً من الفرق ولا ملّةً من الملل بقوا وعاشوا إلاّ بقيّم ورئيس لما لا بدّ لهم منه في أمر الدّين والدُّنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق لما يعلم أنّه لابدّ لهم منه، ولا قوام لهم إلاّ به فيقاتلون به عدوّهم ويقسّمون به فيئهم، ويقيمون به جمعتهم وجماعتهم، ويمنع ظالمهم من مظلومهم..!!

إذاً هل تنصيب الإمام الذي هو خليفة الله في الأرض من شأن الناس أنفسهم أم هو من شؤون توحيد الربوبية..؟؟

الأربعاء، ليلة الخميس، الخامس عشر من شهر شعبان المُعَظَّم، ١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحاكمية:

من الثابت أنّ للكون مدبّراً حقيقياً واحداً هو الله تعالى وأنّ تدبير العالم وحياة الإنسان بيده دون سواه، كان تدبير أمر الإنسان في صعيد الشريعة ـ سواء في مجال الحكومة أو التقنين أو الطاعة أو الشفاعة أو المغفرة ـ برمّته بيده تعالى، ومن شؤونه الخاصة به، فلا يحق لأحد أن يتصرّف في هذه المجالات والأصعدة من دون إذن الله تعالى، ولهذا يُعتبر التوحيدُ في الحاكمية، والتوحيد في التشريع، والتوحيد في الطاعة، والتوحيد في الشفاعة والمغفرة من فروع التوحيد في التدبير وشقوقه ولوازمه!

إن التوحيد في الربوبية يفنّد كلَّ لونٍ من ألوان تصوّر الإستقلال، والتأثير المستقل عن الإذن الإلَهيّ كليّاً كان، أو جزئياً، فهو يُبطل أي إسنادٍ، لتأثير غير الله في مصير الإنسان والكون، وتدبير شؤونها بمعزلٍ عن الإذن الإلَهيّ وبهذا يُبطل ويرفُضُ عبادةَ غير اللهِ تعالى!

إنّ مشركي عصر الرسالة كانوا يَعتبرون أوثانهم وأصنامَهم ومعبوداتهم المختلفة أرباباً وآلهةً، وكانوا يظنّونَ سفهاً أنّ لِهذهِ الموجودات الميّتة، والجمادات سَهْماً في الرّبوبيّة، والألُوهيّة، بينما لا يرى الموحّدون، الأنبياءَ والأئمةَ إلاّ عباداً صالحين، وهم يردّدُون في صلواتهم وتحياتهم دائماً عبارة: عَبْدُه ورسوله و عباد الله الصالحين!

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام (بحار الأنوار ج ٢٥، ص ٣٦٤):

إحذَرُوا على شَبابِكمُ الغُلاةَ لا يُفْسدُوهُمْ، فإنَّ الغلاةَ شرُّ خلقِ اللهِ، يُصغِّرونَ عظمةَ اللهِ ويَدَّعُون الرَّبوبيَّة لِعبادِ اللهِ!

فإذا كان النبي صلوات الله عليه وآله حاكماً على المسلمين فإنّ هذا نابعٌ من إختيار الله تعالى إيّاه لهذا المنصب، وانطلاقاً من هذه العلّة ذاتها تجب إطاعتهُ بل إنّ إطاعته نفس إطاعة الله، قال تعالى: مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا...آية ٨٠ سورة النساء، وقال أيضاً: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ...آية ٦٤ سورة النساء، فلو لم يكن الإذنُ الإلهيّ ما كانَ النبي صلوات الله عليه وآله حاكماً ولا مُطاعاً، فحكومتهُ وطاعتهُ مظهرٌ لحاكمية الله وطاعته!

كما أنّ تحديدَ الوظيفَة وتشخيص التكليف بما أنّه من شُؤون الربوبية، لم يَحِقّ ولا يحقّ لأحدٍ أن يحكم بغير ما أمر اللهُ به، وأن يقضيَ بغير ما أنزل: وَمَن لَّمْ يَحْكم بِمَا

أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِک هُمُ الْكافِرُونَ...آية ٤٤ سورة المائدة!

هذه الآية الكريمة بها مدلول عظيم ومهم بالنسبة لخلافة الله في الأرض، إذ أنها تُظهر بأن حكم الله في الأرض يجب أن يكون من تنصيب الله وإختياره، فإنّ تحديدَ الوظيفَة وتشخيص التكليف إنما هو من شُؤون الربوبية، لم يَحِقّ ولا يحقّ لأحدٍ أن يحكم بغير ما أمر اللّهُ به، ولذا من اختارهم الله سبحانه وتعالى لتبليغ رسالته وخلافته في الأرض كانوا معصومين تحت رعايته، فأمر الناس أن يطيعوهم مطلقاً، فقال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ...آية ٦٤ سورة النساء، فليس من حق أحدٍ (ولا من حق الرسل أنفسهم) أن يجعلوا هذا أو ذاک خليفة على الناس إلا بأمر من الله عزَّ وجلَّ، قال تعالى: وَرَبُّک يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكونَ...آية ٦٨ سورة القصص، وقال تعالى: وَمَا كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أن يَكونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا...آية ٣٦ سورة الأحزاب، ومن يكن في ضَلال مبين كان حقاً أن يكون خارج دائرة الإمامة والخلافة.

ولذا نحن نقرأ كل يوم (عشراً على الأقل) اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ... آية (٦-٧) سورة الفاتحة!

لاحظ هذه الآيات المباركة وما ترمي إليه، فقال تعالى:
وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ،

فكان الجواب:
أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّک نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّک خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ، وَلَوْلاَ أَنْ يَكونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا

مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ، وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ، وَزُخْرُفًا وَإِنْ كلُّ ذَلِک لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّک لِلْمُتَّقِينَ...آية ٣١-٣٥ سورة الزخرف.

إذاً يجب عليكم التسليم لأمر الله جلّ وعلا، فإن هذه الأمور ليست من اختياركم، وقد ذكر العلامة السيد كمال الحيدري حفظه الله في محاضرته والتي تحمل عنوان "حقيقة الصلاة على النبي وآله" حقيقة قول الله تعالى: وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا..آية ٥٦ سورة الأحزاب، فقال ما نصه:

ما معنى وسلموا تسليماً؟

المتعارف عندنا أن المراد من التسليم هنا، السلام!

فلهذا نسلم عندما يذكر إسم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ماذا نقول؟
نقول صلى الله عليه وآله وسلم، فنأخذ التسليم في الآية بمعنى السلام، بمعنى السلام عليک يا رسول الله!

وهذا أيضاً هو المعنى الذي يفهمه الإتجاه الآخر (الأخوة العامة)!

هؤلاء يفهمون من قوله تعالى «وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»، يعني قولوا للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) السلام عليک يا رسول الله!

ولكنه عندما نراجع الروايات في ذيل هذه الآية المباركة -وهي روايات كثيرة- أنا أذكر روايتين منها في تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، هناک عدة روايات:

الرواية الأولى (في الجزء السادس منه): سألت أبا عبدالله الصادق (عليه السلام) عن قول الله عزل وجل «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ»، قال (عليه السلام): الصلاة عليه

والتسليم له في كل شيءٍ جاء به.

إذا أن الإمام (عليه السلام) يفسر التسليم بمعنى السلام أم بمعنى الإنقياد..؟

فرقٌ كبير بين أن نقول أنه وسلموا بمعنى "السلام عليک"، وبين أن نقول وسلموا يعنى ماذا..؟

يعني "إنقادو للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم"، وبتعبير القرآن الكريم «وَمَا آتَاكمُ الرسول فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكمْ عَنْهُ فَانتَهُوا»..آية ٧ سورة الحشر!

إذاً الآية المباركة ليست بصدد بيان أن الله سبحانه وتعالى يريد أن يأمر المؤمنين بأن يسلموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد أن أمرهم بالصلاة عليه!

لا، الله سبحانه وتعالى بعد أن أمرهم بالصلاة على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ماذا قال للمؤمنين؟

قال إذاً إنقادوا للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)!

إذا لابد أن تسلموا الأمر بيده!

الرواية الثانية (من الجزء السادس أيضاً من التفسير ص ٣٠٩): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»، قال: لهذه الآية ظاهرٌ وباطن. فالظاهر أي سلموا لمن وصاه وإستخلفه وفضله عليكم، وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، أي لكل ما جاء به!

ومما جاء به ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام!

إذا هذه الآية المباركة بصدد بيان، أنه يجب عليكم الصلاة ويجب عليكم: السلام أو التسليم؟ أي منهما؟

على هذا الأساس لا ينبغي أن نقول صلى الله عليه وآله وسلم - وسلم هذه زائدة- جاءتنا من الطرف الآخر!

أصلها صلى الله عليه وآله!

"وسلم"، هذه إذا إلقيت بمعنى السلام، الله سبحانه وتعالى سلم على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في القرآن سلم؟ أو لم يسلم!

الله في القرآن الكريم فقط صلى! وهو سلم أو أمر بالسلام؟ أمر بالسلام!

إذاً هذه الجملة "وسلم"، الله سبحانه وتعالى لم يسلم على رسوله (صلى الله عليه وآله) في القرآن!

ولكن جاءتنا من الطرف الآخر، الذين أخذوا معنى التسليم بمعنى السلام!

وإلا واقع الأمر-فأنا أتصور- في ذهن الأخوة إلى الآن يتصورن بمعنى "وسلم" بمعنى السلام!

مع أنه روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام تبين أن المراد من السلام في الآية "وسلموا"، ليس بمعنى سلموا، قولوا السلام عليک يا رسول الله، بل إنقادو له وسلموا لما جاء به!

ومن أهم ما جاء به هو أنه وصَّى بخلافة الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين! هذه هي المسألة الأساسية، ولذا يقول الإمام عليه أفضل الصلاة والسلام " لها ظاهرٌ وباطن"!

ولذا أنت عندما تراجع كلمات المحققين من العلماء، تجد الملتفت لهذه "النكتة" في كتابه لا يقول "صلى الله عليه وآله وسلم"، بل يقول "صلى الله عليه وآله"!

هل يضيف "وسلم"..؟ لا، لا يضيفها..إنتهى!

فجاء في كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي ج١ ص٣٧٧: وقوله: " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله: " صلوا عليه " والباطن قوله: " وسلموا تسليما" أي سلموا لمن وصاه واستخلفه، وفضله عليكم، وما عهد به إليه تسليما، وهذا مما أخبرتك: أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، وصفى ذهنه، وصح تمييزه.

> **وفي تفسيرعلي بن إبراهيم ج٢: ص١٩٦: قال: وقوله: (وسلموا تسليما)، يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به.**

وجاء في مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي ص ٢٥٦ :

وإليه الإشارة بقوله: صلوا عليه وسلموا تسليما، ومعناه صلوا على محمد، وسلموا لعلي أمره، فجمعهما في جسد واحد جوهري، وفرق بينهما بالتسمية والصفات في الأمر، فقال: صلوا عليه وسلموا تسليما، فقال: صلوا على النبي، وسلموا على الوصي، ولا تنفعكم صلواتكم على النبي بالرسالة إلا بتسليمكم على علي بالولاية!

وفي معاني الأخبار ص ٣٦٧: ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال: حدثنا المعلى بن محمد بن جمهور القمي، عن أحمد بن حفص البزاز الكوفي، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فقال الصلاة من الله عز وجل رحمته، ومن الملائكة تزكيته، ومن الناس دعاء. وأما قوله وسلموا تسليما فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه!

وينبغي الإشارة إلى أن المسلمين الأوائل فهموا معنى التسليم في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، بأنه التسليم لأمر النبي وليس السلام عليه (صلى الله عليه وآله) لأنه لم يقل وسلموا سلاما.

ولذا نجد أن الصلاة عليه استعملت مجردة في القرون الأولى بدون (وسلم).

إذاً، فالله عزَّ وجلَّ هو الذي يعين شخصاً للقيادة، وبيانِ الوظائف الدينية!

يقول آية الله روح الله الخميني (قدس) في الحكومة الإسلاميّة ص٤١- ٤٢:
الحكومة الإسلاميّة هي حكومة القانون الإلهيّ ويكمن الفرق بينها وبين الحكومات الدستوريّة منها والجمهوريّة في أنّ ممثّلي الشعب أو ممثّلي الملك هم الذين يقنّنون ويشرّعون، في حين تنحصر سلطة التشريع بالله عزَّ وجلَّ وليس لأحد أيّاً كان أن يشرّع وليس لأحد أن يحكم بما لم ينزّل الله به من سلطان; ولهذا السبب فقد استبدل الإسلام بالمجلس التشريعيّ مجلساً آخر للتخطيط يعمل على تنظيم سير الوزارات في أعمالها وفي تقديم خدماتها في جميع المجالات!

بسم الله الرحمن الرحيم،

وقفة مع كلمات علماء العامة في مسألة الحاكمية

ذكر محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ) في صحيحه ج: ٤ ص: ١٦٢٥:

باب قال مجاهد إلى شياطينهم أصحابهم من المنافقين والمشركين محيط بالكافرين الله جامعهم صبغة دين على الخاشعين على المؤمنين حقا قال مجاهد بقوة يعمل بما فيه وقال أبو العالية مرض شك وما خلفها عبرة لمن بقي لاشية لا بياض وقال غيره يسومونكم يولونكم الولاية مفتوحة مصدر الولاء الربوبية وإذا كسرت الواو فهي الإمارة وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم وقال قتادة فباؤوا فانقلبوا

وقال غيره يستفتحون يستنصرون شروا باعوا راعنا من الرعونة إذا أرادوا أن يحمقوا إنسانا قالوا راعنا لا تجزي لا تغني خطوات من الخطو والمعنى آثاره ابتلى اختبر!

تعليق:

وهذا نص مفاده بأن شؤون الربوبية يختص بها الله عزَّ وجلَّ، ولا يمكن لأي أحدٍ كان أن يتولى أمر الولاية على الناس إلا بإذن من الله سبحانه، وهذا أمر واضحٌ لأن الله عزَّ وجلَّ لا يقبل أن يتولى الناس من كان يحكم بغير ما يريده الله جلَّ وعلا، ولذا، لم يَحِقّ ولا يحقّ لاَحدٍ أن يحكم بغير ما أمر اللهُ به، وأن يقضيَ بغير ما أنزل: وَمَن لَّمْ يَحْكم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِک هُمُ الْكافِرُونَ...آية ٤٤ سورة المائدة!

وذكر محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله (٢٠٢-٢٩٤هـ) في كتابه تعظيم قدر الصلاة ج: ٢ ص: ٥١٧

قول طائفة ثانية في مغايرة الإيمان قال أبو عبدالله وقالت طائفة أخرى أيضا من أصحاب الحديث بمثل مقالة هؤلاء (يعني أصحاب الآية) إلا أنهم سموه مسلما لخروجه من ملل الكفر ولإقراره بالله وبما قال ولم يسموه مؤمنا وزعموا أنه مع تسميتهم إياه بالإسلام كافر لا كافر بالله ولكن كافر من طريق العمل وقالوا كفر لا ينقله عن الملة وقالوا محال أن يقول النبي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن والكفر ضد الإيمان فيزيل عنه اسم الإيمان إلا واسم الكفر لازم له لأن الكفر ضد الإيمان إلا أن الكفر كفران كفر هو جحد بالله وبما قال فذلک ضده الإقرار بالله والتصديق به وبما قال وكفر هو عمل ضد الإيمان الذي هو عمل ألا ترى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه قالوا فإذا لم يؤمن فقد كفر ولا ذلک إلا أنه كفر من جهة العمل إذ لم يؤمن من جهة العمل لأنه لا يضيع المفترض عليه ويركب الكبائر إلا من خوفه وإنما يقل خوفه من قله تعظيمه لله

ووعيده فقد ترك من الإيمان التعظيم الذي صدر عنه الخوف والورع عن الخوف فأقسم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يؤمن إذا لم يأمن جاره بوائقه ثم قد روى جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قتال المسلم كفر وأنه قال إذا قال المسلم لأخيه يا كافر ولم يكن كذلک فقد باء بالكفر فقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم بقتاله أخاه كافرا وبقوله له يا كافر كافرا وهذه الكلمة دون الزنا والسرقة وشرب الخمر قالوا وأما قول من احتج علينا فزعم أنا إذا سميناه كافرا لزمنا أن نحكم عليه بحكم الكافرين بالله فنستتيبه ونبطل الحدود عنه لأنه إذا كفر فقد زالت عنه أحكام المؤمنين وحدودهم وفي ذلک إسقاط الحدود وأحكام المؤمنين عن كل من أتى كبيرة فإنا لم نذهب في ذلک إلى حيث ذهبوا ولكنا نقول للإيمان أصل وفرع وضد الإيمان الكفر في كل معنى فأصل الإيمان الإقرار والتصديق وفرعه إكمال العمل بالقلب والبدن فضد الإقرار والتصديق الذي هو أصل الإيمان الكفر بالله وبما قال وترک التصديق به وله وضد الإيمان الذي هو عمل وليس هو إقرار كفر ليس بكفر بالله ينقل عن الملة ولكن كفر يضيع العمل كما كان العمل إيمانا وليس هو الإيمان الذي هو إقرار كان من ترک الإيمان الذي هو إقرار بالله كافرا يستتاب ومن ترک الإيمان الذي هو عمل مثل الزكاة والحج والصوم أو ترک الورع عن شرب الخمر والزنا فقد زال عنه بعض الإيمان ولا يجب أن يستتاب عندنا ولا ثم من خالفنا من أهل السنة وأهل البدع ممن قال إن الإيمان تصديق وعمل إلا الخوارج وحدها فكذلک لا يجب بقولنا كافر من جهة تضييع العمل أن يستتاب ولا يزول عنه الحدود وكما لم يكن بزوال الإيمان الذي هو عمل استتابته ولا إزالة الحدود عنه إذ لم يزل أصل الإيمان عنه فكذلک لا يجب علينا استتابته وإزالة الحدود والأحكام عنه بإثباتنا له اسم الكفر من قبل العمل إذ لم يأت بأصل الكفر الذي هو جحد بالله أو بما قال..إنتهى!

وقال أيضاً في تعظيم قدر الصلاة ج: ٢ ص: ٥٢٠

قالوا ولما كان العلم بالله إيمانا والجهل به كفرا وكان العمل بالفرائض إيمانا والجهل بها قبل نزولها ليس بكفر وبعد نزولها من لم يعملها ليس بكفر لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقروا الله في أول ما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم إليهم ولم يعملوا الفرائض التي افترضت عليهم بعد ذلک فلم يكن جهلهم ذلک كفرا ثم انزل الله عليهم هذه الفرائض فكان إقرارهم بها والقيام بها إيمانا وإنما يكفر من جحدها لتكذيبه خبر الله ولو لم يأت خبر من الله ما كان بجهلها كافرا وبعد مجيء الخبر من لم يسمع بالخبر من المسلمين لم يكن بجهلها كافرا والجهل بالله في كل حال كفر قبل الخبر وبعد الخبر قالوا فمن ثم قلنا إن ترک التصديق بالله كفر به وان ترک الفرائض مع تصديق الله انه أوجبها كفر ليس بكفر بالله إنما هو كفر من جهة ترک الحق كما يقول القائل كفرتني حقي ونعمتي يريد ضيعت حقي وضيعت شكر نعمتي قالوا ولنا في هذا قدوة بمن روى عنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين إذ جعلوا للكفر فروعا دون أصله لا تنقل صاحبه عن ملة الإسلام كما ثبتوا للإيمان من جهة العمل فرعا للأصل لا ينقل تركه عن ملة الإسلام من ذلک قول ابن عباس في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئک هم الكافرون!

تعليقٌ مجمل:

إذا كان من يحرم حلال الله ويحلل حرامه مسلماً في نظرک، فما الفرق بينه وبين الكافر؟

أتقول بأن هذا يقر بوجود الله وذاک لا؟

كذلک الكفار يقرون بوجود الله عزَّ وجلَّ، قُلْ مَن يَرْزُقُكم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِک السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن

يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ...آية ٣١ سورة يونس!

ثم في -اعتقادي- أن من كان كافراً (بادئ الأمر) خيرٌ ممن يدعي أنه مؤمنٌ بالله وهو يتحدى رب العزة والجلالة بتغيير أحكامه وسننه، فيحل حلاله ويحرم حرامه، وقد أمرنا الله بقتال هؤلاء، فقال تعالى قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ...آية ٢٩ سورة التوبة!

فلا يقول أحدكم أن هذا الأمر يتعلق بأهل الكتاب فحسب، وذلك أن الآية قسمت الأمر إلى ثلاث مواضعٍ للقتال وذلك بقول "لا" عند كل جماعة منهم مسبوقة بحرف "و"، وإن كان هذه الأمور كلها تنطبق بأجمعها على فئة من الفئات، وقال تعالى إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ...آية ٣٧ سورة التوبة، نعم كلمة الكفر ليس بالضرورة أن يكون مقصودها الكافر بالله، لكن هذا لا يعني أن نقلل من خطورة الأمر حتى تقارنه بشخص غير جاحد ولا معاند بل تارك للصلاة مثلاً، على أن ذلك عظيمٌ أيضاً!

يقول ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) في تفسيره ج: ٣ ص: ٤٢٢:

يقول تعالى مقررا أنه لا إله إلا هو لأن المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون بأنه المستقل بخلق السموات والأرض والشمس والقمر وتسخير الليل والنهار وأنه الخالق الرازق لعباده ومقدر آجالهم واختلافها واختلاف أرزاقهم فتفاوت بينهم فمنهم الغني والفقير وهو العليم بما يصلح كلا منهم ومن يستحق الغني ممن يستحق الفقر فذكر أنه المستقل بخلق الأشياء المتفرد بتدبيرها فإذا كان الأمر كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على أنه الواحد في ملكه فليكن الواحد في عبادته وكثيرا ما يقرر تعالى مقام

الإلهية بالإعتراف بتوحيد الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك الآيات!

تعليق:

هذا نص قيم يعترف فيه بن كثير بأنه لا يحق لأحد أن يتصرّف في أمور الخلق وشؤونها وفي كل هذه المجالات والأصعدة من دون إذن الله تعالى، ولذا يُعتبر التوحيدُ في الحاكمية، والتوحيد في التشريع، والتوحيد في الطاعة، والتوحيد في الشفاعة والمغفرة، من فروع التوحيد في التدبير وشقوقه ولوازمه، فلا مصداق لمن يقول بأن أمر الخلافة أمرٌ بين الناس فيختاروا ما يشاؤون، ولذلک يقول الله عزَّ وجلَّ وَرَبُّک يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكونَ..آية ٦٨ سورة القصص!

قال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) في كتابه شعب الإيمان ج: ١ ص: ١٨٧:

وأخبر الله عزَّ وجلَّ بما كلم به موسى فقال يا موسى إني أنا ربک فاخلع نعليک إنک بالواد المقدس طوى وأنا اخترتک فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إلى قوله واصطنعتک لنفسي وقال يا موسى إني اصطفيتک على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتک وكن من الشاكرين الأعراف، فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام من ربه بإسماع الحق إياه بلا ترجمان كان بينه وبينه ودله بذلک على ربوبيته ودعاه إلى وحدانيته وعبادته وإقامة الصلاة لذكره وأخبره أنه اصطفاه لنفسه واصطفاه برسالاته وبكلامه وأنه مبعوث إلى خلقه فمن زعم أنه إما سمعه الله عزَّ وجلَّ فقد زعم الله ادعى الربوبية لنفسه ودعا موسى إلى وحدانية نفسه وذلک كفر وإن زعم أن ذلک الغير دعا إلى الله كذبه قوله إني أنا ربک وإنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ولكان ذلک الغير يقول ربي وربک فاعبده دل على أنه إنما

سمعه ممن له الربوبية والوحدانية ولأن الأمة اجتمعت مع سائر أهل الملل على أن موسى كان مخصوصا بفضل كلام الله عزَّ وجلَّ ولو كان إنما سمعه من مخلوق لم يكن له خاصية ولا مزية ولا فضل ولا شبه أن يكون من سمعه من جبريل أكثر خاصية منه لزيادة فضل جبريل يخلقه الله عزَّ وجلَّ في الوقت لموسى وقد روينا في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة مناظرة آدم وموسى قال فقال آدم لموسى أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل الله بينك وبينه رسولا من خلقه!

أسئلة تطرح نفسها:

لماذا يصطفي الله أناساً بعينهم ليكونوا خلفاء له في الأرض؟

لماذا لما يكتف الله عزَّ وجلَّ برسولٍ واحد فقط ويترك الأمر شورى بين الناس؟

لم توقف المخالفون لأهل البيت صلوات الله عليهم عند القول بأن الأمر شورى بين المسلمين بعد الرسول صلوات الله عليه وآله فقط دون غيره من الرسل؟

أهذه الأمة بأجمعها على صراط مستقيم ولهذا فهي ليست بحاجة لولي للأمر من بعد النبي صلوات الله عليه وآله؟

أم ساد عليكم القول بعصمة الصحابة (هذا لقولكم بعدالة جميع الصحابة) لذا لا حاجة لولي للأمر على الرغم من مخالفتهم لنص رسول الله صلوات الله عليه وآله غير مرة واختلافهم في محضره واقتتالهم قبل وبعد إستشهاده بأبي هو وأمي ونفسي؟

على أن هذا الأمر مرفوضٌ جملة وتفصيلاً وذلك لأن الله عزَّ وجلَّ قد صرح في كتابه العزيز بأنه لابد من وجود صاحب للأمر على الأرض، فهو سبحانه وتعالى وجل شأنه يقول قُل لَّوْ كانَ فِي الأَرْضِ مَلآئِكةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاء مَلَكا

رَّسُولاً...آية ٩٥ سورة الإسراء، فكيف تقبلون ذلک على الله عزَّ وجلَّ على أنه سبحانه وتعالى قد ترک الأرض دون إمام بعد الرسول صلوات الله عليه وآله؟

هذا وقد صرح الله عزَل وجلّ بأنه سينقلبون على الأعقاب فقال جل وعلا وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ...آية ١٤٤ سورة آل عمران، فهل من عدل الله سبحانه وتعالى أن يعلم بهذا الإنقلاب ومن ثم لا ينصب من يخلف رسوله الأعظم صلوات الله عليه وآله؟

ويقول أيضاً في كتابه الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث ج: ١ ص: ١٤٧:

وفي رواية ابن علية قال اعملوا فكل ميسر أو كما قال أبو سفيان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه في هذا الحديث فأعلمهم صلى الله عليه وسلم أن العلم السابق في أمرهم وعشرون على معنى تدبير الربوبية وأن ذلک لا يبطل تكليفهم العمل بحق العبودية إلا أنه أخبر أن كلا من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب فيسوقه العمل إلى ما كتب له من سعادة أو شقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة فمعنى العمل التعريض للثواب والعقاب وبه وقعت الحجة وعليه دارت المعاملة!

تعليق:

إذا كان هنالک جزاءٌ وعقابٌ على صحة أعمالنا وسقمها، وبما أن العمل هو الحجة التي ننال بها الثواب والعقاب، نتسائل:

أين هو المُرْشِد والمُسَدِد لأعمالنا..؟

كيف نتيقين بصحة أعمالنا؟

أترون العدل في جعل الناس حيارى لا يعلمون الصحيح من السقيم في أمور دينهم ودنياهم وبعد ذلك يُعَاقبُوا على أعمالهم ولم يوجد وازع عن فعل كل ما هو ظلم وليس هناك حجة قائمة بالمعنى الصحيح ليجعلهم على الصراط المستقيم؟

وأخرج في كتابه الزهد الكبير ج: ٢ ص: ٢٨٧:ح٧٤٨، قال:

سمعت أبا سعد لصاحب يقول سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله بمكة يقول سمعت أبا بكر الزبيري يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول سرعة الغضب واحتقار الفقر وحب المنزلة كل ذلك من حب النفس وهو خلع العبودية ومنازعة الربوبية!

تعليق:

إذا كان "حب المنزلة" بالخصوص منازعة للربوبية، وهو بذاته إن لم يكن المقصود من ذلك منزلة الخلافة، فهذا دليلٌ أقوى في حد ذاته على أن الأمر مفاده للإمامة والخلافة، فالخلافة أولى بأن نقول أن التدخل في شؤونها (أي الخلافة) معناه بأننا ننازع الله عزَّ وجلَّ في شؤون الربوبية ولا ينبثق أمرٌ عن ذلك إلا بإذنه عزَّ وجلَّ، وهذا في ذاته كلام صريح بأن الخلافة من شؤون الربوبية ولا يحق لأحدٍ أن يتدخل في هذا الأمر نبياً كان أو ولياً (فضلاً عن عامة الناس) من دون إذنه سبحانه وتعالى!

قال عبد الرؤوف المناوي في كتابه فيض القدير ج: ٤ ص: ٤٧٠

قال الله تعالى الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهو لي وأنا أجزي به صاحبه بأن أضاعف له الجزاء بلا نجاسة لأن فيه الإعراض عن لذات الدنيا والنفس وحظوظها ومن أعرض عنها ابتغاء وجه الله لم يجعل بينه وبينه حجاب واعلم أن الصوم من أخص أوصاف الربوبية إذ لا يتصف به على الكمال إلا الله فإنه يطعم ولا يطعم فإضافته إلى نفسه بقوله وأنا أجزي به لكونه لا يتصف به أحد على الحقيقة إلا

هو لأنه الغني عن الأكل أبد الآبدين ومن سواه لا بد له منه حتى الملائكة فإن طعامهم التسبيح والأذكار وشرابهم المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية من الأكدار ومن عداهم طعامهم وشرابهم ما يليق بهم في دار الدنيا وكل دار وقد دعا الباري إلى الاتصاف بأوصافه وتعبدهم بها بعد الطاقة والصوم من أخصها وأصعب الأشياء على النفوس لكونه خلاف ما جبلوا عليه لما أن وجودهم لا يقوم إلا بمادة بخلاف فلهذا عن كل شيء حم هب عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي إسناد أحمد حسن!

تعليق:

عبدالرؤوف المناوي قال كلمة يجب الوقوف عندها لأنها مهمة جداً وهي:

(واعلم أن الصوم من أخص أوصاف الربوبية إذ لا يتصف به على الكمال إلا الله)

وأصل الأمر يأتي من مفهوم التوحيد في الحاكمية إذ إنّ الحاكميّة مختصّةٌ بالله سبحانه، ولذلك عندما نأتي لمسألة خلافة الله في الأرض تجدها لا تأتي إلا من نفس الباب، أي أنها مختص باختيار الله لا باختيار الناس وليس لهم شأن بها إلا بإذنه سبحانه وتعالى لأنها ولاية من الله سبحانه وتعالى فلابد أن يكون خط من يمسك بزمام الأمر على صراط مستقيم، وقد ذكر بن حجر العسقلاني الشافعي في كتابه مقدمة فتح الباري ج: ١ ص: ٢٠٧ بأن الولاية مصدر الولاء وهي الربوبية وهي لله سبحانه وتعالى في مطلق القول وذلك بعد أن ذكر أمور تتعلق بكلمة "أَوْلَى"، فقال ما نصه:

قوله أولى الناس بعيسى أي أخصهم به وأقربهم إليه وفي المواريث فالأولى رجل ذكر أي أقرب وأقعد والمولى يقع على الولي بالنسب والاسم منه الولاية بالفتح وعلى القيم بالأمر والاسم منه الولاية بالكسر وعلى المعتق من فوق ومن أسفل والاسم منه الولاء

وعلى الناصر والحليف وابن العم والعصبة قال الفراء المولي والولي واحد والمولي يطلق أيضا على أشياء منها التابع والمحب والجار والمأوى والصهر والأخ والابن والشريك والصاحب وغير ذلك وفي الأصل قال معمر يعني أبا عبيدة بن المثنى اللغوي ونقل عنه ما في تفسير سورة النساء وفي الأصل أيضا الولاية مفتوح الواو مصدر الولاء وهي الربوبية وبالكسر الإمارة وتكرر قوله الولاء والمراد به ميراث المعتق من أسفل قوله يسمعها من يليه أي يقرب منه فصل.!

بسم الله الرحمن الرحيم،

يقول بن تيمية الحراني (٦٦١-٧٢٨هـ) قي كتب ورسائله في الفقه ج: ٢٠ ص: ١٨٢

وأما الواحد الذى يفعل وحده فليس إلا أن الوحدانية واجبة له لازمة له فالمشاركة واجبة للمخلوقات لازمة له والوحدانية مستلزمة للكمال والكمال مستلزم لها والاشتراك مستلزم للنقصان والنقصان مستلزم له والوحدانية مستلزمة للغنى عن الغير والقيام بنفسه ووجوبه بنفسه... إلى أن يقول: فلهذا والوجوب بالنفس والقيام بالنفس مستلزمة للوحدانية والمشاركة مستلزمة للفقر إلى الغير والإمكان بالنفس وعدم القيام بالنفس وكذلك الفقر والإمكان وعدم القيام بالنفس مستلزم للاشتراك فهذه وأمثالها من دلائل توحيد الربوبية وأعلامها وهي من دلائل إمكان المخلوقات المشهودات وفقرها وأنها مربوبة فهي من أدلة إثبات الصانع لأن ما فيها من الافتراق والتعداد والاشتراك يوجب إفتقارها وإمكانها والممكن المفتقر لابد له من واجب غني بنفسه وإلا لم يوجد ولو فرض تسلسل الممكنات المفتقرات فهي بمجموعها ممكنة والممكن قد علم بالاضطرار أنه مفتقر في وجوده إلى غيره فكل ما يعلم أنه ممكن والحاصل فانه يعلم أنه والحاصل أيضا فى وجوده إلى غيره فلابد من غنى بنفسه واجب الوجود بنفسه وإلا لم يوجد ما هو والحاصل ممكن بحال وهذه المعاني تدل

على توحيد الربوبية وعلى توحيد الإلهية وهو التوحيد الواجب الكامل الذي جاء فى القرآن لوجوه قد ذكرنا منها ما ذكرنا هذا الموضع مثل أن المتحركات لا بد لها من حركة إرادية ولابد للإرادة من مراد لنفسه وذلک هو الإله والمخلوق يمتنع أن يكون مرادا لنفسه كما يمتنع أن يكون فاعلا بنفسه فإذا امتنع أن يكون فاعلان بأنفسهما إمتنع أن يكون مرادان بأنفسهما..إنتهى!

تعليق:

ابن تيمية جاء بكلمة تفصح عن العقيدة التي نعتقدها نحن في مسألة الحاكمية (بالنسبة لبحثنا هذا)، حيث قال ما نصه: فالمشاركة واجبة للمخلوقات لازمة له والوحدانية مستلزمة للكمال والكمال مستلزم لها والاشتراک مستلزم للنقصان والنقصان مستلزم له والوحدانية مستلزمة للغنى عن الغير والقيام بنفسه ووجوبه بنفسه..إلخ.

والحاكمية هي مسألة لله وحده، يجعلها فيمن يشاء من عباد الصالحين فيختارهم لمعرفته بهم بأنهم أولياءه في الأرض فيستخلصهم لنفسه ودينه، وهاک بعض الآيات في هذا الصدد:

١_ قال سبحانه وتعالى وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ...آية ١٣٠ سورة البقرة، لذا قال الله جل وعلى عن لسان إبراهيم عليه السلام وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ...آية ١٣٢ سورة البقرة، فقال سبحانه في آية أخرى إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ...آية ٣٣ سورة آل عمران!

٢_ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُک عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُک وَكن مِّنَ الشَّاكرِينَ...آية ١٤٤ سورة الأعراف!

٣_ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكونَ...آية ٥٩ سورة النمل!

وفي آيات أخرى يخبر سبحانه وتعالى أن الإصطفاء يكون حتى للملائكة:

٤_ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ...آية ٧٥ سورة الحج، والملائكة وكما يعلم الجميع هم عبادٌ مكرمون لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، وهذه إشارة إلى أن هذا الإختيار سنة إلهية تعكس حكمته في تدبير هذا الكون بما فيه ليصل الإنسان (بصفته أفضل خلق الله) إلى أسمى المراتب التي وضعها له الله سبحانه وتعالى!

إذاً، فالحاكمية واختيار خليفة الله في الأرض أمر مرتبطٌ بالتوحيد وهو توحيد الربوبية، فلا مجال لجعل هذا الأمر في أيدي الناس ليختاروا، وَرَبُّک يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكونَ...آية ٦٨ سورة القصص!

ويقول -أعني بن تيمية- أيضاً في ج: ٢٢ ص: ٤٤٦

وسئل عن قول النبى ولا ينفع ذا الجد منک الجد وهل هو بالخفض أو بالضم أفتونا مأجورين

فأجاب

الحمد لله أما الأولى فبالخفض وأما الثانية فبالضم والمعنى أن صاحب الجد لا ينفعه منک جده أى لا ينجيه ويخلصه منک جده وإنما ينجيه الإيمان والعمل الصالح و الجد هو فلهذا وهو العظمة وهو المال بين أنه من كان له فى الدنيا رئاسة

ومال لم ينجه ذلک ولم يخلصه من الله وإنما ينجيه من عذابه إيمانه وتقواه فإنه قال اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منک الجد فبين في هذا الحديث أصلين عظيمين:

أحدهما توحيد الربوبية وهو أن لا معطى لما منع الله ولا مانع لما أعطاه ولا يتوكل إلا عليه ولا يسأل إلا هو

والثانى توحيد الإلهية وهو بيان ما ينفع وما لا ينفع وأنه ليس كل من أعطى مالا أو دنيا أو رئاسة كان ذلک نافعا له ثم الله منجيا له من عذابه فإن الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الإيمان إلا من يحب قال تعالى فأما الإنسان إذا ما إبتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا يقول ما كل من وسعت عليه أكرمته ولا كل من قدرت عليه أكون قد أهنته بل هذا إبتلاء ليشكر العبد على السراء ويصبر على الضراء فمن رزق الشكر والصبر كان كل قضاء يقضيه الله خيرا له كما فى الصحيح عن النبى أنه قال لا يقضى الله للمؤمن من قضاء إلا كان خيرا له وليس ذلک لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خير له

وتوحيد الإلهية أن يعبد الله ولا يشرک به شيئا فيعطيه ويطيع رسله ويفعل ما يحبه ويرضاه

وأما توحيد الربوبية فيدخل ما قدره وقضاه وإن لم يكن مما أمر به وأوجبه وأرضاه

والعبد مأمور بأن يعبد الله ويفعل أمر به وهو توحيد الإلهية ويستعين الله على ذلک وهو توحيد له فيقول إياک نعبد وإياک نستعين والله أعلم..إنتهى!

تعليق:

في قول بن تيمية كلمات يجب أن نقف عندها لنبين أمور خفيت عليه (لعله لم

يلتفت إلى ما تفيد في البحوث المتقدمة)، وهو قوله: من كان له فى الدنيا رئاسة ومال لم ينجه ذلک ولم يخلصه من الله وإنما ينجيه من عذابه إيمانه وتقواه!

إذاً هو يتحدث (على ما هو ظاهر وواضح) على الإنسان العادي، ورئاسة هذا الإنسان العادي معرضة للصواب والخطأ، فهو ليس بمعصوم وإلا فإن الرئاسة يجب أن تكون محاطةٌ بعصمة هذا الإنسان (أقلها في التبليغ الشرعي والإلهي على حد زعم العامة برغم تناقض عقائدهم في هذا الباب) وعلى هذا الأساس هذا الإنسان يجب أن يكون من سنخ الأنبياء عليهم السلام، أي أنه يجب أن يختاره الله لخلافته في الأرض، والله سبحانه وتعالى لا يعذب عباده الذين أصطفى وقد ذكرت آية بهذا الشأن على أنهم في الآخرة من الصالحين كما في إصطفاء نبي الله إبراهيم عليه السلام حيث قال الله تعالى وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ...آية ١٣٠ سورة البقرة، فقد كانوا تقاة، لأنهم صُنعوا بعين الله ورعايته!

يقول محمد بن أبي بكر الزرعي (٦٩١-٧٥١هـ) في كتابه الصلاة وحكم تاركها ج: ١ ص: ٢٠٤:

فإذا قال إياک نعبد وإياک نستعين ١ سورة الفاتحة الآية ٥ ففيها سر الخلق والأمر والدنيا والآخرة وهي متضمنة لأجل الغايات وأفضل الوسائل فأجل الوسائل فأجل الغايات عبوديته وأفضل الوسائل إعانته فلا معبود يستحق العبادة إلا هو ولا معين على عبادته غيره فعبادته أعلى الغايات وإعانته اجل الوسائل وقد انزل الله سبحانه وتعالى مئة كتاب وأربعة كتب جمع معانيها في أربعة وهي التوراة والإنجيل والقرآن والزبور معانيها في القرآن وجمع معانيه في المفصل وسياق صلاة النبي من حين كان يكبر إلى أن يفرغ منها وجمع معانيه في الفاتحة وجمع معانيها في إياک نعبد وإياک نستعين ١ سورة الفاتحة الآية ٥ وقد اشتملت هذه الكلمة على نوعي التوحيد

وهما توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية وتضمنت التعبد باسم الرب واسم الله فهو يعبد بألوهيته ويستعان بربوبيته ويهدي إلى الصراط المستقيم برحمته فكان أول السورة ذكر اسمه الله والرب والرحمن تطابقا لأجل الطالب من عبادته وإعانته وهدايته وهو المنفرد بإعطاء ذلك كله لا يعين على عبادته سواه ولا يهدي سواه..إنتهى!

تعليق:

يتضح من نتيجة قول الزرعي في ذيل حديثه، بأن للوصول إلى غاية المرام والهدف السامي الذي رسمه الله للإنسان لابد من الإستعانة بربوبية الله عزَّ وجلَّ

ونتساءل:

كيف ستكون هذه الإستعانة، وكيف يهتدي الإنسان إلى الصراط المستقيم؟

لابد من أمر الحاكمية الذي هو من شؤون توحيد الربوبية، وخلافة الله في الأرض هي السبيل الوحيد، فقال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ..آية٦٤ سورة النساء، وقال تعالى في شأن نبي الرحمة صلوات الله عليه وآله وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ...آية ٧٣ سورة المؤمنون، وَكذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ...آية ٥٢ سورة الشورى!

إذاً طريق الصراط المستقيم لا يكون إلا عن طريق خليفة الله في أرضه، فقال الزرعي ما نصه: ويستعان بربوبيته ويهدي إلى الصراط المستقيم برحمته فكان أول السورة ذكر اسمه الله والرب والرحمن تطابقا لأجل الطالب من عبادته وإعانته وهدايته وهو المنفرد بإعطاء ذلك كله لا يعين على عبادته سواه ولا يهدي سواه!

والمعروف بأن الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله أعظم رحمة من الله عزوجل، قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ..آية ١٠٧ سورة الأنبياء، إذاً عندما نصرح بأن رحمة الله هي تعني خلافته في الأرض بإختيار الله عزَّ وجلَّ دون غيره، والإستعانة تكون بواسطة هذا الرسول الكريم صلوات الله عليه وآله ومن ينوب عنه (وهذا البحث المهم في مضمونه)!

قال عبد الرؤوف المناوي في كتابه فيض القدير ج: ٢ ص: ٩٩

عن أبي رمثة بكسر فسكون ففتح البلوي أو التيمي أو التميمي اسمه رفاعة بن يثربي أو عكسه أو عمارة بن يثربي أو حبان بن وهب أو جندب أو حبيب ذلك صحابي مات بإفريقية قال دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فرأى أبي الذي بظهره فقال دعني أعالجه فإني طبيب فذكره الله مع القاضي بعونه وإرشاده وإسعافه وإسعاده ما لم يجر في حكمه أي يتعمد الظلم فيه فإذا جار فيه تخلى الله أي قطع عنه تسديده وتوفيقه ولزمه الشيطان يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله لما أحدثه من الجور وارتكبه من الباطل وتحلى به من خبيث الشمائل وقبيح الرذائل

قال ابن العربي القاضي يقضي بالحق ما كان الله معه فإذا تركه جار فالأمر أولا بيد الله يبدأ عن بداية المقادير وحكمه بالتقدير وملكه للتدبير تحقيقا للخلق وتوحيدا وقد يخبر عن مآل حاله تخويفا وإنذارا بالمعاملات التي جعلها لأهل الفوز وأهل الهلكة وهو الحكيم الخبير

قال ابن بطال دل الحديث على أن القضاء بالعدل من أشرف الأعمال وأجل ما يتقرب به إلى الملك المتعال وأنه بالجور بضد ذلك ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون المائدة

قال ابن حجر وفي الحديث ترغيب في ولاية القضاء من استجمع شروطه وقوي على أعمال الحق ووثق من نفسه بعدم الجور ووجد للحق أعوانا لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق للمستحق وكف يد الظالم والإصلاح بين الناس وكل ذلك من آكد القربات ولذلك تولاه الأنبياء فمن بعدهم من الخلفاء الراشدين وكذلك اتفقوا على أنه فرض كفاية لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه

فقد أخرج البيهقي بسند قوي أن أبا بكر لما ولي الخلافة ولى عمر القضاء وبسند آخر قوي أن عمر استعمل ابن مسعود على القضاء وإنما فر منه من فر خوف العجز أو عدم المعين ومن ثم كان السلف يمتنعون منه أشد امتناع

تنبيه:

سأل ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال على معنيين مع الأنبياء والأولياء بالنصرة والكلاءة إنني معكما أسمع وأرى طه مع العامة بالعلم والإحاطة ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم المجادلة فقال ابن شاهين مثلك..إنتهى!

تعليق:

أولاً: يجب أن يكون هذا الحاكم مسدداً من قبل الله سبحانه وتعالى – كما ذكروا- لكن مسألة إقامة حدود الله في الأرض وكونها يجب أن تكون حكم الله الحق لا ريب فيه، يجب أن يكون هذا الحاكم دائماً تحت رعاية الله، وما يقوله هو الحق من عند الله، فلا مجال لهذا القول الذي قاله ابن العربي، وهو:

القاضي يقضي بالحق ما كان الله معه فإذا تركه جار!

ثانياً: وتعليقاً على قول ابن بطال، وقوله جميلاً جداً، إلا أنني أسأله وأسأل، من يجلس مجلس الحاكم والقاضي بحكم الله، كيف له أن يعلم بأن هذا الحكم هو حكم الله بلا شك ولا ريب؟

فهل يخبرني إن كان هذا الحاكم أو القاضي من الراسخين في العلم الذين يعلمون التأويل الصحيح للقرآن الكريم، ولا أعتقد بأن لأي أحدٍ منهم طاقة على رد الجواب لأنهم –أعني علماء العامة- لا يعلمون التأويل الصحيح للقرآن الكريم، وكون من لا يحكم بما أنزل الله (فاسقاً، ظالماً، كافراً) يجب أن نلتفت للأمر وذلك لأن مجلسه صعب مستصعب لمن كان بعيداً عن عناية الله واختياره واصطفائه!

ثالثاً: وتعليقاً على قول بن حجر، وفيه ما هو جميل وفيه ما هو مخالف لمن وصله علم بأحوال الناس!

نعم، من يجلس في مجلس ولاية القضاء وقد استجمع شروطها من العلم والحكمة والتقوى والورع والزهد والإستقامة والصلاح، لا يخالفه أو يعارضه أحدٌ، وقد كان كذلك الأنبياء عليهم السلام، قال تعالى مخاطباً نبي الرحمة صلوات الله عليه وآله: إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلاَ تَكن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا...آية ١٠٥ سورة النساء!

ولاحظ جيداً قول الله تعالى: بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ، أي بحكم الله الذي: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ...آية ٤٢ سورة فصلت!

لكن أن نقول الخلفاء الراشدين كانوا كذلك، فهذا قولٌ يجب أن نبحثه على طاولة البحث، فالكل يعلم مخالفة أبو بكر لعمر في حياته والعكس، وعدم حكم عثمان بن عفان بما أنزل الله وأنه قد غير السنن، وقرب من أبعده الله وأبعد من قربه الله، فلتراجع هذه الأمور في محلها أيها القارئ الكريم، ففي صفحات التاريخ تسري أحكام مرتجلة يتلقفها فم من فم، ويتوارثها جيل عن جيل، ويتخذها السامعون قضية مسلَّمة، مفروغاً من بحثها والاستدلال عليها، وهي من الواقع لم تعرض قط على

البحث والاستدلال، ثم صقلتها الألسنة فعز عليها بعد صقلها أن تردها إلى الهجر والإهمال!

كل أولئک من لغو الشعوب، وللشعوب بداهة تقصر دونها بداهة الغوَّاصيين من الأفراد، ولكنها إذا لغت فشوطها في اللغو أوسع من شوط الفرد بأمد بعيد!

هذه الأمة تشملها الآية الكريمة وَمَن لَّمْ يَحْكم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِک هُمُ الْكافِرُونَ وذكر محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله (٢٠٢-٢٩٤هـ) في كتابه السنة ج:١ ص: ٢٥: ح٦٥ حدثنا إسحاق أنبأ جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن همام بن الحارث قال كنا ثم حذيفة فذكروا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئک هم الكافرون فقال رجل من القوم إنما هذا في بني إسرائيل فقال حذيفة نعم الأخوة لكم بنو إسرائيل إن كان لكم الحلو ولهم المر كلا والذي نفسي بيده حتى تحذي السنة بالسنة حذو القذة بالقذة!

> وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) في كتابه حلية الأولياء ج: ٤ ص: ١٧٩!

تعليق:

كلام حذيفة رضوان الله تعالى عليه لا يدل إلا على أن هذه الأمة ستغير وتبدل أحكام الله، وأن الأمر لا يتعلق ببني إسرائيل، بل كل ما جرى في بني إسرائيل ستحذو حذوه هذه الأمة!

الشخصية الحاكمة:

إن مهمة الأنبياء لا تنحصر بالتبليغ والدعوة، وإنما تتجاوز ذلک ليكونوا القادة والحكام على الناس، المهيمنين على مسيرة البشرية، حيث يريدون إيصالها إلى الله سبحانه، من خلال تربيتهم وهدايتهم لها، وحاكميتهم وهيمنتهم على كل شؤونها،

في مسيرتها إلى كمالها، الذي ينتهي بها إلى معرفته سبحانه وتعالى. ولهم إشراف على كل الواقع الروحي، والعقيدي والتربوي، والسلوكي للأمة، وعلى كل علاقاتها بأي شيء في هذا العالم، سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة!

يقول الله سبحانه وتعالى في قصة نبيه آدم عليه السلام: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى...آية ١٢٣ سورة طه، إذا تمعنت –أيها القارئ اللبيب- في هذه الآية الكريمة وبحثت مفرداتها البليغة، ستجد من النكات القرآنية العقائدية والسنن الإلهية في مسألة (الحاكمية) ما يأخذ بيدك إلى سواء السبيل، منها وأهمها حسب فهمي القاصر:

أولاً: وهو سؤال، ما هو هدى الله سبحانه وتعالى؟ وكيف يصل إلينا؟

ثانياً: الله جل وعلا يضمن للبشرية بأن لا تضل ولا تشقى إذا ما اتبعت هداه سبحانه وتعالى، وعلى القارئ الكريم واللبيب أن يركز على كلمة "يضل" فهي بليغة في معناها، حاسمة في مرادها، فجاء في لسان العرب ج: ١١ ص: ٣٩٢:

قال ابن بري: قال أَبو عمرو بن العلاء إِذا لم تعرف المكانَ قلت ضَلَلْتُه، وإِذا سَقط من يَدِك شيءٌ قلت أَضْلَلْته؛ قال: يعني أَنّ المكان لا يَضِلُّ وإِنّما أَنت تَضِلُّ عنه، وإِذا سَقَطَت الدراهمُ عنك فقد ضَلَّت عنك، تقول للشيء الزائل عن موضعه: قد أَضْلَلْته، وللشيء الثابت في موضعه إِلا أَنّك لم تَهْتَدِ إِليه: ضَلَلْته!

قال الفرزدق:

ولقد ضَلَلْت أَباك يَدْعُو دَراماً=كضَلالِ مُلْتَمِسٍ طريقَ وَبارِ

١

ولقد ضَلَلْت أَباك يَدْعُو دَراماً كضَلالِ مُلْتَمِسٍ طريقَ وَبارِ

وفي الحديث: ضالَّة المؤمن؛ قال ابن الأثير: وهي الضائعة من كل ما يُقْتَنَى من الحيوان وغيره.. إنتهى!

وأيضاً في لسان العرب ج: ١١ ص: ٣٩٣:

يقال: ضَلَلْت الشيءَ وضَلِلْته إذا جعلتَه في مكان ولم تَدْرِ أَين هو. و أَضْلَلْته إذا ضيَّعْته. و ضَلَّ الناسي إذا غاب عنه حفظُ الشيء..إنتهى!

فإضاعة شيءٍ معين، يسمى ضلالاً، (فتأمل) أيها القارئ الكريم!

وعندما ترجع لآيات القرآن الكريم ستعرف بأن هناك مستويات ودرجات للضلال (وكلها ضلال)، وأضلها وأعظمها يعرف من قوله تعالى: إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا...آية ١١٦ سورة النساء، وقال لقمان لابنه: يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ...آية ١٣ سورة لقمان، أو كما قال نبي الله إبراهيم عليه السلام أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ...آية ٧٤ سورة الأنعام!

والسؤال المطروح:

إذا كان الشرك ضلالا مبيناً وبعيداً، فهل هناك مصداقٌ آخر نعرفه به (غير الشرك) وإن كان مستنبطاً منه؟

قال تعالى وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا..آية ٣٦ سورة الأحزاب، فمعصية رُسُول الله سبحانه وتعالى تعتبر ضلالاً مبيناً (أياً كانت هذه المعصية) هي ضلال مبين، ولذلك يقول الله جلّ وعلا: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ...آية ٦٤ سورة النساء!

إذاً مسألة خلافة الله في الأرض مسألة حساسة وضرورة لابد من وجودها، وقد بينا في مقدمة موضوعنا هذا، بأنه في ظل الدولة والحكومة الإسلامية، الأمر يتعلق بوجود النظام الإلهي الرباني، وأن الحاكم يجب أن يكون له علاقة بالسماء كي يكون قوله وفعله وتقريره موافقاً لهذا الشأن الإلهي، فلا يحكم إلا بما أنزل الله عزَّ وجلَّ، فيجب أن يكون هذا الحاكم عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، قال تعالى: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ...آية ٢٥ سورة الحديد!

فمن الآية الكريمة (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) تعرف بأن مضمونها يتفق مع هذه الآية الكريمة، وهي الآية ٣٥ من سورة الأعراف، حيث يقول جلّ وعلا: (يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكمْ رُسُلٌ مِّنكمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) أي أن رُسُل الله جل وعلا هم من يحمل هذا الهدى والهدي، قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى، بل أن الله سبحانه وتعالى يوصي رسوله الأعظم صلوات الله عليه وآله بأن يقتدي بذلك الهدى، وليس بمن قبله من الرسل -وكيف يقتدي بهم وهو أفضلهم؟- فيقول الله جلّ وعلا: أُوْلَئِك الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ..آية ٩٠ سورة الأنعام، قال تعالى: قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكمْ عِندَ رَبِّكمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ...آية ٧٣ سورة آل عمران.

يجب أن يكون خليفة الله في الأرض كاملاً

فهل علاقة الله مع أوليائه تقتصر على الوحي فحسب؟

فالسؤال في ذاته غير منصفٍ أبداً وخصوصاً إذا كان –مثلاً- من أخلاق هذا الولي ما يسيء، إذ أن الناس ستسأل، هل هذا يمثل الله جلّ وعلا وهو بسوءٍ معين؟

بل هل سيقبل الناس هكذا إنسان ناقصٌ حتى من الأخلاق الحميدة؟

فكيف نفسر العلاقة المميزة لمريم عليها السلام، مع الله سبحانه، حتى إنها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً، قال: يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَک هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ...آية ٣٧ سورة آل عمران، مع أن مريم ليست من الأنبياء؟

وكيف نفسر قوله تعالى: وَاصْطَنَعْتُک لِنَفْسِي...آية ٤١ سورة طه؟

وكيف نفسر قوله تعالى لنبيه موسى عليه السلام: أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْک مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي...آية ٣٩ سورة طه؟

وكيف نفسر قوله تعالى: إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكرْ نِعْمَتِي عَلَيْک وَعَلَى وَالِدَتِک إِذْ أَيَّدتُّک بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُک الْكتَابَ وَالْحِكمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنک إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ...آية ١١٠ سورة المائدة؟

وكيف نفسر قوله تعالى: وَجَعَلَنِي مُبَارَكا أَيْنَ مَا كنتُ...آية ٣١ سورة مريم؟

وكيف نفسر قوله تعالى: يَا يَحْيَى خُذِ الْكتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكمَ صَبِيًّا...آية ١٢ سورة مريم؟

ألا يدل ذلك على علاقة إلهية مميزة مع كل هؤلاء الأنبياء صلوات الله عليهم خارج نطاق الوحي..؟!

وكيف نفسر (الخدمات غير العادية) التي أعطاها الله لداود ولسليمان عليهما السلام، أليست هي الأخرى خارج نطاق الوحي، وخارج نطاق المعجزة في مقام التحدي؟!

فالقول بأن العلاقة المميزة بين الله وأنبيائه تقتصر على الوحي، فهو غير صحيح!

إذاً على هذا الأساس، يجب أن يكون خليفة الله في الأرض تحت رعاية الله عزَّ وجلَّ، منذ ظهور نوره على الأرض، بل قبل ظهور نوره، لقوله تعالى: وَتَقَلُّبَک فِي السَّاجِدِينَ...آية ٢١٩ سورة الشعراء، ويقول تعالى: وَاصْبِرْ لِحُكمِ رَبِّک فَإِنَّک بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّک حِينَ تَقُومُ...آية ٤٨ سورة الطور!

وكون أولياء الله تحت رعاية الله، يعني بأنهم وصلوا إلى درجة كمالٍ يستحقون فيها أن يكونوا خلفاء الله في الأرض، وكيف لا يكونون كذلک وهم عصمة الله وحبل الله المتين، وقد اختصهم الله بعنايته قبل ولادتهم، فقد اصطفاهم وطهرهم لهذا العمل الإلهي، بل ألهمهم ما يحتاجون للقيام بهذا العمل، من العلم والصبر والقوة، ولأجل ذلک يرفع لأولياء الله عمود من نور يروا فيه أعمال الخلائق، فقال تعالى: وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكم بِمَا كنتُمْ تَعْمَلُونَ..آية ١٠٥ سورة التوبة، وهذا يُحَتِّم عليهم أن يكونوا على درجة كبيرة من المعرفة، وأن يملكوا قدرات وطاقات كبيرة، تتناسب مع حجم المهمة الموكلة إليهم على مستوى البشرية بل والعالم بأسره، فكانوا يروا من خلفهم وتنام أعينهم ولا تنام قلوبهم!

والعنصر الأساس والضروري والحساس في هذه الهيمنة الشاملة هو العلم، وهو الأمر الذي ظهر لنا من قصة داود عليه السلام: إنه هو الوسيلة الأعظم تأثيراً في ذلك، قال تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ...آية ١٥ سورة النمل، وتأمل في قوله (المؤمنين) وهي صفة يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار، فارجع إلى كتاب الله وآياته وارجع إلى سورة المؤمنين لتعرف نبأ صفاتهم وأخبارهم، واعلم عندها أي درجة نالها هؤلاء الأنبياء والأوصياء والأولياء!

قال نبي الله سليمان عليه السلام: وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ...آية ١٦ سورة النمل!

ووصف الله سبحانه نبيه داود عليه السلام: بـ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ...آية ١٧ سورة ص!

وقال تعالى: وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ..آية ٢٠ سورة ص!

وأفضل وأكمل الخلق على الإطلاق بلا شك وبلا ريب، هو الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله بشهادة الله جلّ وعلا وَكفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فقال تعالى مخاطباً رسوله: وَإِنَّك لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ...آية ٤ سورة القلم، بل هو رحمة الله في الأرض والسماء، فقال سبحانه وتعالى وَمَا أَرْسَلْنَاك إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ...آية ١٠٧ سورة الأنبياء!

بل لو تعمَّقت قليلاً في آيات الله، ستجد بأن الأمر أعظم من هذا، فأي مخلوقٍ وصل إلى هذه الدرجة وهذا الإرتقاء وهذا القرب من الله جلَّ وعلا، قال تعالى: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى، وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى، مَا كذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى..آية (٥-٨) سورة النجم؟

بل إن الأمر محيراً للعقول إذا ما جئت لتستشف أمراً من هذا الآية الكريمة وهي: وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّک مِنَ الْأُولَى، وَلَسَوْفَ يُعْطِيک رَبُّک فَتَرْضَى...آية (٤-٥) سورة الضحى، فنقول:

ما معنى الترغيب؟

وما معنى التخيير؟

وما معنى أن الله وهو مَنْ تَواضَعَ كلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، ومَنِ اسْتَسْلَمَ كلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، و مَنْ ذَلَّ كلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، ومَنْ خَضَعَ كلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ، ومَنِ انْقادَ كلُّ شَيْءٍ مِنْ خَشْيَتِهِ، ومَنْ تَشَقَّقَتِ الْجِبالُ مِنْ مَخافَتِهِ، ومَنْ قامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ، ومَنِ اسْتَقَرَّتِ الأَرَضُونَ بِإِذْنِهِ، ومَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، أن يخاطب رسوله وعبده (محمداً) صلوات الله عليه وآله بهذا الخطاب؟

فأقل ما يصلكم من هذا المعنى هو عناية الله جلّ وعلا بالرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وحبه إياه أيّما حب، وتعظيمه له أيما تعظيم، فلا يأتيک إلا القول بأن الله جلّ وعلا قد أظهر أسمى آياته وكماله وجماله في شخص النبي الأكرم وروحه الطاهرة صلوات الله عليه وآله، فلا يدانيه أحدٌ من الأولين والآخرين في السماوات والأرضين وإلى قيام يوم الدين، بل لا يصل إلى إدراک ذلک أحدٌ إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ!

ماذا صنع الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله بالبشرية؟؟

فالإجابة على هذا السؤال المهم، هو إجابة على سؤال عقائدي هام وهو:

الهدف من بعثة الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام!

كانت البشرية في ذلک الوقت، أهل جاهلية يعبدون الأصنام، ويأكلون الميتة، ويأتون الفواحش، ويقطعون الأرحام، ويسيئون الجوار، ويأكل القوي منهم الضعيف،

هذا في الوقت الذي كانت فيه مراكز القوى تلك تتضخّم وتتعاظم على حساب ضياع البشرية وموت مبادئها!

أو كما عبرت عن ذلك سيدتي ومولاتي الزهراء البتول صلوات الله عليها في خطبتها الفدكية:

وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ، مُذْقَةَ الشّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأَقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّةً خاسِئِينَ، تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ!

حتى بعث الله سبحانه وتعالى رسوله الأعظم صلوات الله عليه وآله في مواجهة هذه المراكز بامتداداتها الرهيبة وقدراتها العظيمة، والتي شكلت أعنف مواجهة شرسة وقتال ليس له مثيل صبغ أرض الجزيرة ورمالها الصفراء، بلون أحمر قاني لسنوات لم يعرف فيها رسول الله صلوات الله عليه وآله وخيرة أصحابه للراحة طعماً وللسكون مسكناً!

تقول مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها في نفس الخطبة:

فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِالنِّذارَةِ، مائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأَكظامِهِمْ، داعِياً إِلى سَبيلِ رَبِّهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنةِ، يَكسِرُ الأَصْنامَ، وَيَنْكتُ الْهامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلُّوا الدُّبُرَ، حَتّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدّينِ، وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطينِ، وَطاحَ وَشيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكفْرِ وَالشِّقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكلِمَةِ الإِخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبيضِ الْخِماصِ!

فبعد جهدٍ جهيد، وجهاد مرير، وتضحية لا مثيل لها، أقلها أن سقطت الرؤوس، وسالت الدماء الطاهرة على حر الهجير، برجالٍ أوقفوا أنفسهم وأرواحهم من أجل

هذا الدين وصاحبه صلوات الله عليه وآله، أُنقذت البشرية من الضلال والضياع، فتقول مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها:

فَأَنْقَذَكمُ اللهُ تَبارَک وَتَعالى بِأبي مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله بَعْدَ اللّتيّا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أهْلِ الْكتابِ، كلَّما أوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أطْفَأها اللهُ، أوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فَاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكينَ قَذَفَ أخاهُ (أي علياً) في لَهَواتِها، فَلا يَنْكفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وِيُخْمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكدُوداً في ذاتِ اللهِ، مُجْتَهِداً في أمْرِ اللهِ، قَرِيباً مِنْ رِسُولِ اللهِ سِيِّدَ أوْلياءِ اللهِ، مُشْمِّراً ناصِحاً، مُجِدّاً كادِحاً!

وبذلک وكما قلنا في مقدمة الموضوع، بأنه قد تجلت وظهرت حكومة الله في الأرض كالنار على المنار وكالشمس في وضح النهار بعد بعثة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله والذي -بأبي هو وأمي ونفسي-، أسس الدولة الإسلامية الإلهية مباشرة بعد وصوله للمدينة المنورة، فمارس كلّ ما هو من شأن الحاكم السياسي من تشكيل جيش منظّم، وعقد معاهدات ومواثيق مع الطوائف الأخرى، وتنظيم الشؤون الإقتصاديّة والعلاقات الإجتماعيّة ممّا يتطلّبه أيُّ مجتمع منظّم ذو طابع قانونيّ، وصفة رسميّة وصيغة سياسيّة، واتخاذ مركز للقضاء والإدارة متمثلاً في مسجد رسول الله صلوات الله عليه وآله، ووضع رواتب وعين المسؤوليات الإداريّة، ووجه رسائل إلى الملوک والأمراء في الجزيرة العربيّة وخارجها، وسير الجيوش والسرايا!

ماذا بعد شهادة ورحيل الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله

عِلْمُ الله جلَّ وعلا بالإنقلاب على الأعقاب

فمن النصوص الواضحة على هذا التغير وهذا الإنقلاب، هو قول الله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ

انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ...آية ١٤٤ سورة آل عمران!

هذه الآية الكريمة لا تحتاج إلى تأويل وتفسير، فهي واضحة، وقاطعة الدلالة على أن الإنقلاب واقعٌ لا محال وذلك في قوله جلّ وعلا «انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكمْ» بعد شهادة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله!

والسؤال البديهي:

هل من عدل الله عزَّ وجلَّ ترك الناس دون راعٍ يرعاها، وبعد ذلك يحاسبهم؟

أم هل من عدل الله، علمه بهذا الإنقلاب على الأعقاب، ثم لا ينصب من يخلفه بعد شهادة رسوله صلوات الله عليه وآله؟

عِلْمُ الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله بالإنقلاب، فمن العدل والحكمة أن يُنصَّب خليفة لله بعد الرسول صلوات الله عليه وآله

عِلْمُ الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله بالإنقلاب، فمن العدل والحكمة أن يُنصَّب خليفة لله بعد الرسول صلوات الله عليه وآله

وبعد هذه التضحية، يأتي السؤال الفطري الذي لابد منه:

هل بقية الأمة مجتمعة كلمتها؟

ألم تتفرق؟

هل هناك دلالات ونصوص قطعية واضحة على أنها ستتفرق؟

لقد كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يدرك عياناً أنّ نقطة ضعف هذه الأمّة يكمن في تفرّقها وفي تبعثر جهودها ممّا سَيُمَكن من ظهور منافذ مشرعة في هذا

البنيان الكبير لا تتردد أركان الكفر وأعداء الدين المتلوّنين والمتسترين من النفوذ خلالها والتسلل بين أهلها، وفي ذلك الخطر الأكبر!

يقول العلامة الكبير الشيخ محمد رضا المظفر قدس سره في كتابه السقيفة، مخاطباً أصحاب العقول:

هل كان يعلم –يعني رسول الله صلوات الله عليه وآله- بأمر الخلافة؟

هل تجد من نفسك الميل إلى الاعتقاد بأن النبي صلوات الله عليه وآله كان لا يعلم بما سيجري بعده: من خلافات وحوادث من أجل الخلافة؟ وهل تراه كان غافلا عما يجب في هذا السبيل؟

إذا كان لك هذا الميل فلا كلام لي معك، وأرجو منك - يا قارئي العزيز عليَّ - أن تلقي الكتاب عندئذ عنك ولا تتعب نفسك بالاستمرار معي إلى آخر الحديث، لأني أفرض قارئي مسلما يؤمن بالنبي ورسالته، ويعرف من تأريخه ما يكفيه في طرد هذا الوهم!

فإن من يمت إلى الإسلام بصلة العقيدة لا بد أن يثبت عنده على الأقل أن صاحبه صرح في مقامات كثيرة بما ستحدثه أمته من بعده فقد قال غير مرة:

ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار!

أقول: راجع العديد من المصادر في هذا الباب مثل:

صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ١٤٠: ح٦٢٤٧، صحيح ابن حبان ج: ١٥ ص: ١٢٥:ح٦٧٣١، المستدرک على الصحيحين ج: ١ ص: ٤٧: ح١٠، سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٥: باب ما جاء في افتراق هذه الأمة: ح٢٦٤٠، المستدرک على الصحيحين ج: ٤ ص: ٤٧٧: ح٨٣٢٥، سنن البيهقي الكبرى ج: ١٠ ص: ٢٠٨، فيض القدير ج: ٥ ص: ٣٨٤، التدوين في أخبار قزوين ج: ٢ ص: ٧٩،

تاريخ بغداد ج: ١٣ ص: ٣٠٩، كشف الخفاء ج: ١ ص: ١٦٩، المغني ج: ٤ ص: ٥، وغيرها من كثير من المصادر!

وأكثر من ذلك أنه لم يستثن من أصحابه إلا مثل همل النعم، ثم هم يدخلون النار بارتدادهم بعده على أدبارهم القهقري، أو يردون عليه الحوض فيختلجون بما أحدثوا بعده،

أقول: راجع العديد من المصادر في هذا الباب مثل:

> صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٤٠٧: ح٦٢١٥ والكثير من الأحاديث في نفس الباب والكثير من المصادر الأخرى!

وفي بعض الأحاديث، فيقال لي:

إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، كما في صحيح مسلم ٨: ١٠٧ وغيره!

وأخبرهم أنهم يتبعون سنن من قبلهم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعوهم!

أقول: راجع العديد من المصادر في هذا الباب مثل:

صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٥٤: ح٢٦٦٩، صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٢٧٤: ح٣٢٦٩، صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٦٦٩: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم، صحيح ابن حبان ج: ١٥ ص: ٩٥: ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم سنن من قبلكم أراد به أهل الكتابين، المستدرك على الصحيحين ج: ٤ ص: ٥٠٢: ح٨٤٠٣، وغيرها من المصادر!

والخلافة أمر كانت تحدثه به نفسه الشريفة، ويشير إليها أنها ستكون ملكا عضوضا بعد الثلاثين سنة!

أقول: راجع العديد من المصادر في هذا الباب مثل:
كما في سنن البيهقي الكبرى ج: ٨ ص: ١٥٩، المعجم الأوسط ج: ٦ ص: ٣٤٥: ح٦٥٨١، مسند الطيالسي ج: ١ ص: ٣١: ح٢٢٨، مسند أبي يعلى ج: ٢ ص: ١٧٧: ح٨٧٣، المعجم الكبير ج: ١ ص: ١٥٦: باب ما جاء في فساد الناس ثم إظهار الخمور واستحلال الحرير والفروج، المعجم الكبير ج: ٢٠ ص: ٥٣: ح٩١، شعب الإيمان ج: ٥ ص: ١٦: ح٥٦١٦، السنن الواردة في الفتن ج: ٣ ص: ٦٩٩: ح٣٣٤، الفتن لنعيم بن حماد ج: ١ ص: ٩٨: ما يذكر من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغيرها العديد!

ويقول الشيخ المظفر أعلى الله مقامه:
وسيرته والأحاديث عنه - وما أكثرها - تشهد شهادة قطعية على ما كان من اختلاف أمته، وعلى أن الخلافة والإمامة من أولى القضايا التي كانت نصب عينيه!

هل وضع حلا للخلاف؟

إذاً كان صلوات الله عليه وآله عالما بأن الدهر سيقلب لأمته صفحة مملوءة بالحوادث والفتن، والخلافات والمحن، وأن لا بد لهم من خلافة وإمارة!

فلا بد أن نفرض أنه قد وضع حلا مرضيا لهذا الأمر يكون حدا للمنازعات وقاعدة يرجع إليها الناس، لتكون حجة على المنافقين والمعاندين، وسلاحا للمؤمنين، ما دمنا نعتقد أنه نبي مرسل جاء بشيرًا ونذيرًا للعالمين إلى يوم يبعثون، فلم يكن دينه خاصا بعصره، ليترك أمته من بعده سدىً من غير راعٍ أو طريقة يتبعونها، مع علمه بافتراق أمته في ذلك..؟!

ولا يصح من حاكم عادل أن يحكم بنجاة فرقة واحدة على الصدفة من دون بيان وحجة تكون سببا لنجاتهم باتباعها، وسببا لهلاك باقي الفرق بتركها..؟!؟

لنفرض أن الحديث والتأريخ لم يسجلا لنا الحل الذي نطمئن إليه، فهل يصح أن نصدقهما بهذا الإهمال، ونوافقهما على أن النبي ترك أمته سدىً، وفي فوضوية لا حد لها يختلفون ويتضاربون؟

ثم يتقاتلون، وتراق آلاف، آلاف الدماء السلمة، ساكتا عن أعظم أمر مني به الإسلام والمسلمون، مع أنه كان على علم به؟

ولو كنا نصدقها مستسلمين لكذبنا عقولنا وتفكيرنا، فإن الإسلام جاء رحمة لينقذ العالم الإسلامي من الهمجية والجاهلية الأولى، فكيف يقر تلك المجازر البشرية في أقصى حدودها، تلك المجازر التي لم يحدث التأريخ عن مثلها ولا عن بعض منها في عصر الجاهليين!

فما علينا إلا أن نتهم التأريخ والحديث بالكتمان وتشويه الحقيقة بقصد أو بغير قصد؟!

ولئن لم يكن محمد نبياً مرسلا يعلم عن وحي ويحكم بوحي فليكن - على الأقل - أعظم سياسي في العالم كله لا أعظم منه:
فكيف يخفى عليه مثل هذا الأمر العظيم لصلاح الأمة بل العالم بأسره مدى الدهر، أو يعلم به ولا يضع له حدا فاصلا؟

وهل يرضى لنفسه عاقل يتولى شئون بلده فضلا عن أمة، أن يتركها تحت رحمة الأهواء واختلاف الآراء ولو لأمد محدود، وهو قادر على إصلاحها أو التنويه عن إصلاحها، إلا أن يكون مسلوبا من كل رحمة وإنسانية؟

حاشا نبينا الأكرم من جاء رحمة للعالمين ومتمماً لمكارم الأخلاق وخاتماً للنبيين!

وقد قال الله تعالى على لسانه نبيه صلوات الله عليه وآله بعد حجة الوداع: الْيَوْمَ أَكمَلْتُ لَكمْ دِينَكمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكمُ الإِسْلاَمَ...آية ٣ سورة المائدة!

وقد وجدناه نفسه صلوات الله عليه وآله لا يترك حتى المدينة المنورة، إذا خرج لحرب أو غزاة، من غير أمير يخلفه عليها، فكيف نصدق عنه أنه أهمل أمر هذه الأمة العظيمة بعده إلى آخر الدهر، من دون وضع قاعدة يرجعون إليها أو تعيين خلف بعده؟

أكتفي بهذه الكلمات من قول العلامة المظفر أعلى الله مقامه!

ولذا، فإنّ رسول الله صلوات الله عليه وآله كان يصرّح ويحذّر من افتراق أُمّته، ويلوح للمفترقين بالنار والجحيم!

بيد أنّ ما حذّر منه صلوات الله عليه وآله وما كان يخشاه، بدت أوّل معالمه الخطرة تتوضح في اللحظات الأولى لرحيله صلوات الله عليه وآله وانتقاله إلى عالم الخلود، وعندها وجد أعداء هذا الدين الفرصة مؤاتية للولوج إلى داخل هذا البناء والعمل على هدمه بمعاول أهله لا بمعاولهم هم!

فتفرّقت هذه الأُمّة فرقاً فرقاً وجماعات جماعات، لا تتردد كل واحدة من أن تكفّر الأخرى وتكيل لها التهم الباطلة والافتراءات الظالمة، وانشغل المسلمون عن أعدائهم بقتال إخوانهم والتمثيل بأجسادهم، وحل بالأمّة وباء وبيل بدأ يستشري في جسدها الغض بهدوء دون أن تنشغل بعلاجه!

وخير وصفٍ لهذا الإنقلاب، هو ما جاءت به الصديقة الطاهرة فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهما وآلهما، حيث قالت في خطبتها الفدكية العظيمة، بعدما ذكرت جهاد النبي وابن عمه صلوات الله عليهما وآلهما:

وأَنْتُمْ فِي رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنا الدَّوائِرَ، وتَتَوَكفُونَ الأَخْبارَ، وَتَنْكصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَتَفِرُّونَ عِنْدَ القِتالِ!

فَلَمَّا اخْتارَ اللّهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أَنْبِيائِهِ وَمَأْوى أَصْفِيائِهِ، ظَهَرَ فيكمْ حَسيكةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ جِلبْابُ الدّينِ، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِينِ، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلِّينَ، وَهَدَرَ فَنيقُ الْمُبْطِلِين!

فَخَطَرَ فِي عَرَصاتِكمْ، وَأَطْلَعَ الشيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتفاً بِكمْ، فَأَلْفاكمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكمْ فَوَجَدَكمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكمْ فَأَلْفاكمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ اِبِلِكمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكمْ، هذا وَالْعَهْدُ قَريبٌ، وَالْكلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرَّسُولُ لَمّا يُقْبَرْ، ابْتِداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَانَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطةٌ بِالْكافِرِينَ!

فَهَيْهاتَ مِنْكمْ، وَكيْفَ بِكمْ، وَأَنّى تُؤْفَكونَ..؟ وَكتابُ اللّه بَيْنَ أَظْهُرِكمْ، أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَأَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَأَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَزَواجِرُهُ لائِحَةٌ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ، قَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكمْ، أَرَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكمُونَ، بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً، وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ السْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ!

ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إلا رَيْثَ أَنْ تَسْكنَ نَفْرَتُها، وَيَسْلَسَ قِيادُها ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَها، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَها، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهِتافِ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ، وَإِطْفاءِ أَنْوارِالدِّينِ الْجَلِيِّ، وَاهْمادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ، وَتَمْشُونَ لأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمَرِ وَالْضَّراءِ، وَنَصْبِرُ مِنْكمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى، وَوَخْزِ السِّنانِ فِي الحَشا!

والسؤال المطروح:

هل من عدل الله عزَّ وجلَّ هدر كل هذا الجهد من أحب الخلق إليه؟

أم هل من عدل الله عزَّ وجلَّ وحكمته، أن يرسل رسوله العظيم ويضحي كل هذه التضحيات العظام في سبيل رفع كلمته، وبعد ذلك، يترك الأمة تضيع وكأن لم يكن شيئاً؟

أم هل من عدل الله عزَّ وجلَّ وحكمته أن يرسل رسوله صلوات الله عليه وآله يخوض هذه الغمرات، فقط ليعمل بالعدل لفترة من الزمن، لم تتجاوز الربع قرن، وبعدها يهمل الرعية بلا راعٍ يرعاها ويحفظ جمعتها ويسكن نفرتها، ويُهدئ روعتها؟

أم هل من العدل أن يذكر الله آيات صريحة بأنه سيظهر هذا الدين على جميع الأديان حتى يسود الأرض، وبعد ذلك يظهر الفساد في البر والبحر؟

فقد قال العلي الأعلى في محكم كتابه العزيز: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كلِّهِ وَلَوْ كرِهَ الْمُشْرِكونَ...(آية ٣٣ سورة التوبة، آية ٩ سورة الصف)!

هذا ما لا يقبله العقل السوي، وهذا خلاف عدل الله عزَّ وجلَّ وحكمته وخلاف آياته البيِّنة في القرآن الكريم، فهو سبحانه وتعالى يقول: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ...آية ٢٥ سورة الحديد!

والسؤال:

إذا لم يكن هناك خليفة في الأرض، فكيف يقول الله سبحانه وتعالى «وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ

مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ»، والكلام قد جاء بفعل المضارع الذي يفيد الإستمرار، فأي رسلٍ يعني؟

فلفظ "رُسُل" جاءت بالعموم مطلقة لكل من يرسله الله جلّ وعلا لإظهار دينه (فتأمل)!

ودعني أشير بآية مباركة عليك أيها القارئ الكريم، وأنه وإن لم يكن هؤلاء الرسل أنبياء إلا أنهم يجب أن يحددوا ويوجهوا بإختيار الله واصطفائه عزَّ وجلَّ، فقال تعالى: وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كفَرَ بَعْدَ ذَلِك مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ..آية ١٢ سورة المائدة!

جاء في لسان العرب ج: ١ ص: ٧٦٩

و النَّقِيبُ: عَرِيفُ القوم، والجمعُ نُقَباءُ.

و النَّقيب: العَرِيفُ وهو شاهدُ القوم وضَمِينُهم؛ و نَقَبَ عليهم يَنْقُبُ نِقابةً: عَرَف.

وفي التنزيل العزيز:

وَبَعَثْنا منهم اثْنَيْ عَشر نَقِيباً قال أَبو إِسحق: النَّقِيبُ في اللغة كالأَمِينِ والكفيل. ويقال: نَقَبَ الرجلُ على القَومِ يَنْقُبُ نِقابةً، مثل كتَبَ يَكتُبُ كتابةً، فهو نَقِيبٌ؛ وما كان الرجلُ نَقِيباً، ولقد نَقُبَ.

قال الفراء: إِذا أَردتَ أَنه لم يكن نَقِيباً فَفَعَل، قلت: نَقُبَ، بالضم، نَقابة، بالفتح.

قال سيبويه: النقابة، بالكسر، الاسم، وبالفتح المصدر، مثل الوِلاية والوَلاية.

وفي حديث عُبادة بن الصامت: وكان من النُّقباءِ؛ جمع نَقِيب، وهو كالعَرِيف على القوم، المُقَدَّم عليهم، الذي يَتَعَرَّفُ أَخْبارَهم، و يُنَقِّبُ عن أَحوالهم أَي يُفَتِّشُ...إنتهى!

وللفخر الرازي كلمة ذكرها في هذا الشأن أذكرها لكم من تفسيره الكبير ج١١: ص٣٢٣ ط ٤، ١٤٢٢هـ دار إحياء التراث العربي:

الثالث: إن الغرض من الآيات المتقدمة ترغيب المكلفين في قبول التكاليف وترك التمرد والعصيان، فذكر تعالى أن كلف من كان قبل المسلمين كما كلفهم ليعلموا أن عادة الله في التكليف والإلزام غير مخصوصة بهم، بل هي عادة جارية له مع جميع عباده!

أقول: فهنا الفخرالرازي يبين عقيدته في المسألة وهي إرسال الرسل سنة إلهية لابد منها.

ويكمل فيقول:

المسألة الثانية: قال الزجاج: النقيب فعيل أصله من النقب وهو الثقب الواسع، يقال فلان نقيب القوم لأنه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار ومنه المناقب لأنها لا تظهر إلا بالتنقيب عنها، ونقيب الحائط أي بلغت في النقب إلى آخره، ومنه النقبة من الجرب لأنه داء شديد الدخول، وذلك لأنه يطلي البعير، بالهناء فيجعد طعم القطران في لحمه، والنقبة السراويل بغير رجلين لأنه قد بولغ في فتحها ونقبها، ويقال: كلب نقيب، وهو أن ينقب حنجرته لئلا يرتفع صوت نباحه، وإنما يفعل ذلك البخلاء من العرب لئلا يطرقهم ضيف.

إذا عرفت هذا فنقول: النقيب فعيل، والفعيل يحتمل الفاعل والمفعول، فإن كان بمعنى الفاعل فهو الناقب عن أحوال القوم المفتش عنها، وقال أبو مسلم: النقيب

ههنا فعيل بمعنى مفعول بعني اختارهم على علم بهم، ونظيره أن يقال للمضروب: ضريب، وللمقتول قتيل، وقال الأصم: هم المنظور إليهم والمسند إليهم أمور القوم وتدبير مصالحهم.

المسألة الثالثة: أن بني إسرائيل كانوا اثني عشر سبطاً. فاختار الله تعالى من كل سبط رجلاً يكون نقيباً لهم وحاكماً منهم...إنتهى!

إذاً ما يهمنا هنا، هو أن هؤلاء الرسل (حتى من لم يكن نبياً، كالنقباء) قد اختارهم الله عزَّ وجلَّ، وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكونَ...آية ٦٨ سورة القصص، وأن هذا الأمر سنة إلهية تجري وإلى قيام الساعة!

والسؤال الآخر:

كيف يقوم الناس بالقسط دون وجود خليفة الله في الأرض بعد شهادة الرسول صلوات الله عليه وآله وقد وصف سبحانه وتعالى أناساً بأنهم هم من يعلمون تأويل الكتاب دون غيرهم؟

وقبل المضي في إكمال البحث، لنا أن نسأل:

هل يكون الحُكام الظلمة وأئمة الكفر مصداقاً للإمام الذي يفرض الله على الناس طاعته؟

وجواب هذا السؤال لا يجوز الإجتهاد فيه، لأن الله تبارك وتعالى قد بيَّن وأوضح المصاديق على هؤلاء الأئمة الذين يجب أن نقتدي بهم ونتبع، فأمرنا بأن لا نتبع الظالمين منهم:

فقال تعالى: وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ...آية ١١٣ سورة هود!

وقال تعالى: وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ...آية ١٥١-١٥٢ سورة الشعراء!

وقال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا...آية ٦٠ سورة النساء!

وقال تعالى: اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ...آية ٢٥٧ سورة البقرة!

وقال تعالى: إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكم مِّن دِيَارِكمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ...آية ٩ سورة الممتحنة!

وغيرها من الآيات الواضحة الدالة على عدم إتخاذ هؤلاء الظلّام أولياء، بل أمرنا الله سبحانه وتعالى بقتالهم ودحرهم:

قال تعالى: فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ...آية ١٢ سورة التوبة!

وقال تعالى: وَاسْتَكبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لاَ يُرْجَعُونَ، فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كيْفَ كانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ، وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ...آية ٣٩-٤٢ سورة القصص!

إذاً وكما بينا من قبل بأن الله سبحانه وتعالى اختار لنفسه واصطفى من الناس من يقوم بهذه المهمة!

والآن وبعد أن علمنا بضرورة وجود خليفة الله في الأرض، وبعد أن علمنا بأن هذا التعيين للإمام يجب أن يكون من الله عزَّ وجلَّ (كما أسلفنا فهو من شؤون توحيد الربوبية)، نسأل:

أين وعد الله سبحانه وتعالى بالعدل وإظهار دينه في الأرض، فقد قال العلي الأعلى في محكم كتابه العزيز: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كلِّهِ وَلَوْ كرِهَ الْمُشْرِكونَ...(آية ٣٣ سورة التوبة، آية ٩ سورة الصف)!

الإنقلاب الكوني لمحو الفساد في البر والبحر

الإنقلاب الكوني لإبادة الظلم وإظهار الحق الذي لابد منه، وخصوصاً (بعدما) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ...آية ٤١ سورة الروم، فلابد من إقامة العدل على الأرض، وقد أشارت آيات الكتاب المبين لهذه الحقيقة:

قال تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكونَ بِي شَيْئًا وَمَن كفَرَ بَعْدَ ذَلِک فَأُوْلَئِک هُمُ الْفَاسِقُونَ...آية ٥٥ سورة النور!

وقال تعالى: وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ...آية ٥ سورة القصص!

وقال تعالى: وَلَقَدْ كتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ...آية ١٠٥ سورة الأنبياء!

إذاً هذا وعد الله عزَّ وجلَّ، فهل يخلف الله وعده –والعياذ بالله-؟

قال تعالى:

غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ...آية ٢-٥ سورة الروم!

الراسخون في العلم

والسؤال المطروح (وكما مر علينا في مقدمة الموضوع):

من هؤلاء الأئمة الذين يوصينا الله سبحانه وتعالى بإتباعهم والذين هم على صراط مستقيم؟ يقومون بالناس بالقسط والذين وصفهم الله بقوله بـ (الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ)!

قال جل شأنه: هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْک الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ...آية ٧ سورة آل عمران!

قد يقول ساءلٌ بأن الذي يحدد ذلک، هم العلماء، نسأل:

وكيف يعلم هذا العالم أو ذاک بأن هذا الشخص أو ذاک هو من الراسخين في العلم الذين يعلمون التأويل الصحيح بلا ريب وهو لا يعلم التأويل الصحيح للكتاب أصلاً؟

فهذا ما لا يدعيه أحدٌ أبداً لا قديماً ولا حديثاً، فأمر هؤلاء لا يعلمهم إلا الله جل وعلى وهو الذي يُخبر بهم ويحددهم تبارک وتعالى!

<B>

نصوص لا تقبل التأويل

الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم

أولاً: أمر الله المؤمنين بالصلاة علي النبي الأكرم وأهل بيته صلوات الله عليهم، قال تعالى في محكم كتابه الكريم:

إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا... آية ٥٦ سورة الأحزاب!

وهذه الآية من الآيات الناذرة، وهو أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يأمر المؤمنين بعملٍ ما، في البدء، هو يقوم بذلك العمل ثم يأمر المؤمنين بذلك!

في الأعم الأغلب الخطاب يوجه للمؤمنين مباشرة!

يا أيها الذين أمنوا:

«أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ»، أو«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ»!

وهكذا، عشرات الآيات في القرآن الكريم، تبدأ مباشرة بتوجيه الخطاب إلى المؤمنين!

من الآيات النادرة في القرآن الكريم، نجد أن الله سبحانه وتعالى، عندما يريد أن يأمر الذين آمنوا بأن يقوموا بعمل ما، أولاً يقدم مقدمة، وهو أنه —سبحانه وتعالى- يقوم بهذا العمل، ثم يأمر المؤمنين بأن يقوموا بهذا العمل «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبي»!

ثم بعد ذلك، تجد أن الآية المباركة تأمر المؤمنين بأن يقوموا بهذا الفعل!

وعندما تتطلع على القرآن الكريم ستجد بأن هذا الأمر قد صدر من الله في موطن واحدٍ فقط وهو في مبحث «التوحيد»، وهو ما ورد في سورة آل عمران هناك نجد أن القرآن يشير إلى نفس الحقيقة، يقول: شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ... آية ١٨ سورة آل عمران!

إذاً أولاً هو يشهد سبحانه وتعالى بالوحدانية، ثم يثني بشهادة الملائكة بالوحدانية، ثم يثلث بشهادة ألوا العلم بالوحدانية!

هنا أيضا نجد ذلك أيضاً، وهو أن الله سبحانه وتعالى أولاً هو يبدأ بالصلاة على النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله، ثم يثني ذلك بصلاة الملائكة، ثم يأمر المؤمنين بالصلاة على النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله!

وأمر آخر أيضاً، إن الآية المباركة جاءت بصيغة المضارع «إِنَّ اللّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبي»، (يُصَلُّونَ)، وليس الماضي، وذلك أن الله سبحانه وتعالى وملائكته يتصفون بالصلاة على النبي وآله على وجه الدوام والإستمرار، وليس في مقام الحال أو الإستقبال دون الماضي، وهذا يدل على عدة أمور، من أهما:

١) علو شأن الرسول الأعظم وآله صلى الله عليهم بحيث لا يدانيهم أحد في هذا الفضل والشرف!

٢) أنه لا يمكن لأحدٍ أن يتقدمهم في الخلافة والإمامة والولاية إذ أن بقية المخلوقات مأمورة بالصلاة عليهم، (فتمعن)!

إنّ ابن حجر ذكر الآية الشريفة، وروى جملة من الأَخبار الصحيحة الواردة فيها، وانّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرن الصلاة على آله بالصلاة عليه، لمّا سئل عن كيفية الصلاة والسلام عليه، قال (الصواعق المحرقة ص: ١٤٦، ط عام ١٣٨٥هـ):

وهذا دليل ظاهر على أنّ الأَمر بالصلاة على أهل بيته، وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلاّ لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عُقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر، فلمّا أُجيبوا به دلّ على أنّ الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وأنّه (صلوات الله عليه وآله) أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأَنّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه، ومنه تعظيمهم، ومن ثمّ لمّا أُدخل من مرّ في الكساء، قال: «اللهم إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم»، وقضية استجابة هذا الدعاء: إنّ الله صلّى عليهم معه فحينئذٍ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه!

ويروى: لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صلّ على محمّد وتمسكون بل قولوا: اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمد. ثمّ نقل عن الإمام الشافعي قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم=فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر إنّكم=من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

١
٢

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر إنّكم من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

فقال: فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقاً لقوله بوجوب الصلاة على الآل، ويحتمل لا صلاة كاملة فيوافق أظهر قوليه..إنتهى!

فأهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم لهم هذه الخصوصية دون غيرهم، فبعض علماء العامة أيضاً يعتقدون بذلك أيضاً، فقد جاء في (فتح الباري ج: ١١ ص: ١٦٠):

وقيل المراد بالآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في شرح أعطى... وقيده القاضي حسين والراغب بالاتقياء منهم وعليه يحمل كلام من أطلق ويؤيده قوله تعالى ان أولياؤه إلا المتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ان أوليائي منكم المتقون وفي نوادر أبي العيناء أنه غض من بعض الهاشميين فقال له أتغض مني وأنت تصلي على في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال إني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم!

إذاً هذه الآية المباركة لها خصوصية، وخصوصيتها في أهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار لا بالإهمال والإنكار!

حديث الثقلين

ثانياً: حديث الثقلين الذي أجمع على تصحيحه المحدثون من كل الفرق الإسلامية، وليس من علماء المسلمين ممّن يحترم علمه يشك في صحة هذا الحديث وصدوره عن رسول الله صلوات الله عليه وآله.!

ويكفي أن يكون من رواة هذا الحديث مسلم في الصحيح، والترمذي والدارمي في السنن، واحمد بن حنبل في مواضع عديدة وكثيرة من المسند، والنسائي في الخصائص، والحاكم في المستدرک، وأبو داود وابن ماجة في السنن، وغيرهم مما لا يمكن إحصاؤهم في هذا المقال، وطرقه في كتب الأمامية أكثر من أن يحصى!

فجاء في المعجم الكبير للطبراني (بسند صحيح) ج:٥: ص١٦٩ح٤٩٨٠:

حدثنا علي بن عبد العزيز -وهو البغوي الثقة المأمون- قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي - وهو ثقة ثبت- قال حدثنا خالد بن عبد الله - وهو الواسطي ثقة ثبت من رجال الشيخين- عن الحسن بن عبيد الله -وهو النخعي الثقة الفاضل- عن أبي الضحى - مسلم بن صبيح وهو ثقة- عن زيد بن أرقم قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض".!
وكل رجاله ثقات وهم من أهل العامة!

ولفظ الحديث، في الأعم الأغلب:
أيها الناس إنما أنا بشر أوشک أن ادعى فأجيب، وإني تارک فيكم الثقلين، وهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم اعلم منكم!

فراجع بعض المصادر، مثل: المستدرک على الصحيحين ج: ٣ ص: ٦١٣: ح٦٢٧٢، مجمع الزوائد ج: ٩ ص: ١٦٣، مسند ابن الجعد ج: ١ ص:

٣٩٧: ح٢٧١١، المعجم الكبير ج: ٥ ص: ١٦٦: ح٤٩٧١، المعجم الكبير ج: ٥ ص: ١٧١: ح٤٩٨٦، المعجم الكبير ج: ٥ ص: ١٨٢: ح٥٠٢٦، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ٢٥٨، الطبقات الكبرى ج: ٢ ص: ١٩٤، فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ٢ ص: ٧٧٩: ح ١٣٨٣، وغيرها عن العديد من المصادر!

ومفاد الحديث ودليله صريحٌ في معناه، وهو:

الإشارة الأولى : بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله سيكون خليفتان وهما القرآن الكريم وأهل البيت صلوات الله عليهم لهداية الأمة!

الإشارة الثانية: الخليفتان لن يفترقان أبداً إلى يوم القيامة!

الإشارة الثالثة: التمسك بهما عصمة للأمة من الضلال والإنحراف!

الإشارة الرابعة: عدم افتراقهما عن بعضهما البعض إلى يوم القيامة، نصل إلى أمرٍ هام وهو وجود حجّة وإمام من أهل البيت عليهم صلوات الله وسلامه في كل زمان لا يفترق عن كتاب الله قط، وفي هذا يقول ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٤٩ دار الطباعة المحمدية بمصر:

وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهّل منهم للتمسك إلى يوم القيامة، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض، كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خلف من أمتّي عدول من أهل بيتي..إنتهى!

الإشارة الخامسة: ومما سبق لا يدخل الشك والريب في الإعتقاد ببقاء حجة من أهل البيت إماماً للناس في كل عصر وزمان وإلى يوم المعاد!

يقول الترمذي وبعد ذكر حديث الثقلين في (نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ٢٥٨):

ثم أصحهما هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فذريتهم منهم فهم صفوة وليسوا بأهل عصمة إنما العصمة للنبيين عليهم السلام والمحنة لمن دونهم وإنما يمتحن من كانت الأمور محجوبة عنه فأما من صارت الأمور له معاينة ومشاهدة فقد ارتفع عن المحنة

وقوله صلى الله عليه وسلم لن يتفرقا حتى يردا على الحوض وقوله صلى الله عليه وسلم ما إن أخذتم به لن تضلوا وعشرون على الأئمة منهم السادة لا على غيرهم وليس بالمسيء المخلط قدوة وكائن فيهم المخلطون والمسيئون لأنهم لم يعروا من شهوات الآدميين ولا عصموا عصمة النبيين

وكذلك كتاب الله تعالى من قبل ما منه ناسخ ارتفع الحكم بالمنسوخ منه كذلك ارتفعت القدوة بالمخذولين منهم

و إنما يلزمنا الاقتداء بالفقهاء العلماء منهم بالفقه والعلم الذي ضمن الله تعالى بين أحشائهم لا بالأصل والعنصر فإذا كان هذا العلم والفقه موجودا عنصرهم لزمنا الاقتداء بهم كالاقتداء بهؤلاء وقد قال تعالى في تنزيله الكريم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم

فإنما يلي الأمر منا من فهم عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ما يهم الحاجة إليه من العلم في أمر شريعته.. إنتهى!

إذاً وبغض النظر عن عدم إعتقاده بعصمتهم صلوات الله عليهم، وبغض النظر عن عدم صلاحية مثاله الذي ضرب وشبه، إلا أن الأمر واضحٌ جداً وهو إعتقاده بالإقتداء بالفقهاء والعلماء منهم بالفقه والعلم، و ليت شعري هل فعلوا ذلک؟

عليٌ يعلم تأويل القرآن الكريم بنص رسول الله صلوات الله عليه وآله

ثالثاً: عليُ عليه الصلاة والسلام يقاتل على التأويل

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة -واللفظ له- عن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج إلينا قد إنقطع شسع نعله، فرمى بها إلى "علي"، فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا؟ قال: «لا»، ولكن صاحب النعل!

إسناده حسن، والحديث صحيح. والحديث أخرجه: أحمد (ج٣: ص٣١، ٣٣،٨٢)، القطيعي في زوائد "الفضائل" (١٠٧١، ١٠٨٣)، بن أبي شيبة (ج١٢: ص٦٤)، أبو نعيم في "الحلية" (ج١: ص٦٧)، بن حبان(ج١٥: ص٣٨٥: ح٦٩٣٧)، الحاكم (ج٣: ص١٢٢)، بن عدي في "الكامل" (ج٧: ص٢٦٦٦)، البغوي في "شرح السنة" (ج١٠: ص٣٣)، الخوارزي في "المناقب"(ص٢٤٣)، بن المؤيد في "فرائد السمطين" (ج١: ص١٥٩-١٦١،

٢٨٠)، أبو يعلى في "مسنده" (ج٢: ص٣٤١: ح١٠٨٦), وغيرهم. من طرق؛ عن: إسماعيل بن رجاء به.

وقال الحاكم:«صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

وإنما هو على شرط مسلم وحده، فرجاء بن ربيعة لم يخرج له البخاري.

أحد علماء العامة يصرح على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه إمام حق منصوصٌ عليه من قبل الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله وأن يقاتل على التأويل كما قاتل رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله على التنزيل، فقال علاء الدين الكاساني (ت٥٨٧ هـ) بدائع الصنائع ج: ٧ ص: ١٤٠:

وكذا قاتل سيدنا علي رضي الله عنه أهل حروراء بالنهروان بحضرة الصحابة رضي الله عنهم تصديقا لقوله عليه الصلاة والسلام لسيدنا علي إنك تقاتل على التأويل كما تقاتل على التنزيل والقتال على التأويل هو القتال مع الخوارج ودل الحديث على إمامة سيدنا علي رضي الله عنه لأن النبي صلى الله عليه وسلم شبه قتال سيدنا علي رضي الله عنه على التأويل بقتاله على التنزيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتاله بالتنزيل فلزم أن يكون سيدنا علي محقا في قتاله بالتأويل فلو لم يكن إمام حق لما كان محقا في قتاله إياهم ولأنهم ساعون في الأرض بالفساد فيقتلون دفعا للفساد على وجه الأرض وإن قاتلهم قبل الدعوة لا بأس بذلك لأن الدعوة قد بلغتهم لكونهم في دار الإسلام ومن المسلمين أيضا ويجب على كل من دعاه الإمام إلى قتالهم أن يجيبه إلى ذلك ولا يسعه التخلف إذا كان عنده غنا وقدرة لأن طاعة الإمام فيما ليس بمعصية فرض فكيف فيما هو طاعة والله سبحانه وتعالى الموفق.. إنتهى.

وأضيف بأن حرب الإمام علي صلوات الله عليه هو حرب الرسول الأعظم صلوات الله عليه وهذا يشمل جميع حروب الإمام صلوات الله عليه فمن رفع السيف في وجهه كإنما رفعها (بل رفعها فعلاً) في وجهه صلوات الله عليه وعلى آله!

فكون الإمام صلوات الله عليه يقاتل على التأويل، دليلُ على أنه عارف بالتأويل الصحيح للقرآن الكريم، كيف لا وهو عدله وهو القرآن الناطق وهذا حديث الثقلين ينطق بالحق عن لسان رسول الحق صلى الله عليه وآله، المعجم الكبير للطبراني بسند صحيح ج٥ص١٦٩ح٤٩٨٠ : حدثنا علي بن عبد العزيز -وهو البغوي الثقة المأمون- قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي - وهو ثقة ثبت- قال حدثنا خالد بن عبد الله - وهو الواسطي ثقة ثبت من رجال الشيخين- عن الحسن بن عبيد الله -وهو النخعي الثقة الفاضل- عن أبي الضحى - مسلم بن صبيح وهو ثقة- عن زيد بن أرقم قال:
الرسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض".

هذا وهناك بحثٌ قد طرحنا فيما سبق يخبرك بشيء من مدلولات الحديث النبوي الشريف:
علي? مع القرآن والقرآن مع علي?، والذي روي في مصادر عديدة:
المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٣: ص١٢٤ وفي طبعة ج٣: ص١٣٤ ح ٤٦٢٨ وصححه واقره الذهبي في (تلخيصه) وصححه أيضا ج٣: ص١٢٤، كنز العمال للمتقي ج١١: ص٦٠٣ طبع حلب، مجمع الزوائد للهيثمي ج٩:

ص١٣٤ طبع القدسي بالقاهرة، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٢ و ٧٤ و ٧٥ طبع الميمنية وفي طبعة المحمدية بمصر أيضا ص ١٢٢ و ١٢٤، تحفة المحبين لابن رستم ص ٢٠٣، ينابيع المودة للقندوزي الباب الرابع ص ٤٠ طبع اسلامبول، المناقب للخوارزمي ص ١١٠ وفي طبعه ص ١٧٦ حديث ٢١٤ أو ح ١٠٧، المعجم الصغير للطبراني ج١: ص٥٥ طبع دار النصر بالقاهرة وفي المعجم الأوسط له أيضا ج٥: ص٤٥٥ حديث ٤٨٧٧ وحسن سنده، كفاية الطالب للحافظ الكنجي ص ٣٩٩ وفي طبعة ص ٢٥٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٧ طبع الميمنيه وص ١٧٣ طبع السعادة بمصر وفي ثالثة ص ١١٦ وص ١٦٢، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٥٧ طبع السعيدية بمصر [١٤٣]، نور الأبصار للشبلنجي ص ٧٣ طبع العثمانية بمصر، فيض القدير للمناوي ج٤: ص٣٥٨ وفي طبعةج ٤: ص٣٥٦، الجامع الصغير للسيوطي ج٢: ص٥٦ طبع الميمنية بمصر وفي طبعة ج٢: ص١٤٠ وفي ثالثه ج٢: ص١٧٧ حديث ٥٥٩٤، فرائد السمطين للحموييني ج١: ص١٧٧ باب ٣٧ طبع الميمنيه بمصر، منتخب كنز العمال بهامش المسند ج٥: ص٣١ طبع الميمنية بمصر، اسنى المطالب للجزري ص ١٣٦ وفي طبعة ص ٢٠١ حديث ٨٩٨، أرجح المطالب لعبد الله الحنفي ص ٥٩٧ - ٥٩٨ طبع لاهور، الفتح الكبير للنبهاني ج٢: ص٢٤٢ طبع مصر، تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي ج٣: ص١٥٣ حديث ١١٧٢ وفي طبعة ٣ج: ص١٢٣، ربيع الأبرار للزمخشري ج١: ص٨٢٨ باب ٢٣، مفتاح النجا للبدخشي ص ٦٦!

وفيه شيءٌ من مدلول قوله صلوات الله عليه وآله: والقرآن مع علي، ما نصه: وهذه المفردة هي أعظم وأدهى من المفردة الأولى حيث أن القرآن هو مع علي

عليه السلام أينما كان، يوافقه على ما يفعل دونما شك وريب، وكون القرآن يسير مع عليٍ عليه السلام كان حقاً أن يكون هذا الرجل العظيم مسدداً عن كل خطئٍ وزلة، وإلا فكيف يكون القرآن مع شخصٍ في ضلال ولو بقيد أنملة؟!

وعلى هذا النحو، فإن علي عليه السلام تنطبق عليه الآفاق التي تنطبق على القرآن وخطِه، فنهجُ عليٍ عليه السلام وطلبه للحق وحده، جعله لا يطاق وثقلاً ثقيلاً على قلوب الذين لا يريدون الحق وكل الذين في قلوبهم مرضً بل وحتى كان الحق ثقيلا على أُناسٍ كانوا أصحابه وتركوه لعدم تركه الحق وطريقه، فهاهو عليه السلام يقول: ما ترك لي الحق من صديق.

فمعية القرآن لعلي عليه السلام، لها معنيان، على وجه منع الخلو:

المعنى الأول: إن القرآن هو مع علي عليه السلام جنبا إلى جنب في مسير هداية العباد، فالقرآن ثاني اثنين إلى جنب أهل البيت في الخلافة عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، فهما الثقلان اللذان خلفهما النبي لهداية الأمة، وأخبر أنهما معا لا يفترقان حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

المعنى الثاني: إن القرآن هو مع علي عليه السلام في الإعلان بفضله والنداء بإثبات حقه، فإن الإمام هو الكاشف عن أسرار الكتاب، والناطق عنه، والمبين لحقائقه الناصعة الرصينة، والمعلن عن فضله والأمين على حفظه روحا ومعنويا، ولفظا و ظاهريا. فكذلك القرآن يتصدى - بفصيح آياته ولطيف كناياته - للإشارة بفضل الإمام علي عليه السلام، وبيان عظيم منزلته في الإيمان بالسبق والثبات، وفي العمل بالإخلاص والجد، وفي القرب من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بالتضحية والفداء والطاعة والحب.

وقد تضافرت الآثار عن كبار الصحابة في هذا المعنى.

١ - فعن ابن عباس: قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي.

٢ - وعنه أيضا: قال: في علي ثلاثمائة آية.

٣ - وعن مجاهد، قال: نزلت في علي سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

راجع: شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩ - ٤٣ الفصل الخامس!

وفي مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ٢٣٥:

وعن ينعقد بن عبدالرحمن قال قال رجل لعبدالله بن مسعود أوصني بكلمات جوامع نوافع فقال له عبدالله أعبد الله ولا تشرك به شيئا وزل مع القرآن حيث زال ومن أتاك بحق فاقبل منه وإن كان بعيدا ومن أتاك بباطل فارده وإن كان حبيبا قريبا رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا لم يدرك ابن مسعود!

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف ج: ٦ ص: ١٥٤: ح٣٠٢٩٥ حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب قال قال سلمان لزيد بن صوحان كيف أنت إذا اقتتل القرآن والسلطان قال إذا أكون مع القرآن قال نعم الزيد إذا أنت!

وبالمختصر المفيد أن من أراد أن يرد على رسول الله صلى الله عليه وآله الحوض يوم القيامة فعلية بعلي لأنه عليه السلام سبيل المؤمنين ونجاتهم.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ...آية ٤٢ سورة فصلت.

ومن هذا المنطلق فمن يكون معه القرآن وفي صفه وفي قلبه كان حقاً أن يقال في حقه عليه السلام "أن علياً لا يأتيه الباطل من بيد يديه ولا من خلفه"!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه "علي مع الحق والحق مع علي يدوره معه حيثما دار"، وهكذا أمر الرسول صلى الله عليه وآله أن نكون في صف القرآن، ففي تفسير الطبري ج٦: ص:٣١٩: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رحى الإيمان قد دارت فدوروا مع القرآن حيث دار فإنه قد فرغ الله مما افترض فيه! (وهذا) القرآن مع علي عليه السلام.

حديث من مات ولم يعرف إمام زمانه

الإمام النووي الذي شرح صحيح مسلم، فإنه لم يعلق بحرف واحد على حديث (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)، راجع صحيح مسلم بشرح النووي ج١٢: ص٢٤٠، مع أن النووي توفي سنة ٦٧٦هـ بعد سقوط الخلافة العباسية وتشتت بلاد المسلمين إلى دويلات على كل دولة خليفة!

أخرج مسلم في (صحيح مسلم ج٣: ص١٤٧٨ كتاب الإمارة، باب ١٣، ح٥٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى ج٨: ص١٥٦)، والهيثمي في (مجمع الزوائد ج٥: ص٢١٨)، والتبريزي في (مشكاة المصابيح ج٢: ص١٠٨٨ ح٣٦٧٤)، والألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٢: ص٧١٥ ح٩٨٤) وغيرهم عن النبي صلوات الله عليه وآله أنه قال: مَن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية!

وأخرج أحمد في (مسنده ج٤: ص٩٦)، والهيثمي في (مجمع الزوائد ج٥: ص٢١٨)، وأبو داود الطيالسي في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وأبو نعيم في حليته، والمتقي الهندي في (كنز العمال ج١: ص١٠٣ ح٤٦٤، وأيضاً ج٦: ص٦٥ ح١٤٨٦٣) والطيالسي في (مسنده ص٢٥٩)، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج٧: ص٤٩، و أبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء ج٣: ص٢٢٤) وغيرهم، عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: مَن مات بغير إمام مات ميتة جاهلية!

وفي رواية أخرجها الهيثمي (مجمع الزوائد ج٥: ص٢٢٤، ص ٢٢٥، كتاب السنة ص٤٨٩ ح١٠٥٧) وابن أبي عاصم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية!

قال الألباني: إسناده حسن ورجاله ثقات!

ورواه الحاكم في المستدرك ولفظ الحديث: (من مات وليس عليه إمام جماعة فإنّ موتته جاهلية) وصححه الحاكم على شرط الشيخين البخاري ومسلم!

ورواه الذهبي في تلخيص المستدرك ج١: ص٧٧ وصححه على شرط الشيخين رغم تشدّد الذهبي في تصحيح أحاديث المستدرك!

وفي رواية أخرى: من مات وليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية، فراجع مسند أحمد ج٣: ص٤٤٦، كنز العمال ج٦: ص٦٥ ح١٤٨٦١، كتاب السنة ص٤٩٠ ح١٠٥٨، المطالب العالية ج٢: ص٢٢٨!

وروى البخاري في الصحيح عن رسول الله ص: (من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية) صحيح البخاري كتاب الفتن: الباب الثاني!

عقد المجلسي رحمه الله له بابا في (بحار الأنوار ج ٢٣: ص٧٦ – ٩٣)، روى فيه أربعين حديثا في هذا المعنى بألفاظ متقاربة تحت عنوان (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)، ومنها:

رواية البرقي في (المحاسن للبرقي ص ١٥٣ - ١٥٤، بحار الأنوار ٢٣: ص٧٦) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:
أن الأرض لا تصلح إلاّ بإمام. ومن مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية!

رجال السند كلهم ثقاة. والسند يبدأ بالبرقي عن (ابن فضال) وهو ثقة، عن (حماد بن عثمان) وهو ثقة كذلك، عن أبي اليسع عيسى بن السري، وهو ثقة من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام!

روى الكشي في (بحار الأنوار ج٢٣: ص٩٠، ورجال الكشي ص٢٦٦ - ٢٦٧): عن بن احمد عن صفوان عن أبى اليسع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام حدّثني عن دعائم الإسلام، فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله...إلى أن قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: من مات ولا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية!

ورجال السند كلهم ثقاة!

وكل هذه الروايات تدلّ على الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: أن الأرض لا تصلح إلا بإمام!

الحقيقة الثانية: ولا بد في كل زمان أن يعرف الإنسان إمام زمانه!

الحقيقة الثالثة: ولا بد من إطاعة الإمام في كل زمان ولا يجوز لأحد أن يخرج عن طاعته!

الحقيقة الرابعة: ومن يموت وليس عليه إمام يموت ميتة جاهلية!

الحقيقة الخامسة: ومن يموت وليس في عنقه بيعة لإمام يموت ميتة جاهلية!

وهذه الحقائق تثبت جميعا أن سنّة الله تعالى قد اقتضت وجود إمام عدل في كل زمان، قد فرض الله طاعته على الناس، ولم يأذن بالخروج عن طاعته فهي حكم شرعي يستبطن تقريراً لسنة إلهية!

أمّا الحكم فهو وجوب طاعة الإمام في كل زمان وأما السنّة الإلهية التي يستنبطها هذا الحكم فهو وجود إمام في كل زمان، وإلاّ فكيف يطلب الله تعالى من الإنسان أن لا يموت إلاّ وهو في طاعة إمام زمانه، وعلى عهدته البيعة له، غير ناقض ولا ناكث لها، وغير جاهل به، فإذا خرج عن الطاعة أو نكث البيعة أو جهل به مات ميتة جاهلية، بهذه الدرجة من التغليظ والتشديد في الجزاء والعقوبة!

وقد مر علينا النهي الإلهي بعدم إطاعة الحكام الظلمة والعصاة، فلا يأتي أحدهم ويقول بأنه موالٍ لذاك الحاكم الجائر وذاك الرجل الناقص، ومن كان على وقعهم!

وبعد هذا العرض، لا يتبادر إلى ذهن المنصف اللبيب إلا القول بما يعتقد به الشيعة الإمامية، وهو وجوب إستمرار الخلافة والإمامة في كل زمان وفي كل عصر، ويجب أن يكون الإمام من أهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم لا غيرهم متمثلة في إثني عشر إماماً منهم كما سيأتي!

حديث إن الأرض لا تخلو من حجة

قد مر علينا في المقدمة قول أمير المؤمنين وقول الإمام الرضا صلوات الله عليهما بخصوص ضرورة وجود حجة لله على خلقه في الأرض، ونضيف القليل في هذا الشأن:

ذكر الكليني في الكافي «بسند معتبر» ج: ١ ص: ١٧٨ بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ:

١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع تَكونُ الْأَرْضُ لَيْسَ فِيهَا إِمَامٌ قَالَ لَا قُلْتُ يَكونُ إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ!

وفي الكافي «بسند معتبر» ج: ١ ص: ١٧٨ بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ:

٢- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وَ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ

الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ وَ إِنْ نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لَهُمْ!

والرواية معتبرة من حيث السند ورواتها كلّهم ثقاة، وأما إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم فقد رجّح العلّامة في (الخلاصة) الأخذ بروايته، وأكثر ابنه علي بن إبراهيم من الرواية عنه في التفسير، وقد التزم في مقدمة التفسير بالرواية عن الثقاة فقط، وصرّح ابن طاووس عند ذكر رواية من أمالي الصدوق في سندها إبراهيم بن هاشم بأنّ رواة الحديث ثقاة بالاتفاق، وهو أول من نشر حديث الكوفيين في قم، وتلقوه عنه بالقبول، رغم إشتهار القميين بالتشدّد في قبول الحديث، ولا يتردد فقهاؤنا في الأخذ برواياته، يقول السيد الخوئي رحمه الله: لا ينبغي الشك في وثاقة إبراهيم بن هشام!

وفي الكافي «بسند معتبر» ج: ١ ص: ١٧٨ بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ:

٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا الْحُجَّةُ يُعَرِّفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ!

أمّا علي بن الحكم، فقد وثّقه فقهاؤنا لوقوعه في إسناد كتاب التفسير لعلى بن إبراهيم القمي!

وأيضاً في كتاب الكافي «بسند معتبر» ج: ١ ص: ١٧٨ بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ:

٥- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ!

وأيضاً في كتاب الكافي «بسند معتبر» ج: ١ ص: ١٧٩

١٣- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْتُ إِنَّا نُرَوِّي أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ لَا تَبْقَى إِذاً لَسَاخَتْ!

فحسين بن محمد الأشعري الثقة شيخ الكليني، ومعلى بن محمد هو البصري روى في تفسير القمي فهو ثقة، والوشّاء هو الحسن بن علي بن زياد، قال البرقي عنه: لا ينبغي الشك في وثاقته!

هذه النصوص والروايات صريحة بانّ الأرض لا تخلو من حجة، وهذه الأحاديث لا تحتاج إلى تعليق كثير وتأمّل وتوقف، فهي صريحة في ضرورة وجود الإمام في كل زمان، ولا تفسير لهذه الروايات بغير ما تعرفه الشيعة الأمامية وتعتقده من وجود الإمام وحياته وغيبته، وإذا أسقطنا هذا الأمر من الاعتبار فلا نجد تفسيراً لهذه الروايات، البتّة، وهي كثيرة، بالغة حدّ التواتر!

حديث الأئمة الإثني عشر

لقد جاءت الأحاديث الصحيحة مبشِّرة بإثني عشر خليفة من قريش، لا يزيدون

ولا ينقصون، عددهم كعدد نقباء بني إسرائيل، يكون الإسلام بهم قائماً عزيزاً منيعاً، ويكون الأمر بهم صالحاً، وأمر الناس بهم ماضياً!

وقد أجمع الفريقان بما رووه على ذلك، وما الفرق بينهم إلا توجيه هذه الأحاديث لطريقها الصحيح والسليم، ونذكر منها ما يلي:

وأكتفي بما جاء من طرق العامة:

أخرج البخاري (صحيح البخاري ج٩: ص١٠١ كتاب الأحكام، باب ٥١) وأحمد (مسند أحمد بن حنبل ج٥: ص٩٠، ٩٥) والبيهقي (دلائل النبوة ج٦: ص٥١٩) وغيرهم عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش!

قال البغوي شرح السنة ج١٥: ص٣١) هذا حديث متّفق على صحّته.

وأخرج مسلم (صحيح مسلم ج٣: ص١٤٥٢ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش) عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة. قال: ثم تكلم بكلام خفي عليَّ. قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش!

وأخرج مسلم أيضاً (صحيح مسلم ج٣: ص١٤٥٢ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش)-واللفظ له- وأحمد (مسند أحمد بن حنبل ج٥: ص٩٨، ١٠١) عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً. ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت عليَّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كلهم من قريش!

قال الألباني في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة ج١: ص٦٥١:

وهذا إسناد صحيح على شرطهما.!

وأخرج مسلم (صحيح مسلم ج٣: ص١٤٥٣ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش) وأحمد (مسند أحمد بن حنبل ج٥: ص٩٠، ١٠٠) والطيالسي (مسند أبي داود الطيالسي، ص ١٠٥، ١٨٠) وابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج٨: ص٢٣٠) وغيرهم عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة. ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش!

قال التبريزي في مشكاة المصابيح ج٣: ص١٦٨٧:

متفق عليه!

وأخرج مسلم (صحيح مسلم ج٣: ص١٤٥٣ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش) وابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج٨: ص٢٣٠) عن جابر بن سمرة، قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي أبي، فسمعته يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة. فقال كلمة صَمَّنيها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش!

وأخرجه أحمد في مسنده ج٥: ص٩٨، ١٠١، وفي ص ٩٦ قال:

عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناواه، لا يضره من فارقه أو خالفه!

وأخرج مسلم (صحيح مسلم ج٣: ص١٤٥٣ كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش) وأحمد (مسند أحمد بن حنبل ج٥: ص٨٦، ٨٨، ٨٩) عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش.!

وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٢: ص٦٩٠!

وأخرج الترمذي (سنن الترمذي ج٤: ص٥٠١) وأحمد (مسند أحمد بن حنبل ج٥: ص٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٠٨) عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون من بعدي اثنا عشر أميراً. ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فسألت الذي يليني، فقال: قال: كلهم من قريش!

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح!

وأخرج أبو داود حديث الخلفاء الاثني عشر بثلاثة طرق صحيحة، صححها الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣: ص٨٠٧: قال في أحدها (سنن أبي داود ج٤: ص١٠٦ كتاب المهدي):

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة. فسمعت كلاماً من النبي لم أفهمه، قلت لأبي: ما يقول؟ قال: كلهم من قريش!

وقال في آخر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة. قال: فكبَّر الناس وضجّوا، ثم قال كلمة خفية. قلت لأبي: يا أبه، ما قال؟ قال: كلهم من قريش!

وهذا الحديث ذكره البيهقي في دلائل النبوة ج٦: ص٥٢٠، والألباني في صحيح الجامع الصغير ج٢: ص١٢٧٤ بعين لفظه، وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة، ص ٥١٨ بلفظ متقارب، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج٢: ص١٢٦، وأخرجه أحمد في المسند ج٥: ص٩٨، ٩٩ وفيه: ثم لغط القوم وتكلموا، وفي نفس الصفحة: فجعل الناس يقومون ويقعدون.!

وأخرج أحمد-واللفظ لغيره-(مسند أحمد ج٥: ص٩٧، ١٠٧ إلا أن فيه: لا يزال هذا الأمر صالحاً)، والحاكم في (المستدرک ج٣: ص٦١٨)، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة. وخفض بها صوته، فقلت لعمي وكان أمامي: ما قال يا عم؟ قال: كلهم من قريش!

وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد ج٥: ص١٩٠) عن الطبراني في الأوسط والكبير والبزَّار، وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح!

ورواه أيضاً عن جابر في ص ١٩١ وقال: رجاله ثقات!

وأخرج أحمد في (مسنده ج١: ص٣٩٨)، والهيثمي في (مجمع الزوائد ج٥: ص١٩٠)، وابن حجر في (المطالب العالية ج٢: ص١٩٧)، والبوصيري في

(مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ج٦: ص٤٣٦) وحسنه، عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود، فقال: هل حدَّثكم نبيَّكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم، وما سألني عنها أحد قبلك وإنك لمن أحدث القوم سنًّا، قال: يكونون عدّة نقباء موسى، اثني عشر نقيباً!

هذا الحديث حسنه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ج١٣: ص١٨١، وابن حجر الهيثمي في تطهير الجنان واللسان، ص ٣١٣، والسيوطي في تاريخ الخلفاء، ص٨.

وأخرج أحمد (مسند أحمد بن حنبل ج١: ص٣٩٨) وأبو نعيم والبغوي (حلية الأولياء ج٤: ص٣٣٣) عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش!

قال البغوي في شرح السنة ج١٥: ص٣٠: هذا حديث صحيح!

وأخرج أحمد (مسند أحمد بن حنبل ج٥: ص٨٧، ٨٨، ٩٠)-واللفظ له-، والحاكم النيسابوري في (المستدرک ج٣: ص٦١٧) عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجّة الوداع: لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناواه، لا يضرّه مخالف ولا مفارق، حتى يمضي من أمتي اثنا عشر أميراً، كلهم. ثم خفي من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يقول: كلهم من قريش!

إلى غير ذلک مما لا يحصى كثرة، فراجع: المعجم الكبير للطبراني ج٢: ص١٩٥ وما بعدها، ح ١٧٩١-١٨٠١، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨٤١،

١٨٤٩-١٨٥٢، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٨٣، ١٨٩٦، ١٩٢٣، ١٩٣٦، ١٩٦٤، ٢٠٠٧، ٢٠٤٤، ٢٠٥٩-٢٠٦٣، ٢٠٦٧-٢٠٧١، ٢٠٧٣، وابن كثير في البداية والنهاية ج٦: ص٢٤٨، والمناوي في كنوز الحقائق ص٢٠٨، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص٦١، والبخاري في التاريخ الكبير ج٢: ص١٥٨، والخطيب في تاريخ بغداد ج١٤: ص٣٥٣، والعيني في شرح البخاري ج٢٤: ص٢٨١، والحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ج١: ص٤٥٥، والقسطلاني في إرشاد الساري ج١٠: ص٣٢٨، وغيرهم من المحدّثين والحفّاظ!

وبعد هذا، ببسم الله نقول:

أولاً: هذا الحديث قطعاً وارد عن لسان رسول الله صلوات الله عليه وآله وإن تعددت ألفاظه!

ثانياً: وكما أسلفنا هؤلاء الخلفاء هم أئمة حق وعدل كما أخبر رسول الله صلوات الله عليه وآله وكما أخبر الله عزَّ وجلَّ بالنهي عن تولي الحكام الظالمين!

ثالثاً: عددهم لا يزيدون ولا ينقصون، إثنا عشر إماماً!

رابعاً: لا يخلو زمانٌ من واحدٍ من هؤلاء الإثني عشر إماماً، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلاَّ تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ!

فإذا عرفنا أن أهل البيت صلوات الله عليهم لم يأخذوا علومهم عن صحابي ولا تابعي ولا عالم أو فقيه، لأنهم لم يرووا عن أحد قط، وإن أكثر ما أخذ عنهم من العلم لا يعرف إلا منهم، إذا عرفنا هذا تبين معنا أنهم أخذوا العلم عن

جدهم الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله دون غيره، وانه قد أفردهم بها ليدل على إمامتهم، وافتقار الناس إليهم، وغناهم عن الناس، ليكونوا مرجعاً لأمته في الدين، وملجأ في الأحكام!

وإذا علمنا إن حكام الجور قد تتبعوا الأئمة الأطهار واحداً فواحداً، واجتهدوا في النيل من كرامتهم، وتطلبوا لهم العثرات والزلات، ولما أعياهم الطلب نكلوا بهم وبشيعتهم، وما ذاك إلا لأنهم كانوا على أعلى الصفات، كما شاهدنا في هذا العصر، وفي كل عصر من عداوة أهل الرذيلة لأهل الفضيلة!

وليأتنا المخالفون بأي زلة لهم صلوات الله عليهم وليبدءوا من أمير المؤمنين صلوات الله عليه مروراً بالسبطين الشهيدين الحسن والحسين صلوات الله عليهما، عندها لكل حادثٍ حديث، وكذلك بقية الأئمة من الإمام زين العابدين إلى الإمام العسكري، فقد فرضوا تعظيمهم على الملوك الذين اجتهدوا كل الاجتهاد في البحث والطلب عن عثرة واحدة لأحد الأئمة، فأعياهم الطلب!

كلمة الرسول وأمير المؤمنين في الأئمة الطاهرين

وإليك عزيزي القارئ كلمة رسول الله صلوات الله عليه وآله بخصوص حديث الثقلين:

المعجم الكبير ج: ٥ ص: ١٦٦: ح٤٩٧١ حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد ح حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قالا ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل

عن زيد بن أرقم قال ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق قالوا نشهد قال فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال وأنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا نعم قال فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله؟

قال:

كتاب الله طرف بيد الله عزَّ وجلَّ وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا

والآخر عترتي

وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأيضاً المعجم الكبير ج: ٥ ص: ١٧١: ح ٤٩٨٦ بإختصار!

ورجعوا: نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ٢٥٨، المستدرک على الصحيحين ج: ٣ ص: ٦١٣: ح٦٢٧٢، مجمع الزوائد ج: ٩ ص: ١٦٣، مسند ابن الجعد ج: ١ ص: ٣٩٧: ح٢٧١١، الطبقات الكبرى ج: ٢ ص:

١٩٤، فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ٢ ص: ٧٧٩: ح ١٣٨٣، وغيرها العديد العديد!

يقول سيدنا ومولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في نهج بلاغته الخطبة ١٤٧، وبعد أن أوضح لهم صفات من يخالف الله:

وَاعْلَمُوا أَنَّكمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذَي نَبَذَهُ: فَالْتَمِسُوا ذلِک مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، هُمْ الَّذِينَ يُخْبِرُكمْ حُكمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لاَ يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ!

ففيها هذا القول إشارة لحديث الثقلين، وحديث علي مع القرآن والقرآن مع علي وفيه إشارة إلى معرفة القرآن، باطنه وظاهره، محكمه ومتشابهه، وقد مر شيء من ذلک فيما سبق من البحث، فراجع!

وفي نهج البلاغة: الخطبة ٢:

لا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّد(عليهم السلام) مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أبَداً، هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ اليَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الغَالي، وَبِهِمْ يَلْحَقُ التَّالي، وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الوِلايَةِ، وَفِيهِمُ الوَصِيَّةُ وَالوِرَاثَةُ، الاْنَ إِذْ رَجَعَ الحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَنُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ!

نهج البلاغة: الخطبة١٥٤:

نَحْنُ الشِّعَارُ وَالاْصْحَابُ، وَالْخَزَنَةُ وَالاْبْوَابُ، [وَلاَ] تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلاَّ مِنْ

أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً، فِيهِمْ كرَائِمُ الْقُرْآنِ، وَهُمْ كنُوزُ الرَّحْمنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا!

نهج البلاغة: الخطبة٨٧:

أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (صلوات الله عليه وآله): (إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّت، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَال)، فَلاَ تَقُولُوا بِمَا لاَتَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكرُونَ، وَاعْذِرُوا مَنْ لاَ حُجَّةَ لَكمْ عَلَيْهِ. وَأَنَا هُوَ. أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكمْ بِالثَّقَلِ الأَكبَرِ، وَأَتْرُك فِيكمُ الثَّقَلَ الأَصْغَرَ؟! وَرَكزْتُ فِيكمْ رَايَةَ الإِيمَانِ، وَوَقَفْتُكمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ، وَأَلْبَسْتُكمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي، وَفَرَشْتُكمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَأَرَيْتُكمْ كرَائِمَ الأَخْلاَقِ مِنْ نَفْسِي؟

فَلاَ تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لاَ يُدْرِك قَعْرَهُ الْبَصَرُ، وَلاَ تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكرُ!

إذاً، نستخلص الآتي:

أولاً: أهل البيت عليهم السلام حجج الله تعالى على خلقه المنصوص عليهم من جانب رسول الله صلوات الله عليه وآله، وأنّهم هم الثقل الأصغر الذي قرنه رسول الله صلوات الله عليه وآله بالقرآن، وأنّهم هم الأئمة الإثنى عشر الذين أخبر عنهم رسول الله صلوات الله عليه وآله، وطاعتهم من طاعة الله ورسوله صلوات الله عليه وآله، ومخالفتهم جاهلية وضلال، وهم حلقات متصلة من وفاة رسول الله صلوات الله عليه وآله إلى أن تقوم الساعة، لم تخل منهم الأرض ولم يخل منهم زمان، كما قال رسول الله صلوات الله عليه وآله!

ثانياً: لم يَحْصِ عليهم أحد تناقضاً ومخالفة في القول والعمل، ولم ينتقصهم أحد ممّن يعبأ بقوله ولم يتجرأ أحد على النيل منهم من علماء المسلمين،

وهؤلاء الأبرار لم يكونوا في زوايا الإهمال والنسيان، وإنما كانوا يعيشون في حواضر المسلمين وفي أوساطهم، وقد تلقى عنهم كبار فقهاء المسلمين العلم والفقه!

ثالثاً: لا نعرف في تاريخ المسلمين من يدعي لنفسه هذا الادعاءات من العصمة والحجية وإمامة الدين والدنيا وأنّه لا يخلو منهم زمان ولا تخلو الأرض من حجة منهم، وانه من الأئمة الاثنا عشر الذين بشّر وأخبر عنهم رسول الله صلوات الله عليه وآله،لا نعرف أحد يقول هذه المقالة غيرهم!

وكيف لا يكونون كذلك؟ وهم عصمة الله وحبل الله المتين، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكمْ تَطْهِيرًا ومن تمسک بهم فَقَدِ اسْتَمْسَک بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ!

إذاً نص رسول الله صلوات الله عليه وآله بلسانه المبين الذي (لا) يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، وكل ما جاء عن لسانه إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، والذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، على اثني عشر خليفة يأتون من بعده، وهؤلاء الأئمة -وكما أسلفنا- قد تم اختيارهم من قبل الله جلّ وعلا، ولهم صفات اختصوا بها وحدهم بما يصلهم إلى مرتبة كمالٍ لا يدانيهم فيها أحدٌ أبداً، فاستحقوا أن يكونوا خلفاء الله في أرضه، ولذلک من لم يكن عادلاً، عالماً، حكيماً، فقيهاً، تقياً، زاهداً ورعاً وما إلى ذلک من الأمور التي تحمله إلى مرتبة الكمال الذي يريده الله من وليه في الأرض، فلا يستحق أن يكون في هذا المنصب الإلهي!

وقفة مع أقوال العلماء في حق أئمة أهل البيت الطاهرين صلوات الله عليهم

هذا الجزء وإن لم يكن منصفاً في حق أهل البيت صلوات الله عليهم، لأن الله ورسوله صلوات الله عليه وآله شهدا لهم بهذه الخصوصية وبهذا المنزلة الرفيعة التي لا يدانيهم ولا يشاركهم فيها أحد من الأولين والآخرين وإلى قيام يوم الدين،و كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، لكن المقام لمن لم يصله علمٌ بذلك، ولم يبلغه شيءُ مما قيل في حقهم صلوات الله عليهم أجمعين.

أولاً: الإمام أمير المؤمنين والسبطان الشهيدان الحسن والحسين صلوات الله عليهم:

واقتصر على ما قاله الذهبي فيهم، لأنهم صلوات الله عليهم ليسوا بحاجة لهذا التعريف:

قال الذهبي (سير أعلام النبلاء ج١٣: ص١٢٠):

فمولانا الإمام علي من الخلفاء الراشدين المشهود لهم بالجنة رضي الله عنه نُحِبّه ونتولاه... وابناه الحسن والحسين فسبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدا شباب أهل الجنة، لو استُخلفا لكانا أهلاً لذلك.

ثانياً: الإمام علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين عليهما السلام

قال الذهبي في ترجمة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام (سير أعلام النبلاء ج٤: ص٣٩٨، وذكر أهليته للخلافة أيضاً في ج١٣: ص١٢٠):

وكان له جلالة عجيبة، وحقَّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى، لشرفه وسؤدده وعلمه وتألّهه، وكمال عقله.

ولقد جاء وصفه عليه السلام بـ " سيد العابدين " أو " زين العابدين " في سائر الكتب المذكورة فيها أحواله وترجمته مثل: وفيات الأعيان ج٢: ص٤٢٩، حلية الأولياء ج٣: ص١٣٣، طبقات ابن سعد ج٥: ص١٥٦، تذكرة الحفاظ ج١: ص٧٤، تهذيب التهذيب ج٧: ص٣٠٤، طبقات الحفاظ ص: ٣٧، طبقات القراء ج١: ص٥٣٤.

ثالثاً: الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام

قال الذهبي في ترجمة الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام (سير أعلام النبلاء ج٤: ص٤٠٢، وكذلك في ج١٣: ص١٢٠): وكان أحد مَن جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة، وكان أهلاً للخلافة.

وقال الذهبي في (تذكرة الحفاظ ١: ص١٢٤):

الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني، أحد الأعلام، حدث عنه: ابنه جعفر بن محمد، وعمرو بن دينار، والأعمش، والأوزاعي، وابن جريج، وقرة بن خالد، وخلق.

رابعاً: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

قال الذهبي في ترجمة الإمام جعفر الصادق عليه السلام (تاريخ الاسلام: حوادث ووفيات سنة ١٤١ - ١٦٠ هـ، ص ٩٣، سير أعلام النبلاء ج١٣: ص١٢٠):

مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة، لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رضي الله عنه.

قال إمامهم أبو حنيفة (جامع مسانيد أبي حنيفة ج١: ص٢٢٢، تذكرة الحفاظ ج١: ص١٥٧):

ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. لما أقدمه المنصور بعث إلى فقال: يا أبا حنيفة: إن الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ له من المسائل الشداد، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلى أبو جعفر - وهو بالحيرة - فأتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه، فلما أبصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلمت عليه وأومأ إلي، فجلست، ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة. قال جعفر: نعم. ثم أتبعها قد أتانا - كأنه كره ما يقول فيه قوم إنه إذا رأى الرجل عرفه - ثم التفت المنصور إلي فقال: يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد من مسائلك. فجعلت ألقي عليه فيجيبني، فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا. فربما تبعناهم وربما خالفنا جميعا. حتى أتيت على الأربعين مسألة. ثم قال أبو حنيفة: ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس.

قال ابن حبان (الثقات وعنه تهذيب التهذيب ج٢: ص٨٩):

كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا.

قال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي (تهذيب التهذيب ج٢: ص٨٨):

لا يسأل عن مثله.

قال ابن خلكان (وفيات الأعيان ج١: ص٢٩١):

كان من سادات آل البيت، ولقب بالصادق لصدقه، وفضله أشهر من أن يذكر.

قال أبو الفتح الشهرستاني:
جعفر بن محمد الصادق، هو ذو علم وأدب كامل في الحكمة، وزهد في الدنيا وورع تام عن الشهوات، وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه ويفيض على الموالين له أسرار العلوم، ثم دخل العراق وأقام بها مدة، ما تعرض للإمامة قط، ولا نازع في الخلافة أحدا، ومن غرق في بحر المعرفة لم يقع في شط، ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط.

قال النووي (تهذيب الأسماء واللغات ج١: ص١٥٥):

إتفقوا على إمامته وجلالته.

خامساً: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

قال الذهبي (سير أعلام النبلاء ج٦: ص٢٧٠):

موسى الكاظم، الإمام القدوة، قلت:أبو حاتم فقال: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين. قلت: له عند الترمذي وابن ماجة حديثان، له مشهد عظيم مشهور ببغداد، دفن معه فيه حفيد ه الجواد، ولولده علي بن موسى مشهد عظيم بطوس. وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ١٨٣.

وقال الذهبي في حق الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (سير أعلام النبلاء ج١٣: ص١٢٠):

كبير القدر، جيّد العلم، أولى بالخلافة من هارون (الرشيد).

يقول شقيق (قال أبو نعيم: " شقيق بن إبراهيم البلخي، أخذ الزهاد في المشرق "):

روى الحنبلي في كتابه صفة الصفوة ج٢: ص١٢٥: خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت القادسية، فإذا شاب حسن الوجه شديد السمرة - عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان - وقد جلس منفردا عن الناس، فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس، و الله لأمضين إليه وأوبخنه، فدنوت منه فلما رآني قال: يا شقيق «اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ»... آية ١٢ سورة الحجرات.

فقلت في نفسي: هذا عبد صالح، قد نطق بما في خاطري، لألحقنه ولأسألنه أن يجالسني. فقلت:ن عيني فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر. فقلت: أمضي إليه وأعتذر. فأوجز في صلاته ثم قال: يا شقيق: وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى...آية ٨٢ سورة طه.

فقلت: هذا من الأبدال، قد تكلم على سري مرتين. فلما نزلنا في زبالة إذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة في البئر، فرفع طرفة إلى السماء وقال: أنت ربي إذا ظمئت إلى الماء، وقوتي إذا أردت طعاما يا سيدي ما لي سواها.

قال شقيق: فو الله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فأخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب. فرأيت ذلك عجبا منه فقلت: أطعمني يا عبد الله من فضل ما رزقك الله وما أنعم عليك. فقال: يا شقيق، لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنه، فأحسن ظنك بربك. ثم ناولني الركوة، فشربت منها فإذا هو سويق وسكر، ما شربت - و الله أبدا - ألذ منه ولا أطيب ريحا. فشبعت ورويت،

وأقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا. ثم لم أره حتى دخلت مكة. فرأيته ليلة إلى جانب قبة الميزاب نصف الليل، يصلي بخشوع وأنين وبكاء. فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح. ثم قام إلى صلاة الفجر فطاف بالبيت أسبوعا وخرج، فتبعته فإذا له حاشية وأموال وغلمان، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به. فقال: بعضهم: من هذا؟ فقلت: موسى بن جعفر. فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد.

ورواه غيره أيضا فراجع:

أخبار الدول ص: ١١٢، جامع كرامات الأولياء ج٢: ص٢٢٩، مطالب السئول ص:٨٤، نور الأبصار ص:١٣٥، وغيرها.

قال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ج١٣: ص٢٧):

كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، روي أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة. فجعل يرددها حتى أصبح. وكان سخيا كريما، وكان يسمع عن الرجل ما يؤذيه، فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار.

قال ابن الجوزي (صفوة الصفوة ج٢: ص١٠٣):

موسى بن جعفر، كان يدعى العبد الصالح، وكان حليما كريما، إذا بلغه عن رجل ما يؤذيه بعث إليه بمال.

قال القرماني (أخبار الدول ص:١١٢):

هو الإمام الكبير الأوحد الحجة، الساهر ليله قائما القاطع نهاره صائما، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظما، وهو المعروف بباب الحوائج، لأنه ما خاب المتوسل به في قضاء حاجته قط.

قال ابن حجر المكي (الصواعق المحرقة ص١١٢):

هو وارث أبيه علما ومعرفة وكمالا وفضلا، سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه، وأعلمهم وأسخاهم.

قال ابن طلحة (مطالب السئول ص٧٦):

هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن الكبير، المجتهد الجاد في الاجتهاد المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجدا وقائما، ويقطع النهار متصدقا وصائما، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمى بالعبد الصالح، ويعرف بالعراق بباب الحوائج إلى الله، لنجح مطالب المتوسلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول، وتقضي بأن له عند الله تعالى قدم صدق لا تزل ولا تزول.

سادساً: الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

قال الذهبي (سير أعلام النبلاء ج٩: ص٣٨٧):

علي بن موسى الرضا ق، د، ت - أحد الأعلام. هو الإمام أبو الحسن بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، العلوي، الحسيني. روى عن أبيه وعبد الله بن أرطاة. وعنه أبو جعفر محمد، وأبو عثمان المازني، والمأمون، وعبد السلام بن صالح، ودارم بن قبيصة، وطائفة... وكان سيد بني هاشم في زمانه وأجلهم وأنبلهم. وكان المأمون يعظمه ويخضع له ويتغالى فيه، حتى أنه جعله ولي عهده من بعده، وكتب بذلك إلى الآفاق.

وقال أيضاً (سير أعلام النبلاء ج٩: ص٣٩٢):

وقد كان علي الرضا كبير الشأن، أهلاً للخلافة.

قال الحافظ السمهودي (جواهر العقدين ق ٢ ج ٢ ص ٤٢٧):

علي الرضا ابن موسى الكاظم كان أوحد أهل زمانه، جليل القدر، أسلم على يده أبو محفوظ معروف الكرخي.

فقال له المأمون: بأي وجه صار جدك علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟

فقال: ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: حب علي إيمان وبغضه كفر؟

قال: بلى.

قال الرضا: فقسم الجنة والنار إذا كان على حبه وبغضه.

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن. أشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال كمال الدين محمد بن طلحة (مطالب السئول ص٨٤):

أبو الحسن علي بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق. قد تقدم القول في أمير المؤمنين علي، وفي زين العابدين علي. وجاء هذا علي الرضا ثالثهما، ومن أمعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما، فيحكم بكونه ثالث العليين، نمى إيمانه وعلا شانه، وارتفع مكانه واتسع إمكانه وكثر أعوانه وظهر برهانه، حتى أحله الخليفة المأمون محل مهجته وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته وعقد له على رؤوس الأشهاد عقد نكاح ابنته. وكانت مناقبه علية وصفاته الشريفة سنية، ومكارمه حاتمية وشنشنته أخزمية، وأخلاقه عربية، ونفسه الشريفة هاشمية، وأرومته الكريمة نبوية، فمهما عد من مزاياه كان أعظم منه، ومهما فصل من مناقبه كان أعلى مرتبة عنه.

قال الشبلنجي (نور الأبصار ص٣١٢):

قال إبراهيم بن العباس: ما رأيت الرضا سئل عن شئ إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال من كل شئ فيجيبه الجواب الشافي، وكان قليل النوم كثير الصوم، لا يفوته صوم ثلاثة أيام من كل شهر ويقول: ذلك صيام الدهر. وكان كثير المعروف والصدقة، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة. وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح.

قال الجويني (فرائد السمطين ج٢: ص١٨٧):

الإمام الثامن: مظهر خفيات الأسرار ومبرز خبيات الأمور الكوامن، منبع المكارم والميامن، ومنبع الأعالي الحضارم والأيامن، منيع الجناب رفيع القباب وسيع

الرحاب هموم السحاب، غزير الألطاف، عزيز الأكناف، أمير الأشراف، قرة عين آل ياسين وآل عبد مناف، السيد الطاهر المعصوم، والعارف بحقائق العلوم والواقف على غوامض السر المكتوم، والمخبر بما هو آت وعما غبر ومضى، المرضي عند الله سبحانه برضاه عنه في جميع وأخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا.

قال ابن حجر المكي (الصواعق المحرقة ص١٢٢):
وكان أولاد موسى بن جعفر حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وأنثى، منهم علي الرضا، وهو أنبههم ذكرا وأجلهم قدرا، ومن ثم أحله المأمون محل مهجته وأنكحه ابنته وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته.

سابعاً: الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام
قال الحافظ سبط ابن الجوزي (تذكرة خواص الأمة ص٣٥٨):
" فصل - في ذكره ولده محمد الجواد، وكان على منهاج أبيه في العلم والتقى والجود".

كان من سروات آل بيت النبوة، زوجه المأمون بابنته، وقدم على المعتصم فأكرمه وأجله، وكان من الموصوفين بالسخاء، ولذلك لقب بالجواد، وهو أحد الأئمة الاثني عشر.
فراجع: فيات الأعيان ج٢: ص١٥٣، ١٤٢، المختصر في أخبار البشر، وتتمة المختصر، والعبر حوادث ص٦٥٤، طبقات المفسرين ج٢: ص٣٨٢... وغيرها.

قال الذهبي (تاريخ الإسلام، حوادث ٢٢٠ ص ٣٨٥):

كان يلقب بالجواد وبالقانع وبالمرتضى. وكان من سروات آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أحد الموصوفين بالسخاء، ولذلك لقب بالجواد.

كان عليه السلام يروي الحديث عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يرجع إليه في معاني الأخبار وحقائق الأحكام، وقد روى الخطيب وغيره بترجمته عدة من ذلك.

فراجع: تاريخ بغداد ج٣: ص٥٤، الوافي بالوفيات ج٤: ص١٠٦.

وأخباره وقضاياه الدالة على تفوقه في العلم والتقى والجود كثيرة، إلا أن القوم لا يذكرون ذلك في كتبهم لئلا يعرف أئمة أهل البيت عليهم السلام وتشتهر أحوالهم ومنازلهم، غير أنهم يصرحون: " وله حكايات وأخبار كثيرة"، فراجع وفيات الأعيان ٣: ص٣١٥.

ثامناً: الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام

قال سبط ابن الجوزي (تذكرة خواص الأمة ص٣٥٩):

وإنما نسب إلى العسكري، لأن جعفر المتوكل أشخصه من المدينة إلى بغداد، إلى سر من رأى، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر، ويلقب بالمتوكل والنقي.

قال اليافعي (مرآة الجنان ج٢: ص١٦٠):

كان الإمام علي الهادي متعبدا فقيها إماما.

وبمثله قال ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ج٢: ص١٢٨)

وقال ابن كثير (البداية والنهاية ج١١: ص١٥):

كان عابدا زاهدا.

قال القطب الراوندي (الأنوار البهية ص٢٤٦):
وأما علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، فقد اجتمعت فيه خصال الإمامة، وتكامل فضله وعلمه وخصاله الخيرة، وكانت أخلاقه كلها خارقة للعادة كأخلاق آبائه (عليهم السلام).

قال ابن حجر الهيثمي (الصواعق المحرقة ص٢٠٧):
كان - علي العسكري - وارث أبيه علما وسخاء.

تاسعاً: الإمام الحسن بن علي العسكري عليها السلام

قال الحافظ أبو نعيم (حلية الأولياء ج٣: ص٢٠٣):

أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد القزويني ببغداد، قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني القاسم بن العلاء الهمداني، قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني الحسن بن علي بن محمد بن الرضا، قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني أبي علي بن محمد، قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني أبي محمد بن علي قال: أشهد بالله وأشهد لله قد حدثني أبي علي بن موسى قال: أشهد بالله وأشهد

لله، لقد حدثني أبي موسى بن جعفر قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني أبي جعفر ابن محمد قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني أبي محمد بن علي قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني أبي علي بن الحسين قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني أبي الحسين بن علي قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني أبي علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنهم - قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد قال لي جبريل عليه السلام يا محمد، إن مدمن الخمر كعابد الأوثان. هذا حديث صحيح ثابت، روته العترة الطيبة، ولم نكتبه على هذا الشرط بالشهادة بالله ولله إلا عن هذا الشيخ.

قال الحافظ سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان - مخطوط، تذكرة خواص الأمة ص٣٦٢):

وكان عالما ثقة. روى الحديث عن أبيه عن جده. ومن جملة مسانيده حديث في الخمر عزيز، ذكره جدي أبو الفرج في كتابه المسمى بـ(تحريم الخمر) ونقلته من خطه وسمعته يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي يقول: أشهد بالله، لقد سمعت عبد الله بن عطا الهروي يقول أشهد بالله لقد سمعت عبد الرحمن بن أبي عبيد البيهقي يقول: أشهد بالله، لقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الدينوري يقول: أشهد بالله، لقد سمعت محمد بن علي بن الحسين العلوي يقول: أشهد بالله، لقد سمعت أحمد بن عبيد الله السبيعي [الشيعي] يقول: أشهد بالله، لقد سمعت الحسن بن علي العسكري يقول: أشهد بالله، لقد سمعت أبي علي بن محمد يقول: أشهد بالله، لقد سمعت أبي محمد بن علي بن موسى الرضا يقول: أشهد بالله، لقد سمعت

أبي علي بن موسى يقول: أشهد بالله، لقد سمعت أبي موسى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: أشهد بالله، لقد سمعت أبي محمد بن علي يقول: أشهد بالله، لقد سمعت أبي علي بن الحسين يقول: أشهد بالله، لقد سمعت أبي الحسين بن علي يقول: أشهد بالله، لقد سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول: أشهد بالله، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أشهد بالله، لقد سمعت جبرائيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد بالله، لقد سمعت إسرافيل يقول: أشهد بالله على اللوح المحفوظ أنه قال: سمعت الله يقول: شارب الخمر كعابد وثن. ولما روى جدي هذا الحديث في كتاب (تحريم الخمر) قال، قال أبو نعيم الفضل بن ذكين: هذا حديث صحيح ثابت، روته العترة الطيبة الطاهرة، ورواه جماعة عن رسول الله.

وروى غير واحد أنه وقع في سر من رأى في زمن المعتمد قحط شديد والإمام في السجن، فأمر المعتمد بخروج الناس إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون فلم يسقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب كلما مد يده إلى السماء هطلت بالمطر، ثم خرجوا في الثاني وفعلوا كفعلهم أول يوم، فهطلت السماء بالمطر. فعجب الناس من ذلك، وداخل بعضهم الشك، وصبا بعضهم إلى دين النصرانية، فشق ذلك على المعتمد، فأنفذ صالح بن يوسف أن أخرج أبا محمد الحسن من الحبس وائتني به. قال: حضر أبو محمد الحسن عند المعتمد قال له: أدرك أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيما لحقهم من هذه النازلة العظيمة، فقال أبو محمد: مرهم يخرجون غدا اليوم الثالث، فقال له: قد استغنى الناس عن المطر

واستكفوا فما فائدة خروجهم؟ قال: لأزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه. فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضا في اليوم الثالث على جاري عادتهم وأن يخرج الناس. فخرج النصارى وخرج معهم أبو محمد الحسن ومعه خلق من المسلمين، فوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون، وخرج راهب معهم ومد يده إلى السماء ورفعت النصارى على جاري عادتهم يستسقون، وخرج راهب معهم ومد يده إلى السماء ورفعت النصارى والرهبان أيديهم أيضا كعادتهم، فغميت السماء في الوقت ونزل المطر. فأمر أبو محمد الحسن بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعه عظم آدمي. فأخذه أبو محمد الحسن ولفه في خرقة وقال لهم: استسقوا. فانقشع الغيم وطلعت الشمس، فتعجب الناس من ذلك. فقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي الأنبياء، ظفر به هؤلاء من قبور الأنبياء، وما كشف عن عظم نبي من الأنبياء تحت السماء إلا هطلت بالمطر. فاستحسنوا ذلك وامتحنوه فوجدوه كما قال. فرجع أبو محمد إلى داره بسر من رأى، وقد أزال عن الناس هذه الشبهة، وسر الخليفة والمسلمون بذلك. وكلم أبو محمد الحسن الخليفة في إخراج أصحابه الذين كانوا معه في السجن، فأخرجهم وأطلقهم من أجله

فراجع: الفصول المهمة ص٢٨٦، نور الأبصار ص٣٣٩، الصواعق المحرقةً ص١٢٤، أخبار الدول ص١١٧.

فقلت: إمام عبد الله بن أسعد اليافعي عن بهلول قال:

بينما ذات يوم في بعض شوارع المدينة وإذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا بصبي ينظر إليهم ويبكي. فقلت: هذا صبي يتحسر على ما في أيدي الصبيان

ولا شئ معه. فقلت: أي بني ما بالك؟ أشتر لك ما تلعب به؟ فقلت: فنظر إليّ وقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا. فقلت: فلم إذا خلقنا؟ قلت: للعلم والعبادة. قلت: من أين لم ذاك بارك الله فيك؟ فقلت: قول الله تعالى (أفحسبتم خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون). فقلت: يا بني، أراك حكيما، فعظني وأوجز، فأنشأ يقول:

أرى الدنيا تجهز بانطلاق=مشمرة على قدم وساق
(الأبيات)

١
٢
أرى الدنيا تجهز بانطلاق مشمرة على قدم وساق

(الأبيات)

ثم رمق إلى السماء بعينيه وأشار بكفيه ودموعه تتحدر على خديه وأشار بقوله، فلما أتم كلامه خر مغشيا عليه، فرفعت رأسه إلى حجري ونفضت التراب عن وجهه أفاق، فقلت له: أي نبي أراك حكيما فعظني، فأنشأ يقول:

غفلت وحادي الموت=في أثرى يحدو فلا بد أن أغدو
وإن لم أرح يوما
(الأبيات)

١

٢

٣

غفلت وحادي الموت في أثرى يحدو فلا بد أن أغدو

وإن لم أرح يوما

(الأبيات)

قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي. فلما أفقت ونظرت إلى الصبيان فلم أره معهم فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام؟ قالوا: وما عرفته؟ قال:لا، قالوا ذاك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: فقلت: قد عجبت من أمره، وما تكون هذه الثمرة إلا من تلك الشجرة.

فراجع: روض الرياحين في حكايات الصالحين، جمع فيه خمسمائة حكاية. كشف الظنون ج١: ص٩١٨، جواهر العقدين - ق ٢ ج ٢: ص٤٣١، الصواعق المحرقة ص١٢٤، وسيلة المال - مخطوط، نور الأبصار ص٣٣٨ عن درر الأصداف، جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام ص١٥٥، دائرة المعارف للبستاني ج٧: ص٤٥.

روى ابن الصباغ المالكي بسنده عن عيسى بن الفتح قال (الفصول المهمة في معرفة الأئمة ص٢٨٨):

لما دخل علينا أبو محمد السجن قال لي: يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان، قال: وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي، فنظرت فيه

فكان كما قال. ثم قال لي: هل رزقت ولدا؟ فقلت: لا. قال: اللهم أرزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد. فقال:

من كان ذا عضد يدرک ظلامته=إن الذليل الذي ليست له عضد

١
من كان ذا عضد يدرک ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد

فقلت له: يا سيدي، وأنت لک ولد؟
فقال: و الله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا وعدلا، وأما الآن فلا.

ثم أنشد متمثلا:

لعلک يوما أن تراني كأنما=بني حوالي الأسود اللوابد
فإن تميما قبل أن يلد الحصى=أقام زمانا وهو في الناس واحد

١
٢
لعلک يوما أن تراني كأنما بني حوالي الأسود اللوابد
فإن تميما قبل أن يلد الحصى أقام زمانا وهو في الناس واحد

روى ابن صباغ المالكي (الفصول المهمة في معرفة الأئمة ص٢٨٦):
عن إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل ابن علي بن عبد الله بن العباس قال:

قعدت لأبي محمد الحسن على باب داره حتى خرج، فقمت في وجهه وشكوت إليه الحاجة والضرورة، وأقسمت أني لا أملك الدرهم فما فوقه، فقال: تقسم وقد دفنت مائتي دينار! وليس قولي هذا دفعا لک عن العطية، أعطه يا غلام ما معک. فأعطاني مائة دينار، شكرت له تعالى ووليت فقال: ما أخوفني أن تفقد المائتي دينار أحوج ما تكون إليها. فذهبت إليها فافتقدتها فإذا هي في مكانها، فنقلتها إلى موضع آخر ودفنتها من حيث لا يطلع أحد، ثم قعدت مدة طويلة، فاضطررت إليها، فجئت أطلبها في مكانها فلم أجدها، فجئت وشق ذلک علي، فوجدت ابنا لي قد عرف مكانها وأخذها وأبعدها. ولم يحصل لي شئ. فكان كما قال.

روى ابن الصباغ المالكي (الفصول المهمة في معرفة الأئمة ص٢٨٥):
عن محمد بن حمزة الدوري قال: " كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم - كان لي مؤاخيا - إلى أبي محمد الحسن أسأله أن يدعوا الله لي بالغنى، وكنت قد بلغت وقلت ذات يدي وخفت الفضيحة. فخرج الجواب على يده: أبشر، فقد أتاک الغنى عن الله تعالى، مات ابن عمک يحيى بن حمزة وخلف مائة ألف درهم ولم يترک وارثا سواک وهي واردة عليک. عليک بالاقتصاد وإياک والإسراف. فورد علي المال والخبر بموت ابن عمي كما قال عن أيام قلائل وزال عني الفقر.

قال ابن الصباغ (الفصول المهمة في معرفة الأئمة ص٢٩٠):
مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري دالة على أنه السري ابن السري، فلا يشک في إمامته أحد ولا يمتري، واعلم أنه لو بيعت مكرمة فسواه بايعها

وهو المشتري، واحد زمانه من غير مدافع ونسيج وحده من غير منازع، وسيد أهل عصره وإمام أهل دهره، أقواله سديدة وأفعاله حميدة، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة، وإن انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريدة، فارس العلوم الذي لا يجارى، ومبين غوامضها فلا يحاول ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المحدث في سره بالأمور الخفيات، الكريم الأصل والنفس والذات.

قال الحضرمي الشافعي (وسيلة المآل في عد مناقب الآل – مخطوط):
كان عظيم الشأن، جليل المقدار، وقد زعمت الشيعة الرافضة أنه والد المهدي المنتظر.

قال أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي (مطالب السئول في مناقب آل الرسول ص: ٢٤٤):
إن المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله جل وعلا بها فقلدها فريدها ومنح تقليدها، وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها، ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها: أن المهدي محمدا نسله المخلوق منه وولده المنتسب إليه والبعض المنفصلة عنه، وحسب ذلك منقبة وكفاه.

ونختم بقول ابن تيمية في ضمن ردّه على من قال بإمامة الأئمة الاثني عشر دون غيرهم لِما امتازوا به من الفضائل التي لم يحزها غيرهم (منهاج السنة النبوية ج٤: ص٢١٣):
إن تلك الفضائل غايتها أن يكون صاحبها أهلاً أن تُعقد له الإمامة، لكنه لا

يصير إماماً بمجرد كونه أهلاً، كما أنه لا يصير الرجل قاضياً بمجرد كونه أهلاً لذلك.

ثم قال:
إن أهلية الإمامة ثابتة لآخرين كثبوتها لهؤلاء، وهم أهل أن يتولّوا الإمامة، فلا موجب للتخصيص، ولم يصيروا بذلك أئمة.

قول ابن تيمية هذا يدل على انه لم يكن في وسعه أن يجحد فضل أئمة أهل البيت عليهم السلام وأهليتهم للإمامة، ولو كان ذلك في وسعه لأنكر ما وسعه الإنكار، لإنه كان في مقام المناظرة مع خصمه لا في مقام المجاملة. وتنظيره الإمام بالقاضي مغالطة واضحة، والصحيح ان ينظر بالقاضي المنصوب من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه يكون قاضياً وإن جحده كثير من الناس، ومع نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خلافتهم لا يضرهم من خالفهم ولا من ناواهم. وقوله: (فلا موجب للتخصيص) غير صحيح، لأن التخصيص حاصل بالنصوص الصحيحة الآمرة بالتمسك بأهل البيت دون غيرهم، فلا سبيل للعدول عنهم إلى غيرهم.

الأسباب في عدم ذكر أسماء الأئمة صلوات الله عليهم في القرآن
سؤال يطرأ عند البعض (بالعموم) ويطرح:
إذا كان الأمر بهذه الأهمية، وأن الله اصطفاهم على العالمين، لماذا لم يذكرهم في القرآن الكريم؟

والجواب على ذلك بأمرين:

الأمر الأول: أذكره من جواب آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله على السؤال: (لماذا لم يذكر إسم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن الكريم؟) في كتابه القيم مختصر مفيد في ج٢: ص٩٣:

فعدم ذكره عليه السلام في القرآن يدخل في سياق حفظ القرآن من أن تتحرك الدواعي، والأهواء لمحاولة تحريفه فعلاً، لأنه إن ذكر اسم علي في القرآن فسيسعى أعداؤه إلى حذفه، وتحريف القرآن من أجله، فإن منعهم الله جبراً، وقسراً، كان ظالماً لهم، وهو ينافي عدله وألوهيته (يقول تعالى وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّک أَحَداً..آية ٤٩ سورة الكهف، ويقول تعالى: وَمَا رَبُّک بِظَلاَمٍ لِلْعَبِيدِ...آية ٤٦ سورة الصف)، وإن تركهم ومكنهم من تحريفه فهو خلاف ما وعد به من حفظ القرآن، كما أن ذلک سيكون مصيبة عظمى، لأنه سيسقط القرآن عن الاعتبار!

وإن لم يمكنهم ذلک بسبب ظهور أسباب عادية وطبيعية فسيكونون أمام ثلاثة خيارات.

الأول: أن يؤمنوا بالقرآن وبولاية علي عليه السلام، وذلک مما لا يحصل، لأن حقدهم وحسدهم واستكبارهم يمنعهم من ذلک!

الثاني: أن يكفروا ويخرجوا من الإسلام، ثم أن يكونوا له أعداءً، وسبباً في إضلال الناس، وفي خلق المتاعب والمصاعب!

ولاشک في أن نتائج ذلک خطيرة جداً على مستقبل هذا الدين، ولا يريد الله سبحانه أن يعرض دينه لمثل هذا الخطر العظيم.

الثالث: أن يثيروا الشبهات حول القرآن بدعوى تحريفه بالزيادة فيه، أو السعي إلى تشكيك الناس بسلامته، وصحته، وهذا بلا شك أشد خطراً، وأعظم ضرراً.!

وبذلك يتضح:
أنه قد كان لا بد من تكريس هذا الأمر وتثبيته، مع حفظ القرآن وصيانته، فكانت هذه السياسة الإلهية المعجزة التي حفظت القرآن، والإمامة، وكانت رحمة للعالمين.. إنتهى!

الأمر الثاني: هناك كثيرٌ من النصوص والأوامر والنواهي، لم تصدر إلا عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، ولم يخبر بها القرآن الكريم على أنها من ضروريات الدين، هذا لأنه صلوات الله عليه وآله (لا) يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، وكل ما جاء عن لسانه إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، وأوضح مثال على ذلك هو نصه على إمامة الإمام المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، فلم نجد من يشكك في ظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان، ولم يأتي أحدهم ويقول لماذا لم يذكر القرآن الكريم نصاً بإمامته وخلافته!

والآن ونحن في آخر الزمان:
من هو صاحب الأمر؟
وهل نص رسول الله صلوات الله عليه وآله عليه في أحاديثه الشريفة؟

<B/>

الإمام الثاني عشر

وهنا لن أتطرق إلى المسألة (على أنه ولد أم لم يولد، على أن هذا الأمر قد أثبته علماء العامة أنفسهم، واعترفوا بولادته وهو روحي فداه: محمد بن الحسن بن علي المهدي المنتظر) لأنه وكما أثبتنا لابد من وجود إمام يقوم بخلافة الله في الأرض، فلقد اتّفق المسلمون على ظهور المهدي في آخر الزمان لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ، ولإِقامَةِ الأَمْتِ وَ الْعِوَجِ، والْمُرْتَجى لِإزالَةِ الْجَوْرِ وَ الْعُدْوانِ، والْمُدَّخَرُ لِتَجْديدِ الْفَرآئِضِ و السُّنَنِ، والْمُتَخَيَّرُ لِإعادَةِ الْمِلَّةِ وَ الشَّريعَةِ، والْمُؤَمَّلُ لِإحْياءِ الْكتابِ وَ حُدُودِهِ، ومُحْيي مَعالِمِ الدّينِ وَ اَهْلِهِ، وقاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدينَ، وهادِمُ اَبْنِيَةِ الشِّرْک وَ النِّفاقِ، ومُبيدُ اَهْلِ الْفُسُوقِ وَ الْعِصْيانِ وَ الطُّغْيانِ، وحاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَ الشِّقاقِ، وطامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَ الأَهْواء، وقاطِعُ حَبائِلِ الْكذْبِ وَ الإِفْتِراءِ، ومُبيدُ الْعُتاةِ وَ الْمَرَدَةِ، ومُسْتَأصِلُ اَهْلِ الْعِنادِ وَ التَّضْليلِ وَ الإِلْحادِ، ومُعِزُّ الأَوْلِياءِ وَ مُذِلُّ الأَعْداءِ، و جامِعُ الْكلِمَةِ عَلَى التَّقْوى، و بابُ اللهِ الَّذى مِنْهُ يُؤْتى، و وَجْهُ اللهِ الَّذى اِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِياءُ، و السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَ السَّماءِ، و صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَ ناشِرُ رايَةِ الْهُدى، و مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَ الرِّضا!

فبه إذاً يكون الإنقلاب الكوني لإصلاح الأرض، وقد ذكرنا بعض الآيات الشريفة فيما سبق!

ولقد تواترت النصوص الصحيحة والأخبار المروية من طريق أهل السنّة والشيعة المؤكدة على إمامة أهل البيت عليهم السلام، والمشيرة صراحة إلى أنّ عددهم كعدد نقباء بني إسرائيل، وأنّ آخر
هؤلاء الأئمة هو الذي يملأ الأرض في عهده عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّ أحاديث الإمام الثاني عشر الموسوم بالمهدي المنتظر قد رواها جملة من

محدثي السنَّة في صحاحهم المختلفة كأمثال الترمذي (المتوفّى عام ٢٩٧ هجري)، وأبي داود (المتوفى عام ٢٧٥ هجري)، وابن ماجة (المتوفّى عام ٢٧٥ هجري) وغيرهم، حيث أسندوا رواياتهم هذه إلى جملة من أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وصحابته، أمثال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأمّ سلمة زوجة الرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة وغيرهم: فمنها ما يلي:

روى أحمد (مسند أحمد ج١: ص٩٩، ج٣: ص١٧-٧٠) عن رسول الله صلوات الله عليه وآله:

لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم واحد لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً!

أخرج أبو داود (جامع الأصول ج١١: ص٤٨ برقم ٧٨١٠) عن عبد الله بن مسعود: أنّ رسول الله صلوات الله عليه وآله قال:

لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي!

أخرج أبو داود (جامع الأصول ج١١: ص٤٨ برقم ٧٨١٢) عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول:

المهدي من عترتي من ولد فاطمة!

أخرج الترمذي (جامع الأصول ج١١: ص٤٨ برقم ٧٨١٠) عن ابن مسعود: أنّ رسول الله صلوات الله عليه وآله قال:

يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي!

يقول الدكتور عبد الباقي (بين يدي الساعة ص١٢٣) :

إنّ المشكلة ليست مشكلة حديث أو حديثين أو راو أو راويين، إنّها مجموعة من

الأحاديث والآثار تبلغ الثمانين تقريباً، اجتمع على تناقلها مئات الرواة وأكثر من صاحب كتاب صحيح!

أمرٌ مهمٌ

قد يقول سائلٌ، الإمام الهدي عليه السلام سوف يولد في آخر الزمان!

ونسأل هذا السائل، فنقول:

أولاً: أين النص الذي يقول بأن الإمام المهدي صلوات الله عليه سوف يولد في آخر الزمان، فكل النصوص تقول بأنه سيظهر أو كلمة نحوها، فلا يوجد نصٌ واحدٌ ولو ضعيف يقول بأنه سيولد في آخر الزمان!

ثانياً: قد أثبتنا فيما سبق، ضرورة وجود إمام في كل عصر وزمان، ويجب أن يكون من أهل البيت صلوات الله عليهم، وعدم ولادته فهو خلاف سنة الله في الأرض وهي ضرورة من يقيم شرعه وحكمه على وجهها في كل زمان!

أمرٌ آخر مهمٌ:

يسأل السائل: كيف يكون إماماً وهو غائب..؟ وما فائدته..؟

يقول آية الله الشيخ جعفر السبحاني حفظه الله في كتابه (الأئمة الإثنا عشر):

والجواب على وجهين نقضاً وحلاً:

أمّا النقض:

فإنّ التركيز على هذا السؤال يعرب عن عدم التعرّف على أولياء الله، وأنّهم بين ظاهرٍ قائم بالأمور ومُختَفٍ قائم بها من دون أن يعرفه الناس!

إنّ كتاب الله العزيز يعرّفنا على وجود نوعين من الأئمّة والأولياء والقادة للأمّة، وليّ غائب مستور، لا يعرفه حتى نبي زمانه، كما يخبر سبحانه عن مصاحب موسى عليه

السلام بقوله: فَوَجَدا عَبداً مِن عِبادِنا آتَيناهُ رَحمَةً مِن عِندِنا وَعَلَّمناهُ مِن لَدُنّا عِلماً، قالَ لَهُ موسى هَل أَتَّبِعُک على أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشداً...آية ٦٥-٨٢ سورة الكهف!

ووليّ ظاهر باسط اليد، تعرفه الأمّة وتقتدي به!

فالقرآن اذاً يدلّ على أنّ الولي ربّما يكون غائباً، ولكنّه مع ذلک لا يعيش في غفلة عن أُمّته، بل يتصرّف في مصالحها ويرعى شؤونها، من دون أن يعرفه أبناء الأمّة!

فعلى ضوء الكتاب الكريم، يصحّ لنا أن نقول بأنّ الولي إمّا ولي حاضر مشاهد، أو غائب محجوب!

أقول: وقد أشرنا إلى ذلک فيما سبق!

وليست غيبة الإمام المهدي، بدعاً في تاريخ الأولياء، فهذا موسى بن عمران، قد غاب عن قومه قرابة أربعين يوماً، وكان نبيّاً وليّاً، يقول سبحانه: وواعَدنا موسى ثلاثينَ لَيلةً وأتممناها بِعَشرٍ فَتمَّ ميقاتُ ربِّهِ أربعينَ لَيلةً، وقالَ مُوسى لأخيهِ هارونَ اخلُفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيلَ المفسدين... آية ١٤٢ سورة الأعراف!

وهذا يونس كان من أنبياء الله سبحانه، ومع ذلک فقد غاب في الظلمات كما يقول سبحانه: وذا النُّون إِذ ذَهَبَ مُغاضِباً فظَنَّ أن لَن نَقدِرَ عَلَيهِ فَنادى في الظُّلُماتِ أن لا إله إلاّ أنت سُبحانک إِنّي كنتُ من الظَّالمين، فاستجبنا له ونَجَّيناهُ مِنَ الغَمِّ وكذلک نُنجي المُؤمنين..آية ٧٨-٨٨ سورة الأنبياء!

أسئلة:

أولم يكن موسى ويونس نبيَّين من أنبياء الله سبحانه؟

وما فائدة نبي يغيب عن الأبصار، ويعيش بعيداً عن قومه؟

فالجواب في هذا المقام، هو الجواب في الإمام المهدي عليه السلام، وسيوافيك ما يفيدك من الانتفاع بوجود الإمام الغائب في زمان غيبته في جواب السؤال التالي!

وأمّا الحلّ: فمن وجوه:

الأوّل: إنّ عدم علمنا بفائدة وجوده في زمن غيبته، لا يدلّ على عدم كونه مفيداً في زمن غيبته، فالسائل جَعَلَ عدم العلم، طريقاً إلى العلم بالعدم!

وكم لهذا السؤال من نظائر في التشريع الإسلامي، فيقيم البسطاء عدم العلم بالفائدة، مقام العلم بعدمها، وهذا من أعظم الجهل في تحليل المسائل العلمية، ولا شك أنّ عقول البشر لا تصل إلى كثير من الأمور المهمّة في عالم التكوين والتشريع، بل لا تفهم مصلحة كثير من سننه، وإن كان فعله سبحانه منزّهاً عن العبث، بعيداً عن اللغو!

وعلى ذلك فيجب علينا التسليم أمام التشريع اذا وصل إلينا بصورة صحيحة كما عرفت من تواتر الروايات على غَيبته!

الثاني: إنّ الغَيبَة لا تلازم عدم التصرف في الأمور، وعدم الإستفادة من وجوده، فهذا مصاحب موسى كان ولياً، لجأ إليه أكبر أنبياء الله في عصره، فقد خرق السفينة التي يمتلكها المستضعفون ليصونها عن غصب الملك، ولم يَعلَم أصحاب السفينة بتصرّفه، وإلاّ لصدُّوه عن الخرق، جهلاً منهم بغاية عمله. كما أنّه بنى الجدار، ليصون كنز اليتيمين، فأي مانع حينئذ من أن يكون للإمام الغائب في كلّ يوم وليلة تصرّف من هذا النمط من التصرّفات. ويؤيد ذلك ما دلّت عليه الروايات من أنّه يحضر الموسم في أشهر الحج، ويحجّ ويصاحب الناس، ويحضر المجالس، كما

دلّت على أنّه يغيث المضطرين، ويعود المرضى، وربّما يتكفّل بنفسه الشريفة قضاء حوائجهم، وإن كان الناس لا يعرفونه!

الثالث: المُسَلّم هو عدم إمكان وصول عموم الناس إليه في غَيبته، وأمّا عدم وصول الخواص إليه، فليس بأمر مسلّم، بل الذي دلّت عليه الروايات خلافه، فالصلحاء من الأمّة الذين يُستَدَرُّ بهم الغمام، لهم التشرّف بلقائه، والاستفادة من نور وجوده، وبالتالي تستفيد الأمّة بواسطتهم!

الرابع: لا يجب على الإمام أن يتولّى التصرّف في الأمور الظاهرية بنفسه، بل له تولية غيره على التصرف في الأمور كما فعل الإمام المهدي أرواحنا له الفداء في غَيبته. ففي الغيبة الصغرى، كان له وكلاء أربعة، يقومون بحوائج الناس، وكانت الصلة بينه وبين الناس مستمرّة بهم. وفي الغيبة الكبرى نصب الفقهاء والعلماء العدول العالمين بالأحكام، للقضاء وإجراء سياسات، وإقامة الحدود، وجعلهم حجة على الناس، فهم يقومون في عصر الغيبة بصيانة الشرع عن التحريف، وبيان الأحكام، ودفع الشبهات، وبكل ما يتوقّف عليه نظم أمور الناس!

والمراد من الغيبة الكبرى: غيبته من تلك السنة إلى زماننا هذا، انقطعت فيها النيابة الخاصّة عن طريق أشخاص معينين، وحلّ محلّها النيابة العامّة بواسطة الفقهاء والعلماء العدول، كما جاء في توقيعه الشريف (كمال الدين، الباب ٤٥، ص ٤٨٤):

وأمّا الحوادث العامّة، فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله عليهم!

وإلى هذه الأجوبة أشار الإمام المهدي عليه السلام في آخر توقيع له إلى بعض نوّابه، بقول:

وأمّا وجهُ الإنتفاع بي في غَيبتي، فكالإنتفاع بالشَّمسِ إذا غيّبَها عن الأبصار السحاب، كما في كمال الدين، الباب ٤٥، ص ٤٨٥ الحديث ٤!

وأفاد العلامة المجلسي رحمه الله في توجيه الحديث وجوها وهي (بحار الأنوار ج ٥٢ الباب ٢٠ ص ٩٣-٩٤):

أولا: إن نور الوجود والعلم والهداية تصل إلى الخلق بتوسطه عليه السلام إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم العلل الغائية لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، وببركتهم، والاستشفاع بهم والتوسل إليهم تظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: وَمَا كانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ...٣٣ سورة الأنفال!

ولقد جربنا مرارا لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور وأعضال المسائل، والبعد عن جناب الحق تعالى، وانسداد أبواب الفيض لما استشفعنا بهم، وتوسلنا بأنوارهم فيقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تتكشف تلك الأمور الصعبة، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان!

ثانيا: كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان!

ثالثا : إن منكر وجوده عليه السلام كمنكر وجود الشمس إذا غيبها السحاب!

رابعا: إن الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان!

خامسا: إن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب وربما عمى بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم، يكون سببا لعميهم عن الحق، وتقوى بصائر الإيمان به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك!

سادسا: إن الشمس قد تخرج من السحاب، وينظر إليها واحد دون واحد كذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض!

سابعا: إنهم كالشمس في عموم النفع وإنما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسر في الأخبار قوله تعالى: وَمَن كانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً...آية ٧٢ سورة الإسراء!

ثامنا (منتخب الأثر ص ٢٧١ - ٢٧٢): إن الشمس كما أن شعاعها يدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع عنها فكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون من الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسية والعلائق الجسمانية، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانية إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب، فقد فتحت لک من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب"!

تاسعاً (جلاء العيون ج٣: ص١٥٧-١٥٨): إن الفائدة والحكمة من غيابه مجهولة لدينا كما صرحت بذلک بعض الأخبار، فقد روى عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول: إن لصاحب هذه الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل!

وطفق عبد الله قائلا: لم جعلت فذاک؟

فقال عليه السلام: الأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم!
وسارع عبد الله قائلا: ما وجه الحكمة في غيبته؟

فأجابه الإمام عليه السلام:
وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيابه من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره!

إن وجه الحكمة لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى إلا وقت افتراقهما!

يا بن الفضل إن هذا الأمر من أمر الله، وسر من سر الله عزَّ وجلَّ وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه عزَّ وجلَّ حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا!

أقول:
من أهم وأعظم مصاديق وجود الإمام صلوات الله عليه هو ليلة القدر، فقال تعالى: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كلِّ أَمْرٍ، سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ... سورة القدر!

وقفة مهمة:
بما أن الآية تتحدث بصيغة المضارع وبصيغة الإستمرار (تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا)، لنا أن نسأل:
بماذا تتنزل الملائكة في كل ليلة قدر؟

على من تتنزل الملائكة في كل ليلة قدر؟

وتساؤل اسأله لمن له عقل، وهو:

ما فائدة جبريل عليه السلام؟

هل لدينا علم بالأوامر التي يتلقاها جبريل عليه السلام ويقوم بها في ستر الغيب؟

وعلى أيِ، فإذا لم يصلنا علمٌ بأن جبريل عليه السلام له عملٌ بعد شهادة الرسول صلوات الله عليه وآله، ولم يصلنا علمٌ بأن جبريل عليه السلام ينفذ أوامر الله في ستر الغيب، فكل هذا لا يعني بأن جبريل عليه السلام ليس موجوداً، وكل هذا لا يعني بأن جبريل عليه السلام لا فائدة منه؟

فمن السفاهة القول بأن جبريل لا فائدة منه بمجرد عدم علمنا بما يقوم به، أو بمجرد عدم إدراك عقولنا لهذه الأمور من عالم التكوين والتشريع وهذا إن كان فيعتبر عبثاً، وإن الله جلّ وعلا منزهاً عن العبث!

فالأمر ذاته ينطبق على مسألة غياب الإمام المهدي روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، فإنّ الله سبحانه وتعالى لم يطلعنا من أسرار غيبه إلّا على القليل وما أخفى الله علمه عنّا كثير، وما عرّفنا منه قليل، وقد أخبرنا الصادق الأمين صلوات الله عليه وآله ببقاء حجة من أهل بيته في الناس على وجه الأرض إلى يوم القيامة فنتعبّد بحديثه ونحيل علم ما لا نعلم إلى من يعلم، وليس كل ما في شريعة الله مفهوم معروف لنا وما يخفى علينا من أسرار دين الله أكثر مما نعلم بأضعاف مضاعفة!

شبهة وردها:

وضع أحدهم شبهة وهي: ما دام المهدي موجود كما تدعون، لماذا لا ينقي كتبكم مثل الكافي من الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و غيره من كتب الحديث. و كذلك يضع لكم تفسير للقرآن لا يختلف فيه أثنان منكم!

أعتقد أنه ممكن يفعل هذا بدون أن يخرج على الملء أليس كذلك؟

الجواب (وإن أطلنا):

الأخوة العامة يعتقدون بأن الرسول صلوات الله عليه وآله لم يجمع القرآن الكريم في عهده، فكان من الصحابة كابن مسعود مثلاً –كما يروون عنه- بأنه لا يرى أن المعوذتين من القرآن الكريم، وتحاول الروايات تصوير عبدالله بن مسعود بأنه حامل راية العداء للمعوذتين وتنقل إصراره على حذفهما من القرآن، كما في مسند أحمد في ج ٥ ص ١٣٠:

عن عبدالرحمن بن يزيد قال كان عبدالله يحک المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تبارک وتعالى!

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٤٩ وقال:

رواه عبد الله بن أحمد والطبراني ورجال عبدالله رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات!

ثم روى رواية أخرى ووثقها، قال:

وعن عبدالله أنه كان يحک المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما، وكان عبدالله لا يقرأ بهما. رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات.

وقال البزار: لم يتابع عبدالله أحد من الصحابة، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف!

وقال ابن شبة في تاريخ المدينة ج ٣ ص ١٠١١:

عن عبد الرحمن بن يزيد: رأيت ابن مسعود يحك المعوذتين من المصحف ويقول: لا يحل قراءة ما ليس منه!انتهى!

فابن مسعود له مصحفه من عهد رسول الله صلوات الله عليه وآله، وصحابة آخرين لهم مصاحف أيضاً، وعلى إعتقادكم بأن هناك سبعة أخرف، وأحرقت المصاحب في عهد عثمان بن عفان وبقي حرف قريش؟

عمر وآية الرجم.. وغيرها!

جاء في البخاري ج: ٨ ص: ٢٥ : حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ألا وإن الرجم حق على من زنى وقد أحصن إذا قامت البينة أو كان الحمل أو الإعتراف. قال سفيان كذا حفظت ألا وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده.

البخاري ج: ٨ ص: ١١٣: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلاً على حد زنا أو سرقة وأنت أمير فقال شهادتك شهادة رجل من المسلمين قال صدقت قال عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي.

البخاري ج: ٨ ص: ١٥٢ : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمن بمنى لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل قال إن فلاناً يقول لو مات أمير

المؤمنين لبايعنا فلاناً فقال عمر لأقومنَّ العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم قلت لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها فيطير بها كل مطير فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها. فقال والله لأقومنَّ به في أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم.

ونسأل:

لماذا لم يطلع رسول الله صلوات الله عليه وآله على المصاحف التي كانت في عهد الصحابة حتى لا يحرف كتاب الله عزَّ وجلَّ، ولماذا لم يتخذ إجراءات بخصوص الأحرف السبعة؟!!

وهل تعتقدون بأن أبا بكر وعمر وعثمان أحرص من رسول الله صلوات الله عليه وآله على سلامة القرآن الكريم والثقل الأكبر؟

ومسألة أخرى:

أمر الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله المسلمين بكتابة سنته ومع أنّ أنصار دولة الخلافة التأريخية قد أنكروا إنكارا تاما أمر الرسول صلوات الله عليه وآله للمسلمين بكتابة وتدوين السنة النبوية، وسخروا كل موارد الدولة وأعلامها لإثبات هذا الإنكار، إلا أن قوة السنة النبوية، وثبوت أمر الرسول بكتابتها وتدوينها اضطرهم اضطرارا لتسريب بعض الروايات والأخبار التي تؤكد بأن الرسول قد أمر المسلمين بكتابة وتدوين السنة النبوية:

الرواية الأولى: قال عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبوه من أركان دولة الخلافة (كنت أكتب كل شئ أسمعه من رسول الله، أريد حفظه، فنهتني قريش!! وقالوا: تكتب كل شئ سمعته من رسول الله، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله، فأومأ الرسول إلى فمه وقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق)

راجع: سنن أبي داود ج ٢ ص ١٢٦، وسنن الدارمي ج ١ ص١٢٥، ومسند أحمد ج ٢ ص ١٦٢ و ٢٠٧ و ٢١٦، ومستدرک الحاكم ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج ١ ص ٨٥.

وهذه الرواية الصحيحة تكشف لنا بوضوح أسباب إنكارهم بأن الرسول قد أمر بكتابة السنة، وأسباب منعهم لكتابة ورواية سنة الرسول، ومن هم الذين كانوا يقفون وراء ذلک، فالسنة النبوية، كشفت أعداء الله ورسوله ووصفتهم وصفا دقيقا لا يخفى على عاقل ورتبت نظام الحكم لعصر ما بعد النبوة ترتيبا دقيقا، وبينت من هم الأئمة الذين سيقودون الأمة من بعد وفاة النبي، هذه الأمور التي بينتها السنة النبوية لم تعجب زعامة بطون قريش التي كانت تطمع بالاستيلاء على ملک النبوة، لذلک كانت تشكک بالرسول وبكل ما يصدر عن الرسول، وتشيع بأن كافة ما ورد في السنة من أمور الدنيا، مجرد اجتهادات شخصية من الرسول كبشر، أملاها عليه غضبه من قوم، أو رضاه على آخرين!

لذلک كانت تقاوم كتابة سنة الرسول وتدوينها، وتنشر الشائعات الكاذبة ضد الرسول وسنته والرسول على قيد الحياة!

الرواية الثانية: روى البخاري (أن رجلا من أهل اليمن سمع رسول الله، فقال: أكتب لي يا رسول الله فقال الرسول: أكتبوا لأبي فلان)

راجع: صحيح البخاري ج ١ ص ٢٢.

ملاحظة

وأبو فلان هو أبو شاه كما في الترمذي ج ١٠ ص ١٣٥!

وروى أيضا (فقام أبو شاه - رجل من اليمن - فقال أكتبوا لي يا رسول الله فقال الرسول: اكتبوا لأبي شاه، قال الراوي قلت للأوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله)

فراجع: صحيح البخاري ج ٣ ص ٩٥.

الرواية الثالثة : روى الترمذي: (أن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول: استعن بيمينك وأومأ بيده أي خط)

فراجع: سنن الترمذي كتاب العلم باب ما جاء في الرخصة ج ١٠ ص ١٣٤!

الرواية الرابعة: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: (قلت يا رسول الله: أكتب كل ما أسمع منك؟ قال الرسول: نعم، قال: قلت: في الرضا والغضب؟ قال الرسول: نعم، فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقا)، وفي رواية أخرى (إني أسمع منك أشياء أفأكتبها؟ قال الرسول نعم)

راجع مسند أحمد ج ٢ ص٢٠٧!

الرواية الخامسة: قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله: (قيدوا العلم، قلت وما تقييده؟ قال الكتابة) قال أنس: قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وقال أنس: (شكا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك، وروى أبو هريرة مثل ذلك)

راجع: مجمع الزوائد ج ١ ص ١٥٠ باب كتابة العلم!

وغيرها، والآن، موقف خلفاؤكم من تدوين الحديث:

إن أبا بكر نفسه كتب بيده خمسمائة حديث أثناء حياة الرسول، وانتقل الرسول إلى جوار ربه وهذه الأحاديث مكتوبة عنده، وبعد وفاة الرسول وعملا بتوجهاته وتوجهات دولة بطون قريش قام الخليفة الأول بإحراق الأحاديث النبوية التي سمعها من الرسول وكتبها بخط يده!

راجع: تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ ص ٥، وكنز العمال للمتقي الهندي ج ١٠ ص ٢٨٥!

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٥ ص ١٤٠:

إن أحاديث رسول الله قد كثرت على عهد عمر بن الخطاب فناشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها!

جاء في كنز العمال ج ١ ص:٢٩١

بعد أن تمكن الخليفة من جمع ما أمكنه جمعه من سنة الرسول، المكتوبة وإحراق ما جمعه منها، عمم على كافة الأمصار الخاضعة لولايته

(من كان عنده شئ من ذلک - أي من سنة الرسول المكتوبة - فليمحه)!

وتم تبرير ذلک أيضا بالقول: (لا كتاب مع كتاب الله) وشعار (لا كتاب مع كتاب الله) تفريع من شعار (حسبنا كتاب الله) ذلک الشعار الذي رفعوه بوجه رسول الله، وحالوا بينه وبين ما أراد كتابته عندما كان رسول الله قاعدا على فراش الموت!

أكتفي بهذا لأسال السؤال التالي:

لماذا لم يطلع رسول الله صلوات الله عليه وآله على الأحاديث التي كتبها الصحابة؟

لماذا لم يبين خطأهم من صوابهم في كتابتهم تلك الأحاديث عن لسانه، بل كان يحثهم على الكتابة؟

فهل تعتقدون بأن عمر أحرص على رسول الله صلوات الله عليه وآله؟

وبالمختصر المفيد، ما نريده مما ذكرنا أعلاه:

أولاً: رسول الله صلوات الله عليه وآله أمر أصحابه بكتابة حديثه، ويعلم أن منهم من يكتب حديثه، ومع ذلك لم يأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله أي من الصحابة أن يقرأ عليه ما كتبه ليقومه له إن رأى فيه عوجاً قد ينجم عن كتابة الصحابي للحديث بالمعنى وليس بعين اللفظ، إذ يستحيل كتابة حديث رسول الله صلوات الله عليه وآله مباشرة حال كلامه بأدوات الكتابة في ذلك الزمان المتمثلة في الكتف والدواة!

كما أن الصحابي قد يفهم الحديث على غير مراد الله عزَّ وجلَّ، أوقد يكون الصحابي قد تلقاه من صحابي آخر، وغير ذلك!

وأئمتنا الأطهار عليهم السلام أمروا أصحابهم بكتابة حديثهم، ويعلمون أن منهم من يكتب حديثهم، فكان أن إقتدوا بجدهم رسول الله صلوات الله عليه وآله، فلماذا تطالبهم بأمر لم يفعله رسول الله صلوات الله عليه وآله نفسه؟

ولا شك أن في هذا الفعل للمعصومين عليهم السلام حكمة بالغة، وسواء أدركناها أو لم ندركها فهي موجودة!

ثانياً: رسول الله صلوات الله عليه وآله أمر أصحابه بكتابة حديثه، ويعلم أن منهم من يكتب حديثه، ومع ذلك لم يأمر رسول الله صلوات الله عليه وآله أي من الصحابة أن يحرق ما كتبه، بينما نجد أبي بكر وعمر قد أحرقا حديث رسول الله صلوات الله عليه وآله، وأمرا بمحوه، بل أنهما منعا الحديث عنه!

فكيف تأتى لكم ترك من إقتدى بفعل رسول الله صلوات الله عليه وآله؟ وإتباع من خالف فعله فعل رسول الله صلوات الله عليه وآله؟

ثالثاً: إذا كان هذا ما تريدون الوصول إليه، أنه لم يكن هناك رسول يسمى (بالرسول محمد) صلوات الله عليه وآله، لأنه الأمر أعظم من الذي تقولون به، وهو أن الرسول صلوات الله عليه وآله:

أ- لم يصحح نسخ القرآن الكريم الموجودة عند الصحابة، كإبن مسعود، وبن مسعود لا يعتقد بحسب ما تثبته رواياتكم الصحيحة بوجود المعوذتين، بل أن عمر قد زاد على القرآن الكريم بآية أسماها الرجم وغير ذلك مما صدر من عمر بن الخطاب، وهذا إفك عظيم بحق الرسول صلوات الله عليه وآله وبحق القرآن الكريم!

ب- لم يصحح الأحاديث التي دونها الصحابة على الرقاع (وغير الرقاع)!

فهل يمكنني القول بحسب إستنتاجكم هذا بأن الرسول صلوات الله عليه وآله لم يك موجوداً بين ظهراني الناس في ذلك الوقت، وخصوصاً بأن رسول الله صلوات الله عليه وآله، قد كثُرت عليه الكذابة في حياته وبعد شهادته -بأبي هو وأمي ونفسي- وإلى يومنا هذا، وليس هناك عندكم التفسير الصحيح للقرآن الكريم وحتى الصحابة اختلفوا في تفسير القرآن برغم حضورهم مع رسول الله صلوات اله عليه وآله، فقولكم هذا مبناه ضعيف لا ينفعكم البتة، والصحابة قد أختلفوا أيضاً في المسائل الفقهية، بل أن أبا بكر وعمر كانا مختلفين أشد الإختلاف وهناك أدلة كثيرة على ذلك، فلتراجع ما ذكره ابن حزم (٣٨٣-٤٥٦هـ) في كتابه الإحكام ج: ٦ ص: ٢٣١، وهو يثبت إختلافهما ويفند قول من يقول بغير ذلك!

شبهة إضافية وردها:

يقول أحدهم بأنه لا خوف من المنافقين في أيام رسول الله صلوات الله عليه وآله من

تزوير دين الله وتحريف، و قد ورد في القرآن قوله تعالى:
لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا، مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا، سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا...آية ٦٠-٦٢ سورة الأحزاب!

فالله و عد إن لم ينتهوا أن يغري الرسول بهم و هددهم بالقتل و التشريد، و الله لا يخلف الميعاد و ليس لسنة الله تبديلا..!

و هذه الآيات رد عملي على ادعاءاتكم في صحابة رسول الله (ص)!

و ما دام ان الله مكن لأصحاب رسول الله (ص) بعد موته دل على أنهم ليسوا منافقين و دل على ان المنافقين انتهوا عن نفاقهم و الذين بقوا على نفاقهم أصبح ليس لهم تأثير و ذكر و أصبحوا على الهامش!

الجواب:
كتاب الله عزَّ وجلَّ الذي فيه آيات كثيرة، وسورة كاملة، تحذر من المنافقين الذين تعج بهم المدينة فهذه جرأة كبيرة من العامة إذا ما تحدثوا بهذا المنطق!

ماذا فعل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم مع هؤلاء المنافقين، سواء الذين علمهم أو من لم يعلمهم؟

هل أمر بقتلهم؟

أو أمر بطردهم؟

هل فعل إلا أن حذر منهم ومن كذبهم عليه بقوله صلوات الله عليه وآله وسلم " مَنْ كذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " كما جاء في صحيح البخاري؟

وهل سيكذب على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم غير المنافقين؟

وهل فاتك ما جاء في صحيح مسلم من قول رسول الله صلوات الله عليه وآله:
فِى أَصْحَابِى اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكفِيكهُمُ الدُّبَيْلَةُ وَأَرْبَعَةٌ». لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ؟

كيف تبخر المنافقون بمجرد وفاة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم فأصبحوا كلهم صحابة عدول لا يرد حديثهم!

لهفي عليكم مما فعله هؤلاء المنافقين!

ثم هاكم خطبة عصماء للإمام علي عليه السلام تناسب المقام، لعل تأملكم فيها يزيل عن أعينكم الغشاوة، فقد جاء في نهج البلاغة – ص٢١٠:
ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البدع، وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر. فقال عليه السلام:
إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقّاً وَبَاطِلاً، وَصِدْقاً وَكَذِباً، وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً، وَعَامّاً وَخَاصّاً، وَ مُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً، وَحِفْظاً وَوَهْماً، وَلَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم- عَلَى عَهْدِهِ، حَتَّى قَامَ خَطِيباً، فَقَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:
رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ، مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلاَمِ، لاَيَتَأَثَّمُ وَلاَ يَتَحَرَّجُ، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم- مُتَعَمِّداً، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ، وَلكِنَّهُمْ قَالُوا: صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم- رَآهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَلَقِفَ عَنْهُ، فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ، وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ، فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّةِ الضَّلاَلَةِ، وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمُ الْأَعْمَالَ، وَجَعَلُوهُمْ حُكَّاماً عَلَى رِقَابِ

النَّاسِ، فَأَكلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوك وَالدُّنْيَا، إِلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ، فَهذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ!

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ شَيْئاً لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَوَهِمَ فِيهِ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كذِباً، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ، يَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم-، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهِمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كذلِک لَرَفَضَهُ!

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ، سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم- شَيْئاً يَأْمُرُ بِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَىُ عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ المَنسُوخَ، وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ!

وَآخَرُ رَابِعٌ، لَمْ يَكذِبْ عَلَى اللهِ، وَلاَ عَلَى رَسُولِهِ، مُبْغِضٌ لِلْكذِبِ، خَوْفاً للهِ، وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم- وَلَمْ يَهِمْ، بَلْ حَفظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَحَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ، وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ، وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ، وَمُحْكَمَ والمُتَشَابِهَ فَوَضَعَ كلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ!

وَقَدْ كانَ يَكونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم الْكلاَمُ لَهُ وَجْهَانِ:
فَكلاَمٌ خَاصٌّ، وَكلاَمٌ عَامٌّ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لاَ يَعْرِفُ مَا عَنَى اللهُ بِهِ، وَلاَ مَا عَنَى بِهِ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم- فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ، وَيُوَجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ، وَمَا قُصِدَ بِهِ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ، وَلَيْسَ كلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم- مَنْ كانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ، حَتَّى إِنْ كانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِىءُ، فَيَسأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَتَّى يَسْمَعُوا، وَكانَ لاَ يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِک

شَيْءٌ إِلاَّ سَأَلْتُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ. فَهذِهِ وَجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلاَفِهِمْ، وَعِلَلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ!

وجاء تفسير الطبري ج: ١٠ ص: ١٨٤: فإن قال قائل فكيف تركهم (يعني المنافقين) صلى الله عليه وسلم مقيمين بين أظهر أصحابه مع علمه بهم؟

-لاحظوا جوابه-

قيل إن الله تعالى ذكره إنما أمر بقتال من أظهر منهم كلمة الكفر ثم أقام على إظهاره ما أظهر من ذلك وأما من إذا يتحقق عليه منهم أنه تكلم بكلمة الكفر وأخذ بها أنكرها ورجع عنها وقال إني مسلم فإن حكم الله في كل من أظهر الإسلام بلسانه أن يحقن بذلك له دمه وماله وإن كان ذلك وتوكل هو جل ثناؤه بسرائرهم ولم يجعل للخلق البحث عن السرائر

-ويضيف أيضاً-

فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بهم وإطلاع الله إياه على ضمائرهم واعتقاد صدورهم كان يقرهم بين أظهر الصحابة ولا يسلك بجهادهم مسلك جهاد من قد ناصبه الحرب على الشرك بالله لأن أحدهم كان إذا يتحقق عليه أنه قد قال قولا كفر فيه بالله ثم أخذ به أنكره وأظهر الإسلام بلسانه فلم يكن صلى الله عليه وسلم يأخذه إلا بما أظهر له من قوله ثم حضوره إياه وعزمه على إمضاء الحكم فيه دون ما سلف من قول كان نطق به قبل ذلك ودون اعتقاد ضميره الذي لم يبح الله لأحد الأخذ به في الحكم وتولى الأخذ به هو دون خلقه..إنتهى!

الرسول صلوات الله عليه وآله يعلم بأمر المنافقين، ومع ذلك، لم يقم بتلك الأمور التي جعلتها مؤاخذة على عدم تصحيح الإمام صلوات الله عليه وآله لأحاديث الكافي!

إذاً يتضح لنا الآتي:

١ـ رسول الله صلوات الله عليه وآله لم يبعث أصلاً، لأنه لم يصحح نسخ القرآن الكريم التي يحملها الصحابة برغم وجود التحريف من زيادة أو نقصان فيه في أيامه الشريفة صلوات الله عليه وآله، ولم يصحح الأحاديث التي أخذها وكتبها الصحابة عن لسانه المبين صلوات الله عليه وآله!

٢ـ يمكنكم القول بأن أبا بكر وعمر وعثمان، أفضل من رسول الله صلوات الله عليه وآله، لأنهم قاموا بتلك الأعمال التي ذكرت، حرصاً منهم على الدين والرسول صلوات الله عليه وآله -والعياذ بالله- لم يك حريصاً، برغم وجود نص القرآن الكريم فيخبر: لَقَدْ جَاءكمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ...آية ١٢٨ سورة التوبة!

ولكي نهدم أركان هذه الشبهة بخصوص المنافقين، نسأل:

هل فعلاً هُلِكوا عن آخرهم (أعني المنافقين) ولم يبق منهم باقية، يعملون ليحرفوا دين الله جلّ وعلا؟

فإن قلتم (نعم) فلقد كذَّبتم آيات صريحة في القرآن الكريم تقول بأنهم انقلبوا على أعقابهم، بعد شهادة رسول الله صلوات الله عليه وآله، فقال تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ...آية ١٤٤ سورة آل عمران!

فهل قال جلّ وعلا بأنه سيدمرهم في هذه الآية؟

ولا أقول إلا قول الله عزَّ وجلَّ: قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكمْ أَجْمَعِينَ... آية ١٤٩ سورة الأنعام!

<B>

ختام البحث بأحاديث طاهرة شريفة

جاء في بحار الأنوار ج٢٥: ص٢٢ ح ٣٨: عن جابر بن عبد الله في تفسير قوله: كنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكرِ وَتُؤْمِنُونَ بالله وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكتَابِ لَكانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ...آية ١١٠ سورة آل عمران، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثم سجد لله تعظيما فتفتق منه نور علي فكان نوري محيطا بالعظمة، ونور علي محيطا بالقدرة، ثم خلق العرش، واللوح، والشمس، والقمر، والنجوم، وضوء النهار، وضوء الأبصار، والعقل والمعرفة، وأبصار العباد، وأسماعهم وقلوبهم، من نوري، ونوري مشتق من نوره، فنحن الأولون، ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله، ونحن أحباء الله، ونحن وجه الله، ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله، وسدنة غيب الله، ونحن معدن التنزيل، وعندنا معنى التأويل، وفي آياتنا هبط جبرائيل، ونحن مختلف أمر الله، ونحن منتهى غيب الله، ونحن محال قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة، ومفاتيح الرحمة، وينابيع النعمة، ونحن شرف الأمة، وسادة الأئمة، ونحن الولاة والهداة، والدعاة والسقاة، والحماة، وحبنا طريق النجاة، وعين الحياة، ونحن السبيل والسلسبيل، والمنهج القويم، والصراط المستقيم، من آمن بنا آمن بالله، ومن رد علينا رد على الله، ومن شك فينا شك في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولى عنا تولى عن الله، ومن تبعنا أطاع الله، ونحن الوسيلة إلى الله، والوصلة إلى رضوان الله،

ولنا العصمة والخلافة والهداية، وفينا النبوة والإمامة والولاية، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى، والعروة الوثقى، التي من تمسك بها نجا وتمت البشرى!

وحدث الشيخ أبو علي ابن شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في أماليه ص ٤٢ بإسناده عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل يعني الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضا فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال: كيف تجدك يا حارث..؟!

قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين! وزادني أوارا وغليلا اختصام أصحابك ببائك

قال: و فيهم خصومتهم؟

قال: في شأنك والبلية من قبلك، فمن مفرط غال، ومقتصد قال، ومن متردد مرتاب، لا يدري أيقدم أو يحجم!

قال: فحسبك يا أخا همدان؟ ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال: لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا،

قال: قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله، يا حار!

إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فأعرني سمعك ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول، قد صدقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقا، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصته يا حار!

وخالصته و صنوه ووصيه ووليه صاحب نجواه وسره، أوتيت فيهم الكتاب وفصل الخطاب و علم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت (أو قال أمددت بليلة القدر نفلا، وإن ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وأبشرك يا حارث: ليعرفني والذي فلق الحبة وبرء النسمة وليي وعدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة!

قال: وما المقاسمة يا مولاي..؟!

قال: مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحا أقول: هذا وليي وهذا عدوي!

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث، أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي واشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي: إنه إذا كان يوم القيمة أخذت بحبل أو بحجزة يعني عصمة من ذي العرش تعالى وأخذت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم:

فماذا يصنع الله بنبيه؟

وما يصنع نبيه بوصيه؟

خذها إليک يا حارث، قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت، ولک ما احتسبت، أو قال: ما اكتسبت. قالها ثلاثا!

فقال الحارث وقام يجر ردائه جذلا: ما أبالي ربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني!

قال جميل بن صالح فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول علي لحارث عجب=كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني=من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه=بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني=فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيک من بارد على ظمأ=تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعرض=دعيه لا تقبلي الرجلا
دعيه لا تقربيه إن له=حبلا بحبل الوصي متصلا

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧قول علي لحارث عجب كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعرض دعيه لا تقبلي الرجلا
دعيه لا تقربيه إن له حبلا بحبل الوصي متصلا

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِک وَرَسُولِک وَأَمِينِک وَصَفِيِّک وَحَبِيبِک وَخِيَرَتِک مِنْ خَلْقِک، وَحافِظِ سِرِّک، وَمُبَلِّغِ رِسالاتِک أَ فْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكمَلَ وَأَزْكى وَأَ نْمى وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَسْنى وَأَكثَرَ مَا صَلَّيْتَ وَبارَكتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبادِک وَأَ نْبِيائِک وَرُسُلِک وَصِفْوَتِک وَأَهْلِ الْكرامَةِ عَلَيْک مِنْ خَلْقِک.

اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ، عَبْدِک وَوَ لِيِّک وَأَخِي رَسُولِک وَحُجَّتِک عَلَى خَلْقِک، وَآيَتِک الْكبْرى، وَالنَّبَاَ الْعَظِيمِ، وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ، وَ إِمامَيِ الْهُدى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصَلِّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ؛ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْخَلَفِ الْهادِي الْمَهْدِيِّ، حُجَجِک عَلَى عِبادِک، وَأُمَنائِک فِي بِلادِک صَلاةً كثِيرَةً دائِمَةً.

اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَ لِيِّ أَمْرِک الْقائِمِ الْمُؤَمَّلِ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحُفَّهُ بِمَلائِكتِک الْمُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعالَمِينَ.

اللّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلى كتابِک، وَالْقائِمَ بِدِينِک، اسْتَخْلِفْهُ فِي الأَرْضِ كمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً يَعْبُدُک لاَ يُشْرِک بِک شَيْئاً.

اللّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعْزِزْ بِهِ، وَانْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْک سُلْطاناً نَصِيراً.

اللّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَک وَسُنَّةَ نَبِيِّک حَتَّى لاَ يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْک فِي دَوْلَةٍ كرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الإِسْلامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنا فِيها مِنَ الدُّعاةِ إِلَى طاعَتِک، وَالْقادَةِ إِلى سَبِيلِک، وَتَرْزُقُنا بِها كرامَةَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ

اللّهُمَّ مَا عَرَّفْتَنا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْناهُ، وَمَا قَصُرْنا عَنْهُ فَبَلِّغْناهُ اللّهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعَثَنا، وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنا، وَارْتُقْ بِهِ فَتْقَنا، وَكثِّرْ بِهِ قِلَّتَنا، وَأَعْزِزْ بِهِ ذِلَّتَنا، وَأَغْنِ بِهِ عائِلَنا، وَاقْضِ بِهِ عَنْ مُغْرَمِنا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنا، وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنا، وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنا، وَفُک بِهِ أَسْرَنا، وَأَ نْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنا، وَأَ نْجِزْ بِهِ مَواعِيدَنا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنا، وَأَعْطِنا بِهِ سُؤْلَنا، وَبَلِّغْنا بِهِ مِنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ آمالَنا، وَأَعْطِنا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنا، يَا خَيْرَ الْمَسْؤُولِينَ، وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، اشْفِ بِهِ صُدُورَنا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنا، وَاهْدِنا بِهِ لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِک، إِنَّک تَهْدِي مَنْ تَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَانْصُرْنا بِهِ عَلَى عَدُوِّک وَعَدُوِّنا إِلهَ الْحَقِّ آمِينَ

اللّهُمَّ إِنَّا نَشْكو إِلَيْک فَقْدَ نَبِيِّنا صَلَواتُک عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا، وَكثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الزَّمانِعَلَيْنا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنَّا عَلى ذلِک بِفَتْحٍ مِنْک تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْک تُجَلِّلُناها، وَعافِيَةٍ مِنْک تُلْبِسُناها، بِرَحْمَتِک يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين

نسألكم الدعاء

إنتهى في فجر اليوم السادس من شهر الله الأعظم من عام ١٤٢٥هـ

<B/>

الفصل ٤٢

فهذا علي (مولاه)... ماالمعنى الذي تذهبون إليه في (مولاه)؟!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،
اللهم صلى على محمدٍ وآل محمدٍ الطيبين الطاهرين

السلام على المسلمين جميعاً ورحمة الله وبركاته

أي معنى تريدون من كلمة مولا في من كنت مولاه فهذا عليٌ (مولاه)..؟؟

روى بن حبان في صحيحه (بسند صحيح) في ج: ١٥ ص: ٣٧٥ ح:٦٩٣١ أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي -ثقة- حدثنا إسحاق بن إبراهيم -ثقة- أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم -ثقة- قالا حدثنا فطر بن خليفة -ثقة- عن أبي الطفيل قال قال علي أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول ثم ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال

منكنتمولاهفإنهذامولاهاللهمموالمنوالاهوعادمنعاداهفخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له قال أبو نعيم فقلت لفطر كم بين هذا القوم وبين موته قال مائة يوم قال أبو حاتم يريد به موت علي بن أبي طالب رضي الله عنه..!!

وفي السنن الكبرى ج: ٥ ص: ٤٥٨١٤٨ أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال ثم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت إني قد الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه

أسناده صحيحة بالمتابعات

حبيب بن أبي ثابت: مدلس وقد عنعنه، لكنه توبع كما سيأتي.

والحديث أخرجه أحمد (١/١١٨) والبزار (٣/١٨٩/٢٥٣٩) والحاكم (٣/١٠٩) والطبراني في المعجم الكبير (٥/١٦٦/٤٩٦٩، ٤٩٧٠) وابن أبي عاصم في السنة (٢/٩٠٩/١٣٩٩) والخوارزمي في المناقب (١٨٢) من طرق، عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا حبيب عن أبي ثابت، به.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وسكت عنه الذهبي.
قال الألباني في الصحيحة (٤/٣٣٠): وهو كما قال لولا أن حبيبا مدلساً، وقد عنعنه لكنه لم ينفرد به، فقد تابعه فطر بن خليقة عن أبي الطفيل...).

قلت أخرج أحمد (٤/٣٧٠) وفي الفضائل (١١٦٧) وابن حبان في صحيحه (٦٩٣١) والبزار (٣/١٩١- ١٩٢/٣٥٤٤ كشف- والطبراني في المعجم الكبير (٥/رقم:٤٩٦٨) وابن عاصم في السنة (٩/١٠٤) : رواه أحمد/ ورجاله رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة، وهو ثقة).

قال الألباني في الصحيحة (٤/١٣١) : إسناده صحيح على شرط البخاري

وتابعه أيضا: حكيم بن جبير عن أبي الطفيل به، عند الطبراني في المعجم الكبير (٥/رقم ٤٩٧١)، وحكيم بن جبير (ضعيف).

وله متابعة أخرى: عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل به، أخرجه الترمذي (٣٧١٣) وأحمد في الفضائل (٩٥٩).

وقال الألباني: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه الحاكم (٣/١٠٩- ١١٠) من طريق: محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي واثلة، عن زيد بن أرقم بنحوه. وقال (صحيح على شرط الشيخين).

فتعقبه الذهبي بقوله (لم يخرجا لمحمد، وقد وهاه السعدي)

قال الألباني: (وقد خالف الثقتين السابقين فزاد في السند بن واثلة، وهو من أوهمامه)

قلت: وللحديث طريق أخرى عن زيد بن أرقم تأتي في الحديث رقم (٨٤). كما أن له طرقاً أخرى ذكرها الألباني في الصحيحة نحت الحديث رقم (١٧٥٠).

وفي حديث آخر:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة -واللفظ له- عن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن عن أبي سعيد الخدري قال «كنا جلوساً نتظر ررسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج إلينا قد إنقطع شسه نعله، فرمى بها إلى "علي"»، فقال: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله». فقال أبو بكر: أنا؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا؟ قال: «لا»، ولكن صاحب النعل».

إسناده حسن، والحديث صحيح. والحديث أخرجه:

أحمد (٣/٣١، ٣٣،٨٢)،

القطيعي في زوائد "الفضائل" (١٠٧١، ١٠٨٣)،

بن أبي شيبة (١٢/٦٤)،

أبو نعيم في "الحلية" (١/٦٧)،

بن حبان(١٥/٣٨٥/٦٩٣٧)،

الحاكم (٣/١٢٢)،

بن عدي في "الكامل" (٧/٢٦٦٦)،

البغوي في "شرح السنة" (١٠/٣٣)،
الخوارزي في "المناقب"(٢٤٣)،
بن المؤيد في "فرائد السمطين" (١/١٥٩-١٦١، ٢٨٠)،
أبو يعلى في "مسنده" (٢/٣٤١/١٠٨٦)...وغيرهم من طرق؛ عن: إسماعيل بن رجاء به.

وقال الحاكم:«صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

وإنما هو على شرط مسلم وحده، فرجاء بن ربيعة لم يخرج له البخاري.

كون الإمام صلوات الله عليه يقاتل على التأويل، دليلُ على أنه عارف بالتأويل الصحيح للقرآن الكريم بل نصٌ ودليلٌ قطعيٌ على إمامته وخلافته، كيف لا وهوعدله وهو القرآن الناطق وهذا حديث الثقلين ينطق بالحق عن لسان رسول الحق صلى الله عليه وآله مصداقه بأن الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام (مع القرآن والقرآن معه) لا يفترقان وكون القرآن معه أينما كان، يوافقه على ما يفعل دونما شك وريب، وكون القرآن يسير مع عليٍ عليه السلام كان حقاً أن يكون هذا الرجل العظيم مسدداً عن كل خطئٍ وزلة، وإلا فكيف يكون القرآن مع شخصٍ في ضلال ولو لقيد أنملة؟!!

وعلى هذا النحو، فإن علي عليه السلام تنطبق عليه الآفاق التي تنطبق على القرآن وخطِه، فنهجُ عليٍ عليه السلام وطلبه للحق وحده، جعله لا يطاق وثقلاً ثقيلاً على قلوب الذين لا يريدون الحق وكل الذين في قلوبهم مرضً بل وحتى كان الحق ثقيلا على أُناسٍ كانوا أصحابه وتركوه لعدم تركه الحق وطريقه، فهاهو

عليه السلام يقول: ما ترك لي الحق من صديق، جاء في: المعجم الكبير للطبراني [بسند صحيح] ج٥ص١٦٩ح٤٩٨٠: حدثنا علي بن عبد العزيز [وهو البغوي الثقة المأمون] قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي [وهو ثقة ثبت] قال حدثنا خالد بن عبد الله [وهو الواسطي ثقة ثبت من رجال الشيخين] عن الحسن بن عبيد الله [وهو النخعي الثقة الفاضل] عن أبي الضحى [سلم بن صبيح وهو ثقة] عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض "..!!

والآن أخيركم بين أمرين:

الأمر الأولى

أن تقروا وتعتقدوا بأن معنى الولاية هنا هي الولاية العامة والسيادة والخلافة المباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه على الخلق فيكون بعدها هذا:

أبو بكر وعمر وعثمان ومن ناصرهم على ذلك مرتدين غاصبين للخلافة لترك ما أمر الله به على لسان رسوله صلى الله عليه وآله من إتباع علي عليه السلام وأهل بيته المعصومين الميامين.

الأمر الثاني:

أن تقروا وتعتقدوا بأن معنى الولاية -وهو إعتقادكم الذي لا يعول عليه لوجود الأدلة على دلالة الأمر الأول الذي هو ما أعتقد به- النصر والمحبة ومن الحديث نستفيد أيضا أن الله سبحانه وتعالى عدو لمن عاد عليا صلوات الله عليه وناصر لمن ينصره وخاذل لمن خذله وبذا عليكم بالقول التالي:

المرتدون وأعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله هم من حاربوه وما نصروه وأقاموا عليه النصب والعداء ومنهم:

١) عائشة بنت أبي بكر ومن تبعها

٢) طلحة ومن تبعه

٣) معاوية بن أبي سفيان ومن تبعه

فأختاروا أحد الأمرين وكلاهما مر لناصبي العداء لمولانا أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام..!!

مفجرالثوره

الفصل ٤٣

خلفاءٌ بُخلاء، أم كذب ما رُوي عنهم، أم كانت نفقات لوجه الشيطان...؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد

خلفاءٌ بُخلاء، أم كذبوا لهم ليرفعوهم، أم كانت نفقات لوجه الشيطان..؟؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

زعم المخالفون بأن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا أصحاب أموالٍ طائلة، أنفقوها في سبيل الله (تعالى الله جل شأنه)، فجاء البكريون والعمريون والعثمانيون بأحاديث مختلقة يراد بها إثبات فضيلة لأبي بكر وعمر وعثمان، ويأبى الله إلا أن يظهر الحق ولو كره المنافقون..!!

ولسنا في صدد بحث هذه الأحاديث على طاولة التحقيق والإنصاف على أن علماءنا تكفلوا بذلك وفنّدوا كل هذه المزاعم، ولكن موضوعنا هذا يختلف في طريقته عما جاء به علماء الشيعة الأبرار رضوان الله عليهم، على ما سنذكر:

يقول الأمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام:

فبي خفف الله عن هذه الأمة..!!

أولاً: آية النجوى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } (١٢) سورة المجادلة..!!

وهي من الآيات التي خُص بها مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما دون غيره، بعد تصدقه، حتى أنزل الله تعالى قرآناً يؤنب فيه الصحابة ويلومهم على ذلك ثم تاب عليهم، قال تعالى: {أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}..(١٣) سورة المجادلة (وراجع دلائل الصدق ج ٢ ص ١٢٠، والأوائل ج ١ ص ٢٩٧، وهامش تلخيص الشافي ج ٣ ص ٢٣٥/٣٧، عن العديد من المصادر)..!!

نذكر اليسير:

جاء في تفسير الطبري (بسند صحيح) في ج: ٢٨ ص: ٢٠حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي –ثقة- قال ثنا أبو أسامة –ثقة صدوق ثبت- عن شبل بن عباد –ثقة- عن ابن أبي نجيح –ثقة- عن مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا إذا

ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم دينارا صدقة تصدق به ثم أنزلت الرخصة..!!

وفي تفسير الثعالبي

وقوله تعالى: {ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ}، يقول:

وصَحَّ عن عليٍّ أَنَّهُ قال: ما عَمِلَ بها أَحَدٌ غيري، وأنا كنتُ سَبَبَ الرخصة والتخفيفِ عن المسلمين، قال: ثم فَهِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنَّ هذِهِ الْعِبَادَةَ قد شَقَّتْ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ لي: يَا عَلِيُّ، كَمْ تَرَى أَنْ يَكُونَ حدُّ هذِهِ الصَّدَقَةِ؟ أَتَرَاهُ دِينَاراً؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَنِصْفُ دِينارٍ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَكَمْ؟ قُلْتُ: حَبَّةٌ مِنْ شَعِيرٍ، قَالَ: إِنَّكَ لَزَهِيدٌ فَأَنْزَلَ اللهُ الرُّخْصَةَ، يريد لِلْوَاجِدِينَ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَجِدْ فَالرُّخْصَةُ لَهُ ثَابِتَةٌ؛ بقوله: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا» قال الفخر: قوله عليه السلام لعليٍّ: «إِنَّكَ لَزَهِيدٌ» معناه: إنك قليل المال، فقدَّرْتَ عَلَى حَسَبِ حالك، انتهى.

وفي لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ج١/٧٢٤

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوٓاْ إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلاَةَ وَآتُواْ ٱلزَّكَاةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}

أسباب نزول الآية:

وأخرج التِّرمذي وحسَّنه وغيره عن علي قال: لما نزلت: {يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُول فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً} قال لي النَّبي صلى الله عليه وسلم: ما ترى؟ دينارٌ؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنَّك لزهيد فنزلت: {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ} الآية. فبي خفَّفَ الله عن هذه الأُمة، قال التِّرمذي: حسن.

وراجع أيضاً:

التفسير الكبير ج ٢٩ ص ٢٧١

وتفسير ابن كثير ج: ٤ ص: ٣٢٧

تفسير مجاهد - مجاهد بن جبر ج ٢ ص ٦٦٠

وأحكام القرآن - الجصاص ج ٣ ص ٥٧٢

أسباب نزول الآيات- الواحدي النيسابوري ص ٢٣٤

شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني ج ٢ ص ٣١١ وما بعدها

نواسخ القرآن- ابن الجوزي ص ٢٣٥

زاد المسير - ابن الجوزي ج ٧ ص ٣٢٤

وفي صحيح ابن حبان (بسند صحيح) في ج: ١٥ ص: ٣٩١: ح٦٩٤٢ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أبو صخرة ببغداد بين الصورين قال حدثنا محمد بن

عبد الله بن عمار –الحافظ الثقة- قال حدثنا قاسم بن يزيد الجرمي –ثقة- عن سفيان الثوري عن عثمان الثقفي عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني –ثقة- عن علي بن علقمة الأنماري عن علي بن أبي طالب قال ثم لما نزلت هذه الآية يا أيها الذي آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي مرهم أن يتصدقوا قال يا رسول الله بكم قال بدينار قال لا يطيقونه قال فبنصف دينار قال لا يطيقونه قال فبكم قال بشعيرة قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي إنك لزهيد قال فأنزل ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة قال فكان علي يقول بي خفف عن هذه الأمة، ومثله في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي (بسند صحيح) في ج: ١ ص: ٤٣٧: ح١٧٦٤ أخبرنا الحسن بن سفيان –النسائي وهو ثقة- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة –الحافظ الثقة- حدثنا يحيى بن آدم حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت شعيرة قال إنك لزهيد فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية قال فبي خفف الله عن هذه الأمة وأيضاً حديث رقم ١٧٦٥، وراجع أيضاً سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٤٠٦: ح٣٣٠٠ حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا عبد الله الأشجعي عن الثوري عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الأنماري عن علي بن أبي طالب قال ثم لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما

ترى دينارا قال لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزهيد قال فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية قال فبي خفف الله عن هذه الأمة قال هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ومعنى قوله شعيرة يعني وزن شعيرة من ذهب وأبو الجعد اسمه رافع..!!

وبالنسبة لي علي بن علقمة الأنماري فوثق وقبل حديثه ولم يرد، فقد ذكر تهذيب التهذيب ج: ٧ ص: ٣١٩ لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ):٥٩١ ت ص الترمذي والنسائي في خصائص علي علي بن علقمة الأنماري الكوفي روى عن علي وابن مسعود وعنه سالم بن أبي الجعد قال بن المديني لم يرو عنه غيره وقال البخاري في حديثه نظر وذكره بن حبان في الثقات له ثم الترمذي حديث واحد في قوله تعالى إذا ناجيتم الرسول قلت وقال بن عدي ما أرى بحديثه بأسا وليس له عن علي غيره الا اليسير وذكره إذنه وابن الجارود في الضعفاء تبعا العالمين على العادة وقال (أي بن حجر العسقلاني) في تقريب التهذيب ج: ١ ص: ٤٠٤: ٤٧٧٢ علي بن علقمة الأنماري بفتح الهمزة وسكون النون الكوفي مقبول من الثالثة ت س.. إنتهى..!!

المستدرك على الصحيحين (بسند صحيح) في ج: ٢ ص: ٥٢٤: ح٣٧٩٤ أخبرني عبد الله بن محمد الصيدلاني حدثنا محمد بن أيوب أنبأ يحيى بن المغيرة السعدي –صدوق- حدثنا جرير –وهو بن عبدالحميد الضبي، ثقة- عن منصور –وهو بن المعتمر الحافظ الثبت- عن مجاهد –ثقة- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى –ثقة- قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الآية قال كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي صلى الله عليه وسلم فكنت كلما ناجيت النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بين يدي نجواي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه..!!

وراجع أيضاً:

المناقب للخوارزمي ص ١٩٦

الدر المنثور للسيوطي ج ٨/٨٢ وأيضاً ج ٦ ص ١٨٥ عن ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم، و عبد الرزاق، والحاكم وصححه، وسعيد بن منصور، وابن راهويه.

والرياض النضرة ج ٣ ص ١٨٠

والصواعق المحرقة ص ١٢٩ عن الواقدي،

ونظم درر السمطين ص ٩٠ و ٩١

ومستدرك الحاكم ج ٢ ص ٤٨٢

وتلخيص المستدرك للذهبي (مطبوع بهامش المستدرك) ج ٢ ص ٤٨٢

وفتح القدير ج ٥ ص ١٩١

والكشاف ج ٤ ص ٤٩٤... وغيرهم..!!

هذا ولم يكن الأمر مقتصراً على آية النجوى، إلا إنني ركزت عليها لأنها تطلب التصدق والإنفاق بأقل القليل، ومع ذلك، نذكر ما يلي بتوجيه للمصادر (فقط) على أن المعتمد على ما ذكرنا بعاليه:

ثانياً: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} (٨) سورة الإنسان..!! نزلت هذه الآية في حق مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه والزهراء البتول صلوات الله عليه والحسنين صلوات الله عليهما، فقد تصدق الإمام صلوات الله عليه بما لديه من طعام على المسكين واليتيم والأسير على حاجتهم له وهم صيام أيضاً، فنزلت بحقهم هذه الآية المباركة، فراجع:

المناقب للخوارزمي ص ١٨٩ ـ ١٩٥،

والرياض النضرة ج ٣ ص ٢٠٨/٢٠٩

والتفسير الكبير ج ٣٠ ص ٢٣٤/٢٤٤ عن الواحدي، والزمخشري.

والكشاف ج ٤ ص ٦٧٠

ونوادر الأصول ص ٦٤/٦٥

والجامع لأحكام القرآن ج ١٩ ص ١٣١ عن النقاش، والثعلبي، والقشيري، وغير واحد من المفسرين.

واللآلي المصنوعة ج ١ ص ٣٧٢ ـ ٣٧٤

ومدارك التنزيل للنسفي (مطبوع بهامش تفسير الخازن) ج ٤ ص ٣٣٩

وذخائر العقبى ص ٨٩

وفرائد السمطين ج ٢ ص ٥٤ ـ ٥٦

والمناقب لابن المغازلي ص ٢٧٣

والإصابة ج ٤ ص ٣٧٨

وينابيع المودة ص ٩٣ و ٩٤

وشرح النهج للمعتزلي ج ١ ص ٢١.

وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٣٠/٥٣١ وغيرهم..!!

ثالثاً: آية الولاية{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} (٥٥) سورة المائدة، وقد تصدق مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه بخاتمه وهو راكع، فنزلت هذه الآية المباركة..!!

فراجع:

الكشاف ج ١ ص ٦٤٩

ولباب النقول (ط دار إحياء العلوم) ص ٩٣ عن الطبراني، وابن جرير، وأسباب النزول ص ١١٣

وتفسير المنار ج ٦ ص ٤٤٢، وقال: رووا من عدة طرق

والتفسير الكبير ج ١٢ ص ٢٦

والدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ عن أبي الشيخ وابن مردويه، والطبراني، وابن أبي حاتم، وابن عساكر، وابن جرير، وأبي نعيم، وغيرهم،
وفتح القدير ج ٢ ص ٥٣ عن الخطيب في المتفق والمفترق. وراجع ما عن: عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وغيرهم ممن تقدم ذكره.

ولباب التأويل للخازن ج ١ ص ٤٧٥

والجامع لأحكام القرآن ج ٦ ص ٢٢١

وشواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٣ ـ ١٨٤

وكنز العمال ج ١٥ ص ١٤٦

ومجمع الزوائد ج ٧ ص ١٧

ومعرفة علوم الحديث ص ١٠٢
وتذكرة الخواص ص ١٥
والمناقب للخوارزمي ص ١٨٦ و ١٨٧
ونظم درر السمطين ص ٨٦ و ٨٧

والرياض النضرة ج ٣ ص ٢٠٨

وذخائر العقبى ص ١٠٢ عن الواقدي، وأبي الفرج ابن الجوزي،

والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥٨

وفرائد السمطين ج ١ ص ١٨٨

والمناقب لابن المغازلي ص ٣١٢ ـ ٣١٣... وغيرهم..!!

رابعاً : {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (٢٧٤) سورة البقرة، وقد تصدق الإمام أميرا لمؤمنين صلوات الله عليه بدرهم سراً وآخر جهراً، وثالث ليلاً، ورابع نهاراً، فنزلت بحقه هذه الآية المباركة..!!

فراجع:

الكشاف ج ١ ص ٣١٩

وتفسير المنار ج ٣ ص ٩٢ عن عبد الرزاق، وابن جرير، وغيرهما

والتفسير الكبير ج ٧ ص ٨٣

والجامع لأحكام القرآن ج ٣ ص ٣٤٧

وتفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٣٢٦ عن ابن جرير، وابن مردويه وابن أبي حاتم

وفتح القدير ج ١ ص ٢٩٤ عن عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والطبراني، وابن عساكر وغيرهم

والدر المنثور ج ١ ص ٣٦٣

ولباب النقول ص ٥٠ ط دار إحياء العلوم وأسباب النزول ص ٥٠

ونظم درر السمطين ص ٩٠

وذخائر العقبى ص ٨٨
والمناقب لابن المغازلي ص ٢٨٠
وينابيع المودة ص ٩٢،

وشرح النهج للمعتزلي ج ١ ص ٢١.. وغيرهم..!!

نأتي على بعض ما قيل في حق الخلفاء الثلاثة:

إنفاق أبي بكر

جاء في المستدرك على الصحيحين للحاكم ج: ٣ ص: ٦

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر حمل أبو بكر معه جميع ماله خمسة ألف أو ستة ألف درهم فأتاني جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال إن هذا والله قد فجعكم بماله مع نفسه فقلت كلا يا أبت قد ترك لنا خيرا كثيرا فعمدت إلى أحجار فجعلتهن في كوة البيت وكان أبو بكر يجعل أمواله فيها وغطيت على الأحجار بثوب ثم جئت فأخذت بيده فوضعتها على الثوب فقال أما إذا ترك هذا فنعم قالت ووالله ما ترك قليلا ولا كثيرا. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.. ورواه أيضاً مسند أحمد ج: ٦ ص: ٣٥٠: ح٢٧٠٠٢، والمعجم الكبير ج: ٢٤ ص: ٨٨: ٢٣٥، السيرة النبوية ج: ٣ ص: ١٥في ذكره لموقف آل أبي بكر بعد الهجرة..!!

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج: ٦ ص: ٥٩: رواه احمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع..!!

إنفاق عمر مع أبي بكر:

المستدرك على الصحيحين للحاكم ج: ١ ص: ٥٧٤: ١٥١٠ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار العدل ثنا أحمد بن محمد بن نصير ثنا أبو نعيم ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟ فقلت: مثله. وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله. فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبدا. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه...!!

سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٦١٤: ٣٦٧٥ حدثنا هارون بن عبد الله البزاز البغدادي حدثنا الفضل بن دكين حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك مالا فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما؛ قال: فجئت بنصف مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله. وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبدا. قال (أبو عيسى): هذا حديث حسن صحيح...!!

إنفاق عثمان بن عفان

وقد تجلت النقول الكثيرة في شرائه لبئر رومة بقيم متفاوة، وعلى أي حال فقد روى الترمذي في سننه ج: ٥ ص: ٦٢٥: ح٣٦٩٩ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبيد الله بن عمر عن زيد هو بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي قال ثم لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين أنتفض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد قالوا نعم قال أذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جيش العسرة من ينفق نفقة متقبلة والناس مجهدون معسرون فجهزت ذلك الجيش قالوا نعم ثم قال أذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل قالوا اللهم نعم وأشياء عددها هذا حديث حسن صحيح غريب..!!وراجع أيضاً:

وفاء الوفاء للسمهودي ج ٣ ص ٦٩٧ ـ ٩٧١،

وسنن النسائي ج ٦ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٤،

ومنتخب كنز العمال ج ٥ ص ١١،

وحياة الصحابة ج ٢ ص ٨٩ عن الطبراني وابن عساكر،

ومسند أحمد ج ١ ص ٧٥ و ٧٠،

والسيرة الحلبية ج ٢ ص ٧٥، وروي ذلك أيضاً عن البغوي، وابن زبالة وابن

شبة، والترمذي ص ٦٢٧، وابن عبد البر، والحازمي، وابن حبان، وابن خزيمة.

وراجع: حلية الأولياء ج ١ ص ٥٨،

والبخاري هامش الفتح ج ٥ ص ٣٠٥،

وفتح الباري ج ٥ ص ٣٠٥/٣٠٦،

وسنن البيهقي ج ٦ ص ١٦٧ و ١٦٨،

والتراتيب الإدارية ج ٢ ص ٩٥...!!

وقد ذكرت روايات أخرى بخصوص إنفاقه (بطريق غير معتبر) فاشترى مائة بعير بأحلاسها وأقتابها.. كما في المعجم الأوسط للطبراني ج: ٦ ص: ٩٨: ح ٥٩١٥ حدثنا محمد بن محمد التمار البصري قال نا عمر بن مرزوق قال نا السكن بن المغيرة عن الوليد أبي هاشم عن فرقد أبي طلحة عن عبد الرحمن بن خباب قال: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: ما على عثمان ما عمل بعد هذا من شيء، رواجع أيضاً

فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ١ ص: ٥٠٤: ح ٨٢٢،

مسند الطيالسي ج: ١ ص: ١٦٤: ح١١٨٩،

الآحاد والمثاني للشيباني ج: ٣ ص: ١٠٢: ح١٤١٩،

سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٦٢٥: ح٣٧٠٠.. وغيرها..!!

وقيل غير ذلك، ففي سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٦٢٦: ح ٣٧٠١ حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا الحسن بن وعشرون الرملي حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة قال ثم جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار قال الحسن بن وعشرون وكان في موضع آخر من كتابي في كمه حين جهز جيش العسرة فينثرها في حجره قال عبد الرحمن فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبنا في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه..!!

وبعد ما تقدم، نتسائل،

١_ أين هم وأين أموالهم عندما نزلت آية النجوى والآيات الأخرى...؟؟

٢_ لم لا تنزل آيات بحقهم وقد أنفقوا هذه الأموال الطائلة التي تزعمون..؟؟

٣_ ألا تعتقدون وتروون (زوراً) بأنه ما نفع النبي صلوات الله عليه وآله مالٌ كما نفعه مال أبي بكر..؟! ثم لا يذكر الله من ذلك شيئاً، ولا يحدثنا التاريخ ولا

الحديث عن مورد واحد من ذلك، ونسألكم أين ذهبت أموال أم المؤمنين السيدة خديجة صلوات الله وسلامه عليها..؟؟

٤_ أم تعتقدون بأن عدالة الله تعالى قد اقتضت ذكر نفقات مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما (على قلتها) في القرآن، وعلى لسان النبي صلوات الله عليه وآله، وإهمال نفقات أبي بكر وعمر وعثمان، التي تبلغ الآلاف الكثيرة؟! فهل هذا عدل من الله جل شأنه على حسب ما ترون..؟؟

٥_ أم أن نفقات أبا بكر وعمر وعثمان لم تكن خالصة لوجه الله تعالى، ولذلك لم ينزل في حقهم قرآنٌ ولا مدح، فكانت بذلك قد أنفقت في سبيل الشيطان..؟؟

٦_ أم أن خلفاءكم بُخلاء (على أن ذلك ثابت بخصوص عمر بن الخطاب، وليس هنا محل الحديث)، فجمعوا هذه الأموال ولم ينفقوها ولم يتصدقوا بها..؟؟ قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} (٣٤) سورة التوبة، وقال تعالى {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}(١٨٠) سورة آل عمران، وقال تعالى {الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} (٢٤) سورة الحديد، وقال تعالى {وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى | وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى | فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }(٨-١٠) سورة الليل..!!

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى

والحمد لله رب العالمين

مفجرالثوره

٢٥ من شهر صفر ١٤٢٥هـ

الفصل ٤٤

تقاتل على التأويل «دليل على عصمة الإمام علي ع وإمامته»...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة -واللفظ له- عن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن عن أبي سعيد الخدري قال «كنا جلوساً نتظر ررسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فخرج إلينا قد إنقطع شسه نعله، فرمى بها إلى "علي"»، فقال: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله». فقال أبو بكر: أنا؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا؟ قال: «لا»، ولكن صاحب النعل».

إسناده حسن، والحديث صحيح. والحديث أخرجه:أحمد (٣/٣١، ٨٢،٣٣)،
القطيعي في زوائد "الفضائل" (١٠٧١، ١٠٨٣)،
بن أبي شيبة (١٢/٦٤)،
أبو نعيم في "الحلية" (١/٦٧)،
بن حبان(١٥/٣٨٥/٦٩٣٧)،
الحاكم (٣/١٢٢)،

بن عدي في "الكامل" (٧/٢٦٦٦)،
البغوي في "شرح السنة" (١٠/٣٣)،
الخوارزي في "المناقب"(٢٤٣)،
بن المؤيد في "فرائد السمطين" (١/١٥٩-١٦١، ٢٨٠)،
أبو يعلى في "مسنده" (٢/٣٤١/١٠٨٦),,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,, وغيرهم. من طرق؛ عن: إسماعيل بن رجاء به.
وقال الحاكم:«صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.
وإنما هو على شرط مسلم وحده، فرجاء بن ربيعة لم يخرج له البخاري.

كون الإمام صلوات الله عليه يقاتل على التأويل، دليلُ على أنه عارف بالتأويل الصحيح للقرآن الكريم، كيف لا وهوعدله وهو القرآن الناطق وهذا حديث الثقلين ينطق بالحق عن لسان رسول الحق صلى الله عليه وآله، المعجم الكبير للطبراني بسند صحيح ج٥ص١٦٩ح٤٩٨٠: حدثنا علي بن عبد العزيز -وهو البغوي الثقة المأمون- قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي - وهو ثقة ثبت- قال حدثنا خالد بن عبد الله - وهو الواسطي ثقة ثبت من رجال الشيخين- عن الحسن بن عبيد الله -وهو النخعي الثقة الفاضل- عن أبي الضحى - مسلم بن صبيح وهو ثقة- عن زيد بن أرقم قال:
قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلمإنيتاركفيكمالثقلينكتابالله‌وعترتيأهلبيتيو إنهمالنيتفرقاحتيرد

http://69.57.138.175/forum/showthread.php?s=&threadid=402722722

فراجع ما معني «عليؑ مع القرآن والقرآن مع عليؑ»..؟؟

وإليك رابط لتتعرف على مدلول هذا الحديث الشريف:

http://69.57.138.175/forum/showthread.php?s=&threadid=402705551

ومن ناحية أخرى، المقطع ((فقال أبو بكر: أنا؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا؟ قال: «لا»)) يجب على المخالفين أن يمعنوا النظر في هذين الشخصين، دليلٌ على أنهما لا يعملان بكتاب الله جل وعلى برغم رفع الثاني هذه الشماعة ((حسبنا كتاب الله)) التي قصد من ورائها الباطل فهو لا يعمل به ولا يعلم ما فيه والشواهد كثيرة على ذلك..!!

والسلام

مفجرالثوره

الفصل ٤٥

للمخالفين: هل تأخر الرسول صلى الله عليه وآله عن بيان موضوع الخلافة؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمدٍ بن عبدالله وآله الطاهرين

من العجيب على ذوي العقول أن يعرفوا حقيقة ما بل ويعترفوا بها علناً ولا يقبلونها إتباعاً للهوى -والعياذ بالله-، قال الله تعالى في كتابه العزيز، بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ...النساء/١٣٥. وقال تعال لنبيه داود - من باب الكلام لك وإسمعي يا جاره - يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ الله إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ الله لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ...ص/٢٦.

فالله جل وعلى يتوعد الذين يعرفون الحق ولا ينطقون به والذين يعرفونه ولا يعملون به ولو نطقت به ألسنتهم، فعليهم قول الحق إن كانوا مؤمنين حقاً بالله ورسوله وبما جاء به صلى الله عليه وآله، قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا الله وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ...الحجرات/١٤

قد بين العلي الأعلى جل وعلى في كتابه العزيز المصداق الذي يقول بكل صراحة: «علي عليه السلام نفسُ الرسول صلى الله عليه وآله»

فقال في آية المباهلة المباركة - التي هي مصداق لشجرة النبوة والإمامة على حد سواء - بسم الله الرحمن الرحيم:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ...آل عمران/ ٦١

وكل الرواة والمفسرين قال بأن أنفسنا وأنفسكم هو الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهذا بالإجماع. وأختصر المقام بذكر ما ذكر في تفسير بن كثير:

تفسير ابن كثير ج: ١ ص: ٣٧١

قال أبو بكر بن مردويه حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن داود المكي حدثنا بشر بن مهران حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يلاعناه الغداة قال فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن الحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا وأقرا له بالخراج قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق لو قال لا لأمطر عليهم الوادي نارا قال جابر وفيهم نزلت تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم قال جابر:

أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب

وأبناءنا الحسن والحسين

ونساءنا فاطمة

وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى عن أحمد بن محمد الأزهري عن علي بن حجر عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه هكذا قال وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلا وهذا أصح وقد روي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك.

فما تأويلكم بأن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول "عليٌ هو نفسي"؟

هل لكم تأويل غير هذا غير ما هو واضحٌ وجلي؟!!

نأتي إلى ما ورد في الأحاديث الشريفة ونذكر ما يقوله علماء السنة في ذلك! وأركز في هذا المقام على مقولة الرسول صلى الله عليه وآله:

«علي مني وأنا من علي»

صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٣٥٧

باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك وقال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض

فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ٢ ص: ٦٥٦

١١١٩ فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان مطين يذكر ان علي بن حكيم الأودي حدثهم قثنا خبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل ثم يا رسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه مني وأنا منه قال جبريل وأنا منكما يا رسول الله.

فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ٢ ص: ٦٠٥

١٠٣٥ حدثنا عبد الله قال حدثني أبي نا عبد الرزاق وعفان المعني وهذا حديث عبد الرزاق قالا نا جعفر بن سليمان قال حدثني يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب فأحدث شيئا في سفره فتعاهد قال عفان فتعاقد أربعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمران وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمنا عليه قال فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرابع وقد تغير وجهه فقال دعوا عليا دعوا عليا إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي

طبقات المحدثين بأصبهان ج: ٣ ص: ٣٨٨

حدثنا أحمد بن عمرو قال ثنا محمد بن مرداس قال ثنا يحيى بن كثير قال ثنا الجريري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى اليمن جيشين وأمر على أحدهم علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال لهما إذا اتفقتما فعلي على الناس وإذا تفرقتما فكل واحد على أصحابه فالتقينا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه فكتب معي خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأمرني خالد أن أنال من علي فلما قرأ الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من علي

فرأيت الغضب في وجهه فقلت يا نبي الله بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته ففعلت ما أمرتني به فقال يا بريدة لاتقع في علي فإنه مني وأنا منه

سير أعلام النبلاء ج: ٨ ص: ١٩٩

أخبرنا إسحاق الصفار أخبرنا يوسف الآدمي أخبرنا أبو المكارم اللبان أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا معاذ ابن المثنى حدثنا مسدد حدثنا جعفر بن سليمان عن يزيد بن الرشك عن مطرف عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم عليا فأصاب جارية فأنكروا عليه قال فتعاقد أربعة من الصحابة فقالوا إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله فسلموا عليه فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أحد الأربعةو فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف الغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي ثلاث مرات إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي

والأحاديث كثيرة فأختصر على هذا وأذكر قول بعض من علقوا على هذه المقولة «علي مني وأنا من علي»:-

قال القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي:

إن عليا كرم الله وجهه كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ثبت بالأخبار الصحيحة أن المراد من قوله تعالى حكاية «أنفسنا وأنفسكم»

علي ولا شك أنه ليس نفس محمد صلى الله عليه وسلم بعينه بل المراد به أنه بمنزلته أو هو أقرب الناس إليه وكل من كان كذلك كان أفضل الخلق بعده. ولأنه أعلم الصحابة لأنه كان أشدهم ذكاء وفطنة وأكثرهم تدبيرا وروية وكان حرصه على التعلم

أكثر واهتمام الرسول عليه السلام بإرشاده وتربيته أتم وأبلغ وكان مقدما في فنون العلوم الدينية أصولها وفروعها فإن أكثر فرق المتكلمين ينتسبون إليه ويسندون أصول قواعدهم إلى قوله والحكماء يعظمونه غاية التعظيم والفقهاء يأخذون برأيه. وقد قال عليه السلام: أقضاكم علي.

فيض القدير ج: ٤ ص: ٣٥٧

علي مني وأنا من علي أي هو متصل بي وأنا متصل به في الاختصاص والمحبة وغيرهما ومن هذه تسمى اتصالية من قولهم فلان كأنه بعضه متحد به لاختلاطهما ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عني إلا علي فأدخل أنا تأكيد لمعنى الاتصال في قوله علي مني وأنا من علي

فتح الباري ج: ٧ ص: ٥٠٧

وقال لعلي أنت مني وأنا منك أي في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا

تحفة الأحوذي ج: ١٠ ص: ١٤٥

وفي رواية أحمد دعوا عليا دعوا عليا إن عليا مني وأنا منه أي في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها

وفي نفس المصدر:
قاله الحافظ في الفتح وقال النووي في شرح قول "هو مني وأنا منه"
معناه المبالغة في أتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى.

قال العزيزي في السراج المنير:٢ / ٤٥٩

وعلي مني وأنا منه:

أي هو متصل بي وأنا متصل به؟؟ في الاختصاص والمحبة ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي، كان الظاهر أن يقال: لا يؤدي عني إلا علي عليه السلام فأدخل أنا تأكيدا لمعنى الاتصال.

إذاً فهذه الكلمة دالة وبشكل جلي وصريح بأن أمير المؤمنين عليه السلام هو في مقام النبي صلى الله عليه وآله إنما تقتضي التفضيل والتعظيم والاختصاص دون القرابة وغيرها من الأمور التي ترتبط بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وروحه وقلبه.

روى أحمد بن حنبل في مسنده كما أسلفنا في قول النبي " علي مني وأنا منه " منها عن عبد الله بن خطيب قال: قال رسول الله (ص) لوفد ثقيف حين جاؤوه: لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم؟ قال عمر: فوالله ما اشتهيت الإمارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا فالتفت إلى علي عليه السلام فأخذ بيده ثم قال: هو هذا هو هذا – مرتين.. وراجع ذخائر العقبى: ٦٤.

بلى، تعلمون الحق وتتبعون الهوى فهذا هو التعصب الأعمى وهذه هي الجاهلية العمياء وهذا هو الضلال المبين... وبواعث التنفر من فكركم الضال قد بدأت مراحله تظهر وبشكل جلي في الذين يميلون وبعدها يلتحقون بسفينة آل بيت محمد الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

الفصل ٤٦

إنه لم يخطب على منبركم هذا خليفة حق إلا علي بن أبي طالب ...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

جاء في شرحنهجالبلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج: ٧ ص: ١٥٤

فصعد المنبر -أي داود بن علي- بالكوفة فخطب فقال –فيما قال:

يا أهل الكوفة إنه لم يخطب على منبركم هذا خليفة حق إلا علي بن أبي طالب و أمير المؤمنين هذا -يعني السفاح- فأحمد الله الذي رد إليكم أموركم ثم نزل..!!

و قد روي حديث خطبة داود بن علي برواية أخرى و هي الأشهر قالوا:

لما صعد أبو العباس منبر الكوفة حصر فلم يتكلم فقام داود بن علي و كان تحت منبره حتى قام بين يديه تحته بمرقاة فاستقبل الناس و قال أيها الناس إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدم قوله فعله و لأثر الفعال أجدى عليكم من تشقيق المقال و حسبكم كتاب الله تمثلا فيكم و ابن عم رسول الله ص خليفة عليكم أقسم بالله قسما برا ما قام هذا المقام أحد بعد رسول الله ص أحق به من علي بن أبي طالب و أمير المؤمنين هذا فليهمس هامسكم و لينطق ناطقكم ثم نزل.(٢)

جاء في أخبار مكة ج: ٣ ص: ١٤٥ لمحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (٢١٧-٢٧٥هـ) رقم١٩١١:

حدثنا عبد الله بن أبي مسرة قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن حسيب اللهبي عن إبن دأب قال لما قدم داود بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم مكة أخرج سديف بن ميمون من الحبس وخلع عليه ثم وضع المنبر فخطب فأرتج عليه فقام سديف بن ميمون فقال أما بعد فإن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم فاختاره من قريش نفسه من أنفسهم وبيته من بيوتهم كان فيما أنزل عليه في كتابه الذي حفظه وأشهد ملائكته على حقه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا -وفيه إشارة لأهل بيت العصمة والطهارة وهم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها، صلوات الله عليهم-

وجعل الحق بعد محمد صلى الله عليه وسلم إلى أهل بيته فقاتلوا على سنته وملته بعد عصر من الزمان وتتابع الشيطان بين ظهراني أقوام إن رتق حق وإن فتق جور آثروا العاجل على الآجل والفاني على الباقي أهل خمور ومزامير إن ذكروا الله لم يذكروا وإن قوموا الحق أدبروا بهذا قام زمانهم وبه كان يعمر سلطانهم الضلال **فأحبطت أعمالهم**

آل محمد صلى الله عليه وسلم أولى بالخلافة منهم فبم..؟؟ ولم..؟؟ أيها الناس ألهم الفضل بالصحابة دون ذوي القربى في النسب والورثة للسلب..؟؟ مع ضربهم على الدين جاهلكم في اللأواء جائعكم وأمنهم في الخوف سائلكم والله ما اخترتم من حيث اختار الله لنفسه ما زلتم تولون تيميا مرة مرة مرة حتى جاءكم من لا يعرف اسمه ولا نسبه بالسيف فأعطيتموها عنوة وأنتم كارهون

آل محمد محمد صلى الله عليه وسلم أئمة الهدى ومنار سبل التقى كم قصم الله بهم من منافق طاغ وفاسق باغ فهم السادة القادة بنو عم الرسول صلى الله عليه

وسلم ومنزل جبريل بالتنزيل لم يسمع بمثل عباس لم تخضع له الأمة إلا لواجب حق الحرمة أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبيه وإحدى يديه وجلدة ما بين عينيه والموثق له يوم العقبة وأمينه يوم القيامة ورسوله يوم مكة يوم حنين ثم ملتقى الفئتين والشافع يوم نيق العقاب إذ سار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الأحزاب أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم(٢)..إنتهى..!!

وهذا إعتراف برفض من جلس مجلس رسول الله صلوات الله عليه وآله دون أهل بيت الطهارة والعصمة وحتى في آخر الخطبة، نفى أن يكون للعباس وأهله نصيبٌ في هذا بعد ما قال:

إلا لواجب حق الحرمة ..!!

وكفى بقول المخالف حجة على نفسه..!!

مفجرالثوره

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٧ و ٢٥٦، والطبري ج ١٠ ص ٣٣ و ٣٧، وعيون الأخبار لابن قتيبة ج ٢ ص ٢٥٢، وتاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٨٧، ٨٨، والكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٣٢٦، وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٢٩ و ١٧٣، وإمبراطورية العرب ص ٤٢٢، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٤٢..!!

(٢) تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٨٩، والعقد الفريد، طبع دار الكتاب ج ٤ ص ٤٨٥..!!

الفصل ٤٧

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي (عج) بخصوص أبي بكر وعمر...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

- الاحتجاج ج ٢ - الشيخ الطبرسي ص ٢٦٨:

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

سعد بن عبد الله القمي الأشعري (١) قال: بليت بأشد النواصب منازعة فقال لي يوما - بعد ما ناظرته -: تبا لك ولأصحابك! أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم، وبالجحود لمحبة النبي لهم، فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام، ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما ذهب به ليلة الغار لأنه خاف عليه كما خاف على نفسه، ولما علم أنه يكون الخليفة في أمته وأراد أن يصون نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه، كي لا يختل حال الدين من بعده. ويكون الإسلام منتظما؟ وقد أقام عليا على فراشه لما كان في علمه أنه لو قتل لا يختل الإسلام بقتله. لأنه يكون من الصحابة من يقوم

مقامه لا جرم لم يبال من قتله؟! قال سعد: إني قلت على ذلك أجوبة لكنها غير مسكتة.

ثم قال: معاشر الروافض تقولون: أن (الأول والثاني) كانا ينافقان، وتستدلون على ذلك بليلة العقبة.

ثم قال لي: أخبرني عن إسلامهما كان من طوع ورغبة أو كان عن إكراه وإجبار؟ فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي إن كنت أجبته بأنه كان عن إكراه وإجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوة حتى يكون إسلامهما بإكراه وقهر، فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي، فأخذت طومارا وكتبت بضعا وأربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها، فقلت: أدفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الذي كان في قم أحمد بن إسحاق (قال العلامة في القسم الأول من خلاصته ص ١٤: (أحمد بن إسحاق الرازي من أصحاب أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليهما السلام، أورد الكشي ما يدل على اختصاصه بالجهة المقدسة، وقد ذكرته في الكتاب الكبير)) فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على أثره فأدركته وقلت الحال معه.

فقال لي: جئ معي إلى سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام. فذهبت معه إلى سر من رأى ثم جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام فاستأذنا عليه فأذن لنا، فدخلنا الدار وكان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طبري، وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق، على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه، ولما دخلنا ووقع أعيننا على أبي محمد الحسن العسكري عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال، وكان على رأسه ذؤابتان، وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد أهداه واحد من رؤساء

البصرة، وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس، فكلما أراد أن يكتب شيئا أخذ الغلام يده فألقى الرمان حتى يذهب الغلام إليه ويجئ به فلما ترك يده يكتب ما شاء. ثم فتح أحمد بن إسحاق الكساء ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام، فنظر العسكري إلى الغلام فقال: فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك!

فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهرة إلى هدايا نخسة وأموال رجسة؟!

ثم قال: يا بن إسحاق أخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام! ثم أخرج (صرة) فقال الغلام: هذا (لفلان بن فلان) من محلة (كذا) بقم، مشتمل على اثنين وسبعين دينارا، فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثا عن أبيه خمسة وأربعون دينارا، ومن أثمان سبعة أثواب أربعة عشر دينارا، وفيه من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بني! دل الرجل على الحرام منها.

فقال الغلام: في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة (كذا) قد ذهب نصف نقشه عنه، وثلاثة اقطاع قراضة بالوزن (دانق ونصف) في هذه الصرة الحرام هذا القدر. فإن صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج - وهو من جملة جيرانه - من وربع، فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده فأخبره النساج بذلك فما صدقه وأخذ الغرامة بغزل أدق منه مبلغ من ونصف، ثم أمر حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضة من ثمنه. ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما أخبر، ثم أخرجت (صرة) أخرى.

فقال الغلام: هذا (لفلان بن فلان) من المحلة (الفلانية) بقم والعين فيها (خمسون دينارا) ولا ينبغي لنا أن ندني أيدينا إليها.

قال: لم؟

فقال: من أجل أن هذه الدنانير ثمن الحنطة، وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له، فأخذ نصيبه بكيل كامل وأعطى نصيبه بكيل ناقص.

فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام: صدقت يا بني!

قال: يا بن إسحاق إحمل هذه الصرور وبلغ أصحابها وأوص بتبليغها إلى أصحابها، فإنه لا حاجة بنا إليها.

ثم قال: جئ إلي بثوب تلك العجوز.

فقال أحمد بن إسحاق: كان ذلك في حقيبة فنسيته، ثم مشى أحمد بن إسحاق ليجئ بذلك فنظر إلي مولانا أبو محمد العسكري عليه السلام وقال: ما جاء بك يا سعد؟

فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا.

قال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟

قلت: على حالها يا مولاي.

قال: فاسأل قرة عيني - وأومى إلى الغلام - عما بدا لك!

فقلت: يا مولانا وابن مولانا روي لنا: أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين، حتى أنه بعث يوم الجمل رسولا إلى عائشة وقال: إنك أدخلت الهلاك على الإسلام وأهله بالغش الذي حصل منك، وأوردت أولادك في موضع الهلاك بالجهالة، فإن امتنعت وإلا طلقتك. فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن لشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا شرف باق مادمن لله على طاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج، وأسقطها من شرف أمية المؤمنين.

ثم قلت: أخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا فعلت المرأة ذلك يجوز لبعلها أن

يخرجها من بيته في أيام عدتها؟

فقال عليه السلام: تلك الفاحشة السحق (المساحقة عند النساء كاللواط عند الرجال) وليست بالزنا لأنها إذا زنت يقام عليها الحد، وليس لمن أراد تزويجها أن يمتنع من العقد عليها لأجل الحد الذي أقيم عليها، وأما إذا ساحقت فيجب عليها الرجم، والرجم هو الخزي، ومن أمر الله تعالى برجمها فقد أخزاها ليس لأحد أن يقربها. ثم قلت: أخبرني يا بن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى: (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) (طه - ١٢) فإن فقهاء الفريقين يزعمون: أنها كانت من إهاب الميتة؟

فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطبين: أما أن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاة موسى جائزة فيها، فجاز لموسى أن يكون لابسها في تلك البقعة وإن كانت مقدسة مطهرة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم يجز وهذا (كفر).

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟

قال: إن موسى عليه السلام كان بالوادي المقدس فقال: يا رب إني أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك، وكان شديد الحب لأهله فقال الله تبارك وتعالى: فاخلع نعليك أي: انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولا. فقلت: أخبرني عن تأويل كهيعص.

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله، وذلك: أن زكريا عليه السلام سأل ربه: أن يعلمه الأسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته

العبرة، ووقعت عليه البهرة.

فقال - ذات يوم -: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي. فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال: (كهيعص) فالكاف اسم (كربلاء) والهاء (هلاك العترة) والياء (يزيد) وهو ظالم الحسين والعين (عطشه) والصاد (صبره) فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه: إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثوب هذه المصيبة؟ إلهي تحل كربة هذه المصيبة بساحتهما؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده. فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك. فقلت: أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم؟

قال: مصلح أو مفسد؟ فقلت: مصلح. قال: هل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد. قلت: بلى. قال: فهي (العلة) أيدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك.

قلت: نعم. قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله، وأنزل عليهم الكتب، وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم، فأهدى إلى ثبت الاختيار ومنهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذ هما على المنافق بالاختيار أن يقع خيرتهما، وهما يظنان أنه مؤمن؟

قلت: لا. قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله، وكمال علمه، ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين. قال الله عز وجل: (واختار

موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا. الآية) (الأعراف - ١٥٤) فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر، وينصرف عنه السرائر. وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

ثم قال مولانا عليه السلام: يا سعد من ادعى: أن النبي صلى الله عليه وآله - وهو خصمك - ذهب بمختار هذه الأمة مع نفسه إلى الغار فإنه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم أنه الخليفة من بعده على أمته، لأنه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه وإنما أقام عليا على مبيته لأنه علم أنه إن قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر، لأنه يكون لعلي من يقوم مقامه في الأمور، لم لا تنقض عليه بقولك: أو لستم تقولون: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إن الخلافة من بعدي ثلاثون سنة) وصيرها موقوفة على أعمار هؤلاء الأربعة: (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) فإنهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله؟ فإن خصمك لم يجد بدا من قوله: بلى.

قلت له: فإذا كان الأمر كذلك فكما أبو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة خلفاء أمته من بعده، فلم ذهب بخليفة واحد وهو (أبو بكر) إلى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة؟ فعلى هذا الأساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون أبي بكر فإنه يجب عليه أن يفعل بهم ما فعل بأبي بكر، فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد أن كان يجب أن يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بأبي بكر.

وأما ما قال لك الخصم: بأنهما أسلما طوعا أو كرها، لم لم تقل بل أنهما أسلما طمعا، وذلك أنهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله

واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المقدسة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه وآله، ويقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء (بخت نصر) على بني إسرائيل إلا أنه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شئ، فلما ظهر أمر رسول الله فساعدا معه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله طمعا أن يجدا من جهة ولاية رسول الله ولاية بلد إذا انتظم أمره، وحسن باله، واستقامت ولايته، فلما أيسا من ذلك وافقا مع أمثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم، فنفروا بدابة رسول الله لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد أن صعد العقبة فيمن صعد، فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا أن يفعلوا شيئا، وكان حالهما كحال طلحة والزبير إذ جاءا عليا عليه السلام وبايعاه طمعا أن تكون لكل واحد منهما ولاية، فلما لم يكن ذلك وأيسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل أمر كل واحد منهما إلى ما يؤل أمر من ينكث العهود والمواثيق.

ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلام لصلاته وقام القائم معه، فرجعت من عندهما وطلبت أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكيا

فقلت: ما أبطأك وما أبكاك؟

قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره.

قلت: لا بأس عليك فأخبره! فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد وأهل بيته.

فقلت: ما الخبر؟

فقال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا عليه السلام أياما فلا نرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما

وقال: يا بن رسول الله قد دنت الرحلة، واشتدت المحنة، فنحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيدة النساء أمك فاطمة الزهراء وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلى الأئمة من بعدهما آبائك. وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إليه أن يعلي كعبك، ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

(قال): فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى استهملت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال: يا بن إسحاق لا تكلف في دعائك شططا، فإنك ملاق الله في صدرك هذا، فخر أحمد مغشيا عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدك إلا ما شرفتني بخرقة أجعلها كفنا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما

فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فإنك لن تعدم ما سألت والله لا يضيع أجر المحسنين.

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ، حم أحمد بن إسحاق وثارت عليه علة صعبة أيس من حياته بها، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق رجلا من أهل بلده كان قاطنا بها ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي! فانصرفنا عنه ورجع كل واحد إلى مرقده.

(قال) سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة ففتحت عيني، فإذا أنار بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وختم بالمحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلا عند سيدكم، ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والنحيب والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله.

(١) سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي قال الشيخ في باب أصحاب العسكري عليه السلام ص ٤٣٨: (عاصره عليه السلام ولم أعلم أنه روى عنه) وقال العلامة في القسم الأول من الخلاصة ص ٧٨: (يكنى أبا القاسم، جليل القدر واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجيهها ولقي مولانا أبا محمد العسكري عليه السلام. قال النجاشي: ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد ويقولون: هذه حكاية موضوعة عليه، والله أعلم. توفي سعد رحمه الله سنة إحدى وثلاثمائة. وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين. وقيل: مات رحمه الله يوم الأربعاء لسبع وعشرين من شوال سنة ثلاثمائة، في ولاية رستم)

الفصل ٤٨

اختلاف عمر مع أبي بكر دليلٌ على بطلان خلافتهما...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اختلاف عمر مع أبي بكر دليلٌ على بطلان خلافتهما..!

قال العلي الأعلى في كتابه العزيز، بسم الله الرحمن الرحيم،
إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ...آية ٥٦ سورة هود..!!

الله سبحانه وتعالى على صراط مستقيم،

وهذا أمرٌ واضحٌ لا يحتاج إلى بيان، إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ...آية ٩٠ سورة النحل..!!

ولذلك يقول العلي الأعلى في كتابه العزيز، بسم الله الرحمن الرحيم،
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ...آية ١٥٣ سورة الأنعام..!!

إذاً من يكون على الصراط المستقيم يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ، والله عز وجل يوصي الناس بأن يتبعوا من يكون على صراطٍ مستقيم، قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ... آية٣٠ سورة الأحقاف..!!

قال تعالى:
أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ...آية ٢٢ سورة الملك..!!

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ...آية ٥٤ سورة الحج..!!

ببسم الله أقول
فلو جمع الرسل بأجمعهم في قرية واحدة، فلن تجدهم يختلفون على شيء لأنهم على صراطٍ مستقيم..!!

وهناك بحثٌ سيطرح قريباً بخصوص خلافة الله في الأرض وأنه يجب أن يوجد نصٌ يحدد ذلك من قبل الله عز وجل ولا يحق لأحدٍ أن ينص على أحدٍ بغير

إذن الله تعالى بما فيهم رسل الله سبحانه وتعالى..!!

فمن لا يعلم شرع الله، لا يحق له الجلوس في غير مجلسه، ويحكم بما لم ينزل الله عز وجل، ولذلك يقول الله عز وجل إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ، وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ،

وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ، وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ،

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ،

وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ

كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ...آية ٤٤-٤٩ سورة المائدة..!!

لنقف على كلمات بن حزم الأندليس (والذي أثبت (هو نفسه) في موضوع طرحنها سابقاً بأن أبا بكروعمر وعثمان قد حالوا اغتيال الرسول صلوات الله عليه وآله عند العقب) وهو يثبت إختلاف عمر بن الخطاب مع أبي بكر..!!

الإحكام لعلي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد (٣٨٣-٤٥٦هـ) ج: ٦ ص: ٢٣١واحتج بعضهم بأن قال روي عن عمر أنه قال إني لأستحي من الله عز وجل أن أخالف أبي بكر

قال أبو محمد:

وهذا يبطل من خمسة أوجه:

أولها

أن هذا حديث مكذوب محذوف لا يصح منفردا هذا اللفظ كما أوردوه وإنما جاء بلفظ إذا حقق فهو حجة عليهم وسنورده بذكر حججهم ثم الابتداء بالاحتجاج عليهم في هذا الباب إن شاء الله تعالى

والثاني

أن خلاف عمر لأبي بكر أشهر من أن يجهله من له أقل علم بالروايات فمن ذلك خلافه إياه في سبي أهل الردة سباهم أبو بكر وبلغ الخلاف عن عمر له أن نقض حكمه في ذلك وردهن حرائر إلى أهليهن إلا من ولدت لسيدها منهن ومن جملتهن كانت خولة الحنفية أم محمد بن علي

وخالفه في قسمة الأرض المفتتحة فكان أبو بكر يرى قسمتها وكان عمر يرى إيقافها ولم يقسمها

وخالفه في المفاضلة أيضا في العطاء فكان أبو بكر يرى التسوية وكان عمر يرى المفاضلة وفاضل ومن أقرب ذلك ما حدثناه عبد الله بن ربيع ثنا عمر بن عبد الملك ثنا محمد بن بكر ثنا سليمان بن الأشعث حدثنا محمد بن داود بن سفيان وسلمة بن شبيب قالا ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال عمر إني إن لا أستخلف فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وإن استخلف فإن أبا بكر قد استخلف قال ابن عمر فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فعلمت أنه لا يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا مستخلف

قال أبو محمد

فهذا نص خلاف عمر لأبي بكر فيما ظن أنه فعل النبي صلى الله عليه وسلم

وقد خالفه في فرض الجد ذلك كثيرا بالأسانيد الصحاح المبطلة لقول من قال إنه كان لا يخالفه

والثالث

أن هذا لو صح كما أوردوه وموهوا به وهو لا يصح كذلك موجب لتقليد مالك وأبي حنيفة ولا يتمثل في عقل ذي عقل إن في رحمة عمر لأبي بكر ما يوجب رحمة أهل بكذا لمالك وأبي حنيفة فبطل تمويههم بما ذكروا

والرابع

أن المحتج بما ذكرنا عن عمر ينبغي أن يكون أوقح الناس وأقلهم حياء لأنه احتج بما يخالفه وانتصر بما يبطله لأنه لا يستحي مما استحى منه عمر لأن المحتجين بهذا يخالفون أبا بكر وعمر في أكثر أقوالهم وقد ذكرنا خلاف المالكيين لما رووا في الموطأ عن أبي بكر وعمر فيما خلا من كتابنا فأغنى عن ترداده وبينا أنهم رووا عن أبي بكر ست قضايا خالفوه منها من خمس وخالفوا عمر في نحو ثلاثين قضية مما رووا في الموطأ فقط

فهلا استحيا هذا المحتج مما استحيا منه عمر ويلزمه أن يقلد أبا بكر وعمر وإلا فقد أقر على نفسه بترك الحق إذ ترك قول عمر وهو يحتج بقوله في إثبات التقليد

والخامس

أنه لو صح أن عمر قلد وقد أعاذه الله من ذلك لكان هو وسائر من خالفه من الصحابة وأبطلوا التقليد راجيا أن ترد أقوالهم إلى النص فلأيها شهد النص أخذ به والنص يشهد لقول من أبطل التقليد واحتجوا بما حدثناه محمد بن سعيد ثنا أحمد بن عون الله ثنا قاسم بن أصبغ ثنا الخشني ثنا بندار ثنا غندر ثنا شعبة عن جابر بن يزيد الجعفي عن الشعبي أن جندبا ذكر له قول في مسألة من الصلاة لابن مسعود فقال جندب إنه لرجل ما كنت لأدع قوله لقول أحد من الناس..إنتهى..!!

إختلافهم دليلٌ قاطعٌ على أنهم ليسوا على الصراط المستقيم، قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ

أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ...آية ٣٥ سورة يونس..!!

ونحن ندعو كل يوم أقلها عشر مرات بهذا الدعاء، اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ..آية ٧ سورة الفاتحة..!!

فمن في طريقه ظنٌ وريبٌ وشكٌ لا يكون على الصراط المستقيم لأن هذا يُعتبر ضلالاً..!!

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ
آية ٢ سورة الحشر

مفجرالثوره

الفصل ٤٩

ما معنى أن خليفة يشك في إيمانه ومصيره...؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

ما معنى أن خليفة يشك في إيمانه ومصيره..؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم،
والصلاة والسلام على رسول الله محمدٍ وآله الطاهرين،

هل يجوز على أولياء الله أن يندموا ويخافوا عند موتهم من عذاب الله..؟؟

تعالوا معي لنعرف ما بدى من عمر بن الخطاب عند موته..!!

أخرج البخاري في (صحيحه ج٥: ص١٦ كتاب فضائل أصحاب النبي صلوات اله عليه وآله باب مناقب عمر بن الخطاب) بإسناده عن المسور بن مخرمة قال: لما طعن عمر جعل يألم. فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه: يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله صلوات اله عليه وآله فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم

لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلوات اله عليه وآله ورضاه، فإنما ذاك من من الله تعالى من به علي..إلى أن يقول:
وأما ما ترى من جزعي، فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه..!!

ذكرني بهذه الآية الكريمة:
يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ...آية ١١ سورة المعارج..!!

ما يقوله علماء السنة في هذا الباب –أعني الندم والخوف عند الموت-؟

يقول بن حزم في كتابه المحلى ج: ١١ ص: ٢٢٤:

وأما حديث حذيفة فساقط لأنه من طريق الوليد بن جميع وهو هالك ولا نراه يعلم من وضع الحديث فإنه قد روى أخبارا فيها أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وإلقاءه من العقبة في تبوك وهذا هو الكذب الموضوع الذي يطعن الله تعالى واضعه فسقط التعلق به والحمد لله رب العالمين..!!

تعامى لأمر الوليد بن عبدالله بن الجميع، بأن قد وثق من قبلهم، ولكن أختصر المقام بذكر ما جاء في تهذيب الكمال للمزي ج: ٣١ ص: ٣٥، ٦٧١٣ بخ م د ت س الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي والد ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع... إلى أن يقول:
قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وأبو داود ليس به بأس

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال العجلي
وقال أبو زرعة لا بأس به
وقال أبو حاتم صالح الحديث
وقال عمرو بن علي كان يحيى بن سعيد لايحدثنا عن الوليد بن جميع فلما كان قبل موته بقليل حدثنا عنه
وذكره بن حبان في كتاب الثقات روى له البخاري في الأدب والباقون سوى بن ماجة...!!

فيقول ابن حزم في كتابه المحلى ج: ١١ ص: ٢٢٥وأما الموقوفة على حذيفة فلا تصح ولو صحت لكانت بلا شك على ما بينا من أنهم صح نفاقهم وعاذوا بالتوبة ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم فتورع عن الصلاة عليهم وفي بعضها أن عمر سأله أنا منهم فقال له لا ولا أخبر أحدا غيرك بعدك

ويعلق ابن حزم على هذا بالقول:
وهذا باطل كما ترى لأن من الكذب المحض أن يكون عمر يشك في معتقد نفسه حتى لا يدري أمنافق هو أم لا..!!

هذا إعتراف من ابن حزم على أن ذلك لا يجوز أن يصدر من عمر بن الخطاب فلا يعلم بأنه منافق أم مؤمن، وقد بينا من أن سند الحديث صحيح، وأن ابن حزم قد أسقط السند لوجود الوليد بن عبدالله بن الجميع، فكان مخطئً..!!

بعد هذا يتضح من أن عمر بن الخطاي فيه ما يريب، والآن دعوني أذكر بعض الأحاديث في هذا الشأن:

مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ١٦٥

٣٠٣٧٦ حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت فلا يشك في إيمانه

بن مسعود لا يشك في إيمانه كصاحبكم

مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ١٦٥

٣٠٣٧٧ حدثنا وكيع عن مسعر عن موسى بن أبي كثير عن رجل لم يسمه عن أبيه قال سمعت أبن مسعود يقول أنا مؤمن

مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ١٦٦

٣٠٣٨٠ حدثنا أبو معاوية عن الشيباني قال لقيت عبد الله بن مغفل فقلت له إن أناسا من أهل الصلاح يعيبون علي أن أقول أنا مؤمن فقال عبد الله لقد خبت وخسرت إن لم تكن مؤمنا

ونزيدك من الشعر بيتاً:

فيض القدير ج: ١ ص: ٣٦٩

إذا سئل بالبناء للمفعول بضبط المؤلف أحدكم أمؤمن هو فلا يشك في إيمانه أي فلا يقل مؤمن إن شاء الله لأنه إن كان للشك فهو كفر لا محالة أو للتبرك والتأدب وإحالة الأمور على مشيئته تعالى أو للشك في العاقبة والمآل لا في الآن والحال أو للتبرى ء عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالأولى تركه ثم الجمهور ومنعه الحنفية لإيهامه الشك في التأخر قال التفتازاني والحق أنه لا

خلاف في المعنى لأنه إن أريد بالإيمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل حالا وما يترتب عليه النجاة والثمران فهو من مشيئة الله ولا قطع بحصوله حالا..إنتهى..!!

والآن دعوني أذكر ما يعتقد به علماء السنة:

علماء السنة يقولون ويعتقدون:

ان الله تعالى يفيض على أوليائه الذين اتقوا الأحكام الظاهرة والأعمال الخالصة من مواقع الالهام والتوفيق والأحوال والتحقيق ما يفوقون به على من عداهم..!!

ولكن عندما نراجع سيرة عمر بن خطاب نجده جاهلاً بالأحكام الشرعية، فجاء في كشف الخفاء لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢) ج: ٢ ص: ٢٣٥:

٢١٨٥ ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه قال في المقاصد لم صليت عليه مرفوعا وقال الحافظ ابن حجر ليس بثابت ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذه لعلمه لو أراد اتخاذه وليا لعلمه ثم اتخذه وليا وقال ابن حجر المكي في فتاواه معنى قولهم ان الله تعالى يفيض على أوليائه الذين اتقوا الأحكام الظاهرة والأعمال الخالصة من مواقع الالهام والتوفيق والأحوال والتحقيق ما يفوقون به على من عداهم فمن ثبتت له الولاية ثبتت له تلك العلوم والمعارف فما اتخذ الله وليا جاهلا بذلك ولو فرض انه اتخذه أي أهله الى أن يصير من أوليائه لعلمه أي لألهمه من المعارف ما يلحقه به غيره فالمراد الجاهل بالعلوم الوهبية والأحوال الخفية لا الجاهل بمبادئ العلوم الظاهرة مما يجب تعلمه فان

هذا لا يكون وليا ولا يراد للولاية ما دام على جهله بذلك انتهى والله أعلم.. إنتهى..!!

فكان عمر بن الخطاب يلجأ إلى باب مدينة علم رسول الله صلوات الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فكا -أي عمر- يقول:

علي أقضانا..!!راجعوا:

حلية الأولياء ١ ص ٦٥،

طبقات ابن سعد ص ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١،

الاستيعاب ٤ ص ٣٨، ٣٩ هامش الإصابة،

الرياض النضرة ٢ ص ١٩٨، ٢٤٤،

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٥٩ و قال: ثبت عن عمر..!!

أسنى المطالب للجزري ١٤،

تاريخ الخلفاء للسيوطي ١١٥..!!

أقضانا علي..!!

راجعوا:

طبقات ابن سعد ٨٦٠،

الاستيعاب ٣ ص ٤١،

تاريخ ابن عساكر ٢ ص ٣٢٥،

مطالب السئول ٣٠..!!

لولا علي لهلك عمر، أخرجه أحمد والعقيلي وابن السمان، فراجعوا:

الاستيعاب ٣ ص ٣٩،

الرياض ٢ ص ١٩٤،

تفسير النيسابوري في سورة الأحقاف،

مناقب الخوارزمي ٤٨،

شرح الجامع الصغير للشيخ محمد الحنفي ٤١٧ هامش السراج المنير.

تذكرة السبط ٨٧،

مطالب السئول ١٣،

فيض القدير ٤ ص ٣٥٧..!!

أللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب..!!

راجعوا:

تذكرة السبط ٨٧،

مناقب الخوارزمي ٥٨،

مقتل الخوارزمي ١ ص ٤٥..!!

لا أبقاني الله بأرض لست فيها أبا لحسن..!!

راجعوا:

إرشاد الساري ٣ ص ١٩٥..!!

لا أبقاني الله بعدك يا علي..!؟

راجعوا:

الرياض النضرة ٢ ص ١٩٧،

مناقب الخوارزمي ٦٠،

تذكرة السبط ٨٨،

فيض القدير ٤ ص ٣٥٧..!!

أعوذ بالله من معضلة ولا أبو حسن لها..!!

راجعوا:

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٥٩،

الفتوحات الإسلامية ٢ ص ٣٠٦..!!

أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن..!!

راجعوا:

الرياض النضرة ١٩٧،

منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ٢ ص ٣٥٢..!!

أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن..!!

راجعوا:

فيض القدير ٤ ص ٣٥٧، م - قال: أخرج الدار قطني عن أبي سعيد أن عمر كان يسأل عليا عن شيئ فأجابه فقال عمر: أعوذ بالله...إلخ..!!

أللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي..!!

أخرجه ابن البختري كما في الرياض ٢ ص ١٩٤..!!

لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن..!!

راجعوا:

ترجمة علي بن أبي طالب ص ٧٩ . م وقوله:

لا أبقاني الله إلى أن أدرك قوما ليس فيهم أبو الحسن . حاشية شرح العزيزي ٢ ص ٤١٧، مصباح الظلام ٢ ص ٥٦..!!

ولو كان ولياً من أولياء الله جل وعلى لما لجأ واستغاثة بغير الله في موطنٍ لا يقدر عليه إلا الله، فقد جاء في نوادر الأصول في أحاديث الرسول لمحمد بن علي بن الحسن أبو عبدالله الحكيم الترمذي، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة في ج: ٢ ص: ٢٧٥:

و كان إبراهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق ليرمي به في النار جأرت السموات و الأرضون و الملائكة و الخلق والخليقة بكاء و عويلا قالت يا رب عبدك يحرق بالنار فأذن الله لهم في نصرته ان استغاث بهم و دعاهم إلى نصرته و رمي في الهواء إذ عارضه جبرئيل عليه السلام بلوى من الله تعالى فقال يا إبراهيم هل من حاجة فقال أما إليك فلا حسبي الله قال الله تعالى يا نار كوني بردا و سلاما على إبراهيم

فولي الله تعالى نصرته إذ لم يفزع إلى احد سواه فلم يكله إلى أحد من خلقه فهذا صدق قوله حسبي الله فإذا لم يكن العبد في قلبه من الحقيقة ما كان لإبراهيم عليه السلام

فإن لكل مقال حرمة والله تعالى لا يضيع حرمته فإذا ردد هذه الكلمات نفعته في هذه المواطن بأن كن شفعاء إلى الله تعالى و إذا تكلم بها على يقظة و انشراح صدر وجد الله تعالى في هذه المواطن قد كفاه قال صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد حسبي الله سبع مرات قال الله تعالى صدق عبدي لأكفينه صادقا أو كاذبا..إنتهى..!!

وقد مر موضوع لمولاي الحبيب مرآة التواريخ سلمه الله، يحمل عنوان:
استغاثة الخليفة عمر بتميم الداري لإطفاء النار العظيمة بالحرة...هل هذا غلو أم شرك

فهل ولي الله يلجأ لغير الله في الملمات كما يعتقد به السنة..؟؟

وأزيدكم على ذلك بأن ولي الله لا يخشى يوم القيامة ولا يحزن، فقد جاء في تفسير القرطبي ج: ٤ ص: ٢٨٢

قال علماؤنا لما فوضوا أمورهم إليه وأعتمدوا بقلوبهم عليه أعطاهم من الجزاء أربعة معان النعمة والفضل وصرف السوء وأتباع الرضا فرضاهم عنه ورضي عنهم قال ابن عباس وغيره المعنى يخوفكم أولياءه أى بأوليائه أو من أوليائه فحذف حرف الجر ووصل الفعل إلى الأسم فنصب كما قال تعالى لينذر بأسا شديدا أى لينذركم ببأس شديد أى يخوف المؤمن بالكافر وقال الحسن والسدي المعنى يخوف أولياءه المنافقين ليقعدوا عن قتال المشركين فأما أولياء الله فإنهم لا يخافونه إذا خوفهم وقد قوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم أي في الآخرة ولا هم يحزنون لفقد الدنيا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي من تولاه الله تعالى وتولى حفظه وحياطته ورضي عنه فلا يخاف يوم القيامة ولا

يحزن قال الله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها أي عن جهنم مبعدون إلى قوله لا يحزنهم..إنتهى..!!

لكن عمر حصل منه ما هو مريب، أخرج البخاري (صحيح البخاري ج٥: ص١٦ كتاب فضائل أصحاب النبي صلوات اله عليه وآله باب مناقب عمر بن الخطاب) بإسناده عن المسور بن مخرمة قال: لما طعن عمر جعل يألم. فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه: يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله صلوات اله عليه وآله فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلوات اله عليه وآله ورضاه، فإنما ذاك من من الله تعالى من به علي..إلى أن يقول:
وأما ما ترى من جزعي، فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه..!!

قد تبين بأن من يشك في إيمانه فهو أمر مريب قد أوضحه السنة أنفسهم في ما ذكرت أعلاه..!!

وعمر بن الخطاب يشك وبقوة في إيمانه، بل لم نجد له توبة بعد ما فعله في الحذيبية..!!

مفجرالثوره

الفصل ٥٠

خلافة الله في الأرض

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين

السلام على منتظري خروج الإمام صاحب الأمر
روحي وأرواحهم لتراب مقدمه الفداء

خلافة الله في الأرض

إهداء

إلى سيدي ومولاي الضمير المصفى،
والصراط الذي عليه نسير،

للذي هو مهوى قلوبنا،
وعلى زاده نربي عقولنا،

لمن نهوى،
للذي هو من أحمد أخ ووزير،

لحسام يحمي وروح يفدي،
ولسان يدعوا، وعقل يشير،

لمن له مفاتيح من علوم أحمد حباها،
للذي هو كنزها المدخور،

لمبدد الأبطال حيث تألبوا،
لمفرق الأحزاب حيث تجمعوا،

للحبر الذي يصدع بالمواعظ خاشعا حتى تكاد لها القلوب تصدع،
لضمير العالم الموجود عن عدم وسر وجوده المستودع،

لولي الله ووصي رسوله صلوات الله عليه وآله ومحبه علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه،

من أقل عباد الله وأحقرهم،
مفجرالثورة

هادياً ثوابها إلى ضريح سيدي الوالد رحمها الله، وإلى مولاتي الوالدة العزيزة حفظها الله..!!

بسم الله الرحمن الرحيم،

مقدمة

من الأمور التي لا يختلف عليها اثنان هو وجود نظام لتسيير الحياة البشرية والإنسانية على وجه البسيطة على كل الأصعدة (في الدين وفي والمجالات الحقوقيّة والاجتماعيّة والماليّة)، وهذا النظام هو وجود المجتمع البشري في ما يسمى "بالدولة"..!!

فوجود الدولة ليس أمراً تقتضيه وتؤكّده الحياة المعاصرة التي اشتدّت فيها الحاجة إلى الحكومة فحسب، بل كانت موضع تأكيد كبار الفلاسفة والمفكّرين في التاريخ القديم أيضا، فيقول الفيلسوف الكبير أرسطو (السياسة:٩٦ ترجمة أحمد لطفي):
إنّ الدولة من عمل الطبع، وإنّ الإنسان بالطبع كائن اجتماعيّ، وإنّ الذي يبقى متوحّشاً بحكم النظام لا بحكم المصادفة، هو على التحقيق إنسان ساقط أو إنسان أسمى من النوع الإنسانيّ..!!

ويقول أفلاطون (الجمهوريّة بتلخيص):
أنّ أفضل حياة للفرد لا يمكن الحصول عليها إلاّ بوجود الدولة، لأنّ طبيعة الإنسان مآلها إلى الحياة السياسيّة، فهي من الأُمور الطبيعيّة التي لا غنى للناس عنها..!!

ويقول بن خلدون (مقدّمة ابن خلدون:٤١ – ٤٢):
أنّ الإنسان مدنيّ بالطبع، حتى ينتهي بإثبات هذه الضرورة وهي إيجاد الحكومة والدولة..!!

ويقول أحد المعاصرين وهو ثروت بدوي (النُّظم السياسيّة:١- ٧):
إنّ أوّل مقوّمات النظام السياسيّ هو وجود الدولة، بل إنّ كلّ تنظيم سياسيّ للجماعة يفترض وجود الدولة، حتّى أنّ البعض يربط بين مدلول السياسة وفكرة الدولة، ولايعترف بصفة الجماعة السياسيّة بغير الدولة..!!

وما ذلك إلا جعلٌ إلهيُ، فيقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز:
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ..آية ١٣ سورة الحجرات..!!

إذا يتضح من هذا السياق ضرورة وجود دولة تحيط بالمجتمع البشري لتنظيمه وتسييره ليمضي قدماً ليكون مجتمعاً متكاملاً من كل النواحي..!!

ولكن في ظل الدولة والحكومة الإسلامية، كيف يجب أن تكون هذه الدولة وهذه الحكومة ومن ذا الذي يرسم لها طريقها..؟؟

هنا الأمر يتعلق بوجود النظام الإلهي الرباني، وأن الحاكم (السلطة التفيذية) يجب أن يكون له علاقة بالسماء كي يكون قوله وفعله وتقريره موافقاً لهذا الشأن الإلهي، فلا يحكم إلا بما أنزل الله عزَّ وَجَّل، فيجب أن يكون هذا الحاكم عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، لأن الله سبحانه وتعالى يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ..!!

فقد تجلى هذا الواقع كالنار على المنار وكالشمس في وضح النهار بعد بعثة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله، فعندما هاجر إلى المدينة، أسس الدولة مباشرة بعد وصوله فأقام كل الأسس التي من شأنها أن تجعل المدينة المنورة دولة إلهية بكل ما لهذه الكلمة من معنىً، فمارس كلّ ما هو من شأن الحاكم السياسي من تشكيل جيش منظّم، وعقد معاهدات ومواثيق مع الطوائف الأخرى، وتنظيم الشؤون الإقتصاديّة والعلاقات الإجتماعيّة ممّا يتطلّبه أيُّ مجتمع منظّم ذو طابع قانونيّ، وصفة رسميّة وصيغة سياسيّة، واتخاذ مركز للقضاء والإدارة متمثلاً في مسجد رسول الله صلوات الله عليه وآله، ووضع رواتب وعين المسؤوليات الإداريّة، ووجه رسائل إلى الملوك والأمراء في الجزيرة العربيّة وخارجها، وسير الجيوش والسرايا..!!

وبذلك يكون الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله أوّل مؤسّس للدولة الإسلاميّة التي استمرّت من بعده، واتّسعت، وتطوّرت وتبلورت، واتّخذت صوراً أكثر تكاملاً في التشكيلات والمؤسّسات وإن كانت الأسس متكاملةً في زمن المؤسّس الأوّل صلوات الله عليه وآله..!!

والسؤال هو:

هل خلافة الله في الأرض مستمرة أم توقفت بعد شهادة الرسول صلوات الله عليه وآله، وخصوصاً مع وجود نص إلهي بالإنقلاب..؟؟

فقال سبحانه وتعالى:

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ...آية ١٤٤ سورة آل عمران..!!

هل من عدل الله عز وجل ترك الناس دون راعٍ يرعاها، وبعد ذلك يحاسبهم..؟؟

أم هل من عدل الله، علمه بهذا الإنقلاب على الأعقاب، ثم لا ينصب من يخلفه بعد شهادة رسوله صلوات الله عليه وآله..؟؟

يقول عز وجل:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ...آية ٢٥ سورة الحديد..!!

والسؤال المطروح:

كيف يقوم الناس بالقسط دون وجود خليفة الله في الأرض بعد شهادة الرسول

صلوات الله عليه وآله وقد وصف سبحانه وتعالى أناساً بأنهم هم من يعلمون تأويل الكتاب دون غيرهم..؟؟

قال جل شأنه:
هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ...آية ٧ سورة آل عمران..!!

إذاً هؤلاء الذين يقول عنهم الله عز وجل أنهم «الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » من الذي يحددهم ويعرفهم للناس..؟؟

قد يقول ساءلٌ بأن الذي يحدد ذلك، هم العلماء، نسأل:
وكيف يعلم هذا العالم أو ذاك بأن هذا الشخص أو ذاك هو من الراسخين في العلم الذين يعلمون التأويل الصحيح بلا ريب وهو لا يعلم التأويل الصحيح للكتاب أصلاً..؟؟

فهذا ما لا يدعيه أحدٌ أبداً لا قديماً ولا حديثاً، فأمر هؤلاء لا يعلمهم إلا الله جل وعلى وهو الذي يُخبر بهم ويحددهم تبارك وتعالى، وإن شاء الله نعرف من نطق بذلك ولم يُنْكر عليهم أحدٌ ممن عاصرهم وممن كان بعدهم..!!

يقول سيدي ومولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه في نهج بلاغته ص ٨١٠ باب بَابُ المُخْتَارِ مِنْ حِكَمِ أَمِيرالمؤمنين عليه السلام وَمَوَاعِظِهِ:
اللَّهُمَّ بَلَى! لاَ تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِم لله بِحُجَّة، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلاَّ تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ..!!

ملاحظة:

قوله صلى الله عليه «بلى» تعني بأن الأمر ليس مستحدثاً، ولو قال "نعم" لكان بالإمكان قول ذلك، لكن الأمر سنة إلهية، ولذلك وجب التنبيه لذلك..!!

يقول سيدي ومولاي الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه (علل الشرائع ص٢٥٣):

إنّا لا نجد فرقةً من الفرق ولا ملّةً من الملل بقوا وعاشوا إلاّ بقيّم ورئيس لما لا بدّ لهم منه في أمر الدّين والدُّنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق لما يعلم أنّه لابدّ لهم منه، ولا قوام لهم إلاّ به فيقاتلون به عدوّهم ويقسّمون به فيئهم، ويقيمون به جمعتهم وجماعتهم، ويمنع ظالمهم من مظلومهم..!!

إذاً هل تنصيب الإمام الذي هو خليفة الله في الأرض من شأن الناس أنفسهم أم هو من شؤون توحيد الربوبية..؟؟

مفجرالثورة

الأربعاء، ليلة الخميس، الخامس عشر من شهر شعبان المُعَظَّم، ١٤٢٥هـ

الفصل ٥١

هؤلاء النسوة أحق بالخلافة من أصحابكم أيها السنة والوهابية...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

هؤلاء النسوة أحق بالخلافة من أصحابكم أيها السنة والوهابية..!!

بسم الله الرحمن الرحيم،
والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

جاء في تفسير ابن كثير «بسند صحيح» ج: ١ ص: ٤٨٧قال ابن جرير حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد قال سألت عبيدة عن الكبائر فقال الإشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها والفرار يوم الزحف وأكل مال اليتيم وأكل الربا والبهتان...إلخ..!!

وقال ابن جرير حدثني محمد بن عبيد المحاربي حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن أبي إسحاق عن عبيد بن عمير قال الكبائر سبع ليس منهن كبيرة إلا

وفيها آية من كتاب الله الإشراك بالله منهن ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أوتهوي به الريح الآية إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا الآية الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذين يتخبطه الشيطان من المس والذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات والفرار من الزحف يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا الآية والتعرب بعد الهجرة إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقتل المؤمن ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية..!!

دعوني أنقل لكم بعض ما جاء في حق نسوة مجاهدات..!!

أم عمارة يوم أحد

فمن يرتكب مثل هذه الكبيرة، أفضل له أن يبقى جليس بيته ولا يخرج، كما كان من سَلَمة بن هشام، فقد أخرج الحاكم ج٣: ص٤٢: ح٤٣٥٥: فحدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أم سَلَمة رضي الله عنها: أنها قالت لأمرأة سَلَمة بن هشام ابن المغيرة:

ما لي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ومع المسلمين..؟؟

قالت: والله ما يستطيع أن يخرج، كلما خرج صاح به الناس: يا فُرَّار، أفررتم في سبيل الله عزَّ وجلّ..؟؟

حتى قعد ببيته فما يخرج، وكان في غزوة مؤتة مع خالد بن الوليد..!!

قال الحاكم (ووافقه الذهبي): هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه،

وأخرجه ابن إسحاق مثله، كما في البداية ج٤: ص٢٤٩،

بعد هذا، نأتي لأمر آخر، لعل القوم يستحون فيعدلون ويجدوا المسير إلى الخط الذي رسمه الله ليسيروا عليه:

ذكر ابن هشام (السيرة النبوية ج: ٤ ص: ٣٠) عن سعيد بن أبي زيد الانصاري أن ام سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها يا خالة أخبريني خبرك..؟؟

فقالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراح إلي

قالت فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور

فقلت من أصابك بهذا

قالت ابن قمئة أقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير

وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعا..!!

كذا في البداية ج٤: ص٣٤،

وأخرجه أيضاً الواقدي من طريق ابن أبي صعصعة عن أم سعد بنت سعد بن الربيع كم في الإصابة ج٤: ص٤٧٩، وأيضاً ج٨: ص١٤٠..!!

وأخرج الواقدي بسند آخر إلى عُمارة بن عَرَبة أنها قلت يومئذ فارساً من المشركين.

ومن وجه آخر عن عمر قال: سمعت رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يقول: ما التفت يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا وأراها تقاتل دوني، كذا في الإصابة ج٤: ص٤٧٩، وأيضاً بنص آخر في كنز العمال ج٧: ص٩٨..!!

صفية يوم أحد والخندق

أخرج ابن سعد عن هشام عن أبيه أن صفية رضي الله عنها جاءت يوم أحد وقد انهزم الناس وبيدها رمح تضرب في وجوههم.فقال النبي (صلوات الله عليه وآله):

يا زبير المرأة.. كذا في الإصابة ج٤: ص٤٣٩..!!

وأخرج بن إسحاق عن عباد قال: كانت صفية بنت عبدالمطلب في فارغ حصن حسان بن ثابت قالت وكان فيه مع النساء والصبيان قالت صفية فمر بنا

رجل من زفر فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا وبينهم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إن أتانا آت قالت فقلت يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من زفر وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل إليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبدالمطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك لي ولم أر عنده شيئا احتجزت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن فقلت يا حسان انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبدالمطلب. كذا البداية ج٤: ص١٠٨..!!

وأخرجه البيهقي ج٦: ص٣٠٨ ، من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه بنحوه، ثم أخرج من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن صفية رضوان الله تعالى عليها، مثله، وزاد فيه، قال:
هي أول إمرأة قتلت رجلاً من المشركين.

وأخرجه أيضاً ابن أبي حثيمة، وابن منده من رواية أم عروة بنت جعفر بن الزبير عن أبيها عن جدتها صفية رضي الله عنها،

وابن سعد من طريق هشام عن أبيه كما في الإصابة ج٤: ص٣٤٩.

وأخرجه ابن عساكر من حديث صفية والزبير بمعناه، كما في الكنز ج٧ ص٩٩،

وأخرجه الطبراني عن عروة، وأبو يعلى والبزار عن الزبير وإسنادهما ضعيف كما في مجمع الزوائد ج٦: ص١٣٣..!!

أم سُلَيم

أخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال: جاء طلحة يوم حنين يضحك (إلى) رسول الله (صلوات الله عليه وآله)،

فقال: يا رسول الله: ألم تر إلى أم سليم معها خنجراً..؟!

فقال لها رسول الله (صلوات الله عليه وآله):
يا أم سليم، ما أردت إليه..؟؟

قالت: أردت أن دنا إليَّ أحد منهم طعنته به... كنز العمل ج٥ ص٣٠٧..!!

وأخرجه ابن سعد بسند صحيح، كما في الإصابة ج٤: ص٤٦١..!!

وعن مسلم عن أنس أن أم سليم رضي الله عنها اتخذت يوم حنين خنجراً، فكان معها فرآها أبو طلحة،
فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله):
ما هذا الخنجر..؟؟

فقالت: اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه، فجعل رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يضحك... صحيح مسلم ج٢ ص١١٦..!!

أسماء بنت يزيد

أخرج الطبراني عن مهاجر: أن أسماء بنت يزيد بن السَّكن بنت عم معاذ بن جبل قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود الفسطاط...!!

قال الهيثمي ج٩ ص٢٦٠: ورجاله ثقات.. إنتهى!!

بعد هذا العرض، ببسم الله أقول:
والله إن هؤلاء النسوة أحق أن يجلسن مجلس خلفاءكم (أبو بكر وعمر وعثمان) فلقد طفح تاريخهم بالإخبار عن فرارهم من المعارك، ومن يفر من المعارك لا يستحق أن يكون خليفة للمسلمين أبداً أبداً..!!

ولتراجعوا هذه الروابط:

أبو بكر يفر من الزحف أكثر من مرة

أطلب من المخالفين تصحيح هذه المعلومات إن نقلت خطأ

مفجرالثوره

الفصل ٥٢

عمق حب النبي للوصي في «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»...!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

عمق حب النبي للوصي في «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»..!!

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد

سؤالٌ نريد الإجابة عليه وهو:

ما مدى حب رسول الله صلوات الله عليه وآله لأمير المؤمنين صلوات الله عليه..؟؟

طبعاً، بلا ريب، لا يمكن تحديد هذا المقدار، وكما هو معلومٌ بأن المرء يكنُ الحب للأشخاص بنحوٍ غير متساوٍ وذات الشخص غير قادرٍ على المساواة بينهم، فقال تعالى: وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ...آية ١٢٩ سورة النساء.

فكيف نستطيع أن نعرف ما يكنه رسول الله صلوات الله عليه وآله من الحب لحبيبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه..؟؟

نعم هناك من الأحاديث ما يخبر بأن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أحب الخلق لله ورسوله، كما يوضح ذلك حديث الطائر المشوي المشهور الثابت قطعاً، ولكن لنا آية من آيات هذا الحب قد ظهرت جلياً في هذا النص:

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى»

بغض النظر عن المنازل الأخرى التي يخبر بها هذا الحديث النبوي الشريف، نتطرق وبشكل مختصرٍ لمنزلة الحب الذي يكنه الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله..!!

نسأل:

هل هناك أحب إلى الأب من ولده (ولو لم يكن قد ولد له بعد)..؟؟

كما هو معلومٌ بأن أنبياء الله عليهم السلام قد دعوا الله بأن يهب لهم أولاداً ليكونوا أولياء لله من بعدهم ويكونوا حاملي للرسالة السماوية، فهذا نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام يدعو الله جلّ وعلا بأن يهب له ولداً من أجل ذلك الأمر، فقال تعالى في عدة آيات، منها:

قال تعالى: رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ، رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ...آية ٣٨-٤٠ سورة إبراهيم..!!

وقال تعالى: وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ، قَالُوا لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ، قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ، قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ...آية ٥١-٥٥ سورة الحجر،

وقال تعالى فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لاَ تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ...آية ٢٨ سورة الذاريات..!!

وقال تعالى: وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ، رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ، فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلاَمٍ حَلِيمٍ...آية ٩٩-١٠١ سورة الصافات..!!

وقال تعالى: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ...آية ١٢٤ سورة البقرة..!!

قال تعالى: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ...آية ٤٠ سورة إبراهيم..!!

وينبغي الإشارة إلى أن هذا الدعاء يسري في ولد ولده (أحفاده) عليه السلام كما هو صريح القرآن الكريم..!!

قال تعالى: وأيضاً دعاء نبي الله زكريا عليه السلام، قال تعالى:
فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ...آية ٣٦-٣٩ سورة آل عمران..!!

وقال تعالى: إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا، قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا، وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا، يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا...آية ٣-٧ سورة مريم..!!

فلا يوجد من هو أحب للوالد من ولده، وهذا أمرٌ مفروغٌ منه، لكن في دعاء نبي الله موسى عليه السلام، قال: وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي...آية ٢٩-٣٢ سورة طه..!!

لم يقل نبي الله موسى عليه السلام اجعل لي من ذريتي وزيراً، بل قال من أهلي، بل أعظم من ذلك بأنه حدد هذا الشخص تسمية: هَارُونَ أَخِي..!!

هل لهذا الحد كان دعاؤه..؟؟

لا، لا، بل وصل إلى أن يقول: وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي..!!

ولذلك تجد الآيات تجعل الأمر مشتركاً بينهما، فقال تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا، فَقُلْنَا (اذْهَبَا) إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا...آية ٣٥-٣٦ سورة الفرقان، وقال تعالى: اذْهَبْ (أَنْتَ وَأَخُوكَ) بِآيَاتِي (وَلاَ تَنِيَا) فِي ذِكْرِي، (اذْهَبَا) إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، (فَقُولاَ) لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى، (قَالاَ) رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى، قَالَ لاَ (تَخَافَا) إِنَّنِي (مَعَكُمَا) أَسْمَعُ وَأَرَى، (فَأْتِيَاهُ) (فَقُولاَ) إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى...آية ٤٢-٤٦ سورة طه..!!

حتى أن خطاب فرعون عليه لعائن الله جاء بصيغة المثنى:
قَالَ فَمَنْ (رَبُّكُمَا) يَامُوسَى، قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى...آية ٤٩-٥٠ سورة طه..!!

والسؤال:
إلى أي حدٍ كان حب نبي الله موسى عليه السلام لنبي الله وأخيه هارون..؟؟

ألم يفضله على ولده بالدعاء له وقد كان متزوجاً وقبل ذلك بـ عشر سنوات، قال تعالى عن لسان نبي الله شعيب عليه السلام: قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ...آية ٢٧ سورة القصص..؟؟

لا يأتي أحدكم ويقول بأن نبي الله موسى عليه السلام لا ولد له ولذلك دعا لأخيه، لا، لا يؤخذ الأمر بهذا المنطق، لأنه وكما مرَّ علينا بأن كان من الأنبياء من وصل إلى مرحلة لا يمكن فيها الحصول على ولدٍ في الأحوال الطبيعية، ولكنه دعا بأن يرزقه ولداً ليحمل رسالة السماء..!!

على هذا، في إعتقادي، بأن نبي الله موسى عليه السلام وصل لدرجة حبٍ مميزة جداً بينه وبين أخيه نبي الله هارون عليه السلام، ولا أقول بأن هذا الحب أكبر من حب نبي الله إبراهيم لولده نبي الله إسماعيل عليهما السلام، ولا أكبر حباً من نبي الله زكريا لولده نبي الله يحيى عليهما السلام، ففي ذلك نظر، لا أتطرق إليه، ولا أريد أن أبث فيه، إلا ما هو واضحٌ وجليٌ من تقديم نبي الله موسى أخيه نبي الله هارون على ولده، ولكن لا محالة ولا شك ولا ريب في أن أقول بأن حب الرسول لأمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أسمى وأرفع من كل حب إلا حبه لله جل وعلا..!!

ولذلك، قد وجدنا الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله الذي مَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى، وكل كلمة تخرج من فاه إن هي إلا وَحْيٌ يُوحَى، قد خص منزلة نبي الله هارون من نبي الله موسى عليهما السلام دون غيرها..!!

فإذا علمنا هذا، وعلمنا بأن ليس هناك من هو أحب لله ورسوله صلوات الله عليه وآله من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما، فإن القلم والفكر والخيال يتوقف لوصف ذلك الحب السامي الذي بانت دلائل آياته للعالمين، وكيف يوصف هذا الحب وهو حب الله جلَّ وعلا وكفى، ولذلك روي عن رسول الله صلوات الله عليه وآله:

عن سلمان رضوان الله تعالى عليه: صاحب سري علي بن أبى طالب . كما في كنوز الحقائق ص٨٩ والفردوس ج٢ ص٥٦١ ح ٣٦٠٩..!!

وقوله صلوات الله عليه وآله:

أبشر يا علي حياتك وموتك معي، كما في كنز العمال ج١١: ص٦١٥ باب فضائل الإمام علي عليه السلام ح ٣٢٩٨٤، والمعجم الأوسط ج: ٦ ص: ٧٦: ح٥٨٤٢، والمعجم الكبير ج: ٧ ص: ٣٠٨: ح٧٢١٧، والإصابة ج: ٣ ص: ٣٢٥: رقم ٣٨٦٦، وغيرها..!!

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا غضب لم يجترئ عليه أحد إلا علي، كما في كنوز الحقائق ص١١٧و كنز العمال ج٧: ص١٤١ شمائل الرسول - الغضب ح١٨٤٠٥، والمستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ١٤١: ح٤٦٤٧، والمعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٣١٨: ح٤٣١٤، والجامع الصغير للسيوطي ج: ١ ص: ١٧٩: ح٢٨٤، وغيرها..!!

من آذى عليا فقد آذاني، كما في مسند أحمد و كنوز الحقائق ص١٤٤و كنز العمال ج١١: ص٦٠١ باب فضل علي عليه السلام ح ٣٢٩٠١، وغيرها..!!

وغير ذلك من النصوص التي لا يمكن أن نحصيها على هذه العجالة..!!

اللهم ثبتنا على حبهم ومودتهم وولايتهم، واجعلهم شفعاءنا في يوم الدين، إنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ..!!

والحمد لله رب العالمين،

الإثنين، الخامس عشر من شهر شوال ١٤٢٥هـ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالَقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَ لا فِضْةٍ وَ رَايَةٍ لَمْ تَنْشَر مُنْذُ طُوِيَتْ وَ رِجَالٌ كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُر الحُدِيد لا يَشُوبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللهِ أَشَدُّ مِنْ الحَجَر لَوْ حَمَلُوا عَلَى الجِبَالِ لأَزَالُوهَا لا يَقْصُدُون بِرَايَاتِهِم بَلْدَةٍ إلا خَرَّبُوهَا كَانَ عَلَى خُيُولِهِم العُقْبَان يَتَمَسَّحُون بِسَرْجِ الإمَام عَلَيْهِ السَّلام يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ البَرَكَة وَ يَحْفُّونَ بِهِ يَقُونَهُ بَأَنْفُسِهِم فِي الحُرُوبِ وَ يَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم رِجَالُ لا يَنَامُون اللَّيْل لَهُمُ دَوِيٌّ فِي صَلاتِهِم كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَبِيتُونَ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِم وَ يُصْبِحُون عَلَى خِيُولِهِم رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثٌ بِالنَّهَارِ هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنْ الأَمَةِ لِسَيِّدِهَا كَالمَصَابِيحِ كَأَنَّ قُلُوبُهُم القَنَادِيل وَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مُشْفِقُونَ يَدْعُونَ بِالشَّهَادِةِ وَ يَتَمَنَّونَ أن يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ شِعَارُهُم يَا لِثَارَاتِ الحُسَيْن إذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَمْشُونَ إلى المَوْلَى إرْسَالاً بِهِم يَنْصُرُ اللهِ إمَامَ الحَقِ.

اللهّم صَلِ عَلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد وعَجِّل فَرجَهُم وأَهْلِك أَعْدَائَهم

الفصل ٥٣

عثمان (أو سمير) الخميس يخبركم بالأئمة الإثني عشر عند الوهابية

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

عثمان (أو سمير) الخميس يخبركم بالأئمة الإثني عشر عند الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم،

السؤال:

الى فضيلة الشيخ عثمان الخميس رحمه الله ورد في صحيح مسلم من الاحاديث ما معناه يضل هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش فمن هم هؤلاء الاثني عشر خليفة لدينا اهل السنة والجماعة؟؟ وشكرا اني احبك في الله

الجواب:

المشهور أنهم: أبو بكر، عمر، عثمان، علي، معاوية، يزيد، عبد الملك بن مروان، الوليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك، عمربن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، هشام بن عبد الملك، ومر بينهم الحسن ستة أشهر، معاوية بن يزيد ٣ أسابيع، مروان وابن الزبير (زمن الفتنة) ...إنتهى..!!

المصدر:

http://www.almanhaj.com/fatwaa/article.php?ID=624

جمييييييييييييييييييييييل

لاحظوا (يقول) المشهووووووووووور

هل من أقوال أخرى..؟؟

بلى هاكم قول عثمان الخميس صوتياً يخالف قوله الأول:
الخميس يخالف نفسه، ويذكر الإمام الحسن صلوات الله عليه، فيقول:

http://66.36.173.182/mofajr/files/12-sunna.mp3

قبحك الله يا عثمان الخميس،

فضحت نفسك كثيراً،

ثم ماذا بشأن موالاة الحكام الظلمة..؟؟

هل يكون الحُكام الظلمة وأئمة الكفر مصداقاً للإمام الذي يفرض الله على الناس طاعته؟

وجواب هذا السؤال لا يجوز الإجتهاد فيه، لأن الله تبارك وتعالى قد بيَّن وأوضح المصاديق على هؤلاء الأئمة الذين يجب أن نقتدي بهم ونتبع، فأمرنا بأن لا نتبع الظالمين منهم:
فقال تعالى: وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ...آية ١١٣ سورة هود!

وقال تعالى: وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ...آية ١٥١-١٥٢ سورة الشعراء!

وقال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا...آية ٦٠ سورة النساء!

وقال تعالى: اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ...آية ٢٥٧ سورة البقرة!

وقال تعالى: إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ...آية ٩ سورة الممتحنة!

وغيرها من الآيات الواضحة الدالة على عدم إتخاذ هؤلاء الظلّام أولياء، بل أمرنا الله سبحانه وتعالى بقتالهم ودحرهم:

قال تعالى: فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ...آية ١٢ سورة التوبة!

وقال تعالى: وَاسْتَكبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لاَ يُرْجَعُونَ، فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كيْفَ كانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ، وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ...آية ٣٩-٤٢ سورة القصص!

هنئيا لكم هؤلاء الظلمة ولاة،

راجعوا هذا الرابط: عثمان خ. ومن على نهجه، من سيعذبه الله بِعَذَابٍ أَلِيمٍ؟ إئمامك أم إمام الحق؟

http://69.57.138.175/forum/showthre...eadid=402708528

كأني بتلك الرقاب وقد قطعت، ومزق ما بينها من الأوردة والشرايين، فيومئذٍ، يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ...آية ٤١ سورة الرحمن..!!

الحمد لله على نعمة ولاية الأطهار،

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالَقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَ لا فِضْةٍ وَ رَايَةٍ لَمْ تُنْشَر مُنْذُ طُوِيَتْ وَ رِجَالٌ كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُر الحُدِيد لا يَشُوبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللهِ أَشَدُّ مِنْ الحَجَر لَوْ حَمَلُوا عَلَى الجِبَالِ لأَزَالُوهَا لا يَقْصُدُون بِرَايَاتِهِم بَلْدَةٍ إلا خَرَّبُوهَا كَانَ عَلَى خُيُولِهِم العُقْبَان يَتَمَسَّحُون بِسَرْجِ الإمَام عَلَيْهِ السَّلام يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ البَرَكَة وَ يَحْفُّونَ بِهِ يَقُونَهُ بَأَنْفُسِهِم فِي الحُرُوبِ وَ يَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم رِجَالُ لا يَنَامُون اللَّيْل لَهُمُ دَوِيٌّ فِي صَلاتِهِم كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَبِيتُونَ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِم وَ يُصْبِحُون عَلَى خِيُولِهِم رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثٌ بِالنَّهَارِ هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنْ الأَمَةِ لِسَيِّدِهَا كَالمَصَابِيحِ كَأَنَّ قُلُوبُهُم القَنَادِيل وَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مُشْفِقُونَ يَدْعُونَ بِالشَّهَادِةِ وَ يَتَمَنَّونَ أن يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ شِعَارُهُم يَا لِثَارَاتِ الحُسَيْن إذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُمُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَمْشُونَ إلى المَوْلَى إرْسَالاً بِهِم يَنْصُرُ اللهِ إمَامَ الحَقِ.

اللهّم صَلِ عَلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد وعَجِّل فَرجَهُم وأهْلِك أعْدَائَهم

الفصل ٥٤

هل توافقون على خلافة من يفعل الموبقات...؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

هل توافقون على خلافة من يفعل الموبقات..؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلام عليكم يا سيدي ويا مولاي يا أمير المؤمنين، صلوات رب العالمين عليك،

مضى عليَّ فترة وأنا أضرب على هذا الوتر المهم (الشجاعة) وعدم مخالفة الجبّار جلّ وعلا ورسوله الأعظم صلوات الله عليه وآله، لعل وعسى و و و و يأتي شخص فيرى النور،

جاء في المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: ١ ص: ١٦٥: ح٢٦٢
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد ثنا أبو زرعة ثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري حدثني سليمان بن بلال عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات.. إنتهى..!!

فراجع: صحيح مسلم ج: ١ ص: ٩٢: ح ٨٩، صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٠١٧:، ج: ٦ ص: ٢٥١٥: ح٦٤٦٥، صحيح ابن حبان ج: ١٢ ص: ٣٧١، ذكر الزجر عن الكبائر السبع إذ هن الموبقات ٥٥٦١، مسند أبي عوانة ١ ج: ١ ص: ٥٨: ح١٤٨، سنن البيهقي الكبرى ج: ٦ ص: ٢٨٤: ح١٢٤٤... والعديد من المصادر فراجع..!!

هل اجتنب أبو بكر وعمر وعثمان هذه الموبقات..؟؟ وأخص الفرار يوم الزحف..؟؟

ثم هل توافقون على خليفة يفعل الموبقات..؟؟

راجعوا هذه المواضيع:

أبو بكر يفر من الزحف أكثر من مرة، أليس هذا من الكبائر؟,, إضغط هنا للمطالعة..!

أطلب من المخالفين تصحيح هذه المعلومات إن نقلت خطأ، إضغط هنا للمطالعة..!

وقبل إرسال التعقيب:

تعرفوا على شجاعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في مادة (قدَّ)..!

جاء في لسان العرب ج: ٣ ص: ٣٤٤

قدد: القَدُّ: القطع المستأْصِلُ والشَّقُّ طولاً.

و الانْقِدادُ: الانشقاق. وقال ابن دريد: هو القطع المستطيل؛ قَدَّهُ يَقُدُّه قَداً.

و القَدُّ: مصدر قَدَدْتُ السَّيْرَ وغيرَه أَقُدُّهُ قَداً.

و القَدُّ: قطع الجلد وشَقُّ الثوب ونحو ذلک، وضربَه بالسيف فقَدَّه بنصفين. وفي الحديث:

أَن عليّاً، عليه السلام، كان إذا اعْتَلى قَدَّ وإذا اعترَض قَطَّ؛

وفي رواية:

كان إذا تطاول قَدَّ وإذا تَقاصَر قَطَّ أَي قطع طولاً وقطع عَرْضاً...إنتهى..!!

المبتعد عن خلافة من يفعل الموبقات،

مفجرالثورة

الإمام المهدي عليه السلام وأنصاره

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلام قَالَ لَهُ كَنْزٌ بِالطَالَقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَ لا فِضْةٍ وَ رَايَةٍ لَمْ تُنْشَر مُنْذُ طُوِيَتْ وَ رِجَالٌ كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُر الحُدِيد لا يَشُوبُهَا شَكٌ فِي ذَاتِ اللهِ أَشَدُّ مِنْ الحَجَر لَوْ حَمَلُوا عَلَى الجِبَالِ لأَزَالُوهَا لا يَقْصُدُون بِرَايَاتِهِم بَلْدَةٍ إلا خَرَّبُوهَا كَانَ عَلَى خُيُولِهِم العُقْبَان يَتَمَسَّحُون بِسَرْجِ الإمَام عَلَيْهِ السَّلام يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ البَرَكَة وَ يَحْفُّونَ بِهِ يَقُونَهُ بَأَنْفُسِهِم فِي الحُرُوبِ وَ يَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِم رِجَالُ لا يَنَامُون اللَّيْل لَهُمُ دَوِيٌّ فِي صَلاتِهِم كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَبِيتُونَ قِيَامَاً عَلَى أَطْرَافِهِم وَ يُصْبِحُون عَلَى خِيُولِهِم رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثٌ بِالنَّهَارِ هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنْ الأَمَةِ لِسَيِّدِهَا كَالمَصَابِيح كَأَنَّ قُلُوبُهُم القَنَادِيل وَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مُشْفِقُونَ يَدْعُونَ بِالشَّهَادِةِ وَ يَتَمَنَّونَ أن يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ شِعَارُهُم يَا لِثَارَاتِ الحُسَيْن إذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُمُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ يَمْشُونَ إلى المَوْلَى إرْسَالاً بِهِم يَنْصُرُ اللهِ إمَامَ الحَقِ.

آل محمد

عَن ابن عَبَّاس قالَ: جّاء إلَيْهِ رَجُلٌ فقالَ: يَا ابْن عَبَّاس أَخْبِرنِي عَن آل مُحَمَّدٍ.فقالَ ابْن عَبَّاسٍ: آل مُحَمَّدٍ صَلى اللهُ عَلَيْه وَآلِه، المُعَلِّمُون التُقَى، البَاذِلُون الجَدَى،

التَارِكُون الهَوَى، النَاكِبُون الرَّدَى، لا خُشَّعُ لِمَظٍ، وَلا طُمَّحُ حَظَظٍ، ولا غُلظُ فَظَظٍ، فِي كُل حِينٍ يُقظ، أحْلاسَ الخَيْلِ، أنْجُمُ الليْل، وبَحْرُ النِيل، بُعَّادُ المَيْلِ، هَامَاتٌ هَامَاتٌ، وَسَادَاتٌ سَادَاتٌ، وَغُيُوثُ جَارَاتٍ، وَلُيُوثُ غَابَاتٍ، المُقِيمُون الصَّلاة، المُؤْتُونَ الزَّكاة وَالمُقرِّبُون الحَسَنَات، وَالمُمِيطُونَ السَّيْئات.

تعابير حركات اللطم

اليد مسبولة: تعني الصبر وإنتظار الثورة

اليد ترفع: تعني ببدأ التحرك وإعداد العدة للإنقضاض وهدم ما بناه الأعداء

اليد تتوقف وهي بالأعلى: تعني بالقول (لبيك يا داعي الله لبيك)

اليد تهوي للطم: تعني ببدأ التحرك وبدأ الثورة

اليد تلطم الصدر: نهاية الظلم وشحذ الهمة لنصرة الإمام عليه السلام والإستشهاد بين يديه

اللهّم صَلِ عَلى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد وعَجِّل فَرجَهُم وأهْلِك أعْدَائَهم

الفصل ٥٥

عمر يتهم الرسول ص بأنه لم يدبر أمر المسلمين قبل موته_!

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

عمر يتهم الرسول ص بأنه لم يدبر أمر المسلمين قبل موته_!

بسم الله الرحمن الرحيم،

جاء ابليس فجلعني أضع تلك القناة البالية، قناة النفاق والإستغلال المادي، فوجدت المنافق الحامدي وهو واضع حوارا (بل خواراً) بشأن عمر بن الحطاب، يطلب فيه سيرته وفي نفس الوقت، عليكم بالتأذب مع عمر واذكروا محاسنه فقط، ولعمري ليس لديه حسنة أبداً، وأكبر حسناته عندهم من أنه قال إن الرسول ليهجر،

فلعنة الله على القوم الظالمين،

جاء في سيرة ابن هشام في ج: ٤ ص: ١٠٧٤:

قال ابن إسحاق: وحدثني الزهري، قال: حدثني أنس بن مالك، قال: لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهداً عهده إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكني قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر أمرنا (١)، يقول: يكون آخرنا، وإن الله قد أبقى فيكم كتاب الله الذي به هدى الله رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة، بعد بيعة السقيفة...إنتهى..!!

هامش

(١) يعني أن عمر يتهم الرسول صلوات الله عليه بترك الأمة دون راعٍ يرعاها، أي أن الرسول صلوات الله عليه وآله رحل وترك الأمة ضائعة، تنهشها ذؤبان المنافقين والكفرة،

وسؤالٌ على الهامش:
فطرة عمر بن الحطاب لا تقبل بأن يترك الله ورسوله صلوات الله عليه وآله الأمة دون خليفة..!!

نسأل: كيف ترضون بأن يترك رسول الله صلوات الله عليه وآله الأمة دون خليفة وإمام عليها بالنص..؟؟ وبعدها كيف تقبلون بأن يترك الله الأمة دون راعٍ بعد جهاد رسوله صلوات الله عليه وآله..؟؟

شيء مما ذكرناه في بحثنا خلافة الله في الأرض:
ماذا صنع الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله بالبشرية؟؟
فالإجابة على هذا السؤال المهم، هو إجابة على سؤال عقائدي هام وهو:
الهدف من بعثة الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام!

كانت البشرية في ذلك الوقت، أهل جاهلية يعبدون الأصنام، ويأكلون الميتة، ويأتون الفواحش، ويقطعون الأرحام، ويسيئون الجوار، ويأكل القوي منهم الضعيف، هذا في الوقت الذي كانت فيه مراكز القوى تلك تتضخّم وتتعاظم على حساب ضياع البشرية وموت مبادئها!

أو كما عبرت عن ذلك سيدتي ومولاتي الزهراء البتول صلوات الله عليها في خطبتها الفدكية:
وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ، مُذْقَةَ الشّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأَقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّةً خاسِئِينَ، تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكمْ!

حتى بعث الله سبحانه وتعالى رسوله الأعظم صلوات الله عليه وآله في مواجهة هذه المراكز بامتداداتها الرهيبة وقدراتها العظيمة، والتي شكلت أعنف مواجهة شرسة وقتال ليس له مثيل صبغ أرض الجزيرة ورمالها الصفراء، بلون أحمر قاني

لسنوات لم يعرف فيها رسول الله صلوات الله عليه وآله وخيرة أصحابه للراحة طعماً وللسكون مسكناً!

تقول مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها في نفس الخطبة:
فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِالنِّذارَةِ، مائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكينَ، ضارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأكظامِهِمْ، داعِياً إلى سَبيلِ رَبِّهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنةِ، يَكسِرُ الأَصْنامَ، وَيَنْكتُ الْهامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلُّوا الدُّبُرَ، حَتّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدّينِ، وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطينِ، وَطاحَ وَشيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكفْرِ وَالشِّقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكلِمَةِ الإِخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبيضِ الْخِماصِ!

فبعد جهدٍ جهيد، وجهاد مرير، وتضحية لا مثيل لها، أقلها أن سقطت الرؤوس، وسالت الدماء الطاهرة على حر الهجير، برجالٍ أوقفوا أنفسهم وأرواحهم من أجل هذا الدين وصاحبه صلوات الله عليه وآله، أُنقذت البشرية من الضلال والضياع، فتقول مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها:
فَأَنْقَذَكمُ اللّهُ تَبارَک وَتَعالى بِأبي مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله بَعْدَ اللّتَيّا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أهْلِ الْكتابِ، كلَّما أوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أطْفَأها اللّهُ، أوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلْشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فَاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكينَ قَذَفَ أخاهُ (أي علياً) في لَهَواتِها، فَلا يَنْكفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وَيُخْمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكدُوداً في ذاتِ اللّهِ، مُجْتَهِداً في أمْرِ اللّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللّهِ سِيِّدَ أوْلياءِ اللّهِ، مُشْمِّراً ناصِحاً، مُجِدّاً كادِحاً!

وبذلک وكما قلنا في مقدمة الموضوع، بأنه قد تجلت وظهرت حكومة الله في الأرض كالنار على المنار وكالشمس في وضح النهار بعد بعثة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله والذي -بأبي هو وأمي ونفسي-، أسس الدولة الإسلامية الإلهية مباشرة بعد وصوله للمدينة المنورة، فمارس كلّ ما هو من شأن الحاكم السياسي من تشكيل جيش منظّم، وعقد معاهدات ومواثيق مع الطوائف الأخرى، وتنظيم الشؤون الإقتصاديّة والعلاقات الإجتماعيّة ممّا يتطلّبه أيُّ مجتمع منظّم ذو طابع قانونيّ، وصفة رسميّة وصيغة سياسيّة، واتخاذ مركز للقضاء والإدارة متمثلاً في مسجد رسول الله صلوات الله عليه وآله، ووضع رواتب وعين المسؤوليات الإداريّة، ووجه رسائل إلى الملوک والأمراء في الجزيرة العربيّة وخارجها، وسير الجيوش والسرايا!

ماذا بعد شهادة ورحيل الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله

عِلْمُ الله جلَّ وعلا بالإنقلاب على الأعقاب

فمن النصوص الواضحة على هذا التغير وهذا الإنقلاب، هو قول الله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ...آية ١٤٤ سورة آل عمران!

هذه الآية الكريمة لا تحتاج إلى تأويل وتفسير، فهي واضحة، وقاطعة الدلالة على أن الإنقلاب واقعٌ لا محال وذلک في قوله جلّ وعلا «انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» بعد شهادة الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله!

والسؤال البديهي:

هل من عدل الله عزَّ وجلَّ ترك الناس دون راعٍ يرعاها، وبعد ذلك يحاسبهم؟

أم هل من عدل الله، علمه بهذا الإنقلاب على الأعقاب، ثم لا ينصب من يخلفه بعد شهادة رسوله صلوات الله عليه وآله؟

عِلْمُ الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله بالإنقلاب، فمن العدل والحكمة أن يُنصَّب خليفة لله بعد الرسول صلوات الله عليه وآله

وبعد هذه التضحية، يأتي السؤال الفطري الذي لابد منه:

هل بقية الأمة مجتمعة كلمتها؟

ألم تتفرق؟

هل هناك دلالات ونصوص قطعية واضحة على أنها ستتفرق؟

لقد كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يدرك عياناً أنّ نقطة ضعف هذه الأمّة يكمن في تفرّقها وفي تبعثر جهودها ممّا سَيُمَكن من ظهور منافذ مشرعة في هذا البنيان الكبير لا تتردد أركان الكفر وأعداء الدين المتلوّنين والمتسترين من النفوذ خلالها والتسلل بين أهلها، وفي ذلك الخطر الأكبر!

يقول العلامة الكبير الشيخ محمد رضا المظفر قدس سره في كتابه السقيفة، مخاطباً أصحاب العقول:

هل كان يعلم –يعني رسول الله صلوات الله عليه وآله- بأمر الخلافة؟

هل تجد من نفسك الميل إلى الاعتقاد بأن النبي صلوات الله عليه وآله كان لا يعلم بما سيجري بعده: من خلافات وحوادث من أجل الخلافة؟ وهل تراه كان غافلا عما يجب في هذا السبيل؟

إذا كان لك هذا الميل فلا كلام لي معك، وأرجو منك - يا قارئي العزيز عليَّ - أن تلقي الكتاب عندئذ عنك ولا تتعب نفسك بالاستمرار معي إلى آخر الحديث، لأني أفرض قارئي مسلما يؤمن بالنبي ورسالته، ويعرف من تأريخه ما يكفيه في طرد هذا الوهم!

فإن من يمت إلى الإسلام بصلة العقيدة لا بد أن يثبت عنده على الأقل أن صاحبه صرح في مقامات كثيرة بما ستحدثه أمته من بعده فقد قال غير مرة: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار!

أقول: راجع العديد من المصادر في هذا الباب مثل:

صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ١٤٠: ح٦٢٤٧، صحيح ابن حبان ج: ١٥ ص: ١٢٥: ح٦٧٣١، المستدرک على الصحيحين ج: ١ ص: ٤٧: ح١٠، سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٥: باب ما جاء في افتراق هذه الأمة: ح٢٦٤٠، المستدرک على الصحيحين ج: ٤ ص: ٤٧٧: ح٨٣٢٥، سنن البيهقي الكبرى ج: ١٠ ص: ٢٠٨، فيض القدير ج: ٥ ص: ٣٨٤، التدوين في أخبار قزوين ج: ٢ ص: ٧٩، تاريخ بغداد ج: ١٣ ص: ٣٠٩، كشف الخفاء ج: ١ ص: ١٦٩، المغني ج: ٤ ص: ٥، وغيرها من كثير من المصادر!

وأكثر من ذلك أنه لم يستثن من أصحابه إلا مثل همل النعم، ثم هم يدخلون النار بارتدادهم بعده على أدبارهم القهقري، أو يردون عليه الحوض فيختلجون

بما أحدثوا بعده،

أقول: راجع العديد من المصادر في هذا الباب مثل:

صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٤٠٧: ح٦٢١٥ والكثير من الأحاديث في نفس الباب والكثير من المصادر الأخرى!

وفي بعض الأحاديث، فيقال لي:
إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، كما في صحيح مسلم ٨: ١٠٧ وغيره!

وأخبرهم أنهم يتبعون سنن من قبلهم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعوهم!

أقول: راجع العديد من المصادر في هذا الباب مثل:
صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٥٤: ح٢٦٦٩، صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٢٧٤: ح٣٢٦٩، صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٦٦٩: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم، صحيح ابن حبان ج: ١٥ ص: ٩٥: ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم سنن من قبلكم أراد به أهل الكتابين، المستدرک على الصحيحين ج: ٤ ص: ٥٠٢: ح٨٤٠٣، وغيرها من المصادر!

والخلافة أمر كانت تحدثه به نفسه الشريفة، ويشير إليها أنها ستكون ملكا عضوضا بعد الثلاثين سنة!

أقول: راجع العديد من المصادر في هذا الباب مثل:
كما في سنن البيهقي الكبرى ج: ٨ ص: ١٥٩، المعجم الأوسط ج: ٦ ص: ٣٤٥: ح٦٥٨١، مسند الطيالسي ج: ١ ص: ٣١: ح٢٢٨، مسند أبي يعلى ج: ٢ ص: ١٧٧: ح٨٧٣، المعجم الكبير ج: ١ ص: ١٥٦: باب ما جاء في فساد الناس ثم إظهار الخمور واستحلال الحرير والفروج، المعجم الكبير ج: ٢٠ ص: ٥٣: ح٩١، شعب الإيمان ج: ٥ ص: ١٦: ح٥٦١٦، السنن الواردة في الفتن ج: ٣ ص: ٦٩٩: ح٣٣٤، الفتن لنعيم بن حماد ج: ١ ص: ٩٨: ما يذكر من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغيرها العديد!

ويقول الشيخ المظفر أعلى الله مقامه:
وسيرته والأحاديث عنه - وما أكثرها - تشهد شهادة قطعية على ما كان من اختلاف أمته، وعلى أن الخلافة والإمامة من أولى القضايا التي كانت نصب عينيه!

هل وضع حلا للخلاف؟
إذاً كان صلوات الله عليه وآله عالما بأن الدهر سيقلب لأمته صفحة مملوءة بالحوادث والفتن، والخلافات والمحن، وأن لا بد لهم من خلافة وإمارة!

فلا بد أن نفرض أنه قد وضع حلا مرضيا لهذا الأمر يكون حدا للمنازعات وقاعدة يرجع إليها الناس، لتكون حجة على المنافقين والمعاندين، وسلاحا للمؤمنين، ما دمنا نعتقد أنه نبي مرسل جاء بشيرًا ونذيرًا للعالمين إلى يوم

يبعثون، فلم يكن دينه خاصا بعصره، ليترك أمته من بعده سدىً من غير راعٍ أو طريقة يتبعونها، مع علمه بافتراق أمته في ذلك..؟!

ولا يصح من حاكم عادل أن يحكم بنجاة فرقة واحدة على الصدفة من دون بيان وحجة تكون سببا لنجاتهم باتباعها، وسببا لهلاك باقي الفرق بتركها..؟!؟

لنفرض أن الحديث والتأريخ لم يسجلا لنا الحل الذي نطمئن إليه، فهل يصح أن نصدقهما بهذا الإهمال، ونوافقهما على أن النبي ترك أمته سدىً، وفي فوضوية لا حد لها يختلفون ويتضاربون؟

ثم يتقاتلون، وتراق آلاف، آلاف الدماء السلمة، ساكتا عن أعظم أمر مني به الإسلام والمسلمون، مع أنه كان على علم به؟

ولو كنا نصدقها مستسلمين لكذبنا عقولنا وتفكيرنا، فإن الإسلام جاء رحمة لينقذ العالم الإسلامي من الهمجية والجاهلية الأولى، فكيف يقر تلك المجازر البشرية في أقصى حدودها، تلك المجازر التي لم يحدث التأريخ عن مثلها ولا عن بعض منها في عصر الجاهليين!

فما علينا إلا أن نتهم التأريخ والحديث بالكتمان وتشويه الحقيقة بقصد أو بغير قصد؟!

ولئن لم يكن محمد نبياً مرسلا يعلم عن وحي ويحكم بوحي فليكن - على الأقل - أعظم سياسي في العالم كله لا أعظم منه:

فكيف يخفى عليه مثل هذا الأمر العظيم لصلاح الأمة بل العالم بأسره مدى الدهر، أو يعلم به ولا يضع له حدا فاصلا؟

وهل يرضى لنفسه عاقل يتولى شئون بلده فضلا عن أمة، أن يتركها تحت رحمة الأهواء واختلاف الآراء ولو لأمد محدود، وهو قادر على إصلاحها أو التنويه عن إصلاحها، إلا أن يكون مسلوبا من كل رحمة وإنسانية؟

حاشا نبينا الأكرم من جاء رحمة للعالمين ومتمماً لمكارم الأخلاق وخاتماً للنبيين!

وقد قال الله تعالى على لسانه نبيه صلوات الله عليه وآله بعد حجة الوداع: الْيَوْمَ أَكمَلْتُ لَكمْ دِينَكمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكمُ الإِسْلاَمَ...آية ٣ سورة المائدة!

وقد وجدناه نفسه صلوات الله عليه وآله لا يترك حتى المدينة المنورة، إذا خرج لحرب أو غزاة، من غير أمير يخلفه عليها، فكيف نصدق عنه أنه أهمل أمر هذه الأمة العظيمة بعده إلى آخر الدهر، من دون وضع قاعدة يرجعون إليها أو تعيين خلف بعده؟

أكتفي بهذه الكلمات من قول العلامة المظفر أعلى الله مقامه!

ولذا، فإنّ رسول الله صلوات الله عليه وآله كان يصرّح ويحذّر من افتراق أُمّته، ويلوح للمفترقين بالنار والجحيم!

بيد أنّ ما حذّر منه صلوات الله عليه وآله وما كان يخشاه، بدت أوّل معالمه الخطرة تتوضح في اللحظات الأولى لرحيله صلوات الله عليه وآله وانتقاله إلى عالم الخلود، وعندها وجد أعداء هذا الدين الفرصة مؤاتية للولوج إلى داخل هذا البناء والعمل على هدمه بمعاول أهله لا بمعاولهم هم!

فتفرّقت هذه الأُمّة فرقاً فرقاً وجماعات جماعات، لا تتردد كل واحدة من أن تكفّر الأخرى وتكيل لها التهم الباطلة والافتراءات الظالمة، وانشغل المسلمون عن أعدائهم بقتال إخوانهم والتمثيل بأجسادهم، وحل بالأمّة وباء وبيل بدأ يستشري في جسدها الغض بهدوء دون أن تنشغل بعلاجه!

وخير وصفٍ لهذا الإنقلاب، هو ما جاءت به الصديقة الطاهرة فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهما وآلهما، حيث قالت في خطبتها الفدكية العظيمة، بعدما ذكرت جهاد النبي وابن عمه صلوات الله عليهما وآلهما:
وأَنْتُمْ فِي رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنا الدَّوائِرَ، وتَتَوَكفُونَ الأَخْبارَ، وَتَنْكصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَتَفِرُّونَ عِنْدَ القِتالِ!

فَلَمَّا اخْتارَ اللّهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أَنْبيائِهِ وَمَأْوى أَصْفِيائِهِ، ظَهَرَ فيكمْ حَسيكةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ جِلبْابُ الدّينِ، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِينِ، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلِّينَ، وَهَدَرَ فَنيقُ الْمُبْطِلِين!

فَخَطَرَ فِي عَرَصاتِكمْ، وَأَطْلَعَ الشيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتفاً بِكمْ، فَأَلْفاكمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكمْ فَوَجَدَكمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكمْ فَأَلْفاكمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ اِبِلِكمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكمْ، هذا

وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرَّسُولُ لَمّا يُقْبَرْ، ابْتِداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، ألا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَانَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ!

فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنَى تُؤْفَكونَ..؟ وَكتابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَأَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَأَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَزَواجِرُهُ لائِحَةٌ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ، قَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، أَرَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ، بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً، وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ السْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ!

ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إلا رَيْثَ أَنْ تَسْكنَ نَفْرَتُها، وَيَسْلَسَ قِيادُها ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَها، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَها، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهِتافِ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ، وَإِطْفاءِ أَنْوارِالدِّينِ الْجَلِيِّ، وَاهْمادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ، وَتَمْشُونَ لأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمَرِ وَالْضَّراءِ، وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى، وَوَخْزِ السِّنانِ فِي الحَشا!

والسؤال المطروح:
هل من عدل الله عزَّ وجلَّ هدر كل هذا الجهد من أحب الخلق إليه؟

أم هل من عدل الله عزَّ وجلَّ وحكمته، أن يرسل رسوله العظيم ويضحي كل هذه التضحيات العظام في سبيل رفع كلمته، وبعد ذلك، يترك الأمة تضيع وكأن لم يكن شيئاً؟

أم هل من عدل الله عزَّ وجلَّ وحكمته أن يرسل رسوله صلوات الله عليه وآله يخوض هذه الغمرات، فقط ليعمل بالعدل لفترة من الزمن، لم تتجاوز الربع

قرن، وبعدها يهمل الرعية بلا راعٍ يرعاها ويحفظ جمعتها ويسكن نفرتها، ويُهدئ روعتها؟

أم هل من العدل أن يذكر الله آيات صريحة بأنه سيظهر هذا الدين على جميع الأديان حتى يسود الأرض، وبعد ذلك يظهر الفساد في البر والبحر؟

فقد قال العلي الأعلى في محكم كتابه العزيز: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كلِّهِ وَلَوْ كرِهَ الْمُشْرِكونَ...(آية ٣٣ سورة التوبة، آية ٩ سورة الصف)!

تحياتي
مفجرالثورة

الفصل ٥٦

من يثبت لنا صدق أبي بكر بعد هذا الدليل القاطع

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

من يثبت لنا صدق أبي بكر بعد هذا الدليل

بسم الله الرحمن الرحيم،

جاء في الكفاية في علم الرواية لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٣-٤٦٣هـ)
ج: ١ ص: ١٠١: باب الكلام في الجرح واحكامه :
أخبرني أبو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الفقيه قال حدثني محمد بن احمد بن محمد بن عبد الملك الآدمى قال ثنا محمد بن على الأيادي قال ثنا زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن حدثني احمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول
(١) آلة الحديث الصدق والشهرة بطلبه وترك البدع واجتناب الكبائر لما كان كل مكلف من البشر لا يكاد يسلم من ان يشوب طاعته بمعصية لم يكن سبيل الى ان لا يقبل الا طائع محض الطاعة لأن ذلك يوجب ان لا يقبل أحد

(٢) وهكذا لا سبيل الى قبول كل عاص لأنه يوجب ان لا يرد أحد وقد أمر الله عز وجل بقبول العدل ورد الفاسق فاحتيج الى التفصيل لوصفهما

(٣) وكل من ثبت كذبه رد خبره وشهادته لأن الحاجة في الخبر داعية الى صدق المخبر فمن ظهر كذبه فهو أولى بالرد ممن جعلت المعاصى امارة على فسقه حتى يرد لذلك خبره

(٤) والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من الكذب على غيره والفسق به أظهر والوزر به أكبر

وجاء في تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) ج: ١ ص: ٣٣١:

أن الكاذب لا يقبل خبره أبدا

بعد هذا نأتي:

أن الخليفة الأول للسنة والسلف قد أقسم كذبا شهد بما لم يقله الله ورسوله قائلاً " إن رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، (أقول: لاحظوا قسمه الذي كان كذباً) وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل رسول الله" فراجع مسلم في صحيحه: ج ٣ / ١٣٨٠

وهو كاذب كذب صريح بقول أنه يتبع ما عهد به الرسول صلى الله عليه وآله ودليلي على ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند جبير بن مطعم في الحديث الثالث من أفراد البخاري قال: جاء جبير بن مطعم وعثمان ابن عفان إلى النبي " ص " يكلمانه فيما فيه من خمس خيبر من بني هاشم وبني عبد المطلب، فقالا: يا رسول الله قسمت لإخواننا بني عبد المطلب ولم تعطنا شيئا، وقرابتنا مثل قرابتهم بهما، فقال رسول الله: إنما أرى هاشما وعبد المطلب شيئا

واحدا؟ قال جبير: ولم يقسم رسول الله لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيئا (البخاري بهذا المضمون في صحيحه: ٤ / ١٥٥)

فهل قسم أبو بكر في صحة أم كذبٍ على الله ورسوله؟!!

ثبوت كذبه يعني بأنه لا تجوز قبول الرواية عنه ولا شهادته، هذا وهناك قائمة أخرى بين بدي، قد ثبت كذبهم أيضاً،

وبهذا فهل يجوز أن تتخذوه خليفة لكم..؟؟

تحياتي

مفجرالثوره

الفصل ٥٧

الألوسي/ وكمال عليَّ كرم الله تعالى وجهه لا ينكره إلا ناقص العقل عديم الدين

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

الألوسي يقول:

لا عقل ولا دين لمن ينتقص من كمال أمير المؤمنين صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمدٍ وآل محمد

قلنا في بحثنا «خلافة الله في الأرض» بأن خليفة الله في الأرض لابد أن يكون إنساناً كاملاً في جميع النواحي، سواء الجسدية أو الفكرية أو الروحية، فيجب أن يكون خليفة الله في الأرض تحت رعاية الله عزَّ وجلَّ، منذ ظهور نوره على الأرض، بل قبل ظهور نوره، لقوله تعالى: وَتَقَلُّبَك فِي السَّاجِدِينَ...آية ٢١٩ سورة الشعراء، ويقول تعالى: وَاصْبِرْ لِحُكمِ رَبِّك فَإِنَّك بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّك حِينَ تَقُومُ...آية ٤٨ سورة الطور!

وكون أولياء الله تحت رعاية الله، يعني بأنهم وصلوا إلى درجة كمالٍ يستحقون فيها أن يكونوا خلفاء الله في الأرض، وكيف لا يكونون كذلك وهم عصمة الله وحبل الله المتين، وقد اختصهم الله بعنايته قبل ولادتهم، فقد اصطفاهم وطهرهم لهذا العمل الإلهي، بل ألهمهم ما يحتاجون للقيام بهذا العمل، من العلم والصبر والقوة، ولأجل ذلك يرفع لأولياء الله عمود من نور يروا فيه أعمال الخلائق، فقال تعالى: وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكم بِمَا كنتُمْ تَعْمَلُونَ..آية ١٠٥ سورة التوبة، وهذا يُحَتِّم عليهم أن يكونوا على درجة كبيرة من المعرفة، وأن يملكوا قدرات وطاقات كبيرة، تتناسب مع حجم المهمة الموكلة إليهم على مستوى البشرية بل والعالم بأسره، فكانوا يروا من خلفهم وتنام أعينهم ولا تنام قلوبهم!

والعنصر الأساس والضروري والحساس في هذه الهيمنة الشاملة هو العلم، وهو الأمر الذي ظهر لنا من قصة داود عليه السلام: إنه هو الوسيلة الأعظم تأثيراً في ذلك، قال تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ...آية ١٥ سورة النمل، وتأمل في قوله (المؤمنين) وهي صفة يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار، فارجع إلى كتاب الله وآياته وارجع إلى سورة المؤمنين لتعرف نبأ صفاتهم وأخبارهم، واعلم عندها أي درجة نالها هؤلاء الأنبياء والأوصياء والأولياء!

قال نبي الله سليمان عليه السلام: وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ...آية ١٦ سورة النمل!

و وصف الله سبحانه نبيه داود عليه السلام: بـ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ...آية ١٧ سورة ص!

وقال تعالى: وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ..آية ٢٠ سورة ص!

وأمير المؤمنين صلوات الله عليه يأتي على تلك القائمة بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله، إذ أنه صلوات الله عليه تربية الوحي، فقد تربى على يد الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وهذا يعني بأن السماء هي التي تكفلت بتربيته وتعليمه، إذ أن قول وفعل وتقرير الرسول صلوات الله عليه وآله إن هو إلا وحي، ولذلك كان ذلك حجة على العباد!

ومن هذا المنطلق، نقول كون أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولي الله في أرضه، فمن وصله علمٌ يقيني بذلك، وجحد ذلك معانداً فقد بان من الدين ومرق وكفر، لأنه قد رد كلام الله وكلام رسوله صلوات الله عليه وآله، ولذلك من انتقص أو استنكر شيءٌ من أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد وصول ذلك العلم، فلا دين له، بل ويجب عليه أن يجدد إسلامه، وذلك لما ورد من حديث بريدة، فجاء في المعجم الأوسط للطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ) ج: ٦ ص: ١٦٢: ح٦٠٨٥بسنده عن بريدة عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أميرا على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعتما فعلي على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله وأخذ علي جارية من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال اغتنمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله وناس من أصحابه على بابه فقالوا ما الخبر يا بريدة فقلت خير

فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك قال جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأخبر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الكلام فخرج مغضبا وقال ما بال أقوام ينتقصون عليا من ينتقص عليا فقد انتقصني ومن فارق عليا فقد فارقني إن عليا مني وأنا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم من بعدي فقلت **يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديدا** قال **فما فارقته حتى بايعته على الإسلام**..إنتهى!

بريدة جدد إسلامه مما كان منه، والدليل على أنه قد بان من الإسلام، مصافحة الرسول صلوات الله عليه وآله له تقريراً منه على أن بريدة وكل من ينتقص أمير المؤمنين صلوات الله عليه عليهم دائرة المروق عن الدين!

وهذه هي عقيدة شهاب الدين الألوسي!

عقيدة شهاب الدين الألوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ

يقول الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) في تفسير روح المعاني ج١١-١٢: ص٣٩٢ الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ دار الكتب العلمية، عند ذكر معنى (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ..آية ١٢سورة يس): ويمكن أن يقال أنهم (أي الشيعة) أرادوا بذلك نحو ما أراده المتصوفة في إطلاقهم الكتاب المبين على الإنسان

الكامل إصطلاحاً منهم على ذلك فيهون أمر الجهل، وكمال عليَّ كرم الله تعالى وجهه لا ينكره **إلا ناقص العقل عديم الدين**...إنتهى بنصه!

والحمد لله الذي أنطق الحق على لسان أعداء أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليقيم الحجة عليهم!

كتبه مفجرالثورة، يوم السبت، الثاني من شهرشوال، ١٤٢٦هـ

الفصل ٥٨

يا أهل السنة، ماذا يفعل جِبْرِيلُ عليه السلام بعد إستشهاد رسول الله صلوات الله عليه وآله؟

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهّم صَلِ عَلى مُحَمَّدٍ وآلمُحَمّد وعَجِّل فَرجَهُم وأَهْلِك أَعْدَائَهم

ماذا يفعل جِبْرِيلُ عليه السلام بعد استشهاد رسول الله صلوات الله عليه وآله؟

طرحنا إشكالاً وسألنا من يخالف أهل البيت صلوات الله عليهم، هذا السؤال:
ماذا كان يفعل جِبْرِيلُ عليه السلام بعد غيبة نبي الله عيسى عليه السلام وبعد إستشهاد الرسول صلوات الله عليه وآله، والآن في أيامنا هذه بالذات..؟؟

فكان أقصى ما عندهم أن يقولوا:

• أهل السنة لا يعلمون ما يفعل جبريل غير العبادة لله تعالى وهذا ما وصلنا لدينا!

فكان جوابنا على قولهم
إذاً لا علم لكم إلا القول بأنه يعبد الله، ولذلك نسأل:

#ما فائدة جبريل عليه السلام إذا كان ما يقوم به العبادة فحسب؟؟

هل هناك أوامر ينتظرها جبريل عليه السلام؟؟

أم أن هناك - فعلاً - أوامر من الله عز وجل وجبريل يقوم بها في ستر الغيب؟؟

هل لي أن أقول بأنه إذا لم يكن لديكم علم بأن (جبريل) عليه السلام له عملٌ بعد شهادة الرسول صلوات الله عليه وآله، ولا تعلمون بأن هناك أوامر إلهية ينفذها في ستر الغيب، فهل هذا يعني إن لم يصلنا علمٌ بذلك، بأن (جبريل) عليه السلام ليس موجوداً، وهل هذا يعني بأن (جبريل) عليه السلام لا فائدة منه؟؟

بعد هذه الأسئلة، نقول لكم:
لو قلت لكم بأن صاحب الأمر روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء وصلوات الله عليه، يعبد الله، وهذا ما نعلم، ماذا كنتم ستقولون؟

وفي نفس الوقت يتوجه السؤال أيضاً عن حال العبد الصالح (الخضر) عليه السلام:
#ما فائدة الخضر عليه السلام إذا كان ما يقوم به العبادة فحسب؟؟

هل هناك أوامر ينتظرها الخضر عليه السلام؟؟

أم أن هناك - فعلاً - أوامر من الله عز وجل والخضر يقوم بها في ستر الغيب؟؟

ثم ماذا تقولون في غيبة الخضر عليه السلام؟ وماذا تقولون في غيبة نبي الله عيسى عليه السلام؟

لماذا قبلتم وسلمتم ببقائهما على قيد الحياة للآن؟ أباء زيدٍ تجر وباء عَمْرٍ لا تجر؟

ولماذا لم تستنكروا على الله جلّ وعلا بقاء إبليس على قيد الحياة إلى وقت اليوم المعلوم بالرغم من أن بليس غويٌ رجيم، واستنكرتم بقاء ولي الله في أرضه على قيد

الحياة بالرغم من أنه سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً؟

هل لي أن أقول بأنه إذا لم يكن لديكم علم بأن (الخضر) عليه السلام له عملٌ في غيبته هذه، ولا تعلمون بأن هناك أوامر إلهية ينفذها عليه السلام في ستر الغيب، فهل هذا يعني إن لم يصلنا علمٌ بذلك، بأن (الخضر) عليه السلام ليس موجوداً، وهل هذا يعني بأن (الخضر) عليه السلام لا فائدة منه؟؟

لو قال أهل السنة بأن جبريل عليه السلام ينزل على عيسى بن مريم عليه السلام لأنه لازال حياً! نسأل

ما فائدة نبي الله عيسى عليه السلام؟ وما فائدة غيبته عليه السلام؟

هل لي أن أقول بأنه إذا لم يكن لديكم علم بأن (نبي الله عيسى) عليه السلام له عملٌ في غيبته هذه، ولا تعلمون بأن هناك أوامر إلهية ينفذها عليه السلام في ستر الغيب، فهل هذا يعني إن لم يصلنا علمٌ بذلك، بأن (نبي الله عيسى) عليه السلام ليس موجوداً، وهل هذا يعني بأن (نبي الله عيسى) عليه السلام لا فائدة منه؟؟

• ولو قال أهل السنة بأن نبي الله عيسى عليه السلام ينتظر أمر ربه جلّ وعلا بالظهور، نقول:

• وصاحب الأمر صلوات الله عليه ينتظر أمر ربه أيضاً ليظهر ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلئت ظلماً وجوراً، أضف إلى ذلك، بأن نبي الله عيسى عليه السلام جنديٌ من جنود صاحب الزمان صلوات الله عليه إذ أنه سوف يصلي خلف الإمام صلوات الله عليه، والأمام أفضل من المأموم بلا مرية وبلا شك!

فكل جوابٍ يقول به أهل السنة على كل سؤالٍ وجهناه لهم، هو ذات الجواب عن إشكالاتهم على غيبة ووجود الإمام صاحب الأمر صلوات الله عليه، وكل جواب لهم

هو حجة عليهم وحجة لنا لا تقوم لهم قائمة بعد ذلك!

أضف إلى ذلك بأنه لا توجد رواية ولو ضعيفة السند عن رسول الله صلوات الله عليه وآله تقول بأن الإمام صلوات الله عليه سيولد في آخر الزمان، بل وجدنا جميع تلك الروايات تقول بأنه سيظهر أو سيخرج أو كلمة نحوها!

• أضف إلى ذلك بأن الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله يقول طال عمره أم قصر، وفيه دلالة على أن الإمام صلوات الله عليه ولد وسيضطرب بعض الناس بسبب عمره، فسواءٌ طال عمره أم قصر فسوف يملأ الأض قسطاً وعدلاً، كما جاء في مسند بن حنبل ج٣: ص٢٦: ح رقم ١١٥١٣ من مسند أبي سعيد الخدري (رض) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُوسَى - يَعْنِى الْجُهَنِىَّ - قَالَ سَمِعْتُ زَيْداً الْعَمِّىَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِىُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه (وآله) وسلم:
يَكُونُ مِنْ أُمَّتِى الْمَهْدِىُّ فَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ أَوْ قَصُرَ عُمْرُهُ عَاشَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً وَتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا..إنتهى!

أضف إلى ذلك بأن جمعاً من علماء السنة اتخذوا وجوده عقيدة لهم بل بل يذبّون عنه وعن هذه العقيدة، فذكروه في مصنفاتهم التي صحت نسبتها إليهم وأنه ابن الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه عقيدة ومذهباً حقاً لهم، ومنهم محمد بن علي بن طولون (٨٨٠ ٩٥٣ه) الذي ذكرت ترجمته في شذرات الذهب ج٨: ص٢٩٨،و الكواكب السائرة ج٢: ص٥٢، والأعلام ج٦: ص٢٩١، ومعجم المؤلفين ج١١: ص٥١، فقد مظن أبياً بحث أهل البيت صلوات الله عليهم وبحق الإمام المهدي عليه السلام وذكره بإسمه، فقال (الأئمة الاثنا عشر ص١٨):

عليكَ بالأئمةِ الاثني عشرْ... من آل بيتِ المصطفى خيرِ البشرْ
أبو ترابٍ، حسنٌ، حسينُ... وبُغضُ زينِ العابدينَ شَيْنُ
محمدُ الباقِرُ كم عِلمٍ درى... والصادقَ ادْعُ جعفراً بين الورى
موسى هو الكاظمُ وابنُه علي... لقِّبْه بالرضا وقَدْرُه علي
محمدُ التقيُّ قلبُه معمورُ... عليٌّ النقيُّ دُرُّه منثورُ
والعسكريُّ الحسنُ المطهَّرُ... محمدُ المهديُّ سوف يظهرُ

وليعلم أهل السنة بالنسبة لنزول جبريل عليه السلام في وجود ولي الله في الأرض، بأن هذا الأمر (وإن أنكروه) إلا أن عقيدتهم تقول بأن ولي الله لا يحتاج إلى نزول جبريل عليه السلام، فهم يقولون: كما جاء في كشف الخفاء لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت١١٦٢) ج: ٢ ص: ٢٣٥: رقم٢١٨٥ ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه قال في المقاصد لم صليت عليه مرفوعا وقال الحافظ ابن حجر ليس بثابت ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذه لعلمه لو أراد اتخاذه وليا لعلمه ثم اتخذه وليا وقال ابن حجر المكي في فتاواه معنى قولهم ان الله تعالى يفيض على أوليائه الذين اتقوا الأحكام الظاهرة والأعمال الخالصة من مواقع الالهام والتوفيق والأحوال والتحقيق ما يفوقون به على من عداهم فمن ثبتت له الولاية ثبتت له تلك العلوم والمعارف فما اتخذ الله وليا جاهلا بذلك ولو فرض انه اتخذه أي أهله الى أن يصير من أوليائه لعلمه أي لألهمه من المعارف ما يلحقه به غيره فالمراد الجاهل بالعلوم الوهبية والأحوال الخفية لا الجاهل بمبادئ العلوم الظاهرة مما يجب تعلمه فان هذا لا يكون وليا ولا يراد للولاية ما دام على جهله بذلك انتهى والله أعلم.. إنتهى!

وأخيراً أقول، مهما يكن من أمر الله عزَّ وجل في أرضه وسمائه، ومهما يكن من أمر الله عزّ وجل على لسان نبيه صلوات الله عليه وآله، لا يجب على الناس التذمر والإنكار والإستنكار، بل عليهم السمع والطاعة، فقال تعالى في سورة النور آية ٥١: إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وقال تعالى في سورة الأنبياء آية ٢٣: لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ!

والحمد لله رب العالمين،

كتبه مفجرالثورة، في يوم الإثنين، الرابع من شهر شوال من عام ١٤٢٦هـ

الفصل ٥٩

يا أهل البيت/ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ

بقلم: **مفجر الثورة**

١٥ مايو ٢٠١٠م

يا أهل البيت/ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمدٍ وآل محمد الطيبين الطاهرين

واللعن على أعدائهم أجمعين

قال تعالى في سورة الحج آية ٧٨: وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ!

هذه الآية الكريمة لهي إنموذجٌ واضح البيان والمعاني لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ وذلك في معرفة قُوَّاد هذه الأمة بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم، فقد بينت الآية الكريمة بأنهم مُجتبون ومُصطفون من قبل الله جلّ وعلا ولذلك أوكل إليهم مهمة الجهاد، وهي خلافة الله في الأرض وتبليغ رسالته، وجعلهم الله شهداء على الناس وفي ذلك إشارة بأن الذين إجتباهم الله أُناس منصوص عليهم بُعثُوا للناس الذين عاشوا مع النبي صلوات الله عليه وآله وسلم وصحبوه ومن جاء بعدهم، وفي ذلك إشارة إلى أنهم باقون ما بقي الدهر، إمامٌ يخلف آخر كونهم شُهداء على الناس، وهم من ذرية نبي الله إبراهيم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام!

الإختيار والإصطفاء والشهادة على الأمة

ولو راجعت –أيها القارئ الكريم- الآيات التي سبقت هذه الآية، لوجدت بأن الأمر يتعلق بمهمة سماوية لابد فيها من رعاية الله إذ أن الله جلّ وعلا يخبر بأنه يصطفي حتى الملائكة على الرغم من أن الملائكة {يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} سورة النحل الآية ٥٠. وذلك في قال تعالى في سورة الحج الآية ٧٥: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ. وكأن الأمر لتهيئة العقول لقبول الأمر وهو أن الملائكة برغم تكوينهم وأنهم يفعلون ما يؤمرون من قبل الله، إلا أنهم درجات في الفضل!

فهذا الأختيار من قبل الله ليس أمراً كان في الأمم السابق أو بعضها بل إن ذلك سنة إلهية وإلى قيام الساعة، فيقول الفخرالرازي في تفسيره الكبير ج١١: ص٣٢٣ ط ٤، ١٤٢٢هـ دار إحياء التراث العربي: عند تفسير الآية ١٢ من

سورة المائدة: وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا...:
الثالث: إن الغرض من الآيات المتقدمة ترغيب المكلفين في قبول التكاليف وترك التمرد والعصيان، فذكر تعالى أن كلف من كان قبل المسلمين كما كلفهم ليعلموا أن عادة الله في التكليف والإلزام غير مخصوصة بهم، بل هي عادة جارية له مع جميع عباده!

أقول: فهنا الفخرالرازي يبين عقيدته في المسألة وهي إرسال الرسل سنة إلهية لابد منها، إلى أن يقول بالنسبة للنقباء:
المسألة الثالثة: أن بني إسرائيل كانوا اثني عشر سبطاً. فاختار الله تعالى من كل سبط رجلاً يكون نقيباً لهم وحاكماً منهم...إنتهى!

إذاً هؤلاء النقباء قد اختارهم الله عزَّ وجلَّ، وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ...آية ٦٨ من سورة القصص، وأن هذا الأمر سنة إلهية تجري وإلى قيام الساعة!

فلابد من كمال المُختارين طالماً أن الذي اختارهم هو الله العلي الأعلى، ففي تفسير روح المعاني للآلوسي (ت١٢٧٠هـ) المجلد٧: ص١٩٩، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية: (هو اجتباكم) أي هو جل شأنه اختاركم لا غيره سبحانه والجملة مستأنفة لبيان علة الأمر بالجهاد فإن المختار إنما يختار من يقوم بخدمته ومن قربه العظيم يلزمه دفع أعدائه ومجاهدة نفسه بترك ما لا يرضاه ففيها تنبيه على المقتضي للجهاد..إنتهى!

ويقول أحمد بن علي الرازي الجصاص (٣٠٥-٣٧٠هـ) في كتابه أحكام القرآن ج: ٥ ص: ٩٠، دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥هـ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي: وقوله تعالى هو اجتباكم يدل على أنهم عدول مرضيون وفي ذلك بطلان طعن الطاعنين عليهم إذ كان الله لا يجتبي إلا أهل طاعته واتباع مرضاته وفي ذلك مدح للصحابة المخاطبين بذلك ودليل على طهارتهم...إنتهى!

أقول: بأن نسبة الأمر للصحابة أمرٌ لا يقبله العقل، إذ أنهم عبدوا الأصنام، وبالخصوص أولئك الذين يُعول عليهم من يخالف أهل البيت صلوات الله عليهم، فأهل البيت من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فهم أناس خصهم الله بذلك، فالأمر لا يعني الصحابة لا من قريب ولا من بعيد!

ويفصل أحد علماء السنة في صفات من يجتبيهم رب العباد، فيقول محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي (٦٩١-٧٥١هـ) في كتابه إعلام الموقعين عن رب العالمين ج: ٤ ص: ١٣٣، ط١٩٧٣هـ، دار الجيل بيروت تحقيق طه عبد الرؤوف سعد: الوجه العاشر أن قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول كلاهما عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأخبر تعالى أنه اجتباهم والاجتباء كالاصطفاء وهو افتعال من اجتبى الشيء يجتبيه إذا ضمه إليه وحازه إلى نفسه فهم المجتبون الذين اجتباهم الله إليه وجعلهم أهله وخاصته وصفوته من خلقه بعد النبيين والمرسلين ولهذا أمرهم تعالى أن يجاهدوا فيه حق جهاده فيبذلوا له أنفسهم ويفردوه بالمحبة والعبودية ويختاروه وحده إلها محبوبا على كل ما سواه كما اختارهم على من سواهم

فيتخذونه وحده إليهم ومعبودهم الذي يتقربون إليه بألسنتهم وجوارحهم وقلوبهم ومحبتهم وإرادتهم فيؤثرونه في كل حال على من سواه كما اتخذهم عبيده وأولياءه وأحباءه وآثرهم بذلك على من سواهم... إلى أن يقول:
الوجه الحادي عشر قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ووجه الاستدلال بالآية انه تعالى اخبر عن المعتصمين به بأنهم قد هدوا إلى الحق..إنتهى!

وبهذا الصفات وهذه الخصوصية إستحقوا أن يكونوا شهداء على الأمة، فيقول أحمد بن علي الرازي الجصاص (٣٠٥-٣٧٠هـ) في كتابه أحكام القرآن ج: ٥ ص: ٩٠، دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥هـ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي:
قوله تعالى ليكون الرسول كلاهما عليكم وتكونوا شهداء على الناس فيه الدلالة على صحة إجماعهم لأن معناه ليكون الرسول كلاهما عليكم بطاعة من أطاع في تبليغه وعصيان من عصى وتكونوا شهداء على الناس بأعمالهم فيما بلغتموهم من كتاب ربهم وسنة نبيهم وهذه الآية نظير قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم كلاهما فبدأ بمدحهم ووصفهم بالعدالة ثم أخبر أنهم شهداء وحجة على من بعدهم كما قال هنا هو اجتباكم إلى قوله وتكونوا شهداء على الناس قوله تعالى وافعلوا الخير ربما يحتج به المحتج في إيجاب قربة مختلف في وجوبها وهذا عندنا لا يصح الاحتجاج به في إيجاب شيء ولا يصح اعتقاد العموم..إنتهى!

ومن اجتباهم الله وهداهم صراطه المستقيم، كان حقاً على الناس إتباعهم، فيقول الفخر الرازي في تفسيره ج٨: ص٢٥٥، ط٤، ١٤٢٢هـ دار إحياء التراث

العربي: النوع الثالث: بيان ما يوجب قبول هذه الأوامر وهو ثلاثة: الأول: قوله: {هو اجتباكم } ومعناه أن التكليف تشريف من الله تعالى للعبد، فلما خصكم بهذا التشريف فقد خصكم بأعظم التشريفات واختاركم لخدمته والاشتغال بطاعته، فأي رتبة أعلى من هذا، وأي سعادة فوق هذا، ويحتمل في اجتباكم خصكم بالهداية والمعونة والتيسير..إنتهى!

من هم ذرية نبي الله إبراهيم عليه السلام؟

وهنا لابد لنا أن نعرف ذرية نبي الله إبراهيم عليه السلام، ولنبين ذلك، نأتي للآية الكريمة في قوله تعالى في سورة البقرة آية ١٢٤: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ!

يدعو نبي الله إبراهيم عليه السلام الله جلّ بأن يكون من ذريته أئمة على الصراط المستقيم، وقد إستثنى الله جلّ وعلا الظالمين منهم، والظلم عنوان عام عريض، ينبغي للقارئ الكريم أن يتمعن في ذلك، هذا وقد دعا إبراهيم عليه السلام بأن يجنبهم عبادة الأصنام، فقال تعالى في سورة إبراهيم الآية٣٥-٣٧: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ، رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ!

فالذرية الصالحة الطاهرة لنبي الله إبراهيم عليه السلام، هي من لم ولن تعبد الأصنام، وفي ذلك إشارة إلى الذين كرم الله وجوههم عن السجود لغيره، فقال تعالى في حقهم في سورة مريم آية ٥٨: أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا!

يقول القرطبي (ت٦٧١هـ) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ج: ١٦ ص: ٧٧، ط٣، ١٣٧٢هـ دار الشعب، القاهرة تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني: إحداهما في قوله إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فقد قال نعم إلا من ظلم منهم فلا عهد ثانيهما قوله واجنبني وبني أن نعبد الأصنام..إنتهى!

أنتم المعنيون يا آل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم

بعد هذا العرض: نسأل:
مَنْ من الأئمة من ذرية نبي الله إبراهيم عليه السلام، لم يشركوا بالله طرفة عين وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل رفع راية لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم!؟ من الذين إجتباهم الله واصطفاهم وجعلهم أمناء وحيه ورسالته، وجعلهم شهداء على الناس!؟ فإلى من تشير هذه الآيات الكريمة؟!

قد صرحت التفاسير بأن (العقب) في قوله تعالى في سورة الزخرف آية ٢٨: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. يرجع إلى رسول الله صلوات الله

عليه وآله وسلم، فيقول الألوسي في تفسير روح المعاني في المجلد ٩ : ص٧٧، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية: وجوز أن يعود على هذا القول نفسه وهو أيضا كلمة لغة (كلمة باقية في عقبه) في ذريته عليه السلام فلا يزال فيهم من يوحد الله تعالى ويدعو إلى توحيده عز وجل. وقرأ حميد بن قيس (كلمة) بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وقرئ (في عقبه) بسكون القاف تخفيفا و (عقبِهِ) أي خلفه ومنه تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بالعاقب لأنه آخر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام..إنتهى!

فبلا شكٍ وبلا ريبٍ، بأن أعظم مصداقٍ لهذه المعاني هو الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم، إذ أنه النبي الخاتم وأفضل ألأنبياء والرسل وحبيب الله ونجيه، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه نفس رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم ووصيه وحبيبه والذي لم يسجد لصنم قط بشهادة الأمة، فهو وليد الكعبة، وهو من صعد على منكب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم وحطم الأصنام، وزوجته الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وسبطا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم، الذين نزلت بحقهم آية التطهير، فقال العلي الأعلى في سورة الأحزاب آية ٣٣: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

نفوس أهل المباهلة متصلة بروح القدس وتأييد الله تعالى إياها به

قد باهل الله بهم دون غيرهم نصارى نجران، يقول الألوسي (ت١٢٧٠هـ) في تفسيره روح المعاني ج٢: ص١٨٦، ط١٤٢٢هـ دار الكتب العلمية:
قال بعض العارفين: اعلم أن لمباهلة الأنبياء عليهم السلام تأثيراً عظيماً سببه

اتصال نفوسهم بروح القدس وتأييد الله تعالى إياهم به وهو المؤثر بإذن الله تعالى في العالم العنصري فيكون انفعال العالم العنصري منه كانفعال أبداننا من روحنا بالعوارض الواردة عليه، كالغضب، والخوف، والفكر في أحوال المعشوق، وغير ذلك. وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال حواسنا وسائر قوانا من عوارض أرواحنا فإذا اتصل نفس قدسي به، أو ببعض أرواح الأجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تأثيرها في العالم عند التوجه الاتصالي تأثير ما يتصل به فينفعل أجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما أراد حسب ذلك الاتصال ولذا انفعلت نفوس النصارى من نفسه عليه الصلاة والسلام بالخوف وأحجمت عن المباهلة وطلبت الموادعة بقبول الجزية... إنتهى. وادعى بعضهم أن لكل نفس تأثيراً لكنه يختلف حسب اختلاف مراتب النفوس وتفاوت مراتب التوجهات إلى عالم التجرد –وفي كلام طويل- ولعل النوبة تفضي إلى تحقيقه، وهذا تطبيق ما في الآفاق على ما في ظاهر لمن أحاط خبراً بما قدمناه في الآيات الأول، والله تعالى الموفق...إنتهى..!!

تصريح السدي بأنهم آل محمدٍ صلوات الله عليه وآله وسلم

يقول القرطبي (ت٦٧١هـ) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ج: ١٦ ص: ٧٧، ط٣، ١٣٧٢هـ دار الشعب، القاهرة تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني: قوله تعالى وجعلها كلمة باقية الضمير في جعلها عائد على قوله إلا الذي فطرني وضمير الفاعل في جعلها لله عز وجل أي وجعل الله هذه الكلمة والمقالة باقية في عقبه وهم ولده وولد ولده أي إنهم توارثوا البراءة عن الله وأوصى بعضهم بعضا

في ذلك والعقب من يأتي بعده وقال السدي هم آل محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم... إنتهى!

أميرالمؤمنين صلوات الله عليه يصرح بذلك

جاء في تأويل الآيات الظاهرة للسيد شرف الدين الحسيني ص:٥٤٠: و قوله تعالى وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. تأويله: قال محمد بن العباس حدثنا علي بن محمد الجعفي عن أحمد بن القاسم الأكفاني عن علي بن محمد بن مروان عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام و نحن في المسجد فاحتوشناه فقال سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن القرآن فإن في القرآن علم الأولين و الآخرين لم يدع لقائل مقالا و لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم و ليسوا بواحد و رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم كان واحدا منهم علمه الله سبحانه إياه و علمنيه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم ثم لا يزال في عقبه إلى يوم تقوم الساعة ثم قرأ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ فأنا من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة و العلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة ثم قرأ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ثم قال كان رسول الله ص عقب إبراهيم و نحن أهل البيت عقب إبراهيم و عقب محمد صلوات الله عليه وآله وسلم!

فهؤلاء الأطهار، هم أعظم مصداق للآية الكريمة، والتي وصفتهم بأنهم شهداء على الأمة، -وكما أسلفت- بأن كونهم شهداء على الناس، لابد من وجود أحدهم في كل زمان وإلى قيام الساعة، وذلك فيه إشارة إلى حديث الثقلين

الشريف و الذي أجمع على تصحيحه المحدثون من كل الفرق الإسلامية، وليس من علماء المسلمين ممّن يحترم علمه يشك في صحة هذا الحديث وصدوره عن رسول الله صلوات الله عليه وآله. فجاء في المعجم الكبير للطبراني (بسند صحيح) ج:٥: ص١٦٩ح٤٩٨٠: حدثنا علي بن عبد العزيز -وهو البغوي الثقة المأمون- قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي - وهو ثقة ثبت- قال حدثنا خالد بن عبد الله - وهو الواسطي ثقة ثبت من رجال الشيخين- عن الحسن بن عبيد الله -وهو النخعي الثقة الفاضل- عن أبي الضحى - مسلم بن صبيح وهو ثقة- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

ويكفي أن يكون من رواة هذا الحديث مسلم في الصحيح، والترمذي والدارمي في السنن، واحمد بن حنبل في مواضع عديدة وكثيرة من المسند، والنسائي في الخصائص، والحاكم في المستدرك، وأبو داود وابن ماجة في السنن، وغيرهم مما لا يمكن إحصاؤهم في هذا المقال...وطرقه في كتب الأمامية أكثر من أن يحصى في هذه الوجيزة!

ولفظ الحديث، في الأعم الأغلب: أيها الناس إنما أنا بشر أوشك أن ادعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، وهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم اعلم منكم!

فراجع بعض المصادر، مثل: المستدرك على الصحيحين ج: ٣ ص: ٦١٣: ح٦٢٧٢، مجمع الزوائد ج: ٩ ص: ١٦٣، مسند ابن الجعد ج: ١ ص: ٣٩٧: ح٢٧١١، المعجم الكبير ج: ٥ ص: ١٦٦: ح٤٩٧١، المعجم الكبير ج: ٥ ص: ١٧١: ح٤٩٨٦، المعجم الكبير ج: ٥ ص: ١٨٢: ح٥٠٢٦، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ٢٥٨، الطبقات الكبرى ج: ٢ ص: ١٩٤، فضائل الصحابة لابن حنبل ج: ٢ ص: ٧٧٩: ح ١٣٨٣، وغيرها عن العديد من المصادر!

ومفاد الحديث ودليله صريحٌ في معناه، وهو:

الإشارة الأولى: بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله سيكون خليفتان وهما القرآن الكريم وأهل البيت صلوات الله عليهم لهداية الأمة!

الإشارة الثانية: الخليفتان لن يفترقان أبداً إلى يوم القيامة!

الإشارة الثالثة: التمسك بهما عصمة للأمة من الضلال والإنحراف!

الإشارة الرابعة: عدم افتراقهما عن بعضهما البعض إلى يوم القيامة، نصل إلى أمرٍ هام وهو وجود حجّة وإمام من أهل البيت عليهم صلوات الله وسلامه في كل زمان لا يفترق عن كتاب الله قط، وفي هذا يقول ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٤٩ دار الطباعة المحمدية بمصر:

وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهّل منهم للتمسك إلى يوم القيامة، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض، كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خلف من أمتّي عدول من أهل بيتي..إنتهى!

الإشارة الخامسة: ومما سبق لا يدخل الشك والريب في الإعتقاد ببقاء حجة من أهل البيت إماماً للناس في كل عصر وزمان وإلى يوم المعاد!

يقول الترمذي وبعد ذكر حديث الثقلين في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ٥٨: ثم أصحهما هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فذريتهم منهم فهم صفوة وليسوا بأهل عصمة إنما العصمة للنبيين عليهم السلام والمحنة لمن دونهم وإنما يمتحن من كانت الأمور محجوبة عنه فأما من صارت الأمور له معاينة ومشاهدة فقد ارتفع عن المحنة وقوله صلى الله عليه وسلم لن يتفرقا حتى يردا على الحوض وقوله صلى الله عليه وسلم ما إن أخذتم به لن تضلوا وعشرون على الأئمة منهم السادة لا على غيرهم وليس بالمسيء المخلط قدوة وكائن فيهم المخلطون والمسيئون لأنهم لم يعروا من شهوات الآدميين ولا عصموا عصمة النبيين وكذلك كتاب الله تعالى من قبل ما منه ناسخ ارتفع الحكم بالمنسوخ منه كذلك ارتفعت القدوة بالمخذولين منهم و إنما يلزمنا الاقتداء بالفقهاء العلماء منهم بالفقه والعلم الذي ضمن الله تعالى بين أحشائهم لا بالأصل والعنصر فإذا كان هذا العلم والفقه موجودا عنصرهم لزمنا الاقتداء بهم كالاقتداء بهؤلاء وقد قال تعالى في تنزيله الكريم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإنما يلي الأمر منا من فهم عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ما يهم الحاجة إليه من العلم في أمر شريعته.. إنتهى!

إذاً وبغض النظر عن عدم إعتقاده بعصمتهم صلوات الله عليهم، وبغض النظر عن عدم صلاحية مثاله الذي ضرب وشبه، إلا أن الأمر واضحٌ جداً وهو إعتقاده

بالإقتداء بالفقهاء والعلماء منهم بالفقه والعلم، و ليت شعري هل فعلوا ذلك؟

أختم بحثي هذا بنقل بعض الروايات عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم بهذا الشأن من كتاب تأويل الآيات الظاهرة ص: ٣٤٦-٣٤٨، للسيد شرف الدين الحسيني:

و قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ.

تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله خاطب الله سبحانه الأئمة عليهم السلام فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ أي اختاركم وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هذا يعني القرآن لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يا معشر الأئمة وَ تَكُونُوا أنتم شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ

وروى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ قال إيانا

عنى و نحن المجتبون و لم يجعل الله تبارك و تعالى علينا في الدين من حرج و هو أشد من الضيق مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ إيانا عنى خاصة هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ و الله تبارك و تعالى سمانا المسلمين في الكتب التي مضت وَ فِي هذا يعني القرآن لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم الشهيد علينا بما بلغنا عن الله و نحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه و من كذب كذبناه

و قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود قال حدثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام في قول الله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا إلى آخرها أمرهم بالركوع و السجود و عبادة الله و قد افترضها الله عليهم و أما فعل الخير فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ يا شيعة آل محمد وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قال من ضيق مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين و افترض طاعتكم عليهم وَ تَكُونُوا أنتم شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ بما قطعوا من رحمكم و ضيعوا من حقكم و مزقوا من كتاب الله و عدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الأرض و فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ يا آل محمد و أهل بيته هُوَ مَوْلاكُمْ أنتم و شيعتكم فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ.

يمكنكم مراجعة العديد من المواضيع التي تعضد هذا البحث في قسمنا الصواعق العلوية، كبحث خلافة الله في الأرض، وبحث الآية الكريمة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ} (١١٩) سورة التوبة، وغيرها من المواضيع:

والحمد لله رب العالمين،

الاحد، ١٣ شوال، ١٤٢٧هـ
مفجرالثورة

الفصل ٦٠

عمر: ابو بكر ذو شيبة المسلمين فبايعوه , فبايعوه

بقلم: **حبيب الأسدي**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله

وجدت هذا الخبر واحببت ان افيد به اخواني:

٤ وَكِيعٌ قَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَاءَهُ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قُلْنَا يَا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ قَالَ الْأَعْمَشُ رَقِيقٌ وَمَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ يَبْكِي فَلَا يَسْتَطِيعُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ قَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قُلْنَا يَا رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَمَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ يَبْكِي فَلَا يَسْتَطِيعُ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِي فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَوَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ مَكَانَكَ فَجَاءَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتَمُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ يَأْتَمُّونَ بِأَبِي بَكْرٍ مسند أحمد: ٢٥٨٠٢

ثُمَّ قَالَتْ كَانَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ بِبَابِي مِمَّا يُلْقِي الْكَلِمَةَ يَنْفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ مَرَّ أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قُلْتُ يَا جَارِيَةُ ضَعِي لِي وِسَادَةً عَلَى الْبَابِ وَعَصَبْتُ رَأْسِي فَمَرَّ بِي فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا شَأْنُكِ فَقُلْتُ أَشْتَكِي رَأْسِي فَقَالَ أَنَا وَا رَأْسَاهْ فَذَهَبَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جِيءَ بِهِ مَحْمُولًا فِي كِسَاءٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ وَبَعَثَ إِلَى النِّسَاءِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ اشْتَكَيْتُ وَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ فَأْذَنَّ لِي فَلْأَكُنْ عِنْدَ عَائِشَةَ أَوْ صَفِيَّةَ وَلَمْ أُمَرِّضْ أَحَدًا قَبْلَهُ فَبَيْنَمَا رَأْسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَنْكِبَيَّ إِذْ مَالَ رَأْسُهُ نَحْوَ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ مِنْ رَأْسِي حَاجَةً فَخَرَجَتْ مِنْ فِيهِ نُطْفَةٌ بَارِدَةٌ فَوَقَعَتْ عَلَى ثُغْرَةِ نَحْرِي فَاقْشَعَرَّ لَهَا جِلْدِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غُشِيَ عَلَيْهِ فَسَجَّيْتُهُ ثَوْبًا فَجَاءَ عُمَرُ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَاسْتَأْذَنَا فَأَذِنْتُ لَهُمَا وَجَذَبْتُ إِلَيَّ الْحِجَابَ فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ وَا غَشْيَاهْ مَا أَشَدُّ غَشْيَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَا فَلَمَّا دَنَوَا مِنْ الْبَابِ **قَالَ الْمُغِيرَةُ يَا عُمَرُ مَاتَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَذَبْتَ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ** إِنَّ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَفَعْتُ الْحِجَابَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَاتَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَحَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ وَا نَبِيَّاهْ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ حَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ وَا صَفِيَّاهْ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَحَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ وَقَالَ وَا خَلِيلَاهْ مَاتَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَتَكَلَّمُ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُنَافِقِينَ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّكَ

مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ حَتَّى فَرَغَ مِنْ الْآيَةِ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ حَتَّى فَرَغَ مِنْ الْآيَةِ فَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ فَقَالَ عُمَرُ وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللَّهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ فَبَايِعُوهُ فَبَايَعُوهُ

مسند أحمد: ٢٥٨٨٣قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

المصدر: مسند الصحابة في الكتب التسعة مسند عائشة

وهنا امران احببت التنويه لهما

قول عمر للمغيرة: كذبت بل انت رجل تحوسك الفتنة في اشارة الى ان من المنافقين او انه من الذين في قلوبهم مرض , ومغيرة صحابي وقد وقع منه الكذب - سواء فسرناه بالمعروف او بحسب تبريرات بعض السنيين انه الغلط - فعلي اي حال يمكن ان يقع خلاف الواقع من الصحابة فأما يعني ذلك ان العدالة ليست امرا قطعيا في الجميع او يعني سقوط الحجية الا ما ثبتت فيه بحجة معتبرة بخصوصه دون الحكم العمومي بالحجية او العدالة.

والامر الاخر: ان بناء خلافة ابي بكر لكونه ذي شيبة المسلمين فلو كان ثمة ملاك اخر اقوى لا حتج به عمر , والغريب المؤسف في عقول الحاضرين كيف سلموا لهذه الحجة التي قال عنها اب ابو بكر في قصة استخلاف ابي بكر انا اسن منه.

واضاف المعتمد في التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

ما هذه المصيبة؟

ما هذا الكفر؟

من يخاطب أبو بكر؟

اقتباس:

وَا صَفِيَّاهْ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَحَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ وَقَالَ **وَا خَلِيلَاهْ**

وهناك امور عديدة اخرى اتركها للاخوة

ولابأس بالاشارة والتلميح ل:

اين الشورى وهل تعقد خلافة نبي بهذه السرعة وهل هي عشيرة او ما شابه ليكون الملاك عند السنيين في الاسنية؟!؟!

ما هذه الدعاوى بغير علم من ان النبي لن يموت هل يهلك الله المنافقين؟!

المصادر الأُخر للخبر

راجع المسند الجامع:

أخرجه أحمد ٦/٣١ قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز. وفي ٦/١٨٧ قال: حدثنا عبد الرحمان بن مَهْدي، عن حمَّاد بن سلمة. وفي ٦/٢١٩ قال: حدثنا بَهْز. قال: حدثنا حمَّاد بن سلمة، و((الدارِمي)) ١٠٥٧ قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حمَّاد بن سلمة، و((أبو داود)) ٢١٣٧ قال: حدثنا مُسَدَّد قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار. و((التِّرمِذي)) في ((الشمائل)) (٣٩١) قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمى. قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار.

كلاهما (حمَّاد بن سلمه، ومرحوم بن عبد العزيز العطار) عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، فذكره.

(*) الروايات مطولة ومختصره، وأثبتنا لفظ رواية أحمد ٦/٢١٩.

المصدر المسند الجامع: المسند الجامع المعلل

تألبف

أبي الفضل

السيد أبو المعاطي النوري

المتوفى ١٤٠١ هجرية

يرحمه الله

د. بشار عواد معروف أحمد عبد الرزاق عيد

أيمن إبراهيم الزاملي محمود محمد خليل

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

الفصل ٦١

لا بأس بإمامة ابي بكر ولو كان ظالما!

بقلم: **حبيب الأسدي**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على المؤمنين الموالين ورحمة الله وبركاته

وجدت في العقيدة الطحاوية التي افتخر بها شيخ السلفية عدنان عرعور في قناتهم غير المستقلة حيث قال ان عقيدتنا هي العقيدة الطحاوية ولم يرد عليه وهابيا واحدا. وعليه.

فقد جاء في بعض فصولها:

قوله ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة وعلى من مات منهم ش قال صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر رواه مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنه وأخرجه الدارقطني وقال مكحول لم يلق ابا هريرة وفي إسناده معاوية بن صالح متكلم فيه وقد احتج به مسلم في صحيحه وخرج له الدارقطني أيضا وابو داود عن مكحول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله الصلاة واجبة عليكم مع كل مسلم برا كان أو فاجرا وإن عمل بالكبائر والجهاد واجب عليكم مع كل أمير برا كان

أو فاجرا وإن عمل الكبائر وفي صحيح البخاري أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يصلي خلف الحجاج بن يوسف الثقفي وكذا أنس بن مالك وكان الحجاج فاسقا ظالما وفي صحيحه أيضا أن النبي قال يصلون لكم فإن أصابوا فلكم ولهم وأن أخطأوا فلكم وعليهم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه الله عنه أن رسول الله قال صلوا خلف من قال لا إله إلا الله وصلوا على من مات من أهل لا إله إلا الله أخرجه الدارقطني من طرق وضعفها اعلم رحمك الله وإيانا أنه يجوز للرجل أن يصلي خلف من لم يعلم منه بدعة ولا فسقا باتفاق الأئمة وليس من شرط الائتمام أن يعلم المأموم اعتقاد إمامه ولا أن يمتحنه فيقول ماذا تعتقد بل يصلي خلف المستور الحال ولو صلى خلف مبتدع يدعوا الى بدعته أو فاسق ظاهر الفسق وهو الإمام الراتب الذي لا يمكنه الصلاة إلا خلفه كإمام الجمعة والعيدين والإمام في صلاة الحج بعرفة ونحو ذلك فإن المأموم يصلي خلفه عند عامة السلف والخلف ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الإمام الفاجر فهو مبتدع عند أكثر العلماء والصحيح أنه يصليها ولا يعيدها فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار ولا يعيدون كما كان عبد الله بن عمر يصلي خلف الحجاج بن يوسف وكذلك أنس رضي الله عنه كما تقدم وكذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان يشرب الخمر حتى إنه صلى بهم الصبح مرة اربعا ثم قال ازيدكم فقال له ابن مسعود ما زلنا معك منذ اليوم في زيادة وفي الصحيح أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما حصر صلى بالناس شخص فسأل سائل عثمان انك إمام عامة وهذا الذي صلى بالناس إمام فتنة فقال يا ابن أخي إن الصلاة من أحسن ما يعمل الناس فإذا احسنوا فأحسن معهم وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم والفاسق والمبتدع صلاته في نفسها صحيحة فإذا صلى المأموم

خلفه لم تبطل صلاته لكن إنما كره من كره الصلاة خلفه لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ومن ذلك أن من أظهر بدعة وفجورا لا يترتب إماما للمسلمين فإنه يستحق التعزيز حتى يتوب فإن أمكن هجره حتى يتوب كان حسنا وإذا كان بعض الناس إذا ترك الصلاة خلفه وصلى خلف غيره أثر ذلك في إنكار المنكر حتى يتوب او يعزل أو ينتهي الناس عن مثل ذنبه فمثل هذا إذا ترك الصلاة خلفه كان في ذلك مصلحة شرعية ولم تفت المأموم جمعة ولا جماعة وأما إذا كان ترك الصلاة خلفه يفوت المأموم الجمعة والجماعة فهنا لا يترك الصلاة خلفه إلا مبتدع مخالف للصحابة رضي الله عنهم وكذلك إذا كان الإمام قد رتبه ولاة الأمور ليس في ترك الصلاة خلفه مصلحة شرعية فهنا لا يترك الصلاة خلفه بل الصلاة خلفه أفضل فإذا أمكن الإنسان ان لا يقدم مظهرا للمنكر في الإمامة وجب عليه ذلك لكن إذا ولاه غيره ولم يمكنه صرفه عن الإمامة أو كان لا يتمكن من صرفه عن الإمامة إلا بشر أعظم ضررا من ضرر ما أظهر من المنكر فلا يجوز دفع الفساد القليل بالفساد الكثير ولا دفع أخف الضررين بحصول أعظمهما فإن الشرائع جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسن الإمكان فتفويت الجمع والجماعات أعظم فسادا من الأقتداء فيهما بالإمام الفاجر لا سيما إذا كان التخلف عنها لا يدفع فجورا فيبقى تعطيل المصلحة الشرعية بدون دفع تلك المفسدة وأما إذا أمكن فعل الجمعة والجماعة خلف البر فهذا أولى من فعلها خلف الفاجر وحينئذ فإذا صلى خلف الفاجر من غير عذر فهو موضع اجتهاد العلماء منهم من قال يعيد ومنهم من قال لا يعيد وموضع بسط ذلك في كتب الفروع

شرح العقيدة الطحاوية ج: ١ ص: ٤٢٣

دار النشر المكتب الاسلامي الطبعة الرابعة.

سؤالي هنا ما يفهم الاخوة مما وضعته بالخط العريض.؟؟!!

الفصل ٦٢

السنة ترى: ان خلافة علي ليست خلافة نبوة

بقلم: **حبيب الأسدي**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله

نعم هذا ما رأيته من امامهم وامام عقيدتهم الطحاوية في عقيدته حيث قال:

شرح العقيدة الطحاوية ج: ١ ص: ٥٣٥

قال (اي النبي ص) ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت ميزانا أنزل من السماء فوزنت أنت أبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ثم وزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع فرايت الكراهة في وجه النبي فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء فبين رسول الله أن ولاية هؤلاء خلافة نبوة ثم بعد ذلك ملك وليس فيه ذكر علي رضي الله عنه لأنه لم يجتمع الناس في زمانه بل كانوا مختلفين لم ينتظم فيه خلافة النبوة ولا الملك وروى أبو دواود ايضا عن جابر رضي الله عنه أنه كان يحدث أن رسول الله قال رأى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول

الله قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله وأما المنوط بعضهم ببعض فهو ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه وروى أبو داود أيضا عن سمرة بن جندب أن رجلا قال يا رسول الله رأيت كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها...

قلت: قالوا فيما نسبوه لنبيهم انه ذكر انه ملك بعد خلافة , خلافة نبوة وقد نفوا الخلافة عن علي - صلوات الله عليه ولعن الله ظالميه حقه وفضله - , ثم لم يكتفوا بان سلبوا منه الخلافة حتى سلبوا منه الملك الذي يهبه الله لمن يشاء!! -بزعمهم - فوهبه لمعاوية -عليه الهاوية -ولم يهبه لعلي عليه السلام. اذن ما ذا يكون علي بن ابي طالب عند من يدعي انه يحبه ويتولاه ممن يسمون أنفسهم باهل السنة والجماعة؟؟!؟!

واخيرا اذا كان الناس لم يجتمعوا في زمان الخليفة عليه فهو ليس خليفة فما بال عثمان وقد ثار الناس عليه من كل صوب وحدب حتى قتلوه ورموا بجثته في مقابر اليهود , فما باله خليفة نبوة؟؟!؟!؟

ارجوا الا يلوذوا بالفرار وبلا كرار حيارى في النار نار النصب والعار.

الفصل ٦٣

سؤال ... جوابه حياة أو موت!

بقلم: **أسد الحق علي**

١٥ مايو ٢٠١٠م

يعتقد المخالفون لنا على اختلاف مشاربهم بأن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلّم خرج من هذه الدنيا من دون أن يوصي لأحدٍ من الناس بعده , ومن دون أن يترك في أصحابه مرجعيّة ناطقة تبيّن للناس ما يختلفون فيه..!

وعلى حدّ رواية بعضهم فيما يسمى بصحيح البخاري في باب الوصايا:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا - رضي الله عنهما - كَانَ وَصِيًّا. فَقَالَتْ مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَى صَدْرِى - أَوْ قَالَتْ حَجْرِى - فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدِ انْخَنَثَ فِى حَجْرِى، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ طرفه.

ونحن في هذا المقام نطرح تساؤلاً.. ونضع للجواب عنه عدّة احتمالات , نتمنى من القارئ اللبيب أن يختار أحدها او يضيف عليها ما غفلنا عنه... وكلنا أمل في أن يتدبّر الجميع هذا السؤال , ويعتبر نفسه المقصود بالسؤال.. والذي لا يملك إلا أن يجيب عليه , وعلى وفق الجواب يعرف كل واحد منا حقيقة اعتقاده بالله والرسول.

وسؤالنا: لماذا ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بلا نصّ وبيان يحدد فيه وليّ الأمر من بعده؟

(وبديهي أن السؤال متفرع على عقيدة المخالفين لنا , وإلا فنحن لا نشك في انه أوصى إلى علي وأولاده الكرام)!!

فكيف نفسر سكوت النبي عن هذا الأمر؟؟

وهنا نضع احتمالات للجواب فيما يتصوره الذهن سواء كانت معقولة أم غير معقولة..

وما يُتصور من الجواب هو:

١/ أن قضية تعيين ولي الأمر من بعده ليست من شؤون النبي الشرعية.

٢/ أن قضية تعيين ولي الأمر من بعده ليست من اهتمامات النبي الشخصية.

٣/ أن القضية في نفسها ليست من القضايا المهمّة والحيويّة في حياة الأمّة والتي تستحق أن يهتم لها النبيّ الأعظم.

٤/ أن تكون القضية من مسؤوليات النبي واهتماماته ولكنه نسيَ أن يتحرك نحوها أو يحدّد الموقف منها.

٥/ أن تكون القضية من مسؤوليات النبيّ واهتماماته , ولكنه تعمّد تركها بسبب الخوف أو بسبب الحياء او بسبب آخر.

٦/ أن يكون النبيّ قد ترك هذه القضية للأمّة , وليس له حقّ التدخل فيها.

٧/ أن يكون النبيّ قد ترك هذه القضية للأمّة وكان له حقّ في حسمها , إلا إنه تنازل عن حقه للأمة.

٨/ أن يكون النبيّ قد شخّص أن الأمّة أقدر منه في التشخيص , وهي لا تحتاج إلى رأيه فاعرض عنها.

٩/ أن يكون النبي ترك الأمر لوضوحه عند الأمّة , فلا مجال عندهم للاختلاف لأن وليّ الأمر محدّد , والكلّ يعرف به ولن تحدّثه نفسه بالخلاف والمنازعة.

هذه وجوه تسعة ولست في مقام حصر كلّ الأجوبة.. بقدر ما أتمنى أن تتحرك العقول وتتحرك الأقلام تبعاً للعقول والإنصاف لا لشيء آخر..!

ننتظر...

السلام عليكم

لنقف قليلا مع الاخ مسافر عله يتأمل كلامه

يقول:

اقتباس:

أنت تعلم أن الامامة شقان (ابناي هذان امامان ان قاما وان قعدا) هذا مروي عندكم يعني قاما بالأمر كحكام أو قعدا عنه

من أين جئت بهذا أخي؟؟

من قال إن الإمامة شقان؟ وهل النص الذي نقلته يساعد على هذا المعنى؟؟

الذي نراه ان معنى النصّ هو: الإمامة مقام لا يأخذ شرعيته من الحكم ولا يتأثر بسلب الحكم عنه... كالكعبة لا يضرها من اعرض عنها ولا تستمد شرعيتها من

طواف الناس حولها ولو هدمت ألف مرة فهي قبلة للمسلمين رغماً عن الجميع.

ويقول:

اقتباس:
ودعوات الأنبياء لا تتعلق بحكم الناس قطعا وانما هو ميراث النبوة وامامة النبوة وعلم النبوة
من يقول هذا؟؟

لماذا لا نسأل الله تعالى عن هذا الأمر لنرى هل تتعلق دعوة الأنبياء بالحكم أم لا؟

خذ وتمعن:

أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ [الأنعام: ٨٩]

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً [النساء: ٥٤]

إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً [النساء: ٥٨]

فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً [النساء: ٦٥]

إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً [النساء: ١٠٥]

سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [المائدة: ٤٢]

إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [المائدة: ٤٤]

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [المائدة: ٤٥]

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [المائدة: ٤٧]

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [المائدة: ٤٨]

وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ [المائدة: ٤٩]

أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة: ٥٠]

أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [الأنعام: ١١٤]

وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ [الأنبياء: ٧٨]

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ [الأنبياء: ٧٩]

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ [النور: ٤٨]

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [النور: ٥١]

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ [ص: ٢٢]

يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ [ص: ٢٦]

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ [الأعراف: ١٤٢]

والكثير من الآيات المباركة التي تتحدث عن الحكم وتشرع له الموقف السديد.

ولو رجعنا للسنة النبوية لوجدنا النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يتحدث عن الحكم ويبين شرائطه وحيثياته.. وخذ هذا كمثال:

صحيح البخاري [جزء ٣ - صفحة ١٢٨٨]
٣٣٠٥ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم. والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى قع فيه)

هذا بيان لشرط من شرائط للحاكم فيجب ان يكون من قريش.

وهذا آخر:

صحيح البخاري [جزء ٣ - صفحة ١٢٨٩]
٣٣٠٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد ابن جبير بن مطعم يحدث: أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله تعالى ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين)

و:

صحيح البخاري [جزء ٣ - صفحة ١٢٩٠]
٣٣١٠ - حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي عن ابن عمر

رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان)

والعجيب أن بعضكم يستدل على خلافة أبي بكر بروايات نبوية وتعدونها من باب النص الخفي.

شرح العقيدة الطحاوية [جزء ١ - صفحة ٤٧١]
قوله: (ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة)
ش: اختلف أهل السنة في خلافة الصديق رضي الله عنه: هل كانت بالنص أو بالإختيار؟ فذهب الحسن البصري وجماعة من أهل الحديث إلى أنها ثبتت بالنص الخفي والإشارة ومنهم من قال بالنص الجلي وذهب جماعة من أهل الحديث والمعتزلة والأشعرية إلى أنها ثبتت بالإختيار.

والدليل على إثباتها بالنص أخبار: [من ذلك ما أسنده البخاري عن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع اليه قالت: أرأيت إن جئت فلم أجدك؟ كأنها تريد الموت قال: إن لم تجديني فأتي أبا بكر] وذكر له سياق آخر وأحاديث أخر وذلك نص على إمامته [وحديث حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر و عمر] رواه أهل السنن وفي الصحيحين [عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدىء فيه فقال: ادعي لى أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا ثم قال: يأبى الله والمسلمون إلا أبا بكر] وفي رواية: [فلا يطمع في هذا الأمر طامع] وفي رواية: قال: [ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر لأكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه ثم قال معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي

بكر] وأحاديث تقديمه في الصلاة مشهورة معروفة وهو يقول: [مروا أبا بكر فليصل بالناس] وقد روجع في ذلك مرة بعد مرة فصلى بهم مدة مرض النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين [عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أوذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن] [وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال على منبره: لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت إلا خوخة أبي بكر] وفي سنن أبي داود وغيره من حديث الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: من رأى منكم رؤيا؟ فقال رجل أنا: رأيت ميزانا [أنزل] من السماء فوزنت أنت و أبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ثم وزن عمر و أبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر و عثمان فرجح عمر ثم رفع فرأيت الكراهة في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء...

فمن جانب تعتقدون أن النبي تدخل في موضوع الحكم بعده ومن جانب تقولون (ودعوات الأنبياء لا تتعلق بحكم الناس قطعا وإنما هو ميراث النبوة وإمامة النبوة وعلم النبوة)

والنتيجة: احترنا منين نبوسك!!

ثم هذا شيخك يقول:

السياسة الشرعية [جزء ١ - صفحة ٢١٧]

يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين إلا بها

فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: [إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم] رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة.

وروى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [لا يحل لثلاثة يكونوا بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم] فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر تنبيها بذلك على سائر أنواع الاجتماع ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا تتم ذلك إلا بقوة وإمارة وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد ونصر المظلوم وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة ولهذا روى: [أن السلطان ظل الله في الأرض] ويقال: [ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة بلا سلطان] والتجربة تبين ذلك ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض و أحمد بن حنبل وغيرهما - يقولون: لو كان لنا دعوة مجابة لدعونا بها للسلطان وقال النبي صلى الله عليه وسلم: [إن الله يرضى لكم ثلاثة: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم] رواه مسلم وقال: [ثلاث لا يغل عليهم قلب مسلم: إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط بهم من ورائهم] رواه أهل السنن وفي الصحيح عنه أنه قال: [الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم]

فالواجب اتخاذ الإمارة دينا وقربة يتقرب بها إلى الله فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات وإنما يفسد فيها حال كثير الناس لابتغاء الرياسة أو المال بها وقد روى كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: [ما ذئبان

جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال أو الشرف لدينه] قال الترمذي حديث حسن صحيح فأخبر أن حرص المرء على المال والرياسة يفسد دينه مثل أو أكثر من إرسال الذئبين الجائعين لزريبة الغنم

تقول:

اقتباس:
ونحن جميعا نعلم أن الامامة بعد رسول الله أو خلافة رسول الله هي تاج الفروض ونقول: يا سبحان الله... لقد ترك النبي تاج الفروض ولم يبدِ منها موقفاً واضحاً , وهذا لعمري طعن صريح في النبي الأعظم واتهام له بأنه لم يبلّغ هذا الدين على الوجه التام..! سبحانك اللهم ان هذا إلا افتراء!!

يقول الأخ:

اقتباس:
فان الأمر يقتضي أن يعين رسول الله الامام من بعده ثم لا يجب أن يترك الأمة من غير امام بعد موت الامام الأول , فاقتضت العلة تعيين الخليفة أو الامام من بعده ثم خليفة الخليفة ثم خليفة خليفة الخليفة وهكذا الى الساعة , حتى لا تترك الأمة في أي مرحلة من عمرها من غير امام معين

نقول له: أ ليس ذكر الخلفاء أولى من ذكر أمور أخرى كهذه التي رواها مسلم:

صحيح مسلم [جزء ٤ - صفحة ٢٢١٦]
٢٢ - (٢٨٩١) حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولاني كان يقول قال حذيفة بن اليمان والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى

الله عليه وسلم أسر إلي في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن
: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار
قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري

فكما وقف وذكر لهم الفتن إلى قيام الساعة فليذكر لهم خلفائهم إلى قيام الساعة.

وكما أهتم ببيان صفات الدجال لهم فليهتم ببيان خلفائه بعده.

وكما اخبرهم بكل شيء على حد تعبير الراوي فليخبرهم من هم الخلفاء فخذ:

صحيح مسلم كتاب الفتن باب إخبار النبي في ما يكون الى قيام الساعة
و حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا و قَالَ إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ
و حَدَّثَنَاه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=1&Rec=6631

وفي نفس المصدر
و حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ

قَالَ حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنَا عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ يَعْنِي عَمْرَو بْنَ أَخْطَبَ قَالَ
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتْ الظُّهْرُ فَنَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتْ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتْ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=1&Rec=6633

والكثير من هذه الشواهد التي لايسعها المقام.

وتقول:

اقتباس:
هذا يترتب عليه البوح بغيب لا ينبغي عقلا البوح به يعني سنعرف اسم كل امام حتى الأئمة الذين لم يولدوا عدا عن الارباك الحاصل في الحالة المعيشية عندها فان فئة الشر سوف تترصد الأئمة ووالديهم وستقتل الوالد حتى لا يأتي المولود
فنقول: يا سلام على أحكامكم العقلية... من أين عرفت انه لا ينبغي عقلاً وأنتم أنفسكم تروون:

سنن أبي داود [جزء ٢ - صفحة ٥٠٨]
٤٢٨٢ - حدثنا مسدد أن عمر بن عبيد حدثهم ح وثنا محمد بن العلاء ثنا أبو بكر يعني ابن عياش ح وثنا مسدد قال ثنا يحيى عن سفيان ح وثنا أحمد بن إبراهيم قال ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا زائدة ح وثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثني عبيد الله بن موسى عن فطر المعنى واحد كلهم عن عاصم عن زر عن عبد الله: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم " قال زائدة في حديثه " لطول الله

ذلك اليوم " ثم اتفقوا " حتى يبعث [الله] فيه رجلا مني " أو " من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي " زاد في حديث فطر " يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " وقال في حديث سفيان " لا تذهب أو لاتنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي "
قال الشيخ الألباني: حسن صحيح

والمهدي من خلفائه بلا شك وهو يصرح باسمه واسم أبيه كما تقولون فأين المانع العقلي يا رجل؟؟

وقولك:

اقتباس:
وهذه فوضى كونية تشبه سلسلة أفلام Terminator
نقول: نحن لا نشاهد التلفاز إلا في موارد قليلة فلا نعرف هذه الأفلام وهذا عرس لم نشهده.

تقول:

اقتباس:
لذلك لا يجب أن يوصي الرسول بالأمر ما سلف هو الجزء العقلي في الموضوع وهذا الجزء لا يبرر موضوع اختلاف الأمة في تعيين الامام هذا له مبرر شرعي وهو أنه قد وصل الايمان بتلامذته صلوات الله عليه وآله حدا ينتفي معه اجتماعهم على باطل بصريح نص القرآن) والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه(
فاقول: واا قلباه على متانة الاستدلال!!

وحتى لا أطيل في جوابي على هذه النقطة , أنقل لك هذه الوقفات من الدرجات العالية لإيمان بعض الصحابة متمنيا لك كل العافية.

صحيح البخاري [جزء ٢ - صفحة ٩٥٨]
٢٥٤٥ - حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبي أن أنسا رضي الله عنه قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي فانطلق إليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنها نزلت { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما }

ما شاء الله على السابقين من فرط حبهم لبعضهم يتضاربون بالنعل!

صحيح البخاري [جزء ١ - صفحة ٥٤]
١١٤ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال (ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا من بعده). قال عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر اللغط قال (قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع). فخرج ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه

صحيح البخاري [جزء ٤ - صفحة ١٦١٢]

٤١٦٩ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم (هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده). فقال بعضهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوموا). قال عبيد الله فكان ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم

هذه أحداث الأيام الأخيرة.. فأين الوفاق وأين الانسجام الله يهديك؟

وقبل ان أكمل تحرير هذا الرد وقعت عيناي على كلام الأخ شهاب فأقول:

نحن نقول ان الإمام ارجع الناس للفقهاء لأنه مضطر إلى ذلك , وعلى هذا إجماع الطائفة وروايات صحيحة لا تفهمونها انتم.

المهم أنه خائف من القتل فغيّبه الله لحفظه فكان الإرجاع إلى الفقهاء من باب غاية ما يمكن ومن باب الاضطرار , وهذا لا يقدح عندنا في إمامته وعصمته وكما هو معلوم عنا.

لكن المشكلة عندكم قاصمة للظهر ان قلتم ان النبي ترك التعيين لنفس السبب لأنكم تعتبرون التقية كفر ونفاق ولا تقبلون ان يكون خوف النبي سببا لتركه التبليغ ووو.

باختصار:

جواب أبي أسامة جواب من يطعن نفسه نفسه!

جواب البائس الذي لا يميز الكلام ولا يهمه تمييز الكلام!

فهل تقولون ان النبي ترك التعيين لولي الأمر بسبب الخوف من القتل او بسبب غيبته؟؟

علما إني أدرجت هذا الجواب في الأجوبة المحتملة , وما كنت اعرف أنكم بهذا المستوى من التهور للإفصاح عن هذا المعتقد.

ختاما: اشكر كل المتداخلين العقلاء وأتمنى ممن يريد ان يثري الموضوع من المخالفين ان يتحدث بوعي وتدبر أن أمكن.

ويبقى السؤال: لماذا ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بلا نصّ وبيان يحدد فيه وليّ الأمر من بعده؟

السلام عليكم

السيد النسر تحياتي

اقتباس:
عندي احتمال عاشر، ولعله أقربهم إلى الصواب وهو...

احتمال + لعله = لا يقين ولايعدو ان يكون وجهة نظر دليلها منعدم كما هو واضح

اقتباس:
١٠- أن الله أطْلَعَ نبيه على من يلي هذا الأمر من بعده فاكتفى بالتقدير التكويني عن

العهد النصي.

قدر الله تعالى ان يُقتل عمار في صفين على يد الفئة الباغية واطلع نبيه على ذلك فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
قدر الله تعالى ان يكون في الامة قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الومية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان فأخبر عنهم قائلا: لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد

بل اخبرهم بكل ماهو كائن كما يقول حذيفة: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنْ الْمَدِينَةِ

وعشرات الاخبارات الغيبية نطق بها من تتفداه نفسي

بين كل شيء ولم يسكت الا عن الخليفة بعده iiiiii

وهل يكفي علمه بما هو كائن بعده ليكون سببا في سكوته؟؟

ثم ماعلاقة الامة بما علمه الرسول الاكرم؟؟ فهم لايعلمون ما يعلم حتى يترك البيان ثقة بعلمهم وتقواهم فلو كان كل الصحابة يعلمون بما علمه النبي كما تزعم لوجدنا لأجابتك محملا وأغمضنا الطرف اذ ان علمهم حينئذ مع تقواهم سيجعلهم يستسلمون لما اراده الله ويجلس ابو بكر على العرش بكل هدوء وثقة
ولكن الامة لاتعلم بتقدير الله ... والمطلوب في المقام علم الامة لا علم النبي صلى الله عليه وآله

اليس من حق الامة على النبي ان تعرف تكليفها بعده؟؟ وان يبين لها الموقف السديد؟؟

الا تتفق معي اننا نتحدث عن أهم قضايا الامة بسلامتها يسلم الدين والدنيا وبفسادها يفسد الدين والدنيا؟؟

فسكوت النبي عن هذا الامر يعطي الحق لكل قرشي ان يدعي استحقاقه للامر أذ لا بيان من النبي في هذا الموضوع فيكون الكل سواء ولاترجيح لاحد وهذا يفتح باب الخصام والشقاق في الامة كما حصل فعلا

ثم

هل علم النبي ان ابا بكر سيموت بعد سنتين وأشهر؟؟

وان كان علم ذلك فهل علم بان عمر بعده ام لا؟؟ وان فرض بان عمر بعده فهل علم بعثمان وعلي ووو

جوابك يا ايها النسر يفضي الى نتيجة خطيرة لو تدبرت مفادها

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون

ثم

لو فرضنا ان النبي علم بذلك فمن اين لنا ان نعرف رضاه بهذا الامر؟؟

خطوط متقاطعة وتوجيهات متهالكة والقاريء يفهم

ايها الاخ النسر الموضوع بسيط:

هل من وظيفة النبي ان يبين لقومه هذا الامر ام لا؟؟

ان قلت لا فاتحفنا بالدليل

ان قلت نعم فأين البيان

ولنقف مع ما ستأنست به

سنن الترمذي [جزء ٤ - صفحة ٥٤٠]
٢٢٨٧ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا الأنصاري حدثنا اشعث عن الحسن عن أبي بكرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا؟ فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت و أبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن أبي بكر و عمر فرجح ابو بكر ووزن عمر و عثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

هذه رؤيا رجل لانعرفه ولا نرى في تصرفات النبي مايعطي الرؤية صبغة شرعية او تكوينية بل رأى الناس الكراهية في وجهه وهي دلالة على عدم الرضا لاكما حاولتم توجيهها ولو تنزلنا لكم وقولنا بكلا الاحتمالين فلا تنفعك حتى في مقام الاستيناس

ثم لماذا يرفع الميزان قبل ان يوزن علي وهو رابع الخلفاء عندكم اذ انكم لاتعدونه ملكا وانما خليفة راشد؟؟
نعم ربما رفع الميزان لان عليا لايسعه ميزان في الكون بل هو ميزان بحد ذاته
ميزان للايمان والاعمال

اقتباس:
ويشهد له أيضا حديث سَفِينَة، رواه الإمام أبي عبد الله الحاكم من حديث جابر وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر رضي الله عنه نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم، ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر»، قال جابر: «فلما قمنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم قلنا: الرجل الصالح

النبي صلى الله عليه وسلم، وأما ما ذكر من نوط بعضهم بعضا فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ولعاقبة»

نقول:

اولا: الحديث ضعفه الالباني في سنن ابي داود وهو بنفس السند في سنن أبي داود [جزء ٢ - صفحة ٦١٩]

٤٦٣٦ - حدثنا عمرو بن عثمان ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن ابن شهاب عن عمرو بن أبان بن عثمان عن جابر بن عبد الله أنه كان يحدث

: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط (معناه علق) برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر " قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما تنوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم

قال أبو داود رواه يونس وشعيب لم يذكرا عمرو بن أبان.

قال الشيخ الألباني: ضعيف

وضعفه في الجامع الصغير وفي ظلال الجنة وفي المشكاة

الجامع الصغير وزيادته [جزء ١ - صفحة ١٨٠]

١٧٩٨ - أري الليلة رجل صالح: أن أبا بكر نيط برسول الله و نيط عمر بأبي بكر و نيط عثمان بعمر (د ك) عن جابر.

قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ٧٨٧ في ضعيف الجامع

ثانيا: الامر لايعدو الا ظنون بعض الصحابة في أن الرائي هو النبي وان معناها ولاية الامر فنقول لهم: َنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً

ولا يخطر بالبال ان الاخ النسر يجهل ضعف الحديث وعدم جدوى الاستيناس به

اقتباس:
ويشهد له حديث حذيفة عند أحمد وفيه "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ

سأستانس بوضع كل النص حتى تنكشف بعض حقيقة معاوية

مسند أحمد بن حنبل [جزء ٤ - صفحة ٢٧٣]
١٨٤٣٠ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود الطيالسي حدثني داود بن إبراهيم الواسطي حدثني حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال: كنا قعودا في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بشير رجلا يكف حديثه فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها إذا شاء ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها إذا شاء ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره

إياه فقلت له انى أرجو ان يكون أمير المؤمنين يعنى عمر بعد الملك العاض والجبرية فادخل كتابي على عمر بن عبد العزيز فسر به وأعجبه

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن

في الحديث دلالات لاعلاقة لها باصل الرد ولكن لامانع من الانتباه اليها في الاثناء

مااستدل به الاخ يظهر لنا ان معاوية ليس براشد وليس بخليفة وانما هو ملك عاض على الدنيا ومن كان هذا شأنه حسبه الدنيا كما قال تعالى في بيان حال صحابة النبي:

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران: ١٥٢]

ولنقف مع الحديث عند احمد:

اولا: الطيالسي ثقة ولكن يجب ان لاننسى أنه كان يخطيء كثيرا كما قال بن حجر حتى وصل الامر الى ان يقول إبراهيم الجوهري أخطأ أبو داود في ألف حديث... وقالوا: وإذا جاوزت في أصحاب شعبة معاذ بن معاذ وخالد بن الحارث ويحيى القطان وغندر فأبو داود خامسهم وله أحاديث يرفعها وليس بعجب من يحدث بأربعين ألف حديث من حفظه أن يخطيء في أحاديث منها يرفع أحاديث يوقفها غيره ويوصل أحاديث يرسلها غيره وإنما أتي ذلك من حفظه... وقال الخليلي ثنا محمد بن إسحاق الكسائي سمعت أبي سمعت يونس بن حبيب قال قدم علينا أبو داود وأملى علينا من حفظه مائة ألف حديث أخطأ في سبعين موضعا فلما رجع

إلى البصرة كتب إلينا بأني أخطأت في سبعين موضعا فاصلحوها... تجد هذا في تهذيب التهذيب [جزء ٤ - صفحة ١٦٠]

ثانيا: حبيب بن سالم وثقه البعض ولكن تجد في:

الكامل في الضعفاء [جزء ٢ - صفحة ٤٠٥]
٥٢٥ - حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير وكاتبه حدثنا أحمد بن علي المطيري ثنا عبد الله بن الدورقي قال يحيى بن معين حبيب بن سالم كان كاتب النعمان بن بشير سمعت بن حماد يقول قال البخاري حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير روى عنه أبو بشر ومحمد بن المنتشر وإبراهيم بن مهاجر وهو كاتب النعمان بن بشير فيه نظر ثنا أبو يعلى ثنا زهير حدثنا جرير عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة والعيدين سبح اسم ربك الأعلى أهل أتاك حديث الغاشية فإذا اجتمعت الجمعة والعيد قرأ بهما في الصلاتين جميعا ثنا أبو يعلى ثنا هارون بن معروف حدثنا سفيان عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن حبيب بن سالم عن أبيه عن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين سبح اسم ربك الأعلى و هل أتاك حديث الغاشية ثنا أبو يعلى ثنا زهير بن حرب حدثنا عفان ثنا أبان العطار ثنا قتادة عن خالد بن عرفطة عن حبيب بن سالم قال أبان أنا قتادة قال كتبت إلى حبيب بن سالم فكتب إلي أن رجلا يقال له عبد الرحمن بن جبير رفع إلى النعمان أنه وطىء جارية امرأته فقال لأقضين فيك بقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كانت أحلتها لك جلدتك مائة وإن لم تكن أحلتها لك رجمتك فوجدها قد أحلتها له فجلده مائة ثنا محمد بن منير ومحمد بن إسحاق بن فروخ ومحمد بن أحمد بن أبي مقاتل البغدادي بنصيبين قالوا

ثنا عمر بن شبة ثنا عمر بن علي بن مقدم عن سفيان بن حسين عن أبي بشر عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال أنا أعلم الناس وقت صلاة العتمة لرسول الله مغيب القمر من ليلة ثالثة قال بن عدي ورواه هشيم عن أبي بشر كذلك ورواه شعبة عن أبي بشر وقال من ليلة الرابعة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس حدثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن بشير بن ثابت عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال إني لأعلم الناس بوقت هذه الصلاة صلاة العتمة الأخيرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها لسقوط القمر الثالثة قال بن عدي ولحبيب بن سالم هذه الأحاديث التي أمليتها له قد خولف في أسانيدها وليس في متون أحاديثه حديث منكر بل قد اضطرب في أسانيد ما يروى عنه

و ضعفاء العقيلي [جزء ١ - صفحة ٢٦٣]

٣٢١ - حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير حدثني آدم قال سمعت البخاري قال حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال البخاري فيه نظر ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إسماعيل قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر أنه سمع أباه يحدث عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية قال ورواه بن عيينة ومالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن النعمان بن بشير أن النبي عليه السلام كان يقرأفي الجمعة سورة الجمعة وهل أتاك حديث الغاشية وهذه الرواية أولى

و التاريخ الكبير [جزء ٢ - صفحة ٣١٨]

٢٦٠٦ - حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير الأنصاري عن النعمان روى عنه أبو

بشر وبشير بن ثابت ومحمد بن المنتشر وخالد بن عرفطة وإبراهيم بن مهاجر وهو كاتب النعمان فيه نظر

ثالثا : والوقفة الأهم هي مع راوي الحديث عن النبي الا وهو النعمان بن بشير الانصاري.. العثماني الهوى (يعني في نفسه اشياء من علي ويتهم عليا بقتل عثمان) وهو الانصاري الوحيد الذي وقف بوجه علي بن ابي طالب وكان في حزب معاوية وهو الذي اخذ قميص عثمان الى الشام وهو الذي كان واليا لمعاوية على الكوفة ووو

لنرى ماقال الأغايون عنه:

الطبقات الكبرى [جزء ٦ - صفحة ٥٣]

النعمان بن بشير بن سعد من بني الحارث بن الخزرج وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة من بني الحارث بن الخزرج ويكنى النعمان أبا عبد الله وكان أول مولود من الأنصار ولد بالمدينة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في شهر ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في رواية أهل المدينة وأما أهل الكوفة فيروون عنه رواية كثيرة يقول فيها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على أنه أكبر سنا مما روى أهل المدينة في مولده وكان ولي الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان وأقام بها وكان عثمانيا ثم عزله معاوية بن أبي سفيان فصار الى الشام فلما مات يزيد بن معاوية دعا النعمان لابن الزبير وكان عاملا على حمص فلما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في ذي الحجة سنة أربع وستين في خلافة مروان بن الحكم هرب النعمان بن بشير من حمص فطلبه أهل حمص فأدركوه فقتلوه واحتزوا رأسه ووضعوه في حجر امرأته الكلبية

تهذيب الكمال [جزء ٢٩ - صفحة ٤١١]

(من اسمه النعمان)

٦٤٣٨ - ع النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس ويقال بن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله المدني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن صاحبه وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة قال الواقدي ولد على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقيل ولد بعد سنة أو أقل من سنة وقيل ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثماني سنين وقيل بست سنين والأول أصح لأن الأكثر يقولون ولد هو وعبد الله بن الزبير عام اثنين من الهجرة وروي عن جابر بن عبد الله أنه قال أنا أسن منه يعني من النعمان بن بشير بنحو من عشرين سنة لقد جهدت أن أغزو بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبي يومئذ حبسني على بناته وما ولد النعمان قبل بدر إلا بثلاثة أشهر أو أربعة وقال يحيى بن معين أهل المدينة يقولون لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وأهل العراق يصححون سماعه منه وقال فيما رواه عباس الدوري عنه ليس يروي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم إلا في حديث الشعبي فإنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجسد مضغة والباقي من حديث النعمان إنما هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه سمعت روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ع وعن خاله عبد الله بن رواحة خ

أي في سماعه عن النبي خلاف ويكفيه من المناقب انه عامل لمعاوية ويزيد وكان معلوم الانحراف عن علي فهل نصدقه في اخبار يمدح فيها الواقفين بوجه علي؟؟

اقتباس:

وحديث حذيفة " اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر "

وجوابه:

انه لاينفع لان تكملة الحديث تجعل عمار ثالثا وانتم لاتقولون بذلك اذ نص الحديث عندكم:

سنن الترمذي [جزء ٥ - صفحة ٦٦٨]
٣٧٩٩ - حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة قال: كنا جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر و عمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه
قال الشيخ الألباني: صحيح

اقتباس:
وحديث عائشة الذي خرّجه البخاري في الصحيح أصرح مما سبق وفيه " لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ فَأَعْهَدَ " والهَمّ يُشعر بالعزم على فعل شيء ثم تركه

أولا: ليس كل ماهم به النبي عندكم يقتضى صحته او امضاءه فقد رويتم انه هم بأشياء ثم تبنى موقفا مغايرا لما هم به من قبيل:

الموطأ - رواية يحيى الليثي [جزء ٢ - صفحة ٦٠٧]
١٢٦٩ - وحدثني عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أنه قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين عن جذامة بنت وهب الأسدية أنها أخبرتها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:لقد هممت أن أنهى عن الغيلة

حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم قال مالك والغيلة أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع

وصحيح البخاري [جزء ١ - صفحة ٢٣١]
٦١٨ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء)

و

صحيح البخاري [جزء ١ - صفحة ٤٠٥]
١١٥٢ - حدثنا محمود حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة قال (إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان عليه السلام { رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي }. فرده الله خاسيا)

ثانيا : سياق الحديث لايساعد على العهد بالولاية وانما يمكن حمله الا عهد شخصي متعلق بزوجته عائشة كما هو واضح من الحديث

صحيح البخاري [جزء ٦ - صفحة ٢٦٣٨]
٦٧٩١ - حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد سمعت القاسم بن محمد قال: قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك). فقالت عائشة واثكلياه

والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم (بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون)

فما علاقة صدر الحديث بذيله؟؟

بعد هذا نقول:

هل من وظيفة النبي ان يبين لقومه هذا الامر ام لا؟؟

ان قلت لا... فأتحفنا بالدليل

ان قلت نعم... فأين البيان

والسلام عليكم

الفصل ٦٤

الرد على ابن حجر الهيتمي حول ما أورده على استدلال الشيعة بحديث الغدير

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإنني وجدت أن بعض كتاب السلفية وعلماءهم يلجئون للرد على الشيعة في احتجاجهم بحديث الغدير على إمامة وولاية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ما كتبه ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة من رد على الشيعة بخصوص الحديث المذكور، فينقلون عنه ما كتبه بالحرف الواحد أو ملخصاً أحياناً، فعقدت العزم على أن أضع نقضاً لكلام ابن حجر هذا، فقلت مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه:

قال ابن حجر الهيتمي: (أحدها: أنّ فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة، وقد علم نفيه لما مرّ من الخلاف في صحة هذا الحديث،

بل الطاعنون في صحته جماعة من أئمة الحديث وعدوله، المرجوع إليهم فيه، كأبي داود السجستاني وأبي حاتم الرازي وغيرهم، فهذا الحديث مع كونه آحاداً مختلف في صحته، فكيف ساغ لهم أن يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في أحاديث الإمامة، ويحتجون بذلك، ما هذا إلاّ تناقض قبيح وتحكم لا يعتضد بشيء من أسباب الترجيح) (الصواعق المحرقة ١/١٠٧)

أقول:

أولاً: إنّ جلَّ أهل السنة لا يشترطون التواتر في مسائل أصول العقيدة بل يرتضون لإثباتها الخبر الواحد الصحيح، وعليه فيصح للشيعة الاحتجاج عليهم بطريق واحد لحديث الغدير صحيح عندهم.

ثانياً: إنّ دعوى البعض عدم صحة الحديث إنّما هو دفع بالصدر، هروباً من دلالته على إمامة وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنّه ولي الأمة والإمام والخليفة القائم مقام رسول الله بعد رحيله صلى الله عليه وآله عن الدنيا، فكون البعض دفعه هواه وعصبيته العمياء إلى نكران صحته لا يعد ذلك دليلاً على عدم صحته ولا مانعاً من الاستدلال به، لأن المعتمد في كل ذلك هو النظر في طرق وأسانيد الحديث وعرضها على مباني علماء أهل السنة وقواعدهم التي وضعوها للحكم على الأحاديث صحة وضعفاً، قبولاً وردّا، ولو أنّ كل رواية طعن في صحتها واحد من العلماء ترد ولا يصح الاحتجاج بها، لما سلم من الأحاديث والروايات إلاّ القليل القليل جداً.

ثالثاً: الحق أن حديث الغدير له طرق عديدة صحيحة وأخرى حسنة، وقد حكم عليها بالصحة والحسن جمع من علماء أهل السنة من المتخصصين في الحكم على الأحاديث ومن لهم باع طويل عندهم في هذا المجال، ولم يطعن في صحته

إلاّ ناصبي بغيض أو متبع لهواه أومتعصب يضرب على وتر النواصب أخزاهم الله ولعنهم.

وهذه نماذج من الطرق التي حكم عليها علماء أهل السنة بالصحة ننقلها تدليلاً على ما نقول ودحضاً لدعوى من زعم عدم صحة الحديث:

قال الحاكم النيسابوري: (أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا أبو نعيم، حدثنا كامل أبو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدير خم، فأمر بروح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشدُّ حراً منه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس أنّه لم يبعث نبيٌ قط إلاّ ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله عز وجل، ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم،[قال:] ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه)

قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: (صحيح)، وارتضى مقبل الوادعي تصحيح الحاكم والذهبي للرواية فلم يتعقب تصحيحهما لها بشيء. (المستدرك على الصحيحين ٣/٦٥٦ رواية رقم: ٦٣٥١).

وقال ابن حبان في صحيحه: (أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم، قالا: حدثنا فطربن خليفة، عن أبي الطفيل، قال: قال علي: أنشد الله كل امرىء سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام، فقام أناس فشهدوا أنّهم سمعوه يقول: ألستم تعلمون أنّي أولى

الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له، فقال: قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك)

وإخراج ابن حبان لهذا الحديث في صحيحه يدل على أنّه صحيح عنه، وصحح الشيخ شعيب الأرنؤوط فقال: (إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير فطر بن خليفة وهو صدوق روى له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره، واحتج به أصحاب السنن) (صحيح ابن حبان ١٥/٣٧٥- ٣٧٦ رواية رقم: ٦٩٣١.

قال ابن كثير في البداية والنهاية: (وقال ابن جرير: حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، وهو صدوق، حدثني مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول رسول الله يقول يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب ثم قال: أيها الناس إني وليكم، قالوا: صدقت، فرفع يد علي فقال هذا وليي والمؤدي عني، وإنّ الله موالي من والاه ومعادي من عاداه)

قال ابن كثير: (قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب) (البداية والنهاية ٥/٢١٢).

فالذهبي حسّن هذه الطريق للحديث، وارتضاه ابن كثير فلم يتتبعه بشيء.

قال ابن أبي عاصم في كتابه السنة: (حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني، حدثنا أبو عامر، حدثنا كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بحفرة الشجرة بخم وهو آخذ بيد علي فقال: ألستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، [قال:] وإن الله ورسوله مولياكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت

مولاه فإن هذا مولاه)

قال محقق الكتاب الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة: (إسناده حسن)

ورواه من هذا الطريق الطحاوي في كتابه شرح مشكل الآثار، وقال محقق الكتاب الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده حسن) (شرح مشكل الآثار ٥/١٣ رواية رقم: ١٧٦٠).

قال الطحاوي في شرح مشكل الآثار: (حدثنا أحمد بن شعيب، قال: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن حمّاد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان – يعني الأعمش -، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل بغدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كأني دعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّ وجل وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، ثم قال: إنّ الله عزّ وجل مولاي، وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليّه، فهذا وليّه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلاّ رآه وسمعه بأذنيه)

ثم قال الطحاوي: (فهذا الحديث صحيح الإسناد لا طعن لأحد في أحد من رواته)

أقول: ربما يطعن البعض في سند الرواية من جهة أنّ حبيب بن أبي ثابت مرمي عندهم بالتدليس، لكن هذا الطعن ردّه شعيب الأرنؤوط محقق الكتاب فقال: (رجاله ثقات رجال الشيخين، إلاّ أن حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن، لكن تابعه فطر بن خليفة عند المؤلف[١٧٦٢] فالحديث صحيح).

(شرح مشكل الآثار ٥/١٨-١٩ رواية رقم: ١٧٦٥).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: (حدثنا علي بن حكيم الأودي، أنبأنا شريك، عن

أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع قالا: نشد علي النّاس في الرّحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم إلاّ قام، قال: فقام من قبل سعيد ستّة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم: أليس الله أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فعلي موالاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)

قال الشيخ أحمد محمد شاكر: (إسناده صحيح) (مسند أحمد ٢/١٨ رواية رقم: ٩٥١).

وقال أحمد بن حنبل: (حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي أناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه).

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح) (مسند أحمد ٥/٣٦٦ رواية رقم: ٢٣١٥٦).

وقال الشيخ حمزة أحمد الزين: (إسناده صحيح) (مسند أحمد ١٦/٥٢٥ رواية رقم: ٢٣٠٠١).

ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٠٤ عن مسند أحمد وقال: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

وفي فضائل الصحابة لابن حنبل قال: (حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم – شعبة الشاك – عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال سعيد بن جبير: وأنا قد سمعت مثل هذا عن ابن هباس، قال محمد: أظنه قال: فكتمته)

قال محقق الكتاب وصي الله بن محمد عباس: (إسناده صحيح) (فضائل الصحابة ٢/٧٠٣ رواية رقم: ٩٥٩).

وفي فضائل الصحابة لابن حنبل: (حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي، عن رياح الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فهذا مولاه قال: رياح فلما مضوا اتبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري)

قال محقق الكتاب وصي الله بن محمد عباس: (إسناده صحيح) (فضائل الصحابة ٢/٧٠٧ رواية رقم: ٩٦٧).

وفي نفس المصدر قال: (حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا بن نمير، نا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن زاذان أبي عمر قال: سمعت عليّاً في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)

قال محقق الكتاب وصي الله بن محمد عباس: (إسناده صحيح) (فضائل الصحابة ٢/٧٢٤ رواية رقم: ٩٩١).

وفي نفس المصدر قال: (حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب، قال: نشد علي الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه)

قال محقق الكتاب وصي الله بن محمد عباس: (إسناده صحيح) (فضائل الصحابة

٢/٧٤١ رواية رقم: ١٠٢١)

وفي نفس المصدر قال: (حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي، قال حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم، قالا: نا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع علي الناس في الرحبة، ثم قال: انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، قال أبو نعيم: فقام أناس كثير فشهدوا حين قال للناس أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)

قال محقق الكتاب وصي الله بن محمد عباس: (إسناده صحيح) (فضائل الصحابة ٢/٨٤٩ رواية رقم: ١١٦٧).

وفي كتاب الأحاديث المختارة لأبي طاهر الحنبلي المقدسي قال: (أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي إجازة، قال: أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الحارث المعلم فيما قرأت عليه من أصل سماعه، حدثكم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن سعيد الرازي إملاء، حدثنا أبو الحسن علي بن حسان بن القاسم الجديلي ببغداد، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا الفضل بن موسى السيناني، حدثنا الأعمش، عن سعيد بن وهب قال: قال علي رضي الله عنه: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم الله وليي وأنا ولي المؤمنين من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، قال: فقال سعيد: فقام إلى جنبي ستة، قال: فقال زيد بن يثيع: قام من عندي ستة)

قال محقق الكتاب الشيخ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: (إسناده صحيح).

(الأحاديث المختارة ٢/١٠٦ رواية رقم: ٤٨١)

وفيه أيضاً: (أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بأصبهان، أن محمود بن إسماعيل الصيرفي أخبرهم قراءة عليه وهو حاضر، أنا محمد بن عبد الله بن شاذان، أنا عبد الله بن محمد القباب، أنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، نا محمد بن يحيى بن عبد الكريم، نا عبد الله بن داود، نا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جده، قال: ذكر بريدة أنَّ معاوية لما نزل بذي طوى فجاء سعد فأقعده على سريره، فقال سعد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه)

قال محقق الكتاب الشيخ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: (إسناده صحيح).

(الأحاديث المختارة ٣/١٣٩ رواية رقم: ٩٣٧).

ثم إن هذه الأحاديث أيضاً صحيحة عند مؤلف المختارة أبي طاهر المقدسي لأنه اشترط الصحة في كتابه، قال محقق كتاب الأحاديث المختارة في مقدمة التحقيق: (فالمتكلمون في علوم الحديث يقسمون الحديث على مراتب ويذكرون منها كتب الصحة، أي كتب الأحاديث الصحيحة، وجميع من تكلم في مراتب الكتب ممن جاء بعد الضياء جعل المختارة من كت الصحة) (الأحاديث المختارة ١/١٨).

وقال السيوطي في تدريب الراوي ١/١٤٤: (ومنهم الحافظ ضياء الدين محمد بن الواحد المقدسي جمع كتاباً سمّاه المختارة التزم فيه الصحة، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها).

وقال ابن بدران في المدخل صفحة ٤٦٦: (ولهذا الحافظ كتاب الأحاديث المختارة وهي تصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرّجها من مسموعاته).

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي كتاب السنة لابن أبي عاصم قال: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه)

قال محقق الكتاب الشيخ الدكتور باسم فيصل الجوابرة: (إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح) (السنة ٢/٩٠٣ رواية رقم: ١٣٨٨).

وفي نفس المصدر قال: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، عن رياح بن الحارث، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه)

قال المحقق المذكور: (إسناده حسن) (السنة ٢/٩٠٤ رواية رقم: ١٣٨٩).

وفي نفس المصدر قال: (حدثنا أبو بكر، حدثنا الفضل بن دكين، عن كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)

قال المحقق الجوابرة: (إسناده حسن) (السنة ٢/٩٠٨- ٩٠٩ رواية رقم: ١٣٩٨).

وفي نفس المصدر قال: (حدثنا أبو موسى، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه)

قال المحقق: (إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين) (السنة ٢/٩٠٩ رواية رقم: ١٣٩٩).

وفي نفس المصدر قال ابن أبي عاصم: (حدثنا أبو مسعود الرازي، حدثنا عبد الرحمن بن مصعب، حدثنا فطر، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم، قال: فمن كنت وليه فهذا وليه)

قال المحقق: (إسناده حسن) (السنة ٢/٩١٠ رواية رقم: ١٤٠١).

وفي نفس المصدر قال ابن أبي عاصم: (حدثنا أبو مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن فطر خليفة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه).

قال المحقق: (إسناده حسن) (السنة ٢/٩١١ رواية رقم: ١٤٠٤).

وفي نفس المصدر قال ابن أبي عاصم: (حدثنا أبو مسعود، حدثنا عمرو بن عون، عن خالد، عن الحسن بن عبيد، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه).

قال المحقق الجوابرة: (رجاله رجال الصحيح، غير شيخ المصنف وهو ثقة، وقد توبع) (السنة ٢/٩١٢ رواية رقم: ١٤٠٥)

وفي مسند أحمد بن حنبل من زيادات ابنه عبد الله قال: (حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدت عليّاً رضي الله عنه في الرّحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، لما قام فشهد، قال عبد الرحمن: فقام إثنا عشر بدريّاً كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجي أمّهاتهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت

مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)
قال الشيخ أحمد محمد شاكر: (إسناده صحيح) (مسند أحمد ١/١٩٩- ٢٠٠ رواية رقم: ٩٦١، طبعة دار المعارف بمصر).

وقال أحمد بن حنبل في مسنده: (حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، فصلّى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قال: فقليه عمر بعدذ لك فقال: هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة)
قال الشيخ حمزة أحمد الزين: (إسناده حسن) (مسند أحمد ١٤/١٨٥ رواية رقم: ١٨٣٩١ طبعة دار الحديث).

وفي نفس المصدر قال أحمد بن حنبل: (حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سليمان، عن زيد بن أرقم قال: استشهد علي الناس فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا).
قال الشيخ حمزة أحمد الزين: (إسناده حسن) (مسند أحمد ١٦/٥٣٦ رواية رقم: ٢٣٠٣٧، طبعة دار الحديث).

وفي نفس المصدر قال أحمد بن حنبل: (حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رياح بن الحارث، قال: جاء رهط إلى علي بالرّحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم

عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فإن هذا مولاه، قال رياح: فلمّا مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري)
قال الشيخ حمزة أحمد الزين: (إسناده صحيح) (مسند أحمد ١٧/٣٦ رواية رقم: ٢٣٤٥٣، طبعة دار الحديث).

ثم إن حديث الغدير صحيح معتبر عند أحمد بن حنبل لأنّه أخرجه في مسنده، وهو لم يخرج فيه إلاّ ما كان صحيحاً، وذلك لأنّه جعل روايات مسنده حجة، فقال: (إنّ هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فإن كان فيه وإلاّ فليس بحجة) (كتاب من له رواية في مسند أحمد صفحة ٩).
(وذكر الحافظ أبو موسى المديني في كتاب فضائل مسند أحمد أن عبد الله سأل أباه عن هذا المسند فقال جعلته أصلاً للإسلام يرجعون إليه فما ليس فيه فليس بصحيح) (النكت على مقدمة ابن الصلاح صفحة ٣٥١).
ومفهوم كلام أحمد بن حنبل أنّه يرى أنّ كلّ روايات مسنده صحيحة وأنّها حجة.
فهل بعد كل هذه الطرق الصحيحة والحسنة المعتبرة يصح لعاقل أن يحكم على حديث الغدير بالضعف؟ نحن نقول: أن كل من ضعّف حديث الغدير فقد اعتدى اعتداءَ صارخاً على سنة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله، واتبع هواه وعصبيته في رفضه لما هو ثابت وصحيح من أحاديثه عليه الصلاة والسلام.

رابعاً: لقد مرّ عليك أنّ ابن حجر ذكر أنّ أبا داود السجستاني وأبا حاتم الرازي قد حكما على حديث الغدير بالضعف، أما بالنسبة لتضعيف أبي حاتم الرازي فلم أهتدي إليه، ولم أجد حسب تتبعي من ذكر ذلك إلاّ ابن حجر، وأما أبو داود فقد ردّ

عليه تضعيفه للحديث محمد بن جرير الطبري، قال الذهبي قال في تذكرة الحفاظ: (ولما بلغ ابن جرير أن أبا داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلم في تصحيح الحديث، وقد رأيت مجلداً في طريق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة الطرق) (تذكرة الحفاظ ٢/٧١٣).

وممن حكم على الحديث بعدم الصحة ابن حزم فردّ عليه الشيخ وصي الله بن محمد عباس فقال في تعليق له على أحد أحاديث الغدير في كتاب فضائل الصحابة لابن حنبل: (وقال ابن حزم في المفاضلة: وأما من كنت مولاه فعلي مولاه فلا يصح من طريق الثقات أصلاً.
وهذا الكلام فيه مجازفة قبيحة منه رحمه الله، فهؤلاء رجال الحديث وهم ثقات أثبات معروفون) (فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٧٠٣ تحقيق وصي الله بن محمد عباس).

وممن حاول تضعيف الحديث أيضاً ابن تيمية الحراني، فرد عليه الشيخ الألباني فقال في السلسلة الصحيحة (٣٤٣/٤-٣٤٤) بعد أن أورد الحديث من طريق عشرة من الصحابة وهم زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة، وعلي بن أبي طالب، وأبو أيوب الأنصاري، والبراء بن عازب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة قال: وللحديث طرق أخرى كثيرة، جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في المجمع (١٠٣/٩-١٠٨)، وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقيناً، وإلاّ فهي كثيرة جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح ومنها حسان.
وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأول منه متواتر عنه

صلى الله عليه وسلم كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية.
وأما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه: وانصر من نصره، واخذل من خذله، ففي ثبوته عندي وقفة، لعدم ورود ما يجبر ضعفه، وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.
ومثله قول عمر لعلي: أصبحتَ وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يصح أيضاً لتفرد علي بن زيد به كما تقدم.
إذا عرفتَ هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث، وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية، قد ضعف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر، فزعم أنه كذب
وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها)

كما ردّ الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري على ابن تيمية تضعيفه للحديث، وردّ كذلك على الشيخ محمد خليل الهراس تضعيفه للحديث ورميه الشيعة واتهامه لهم بوضعه فقال في الرّد عليهما: (تنبيه: حديث: من كنت مولاه، فعلي مولاه، حديث صحيح كما رأيت، فقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنّه كذب مخالف للقواعد الحديثية، وقد تبعه في ذلك الأستاذ محمد خليل الهراس رحمه الله في تعليقه على (التوحيد) لابن خزيمة (ص-٣٢) فقال هكذا جازماً: الحديث غير صحيح ويشبه أن يكون من وضع الشيعة...) (خصائص علي للنسائي صفحة ٩٢ بتحقيق الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري).

ورد عليهما أيضاً الشيخ الداني بن منير آل زهوي فقال: (وأما قول ابن تيمية في المنهاج ٤/١٠٤ أنه كذب مخالف للقواعد الحديثية، فهو مردود عليه، وكذا قول

محمد خليل هراس في تعليقه على كتاب التوحيد لابن خزيمة: الحديث غير صحيح ويشبه أن يكون من وضع الشيعة.
أقول: من تتبع طرق هذا الحديث علم أنّها صحيحة كالشمس في أغلبها ومنها الحسن والضعيف فيها قليل، والحديث صحيح لا شك في ذلك كما مر) (خصائص علي للنسائي صفحة ٧٨ بتحقيق الداني بن منير آل زهوي أبو عبد الله السلفي).

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد على ابن تيمية وابن حزم أيضاً الدكتور خلدون الأحدب أستاذ الحديث وعلومه في جامعة الملك عبد العزيز في حدّة في كتابه زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة فقال: (وأما ميل الإمام ابن تيمية رحمه الله لتضعيف الشطر الأول من الحديث وتكذيبه للشطر الثاني فهو مردود بما تقدم (أي مردود بما تقدم منه من أنّ الحديث بشطره الأول متواتر وبشطره الثاني صحيح من عدة طرق)... ومن قبله قد قال الإمام ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/٢٢٤ عن شطره الأول لا يصح من طريق الثقات، وهذه منه رحمه الله مجازفة) (زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة٥ ٦/٤).

خامساً: العجيب من ابن حجر الهيتمي مع أنّه يحكم بنفسه على الحديث بالصحة وأنه لا مرية في صحته، وبأن طرقه كثيرة جدّاً فيقول: (...أنه حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد و طرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابيّاً، وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته كما مر وسيأتي، وكثير من أسانيدها

صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بأن عليّاً كان باليمن، لثبوت رجوعه منها، وإدراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقول بعضهم: إن زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها) (الصواعق المحرقة١٠٦/١- ١٠٧)، لكنه يبني نقضاً ليرد استدلال الشيعة بالحديث على ولاية علي عليه السلام معتمداً في هذا النقض على رأي من ادّعى عدم صحة الحديث، فهو يناقض هنا نفسه بنفسه، وأشد من هذا التناقض تصريحه بأن للحديث طرقاً كثيرة جداً ثم يزعم بعد ذلك أنه حديث آحاد، فهل رأيتم كيف يتناقضون ويتخبطون؟

فالحق ما ذكره من أن الحديث له طرق كثيرة جداً، فهي بلغت حّداً فوق حد التواتر، وصرّح بتواتره وكثرة طرقه جمع من علماء أهل السنة:

فمنهم العلامة شمس الدين الذهبي قال في تذكرة الحفاظ: (ولما بلغ ابن جرير أن أبا داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلم في تصحيح الحديث، وقد رأيت مجلداً في طريق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة الطرق) (تذكرة الحفاظ ٢/٧١٣).

وفي سير أعلام النبلاء روى الذهبي أثناء ترجمته للمطلب بن زياد بسنده عنه عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: (كنت عند جابر في بيته، وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية أبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: أنشدك بالله إلاّ حدّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كنّا بالجحفة بغدير خم وناس كثير من جهينة ومزينة وغفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه)

ثم قال الذهبي: (هذا حديث حسن عال جداً، ومتنه فمتواتر) (سير أعلام النبلاء ٧/٥٧١).

ومنهم ابن حجر العسقلاني، قال: (وأمّا حديث من كنت مولاه فعلي مولاه، فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان) (فتح الباري ٧/٧٤).
وقال أيضاً أثناء ترجمته للإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (... قلت: لم يجاوز المؤلف ما ذكر ابن عبد البر، وفيه مقنع، ولكنه ذكر حديث الموالاة عن نفر سماهم فقط، وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلف فيه أضعاف من ذكر، وصححه واعتنى بطرقه أبو العباس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابيّاً أو أكثر) (تهذيب التهذيب ٤/٢١٣).

ومنهم البدخشاني في كتابه مفتاح النجا (مخطوط) قال: (أقول: هذا حديث مشهور، نصّ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركماني الفارقي ثم الدمشقي على كثير من طرقه بالصحة، وهو كثير الطرق جدّاً، وقد استوعبها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة في كتاب مفرد).

ومنهم الملا علي القاري، فقال: (... وروى المحاملي في أماليه عن ابن عباس، ولفظه: علي بن أبي طالب مولى من كن مولاه، والحاصل: أنّ هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفاظ عده متواتراً، إذْ في رواية أحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيّاً وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته) (المرقاة في شرح المشكاة٨).

ومنهم الكتاني أورده في كتابه نظم المتناثر، وهو كتاب خصصه لذكر الأحاديث المتواترة، فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، أورد فيها أيضا من حديث زيد بن أرقم وعلي وأبي أيوب الأنصاري وعمر وذي مر وأبي هريرة وطلحة وعمارة وابن عباس وبريدة وابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جنادة وجرير وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأنس وجندع الأنصاري ثمانية عشر نفساً، وعن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وعن اثني عشر رجلاً منهم قيس بن ثابت وحبيب بن بديل بن ورقاء وعن بضعة عشر رجلا منهم يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاري.

قلت: ورد أيضاً من حديث البراء بن عازب وأبي الطفيل وحذيفة بن أسيد الغفاري، وجابر وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيّاً، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته، وممن صرح بتواتره أيضاً المناوي في التيسير نقلاً عن السيوطي وشارح المواهب اللدنية، وفي الصفوة للمناوي قال الحافظ: ابن حجر حديث من كنت مولاه فعلي مولاه خرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداٍ وقد استوعبها ابن عقدة في مؤلف مفرد وأكثر أسانيدها صحيح أو حسن) (نظم المتناثر صفحة ١٩٤- ١٩٥).

ومنهم جلال الدين السيوطي وذلك في كتبين خصصهما لذكر الأحاديث المتواترة وهما: (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) وكتاب (الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة) ونقل حكم السيوطي على حديث الغدير بالتواتر العلامة المناوي في التيسير في شرح الجامع الصغير، حيث قال في شرح الحديث: (قال: حديث متواتر) (التيسير في شرح الجامع الصغير ٢/٤٤٢).

ونقل حكم السيوطي على حديث الغدير بالتواتر العلامة العزيزي في السراج المنير

في شرح الجامع الصغير فقال أثناء شرحه للحديث: (وقال المؤلف: حديث متواتر) (السراج المنير ٣/٣٦٠).

ومنهم العجلوني في كشف الخفاء قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة، عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثين من الصحابة بلفظ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فالحديث متواتر أو مشهور) (كشف الخفاء ٢/٣٦١).

ومنهم العلامة عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، فقال: (وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نحو مائة نفس، وفيهم العشرة وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرّد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد) (شرح مذاهب أهل السنة صفحة ١٠٣).

ومنهم العلامة محمد مبين اللكهنوي وهو من علماء أهل السنة في الهند، قال بعد أن ذكر بعض الأحاديث في فضائل الإمام علي عليه السلام ومنها حديث الغدير: (وأكثر الأحاديث المذكورة في هذا الباب من المتواترات كحديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وحديث أنا من علي، وعلي مني، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...) (وسيلة النجاة في فضل السادات صفحة ١٠٤).

ومنهم أبو القاسم الفضل بن محمد، قال ابن المغازلي الشافعي بعد أن أخرج حديث الغدير: (قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحو مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علة تفرّد علي رضي الله عنه بهذه الفضيلة لم يشركه أحد) (المناقب لابن المغازلي الشافعي صفحة ٢٦).

ومنهم ابن الجزري، قال بعد إخراجه لأحد طرق حديث الغدير: (هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح عن وجوه كثيرة متواترة عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، رواه الجم الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم.

فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوّام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرّحمن بن عوف، والعباس بن عبد الملطلب، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وحبشي بن جنادة، وعبد الله بن مسعود، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وسعد بن زرارة، وخزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وسمرة بن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم.

وصح عن جماعة ممن يحصل القطع بخبرهم، وثبت أيضاً أنّ هذا القول كان منه صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم) (أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب صفحة ٣-٤).

ومنهم جمال الدين المحدّث في الأربعين قال: (الحديث الثالث عشر عن جعفر بن محمد، عن آبائه الكرام عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، وفي رواية: اللهم أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، فشاع ذلك في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فنزل بالأبطح على ناقته وأناخها، فقال:

يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم فقبلناه منك، ثم أمرتنا بالحج فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمّك تفضله علينا، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا منك أم من الله عز وجل؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والله الذي لا إله إلاّ الله إن هذا من الله.

فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله عزّ وجل: [سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع]

أقول: أصل هذا الحديث سوى قصة الحارث تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً، رواه جمع كثير وجم غفير من الصحابة) (الأربعين، مخطوط، عنه السيد الميلاني في نفحات الأزهار ٦/١١٣).

ومنهم ضياء الدين المقبلي، قال وهو يتحدث عن الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت عليهم السلام: (ومن شواهد ذلك ما ورد في حق علي كرم الله وجهه في الجنة وهو على حدته متواتر معنى، ومن أوضحه معنى وأشهره رواية حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه، وفي بعض رواياته زيادة: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، في بعض زيادة: وانصر من نصره واخذل من خذله، وطرقه كثيرة جداً، ولهذا ذهب بعضهم إلى أنّه متواتر فضلاً عن المعنى، وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى أحمد بن حنبل والحاكم وابن أبي شيبة وابن ماجة والترمذي والنسائي وابن أبي عاصم والشيرازي وأبي نعيم وابن عقدة وابن حبان، بعضهم من رواية صحابي وبعضهم من رواية اثنين، وبعضهم أكثر من ذلك.

وذلك من حديث: ابن عباس، وبريدة بن الحضيب، والبراء بن عازب، وجرير البجلي، وجندب الأنصاري، وحبشي بن جنادة، وأبي الطفيل، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن أسيد، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن شراحيل الأنصاري، وعلي بن أبي طالب، وابن عمر، وأبي هريرة، وطلحة، وأنس بن مالك، وعمرو بن مرة، وفي بعض روايات أحمد عن علي وثلاثة عشر رجلاً، وفي رواية له وللضياء المقدسي عن أبي أيوب وجمع من الصحابة، وفي رواية لابن أبي شيبة وفيها: اللهم وال من والاه... الخ، عن أبي هريرة واثني عشر من الصحابة، وفي رواية أحمد والطبراني والمقدسي عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، نعم فإن كان مثل هذا معلوماً وإلاّ فما في الدنيا معلوم) (الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة صفحة ١٢٢).

ومنهم الشيخ أحمد محمد شاكر، قال أثناء تعليقة له على أحد طرق حديث الغدير في مسند أحمد بن حنبل: (... وأما متن الحديث فإنّه صحيح، ورد من طرق كثيرة، ذكر المناوي في شرح الجامع الصغير في الحديث ٩٠٠٠ عن السيوطي أنّه قال: حديث متواتر) (مسند أحمد بن حنبل ١/٥٦ طبعة دار المعارف بمصر).

ومنهم الشيخ أبو عبد الله السلفي الداني بن منير آل زهوي قال في تعليقة له على الحديث في خصائص علي للنسائي: (فحديث المولاة حديث صحيح ثابت بل هو متواتر كما قال الألباني في الصحيحة) (خصائص علي هامش صفحة ٧٨ بتحقيق الداني بن منير آل زهوي).

ومنهم الدكتور خلدون الأحدب أستاذ الحديث وعلومه في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، قال بعد أن حكم على أحد طرق الحديث بالضعف لوجود بعض الرواة الضعفاء عندهم في السند، قال: (والشطر الأول منه من كنت مولاه فعلي مولاه،

متواتر، والشطر الثاني اللهم وال من والاه وعاد من عاداه صحيح من طرق أخرى) (زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة ٦/٤٣).
وقال أيضاً: (وقد بلغ عدد رواته من الصحابة أربعون صحابيّاً، وعدّه من المتواتر ابن الأثير والذهبي والسيوطي والمناوي والزرقاني والكتاني) (زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة ٦/٤٤).

ومنهم الدكتور عامر حسن صبري، قال: (قلت: وأول الحديث متواتر، أعني قوله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما قوله: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه فزيادة قوية الإسناد) (زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند صفحة ٤١٥).

ومنهم محمد ناصر الدين الألباني، قال في سلسلته الصحيحة بعد أن ذكر الكثير من الطرق لهذا الحديث وصحح العديد منها: (وللحديث طرق أخرى كثيرة جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في المجمع (١٠٣/٩-١٠٨) وقد ذكرت وخرّجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقيناً، وإلاّ فهي كثيرة جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح وحسان.
وجملة القول أن حديث الترجمة صحيح بشطريه، الأول منه متواتر عنه صلى الله عليه وسلم كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٣٤٣).
ثم إن حديث الغدير متواتر أيضاً عند الشيعة من عصر النبي صلى الله عليه وآله وإلى يومنا هذا، قد تناقله العلماء والمحدثون جيلاً بعد جيل، لا يشك في تواتره إلاّ

مدخول في عقله، أومبتلى بداء النصب والعياذ بالله، فالشيعة احتجوا بحديث الغدير المتواتر عند الفريقين سنة وشيعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر: (ثانيها: لا نسلّم أنّ معنى الولي ما ذكروه، بل معناه الناصر، لأنّه مشترك بين معان كالمعتق والعتيق والمتصرف في الأمر والناصر والمحبوب، وهو حقيقة في كل منها، وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به وتعميمه في معانية كلّها لا يسوغ، لأنه إن كان مشتركاً لفظيّاً بأن تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف، والذي عليه جمهور الأصوليين وعلماء البيان واقتضاه استعمالات الفصحاء للمشترك أنه لا يعم جميع معانية) (الصواعق المحرقة ١/١٠٧).

أقول:

أولاً: تعيينه وجزمه بأن معنى المولى في حديث الغدير هو (الناصر) يناقض قوله: (وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به) فإذا كان معنى المولى مشتركاً بين معاني عديدة – كما يزعم – فكيف جزم بأنّه في خصوص حديث الغدير يراد به خصوص معنى (الناصر)؟

وما هو دليله على ذلك؟

أم أنّ ذلك لا يجوز للشيعة ويجوز لغيرهم، فباء أهل السنة تجر أما باء الشيعة فلا؟

ثانياً: إن قول الشيعة بأن المراد به الأولى بالتصرّف تدل عليه مقدمة قول النبي صلى الله عليه وآله، أعني قوله: (ألست بأولى بالمؤمنين من أنفسهم؟) أو ما ورد بمعنى هذه العبارة مما ورد في بعض طرق حديث الغدير، فالنبي صلى الله عليه وآله أخذ

الإقرار من ذلك الجمع من المسلمين على أنّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم فرّع عليه بقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فدل ذلك على أن المراد بالمولى في قوله هذا هو نفس المعنى المراد من قوله: (ألست بأولى بالمؤمنين من أنفسهم؟) وهو أنّ لعلي عليه السلام من الولاية على المسلمين كالولاية التي للنبي صلى الله عليه وآله عليهم لا فرق في ذلك أبداً، فكما أنّ النبي صلى الله عليه وآله أولى بالتصرف في أمور وشؤون المسلمين من أنفسهم فكذلك أمير المؤمنين علي عليه السلام أولى بالتّصرّف في أمورهم وشؤونهم من أنفسهم.

(وأوضح القرائن المقالية على امتناع حمل لفظ المولى على غير الأولى؛ أنّه لا يجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ محتمل إلاّ ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون ما عداه.

نزيده بياناً وإيضاحاً: أنّه لو قال ألستم تعرفون داري التي في موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها، فإذا قالوا بلى، قال اشهدوا أن داري وقف على المساكين، وكانت له دور كثيرة لم يجز أن يحتمل قوله في الدار التي وقفها إلاّ على أنّها الدار التي قررهم على معرفتها ووصفها، وكذا لو قال لهم ألستم تعرفون عبدي فلاناً... فإذا قالوا بلى، قال لهم فاشهدوا أنّ عبدي حرٌّ لوجه الله تعالى وكان له عبيد سواه، لم يجز أن يقال إنّه أراد إلاّ عتق من قررهم على معرفته دون غيره من عبيده، وإن اشترك جميعهم في اسم العبودية، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه ثبت أن مراد النبي صلى الله عليه وآله بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه، أنّه أولى به، وهو المعنى الأول الذي قدّم ذكره وقرره بقوله: ألست أولى بكل مؤمن ومؤمنة من أنفسهم؟ ولم يجز أن يصرف إلى غيره من سائر أقسام ما يحتمله، وذلك يوجب أنّ عليّاً عليه السلام أولى بكل مؤمن من نفسه بما ثبت أنّه صلى الله عليه وآله مولاهم من الحديث، ومن قوله تعالى: [النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم]) (الصورام المهرقة صفحة ١٨٢- ١٨٣).

وقد يقول قائل: أنّه عليك لكي تستدل بهذه العبارة أو ما ورد في بعض طرق حديث الغدير مما هو بمعناها أن تثبت صحة صدور ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فنقول في الجواب عليه: أنّ هذه العبارة أو ما بمعناها ورد من طرق صحيحة وحسنة، حكم عليها بالصحة والحسن جمع من علماء أهل السنة، وقد سبق أن نقلنا بعض الطرق لحديث الغدير مما ورد فيه هذه العبارة أو ما شبهها، ونقلنا تصحيح وتحسين العلماء من أهل السنة لهذه الطرق فلا نعيد، علماً أنني وجدت أن هذه العبارة أو ما بمعناه مروي عن أكثر من عشرة من الصحابة، فهي مستفيضة، بل على رأي بعض العلماء من هل السنة أنها متواترة، فقد اشترط بعضهم في التواتر أن يكون للحديث عشرة طرق وبعضهم أقل من ذلك.

وقد يقول قائل أيضاً: لكي تستدل بهذه العبارة عليك أن تثبت أنّ المراد منها الأولى بالتصرف، فنقول في جوابه: أن قوله صلى الله عليه وآله: (ألست بأولى بالمؤمنين من أنفسهم) أو (ألست أولى بكل مؤمن ومؤمنة من أنفسهم؟) أو ما بمعنى هذه العبارة منتزع من قوله تعالى: [النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم] وقد فسّر علماء أهل السنة قول الله عز وجل هذا بأن للنبي صلى الله عليه وآله على المؤمنين الولاية العامة المطلقة فهو المتصرف في أمورهم وأولى بهم في كل شيء يخصهم من أنفسهم، قال النسفي في تفسيره: ([النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم] أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها...) (تفسير النسفي ٣/٢٩٧).

وقال أبو السعود في تفسيره: ([النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم] أي في كل أمر من أمور الدين والدنيا كما يشهد به الإطلاق، فيجب عليه أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، وحقّه آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم

عليه أقدم من شفقتهم عليها...) (تفسير أبو السعود ٧/٩١).
والنبي صلى الله عليه وآله لم تكن له هذه الولاية المطلقة العامة على المؤمنين إلاّ لأنّه نبي، فإذا ثبت أنّ هذه الولاية أعطيت لأحد غير النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة، دل ذلك على أنّ من أعطيت له هذه الولاية هو القائم مقام النبي صلى الله عليه وآله في أمّته، وإذا ثبت أن عليّاً عليه السلام هو من جعلت له هذه الولاية، كان ذلك دليلاً على أن عليّاً عليه السلام هو المتولي لأمور الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لا غيره، له من الولاية على الأمة ما للنبي صلى الله عليه وآله من الولاية عليها.

ثالثاً: لا نسلّم أن لفظة (مولى) مشترك لفظي بين جميع المعاني التي ذكروا أنّ هذا اللفظ وضع من أجلها، وإنما نقول بأنّه موضوع لمعنى واحد فقط وهو الأولى، والمعاني الأخرى إنما صارت تعد من جملة معاني المولى بإضافتها إليه، أما الناصر فلأنّه اختص بالنصرة فصار أولى بها من غيره، وأما ابن العم فسمي مولى لأنه يعقل على ابن عمّه ويحوز ميراثه فكان بذلك أولى من غيره، وأمّا الجار فلأنّه أولى بالملاصقة من البعيد وأولى بالشفعة في العقار من غيره، وأما الحليف فلأنّه أولى بنصرة حليفه ممن لا حلف بينه وبينه، وأما المعتق فلأنّه أولى بنصرة معتقه من غيره، وأما المعتق فلأنّه أولى بميراثه ممن لا يعتقه، وأمّا مالك الرّق فلأنّه أولى بتدبير عبده من غيره، وأما ضامن الجريرة فلأنّه ألزم نفسه ما يلزم المعتق فكان بذلك أولى ممن لم يضمن، وأمّا السيد المطاع فلأنّه أولى بالطاعة، ونحن إنّما ادّعينا تعميم (الأولى)، لا تعميم (الأولى بالتصرف)، فتعميمنا الأولى في كل ما ذكر له من معاني إنما هو بلحاظ إضافة هذا اللفظ إلى تلك المعاني في كل معنى بالوجه والمعنى الذي بيّناه.

قال ابن حجر: (على أنّ كون المولى بمعنى الإمام لم يعهد لغة ولا شرعاً، أمّا الثاني فواضح، وأمّا الأول فلأنّ أحداً من أئمة العربية لم يذكر أنّ مفعلاً يأتي بمعنى أفعل، وقوله تعالى: [مأواكم النار هي مولاكم] أي مقرّكم أو ناصرتكم مبالغة في نفي النصرة كقولهم: الجوع زاد من لا زاد له) (الصواعق المحرقة ١/١٠٨)

أقول:

أولاً: لم يذكر الشيعة في استدلالهم أن المولى وضع ابتداءً لمعنى الإمام حتى ينقض عليهم بقوله: (على أن كون المولى بمعنى الإمام لم يعهد لغة ولا شرعاً)، وإنّما قالوا بأنه وضع لمعنى الأولى بالتصرف، والأولى بالتصرّف لا يكون إلاّ النبي أو الإمام، واستعمال المولى بمعنى الأولى بالتصرف كثير في لغة العرب شائع سائغ، يقول التفتازاني: (وبالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي والمالك للأمر والأولى بالتصرف، شائع في كلام العرب منقول عن كثير من أئمة اللغة) (شرح المقاصد ٢/٢٩٠).

وقال السيالكوتي في حاشيته على شرح المواقف للشريف الجرجاني: (قوله: [ولأن مفعل بمعنى أفعل لم يذكره أحد] أجيب عنه بأن المولى بمعنى المتولي والمالك للأمر والأولى بالتصرف شائع في كلام العرب منقول من أئمة اللغة، قال أبو عبيدة هي مولاكم أي أولى بكم، وقال عليه السلام: أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها أي الأولى بها والمالك لتدبير أمرها) (شرح المواقف المجلد الرابع هامش صفحة ٣٩٣).

ثانياً: أما قوله: (فلأن أحداً من أئمة اللغة لم يذكر أن مفعلاً يأتي بمعنى أفعل) فهو محض افتراء على أئمة اللغة وأهل هذا الشأن من اللغويين والمفسرين، وهذه نماذج من أقوالهم في إتيانها بالمعنى المذكور:

يقول الأنباري: (والمولى من الأضداد، فالمولى المنعم المعتِق، والمولى المنعَم المعتَق، وله أيضاً معان ستة وسى هذين، فالمولى الأولى بالشيء، قال الله عزّ وجل: [مأواكم النار هي مولاكم] فمعناه أولى بكم، قال لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه *** مولى المخافة خلفها وأمامها

معناه: أولى بالمخافة خلفها وأمامها) (الأضداد صفحة ٤٦).

وقال الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب: (والمولى على وجوه هو العبد والسيد وابن العم والصهر والجار والحليف والولي والأولى بالشيء) (شرح ديوان الحماسة صفحة ٢٣).

وقال الزرزوني: (وقال ثعلب: إن المولى في هذا البيت [فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه *** مولى المخافة خلفها وأمامها] بمعنى الأولى بالشيء، كقوله تعالى: [مأواكم النار هي مولاكم] أي أولى بكم) (شرح المعلقات السبع صفحة ١٠٢).

وقال الجوهري: (وأمّا قول لبيد: [فغدت كلا الفرجين... البيت] يريد: أنّه أولى موضع أن يكون فيه الخوف) (صحاح اللغة وتاج العربية مادة: ولي).

وقال ابن منظور: (وأمّا قول لبيد: [فغدت كلا الفرجين... البيت] فيريد أنّه أولى موضع أن تكون فيه الحرب) (لسان العرب ١٥/٤١٠).

وقال محمد بن أبي بكر في غريب القرآن: (والمولى الذي هو أولى بالشيء، ومنه قوله تعالى: [مأواكم النار هي مولاكم] أي أولى بكم، والمولى في اللغة على ثمانية أوجه: المعتق وابن العم والناصر والجار والحليف ويقال العقيد والصهر والأولى بالشيء) (غريب القرآن، مادة: ولي).

وقال ابن الصباغ المالكي: (قال العلماء: لفظة المولى مستعملة بإزاء معان متعددة، وقد ورد في القرآن العظيم بها، فتارة تكون بمعنى أولى، قال الله تعالى في حق المنافقين: [مأواكم النار هي مولاكم] معناه أولى بكم) (الفصول المهمة صفحة

٤٣).

وقال ابن كثير في تفسيره: (قوله تعالى: [هي مولاكم] أي هي أولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم) (تفسير ابن كثير ٤/٣١١).

وقال الواحدي في تفسيره: ([هي مولاكم] أولى بكم) (تفسير الواحدي ٢/١٠٦٨).

وقال الطبري في تفسيره: (وقوله: [هي مولاكم] يقول: أولى بكم) (تفسير الطبري ١١/٦٨٠).

وقال ابن قتيبة في غريب القرآن: ([مأواكم النار هي مولاكم] أي هي أولى بكم) (غريب القرآن صفحة ٣٩٠).

وقال أبو الفرج ابن الجوزي في تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ([هي مولاكم] أولى بكم) (تذكرة الأريب ١/٢٠٦)

وقال ابن الجوزي في زاد المسير: (قوله تعالى: [هي مولاكم] قال أبو عبيدة: أي أولى بكم) (زاد المسير ٨/١٦٧).

وقال النسفي: ([هو مولاكم] هي أولى بكم، والحقيقة محراكم، أي مكانكم الذي يقال فيه أولى بكم كما يقال مئن الكرم، أي مكان لقول القائل إنه كريم) (تفسير النسفي ٤/٢١٧).

وفي تفسير الجلالين: ([هي مولاكم] أي أولى بكم) (تفسير الجلالين صفحة ٧٢١).

وقال محيي الدين الدرويش: ([مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير] مأواكم النار خبر مقدم ومبتدأ مؤخر أو بالعكس، وهي مبتدأ ومولاكم خبر، ومولاكم يصح أن يكون بمعنى أولى بكم) (إعراب القرآن وبيانه ٩/٤٦٣- ٤٦٤).

وقال البخاري في صحيحه عن مجاهد: (... [مولاكم] أي أولى بكم) (صحيح البخاري ٤/١٨٥١).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر: (وأيضاً فالاستعمال يمنع من أنّ مفعلاً بمعنى أفعل، إذ يقال: هو أولى من كذا، دون مولى من كذا، وأولى الرجلين دون مولاهما) (الصواعق المحرقة ١/١٠٨).

أقول: إنّ من يفسر المولى في الحديث بالأولى بالتصرف لم يرد أنّه اسم تفضيل حتى يرد عليه أنّه يقال: (هو أولى من كذا) ولا يقال: (هو مولى من كذا) بل أراد التفسير بحاصل المعنى، بقرينة مقدمة الحديث، وهو قوله: (ألست بأولى بكم من أنفسكم؟) فإن هذه المقدمة تدل على أن المراد بمولاهم: الأولى بهم من أنفسهم، وهو عبارة أخرى عن الأولى بالتصرف.. وإن فسرنا المولى بمالك الأمر يكون معنى الحديث: من كنت مالك أمره لكوني أولى به من نفسه فعلي مثلي مالك أمره، كقوله صلى الله عليه وآله: (أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها) أي مالك أمرها.

وكيف كان فالنتيجة واحدة، وهي: أنّ عليّاً عليه السلام مالك أمر الأمّة وإمامها وأولى بها من أنفسها في التصرف كالنبي صلى الله عليه وآله.

قال سعد الدين التفتازاني: (وبالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي والمالك للأمر والأولى بالتصرف شائع في كلام العرب منقول عن كثير من أئمة اللغة، والمراد أنّه اسم لهذا المعنى لا صفة بمنزلة الأولى ليعترض بأنه ليس من صيغة اسم التفضيل وأنه لا يستعمل استعماله وينبغي أن يكون المراد به في الحديث هو هذا المعنى ليطابق صدر الحديث) (شرح المقاصد ٢/٢٩٠).

وقال السيالكوتي في حاشيته على شرح المواقف للشريف الجرجاني: (قوله: [ولأن مفعل بمعنى أفعل لم يذكره أحد أجيب عنه بأن المولى بمعنى المتولي والمالك للأمر والأولى بالتصرف شائع في كلام العرب، منقول من أئمة اللغة، قال أبو عبيدة:

[هي مولاكم] أي أولى بكم، وقال عليه السلام: [أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها] أي الأولى بها والمالك لتدبير أمرها، ثم المراد أنّه اسم لهذا المعنى لا صفة بمنزلة الأولى، ليعترض بأنه ليس من صيغة اسم التفضيل وأنّه لا يستعمل استعماله) (شرح المواقف ٤/٣٩٣)

قال ابن حجر: (فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب بغضه، لأن التنصيص عليه أوفى بمزيد شرفه، وصدَّرَهُ ألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً ليكون أبعث على قبولهم وكذا بالدعاء لأجل ذلك أيضاً، ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على أهل بيته عموماً، وعلى علي خصوصاً ويرشد إليه أيضاً ما ابتدئ به هذا الحديث، ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال: أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلاّ نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد إنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، قالوا: بلى نشهد بذلك قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا

تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض) (الصواعق المحرقة ١٠٨/١- ١٠٩).

أقول:

أولاً: قوله: (فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب بغضه...) مجرد دعوى وتمويه لصرف دلالة الحديث عمّا هو صريح في الدلالة عليه من أولوية التصرف، لما ذكرناه من ظهور أن الأولى بالتصرف في أمور الناس من أنفسهم بعد النبي صلى الله عليه وآله هو الإمام عليه السلام.

ثانياً: قوله: (وصدَّرَهُ ألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً ليكون أبعث على قبولهم...) لا دليل عليه، فالنبي صلى الله عليه وآله بلّغ المسلمين تعاليم الإسلام من معارف وأحكام وغيرها، ولم يثبت لا عندنا ولا عندهم بدليل صحيح معتبر أنّه صلى الله عليه وآله صدّر كلامه قبل تبليغ أيٍّ من تلك الأحكام والتشريعات والتعاليم الإلهية بهذه العبارة أو ما بمعناها بهدف أن يبعث مستمعيه من المسلمين على قبول قوله والعمل والالتزام بما بلّغه لهم.

نعم لم يثبت ذلك إلاّ في هذا المورد في يوم الغدير، وفي مورد آخر في حديث وجهه إلى الصحابي بريدة الأسلمي، وفي كلا الموردين فرّع عليه قوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فدل ذلك على أنّه صلى الله عليه وآله أتى بهذه المقدمة ليس للسبب الذي ذكره ابن حجر بل لسبب آخر وهو للتفريع عليها، وجعل الولاية التي له على المؤمنين لأمير المؤمنين علي عليه السلام عليهم.

ثالثاً: إن حث النبي صلى الله عليه وآله في يوم غدير خم في خطبته على مودة أهل بيته ومراعاة حقوقهم والتمسك بهم والأخذ عنهم واقتفاء أثرهم وغير ذلك مما ورد في رواية الطبراني وغيرها، وكذلك ما قاله في ذلك اليوم في حق الإمام علي عليه السلام

وما دعا الله به له من موالاة الله لمن والاه، ومعاداة من عاداه، ونصر من نصره، إنّما فيه دليل على أنّ قيادة الأمة من بعده صلى الله عليه وآله لعترته من أهل بيته وأولهم الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، فدلالة رواية الطبراني التي استشهد بها عليه لا له لو كان ابن حجر يفهم.

قال ابن حجر: (وأيضاً فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن إسحاق أن عليّاً تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيها على قدره وردّاً على من تكلم فيه كبريدة كما في البخاري أنه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي أنه خرج معه إلى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه) (الصواعق المحرقة ١/١٠٩).

أقول:

أولاً: ينقض كلامه هذا الرواية التي رواها البيهقي في دلائل النبوة بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: (بعث رسول الله علي بن أبي طالب إلى اليمن، قال أبو سعيد: فكنت ممن خرج معه، فلما أخذ من إبل الصدقة سألناه أن نركب منها ونريح إبلنا فكنا قد رأينا في إبلنا خللاً فأبى علينا، وقال: إنما لكم منها سهم كما للمسلمين، قال: فلما فرغ علي وإنطلق من اليمن راجعاً أمَّرَ علينا إنساناً وأسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجته قال له النبي: ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم، قال أبو سعيد: وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان علي منعنا إياه نفعل، فلما جاء عرف في إبل الصدقة إن قد ركبت، رأى أثر المركب فذم الذي أمره ولامه، فقلت: إنا إن شاء الله إن قدمت المدينة لأذكرنَّ لرسول الله ولأخبرنه ما لقينا من الغلظة والتضييق.

قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله أريد أن أفعل ما كنت حلفت عليه، فلقيت أبا بكر خارجاً من عند رسول الله فوقف معي ورحب بيّ وسألني وسألته، وقال: متى قدمت؟ قلت: قدمت ألبارحة، فرجع معي إلى رسول الله فدخل، فقال: هذا سعد بن مالك بن الشهيد، قال: ائذن له، فدخلت فحييت رسول الله وجاءني وسلم عليّ وسألني عن نفسي وعن أهلي فأحفى المسألة، فقلت له: يا رسول الله ما لقينا من علي من الغلظه وسوء الصحبة والتضييق، فانتبذ رسول الله وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله على فخذي وكنت منه قريباً، ثم قال: سعد بن مالك الشهيد مه بعض قولك لأخيك علي، فوالله لقد علمت أنه أخشن في سبيل الله، قال: فقلت في نفسي ثكلتك أمك سعد بن مالك ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم، وما أدري لا جرم والله لا أذكره بسوء أبداً سراً ولا علانية) (دلائل النبوة ٥/٣٩٩، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٠٦ عن إسناد رواية البيهقي هذه: وهذا إسناد جيد على شرط النسائي).

فالذي يظهر من هذه الرواية أن الذين كانوا مع علي عليه السلام في بعثه هذا لم يشاركوا في الحج مع النبي صلى الله عليه وآله، وأنّ الذي شارك معه منهم هو الإمام علي عليه السلام فقط، وأنّ هؤلاء وصلوا المدينة بعد وصول النبي صلى الله عليه وآله إليها قادماً من حجة الوداع، ويظهر منها أنّ شكوى أبي سعيد الخدري عليّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله كانت في المدينة وليس في مكة أثناء تواجده فيها لأداء الحج، أو في طريقه من مكة إلى المدينة، فكيف يزعم ابن حجر ومن قبله ابن الجزري بأن سبب الخطبة في يوم الغدير هو شكوى البعض - ممن كانوا مع علي في بعثه إلى اليمن - عليّاً عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وهم إنّما التقوا بالنبي صلى الله عليه وآله بعد أن وصل إلى المدينة راجعاً من حجة الوداع، والخبطة

صدرت من صلى الله عليه وآله في طريق عودته من مكة إلى المدينة في منطقة الجحفة بالقرب من غدير خم، وهو بعد لمّا يصل إلى المدينة؟

ثانياً: إن شكوى بريدة عليّاً عند النبي صلى الله عليه وآله كانت في المدينة ولم تكن في مكة أثناء تواجده فيها لأداء مناسك حجة الوداع ولا كان في طريق الذهاب إليها ولا العودة منها، وهذا ما تدل عليه رواية الطبراني في معجمه الأوسط عن بريدة الأسلمي قال: (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلي على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: اغتنمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع، فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله وناس من أصحابه على بابه، فقالوا ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأخبر النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الكلام، فخرج مغضباً وقال: ما بال أقوام ينتقصون عليّاً، من ينتقص عليّاً فقد انتقصني، ومن فارق عليّاً فقد فارقني، إنَّ عليّاً مني وأنا منه، خلق من طينتي، وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم [ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم]، وقال: يا بريدة أما علمت أنَّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ؟ وأنّه وليكم من بعدي، فقلت: يا رسول الله بالصحبة إلاّ بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام) (المعجم الأوسط ٦/١٦٢- ١٦٣ رواية رقم: ٦٠٨٥).

إلاّ إذا كانت هناك أكثر من شكوى صدرت من بريدة في حق أمير المؤمنين عند

رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا بعيد جداً، علما أن رواية بريدة التي أوردها ابن حجر وذكر أنّ الذهبي صححها ليس فيها ما يدل على أنّ شكوى بريدة علياً لرسول الله صلى الله عليه وآله كانت في مكة أو أثناء توجهه إليها لأداء مناسك حجة الإسلام أو في الطريق أثناء رجوعه منها، حتى يمكن أن تصلح دليلاً يعتمد عليه لإثبات أن ما قاله النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في حق علي عليه السلام كان بسبب هذه الشكوى، كذلك الظاهر من ألفاظ هذه الرواية أن الخطاب فيها موجه إلى خصوص بريدة بينما الظاهر من ألفاظ حديث الغدير أنّ الخطاب فيه كان موجهاً إلى مجموع الحاضرين في ذلك الموقف وليس لخصوص بريدة.

ثالثا: حتى القول الموجه من النبي صلى الله عليه وآله إلى بريدة والذي كان بسبب شكوى بريدة عليّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وانتقاصه له بحضرة النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام فإن فيه دلالة على إمامة وولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك لأن بريدة لما أن شكا الإمام وانتقصه أمام رسول الله صلى الله عليه وآله، خاطبه النبي بقوله: (يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟) فأجابه بقوله: بلى يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فهو يقول لبريدة أنّه لا ينبغي لك أن تنتقص عليّاً أو تبغضه لأنّ عليّاً له الولاية العامة المطلقة عليك كالولاية التي لي عليك، فكما أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم فكذلك علي.

بسم الله الرحمن الرحيم

رابعاً: إن السبب الذي دعا النبي صلى الله عليه وآله لأن يخطب في ذلك الجمع ويقول قوله المذكور في حق الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو أن الله سبحانه

وتعالى أنزل عليه قوله: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ } ويأمره عن طريق الوحي بأن ينصب علياً عليه السلام ولياً وإماماً للمسلمين وخليفة من بعده، وقد روي ذلك من طريق أهل السنة أيضاً.

فقد روى أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره بسند يرفعه إلى ابن عباس قال في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ }، قال: نزلت في علي بن أبي طالب، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه») (تفسير الثعلبي ٤/٩٢).

وقال العلامة السيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله في كتابه «الأربعين حديثاً»: (لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقوم لعلي بن ابي طالب المقام الذي قام به، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة فقال: رأيت الناس حديثي عهد بكفر الجاهلية، ومتى أفعل هذا به يقولون صنع هذا بابن عمه، ثم مضى حتى قضى حجه ثم رجع حتى إذا كان بغديرخم أنزل الله عزوجل { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } لأنه مقام منادى فنادى الصلاة جامعة ثم قام وأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه») (الأربعون حديثا (مخطوط) عنه المرعشي في إحقاق الحق ٦/٣٤٨).

وقال العلامة الآمرتسري في كتابه «أرجح المطالب»: (عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } أي بلغ من فضائل علي نزلت في غدير خم، فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فقال عمر: بخ بخ يا علي، أصبحت مولاي، وولي كل مؤمن ومؤمنة أخرجه أبو نعيم والثعلبي) (أرجح المطالب صفحة ٦٧).

وقال العلامة علي بن شهاب الدين الهمداني في كتابه «مودة القربى»: (روي عن البراء بن عازب قال: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فلما كان بغديرخم نودي الصلاة جامعة، فجلس رسول الله تحت شجرة وأخذ بيد علي وقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: «ألا من أنا مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، فلقاه عمر فقال: هنيئاً لك يا علي بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وفيه أنزلت: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ }...) (مودة القربى صفحة ٥٥).

وأخرج الحاكم الحسكاني في كتابه «شواهد التنزيل» قال: (أخبرنا السيد أبوالحسن محمد بن علي بن الحسين الحسني صلى الله عليه وآله وسلم قراءة، قال: أخبرنا أبوالحسن محمد بن محمد بن علي الأنصاري بطوس، قال: حدثنا قريش بن خداش بن السائب قال: حدثنا أبوعصمة نوح بن أبي مريم، عن إسماعيل، عن أبي معشر عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما أسري بي إلى السماء سمعت نداء من تحت الفراش أن علياً راية الهدى وحبيب من يؤمن بي، بلِّغ يا محمد، قال: فلما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسرّ ذلك، فأنزل الله عزوجل: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - في علي بن أبي طالب - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ }...) (شواهد التنزيل ٢/٢٤٩).

وقال أيضاً: (أخبرنا أبو عبد الله الدينوري قراءة، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن إسحاق بن إبراهيم السني، قال: أخبرني عبد الرحمن بن حمدان قال: حدثنا محمد ابن عثمان العبسي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، قال: حدثنا علي ابن عابس، عن الأعمش، عن أبي الجحاف داود بن عوف، عن عطية، عن أبي سعيد

الخدري قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ }) (شواهد التنزيل ٢/٢٥٠).

وقال: (أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ جملة، قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة، قال: حدثنا الحسين بن الحكم الحبري، قال: حدثنا الحسن بن الحسن العرني، قال: حدثنا حبان بن علي العنزي، قال: حدثنا الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزّ وجل { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ... } الآية؛ قال: نزلت في علي، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه») (شواهد التنزيل ٢/٢٥٢).

وقال: (أخبرنا أبو بكر السكري، قال: أخبرنا أبو عمرو المقري قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثني أحمد بن أزهر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو ابن جبلة، قال: حدثنا عمر بن نعيم بن عمر بن قيس الماصر، قال: سمعت جدي قال: حدثنا عبد الله ابن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم وتلا هذه الآية { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ... } ثم رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه ثم قال: «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، ثم قال: «اللهم اشهد») (شواهد التنزيل ٢/٢٥٢).

وقال: (أخبرنا عمرو بن محمد بن أحمد العدل بقراءتي عليه من أصل سماع نسخته، قال: أخبرنا زاهر (زاهد) بن أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال: حدثني أبي، قال: سمعت زياد بن المنذر يقول: كنت عند أبي جعفر

محمد بن علي وهو يحدث الناس إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعشى كان يروي عن الحسن البصري فقال له: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك إن الحسن يخبرنا أن هذه الآية نزلت بسبب رجل ولا يخبرنا من الرجل { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } فقال: لو أراد أن يخبر به لأخبر به ولكنه يخاف، إن جبرئيل هبط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: إن الله يأمرك أن تدل أمّتك على صلاتهم، فدلهم عليها ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على زكاتهم، فدلهم عليها، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على صيامهم فدلهم، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على حجهم ففعل، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على وليهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم ليلزمهم الحجة في جميع ذلك، فقال رسول الله: يا رب إن قومي قريبوا عهد بالجاهلية وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلا وقد وتره وليّهم وإني أخاف، فأنزل الله تعالى { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ - يريد فما بلغتها تامة - وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ } فلما ضمن الله له بالعصمة وخوفه أخذ بيد علي ابن أبي طالب ثم قال: «يا أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه»، قال زياد: فقال عثمان: ما انصرفت إلى بلدي بشيء أحب إليّ من هذا الحديث) (شواهد التنزيل ٢/٢٥٣ - ٢٥٥).

وأخرج أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في كتابه «أسباب النزول» قال: (أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتي، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الأعمش، وأبي حجاب، عن عطية، عن أبي سعيد

الخدري قال: نزلت هذه الآية { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (أسباب النزول للواحدي ١١٥).

وقال الشوكاني في تفسيره (فتح القدير): (وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ } على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - أن علياً مولى المؤمنين - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ }) (فتح القدير ٢/٧٦).

وقال الفخر الرازي في تفسيره: (العاشر: نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فلقيه عمر رضي الله عنه فقال:هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو قول ابن عباس، والبراء بن عازب ومحمد ابن علي) (تفسير الفخر الرازي ١٢/٤٩).

وأخرج أبو نعيم الأصفهاني في كتابه: «ما نزل من القرآن في علي» قال: (حدثنا أبو بكر بن خلاد، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، قال: حدثنا علي بن عابس، عن أبي الجحاف التميمي داود بن أبي عوف، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي بن أبي طالب عليه السلام { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ }) (النور المشتعل ٨٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر: (أما رواية ابن بريدة عنه، لا تقع في علي، فإن عليّاً مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، ففي سندها الأجلح، وهو وإن وثقه ابن معين، لكن ضعفه غيره على أنّه شيعي، وعلى تقدير الصحة فيحتمل أنّه رواه بالمعنى بحسب عقيدته، وعلى فرض أنّه رواه بلفظه فيتعين تأويله على ولاية خاصة نظير قوله: أقضاكم علي، على أنّه وإن لم يحتمل التأويل فالإجماع على حقية ولاية أبي بكر وفرعيها قاض بالقطع بحقيتها لأبي بكر وبطلانها لعلي، لأن مفاد الإجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني، ولا تعارض بين ظني وقطعي، بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني، على أن الظني لا عبرة فيها عند الشيعة كما مر) (الصواعق المحرقة ١/١١٠).

أقول:

ديدنهم الطعن في كل روا روى شيئاً من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خصوصاً إذا وجدوا في هذه الروايات ما يوجب القدح في بعض مطالبهم، وإن صحح هذه الروايات بعض علمائهم إنصافاً، فمن قبائح عاداتهم وفضائحهم ووقاحتهم أنّهم إذا وجدوا آية نازلة في فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام أو حديثاً كذلك، قد استدل به الشيعة على أفضليتهم وأحقيتهم عليهم السلام، مع أنّ محدثيهم رووه في كتبهم يردونه تارة بأحاديث يزعمون أنّها مخالفة له، وأخرى بالتخصيص، وتارة بالتعميم، وتارة بالتأويل والتمييع، ويلجئون إلى التدليس والكذب والتزوير، كل ذلك منهم عناداً لأهل البيت عليهم السلام ومحاربة لهم، ودفعاً لما هو ثابت من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله في حقهم، وردّاً لأحاديثه عليه الصلاة والسلام اتباعاً لأهوائهم واستجابة لما توحيه إليهم شياطينهم، وما فعله ابن حجر هنا وفي غير هذا المورد هو من هذا القبيل، فزعم هنا أن حديث

الغدير حديث آحاد، والواقع أنّه ليس كذلك كما مر، ويحاول أن يطعن في حديث الولاية مدعياً أن في سنده الأجلح وهو وإن وثقه ابن معين، لكن ضعفه غيرهم، ثم يضيف أن الأجلح شيعي، ليقول أنّه وإن كان الأجلح ثقة ولم يضعفه أحد فإن روايته لا تقبل لأنّه مرمي التشيّع، ثم يأتي باحتمالات وتوجيهات هي أوهى من بيت العنكبوت كل ذلك منه لإسقاط هذه الرواية – أعني حديث الولاية – وهروباً من صريح مضمونها ودلالتها، من أن الولاية على المسلمين من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم إن الأجلح الكندي ليس بثقة فقط عند ابن معين كما حاول ابن حجر أن يوهم القارئ، وإنّما هو ثقة عند غيره، فقد وثقه العجلي فقال عنه: (كوفي ثقة) (معرفة الثقات ١/٢١٢ رقم الترجمة: ٤٨)، وقال عنه عمرو بن علي الفلاس: (مستقيم الحديث، صدوق) (تهذيب الكمال ٢/٢٧٩)، وقال عنه ابن عدي: (له أحاديث صالحة يروي عنه الكوفيون وغيرهم، ولم أجد له حديثاً منكراً متجاوزاً للحد لا إسناداً ولا متناً، إلاّ أنّه يعد في شيعة الكوفة وهو عندي مستقيم الحديث) (تهذيب الكمال٢/٢٧٨)، وهو ثقة عند أحمد بن حنبل، فقد قال عنه: (ما أقرب الأجلح من فطر بن خليفة) (العلل ومعرفة الرجال ٢/٤١٣ برقم: ٢٨٤٩) وفطر بن خليفة ثقة عند أحمد، قال الذهبي: (فطر بن خليفة المخزومي... وهو شيعي جلد صدوق، وثقه أحمد وابن معين) (الكاشف ٢/١٢٥)، وقال ابن حجر العسقلاني: (قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة صالح الحديث) (تهذيب التهذيب ٨/٢٧١) فيكون الأجلح عند أحمد بن حنبل ثقة، إضافة إلى ذلك فإن الأجلح روى له أحمد في مسنده، وأحمد لم يخرّج في المسند إلاّ عمن ثبت عنده صدقه وديانته كما قال أبو موسى المديني: (ولم يخرج إلاّ عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته) (طبقات الشافعية ٢/٣١)، ووثقه يعقوب بن سفيان الفسوي بصراحة لكنه

لين حديثه، قال ابن حجر العسقلاني: (قال يعقوب بن سفيان: ثقة حديثه ليّن) (تهذيب التهذيب ١/١٦٥)، وقال عنه ابن حجر: (صدوق شيعي) (تقريب التهذيب١/٩٦)، ورى عنه شعبة (تهذيب التهذيب ١/١٦٥) وشعبة لا يروي إلاّ عن ثقة، بهذا صرّح العديد من علماء أهل السنة، يقول ابن تيمية: (و الناس في مصنفاتهم، منهم من لا يروي عمن يعلم أنه يكذب، مثل مالك وشعبة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل، فان هؤلاء لا يروون عن شخص ليس بثقة عندهم...) (منهاج السنة ٧/٥٢).

ثم أنّه لم ينفرد الأجلح برواية حديث الولاية، بل روي من طرق أخرى، ونحن نترك الرد على ابن حجر بخصوص الحديث وصحته وطرقه إلى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني من كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة، فقال بعد أن ذكر الحديث من طريق الأجلح وجعفر بن سليمان: (فإن قال قائل: راوي هذا الشاهد شيعي، وكذلك في سند المشهود له شيعي آخر وهو جعفر بن سليمان، أفلا يعتبر ذلك طعناً في الحديث وعلة فيه؟

فأقول: كلا، لأنّ العبرة في رواية الحديث إنّما هو الصدق والحفظ وأمّا المذهب فهو بينه وبين ربّه فهو حسيبه، ولذلك نجد صاحبي «الصحيحين» وغيرهما قد أخرجوا لكثير من الثقات المخالفين كالخوارج والشيعة وغيرهم، وهذا هو المثال بين أيدينا فقد صحح الحديث ابن حبان كما رأيت، مع أنّه قال في رواية جعفر في كتابه «مشاهير علماء الأمصار»: «كان يتشيّع ويغلو فيه» بل إنّه قال في «ثقاته»: «وكان يبغض الشيخين» وهذا وإن كنت في شك من ثبوته عنه، فإن مما لا ريب فيه أنه شيعي لإجماعهم على ذلك، ولا يلزم من التشيع بغض الشيخين رضي الله عنهما، وإنما هو مجرد التفضيل، والإسناد الذي ذكره ابن حبان برواية تصريحه ببغضهما فيه جرير بن يزيد بن هارون ولم أجد له ترجمة، ولا وقفت على إسناد آخر

بذلك إليه، ومع ذلك فقد قال ابن حبان عقيب ذلك التصريح: «وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الرّوايات، غير أنّه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز» على أنّ الحديث قد جاء مفرقاً من طرق ليس فيها شيعي).

ثم ذكر الشيخ الألباني طريقاً صحيحاً آخر للحديث فقال: (وأما قوله: «وهو ولي كل مؤمن بعدي» فقد جاء من حديث ابن عباس، فقال الطيالسي: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عنه «ابن عباس» أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «أنت ولي كل مؤمن بعدي» وأخرجه أحمد ومن طريقه الحاكم وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي وهو كما قالا) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٢٦٢- ٢٦٣).

وفي كل هذا بطلان لقول ابن حجر أنّ الأجلح روى حديث الولاية بالمعنى حسب عقيدته، فالحديث روي من طريقين آخرين وهما يفيدان نفس مفاد مضمون حديث الأجلح من أن الولاية على المسلمين من بعد النبي صلى الله عليه وآله هي لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد صحح حديث الولاية جماعة كثيرة من علماء أهل السنة قبل ابن حجر وبعده، منهم ابن حبّان حيث أخرجه في صحيحه (١٥/٣٧٣ رواية رقم: ٦٩٢٩) وابن حجر العسقلاني في الإصابة، قال: (وأخرج الترمذي بإسناد قوي عن عمران بن حصين قصة قال فيها: ما تريدون من علي، إنّ عليّاً مني وأنا من علي، وهو ولي كل مؤمن بعدي) (الإصابة ٤/٥٩٦)، وابن جرير الطبري، نقل تصحيحه للحديث المتقي الهندي في كنز العمال فقال: (عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، واستعمل عليهم عليّاً، فغنموا فصنع علي شيئا أنكروه - وفي

لفظ: فأخذ علي من الغنيمة جارية - فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه، ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليّاً قد أخذ من الغنيمة جارية؟ فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي. ش وابن جرير وصححه) (كنز العمال ١٣/٦٢).

والصالحي الشامي قال: (روى ابن أبي شيبة وهو صحيح عن عمران رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه، وعلي ولي كل مؤمن بعدي) (سبل الهدى والرشاد ١١/٢٩٧).

والمتقي الهندي في كنز العمال، فقال: (علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن، ش عن عمران بن حصين، صحيح) (كنز العمال ١١/٦٠٨).

والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحن فقال بعد أن روى حديثاً طويلاً فيه هذه العبارة: (قال ابن عباس: وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة)، قال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) (المستدرك على الصحيحين ٣/١٤٣ رواية رقم: ٤٦٥٢)، ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرك على تصحيحه.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده وكما ذكرنا سابقاً أنّ أحمد بن حنبل يرى اعتبار روايات مسنده وأنّها حجة.

وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في أكثر من مصنف له، فقد مر عليك

تصحيحه للحديث في سلسلته الصحيحة، وصححه أيضاً في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٦٨-١٠/٦٧ رواية رقم: ٦٨٩٠) وصحيح سنن الترمذي (٣/٥٢١ رواية رقم: ٣٧١٢)، وفي كتابه ظلال الجنة (صفحة ٥٦٤ رواية رقم: ١١٨٧)، وغيرهم كثيرون.

وأمّا محاولته تأويل الحديث على أن المراد به ولاية خاصة فلم يأت عليه بدليل، وإنما مجرد دعوى وتخريص ورجم بالغيب ليس إلاّ، فحديث الولاية صريح في دلالته على ما ذكرناه وهو مؤيد لحديث الغدير الدال على أن عليّاً عليه السلام أولى بالتصرف في أمور المسلمين وشؤونهم الدينية والدنيوية من أنفسهم كالنبي صلى الله عليه وآله، له من الولاية على الأمة ما للنبي صلى الله عليه وآله من الولاية عليها.

أما دعواه أن الإجماع على حقية ولاية أبي بكر وفرعيها قاض بالقطع بحقيتها لأبي بكر وبطلانها لعلي، مردودة بعدم حصول مثل هذا الإجماع، لوجود جماعة كبيرة من المسلمين ومعهم أهل البيت عليهم السلام يقولون بأحقية علي بن أبي طالب عليه السلام وأنّ ولايته هي الحق، ويسوقون لإثباتها العديد من الأحاديث الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن هذه الأخبار ما هو متواتر قطعي الصدور كحديث الغدير، وقد رددنا على تدليسه فيما سبق حول دعواه أن حديث الغدير حديث آحاد بالأدلة من أقوال علماء أهل السنة ممن صرّحوا بتواتر هذا الحديث الشريف فلا نعيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر: (ثالثها: سلّمنا أنّه أولى، لكن لا نسلّم أنّ المراد أنّه الأولى بالإمامة، بل بالإتباع والقرب منه، فهو كقوله تعالى: [إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه]، ولا قاطع به، ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال، بل هو الواقع، إذ هو الذي فهمه أبو

بكر وعمر، وناهيك بهما من الحديث، فإنّهما لمّا سمعاه قالا له: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، أخرجه الدارقطني، وأخرج أيضاً أنّه قيل لعمر: إنّك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنّه مولاي) (الصواعق المحرقة ١/١١٠).

أقول: إنّ الأولى في قوله تعالى: [إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه] فيه قرينة واضحة تمنع من حمل الأولى على أولوية التصرّف، بينما المراد من الأولى في حديث الغدير الأولى بالتصرّف حسب ما أوضحناه سابقاً، فكيف يزعم ابن حجر أن الأولى في الآية بمعنى الأولى في حديث الغدير؟

وأمّا قوله: (بل هو الواقع، إذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر...الخ) فالظاهر أنّ هذا الفهم إنّما وقع من ابن حجر نيابة عنهما، ولكن بعد ماذا؟ بعد خراب البصرة! على أن فيما روي عن عمر من أنه قال لعلي في يوم غدير خم: (هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة)، وماذكره ابن حجر من أن عمر قال عن علي: (إنه مولاي) فهو دليل على علو شأنه عليه السلام وسمو مكانه بالنسبة إلى جميع المؤمنين والمؤمنات، وأفضليته عليهم، وهذا دليل على إمامته، إلاّ إذ تشبثوا برأيهم المهزول بجواز تقديم المفضول على الفاضل، وهو رأي منقوض بالعقل والنقل.

قال ابن حجر: (رابعها: سلمنا أنه أولى بالإمامة، فالمراد المآل وإلاّ كان هو الإمام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المآل، فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه، لانعقاد الإجماع حتى من علي عليه كما مر، وللأخبار السابقة المصرحة بإمامة أبي بكر، وأيضاً فلا يلزم من أفضلية علي على معتقدهم بطلان تولية غيره لما مر أن أهل السنة أجمعوا على

صحة إمامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل إجماعهم على صحة خلافة عثمان واختلافهم في أفضليته على علي، وإن كان أكثرهم على أن عثمان أفضل منه كما يأتي، وقد صح عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه أنه قال: من زعم أن عليّاً كان أحق بالولاية من الشيخين فقد خطأهما والمهاجرين والأنصار، وما أراه يرفع له عمل مع هذا إلى السماء، نقل ذلك النووي عنه كما مر ثم قال: هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في علي رضي الله تعالى عنه بالمحل المعروف انتهى) (الصواعق المحرقة ١١٠/١-١١١).

أ

قول:

أولاً: لا نسلم بأن المراد به المآل، ولا يوجد مانع شرعي أو عقلي يمنع أن يكون علي عليه السلام متصفاً بصفة الإمامة مع وجود النبي صلى الله عليه وآله، ألم يكن هارون عليه السلام نبيّاً مع وجود موسى عليه السلام وهو نبيٌ أيضاً؟ فإذا لم تنافي نبوّة أحدهما نبوّة الآخر، فكذلك إمامة علي لا تنافي إمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا إمامة رسول الله صلى الله عليه وآله تنافي إمامة علي عليه السلام.

ثانياً: إن جعل النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أولوية التصرف على المسلمين في جميع شؤونهم وأمورهم، وعدم جعل ذلك لأحد غيره فيه دليل على أنّه أراد البعدية المباشرة، ولكي ينقض ابن حجر على الشيعة قولهم بأنَّ عليّاً عليه السلام له الولاية البعدية بلا فصل على الأمة عليه أن يثبت بالدليل القاطع والبرهان الساطع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد نصّ على الثلاثة كما نص على علي عليه السلام، وجعل لهم من الولاية على الأمّة مثل ما جعل لعلي عليه السلام، وحينها يمكن أن يكون لقوله وجه، لكن دونه لإثبات ذلك لهم خرط القتاد.

ثالثاً: إن الإجماع المزعوم من ابن حجر على ولاية الثلاثة غير متحقق والطاعنون في ولايتهم من المسلمين كثر، ومن جملتهم أهل البيت عليهم السلام الذين أمر الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله بإتباعهم، والسير على نهجهم واقتفاء أثرهم، وأخذ تعاليم الدين والشرع الشريف عنهم، وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، على أننا لو سلمنا أن هناك إجماعاً من أهل السنة قاطبة على ولايتهم فهذا الإجماع ليس بحجة على الشيعة ولا ناقضاً لدليل من أدلتهم التي يستدلون بها على ولاية الأمير عليه السلام خصوصاً وأهل البيت عليهم السلام عموماً.

رابعاً: وأما الأخبار التي زعم بأنّها مصرّحة بإمامة أبي بكر وأنّها أدلة على ولايته، فإن الشيعة ينكرون كل خبر يفيد أنّ هناك نصّاً جليّاً أو خفيّاً على إمامة وولاية أبي بكر، ويحكمون بوضعها واختلاقها، بدليل أن أبا بكر لم يحتج يوم السقيفة بشيء من ذلك ولا ادّعى وجود النص الجلي ولا الخفي عليه، وإنما احتج على الأنصار بغير ذلك، فلو كان هناك شيء من النصوص الجلية أو الخفية عليه من رسول الله لنقله لأنّه أدعى لتثبيت حجته، ثم هذه روايات أهل السنة، فلا يصح الاحتجاج بها على الشيعة لأنّها من روايات خصومهم، ومطعون فيها وفي رواتها عندهم.

خامساً: أمّا ما ذكره من إجماع أهل السنة على صحة إمامة المفضول مع وجود الفاضل فجوابه: أنّ إجماع أهل السنة ليس بحجة على الشيعة، ثم إنّ تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلاً، ومردود شرعاً، بدليلي القرآن والسُنّة، فمن القرآن قوله تعالى: [أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ]، وقوله تعالى: [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ] ومن السنة ما رواه البيهقي بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

(من استعمل عاملاً من المسلمين وهو يعلم أنّ فيهم أولى بذلك منه، وأعلم بكتاب الله وسنة نبيه فقد خان الله ورسوله وجميع المسلمين) (سنن البيهقي الكبرى١١٨/١٠ رواية رقم: ٢٠١٥١).

سادساً: إن سفيان الثوري ليس بمفوض عن الله عزّ وجل في تشخيص من هو الذي يقبل عمله ومن لا يقبل، فهذا الأمر موكول إلى الله عزّ وجل ومن مختصاته سبحانه وتعالى، ثم إنّ رواياتهم تصرّح بأنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لم يبايع أبا أبكر طوال حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ويرى أنّه أولى بخلافة الرسول الله صلى الله عليه وآله من غيره، فهل كان علي عليه السلام خلال هذه الفترة لا يرفع له عمل لأنّه يرى عدم شرعية خلافة أبي بكر، ويرى أنّه هو الأحق بالولاية على الناس؟

وهل عامة بني هاشم الذي لم يبايعوا أبابكر حتى ماتت فاطمة عليها السلام، لم يرفع لهم طوال هذه الفترة عمل؟

وهل سعد بن عبادة الصحابي الجليل الذي رفض أن يبايع أبا بكر حتى مات مقتولاً في الشام لم يرفع له عمل من ذلك اليوم حتى مات؟

ثم إن الشيعة لا يقولون بإجماع المهاجرين والأنصار على ولاية الشيخين - بل بقولون دون من يريد أن يثبت هذا الاجتماع خرط القتاد- حتى يصح أن يقال أنّ قولهم بأن الولاية لعلي عليه السلام تخطئة لجميع المهاجرين والأنصار.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر: (خامسها: كيف يكون ذلك نصّاً على إمامته، ولم يحتج به هو ولا العباس رضي الله تعالى عنهما ولا غيرهما وقت الحاجة إليه، وإنما احتج به علي في

خلافته كما مر في الجواب على الثامنة من الشبه، فسكوته عن الاحتجاج به إلى أيام خلافته قاض على من عنده أدنى فهم وعقل بأنه علم منه أنه لا نص فيه على خلافته عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، على أنّ عليّاً نفسه صرح بأنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سيأتي عنه.

و في البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وهو صريح فيما ذكره من أنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على أحد وكل عاقل يجزم بأن حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ليس نصا في إمامة علي وإلا لم يحتج هو والعباس إلى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة في حديث البخاري ولما قال العباس فإن كان هذا الأمر فينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير إذ بينهما نحو الشهرين...) (الصواعق المحرقة ١١١/١-١١٢).

أقول:

أولاً: إن عدم الوجود لا يدل على عدم الوجدان، فعدم وجود دليل بين أيدينا من كتب أهل السنة يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام احتج بحديث الغدير على أصحاب السقيفة لا ينفي احتمال وجود مثل هذا الاحتجاج، لأنه ليس بأيدينا دليل يدل على أنّ كل ما دار من احتجاج بين أمير المؤمنين عليه السلام وأصحاب السقيفة وصل إلينا ولم يخف عنا منه شيء، على أننا لو سلمنا جدلاً بعدم احتجاجه عليه السلام على أصحاب السقيفة بالحديث فلا ينفي ذلك عدم دلالة حديث الغدير على إمامته، إذ ربما يكون هناك سبب ما دعاه لعدم الاحتجاج به، أو لأنّه علم علماً ضرورياً اتفاقهم على إنكاره فعدل إلى الاحتجاج عليهم بغيره مما كان إلزاميّاً لهم، كاحتجاجه عليهم بحجة شبيهة بالحجة التي احتجوا بها على الأنصار إلزاماً لهم.

أما عند الشيعة فقد ورد في رواياتهم ما يثبت احتجاجه عليه السلام به في بداية تولية أبي بكر، من ذلك ما رواه الشيخ الصدوق عليه الرّحمة ضمن رواية طويلة يناشد فيها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أبا بكر بمجموعة خصال له، فكان مما قاله: (... أنشدك بالله، أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير، أم أنت؟ قال: بل أنت...) (الخصال صفحة ٥٥).

وذكرت الروايات المروية من طرق أهل السنة أن السيد الزهراء عليها السلام احتجت بحديث الغدير على من اجتمعوا على إزاحة بعلها عن منصبه الشرعي الذي جعله الله عز وجل له بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه، ذكر ذلك شمس الدين أبو الخير الجزري الدمشقي المقري الشافعي في كتابه أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب فقال: (وألطف طريق وقع لهذا الحديث - يعني حديث الغدير- وأغربه ما حدثنا به شيخنا خاتمة الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب المقدسي مشافهة، أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، عن أبي المظفر محمد بن فتيان بن المثنى، أخبرنا أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا ابن عمة والدي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المدني بقرائتي عليه، أخبرنا ظفر بن داعي العلوي باستراباد، أخبرنا والدي وأبو أحمد ابن مطرف المطرفي قالا: حدثنا أبو سعيد الإدريسي إجازة فيما أخرجه في تاريخ استرآباد، حدثني محمد بن محمد بن الحسن أبو العباس الرشيدي من ولد هرون الرشيد بسمرقند وما كتبناه إلاّ عنه، حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلواني، حدثنا علي بن محمد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد، حدثنا بكر بن أحمد القصري، حدثتنا فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، حدثتني فاطمة بنت محمد بن

علي، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها، قالت: أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم، من كنت مولاه فعلي مولاه؟ وقوله صلى الله عليه وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟)

ثم قال ابن الجزري:

(وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء، قال: وهذا الحديث مسلسل من وجه وهو إن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمة لها فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن عن عمتها) (أسنى المطالب صفحة ٤٩).

وذكرت رواياتهم أيضاً أن الإمام عليه السلام احتج بحديث الغدير بعد مقتل عمر بن الخطاب على أهل الشورى، أخرج ذلك ابن المغازلي في كتاب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بسنده إلى الصحابي الجليل أبي الطفيل عامر بن واثلة، ضمن رواية طويلة قال فيها: (... لأحتجّن عليكم بما لا يستطبيع عربيّكم ولا عجميّكم يغيّر ذلك...) إلى أن قال: (فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد منكم الغائب غيري؟

قالوا: اللهم لا...) (مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي صفحة ١٧١).

ثانياً: أما زعمه أنّ الإمام عليه السلام صرّح بعدم النص عليه فهو من افتراءاته على أمير المؤمنين عليه السلام، فالنصوص في تظلّمه كثيرة، وهي دالة على أنّه

المنصوص عليه من قبل الله ورسوله وأنّه أولى بمنصب خلافة النبي صلى الله عليه وآله من غيره، من ذلك ما ورد في الخطبة الشقشقية أنّه قال: (أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلّي منها محل القطب من الرّحى ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً وطفقت برهة أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربّه!.

فرأيت أن الصّبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهباً، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده.

شتان ما يومي على كورها * * * ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته!!.

لشدّما تشطّرا ضرعيها!!.

فصيّرها في حوزة خشناء يلغظ كلمها، ويخشن مسّها، ويكثر العثار فيها ويقل الإعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم، فمني الناس فيها لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض، فصبرت على طول المدة وشدّة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها شورى في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله لهم وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت الآن أقرن إلى هذه النظائر!!.

لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن، إلى أن قام ثالث القوم نافخاً حضنيه بين نثليه ومعتلفه، وقام

معه بنو أبيه يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته.

فما راعني إلاّ والناس إليّ كعرف الضبع ينثالون عليّ من كل وجه وجانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول: {تِلْكَ الدَّارُ ٱلآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (القصص: ٨٣).

بلى والله لقد سمعوها، ووعوها ولكنهم حليت الدّنيا في أعينهم وراقهم زبرجها.

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله – تعالى – على العلماء أن لا يقارّوا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز) (نهج البلاغة صفحة ٣٠٧ – ٣٠٩).

وروي أن علياً عليه السلام أتي به إلى أبي بكر وهو يقول: (أنا عبد الله وأخو رسوله).

فقيل له بايع أبا بكر فقال: (أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم، وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً؟ ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمّا كان محمد منكم فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، نحن أولى برسول الله حياً وميّتاً، فأنصفونا إن كنتم مؤمنين، وإلاّ فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع.

فقال له علي: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً، ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك، ولا أبايعه...).

إلى أن قال: (الله الله يا معشر المهاجرين، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأنّا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الأمر منكم، إنا كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعداً) (الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١/١٨ – ١٩).

ومن كلام له عليه السلام قال: (لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري، والله لأسلمّن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلاّ عليّ خاصة إلتماساً لأجر ذلك وفضله، وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه).

وقوله عليه السلام: (اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفئوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري، وقالوا ألا إن في الحق أن تمنعه، فاصبر مغموماً أو مت متأسفاً.

فنظرت فإذا ليس لي رافدٌ، ولا ذابٌ ولا مساعدٌ إلاّ أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى، وجرعت ريقي على الشّجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار) (نهج البلاغة صفحة ٣٣٦).

وقال عليه السلام: (وقد قال قائل: إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحريص، فقلت: بل أنتم والله لأحرص وأبعد، وأنا أخصُّ وأقرب، وإنما طلبت حقّاً لي، وأنتم

تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه، فلما قرّعته بالحجة في الملأ الحاضرين هبّ كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به) (نهج البلاغة صفحة ٢٤٦).

وقال عليه السلام: (فإن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين، ومهيمناً على المرسلين، فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الأمر من بعده، فو الله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته، ولا أنهم منحوّه عني بعده، فما راعني إلاّ انثيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعت الناس عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً، أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي هي متاع أيام قلائل، يزول منها ما كان كما يزول السراب، أو كما يتقشع السّحاب، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأن الدين وتنهنه) (نهج البلاغة صفحة ٤٥٢).

وقال عليه السلام: (أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا؟ كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا الله وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى، إنّ الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لاتصلح على من سواهم ولاتصلح الولاة من غيرهم) (نهج البلاغة صفحة ٢٠١).

وقال عليه السلام بعد البيعة له: (لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى منتقله) (نهج البلاغة صفحة ٤٧).

وقال عليه السلام: (اللهم فاجز قريش عني الجوازي فقد قطعت رحمي، وتظاهرت عليّ ودفعتني عن حقي، سلبتني سلطان ابن أمي، وسلّمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول، وسابقتي في الإسلام إلاّ أن يدعي مدع ما لا أعرفه، ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال) (نهج البلاغة صفحة ٤٠٩).

وقال عليه السلام: (أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، أنه لعهد النبي الأمي إليّ أن الأمة ستغدر بك من بعدي) (أنظر قول النبي صلى الله عليه وآله هذا لعلي في المستدرك على الصحيحين ٣/١٥٣ برقم: ٤٦٨٦ وقال: (صحيح)، مسند الحارث (زوائد الهيثمي) ٢/٩٠٥ برقم: ٩٨٤، تذكرة الحفاظ ٣/٩٥٥، تاريخ دمشق ٤٢/٤٤٧ و٤٤٨).

وقال عليه السلام: (فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله، قلنا: نحن أهله وورثته وعترته، وأولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا، فصارت الإمرة لغيرنا وصرنا سوقة، يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين منا لذلك، وخشيت الصدور، وجزعت النفوس، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر ويبور الدين، لكنا على غير ما كنا عليه)(نهج البلاغة صفحة ١٠٢).

وفي فرائد السمطين للعلامة الحموييني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول: (بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان؟!!

إذاً لا أسمع ولا أطيع، وإن عمر جعلني من خمسة نفرٍ أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفونه لي كلّنا في شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربيّهم ولاعجميهم ولامعاهدٌ منهم ولا المشرك ردّ خصلة منها لفعلت) (فرائد السمطين ١/٣٢٠).

فكل هذه الأقوال منه عليه السلام ظاهرة في أنه كان يرى أن قيادة الأمة والإمرة على المسلمين وولايتهم من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هي له ولبقية الأئمة من بني هاشم وليس لغيرهم فيها حصة ولا نصيب، وأن القوم قد اغتصبوه حقاً هو أحق وأولى به منهم، لكنه سالمهم وصالحهم خشية الفرقة بين المسلمين، وارتداد الناس عن الدين.

إضافة إلى أنّ هذه النصوص تبطل ما أشار إليه ابن حجر عن البخاري، بل إن استدلالهم برواياتهم على الشيعة بعد التسليم بدلالتها على مطلوبهم مصادرة ظاهرة، فهذه الروايات غير مقبولة لدى الشيعة، بل يعتبرونها روايات موضوعة، وضعها رواتهم وعلماؤهم لرد عقيدة النص على أمير المؤمنين والأئمة من أهل البيت عليهم السلام التي يقول بها الشيعة، وتأييداً لرأيهم الزاعم عدم النص من رسول الله عن أحد خليفة وإماماً ووليّاً للمسلمين من بعده صلى الله عليه وآله، وتبريراً لمواقف البعض ممن اعتدوا على من له منصب الولاية والإمامة على المسلمين واغتصبوه سلطة الحكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر: (وتجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم من هم في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة فيما

سمعوه منه صلى الله عليه وسلم محال غير عادي يجزم العاقل بأدنى بديهته بأنه لم يقع منهم نسيان ولا تفريط وأنهم حال بيعتهم لأبي بكر كانوا متذكرين لذلك الحديث عالمين به وبمعناه) (الصواعق المحرقة ١/١١٢).

أقول: إنّ ما جوّزه الشيعة هو التناسي لا النسيان، وهم إنّما جوّزوا ذلك على جميع الصحابة الذين تواطئوا على غصب سلطة الحكم من أمير المؤمنين عليه السلام لا على جميع الصحابة كما زعمه ابن حجر، فالناس قد افترقوا يوم السقيفة، منهم من طلب الخلافة لنفسه أو قريبه، وهؤلاء لم يظهروا النص لهذا السبب، ومنهم من ترك ذكره خوفاً، ومنهم من تركه حسداً، ومنهم من تركه لعدم علمه، أو لدخول الشبهة عليه، ومنهم من ذكره كالمقداد وسلمان وعمار وأبي ذر فلم يسمع لهم.

قال ابن حجر: (على أنه صلى الله عليه وسلم خطب بعد يوم الغدير وأعلن بحق أبي بكر للحديث الثالث بعد المائة التي في فضائله فانظره ثم وسيأتي في الآية الرابعة في فضائل أهل البيت أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم في مرض موته وإنما حث على مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفي بعضها آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم (اخلفوني في أهل بيتي) فتلك وصية بهم وشتان ما بينهما وبين مقام الخلافة) (الصواعق المحرقة ١/١١٢).

أقول:

أولاً: الحديث الذي أشار إليه نقله عن الطبراني فقال: (أخرج الطبراني عن سهل قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس، إنّ أبا بكر لم يسؤني قط، فاعرفوا ذلك، أيّها الناس إني راض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف، والمهاجرين والأولين، فاعرفوا ذلك لهم) (الصواعق المحرقة ١/٢٢٩)، وهذه

الرواية أنكرها علماء أهل السنة قبل الشيعة، فذكر الذهبي أن ابن عبد البر حكم بوضعها وطعن في بعض رجال إسنادها، فقال: (وقد أورده ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة سهل بن مالك وقال إنه حديث منكر موضوع، قال: وخالد بن عمرو منكر الحديث متروك الحديث، وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين يدور على سهل بن يوسف عن أبيه عن جده وكلهم لا يعرف) (ميزان الاعتدال في نقد الرجال٨/١٢٢)، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٥٧ عن الطبراني وقال: (رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم)، فهذه حال الرواية التي أراد ابن حجر أن يحتج على الشيعة بها، قد حكم علماؤهم بوضعها وجهالة رجالها، على أنها من رواياتهم وقد ذكرنا تكرارا ومرارا أن لا حجة على الشيعة في يروى من طريق أهل السنة.

ثانياً: أما ما ذكره من حث النبي صلى الله عليه وآله على مودة أهل البيت عليهم السلام وإتباعهم فليس فيه نفي للنص على أمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة عترته من أهل بيته في يوم الغدير، بل بالعكس فيه تأكيد له، فلو لم يكونوا هم قادة الأمة وولاتها والقائمين مقامه صلى الله عليه وآله لما أمر الأمّة برمتها – بما فيهم الثلاثة- بإتباعهم، ثم إنّ أمره صلى الله عليه وآله بإتباعهم على هذا النحو المطلق فيه دليل على عصمتهم، والمعصوم هو الأحق بتولي منصب الولاية على الأمة من غيره ممن يجوز عليه الخطأ والسهو والنسيان والمعصية.

قال ابن حجر: (وزعم الشيعة والرافضة بأن الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عناد ومكابرة بالباطل كما مر...) (الصواعق المحرقة ١/١١٢).

أقول: لا مكابرة في اعتقاد الشيعة كتمان طائفة من الصحابة النص على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فهو الحق، وقد ثبتت مخالفة بعضهم لرسول الله صلى الله

عليه وآله في حال حياته كما هو منقول في صحاح القوم، من ذلك ما هو معروف برزية الخميس، وذلك عندما أراد أن يكتب لهم كتاباً لا يضلّوا بعده أبداً، فزعموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله غلبه الوجع، أو كان يهجر، ففي مسند أحمد بن حنبل عن ابن عباس قال: (لما حُضِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي البيت رجال وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبداً، فقال عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع، وعندنا القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، وفيهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا.

قال عبد الله وكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم) (مسند أحمد ١/٣٣٦ رواية رقم: ٣١١١).

ومن موارد خلافهم لرسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ما صدر منهم يوم الحديبية وذلك عندما أمرهم صلى الله عليه وآله بأن ينحروا الإبل ويحلقوا رؤوسهم فلم ينصاعوا له حتى أنكر ذلك عليهم، روى البخاري في حديث طويل جاء فيه: (... فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا.

قال: فو الله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس.

قالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك، أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك،

نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما) (صحيح البخاري ٢/٩٧٨ رواية رقم: ٢٥٨١).

فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم وقد عصوا أمره ولم ينصاعوا له، فهل يستبعد ذلك منهم بعد وفاته؟!

قال ابن حجر: (وقولهم إنما تركها علي تقية كذب وافتراء، لما تلوناه عليك مبسوطاً فيما مر ومنه أنّه كان في منعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم) (الصواعق المحرقة ١/١١٢)

أقول: إنّ الإمام عليه السلام لم يترك المطالبة بحقّه بالطريقة السلمية، بل دخل في حجاج مع القوم، فاحتج عليهم في مواقف مختلفة، وقرّعهم بحجج عديدة، إلاّ أنّه لم يشهر السيف في وجوههم لسببين بيّنهما عليه الصلاة والسلام، الأول هو خوفه على الإسلام والمسلمين، وهذا ما أشار إليه بقوله: (بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف)، والثاني حفاظاً على نفسه وأهل بيته، وهذا ما المح إليه بقوله: (فنظرت فإذا ليس لي رافدٌ، ولا ذابٌ ولا مساعدٌ إلاّ أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى، وجرعت ريقي على الشّجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار)، فالمراد بقول الشيعة ترك المطالبة بحقّه تقية، إنّما مرادهم المطالبة بالسيف وبالقتال لا مطلق المطالبة.

قال ابن حجر: (ولذا احتج أبو بكر رضي الله تعالى عنه على الأنصار لما قالوا منا أمير ومنكم أمير بخبر الأئمة من قريش فكيف سلموا له هذا الاستدلال ولأي شيء

لم يقولوا له ورد النص على إمامة علي فكيف تحتج بمثل هذا العموم) (الصواعق المحرقة ١/١١٢).

أقول: إنّ ما حصل في سقيفة بني ساعدة من الكلام والاختلاف كثير وكبير كما يقول المؤرخون، فهذا المسعودي يقول: (... وكان للمهاجرين والأنصار يوم السقيفة خطب طويل، ومجاذبة في الإمامة، وخرج سعد بن عبادة، ولم يبايع، فصار إلى الشام فقتل هناك...) (مروج الذهب ٢/٣٠٧-٣٠٨)، ولم يُنقل لنا من تفاصيل ذلك إلاّ القليل، فلا يعلم يقينا هل هناك أحد ممن حضروا سقيفة بني ساعدة أشار إلى النص على علي عليه السلام أم لا، فعدم وجود أثر يدل على هذا الأمر، لا يصلح ذلك على أن يكون دليلاً على بطلان أدلة النص التي يستدل بها الشيعة على أنّها نصوص من رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامة وولاية وخلافة علي عليه السلام، ثم كيف يتصوّر أو يحتمل أن ينقل مؤرخوا أهل السنة ورواتهم ما كان في مضمونه حجة ظاهرة عليهم، لا يمكن تأويلها بحال من الأحوال، فكم من حقائق التاريخ ستروا وطمسوا، وكم من حقائقه أيضاً حرّفوا وشوّهوا.

ثم إن تلك الثلة من الأنصار ممن اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة كانوا قد عقدوا العزم على أخذ الخلافة ليس من علي عليه السلام فقط، بل من قريش برمتها، فلو أقرّوا بالنص لخصموا أنفسهم، وزعمه أن الأنصار سلّموا لأبي بكر بمجرد أن احتج عليهم بحديث (الأئمة من قريش) يحتاج إثباته إلى صحة الخبر، فهل هناك خبر صحيح يؤكد صحة زعم ابن حجر هذا؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر: (سادسها: ما المانع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدي فعدوله إلى ما سبق من قوله من كنت مولاه إلخ ظاهر في عدم إرادة ذلك) (الصواعق المحرقة ١١٤/١- ١١٥)

أولاً: لو أردنا أن نستخدم نفس إسلوبه ومنطقه هذا في الرّد على الشيعة، فنقول: إنّ إشكالاً مشابهاً لإشكاله يرد عليه، وهو: أنّ النبي صلى الله عليه وآله لو أراد في يوم الغدير أن يحذّر المسلمين من بغض علي عليه السلام، ويدعوهم إلى مودته ونصرته لم يأت بألفاظ مبهمة يحتمل منها معاني متعددة، وإنما قال أيّها المسلمون لا تبغضوا عليّاً، وعليكم بمحبّته ونصرته، وما دام صلى الله عليه وآله لم يصرّح بشيء من ذلك، فإنّ في ذلك دليلاً على أنّه لم يرد ما زعمتموه، وإنّما أراد شيئاً آخر.

ثانياً: إنّه صلى الله عليه وآله لم يرد أن يجعل عليّاً عليه السلام متوليّاً لخصوص سلطة الحكم بعده حتى يكتفي بعبارة (هذا الخليفة من بعدي)، وإنّما أراد - بأمر من الله عزّ وجل- أن يجعل له الولاية العامة على المسلمين، ولاية هي من سنخ ولايته صلى الله عليه وآله عليهم من كونه أولى بالتصرّف في أمور المسلمين الدينية والدنيوية، وأولى بهم من أنفسهم، والعبارة المذكورة قد تكون قاصرة عن الدلالة على هذا المطلوب، وإنما يتم بيانه بنفس الطريقة التي فعلها النبي صلى الله عليه وآله من أخذ الإقرار من أولئك الجمع من المسلمين على أنّه صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والتفريع على ذلك بقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ليفهم الحضور أنّ عليّاً عليه السلام له الولاية عليهم كولايته هو صلى الله عليه وآله لا فرق بينهما.

قال ابن حجر: (قولهم: هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه لا يكون إلاّ لمعصوم دعوى لا دليل عليها، إذ يجوز الدعاء

بذلك لأدنى المؤمنين فضلاً عن أخصائهم شرعاً وعقلاً، فلا يسلتزم كونه إماماً معصوماً) (الصواعق المحرقة ١/١٢٠).

أقول: لم أجد – حسب تتبعي – من ذكر من علماء الشيعة أنّ هذا الدعاء لا يكون إلاّ لإمام معصوم، وغير بعيد أن يكون ابن حجر أتى بقيد المعصوم من جعبته، وإنما الذي يقوله علماء الشيعة أن هذا الدعاء لا يليق إلاّ بمن يفترض له أولياء ويحتاج إلى النصر، ولا يكون إلاّ سلطاناً أو إماما.

قال ابن حجر: (ثامنها: أنّهم اشترطوا في الإمام أن يكون أفضل الأمة، وقد ثبت بشهادة علي الواجب العصمة عندهم أنّ أفضلها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فوجبت صحة إمامتهما، كما انعقد عليه الإجماع السابق) (الصواعق المحرقة ١/١٢١)

أقول: إذا كان يقصد أن ذلك ثبت عند الشيعة فهو من الكذب المبين، وإن كان يريد أنه ثابت عندهم فمروياتهم ليست بحجة على الشيعة، وما أكثر ما كذب رواتهم علي أمير المؤمنين عليه السلام ونسبوا إليه ما لم يتفوّه به، على أنّ هذه الرواية التي نسب فيها إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه قال بأفضلية أبي بكر وعمر عليه معارضة بأدلة عديدة تثبت أن الإمام عليه السلام هو أفضل الأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، منها حديث الغدير، ففيه -كما أسلفنا - جعل النبي صلى الله عليه وآله لعلي من الولاية على الأمة ما له هو صلى الله عليه وآله فعلي أولى بالمسلمين من أنفسهم جميعاً بما فيهم أبو بكر وعمر، فإذاً علي عليه السلام أفضل منهم، فلا يصح أن يجعل المفضول أولى بالفاضل من نفسه، ومنها حديث المنزلة، وهو قوله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي) وفي بعض ألفاظه: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من

موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي)، فهذا الحديث الشريف يجعل جميع المنازل التي كانت لهارون من موسى عليهما السلام، لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهارون أفضل أمّة موسى فكذلك علي عليه السلام أفضل أمّة محمد صلى الله عليه وآله، ومنها آية التطهير، وهي قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقد خصص النبي صلى الله عليه وآله مفهوم أهل البيت في هذه الآية فيمن جمعهم تحت الكساء وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ففي الرواية عن أم سلمة قالت: (إنّ النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي؛ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله؟! قال: إنك إلى خير) (سنن الترمذي ٥/٦٩٩ رواية رقم: ٣٨٧١)، وبلا أشك أن من أذهب الله عنه الرجس وطهره من دنس تطهيرا أفضل ممن لم يحصل له هذا التطهير، ومنها حديث الطائر المشوي، وهو كما رواه ابن عساكر في تاريخه فقال: (أخبرنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا محمد بن مخلد بن حفص، نا حاتم بن الليث، نا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر القارىء، عن السدّي، نا أنس بن مالك قال: أهدي إلى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم أطيار، فقسمها وترك طيراً، فقال: اللّهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فجاء عليّ بن أبي طالب، فدخل يأكل معه من ذلك الطير) (تاريخ دمشق ٤٢/٢٥٤).

ورجال سند هذه الرواية كلهم من الثقات عند علماء أهل السنة، أما أبو غالب ابن البناء فهو: «أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي»، وصفه الذهبي بالشيخ الصالح الثقة الخطيب البغدادي: (... سمع أبا الحسن الدارقطني، وأبا حفص ابن شاهين، وسمع ابن حبابة، وأبا حفص الكتاني، والمخلص، وأبا

الحسن بن النجار الكوفي، وأحمد بن عبيد الواسطي، كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً) (تاريخ بغداد ١/٣٥٦- ٣٥٧).

وأبو الحسن الدارقطني هو: «علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي» من كبار حفاظ أهل السنة وثقاتهم، صاحب السنن المعروفة بسنن الدارقطني (انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/٩٩١، طبقات الشافعية ١/١٦١، تكملة الإكمال ١/٩٩، التقييد ١/٤١٠، تاريخ دمشق ٤٣/٩٣).

ومحمد بن مخلد بن حفص، وصفه الذهبي بالإمام المفيد الثقة مسند بغداد (تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٨)، وقال عنه ابن حجر: (ثقة ثقة ثقة مشهور) (لسان الميزان ٥/٣٧٤)، وقال الخطيب البغدادي: (...وكان من أهل الفهم موثوقاً به في العلم متسع الرواية مشهوراً بالديانة موصوفاً بالأمانة مذكوراً بالعبادة) (تاريخ بغداد ٣/٣١٠).

وحاتم بن الليث وصفه الذهبي بالحافظ المكثر الثقة (سير أعلام النبلاء ١٢/٥١٩)، وقال ابن أبي يعلى عنه: (وكان ثقة ثبتاً متقناً) (طبقات الحنابلة ١/١٤٨)، وقال الخطيب: (وكان ثقة ثبتاً متقناً حافظاً)(تاريخ بغداد ٨/٢٤٥)، وذكره ابن حبّان في الثقات (الثقات ٨/٢١١).

وعبيد الله بن موسى ممن أخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما، ووثقه الذهبي(الكاشف ٨/٢١١) وابن حجر(تقريب التهذيب ١/٣٧٥)والعجلي (معرفة الثقات ٢/١١٤)، وغيرهم وذكره ابن حبّان في الثقات(الثقات ٧/١٥٢).

وغيرها كثير، وكلّها تدل على أن عليا عليه السلام لا يدانيه أحد من هذه الأمة في فضل ولا فضيلة باستثناء نبيّها عليه الصلاة والسلام، وبثبوت أنّه الأفضل كان هو المتعيّن لخلافة النبي صلى الله عليه وآله وأولى بذلك من غيرع...

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله محمد وآله الطاهرين..
ونسألكم الدعاء

الفصل ٦٥

من وجوه الاستدلال بحديث الغدير على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

من وجوه الاستدلال بحديث الغدير على إمامة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه الولي على الأمة والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله عيها بعد وفاته والمدير والمدبر لأمورها وشؤونها الدينية والدنيوية هو الاستدلال بخصوص عبارة: (من كنت مولاه فعلي مولاه) دون الالتفات إلى مسألة أخذ النبي صلى الله عليه وآله الإقرار من الحضور على كونه أولى بهم من أنفسهم بقوله: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أو بما يؤدي معنى هذه العبارة مما ورد في بعض نصوص حديث الغدير..

وطريقة الاستدلال تكون بالتالي:

ورد في صحيح البخاري أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: (ما من مُؤْمِنٍ إلا وأنا أَوْلَى بِهِ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اقرؤوا إن شِئْتُمْ [النبي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ من أَنْفُسِهِمْ] فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ من كَانُوا وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أو ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ)

وروي هذا الحديث في صحيح مسلم أيضاً فقال: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده إن على الأرض من مُؤْمِنٍ إلا أنا أَوْلَى الناس بِهِ فَأَيُّكُمْ ما تَرَكَ دَيْنًا أو ضَيَاعًا فَأَنَا مَوْلَاهُ وَأَيُّكُمْ تَرَكَ مَالًا فَإِلَى الْعَصَبَةِ من كان)

وظاهر أن المراد بـ(مولاه) في هذا الحديث هو وليّه المتولي لأمره وبهذا المعنى فسّره شراح الحديث..

قال القسطلاني: (وأنا مولاه.. أي ولي الميت أتولى أموره)

وقال النووي: (ومعنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا قائم بمصالحكم في حياة أحدكم وموته وأنا وليه في الحالين فإن كان عليه دين قضيته من عندي إن لم يخلف وفاء وإن كان له مال فهو لورثته لا آخذ منه شيئا وإن خلف عيالا محتاجين ضائعين فليأتوا إلي فعلي نفقتهم ومؤنتهم)

قال العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (فأنا مولاه، أي وليه).

وقال الحميدي في تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: (فأنا مولاه أي وليه الذي يقوم به ويراعيه)

وقال البغوي في شرح السنة: (فأنا مولاه، أي: وليه والكافل له).

وقال ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين: (فأنا مولاه، أي وليه).

وقال الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ' ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة فمن ترك مالا فلعصبته من كانوا، فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه '. قال ابن الأثير: المولى يقع على ستة عشر معنى: الأقرب، والمالك، والسيد، والمعتق والمنعم والناصر

والمحب، والتابع، والخال، وابن العم، والحليف، والعقيل، والصهر والعبد، والمنعم عليه والمعتق وكل من ولي أمرا أو قام به فهو مولاه ووليه).

ومما لا شك فيه أن كل من يقرأ مضمون هذا الحديث يجزم جزماً قاطعاً بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يرد من لفظة (مولاه) إلاّ المعنى الذي أشرنا إليه وفسّر شراح الحديث هذه اللفظة به.

وهذه الولاية التي له صلى الله عليه وآله على الأمّة وأنّه وليهم والمتولي لأمورهم جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يوم غدير خم بقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فكما أن رسول الله صلى الله عليه وآله ولي أمر المسلمين فكذلك علي عليه السلام...

وقد يقول قائل:

لماذا فسرّت (مولاه) في حديث الغدير بنفس معنى (مولاه) في هذا الحديث – أعني حديث البخاري ومسلم السالف – وجزمت بأنّه أراد هذا المعنى دون غيره من المعاني الأخرى لهذه اللفظة؟!

قلت: لو أراد النبي صلى الله عليه وآله من لفظة (مولاه) في حديث الغدير معنى آخر غير معنى مولاه في حديث البخاري ومسلم لبيّنه لاحتمال حصول الخلط عند البعض بين المعنيين فيلزمه صلى الله عليه وآله التوضيح والبيان.

بعبارة أخرى: لو أراد النبي صلى الله عليه وآله من لفظة (مولاه) غير المعنى الذي فسّره علماء السنة في حديث البخاري ومسلم السالف لوضح وبين ذلك حتى لا يحصل الخلط بين المعنيين عند السامعين أو بعضهم ممن سمع منه الحديثين فيظن أن المعنى في الحديثين واحد، وبما أنّه صلى الله عليه وآله لم يفرّق بين معنى

مولاه في حديث الغدير ومعناه في الحديث الآخر علمنا أنّه لم يرد منهما إلاّ معنى واحداً...

الفصل ٦٦

(إنما وليكم ...) ورواية الضحاك عن ابن عباس في نزولها في علي!

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال ابن كثير في تفسيره ٢/٧٢: (وروي ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عباس قال كان علي بن أبي طالب قائما يصلي فمر سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت [إنما وليكم الله ورسوله] الآية، **الضحاك لم يلق ابن عباس**)

قلت: لقد أعل ابن كثير سند هذه الرواية بالإرسال فزعم أن الضحاك لم يلق ابن عباس..

ولكن!!

الشيخ أحمد محمد شاكر يرجح سماعة من ابن عباس فقال في كتابه رجال تفسير الطبري صفحة ٢٨٥:

(الضحاك بن مزاحم الهلالي اختلفوا في سماعه من ابن عباس وقد رجحنا في شرح المسند سماعه منه)

تحياتي

واضاف حفيد القدس

قال الشيخ أحمد محمد شاكر: وقد أنكر بعضهم سماعه من ابن عباس أو من غيره من الصحابة، وإليه يشير البخاري بقوله في ترجمة حميد ((مرسل))، يريد أن الحديث الذي رواه مرسل. وفي هذا نظر كثير، بل هو خطأ، فإن مات سنة ١٠٢ وقيل سنة ١٠٥ وقد بلغ الثمانين أو جاوزها، كما في التاريخ الصغير للبخاري ١١٦، وكما روي عنه أبو جناب الكلبي أنه قال: ((جاورت ابن عباس سبع سنين)).

مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص٢٩ ح٢٢٦٢

وعلق التلميذ

هذا سند لإبن عباس من كتاب أسباب النزول للواحدي

أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا الحسين بن محمد عن أبي هريرة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد الأسود عن محمد بن مروان عن محمد السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام {إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ وَالَّذينَ آمَنوا} الآية.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فنظر سائلاً فقال: عل أعطاك أحد شيئاً قال: نعم خاتم من ذهب قال: من أعطاكه قال: ذلك القائم وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: على أي حال أعطاك قال: أعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ {وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسولَهُ وَالَّذينَ آمَنوا فَإِنَّ حِزبَ اللّهِ هُمُ الغالِبونَ}.

ويوجد سند آخر للرواية عن ابن عباس في كتاب مناقب الإمام علي لابن المغازلي

تحياتي

الفصل ٦٧

من هم الخلفاء الراشدون؟!

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

من هم الخلفاء الراشدون؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين، وبعد:

ورد مصطلح «الخلفاء الراشدون» في روايات وردت من طريق أهل السنة ضمن كلام منسوب للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ففي الرواية عن العرباض بن سارية قال: (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فما تعهد إلينا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) (١).

ومع أنّه لم يؤثر في رواياتهم – أعني أهل السنة – بسند صحيح عندهم أنّ النبي

صلى الله عليه وآله قد خصص هذا المطلح بأحد إلاّ أنّهم زعموا أن المراد بالخلفاء الراشدين (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي)، فعندما يطلق هذا المصطلح من قبلهم يريدون به هؤلاء الأربعة فقط، إلاّ أننا - وبعد التسليم بصحة رواية العرباض بن سارية هذه من ناحية السند – لدينا من الأدلة من داخل مضمون هذه الرواية وخارجها ما يدل على أنّ هذا المصلطح يراد به غير هؤلاء باستثناء علي بن أبي طالب عليه السلام فإن داخل في جملة المرادين به، ونحن نورد هذه الأدلة تباعاً:

الخلفاء الراشدون إثنا عشر

لقد صرّح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بعدد الخلفاء والأئمة الذين يتولون قيادة الأمة وإدارة شؤونها وأمورها من بعده، وحددهم بإثني عشر خليفة وإمام، ففي مسند إمام الحنابلة أحمد بن حنبل روى بسنده عن مسروق أنّه قال: (كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة؟

فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحدمنذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل») (٢).

وفي رواية أخرى عنه رواها بسنده عن مسروق قال: (كنا مع عبد الله جلوساً في المسجد يقرئنا فأتاه رجل فقال يا ابن مسعود، هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: نعم، كعدة نقباء بني إسرائيل) (٣).

وفي فتح الباري لابن حجر العسقلاني قال: (... ما أخرجه احمد والبزار من حديث ابن مسعود بسند حسن أنه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال: سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل) (٤).

وقال المباركفوري: (... أما حديث ابن مسعود فأخرجه أحمد والبزار بسند حسن أنه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل) (٥).

وقال ابن حجر الهيثمي قال: (و عن ابن مسعود بسند حسن أنه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل) (٦).

وقال العاصمي: (وعن ابن مسعود بسند حسن أنه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل) (٧).

وقال السيوطي: (وعند أحمد والبزار بسند حسن عن ابن مسعود أنه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل) (٨).

وأخرج مسلم بن الحجاج في صحيحه بسنده عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: «إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة» قال ثم تكلّم بكلامٍ خفي عليّ، قال فقلت لأبي ما قال؟ قال: «كلهم من قريش») (٩).

وفي رواية أخرى أخرجها بسنده عن جابر بن سمرة قال: (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً»ثمّ تكلّم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «كلهم من قريش») (١٠).

وروى بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص قال: (كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيءٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فكتب إلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشيّة رجم الأسلميّ

يقول: «لا يزال الدّين قائماً حتى تقوم السّاعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»...) (١١).

وروى أبو يعلى في معجمه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (يكون لهذه الأمة إثنا عشر قيّما) (١٢).

وفي معجمي الطبراني الأوسط والكبير عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (... «يكون لهذه الأمّة اثنا عشر قيّما لا يضرّهم من خذلهم» ثم همس رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لم أسمعها فقلت لأبي ما الكلمة التي همس بها النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: «كلهم من قريش»...) (١٣).

وفي المعجم الكبير عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (...إن هذا الأمر لن ينقضي ولن ينقضي حتى ينقضي إثنا عشر خليفة...) (١٤).

وفي مسند أبي عوانة عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيفاً لا يضره من ناوأه حتى تقوم الساعة إلى إثني عشر خليفة كلهم من قريش) (١٥).

وفيه أيضاً عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (لا يزال هذا الدين قائماً حتى يقوم إثنا عشر خليفة...) (١٦).

فهذه النصوص جميعها تدل على أن خلفاء النبي صلى الله عليه وآله إثنا عشر خليفة، فرواية ابن مسعود صريحة في أن جميع خلفاء النبي صلى الله عليه وآله إثنا عشر خليفة كعدة نقباء بني إسرائيل، وأن إمامتهم على الأمة تمتد من بعد وفاته صلى الله عليه وآله وإلى قيام الساعة، فمادامت هذه الأمة موجودة فإنه لا بد من وجود واحد من هؤلاء الإثني عشر في كل زمان من وجودها يكون هو الخليفة للنبي صلى الله عليه وآله عليها وهو الإمام القائم مقامه صلى الله عليه وآله في إدارة إمورها وشؤونها الدينية والدنيوية، فالسائل الذي سأل ابن مسعود عن عدد الخلفاء لم يسأله

عن عددهم في زمان محدد من وجود أمة محمد صلى الله عليه وآله وإنما كان سؤاله عن عددهم على امتداد وجودها، فهو يسأله ويقول له: (سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة؟)، فتمعن في قوله: (كم تملك هذه الأمة من خليفة) الدال على أن السائل سأله عن عددهم في كل زمان وجود هذه الأمة، من بعد وفاته صلى الله عليه وآله وإلى قيام الساعة، فأجابة ابن مسعود بقوله: (نعم، كعدة نقباء بني إسرائيل).

وكذلك نصوص روايات جابر بن سمرة، فكما أنها تدل صراحة على أن الخلفاء على الأمة من بعد النبي صلى الله عليه وآله إثنا عشر، فهي تدل على أن مدة خلافتهم تمتد إلى قيام الساعة في كل زمان تواجدت فيه الأمة وكان دين الإسلام موجوداً باقياً، فالمراد بالدين والأمر في قوله صلى الله عليه وآله الوارد في رواية جابر بن سمرة هو الإسلام، وبلا شك أن دين الإسلام باق إلى قيام الساعة فهو خاتم الأديان، والنبي صلى الله عليه وآله حدد مدة هؤلاء الخلفاء الإثني عشر بمدة وجود الإسلام، فدل ذلك على أن مدة إمامتهم وخلافتهم تمتد من بعد وفاته صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، بل إن قوله صلى الله عليه وآله: (يكون لهذه الأمّة اثنا عشر قيّما لا يضرّهم من خذلهم) لصريح غاية الصراحة في الدلالة على ذلك.

كما يستفاد من رواية جابر بن سمرة التي رواها مسلم بن الحجاج في صحيحه والتي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً» أنّ هؤلاء الإثني عشر على الحق والصواب دائماً وأبداً بحيث أنهم يحكمون الناس بالعدل والحق ويأخذون بأيديهم إلى الصراط المستقيم والطريق القويم، فدل ذلك على أن جميع هؤلاء الإثني عشر متصفون بصفة الرشد، وعليه فيكون عدد الخلفاء الراشدين أكثر مما يزعمه أهل السنة.

(١) المستدرك على الصحيحين ١/١٧٦ رواية رقم: ٣٣٢، المسند المستخرج على صحيح مسلم ١/٣٧ رواية رقم: ٤، صحيح ابن حبان ١/١٧٨ – ١٧٩ رواية رقم: ٥، موارد الظمآن صفحة ٥٦ رواية رقم: ١٠١، سنن أبي داود ٤/٢٠٠ رواية رقم: ٤٦٠٧، سنن ابن ماجة ١/١٥ رواية رقم: ٤٢ و ١/١٦ رواية ر قم: ٤٣، مسند أحمد ٤/١٢٦ رواية رقم: ١٧١٨٤، ١٧١٨٥، مسند الشاميين ١/٢٥٤ رواية رقم: ٤٣٧، الفوائد لتمام الرازي، ١/٩٨ رواية رقم: ٢٢٥، شرح السنة للبغوي ١/٢٠٥ رواية رقم: ١٠٢، حلية الأولياء ٥/٢٢٠، المعرفة والتاريخ ٢/٢٠٠، سنن الترمذي ٥/٤٤رواية رقم: ٢٦٧٦، سنن الدارمي ١/٥٧ رواية رقم: ٩٥، المعجم الكبير ١٨/٢٨٤ رواية رقم: ٦٢٣و ١٨/ ٢٥٧ رواية رقم: ٦٤٢.

(٢) مسند أحمد ٤/٢٨ رواية رقم: ٣٧٨١، قال محقق الكتاب الشيخ أحمد محمد شاكر: «إسناده صحيح».

(٣) مسند أحمد ٤/٦٢ رواية رقم:٣٨٥٩، وقال الشيخ أحمد محمد شاكر: «إسناده صحيح»، ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٤/٥٤٦ رواية رقم: ٨٥٢٩) والطبراني في المعجم الكبير ١٠/١٥٧ رواية رقم: ١٠٣١٠، وأبو يعلى في مسنده ٩/٢٢٢ رواية رقم: ٥٣٢٢ و ٨/٤٤٤ رواية رقم: ٥٠٣١، ونعيم بن حماد في كتابه الفتن ١/٩٥، وابن عدي في الكامل ٣/١٥، وابن عساكر في تاريخ ابن عساكر ١٦/٢٨٦، والبزار في مسنده ٥/٣٢٠، وتمام الرازي في الفوائد ٢/٢٣١ رواية رقم: ١٥٩٩.

(٤) فتح الباري ١٣/٢١٢.

(٥) تحفة الأجوذي ٦/٣٩٣- ٣٩٤.

(٦) الصواعق المحرقة ١/٥٤.

(٧) سمط النجوم العوالي ٢/٤١٩.

(٨) تاريخ الخلفاء صفحة ١٠.

(٩) صحيح مسلم ج٣/ص١٤٥٢ رواية رقم: ١٨٢١.

(١٠) صحيح مسلم ٣/١٤٥٢ رواية رقم: ١٨٢١.

(١١) صحيح مسلم ٣/١٤٥٣ رواية رقم: ١٨٢٢.

(١٢) معجم أبي يعلى صفحة ٧٩ رواية رقم: ٦٥.

(١٣) المعجم الأوسط ٣/٢٠١ رواية رقم: ٢٩٢٢، المعجم الكبير ٢/١٩٦ رواية رقم: ١٧٩٤.

(١٤) المعجم الكبير ٢/٢٥٥ رواية رقم: ٢٠٦٨.

(١٥) مسند أبي عوانة ٤/٣٦٩ رواية رقم: ٦٩٧٦.

(١٦) مسند أبي عوانة ٤/٣٦٩ رواية رقم: ٦٩٧٩، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢/٧٠٢ رواية رقم: ١٨٤٩.

اضاف حفيد القدس

السلام عليكم مولاي الغالي وشيخنا التلميذ

قال العرباض بن سارية بسند آحاد (١) ((صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب)) إلى أن يقول ((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين))

فهذه الرواية سندها آحاد عن العرباض وعندي عليها إشكال كيف تكون الخطبة ((فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب)) ويكون سندها آحاد؟

---< هامش >---

(١) مسند أحمد ١ / ١٢٦ , سنن الدارمي ١ / ٤٤ , سنن ابن ماجه ١ / ١٦ , سنن الترمذي ٤ / ١٤٩ , المستدرك ١ / ٩٦ , السنن الكبرى ١٠ / ١١٤ , صحيح ابن حبان ١ / ١٧٨ , مسند الشاميين ٢ / ٢٩٨

الخلفاء الراشدون معصومون

لقد قرن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) سنّته بسنة الخلفاء الراشدين في حث الأمة على الأخذ بهما جميعاً، فكما أن سنته صلى الله عليه وآله - وهي قوله وفعله وتقريره - حجة فكذلك سنة هؤلاء الخلفاء - قولهم وفعلهم وتقريرهم - حجة كحجيّة سنته صلى الله عليه وآله، الأمر الذي يدل على أن هؤلاء الخلفاء لا يقعون في فعلهم وقولهم وتقريرهم في خطأ، فهم إذاً معصومون، فحاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يحث على الأخذ والعمل بسنة من يعلم أنه يقع في فعله أو قوله أو تقريره في الخطأ ويكون عرضة في فعله وقوله وتقريره إلى مخالفة الشريعة الإسلامية الغراء في أصولها وفروعها وتعاليمها وتوجيهاتها.

ويؤكد هذه الدلالة الأمر منه صلى الله عليه وآله للأمة بالعض على سنته وسنة هؤلاء بالنواجذ، فعلمنا من ذلك أنّ سنتهم كسنته صلى الله عليه وآله لا يتطرق إليها الخطأ.

ثم إنّ في وصف النبي صلى الله عليه وآله لهؤلاء الخلفاء بأنهم مهديون إشعار بعصمتهم أيضاً، فهم مهتدون في أنفسهم هادون لغيرهم ومن كان مهتدياً وهادياً مطلقاً فلا يكون إلاّ معصوما، ولم يثبت بدليل أنّ أبا بكر وعمر وعثمان معصومون ولم يدع أهل السنة - القائلون بأن هؤلاء الثلاثة من الخلفاء الراشدين – لهم العصمة،

فدل ما قدّمناه من أدلة على عصمة الخلفاء الراشدين أنّ الثلاثة المذكورين ليسوا من جملتهم.

الخلفاء الراشدون من عترة النبي وأهل بيته

وبعد أن أثبتنا أن عدد الخلفاء الراشدين إثنا عشر وأنهم معصومون وأن الثلاثة (أبو بكر وعمر وعثمان) ليسوا من جملتهم، جاء الدور للبحث في النصوص الشرعية لمعرفة من هم هؤلاء الخلفاء الراشدون الإثنا عشر؟ فنقول:

إن لدينا مجموعة من النصوص الشرعية من أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ترشدنا إلى أنهم من عترة النبي صلى الله وعليه وآله وأهل بيته، منها الحديث المعروف بحديث الثقلين، وقد اتفق الفريقان سنة وشيعة على رواية هذا الحديث الشريف، ومن ألفاظه ما رواه زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) (١٧).

ومنها ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي) (١٨).

ومنها ماروي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: «ألستم تشهدون أن الله ربكم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي») (١٩).

ومنها ما رواه يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وآله قال:«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عزّ وجل وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض») (٢٠).

وفي هذا الحديث الشريف يأمر النبي صلى الله عليه وآله الأمّة بالتمسك بالكتاب والمجيد وعترته أهل بيته ويجعل التمسك بهما معاً مانعاً من الضلالة، ولم نجد في أثر عنه صلى الله عليه وآله أنّه أمر بالتمسك بأحد وجعل التمسك به عاصماً من الضلال إلاّ عترته أهل بيته فدل ذلك على أنّ الخلفاء الراشدين الهادين المهديين هم من عترته صلى الله عليه وآله.

نعم قد يقول قائل: إنّه ورد عند أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بالاقتداء بأبي بكر وعمر، فقد رووا عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) فكيف تدعي أن النبي صلى الله عليه وآله لم يأمر الأمة بالاقتداء بأحد غير عترته وأهل بيته؟

فنقول في جوابه: إن الرواية المذكورة من الروايات التي لم تصح عن النبي صلى الله عليه وآله، فكل الطرق التي وردت بها ضعيفة، يقول العلامة ابن حزم الأندلسي: (وأما الرواية اقتدوا باللذين من بعدي فحديث لا يصح لأنه مروي عن مولى لربعي مجهول وعن المفضل الضبي وليس بحجة) (٢١).

وقال أيضاً: (ولو أننا نستجيز التدليس والأمر الذي لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحاً أو أبلسوا أسفاً لاحتججنا بما روي اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر... ولكنه لم يصح ويعيذنا الله من الاحتجاج بما لا يصح) (٢٢).

وحكم برهان الدين الفرعاني بوضعه فقال: (وقيل: اجماع الشيخين حجة لقوله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر، فالرسول أمرنا بالاقتداء بهما والأمر للوجوب، وحينئذ يكون مخالفتهما حراماً ولا نعني بحجية

إجماعهما سوى ذلك.

الجواب: أن الحديث موضوع، لما بينا في شرح الطوالع) (٢٣).

ثم إن حديث الثقلين يدل على عصمة العترة وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله أوجب فيه التمسك بالعترة على نحو الإطلاق، ومن يحتمل معصيته وخطؤه واشتباهه يستحيل أن يأمر الله تعالى بالتمسك به على هذا النحو، فهم إذا معصومون من كل ذلك.

هذا، مضافاً إلى أن النبي صلى الله عليه وآله قد صرّح في حديث الثقلين بعدم افتراقهم عن القرآن الكريم في قوله: «ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» وتجويز المعاصي والأخطاء والاشتباه عليهم يعني تجويز افتراقهم عن القرآن، وهذا دليل على عصمتهم أيضاً، وقد بيّنا فيما سبق من حديث الإثني عشر خليفة وحديث عليكم بسنتي أن الخلفاء الإثني عشر الراشدين المهديين معصومون، فدل ذلك على أن هؤلاء الخلفاء هم عترة النبي صلى الله عليه وآله.

(١٧) صحيح الجامع الصغير ١/٨٤٢ برقم: ٢٤٥٧.

(١٨) سنن الترمذي ٥/٦٦٢ رواية رقم: ٣٧٨٦، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه صحيح سنن الترمذي٣/٥٤٢ رواية رقم: ٣٧٨٦ فقال بعد أن نقل الرواية: (صحيح: «المشكاة» ٦١٤٣ – التحقيق الثاني).

(١٩) اتحاف الخيرة المهرة ٩/٢٧٩، وقال البوصيري: (رواه إسحاق بسند صحيح).

(٢٠) المعرفة والتاريخ ١/٥٣٦.

(٢١) الإحكام ٦/٢٤٢.

(٢٢) الفصل ٤/٨٨.

(١) الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة للميلاني، الرسالة الثالثة صفحة ٣١، نقلاً عن شرح المنهاج مخطوط.

الفصل ٦٨

المصيدة (27) - فقام اثنا عشر رجلا

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال البزار في مسنده ٢/٢٣٥: (حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا مالك بن إسماعيل قال: حدثني جعفر الأحمر عن يزيد بن أبي زياد وعن مسلم بن سالم قالا: نا عبد الرحمن بن أبي ليلى قال سمعت عليا ينشد الناس يقول: أنشد امرءا مسلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم إلا قام فقام اثنا عشر رجلا فقالوا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي ثم قال أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال اللهم من كنت مولى له فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)

أقول:

قال الوهابي: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي في تعليقة له في كتاب مناقب الإمام علي لابن المغازلي صفحة ٥٧ (من تحقيقه) وهو ينقل طرق حديث

مناشدة الإمام علي عليه السلام الناس في الرحبة بحديث الغدير وبعد أن نقل سند رواية البزار... بإضافة عبارة: (وقام إثنا عشر رجلاً) من متنها.. قال:
(قلت: وهذا إسناد حسن، من أجل جعفر الأحمر فإنه صدوق يتشيع والباقي ثقات إلا يزيد وهو مقرون بمسلم بن سالم وهو ثقة.
وقوله في رواية يزيد بن أبي زياد السابقة (١): إثنا عشر بدريا . هذه الزيادة منكرة فقد خالفه مسلم بن سالم وهو ثقة فقال: إثنا عشر رجلا ولم يقل بدريا فليفهم ذلك. والله أعلم).

قلت أنا التلميذ: لكن هذه الزيادة التي وصفها بأنها منكرة رويت أيضاً من طريق مسلم بن سالم الثقة، قال المحاملي في أماليه (حدثنا عبد الأعلى بن واصل، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد ومسلم بن سالم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت علياً عليه السلام ينشد الناس يقول أنشد الله أمرءاً مسلماً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما يقول الا خبر فقام اثناعشر بدرياً فقالوا اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فرفعها وقال: >أيها الناس الست... <وانقطع على القاضي الحديث وفي آخره قال: >وال من والاه وعاد من عاداه<) وسند المحاملي صحيح أو حسن.
فتبين أن العبارة المذكورة أيضاً محفوظة من جهة مسلم بن سالم الثقة، فالعبارة محفوظة من جهة الثقات وليس بمنكرة كما زعم الوهابي.

(١) أي الرواية التي نقلها سابقاً من منسد أحمد من زائد ولده عبد الله من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهذا سندها مع نصها، قال عبد الله بن أحمد: (حدثني عُبَيْدُ اللَّهِ بن عُمَرَ القواريري ثنا يُونُسُ بن أَرْقَمَ ثنا يَزِيدُ بن أبي زِيَادٍ عن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى قال شَهِدْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه في الرَّحَبَةِ يَنْشُدُ

الناس أُنْشِدُ اللَّهَ من سمع رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول يوم غَدِيرِ خُمٍّ من كنت مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ لَمَّا قام فَشَهِدَ قال عبد الرحمن فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا كأني أَنْظُرُ إلى أَحَدِهِمْ فَقَالُوا نَشْهَدُ انا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول يوم غَدِيرِ خُمٍّ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ من أَنْفُسِهِمْ وأزواج أُمَّهَاتُهُمْ فَقُلْنَا بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ قال فَمَنْ كنت مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللهم وَالِ من وَالاَهُ وَعَادِ من عَادَاهُ)

واضاف الاخ مرآة التواريخ

مولاي العزيز التلميذ أيّده الله

الذي يغلب على الظن أن لفظة (فقام اثنا عشر رجلاً) الواردة في مسند البزار (قال البزار في مسنده ٢/٢٣٥: (حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا مالك بن إسماعيل قال: حدثني جعفر الأحمر عن يزيد بن أبي زياد وعن مسلم بن سالم قالا: نا عبد الرحمن بن أبي ليلى قال سمعت عليا ينشد الناس يقول: أنشد امرءا مسلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم إلا قام فقام اثنا عشر رجلا فقالوا...)

هي المصحفة، أو قل المُحرَّفة!

لأسباب منها:

١- ما نقلتموه عن أمالي المحاملي، مع ملاحظة اتحاد السند من عند مالك بن اسماعيل مروراً بيزيد ومسلم...إلخ. فقد جاءت اللفظة (فقام اثنا عشر بدرياً).

٢- كذلك جاء اللفظ بـ (بدرياً) عند العاصمي في كتابه (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى) كما نقله عنه صاحب العبقات قدس سره. وبنفس السند من عند (يوسف بن موسى) شيخ البزار إلى نهاية السند.

خلاصة عبقات الأنوار - السيد حامد النقوي - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

روى أحمد بن محمد العاصمي في (زين الفتى) قال: " أخبرنا عن الشيخ الزاهد جدي أبو عبد الله أحمد بن المهاجر بن الوليد رضي الله عنه قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو علي الهروي الأديب عن عبد الله بن عروة قال حدثنا يوسف ابن موسى القطان عن مالك بن إسماعيل قال: حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن يزيد ابن أبي زياد وعن مسلم بن سالم قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت عليا كرم الله وجهه ينشد الناس يقول: أنشد كل امرئ مسلم سمع رسول الله " ص " يوم غدير خم يقول إلا قام فقام، اثنا عشر بدريا فقالوا: أخذ رسول الله " ص " بيد علي فرفعها ثم قال: أيها الناس: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ".

٣-استظهار الوادعي مخالفة مسلم بن سالم ليزيد بن ابي زياد بناءً على سند البزار مدفوع! لأن الرواية عنده مروية **عن الاثنين معاً**، فما الذي جعله يجزم بأن اللفظ لمسلم دون يزيد؟!!.

٤- إن قال: ان مخالفة اللفظة فيها لما جاء عن يزيد بمفرده في مسند أحمد وغيره **دليل** على أن اللفظ الذي جاء في مسند البزار **هو لمسلم** دون يزيد.
قلنا: بل العكس هو الصحيح تماماً. فإن اللفظ الذي جاء في رواية يزيد بمفرده في مسند أحمد وغيره إضافة إلى ما ذكرناه في (أولاً) و (ثانياً) **دليل** على أن اللفظة الراجحة هي (بدرياً) وليس (رجلاً).

٥-هذا اللفظ (فقام اثناعشر بدرياً) جاء من وجه آخر **عن زيد بن أرقم**، رواه الطبراني في معجمه الكبير كما في مجمع الزوائد للهيثمي ج ٩ / ١٠٦، قال:
(**عن زيد بن أرقم** قال نشد على الناس أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه

وسلم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا بذلك وكنت فيمن كتم فذهب بصرى. رواه الطبراني في الكبير والأوسط خاليا من ذهاب البصر والكتمان ودعاء على، وفى رواية عنده وكان على دعا على من كتم، ورجال الأوسط ثقات.)

المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧٥

حدثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى الحماني ثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد علي الناس أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا بذلك قال زيد وكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري.

٦-لفظ (فقام اثنا عشر رجلاً) لا يخالف (فقام اثنا عشر بدرياً) لأنه من المعلوم أن عدداً من البدريين قد قاتل مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حروبه كما في كتب التواريخ والسير، فأين وجه النكارة؟!!

وليراجع...

رسالة طرق حديث من كنت مولاه - للذهبي، تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي - ص ١٧ - ١٨

(٤) - علي بن بحر القطان، ثنا سلمة الأبرش، عن أبي جعفر الرازي، عن الجراح الكندي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ; عن علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غدير خم يقول: اللهم من كنت مولاه؟ قال: فقام اثنا عشر رجلا كلهم من أهل بدر، فمنهم زيد بن أرقم، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.) انتهى

فلقد ميَّز الرجال الذين شهدوا بأنهم (كلهم من أهل بدر)

إضافة:

كما جاءت لفظة (بدرياً) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى من غير طريق يزيد بن أبي زياد في (كنز الفوائد) للكراجكي قدس سره الشريف كما في هامش شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج ٣٠ - هامش ص ٤٣٩

قال الكراجكي:

(حدثني القاضي أبو الحسن أسد ابن إبراهيم السلمي الحراني رضي الله عنه، قال: أخبرني أبو حفص عمر بن علي العتكي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون الحنبلي، قال: حدثنا حسين بن الحكم، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو داود الطهوري، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قام علي عليه السلام خطيبا في الرحبة وهو يقول: أنشد الله امرءا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا يدي ورفعهما إلى السماء وهو يقول: يا معشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فلما قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، إلا قام فشهد بها، فقام بضعة عشر بدريا فشهدوا بها وكتم أقوام فدعا عليهم فمنهم من برص ومنهم من عمى ومنهم من نزلت به بلية في الدنيا، فعرفوا بذلك حتى فارقوا الدنيا). انتهى

اقول: ولو تركنا العنان للقلم لأسهبنا في بيان عوار هؤلاء الذين لا تنام لهم عين حين يرون فضيلة أو منقبة اختص بها أمير المؤمنين صلوات الله عليه..

وليسمح لي مولاي الفاضل العزيز التلميذ ايده الله هذا التطاول منا
لا حرمنا الله من فيوضاته

والله يحفظه ونسأله الدعاء،

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ٦٩

رد أباطيل عثمان الخميس على آية الولاية

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس: (آية الولاية: وهي قول الله تبارك وتعالى: (إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (المائدة: ٥٥)، وذكروا في تفسير هذه الآية حديثاً عن علي رضي الله عنه (١) أنه كان يصلي وبالأخص كان راكعاً، فجاء فقير يسأل الصدقة، وقيل يسأل الزكاة فمدّ علي يده وفيها خاتم فأخذ الفقير الخاتم من يد علي رضي الله عنه، فأنزل الله تبارك وتعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، قالوا: وما أعطى الزكاة وهو راكع إلاّ علي فصار هو الولي وهو الخليفة.

والرّد عليهم من وجوه:

أولاً: هذه القصة ليس لها سند صحيح، ولم يثبت عن علي رضي الله عنه أنّه تصدق بالخاتم وهو راكع، وسبحان الله يريدون مدحاً لعلي رضي الله عنه وهو غني عن مدحهم بما مدحه الله، وبما مدحه رسوله صلى الله عليه وسلم فيذمونه، فالله تبارك وتعالى يقول: (قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون) وذلك أن

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن في الصلاة شغلاً))، فكيف نرضى لعلي رضي الله عنه وهو من رؤوس الخاشعين وأئمتهم أن يتصدق وهو يصلي؟ كان يستطيع، والأولى أن الإنسان يخشع في صلاته قدر ما يستطيع ويؤخر مثل هذه الأمور إلى ما بعد الصلاة) (٢).

أقول: وفي كلامه هذا يطرح الشيخ الخميس عدة شبهات:

الأولى: أنه لم يثبت أنّ علياً عليه السلام تصدّق بخاتمه وهو راكع.

الثانية: أنّ التصدق بالخاتم في الصلاة ينافي الخشوع.

الثالثة: تفرد الشيعة برواية حادثة تصدق الإمام علي عليه السلام في الصلاة.

الرابعة: أن رواية تصدق الإمام علي عليه السلام بخاتمه في الصلاة لم ترو إلاّ عن علي عليه السلام.

جواب الشبهة الأولى

أقول: زعمه أن قصة تصدق الإمام علي عليه السلام بخاتمه في الصلاة ليس لها سند صحيح وأن ذلك لم يثبت كذب وتدليس، بل هناك طرق صحيحة وأخرى حسنة، أما الطريق الصحيح فهو الذي رواه الحاكم الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل، قال: (وحدثنا الحسن بن محمد بن عثمان النسوي بالبصرة، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس. قال سفيان: وحدثني الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ) يعني ناصركم الله (وَرَسُولُهُ) يعنى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: (وَالَّذِينَ آمَنُوا) فخص من بين المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ) يعني يتمون وضوءها وقراءتها وركوعها وسجودها (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وذلك إن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوما بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو وأصحابه فلم يبق في المسجد غير علي قائماً يصلي بين الظهر والعصر، إذ دخل عليه فقير من فقرأ المسلمين، فلم ير في المسجد أحداً خلا علياً، فأقبل نحوه فقال: يا ولي الله بالذي يصلى له أن تتصدق علي بما أمكنك، وله خاتم عقيق يماني أحمر كان يلبسه في الصلاة في يمينه، فمد يده فوضعها على ظهره وأشار إلى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، إقرأ: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ)).

أما رواة هذه الرواية فهم بين حافظ وثقة، أمّا الحسكاني فهو من كبار الحفاظ والمحدثين عند أهل السنة، قال الذهبي في ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/١٢٠٠: (الحسكاني القاضي المحدّث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم، ويعرف بالحذاء الحافظ، شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث، وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كريز الذي افتتح خراسان زمن عثمان، وكان معمّراً عالي الإسناد...).

والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي قال السمعاني في ترجمته في الأنساب ٤/٣٨٥: (وأبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نزيل البصرة، عنده أكثر مصنفات أبي يوسف يعقوب ابن سفيان الفسوي، ثقة نبيل...).

ويعقوب بن سفيان الفسوي وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/٥٥١ بالإمام الحافظ الحجة الرّحال محدّث إقليم فارس، وقال عنه في الكاشف ٢/٣٩٤: (ثقة مصنف خير صالح)، وقال عنه ابن حجر في التقريب صفحة ٦٠٨: (ثقة حافظ) وقال النسائي: (لا بأس به) (تهذيب الكمال ٨/١٧٠)، وذكره ابن حبّان في الثقات

(تهذيب الكمال ٨/١٧٠) وقال: (كان ممن جمع وصنّف وأكثر مع الورع والنّسك والصلابة في السنة).

والفضل بن دكين فهو من الثقات عند أهل السنة وممن احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما.

وسفيان الثوري أيضاً من الثقات ألأثبات وممن احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما.

ومنصور الواقع في السند هو منصور بن المعتمر ثقة حجة من رجال الصحيحين.

ومجاهد هو ابن جبر وهو حجة ثبت من رجال البخاري ومسلم.

وابن عباس هو عبد الله بن عباس وهو صحابي ,

أما الطريق الحسن فما رواه الطبراني، قال ابن كثير في البداية والنهاية ج٧/ص٣٥٨: (قال الطبراني: حدثنا عبد الرحمن بن مسلم الرازي حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس العبدي، حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد (٤) بن عمر بن علي بن ابي طالب، حدثني أبي، عن ابيه عن جده عن علي قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد والناس يصلون بين راكع وقائم واذا سائل فقال يا سائل هل اعطاك احد شيئا؟ فقال: لا؛ الا هاذاك الراكع لعلي اعطاني خاتمه).

أما رجال السند فهم:

فالطبراني هو هو الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة الصغير والأوسط والكبير وهو ثقة حافظ.

وعبد الرحمن بن مسلم، فهذا الإسم وقع فيه تصحيف والصحيح هو (عبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي) كذا وقع الإسم في سند هذه الرواية في تاريخ دمشق (٣)، وقد ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٠ ووصفه بالحافظ الكبير... وقال عنه أيضاً: (وكان من الثقات).

ومحمد بن يحيى بن ضريس فقد وثقه ابن حبان حيث أورده في ثقاته ٩/١٠٨ برقم: ١٥٤٥٠، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١/٢٦٦ رقم الترجمة ٨٥٤ ولم يورد فيه جرحاً.

أما عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب فلم يورد القوم فيه شيئاً يخل بوثاقته وأمانته في رواية الحديث وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٦/٣٩٠ برقم: ٢٧٤٠١ ولم يورد فيه جرحاً، نعم إنما تركوا حديثه لزعمهم أنّه روى أحاديث مناكير عن آبائه، ولذلك وصف بعضهم حديثه بأن فيه مناكير وبعضهم بأنه متروك الحديث، وما وصفهم لبعض أحاديثه بأنها منكرة إلاّ لأنها لا تتوافق مع أهوائهم ومشربهم في الأصول والفروع والكثير منها في فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام، علما أنه لم ينفرد برواية هذه الرواية بل تابعه غيره، فتكون روايته هذه حسنة.

أما أبوه عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب فهو ثقة، وثقه الذهبي في الكاشف ١/٥٩٥، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/١ رقم الترجمة ٨٧٤٨.

ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب فهو ثقة، وثقه الذهبي في الكاشف ٢/٢٠٥، وذكره ابن حبان في الثقات.

وعمر بن علي بن أبي طالب ثقة، وثقه ابن حجر في التقريب صفحة ٤١٦، والعجلي في معرفة الثقات ٢/١٧٠، وذكره ابن حبان في الثقات.

وعلي بن أبي طالب عليه السلام صحابي.

(١) يظهر من قوله هذا أنّه يزعم أنّ الشيعة هم الذين انفردوا برواية تصدق الإمام علي عليه السلا دون أهل السّنة، وأنّ ذلك مروي فقط عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يروه غيره من الصحابة، وهذا من تدليساته وتلبيساته وأكاذيبه، والحق أنّ ذلك مما اتفق الفريقان الشيعة والسّنة على روايته، ورواه العديد من الصحابة، وسيتضح كل ذلك فيما يأتي

(٢) حقبة من التاريخ ١٩٢ – ١٩٣.

(٣) فقد روى الطبراني هذه الرواية في تاريخ دمشق من طريق الطبراني ووقع الإسم في سندها كما صححناه.

(٤) في المصدر بن عبيد الله وهو تصحيف فوالد عبد الله وجد عيسى بن عبد الله هو محمد وليس عبيد الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

تصريح جماعة من علماء أهل السنة بنزول الآية في الإمام علي عليه السلام

قال الشريف الجرجاني في كتابه: (شرح المواقف): (وقد أجمع أئمة التفسير على أنّ المراد بـ (الذين يقيمون الصلاة) إلى قوله تعالى (وهم راكعون * علي فإنه كان في الصلاة راكعاً فسأله سائل فأعطاه خاتمه فنزلت الآية) (شرح المواقف ٨/٣٦٠).

وقال سعد الدّين التفتازاني في (شرح المقاصد): (نزلت في علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – حين أعطى السائل خاتمه وهو راكع في صلاته) (شرح المقاصد ٥/١٧٠).

وقال علاء الدين علي بن محمد الحنفي القوشجي السمرقندي: (بيان ذلك: أنها نزلت باتفاق المفسرين في حق علي بن أبي طالب حين أعطى السائل خاتمه وهو راكع في صلاته...) (شرح تجريد الإعتقاد ٣٦٨).

وقال القاضي عضد الدّين الأيجي في كتابه (المواقف في علم الكلام): (وأجمع أئمة التفسير أنّ المراد علي) (المواقف صفحة: ٤٠٥).

وقال عبد الكريم الخطيب في كتابه تفسير القرآن للقرآن ٥/١١٢٤: (قد ذهب كثير من المفسرين أن قوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) مراد به علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ويروون لهذا أحاديث تفيد أنّ هذه الآية نزلت في علي رضي الله عنه، وأنّه تصدّق على فقير سأله وهو راكع في الصلاة، فنزع خاتماً كان في يده وألقاه إليه وهو في الصلاة).

وقال السيوطي في لباب النقول (١/٩٣): (قوله تعالى: (إنما وليكم الله) الآية، أخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمّار بن ياسر قال: وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت: (إنما وليكم الله ورسوله) الآية، وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس (إنما وليكم الله ورسوله) الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب، وروى ابن مردويه عن وجه آخر عن ابن عباس مثله، وأخرج أيضاً عن علي مثله، وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله، فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً (١)).

وممن صرّح بنزول الآية في علي من التابعين سلمة بن كهيل روى عنه ذلك ابن أبي حاتم في تفسيره ج٤/ص١١٦٢ بسند صحيح فقال: (حدثنا ابو سعيد الاشج، حدثنا الفضل بن دكين ابو نعيم الاحوال، حدثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون).

(١) أقول: لقد ذكرنا فيما سبق طريقاً صحيحاً لذاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب الشبهة الثانية

أما زعم عثمان أنّ تصدقه عليه السلام في الصلاة وحال الركوع ينافي الخشوع في الصلاة فباطل، فرسول الله صلى الله عليه وآله - وهو سيد الخاشعين والخاضعين - قد ذكر القوم في أخبارهم الصحيحة أنه فعل في بعض صلواته بعض الأفعال التي تعتبر فعلاً أكبر من عملية تصدق شخص بخاتمه في الصلاة، ولم يزعم أحد منهم أن هذه الأفعال تتنافى مع خشوعه صلى الله عليه وآله في صلاته، ومن ذلك مارواه البخاري وغيره أنّه صلى الله عليه وآله (كان يصلي وهو حامل أمامة بنت العاص بن الربيع فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها) (١)، وما وراه غير واحد من محدثيهم أنّه صلى الله عليه وآله كان يصلي فخلع نعليه في الصلاة (٢)، ومنها أنه صلى الله عليه وآله قتل عقرباً وهو يصلي (٣).

(١) صحيح البخاري ٥/٢٢٣٥ برقم: ٥٦٥٠، ١/١٩٣ برقم: ٤٩٤، صحيح مسلم ١/٣٨٥ برقم: ٥٤٣، سنن أبي داود ١/٢٤١ برقم: ٩١٧، صحيح ابن حبان ٦/١٠٩ برقم: ٢٣٤٠، سنن البيهقي ١/١٢٧ برقم: ١٠٧.

(٢) مسند أحمد ٣/٢٠ برقم: ١١١٦٩، صحيح ابن خزيمة ٢/١٠٧ برقم: ١٠١٧، المستدرك على الصحيحين ١/٢٣٦ برقم: ٤٨٧، سنن البيهقي ٢/٤٠٢ برقم: ٣٨٨٩، المعجم الكبير ١٠/٦٨.

(٣) سنن ابن ماجه ١/٣٩٥ برقم: ١٢٤٧، المعجم الكبير ١/٣١٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب الشبهة الثالثة

لم ينفرد الشيعة برواية حادثة تصدق الإمام علي عليه السلام بخاتمه في الصلاة كما حاول عثمان الخميس أن يوهم القارىء وإنما أخرجها العديد من علماء أهل السنة، أذكر جملة منهم ممن رواها مسندة...

١- ابن أبي حاتم في تفسيره.

٢- ابن جرير الطبري في تفسيره.

٣- ابن كثير في تفسيره.

٤- الثعلبي في تفسيره.

٥- الطبراني في المعجم الكبير.

٦- ابن عساكر في تاريخ دمشق.

٧- الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث.

٨- أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في علي.

٩- الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل.

١٠- الحموينى في فرائد السمطين.

١١- الواحدي في أسباب النزول.

١٢- ابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام علي عليه السلام.

جواب الشبهة الرابعة

لم ينفرد الإمام علي عليه السلام برواية تصدقه بالخاتم بل رواها من الصحابة عمّار بن يسار، وعبد الله بن عباس أيضا وعبد الله بن سلام...

بسم الله الرحمن الرحيم

الشبهة الخامسة

قال عثمان الخميس: (ثانياً: إنّ الأصل في الزّكاة أن يبدأ المزكي، لا أن ينتظر حتى يأتيه الطالب، أيهما أفضل أن تبادر أنت بدفع الزّكاة أو أن تجلس في بيتك وزكاتك عندك، ثم تنتظر الناس حتى يطرقوا عليك الباب، ثمّ تعطيهم زكاة أموالك، لا شكّ أن الأوّل أفضل.

ثالثا: إن علياً – رضي الله عنه – كان فقيراً في حياة الرسول (ص) ولذلك كان مهر فاطمة من علي رضي الله عنها درعاً فقط، لم يمهرها مالاً لأنّه لم يكن له مال – رضي الله عنه وأرضاه – كان فقيراً، ومثل علي لا تجب عليه الزكاة ولم تجب عليه الزكاة في حياة النبي (ص)) (حقبة من التاريخ ١٩٣ – ١٩٤).

رد الشبهة الخامسة

أقول: قوله هذا لا يستقيم لأن المراد بالزكاة في الآية الكريمة، الزكاة المندوبة أو صدقة النافلة وليست الزكاة الواجبة، لأنّ لفظ الزكاة موضوع للواجب والمستحب كليهما، فكما أنّ لفظ الصلاة موضوع للواجب منها والمستحب، ولفظ الصوم موضوع أيضاً للصوم الواجب والمستحب فكذلك لفظ الزكاة، حيث لم تختص المندوبات بأسماء مستقلة لوحدها والواجبات بأسماء أخرى مستقلة لوحدها، ومن

يرجع إلى الكتب الفقهية عند علماء الفريقين شيعة وسنة لا يجد أنهم يفرقون في الأسماء بين الواجبات والمستحبات، فيجعلون للمستحاب أسماء وللواجبات أسماء أخرى.

قال السيد الطباطبائي في كتابه الميزان في تفسير القرآن داحضاً لهذه الشبهة: (... وأمّا قولهم: إن الصدقة بالخاتم لا تسمى زكاة، فيدفعه أن تعين لفظ الزكاة في معناها المصطلح إنما تحقق في عرف المتشرّعة بعد نزول القرآن بوجوبها وتشريعها في الدين، وأمّا الذي تعطيه اللغة فهو أعم من الزكاة المصطلحة في عرف المتشرّعة ويساوق عند الإطلاق أو عند مقابلة الصلاة إنفاق المال لوجه الله كما يظهر مما وقع فيما حكاه الله عن الأنبياء السالفين كقوله تعالى في إبراهيم وإسحاق ويعقوب: { وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة } (الأنبياء: ٧٣)، وقوله تعالى في إسماعيل: { وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربّه مرضيّا } (مريم: ٥٥)، وقوله تعالى حكاية عن عيسى × في المهد: { وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً } (مريم: ٣١) ومن المعلوم أن ليس في شرائعهم الزكاة المالية بالمعنى الذي اصطلح عليه في الإسلام.

وكذا قوله تعالى: { قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلّى } (الأعلى: ١٥)، وقوله تعالى: { الذي يؤتي ماله يتزكى } (الليل: ١٨) وقوله تعالى: { الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون } (حم السجدة: ٧)، وقوله تعالى: { والذين هم للزكاة فاعلون } (المؤمنون: ٤) وغير ذلك من الآيات الواقعة في السور المكية وخاصة السور النازلة في أوائل البعثة كسورة حم السجدة وغيرها، ولم تكن شرعت الزكاة المصطلحة بعد؛ فليت شعري ماذا كان يفهمه المسلمون من هذه الآيات في لفظ الزكاة.

بل آية الزكاة أعني قوله تعالى: { خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم } (التوبة: ١٠٣) تدل على أنّ الزكاة من أفراد الصدقة، وإنما سميت زكاة لكون الصدقة مطهرة مزكية مطلقاً، وقد غلب استعمالها في الصدقة المصطلحة.

فتبيّن من جميع ما ذكرنا أنه لا مانع من تسمية مطلق الصدقة والإنفاق في سبيل الله زكاة...) (تفسير الميزان ٦ / ١٠ – ١١).

وقد صرّح العديد من علماء أهل السّنة بأنّ لفظ الزكاة في الآية عام يشمل الفرض والندب / يقول الثعالبي في تفسيره (١/٤٧١): ((... والزكاة هنا لفظ عام للزكاة المفروضة والتطوّع بالصدقة ولكل أفعال البر، إذ هي منميّة للحسنات، مطهرة للمرء من دنس السيئات).

وقال أبو السعود في تفسيره: (٣/٥٢): ((وفيه دلالة على أنّ صدقة التطوّع تسمى زكاة)).

وقال الجصاص في أحكام القرآن (٤/١٠٢): ((وقوله تعالى: { ويؤتون الزكاة وهم راكعون } يدل على أنّ صدقة التطوّع تسمى زكاة لأنّ علياً تصدّق بخاتمه تطوّعاً وهو نظير قوله تعالى: { وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون } (الروم: ٣٩) قد انتظم صدقة الفرض والنفل فصار إسم الزكاة يتناول الفرض والنفل كإسم الصدقة وكإسم الصلاة ينتظم الأمرين).

وقال القرطبي في تفسيره ج٦/ص٢٢١: (وقوله: ويؤتون الزكاة وهم راكعون يدل على أن صدقة التطوع تسمى زكاة فإن علياً تصدق بخاتمه في الركوع...).

بسم الله الرحمن الرحيم

الشبهة السادسة

قال عثمان الخميس: (رابعاً: هذه الآية ليس فيها إعطاء الزكاة في حال الركوع وإلاّ كان كل إنسان يمدح إذا دفع الزكاة وهو راكع ولصارت سنة لأن الله مدح من يدفع الزكاة وهو راكع فتكون السنة في دفع الزكاة أن يدفعها الإنسان وهو راكع وهذا لم يقل به أحد) (حقبة من التاريخ ١٩٤).

جواب الشبهة السادسة

أقول: الآية الكريمة تتحدث عن حالة فريدة حصلت للإمام علي عليه السلام، وهي أنه عليه السلام تصدق على سائل بخاتمه في الصلاة فقيم الله عز وجل له هذا العمل بأن أنزل في تخليده قرآنا ناطقا وهو قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ولا علاقة للآية بالزكاة الواجبة وإنما المراد بالزكاة في الآية الصدقة المستحبة كما بيّنا سابقاً.

الشبهة السابعة

قال عثمان الخميس: (خامساً: الله تبارك وتعالى قد ذكر إقامة الصلاة، والإقامة غير الأداء لأن إقامة الصلاة كما يقول عبد الله بن عباس هو أن يؤديها كما أداها رسول الله (ص) على الكمال في الطهارة، على الكمال في الأداء، في الركوع، في السجود، في الخشوع، في الذكر، في القراءة، هذه هي الإقامة للصلاة، فلم يقول: { وهم راكعون }، كيف يكرر الركوع بعد أن ذكر إقامة الصلاة؟ لا شك أن المراد ركوع آخر المراد هو الخضوع لله تبارك وتعالى، كما قال الله تبارك وتعالى عن داود عليه السلام: { وظن داود أنما فتناه ناستغفر ربه وخرّ راكعاً وأناب }، وهو خر ساجدا، وإنما سماه راكعاً للذل والخضوع لله تبارك وتعالى، وكما قال الله تبارك

وتعالى: { وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون } أي اخضعوا واستسلموا لأمر الله تبارك وتعالى، وكذلك قال عن مريم: { يا مريم اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين } أي اخضعي واخشعي لأمر الله تبارك وتعالى، فمريم كانت منقطعة للعبادة وهي ممن لا تجب عليها صلاة الجماعة، فليس مقصود الله تبارك وتعالى في هذه الآية أن الإنسان يستحب له أن يدفع الزكاة وهو راكع) (حقبة من التاريخ ١٩٤ – ١٩٥).

جواب الشبهة السابعة

أقول: كلامه هذا من باب تشبث الغريق بالطحلب فهو يحاول أن يرد على الشيعة كيفما اتفق هذا الرّد وخلاصة ما يريد أن يقوله - كما أفهمه - هو أنّ الركوع في قوله تعالى: { وهم راكعون } لا يراد به ركوع الصلاة، وإنما المراد به الخضوع له سبحانه وتعالى، وهو لم يأت بدليل يؤكد به هذا الزعم، وما ذكره ويتصوره دليلا على إثبات ذلك هو بحق استدلال ركيك وغير صحيح فقوله سبحانه وتعالى: { ويؤتون الزكاة وهم راكعون } إنما هو إخبار عن أداء هذا الولي – وهو الإمام علي عليه السلام - للزكاة حال ركوعه بعد أن أثبت له صفة إقامة الصلاة، وإذا كان لفظ الركوع أتى في بعض الآيات القرآنية بمعنى الخشوع أو الخضوع فإنه في هذه الآية الكريمة لا يراد به إلاّ الركوع المتعارف وهو ركوع الصلاة للأدلة التي ذكرناها فيما سبق والتي تثبت أن علياً عليه السلام قد تصدق بخاتمه في صلاته حال ركوعه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشبهة الثامنة

قال عثمان الخميس: (وهم أيضاً يقولون إن قول الله تبارك وتعالى { إنما } أن { إنما وليكم } للحصر فتبطل خلافة من سبق.

نحن أولاً أبطلنا أن تكون هذه الآية نزلت في علي رضي الله عنه ثم لو فرضنا أنّ { إنما } للحصر وهي تبطل خلافة أبي بكر وعمر وعثمان فهي أيضاً إذا كانت للحصر تبطل خلافة الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر وغيرهم) (حقبة من التاريخ: ١٩٦).

جواب الشبهة الثامنة

أقول:

أولاً: لقد أثبتنا أن الآية الكريمة نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثانياً: لقد ذكر أهل اللغة أن إنما من أدواة الحصر بل إنها من أقواها يقول ابن منظور في لسان العرب ١٣/٣١: (ومعنى (((إنما))) إثبات لما يذكر بعدها ونفي ما سواه كقوله: إنما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلي، المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلاّ أنا ومثلي)

ثالثا: بعد ثبوت نزولها في الإمام عليه السلام وإفادة (إنما) الحصر، فإنّ إفادتها إبطال خلافة أبي بكر وعمر وعثمان واضحة ومسلمة، وذلك أنهم كانوا موجودين في فترة حياة الإمام عليه السلام، وبما أنّ الولاية حال حياته عليه السلام محصورة به، فيثبت بذلك بطلان ولاية كل من ادّعى أو إدّعي له الولاية حال حياته.

رابعا: أما إشكال عثمان الخميس بأنّ الحصر يؤدي إلى إبطال ولاية بقية الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام فمردود، وذلك لأن ولايتهم عليهم السلام كانت طولية وليست عرضية، بمعنى أنّ ولاية الإمام الحسن عليه السلام كانت بعد ولاية أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك ولاية الإمام الحسين عليه السلام بعد ولاية أخية الإمام الحسن، وولاية الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

بعد ولاية أبيه الحسين.. وهكذا، فلم تكن ولاية كل واحد منهم متعارضة مع الولي الأوّل وفي عرض ولايته حتى تبطل ولايتهم بل كانت إمتداداً لولايته.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشبهة التاسعة

قال عثمان الخميس: (سبب نزول هذه الآية أنه لما خانت بنو قينقاع الرسول صلى الله عليه وسلم ذهبوا إلى عبادة بن الصامت رضي الله عنه كما أخرج ذلك ابن جرير في تفسيره، وأرادوه أن يكون معهم فتركهم وعاداهم وتولى الله ورسوله، فأنزل الله قوله جل وعلا: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)، أي والحال أنهم خاضعون في كل شؤونهم لله بتارك وتعالى، ولذلك قال الله تبارك وتعالى في أول الآيات: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) يعني عبد الله بن أبي سلول، لأنه كان موالياً لبني قينقاع ولما حصلت الخصومة بيتهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم والاهم ونصرهم ووقف معهم وذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لهم، أما عبادة بن الصامت رضي الله عنه وأرضاه فإنه تبرأ منهم وتركهم فأنزل الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، ثم عقب تبارك وتعالى بذكر صفة المؤمنين، وهو عبادة بن الصامت ومن اتبعه (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا)، أمثال عبادة وغيره، فهذه الآية نزلت في عبادة بن الصامت رضي الله عنه) (١).

جواب الشبهة التاسعة

أقول:

أولاً: لا أعلم كيف يدّعي عثمان الخميس أنه لم يصح أو يثبت نزول الآية الكريمة في الإمام علي عليه السلام، ويضع العديد من الشبهات والإشكالات لصرف الآية عنه عليه السلام مع صحة بعض الطرق في نزولها فيه عليه السلام وحسن بعضها، ويدّعي هنا ادّعاء جازما أن الآية نزلت في عبادة بن الصامت، مع عدم ورود ذلك من طريق صحيح؟

أهو العداء والنصب للإمام علي عليه السلام؟

أم ماذا؟

ثانياً: لقد أورد الطبري روايتان تزعمان أن الآية نزلت في عبادة بن الصامت:

الأولى: قال الطبري: (حدثنا هناد بن السري قال، حدثني يونس ين بكير، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – وكان أحد بني عوف بن الخزرج – فخلعهم إلى رسول الله وتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم، وقال: أتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم، ففيه نزلت (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) لقول عبادة: أتولى الله ورسوله والذين آمنوا، وتبرئه من بني قينقاع وولا يتهم إلى قوله: (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)).

الثانية: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت أبي، عن عطية بن سعد قال: جاء عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر

نحوه) (٢).

أما الرواية الأولى فضعيفة سنداً ، ففي سندها يونس بن بكير، قال عنه العجلي: (ضعيف الحديث) (٣)، وقال أبو داود: (ليس هو عندي بحجة كان يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث (٤)، وقال النسائي: (ليس بالقوي) وقال مرة: (ضعيف) (٥)، وقال ابن أبي شيبى: (كان فيه لين) (٦).

وفي السند ابن إسحاق وهو محمد بن إسحاق بن يسار، قال فيه مالك بن أنس: (دجال من الدجاجلة) واختلف فيه قول ابن معين فقال: (ليس به بأس) وقال مرة: (ليس بالقوي) وقال مرة: (ليس بذاك ضعيف)، وقال النسائي: (ليس بالقوي)، وقال أحمد بن حنبل: (ليس بحجة) وقال الدار قطني: (اختلف الأئمة فيه وليس بحجة إنما يعتبر به)، وكذبه سليمان التميمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد (٧).

ثم إن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله بل لم يثبت أنّه روى عن جدّه عبادة بن الصامت، فيا ترى من أخبره بأنها نزلت في جده عبادة بن الصامت؟!

أما الرواية الثانية فهي ساقطة سنداً أيضاً ففي سندها عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف عندهم، ضعف حديثه أحمد بن حنبل والثوري وهشيم، وقال أبو زعة: (لين) وقال أبو حاتم: (ضعيف يكتب حديثه) وقال النسائي: (ضعيف)، وضعفه غيرهم (٨).

وعطية لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله فمن أخبره بنزولها في عبادة بن الصامت؟

وعليه: فإن دعوى عثمان الخميس أن الآية الكريمة نزلت في عبادة بن الصامت دعوى لا أساس لها من الصحة لأن دعوى نزولها في عبادة لم تثبت بسند صحيح،

والثابت بالأسانيد الصحيحة والحسنة أنها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) حقبة من التاريخ صفحة ١٩٥.
(٢) تفسير الطبري ٤/٦٢٨.
(٣) معرفة الثقات ٢/٣٧٧.
(٤) الكاشف ٢/٤٠٢.
(٥) تهذيب التهذيب ١١/٣٨٢.
(٦) تهذيب التهذيب ١١/٣٨٢.
(٧) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٥/٢٨.
(٨) انظر ترجمته في كتاب تهذيب الكمال ٢٠/١٤٦.

عدد التعليقات: ١كفو يا شبل حيدر باب مدينة العلم عليبسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على محمد وآل محمد و عجل فرجهم و العن اعدائهم و ثبتنا على ولايتهم

أحسنت مولانا و كثر الله من امثالك وثبتنا الله و أياكم على ولاية أمير المؤمنين

كفو والله يا شيل حيدر ضربات حيدره تقص ضهر اكبر وهابي بس هل من عقول تعي هذا

الكلام.

الفصل ٧٠

من تدليسات أحمد الكاتب (5) - عن أحاديث الإثني عشر خليفة أو أمير أو إمام الواردة في كتب أهل السنة

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يقول أحمد الكاتب عن أحاديث الإثني عشر خليفة أو أمير أو إمام الواردة في كتب أهل السنة:

(ان تلك الاخبار المروية عند السنة ضعيفة عندهم ولا يلتزم احد منهم بمضمونها...)

المصدر:

http://alkatib.co.uk/rw11.htm

أقول: وهذا تدليس من أحمد الكاذب فهذه الأحاديث عنهم صحيحة ومروية في صحاحهم كصحيح البخاري ومسلم وصححها علماؤهم...

وهذا نص للحديث من صحيح مسلم

قال مسلم: (حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً » ثمّ تكلّم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «كلهم من قريش»)

وهذه رواية أخرى للحديث من صحيح مسلم أيضاً..

يقول مسلم: (حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا: حدثنا حاتم وهو بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيءٍ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فكتب إلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشيّة رجم الأسلميّ يقول: «لا يزال الدّين قائماً حتى تقوم السّاعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»...)

فلماذا يدلس أحمد الكاتب؟

الفصل ٧١

الرد على الشيخ محمد لبيب حول استدلال الشيعة بخبر الغدير على إمامة علي

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، وبعد: -

في موقع البرهان (١) المؤسس من قبل بعض السلفيين الوهابية للطعن بغير حق في الشيعة الإمامية الإثني عشرية ومذهبهم مذهب أهل البيت عليهم السلام يوجد كلام منشور بعنوان (الرّد على الشيعة في وجوب الإمامة لآل البيت) للشيخ محمد لبيب (٢)، وهو كلام يحمل في طياته الكثير من التدليس والتزوير وقلب الحقائق، فحررت هذا الرّد المختصر للرّد عليه مبيناً مواضع التدليس والتزوير عند هذا الشيخ وكاشفاً للحقائق التي أراد أن يطمسها فقلت مستعيناً بالله عزّ وجل:

قال الشيخ محمد لبيب تحت عنوان (استدلال الشيعة بحديث الغدير والرد عليهم:): (فأخبار الغدير تعتبر المستند الأول من السنة عند الشيعة، فهم يرون أن

الرسول صلى الله عليه وسلم عند غدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع بين للمسلمين أن وصيه وخليفته من بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

حديث الغدير نص جلي على إمامة الإمام علي

قلت: نعم يعتبر حديث الغدير من أهم الأدلة التي يستند إليها الشيعة الإمامية الإثنا عشرية على أن خلافة النبي صلى الله عليه وآله وإمامة المسلمين والقيام بأمورهم وشؤونهم الدينية والدنيوية من بعده هي للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن مواضع تدليس الشيخ المذكور أنه لم يورد نص حديث الغدير كما صدر عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه العلماء في مصنفاتهم، ولم يبين كيفية استدلال الشيعة بالحديث المذكور على إمامة الإمام علي عليه السلام، وإنما ادّعى بطلان استدلال الشيعة بالحديث المذكور جزافاً دفعاً بالصدر.

وملخص حديث الغدير هو: أن النبي صلى الله عليه وآله لما أن أنهى مناسك حجته التي عرفت بحجة الوداع وحجة الإسلام وقفل راجعاً إلى المدينة وذلك في السنة العاشرة من الهجرة النبوية المباركة ووصل إلى منطقة الجحفة بالقرب من غدير خم، أمر بدوحات فقممن له وعمل له تحتها منبر من أحداج الإبل، وكان جو ذلك اليوم حاراً شديد الحرارة فأمر بأن يجمع الناس فصلى بهم صلاة الظهر ثم خطبهم خطبة بليغة نصّب أثناءها علياً عليه السلام خليفة وإماماً ووليا على الأمة من بعده، ففي المستدرك على الصحيحين ج٣/ص٦١٣

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن زيد بن أرقم قال: (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدير خم فأمر بروح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس أنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم

ما لن تضلوا بعده كتاب الله عز وجل ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال يا **أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله أعلم ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه)** قال الحاكم النيسباوري: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

وقال الذهبي في التلخيص: (صحيح)

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩/ص١٠٥: (وعن زيد بن أرقم قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشجرات فقم ما تحتها ورش ثم خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذ، ثم قال **يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قلنا الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ثم أخذ بيده فبسطها ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)**

قال الهيثمي: (قلت روى الترمذي منه من كنت مولاه فعلي مولاه فقط، رواه الطبراني وفيه حبيب بن خلاد الأنصاري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات)

قلت: حبيب بن خلاد الأنصاري الذي لم يعرفه الهيثمي هو حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري وهو ثقة، قال ابن حجر في تقريب التهذيب: (حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري المدني وقد ينسب إلى جده ثقة من السابعة).

ومن يتمعن في خبر الغدير يجد أنّ النبي صلى الله عليه وآله مهّد لولاية علي عليه السلام بأن أخذ إقرار أولئك الجمع من المسلمين ممن كانوا معه في ذلك المكان على أولويته بهم من أنفسهم بقوله صلى الله عليه وآله:»ألست أولى بكم من أنفسهم؟«والمراد بها - أي الأولوية -: أنّ النبي صلى الله عليه وآله له الولاية العامة المطلقة على المسلمين في جميع ما يتعلق بأمور دينهم ودنياهم، وبهذا المعنى فسّر علماء المسلمين الأولوية في قوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وهذه الأولوية هي التي مهّد بها النبي صلى الله عليه وآله حين أخذ الإقرار عليها من

أولئك الجمع ثم أثبتها لعلي عليه السلام بقوله:»من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... الخ «فجعل علياً بأمر من الله سبحانه وتعالى أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما أنّه صلى الله عليه وآله كذلك.

فحديث الغدير نص جلي على أن الولاية المطلقة على المسلمين من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هي لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

يتبع... يتبع... يتبع...

http://www.alburhan.com/(١)

(٢) False&gate_id =http://www.alburhan.com/articles.asp..._size=5&links= .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تحياتي وشكري للأخوين الكريمين:

محمد عبد الله

عزيز الحسن

ثم... وقبل أن نكمل الرد على الشيخ محمد لبيب أنقل نصاً لحديث الغدير من طرق الشيعة لدحض إرجاف المرجفين...

قال الشيخ الصدوق في كتابه الخصال ص ٦٥ - ٦٧:

(حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما رجع رسول الله

صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فأجبت وأني مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربكم؟ قالوا: نقول: قد بلغت ونصحت وجاهدت - فجزاك الله عنا أفضل الجزاء - ثم قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق؟ وأن النار حق؟ وأن البعث بعد الموت حق؟ فقالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد على ما يقولون، **ألا وإني أشهدكم أني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون لي بذلك، وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه وهو هذا، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما: ثم: قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله،** ألا وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض، حوضي غدا وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم علي حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟ قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

قال معروف بن خربوذ: **فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال:**

صدق أبو الطفيل - رحمه الله - هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه)

بسم الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أولاً: الظاهر أن الوهابي بدأ يهجر...!!
ثانياً:قال الشيخ محمد لبيب: (وقد جاء في الموطأ للإمام مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم) هذا الحديث في موطأ الإمام مالك، وصله ابن عبد البر من حديث كثير بن عبد الله عن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير نجد رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (خطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال: تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض) هذا الحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٢٨٢)...).

أقول: إن محاولة الشيخ محمد لبيب لتصحيح الرواية المذكورة بلفظ (كتاب الله وسنتي) تدليس وكذب، وكذلك تصحيح الألباني لها، لأن هذه الرواية لم ترو من طريق صحيح قط، فكل الطرق التي وردت بها ضعيفة، ونحن سنستعرض طرقها ونبين جهة الضعف في سندها.
الطريق الأول: قال الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ١/١٧١: (حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأنا العباس بن الفضل الأسفاطي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، حدثنا جدي، حثنا **ابن أبي أويس** ، حدثني **أبي**، عن ثور بن زيد الديلي عن **عكرمة** عن

ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال: قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا، يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه... الرواية).

ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/١١٤ فقال: (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، حدثنا جدي، حدثنا **ابن أبي أويس** ، حدثنا **أبي**، عن ثور بن يزيد الديلي عن **عكرمة** عن ابن عباس... الخ).

وسند البيهقي هو نفسه سند الحاكم النيسابوري وهذا السند ساقط ففيه إسماعيل بن عبد الله إبن أبي أويس وأبوه وهما ضعيفان يسرقان الحديث، قال ابن معين: (أبو أويس وابنه ضعيفان)، وقال: (ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث)، وقال عن الإبن: (مخلط يكذب ليس بشيء)، وقال: (إسماعيل بن أبي أويس لا يساوي فلسين)، وقال النسائي: (ضعيف) وقال مرة: (ليس بثقة)، وقال النضر بن سلمة المروزي: (هو كذاب)، وقال الدار قطني: (لا أختاره في الصحيح) (وقال أبو القاسم اللالكائي: (بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله بان له ما لم يبن لغيره، لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنّه ضعيف)، وقال ابن عدي: (روى عن خاله أحاديث لا يتابعه عليها أحد)، وقد اعترف على نفسه بوضع الحديث فكان يقول: (ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء بينهم)، وقال علي بن المديني عن الأب: (كان عند أصحابنا ضعيفاً)، وقال النسائي: (ليس بالقوي)، وقال أبو حاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالقوي).

وفي السند عكرمة مولى ابن عباس وقد اتهموه بالكذب على ابن عباس، يقول سعيد بن المسيب لغلامة (برد): (يا برد إياك وأن تكذب عليّ كما يكذب عكرمة على

ابن عباس)، وقد قيّده علي بن عبد الله بن عباس على باب الكنيف! ولمّا قيل له عن سبب ذلك؟ قال: (إنه يكذب على أبي)، وقد كذبه سعيد بن جبير وابن سيرين وغيرهما.

الطريق الثاني: قال الحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/١٧٢: (أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، حدثنا داود بن عمر الضبي، حدثنا **صالح بن موسى الطلحي** ، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض).

ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/١١٤ فقال: (أخبرنا أبو الحسين ابن بشران العدل ببغداد، أنبأنا أبو أحمد حمزة بن العباس، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، أنبأنا العباس بن الهيثم، حدثنا **صالح بن موسى الطلحي** عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة... الرواية).

ورواه ابن عدي في الكامل ٤/٦٩ قال: (أنا أبو يعلى، حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا **صالح بن موسى الطلحي** ، حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح عن أبي هريرة... الرواية).

ورواه الدار قطني في سننه ٤/٢٤٥ قال: (حدثنا أبو بكر الشافعي، نا أبو قبيصة محمد بن عبد الرحمن بن عمارة بن القعقاع، نا داود بن عمرو، نا **صالح بن موسى** عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة... الرواية).

ورواه العقيلي في ضعفائه ٢/٢٥٠ فقال: (حدثنا موسى بن إسحاق حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، حدثنا **صالح بن موسى الطلحي** عن عبد العزيز بن رفيع عن

أبي صالح عن أبي هريرة... الرواية).

وسند هذه الطريق في مختلف المصادر المذكورة ينتهي إلى صالح ابن موسى الطلحي بنفس باقي السند، وهذا السند ساقط أيضاً لوجود صالح الطلحي فيه وهو ضعيف واه متروك الحديث ليس بشيء، قال الذهبي: (واهٍ)، وقال في ميزان الاعتدال: (ضعيف)، وقال في سير أعلام النبلاء: (ليس بحجة)، وقال النسائي: (متروك الحديث)، وقال مرة: (لا يكتب حديثه، ضعيف)، وقال ابن حجر: (متروك)، وقال ابن معين: (ليس بثقة)، وقال مرة: (ليس حديثه بشيء)، وقال أبو نعيم الأصفهاني: (يروي المناكير عن عبد الملك بن عمير وغيره متروك)، وقال البخاري: (منكر الحديث)، وقال العقيلي بعد أن روى رواية هو في طريقها: (لا يتابع عليه ولا على شيء من حديثه)، قال ابن حبّان: (كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به)، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: (سألت أبي عن صالح بن موسى الطلحي فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، كثير المناكير عن الثقات، قلت: يكتب حديثه؟ قال: ليس يعجبني حديثه).

الطريق الثالث: قال ابن حبان في كتابه طبقات المحدثين ٤/٦٧: (حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الواحد، قال: حدثنا **هشام** ، عن **يزيد الرقاشي** ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب وسنة نبيه).

وهذا الطريق سنده ضعيف، ففيه هشام بن سلمان المجاشعي قال عنه ابن حبان: (منكر الحديث جداً ينفرد عن الثقات بالمناكير الكثيرة وعن الضعفاء بالأشياء المقلوبة على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به فيما وافق فكيف إذا انفرد)، وذكر

ابن حجر في لسان الميزان أنّ موسى بن إسماعيل المنقري ضعفه.

وفيه يزيد بن أبان الرقاشي قال عنه النسائي: (متروك)، وقال الذهبي: (ضعيف)، ومثله قال ابن حجر، وكان شعبة يتكلم فيه، وقال شعبة: (لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروي عن يزيد)، وقال عبد الله بن أدريس: (سمعت شعبة يقول لأن أزني أحب إليّ من أن أروي عن يزيد وأبان)، وقال ابن سعد: (كان ضعيفاً قدرياً)، قال ابن معين: (ليس حديثه بشيء)، وقال مرة: (ضعيف)، وضعفه الدار قطني والبرقاني.

الطريق الرابع: ما في كتاب الموطأ لمالك: (وحدثني عن مالك **أنّه بلغه** أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه).

وهذا الطريق ضعيف، فهو خبر مرفوع لا سند له، فلا يعلم من هو الذي أبلغ مالك به وعمّن أخذه.

وعليه فإن كل طرق هذا الخبر ضعيفة، وإن ورد في غير المصادر التي أشرنا إليها فهو إمّا من طريق ابن أبي أويس وأبيه أو من طريق صالح بن موسى الطلحي أوأنه مرفوع لا سند له.

قال العلامة حسن بن علي السقاف في كتابه صحيح شرح العقيدة الطحاوية هامش صفحة ٦٥٤: (وأما حديث: تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي، الذي يردده الناس فيما بينهم ويقوله الخطباء على المنابر، فحديث موضوع مكذوب وضعه الأمويون وأتباعهم ليصرفوا الناس عن هذا الحديث الصحيح في العترة (١)، فانتبه لذلك جيداً، وقد ذكرت جميع طرقه وبينت ما في أسانيده من الكذابين والوضاعين في آخر كتابي (صحيح صفة صلاة النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ص ٢٨٩»، فارجع إليه إن شئت التوسع).

يتبع... يتبع... يتبع...

(١) يريد حديث الثقلين بلفظ «كتاب الله وعترتي»

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

والآن نأتي إلى السند الذي ذكر الشيخ محمد لبيب أن ابن عبد البر وصله...

قال ابن عبد البر في التمهيد ٢٤/٣٣١: (وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن إبراهيم الديبلي قال حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال حدثنا الحنيني عن **كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف** عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم)

أقول: ويكفي في إثبات ضعف هذا الطريق أن نثبت ضعف راو واحد فيه، ففيه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف قال عنه الذهبي: (واه) وقال أبو داود: (كذاب) وقال ابن حجر: (ضعيف) وقال النسائي: (متروك الحديث) وقال أحمد بن حنبل: (منكر الحديث ليس بشيء).

فلماذا يدلس الوهابي؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال الشيخ محمد لبيب:

(ولكننا نجد روايات أخرى تذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم ترك الكتاب والعترة، وفي بعضها الأمر بالتمسك بهما حتى لا نضل، منها ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم، قال: { خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير يدعى خماً بين مكة والمدينة، فقال: يا أيها الناس! إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله فيه الهدى، وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقيل لزيد بن أرقم: من أهل بيته؟ فقال: أهل بيته من حرم الصدقة: آل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل } وهذه الرواية وغيرها تحثنا معشر المسلمين على أن نرعى حقوق آل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم، فنحبهم ونوقرهم وننزلهم منازلهم، فحبنا لرسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم يدفعنا لحب آله الأطهار، وعلينا أن نصلهم، ورحم الله تعالى أبا بكر الصديق رضي الله عنه حيث قال: [[والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي]] رواه البخاري.

وبالطبع لا تدل هذه الرواية على وجوب الإمامة لآل البيت، ولا لأحد بعينه، فلا صلة بين التذكير بأهل بيته والنص على خلافة بعضهم، ثم هل الرسول صلى الله عليه وسلم أو صاهم أم أو صى بهم؟

لو أوصاهم لكانوا هم الخلفاء، لكن لو أوصى بهم لم يكونوا هم الخلفاء، ولكن أوصى بهم الخلفاء، وقال العلامة المناوي في فيض القدير: إن ائتمرتم بأوامر كتابه، وانتهيتم بنواهيه، واهتديتم بهدي عترتي، واقتديتم بسيرتهم اهتديتم ولن تضلوا.)

أقول: لقد أراد صاحبنا أن يطمس الحقيقة فأخذ يخلط ويتخبط، فقد ذكر أن هناك روايات عن النبي صلى الله عليه وآله أمر فيها بالتمسك بالكتاب والعترة وذكر منها

الرواية التي أخرجها مسلم بن الحجاج في صحيحه، إلاّ أنه بعد ذلك زعم أن هذه الروايات لا تدل على إمامة العترة، وإنما هي لمجرد الوصية بحفظ حقوق آل البيت!!

فنقول له: كيف يأمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم مع القرآن ويجلهما مانعين من الضلالة ثم لا يكونوا هم الأئمة؟!

بعبارة أخرى: إن النبي صلى الله عليه وآله قرن العترة بالكتاب في وجوب التمسك فإذا كان الأمر بالتمسك بالكتاب هو العمل والإلتزام بما جاء فيه من عقيدة وتشريع وتوجيه إلهي فلا يكون التمسك بالعترة إلا مشابهاً ومماثلاً للتمسك بالكتاب لافرق في ذلك..!

وهناك نصوص صريحة لحديث الثقلين تدل على وجوب التمسك بالكتاب والعترة مطلقا وبدون قيد أو شرط منها ما رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه المعرفة والتاريخ ١/٥٣٦ فقال: (حدثنا يحيى قال: حدثنا جرير، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»)

ومنها ما نقله ابن حجر في الصواعق المحرقة فقال: (ومن ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم قال: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي**»).

وقال في نفس المصدر: (وفي رواية صحيحة: «**إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي**، زاد الطبراني: إني سألت لهما فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم...»)

فثبت من نصوص حديث الثقلين أن النبي صلى الله عليه وآله أرجع الأمة إلى

الكتاب والعترة من أهل بيته دون غيرهما، ولا يكون إرجاع النبي صلى الله عليه وآله الأمة إلى عترته إلاّ لكونها لها الأهلية التامة الكاملة لقيادة الأمة من جميع الجهات والجوانب، فثبت من ذلك أن العترة لها القيادة العامة لأمور الأمة في شؤونها الدينية والدنيوية ومن كان له ذلك فهو الإمام والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله...

والنتيجة: أن حديث الثقلين يدل على أن الإمامة على الأمة والقيادة لها من بعده صلى الله عليه وآله هي للعترة الطاهرة من أهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أولاً: قلنا سابقاً: (متى سيفهم الوهابي؟!!)

ثانياً: الحقيقة أنني لا أريد أن أخرج بالحديث عن الموضوع المخصص له وهو الرد على الشيخ محمد لبيب وإلا لن أترك شيئاً لن أعقب عليه من مداخلات المدعوhamzah_abbas.

ثالثاً: كدليل على غباء الوهابي وخلطه وتخبطه يقول:

(اقتباس:

فهذا نموذج من روايات الغدير عندكم التي تحتجون بها

)

أقول: هذه الرواية ليست من روايات حديث الغدير وإنما من روايات حديث الثقلين، وقد قامت الأدلة على أن النبي صلى الله عليه وآله وصى بالثقلين الكتاب والعترة في مناسبات مختلفة وليس في خصوص يوم الغدير.. يقول ابن حجر في صواعقه ٢/٤٤٠: (... ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه وفي بعض تلك

الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرقة وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم وفي أخرى أنه قاله لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهمتاما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال الشيخ محمد لبيب: (ورحم الله تعالى أبا بكر الصديق رضي الله عنه حيث قال: [[والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي]])

أقول: بلا شك إن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي سيدة نساء أهل الجنة ولكن نجد أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر الذي يزعم كما في الرواية التي نقلها الشيخ محمد لبيب أن قرابة رسول الله أحب إليه أن يصلهم من قرابته...

ورواية موتها واجدة على أبي بكر مروية عن عائشة بنت أبي بكر فعنها كما في صحيح مسلم: (أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَرْسَلَتْ إلى أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِمَّا أَفَاءَ الله عليه بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ وما بَقِيَ من خُمْسِ خَيْبَرَ فقال أبو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال لَا نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إنما يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم في هذا الْمَالِ وَإِنِّي والله لَا أُغَيِّرُ شيئا من صَدَقَةِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عن حَالِهَا التي كانت عليها في عَهْدِ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَأَعْمَلَنَّ فيها بِمَا عَمِلَ بِهِ

رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَبَى أبو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إلى فَاطِمَةَ شيئا **فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ على أبي بَكْرٍ في ذلك قال فَهَجَرَتْهُ فلم تُكَلِّمْهُ حتى تُوُفِّيَتْ** وَعَاشَتْ بَعْدَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سِتَّةَ أَشْهُرٍ فلما تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ بن أبي طَالِبٍ لَيْلًا ولم يُؤْذِنْ بها أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عليها عَلِيٌّ...)

وفي سنن الترمذي ج٤/ص١٥٧ قال:

(حدثنا بِذَلِكَ عَلِيُّ بن عِيسَى قال حدثنا عبد الْوَهَّابِ بن عَطَاءٍ حدثنا محمد بن عَمْرٍو عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول إني لَا أُورَثُ قالت **والله لَا أُكَلِّمُكُمَا أَبَدًا فَمَاتَتْ ولا تُكَلِّمُهُمَا**)

فإما أن أبابكر لم يكن صادقاً في دعواه أو أن الكلام المنسوب له مكذوب على لسانه...

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال الشيخ محمد لبيب:

(وفي متن هذه الروايات نجد الإخبار بأن الكتاب وأهل البيت لن يفترقا حتى يردا على الحوض على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أجل هذا وجب التمسك بهما، ولكن الواقع يخالف هذا الإخبار من المتشيعين لأهل البيت وأكثر الفرق التي كادت للإسلام وأهله وجدت من التشيع لأهل البيت ستاراً يحميها، ووجدت من المنتسبين لأهل البيت من يشجعها لمصالح دنيوية)

أقول: وفي كلامه هذا يعترف صاحبنا بأن حديث الثقلين **يفيد بأن الكتاب والعترة لن يفترقا حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله الحوض** ، وهذا المعنى يدل على عصمة العترة، إذ من الطبيعي أن صدور أية مخالفة لأحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب المجيد، والنبي صرّح بعدم افتراقهما - الكتاب والعترة - حتى يردا عليه الحوض، فدل ذلك على أنهم لا يفعلون مخالفة يفترقون بها مع القرآن الكريم وإذا كانوا كذلك كانوا معصومين، والمعصوم هو الأحق بتولي منصب الإمامة، فالله عزّ وجل يقول: (لا ينال عهدي الظالمين)..

ثم إن الشيخ المذكور يعترف أيضاً بأن كونهما - أي الكتاب والعترة - لا يفترقان فيه دلالة على **وجوب التمسك بهما**، فنقول له: إن ذلك يدل أيضاً على عصمة العترة لأن النبي صلى الله عليه وآله أوجب التمسك بهم، ومن يحتمل معصيته وخطؤه واشتباهه يستحيل أن يأمر الله تعالى بالتمسك به، فبما أن الأمر النبوي بالتمسك بهم مطلقاً وبدون قيد أو شرط علمنا أنهم معصومون.. والمعصوم هو الأحق بمنصب الإمامة كما أسلفنا.

فالحمد لله أن الشيعة استمعوا إلى أوامر ربهم ونبيهم بوجوب التمسك بالكتاب والعترة فتمسكوا بهما وقالوا بأن منصب الإمامة هو لعترة النبي صلى الله عليه وآله دون غيرهم لأن الله عزّ وجل لم يأمرنا بالتمسك بأحد غيرهم..

الفصل ٧٢

من استخلف النبي على المدينة عندما ذهب إلى تبوك؟ (رد على أباطيل عثمان الخميس)!

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال عثمان الخميس:
(إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق علياً خليفة على المدينة في هذه الغزوة، استخلفه على أهل بيته، خاصة كما يذكر أهل السير كابن جرير، وابن كثير، وغيرهما أن الوالي على المدينة في تلك الغزوة محمد بن مسلمة وليس علي بن أبي طالب) (حقبة من التاريخ: ١٩٩).

أقول: نعم لقد زعم بعضهم أنّ النبي صلى الله عليه وآله خلف على المدينة عند خروجه إلى تبوك محمد بن مسلمة، وبعضهم زعم أنه خلف سباع بن عرفظة وبعضهم ابن أم مكتوم، ولم يثبت ذلك بسند صحيح، والصحيح الثابت أنّ النبي صلى الله عليه وآله خلف أمير المؤمنين علياً بن أبي طالب عليه السلام على

المدينة، ففي الخبر الصحيح الذي رواه عبد الرّزاق في مصنفه (مصنف عبد الرّزاق ٥/٢٧٩ برقم: ٢١٧١٧) وهو مروي في الجامع لمعمر بن راشد أيضاً الملحق بكتاب المصنف لعبد الرّزاق الصنعاني (١١/٢٢٦ حديث رقم: ٢٠٣٩٠) ففيه: (أخبرنا عبد الرّزاق عن معمر عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب قال حدثني ابن لسعد ابن أبي وقاص حديثاً عن أبيه قال: فدخلت على سعد فقلت حدثنا حديثاً عنك حدثته حين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم علياً على المدينة، قال: فغضب سعد! فقال: من حدثك به؟ فكرهت أن أخبر بابنه فيغضب عليه ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك **فاستخلف علياً على المدينة** فقال علي يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج مخرجاً إلاّ وأنا معك فيه، قال: فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي).

ورواه من طريق عبد الرزاق ومعمر أحمد بن حنبل في مسنده ١/١٧٧ برقم: ١٥٣٢.

وقال الصالحي الشامي في كتابه سبل الهدى والرشاد: (... وقيل: علي بن أبي طالب ، قال أبو عمرو وتبعه ابن دحية: **وهو الأثبت** ، قلت: ورواه عبد الرّزاق في المصنف بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا خرج إلى تبوك استخلف على المدينة علي بن أبي طالب) (سبل الهدى والرشاد ٥/٤٤١).

وقال العاصمي:

(وقال الحافظ زين الدين العراقي في ترجمة علي بن أبي طالب من شرح التقريب: لم يتخلف عن المشاهد إلاّ في تبوك، فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله ، وقال له يومئذ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي

بعدي وهو في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص، ورجحه ابن عبد البر ، وقيل: استخلف سباع بن عرفطة) (سمط النجوم العوالي ٢/٢٩٢).

وقال علي بن محمد بن مسعود الخزاعي:
(ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم مذ قدم المدينة إلاّ تبوك، فإنّه خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله على المدينة وعلى عياله وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي...) (تخريج الدلالات السمعية صفحة ٢٧٤).

وقال يوسف بن عبد البر:
(... وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب عسكره على باب المدينة، واستعمل عليها محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطة، وقيل بل خلف عليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الأثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علياً في غزوة تبوك ، فقال المنافقون استثقله فذكر ذلك علي رضوان الله تعالى عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر سعد فقال: كذبوا إنما خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، والآثار بذلك متواترة صحاح قد ذكرت كثيراً منها في غير هذا الموقع) (الدرر في اختصار المغازي والسير صفحة ٢٣٩).

وقال ابن حجر:
(وشهد مع النبي سائر المشاهد إلاّ تبوك، **إنه استخلفه على المدينة** وقال له حينئذ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى كما مر) (الصواعق المحرقة ٢/٣٥١).

وقال زيني دحلان:
(واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،

وخلفه أيضاً على أهله وعياله، فأرجف المنافقون وقالوا: ما خلفه إلاّ استثقالاً وتخففاً، فأخذ علي رضي الله عنه سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني لأنك استثقلتني وتخففت مني، فقال: كذبوا، ولكن خلفتك لما تركت ورائي، فارجع في أهلي وأهلك، أفلا ترضى – يا علي – أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، فرجع إلى المدينة، وفي رواية فقال علي رضي الله عنه: رضيت ثم رضيت ثم رضيت) (السيرة النبوية لزيني دحلان ٢/١٢٦).

وقال ابن حجر العسقلاني:

(قال ابن عبد البر: وقد أجمعوا أنّه أول من صلى القبلتين، وهاجر وشهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وخيبر البلاء العظيم، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطن كثيرة، ولم يتخلف إلاّ في تبوك، خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي) (تهذيب التهذيب ٧/٢٩٦).

وقال المزي في تهذيب الكمال:

(خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي...) (تهذيب الكمال ٢٠/٤٨٣).

وقال ابن عبد البر في الإستيعاب (٣/١٠٩٧):

(ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ' مذ قدم المدينة إلاّ تبوك فإنه خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي).

وقال محمد بن إسماعيل الصنعاني في سبل السلام (١/٤٤):
(... شهد المشاهد كلها إلاّ تبوك فأقامه صلى الله عليه وسلم في المدينة خليفة عنه وقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى).

وفي البداية والنهاية لأبي الفداء المعروف بابن كثير:
(ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك واستخلفه على المدينة قال له يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي) (البداية والنهاية ٧/٢٢٥).

فانظر أيها القاريء المنصف كيف أن الشيخ عثمان الخميس متبع لهواه، ففي حين لا يوافق الخبر هواه يحاول أن يخدش فيه سنداً أو يميعه دلالة، وأما إذا كان مما يوافق هواه – وإن كان ضعيفاً واهيا واهناً شاذاً – استشهد به وأرسله إرسال المسلمات.

المصدركتابنا: (رد أباطيل عثمان الخميس على حديث المنزلة)

الفصل ٧٣

أليس المراد بغدر الأمة بعلي عليه السلام اغتصاب الخلافة منه ...؟!

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣/١٥٠ رواية رقم: ٤٦٧٦ فقال: (حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن عون، حدثنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس الأودي عن علي رضي الله عنه قال: إن مما عهد إلي النبي (ص) أن الأمة ستغدر بي بعده)

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

قال الذهبي في تلخيص المستدرك: (صحيح).

أليس المراد بغدر الأمة بعلي عليه السلام استلاب البعض خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله منه وسكوت البعض على هذا الغصب وتبرير البعض له؟!

أم ماذا؟!

التلميذ

الفصل ٧٤

إلى الأخوة السنيين ... أي الروايتين موضوعة ... رواية عائشة أم رواية أبي سعيد الخدري؟

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الدكتور الوهابي علي محمد محمد الصلابي في كتابه (أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) في الصفحة ١٤٥ تحت عنوان (مبايعة علي لأبي بكر بالخلافة):

(وردت أخبار كثيرة في شأن تأخر علي عن مبايعة الصديق (!!) وكذا تأخر الزبير بن العوام وجل هذه الأخبار ليست بصحيحة...)

أقول أنا التلميذ:

روى البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة بنت أبي بكر: (أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما

يأكل آل محمد في هذا المال وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر...)

ولنا أن نسأل الدكتور الصلابي ونقول له: وهل هذه الرّواية التي رواها البخاري في صحيحه من الجل الغير صحيح أم لا؟

فإن قال أنها غير صحيحة فقط طعن في صحيح البخاري... وكذلك في صحيح مسلم لأن الرواية أيضاً رواها مسلم في صحيحه.

وإن قال أنها صحيحة بطل كلامه وكلام ابن كثير الآتي وبطلت روايتهم الآتية التي تثبت أن الإمام علياً عليه السلام لم يتأخر عن بيعة أبي بكر وإنما بايع في أول أو ثاني يوم.

فقال الصلابي: (وقد جاءت روايات صحيحة السند تفيد بأن علياً والزبير رضي الله عنهما بايعا الصديق (!!) في أول الأمر فن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله (ص) قام خطباء الأنصار.. فذكر بيعة السقيفة.. ثم قال: ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام أناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله (ص) وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله (ص) فبايعه،...)

ثم قال الصلابي: (وعلق على هذا الحديث ابن كثير رحمه الله فقال: هذا إسناد صحيح محفوظ، وفيه فائدة جليلة وهي مبايعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه إما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة وهذا حق...)

أقول أنا التلميذ: لا بد وأن تكون إحدى الروايتين موضوعة قطعاً، فإن رواية عائشة الصحيحة المروية في البخاري ومسلم تقول بأن عليا بايع بعد وفاة فاطمة (طبعاً هذا حسب زعم عائشة) ولم يكن بايع من قبل، بينما تقول رواية أبي سعيد أنه بايع في اليوم الأول أو الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وآله...

والعجيب أن الصلابي وابن كثير أعرضوا عن رواية عائشة المروية في البخاري ومسلم وقدموا رواية أبي سعيد الخدري التي تناقضها... فانظر كيف يتبعون أهواءهم...

ولنا أن نسأل السنيين ونقول لهم:

أي الرّوايتين هي الصحيحة وأيهما موضوعة...

ولا ينسى إخواننا السنيين أن رواة الرواية الثانية – أعني رواية أبي سعيد – رجالها رجال الصحيح!!

التلميذ

الفصل ٧٥

إذا كان ما نسب إلى مسلم وابن خزيمة صحيحا بخصوص هذه الرواية فلماذا لم يخرجاها ...؟

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٣٣٣: (والدليل على ذلك ما رواه البيهقي حيث قال: أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن علي الحافظ الاسفراييني، ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، ثنا أبو بكر بن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا بندار بن يسار، ثنا أبو هشام المخزومي، ثنا وهيب، ثنا داود بن أبي هند، ثنا أبو نصرة عن أبي سعيد الخدري قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة، وفيهم أبو بكر وعمر قال: فقام خطيب الانصار فقال: أتعلمون أنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره، قال: فقام عمر بن الخطاب فقال: صدق قائلكم ولو قلتم غير هذا لم نبايعكم فأخذ بيد أبي بكر وقال: هذا صاحبكم فبايعوه، فبايعه عمر، وبايعه المهاجرون والانصار، وقال: فصعد أبو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير، قال: فدعا الزبير فجاء قال: قلت: ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت أن

تشق عصا المسلمين، قال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، فقام فبايعه، ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا، فدعا بعلي بن أبي طالب قال: قلت: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته، أردت أن تشق عصا المسلمين، قال: لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه، هذا أو معناه

قال الحافظ أبو علي النيسابوري: (سمعت ابن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه، فقال: هذا حديث يساوي بدنة، فقلت: يسوي بدنة، بل هذا يسوي بدرة)

أقول أنا التلميذ: إذا كان ما نسب إليهما أعلاه صحيحاً وكانت لهذا الحديث هذا المقدار والقيمة عند ابن خزيمة فلماذا لم يخرجاه في صحيحيهما؟

مع أن علماء السنيين من أحرص الناس على رواية الأحاديث التي تنص على أن عليا بايع لأبي بكر...

التلميذ

الفصل ٧٦

وهل ابن حجر والعاصمي كاذبان يا عثمان الخميس؟!

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان الخميس في كتابه (كشف الجاني محمد التيجاني) صفحة ١٥٦:

((قال التيجاني ص ٥٦: أخرج الطبراني في المعجم الكبير بسند صحيح عن زيد بن أرقم وعن حذيفة بن أسيد قال: خطب رسول الله بغدير خم تحت شجرات فقال: أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب... فمن كنت مولاه فهذا مولاه... الحديث.

قلت - أي عثمان الخميس -: قوله (بسند صحيح) كذب وتخرص ولكن الغريب أن التيجاني اكتفى بقوله بسند صحيح، ولم يتابعه شيخه شرف الدين عندما قال مجمع على صحته وذلك في المراجعات والحديث ضعيف جداً فيه زيد بن الحسن الأنماطي. قال أبو حاتم منكر الحديث، وكذا قال الذهبي، وقال ابن حجر: ضعيف).

أقول:

أولاً: الحديث الذي نقله الدكتور التيجاني عن المعجم الكبير أشار إلى صحته ابن

حجر في الصواعق المحرقة ١/١٠٨ حديث قال: (ولفظه عند الطبراني وغيره ((((((بسند صحيح)))) أنه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون... الحديث).

وأشار إلى صحته العاصمي في سمط النجوم العوالي ٢/ ٣٧٩ قال: (ولفظه عند الطبراني (((بسند صحيح)))) أنه خطب بغدير خم ثامن عشر ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع تحت شجرات برح له ما تحتها بعد صلاة الظهر فقال أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإن مستول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون... الحديث)

فهل إبن حجر والعاصمي كاذبان يا شيخ عثمان؟!

ثانياً: فقرات هذا الحديث لها شواهد صحيحة وبعضها متواتر ولم يشر عثمان الخميس إلى ذلك بل اكتفى بالحكم على الحديث بأنه ضعيف جداً وهذا من تدليسه وكذبه وتزويره.

ثالثاً: إن زيد بن الحسن الأنماطي ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه العديد من علماء وحفاظ أهل السنة ولم يتهمه أحد منهم، أما قول أبو حاتم بأنه (منكر الحديث) فمردود:

١- لاختلاف المقياس الذي بسببه يحكم على الحديث بكونه منكراً.

٢- إن النكارة في الحديث كما أنها تأتي من نفس الراوي فقد تأتي ممن روى عنه هذا الراوي وممن روى عن هذا الراوي.

وعليه فلا يعد وصف زيد بن الحسن الأنماطي بأنه (منكر الحديث) تضعيفاً لكل رواياته أو قدحاً في وثاقته أو عدالته.

أما الذين جرحوه بالقول بأنه (ضعيف) كالذهبي وابن حجر فهما متأخران فبينهما وبينه سنين ودهور فهما لم يعاصرانه أو يعشرانه ليعرفا حاله فكيف عرفا بأنه ضعيف؟! وعلى ماذا استندا في هذا الحكم؟!

ومثل هذا الجرح لا يعتد به عند كل منصف، فيبقى أبو الحسين زيد بن الحسن الأنماطي خالياً من الجرح وثقة لتوثيق ابن حبان له.

فيكون حكم الخميس على الحديث بأنه ضعيف جداً من قبيل الكذب والتزوير واتباع للهوى.

الفصل ٧٧

من أدلة إمامة الإمام علي في مصادر أهل السنة (حديث الولاية)

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من الأحاديث الصحيحة التي يستند إليها الشيعة في إثبات أنّ الخليفة على الأمة والقائد لها في أمورها وشؤونها الدينية والدنيوية هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حديث الولاية، وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن علي عليه السلام: (وهو ولي كل مؤمن بعدي) أو (وهو ولي كل مؤمن من بعدي) رواه بهذا اللفظ ابن حبان في صحيحه (١٥/٣٧٣ حديث رقم: ٦٩٢٩) والترمذي في جامعه الصحيح (٥/٦٣٢) وحسنه، والنسائي في السنن الكبرى (٥/٤٥ حديث رقم: ٨١٤٦ و ٥/١٣٢ حديث رقم: ٨٤٧٤) وأحمد بن حنبل في مسنده (٤/٤٣٧ حديث رقم: ١٩٩٤٢) وأبو يعلى في مسنده (١/٢٩٣ حديث رقم: ٣٥٥) وقال محقق الكتاب الشيخ حسين أسد: (رجاله رجال الصحيح)، والطيالسي في مسنده (١/١١١ حديث رقم: ٨٢٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/١٢٨) وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل (٢/٦٠٥ حديث رقم: ١٠٣٥ و ٢/٦٤٩ حديث رقم:

١١٠٤).

ورواه بلفظ: (أنت ولي كل مؤمن بعدي) الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/١٤٣ حديث رقم: ٤٦٥٢) وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وقال الذهبي في التلخيص: (صحيح)، وأبو داود الطيالسي في مسنده ١/٣٦٠ حديث رقم: ٢٧٥٢، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/٩٧) وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل (٢/٦٨٢ حديث رقم: ١١٦٨).

ورواه بلفظ (وعلي ولي كل مؤمن بعدي) ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٣٧٢ حديث رقم: ٣٢١٢١) وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل (٢/٦٢٠ حديث رقم: ١٠٦٠).

ورواه بلفظ: (وهو وليكم بعدي) أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٣٥٦ حديث رقم: ٢٣٠٦٢، وهو في فضائل الصحابة أيضاً (٢/٦٨٨ حديث رقم: ١١٧٥)

ورواه بلفظ: (وهذا وليكم بعدي) النسائي في السنن الكبرى ٥/١٣٣ حديث رقم: ٨٤٧٥.

ورواه بلفظ: (وإنه وليكم من بعدي) الطبراني في المعجم الأوسط (٦/١٦٣ حديث رقم: ٦٠٨٥).

وهذا الحديث مروي بأسانيد صحيحة لا مطعن ولا مغمز فيها ولذلك صححه العديد من الحفاظ وكبار العلماء عند أهل السنة... قال ابن حجر في الإصابة (٤/٥٦٩) وأخرج الترمذي بإسناد قوي عن عمران بن حصين قصة قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما تريدون من علي إنّ علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي).

وقال المتقي الهندي: (علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي) (ش عن عمران بن حصين، صحيح) (كنزل العمال ١١/٦٠٨ حديث رقم: ٣٢٩٤١).

وقال أيضاً: (عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واستعمل عليهم علياً فغنموا فصنع علي شيئاً أنكروه وفي لفظ: فأخذ علي من الغنيمة جارية فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلّموا عليه ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلّموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله! ألم تر أن علياً قد أخذ من الغيمة جارية؟ فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الرابع فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي) (ش وابن جرير وصححه) (كنز العمال ١٣/١٤٢ حديث رقم: ٣٦٤٤٤).

وقال الصالحي الشامي: (وروى ابن أبي شيبة وهو صحيح عن عمر – رضي الله تعالى عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: > علي مني وأنا منه، وعلي ولي كل مؤمن من بعدي <) (سبل الهدى والرشاد ١١/٢٩٧).

وأخرج ابن أبي عاصم في كتابه السنة بسنده عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: > علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي < قال الشيخ محمد ناصر الألباني محقق الكتاب: (إسناده صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم) (السنة لابن أبي عاصم ٥٥٠ حديث رقم: ١١٨٧). كما صححه الألباني في سلسلته الصحيحة، وصحيح سنن الترمذي (٣/٥٢١).

قال الحافظ السيوطي في كتابه القول الجلي الحديث ٤٠: (الحديث الأربعون: عن عمران بن الحصين: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: > علي مني وأنا

من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي < أخرجه ابن أبي شيبة وصححه) (دراسات في منهاج السنة ٢٨٢).

ولكون هذا الحديث يحمل في مضمونه نصّاً صريحاً على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلو من محاولات الطعن فيه، أما إبن تيمية الحراني فقد أنكر صحته وجزم - كاذباً - أنّه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: (وكذلك قوله: > وهو ولي كل مؤمن بعدي < كذب على رسول الله) (منهاج السنة ٧/٣٩١).

وقد مرّ عليك أنّ هذا الحديث ثابت صحيح من أصح الأحاديث وأثبتها وصرّح بصحته العديد من علماء أهل السنة وحفاظهم، وقد ردّ بعض العلماء على إبن تيمية تكذيبه لهذا الحديث وأنكروا عليه ذلك ومنهم محمد ناصر الألباني في سلسلته الصحيحة، واتهمه بالجرأة لتكذيبه الحديث، قال: (فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٢٦٣)، واعتبر تكذيبه له ناشئاً من تسرّعه ومبالغته في الرّد على الشيعة، فقال: (فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلاّ التسرّع والمبالغة في الرّد على الشيعة) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٢٦٤).

وممن أنكر على ابن تيمية تكذيبه لهذا الحديث الشيخ عبد الله الهرري، فقد قال في كتابه المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد ابن تيمية: (سلك ابن تيمية عند كلامه على الأحاديث التي في فضائل علي رضي الله عنه مسلك التوسع في تضعيف هذه الأحاديث بل والحكم على أكثرها بالوضع وذلك ليصرفها عن إثبات فضائل لعلي رضي الله عنه، فحاله ما ذكر ابن حجر أنه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد، يعني الصحيح والحسن.

وليعلم الناظرون أن ابن تيمية يضعف أحاديث ولا يبالي بتصحيح الحفاظ لها لشدة تعلق قلبه بتأييد هواه، كما أن من دأبه دعوى اتفاق العلماء على البدع التي يهواها كذباً وزوراً من غير استحياء من الله ولا من أهل العلم.

فهذا شأن ابن تيمية فإنّه يحتج بالحديث الموضوع الذي يوافق هواه ويحاول أن يصححه، ويضعف الأحاديث والأخبار الثابتة والمتواترة التي تخالف رأيه وعقيدته، حتى قال فيه تلميذه الذهبي في رسالة أرسلها له على شكل نصيحة بعد كلام ما نصه: > إلى كم تمدح كلامك بكيفية لا تمدح بها والله أحاديث الصحيحين، يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار أو التأويل والإنكار < .

ومن هذه الأحاديث التي حكم عليها ابن تيمية بناء على هواه:...) وذكر الشيخ عبد الله الهرري الحديث الأول وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر: > تقتلك الفئة الباغية < ثم قال: (الحديث الثاني: قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: > أنت ولي كل مؤمن بعدي < ، يقول ابن تيمية في منهاجه ما نصه: (ومثل قوله: > أنت ولي في كل مؤمن بعدي < فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث) ويقول فيه أيضاً ما نصه: (وكذلك قوله: > هو ولي كل مؤمن بعدي < كذب على رسول الله (ص)) ثم ذكر مجموعة من المصادر المعتمدة عند أهل السنة والتي روت الحديث المذكور، وذكر تصحيح الحاكم النيسابوري له على شرط مسلم، وتقويت ابن حجر للحديث في كتابه الإصابة (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية صفحة ٣٤٨ – ٣٥١).

وممن حاول الطعن في الحديث الحافظ أبو العلاء المباركفوري في كتابه تحفة الأحوذي حيث قال: (وقد استدل به الشيعة على أنّ علياً رضي الله عنه كان خليفة

بعد رسول الله (ص) من غير فصل واستدلالهم به عن هذا باطل؛ فإن مداره على صحة زيادة لفظة > بعدي < وكونها صحيحة محفوظة قابلة للإحتجاج، والأمر ليس كذلك...) (تحفة الأحوذي ١٠/١٩٩) ثم زعم أنّ لفظة > بعدي < تفرد بها جعفر بن سليمان الضبي وهو شيعي غال في التشيّع، ثم استدرك على نفسه بالقول: (فإن قلت: لم يتفرد بزيادة قوله > بعدي < جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلح الكندي) ثم ذكر رواية الأجلح من مسند أحمد وقال بعدها: (قلت: أجلح الكندي هذا أيضاً شيعي) ثم قال: (والظاهر أن زيادة > بعدي < في هذا الحديث من وهم هذين الشيعيين)

فالمباركفوري لم ينكر دلالة الحديث على الولاية على الأمّة، بل ظاهر كلامه أنّه يرى دلالته على ذلك ولكنّه حاول رد قول الشيعة أنّ الحديث فيه دلالة على ولاية علي المباشرة وبلا فصل بعد الرسول زاعماً أنّ لفظة > بعدي < غير محفوظة وأنها من وهم جعفر بن سليمان والأجلح الكندي!!، وهدفه من ذلك تصحيح خلافة الثلاثة الذين تسنّموا سدّة خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أمير المؤمنين عليه السلام.

ويظهر من كلامه أنّ استدلال الشيعة بالحديث على أنّ علياً عليه السلام هو الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل يكون صحيحاً لو ثبت أنّ لفظة > بعدي < محفوظة مروية من طريق صحيح ليس فيه شيعي.. نعم هذا هو ظاهر كلامه وإذ اتضح ذلك فتعال معي لتمسع كلاماً للشيخ محمد ناصر الألباني أورده في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة وهو يصلح لأن يكون ردّاً على الحافظ المباركفوري ويسقط ما في يده ويؤكد صحة استدلال الشيعة.

قال الألباني بعد أن ذكر الحديث من طريق الأجلح وجعفر بن سليمان: (فإن قال قائل: راوي هذا الشاهد شيعي، وكذلك في سند المشهود له شيعي آخر وهو جعفر

بن سليمان، أفلا يعتبر ذلك طعناً في الحديث وعلة فيه؟.

فأقول: كلا، لأنّ العبرة في رواية الحديث إنّما هو الصدق والحفظ وأمّا المذهب فهو بينه وبين ربّه فهو حسيبه، ولذلك نجد صاحبي > الصحيحين < وغيرهما قد أخرجوا لكثير من الثقات المخالفين كالخوارج والشيعة وغيرهم، وهذا هو المثال بين أيدينا فقد صحح الحديث ابن حبّان كما رأيت، مع أنّه قال في روايه جعفر في كتابه > مشاهير علماء الأمصار <: > كان يتشيّع ويغلو فيه < بل إنّه قال في > ثقاته <: > وكان يبغض الشيخين < وهذا وإن كنت في شك من ثبوته عنه، فإن مما لا ريب فيه أنه شيعي لإجماعهم على ذلك، ولا يلزم من التشيع بغض الشيخين رضي الله عنهما، وإنما هو مجرد التفضيل، والإسناد الذي ذكره ابن حبّان برواية تصريحه ببغضهما فيه جرير بن يزيد بن هارون ولم أجد له ترجمة، ولا وقفت على إسناد آخر بذلك إليه، ومع ذلك فقد قال ابن حبان عقيب ذلك التصريح: > وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الرّوايات، غير أنّه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز < على أن الحديث قد جاء مفرقاً من طرق أخرى ليس فيها شيعي) ثم ذكر طريقاً صحيحاً للحديث ليس فيه شيعي واحد فقال: (وأمّا قوله: > وهو ولي كل مؤمن بعدي < فقد جاء من حديث ابن عباس فقال الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عنه أنّ رسول الله (ص) قال لعلي: > أنت ولي كل مؤمن بعدي < وأخرجه أحمد ومن طريقه الحاكم وقال: > صحيح الإسناد < ووافقه الذهبي وهو كما قالا) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٢٦٢ – ٢٦٣).

فثبت والحمد لله أنّ لفظة > بعدي < الواردة في الحديث محفوظة ورويت من طرق صحيحة وبعض هذه الطرق ليس فيها شيعي حتى يتهم بالوهم أوبشيء من

هذا القبيل كما اتهم المباركفوري الأجلح وجعفر بن سليمان، وبه ثبت أن استدلال الشيعة به استدلال صحيح.

الفصل ٧٨

هل تفهمون مثل ما فهمت؟ - إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج البخاري في صحيحه (٦ / ٢٥٠٣ برقم: ٦٤٤٢) أن عمر بن الخطاب قال: (... ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي تابعه تغرة أن يقتلا ...)

والذي أفهمه من قول عمر هذا: -

١- أنّه يعترف بأنّ ما حدث في السقيفة كان أمراً بعيداً عن الشورى وهذا ما يفيده قوله (من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين) وقوله: (ألا وإنها كانت كذلك) أي فلتة.

٢- أنّ بيعة أبي بكر بعيدة عن تعاليم الإسلام وروحه لحكم عمر على من عاد لمثلها

بالقتل للمبايع والمبايع له، وإلاّ لو كانت هذه البيعة صحيحة وتتماشى مع تعاليم الإسلام وروحه فإن العودة لبيعة مثلها لا يكون إلاّ محموداً محبوباً لتماشيه مع منهج الإسلام.

فهل فهمتم مثل ما فهمت أو أنكم تفهمون غير هذا؟

الفصل ٧٩

المصيدة (17) - علياً عليه السلام قد بايع أبا بكر بعد وفاة السيدة الزهراء عليها السلام

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يقول محمود مهدي الاستانبولي في تعليقة له على كتاب العواصم من القواصم ص ٥٥: ((... ونحن ننقل فيما يلي أصح الرّوايات عن موقف علي النبيل ثم نأتي على بعض الروايات الأخرى التي تقول بامتناعه عن البيعة حتى وفاة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونوضح زيفها وكذبها)).

أقول: يتضح من قول الاستنبولي هذا أن الروايات القائلة بأن علياً عليه السلام قد بايع أبا بكر بعد وفاة السيدة الزهراء عليها السلام إنما هي روايات مكذوبة ومزيفة وفي قوله هذا طعن لصحيحي البخاري ومسلم بأنهما يحتويان على الروايات المكذوبة والمزيفة لأن مثل هذه الرّوايات وردت في هذين الصحيحن!!. ففي صحيح البخاري روى بسنده عن عائشة بنت أبي بكر قالت: ((أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر... الخ)) (١) ومثله في صحيح مسلم (٢) فانظر إلى قول عائشة: ((ولم يكن يبايع تلك الأشهر)). وقوله بأن هذه الروايات مكذوبة ومزيفة وهي مروية في أصح الكتب عندهم ما هو إلاّ دليل على التدليس والكذب من هذا الرجل.

(١) صحيح البخاري ج ١ ص ١٥٤٩

(٢) صحيح مسلم ج ١ ص ١٣٨٠.

التلميذ

الفصل ٨٠

من وجوه الاستدلال بحديث الغدير على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من وجوه الاستدلال بحديث الغدير على إمامة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه الولي على الأمة والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله عيها بعد وفاته والمدير والمدبر لأمورها وشؤونها الدينية والدنيوية هو الاستدلال بخصوص عبارة: (من كنت مولاه فعلي مولاه) دون الالتفات إلى مسألة أخذ النبي صلى الله عليه وآله الإقرار من الحضور على كونه أولى بهم من أنفسهم بقوله: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أو بما يؤدي معنى هذه العبارة مما ورد في بعض نصوص حديث الغدير..

وطريقة الاستدلال تكون بالتالي:

ورد في صحيح البخاري أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: (ما من مُؤْمِنٍ إلا وأنا أَوْلَى بِهِ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اقرؤوا إن شِئْتُمْ [النبي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ من أَنْفُسِهِمْ] فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ من كَانُوا وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أو ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ)

وروي هذا الحديث في صحيح مسلم أيضاً فقال: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده إن

على الأرض من مُؤْمِنٍ إلا أنا أَوْلَى الناس بِهِ فَأَيُّكُمْ ما تَرَكَ دَيْنًا أو ضَيَاعًا فَأَنَا مَوْلَاهُ وَأَيُّكُمْ تَرَكَ مَالًا فَإِلَى الْعَصَبَةِ من كان)

وظاهر أن المراد بـ(مولاه) في هذا الحديث هو وليّه المتولي لأمره وبهذا المعنى فسّره شراح الحديث..

قال القسطلاني: (وأنا مولاه.. أي ولي الميت أتولى أموره)

وقال النووي: (ومعنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا قائم بمصالحكم في حياة أحدكم وموته وأنا وليه في الحالين فإن كان عليه دين قضيته من عندي إن لم يخلف وفاء وإن كان له مال فهو لورثته لا آخذ منه شيئا وإن خلف عيالا محتاجين ضائعين فليأتوا إلي فعلي نفقتهم ومؤنتهم)

قال العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (فأنا مولاه، أي وليه).

وقال الحميدي في تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: (فأنا مولاه أي وليه الذي يقوم به ويراعيه)

وقال البغوي في شرح السنة: (فأنا مولاه، أي: وليه والكافل له).

وقال ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين: (فأنا مولاه، أي وليه).

وقال الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ' ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة فمن ترك مالا فلعصبته من كانوا، فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه '. قال ابن الأثير: المولى يقع على ستة عشر معنى: الأقرب، والمالك، والسيد، والمعتق والمنعم والناصر والمحب، والتابع، والخال، وابن العم، والحليف، والعقيل، والصهر والعبد، والمنعم عليه والمعتق وكل من ولي أمرا أو قام به فهو مولاه ووليه).

ومما لا شك فيه أن كل من يقرأ مضمون هذا الحديث يجزم جزماً قاطعاً بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يرد من لفظة (مولاه) إلاّ المعنى الذي أشرنا إليه وفسّر شراح الحديث هذه اللفظة به.

وهذه الولاية التي له صلى الله عليه وآله على الأمّة وأنّه وليهم والمتولي لأمورهم جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يوم غدير خم بقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فكما أن رسول الله صلى الله عليه وآله ولي أمر المسلمين فكذلك علي عليه السلام...

وقد يقول قائل:

لماذا فسرّت (مولاه) في حديث الغدير بنفس معنى (مولاه) في هذا الحديث – أعني حديث البخاري ومسلم السالف – وجزمت بأنّه أراد هذا المعنى دون غيره من المعاني الأخرى لهذه اللفظة؟!

قلت: لو أراد النبي صلى الله عليه وآله من لفظة (مولاه) في حديث الغدير معنى آخر غير معنى مولاه في حديث البخاري ومسلم لبيّنه لاحتمال حصول الخلط عند البعض بين المعنيين فيلزمه صلى الله عليه وآله التوضيح والبيان.

بعبارة أخرى: لو أراد النبي صلى الله عليه وآله من لفظة (مولاه) غير المعنى الذي فسّره علماء السنة في حديث البخاري ومسلم السالف لوضح وبين ذلك حتى لا يحصل الخلط بين المعنيين عند السامعين أو بعضهم ممن سمع منه الحديثين فيظن أن المعنى في الحديثين واحد، وبما أنّه صلى الله عليه وآله لم يفرّق بين معنى مولاه في حديث الغدير ومعناه في الحديث الآخر علمنا أنّه لم يرد منهما إلاّ معنى واحداً...

الفصل ٨١

حديث المنزلة ... رواته ... تواتره ... دلالته

بقلم: **التلميذ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الصدوق عليه الرحمة في كتابه الأمالي: (حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة، وكان بينهم وبين بني مخزوم إحنة(١) في الجاهلية، فلما ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخذوا منه كتاباً، فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادي بالصلاة فصلى وصلوا، فلما كانت صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلّى وصلّوا، ثم أمر الخيل فشنوا فيهم الغارة، فقتل وأصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه، فأتوا به النبي صلى الله عليه وآله، وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد، فاستقبل القبلة، ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد.

قال: ثم قدم على رسول الله تبر (٢)ومتاع، فقال لعلي عليه السلام: يا علي، أئت

بني جذيمة من بني المصطلق، فأرضهم مما صنع خالد.

ثم رفع صلى الله عليه وآله قدميه فقال: يا علي، اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك. فأتاهم علي عليه السلام، فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: يا علي، أخبرني بما صنعت، فقال: يا رسول الله، عمدت فأعطيت لكل دم دية، ولكل جنين غرة(٣)، ولكل مال مالا، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة(٤)كلابهم وحبلة رعاتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه و آله: يا علي، أعطيتهم ليرضوا عني، رضي الله عنك يا علي، إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) (٥).

نظرة في سند الرواية:

هذه الرواية من ناحية السند صحيحة لأنّ رواتها كلهم ثقات، فالشيخ الصدوق تحدثنا عنه فيما سبق وعن مثله لا يسأل من حيث الجلالة وعلو القدر والوثاقة، وهو رواها عن محمد بن الحسن بن الوليد قال فيه الشيخ النجاشي في رجاله: (... شيخ القميين وفقيههم ومتقدمهم ووجههم ويقال إنه نزيل قم وما كان أصله منها، ثقة، ثقة، عين، مسكون إليه...) (٦)، وهو رواها عن محمد بن الحسن الصفار وقد قال فيه الشيخ النجاشي: (... كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر...) (٧)، وهو رواها عن العباس بن معروف وهو ثقة، وهو عن علي بن مهزيار قال عنه الشيخ النجاشي: (... وكان ثقة في الرواية لا يطعن عليه...) (٨)، وهو عن الثقة فضالة بن أيوب، وفضالة رواها عن أبان بن عثمان وهو ممن أجمعوا على تصحيح ما يصح عنه، وهو عن الفقيه الثقة محمد بن مسلم أحد وجوه أصحابنا بالكوفة من الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا وأحكام الدين لا يطعن عليه

بشيء وهو رواها عن الإمام المعصوم محمد بن علي الباقر عليه السلام.

الكلام عن تواتر الحديث:

وحديث المنزلة من الأحاديث التي تواترت عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله رواه عنه جماعة كثيرة من الصحابة، أنقل هنا من وقفت على رواياتهم لهذا الحديث الشريفة من هؤلاء الصحابة مما ورد في مصادر أهل السنة، فقد روى حديث المنزلة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام(٩) وسعد بن أبي وقاص(١٠) وجابر بن عبد الله الأنصاري(١١)، وأبو سعيد الخدري(١٢)، وعبد الله بن عباس(١٣)، وحبشي بن جنادة(١٤)، وأبو أيوب الأنصاري(١٥)، وزيد بن أبي أوفى(١٦)، ومالك بن الحويرث(١٧)، وعبد الله بن عمر(١٨)، والبراء بن عازب(١٩)، وزيد بن أرقم(٢٠)، ومحدوج بن زيد(٢١)، وعمر بن الخطاب(٢٢)، ومعاوية بن أبي سفيان(٢٣)، وعقيل بن أبي طالب(٢٤)، وعبد الله بن جعفر(٢٥)، وأبو هريرة الدوسي(٢٦)، وجابر بن سمرة(٢٧)، وأنس بن مالك(٢٨)، ونبيط بن شريط(٢٩)، وأبو الفيل(٣٠)، وأبو بردة(٣١)، وعبد الله بن مسعود(٣٢)، وابن أبي ليلى(٣٣)، وجندب بن جنادة أبو ذر الغفاري(٣٤)، وحذيفة بن أسيد(٣٥)، وفاطمة بنت حمزة(٣٦)، وأسماء بنت عميس(٣٧)، وأم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها(٣٨).

وصرح بتواتر هذا الحديث جماعة من علماء أهل السنة فقد أدرجه الكتاني في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» فقال: («أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» أورده فيها أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري، وأسماء بنت عميس، وأم سلمة، وابن عباس، وحبشي بن جنادة، وابن عمر، وعلي، وجابر بن سمرة، والبراء ابن عازب، وزيد بن أرقم، عشرة أنفس.

قلت: ورد أيضاً من حديث مالك بن الحويرث، وسعد بن أبي وقاص، وعمر بن

الخطاب، وقد تتبع ابن عساكر طرقه في جزء فبلغ عدد الصحابة نيفاً وعشرين، وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس رحمه الله ما نصه: وحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابياً واستوعبها ابن عساكر في نحو عشرين ورقة) (٣٩).

وقال محمد مبين اللكهنوي بعد أن ذكر بعضاً من الأحاديث في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (وأكثر الأحاديث المذكورة في هذا الباب من المتواترات كحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى») (٤٠).

وممن صرّح بتواتر حديث المنزلة الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين، ذكر حكمه على الحديث بالتواتر الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه «كفاية الطالب» حيث قال بعد روايته للحديث: (قلت: هذا حديث متفق على صحته، رواه الأئمة الأعلام الحفاظ كأبي عبد الله البخاري في صحيحه ومسلم ابن الحجاج في صحيحه وأبو داود في سننه وأبي عيسى الترمذي في جامعه، وأبي عبد الرحمن النسائي في سننه وابن ماجة في سننه، واتفق الجميع على صحته وصار ذلك إجماعاً منهم.

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد التواتر) (٤١).

ونصّ على تواتره أيضاً العلامة السيوطي في كتابه «قطف الأزهار المتناثرة» والزبيدي في «لفظ اللآلىء المتناثرة».

ونص على تواتره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه صحيح موارد الظمآن فقال: (عن سعد بن أبي وقاص وأم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي؟!».

قلت: حديث سعد في الصحيح)

ثم قال الشيخ الألباني: (صحيح لغيره، بل هو متواتر «الإرواء» «٨/١٢٧/٢٤٧٣»)

.(٤٢)

صدور حديث المنزلة من النبي في مناسبات مختلفة:

وتصريح النبي صلى الله عليه وآله بأن عليّاً عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة صدر منه في مناسبات مختلفة منها ما أشارت إليه رواية الصدوق موضوع حديثنا، أي يوم ولادة الحسن ويوم ولادة الحسين عليهما السلام، ويوم خلفه على المدينة عندما أراد صلى الله عليه وآله أن يتوجه إلى تبوك، والروايات في خصوص هذا المورد متواترة، وفي كلام له صلى الله عليه وآله وجهه للسيدة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها فعن ابن عبّاس أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأم سلمة: (يا أم سلمة إن علياً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) (٤٣)، ويوم كانت فاطمة بنت حمزة بمحضر النبي صلى الله عليه وآله، فعن كريمة بنت عقبة قالت: سمعت فاطمة بنت حمزة تقول: (كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: علي مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي) (٤٤)، ويوم منازعة عقيل لعلي وجعفر في شيء، فعن عقيل بن أبي طالب قال: (نازعت علياً وجعفر بن أبي طالب في شيء، فقلت والله ما أنتما بأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مني، إن قرابتنا لواحدة، وإن أبانا لواحد وإنا أمنا لواحدة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا أحب أسامة بن زيد قلت إني ليس عن أسامة أسألك إنما أسألك عن نفسي، فقال: يا عقيل والله إني لأحبك لخصلتين؛ لقرابتك ولحب أبي طالب إياك، وكان أحبهم إلى أبي طالب، وأما أنت يا جعفر فإن خلقك يشبه خلقي، وأنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير إنه لا نبي بعدي) (٤٥)، ويوم المؤاخاة، فعن ابن عباس قال: (لما أخا النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، بين المهاجرين والأنصار فلم

يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد مهم خرج علي رضي الله عنه مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض، فتسود ذراعه فسف عليه الريح، فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجده فوكزه برجله، فقال له: قم فما صلحت أن تكون إلاّ أبا تراب، أغضبت علي حين واخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟! أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألاّ إنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الإسلام) (٤٦) وفي خطاب وجهه صلى الله عليه وآله إلى أسماء بنت عميس، فعن أسماء قالت: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ انه ليس بعدي نبي) (٤٧).

وقد يقول قائل: أنها سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أن قاله لعلي في الجرف عند خروجه لتبوك، فنقول: لا يمكن أن تكون سمعته في ذلك المكان لأن غزوة تبوك كانت بعد فتح مكة، ولم يكن النبي ليأذن لامرأة أن تخرج مع العسكر للغزوات والمعارك بعد فتح مكة، ففي سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني وصححه: (عن سعيد بن عمرو عن أم كبشة -امرأة من قضاعة- أنها استأذنت النبي أن تغزو معه، فقال:لا. فقالت: يا رسول الله! إني أداوي الجريح، وأقوم على المريض قالت: فقال رسول الله: اجلسي لا يتحدث الناس أن محمداً يغزو بامرأة) (٤٨).

وعلق ابن حجر على هذه الرواية فقال: (ويمكن الجمع بين هذا وبين ما تقدم في ترجمة أم سنان الأسلمي، أن هذا ناسخ لذاك لأن ذلك كان بخيبر وقد وقع قبله بأحد كما في الصحيح من حديث البراء بن عازب وكان هذا بعد الفتح) (٤٩).

ويوم دخل النبي صلى الله عليه وآله المسجد وبعض المسلمين مضطجعون فمنعهم من النوم فيه، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطجعون في المسجد، فضربنا بعسيب في يده، فقال: أترقدون في

المسجد؟! إنه لا يرقد فيه، فاجفلنا وأجفل علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعال يا علي، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي ألا ترضى أن تكون مني منزلة هارون من موسى إلاّ النبوة...)(٥٠).

ويوم اختصم زيد بن حارثة وعلي وجعفر في ابنة حمزة، وأراد كل واحد منهما أن تكون له رعايتها والعناية بها، فقضى بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأوكل ذلك إلى جعفر لكون خالتها عنده، ثم قال لهم: (أما أنت يا زيد فمولاي وأنا مولاك، وأما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي، وأمّا أنت يا علي «فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة») (٥١).

ويوم كان عمر وأبو بكر وأبو عبيدة وجماعة من الصحابة في مجلس بحضور رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على منكب علي فقال له: «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، أنت مني بمنزلة هارون من موسى» (٥٢).

دلالات حديث المنزلة:

أما الكلام عن حديث المنزلة من حهة دلالته فنقول:

إن كلمة «منزلة» اسم جنس وقد أضيفت إلى معرفة وهي كلمة «هارون»، واسم الجنس إذا أضيف إلى معرفة فإنه يقتضي ويفيد العموم فثبت من ذلك أنّ جميع المنازل التي أثبتها القرآن الكريم لهارون – أو صح ثبوتها له – من موسى عليه السلام ثابتة للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من النبي محمد صلى الله عليه وآله، إلاّ ما استثناه الدليل وهو النبوّة، كما يفيد ثبوت جميع المنازل - إلاّ ما استثني بالدليل - العموم المستفاد من الاستثناء، فبه يخرج من اللفظ ما لولاه لوجب دخوله فيه، وفي الحديث استثنى النبي صلى الله عليه وآله من المنازل فقط النبوّة فبقيت جميع المنازل ثابتة وداخلة تحت قوله صلى الله عليه وآله: «أنت مني بمنزلة

هارون من موسى».

وعليه فحديث المنزلة يدل على الآتي:

علي عليه السلام وزير محمد صلى الله عليه وآله

لقد صرّح القرآن الكريم أن هارون عليه السلام كان وزيراً لموسى عليه السلام، قال سبحانه وتعالى عن لسان موسى عليه السلام: { وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي } (٥٣)، وبموجب حديث المنزلة تكون هذه المنزلة ثابتة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، فعلي عليه السلام وزير للنبي محمد صلى الله عليه وآله، يؤيد ذلك ويؤكده العديد من الروايات التي أخرجها علماء أهل السنة في مصنفاتهم الحديثية وغيرها ومن ذلك:

ما رواه النسائي في السنن الكبرى فقال: (أخبرنا الفضل بن سهل، قال: حدثني عفان بن مسلم، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، أن رجلاً قال لعلي: يا أمير المؤمنين لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب فصنع لهم مداً من طعام، قال فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم بخاصة وإلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم، فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه، فيقول اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال: «أنت أخي وصاحبي ووارثي

ووزيري» فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي)(٥٤).

وما رواه الطبراني في المعجم الكبير فقال: (حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن يزيد هو أبو هشام الرفاعي، حدثنا عبد الله بن محمد الطهوي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: بينما أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ظل بالمدينة وهو يطلب علياً رضي الله عنه إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه فنظر إلى علي وهو نائم في الأرض وقد أغبر، فقال: لا ألوم الناس يكنونك أبا تراب، فلقد رأيت علياً تغير وجهه واشتد ذلك عليه! فقال: ألا أرضيك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: «أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبري ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان، وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام»)(٥٥).

وما رواه ابن أبي الحديد المعتزلي في كتابه شرح نهج البلاغة قالقال شيخنا أبو جعفر الإسكافي: قد روى محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي رافع قال: أتيت أبا ذر في الرّبذة أودّعه، فلما أردت الانصراف قال لي ولأناس معي: ستكون فتنة فاتقوا الله، وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتّبعوه، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: «أنت أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصّديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي، تقضي ديني وتنجز موعودي») (٥٦).

وما أخرجه أخطب خوارزم موفق بن أحمد الحنفي في كتابه المناقب فقال: (وأخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرنا عبد وس بن عبد الله هذا كتابة، حدثنا منصور،

حدثنا علي، حدثنا القاسم،
حدثنا إبراهيم، حدثنا الحكم بن سليمان الجبلي أبو محمد، حدثنا علي بن هاشم، عن مطر بن ميمون أنّه سمع أنس بن مالك يقول: حدثني سلمان الفارسي أنّه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام») (٥٧).

وما رواه ابن حنبل في فضائل الصحابة فقال: (وفيما كتب إلينا عبد الله بن غنام أيضاً يذكر أن عباد بن يعقوب حدثهم، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم، قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم أقول كما قال أخي موسى اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علي أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيرا»)(٥٨).

وما رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل فقال: (حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الحلبي، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم ابن علي قال: حدثنا محمد بن عمرو بن حمدويه بن مهران التّمار، قال: حدثنا أحمد بن كثير الواسطي، قال: حدثنا نصر بن منصور، قال: حدثنا مهدي بن عمران، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال: «أبشر وأبشر، إن موسى دعا ربّه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، وإنّي أدعو ربي أن يجعل لي وزيراً من أهلي علي أخي أشدد به ظهري وأشركه في أمري») (٥٩).

وما أخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب علي عليه السلام ضمن حديث طويل أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام وقد دخلت عليه وهي تبكي بكاءً شديداً: (... ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا أبه عيّرتني نساء قريش وقلن زوّجك أبوك معدماً لا شيء له.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مهلاً وإيّاي أن أسمع هذا منك، فإنّي لم أزوّجك حتّى زوّجك الله من فوق عرشه، وشهد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وإنّ الله تعالى اطلع إلى أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فأوحى إليّ فزوّجتك إياه، واتّخذته وصياً ووزيراً... الحديث) (٦٠).

علي عليه السلام أعلم أمة محمد صلى الله عليه وآله

وكان هارون عليه السلام أعلم أمّة موسى عليه السلام فكذلك علي عليه السلام أعلم أمّة محمد صلى الله عليه وآله، فهو شبيه هارون بموجب حديث المنزلة، والأدلة من مصادر أهل السنة في أعلميته عليه السلام على جميع الأمّة عديدة منها:

ما أخرجه إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده فقال: (حد ثنا أبو أحمد، حدثنا خالد يعني ابن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار قال: وضأت النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمة رضي الله عنها تعودها؟ فقلت: نعم، فقام متوكئاً عليّ فقال: أما أنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك، قال فكأنه لم يكن عليَّ شيء حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال لها: كيف تجدينك؟ قالت: والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي، قال أبو عبد الرحمن وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال: أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً) (٦١).

وما أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين فقال: (حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة، حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم

وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب) (٦٢).

وقال في نفس المصدر: (حدثنا بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري حدثنا الحسين بن فهم، حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس، حدثنا محمد بن جعفر الفيدي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب»)(٦٣).

ثم قال الحاكم: (قال الحسين بن فهم، حدثناه أبو الصلت الهروي عن أبي معاوية) وقال: (ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ، ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري بإسناد صحيح).

ثم ذكره فقال:

(حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي القفال ببخارى وأنا سألته، حدثني النعمان بن الهارون البلدي ببلد من أصل كتابه، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب»)(٦٤).

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ففيه: (فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنباري، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابه.

قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: «هو صحيح»)(٦٥).

وما رواه إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده فقال: (حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن هبيرة خطبنا الحسن بن على رضي الله عنه فقال: «لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له») (٦٦).

وعنه أيضاً قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي رضي الله عنهما فقال: «لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء الاّ سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله»)(٦٧).

وما رواه ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله فقال: (حدثني أحمد بن فتح، قال: حدثنا حمزة بن محمد، قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول: سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثكم به، وسلوني عن كتاب الله، فو الله ما منه آية إلاّ وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم بسهل نزلت أم بجبل...) (٦٨).

وروى ابن أبي شيبة وأبو بكر ابن أبي خيثمة بسند صحيح أن عبد الملك بن أبي سليمان سأل عطاء فقال له: (كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله ما أعلمه) (٦٩).

علي عليه السلام شريك رسول الله صلى الله عليه وآله في الأداء إلى الأمة

إن هارون عليه السلام كان شريكاً لموسى عليه السلام في أمره، فكذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شريكاً لرسول الله صلى الله عليه وآله في أمره لخصوص الإمامة لا النبوة لأنها ختمت بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وقد استثناها صلى الله عليه وآله من بين بقية المنازل.

يؤيده العديد من الروايات منها ما رواه ابن ماجة في سننه فقال: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى قالوا: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلاّ علي» (٧٠).

وقال الترمذي: (حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي» (٧١).

وما رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحن فقال: (حدثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه،حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يذكر عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي) (٧٢).

علي عليه السلام أفضل الأمة

وكما أنّ هارون عليه السلام أفضل أمّة موسى عليه السلام فكذلك علي هو أفضل أمّة محمد عليه السلام، بل إن الأدلة قائمة على أنّ عليّاً عليه السلام لا يدانيه أحدٌ في فضل ولا فضيلة، فهو يأتي في مترتبة الأفضلية بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والأدلة المؤيدة لذلك كثيرة منها حديث الطائر المشوي:

ففي تاريخ دمشق لابن عساكر يقول: (أخبرنا أبو غالب بن البنّا، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا محمد بن مخلد بن حفص، نا حاتم بن الليث، نا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر القارىء، عن السدّي، نا أنس بن مالك قال: أهدي إلى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم أطيار، فقسمها وترك طيراً، فقال: اللّهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فجاء عليّ بن أبي طالب، فدخل يأكل معه من ذلك الطير) (٧٣).

ورجال سند هذه الرواية كلهم من الثقات عند علماء أهل السنة، أما أبو غالب ابن البناء فهو: «أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي»، وصفه الذهبي بالشيخ الصالح الثقة مسند بغداد، وأنه من بقايا الثقات (٧٤)، وقال عنه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي ابن نقطة الحنبلي: (ثقة صحيح السماع حدّث عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وغيره) (٧٥).

وأبو الحسن ابن الآبنوسي هو: «محمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن الآبنوسي البغدادي»، وصفه الذهبي بالشيخ الثقة (٧٦)، وقال الخطيب البغدادي: (... سمع أبا الحسن الدارقطني، وأبا حفص ابن شاهين، وسمع ابن حبابة، وأبا حفص الكتاني، والمخلص، وأبا الحسن بن النجار الكوفي، وأحمد بن عبيد الواسطي، كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً) (٧٧).

وأبو الحسن الدارقطني هو: «علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي» من كبار حفاظ أهل السنة وثقاتهم، صاحب السنن المعروفة بسنن الدارقطني (٧٨).

ومحمد بن مخلد بن حفص، وصفه الذهبي بالإمام المفيد الثقة مسند بغداد (٧٩)، وقال عنه ابن حجر: (ثقة ثقة ثقة مشهور) (٨٠)، وقال الخطيب الغدادي: (...وكان من أهل الفهم موثوقاً به في العلم متسع الرواية مشهوراً بالديانة موصوفاً بالأمانة مذكوراً بالعبادة) (٨١).

وحاتم بن الليث وصفه الذهبي بالحافظ المكثر الثقة (٨٢)، وقال ابن أبي يعلى عنه: (وكان ثقة ثبتاً متقناً) (٨٣)، وقال الخطيب: (وكان ثقة ثبتاً متقناً حافظاً) (٨٤)، وذكره ابن حبّان في الثقات (٨٥).

وعبيد الله بن موسى ممن أخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما، ووثقه الذهبي(٨٦)وابن حجر(٨٧)والعجلي (٨٨)، وغيرهم وذكره ابن حبّان في الثقات(٨٩).

وعيسى بن عمر القارئ هو الأسدي المعروف بالهمداني أبو عمر الكوفي الأعمى وثقه ابن معين والنسائي والخطيب البغدادي وابن خلفون والعجلي وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال أبو حاتم: (ليس بحديثه بأس)، وقال أبو بكر البزار: (لا بأس به) (٩٠).

والسدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن، احتج به مسلم في صحيحه، ووثقه أحمد بن حنبل والعجلي، وذكره ابن حبّان في الثقات، وقال عنه النسائي: (صالح) وقال مرة: (ليس به بأس)، وقال ابن عدي: (هوعندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به)(٩١)، وقال الترمذي: (وثقه شعبة وسفيان الثوري وزائدة ووثقه يحيى بن سعيد القطان) (٩٢).

فهذه الرواية صحيحة سنداً، والنبي صلى الله عليه وآله دعى ربّه أن يأتيه بأحب الخلق ليأكل معه من الطائر المشوي، فجاء علي عليه السلام، وأحب الخلق إلى الله هو أفضلهم فيكون علي عليه السلام أفضلهم.

ومنها ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير فقال: (حدثنا محمد ابن جابان الجنديسابوري، والحسن بن علي المعمري قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة علياً قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضين يا فاطمة أن الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر زوجك؟) (٩٣).

ورجال سند هذه الرواية ثقاة، فالطبراني رواه عن محمد بن جابان والحسن بن علي المعمري والأخير ثقة (٩٤)، وأما بقية رجال السند فهم ثقات من رجال الصحيح، وهذه الرواية تدل على أن علياً عليه السلام يأتي في مرتبة الأفضلية من بعد النبي صلى الله عليه وآله إذْ لو كان هناك أحد من بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من علي عليه السلام لكان أولى باختيار الله عزّ وجل له من بين أهل الأرض بعده صلى الله عليه وآله.

علي عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله

إنّ هارون عليه السلام لو بقي بعد أخيه موسى عليه السلام لكان هو خليفته، وبما أن منزلة الإمام علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة هارون من موسى عليهما السلام فلا تذهب خلافة النبي محمد إلاّ إليه لأنّه بقي بعده، والأدلة المؤيدة لذلك عديدة، وبعضها نصوص صريحة في كون علي هو القائم مقام رسول الله على الأمة من بعده والمدير والمدبر لأمورها وشؤونها الدينية والدنيوية، منها حديث الولاية وهو قول النبي صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام: (وهو ولي كل مؤمن من بعدي)(٩٥)، وحديث الغدير، وهو قوله صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعادي من عاداه)(٩٦)، وهو حديث متواتر (٩٧).

ومن دلالات حديث المنزلة أيضاً

عصمة علي ووجوب طاعته

ثم إنّ هارون عليه السلام لما أن كانت نبوّته ثابتة كان معصوماً، وبما أن علياً عليه السلام له منازل هارون وأنه شبيهه في كل شيء باستثناء النبوّة كان كذلك – أي

معصوماً -، والأدلة قائمة أيضاً من غير حديث المنزلة على عصمته عليه السلام، منها آية التطهير وهي قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}(٩٨)، فالله عزّوجل يخبر في هذه الآية الكريمة عن طهارة المخاطبين بها من كل رجس تطهيراً، وقد خصص النبي صلى الله عليه وآله مفهوم أهل البيت فيها بمن جمعهم تحت الكساء وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ففي الرواية عن أم سلمة أنها قالت: (أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟! قال: إنك إلى خير) (٩٩).

ومنها: حديث الثقلين وهو قوله صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) (١٠٠).

وعلي عليه السلام داخل بالاتفاق تحت مفهوم العترة وأهل البيت في هذا الحديث، والنبي صلى الله عليه وآله أوجب فيه التمسك بهم مع القرآن الكريم، ومن يحتمل معصيته وخطؤه واشتباهه يستحيل أن يأمر الله تعالى بالتمسك به مطلقاً بدون قيد، ولما أن أمر الله ورسوله بالتمسك بهم على هذا النحو المطلق علمنا أنهم معصومون.

كما أن النبي صلى الله عليه وآله صرّح فيه بعدم افتراقهم عن القرآن الكريم في قوله: «ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» وهو دليل عصمتهم أيضاً لأن تجويز المعاصي والأخطاء والاشتباه عليهم يعني تجويز افتراقهم عن القرآن.

ومنها: ما أخرجه أبو يعلى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال: (كنّا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار فخرج علينا

فقال: ألا أخبركم بخياركم؟«قالوا: بلى، قال: خياركم الموفون، إن الله يحب الحفي التقي قال: ومرّ علي بن أبي طالب فقال: الحق مع ذا الحق مع ذا) (١٠١).

فالنبي صلى الله عليه وآله في قوله: (الحق مع ذا) يخبر على نحو الإطلاق أن علياً عليه السلام لا يفارق الحق، فهو معه دائماً وأبداً، إذ لو كان النبي صلى الله عليه وآله لا يرى عصمة علي ويحتمل إمكانية وقوعه في الخطأ لما صحّ أن يخبر عنه بذلك وبهذا الشكل المطلق، فدل قوله هذا على عصمة علي عليه السلام.

ومنها: ما رواه الحاكم النيسابوري عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض) (١٠٢).

والاستدلال بهذا الحديث على عصمة علي عليه السلام شبيه بالاستدلال بالحديث السابق، فلو كان النبي صلى الله عليه وآله لا يرى عصمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويحتمل وقوعه في الخطأ لما أخبر على وجه الإطلاق بأن علياً عليه السلام لا يفارق القرآن والقرآن لا يفارقه، فلما أن أخبر النبي صلى الله عليه وآله بهذه الكيفية المطلقة عن ذلك علمنا أن علياً معصوم.

كما أن هارون عليه السلام كان واجب الطاعة على أمّة موسى فكذلك علي عليه السلام تجب طاعته على أمة محمد صلى الله عليه وآله، أمّا موسى فلكونه نبيّاً أمّا عليّاً فلكونه إماماً وخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أمته.

ومن الأدلة التي تثبت أن علياً عليه السلام مفترض الطاعة مما ورد في كتب أهل السنة مارواه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين عن أبي ذر الغفاري أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني»)

(١٠٣).

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين

(١)الإحنة: الحقد والضغن.

(٢)التبر: فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا.

(٣)الغرة: عبد أبيض، أو أمة بيضاء.

(٤) الإناء الذي يلغ فيه الكلب.

(٥) الأمالي صفحة ٦١٥-٦١٩.

(٦) رجال النجاشي صفحة ٣٨٣ رقم الترجمة: ١٠٤٢.

(٧) رجال النجاشي صفحة ٣٥٤ رقم الترجمة: ٩٤٨.

(٨) رجال النجاشي صفحة ٢٥٣ ترجمة رقم: ٦٦٤.

(٩) المستدرك على الصحيحين ٢/٣٦٧ رواية رقم: ٣٢٩٤، مسند البزار ٣/٥٩ رواية رقم: ٨١٧، تاريخ بغداد ٤/٧٠، تاريخ دمشق ٤٢/١٦٧-١٦٨، حلية الأولياء ٧/١٩٦، المعجم الأوسط للطبراني ٤/٢٩٦ رواية رقم: ٤٢٤٨.

(١٠) صحيح البخاري ٣/١٣٥٩ رواية رقم: ٣٥٠٣، صحيح مسلم ٤/١٧٨١ رواية رقم: ٤٢٠٤، سنن ابن ماجة ١/٥٦ رواية رقم: ١١٥، مسند أحمد بن حنبل ٢/٢٣٨ رواية رقم: ١٥٠٥، مصنف ابن أبي شيبة ٦/٣٦٦ رواية رقم: ٣٢٠٧٥، ومصادر رواية سعد بن أبي وقاص للحديث كثيرة جداً، وهو متواتر عنه.

(١١) مسند أحمد ١١/٥٠٢ رواية رقم: ١٤٥٧٣، السنة لابن أبي عاصم ٢/٦٠٢ رواية رقم: ١٣٤٨، تاريخ دمشق ٤٢/١٧٦، سنن الترمذي ٥/٦٤٠ رواية رقم: ٣٧٣٠، تاريخ بغداد ٣/٢٨٩.

(١٢)مسند أحمد ٣/٣٢ رواية رقم: ١١٢٩٠، مسند ابن الجعد ١/٣٠١ رواية رقم:

٢٠٤٠، السنة لابن أبي عاصم ٢/٦٠٩ رواية رقم: ١١٢٩٠، تاريخ بغداد ٤/٣٨٢، أنساب الأشراف ٢/٣٤٨، تاريخ دمشق ٤٢/١٧٢، حلية الأولياء ٨/٣٠٧، المجالسة وجواهر العلم ٧/٣٠٧ رواية رقم: ٣١٧٧.

(١٣) المستدرك على الصحيحين ٣/٤٣ رواية رقم: ٤٦٥٢، السنن الكبرى ٥/١١٢ رواية رقم: ٨٤٠٩، خصائص علي لنسائي صفحة ٤٧ رواية رقم: ٢٤، مسند أحمد ٣/٣٣١ رواية رقم: ٣٠٦٢، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٦٨٢ رواية رقم: ١١٦٨، المعجم الكبير للطبراني ١٢/٩٧.

(١٤) المعجم الكبير ٤/١٧، المعجم الأوسط ٧/٣١١ رواية رقم: ٧٥٩٢، المعجم الصغير ٢/١٣٧ رواية رقم: ٩١٨، تاريخ دمشق ٤٢/١٨٠، حلية الأولياء ٤/٣٤٥.

(١٥) المعجم الكبير ٤/١٨٤.

(١٦) فضائل الصحابة ٢/٦٣٨ رواية رقم: ١٠٨٥، تاريخ دمشق ٤٢/٥٣، السنة لابن أبي عاصم ٢/٦٠٩ رواية رقم: ١٣٨٣، سير أعلام النبلاء ١/١٤١.

(١٧) المعجم الكبير ١٩/٢٩١، تاريخ دمشق ٤٢/١٨٠، التاريخ الكبير ٧/٣٠١.

(١٨) المعجم الأوسط ٢/١٢٦ رواية رقم: ١٤٦٥.

(١٩) المعجم الكبير ٥/٢٠٣، سير أعلام النبلاء ٢/٦١٩، أنساب الأشراف ٢/٣٤٩، تاريخ دمشق ٤٢/١٧٨و ١٨٦.

(٢٠) مصنف ابن أبي شيبة ٦/٣٦٦ رواية رقم: ٣٢٠٧٧.

(٢١) فضائل الصحابة ٢/٦٦٣ رواية رقم: ١١٣، تاريخ دمشق ٤٢/٥٣-٥٤، حديث خيثمة صفحة ١٩٩.

(٢٢) تاريخ بغداد ٧/٤٥٢، تاريخ دمشق ٤٢/١٦٦-١٦٧، الكامل في ضعفاء الرجال ١/٣٠٥.

(٢٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٦٧٥ رواية رقم: ١١٥٣، تاريخ دمشق

.٤٢/١٧١

(٢٤) تاريخ دمشق ٣٨/٧ و ٥٤/٢٦٦ و ٤١/١٧-١٨.

(٢٥) تاريخ دمشق ٤٢/١٧٠.

(٢٦) تاريخ دمشق ٤٢/١٧١، الكامل في ضعفاء الرجال ٦/٦٨،

(٢٧) المعجم الكبير ٢/٢٤٧ رواية رقم: ٢٠٣٥، تاريخ دمشق ٤٢/١٧٨، الكامل في ضعفاء الرجال ٧/٤٧.

(٢٨) تاريخ دمشق ٤٢/١٧٨- ١٧٩.

(٢٩) تاريخ دمشق ٤٢/١٧٩.

(٣٠) تاريخ دمشق ٤٢/١٨١.

(٣١)نقل روايته سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ذكر ذلك المرعشي في إحقاق الحق ٥/١٩٢.

(٣٢) مناقب الإمام علي لابن المغازلي صفحة ٣٦ رواية رقم: ٥٦.

(٣٣) المناقب لأخطب خوارزم صفحة ٢٣-٢٤.

(٣٤) ينابيع المودة ١/٣٧٤.

(٣٥) مناقب الإمام علي لابن المغازلي صفحة ٢٥٣.

(٣٦) تاريخ دمشق ٤٢/١٨٦.

(٣٧) السنن الكبرى ٥/٤٤ رواية رقم: ٨١٤٣، مسند أحمد ١٨/٥٥٨ رواية رقم: ٢٧٣٤٠، مسند إسحاق بن راهويه ٥/٣٦ رواية رقم: ٢١٣٩، المعجم الكبير ٢٤/١٤٦، جزء الألف دينار صفحة ١٨٨ رواية رقم: ١٢٠.

(٣٨) مسند أبي يعلى ١٢/٣١٠ رواية رقم: ٦٨٨٣، المعجم الكبير ٢٣/٣٧٧، تاريخ دمشق ٤٢/١٥٦ و ١٨١، مسند الشاشي ١/١٦١ رواية رقم: ٩٩، صحيح ابن حبان ١٥/١٥ رواية رقم: ٦٦٤٣.

(٣٩) نظم المتناثر صفحة ١٩٥.

(٤٠) وسيلة النجاة في فضائل السادات صفحة ١٠٤.

(٤١) كفاية الطالب صفحة ٢٥٠.

(٤٢) صحيح موارد الظمآن ٢/٣٥١ رواية رقم: ١٨٤٧.

(٤٣) تاريخ دمشق ٤٢/٤٢، ١٦٩، كنز العمال ١١/٢٧٩ رواية رقم: ٣٢٩٣٦.

(٤٤)تاريخ دمشق ٤٢/١٨٦.

(٤٥)تاريخ دمشق ٤١/١٧ – ١٨.

(٤٦) المعجم الكبير ١١/٧٥ رواية رقم: ١١٠٩١.

(٤٧) مسند أحمد بن حنبل ١٨/٥٥٨ رواية رقم: ٢٧٣٤٠، وقال محقق الكتاب الشيخ حمزة أحمد الزين: «إسناده صحيح».

(٤٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦/٩٠٣ رواية رقم: ٢٨٨٧.

(٤٩) الإصابة ٨/٢٨٣، ترجمة أم كبشة القضاعية.

(٥٠)تاريخ دمشق ٤٢/١٤٠.

(٥١) تاريخ دمشق ٤٢/١٧٠.

(٥٢) تاريخ دمشق ٤٢/١٦٧، سمط النجوم العوالي ٣/٢٧، ذخائر العقبى صفحة ٥٨.

(٥٣) طه: ٢٩-٣٢.

(٥٤)السنن الكبرى ٥/١٢٥ رواية رقم: ٨٤٥١.

(٥٥) المعجم الكبير ١٢/٤٢٠ رواية رقم: ١٣٥٤٩.

(٥٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣/٢٢٨.

(٥٧)المناقب صفحة١١٢ رواية رقم: ١٢١.

(٥٨)فضائل الصحابة ٢/٦٧٨ رواية رقم: ١١٥٨.

(٥٩) شواهد التنزيل ١/٤٧٨ رواية رقم: ٥١٠.

(٦٠)مناقب الإمام علي لابن المغازلي صفحة ١٥١.

(٦١) مسند أحمد ١٥/١٧٤ رواية رقم: ٢٠١٨٥، وقال أحمد حمزة الزين: «إسناده حسن»، وذكره عن أحمد والطبراني الهيثمي في مجمع الزوائد٩/١٠١وقال: «رواه أحمد والطبراني وفيه خالد بن طهمان وثقه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات»، ونقله عن مسند أحمد العلامة أحمد بن الصديق المغربي في كتابه فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي صفحة٦٦ وقال: «رجاله ثقات».

(٦٢) المستدرك على الصحيحين ٣/١٣٧ رواية رقم: ٤٦٣٧، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو الصلت ثقة مأمون فإني سمعت أبا العباس محمد ابن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة، فقلت أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش أنا مدينة العلم؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون، سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى يقول: سمعت صالح ابن محمد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي الصلت الهروي فقال دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق، فقلت له: إنه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها، فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت».

(٦٣)المستدرك على الصحيحين ٣/١٣٧ رواية رقم: ٤٦٣٨.

(٦٤) المستدرك على الصحيحين ٣/١٣٨ رواية رقم: ٤٦٣٩.

(٦٥)تاريخ بغداد ١١/٤٩.

(٦٦) مسند أحمد ٢/٣٤٤ رواية رقم: ١٧١٩، وقال الشيخ أحمد محمد شاكر: «إسناده صحيح».

(٦٧) مسند أحمد ٢/٣٤٤ رواية رقم: ١٧٢٠، وقال أحمد محمد شاكر: «إسناده صحيح».

(٦٨) جامع بيان العلم وفضله ١/٤٦٤ رواية رقم: ٧٢٦، وقال محقق الكتاب الشيخ أبو الأشبال الزهيري: (إسناده صحيح ورجاله ثقات).

(٦٩) مصنف ابن أبي شيبة ٦/٣٧١ رواية رقم: ٣٢١٠٩،أخبار المكيين ١/٢٨٧ رواية رقم: ٢٤٠.

(٧٠) صحيح سنن ابن ماجة للألباني ١/٥٨، وقال الألباني: «حسن».

(٧١) سنن الترمذي ٥/٦٣٦ رواية رقم: ٣٧١٩، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٧٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٣٢ رواية رقم: ٤٦٢٠، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٧٣) تاريخ دمشق ٤٢/٢٥٤.

(٧٤) سير أعلام النبلاء ١٩/٦٠٣.

(٧٥) التقييد ١/١٣٥.

(٧٦) سير أعلام النبلاء ١٨/٨٥.

(٧٧) تاريخ بغداد ١/٣٥٦- ٣٥٧.

(٧٨) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/٩٩١، طبقات الشافعية ١/١٦١، تكملة الإكمال ١/٩٩، التقييد ١/٤١٠، تاريخ دمشق ٤٣/٩٣.

(٧٩) تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٨.

(٨٠) لسان الميزان ٥/٣٧٤.

(٨١) تاريخ بغداد ٣/٣١٠.

(٨٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٥١٩.

(٨٣) طبقات الحنابلة ١/١٤٨.

(٨٤) تاريخ بغداد ٨/٢٤٥.

(٨٥) الثقات ٨/٢١١.

(٨٦) الكاشف ٨/٢١١.

(٨٧) تقريب التهذيب ١/٣٧٥.

(٨٨) معرفة الثقات ٢/١١٤.

(٨٩) الثقات ٧/١٥٢.

(٩٠) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٨/١٩٩.

(٩١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١/٢٧٤.

(٩٢) سنن الترمذي ٥/٦٣٦.

(٩٣) المعجم الكبير ١١/٩٣ رواية رقم: ١١١٥٣.

(٩٤) أنظر ترجمته في كتاب لسان الميزان لابن حجر ٢/٢٢١.

(٩٥) صحيح ابن حبّان ١٥/٣٧٣ رواية رقم:٦٩٢٩ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح».

(٩٦) صحيح ابن حبّان ١٥/٣٧٥ رواية رقم: ٦٩٣١، وقال عنه محقق الكتاب الشيخ شعيب الأرنؤوط: «حديث صحيح».

(٩٧) للإطلاع على بعض طرق حديث الغدير والمصادر المخرج فيها الحديث وأسماء بعض الصحابة من رواة هذا الحديث وأسماء جملة من العلماء من أهل السنة ممن قال بتواتره يراجع كتابنا «الرّد النفيس على أباطيل عثمان الخميس».

(٩٨) الأحزاب: ٣٣.

(٩٩) سنن الترمذي ٥/ ٦٩٩ رواية رقم: ٣٨٧١، وقال: «هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب، وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك وأبي الحميراء، ومعقل بن يسار، وعائشة»، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/٥٧٠ رواية رقم: ٣٧٨١.

وللإطلاع على المزيد حول آية التطهير وفي من نزلت ودلالتها على عصمة المخاطبين بها يراجع كتابنا (آية التطهير في من نزلت؟) وكتابنا الآخر: (الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس).

(١٠٠) صحيح سنن الترمذي للألباني ٣/٥٤٣ رواية رقم: ٣٧٨٨.

(١٠١) مسند أبي يعلى ٢/٣١٨ برقم: ١٠٥٢، ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٣٥ وقال: (رواه أبو يعلى ورجاله ثقات)، المطالب العالية ١٦/١٤٧ رواية رقم: ٣٩٤٥، تاريخ دمشق ٤٢/٤٤٩.

(١٠٢) المستدرك على الصحيحين ٣/١٣٤ حديث رقم: ٤٦٢٨، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد)، المعجم الأوسط ٥/١٣٥ رواية رقم: ٤٨٨، المعجم الصغير ٢/٢٨ رواية رقم: ٧٢٠، كنز العمال ١١/٢٧٧ رواية رقم: ٣٢٩١٢، إجمال الإصابة صفحة ٥٥ وحسّنه، الصواعق المحرقة ٢/٣٦١، تاريخ الخلفاء صفحة ١٧٣.

(١٠٣)المستدرك على الصحيحين ٣/١٣١ رواية رقم: ٤٦١٧، وقال الحاكم النيسابوري: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: «صحيح».

المصدر: (كتابنا... الأربعون حديثا...)

الفصل ٨٢

الآيات و دلالتها على الولاية و الإمامة

بقلم: **السيد الأميني**

١٥ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم

لقد أنزل الله تعالى القرآن هُدىً للعالَمين، وأمر نبيَّه الكريم صلّى الله عليه وآله ببيانه وتفصيله للناس، ووصف هذا القرآنَ بأنّه قرآنٌ كريم... لا يَمَسُّهُ إلاّ المُطَهَّرون)، والكلام في سياق تعظيم أمر القرآن، فمَسُّه هو العِلم به دون المسّ الظاهري باليد وحده. وممّا يؤكّد هذا المعنى الآية الأخرى التي تصف القرآن الكريم وإنّه في أُمِّ الكتابِ لَدَينا لَعليٌّ حكيم).

والمُطهَّرون هم الذين طهّر الله تعالى نفوسهم من أرجاس المعاصي وقذارات الذنوب، أو ممّا هو أعظم من ذلك، وهو تطهير قلوبهم من التعلّق بغير الله، وهذا المعنى من التطهير هو المناسب للمسّ الذي هو العِلم دون الطهارة من الخَبَث أو الحَدَث.

المطهّرون هم الذين أكرمهم الله بتطهير نفوسهم، وهم أهل البيت عليهم السّلام الذين نزلت في حقّهم آية التطهير: { إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنكمُ الرِّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكُم تطهيراً }.

وهذا هو السبب الذي جعل النبيَّ صلّى الله عليه وآله يوصي أمّته بالتمسّك بالثقلين، ويُخبرها بتلازمهما وعدم افتراقهما إلى يوم القيامة.

و ان شاء الله سنكمل الموضوع بالايات الدالة على الأمامة و الولاية و الخلافة الألهية

قال الله تعالى: (وتعيها أذن واعية -----الحاقة-

قال السيوطي في تفسيره: أخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن مكحول قال: لما نزلت (وتعيها أذن واعية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سألت ربي أن يجعلها أذن علي)، قال مكحول فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، شيئا فنسيته.

وروى الواحدي في أسباب النزول: حدثنا أبو بكر التميمي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أخبرنا الوليد بن أبان، أخبرنا العباس الدوري، أخبرنا بشر بن آدم، أخبرنا عبد الله بن الزبير قال: سمعت صالح بن هشيم يقول:[سمعت بريدة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعلي: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي، فنزلت (وتعيها أذن واعية) (١).

وروى الطبري في تفسيره بسنده عن بريدة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: يا علي، إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق على الله أن تعي - فنزلت (وتعيها أذن واعية) (٢) - كما رواه بطريق آخر عن بريدة الأسلمي باختلاف يسير (٣).

(١) أسباب النزول ص ٢٩٤.
(٢) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٥.

(٣) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٦.

وروى الطبري أيضا عن مكحول يقول: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتعيها أذن واعية)، ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال: سألت الله أن يجعله أذنك، قال علي: فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنسيته (١).

وروى الزمخشري في الكشاف عن النبي صلى الله عليه و اله وسلم، عند نزول هذه الآية (وتعيها أذن واعية)، سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي رضي الله عنه: (فما نسيت شيئا بعد، وما كان لي أن أنسى) (٢) - وروى الفخر الرازي مثله في تفسيره كالكشاف.

وروى الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣): قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي، حدثنا زيد بن يحيى، حدثنا علي بن حوشب: سمعت مكحولا يقول: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتعيها أذن واعية)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سألت ربي أن يجعلها أذن علي)، قال مكحول: فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، شيئا قط، فنسيته.

وروى ابن كثير أيضا في التفسير قال قال ابن أبي حاتم أيضا: حدثنا جعفر بن محمد بن عامر، حدثنا بشير بن آدم حدثنا عبد الله بن الزبير أبو محمد - يعني والد أبي أحمد الزبيري، حدثني صالح بن الهشيم، سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعلي: إني أمرت أن أدنيك، ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي، قال: فنزلت هذه الآية (وتعيها أذن واعية).

قال ابن كثير: ورواه ابن جرير عن محمد بن خلف عن بشر بن آدم، به - ثم رواه ابن جرير من طريق آخر عن داود الأعمى عن بريدة، به (٤).

(١) تفسير الطبري ٢٩ / ٣٥.
(٢) تفسير الكشاف ٢ / ٤٨٥.
(٣) تفسير ابن كثير ٤ / ٦٤٧ (دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).
(٤) تفسير ابن كثير ٤ / ٦٤٧.

وفي تفسير القرطبي: وروى مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عند نزول هذه الآية (سألت ربي أن يجعلها أذن علي)، قال مكحول: فكان علي رضي الله عنه يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، شيئا قط فنسيته، إلا وحفظته - ذكره الماوردي.

وعن الحسن (البصري) نحوه، ذكره الثعلبي قال: لما نزلت (وتعيها أذن واعية) قال النبي صلى الله عليه وسلم: سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي: فوالله ما نسيت شيئا بعد، ما كان لي أن أنسى.

وقال أبو برزة الأسلمي، قال النبي صلى الله عليه وسلم، لعلي: يا علي، إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق على الله أن تعي (١).

وفي التفسير (الدر المنثور) للسيوطي قال: وأخرج سعيد بن من
صور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن مكحول قال: لما نزلت (وتعيها أذن واعية)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت ربي أن يجعلها أذن علي، قال مكحول: فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، شيئا فنسيته.

وقال أيضا: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي، وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار، عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق لك أن تعي، فنزلت هذه الآية (وتعيها أذن واعية) (٢).

وروى الهيثمي في مجمعه عن أبي رافع، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لعلي بن أبي طالب، عليه السلام: إن الله أمرني أن أعلمك، ولا أجفوك، وأن أدنيك، ولا أقصيك، فحق علي أن أعلمك، وحق عليك أن تعي.

(١) تفسير القرطبي ص ٦٧٤٣.
(٢) فضائل الخمسة ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤.

قال: رواه البزار (١) - وذكر ما يقرب من ذلك المتقى في كنز العمال (٢).

وروى الحافظ أبو نعيم في حليته قال: حدثنا محمد بن مسلم، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله، حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه محمد عن أبيه عمر عن أبيه علي قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، إن الله أمرني أن أدنيك، وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية (وتعيها أذن واعية)، فأنت أذن واعية لعلمي) (٣).

وروى أبو نعيم بسنده عن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي قال: والله ما نزلت آية، إلا وقد علمت فيما أنزلت، وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا سؤالا (٤).

وعن أبي البختري قال: سئل علي عن نفسه، فقال: كنت إذا سئلت أعطيت، وإذا سكت أبتديت (٥).

وعن المنهال بن عمرو عن التميمي عن ابن عباس قال: كنا نتحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم: عهد إلى علي سبعين عهدا، لم يعهد إلى غيره (٦).

وفي نور الأبصار: عن مكحول عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قول الله تعالى: (وتعيها أذن واعية) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، ففعل، فكان علي، رضي الله عنه يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلاما، إلا وعيته وحفظته، ولم أنسه (٧).

(١) مجمع الزوائد ١ / ١٣١.
كنز العمال ٦ / ٣٩٨.
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١ / ٦٧ (دار الفكر - بيروت).
(٤) حلية الأولياء ١ / ٦٧ - ٦٨.
(٥) حلية الأولياء ١ / ٦٨.
(٦) حلية الأولياء ١ / ٦٨.
(٧) نور الأبصار ص ٧٨.

وفي كنز العمال عن علي عليه السلام في قول الله تعالى: (وتعيها أذن واعية) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، فما سردت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، شيئا فنسيته.

قال: أخرجه الضياء المقدسي وابن مردويه (١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢).

ورواه ابن المغازلي في مناقب علي رضي الله عنه عن مكحول مرسلا، وابن المؤيد في فرائد السمطين (٣).

(١) كنز العمال ٦ / ٤٠٨.

(٢) معرفة الصحابة ١ / ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٣) ابن المغازلي: مناقب علي – عليه السلام ص ٢٦٥، ٣١٩، فرائد السمطين ١ / ١٩٨ – ٢٠٠

قد افاد السيد البهبهاني في مصباح الهداة في اثبات الولاية: و الشاهد علي انه عليه السلام الاذن الواعية التي اخبر الله تعالي عنها في كتابه المجيد بانها تعي علوم النبي صلي الله عليه و اله الروايات المتواترة من الجانبين معني بل لفظا:انا مدينة العلم و علي بابها

و انامدينة الحكمة و علي بابها

و انا دار الحكمة و علي مفتاحها

و ان عليا اعلم امتي

و ان عليا اقضاكم

و علي مع القران و القران معه

و ان العلم خمسة اجزاء و اعطي علي بن ابي طالب من ذلك اربعة اجزاء و اعطي سائر الناس واحدا و شاركهم في هذا الجزء

الي غير ذلك من الاخبار الدالة علي ان تمام العلم عنده عليه السلام

و بعد يبين و يذكر وجة دلالة الاية الشريفة علي اختصاص الخلافة و الامامة بمولانا امير المومنين عليه السلام:

بان هذه الاية الكريمة و تعيها اذن و اعية – اخبار عن ان الشرع و الدين و الكتاب مصون عن الضياع بوعيها و ضبطها كما هو ظاهر و هذا كما يدل مطابقة علي علمه عليه السلام بجميع احكام الدين و عدم تطرق السهو و النسيان اليه يدل التزاما

عل يعصمته و امانته اذ لو لم يكن مامونا مصونا عن العمد في المخالفة لتطرق الضياع الي الكتاب و الدين من جهة عد عصمة واعيه و حامله --- الي ان يقول عليه الرحمة- و ايضا الغرض من دعاء النبي صلي الله عليه و اله ان يجعلها اذن علي عليه السلام و اجابته تعالي شانه و تنزيل الاية في شان علي عليه السلام اجابة لدعا ء نبيه صلي الله عليه و اله ليس الا حفظ الدين و الكتاب بسب وعيها و...

اذا اتضح لك هذا المعني اتضح لك انه عليه السلام هاد الي الحق بقول مطلق لايقارق عن الحق ابدا يدور معه الحق اينما يدور

و من هذا شانه يستحق الخلافة و الامامة قطعا لان الخلافة عن النبي صلي الله عليه و اله من حيث نبوته و رسالته صلي الله عليه و اله المستبعة لافتراض طاعته علي الامة انما هي من شؤون الهداية الي الدين الحنيف التي لم يبعث النبي صلي الله عليه واله الا لها...

فالاية الكريمة دالة و ناصة علي اختصاص الخلافة و الامامة به عليه السلام

(وقفوهم إنهم مسؤولون) و دلالتها علي الامامة و الولاية

روى ابن حجر الهيثمي في صواعقه: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي، وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله: روى في قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون)، أي عن ولاية علي وأهل البيت، لأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم، أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجرا، إلا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون: هم والوهم حق الموالاة، كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم، أم أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعية.

وأشار بقوله - كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم، إلى الأحاديث الواردة في ذلك، وهي جد كثيرة (١). كما في حديث الثقلين برواياته المختلفة

١) الصواعق المحرقة ص ٢٢٩.و لاشك في مخا صمة اهل البيت عليهم السلام مع المتصدين و المدعين للخلافة بعد رسول الله صلي الله عليه و اله في مواضع كثيرة كاستنصار مولانا امير المومنين عليه السلام من المهاجرين و الانصار ليلا وكتصرف فدك و عزل عمال فاطمة عليها السلام و كمناشدة امير المومنين عليه السلام مع اصحاب الشوري و كشكايته عليه السلام من الخلفاء و غير ذلك
فحينئذ يدور الامر بين ان يكون اهل البيت عليهم السلام صادقين في دعواهم او كاذبين و الكاذب مبغوض عند الله تعالي و لاتكون ولايته و حبه واجبا مسئولا عنها يوم القيامة و الحال ان اهل البيت عليهم السلام لايجوز لاحد علي الصراط الا بولايتهم فهم عليهم السلام الصادقين و اذا ثبت انهم صادقون ثبت اختصاص الامامة و الخلافة بهم عليهم السلام

قال الله تعالى: (إنما أنت منذر * ولكل قوم هاد).
الرعد- ٧:

روى السيوطي في تفسيره: أخرج ابن جرير، وابن مردويه، والديلمي، وابن عساكر، وابن النجار، وأبو نعيم في المعرفة، أنه لما أنزلت آية (إنما أنت منذر * ولكل قوم هاد)، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يده على صدره، فقال: أنا المنذر، وأومأ بيده إلى منكب علي، رضي الله تعالى عنه، فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي.

وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقرأ (إنما أنت منذر)، ووضع يده على صدره، ثم وضعها على صدر علي،

وهو يقول (ولكل قوم هاد).

وأخرج ابن مردويه، والضياء في المختارة عن ابن عباس في الآية، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المنذر أنا، والهادي علي بن أبي طالب).

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند، وابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط، والحاكم وصححه، وابن مردويه، وابن عساكر، عن علي بن أبي طالب في قول الله تعالى: (إنما أنت منذر * ولكل قوم هاد) أنه قال: (رسول الله صلى الله عليه وسلم، المنذر، وأنا الهادي)، وفي لفظ: والهادي رجل من بني هاشم، يعني نفسه.

وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي عليه السلام (إنما أنت منذر * ولكل قوم هاد)، قال علي عليه السلام:

رسول الله صلى الله عليه وسلم، المنذر، وأنا الهادي. قال: هذا حديث صحيح الإسناد (١).

وروى المتقي الهندي في كنز العمال، قال: أنا المنذر، وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي - قال أخرجه الديلمي عن ابن عباس (٢) - كما ذكره المناوي في كنوز الحقائق، والشبلنجي في نور الأبصار (٣).

وفي تفسير الطبري عن يحيى بن رافع في قوله تعالى: (إنما أنت منذر * ولكل قوم هاد)، قال: قال قائد، وقال آخرون هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وعن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت (إنما أنت منذر * ولكل قوم هاد) وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر، ولكل قوم هاد، وأومأ بيده إلى منكب علي، فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي (٤).

(١) المستدرك للحاكم ٣ / ١٢٩، كنز العمال ١ / ٢٥١، مجمع الزوائد ٧ / ٤١، محمد بيومي مهران:
الإمام علي بن أبي طالب ٢ / ٢٦٣ - ٢٦٤ (دار النهضة العربية - بيروت ١٩٩٠).
(٢) كنز العمال ٦ / ١٥٧.
(٣) كنوز الحقائق ص ٤٢، نور الأبصار ص ٧٨.
(٤) تفسير الطبري ١٦ / ٣٥٦ - ٣٥٧ دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩).

وفي تفسير ابن كثير: قال أبو جعفر بن جرير: حدثني أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، حدثنا معاذ بن مسلم، حدثنا الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت (إنما أنت منذر * ولكل قوم هاد) قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يده على صدره، وقال: أنا المنذر، ولكل قوم هاد، وأومأ بيده إلى منكب علي، فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير علي (إنما أنت منذر * ولكل قوم هاد) قال: الهادي رجل من بني هاشم، قال الجنيد: هو علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال ابن أبي حاتم: وروي عن ابن عباس في إحدى الروايات، وعن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر، نحو ذلك (١).

(١) تفسير ابن كثير ٢ / ٧٧٦، وانظر تفسير الآية في التفسير الكبير للفخر الرازي.

و ضم هذه الروايات الي الروايات المستفيضة من الفريقين بان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق – و بانهم عليهم السلام مع الكتاب لايفارقهم و لايفارقونه و انه لاصون عن الضلالة الا مع التمسك بهم عليهم

السلام – يتضح ان الامامة و الخلافة الالهية لهم عليهم السلام و انهم الهادي لان الاية الكريمة تدل عل ياحتياج الامة الي الهادي الذي جعله الله تعالي هاديا لهم لانه تعالي حصر وصف الانذار في نبيه صلي الله عليه و اله و من الواضح ان الدين و الاسلام لايكمل بالانذار فقط بل لابد في ابقائه من وجود قيم و حافظ و هاد يهدي اليه في القرون الاتية لذا قال الله تعالي بعد ذلك – و لك قوم هاد-

فهذه الاية الكريمة تدل علي امور – كما افاد السيد البهبهاني في المصباح-

١_ الاحتياج الي هاد بعد النبي صلي الله عليه و اله في ابقاءالدين وصونه عن النقصان و الزوال

٢_ ان منصب الهداية كمنصب الانذار انما هومن المناصب الالهية التي لايتطرق فيه اختيار الناس

٣_ انه تلو النبوة فكلاهما من اصول الدين و يجب علي الناس معرفة الهادي و الاعتراف بمقامه و اتباعه كما يجب عليهم معرفة المنذر و الاقرار برسالته و اطاعته

فاذا معرفة الهادي لاتكون الا بتوسط المنذر صلي الله عليه و اله لان هذا من مناصب الالهية و لاسبيل للناس الي معرفة الهادي الا من قبل المنذر و لم يعرف النبي و المنذر صلي الله عليه و اله في الروايات الا مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام و اولاده المعصومين عليهم السلام

و بعد- ان تنكير-هاد- في الاية الشريفة يدل علي تعدد الهادي و انه لكل قوم هاد بعد هاد كما قال مولانا الامام الباقر عليه السلام- و لكل زمان منا هاد يهديهم الي ما جاء به نبي الله صلي الله عليه و اله

اية المباهلة:

فان الآية المباركة نزلت في شأن رسول الله (ص) ومن خرج معه , وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقط دون غيرهم , هذا ما تسالم عليه علماؤنا في كتبهم كما ورد هذا المعنى في كتب السنة , منها:

(١) صحيح مسلم: ٧/١٢٠.

(٢) مسند أحمد: ١/١٨٥.

(٣) صحيح الترمذي: ٥/٥٩٦.

(٤) خصائص أمير المؤمنين: ٤٨.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٣/١٥٠.

(٦) فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٧/٦٠.

(٧) المرقاة في شرح المشكاة: ٥/٥٨٩.

(٨) احكام القرآن للجصاص: ٢/١٦.

(٩) تفسير الطبري: ٣/٢١٢.

(١٠) تفسير ابن كثير: ١/٣١٩.

(١١) الدر المنثور: ٢/٣٨.

(١٢) الكامل في التاريخ: ٢/٢٩٣.

(١٣) أسد الغابة: ٤/٢٦.

وغيرها من كتب التفسير والحديث والتاريخ.

ويستدل علماؤنا بكلمة: (وانفسنا) على امامة أمير المؤمنين (ع) , تبعاً لائمتنا.

ولعل اول من استدل بهذه الآية هو أمير المؤمنين (ع) نفسه , عندما احتج في الشورى على الحاضرين بجملة من فضائله ومناقبه , فكان من ذلك احتجاجه بآية

المباهلة , وكلهم اقرّوا بما قال (ع) [تاريخ دمشق ٣/٩٠ ح ١١٣١].

وروى صاحب الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٣٨ أن المأمون العباسي سأل الامام الرضا (ع): هل لك دليل من القرآن على امامة علي؟
فذكر له الامام (ع) آية المباهلة , واستدل بكلمة: (وانفسنا).

لان النبي (ص) عندما أمر ان يخرج معه نساءه , فأخرج فاطمة فقط , وأبناءه الحسن والحسين فقط , وامر بان يخرج معه نفسه , فأخرج علياً , فكان علي نفس رسول الله (ص) , إلا أن كون علي نفس رسول الله بالمعنى الحقيقي غير ممكن , فيكون المعنى المجازي هو المراد , واقرب المجازات الى المعنى الحقيقي في مثل هذا المورد هو ان يكون مساوياً لرسول الله (ص) في جميع الخصوصيات الا في النبوة , اذ لا نبي بعد رسول الله (ص).

ومن خصوصيات رسول الله (ص): أنه افضل من جميع المخلوقات وعلي كذلك , والعقل يحكم بقبح تقدم المفضول على الفاضل , اذن لابد من تقدم علي (ع) على غيره في التصدي لخلافة المسلمين.
و ايضا إن دعوة النبي "صلى الله عليه وآله وسلّم" لأهل بيته ومباهلته إلى الله تعالى بيانٌ لشرفهم وقربهم ومنزلتهم عند الله، والقسم على الله بهم ليلعن الكاذب، دليلٌ على أن لهم من الدرجة ما لا يعلمها إلاّ الله، لأن للقسم منزلة عند المقسم عليه، ومباهلة النبي "صلى الله عليه وآله وسلّم" بهم "عليهم السلام" يعني احتجاجه على النصارى بهؤلاء الذين هم الحجة على صدق النبي وبعثته .

كما أن المباهلة تعني بحسب ماهيتها أن النبي "صلى الله عليه وآله وسلّم" جعل هؤلاء المتباهل بهم شركاء في دعوته، مما يعني أن مسؤولية الدعوة تقع على عاتقهم كذلك بحجيتهم ومقامهم، مشيراً إلى وجود تعاضد وتقاسم بينهم وبين النبي "صلى

الله عليه وآله وسلّم" . كما يفيد ذلك حديث ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي)). [ذخائر العقبى: ٦٣] فمنزلته "عليه السلام" بمنزلة هارون وصفٌ لحجيته ومشاركته في دعوته كما شارك هارون موسى في دعوته . فهذه المقايسة في المباهلة مع النبي "صلى الله عليه وآله وسلّم" دليل حجيتهم ومشاركتهم "عليهم السلام" معه في تبليغ صدق بعثته "صلى الله عليه وآله وسلّم" هذا ما تبينه آية المباهلة من مقامهم ومنزلتهم "عليهم السلام

اية الولاية:قال تعالى: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)) المائدة: ٥٥.

روى السيوطي في تفسيره: أخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال:
تصدق علي بخاتمه، فقال النبي للسائل: من أعطاك هذا الخاتم، فقال: ذاك الراكع، فنزلت الآية.
وأخرج عبد الرازق، وعبد بن حميد، ابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه عن ابن عباس: أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب.
وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال: وقف بعلي سائل، وهو راكع في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعلمه ذلك، فنزلت الآية على النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم، على أصحابه، ثم قال: من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر، عن سلمة بن كهيل قال:تصدق علي بخاتمه، وهو راكع، فنزلت (إنما وليكم الله) - الآية (١).

وفي نور الأبصار عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوما من الأيام، الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئا، فرفع السائل يديه إلى السماء، وقال: اللهم اشهد، أني سألت في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، فلم يعطني أحد شيئا، وكان علي، رضي الله عنه، في الصلاة راكعا، فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وفيه خاتم، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في المسجد، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم، طرفه إلى السماء، وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: (رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيرا من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري) (٢)، فأنزلت عليه قرآنا (سنشد عضدك بأخيك * ونجعل لكما سلطانا * فلا يصلون إليكما) (٣)، وإني محمد نبيك وصفيك: اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيرا من أهلي عليا، أشد به ظهري.

قال أبو ذر رضي الله عنه: فما استتم دعاءه، حتى نزل جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل، قال: يا محمد، إقرأ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا * الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون). قال: نقله أبو إسحاق أحمد الثعلبي في تفسيره (٤).

وفي تفسير القرطبي: أن سائلا سأل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يعطه أحد شيئا، وكان علي - رضي الله عنه، وكرم الله وجهه - في الصلاة في الركوع، وفي يمينه خاتم، فأشار إلى السائل بيده حتى أخذه.

(١) فضائل الخمسة ٢ / ١٣ - ١٥.

(٢) سورة طه: آية ٢٥ - ٣٢.

(٣) سورة القصص: آية ٣٥.
(٤) نور الأبصار ص ٧٧.

قال الطبري: وهذا يدل على أن العمل القليل لا يبطل الصلاة، فإن التصدق بالخاتم في الركوع عمل جاء به في الصلاة، ولم تبطل الصلاة به، وقوله: (ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، يدل على أن صدقة التطوع تسمى زكاة، فإن عليا تصدق بخاتمه في الركوع.
وقال (ابن خويز منداد) قوله تعالى: (ويؤتون الزكاة وهم راكعون) تضمنت جواز العمل اليسير في الصلاة، وذلك أن هذا خرج مخرج المدح، وأقل ما في باب المدح أن يكون مباحا، وقد روي أن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أعطى السائل شيئا، وهو في الصلاة، قد يجوز أن تكون هذه صلاة تطوع، وذلك أنه مكروه في الفروض (١).

وفي تفسير الطبري (٢) بسنده عن السدي قال: ثم أخبرهم بمن يتولاهم فقال: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا * الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، هؤلاء جميع المؤمنين، ولكن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مر به سائل، وهو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه.

وفي رواية أخرى بسنده عن أبي جعفر قال: سألته عن هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا * الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، قلت: من الذين آمنوا؟ قال: الذين آمنوا، قلنا: بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب، قال: علي من الذين آمنوا.

وفي رواية ثالثة: حدثنا عتبة بن أبي حكيم في هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)، قال: علي بن أبي طالب.

وفي رواية رابعة عن غالب بن عبد الله قال: سمعت مجاهد يقول في قوله

(١) تفسير القرطبي ص ٢٢١٨ - ٢٢١٩.
(٢) تفسير الطبري ١٠ / ٤٢٥ - ٤٢٦.

تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله) - الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكع.

وفي تفسير ابن كثير (١): قال ابن أبي حاتم بسنده عن عتبة بن أبي حكيم قي قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) - الآية، قال: هم المؤمنون، وعلي بن أبي طالب.

وعن سلمة بن كهيل قال: تصدق علي بخاتمه وهو راكع، فنزلت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا * الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، وقال ابن جرير بسنده عن غالب بن عبد الله قال: سمعت مجاهد يقول في قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله) - الآية: نزلت في علي بن أبي طالب، تصدق وهو راكع، وعن ابن عباس في قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله) - نزلت في علي بن أبي طالب.

وروى ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن سنان عن الضحاك عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب قائما يصلي، فمر سائل وهو راكع، فأعطاه خاتمه، فنزلت (إنما وليكم الله ورسوله) - الآية.

وعن أبي صالح عن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد والناس يصلون بين راجع وساجد، وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، قال: من؟ قال: ذلك الرجل القائم، قال: على أي حال أعطاكه؟ قال: وهو راكع، قال:

وذلك علي بن أبي طالب، قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند ذلك، وهو يقول: (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا * فإن حزب الله هم الغالبون).

(١) تفسير ابن كثير ٢ / ١١٣ - ١١٤ (بيروت ١٩٨٦).

وعن ميمون بن مهران، عن ابن عباس في قوله الله تعالى: (إنما

وليكم الله ورسوله) - الآية: نزلت في المؤمنين، وعلي بن أبي طالب أولهم.
وروى المحب الطبري عن عبد الله بن سلام قال: أذن بصلاة الظهر، فقام الناس يصلون، فمن بين راكع وساجد، وسائل يسأل، فأعطاه علي خاتمه، وهو راكع، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا * الذين يقيمون الصلاة * ويؤتون الزكاة * وهم راكعون).
قال: أخرجه الواحدي وأبو الفرج والفضائلي (١).

وروى الفخر الرازي في التفسير الكبير عن عطاء عن ابن عباس: أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وروي أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله) - الآية، قلت يا رسول الله: أنا رأيت عليا يتصدق بخاتمه على محتاج، وهو راكع، فنحن نتولاه.
ويقول الفخر الرازي: قالت الشيعة: هذه الآية دالة على أن الإمام - بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - هو علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وكرم الله وجهه في الجنة -.
ويقول: وتقريره أن نقول أن هذه الآية دالة على أن المراد بها (إمام)، ومتى كان الأمر كذلك، وجب أن يكون هذا الإمام هو علي بن أبي طالب.

وفي تفسير المنار: ورواه من عدة طرق أنها نزلت في أمير المؤمنين، علي المرتضى، كرم الله وجهه، إذ مر به سائل، وهو في المسجد، فأعطاه خاتمه (٢).

(١) الرياض النضرة ٢ / ٣٠٢.

(٢) تفسير المنار ٦ / ٣٦٦.

وروى الواحدي في أسباب النزول في قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)، قال جابر بن عبد الله: جاء عبد الله بن سلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أن قوما من قريظة والنضير قد هجرونا وفارقونا، وأقسموا ألا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل، وشكى، ما يلقى من اليهود، فنزلت هذه الآية، فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء.

ونحو هذا قال الكلبي، وزاد: أن آخر الآية في علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه، لأنه أعطى خاتمه سائلا، وهو راكع في الصلاة.

وعن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام، ومعه نفر من قومه قد آمنوا، فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا متحدث، وإن قومنا لما رأونا آمنا، بالله ورسوله صدقناه، رفضوا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكيلوا منا فشق ذلك علينا، فقال لهم النبي - عليه الصلاة والسلام - (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) - الآية.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم، خرج إلى المسجد، والناس بين قائم وراكع، فنظر سائلا فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم خاتم من ذهب، قال: من أعطاكه؟ قال: ذلك القائم، وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال على أي

حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قرأ (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (١).

(١) أسباب النزول ص ١٣٣ - ١٣٤.

وفي تفسير الزمخشري: أن آية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) - الآية، إنا نزلت في علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، وكرم الله وجهه في الجنة - حين سأل سائل، وهو راكع في صلاته، فطرح له خاتمه كأنه كان مرجا في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثير عمل يفسد بمثله صلاته، فإن قلت كيف صح أن يكون لعلي، رضي الله عنه، واللفظ لفظ جماعة، قلت: جئ به على لفظ الجمع، وإن كان السبب فيه رجلا واحدا، ليرغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل نواله، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية
من الحرص على البر والإحسان، وتفقد الفقراء، حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير، وهم في الصلاة، لم يؤخروه إلى الفراغ منها (١).
وفي كنز العمال: عن ابن عباس قال: تصدق علي عليه السلام بخاتمه، وهو راكع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم، للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذلك الراكع، فأنزل الله فيه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) - الآية.
قال: وكان في خاتمه مكتوبا (سبحان من فخري بأني له عبد)، ثم كتب في خاتمه بعد (الملك له).
قال: أخرجه الخطيب في المتفق (٢).

وعن أبي رافع: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو نائم - أو يوحى إليه - وإذا حية في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها وأوقظه، فاضطجعت بينه وبين الحية، فإذا كان شئ كان بي دونه، فاستيقظ وهو يتلو هذا الآية (إنما وليكم الله

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، فقال: الحمد لله، فرآني إلى جانبه، فقال: ما أضجعك هنا؟ قلت:
لمكان هذه الحية، قال: قم إليها فاقتلها، فقتلتها، ثم أخذ بيدي فقال: يا أبا رافع، سيكون بعدي قوما يقاتلون عليا، حقا على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شئ.
قال: أخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم (٣).

(١) تفسير الكشاف ١ / ٢٦٢.
(٢) كنز العمال ٦ / ٣١٩.
(٣) كنز العمال ٧ / ٣٠٥.
(٤) مجمع الزوائد ٧ / ١٧.

وروى الهيثمي في مجمعه (٤) بسنده عن عمار بن ياسر قال: وقف على

علي بن أبي طالب سائل، وهو راكع في تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعلمه بذلك، فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه الآية (إنما وليكم ورسوله والذين آمنوا * الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.
قال: رواه الطبراني في الأوسط - كما ذكره السيوطي في الدر المنثور، وقال: أخرجه الطبراني في الأوسط، وابن مردويه عن عمار بن ياسر.
هذا ويذهب الفيروزآبادي إلى أن الآية الشريفة إنما هي ظاهرة في إمامة الإمام علي بن أبي طالب، عليه السلام، ومن ثم فإن مفادها إنما يكون: إنما وليكم الله ورسوله وعلي بن أبي طالب، فقوله تعالى: (والذين آمنوا) - الآية، وإن كان لفظ جمع،

ولكنه قد أريد منه شخص واحد، وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز، إذا كان على سبيل التعظيم.

ولفظ الوالي، وإن كان له معان متعددة - كالمحب والصديق والناصر والجار والحليف ومالك الأمر أو الأولى بالتصرف أو المتصرف وغير ذلك - ولكن الظاهر من التولي هنا - بعد وضوح تبادر الحصر من إنما - هو مالك الأمر، أو الولي بالتصرف أو المتصرف، فإنه المعنى الذي يلائم الحصر في الله جل وعلا، وفي رسوله، وفي علي بن أبي طالب، لا المحب أو الصديق أو الناصر، وما أشبه ذلك.

ذلك لأنه من الواضح المعلوم: أن المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض - كما في القرآن الكريم - من دون اختصاص بالثلاثة المذكورين.

وفي بعض الروايات المتقدمة، وإن فسر الولي فيها، بمعنى المحب أو الصديق أو الناصر، ولكن ظهور كلمة (إنما) في الحصر - بل وضعها له لغة بمقتضى تبادره عنه عرفا، والتبادر علامة الحقيقة، كما حقق في الأصول - مما

يعني تفسير الولي بمعنى مالك الأمر ونحوه، مما يناسب الاختصاص بالله ورسوله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (١).

وفي تفسير الطبري (مجمع البيان في تفسير القرآن) يقول: (إنما وليكم الله...) أي الذي يتولى مصالحكم، ويتحقق تدبيركم، هو الله تعالى ورسوله.

وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي، بعد النبي صلى الله عليه و اله بلا فصل، والوجه فيه: أنه إذا ثبت أن لفظ وليكم، تفيد من هو أولى بتدبير أموركم، وتجب طاعته عليكم، ثبت أن المراد بالذين آمنوا (علي)، ثبت النص عليه بالإمامة (٢).

(١) فضائل الخمسة ٢ / ١٨ - ١٩.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ٣ / ٢١١ (تصحيح أبو الحسن الشعراني - طهران ١٣٧٩ هـ).

ودلالة الآية الكريمة على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام واضحة بعد أن قرنها الله تعالى بولايته وولاية الرسول، ومعلوم أن ولايتهما عامة فالرسول أولى بالمؤمنين من أنفسهم فكذلك ولاية علي (ع) بحكم المقارنة.
إذن فهي دالة على إمامة أمير المؤمنين (ع) , ولكن هذا ما يغيظ نفوس ضعيفة الايمان تحمل في طياتها حالة البغض والحقد لعليّ وآله عليه وعليهم السلام , فأخذوا يبثون الشبهة تلو الشبهة حول هذه الآية وامثالها , ومن تلك الشبه هي هذه الشبهة التي ذكرتموها من فصل ايتاء الزكاة من حال الركوع.
ولعلّ أول من قال بها أو ممن قالها من القدماء هو ابو علي الجبائي , كما ذكرها عنه تلميذه في كتاب المغني ٢٠/ق١/١٣٧.

وقد أجاب علماؤنا عن هذه الشبهة , ومنهم الشريف المرتضى (قدس سره) في كتابه الشافي في الامامة ٢/٢٣٦ بقوله:
(ليس يجوز حمل الآية على ما تأولها شيخك ابو علي من جعله ايتاء الزكاة منفصلاً من حال الركوع , ولابد على مقتضى اللسان واللغة من أن يكون الركوع حالاً لايتاء الزكاة , والذي يدل على ذلك أن المفهوم من قول أحدنا الكريم المستحق للمدح الذي يجود بماله وهو ضاحك , وفلان يغشى إخوانه وهو راكب معنى الحال دون غيرها , حتى أن قوله هذا يجري مجرى قوله: أنه يجود بماله في حال ضحكه ويغشى اخوانه في حال ركوبه , ويدل أيضا عليه أنّا متى حملنا قوله تعالى: ((يؤتون الزكاة وهم راكعون)) على خلاف الحال , وجعلنا المراد بها أنهم يؤتون الزكاة ومن

وصفهم أنهم راكعون من غير تعلق لأحد الأمرين بالآخر , كنا حاملين الكلام على معنى التكرار , لأنه قد أفاد تعالى بوصفه لهم بأنهم يقيمون الصلاة وصفهم بأنهم راكعون , لأن الصلاة مشتملة على الركوع وغيره , واذا تأولناها على الوجه الذي اخترناه استفدنا بها معنى زائداً وزيادة الفائدة بكلام الحكيم أولى).

و بالنتيجة: الآية و إن كانت تحمل لفظ الجمع بـ (الذين آمنوا ...) لكنه قد أريد منه شخص واحد (كما في تفاسير أهل السنة) و حمل لفظ الجمع على الواحد جائز إذا كان على سبيل التعظيم.

لفظة الولي لها معاني عدة نعم، كالمحب و الصديق و الجار و الناصر... الخ، لكن الظاهر من من الولي هنا - بعد وضوح تبادر الحصر من إنما - هو مالك الأمر أو الأولى بالتصرف أو المتصرف، فهو المعنى الذي يلائم الحصر في الله جل و علا و في رسوله و في علي بن أبي طالب (ع)، لا المحب و الصديق و غيرها من معاني، من الواضح المعلوم أن المؤمنين و المؤمنات بعضهم أولياء بعض كما جاء في القرآن الكريم من دون اختصاص بالثلاثة المذكورين، و بعض الروايات و إن فسر فيها الولي بمعنى المحب و الصديق و و و...، لكن ظهور كلمة إنما في الحصر - بل وضعها له لغة بمقتضى تبادره منها عرفا و التبادر علاقة الحقيقة كما حقق في الأصول - مما يعني تفسير الولي بمعنى مالك الأمر و نحوه مما يناسب الاختصاص بالله و رسوله و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع

اية المودة

:فلا شكّ ولا شبهة في ورود الأخبار المأثورة عن النبي " صلى الله عليه وآله وسلّم" والأئمة (عليهم السلام) على أنّ آية المودّة ثابتة في حقّ أهل البيت (عليهم السلام) بشهادة المصادر المتواترة

[الدر المنثور للسيوطي ٦ / ٧ . فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ٢ / ٦٦٩ . المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٧٢ . شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ١٣٠ . الصواعق المحرقة لابن حجر / ١٧٠ . تفسير الرازي ٢٧ / ١٦٦ . مجمع الزوائد للهيثمي ٩ / ١٦٨ . الكشاف للزمخشري ٤ / ٢١٩ . ذخائر العقبى للطبري / ٢٥ . ينابيع المودة ٣/١٣٧ وغيرها].

واما وجودها في سورة مكيّة فلا يضرّ بالمعنى . وكم له نظير من ورود آيات مكيّة في سور مدنية وبالعكس . بعدما ثبت عند الكثير من العلماء والمفسرين انّ هذه الآية مع ثلاث آيات بعدها قد نزلت في المدينة المنورة [فتح القدير ٤ / ٦٧١ . روح المعاني للآلوسي ١٣/١١ . تفسير القرطبي ١٦ / ١ . تفسير الخازن ٤ / ٤٩] , فتحصّل أنّ نسبة الوضع لهذه الاحاديث ممّا لا ينبغي فرضها فضلاً عن صدورها عن أحد.

و لماذا يطلب الرسول صلي الله عليه و اله اجر رسا لته المودة في القربي و هل جميع القربي مقصود؟

فان النبي (ص) عندما يطلب المودة لأقربائه ويجعلها أجراً على رسالته , لا يعني بذلك جميع أقربائه , لأن ذلك ينافي صريح القرآن , إذ كيف يطلب رسول الله (ص) مودة من لعنه الله في محكم كتابه مثل ابي لهب , وانما يطلب المودة لمجموعة خاصة وافراد معينين من اقربائه , والذين بهم يتم حفظ الرسالة الاسلامية والنبوة المحمدية , ومنهم يؤخذ الدين الصحيح , وبهم النجاة من الاختلاف والانحراف , وهم الائمة المعصومون (ع) من أهل البيت.

ثم ان النبي (ص) عندما يطلب الاجر فهو بالحقيقة عائد الى المسلمين , لا الى النبي (ص) ولا الى أهل بيته (ع) , لانهم لم يكونوا بحاجة الى هذه المودة , بالقدر

الذي يفيد سائر الامة في الحفاظ على مبادئ الدين وكتاب الله المبين وسيرة سيد المرسلين.

و جعل المودة في القربي أجرالرسالة يدل علي امرين:

١_ وجوب مودة القربي من حيث كونه اجرا للرسالة

٢_ انهم عليهم السلام افضل و احب عند الله تعالي من جميع الامة حيث اوجب علي جميعهم مودة القربي و جعلها اجر الرسالة بحيث من وفي بها ادي حق الرسالة و اجرها و من لم يف بها ظلم الرسول صلي الله عليه و اله و لايكون شخص احب و افضل عند الله تعالي الا لاجل انه اشد اطاعة و اقوم ايمانا بالله تعالي و برسوله و من هذا شانه يستحق الامامة و الخلافة عنه تعالي و عن رسوله صلي الله عليه و اله و لايجوز لاحد ان يتقدم عليه و من اجاز ان يكون الناقص مرجعا و ملاذا و اماما للكامل فقد خالف حكم الفطرة

وبالنتيجة المودة التي هي اجر الرسالة انما هي لبعض قربي الرسول صلي الله عليه و اله و هم اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا لانهم اقرب من الرسول صلي الله عليه و اله رحما و منزلة

قال تعالى: (أفمن كان على بينة من ربه * ويتلوه شاهد منه). هود -٧:

وفي تفسير القرطبي: أن الشاهد هو علي بن أبي طالب، روي عن ابن عباس: أنه قال: هو علي بن أبي طالب، وروي عن علي أنه قال: ما من رجل من قريش، إلا وقد أنزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: أي شئ نزل فيك؟ فقال علي: (ويتلوه شاهد منه) (١).

(١ تفسير القرطبي ص ٣٢٤٤.

وفي تفسير الطبري: قيل إن الشاهد هو علي بن أبي طالب، وروي عن جابر عن عبد الله بن نجي قال: قال علي رضي الله عنه: ما من رجل من قريش، إلا وقد أنزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: أي شئ نزل فيك؟ قال علي:
أما تقرأ الآية التي نزلت في هود (ويتلوه شاهد منه (١)).

وقال الطبري - بعد أن ذكر الأقوال المختلفة - وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بالصواب في تأويل قوله تعالى: (ويتلوه شاهد منه)، قول من قال: جبريل، لدلالة قوله تعالى: (ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة) على صحة ذلك، وذلك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم، لم يتل قبل القرآن كتاب موسى، فيكون ذلك دليلا على صحة قول من قال: عني به لسان محمد صلى الله عليه وسلم، أو محمد نفسه، أو علي، على قول من قال: عني به علي (٢).

وروى السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية: أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم في المعرفة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:
ما من رجل من قريش، إلا وقد نزل فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: أي شئ نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود (أفمن كان على بينة من ربه * ويتلوه شاهد منه)، رسول الله صلى الله عليه وسلم، على بينة من ربه، وأنا شاهد منه (٣).

وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٤).

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير في تفسير الآية: قال: فذكروا في تفسير الشاهد وجوها - إلى أن قال: وثالثها: أن المراد هو علي بن أبي طالب عليه السلام، والمعنى: أنه يتلو تلك البينة، وقوله: منه، أي هذا الشاهد من محمد صلى الله عليه وسلم، وبعض منه، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض من محمد صلى الله عليه وسلم (٥).

(١) تفسير الطبري ١٥ / ٢٧٢.
(٢) تفسير الطبري ١٥ / ٢٧٦.
(٣) فضائل الخمسة ١ / ٢٧٠.
(٤) كنز العمال ١ / ٢٥١.
(٥) فضائل الخمسة ١ / ٢٧١.

وروى صاحب كتاب (الغارات) عن المنهار بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث قال: سمعت عليا يقول على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي، إلا وقد أنزل الله فيه قرآنا، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، فما أنزل الله تعالى فيك؟ قال: يريد تكذيبه، فقام الناس إليه يلكزونه في صدره وجنبه، فقال: دعوه، أقرأت سورة هود؟ قال: نعم، قال: أقرأت قوله سبحانه: (أفمن كان على بينة من ربه * ويتلوه شاهد منه)، قال: نعم، قال: صاحب البينة محمد صلى الله عليه وسلم، والتالي الشاهد أنا (١).

(١) شرح نهج البلاغة ٦ / ١٣٦ - ١٣٧.

و افاد السيد البهبهاني بيانا مفصلا في ان عدم صدق الموصول الا علي النبي صلي الله عليه و اله و في عدم صدق شاهد منه الا علي مولانا امير المومنين و الائمة المعصومين عليهم السلام من ذريته واحدا بعد واحد و فساد سائر التفاسير المخالفة للرويات المستفيضة من الطريفين و كذا في اشتمالها علي المنقبة الفاضلة لمولانا امير المومنين عليه السلام و اوصيائه الطاهرين بل افضل منقبة كما في بعض الروايات

و لاينافي نزولها في شان مولانا امير المومنين عليه السلام- جريانها في الائمة المعصومين من ذريته عليهم السلام لان نزولها في شان مولانا امير المومنين عليه

السلام لاينافي مع استعما ل الموصول في المعني العام المنطبق علي الائمة عليهم السلام لان النزول في شانه انما هو باعتبار انه عليه السلام اول مصاديقه و افضلها و اكملها لا باعتبار اختصاصه به عليه السلام

و كذا لاينافيه صيغة الافراد لان كلا منهم شاهد منه في عصره كما اشار الامام الباقر عليه السلام_ ثم الاوصياء واحد ا بعد واحد_

و لعله لاجل تعدده و قيام الشهادة في كل عصر بواحد اتي عزوجل بصيغة الافراد منكرة

و بالنتيجة الاية الشريفة مع ضم الروايات تدل علي انه عليه السلام شاهدا للرسول صلي الله عليه و اله علي رسالته و انه من الرسول و انه تا ل له و انه امام و انه رحمة

و من يكون هذه منقبته يكون اماما و خليفة بعد رسول الله بالخلافة و الامامة الالهية

قال الله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر * إن كنتم لا تعلمون). النحل ٤٣، والأنبياء ٧:

روى الطبري في تفسيره عن جابر الجعفي قال: لما نزلت: (فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر ١.

وفي تفسير ابن كثير بسنده عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر، عليه السلام: نحن أهل الذكر (٢

وأخرج الثعلبي من معنى هذه الآية الآية في تفسيره الكبير عن جابر قال: لما نزلت هذه الآية قال علي: نحن أهل الذكر.

وفي المراجعات: وهذا هو المأثور عن سائر أئمة الهدى من أهل البيت،

وقد أخرج العلامة البحريني في الباب نيفا وعشرين حديثا صحيحا في هذا المضمون (٣_

(١ تفسير الطبري ١٧ / ٥.

(٢ تفسير ابن كثير ٢ / ٨٨٥.

(٣ المراجعات ص ٢٧.

ودلالة الاية الكريمة علي الخلافة و الامامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام و اولاده المعصومين عليهم السلام:

التعبير عنهم باهل الذكر و امره تعالي شانه سائر الامة بسوال مالايعلمون عنهم يدل علي انهم عليهم السلام الهداة الذين نصبهم و جعلهم مرجعا للامة في اخذ العلم و اقتباسه منهم و من هذا شانه يكون خليفة الرسول صلي الله عليه و اله و اماما للامة لامحالة لان الخلافة عن الرسول صلي الله عليه و اله في شان رسالته المستتبعة لافتراض الطاعة و وجوب البيعة معه انما هو بقيام هداية الامة به و دلالتهم الي الحق و ارشادهم الي الصواب و اخراجهم من ظلمات الجهل الي نور اليقين و من لم يجعله الله تعالي كذلك لايعقل ان يكون خليفة عن رسوله صلي الله عليه و اله و اماما لأمته

الصافات ٢٤:

قال الله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون).

روى ابن حجر الهيثمي في صواعقه: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري: أن النبي صلى الله عليه (واله)وسلم قال: (وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي،

وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله: روى في قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون)، أي عن ولاية علي وأهل البيت، لأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه(واله) وسلم، أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجرا، إلا المودة في القربى، والمعنى

أنهم يسألون: هم والوهم حق الموالاة، كما أوصاهم النبي صلى الله عليه(اله) وسلم، أم أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعية.

وأشار بقوله - كما أوصاهم النبي صلى الله عليه و اله وسلم، إلى الأحاديث الواردة في ذلك، وهي جد كثيرة (١)

. كما في حديث الثقلين برواياته المختلفة.

١- الصواعق المحرقة ص ٢٢٩

الفصل ٨٣

معاوية بن يزيد بن معاوية... حدث هز الدولة الاموية!

بقلم: **الشيخ العاملي**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

معاوية الثاني كشف جرائم جده وأبيه.. فاتهموه بالتشيع وقتلوه!

قال اليعقوبي في تاريخه:٢/٢٥٣: (ثم ملك معاوية بن يزيد بن معاوية، وأمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة، أربعين يوماً وقيل بل أربعة أشهر، وكان له مذهب جميل فخطب الناس فقال: أما بعد حمد الله والثناء عليه أيها الناس، فإنا بلينا بكم وبليتم بنا فما نجهل كراهتكم لنا وطعنكم علينا، ألا وإن جدي معاوية بن أبي سفيان نازع الأمر من كان أولى به منه في القرابة برسول الله وأحق في الاسلام، سابق المسلمين وأول المؤمنين وابن عم رسول رب العالمين وأبا بقية خاتم المرسلين، فركب منه ما تعلمون وركبتم منه ما لا تنكرون، حتى أتته منيته وصار رهناً بعمله. ثم قلد أبي وكان غير خليق للخير فركب هواه واستحسن خطأه وعظم رجاؤه، فأخلفه الأمل وقصر عنه الأجل فقلت منعته وانقطعت مدته وصار في حفرته رهناً

بذنبه وأسيراً بجرمه.

ثم بكى وقال: إن أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وقبح منقلبه، وقد قتل عترة الرسول وأباح الحرمة وحرق الكعبة، وما أنا المتقلد أموركم ولا المتحمل تبعاتكم فشأنكم أمركم، فوالله لئن كانت الدنيا مغنماً لقد نلنا منها حظاً، وإن تكن شراً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها. فقال له مروان بن الحكم: سُنَّها فينا عُمَرية! قال: ما كنت أتقلدكم حياً وميتاً ومتى صار يزيد بن معاوية مثل عمر ومن لي برجل مثل رجال عمر! وتوفي وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وصلى عليه خالد بن يزيد بن معاوية، وقيل بل عثمان بن محمد بن أبي سفيان، ودفن بدمشق وكان بها ينزل). (فأقر عمال أبيه ولم يولِّ أحداً، ولم يزل مريضاً حتى مات... وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان). (ابن خياط/٢٥٥).

(وكان قدرياً، لأنه أشخص عمراً المقصوص فعلمه ذلك فدان به وتحققه، فلما بايعه الناس قال للمقصوص: ما ترى؟ قال: إما أن تعتدل وإما أن تعتزل. فخطب معاوية فقال: إنا بلينا بكم وابتليتم بنا وإن جدي معاوية نازع الأمر من كان أولى به وأحق فركب منه ما تعلمون حتى صار مرتهناً بعمله ثم تقلده أبي ولقد كان غير خليق به فركب ردعه واستحسن خطأه، ولا أحب أن ألقى الله بتبعاتكم فشأنكم وأمركم ولوه من شئتم، فوالله لئن كانت الخلافة مغنماً لقد أصبنا منها حظاً وإن كانت شراً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها! ثم نزل وأغلق الباب في وجهه وتخلى للعبادة حتى مات بالطاعون في سنة أربع وستين عن اثنتي وعشرين سنة... فوثب بنو أمية على عمرو المقصوص وقالوا أنت أفسدته وعلمته فطمروه ودفنوه حياً). (البدء والتاريخ:٦/١٦).

(وإنما كُنِّيَ أبا ليلى تقريعاً له لعجزه عن القيام بالأمر، وكانت العرب تفعل ذلك بالعاجز من الرجال.. بويع في اليوم الذي هلك فيه أبوه يزيد... وكان ربعة من الرجال نحيفاً يعتريه صفار).(التنبيه والإشراف/٢٦٥).

(وقد كان عقد لابنه معاوية بن يزيد بالعهد بعده فبايع له الناس وأتته بيعة الآفاق إلا ما كان من بن الزبير وأهل مكة، فولي ثلاثة أشهر ويقال أربعين ليلة ولم يزل في البيت لم يخرج إلى الناس كان مريضاً! فكان يأمر الضحاك بن قيس الفهري يصلي بالناس بدمشق، فلما ثقل معاوية بن يزيد قيل له: لو عهدت إلى رجل عهداً واستخلفت خليفة؟ فقال: والله ما نفعتني حياً فأتقلدها ميتاً... ولكن إذا متُّ فليصلِّ عليَّ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لأنفسهم ويقوم بالخلافة قائم. فلما مات صلى عليه الوليد وقام بأمر الناس الضحاك بن قيس، فلما دفن معاوية بن يزيد قام مروان بن الحكم على قبره فقال أتدرون من دفنتم؟قالوا: معاوية بن يزيد فقال: هذا أبو ليلى! فقال أزنم الفرازي:

إني أرى فتناً تغلي مراجلها فالملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

واختلف الناس بالشام فكان أول من خالف من أمراء الأجناد ودعا إلى ابن الزبير: النعمان بن بشير بحمص وزفر بن الحارث بقنسرين، ثم دعا الضحاك بن قيس بدمشق الناس سراً، ثم دعا الناس إلى بيعة بن الزبير علانية فأجابه الناس إلى ذلك وبايعوه له). (الطبقات:٥/٣٩).

(وقال المدايني: يقال إن القرشي إذا كان ضعيفاً يقال أبو ليلى وإنما ضعف معاوية لأن ولايته كانت ثلاثة أشهر. قال: وأما عثمان بن عفان فيقال له أبو ليلى لأن له ابنة يقال لها ليلى).(لسان العرب:١١/٦٠٩).

ولم أجد ليلى في بنات عثمان! فلعلهم اخترعوها ليبعدوا عنه تهمة الضعف!

التناقض الأموي والتعتيم على آراء معاوية الثاني!

الصورة التي قدمها رواة الخلافة لمعاوية الثاني، أنه ضعيف الشخصية زاهد في الحكم، اختار الإنزواء والعبادة، ومرض ومات ورفض أن يوصي الى أحد!

لكن ابن قتيبة في الامامة والسياسة: ٢/١٠، قدَّم صورة أخرى مختلفة تماماً! قال: (فلما مات يزيد بن معاوية استخلف ابنه معاوية بن يزيد، وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة فلبث والياً شهرين وليالي محجوباً لا يرى، ثم خرج بعد ذلك فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إني نظرت بعدكم فيما صار إلي من أمركم وقلدته من ولايتكم فوجدت ذلك لايسعني فيما بيني وبين ربي أن أتقدم على قوم فيهم من هو خير مني وأحقهم بذلك وأقوى على ما قلدته، فاختاروا مني إحدى خصلتين: إما أن أخرج منها وأستخلف عليكم من أراه لكم رضاً ومقنعاً ولكم الله عليَّ ألا آلوكم نصحاً في الدين والدنيا. وإما أن تختاروا لأنفسكم وتخرجوني منها. قال: فأنفَ الناس من قوله وأبوْا من ذلك وخافت بنو أمية أن تزول الخلافة منهم فقالوا: ننظر في ذلك يا أمير المؤمنين ونستخير الله، فأمهلنا. قال: لكم ذلك، وعجِّلوا عليَّ. قال فلم يلبثوا بعدها إلا أياماً حتى طُعِن(مرض مرض الموت)فدخلوا عليه فقالوا له: إستخلف على الناس من تراه لهم رضاً. فقال لهم: عند الموت تريدون ذلك؟ لا والله لا أتزودها! ما سعدت بحلاوتها فكيف أشقى بمرارتها ثم هلك رحمه الله ولم يستخلف أحداً).

وهذا يدل على أنه رجل قويٌّ جداً وصاحب مشروع جرئ! وأن خطته كانت أن يأخذ تعهداً من بني أمية بقبول (شخص) يراه أكفأ منه للخلافة، ثم يعزل نفسه ويعلن خلافته، وقد أبقى إسم ذلك الشخص سراً، لأن بني أمية لم يقبلوا رأيه، لخوفهم أن يكون من غيرهم! فمن هو ذلك (الشخص)ياترى؟!

من المؤكد أنه لم يكن أموياً، لأنهم حاولوا معه كثيراً أن يستخلف شقيقه خالد فلم يقبل: (وسألته أمه بثدييها(أقسمت عليه بحليبها)أن يستخلف أخاه خالد بن يزيد بن معاوية فأبى وقال: لا أتحملها حياً وميتاً). (تاريخ دمشق:٥٩/٣٠٣).

وبهذا تعرف أن معنى إبائه عن تحملها حياً وميتاً أنه ليس مستعداً أن يعطيها لغير أهلها، وأنه ترك رئاسة أمبراطورية واسعة مدى العمر، ثم عرض حياته لخطر الموت من أجل أن يوصل الخلافة الى صاحبها الشرعي، أو يسجل موقفه ويدفع حياته ثمناً له! وهذا غاية في البذل والتضحية والشجاعة!

ولهذا يترجح عندنا أنه كان شيعياً وأنه أراد أن يعطي الخلافة للإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام،

ويؤيده أن عقيدته التي أعلنها في علي والعترة عليهم السلام والتي شهد بها أستاذه هي التشيع وليست عقيدة الجبرية الذين اتهم بأنه منهم!

ويتضح ذلك من خطبته التي رواها الدميري في حياة الحيوان:١/٩٨، وابن الدمشقي في جواهر المطالب:٢/٢٦١، واللفظ للأول: (وذكر غير واحد أن معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلاً ثم حمد الله وأثنى عليه بأبلغ ما يكون من الحمد والثناء، ثم ذكر النبي بأحسن ما يذكر به، ثم قال:

يا أيها الناس، ما أنا بالراغب في الإئتمار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم، وإني لأعلم أنكم تكرهوننا أيضاً لأنا بلينا بكم وبليتم بنا! ألا إن جدي معاوية قد نازع في هذا الأمر من كان أولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله وعظم فضله وسابقته، أعظم المهاجرين قدراً وأشجعهم قلباً وأكثرهم علماً وأولهم إيماناً وأشرفهم منزلة وأقدمهم صحبة. ابن عم رسول الله وصهره وأخوه، زوَّجه النبي ابنته فاطمة وجعله لها بعلاً باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها له أبو سبطيه سيدي شباب أهل الجنة وأفضل

هذه الأمة، تربية الرسول وابني فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية، فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لاتجهلون، حتى انتظمت لجدي الأمور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته أيدي المنون بقي مرتهناً بعمله فريداً في قبره، ووجد ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه واعتداه! ثم انتقلت الخلافة إلى يزيد أبي فتقلد أمركم لهوى كان لأبيه فيه، ولقد كان أبي يزيد بسوء فعله وإسرافه على نفسه غيرخليق بالخلافة على أمة محمد، فركب هواه واستحسن خطاه وأقتحم على ما أقدم من جرأته على الله، وبغيه على من استحل حرمته من أولاد رسول الله، فقلَّت مدته وانقطع أثره، وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت أوزاره وتبعاته، وحصل على ما قدَّم، وندم حيث لا ينفعه الندم، وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه، فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب بإساءته وجوزي بعمله وذلك ظني! ثم خنقته العبرة فبكى طويلاً وعلا نحيبه ثم قال: وصرت أنا ثالث القوم والساخط عليَّ أكثر من الراضي، وما كنت لأتحمل آثامكم، ولا يراني الله جلت قدرته متقلداً أوزاركم وألقاه بتبعاتكم، فشأنكم أمركم فخذوه، ومن رضيتم به عليكم فولوه، فلقد خلعت بيعتي من أعناقكم. والسلام. فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر: أسنةً عمريةً يا أبا ليلى؟ فقال أغدُ عني! أعن ديني تخدعني؟ فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فأتجرع مرارتها! ائتني برجال مثل رجال عمر، على أنه ما كان حين جعلها شورى وصرفها عمن لايشك في عدالته ظلوماً. والله لئن كانت الخلافة مغنماً لقد نال أبي منها مغرماً ومأثماً، ولئن كانت سوءً فحسبه منها ما أصابه. ثم نزل فدخل عليه أقاربه وأمه فوجدوه يبكي فقالت له أمه: ليتك كنت حيضة ولم أسمع بخبرك. فقال: وددت والله ذلك ثم قال ويلي إن لم يرحمني ربي.

ثم إن بني أمية قالوا لمؤدبه عمر المقصوص: أنت علمته هذا ولقنته إياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي وأولاده، وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت

له الباع حتى نطق بما نطق وقال ما قال! فقال: والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي! فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه ودفنوه حياً حتى مات)! انتهى.

وفي جواهر المطالب: (ثم نزل فدخل الخضراء فقالت له أمه: ليتك كنت حيضة! فقال: والله لوددت أن كنت ذلك ولم أعلم أن لله ناراً يعذب بها من عصاه، إن لم يرحم الله أبي وجدي فويلٌ لهما. ثم إنه مات بعد أربعين يوماً فوثب بنو أمية على مؤدبه المعروف بعمر المقصوص وقالوا له: أنت علمته هذا! فقال: لا والله، وإنه لمطبوع عليه والله ما حلف قط إلا بمحمد وآل محمد وما رأيته أفرد محمداً منذ عرفته)!

(وبهامشه: من أول الخطبة إلى هاهنا رواه اليعقوبي بمغايرة طفيفة لفظية في حوادث سنة ٦٤من تاريخه: ٢/٢٤٠. وذيل الكلام رواه أيضاً المسعودي في حوادث سنة٦٤ من كتاب مروج الذهب:٣/٧٣. ورواه في كتاب الأضواء/١١٦عن كتاب حياة الحيوان: ٢/٦١ ورواه بأتم منهم ابن العبري في كتابه تاريخ مختصر الدول/١١١، ثم قال في ذيل القصة: فوثب بنو أمية على عمر المقصوص وقالوا أنت أفسدته وعلمته! فطمروه ودفنوه حيا! وانظر ترجمة عمر بن نعيم العنسي من النسخة الأردنية من تاريخ دمشق: ١٣/٣٦٥. ورواه موجزاً ابن حجر في كتاب الصواعق/١٣٤).

أقول: ولا يعارض الحكم بتشيعه المفاهيم التي تضمنتها روايتهم لكلامه، فلا يُعتمد على مارووه في هذه النقطة لأن مقصودهم التعتيم، وكثير من رواتهم يستحلون الكذب لتغطية فضائل أهل البيت عليهم السلام ومدح مخالفيهم! وقد رأيت تناقض روايتهم في رأيه في عمر بن الخطاب. ولا مجال لبسط البحث في معاوية الثاني، لكنه ظاهرة بارزة وشاهدٌ من أهلها على فداحة ظلامة أهل البيت ٨ بيد قريش وأمية، وشاهد على بطشهم بمن خالفهم حتى لو كان ابنهم وخليفتهم!

أستاذه الملقب بالمقصوص هو عمر بن نعيم العنسي

أما إسم أستاذه الذي قتلوه ولقبوه بالمقصوص، فهو عمر بن نعيم العنسي معلم أولاد يزيد، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان، وروى عن أسامة عن أبي ذر، وروى عنه مكحول وغيره، وفي تاريخ دمشق لابن منظور:١٢/جزء١٠/٢٣: (عمر بن نعيم العنسي ويقال القرشي، معلم بني يزيد بن معاوية) انتهى. وقد روى عنه أحمد:٥/١٧٤، والحاكم:٤/٢٥٧، وابن الجعد/٤٨٩، وابن حبان:٢/٣٩٣، والطبراني في مسند الشاميين:١/١٢٤، و:٤/٣٦٨، وابن عساكر:٨/٨٩، و:٤٥/٣٥١. وترجم له: بخاري في الكبير:٦/٢٠٢، والرازي في الجرح والتعديل:٢/٢٨٤، وابن حبان في الثقات:٧/١٧٩، والخطيب في تاريخه:٣/١١٧، وابن حجر في تعجيل المنفعة/٢٧، والحسيني في الإكمال/٣١٠، وغيرهم).

(من مواضيع المجلد الثالث من كتاب جواهر التاريخ)

الفصل ٨٤

عمر يعترف انّ بيعة ابي بكر كانت فلتة ... وقى الله شرها!

بقلم: **حسن شاهين**

١٥ مايو ٢٠١٠م

تاريخ الخلفاء - السيوطي

الكتاب: تاريخ الخلفاء

المؤلف: عبد الرحمن بنأبي بكر السيوطي

الناشر: مطبعة السعادة - مصر

الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م

تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد

عدد الأجزاء: ١

كتاب تاريخ الخلفاء

مبايعته رضي الله عنه

روى الشيخان أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته: قد بلغني أن فلانا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن

امرؤ أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك إلا أن الله وقى شرها...

تاريخ الخلفاء الجزء ١ صفحة ٦٣

بعد اعتراف ابو بكر انّ بيعته كانت فلتة , نرى تأكيدا من عمر انها كانت كذلك.!
ما معنى فلتة يا مخالفين؟؟
وما معنى وقى الله شرها؟؟

الفصل ٨٥

السر الجلي في ولاية علي (ع)

بقلم: **حسن شاهين**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد واله الطاهرين

الحمد لله الذي جعل الصلاة صلة ولقاءا بيننا وبينه تعالى ومرقاة نورلفناء العبد بالمعبود وجعل في فاتحتها اسرارا لا تعد ولا تحصى. ولعظيم خطرها قال جل وعلا ويل للمصلين الذين هم عن صلا تهم ساهون.

وكم من امثالي لا يعرفون من الصلاة الا صورتها وكم منهم لا يعرف حتى صورتها!!

فقراءتها واجبة في الركعتين كما جعل الله عز وجل عظم الدعاء وجملته موضوعا في هذه السورة نصفها فيه مجمع الثناء ونصفها فيه مجمع الحاجات وجعل هذا الدعاء الذي في هذه السورة أفضل من الذي يدعو به الداعي لأن هذا الكلام قد تكلم به رب العالمين فأنت تدعو بدعاء هو كلامه الذي تكلم به.

وكم نرددها يوميا في صلاتنا دون ان نلتفت ولو لمرة واحدة الى معانيها!

بالله عليكم هل تتدبرتم بأياتها؟؟

هل تفكرتم لماذا تضمنت طلب الدعاء لهدايتنا الى صراطه المستقيم مع كوننا مسلمين؟

اليس هذا دليل على ان من اسلم وصلى وحج قد لا يكون على صراط مستقيم؟؟ اذا كان الاسلام فقط هو الصراط المستقيم فكيف يطلب منا تعالى شيئا ونحن فاعلوه؟ اليس هذا من العبث؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا!!

اليس اعتقادنا الان ان المسلمين بعد اسلامهم سائرون على صراطه المستقيم؟؟ لذلك فسر بعض شراحكم لكتاب الله تعالى ان المغضوب عليهم والضالين هم اليهود و النصارى لاعتقادهم ان من اسلم هو من كان على صراطه المستقيم.

اذا لماذا يدعونا تعالى الى تكرار الطلب منه بالهداية بعد اعتقادنا بوحدانيته و تسليمنا بدينه؟؟

اليس لان اقرارنا له بالاسلام غير كاف لنكون على صراط مستقيم؟ تأمل

ففي الفاتحة سر جلي يشيراليه تعالى لنعرف صراطه المستقيم ويرشدنا اليه ويرنا طريق هدايته الموصلة الى قربه وانسه بالذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين .

هل تساءلتم من هم الذين انعم الله عليهم؟؟

هل تساءلتم من هم المغضوب عليهم؟؟

هل تساءلتم من هم الضالون؟؟

حسنا سنساعدكم انشاء الله على معرفة ذلك. ليتوضح لكم ما هوالصراط المستقيم الذي دعانا اليه سبحانه وتعالى.

اولا: يجب معرفة من هم الذين انعم الله عليهم.

ولا تقبلوا مني الدليل الا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه (ص) ومن المتوافق عليه بين السنة والشيعة.

قال تعالى في سورة المائدة /٦٧:

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين.

نزلت هذه الآية الشريفة يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة (١٠هـ) في حجة الوداع لما بلغ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم غدير خم فأتاه جبرائيل بها على خمس ساعات مضت من النهار وأن يقيم عليا عليه السلام علما للناس ويبلغهم ما أنزل الله فيه، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس.

(وذكره مجموعة من الاعلام نذكر منهم فقط لعدم الاطالة ١ - الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ (المترجم ص ١٠٠) أخرج بإسناده في - كتاب الولاية في طرق حديث الغدير - عن زيد بن أرقم)

٢ - (الحافظ ابن أبي حاتم أبو محمد الحنظلي الرازي المتوفى ٣٢٧ " المترجم ص ١٠١ " أخرج بإسناده عن أبي سعيد الخدري.

فبعد نزولها قام الرسول الاعظم يصدح بالبلاغ وكان ذلك

لمّا رجع رسول الله (صلى الله عليه(واله) وسلم) من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن ـ أي فكنسن ـ ثمّ قال: «كأنّي قد دعيت فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض»، ثمّ قال: «إنّ الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن»، ثمّ إنّه أخذ بيد علي (رضي الله عنه) وقال: «من كنت وليّه فهذا وليّه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

(أخرجه النسائي بسند صحيح عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم).

فبعد هذه الخطبة المباركة بتنصيب علي عليه السلام وليا على المسلمين نزل قوله تعالى:

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً)

فالمتأمل في تلك الحادثة يرى التالي:

اولا: الوعيد الالهي بضرورة تبليغ ما انزل اليه من رب العالمين ما يشعرك ان الامر مهم وقد تفوق اهميته تبليغ الرسالة. والملفت هنا قوله تعالى: ماانزل اليك من ربك

فهي تشير بوضوح ان ولاية علي عليه السلام شأن الهي ولا يمكن تعيين الامام من قبل الامة فهذه قرينة تدين من تبوأ منصب الخلافة بدلا منه الى اغتصابه حق من حقوق الله سبحانه و تعالى.(تأمل)

ثانيا: كمال الدين واتمام النعمة ورضاه تعالى لم يكن ليحصل لولا هذا البلاغ.

ثالثا: الاسلام لم يكن دينا يرضاه تعالى قبل اية البلاغ.

(كذلك يتم عليكم نعمته لعلكم تسلمون)

ومن المعلوم ان الرسول (ص) لم يعمر بعد نزولها الا احدا وثمانين يوما.

رابعا:وهو الشاهد الاساس على موضوعنا اتمام النعمة بعد تبليغ الرسالةبتنصيب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وليا على المسلمين.

فعين النعمة هنا ولايته عليه السلام التي هي عين ولاية الله لقوله تعالى نعمتي!! (فتأمل)

وامابنعمة ربك فحدث!! نسبها الى نفسه تعالى فنعمته هي ولاية علي عليه السلام (مصداقه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. الاية نزلت في حق علي عليه السلام.

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم.(لماذا لم يقل تعالى وان تعدوا نعم الله.. لان النعم كلها متفرعة من نعمة الولاية ومن يعرف مقام الولاية الكلية يعلم ما اقول.

وما بكم من نعمة فمن الله...(فهي من اهم النعم التي انعمها الله علينا بلا جدال لمن تنور قلبه بنور ولاية امير المؤمنين عليه السلام.)

افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون؟(فالايمان بغير ولايته (ع) باطل وكفر صريح. لانها عين ولاية الله تعالى.)

افبنعمة الله يجحدون؟ (والجحود هنا الكفر بعد الايمان بولايته (ع) ومصداقه قول عمر بخ بخ لك يا علي اصبحت من الان مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين.(ماذا تعني كلمة بها؟؟) جحودها كان ظلما وعلوا وفسادا.)

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون (بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام).ومصداقه في قوله تعالى

يعرفونه كما يعرفون ابنائهم.(تأمل)

واشكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون.(فعبادته تعالى مقرونة بشكره على نعمته التي هي ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام.) وقليل من عبادي الشكور.

اولم يروا انا جعلنا حرما ءامنا ويتخطف الناس من حولهم افالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون. (لعمري ان الحرم الامن هنا ولايته عليه السلام وولاية ابنائه المعصومين لقوله تعالى: حولهم وليس حوله (فتأمل) ومصداقه ولا يه علي بن ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن من عذابي!)

ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما .(مصداقه اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم.وهي ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام)

ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

(ولقائل ان يقول ان الصراط المستقيم هو صراط الذين انعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين

وهذا ما ذهب اليه اغلب المفسرين عندكم.

فنقول ردا على ذلك:لن تغيروا من الامر شيئا.

اولا:لاحظوا التراتبية / النبين – الصديقين - الشهداء والصالحين.فمن النبين رسول الله صلى الله عليه واله فهو خاتمهم واشرفهم فلن تكن ولاية علي لتسبق ولايته (ص

اما الصديقون : ورد ان عليا هو الصديق الاكبر(البيهقي ٤/٥٣ كنز العمال ٧/ ١٧٦ الجامع للسيوطي ٢/ ٢٧٦ ابن المغازلي ٩٣. ورد ايضا من مصادركم ان الصديقون ثلاثة مؤمن ال ياسين ومؤمن فرعون وافضلهم علي (.المناقب لاحمد ١٩٤, ٢٣٩.)

اما الشهداء : فعلي شهيد المحراب. واشقى الاولين والاخرين قاتل علي.كما ورد في (مستدرك الصحيحين ٣/ ١٤١مسند احمد بن حنبل ٤/ ٢٦٣ الخصائص للنسائي ٣٩ الطبري ٢/ ٤٠٨ كنز العمال ٥/ ٥٨.

اما الصالحون: فعلي صالح المؤمنين و امام المتقين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين.(كنز العمال ٦/ ١٥٣ مستدرك الصحيحين ٣/١٢٢

واخيرا اعلموا: ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم.

(والنعيم هنا تفخيم النعمة التي هي ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام كما تبين لكم ستسألون عنها يوم القيامة

ومصداقه قوله تعالى: قفوهم انهم مسؤولون (اي تسألون)

اما المغضوب عليهم فهي جلية كالشمس:

قال رسول الله (ص): من اغضب فاطمة فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله.

ورد عن الطبري:١٨٢

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز حدثنا حسين بن زيد بن علي عن علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

كماعن البخاري ج ٣ / ١٣٦١

حدثنا أبو الوليد حدثنا بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم فاطمة بضعة مني فمن أغضبها اغضبني.

ايضا جاء في صحيح البخاري ج ٤ ص/١٥٤٩

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن عروة عن عائشة ثم أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول

الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر

فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس قول ابي من الناس هذه الكلمة " انا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يافاطمة انما لعلمه بأن رضا الله رضاها وغضبه غضبها

اما عمر بن الخطاب يكفيه اغضاب رسول الله (ص)

(لمن احب الاطلاع يمكنه مراجعة حوارنا عمر في قفص الاتهام).

إذاً، بعد ان علمنا ان الزهراء عليها السلام قد أستشهدت وهي واجدة على أبي بكر وعمر ، هذا يعني أن غضب الله جل وعلا قد حل عليهما،لانه تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها (ومصداقه في كتابه العزيز، بسم الله الرحمن الرحيم: «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى»...طه/٨١.

وفي رواية اخرى عندما ذهبا للاعتذار منها وهي على فراش الموت بعد ان اذن مولى المتقين بذلك قالت لهما اما سمعتما ابي رسول الله (ص) قال من اغضب فاطمة فقد اغضبني...وساقت الحديث الى ان قالت اللهم فاشهد بأنهما اغضباني.

تفكروا مليا في قوله تعالى من سورة الممتحنة ١٣

يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور

(اليس تلميحا الى ا لذين جحدوا بولاية علي عليه السلام في غدير خم؟؟ وامر من الله تعالى بعدم توليهم؟؟

اما الضالون:

هم الذين اتبعوهم فضلوا عن سواء السبيل فتركوا نعمة الولاية وتولوا قوما غضب الله عليهم.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الفصل ٨٦

سفيان الثوري: من زعم أن علياً عليه السلام كان أحق بالولاية لم يرتفع له عمل!

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

قال الألباني: ورحم الله سفيان الثوري إذ يقول: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ أَحَقَّ بِالْوِلَايَةِ مِنْهُمَا فَقَدْ خَطَّأَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَمَا أُرَاهُ يَرْتَفِعُ لَهُ مَعَ هَذَا عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ.

رواه أبو داود (٤٦٣٠) بسند صحيح عنه.

كتاب السنة لعمرو بن أبي عاصم ص ٤٦٧

والحديث موجود في سنن أبي داود (هنا)

ما رأي زملائنا السنة في هذا الكلام الذي قاله سفيان الثوري ووافقه عليه الألباني؟

هامش:

سفيان الثوري (٩٧ - ١٢٦ هـ): هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبدالله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب "الجامع"...

روى له الجماعة الستة في دواوينهم... وقال شعبة، وابن عيينه، وأبو عاصم، ويحيى بن معين، وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث...

هذا بعض ما ذكره الذهبي عنه في سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٢٣٠

الفصل ٨٧

تصحيح الألباني لحديث الغدير

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

(١٧٥٠)

"من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"

قال الألباني في السلسلة الصحيحة ٤/٣٣٠:

ورد من حديث زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة بن الحصيب، وعلي بن أبي طالب، وأبي أيوب الأنصاري، والبراء بن عازب، وعبدالله بن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد، وأبي هريرة.

١ - حديث زيد وله عنه طرق خمس:

الأولى: عن أبي الطفيل عنه قال: لما دفع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير (خم) أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كأني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: "إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن". ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: "من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه".

أخرجه النسائي في "خصائص علي" (ص ١٥) والحاكم (٣/١٠٩) وأحمد (١/١١٨) وابن أبي عاصم (١٣٦٥) والطبراني (٤٩٦٩ - ٤٩٧٠) عن سليمان الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عنه وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين". قلت: سكت عنه الذهبي، وهو كما قال لولا أن حبيبا كان مدلسا وقد عنعنه. لكنه لم يتفرد به، فقد تابعه فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال: "جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، (و في رواية: فقام ناس كثير) فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: "أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟" قالوا: نعم يا رسول الله، قال: "من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه". قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئا، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت عليا يقول كذا وكذا، قال: فما تنكر، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له ". أخرجه أحمد (٤/٣٧٠) وابن حبان في "صحيحه" (٢٢٠٥ - موارد الظمآن) وابن أبي عاصم (١٣٦٧ و١٣٦٨) والطبراني (٤٩٦٨) والضياء في "المختارة" (رقم - ٥٢٧ بتحقيقي). قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري. وقال الهيثمي في " المجمع " (٩/١٠٤): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة ". وتابعه سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبي صلى الله عليه وسلم به مختصرا: "من كنت مولاه، فعلي مولاه". أخرجه الترمذي (٢/٢٩٨) وقال: "حديث حسن صحيح ". قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه الحاكم (٣/١٠٩ - ١١٠) من طريق محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم به مطولا نحو رواية حبيب دون قوله: "اللهم وال..". وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين".

ورده الذهبي بقوله: "قلت: لم يخرجا لمحمد، وقد وهاه السعدي". قلت: وقد خالف الثقتين السابقين فزاد في السند ابن واثلة، وهو من أوهامه. وتابعه حكيم بن جبير - وهو ضعيف - عن أبي الطفيل به. أخرجه الطبراني (٤٩٧١).

الثانية: عن ميمون أبي عبد الله به نحو حديث حبيب. أخرجه أحمد (٤/٣٧٢) والطبراني (٥٠٩٢) من طريق أبي عبيد عنه. ثم أخرجه من طريق شعبة والنسائي (ص١٦) من طريق عوف كلاهما عن ميمون به دون قوله: " اللهم وال ". إلا أن شعبة زاد: "قال ميمون: فحدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم..". وقال الهيثمي: "رواه أحمد والبزار، وفيه ميمون أبو عبدالله البصري، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة". قلت: وصحح له الحاكم (٣/١٢٥).

الثالثة: عن أبي سليمان (المؤذن) عنه قال: "استشهد علي الناس، فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم من كنت مولاه، فعلي مولاه، الله وال من والاه، وعاد من عاداه". قال: فقام ستة عشر رجلا فشهدوا". أخرجه أحمد (٥/٣٧٠) وأبو القاسم هبة الله البغدادي في الثاني من "الأمالي" (ق ٢٠/٢) عن أبي إسرائيل الملائي عن الحكم عنه. وقال أبو القاسم: "هذا حديث حسن صحيح المتن". وقال الهيثمي (٩/١٠٧): "رواه أحمد وفيه أبو سليمان ولم أعرفه إلا أن يكون بشير بن سليمان، فإن كان هو فهو ثقة وبقية رجاله ثقات". وعلق عليه الحافظ ابن حجر بقوله: "أبو سليمان هو زيد بن وهب كما وقع عند الطبراني". قلت: هو ثقة من رجال البخاري لكن وقع عند أبي القاسم تلك الزيادة "المؤذن" ولم يذكرها في ترجمة زيد هذا، فإن كانت محفوظة، فهي فائدة تلحق بترجمته. لكن أبو إسرائيل واسمه إسماعيل بن خليفة مختلف فيه، وفي "التقريب": "صدوق سيء الحفظ". قلت: فحديثه حسن في الشواهد. ثم استدركت فقلت: قد أخرجه

الطبراني أيضا (٤٩٩٦) من الوجه المذكور لكن وقع عنده: "عن أبي سلمان المؤذن" بدون المثناة بين اللام والميم، وهو الصواب فقد ترجمه المزي في "التهذيب" فقال: "أبو سلمان المؤذن: مؤذن الحجاج اسمه يزيد بن عبد الله يروي عن زيد بن أرقم ويروي عنه الحكم بن عتيبة وعثمان بن المغيرة الثقفي ومسعر بن كدام، ومن عوالي حديثه ما أخبرنا..". ثم ساق الحديث من الطريق المذكورة. وقال: "ذكرناه للتمييز بينهما". يعني: أن أبا سلمان المؤذن هذا هو غير أبي سليمان المؤذن، قيل: اسمه همام... الذي ترجمه قبل هذا، وهذه فائدة هامة لم يذكرها الذهبي في كتابه "الكاشف". قلت: فهو إذن أبو سلمان وليس (أبو سليمان) وبالتالي فليس هو زيد بن وهب كما ظن الحافظ، وإنما يزيد بن عبد الله كما جزم المزي، وإن مما يؤيد هذا أن الطبراني أورد الحديث في ترجمة (أبو سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم): وساق تحتها ثلاثة أحاديث هذا أحدها. نعم وقع عنده (٤٩٨٥) من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي حدثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم... وهذه الرواية هي التي أشار إليها الحافظ واعتمد عليها في الجزم بأنه أبو سليمان زيد بن وهب. وخفي عليه أن فيها إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف ضعفه أبو حاتم والدارقطني كما ذكر ذلك الحافظ نفسه في "اللسان".

الرابعة: عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم قال: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدير (خم)...". الحديث نحو الطريق الأولى وفيه: "يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب الله..". الحديث وفيه حديث الترجمة دون قوله: "اللهم وال..". أخرجه الطبراني (٤٩٨٦) ورجاله ثقات.

الخامسة: عن عطية العوفي قال: سألت زيد بن أرقم... فذكره بنحوه دون الزيادة إلا أنه قال: "قال: فقلت له: هل قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: إنما أخبرك كما سمعت". أخرجه أحمد (٤/٣٦٨) والطبراني (٥٠٦٨-٥٠٧١). ورجاله ثقات رجال مسلم غير عطية، وهو ضعيف. وله عند الطبراني (٤٩٨٣ و٥٠٥٨ و٥٠٥٩) طرق أخرى لا تخلو من ضعف.

٢ - سعد بن أبي وقاص، وله عنه ثلاث طرق:

الأولى: عن عبد الرحمن بن سابط عنه مرفوعا بالشطر الأول فقط. أخرجه ابن ماجة (١٢١). قلت: وإسناده صحيح.

الثانية: عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه به. أخرجه النسائي في "الخصائص" (١٦) وإسناده صحيح أيضا، رجاله ثقات رجال البخاري غير أيمن والد عبد الواحد وهو ثقة كما في "التقريب".

الثالثة: عن خيثمة بن عبد الرحمن عنه به وفيه الزيادة. أخرجه الحاكم (٣/١١٦) من طريق مسلم الملائي عنه. قال الذهبي في "تلخيصه": "سكت الحاكم عن صحيحه، ومسلم متروك".

٣ - حديث بريدة، وله عنه ثلاث طرق:

الأولى: عن ابن عباس عنه قال: خرجت مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت عليا، فتنقصته، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وجهه، فقال: "يا بريدة! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟" قلت: بلى يا رسول الله، قال: "من كنت مولاه، فعلي مولاه". أخرجه النسائي والحاكم (٣/١١٠) وأحمد (٥/٣٤٧) من طريق عبد الملك بن أبي غنية قال: أخبرنا الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. قلت: وهذا إسناد صحيح

على شرط الشيخين، وتصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور. وابن أبي غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية ووقع في المصدرين المذكورين (عيينة) وهو تصحيف، وهذا اسم جده واسم أبيه حميد.

الثانية: عن ابن بريدة عن أبيه "أنه مر على مجلس وهم يتناولون من علي، فوقف عليهم، فقال: إنه قد كان في نفسي على علي شيء، وكان خالد بن الوليد كذلك، فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية عليها علي، وأصبنا سبيا، قال: فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه فقال خالد بن الوليد: دونك، قال: فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أحدثه بما كان، ثم قلت: إن عليا أخذ جارية من الخمس، قال: وكنت رجلا مكبابا، قال: فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغير، فقال.." فذكر الشطر الأول. أخرجه النسائي وأحمد (٥/٣٥٠ و٣٥٨ و٣٦١) والسياق له من طرق عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عنه. قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم. فإن ابن بريدة إن كان عبدالله، فهو من رجالهما، وإن كان سليمان فهو من رجال مسلم وحده. وأخرج ابن حبان (٢٢٠٤) من هذا الوجه المرفوع منه فقط.

الثالثة: عن طاووس عن بريدة به دون قوله: "اللهم...". أخرجه الطبراني في "الصغير" (رقم ١٧١ الروض) و"الأوسط" (٣٤١) من طريقين عن عبدالرزاق بإسنادين له عن طاووس. ورجاله ثقات.

٤ - علي بن أبي طالب، وله عنه تسع طرق:

الأولى: عن عمرو بن سعيد أنه سمع عليا رضي الله عنه وهو ينشد في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (فذكر الشطر الأول) فقام ستة نفر فشهدوا. أخرجه النسائي من طريق هانيء بن أيوب عن طاووس (الأصل: طلحة)

عن عمرو بن سعيد (الأصل: سعد). قلت: وهانيء قال ابن سعد: فيه ضعف. وذكره ابن حبان في "الثقات"، فهو ممن يستشهد به في الشواهد والمتابعات.

الثانية: عن زاذان بن عمر قال: "سمعت عليا في الرحبة..." الحديث مثله. وفيه أن الذين قاموا فشهدوا ثلاثة عشر رجلا. أخرجه أحمد (١/٨٤) وابن أبي عاصم (١٣٧٢) من طريق أبي عبدالرحيم الكندي عنه. قلت: والكندي هذا لم أعرفه، وبيض له في "التعجيل"، وقال الهيثمي: "رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم ".

والثالثة والرابعة: عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع قالا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم إلا قام، فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبلي ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم: "أليس الله أولى بالمؤمنين؟". قالوا: بلى، قال: "اللهم من كنت مولاه..." الحديث بتمامه. أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد "المسند" (١/١١٨) وعنه الضياء المقدسي في "المختارة" (٤٥٦ بتحقيقي) من طريق شريك عن أبي إسحاق عنهما. ومن هذا الوجه أخرجه النسائي (١٦) لكنه لم يذكر سعيد ابن وهب في السند، وزاد في آخره: "قال شريك: فقلت لأبي إسحاق: هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم". قال النسائي: عمران بن أبان الواسطي ليس بالقوي في الحديث. يعني راويه عن شريك. قلت: وشريك هو ابن عبد الله القاضي وهو سيء الحفظ. وحديثه جيد في الشواهد وقد تابعه شعبة عند النسائي (ص ١٦) وأحمد ببعضه (٥/٣٦٦) وعنه الضياء في "المختارة" (رقم ٤٥٥ - بتحقيقي). وتابعه غيره كما سيأتي بعد الحديث (١٠).

الخامسة: عن شريك أيضا عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر بمثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه: "وانصر من نصره، واخذل من خذله". أخرجه عبدالله أيضا، وقد عرفت حال شريك. وعمرو ذي مر، لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٣/١/٢٣٢) شيئا.

السادسة: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: "شهدت عليا رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس..". فذكره مثله دون زيادة "وانصر...". أخرجه عبد الله بن أحمد (١/١١٩) من طريق يزيد بن أبي زياد وسماك بن عبيد بن الوليد العبسي عنه. قلت: وهو صحيح بمجموع الطريقين عنه، وفيهما أن الذين قاموا اثنا عشر. زاد في الأولى: بدريا.

السابعة والثامنة: عن أبي مريم ورجل من جلساء علي عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم... فذكره بدون الزيادة، وزاد: "قال: فزاد الناس بعد: وال من ولاه، وعاد من عاداه". أخرجه عبد الله (١/١٥٢) عن نعيم بن حكيم حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي. وهذا سند لا بأس به في المتابعات، أبو مريم مجهول. كما في "التقريب".

التاسعة: عن طلحة بن مصرف قال: سمعت المهاجر بن عميرة أو عميرة بن المهاجر يقول: سمعت عليا رضي الله عنه ناشد الناس... الحديث مثل رواية ابن أبي ليلى. أخرجه ابن أبي عاصم (١٣٧٣) بسند ضعيف عنه، وهو المهاجر بن عميرة. كذا ذكره في "الجرح والتعديل" (٤/١/٢٦١) من رواية عدي بن ثابت الأنصاري عنه. ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وكذا هو في "ثقات ابن حبان" (٣/٢٥٦).

٥ - أبو أيوب الأنصاري.

يرويه رياح بن الحارث قال: "جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول: (فذكره دون الزيادة) قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري". أخرجه أحمد (٥/٤١٩) والطبراني (٤٠٥٢ و ٤٠٥٣) من طريق حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث. قلت: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات. وقال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات".

٦ - البراء بن عازب.

يرويه عدي بن ثابت عنه قال: "كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر، وأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه، فقال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟..." الحديث مثل رواية فطر بن خليفة عن زيد. وزاد: "قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئا يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة". أخرجه أحمد وابنه في زوائده (٤/٢٨١) وابن ماجة (١١٦) مختصرا من طريق علي بن يزيد عن عدي بن ثابت. ورجاله ثقات رجال مسلم غير علي بن يزيد وهو ابن جدعان، وهو ضعيف. وله طريق ثانية عن البراء تقدم ذكرها في الطريق الثانية والثالثة عن علي.

٧ - ابن عباس.

يرويه عنه عمرو بن ميمون مرفوعا دون الزيادة. أخرجه أحمد (١/٣٣٠ - ٣٣١) وعنه الحاكم (٣/١٣٢ - ١٣٤) وقال: "صحيح الإسناد". و وافقه الذهبي. وهو كما قالا.

٨ و٩ و١٠ - أنس بن مالك وأبو سعيد وأبو هريرة.

يرويه عنهم عميرة بن سعد قال: "شهدت عليا رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير (خم) يقول ما قال فليشهد. فقام اثنا عشر رجلا، منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "فذكره. أخرجه الطبراني في "الصغير" (ص ٣٣ - هندية رقم ١١٦ - الروض) وفي "الأوسط" (رقم ٢٤٤٢) عن إسماعيل بن عمرو حدثنا مسعر عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد به وقال: "لم يروه عن مسعر إلا إسماعيل". قلت: وهو ضعيف، ولذلك قال الهيثمي (٩/١٠٨) بعد ما عزاه للمعجمين: "وفي إسناده لين". قلت: لكن يقويه أن له طرقا أخرى عن أبي هريرة وأبي سعيد وغيرهما من الصحابة. أما حديث أبي هريرة فيرويه عكرمة بن إبراهيم الأزدي حدثني إدريس بن يزيد الأودي عن أبيه عنه. أخرجه الطبراني في "الأوسط" (١١٠٥) وقال: "لم يروه عن إدريس إلا عكرمة". قلت: وهو ضعيف. وأما حديث أبي سعيد فيرويه حفص بن راشد أخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية عنه. أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٨٥٩٩) وقال: "لم يروه عن فضيل إلا حفص بن راشد". قلت: ترجمه ابن أبي حاتم (١/٢/١٧٢ - ١٧٣) فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وأما غيرهما من الصحابة، فروى الطبراني في " الأوسط " (٢٣٠٢ و٧٠٢٥) من طريقين عن عميرة بن سعد قال: "سمعت عليا ينشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (فذكره)، فقام ثلاث عشر فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فذكره. وعميرة موثق. ثم روى الطبراني فيه (٥٣٠١) عن عبدالله بن الأجلح عن أبيه عن أبي إسحاق عن عمرو بن ذي مر قال: سمعت عليا... الحديث إلا أنه قال: "... اثنا عشر". وقال: "لم يروه عن الأجلح إلا ابنه عبد الله". قلت: وهو ثقة، وقد رواه حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات عن أبي إسحاق

عن عمرو ابن ذي مر وزيد بن أرقم قالا: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير (خم) فقال: فذكره، وزاد: "... وانصر من نصره وأعن من أعانه". أخرجه الطبراني في "الكبير" (٥٠٥٩). وحبيب هذا ضعيف كما قال الهيثمي (٩/١٠٨). وأخرج عبد الله بن أحمد في "زوائده على المسند" (١/١١٨) عن سعيد بن وهب وزيد بن يثيع قالا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير (خم) إلا قام، فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد ستة، فشهدوا... الحديث. وقد مضى في الحديث الرابع - الطريق الثانية والثالثة. وإسناده حسن، وأخرجه البزار بنحوه وأتم منه.

وللحديث طرق أخرى كثيرة جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في " المجمع " (٩/١٠٣ - ١٠٨) وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقينا، وإلا فهي كثيرة جدا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح ومنها حسان. وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأول منه متواتر عنه صلى الله عليه وسلم كما ظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية. وأما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه: "وانصر من نصره واخذل من خذله". ففي ثبوته عندي وقفة لعدم ورود ما يجبر ضعفه، وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث: "اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه". ومثله قول عمر لعلي: "أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة". لا يصح أيضا لتفرد علي بن زيد به كما تقدم. إذا عرفت هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام بن تيمية، قد ضعف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر، فزعم أنه كذب <١>! وهذا من مبالغته الناتجة

في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها. والله المستعان.

أما ما يذكره الشيعة في هذا الحديث وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في علي رضي الله عنه: "إنه خليفتي من بعدي". فلا يصح بوجه من الوجوه، بل هو من أباطيلهم الكثيرة التي دل الواقع التاريخي على كذبها لأنه لو فرض أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله، لوقع كما قال لأنه (وحي يوحى) والله سبحانه لا يخلف وعده، وقد خرجت بعض أحاديثهم في ذلك في الكتاب الآخر: "الضعيفة" (٤٩٢٣ و٤٩٣٢) في جملة أحاديث لهم احتج بها عبد الحسين في "المراجعات" بينت وهاءها وبطلانها، وكذبه هو في بعضها، وتقوله على أئمة السنة فيها.
انتهى كلام الألباني

الفصل ٨٨

(اللهم وال من والاه وعاد من عاده) خبرية أم إنشائية؟

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

قال السيد أحمد الهاشمي المصري في كتاب جواهر البلاغة ص ٣٦

الباب الأول

في تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء

«وفي هذا الباب ثلاثة مباحث»

المبحث الأول: في حقيقة الخبر

ألخبرُ: هو ما يحتملُ الصدق والكذب لذاته.

وإن شئت فقل: «الخبرُ هو ما يتحقّق مدلولهُ في الخارج بدون النطق به» نحو: العلم نافعٌ، فقد أثبتنا صفة النَّفع للعلم، وتلك الصَّفة ثابتة له (سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفّظ) لأن نفع العلم أمرٌ حاصل في الحقيقة والواقع، وإنما أنت تحكي ما اتَّفق عليه الناس قاطبة، وقضت به الشرائع، وهدت إليه العقولُ، بدون نظر إلى إثبات جديد.

والمراد: بصدق الخبر مُطابقته للواقع ونفس الأمر.

والمراد بكذبه عدم مطابقته له، فجملة: العلم نافع – إن كانت نسبتُه الكلاميَّة (وهي ثبوت النفع المفهومة من تلك الجملة) مطابقةً للنسبة الخارجيّة – أي موافقة لما في الخارج والواقع «فصدقٌ» وإلا «فكذب» نحو «الجهل نافع» فنسبته الكلامية ليست مطابقة وموافقة للنسبة الخارجية.

إلى أن قال ص ٤٧

الباب الثاني
في حقيقة الانشاء وتقسيمه

الإنشاء لغة: الإيجاد، واصطلاحاً: ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو اغفر – وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب.

وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء «وهو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا تلفظت به» فطلب الفعل في «افعل» وطلب الكف في «لا تفعل» و طلب المحبوب في «التمني» وطلب الفهم في «الاستفهام» وطلب الاقبال في «النداء» كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها.
وينقسم الانشاء إلى نوعين: انشاء طلبي – وانشاء غير طلبي، «فالانشاء غير الطلبي» ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب- ويكون: بصيغ المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، و التعجب والرجاء، وكذا يكون بربَّ ولعلَّ، وكم الخبرية.

إلى أن قال:

وأنواع الإنشاء غير الطلبي كثيرة ولكنها ليست من مباحث علم المعاني ولذا نقتصر فيه على ما ذكرناه ولانطيل البحث في هذا القسم الذي أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.

وإنما المبحوث عنه في علم المعاني هو (الإنشاء الطلبي) لما يمتاز به من لطائف بلاغية.

«فالإنشاء الطلبي» هو الذي يسيدعى مطلوباً غير حاصلٍ في اعتقاد المتكلم وقت الطلب، وأنواعه خمسة، الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

وفي هذا الباب خمسة مباحث:

المبحث الأول

في الأمر

ألأمر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب: على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ:

(١) فعل الأمر – كقوله تعالى «يا يحيى خذ الكتاب بقوة».

(٢) والمضارع المجزوم بلام الأمر – كقوله تعالى «لينفق ذو سعة من سعته».

(٣) واسم فعل الأمر – نحو «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم».

(٤) والمصدر النائب على فعل الأمر – نحو سعياً في سبيل الخير وقد تخرج صيغ الأمر عن معناه الأصلي وهو (الإيجاب والالزام) الى معان أخرى: تستفاد من سياق الكلام، وقرائن الاحوال.

(١) **كالدعاء** في قوله تعالى «رب أوزعني أن اشكر نعمتك».

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك – أعطني القلم أيها الأخ.

(٣) والارشاد – كقوله تعالى «إذا تداينتم بدينٍ إلى أجلٍ مسمى فاكتبوه، وليكتب بينكم كاتبٌ بالعدل».

(٤) والتهديد – كقوله تعالى «اعملوا ما شئتم، إنه بما تعملون بصير»

(٥) والتعجيز – كقوله تعالى «فأتوا بسورة من مثله»

(٦) والإباحة – كقوله تعالى «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من

الخيط الأسود من الفجر»

ونحو: اجلس كما تشاء

(٧) والتسوية – نحو قوله تعالى «وإصبروا أو لا تصبروا»

(٨) والاكرام – كقوله تعالى «ادخلوها بسلامٍ آمنين»

(٩) والامتنان – نحو قوله تعالى «فكلوا مما رزقكم الله»

(١٠) والإهانة – كقوله تعالى «كونوا حجارةٍ أو حديداً»

(١١) والدوام – كقوله تعالى «إهدنا الصراط المستقيم»

(١٢) والتمني – كقول امرىء القيس

ألاَ أيها الليل الطويل ألا انجلي * * * بصبح وما الاصباح منك بأمثل

(١٣) والاعتبار – كقوله تعالى «أنظروا إلى ثمره إذا أثمر»

(١٤) والأذن – كقولك: لمن طرق الباب «ادخل»

(١٥) والتكوين – كقوله تعالى «كن فيكون»

(١٦) والتخيير – نحو: تزوج هنداً أو أختها

(١٧) والتأديب – نحو: كل مما يليك

(١٨) والتعجب – كقوله تعالى «أنظر كيف ضربوا لك الأمثال».

الخبر: هو ما يحتملُ الصدق والكذب لذاته.

والإنشاء: ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو اغفر – وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب.

هكذا عرفهما السيد الهاشمي وغيره من البلاغيين والمنطقيين، ومن هذا نعرف بوضوح أن الجملة الشريفة (اللهم وال من والاه وعاد من عاده) هي جملة إنشائية، لأنها دعاء، وليست إخبارا!

وهذا من الأمور الواضحة جدا لكل أحد.

ولكن ابن تيمية له رأي آخر، فإنه يقول:

وأما قوله: " {من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه}... إلخ " فهذا ليس في شيء من الأمهات؛ إلا في الترمذي وليس فيه إلا: " {من كنت مولاه فعلي مولاه} وأما الزيادة فليست في الحديث. وسئل عنها الإمام أحمد فقال: زيادة كوفية ولا ريب أنها كذب لوجوه:

أحدها: أن الحق لا يدور مع معين إلا النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال ومعلوم أن عليا ينازعه الصحابة وأتباعه في مسائل وجد فيها النص يوافق من نازعه: كالمتوفى عنها زوجها وهي حامل.

وقوله: " {اللهم انصر من نصره}.. إلخ" خلاف الواقع؛ قاتل معه أقوام يوم "صفين" فما انتصروا وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا: "كسعد" الذي فتح العراق لم يقاتل معه وكذلك أصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله.

وكذلك قوله: " {اللهم وال من والاه وعاد من عاداه} مخالف لأصل الإسلام؛ فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض.

وقوله: " {من كنت مولاه فعلي مولاه} فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره؛ ومنهم من حسنه فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصا بها؛ بل ولاية مشتركة وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين والموالاة ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم ففيه رد على النواصب.

مجموع فتاوى ابن تيمية

والرد على ابن تيمية يسير جدا، وهو أن يقال: أن هذا الحديث النبوي هو إنشاء (دعاء) وليس إخبارا، والإنشاء لا يوصف بأنه صادق أو كاذب.

وبعد فإننا لا نسلم بأن الحديث مخالف للواقع بسبب كسب معركة أو خسران أخرى، إن هذا لمن قصر النظر! فقد قال تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} (٥١) سورة غافر، وقال عز اسمه في آية أخرى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ} (٨٧) سورة البقرة

وللعلم فإن هذا الحديث الذي كذبه ابن تيمية هو حديث ثابت وصحيح وقد رد الألباني على ابن تيمية بسبب تكذيبه لهذا الحديث، قال الألباني: إذا عرفتَ هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث، وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية، قد ضعّف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر، **فزعم أنه كذب!!** (هامش: انظر "مجموع الفتاوى" ٤/٤١٧–٤١٨)! وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها، والله المستعان.

سلسلة الأحاديث الصحيحة الجزء ٤ الصفحة ٣٤٣ الحديث ١٧٥٠

الملاحظ أن الألباني استخدم كلمة (مبالغة) عندما وصف أسلوب ابن تيمية في رده على العلامة الحلي قدس سره، وقد استخدمها قبله ابن حجر عندما وصف رد ابن تيمة ايضاً قال ابن حجر:

طالعت الرد المذكور فوجدته كما قال السبكى في الاسيتفاء، **لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية** في رد الأحاديث التى يوردها ابن المطهر وإن كان معظم ذلك

من الموضوعات والواهيات، لكنه رد في رده كثيراً من الأحاديث الجياد التى لم يستحضر حالة التصنيف مظانها، لأنه كان لاتساعه في الحفظ يتكل على ما في صدره، والإنسان عامد للنيسان، وكم من **مبالغة** لتوهين كلام الرافضي أدته أحياناً إلى تنقيص علي رضي الله عنه!

لسان الميزان ج ٦ ص ٣١٩

فهاتان شهادتان واحدة من ابن حجر والأخرى من الألباني على أن ابن تيمية بالغ (أي تجاوز الحد كما نفهم) في الرد على العلامة الحلي رحمه الله، والذي دفعه إلى ذلك: النصب والعياذ بالله.

الفصل ٨٩

وقفة مع عثمان خميس حول حديث الاثني عشر خليفة

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عثمان خميس البارحة في المستقلة: الامام الصادق عليه السلام لم يكن خليفة، نعم كان إماما، ولكن لم يكن خليفة...

وهذا يعني ان الامام الصادق عليه السلام لم يكن مقصودا بالحديث النبوي المشهور:

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص. قال: كتبت إلى جابر بن سمرة، مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فكتب لي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم جمعة، عشية رجم الأسلمي، يقول (لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة. أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة. كلهم من قريش)

المصدر: صحيح مسلم

وهذا تمهيد منه بان المقصود بالخلفاء من تولى الخلافة فعلا، وان لم يصرح بهذا بشكل واضح!!

فأقول:

١ - عقيدتنا ان الإمام عليه السلام، إمام وان لم يأتم به أحد، وخليفة وان اعرض عنه الناس، كما ان النبي نبي وان اعرض عنه الناس والروسل رسول وان حاربه الناس وقتلوه، كما فعلت الامم السابقة...
فهل بطلت نبوة الانبياء السابقين باعراضهم وتقتيلهم للانبياء عليهم الصلاة والسلام؟؟

٢ - كلمة خليفة، هي من الكلمات التي تقمصها من ليس لها بأهل، دون ان يستند على نص من كتاب أو سنة...
ففي الحياة الطبيعية للعقلاء فان من يحدد الوصي هو الموصي، وليس شخص آخر، فلو جاء شخص وقال انا وصي فلان، فعليه ان يثبت ذلك بوصية خطية من الموصي، وان يحضر شهودا ايضا...

فعلينا ان ننظر: من الذي اسمى هؤلاء خلفاء؟؟
هل هناك نص على انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

٣ - قال الترمذي حدثنا علي بن حجر، أخبرنا بقية بن الوليد، عن بحير ابن سعيد عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية قال:
"وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل إن هذه موعظة مودع فبمإذا تعهد الينا يا

رسول الله؟ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وان عبد حبشي فانه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا، واياكم ومحدثات الأمور، فانها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ".

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا.

المصدر: سنن الترمذي

فلو كان كلام الخميس صحيحا فهذا يعني وجود التمسك بسنة يزيد بن معاوية وأضرابه من الخلفاء الراشدين

الفصل ٩٠

لماذا الكذب يا عايض الدوسري: أئمتنا عليهم السلام ليسو أئمتكم

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

كتبت هذا الموضوع في شبكة الميزان الإسلامية على حلقات، وسأنقله هنا بأدنى تعديل...

(١)

عايض الدوسري يحاول بكل وسيلة أن يظهر أهل السنة بصورة لماعة ولا يبالي بأن تكون تلك الوسيلة مشروعة أو غير مشروعة، فهو يكذب ويدلس كثيرا، أقول هذا على الرغم من أني لم أستمع إلا للنصف الساعة الأخيرة من الحلقة تقريبا...

ومن أكاذيبه إدعاؤه بأن أئمة أهل البيت كالإمام الصادق والإمام الباقر عليهم السلام هم أئمة أهل السنة والجماعة...

وسأنقل هنا كلام ابن تيمية لتتعرفوا على مدى كذب عايض الدوسري وهذا نص كلام ابن تيمية وهو يرد على العلامة الحلي رحمه الله:

وأما قوله:

وأخذوا أحكامهم الفروعية عن الأئمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره...

فيقال أولا:

القوم المذكورون إنما كانوا يتعلمون حديث جدهم من العلماء به كما يتعلم **سائر المسلمين** وهذا متواتر عنهم فعلى بن الحسين يروى تارة عن أبان بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم رواه البخاري ومسلم في الصحيحين وسمع من أبي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار حتى فرجه بفرجه أخرجاه في الصحيحين ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن رجال من الأنصار رمى بنجم فاستنار رواه مسلم...

وأبو جعفر محمد بن علي يروى عن جابر بن عبدالله حديث مناسك الحج الطويل وهو أحسن ما روى في هذا الباب ومن هذه الطريق رواه مسلم في صحيحه من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر...

وأما ثانيا:

فليس في هؤلاء من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو مميز إلا علي رضي الله عنه وهو الثقة الصدوق فيما يخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم كما أن أمثاله من الصحابة ثقات صادقون فيما يخبرون به أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولله الحمد من أصدق الناس حديثا عنه لا يعرف فيهم من تعمد عليه كذبا مع أنه كان يقع من أحدهم من الهنات ما يقع ولهم ذنوب وليسوا معصومين ومع هذا فقد جرب أصحاب النقد والإمتحان أحاديثهم

واعتبروها بما تعتبر به الأحاديث فلم يوجد عن أحد منهم تعمد كذبة بخلاف القرن الثاني فإنه كان في أهل الكوفة جماعة يتعمدون الكذب.

ولهذا كان الصحابة كلهم ثقات باتفاق أهل العلم بالحديث والفقه حتى الذين كانوا ينفرون عن معاوية رضي الله عنه إذا حدثهم على منبر المدينة يقولون وكان لا يتهم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى بسر بن أبي أرطاة مع ما عرف منه روى حديثين رواهما أبو داود وغيره لأنهم معروفون بالصدق عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا حفظا من الله لهذا الدين ولم يتعمد أحد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم إلا هتك الله ستره وكشف أمره ولهذا كان يقال لو هم رجل بالسحر أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصبح والناس يقولون فلان كذاب...

وقد كان التابعون بالمدينة ومكة والشام والبصرة لا يكاد يعرف فيهم كذاب لكن الغلط لم يسلم منه بشر ولهذا يقال فيمن يضعف منهم ومن أمثالهم تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه أي من جهة سوء حفظه فيغلط فينسى لا من جهة تعمده للكذب..

وأما الحسن والحسين فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهما صغيران في سن التمييز فروايتهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قليلة ..

وأما سائر الإثنى عشر فلم يدركوا النبي صلى الله عليه وسلم فقول القائل إنهم نقلوا عن جدهم إن أراد بذلك أنه أوحى إليهم ما قاله جدهم فهذه نبوة كما كان يوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله غيره من الأنبياء، وإن أراد أنهم سمعوا ذلك من غيرهم فيمكن أن يسمع من ذلك الغير الذي سمعوه منهم سواء كان ذلك من بني هاشم أو غيرهم فأي مزية لهم في النقل عن جدهم إلا بكمال العناية والإهتمام

فإنه كل من كان أعظم اهتماما وعناية بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيها من مظانها كان أعلم بها، وليس هذا من خصائص هؤلاء بل في غيرهم من هو أعلم بالسنة من أكثرهم، كما يوجد في كل عصر كثير من غير بني هاشم أعلم بالسنة من أكثر بني هاشم، فالزهري أعلم بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله وأقواله وأفعاله **باتفاق أهل العلم** من أبي جعفر محمد بن علي وكان معاصرا له...

وأما موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي، **فلا يستريب من له من العلم نصيب**: أن مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والليث بن سعد، والأوزاعي، ويحيى بن سعيد، ووكيع بن الجراح، وعبدالله ابن المبارك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وأمثالهم **أعلم** بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء وهذا أمر تشهد به الآثار التي تعاين وتسمع كما تشهد الآثار بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أعظم فتوحا وجهادا بالمؤمنين وأقدر على قمع الكفار والمنافقين من غيره مثل عثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين ومما يبين ذلك أن القدر الذي نقل عن هؤلاء من الأحكام المسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينقل عن أولئك ما هو أضعافه..

وأما دعوى المدعي أن كل ما أفتى به الواحد من هؤلاء فهو منقول عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا كذب على القوم رضي الله عنهم أجمعين، فإنهم كانوا يميزون بين ما يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما يقولونه من غير ذلك، وكان علي رضي الله عنه يقول إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لأن أخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ولهذا كان يقول القول ويرجع عنه ولهذا كانوا

يتنازعون في المسائل كما يتنازع غيرهم وينقل عنهم الأقوال المختلفة كما ينقل عن غيرهم وكتب السنة والشيعة مملوءة بالروايات المختلفة عنهم

كتاب منهاج السنة الجزء ٢، من صفحة ٤٥٤ إلى صفحة ٤٦٣

ولابن تيمية كلمات أخرى سأنقلها فيما بعد إن شاء الله، وايضا هناك بعض من جرح بعض أئمتنا عليهم السلام ممن يقال عنهم علماء الرجال السنة، وسيأتي المزيد، ليتبين عظم كذب عايض الدوسري...

(٢)

قال ابن تيمية:

فصل

قال الرافضي و في الفقه، الفقهاء يرجعون إليه (يعني يرجعون إلى أمير المؤنين علي عليه السلام):

والجواب:

أن هذا كذب بيّن فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إليه في فقهه...

أما مالك فان علمه عن أهل المدينة وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول علي بل اخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة عن زيد و عمر و ابن عمر و نحوهم ...

أما الشافعي فانه تفقه أولا على المكيين أصحاب ابن جريج كسعيد بن سالم القداح و مسلم بن خالد الزنجي و ابن جريج اخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس كعطاء و غيره وابن عباس كان مجتهدا مستقلا و كان إذا أفتى بقول الصحابة أفتى بقول أبي بكر و عمر لا بقول علي و كان ينكر على علي أشياء ...

ثم أن الشافعي اخذ عن مالك ثم كتب كتب أهل العراق و اخذ مذاهب أهل الحديث و اختار لنفسه...

و أما أبو حنيفة فشيخه الذي اختص به حماد بن أبي سليمان و حماد عن إبراهيم و إبراهيم عن علقمة و علقمة عن ابن مسعود و قد اخذ أبو حنيفة عن عطاء و غيره...

و أما الإمام احمد فكان على مذهب أهل الحديث اخذ عن ابن عيينة و ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس و ابن عمر و اخذ عن هشام بن بشير و هشام عن أصحاب الحسن و إبراهيم النخعي و اخذ عن عبد الرحمن بن مهدي و وكيع بن الجراح و أمثالهما و جالس الشافعي و اخذ عن أبي يوسف و اختار لنفسه قولا و كذلك إسحاق بن راهويه وابو عبيد ونحوهم...

و الاوزاعي و الليث اكثر فقههما عن أهل المدينة و أمثالهم لا عن الكوفيين...

فصل

قال الرافضي أما المالكية فاخذوا علمهم عنه و عن أولاده...

والجواب: أن هنا كذب ظاهر فهذا موطأ مالك ليس فيه عنه ولا عن أحد أولاده إلا قليل جدا و جمهور ما فيه عن غيرهم فيه عن جعفر تسعة أحاديث و لم يرو مالك عن أحد من ذريته إلا عن جعفر و كذلك الأحاديث التي في الصحاح والسنن والمساند منها قليل عن ولده وجمهور ما فيها عن غيرهم ...

فصل

قال الرافضي وأما أبو حنيفة فقرأ على الصادق...

و الجواب: أن هذا من الكذب الذي يعرفه من له أدنى علم، فان أبا حنيفة من أقران جعفر الصادق توفي الصادق سنة ثمان و أربعين وتوفي أبو حنيفة سنة خمسين و مائة

و كان أبو حنيفة يفتي في حياة أبي جعفر والد الصادق وما يعرف أن أبا حنيفة اخذ عن جعفر الصادق ولا عن أبيه مسألة واحدة بل اخذ عمن كان أسن منهما كعطاء بن أبي رباح و شيخه الأصلي حماد بن أبي سليمان و جعفر بن محمد كان بالمدينة...

فصل

قال الرافضي و أما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن...

و الجواب: أن هذا ليس كذلك بل جالسه و علاف عرف طريقته و ناظره و أول من اظهر الخلاف لمحمد بن الحسن و الرد عليه هو الشافعي...

فان محمد بن الحسن اظهر الرد على مالك و أهل المدينة و هو أول من عرف منه رد على مخالفيه فنظر الشافعي في كلامه و انتصر لما تبين له انه الحق من قول أهل المدينة و كان انتصاره في الغالب لمذهب أهل الحجاز و أهل الحديث...

ثم أن عيسى بن إبان صنف كتابا تعرض فيه بالرد على الشافعي فصنف ابن سريج كتابا في الرد على عيسى بن إبان...

و كذلك احمد بن حنبل لم يقرأ على الشافعي لكن جالسه كما جالس الشافعي محمد بن الحسن و استفاد كل منهما من صاحبه...

و كان الشافعي و احمد يتفقان في أصولهما اكثر من اتفاق الشافعي و محمد بن الحسن و كان الشافعي أسن من احمد ببضع عشرة سنة...

و كان الشافعي قدم بغداد أولا سنة بضع و ثمانين في حياة محمد بن الحسن بعد موت أبي يوسف ثم قدمها ثانية سنة بضع و تسعين و في هذه القدمة اجتمع به احمد...

وبالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس فيهم من اخذ عن جعفر شيئا من قواعد الفقه لكن رووا عنه أحاديث كما رووا عن غيره و أحاديث غيره أضعاف أحاديثه **وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة لا في القوة ولا في الكثرة**...

و قد **استراب البخاري** في بعض حديثه (يعني حديث الإمام الصدق عليه السلام) لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام فلم يخرج له و لم يكذب على أحد ما كذب على جعفر الصادق مع براءته كما كذب عليه فنسب إليه علم البطاقة و الهفت و الجدول و اختلاج الأعضاء و منافع القران و الكلام على الحوادث و أنواع من الإشارات في تفسير القران وتفسير قراءة السورة في المنام وكل ذلك كذب عليه...

وأيضا جعفر الصادق اخذ عن أبيه وعن غيره كما قدمنا وكذلك أبوه اخذ عن علي بن الحسين وغيره وكذلك علي بن الحسين اخذ العلم عن غير الحسين اكثر مما اخذ عن الحسين فان الحسين قتل سنة إحدى وستين وعلي صغير فلما رجع إلى المدينة اخذ عن علماء أهل المدينة فإن علي بن الحسين اخذ عن أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة وصفية واخذ عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وغيرهم...

وكذلك الحسن كان يأخذ عن أبيه وغيره **حتى اخذ عن التابعين** وهذا من علمه ودينه رضي الله عنه...

و أما ثناء العلماء على علي بن الحسين ومناقبه فكثيرة وقال الزهري لم أدرك بالمدينة افضل من علي بن الحسين وقال يحيى بن سعيد الأنصاري هو افضل هاشمي رايته بالمدينة وقال حماد بن زيد سمعت عن علي بن الحسين وكان افضل هاشمي أدركته يقول أيها الناس أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا

ذكره محمد بن سعد في الطبقات أنبأنا عارم بن الفضل أنبأنا حماد ثم قال بن سعد قالوا وكان علي بن الحسين ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا وروى عن شيبة بن نعامة قال كان علي بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يقوت أهل مائة بيت بالمدينة في السر...كتاب منهاج السنة، الجزء ٧، صفحة ٥٢٩.

(٣)

قال ابن خلدون (وهو الذي أثنى عليه عايض الدوسري وقال: هو أول عالم اجتماع في الدنيا ومقدمته هامة جدا) قال في مقدمته:

وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به، وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح على قولهم بعصمة الأئمة ورفع الخلاف عن أقوالهم وهي كلها أصول واهية، وشذ بمثل ذلك الخوارج ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أوسعوها جانب الإنكار والقدح فلا نعرف شيئا من مذاهبهم ولا نروي كتبهم ولا أثر لشيء منهم إلا في مواطنهم، فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن، والخوارج كذلك، ولكل منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة.

انتهى

(٤)

الإمام الصادق عليه السلام في كتب تراجم رجال الحديث السنية:

قَالَ مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ الدَّرَاوَرْدِيَّ يَقُوْلُ: لَمْ يَرْوِ مَالِكٌ عَنْ جَعْفَرٍ حَتَّى ظَهَرَ أَمرُ بَنِي العَبَّاسِ.

قَالَ مُصْعَبٌ: كَانَ مَالِكٌ يَضُمُّه إِلَى آخَرَ.

وَقَالَ عَلِيٌّ: عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، قَالَ: أَملَى عَلَيَّ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَدِيْثَ الطَّوِيْلَ -يَعْنِي: فِي الحَجِّ- ثُمَّ قَالَ: وَفِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ، مُجَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ.

قُلْتُ: هَذِهِ مِنْ زَلقَاتِ يَحْيَى القَطَّانِ، بَلْ أَجْمَعَ أَئِمَّةُ هَذَا الشَّأْنِ عَلَى أَنَّ جَعْفَراً أَوْثَقُ مِنْ مُجَالِدٍ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِ يَحْيَى.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ حَكِيْمٍ: قَالَ يَحْيَى القَطَّانُ: جَعْفَرٌ مَا كَانَ كَذُوباً.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه: قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ فِي مُنَاظَرَةٍ جَرَتْ: كَيْفَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عِنْدَك؟

قَالَ: ثِقَةٌ.

وَرَوَى: عَبَّاسٌ، عَنْ يَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ: جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ: ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ.

وَرَوَى: أَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ، وَالدَّارِمِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى: ثِقَةٌ.

وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى: كُنْتُ لاَ أَسْأَلُ يَحْيَى بنَ سَعِيْدٍ عَنْ حَدِيْثِهِ، فَقَالَ: لِمَ لاَ تَسْأَلُنِي عَنْ حَدِيْثِ جَعْفَرٍ؟

قُلْتُ: لاَ أُرِيْدُهُ.

فَقَالَ: إِنْ كَانَ يَحفَظُ، فَحَدِيْثُ أَبِيْهِ المُسْنَدُ -يَعْنِي: حَدِيْثَ جَابِرٍ فِي الحَجِّ-.

ثُمَّ قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: وَخَرَجَ حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ إِلَى عَبَّادَانَ، وَهُوَ مَوْضِعُ رِبَاطٍ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ البَصْرِيُّوْنَ، فَقَالُوا:

لاَ تُحَدِّثْنَا عَنْ ثَلاَثَةٍ: أَشْعَثَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ، وَعَمْرِو بنِ عُبَيْدٍ، وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ: أَمَّا أَشْعَثُ فَهُوَ لَكُم، وَأَمَّا عَمْرٌو فَأَنْتُم أَعْلَمُ بِهِ، وَأَمَّا جَعْفَرٌ فَلَوْ كُنْتُم بِالكُوْفَةِ، لأَخَذَتْكُمُ النِّعَالُ المُطْرَقَةُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ وَسُئِلَ عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيْهِ، وَسُهَيْلٍ عَنْ أَبِيْهِ، وَالعَلاَءِ عَنْ أَبِيْهِ: أَيُّهَا أَصَحُّ؟

قَالَ: لاَ يُقْرَنُ جَعْفَرٌ إِلَى هَؤُلاَءِ.

وَسَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ يَقُوْلُ: جَعْفَرٌ لاَ يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ.

قُلْتُ: جَعْفَرٌ: ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، (١) مَا هُوَ فِي الثَّبْتِ كَشُعْبَةَ، وَهُوَ أَوْثَقُ مِنْ سُهَيْلٍ، وَابْنِ إِسْحَاقَ.

وَهُوَ فِي وَزْنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَنَحْوِه.

وَغَالِبُ رِوَايَاتِه عَنْ أَبِيْهِ مَرَاسِيْلُ.

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ: لَهُ حَدِيْثٌ كَثِيْرٌ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَابِرٍ، وَعَنْ آبَائِهِ، وَنُسَخٌ لأَهْلِ البَيْتِ.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ: الأَئِمَّةُ، وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ النَّاسِ - كَمَا قَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ -.

المصدر سير أعلام النبلاء للذهبي

الذهبي يقول: أَجْمَعَ أَئِمَّةُ هَذَا الشَّأْنِ عَلَى أَنَّ جَعْفَراً أَوْثَقُ مِنْ مُجَالِدٍ... وقد يتبادر إلى الذهن أن مجالدا هذا من الأئمة والعلماء والفقهاء الثقات... لا والله ما هو كذلك وإليكم ترجمته:

مُجَالِدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُمَيْرِ بنِ بِسْطَامَ الهَمْدَانِيُّ...

وَيُدرَجُ فِي عِدَادِ صِغَارِ التَّابِعِيْنَ.

وَفِي حَدِيْثِهِ لِيْنٌ.

قَالَ البُخَارِيُّ: كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ يُضَعِّفُه.

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ لاَ يَرْوِي لَهُ شَيْئاً.

وَكَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ لاَ يَرَاهُ شَيْئاً، يَقُوْلُ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُوْلُ:

مُجَالِدٌ حَدِيْثُه عِنْدَ الأَحْدَاثِ؛ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، وَأَبِي أُسَامَةَ، لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ حَدِيْثُ شُعْبَةَ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَهُشَيْمٍ، وَهَؤُلاَءِ القُدَمَاءِ -يَعْنِي: أَنَّهُ تَغَيَّرَ حِفْظُهُ فِي

آخِرِ عُمُرِهِ-.

وَقَالَ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيْدٍ يَقُوْلُ لِعُبَيْدِ اللهِ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟

قَالَ: أَذْهَبُ إِلَى وَهْبِ بنِ جَرِيْرٍ أَكْتُبُ السِّيْرَةَ -يَعْنِي: عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ مُجَالِدٍ-.

قَالَ: تَكْتُبُ كَذِباً كَثِيْراً، لَوْ شِئْتَ أَنْ يَجْعَلَهَا لَكَ مُجَالِدٌ كُلَّهَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فَعَلَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: مُجَالِدٌ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، يَرْفَعُ حَدِيْثاً لاَ يَرْفَعُه النَّاسُ، وَقَدِ احْتَمَلَه النَّاسُ.

وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: لاَ يُحْتَجُّ بِهِ.

وَقَالَ مَرَّةً: ضَعِيْفٌ.

كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ يَقُوْلُ: لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يَرْفَعَ لِي مُجَالِدٌ حَدِيْثَه كُلَّه، رَفَعَهُ.

رَوَاهَا: ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ يَحْيَى.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بِشْرِ بنِ حَرْبٍ، وَأَبِي هَارُوْنَ، وَشَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، وَدَاوُدَ الأَوْدِيِّ، وَعِيْسَى الحَنَّاطِ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ مَرَّةً: لَيْسَ بِالقَوِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ أَحَادِيْثُ صَالِحَةٌ، وَعَنْ غَيْرِ جَابِرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَحَادِيْثُ صَالِحَةٌ، وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيْهِ غَيْرُ مَحْفُوْظٍ.

وَقَالَ أَبُو سَعِيْدٍ الأَشَجُّ: شِيْعِيٌّ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: ضَعِيْفٌ.

وَقِيْلَ لِخَالِدٍ الطَّحَّانِ: لِمَ لَمْ تَكْتُبْ عَنْ مُجَالِدٍ؟

قَالَ: لأَنَّهُ كَانَ طَوِيْلَ اللِّحْيَةِ.

قُلْتُ: مِنْ أَنْكَرِ مَا لَهُ فِي (جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ) حَدِيْثُه: عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لَوْ شِئْتُ، لأَجْرَى اللهُ مَعِيَ جِبَالَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ).المصدر سير أعلام النبلاء للذهبي

(٥)

قال ابن تيمية عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

وأما قوله: إنه كان أزهد الناس وأعلمهم (يعني الإمام الرضا عليه السلام) فدعوى مجردة بلا دليل فكل من غلا في شخص أمكنه أن يدعى له هذه الدعوى كيف والناس يعلمون أنه كان في زمانه من هو أعلم منه ومن هو أزهد منه كالشافعي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأشهب بن عبد العزيز وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي وأمثال هؤلاء، **هذا ولم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئا ولا روى له حديث في الكتب الستة** وإنما يروى له أبو الصلت الهروي وأمثاله نسخا عن ابائه فيها من الأكاذيب ما قد نزه الله عنه الصادقين من غير أهل البيت فكيف بالصادقين منهم...

وأما قوله إنه أخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا فهذا من أظهر الكذب هؤلاء فقهاء الجمهورالمشهورون لم يأخذوا عنه ما هو معروف وإن أخذ عنه بعض من لا يعرف من فقهاء الجمهور فهذا لا ينكر فإن طلبة الفقهاء قد يأخذون عن المتوسطين في العلم ومن هم دون المتوسطين وما يذكره بعض الناس من أن معروفا الكرخي كان خادما له وأنه أسلم على يديه أو أن الخرقة متصلة منه إليه فكله كذب باتفاق من يعرف هذا الشأن...

كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٤، صفحة ٦٠.

(٦)

قال ابن تيمية: وأما قوله:

ولم يلتفوا إلى القول بالرأي والإجتهاد وحرموا الأخذ بالقياس والإستحسان...

فالكلام على هذا من وجوه: الأول:

إلى أن قال: الثالث:

أن يقال القول بالرأي والإجتهاد والقياس والإستحسان خير من الأخذ بما ينقله من يعرف بكثرة الكذب عمن يصيب ويخطئ نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم ولا يشك عاقل أن رجوع مثل: مالك، وابن أبي ذئب، وابن الماجشون، والليث بن سعد، والأوزاعي، والثوري، وابن أبي ليلى، وشريك، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر، والحسن بن زياد اللؤلؤي، والشافعي، والبويطي، والمزني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي داود السجستاني، والأثرم، وإبراهيم الحربي، والبخاري، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبي بكر بن خزيمة، ومحمد بن جرير الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وغير هؤلاء **إلى إجتهادهم واعتبارهم** مثل أن يعلموا سنة النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه ويجتهدوا في تحقيق مناط الأحكام وتنقيحها وتخريجها **خير لهم من أن يتمسكوا بنقل الروافض عن العسكريين وأمثالهما فإن الواحد من هؤلاء لأعلم بدين الله ورسوله من العسكريين أنفسهما** فلو أفتاه أحدهما بفتيا كان رجوعه إلى اجتهاده أولى من رجوعه إلى فتيا أحدهما بل ذلك هو الواجب عليه فكيف إذا كان ذلك نقلا عنهما من مثل الرافضة...

والواجب على مثل العسكريين وأمثالهما أن يتعلموا من الواحد من هؤلاء ومن المعلوم أن علي بن الحسين وأبا جعفر محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد كانوا هم العلماء الفضلاء وأن من بعدهم من الإثنى عشر لم يعرف عنه من العلم ما عرف

من هؤلاء ومع هذا فكانوا يتعلمون من علماء زمانهم ويرجعون إليهم حتى قال أبو عمران بن الأسيب القاضي البغدادي أخبرنا أصحابنا أنه ذكر ربيعة بن أبي عبدالرحمن جعفر بن محمد وأنه تعلم العلوم فقال ربيعة إنه اشترى حائطا من حيطان المدينة فبعث إلي حتى أكتب له شرطا في ابتياعه نقله عنه محمد بن حاتم بن ريحويه البخاري في كتاب إثبات إمامة الصديق...

كتاب منهاج السنة، الجزء ٢، صفحة ٤٦٩.

اعتقد أن في هذا كفاية وفوق الكفاية، ليتبين لكل من له عقل أن أئمة الشيعة الأثني عشر عليهم السلام ليسو ائمة أهل السنة والجماعة فضلا عن ابن تيمية وأشياعه، وهذا هو ما يقرون ويعترفون به حسب النصوص التي نقلناها عنهم وهي نقطة من بحر...

وقد تلخص من ما مر: كذب عايض الدوسري بما لا تواريها العمامة

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

هامش:

(١) لا يخفى أن قول علماء الرجال صدوق بعد قولهم ثقة يعد تنزيلا لرتبة الراوي، والله المستعان.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤:

فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، وثقة ثقة، ثم ثقة صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس، ثم محله الصدق، وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدوق إن شاء

الله، وصويلح، ونحو ذلك.

انتهى

الفصل ٩١

دراسة في دلالة النصوص على الإمامة، وبيان تفاوت درجاتها من حيث الأهمية

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على اعدائهم أجمعين

مدخل:

يثير الوهابيون هذه الأيام شبهة مفادها أن آية الولاية لا دلالة فيها على النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة والإمامة، وآية الولاية هي قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)...

ويقولون: ان الشيعة الإمامية يعتقدون أن آية البلاغ التي نزلت قبيل يوم الغدير، تنفي صدور أي نص على ذلك الإمامة قبلها، وآية البلاغ هي قوله تعالى في سورة المائدة: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)...

هنا يثيرون شبهتهم فيقولون: هذا يعني أن النبي صلى الله عليه وآله لم يبلّغ الولاية قبل تاريخ نزول هذه الآية المباركة، بدليل قوله تعالى: (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) إذ لو كانت آية الولاية نازلة في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معناها الخلافة والإمامة، لما صح أن يقول الله تعالى لنبيه الأعظم صلى الله عليه وآله: (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) لأن ذلك الأمر قد بُلِغَ فعلا!!

إذا فكل النصوص التي يستدل بها الشيعة على الإمامة لا قيمة لها!!

الجواب:

وقبل الإجابة عن هذه الشبهة لا بد من التنبيه إلى أنها حتى لو تمت (وهي فاسدة قطعاً كما سيأتي) فهي لا تضر مذهبنا بشيءٍ على الإطلاق، لأن أقصى ما يريده مثيرها إثبات عدم دلالة آية الولاية وغيرها من النصوص التي سبقت الغدير على النص، أما الغدير فلا، ولا شك أنه لو لم يكن لدينا دليلٌ على النص الإلهي على أمير المؤمنين عليه السلام، سوى حديث الغدير لكفى...

إلا أن البحث في هذه الشبهة مفيد جداً، وقد نشأت بسبب قلة التدبر والتأمل في النصوص من جهة، وبسبب الجهل بأهمية الإمامة والخلافة في الإسلام من جهة أخرى، وسوف أرد على هذه الشبهة بما تيسر ومن الله سبحانه وتعالى استمد التوفيق، وقبل الرد أتبرك بعرض طرف يسير من الحادثتين الشريفتين (أعني التصدق بالخاتم، والغدير) حتى نعطي البحث شيء من حقه، فأقول:

أولا: التصدق بالخاتم

وفيه نزلت آية الولاية وهي قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)

مكان المناسبة: المدينة المنورة.

زمان المناسبة: (في ٢٤/١٢/٩ هـ) قال الشيخ المفيد في مسار الشيعة ص ٤١ وفي اليوم الرابع والعشرين منه (أي من ذي الحجة) باهلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بأميرِ المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، نصارى نجران، وجاءَ بذكرِ المباهلةِ به وبزوجته وولديه محكم التبيان. وفيه تصدق أمير المؤمنين صلوات الله عليه بخاتمِهِ، فنزلتْ بولايته في القرآن. انتهى

وقال السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال ج ٢ ص ٣٧١ روينا ذلك عن جماعة من الأعيان والإخوان، أحدهم جدي أبو جعفر الطوسي فيما يذكره في المصباح في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة، فقال ما هذا لفظه: في هذا اليوم تصدق أمير المؤمنين صلوات الله عليه بخاتمه وهو راكع للصلاة فيه. انتهى

وقد أجمعت الإمامية على القول بنزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، وايضا على القول بدلالتها على الإمامة والخلافة، قال شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله (توفي ٤٦٠ هـ) في تفسير التبيان ج ٣ ص ٥٥٨ اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية فيه، فروى أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه، والطبري، والرماني، ومجاهد، والسدي: انها نزلت في علي (ع) حين تصدق بخاتمه وهو راكع.

وهو قول أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) وجميع علماء أهل البيت.

إلى أن قال:

واعلم ان هذه الآية **من الأدلة الواضحة** على إمامة أمير المؤمنين (ع) بعد النبي بلا فصل.

ووجه الدلالة فيها: أنه قد ثبت أن الولي في الآية بمعنى الأولى والأحق، وثبت ايضا

أن المعنيّ بقوله: (وَالَّذِينَ آمَنُواْ) أمير المؤمنين (ع).
فإذا ثبت هذان الأصلان، دل على إمامته، لأن كل من قال: ان معنى الولي في الآية ما ذكرناه قال إنها خاصة فيه، ومن قال باختصاصها به (ع) قال المراد بها الإمامة... انتهى

وقال أمين الإسلام الشيخ الطبرسي (توفي ٥٤٨ هـ) بعد أن روى بإسناده رواية عن أبي ذر رضي الله عنه في نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام قال:
وروى هذا الخبر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه، وروى أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه، والرماني، والطبري، أنها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه، وهو راكع، وهو قول مجاهد، والسدي، والمروي عن أبي جعفر عليه السلام، وأبي عبد الله عليه السلام، وجميع علماء أهل البيت.

إلى أن قال:
وهذه الآية **من أوضح الدلائل** على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل، والوجه فيه أنه إذا ثبت أن لفظة (وَلِيُّكُمُ) تفيد من هو أولى بتدبير أموركم، ويجب طاعته عليكم، وثبت أن المراد بـ (الَّذِينَ آمَنُواْ) علي، ثبت النص عليه بالإمامة ووضح، والذي يدل على الأول هو الرجوع إلى اللغة، فمن تأملها علم أن القوم نصوا على ذلك، وقد ذكرنا قول أهل اللغة فيه قبل، فلا وجه لإعادته... انظر تفسير مجمع البيان ج ٣ ص ٣٦٢

ومن الروايات الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام، ما رواه العياشي في تفسيره ج ١ ص ٣٢٧ عن خالد بن يزيد، عن المعمر بن المكي، عن اسحق بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسين عليه السلام، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن

الحسن، عن جده (ع) قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: وقف لعلى بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلمه بذلك، فنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) إلى آخر الآية، فقرأها رسول الله صلى الله عليه واله علينا، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

وستأتي رواية أخرى من الكافي الشريف إن شاء الله تعالى...

ثانيا: الغدير

وفيه نزلت آية البلاغ وهي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).
وايضا نزلت فيه آية إكمال الدين وهي قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا).

مكان وزمان المناسبة: في غدير خم، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٩:

قال الزمخشري: خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، وذكر صاحب المشارق أن خما اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها، قال: وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال عرام: ودون الجحفة على ميل غدير خم، ووادية يصب في البحر، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والاراك والعشر. انتهى

وكان ذلك في (١٨/١٢/١٠ هـ)

روى الشيخ الصدوق قدس سره (توفي ٣٨١ هـ) في الخصال ص ٦٥ قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال:

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه، أقبل حتى انتهى إلى الجحفة، فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فأجبت وأني مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربكم؟

قالوا: نقول: قد بلّغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء.

ثم قال لهم: ألستمْ تشهدون أن لا إله إلا الله؟

وأني رسول الله إليكم؟

وأن الجنة حق؟

وأن النار حق؟

وأن البعث بعد الموت حق؟

فقالوا: نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني اشهدكم أني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون لي بذلك؟ وتشهدون لي به؟

فقالوا: نعم، نشهد لك بذلك.

فقال: ألا من كنتُ مولاه فإن علياً مولاه، وهو هذا، ثم أخذَ بيد عليٍ عليه السلام

فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما، ثم قال: اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض، حوضي غداً وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال: أما الثقل الأكبر، فكتاب الله عز وجل، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب و عترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل رحمه الله هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه.

قال الشيخ الصدوق: وحدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير.

وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير.

وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء.

قال مصنف هذا الكتاب أدام الله عزه: الأخبار في هذا المعنى كثيرة وقد أخرجتها في كتاب المعرفة في الفضائل.
انتهى ما في الخصال.

وذكر الشيخ المفيد رحمه الله (توفي ٤١٣ هـ) في الإرشاد ج ١ ص ١٧٤ حادثة الغدير الخالدة بما يقتضيه الجمع بين الروايات فقال:
ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه، أشرك عليا عليه السلام في هديه، وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون، حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم، وليس بموضع إذ ذاك للنزول لعدم الماء فيه والمرعى، فنزل صلى الله عليه وآله في الموضع ونزل المسلمون معه.

وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين عليه السلام خليفة في الأمة من بعده، وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخره لحضور وقت يأمن فيه الإختلاف منهم عليه، وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم، فأراد الله تعالى أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين عليه السلام تأكيدا للحجة عليهم فيه.

فأنزل جلت عظمته عليه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) يعني في استخلاف علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام والنص بالإمامة عليه (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) فأكد به الفرض عليه بذلك، وخوفه من تأخير الأمر فيه، وضمن له العصمة ومنع الناس منه.

فنزل رسول الله صلى عليه وآله المكان الذي ذكرناه، لما وصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه، ونزل المسلمون حوله، وكان يوما قائظا شديد الحر، فأمر عليه السلام بدوحات هناك فقم ما تحتها، وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان، ووضع بعضها

على بعض، ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة، فاجتمعوا من رحالهم إليه، وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء.

فلما اجتمعوا صعد (عليه وآله السلام) على تلك الرحال حتى صار في ذروتها، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فرقى معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب للناس فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فابلغ في الموعظة، ونعى إلى الأمة نفسه، فقال عليه وآله السلام: (إني قد دعيت ويوشك أن أجيب، وقد حان مني خفوف من بين أظهركم، وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).

ثم نادى بأعلى صوته: ألستُ أولى بكم منكم بأنفسكم؟

فقالوا: اللهم بلى.

فقال لهم على النسق، وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتى رئي بياض إبطيهما وقال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثم نزل صلى الله عليه وآله، وكان وقت الظهيرة، فصلى ركعتين، ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلى بهم الظهر، وجلس صلى الله عليه وآله في خيمته، وأمر عليا أن يجلس في خيمة له بإزائه، ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنؤوه بالمقام، ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلهم، ثم أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه، ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن.

وكان ممن أطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر له المسرة به وقال فيما قال: بخٍ بخٍ يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وجاء حَسانَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله، إئذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله؟

فقال له: قل يا حسان على اسم الله.

فوقف على نشز من الأرض، وتطاول المسلمون لسماع كلامه، فأنشا يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا

وقال: فمن مولاكم ووليكم؟ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له: قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا: اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك.

انتهى ما في الإرشاد

والروايات من طرق الشيعة ومن طرق السنة كثيرة جداً، والغرض في هذا الموضوع استعراض ما جرى، وليس استقصاء الروايات، فاكتفي بهذا المقدار...

رد الشبهة الوهابية:

بأدنى تأمل ستدرك أن الشبهة غير موجودة من الأساس، فآية الولاية تنص على أن أمير المؤمنين عليه السلام هو ولي المؤمنين (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)...

أما آية البلاغ فهي لا تنص على الولاية، وإنما تأمر رسول الله صلى الله عليه وآله

بتبليغها للناس (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)...

فإن قال قائل: قد نصت آية الولاية على ذلك... قلنا له: نعم، لكنها تحتاج إلى تبيين، فهي لم تصرح باسم من نزلت فيه، فلو قرأها المسلم ألف مرة فلن يستطيع أن يعرف سبب نزولها إلا بعد أن يتعلم ذلك من الروايات، وقد قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)...

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقول: ان الإمامة والولاية أصل من أصول الدين، وتبليغ الأصول ليس كتبليغ الفروع... فلا يعقل أن يكون تبليغ مسئلة فقهية كحكم السهو في الصلاة مثلا، بنفس طريقة تبليغ أصول العقائد...

وهذا واضح حتى من واقع سيرة العقلاء في الأمور الدنيوية، فلو أردا مدير مؤسسة أن يبلغ الموظفين بقرار جديد، فتارة يبلغ مدراء الإدارات المختلفة ليقوموا هم بدورهم بتبليغ موظفيهم، وتارة يصدر خطاباً ليعلق على لوحة الإعلانات، وتارة لا يكتفي بكل ذلك، بل يأمر بتبليغ ذلك القرار للموظفين واحداً واحداً، ويأخذ إقراراً من كل واحد منهم على أن القرار قد بلغه، وفهم محتواه...

والإختلاف في هذه الطرق تابع لأهمية ذلك القرار، وبمثل ذلك انظر إلى القرارات التي تتخذها الدول والحكومات، فهل ترى أنها تُبلَغ بأسلوبٍ واحد؟؟

ولما كانت الإمامة والولاية من أصول الدين التي يجب على كل مسلم الاعتقاد بها، وجب حينئذ تبليغها للناس بالكيفية التي تتناسب وأهميتها...

فأمرٌ خطير وكبير كهذا، لا يكفي أن يُبَلَغ لواحد أو اثنين أو عشرة، وقد روى الكليني (توفي ٣٢٨ هـ) في الكافي ج ٢ ص ١٨ عن علي بن ابراهيم، عن أبيه وعبد الله بن

الصلت جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية.

قال زرارة: فقلت: وأي شئ من ذلك أفضل؟

فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن... إلى أن قال عليه السلام: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن: الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول: (مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عز وجل حق في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان... انتهى

فأمرٌ بهذه الأهمية، يجب أن يبلغ للناس بالكيفية التي تتناسب ومكانته، وهذا ما يقول به حتى ابن تيمية، فقد قال في منهاج سنته ج ٤ ص ٩٤ وقوله روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي إسمه كاسمي وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا فذلك هو المهدي.

فيقال: الجواب من وجوه:

أحدها: أنكم لا تحتجون بأحاديث أهل السنة، فمثل هذا الحديث لا يفيدكم فائدة، وإن قلتم هو حجة على أهل السنة، فنذكر كلامهم فيه.

الثاني: إن هذا من أخبار الآحاد، فكيف يثبت به أصل الدين الذي لا يصح الإيمان إلا به؟؟

الثالث:... الخ كلامه

إذا فآية الولاية هي نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة والإمامة، بلا ريبٍ، لكنها تحتاج إلى تبيين، وعليه فلو ان مسلما قرأها ولكن لم يبلغه سبب نزولها، أو بلغه لكن لم يثبت لديه صحة النقل، فحينئذ له أن يحتج على الله تعالى، وهذا خلاف سنة الله: (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)...

ولا شك أن النصوص الأخرى كحديث الدار، وحديث المنزلة، وحديث الطير، وحديث مدينة العلم، وحديث الثقلين، وآية التطهير، وكل النصوص التي يستند عليها الإمامية في إثبات النص تجري مجرى آية الولاية، فكلها نصوص صريحة على المقصود...

لكل ما تقدم كان من الضروري تبليغ الولاية بالشكل والحجم الذي يليق بقيمتها في الإسلام، وقد اختار الله تعالى أن يكون ذلك في حجة الوداع حيث الإجتماع الكبير للمسلمين، وقد روي أن عدد المسلمين آنذاك ٩٠.٠٠٠ على أقل الروايات، وربما قيل ١٢٤.٠٠٠ مسلم...

وقد روى الكليني رضوان الله عليه ما يستفاد منه بعض ما تقدم في الكافي ج ١ ص ٢٨٩ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبي الجارود، جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال:
أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ).
وفرض ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدا صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخوف أن يرتدوا عن

دينهم، وأن يكذبوه، فضاق صدره، وراجع ربه عز وجل، فأوحى الله عز وجل إليه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).

فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعا غير أبي الجارود: وقال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي).

قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض. انتهى

وخلاصة الكلام ان نقول:

آية الولاية تحتاج إلى تبيين لتتم حجة الله على الناس كافة، ولما كانت الولاية أصل من أصول الدين ناسب أن يكون تبليغها بالمستوى اللائق بها، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بتبليغ الولاية في ذلك المجتمع الحافل...

آية البلاغ في تفاسير أهل السنة:

وإتماماً للفائدة، ولتتضح مكانة الإمامة وأهميتها في القرآن الكريم، أرى من المناسب نقل ونقد رأي أهل السنة في تفسير آية البلاغ، فبعد أن تعرفنا على رأي الشيعة في تفسيرها، فلنتعرف على رأي أهل السنة، وسأقوم بنقل كلام القرطبي في تفسير الآية ثم أورد عليه إشكالاً، وقبل ذلك أمهد بعدة أمور، لا بد من معرفتها حتى ندرك مدى ابتعاد القرطبي عن الصواب:

الأمر الأول:

آية البلاغ مدنية، نزلت في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله، بل قيل انها آخر ما نزل على الإطلاق:

يبدو أن الإجماع قد انعقد بين الفريقين على أن آية البلاغ نزلت في أواخر حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ولهذا الإجماع أهمية بالغة ستتضح فيما بعد، وقد تقدم نقل نصوص الشيعة فيما سبق، وهذه بعض النصوص من تفاسير أهل السنة:

قال ابن الجوزي في زاد المسير ج ٢ ص ٣٠٢ والثاني: أن هذه الآية نزلت بعدما جرى عليه ذلك، لأن المائدة من أواخر ما نزل...

> **وقال ابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ٨١ والصحيح: أن هذه الآية مدنية، بل هي من أواخر ما نزل بها، والله أعلم.**

وقال الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٣١١ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر الخولاني، قال قرئ على عبد الله بن وهب اخبرك معاية ابن صالح عن ابى الزاهرية عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت لي يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم من حرام فحرموه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال وحدثنا أبو العباس، ثنا بحر بن نصر قال قرئ على ابن وهب اخبرك حيى بن عبد الله المعافرى قال سمعت ابا عبد الرحمن الحبلى حدث عن عبد الله بن عمرو: ان آخر سورة نزلت سورة المائدة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلتُ: وشهد الألباني بصحة الإسنادين، قال في إرواء الغليل ج ١ ص ١٣٩ ومثله بل وأجود منه حديث جربر المتقدم، فإن في رواياته الصحيحة أنه رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) يمسح على الخفين بعد نزول سورة المائدة، وهي آخر سورة نزلت "كما قالت عائشة وعبد الله بن عمر، فيما رواه الحاكم (٢/٣١١) بإسنادين صحيحين عنهما". انتهى

الأمر الثاني:

آية البلاغ نزلت قبل آية الإكمال:

بعد أن عرفنا أن الآيتين نزلتا في المدينة، بل من أواخر ما نزل من القرآن، حيث ان كلتاهما في سورة المائدة، ولا أراني بحاجة للرجوع إلى الكتب والمصادر للتعرف على الدليل، فالرجوع إلى الآيتين يغني عند كل دليل، فآية البلاغ تدل على أن الدين بعدُ لما يكتمل، وآية الإكمال تدل على أنه قد اكتمل، وكفى بهذا برهاناً وحجة...

الأمر الثالث:

المكي والمدني من القرآن الكريم:

إذا قال المفسرون أن الآية أو السورة الفلانية مدنية، فيقصدون أنها نزلت بعد الهجرة، وإن كان نزولها خارج المدينة، بل وإن كان نزولها في مكة، والدليل على ذلك سورة النصر، قال القرطبي في تفسيره ج ٢٠ ص ٢٢٩ تفسير سورة (النصر) وهي مدنية بإجماع، وتسمى سورة (التوديع) وهي ثلاث آيات، وهي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس في صحيح مسلم... إلى أن قال القرطبي ص ٢٣٣ وقال ابن عمر: نزلت هذه السورة بمنى، في حجة الوداع. انتهى

إذاً فعلى الرغم من نزول سورة النصر في مكة، إلا أنها في اصطلاح المفسرين مدنية

بإجماعاً أضف إلى ذلك نفس آية إكمال الدين التي قالوا انها نزلت في مكة بيوم عرفة، ومع ذلك فإن سورة المائدة كلها مدنية...

الأمر الرابع:

هل نزلت آيات، وشرّعت أحكام، بعد نزول آية إكمال الدين؟

يذهب أهل السنة إلى أن آية إكمال الدين قد نزلت في أواخر حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وتحديدا في يوم عرفة، وروى البخاري في ذلك رواية عن عمر.

وبالرغم من ذلك فإنهم يذهبون ايضاً إلى أن هناك آيات قد أنزلت، وأحكام قد شرعت، بعد نزول آية إكمال الدين، قال القرطبي في تفسيره ج ٦ ص ٦١ والدين عبارة عن الشرائع التي شرع وفتح لنا، فإنها نزلت نجوماً وآخر ما نزل منها هذه الآية، ولم ينزل بعدها حكم، قاله ابن عباس والسدي.

قال: وقال الجمهور: المراد معظم الفرائض والتحليل والتحريم، قالوا: وقد نزل بعد ذلك قرآن كثير، ونزلت آية الربا، ونزلت آية الكلالة إلى غير ذلك، وإنما كمل معظم الدين وأمر الحج، إذ لم يطف معهم في هذه السنة مشرك، ولا طاف بالبيت عريان، ووقف الناس كلهم بعرفة. انتهى

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ج ١ ص ٣ واختلفوا في آخر ما نزل، فروى البخاري في أفراده من حديث ابن عباس قال: آخر آية أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا، وفي أفراد مسلم عنه آخر سورة نزلت جميعا إذا جاء نصر الله والفتح النصر، وروى الضحاك عن ابن عباس قال: آخر آية أنزلت: (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) البقرة وهذا مذهب سعيد بن جبير وأبي صالح.

وروى أبو إسحاق عن البراء قال: آخر آية نزلت: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) النساء وآخر سورة نزلت براءة.

وروي عن أبي بن كعب أن آخر آية نزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) التوبة الى آخر السورة.
انتهى

وفي صحيح البخارى ج ٥ ص ١٦٤قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا.

وفي ج ٥ ص ٢٠٢ قال البخاري: حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن أبى اسحق قال: سمعت البراء رضى الله عنه يقول: آخر آية نزلت: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وآخر سورة نزلت براءة.

وقد جمع بينهما ابن حجر في فتح الباري ج ٨ ص ١٥٣ فقال: فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعا، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداهما، ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا، بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول، وحكى ابن عبد السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول الآية المذكورة أحدا وعشرين يوما، وقيل سبعا. انتهى

والآن وبعد أن عرفنا ما تقدم لنقرأ ما كتبه القرطبي في تفسير آية البلاغ:
قال في تفسيره ج ٦ ص ٢٤٢ بعد أن ذكر الآية الكريمة: فيه مسئلتان: الأولى: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ).
قيل: معناه أظهر التبليغ، لأنه كان في أول الإسلام يخفيه خوفا من المشركين، ثم أمر بإظهاره في هذه الآية، وأعلمه الله أنه يعصمه من الناس. وكان عمر رضى الله عنه أول من أظهر إسلامه وقال: لا نعبد الله سرا، وفي ذلك نزلت: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ

اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ).

فدلت الآية على رد قول من قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من أمر الدين تقية، وعلى بطلانه، وهم الرافضة، ودلت على أنه صلى الله عليه وسلم لم يسر إلى أحد شيئا من أمر الدين، لأن المعنى بلغ جميع ما أنزل إليك ظاهرا، ولولا هذا ما كان في قوله عز وجل: (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) فائدة.

وقيل: بلغ ما أنزل إليك من ربك في أمر زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنها.

وقيل غير هذا.

والصحيح القول بالعموم، قال ابن عباس: المعنى بلّغ جميع ما أنزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً منه فما بلغت رسالته، وهذا تأديب للنبي صلى الله عليه وسلم، وتأديب لحملة العلم من أمته ألا يكتموا شيئاً من أمر شريعته، وقد علم الله تعالى من أمر نبيه أنه لا يكتم شيئاً من وحيه، وفي صحيح مسلم عن مسروق عن عائشة أنها قالت: من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من الوحي فقد كذب، والله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ).

وقبح الله الروافض (١) حيث قالوا: إنه صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً مما أوحى إليه كان بالناس حاجة إليه.

قوله تعالى: (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) دليلٌ على نبوته، لأن الله عز وجل أخبر أنه معصوم، ومن ضمن سبحانه له العصمة فلا يجوز أن يكون قد ترك شيئاً مما أمره الله به.

وسبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نازلاً تحت شجرة فجاء أعرابي فاخترط سيفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: من يمنعك مني؟ فقال: " الله

" فذعرتْ يدُ الأعرابي، وسقط السيف من يده، وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه، ذكره المهدوي، وذكره القاضي عياض في كتاب الشفاء قال: وقد رويت هذه القصة في الصحيح، وأن غورث ابن الحارث صاحب القصة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه، فرجع إلى قومه وقال: جئتكم من عند خير الناس. وقد تقدم الكلام في هذا المعنى في هذه السورة عند قوله: (إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ) مستوفى، وفي "النساء" أيضاً في ذكر صلاة الخوف. وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد، فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادٍ كثير العضاه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة، فعلق سيفه بغصن من أغصانها، قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا والسيف مصلتاً في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟ قال، قلت: الله، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني؟ قال، قلت: الله، قال: فشام السيف فها هو ذا جالس، ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لما بعثني الله برسالته ضقت بها ذرعا وعرفت أن من الناس من يكذبني فأنزل الله هذه الآية) وكان أبو طالب يرسل كل يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من بني هاشم يحرسونه حتى نزل: (وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا عماه إن الله قد عصمني من الجن والإنس فلا احتاج إلى من يحرسني).

قال القرطبي: قلتُ: وهذا يقتضي أن ذلك كان بمكة، وأن الآية مكية وليس كذلك، وقد تقدم أن هذه السورة مدنية بإجماع، ومما يدل على أن هذه الآية

مدنية، ما رواه مسلم في الصحيح عن عائشة قالت: سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال: (ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة) قالت: فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح، فقال: من هذا؟ قال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جاء بك؟ فقال: وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نام. وفي غير الصحيح قالت: فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلاح، فقال: من هذا؟ فقالوا: سعد وحذيفة جئنا نحرسك، فنام صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه، ونزلت هذه الآية، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة آدم وقال: (انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله). انتهى

نقد تفسير أهل السنة:

هذا نموذج من تفاسير أهل السنة المعتبرة لديهم، وهو كما ترى يهمل التطرق لأهم نقطة على الإطلاق، أعني كيفية الجمع التفسيري بين آية البلاغ وآية إكمال الدين، وهذا هو أهم ما يجب أن يبحثه المفسر عندما يصل إلى هاتين الآيتين، خصوصاً وقد عرفتَ إطباقهم على أن الآيتين نزلتا في أواخر حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وان الأولى قد سبقت الثانية...

١ - وأما قول القرطبي: معناه أظهر التبليغ، لأنه كان في أول الإسلام يخفيه خوفا من المشركين، ثم أمر بإظهاره في هذه الآية...

فهو ظاهر الفساد، لأن الآية مدنية بل من أواخر ما نزل من القرآن، وقد مرت النصوص على ذلك، وقد أُمِرَ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بإظهار الدين وإعلان الدعوة جهراً قبل ذلك بوقت طويل، وكان ذلك قبل الهجرة في مكة المكرمة، قال تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)

قال ابن الجوزي عن سورة الحجر في زاد المعاد ج ٤ ص ٢٧٨ وهي مكية كلها من غير خلافٍ نعلمه. انتهى

وما يعرفه كل مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد صدع بدين الإسلام علناً منذ وقت طويل، والمعروف أنه صلى الله عليه وآله مكث في مكة بعد منذ أول بعثته ثلاث عشر سنة، ثم هاجر إلى المدينة وعاش عشر سنين، وقد أعلن دعوته وأهدافه وحارب الشرك منذ أول يوم دعا فيه عشيرته الأقربين، والرواية معروفة، ومن الروايات التي تبين موقف النبي صلى الله عليه وآله تجاه المشركين، ما في تفسير القمي ج ٢ ص ٢٢٨ قال: وقوله: (وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ) قال: نزلت بمكة، لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سفهَ أحلامنا، وسبَ آلهتنا، وأفسدَ شبابنا، وفرقَ جماعتنا، فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً حتى يكون أغنى رجل في قريش ونملكه علينا.

فأخبر أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري ما أردته، ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة، فقال لهم أبو طالب ذلك، فقالوا: نعم، وعشر كلمات، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: تشهدون أن لا إله إلا الله، واني رسول الله، فقالوا: ندع ثلاثمائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً!

انتهى

٢ – وأما قول القرطبي: لأن المعنى بلّغ جميع ما أنزل إليك ظاهرا...

ومن ما تقدم تبين فساد هذا القول، فإن هذا القيد الذي وضعه القرطبي وهو كلمة (ظاهرا) لا دليل عليه أصلاً، ولو سلمنا به لكان معنى الآية: بلّغ ما أنزل إليك من ربك ظاهراً، فإن لم تبلغ ما أنزل إليك من ربك ظاهراً، فما بلغت ما أنزل إليك...

وهذا لغو ظاهر يجل عنه كلام الله تعالى...

وقد يقول قائل: إن الدين قد إكتمل بعد أن علم رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين مناسك حجهم...

فنقول:

أولا: لو كان كذلك فما الداعي للأمر بصورة التهديد: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) وما الداعي لوعده صلى الله عليه وآله بالعصمة من الناس، إذا المفروض أن المسلمين سيتلقون مناسك حجهم ليس إلا: (وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).

ثانيا: لم يقل أحدٌ بأن آية الإكمال قد نزلت بعد إتمام المناسك، بل هناك قولان، قول الشيعة وهو أنها نزلت في يوم الغدير، وقول أهل السنة وهو أنها نزلت في يوم عرفة، ولا شك أن مناسك لا تكتمل في يوم عرفة، بل إن الوقوف بعرفة هو من أعمال الحج الأولى، ويتلوه الوقوف بمزدلفة ثم منى حيث رمي الجمار والذبح والحلق والطواف والسعي... إلخ

٣ - وأخيرا قول القرطبي: والصحيح القول بالعموم، قال ابن عباس: المعنى بلّغ جميع ما أنزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً منه فما بلغت رسالته...

قد تبين فساد هذا القول بما قدمنا من نزول آيات وأحكام بعد نزول آية إكمال الدين، فلو كان المقصود ان ترك تبليغ آية واحدة أو حكم واحد يعني عدم تبليغ الدين كله، ولو كان ذلك حكم مسئلة فرعية، لما صح إنزال آيات وتشريع أحكام بعد أن نزلت آية إكمال الدين...

هذا هو كل ما أرد كتابته، وأرجو من الإخوة أن لا يبخلوا عليّ بملاحظاتهم القيمة...

وإنني في ختام هذا البحث، ادعو كل سني للتدبر والتفكر في ذلك الأمر الذي أُمِرَ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بتبليغه، وهو أمر من الأهمية بحيث أنه صلى الله عليه وآله لو لم يبلغه لذهبت جهوده طيلة أكثر من ٢٣ سنة قاسى فيها الآلام والمتاعب والصعاب، سدى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) وقد فعل صلى الله عليه وآله ما أمر به، بشهادة آية الإكمال، فعلى كل مسلم أن يبذل قصارى جهده لمعرفة ذلك الأمر، بشرط أن يترك التقليد، ويترك الأقوال التي انفرد بها البعض، ويأخذ بما اجمع عليه المسلمون...

والحمد لله، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين...

كتبه: قاسم في ربيع الثاني ١٤٢٥ هـ
القطيف

هامش:
(١) قبح الله الكاذبين، أين قال الشيعة هذا الكلام أيها المفتري؟؟

إضافة نقدية لتفسير القرطبي:

القرطبي عجيب جدا، فهو يعترف بكل صراحة بان الدين كان ناقصاً قبل نزول آية إكمال الدين، وقد تقدم إثبات القرب الزمني بين نزول آية البلاغ التي تنص على ان الدين لما يكتمل آنذاك، ثم آية الإكمال، التي نزلت بعدها بفترة يسيرة تنص على أن الدين قد اكتمل...

وما يزيد المرء حيرة وحيرة، أن ثمة آيات وأحكام قد جائت بعد نزول آية الإكمال، فيا له من أمر مثير ومدهش...

إن هذا لمن أسرار القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...

والحمد لله الذي جعلنا من شيعة أهل البيت عليهم السلام الذين لم يكتموا عنا تفسير هذه الآيات البينات بما يطمئن به القلب ويسكن إليه الفؤاد...

وهذا هو نص كلام القرطبي فاقرأ وتعجب، قال:

وقال الجمهور: المراد معظم الفرائض والتحليل والتحريم, قالوا: وقد نزل بعد ذلك **قرآن كثير**, ونزلت آية الربا, ونزلت آية الكلالة إلى غير ذلك, وإنما كمل معظم الدين وأمر الحج, إذ لم يطف معهم في هذه السنة مشرك, ولا طاف بالبيت عريان, ووقف الناس كلهم بعرفة, وقيل: (أكملت لكم دينكم) بأن أهلكت لكم عدوكم وأظهرت دينكم على الدين كله كما تقول: قد تم لنا ما نريد إذا كفيت عدوك. (وأتممت عليكم نعمتي) أي بإكمال الشرائع والأحكام وإظهار دين الإسلام كما وعدتكم, إذ قلت: (ولأتم نعمتي عليكم) وهي دخول مكة آمنين مطمئنين وغير ذلك مما انتظمته هذه الملة الحنيفية إلى دخول الجنة في رحمة الله تعالى.

لعل قائلا يقول: قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم) يدل على أن الدين كان غير كامل في وقت من الأوقات, وذلك يوجب أن يكون جميع من مات من المهاجرين والأنصار والذين شهدوا بدرا والحديبية وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعتين جميعا, وبذلوا أنفسهم لله مع عظيم ما حل بهم من أنواع المحن ماتوا على دين ناقص, وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كان يدعو الناس إلى دين ناقص, ومعلوم أن النقص عيب, ودين الله تعالى قيم, كما قال تعالى: "دينا قيما".

فالجواب أن يقال له: لم قلت إن كل نقص فهو عيب وما دليلك عليه؟

ثم يقال له: أرأيت نقصان الشهر هل يكون عيبا, ونقصان صلاة المسافر أهو عيب لها, ونقصان العمر الذي أراده الله بقوله: (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) أهو عيب له, ونقصان أيام الحيض عن المعهود, ونقصان أيام الحمل, ونقصان المال

بسرقة أو حريق أو غرق إذا لم يفتقر صاحبه, فما أنكرت أن نقصان أجزاء الدين في الشرع قبل أن تلحق به الأجزاء الباقية في علم الله تعالى هذه ليست بشين ولا عيب, وما أنكرت أن معنى قول الله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم) يخرج على وجهين: أحدهما: أن يكون المراد بلغته أقصى الحد الذي كان له عندي فيما قضيته وقدرته, وذلك لا يوجب أن يكون ما قبل ذلك ناقصا نقصان عيب, لكنه يوصف بنقصان مقيد فيقال له: إنه كان ناقصا عما كان عند الله تعالى أنه ملحقه به وضامه إليه، كالرجل يبلغه الله مائة سنة فيقال: أكمل الله عمره، ولا يجب عن ذلك أن يكون عمره حين كان ابن ستين كان ناقصا نقص قصور وخلل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر). ولكنه يجوز أن يوصف بنقصان مقيد فيقال: كان ناقصا عما كان عند الله تعالى أنه مبلغه إياه ومعمره إليه. وقد بلغ الله بالظهر والعصر والعشاء أربع ركعات، فلو قيل عند ذلك أكملها لكان الكلام صحيحا, ولا يجب عن ذلك أنها كانت حين كانت ركعتين ناقصة نقص قصور وخلل، ولو قيل: كانت ناقصة عما عند الله أنه ضامه إليها وزائده عليها لكان ذلك صحيحا فهكذا, هذا في شرائع الإسلام وما كان شرع منها شيئا فشيئا إلى أن أنهى الله الدين منتهاه الذي كان له عنده, والله أعلم.

والوجه الآخر: أنه أراد بقوله: (اليوم أكملت لكم دينكم) أنه وفقهم للحج (١) الذي لم يكن بقي عليهم من أركان الدين غيره، فحجوا، فاستجمع لهم الدين أداء لأركانه وقياما بفرائضه، فإنه يقول عليه السلام: (بني الإسلام على خمس) الحديث, وقد كانوا تشهدوا وصلوا وزكوا وصاموا وجاهدوا واعتمروا ولم يكونوا حجوا، فلما حجوا ذلك اليوم مع النبي صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى وهم بالموقف عشية عرفة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) فإنما أراد أكمل وضعه لهم، وفي

ذلك دلالة على أن الطاعات كلها دين وإيمان وإسلام.

انتهى كلام القرطبي

هامش:

(١) تقدم نقد هذا القول فيما سبق.

الفصل ٩٢

الإمامة وآية: وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

السلفيون - تبعا لسلفهم - يرفضون البحوث الكلامية لمعرفة التوحيد والنبوة والمعاد والإمامة، فعندما تريد أن تحاورهم، يشترطون عليك أن لا تحتج عليهم إلا بنص من القرآن أو السنة، وليتهم حين اشترطوا على أنفسهم وعلى الآخرين أن لا يقبلوا إلا النص، ليتهم قرأوا النصوص بعناية ودقة، ولكنهم لا يفعلون ذلك، بل يرددون مقولتهم المعروفة: نؤمن بما جاء في النص من غير تكييف ولا تأويل...

ويقيني أن سلفهم إنما زرعوا هذه الفكرة، بسبب عجزهم عن مواجهة الأبحاث العقلية التي يستقل بمعرفتها العقل البشري، العقل تلك النعمة الكبرى التي امتن بها الله سبحانه وتعالى على الإنسان وفضله بها على كثير ممن خلق تفضيلا...

وأود أن أضع بين أيديهم دليلا يتناسب مع طريقة تفكيرهم من حيث البساطة، ومن حيث الإلتزام بعدم استخدام أي مقدمة عقلية، فأقول:

قال الله سبحانه وتعالى:

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًاالأحزاب ٤٠

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
سورة سبأ ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
سورة الجمعة

[align=justify]نستفيد من الآيات المتقدمة ما يلي:

١ - أن رسول الله صلى الله عليه وآله هو خاتم النبيين...
٢ - أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه الله جل شأنه للناس كافة...
٣ - من غايات بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله: تلاوة القرآن على المؤمنين (المعاصرون للنبي صلى الله عليه وآله ومن يأتي بعدهم ايضا) وتزكيتهم وتعليمهم الكتاب والحكمة...

فإذا عرفنا كل ما تقدم، فإن السؤال الطبيعي الذي يتبادر إلى الذهن هو:

عرفنا كيف يتلو رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن على المؤمنين المعاصرين له وهم الصحابة، وعرفنا كيف يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة... لكن كيف يفعل ذلك بمن يأتي بعدهم، بحكم (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)؟؟

من هنا تكون فكرة الخليفة المنصوص عليه، الذي لا يصدر عنه إلا ما يصدر عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ليست مجرد ممكنة بل ضرورية...

فإذا عطفنا على ذلك حديث الثقلين المتواتر عند الفريقين، فحينئذ تكون حجة الله قد تمت، ونص حديث الثقلين كما رواه مسلم في صحيحه:

حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسمعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من

أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم

صحيح مسلم الحديث ٤٤٢٥

الفصل ٩٣

رواية الحاكم التي تذكر مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر في الميزان

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

نرى أن أهل السنة – قديما وحديثا - يتبجحون برواية رواها الحاكم النيسابوري في مستدركه، ويتوهمون أنها ترد على عقيدة الشيعة الإمامية – زادهم الله تعالى شرفا – فيما ذهبوا إليه من ثبوت النص الإلهي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والرواية هي:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب، ثنا داود بن ابي هند، ثنا أبو نضرة، عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه قال:

لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا، فنرى ان يلى هذا الامر رجلان، احدهما منكم والآخر منا.

قال: فتتابعت خطباء الانصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال: ان رسول الله

صلى الله عليه وآله كان من المهاجرين، وان الامام يكون من المهاجرين، ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقام أبو بكر رضى الله عنه فقال: جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار، وثبت قائلكم، ثم قال: اما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم.

ثم اخذ زيد بن ثابت بيد ابي بكر فقال: هذا صاحبكم فبايعوه.

ثم انطلقوا، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام ناس من الانصار فاتوا به، فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وختنه اردت ان تشق عصا المسلمين؟

فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فبايعه.

ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤا به فقال: ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين؟

فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فبايعاه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

المصدر: المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ٧٦

قلتُ: ورواها البيهقي أيضا في السنن الكبرى ج ٨ ص ١٤٣ بطريقين كلاهما عن وهيب عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه، ثم قال البيهقي بعد أن ذكر الرواية:

قال أبو على الحافظ: سمعت محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه فقال: هذا حديث يسوى بدنة، فقلت يسوى بدنة؟ بل هو يسوى بدرة (١).

انتهى

قال ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٧٠ ما يلي:

وهذا إسناد صحيح محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري، وفيه فائدة جليلة وهي مبايعة علي بن أبي طالب أما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة. وهذا حق فإن علي بن أبي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الاوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه كما سنذكره وخرج معه إلى ذي القصة لما خرج الصديق شاهرا سيفه يريد قتال أهل الردة كما سنبينه قريبا، ولكن لما حصل من فاطمة رضي الله عنها عتب على الصديق...

ثم قال ابن كثير:

فصلٌ، ومن تأمل ما ذكرناه، ظهر له إجماع الصحابة المهاجرين منهم والانصار على تقديم أبي بكر، وظهر برهان قوله عليه السلام: " يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ". وظهر له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينص على الخلافة عينا لاحد من الناس، لا لابي بكر كما قد زعمه طائفة من أهل السنة، ولا لعلي كما يقوله طائفة من الرافضة. ولكن أشار إشارة! قوية يفهمها كل ذي لب وعقل إلى الصديق كما قدمنا وسنذكره...

انتهى كلامه

إذا فهم يقابلون عقيدة الشيعة في ثبوت النص على أمير المؤمنين عليه السلام، بهذه الرواية! ويقولون انها تدل على عدم وجود النص على علي عليه الصلاة والسلام.

المناقشة

١ – خبر الواحد لا يفيد إلا الظن:

لا بد من التنبيه على أمر هام وهو أن أخبار الآحاد ليست هي المصدر الذي نأخذ منه عقائدنا، بل يجب علينا أن نأخذها من مصدر نقطع بصحته، ونحن نأخذ عقائدنا من العقل والكتاب الكريم والسنة المتواترة أو الخبر المحفوف بالقرائن التي تدل على صحته بحيث يورث لدينا العلم لا مجرد الظن.

وعقيدتنا في الإمامة – شأنها شأن بقية عقائدنا - لم نعتنقها بناء على أخبار آحاد، بل هي ثابتة بدليل العقل والكتاب والسنة المتواترة، هذا فضلا عن أخبار الآحاد المستفيضة التي رواها الخاصة والعامة بأسانيد صحيحة، وأغلبها موافقة لما دل عليه العقل والنقل القطعي.

والسبب في ذلك هو أن خبر الواحد لا يفيد العلم، فان الثقة الذي يروي لنا خبرا وان كنا نطمئن لصدقه، إلا أنه من المحتمل جدا أن يشتبه عليه الأمر فيتوهم ويخطئ، وهذا أمر محسوس ويدركه كل أحد فيما يسمعه من أخبار، ويقع هذا فيما ينقل لنا بواسطة واحدة، فما هو ظنك بالخبر الذي ينقل لنا بأكثر من واسطة، بأن يرويه واحد عن واحد عن واحد عن واحد...؟

وعلى هذا الأساس فلو وردت رواية تدل على أمر مخالف لما ثبت بدليل علمي، كما لو وردت رواية تدل على التجسيم، فلا بد من تأويلها أو طرحها، لمخالفتها لأمر ثابت بدليل عقلي ونقلي، وهو أن ذات الباري المقدسة منزهة عن الجسم والجسمية، ولا يصح أن ننقض هذا الأمر الثابت بدليل قطعي بحجة ورود رواية، وهي دليل ظني. إذ لا يجوز أن نبطل اليقين بالشك.

قال النووي في شرح صحيح مسلم ج ١ ص ١٣١

وأما خبر الواحد: فهو ما لم يوجد فيه شروط المتواتر سواء كان الراوى له واحدا أو أكثر، واختلف في حكمه، فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الاصول: أن خبر الواحد الثقة حجة من حجج الشرع، يلزم العمل بها، ويفيد الظن ولا يفيد العلم، وأن وجوب العمل به عرفناه بالشرع لا بالعقل. انتهى

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٦ في ترجمة عمر بن الخطاب:

وهو الذي سن للمحدثين التثبت في النقل، وربما كان يتوقف في خبر الواحد إذا ارتاب، فروى الجريرى عن ابي نضرة عن ابي سعيد:

ان ابا موسى سلم على عمر من وراء الباب ثلاث مرات، فلم يؤذن له فرجع.

فارسل عمر في اثره فقال: لم رجعت؟

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سلم احدكم ثلاثا فلم يجيب فليرجع.

قال: لتأتيني على ذلك ببينة أو لافعلن بك.

فجاءنا أبو موسى منتقعا لونه ونحن جلوس، فقلنا ما شأنك فاخبرنا وقال: فهل سمع احد منكم؟

فقلنا: نعم كلنا سمعه.

فارسلوا معه رجلا منهم حتى اتى عمر فاخبره.

قال الذهبي: احب عمر أن يتأكد عنده خبر ابي موسى بقول صاحب آخر، ففي هذا دليل على ان الخبر إذا رواه ثقتان كان اقوى وارجح مما انفرد به واحد، وفي ذلك حض على تكثير طرق الحديث لكى يرتقي عن درجة الظن إلى درجة

العلم، إذا الواحد يجوز عليه النسيان والوهم ولا يكاد يجوز ذلك على ثقتين لم يخالفهما احد، وقد كان عمر من وجله ان يخطئ الصاحب على رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرهم ان يقلوا الرواية عن نبيهم ولئلا يتشاغل الناس بالاحاديث عن حفظ القرآن.

انتهى

وأخيرا روى مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢١٠ بسنده عن عائشة انها قالت: وهم عمر، انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتحرى طلوع الشمس وغروبها.

إذا فخبر الواحد الثقة يورث الظن ولا يورث العلم، والسبب هو احتمال وقوع الوهم من بعض الرواة. وعليه فيجب التثبت في هذا النوع من الأخبار.

ويجب ان تبنى العقيدة على العلم لا على الظن والوهم.

٢ – نظرة في سند رواية الحاكم:

أ - وهيب:

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٤٩

وقال الآجري عن أبي داود: تغير وهيب بن خالد، وكان ثقة.

ب - داود بن أبي هند:

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٧٧ ومما قاله عنه:

وقال ابن حبان: روى عن انس خمسة احاديث لم يسمعها منه، وكان من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات، إلا انه كان يهم إذا حدث من حفظه.
وقال الاثرم عن احمد: كان كثير الاضطراب والخلاف.

ج - أبو نضرة:

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٦٨

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به...
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من فصحاء الناس فلج في آخر عمره مات سنة ثمان أو تسع ومائة وأوصى أن يصلي عليه الحسن وكان ممن يخطئ...
وأورده العقيلي في الضعفاء ولم يذكر فيه قدحا لاحد وكذا أورده ابن عدي في الكامل وقال كان عريفا لقومه واظن ذلك لما أشار إليه ابن سعد ولهذا لم يحتج به البخاري.

إذا ففي الرواية ثلاثة رجال وإن كانوا ثقات، إلا أنه عرف عنهم كثرة الخطأ والوهم والاضطراب، ونضيف لكل ما تقدم ما ذكره ابن حجر في لسان الميزان ج ١ ص ١٠ قال:
وقد حكى القاضى عبد الله ابن عيسى بن لهيعة، عن شيخ من الخوارج انه سمعه يقول بعد ما تاب: ان هذه الاحاديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، فانا كنا إذا هوينا امرا صيرناه حديثا. انتهى

وما ذكره ابن عدي في الكامل ج ٥ ص ٣١٣ قال:

سمعت علي بن أحمد بن علي بن عمران الجرجاني يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرزاق يقول:
ما رأيت دواب قط أكذب من أصحاب الحديث. انتهى

٣ – رواية الحاكم معارضة لروايات أصح منها:

فمن تلك الروايات ما رواها الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما، وهي تنص على أن عليا عليه السلام لم يبايع إلا بعد ستة أشهر من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي كما يلي واللفظ للبخاري:

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة:
ان فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر، فقال: أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على

وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فأرسل إلى أبى بكر ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بى والله لآتينهم فدخل عليه أبو بكر فتشهد على فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا حتى فاضت عينا أبى بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذى نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب إلى ان اصل من قرابتي واما الذى شجر بينى وبينكم من هذه الاموال فلم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الاصنعته فقال على لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقى المنبر فتشهد وذكر شأن على وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد على فعظم حق أبى بكر وحدث انه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على أبى بكر ولا انكارا للذى فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون إلى على قريبا حين راجع الامر بالمعروف.

المصادر:

١ - صحيح البخارى ج ٥ ص ٨٢

٢ - صحيح مسلم ج ٥ ص ١٥٣

٣ - صحيح ابن حبان ج ١١ ص ١٥٢

٤ - مسند الشاميين للطبراني ج ٤ ص ١٩٨

وروى البخاري ايضا في صحيحه قصة السقيفة بلسان عمر بن الخطاب نفسه في ج ٨ ص ٢٥ والرواية طويلة اخذت منها موضع الحاجة:

قال عمر: ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها، وليس منكم من تقطع الاعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا، وانه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لابي بكر يا أبا بكر انطلق بنا إلى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم.

فلما دنونا منهم لقينا رجلان منهم صالحان فذكرا ما تمالى عليه القوم فقالا: اين تريدون يا معشر المهاجرين؟

فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار.

فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم اقضوا امركم.

فقلت والله لنأتينهم , فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا؟

قالوا هذا سعد بن عبادة.

فقلت ماله؟

قالوا يوعك.

فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله لما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم.

فاذاهم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر، فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي أبي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال أبو بكر على رسلك، فكرهت ان اغضبه.

فتكلم أبو بكر فكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها أو افضل حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولم يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم الا ان تسول الي نفسي عند الموت شيأ لا اجده الآن.

فقال قائل الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش، فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف.

فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة.

فقلت قتل الله سعد بن عبادة.

قال عمر وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى من مبايعة أبي بكر خشينا

ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا.

ورواها الطبري في تاريخه ج ٢ ص ٤٤٦ ولفظ الشاهد منها كما يلي:

وإنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الانصار بأسرها واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر.

وكذلك ابن حبان في الثقات ج ٢ ص ١٥٣ ولفظه:

وإنه كان من خيرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عليا والزبير ومن تبعهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الانصار في سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر.

٤ - نظرة في متن الرواية:

١ - رواية الحاكم اهملت ذكر تفاصيل ما جرى في السقيفة بشكل يخل بالمعنى بشكل كبير، خصوصا ما يتعلق بموقف الانصار ونزاعهم، فقارن بين ما تذكره هذه الرواية وبين ما تذكره رواية البخاري وغيره عن لسان عمر بن الخطاب. وسترى ان رواية الحاكم الغت النزاع من اساسه، في حين رواية البخاري تنص على وقوع نزاع كبير.

٢ - والعجيب ان رواية الحاكم تنص على أن أبا بكر قال لأمير المؤمنين علي عليه السلام: اردت ان تشق عصا المسلمين؟

فهي تثبت أن خلافا واعتراضا صدر عن الامام علي عليه السلام.

وفي الوقت نفسه فالظاهر منها ان ابا بكر قعد على المنبر في نفس اليوم وقال لعلي عليه السلام ذلك الكلام في نفس اليوم أيضا، وهو نفس اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

علما بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان مشغولا بتجهيز أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلا أدري كيف حصل كل هذا في يوم واحد، تجهيز النبي صلى الله عليه وآله ن وظهور نزاع وخلاف من علي عليه السلام، ثم رضى ومبايعة، كل هذه الأمور تجتمع في يوم واحد؟؟!!

النتيجة

فرواية الحاكم لا تساوي حتى بعرة، وذلك لما يلي:

١ - الرواية معارضة لأصل ثابت من أصول الدين، ولا يجوز أن نهدم أصلا يقينيا بخبر ظني.

٢ - الرواية من أخبار الآحاد، وخبر الآحاد لا يفيد العلم.

٣ - الرواية معارضة لروايات أخرى عديدة أصح منها.

٤ - ثلاثة من رجال سند الرواية نص علماء الجرح والتعديل على كثرة توهمهم وخطأهم.

وأخيرا، بدلا من أن يتشبث أهل السنة بهذه الرواية، بقصد الطعن في عقيدتنا في الإمامة، فإن الأحرى بهم أن يأتوا للأدلة التي ذكرها علمائنا رضوان الله عليهم في كتب العقائد، ويذكروا ما لديهم من أوجه النقد.

فكما أن ادلة علمائنا هي من العقل والقرآن والسنة المتواترة أو المقطوع بصدورها، فيجب على أهل السنة أن يكون مستوى أدلتهم المعارضة بنفس مستوى أدلة علمائنا، أما أن يعترضوا بأدلة هي دون مستوى أدلتنا من حيث القوة فهذا دليل العجز.

والحمد لله أولا وآخرا.

هامش:

(١) البدرة كيس فيه عشرة آلاف درهم، كما في الصحاح.

uments/My%٢٠Settings/Owner/My%٢٠and%file:///C:/Documents[IMG]
أنصار%٢٠الصحابة/_[/IMG]themes/copy-of-blueprint/bluhorsa.gif

عقب على الموضوع الأخ المهند قائلاً:

سؤال فقط:

هل كان أبو سعيد الخدري متواجدا في السقيفة , و هو الذي يروي الحادثة؟

uments/My%٢٠Settings/Owner/My%٢٠and%file:///C:/Documents[IMG]
أنصار%٢٠الصحابة/_[/IMG]themes/copy-of-blueprint/bluhorsa.gif

فأجابه الأستاذ العزيز قاسم:

الأخ الفاضل المهند

تواجد أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه في السقيفة محتمل.

والذي يبدو - والله أعلم - أن هذه الرواية موضوعة على لسانه، فأبو سعيد من الصحابة الذين عرفوا بالولاء والتشيع لأمير المؤمنين عليه السلام وقد شهد الجمل وصفين والنهروان مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان مجاهرا بذكر مناقب أهل البيت وفضائلهم عليهم السلام، ومن ذلك روايته لحديث الغدير، والآيات المتعلقة به، فقد روى ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد الخدري أنه قال:

لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليا بغدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه السلام عليه بهذه الاية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا).

وروى ابن عساكر ايضا بسنده عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت هذه الاية (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.

انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٤٢ ص ٢٣٧

وقال الشيخ المفيد أعلى الله مقامه في الارشاد ج ١ ص ٦

فاختلفت الامة في إمامته - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت شيعته - وهم بنو هاشم وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وأبو سعيد الخدري، وأمثالهم من جلة المهاجرين والانصار -: إنه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والامام... الخ

قال السيد التفريشي قدس سره في نقد الرجال ج ٢ ص ٣١٣

سعد بن مالك الخزرجي: يكنى أبا سعيد الخدري، الأنصاري، العرني، المدني، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، رجال الشيخ.

وروى الشيخ رحمه الله في التهذيب في باب تلقين المحتضرين من الزيادات - بطريق صحيح - عن الصادق عليه السلام: أنه كان مستقيما.

وروى الكشي أيضا - بطريق صحيح - عن الصادق عليه السلام: أنه كان مستقيما.

وروى الكشي أيضا عن الفضل بن شاذان: أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

ونقل العلامة في آخر الباب الأول من الخلاصة، عن البرقي: أنه من الأصفياء.

وفي كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق أعلى الله مقامه ج ١ ص ١٣٤

والولاية لامير المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم (ص) ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل: سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة اليماني وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وأبي أيوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري وأمثالهم رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم والولاية لاتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهداهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم...

والحمد لله.

الفصل ٩٤

هل بلغك خبر: زفاف ابن أبي قحافة يوم تقمص الخلافة

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

قال ابن أبي الحديد: قال الزبير بن بكار: فلما بويع أبو بكر، أقبلت الجماعة التي بايعته تزفه زفاً إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ١٩

وكان هذا في اليوم التالي لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو بعدُ لمّا يُقبر!!

يروي هذا الخبر الزبير بن بكار، وهو غير متهم فيما يرويه عن أبي بكر، وقد وثقه الدارقطني والخطيب البغدادي...

وأما لماذا لم يرو هذا الخبر في كتب الصحاح والمسانيد فله علة ذكرناه في هذا الموضوع:

السر في عدم ورود أخبار الاعتداء على الصديقة الزهراء عليها السلام في الكتب الستة

الفصل ٩٥

في ظِلال حديث مدينة العلم، وفيه ردٌّ على ابن تيمية

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث مدينة العلم:

هو حديث معروف موجود في كتب الشيعة والسنة، فمن ذلك:

روايات الشيعة:

١ - قد رواه الكليني رضي الله عنه عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مهزم، وبعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن محمد بن إسحاق الكاهلي، وأبو علي الاشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد، جميعا، عن مهزم الاسدي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه..... ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا المدينة وعلي الباب، وكذب من زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا (صلوات الله عليه).

الكافي ج ٢ ص ٢٣٨

٢ - وقال الشيخ الصدوق رضي الله عنه: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منبره: يا علي، إن الله عز وجل وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخوانا ورضوا بك إماما، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

يا علي، أنت العلم لهذه الأمة، من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا علي، أنا مدينة العلم وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها!

الأمالي ص ٦٥٥

٣ - وقال الشيخ المفيد رضي الله عنه: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى أبو جعفر العجلي قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد قال: حدثنا عبيد الله ابن عمرو الرقي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليقتبسه من علي".

الإرشاد ج ١ ص ٣٣

٤ - ورواه الشيخ الطوسي رضي الله عنه قال: وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد بن الفراء الكبير ببغداد سنة عشر وثلاث مائة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن مسلم الا حقي الصفار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا،

عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): أنا مدينة العلم وأنت الباب، وكذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب. الأمالي ص ٥٧٧

روايات أهل السنة:

رواه الحاكم النيسابوري قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو الصلت ثقة مأمون، فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول: سمعت العباس ابن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم؟

فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون.

سمعت أبا نصر احمد بن سهل الفقيه القبانى إمام عصره ببخارى يقول سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول وسئل عن ابي الصلت الهروي فقال دخل يحيى بن معين ونحن معه على ابي الصلت فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟

فقال: هو صدوق.

فقلت له: انه يروى حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها؟

فقال: قد روى هذا، ذاك الفيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت.
حدثنا بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا ثنا يحيى بن معين ثنا أبو الحسين محمد بن احمد بن تميم القنطري ثنا الحسين بن فهم ثنا محمد بن يحيى بن الضريس ثنا محمد بن جعفر الفيدي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب.
قال الحسين بن فهم حدثناه أبو الصلت الهروي عن أبي معاوية.
قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم ان الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ.
ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري بإسناد صحيح: حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الامام الشاشى القفال ببخارى وانا سألته حدثني النعمان بن الهارون البلدى ببلد من اصل كتابه ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرانى ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

المستدرك ج ٣ ص ١٢٦

كتاب فتح الملك العلي:

قد استوفى الحافظ أحمد بن الصديق المغربي (توفي سنة ١٣٨٠هـ) حق الكلام عن أسانيد الحديث في كتاب خاص أسمه: "فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي" وخلص فيه إلى الجزم بصحة الحديث، ورد على كل من طعن في الحديث، وقد نقل عن الحافظ السيوطي انه قال: قد كنت أجيب دهرا عن هذا

الحديث بأنه حسن إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله تعالى وجزمت بإرتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة.

فتح الملك العلي ص ٦٠

ونقل ايضا عن الحافظ العلائي انه قال: وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرد به عن الاعمش فكان ماذا؟ وأي استحالة في ان يقول النبي صلى الله عليه وآله مثل هذا في حق على رضي الله عنه؟ ولم يأت كل من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن الروايات الصحيحة عن ابن معين في توثيقه وتصحيح حديثه، ومع ذلك فله شاهد رواه الترمذي في جامعه وسنده حسن فكيف إذا انضم إلى حديث أبى معاوية ولم يأت ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر اه باختصار.

ص ١٦٤

وقال الحافظ ابن الصديق المغربي ايضا:

وسئل الحافظ عن هذا الحديث فأجاب بقوله: هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح، وخالفه أبو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضوعات، وقال: إنه كذب... والصواب خلاف قولهما معا، وأن الحديث من قسم لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، وبيان ذلك يستدعي طولا ولكن هذا هو المعتمد في ذلك اه.

قال: قلت: لا أشك أن الحافظ لم يستحضر ساعة كتابة هذا الجواب إلا الطرق الموجودة في الحاكم، ولو استحضر غيرها لجزم بارتقائه إلى درجة الصحة، فانه جزم بصحة احاديث في (القول المسدد) لا تبلغ هذا ولا تقاربه، ثم انه بنى حكمه

بالحسن على قاعدة ذكرها في اللسان ولكنها غير مطردة ولا لازمة، كما بينته في اصول التخريج.

قال: وقال الحافظ السخاوي في "المقاصد الحسنة" بعد ايراد كلام الحفاظ فيه وبعض طرقه الواهية وألفاظه الموضوعة التي فيها ذكر ابى بكر وعمر وعثمان ومعاوية ما نصه: وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة وأحسنها حديث ابن عباس بل هو حديث حسن اهـ.

ومما قاله ايضا:

كون الحديث في فضل علي وراويه متهم بالتشيع بل مجرد كون الحديث في الفضائل من أكبر أسباب الطعن عندهم في الرواة، ولو لم يتهموا بتشيع فان من روى ذلك لا يتوقفون في طعنه ولا يتورعون عن جرحه ولو كان أوثق الثقات وأعدل العدول، وقد تقدم عن ابي زرعة أنه قال: كم من خلق افتضحوا بهذا الحديث يعني ان كل من حدث به يحكمون عليه بالضعف ولو كان معروفا عندهم انه ثقة، فدليل الضعف هو التحديث بفضل على عليه السلام، حتى انهم ضعفوا به جماعة من الحفاظ المشاهير ورموهم بالرفض والتشيع:

كمحمد بن جرير الطبري: تكلموا فيه لتصحيحه حديث الموالاة.

والحاكم صاحب المستدرك: لتصحيحه فيه حديث الطير وحديث الموالاة.

والحافظ ابن السفا: لاملائه حديث الطير ووثبوا إليه ساعة الاملاء وأقاموه وغسلوا موضعه.

والحافظ الحسكاني: لتصحيحه حديث رد الشمس.

والحافظ ابن المظفر: لتأليفه في فضائل العباس.

وابراهيم بن عبد العزيز بن الضحاك: لكونه أملى مجالس في فضائل أبي بكر وعمر

رضي الله عنهما فلما فرغ قال: نبدأ بعلي أو بعثمان؟ فتفرقوا عنه وضعفوه، مع أن المسألة خلافية لا تستوجب ذلك كما قال الذهبي.

فتح الملك العلي ص ١٤١

وقال ايضا:

وأما ابن الجوزي: فهو مقلد لمن سبقه، فلا ينبغي أن يمد في الحاكمين على الحديث بالوضع، لأنه لم يقل ذلك عن اجتهاد، فهو بمنزلة العدم كحال كل مقلد، ولو فرضنا انه حكم بذلك اجتهادا فتساهله وتهوره معلوم حتى قال الحافظ فيه: انه حاطب ليل لا يدري ما يخرج من رأسه، وقد كثر اعتراض الناس عليه، وتعقبه فيما حكم عليه من الأحاديث بالوضع والتحذير من الاغترار بكلامه، كما بسطته في غير هذا الموضوع، وقد تعقبوه على هذا الحديث كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى.

وأما الذهبي: فلا ينبغي أن يقبل قوله في الأحاديث الواردة بفضل علي عليه السلام فانه سامحه الله كان إذا وقع نظره عليها اعترته حدة أتلفت شعوره وغضب أذهب وجدانه حتى لا يدري ما يقول وربما سب ولعن من روى فضائل علي عليه السلام كما وقع منه في غير موضع من الميزان وطبقات الحفاظ تحت ستارة ان الحديث موضوع، ولكنه لا يفعل ذلك فيمن يروي الأحاديث الموضوعة في مناقب اعدائه، ولو بسطت المقام في هذا لذكرت لك ما تقضي منه بالعجب من الذهبي رحمه الله تعالى وسترنا عنه آمين. ويكفي في رد كلامه أنه قال في الميزان: عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي الرجل الصالح إلا أنه شيعي جلد اهـ. فما وصفه بضعف ولا رماه بكذب، ثم عند ذكر الحديث في المستدرك أقسم بالله أن عبد السلام بن صالح ما هو ثقة ولا هو مأمون، فكيف الجمع بين هذا وذاك؟!

وقد تعقبه الحافظ في حكمه على هذا الحديث بالوضع في ترجمة جعفر بن محمد

الفقيه فانه أورد له هذا الحديث وقال: موضوع، فتعقبه الحافظ في اللسان بقوله: وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق عليه القول بالوضع اهـ.

وصرح الذهبي ببطلان حديث الطير في نحو عشرين موضعا من الميزان، وضعف به خلائق ليس له على ضعفهم دليل سوى روايته، ثم لم يجد بدا من اعترافه به لكثرة طرقه التي تغلبت على نصبه سامحه الله فصرح بثبوته في تذكرة الحفاظ.

فتح الملك العلي ص ١٦٠

هملجة ابن تيمية:

اعتدنا على قراءة اعتراضات ابن تيمية على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله الواردة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الطبيعي ان يكب هذا الحديث، أوليس هو القائل أن علياً عليه السلام أخطأ في سبعة عشر موردا؟ قال ابن تيمية:

وحديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات وان رواه الترمذي، وذكره ابن الجوزي، وبين أن سائر طرقه موضوعة...

والكذب يعرف من نفس متنه، فإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلا باب واحد، ولم يبلغ عنه العلم إلا واحد، فسد أمر الإسلام، ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحدا، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، وخبر الواحد لا يفيد العلم إلا بقرائن، وتلك قد تكون منتفية أوخفية عن أكثر الناس فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنن المتواترة...

وإذا قالوا ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره: قيل لهم: فلا بد من العلم بعصمته أولاً، وعصمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن يعلم عصمته، فإنه دور، ولا

تثبت بالإجماع، فإنه لا إجماع فيها، وعند الإمامية إنما يكون الإجماع حجة لأن فيهم الإمام المعصوم، فيعود الأمر إلى إثبات عصمته بمجرد دعواه، فعلم أن عصمته لو كانت حقاً، لا بد أن تعلم بطريق آخر غير خبره...

فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو، لم يثبت لا عصمته ولا غير ذلك من أمور الدين، فُعلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل، ظنه مدحاً، وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في دين الإسلام، إذ لم يبلغه إلا واحد...

ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر، فإن جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير علي، أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهما ظاهر وكذلك الشام والبصرة، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي إلا شيئاً قليلاً، وإنما كان غالب علمه في الكوفة، ومع هذا فأهل الكوفة كانوا يعلمون القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان فضلاً عن علي...

> كتاب منهاج سنة ابن تيمية ج ٧ ص ٥١٥

والرد سيكون في نقاط

١ – ابن الجوزي لا يعتمد عليه في التصحيح والتضعيف:

أول ما يلاحظ أن ابن تيمية قد اعتمد على ابن الجوزي في رده لحديث مدينة العلم، وحكمه عليه بالوضع، وهذا خلاف المنهج العلمي، لأن المفروض ان ابن تيمية مجتهد وابن الجوزي كذلك فهل فقد ابن تيمية ملكة الاجتهاد هنا فالتجأ لتقليد ابن الجوزي؟؟

ثم ان ابن الجوزي لا يعتمد عليه في التصحيح والتضعيف لا سيما في الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ولننقل كلمات بعض الحفاظ في ابن الجوزي، قال الذهبي:

قال الذهبي: له وهم كثير في تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة والتحويل إلى مصنف آخر، ومن أن جل علمه من كتب صحف ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغي.

تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٣٤٧

وقال ايضا: قال الموفق عبد اللطيف في تأليف له: وكان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره.

قال الذهبي: قلت: هكذا هو، له أوهام وألوان من ترك المراجعة، وأخذ العلم من صحف، وصنف شيئاً لو عاش عمرا ثانيا، لما لحق أن يحرره ويتقنه...

قال الذهبي: وكتب إلي أبو بكر بن طرخان، أخبرنا الإمام موفق الدين، قال: ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف في الفقه، ويدرس، وكان حافظا للحديث، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة، ولا طريقته فيها، وكانت العامة يعظمونه، وكانت تنفلت منه في بعض الأوقات كلمات تنكر عليه في السنة، فيستفتى عليه فيها، ويضيق صدره من أجلها.

قال الذهبي: وقال الحافظ سيف الدين ابن المجد: هو كثير الوهم جدا، فإن في مشيخته مع صغرها أوهاما، قال في حديث: أخرجه البخاري، عن محمد ابن المثنى، عن الفضل بن هشام، عن الأعمش... وإنما هو عن الفضل بن مساور، عن أبي عوانة، عن الأعمش.

وقال في آخر: أخرجه البخاري، عن عبدالله بن منير، عن عبد الرحمان بن عبدالله بن دينار... وبينهما أبو النضر، فأسقطه.

وقال في حديث: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الاثرم... وإنما هو محمد بن

أحمد.

وقال في آخر: أخرجه البخاري عن الاويسي، عن إبراهيم، عن الزهري... وإنما هو عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري.

وقال في آخر: حدثنا قتيبة، حدثنا خالد بن إسماعيل... وإنما هو حدثنا حاتم.

وفي آخر: حدثنا أبو الفتح محمد بن علي العشاري... وإنما هو أبو طالب.

وقال: حميد بن هلال، عن عفان بن كاهل... وإنما هو هصان بن كاهل.

وقال: أخرجه البخاري، عن أحمد ابن أبي إياس... وإنما هو آدم.

وفي وفاة يحيى بن ثابت، وابن خضير، وابن المقرب ذكر ما خولف فيه.

قال الذهبي: قلت: هذه عيوب وحشة في جزئين.

قال السيف: سمعت ابن نقطة يقول: قيل لابن الأخضر: ألا تجيب عن بعض أوهام ابن الجوزي؟

قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا، فأوهامه كثيرة.

ثم قال السيف: ما رأيت أحدا يعتمد عليه في دينه وعلمه وعقله راضيا عنه.

قلت: إذا رضي الله عنه، فلا اعتبار بهم.

قال: وقال جدي: كان أبو المظفر ابن حمدي ينكر على أبي الفرج كثيرا كلمات يخالف فيها السنة، قال السيف: وعاتبه أبو الفتح ابن المني في أشياء، ولما بان تخليطه أخيرا، رجع عنه أعيان أصحابنا وأصحابه، وكان أبو إسحاق العلثي يكاتبه، وينكر عليه.

سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٣٧٧

٢ – دلالة حديث مدينة العلم:

من خلال التدبر في الحديث الشريف سيتضح فساد كلام ابن تيمية، وقد ذكر أحد

أعلام أهل السنة وهو السيد علي بن محمد العلوي (من علماء اليمن توفي سنة ١٤٠٩ هـ) توجيها علمياً جيدا للحديث، يتناسب مع عقيدة أهل السنة، قال:

قوله: (وعلي بابها) يفيد أن جميع ما في المدينة والدار من العلم والحكمة، يكون طريق خروجه من هذا الباب، ولهذا جاء بعده: فمن أراد العلم أو قال الحكمة فليأت الباب.

وهذا فيه حصر ادعائي، وهو يفرض أن ما عدى المقصور عليه في حكم المعدوم، وهو في الحقيقة ليس بمعدوم.

وذلك إذا علم أن أحدا وصل في وصف الغاية والذروة جاز أن يحصر هذا على وجه المبالغة، كأنه وحيد فيه، مع أن الحقيقة غير ذلك، فيكون هذا الباب الذي يخرج منه علم المدينة أو الذي يخرج منه حكمة الدار هو علي عليه السلام، مبالغة، مع أن غير علي يشارك علياً من الأخذ عن طريق هذا الباب من علم المدينة أو حكمة الدار، لكن لما كان أكثر علم هذا الباب يحمله علي عليه السلام، أطلق عليه أنه الباب، ويرجع ذلك إلى أن عليا أعلم الصحابة.

والحصر الادعائي أي على أساس ما ادعاه المتكلم وأراده، لا على أساس الحقيقة، إذ يراد به التعبير عن التعظيم لمن قيل فيه، كأن الصفة مقصورة عليه ليست في غيره، للتنويه بأنه قد حاز قصب السبق والكمال فيها.

والعرب لا تصرف تدقيق ما تقوله على أساس أهل المنطق، وإنما كلامهم تابع لمرادهم، فإنهم يرسلون العام ويريدون الخصوص، ويفهم هذا على حسب العادة أو العقل أو بساط الكلام، كما تقول أمر الأمير الناس بكذا، وأنت تريد من في أمارته فقط، ويقول التلميذ جئت إلى المدرسة أول الناس، وهو يريد أول التلاميذ، وهكذا ترى أن أساس كلامهم على مراد القائل، وكذلك خاطبهم الله على هذا الأساس، فالله سبحانه وتعالى يقول: {أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ } أي ما هو لازم لهم في إصلاح

حياتهم.

ومثله قوله تعالى: {وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ}

وقوله تعالى: {وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ}

وقال في آخر الانعام: {وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} وإنما يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أول أمته. وكذلك قالت السحرة وقد حكى الله ذلك عنهم في قوله عز وجل: {إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ} وإنما أرادوا أول المؤمنين من قوم فرعون.

وقال سبحانه: {وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ} يخاطب اليهود المعاصرين له في الجزيرة، ولا شك أن مشركي العرب كفروا به قبلهم.

وقال تعالى شأنه في بني إسرائيل: {وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} أي على عالمي زمانهم، وقد فضل أمة سيد الرسل محمد بن عبد الله على جميع الأمم بقوله: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}.

فعلى هذا الأساس أي ما يتفاهم به العرب جاء الحصر الإضافي، وهو أن يحصر الوصف في موصوف أو موصوفا في وصف بالنسبة لأمر من الأمور ولا يكون ذلك على سبيل الحقيقة، وهذا النوع من الحصر مشهور في كتاب الله، كقوله تعالى: {إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} أي إن لله صفة الالوهية والوحدانية، ردا على المشركين الذين يجعلون الأصنام آلهة مع الله تعالى.

ولا يمنع الحصر الإضافي أن يكون لله صفات أخرى تساند صفة الالوهية والوحدانية.

وعلى أساس الحصر الادعائي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الحج عرفة) وقال (الدعاء العبادة) ومن المعلوم أن أركان الحج وشؤونه كثيرة، ولكن أراد النبي صلى الله عليه وسلم التنبيه بأن أهم أركانه إدراك الوقوف بعرفه، وبه يدرك الحج، لان له وقتا

محددا يفوت بفوته، فبُولِغَ فيه بأنه كل الحج.
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (الدعاء العبادة) فإن من المعلوم أن العبادة أنواع كثيرة، ولكن لما كان الدعاء وقوف العبد لله سبحانه خاضعا خاشعا معترفا بالضعف والعجز والحاجة، وذلك أهم وأقوى ما في العبادة، عبر عنه بأنه كل العبادة...

ثم قال بعد أن أورد روايات تبين سعة علم أمير المؤمنين عليه السلام:
وحينئذ فعلم علي ومعرفته بعلوم الدين معلوم بالتواتر، فحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها، أو أنا دار الحكمة وعلي بابها، هو على ما فسرناه مضمون هذه الأحاديث والآثار، فلا محل لما يتشاغل به المشاغبون، كما أن ما يقوله المدعون: إن هذا الحديث يحصر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي لا محل له، فالحديث لا يحصر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي، بل هو كقوله صلى الله عليه وسلم (الحج عرفة) بل هو ليس في باب الرواية، بل في فهم الدين كله، كما سمعته مما حررناه.
دفع الارتياب عن حديث الباب ص ١١ - ١٩

٣ – ولدينا معنى أرقى من هذا:

المعنى الذي ذكره السيد العلوي المتقدم هو المعنى الذي يتناسب مع عقيدة أهل السنة الذين حكموا بصحة أو حسن الحديث، كيحيى بن معين والطبري والحاكم وابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيتمي والسخاوي والسيوطي والمناوي وغيرهم، ولكن في مدرسة أهل البيت يكون المعنى أرقى بكثير...

فإن أهل البيت عليهم السلام وفي طليعتهم أمير المؤمنين عليه السلام، ليسوا رواة أحاديث...

بل هم حجج الله تعالى وهم خزان علمه ومحال معرفته معادن حكمته وحفظة سره وحملة كتابه وتراجمة وحيه، وهم باب الله والسبيل إليه والإدلاء عليه، كما ورد في الزيارة الجامعة وغيرها من الزيارات والروايات... فهل يليق مع وجود إمامٍ اجتمعت فيه هذه الصفات أن نتركه ونرجع لغيره؟؟

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ}

{أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}

فحينئذ يكون المعنى المقصود بحديث مدينة العلم تحديد المرجعية الإلهية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في شخص أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا ما تقتضيه النصوص الأخرى كآية المباهلة وتحديدا قوله تعالى: {وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ} وحديث الغدير وحديث الثقلين... إلخ.

ومن أعجب الأعاجيب: أن يؤخر ذلك الرجل الذي كان نفس النبي صلى الله عليه وآله، ومن هو أولى بكل مؤمن من نفسه، فيكون الرابع في الترتيب!!

فيا له من ظلم فظيع!!

ومما تقدم يتبين أن نفس كلام أمير المؤمنين عليه السلام حجة، كما أن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله حجة، فيتضح أن قول ابن تيمية: ان الدين يجب أن ينقل بالتواتر، وحديث مدينة العلم يحصر النقل بواحد، يتضح أنه كلام أجنبي وبعيد عن الواقع، لأن المفروض أن هذا الواحد معصوم، والمعصوم لا يحتاج لمساعد يساعده في الحفظ والضبط، وإلا فكيف يكون معصوما!!

وقد التفت ابن تيمية إلى هذا المعنى فطالب بإثبات العصمة من طريق آخر غير طريق أمير المؤمنين عليه السلام، وهي ثابتة ولله الحمد وأدلتها موجودة في كتب العقيدة والتفسير، ولا شك ان ابن تيمية لديه إطلاع عليها، ولكن قد عميت بصيرته، والله الهادي...

والخلاصة:

ان حديث مدينة العلم يقتضي الحصر كما ذكر السيد العلوي، ولكنه حصرا حقيقيا وليس إضافيا، ويشهد بصحة هذا ما رواه الشيعة والسنة عندما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلمته المشهورة بعد أن بعث أبا بكر ثم رده في قصة سورة براءة والرواية رواها الترمذي قال: حدثنا بندار، أخبرنا عفان بن مسلم و عبد الصمد قالا أخبرنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك قال: "بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبى بكر، ثم دعاه فقال:

لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، فدعا عليا فأعطاه إياها".

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس.

سنن الترمذي ج ٤ ص ٣٣٩

ورواه أحمد: حدثنا عبد الله ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا محمد بن جابر عن سماك عن حنش عن على رضى الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وسلم، دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى: أدرك أبا بكر رضي الله عنه، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضي الله عنه

إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟
قال: لا، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك.

مسند أحمد ج ١ ص ١٥١

ورواها الشيخ المفيد أعلى الله مقامه، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيد بن خنيس العبدي قال: حدثنا صباح بن يحيى المزني عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن ثعلبة قال: قدم رجلان يريدان مكة والمدينة... إلى أن قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة لينبذ إلى المشركين، فلما سار ليله أو بعض ليله، بعث بعلي بن أبي طالب نحوه فقال: اقبض ببراءة منه وارددہ إلي. فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه ورده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما مثل بين يديه عليه السلام بكى، وقال: يا رسول الله أحدث في شيء أم نزل في قرآن؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لم ينزل فيك قرآن [و] لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عز وجل فقال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، وعلي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي".
الأمالي ص ٥٥

والحمد لله أولا وآخرا

شبهة وردها

بسم الله الرحمن الرحيم

طرح الشبهة:

لا يختلف اثنان في ان تبليغ الأحاديث والأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وآله جائز، وعلى هذا جرت سيرة كافة المسلمين فحفظوا الأحاديث ودونها، وقد قال تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} وروى الكليني أعلى الله مقامه عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف، فقال: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه... الحديث

الكافي ج ١ ص ٤٠٣

ورواه الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه باختلاف يسير جداً، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه واله الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الخيف فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، ثم بلغها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه... الحديث

الخصال ص ١٤٩

وهذا الحديث مروي في كتب أهل السنة ايضا، قال أبو داود: حدثنا مسدد، ثنا يحيى، عن شعبة، حدثني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب، عن عبد

الرحمن بن أبان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه.

سنن أبي داود ج ٢ ص ١٧٩

ورواه الترمذي في سننه ج ٤ ص ١٤١ وابن ماجه في ج ١ ص ٨٥

إذا فكيف يصح أن يقال ان التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون إلا بواسطة رجل منه، أو بواسطة باب المدينة، وفي نفس الوقت نقول بجواز التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لكل من سمع كما تقدم؟؟

رد الشبهة:

الوقوف على إشكالات من هذا القبيل يولد لدينا معرفة دقيقة وشاملة، ولذا فإن إثارتها تبعث إلى البحث عن إجابة تروي الغليل، الأمر الذي يزيد المرأ بصيرة... ونحن بين يدي قضيتين ظاهرهما التناقض، لكن الأمر ليس كذلك، فيجب علينا إمعان النظر والتدقيق لنتعرف على طريقة نجمع فيها بين صحة الأمرين معا، والجمع بينهما يقتضي ضرورة التمييز بين معنيين من التبليغ، وقد تكفل العلامة المحقق السيد مرتضى العسكري دام ظله الشريف ببيان ذلك بأتم بيان قال:

الائمة: علي وبنوه عليهم السلام، مبلغون عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

حصر القرآن الكريم في عدة آيات وظيفة الرسل في التبليغ، مثل قوله تعالى: {مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ}.

وقوله: {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}.

وقوله: {أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ}.

وقوله: {فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاَ غُ الْمُبِينُ}.
وحصر كذلك وظيفة خاتم الرسل خاصة في التبليغ بقوله تعالى: {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَ غُ}.
وقوله: {إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَا غُ}.

وينقسم التبليغ إلى: تبليغ مباشر، وتبليغ بواسطة.
والى: تبليغ ما حان وقت عمله، وما لم يحن.
مثل حكم الطائفتين المتقاتلتين من المؤمنين، وواجب المسلمين تجاه الحاكم الجائر.

وينقسم ما يبلغه الرسول إلى قسمين:
(أ) ما أوحي إلى الرسول لفظه ومعناه، وهو كتاب الله، ويسمى في هذه الأمة بالقرآن الكريم قال سبحانه: {وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ}.

(ب) ما أوحي إلى الرسول معناه دون لفظه، وبلغه الرسول بلفظه الشريف، مثل تبليغه تفصيل أحكام الشرع، قال الله سبحانه: {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}.

إن الرسول عندما يعين عدد ركعات الصلاة وأذكارها ويبين سائر أحكامها وسائر أحكام الشرع الإسلامي، أو يبلغ أنباء الأمم السابقة والغيوب الآتية في هذه الدنيا أو العالم الآخر، إنما يبلغ ما أوحي إليه في غير القرآن الكريم {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}.
ويسمى هذا النوع من التبليغ في هذه الأمة بالحديث النبوي الشريف.

حصرت الآيات السابقة وظيفة الرسول بالتبليغ، وعلى هذا فإن الصفة المميزة للرسول هي التبليغ، وإذا قال الرسول عن شخص (إنه مني) يعني انه منه في أمر التبليغ، ولا نقول هذا اعتباطاً، بل قد وجدنا الرسول يصرح بذلك في قسم من تلك الأحاديث، مثل ما ورد في قصة تبليغ آيات البراءة التالية...

قصة تبليغ آيات البراءة:

وردت قصة تبليغ سورة البراءة في صحيح الترمذي وتفسير الطبري وخصائص النسائي ومستدرك الصحيحين وغيرها، عن أنس وابن عباس وسعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري وعمر بن ميمون وعلي بن أبي طالب، وأبي بكر، ونختار هنا ذكر رواية أبي بكر الواردة في مسند أحمد، إلى قوله: قال أبو بكر: "ان النبي بعثه ببراءة لأهل مكة، لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فأجله إلى مدة، والله برئ من المشركين ورسوله، قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي: "الحقه فرد علي أبا بكر وبلغها أنت".

قال: ففعل، فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر بكى وقال: يا رسول الله حدث في شئ؟

قال: "ما حدث فيك إلا خير، ولكني أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني".

وفي رواية عبد الله بن عمر: "ولكن قيل لي: أنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك".

وفي رواية أبي سعيد الخدري: "لا يبلغ عني غيري أو رجل مني".

تدلنا القرائن الحالية والمقالية في المقام، ان القصد من التبليغ في هذه الروايات وما شابهها تبليغ ما أوحى الله إلى رسوله من أحكام إلى المكلفين بها في بادئ الأمر، وهذا ما لا يقوم به إلا الرسول أو رجل من الرسول.

ويقابل هذا التبليغ، التبليغ الذي يقوم به المكلفون بتلك الأحكام بعدما بُلِغوا بها بواسطة الرسول أو رجل من الرسول فان لهم عند ذاك أن يقوموا بتبليغها إلى غيرهم، ويطرد جواز هذا التبليغ ورجحانه ويتسلسل مع كل من بلغه الحكم إلى أبد الدهر.

وواضح أن الرسول عنى بقوله: "لا يبلغ عني غيري أو رجل مني التبليغ من النوع الأول".

ويفسر ايضا لفظ: "مني" في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، حديث المنزلة الآتي...

علي من النبي بمنزلة هارون من موسى:

في صحيح البخاري، ومسلم، ومسند الطيالسي، واحمد، وسنن الترمذي، وابن ماجة وغيرها واللفظ للاول، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي".

ولفظ مسلم وغيره: "إلا أنه لا نبي بعدي".

وفي رواية ابن سعد في الطبقات عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: انه لابد من أن أقيم أو تقيم، فخلفه، فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم، غازياً قال ناس: ما خلف علياً إلا لشيء كرهه منه! فبلغ ذلك علياً فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليه فقال له: ما جاء بك يا علي؟

قال: لا يا رسول الله إلا أني سمعت ناساً يزعمون انك إنما خلفتني لشيء كرهته مني.

فتضاحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: يا علي أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي؟

قال: بلى يا رسول الله، قال فإنه كذلك.

وقد مر بعض ألفاظ الحديث في باب من استخلفه النبي صلى الله عليه وآله على المدينة في غزواته.

المراد من لفظ: "مني" في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله:

إن لفظ: "مني" في حديث "أنت مني بمنزلة هارون من موسى" يوضح المراد من هذه اللفظ في احاديث الرسول الأخرى، وذلك أن هارون لما كان شريك موسى في النبوة ووزيره في التبليغ وكان علي من خاتم الأنبياء بمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة يبقى لعلي الوزارة في التبليغ، وعلى هذا فان الرسول فسر لفظ: "مني" في هذه الأحاديث بكل وضوح وجلاء، ان القصد منه انه منه في مقام التبليغ عن الله إلى المكلفين بلا واسطة، ومن ثم يتضح معنى: "مني" في أحاديث أخرى للرسول صلى الله عليه وآله في حق الإمام علي، والذي ورد فيها غير مفسرة، مثل ما ورد في رواية بريدة في خبر الشكوى ان الرسول صلى الله عليه وآله قال له: "لا تقع في علي فانه مني و... ". ورواية عمران بن حصين: "ان عليا مني... ".

في كل هذه الروايات قصد الرسول (ص) أن عليا والائمة (ع) من ولده، من رسول الله صلى الله عليه وآله في حمل أعباء التبليغ إلى المكلفين مباشرة وظيفتهم من نوع وظيفته، وعلى هذا فهم منه وهو منهم، يشتركون في التبليغ ويختلفون في أنه يأخذ الأحكام التي يبلغها من الله عن طريق الوحي، وهم يأخذونها عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله، فهم مبلغون عن رسول الله إلى الأمة، وقد أعدهم الله ورسوله لحمل أعباء التبليغ وذلك بما عصمهم الله من الرجس وطهرهم تطهيرا كما أخبر سبحانه عن ذلك في آية التطهير، وبما أفاض الرسول على الإمام علي خاصة مما

أوحى الله إليه ثم ورث الائمة من أبيهم الامام علي ذلك واحدا بعد الآخر كما نصت على ذلك الروايات الآتية...

حامل علوم الرسول صلى الله عليه وآله:

في تفسير الرازي وكنز العمال قال علي: "علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم وتشعب لي من كل باب ألف باب". وفي تفسير الطبري وطبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب وكنز العمال وفتح الباري واللفظ للأخير: عن أبي الطفيل قال: شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل...". ومن هنا قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه جابر بن عبد الله: "أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب" قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد... إلخ

كتاب معالم المدرستين ص ٣١٣

إذاً فأهل البيت عليهم السلام هم المبلغون عن الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ووظيفة التبليغ كما تدل الآيات الكريمة من خصائص رسول الله صلى الله عيه وآله وحده بالأصالة وأهل البيت عليهم السلام بالتبعية، أما وظيفة رواية الأخبار ونقل الأحكام التي بُلِغت فعلا، فهي وظيفة عامة يحق لكل من توفرت فيها صفة الوثاقة والضبط أن يؤديها، وأين هذه من تلك؟؟

فالرواة ينطبق عليه الحديث الشريف: "فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"

أما أهل البيت عليهم السلام فلهم شأن آخر...

والحمد لله رب العالمين

الفصل ٩٦

بيان كذب عايض الدوسري عندما قال: ائمة أهل البيت عليهم السلام هم ائمة أهل السنة

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

عايض الدوسري يحاول بكل وسيلة أن يظهر أهل السنة بصورة لماعة ولا يبالي بأن تكون تلك الوسيلة مشروعة أو غير مشروعة، فهو يكذب ويدلس كثيرا، أقول هذا على الرغم من أني لم أستمع إلا للنصف الساعة الأخيرة من الحلقة تقريبا...

ومن أكاذيبه إدعاؤه بأن أئمة أهل البيت كالإمام الصادق والإمام الباقر عليهم السلام هم أئمة أهل السنة والجماعة...

وسأنقل هنا كلام ابن تيمية لتتعرفوا على مدى كذب عايض الدوسري وهذا نص كلام ابن تيمية وهو يرد على العلامة الحلي رحمه الله:

وأما قوله:
وأخذوا أحكامهم الفروعية عن الأئمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم إلى آخره...

فيقال أولا:

القوم المذكورون إنما كانوا يتعلمون حديث جدهم من العلماء به كما يتعلم **سائر المسلمين** وهذا متواتر عنهم فعلى بن الحسين يروى تارة عن أبان بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم رواه البخاري ومسلم في الصحيحين وسمع من أبي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار حتى فرجه بفرجه أخرجاه في الصحيحين ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن رجال من الأنصار رمى بنجم فاستنار رواه مسلم...

وأبو جعفر محمد بن علي يروى عن جابر بن عبدالله حديث مناسك الحج الطويل وهو أحسن ما روى في هذا الباب ومن هذه الطريق رواه مسلم في صحيحه من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر...

وأما ثانيا:

فليس في هؤلاء من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو مميز إلا علي رضي الله عنه وهو الثقة الصدوق فيما يخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم كما أن أمثاله من الصحابة ثقات صادقون فيما يخبرون به أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولله الحمد من أصدق الناس حديثا عنه لا يعرف فيهم من تعمد عليه كذبا مع أنه كان يقع من أحدهم من الهنات ما يقع ولهم ذنوب وليسوا معصومين ومع هذا فقد جرب أصحاب النقد والإمتحان

أحاديثهم واعتبروها بما تعتبر به الأحاديث فلم يوجد عن أحد منهم تعمد كذبة بخلاف القرن الثاني فإنه كان في أهل الكوفة جماعة يتعمدون الكذب.

ولهذا كان الصحابة كلهم ثقات باتفاق أهل العلم بالحديث والفقه حتى الذين كانوا ينفرون عن معاوية رضي الله عنه إذا حدثهم على منبر المدينة يقولون وكان لا يتهم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى بسر بن أبي أرطاة مع ما عرف منه روى حديثين رواهما أبو داود وغيره لأنهم معروفون بالصدق عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا حفظا من الله لهذا الدين ولم يتعمد أحد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم إلا هتك الله ستره وكشف أمره ولهذا كان يقال لو هم رجل بالسحر أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصبح والناس يقولون فلان كذاب...

وقد كان التابعون بالمدينة ومكة والشام والبصرة لا يكاد يعرف فيهم كذاب لكن الغلط لم يسلم منه بشر ولهذا يقال فيمن يضعف منهم ومن أمثالهم تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه أي من جهة سوء حفظه فيغلط فينسى لا من جهة تعمده للكذب..

وأما الحسن والحسين فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهما صغيران في سن التمييز فروايتهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قليلة ..

وأما سائر الإثنى عشر فلم يدركوا النبي صلى الله عليه وسلم فقول القائل إنهم نقلوا عن جدهم إن أراد بذلك أنه أوحى إليهم ما قاله جدهم فهذه نبوة كما كان يوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله غيره من الأنبياء، وإن أراد أنهم

سمعوا ذلك من غيرهم فيمكن أن يسمع من ذلك الغير الذي سمعوه منهم سواء كان ذلك من بني هاشم أو غيرهم فأي مزية لهم في النقل عن جدهم إلا بكمال العناية والإهتمام فإنه كل من كان أعظم اهتماما وعناية بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيها من مظانها كان أعلم بها، وليس هذا من خصائص هؤلاء بل في غيرهم من هو أعلم بالسنة من أكثرهم، كما يوجد في كل عصر كثير من غير بني هاشم أعلم بالسنة من أكثر بني هاشم، فالزهري أعلم بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله وأقواله وأفعاله **باتفاق أهل العلم** من أبي جعفر محمد بن علي وكان معاصرا له...

وأما موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي، **فلا يستريب من له من العلم نصيب**: أن مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والليث بن سعد، والأوزاعي، ويحيى بن سعيد، ووكيع بن الجراح، وعبدالله ابن المبارك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وأمثالهم **أعلم** بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء وهذا أمر تشهد به الآثار التي تعاين وتسمع كما تشهد الآثار بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أعظم فتوحا وجهادا بالمؤمنين وأقدر على قمع الكفار والمنافقين من غيره مثل عثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين ومما يبين ذلك أن القدر الذي نقل عن هؤلاء من الأحكام المسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينقل عن أولئك ما هو أضعافه..

وأما دعوى المدعي أن كل ما أفتى به الواحد من هؤلاء فهو منقول عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا كذب على القوم رضي الله عنهم أجمعين، فإنهم كانوا يميزون بين ما يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما يقولونه

من غير ذلك، وكان علي رضي الله عنه يقول إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لأن أخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ولهذا كان يقول القول ويرجع عنه ولهذا كانوا يتنازعون في المسائل كما يتنازع غيرهم وينقل عنهم الأقوال المختلفة كما ينقل عن غيرهم وكتب السنة والشيعة مملوءة بالروايات المختلفة عنهم

كتاب منهاج السنة الجزء ٢، من صفحة ٤٥٤ إلى صفحة ٤٦٣

ولابن تيمية كلمات أخرى سأنقلها فيما بعد إن شاء الله، وايضا هناك بعض من جرح بعض أئمتنا عليهم السلام ممن يقال عنهم علماء الرجال السنة، وسيأتي المزيد، ليتبين عظم كذب عايض الدوسري...

(٢)

قال ابن تيمية:

فصل

قال الرافضي و في الفقه، الفقهاء يرجعون إليه (يعني يرجعون إلى أمير المؤنين علي عليه السلام):

والجواب:

أن هذا كذب بيّن فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إليه في فقهه...

أما مالك فان علمه عن أهل المدينة وأهل المدينة لا يكادون يأخذون بقول علي بل اخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة عن زيد و عمر و ابن عمر و نحوهم ...

أما الشافعي فانه تفقه أولا على المكيين أصحاب ابن جريج كسعيد بن سالم القداح و مسلم بن خالد الزنجي و ابن جريج اخذ ذلك عن أصحاب ابن عباس كعطاء و غيره وابن عباس كان مجتهدا مستقلا و كان إذا أفتى بقول الصحابة أفتى بقول أبي بكر و عمر لا بقول علي و كان ينكر على علي أشياء ...

ثم أن الشافعي اخذ عن مالك ثم كتب كتب أهل العراق و اخذ مذاهب أهل الحديث و اختار لنفسه...

و أما أبو حنيفة فشيخه الذي اختص به حماد بن أبي سليمان و حماد عن إبراهيم و إبراهيم عن علقمة و علقمة عن ابن مسعود و قد اخذ أبو حنيفة عن عطاء و غيره...

و أما الإمام احمد فكان على مذهب أهل الحديث اخذ عن ابن عيينة و ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس و ابن عمر و اخذ عن هشام بن بشير و هشام عن أصحاب الحسن و إبراهيم النخعي و اخذ عن عبد الرحمن بن مهدي و وكيع بن الجراح و أمثالهما و جالس الشافعي و اخذ عن أبي يوسف و اختار لنفسه قولا و كذلك إسحاق بن راهويه وابو عبيد ونحوهم...

و الاوزاعي و الليث اكثر فقههما عن أهل المدينة و أمثالهم لا عن الكوفيين...

فصل

قال الرافضي أما المالكية فاخذوا علمهم عنه و عن أولاده...

والجواب: أن هنا كذب ظاهر فهذا موطأ مالك ليس فيه عنه ولا عن أحد أولاده إلا قليل جدا و جمهور ما فيه عن غيرهم فيه عن جعفر تسعة أحاديث و لم يرو مالك عن أحد من ذريته إلا عن جعفر و كذلك الأحاديث التي في الصحاح والسنن والمساند منها قليل عن ولده وجمهور ما فيها عن غيرهم ...

فصل

قال الرافضي وأما أبو حنيفة فقرأ على الصادق...

و الجواب: أن هذا من الكذب الذي يعرفه من له أدنى علم، فان أبا حنيفة من أقران جعفر الصادق توفي الصادق سنة ثمان و أربعين وتوفي أبو حنيفة سنة خمسين و مائة و كان أبو حنيفة يفتي في حياة أبي جعفر والد الصادق وما يعرف أن أبا حنيفة اخذ عن جعفر الصادق ولا عن أبيه مسألة واحدة بل اخذ عمن كان أسن منهما كعطاء بن أبي رباح و شيخه الأصلي حماد بن أبي سليمان و جعفر بن محمد كان بالمدينة...

فصل

قال الرافضي و أما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن...

و الجواب: أن هذا ليس كذلك بل جالسه و علاف عرف طريقته و ناظره و أول من اظهر الخلاف لمحمد بن الحسن و الرد عليه هو الشافعي...

فان محمد بن الحسن اظهر الرد على مالك و أهل المدينة و هو أول من عرف منه رد على مخالفيه فنظر الشافعي في كلامه و انتصر لما تبين له انه الحق من قول أهل المدينة و كان انتصاره في الغالب لمذهب أهل الحجاز و أهل الحديث...

ثم أن عيسى بن إبان صنف كتابا تعرض فيه بالرد على الشافعي فصنف ابن سريج كتابا في الرد على عيسى بن إبان...

و كذلك احمد بن حنبل لم يقرأ على الشافعي لكن جالسه كما جالس الشافعي محمد بن الحسن و استفاد كل منهما من صاحبه...

و كان الشافعي و احمد يتفقان في أصولهما اكثر من اتفاق الشافعي و محمد بن الحسن و كان الشافعي أسن من احمد ببضع عشرة سنة...

و كان الشافعي قدم بغداد أولا سنة بضع و ثمانين في حياة محمد بن الحسن بعد موت أبي يوسف ثم قدمها ثانية سنة بضع و تسعين و في هذه القدمة اجتمع به احمد...

وبالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس فيهم من اخذ عن جعفر شيئا من قواعد الفقه لكن رووا عنه أحاديث كما رووا عن غيره و أحاديث غيره أضعاف أحاديثه **وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة لا في القوة ولا في الكثرة**...

و قد **استراب البخاري** في بعض حديثه (يعني حديث الإمام الصدق عليه السلام) لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام فلم يخرج له و لم

يكذب على أحد ما كذب على جعفر الصادق مع براءته كما كذب عليه فنسب إليه علم البطاقة و الهفت و الجدول و اختلاج الأعضاء و منافع القران و الكلام على الحوادث و أنواع من الإشارات في تفسير القران وتفسير قراءة السورة في المنام وكل ذلك كذب عليه...

وأيضا جعفر الصادق اخذ عن أبيه وعن غيره كما قدمنا وكذلك أبوه اخذ عن علي بن الحسين وغيره وكذلك علي بن الحسين اخذ العلم عن غير الحسين اكثر مما اخذ عن الحسين فان الحسين قتل سنة إحدى وستين وعلي صغير فلما رجع إلى المدينة اخذ عن علماء أهل المدينة فإن علي بن الحسين اخذ عن أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة وصفية واخذ عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وغيرهم...

وكذلك الحسن كان يأخذ عن أبيه وغيره **حتى اخذ عن التابعين** وهذا من علمه ودينه رضي الله عنه...

و أما ثناء العلماء على علي بن الحسين ومناقبه فكثيرة وقال الزهري لم أدرك بالمدينة افضل من علي بن الحسين وقال يحيى بن سعيد الأنصاري هو افضل هاشمي رايته بالمدينة وقال حماد بن زيد سمعت عن علي بن الحسين وكان افضل هاشمي أدركته يقول أيها الناس أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا ذكره محمد بن سعد في الطبقات أنبأنا عارم بن الفضل أنبأنا حماد ثم قال بن سعد قالوا وكان علي بن الحسين ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا وروى عن شيبة بن نعامة قال كان علي بن الحسين يبخل فلما مات

وجدوه يقوت أهل مائة بيت بالمدينة في السر...كتاب منهاج السنة، الجزء ٧، صفحة ٥٢٩.

(٣)

قال ابن خلدون (وهو الذي أثنى عليه عايض الدوسري وقال: هو أول عالم اجتماع في الدنيا ومقدمته هامة جدا) قال في مقدمته:

وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به، وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح على قولهم بعصمة الأئمة ورفع الخلاف عن أقوالهم وهي كلها أصول واهية، وشذ بمثل ذلك الخوارج ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أوسعوها جانب الإنكار والقدح فلا نعرف شيئا من مذاهبهم ولا نروي كتبهم ولا أثر لشيء منهم إلا في مواطنهم، فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن، والخوارج كذلك، ولكل منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة.

انتهى

(٤)

الإمام الصادق عليه السلام في كتب تراجم رجال الحديث السنية:

قَالَ مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ الدَّرَاوَرْدِيَّ يَقُوْلُ: لَمْ يَرْوِ مَالِكٌ عَنْ جَعْفَرٍ حَتَّى ظَهَرَ أَمرُ بَنِي العَبَّاسِ.

قَالَ مُصْعَبٌ: كَانَ مَالِكٌ يَضُمُّه إِلَى آخَرَ.

وَقَالَ عَلِيٌّ: عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، قَالَ: أَملَى عَلَيَّ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَدِيْثَ الطَّوِيْلَ -يَعْنِي: فِي الحَجِّ- ثُمَّ قَالَ: وَفِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ، مُجَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ.

قُلْتُ: هَذِهِ مِنْ زَلَقَاتِ يَحْيَى القَطَّانِ، بَلْ أَجْمَعَ أَئِمَّةُ هَذَا الشَّأْنِ عَلَى أَنَّ جَعْفَراً أَوْثَقُ مِنْ مُجَالِدٍ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِ يَحْيَى.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ حَكِيْمٍ: قَالَ يَحْيَى القَطَّانُ: جَعْفَرٌ مَا كَانَ كَذُوباً.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه: قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ فِي مُنَاظَرَةٍ جَرَتْ: كَيْفَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عِنْدَك؟

قَالَ: ثِقَةٌ.

وَرَوَى: عَبَّاسٌ، عَنْ يَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ: جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ: ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ.

وَرَوَى: أَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ، وَالدَّارِمِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى: ثِقَةٌ.

وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى: كُنْتُ لاَ أَسْأَلُ يَحْيَى بنَ سَعِيْدٍ عَنْ حَدِيْثِهِ، فَقَالَ: لِمَ لاَ تَسْأَلُنِي عَنْ حَدِيْثِ جَعْفَرٍ؟

قُلْتُ: لاَ أُرِيْدُهُ.

فَقَالَ: إِنْ كَانَ يَحفَظُ، فَحَدِيْثُ أَبِيْهِ المُسْنَدُ -يَعْنِي: حَدِيْثَ جَابِرٍ فِي الحَجِّ-.

ثُمَّ قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: وَخَرَجَ حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ إِلَى عَبَّادَانَ، وَهُوَ مَوْضِعُ رِبَاطٍ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ البَصْرِيُّوْنَ، فَقَالُوا:

لاَ تُحَدِّثْنَا عَنْ ثَلاَثَةٍ: أَشْعَثَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ، وَعَمْرِو بنِ عُبَيْدٍ، وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ: أَمَّا أَشْعَثُ فَهُوَ لَكُم، وَأَمَّا عَمْرٌو فَأَنْتُم أَعْلَمُ بِهِ، وَأَمَّا جَعْفَرٌ فَلَوْ كُنْتُم بِالكُوْفَةِ، لأَخَذَتْكُمُ النِّعَالُ المُطْرَقَةُ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ وَسُئِلَ عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيْهِ، وَسُهَيْلٍ عَنْ أَبِيْهِ، وَالعَلاَءِ عَنْ أَبِيْهِ: أَيُّهَا أَصَحُّ؟

قَالَ: لاَ يُقْرَنُ جَعْفَرٌ إِلَى هَؤُلاَءِ.

وَسَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ يَقُوْلُ: جَعْفَرٌ لاَ يُسْأَلُ عَنْ مِثْلِهِ.

قُلْتُ: جَعْفَرٌ: ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، (١) مَا هُوَ فِي الثَّبْتِ كَشُعْبَةَ، وَهُوَ أَوْثَقُ مِنْ سُهَيْلٍ، وَابْنِ إِسْحَاقَ.

وَهُوَ فِي وَزْنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَنَحْوِه.

وَغَالِبُ رِوَايَاتِه عَنْ أَبِيْهِ مَرَاسِيْلُ.

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ: لَهُ حَدِيْثٌ كَثِيْرٌ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَابِرٍ، وَعَنْ آبَائِهِ، وَنُسَخٌ لأَهْلِ البَيْتِ.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ: الأَئِمَّةُ، وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ النَّاسِ - كَمَا قَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ -.

المصدر سير أعلام النبلاء للذهبي

الذهبي يقول: أَجْمَعَ أَئِمَّةُ هَذَا الشَّأْنِ عَلَى أَنَّ جَعْفَراً أَوْثَقُ مِنْ مُجَالِدٍ... وقد يتبادر إلى الذهن أن مجالدا هذا من الأئمة والعلماء والفقهاء الثقات... لا والله ما هو كذلك وإليكم ترجمته:

مُجَالِدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُمَيْرِ بنِ بِسْطَامَ الهَمْدَانِيُّ...

وَيُدرَجُ فِي عِدَادِ صِغَارِ التَّابِعِيْنَ.

وَفِي حَدِيْثِهِ لِيْنٌ.

قَالَ البُخَارِيُّ: كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ يُضَعِّفُه.

وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ لاَ يَرْوِيَ لَهُ شَيْئاً.

وَكَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ لاَ يَرَاهُ شَيْئاً، يَقُوْلُ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُوْلُ:

مُجَالِدٌ حَدِيْثُه عِنْدَ الأَحْدَاثِ؛ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ، وَأَبِي أُسَامَةَ، لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ حَدِيْثُ شُعْبَةَ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَهُشَيْمٍ، وَهَؤُلاَءِ القُدَمَاءِ -يَعْنِي: أَنَّهُ تَغَيَّرَ حِفْظُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ-.

وَقَالَ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيْدٍ يَقُوْلُ لِعُبَيْدِ اللهِ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟

قَالَ: أَذْهَبُ إِلَى وَهْبِ بنِ جَرِيْرٍ أَكْتُبُ السِّيْرَةَ -يَعْنِي: عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ مُجَالِدٍ-.

قَالَ: تَكْتُبُ كَذِباً كَثِيْراً، لَوْ شِئْتَ أَنْ يَجْعَلَهَا لَكَ مُجَالِدٌ كُلَّهَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فَعَلَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: مُجَالِدٌ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، يَرْفَعُ حَدِيْثاً لاَ يَرْفَعُه النَّاسُ، وَقَدِ احْتَمَلَه النَّاسُ.

وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ: لاَ يُحْتَجُّ بِهِ.

وَقَالَ مَرَّةً: ضَعِيْفٌ.

كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ يَقُوْلُ: لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يَرْفَعَ لِي مُجَالِدٌ حَدِيْثَه كُلَّه، رَفَعَهُ.

رَوَاهَا: ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ يَحْيَى.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بِشْرِ بنِ حَرْبٍ، وَأَبِي هَارُوْنَ، وَشَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ، وَدَاوُدَ الأَوْدِيِّ، وَعِيْسَى الحَنَّاطِ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ مَرَّةً: لَيْسَ بِالقَوِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ أَحَادِيْثُ صَالِحَةٌ، وَعَنْ غَيْرِ جَابِرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَحَادِيْثُ صَالِحَةٌ، وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيْهِ غَيْرُ مَحْفُوْظٍ.

وَقَالَ أَبُو سَعِيْدٍ الأَشَجُّ: شِيْعِيٌّ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: ضَعِيْفٌ.

وَقِيْلَ لِخَالِدٍ الطَّحَّانِ: لِمَ لَمْ تَكْتُبْ عَنْ مُجَالِدٍ؟

قَالَ: لأَنَّهُ كَانَ طَوِيْلَ اللِّحْيَةِ.
قُلْتُ: مِنْ أَنْكَرِ مَا لَهُ فِي (جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ) حَدِيْثُه: عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:
قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لَوْ شِئْتُ، لأَجْرَى اللهُ مَعِيَ جِبَالَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ).المصدر سير أعلام النبلاء للذهبي

(٥)

قال ابن تيمية عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

وأما قوله: إنه كان أزهد الناس وأعلمهم (يعني الإمام الرضا عليه السلام) فدعوى مجردة بلا دليل فكل من غلا في شخص أمكنه أن يدعى له هذه الدعوى كيف والناس يعلمون أنه كان في زمانه من هو أعلم منه ومن هو أزهد منه كالشافعي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأشهب بن عبد العزيز وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي وأمثال هؤلاء، **هذا ولم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئا ولا روى له حديث في الكتب الستة** وإنما يروى له أبو الصلت الهروي وأمثاله نسخا عن ابائه فيها من الأكاذيب ما قد نزه الله عنه الصادقين من غير أهل البيت فكيف بالصادقين منهم...

وأما قوله إنه أخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا فهذا من أظهر الكذب هؤلاء فقهاء الجمهورالمشهورون لم يأخذوا عنه ما هو معروف وإن أخذ عنه بعض من لا يعرف من فقهاء الجمهور فهذا لا ينكر فإن طلبة الفقهاء قد يأخذون عن المتوسطين في العلم ومن هم دون المتوسطين وما يذكره بعض الناس من أن

معروفا الكرخي كان خادما له وأنه أسلم على يديه أو أن الخرقة متصلة منه إليه فكله كذب باتفاق من يعرف هذا الشأن...

كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٤، صفحة ٦٠.

(٦)

قال ابن تيمية: وأما قوله:
ولم يلتفوا إلى القول بالرأي والإجتهاد وحرموا الأخذ بالقياس والإستحسان...

فالكلام على هذا من وجوه: الأول:

إلى أن قال: الثالث:
أن يقال القول بالرأي والإجتهاد والقياس والإستحسان خير من الأخذ بما ينقله من يعرف بكثرة الكذب عمن يصيب ويخطئ نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم ولا يشك عاقل أن رجوع مثل: مالك، وابن أبي ذئب، وابن الماجشون، والليث بن سعد، والأوزاعي، والثوري، وابن أبي ليلى، وشريك، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر، والحسن بن زياد اللؤلؤي، والشافعي، والبويطي، والمزني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي داود السجستاني، والأثرم، وإبراهيم الحربي، والبخاري، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبي بكر بن خزيمة، ومحمد بن جرير الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وغير هؤلاء **إلى إجتهادهم واعتبارهم** مثل أن يعلموا سنة النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه ويجتهدوا في تحقيق مناط الأحكام وتنقيحها وتخريجها **خير لهم**

من أن يتمسكوا بنقل الروافض عن العسكريين وأمثالهما فإن الواحد من هؤلاء لأعلم بدين الله ورسوله من العسكريين أنفسهما فلو أفتاه أحدهما بفتيا كان رجوعه إلى اجتهاده أولى من رجوعه إلى فتيا أحدهما بل ذلك هو الواجب عليه فكيف إذا كان ذلك نقلا عنهما من مثل الرافضة...

والواجب على مثل العسكريين وأمثالهما أن يتعلموا من الواحد من هؤلاء ومن المعلوم أن علي بن الحسين وأبا جعفر محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد كانوا هم العلماء الفضلاء وأن من بعدهم من الإثنى عشر لم يعرف عنه من العلم ما عرف من هؤلاء ومع هذا فكانوا يتعلمون من علماء زمانهم ويرجعون إليهم حتى قال أبو عمران بن الأسيب القاضي البغدادي أخبرنا أصحابنا أنه ذكر ربيعة بن أبي عبدالرحمن جعفر بن محمد وأنه تعلم العلوم فقال ربيعة إنه اشترى حائطا من حيطان المدينة فبعث إلي حتى أكتب له شرطا في ابتياعه نقله عنه محمد بن حاتم بن ريحويه البخاري في كتاب إثبات إمامة الصديق...

كتاب منهاج السنة، الجزء ٢، صفحة ٤٦٩.

اعتقد أن في هذا كفاية وفوق الكفاية، ليتبين لكل من له عقل أن أئمة الشيعة الأثني عشر عليهم السلام ليسو ائمة أهل السنة والجماعة فضلا عن ابن تيمية وأشياعه، وهذا هو ما يقرون ويعترفون به حسب النصوص التي نقلناها عنهم وهي نقطة من بحر...

وقد تلخص من ما مر: كذب عايض الدوسري بما لا تواريها العمامة

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

هامش:

(١) لا يخفى أن قول علماء الرجال صدوق بعد قولهم ثقة يعد تنزيلا لرتبة الراوي، والله المستعان.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤:

فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، وثقة ثقة، ثم ثقة صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس، ثم محله الصدق، وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدوق إن شاء الله، وصويلح، ونحو ذلك.

انتهى

الفصل ٩٧

أهل السنة وحديث الثقلين

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

إعراض أهل السنة - كلهم - عن آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يعد من البديهيات التي لا يشك فيها عاقل حتى قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه:

الفصل السابع: في علم الفقه وما يتبعه من الفرائض:

الفقه معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والاباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة...

إلى أن قال:

وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة الائمة ورفع الخلاف عن أقوالهم **وهي كلها أصول واهية** وشذ بمثل ذلك الخوارج **ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل أوسعوها جانب الانكار والقدح** فلا نعرف شيئا من مذاهبهم ولا نروي كتبهم ولا أثر لشئ منها إلا في مواطنهم فكتب الشيعة في بلادهم وحيث

كانت دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن والخوارج كذلك **ولكل منهم كتب وتآليف وآراء في الفقه غريبة**.

المصدر: مقدمة ابن خلدون ج ١ ص ٤٤٥

وذكر الذهبي جماعة من الفقهاء الذين يجب الرجوع إليهم من التابعين ومن تلاهم (وعددهم خمسة وخمسين رجلا) ولم يذكر من بينهم حتى فقيه واحد من أهل البيت عليهم السلام، وهذا نص كلامه في سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٩٠ ترجمة مالك بن أنس:

قال مالكي: قد ندر الاجتهاد اليوم، وتعذر، فمالك أفضل من يقلد، فرجح تقليده.

وقال شيخ: إن الامام لمن التزم بتقليده، كالنبي مع أمته، لا تحل مخالفته.

قال الذهبي:

قلت: قوله لا تحل مخالفته: مجرد دعوى، واجتهاد بلا معرفة، بل له مخالفة إمامه إلى إمام آخر، حجته في تلك المسألة أقوى، لا بل عليه اتباع الدليل فيما تبرهن له، لا كمن تمذهب لامام، فإذا لاح له ما يوافق هواه، عمل به من أي مذهب كان، ومن تتبع رخص المذاهب، وزلات المجتهدين، فقد رق دينه، كما قال الاوزاعي أو غيره: من أخذ يقول المكيين في المتعة، والكوفيين في النبيذ، والمدنيين في الغناء، والشاميين في عصمة الخلفاء، فقد جمع الشر.

وكذا من أخذ في البيوع الربوية بمن يتحيل عليها، وفي الطلاق ونكاح التحليل بمن توسع فيه، وشبه ذلك، فقد تعرض للانحلال، فنسأل الله العافية والتوفيق.

ولكن، شأن الطالب أن يدرس أولا مصنفا في الفقه، فإذا حفظه، بحثه، وطالع

الشروح، فإن كان ذكيا، فقيه النفس، ورأى حجج الائمة، فليراقب الله، وليحتط لدينه، فإن خير الدين الورع، ومن ترك الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه، والمعصوم من عصمه الله.

فالمقَلَّدون:

صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشرط ثبوت الاسناد إليهم، ثم أئمة التابعين كعلقمة، ومسروق، وعبيدة السلماني، وسعيد بن المسيب، وأبي الشعثاء، وسعيد بن جبير، وعبيدالله بن عبدالله، وعروة، والقاسم، والشعبي، والحسن، وابن سيرين، وإبراهيم النخعي.

ثم كالزهري، وأبي الزناد، وأيوب السختياني، وربيعة، وطبقتهم.

ثم كأبي حنيفة، ومالك، والاوزاعي، وابن جريج، ومعمر، وابن أبي عروبة، وسفيان الثوري، والحمادين، وشعبة، والليث، وابن الماجشون، وابن أبي ذئب.

ثم كابن المبارك، ومسلم الزنجي، والقاضي أبي يوسف، والهقل بن زياد، ووكيع، والوليد بن مسلم، وطبقتهم.

ثم كالشافعي، وأبي عبيد، وأحمد، وإسحاق، وأبي ثور، والبويطي، وأبي بكر بن أبي شيبة.

ثم كالمزني، وأبي بكر الاثرم، والبخاري، وداود بن علي، ومحمد ابن نصر المروزي، وإبراهيم الحربي، وإسماعيل القاضي.

ثم كمحمد بن جرير الطبري، وأبي بكر بن خزيمة، وأبي عباس بن سريج، وأبي بكر بن المنذر، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي بكر الخلال.

ثم من بعد هذا النمط تناقص الاجتهاد، ووضعت المختصرات، وأخلد الفقهاء

إلى التقليد، من غير نظر في الاعلم، بل بحسب الاتفاق، والتشهي، والتعظيم، والعادة، والبلد.

انتهى كلامه

فليت شعري ماذا سيقولن عندما يسألهم الله سبحانه وتعالى عن الوصية التي أوصاهم بها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي الأمر بالتمسك بالثقلين، وقد ثبتت تلك الوصية بالتواتر فضلا عن السانيد الصحيحة، منها:

حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسمعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين

ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم
صحيح مسلم الحديث ٤٤٢٥

حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن هو الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي
قال الترمذي: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد قال وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم
سنن الترمذي الحديث ٣٧١٨

والسؤال الذي نوجهه لأخوتنا من أهل السنة هو كالتالي:

لماذا أعرضتم عن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله مع وجود النص بوجوب التمسك بهم عليهم السلام؟؟

ثم أضاف أحد الوهابية واسمه شيبوب هذه المدخلة:
نحن نتمسك بالثقلين جملة وتفصيلا

لكن ما معنى التمسك بالثقلين عندكم؟
الاجابة مع الشكر .

فأجابه قاسم بما يلي:

التمسك معناه واضح وجلي، قال تعالى: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

وقال عز اسمه: (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)

قال العلامة الطبرسي رحمه الله:
(فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) أي: فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي لا يخشى انفصامها، والوثقى: تأنيث الأوثق.

نفس المصدر ج ٨ ص ٩٠

وعليه فالأمر بالتمسك الوارد في حديث الثقلين: هو أمر بالتعلق بهما معا، فكما ان التمسك بالقرآن يعني اتباع أوامره ونواهيه، وهو واجب بالضرورة، قال تعالى: (فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)
قال في مجمع البيان: معناه القرآن الذي هو نور في القلوب، كما أن الضياء نور

في العيون، ويهتدي به الخلق في أمور الدين، كما يهتدون بالنور في أمور الدنيا.

كذلك التمسك بالعترة الطاهرة عليهم السلام واجب بالضرورة، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر بأنهما لن يفترقان، فمن فارقهم فقد فارق القرآن...

هذا هو معنى التمسك بالثقلين عندنا، وإن أردت مصداق ذلك، فراجع كتبنا الفقهية والعقائدية والتفسيرية، وغيرها لترى انها مشحونة بآيات القرآن الكريم، وبأحاديث العترة الطاهرة...

والآن بعد أن أجبت على سؤالك بالتفصيل: أخبرني كيف تستطيع أن تثبت لي انكم تمسكتم بالعترة الطاهرة عليهم السلام؟؟

فلم يعد شيبوب حتى تاريخه

الفصل ٩٨

القادح في بيعة أبي بكر: كافر!

بقلم: **قاسم**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِ على محمدٍ وآله الطاهرين

ينكر علينا أهل السنة اعتقادنا بأن إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام هي أصل من أصول الدين، ولكنهم لا ينكرون على أنفسهم تكفيرهم لمن قدح في خلافة أبي بكر!!

يقول القرطبي: وقد جاء في السنة أحاديث صحيحة، يدل ظاهرها على أنه الخليفة بعده، وقد انعقد الإجماع على ذلك ولم يبق منهم مخالف.

والقادح في خلافته مقطوع بخطئه وتفسيقه.

وهل يكفر أم لا؟؟

يختلف فيه، والأظهر تكفيره!!

انتهى ما في تفسير القرطبي

يحكمون بهذا مع اعترافهم بعدم وجود نص على أبي بكر، وأنى لهم بالنص وعمر بن الخطاب ينكره؟؟

فقد روى البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قِيلَ لِعُمَرَ أَلَا تَسْتَخْلِفُ قَالَ إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ وَإِنْ أَتْرُكْ **فَقَدْ تَرَكَ** مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ رَاغِبٌ رَاهِبٌ وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ لَا أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَلَا مَيِّتًا.

صحيح البخاري

وروى أيضا في حديث طويل قال عمر: قال أبو بكر:

وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِثْمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الْآنَ...

صحيح البخاري

فلو كان هناك نص عليه لما قدّم عمر!!

وأقصى ما يمكن أن يقال أن الإجماع انعقد على أبي بكر!!

ولكن يدفعه أن بيعته كانت فلتة كما يعترف عمر ايضاً، فإنه قال كما روى البخاري:

فَلَا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا

وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ...

إلى أن قال:

فَقَالَ قَائِلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ فَكَثُرَ اللَّغَطُ وَارْتَفَعَتْ الْأَصْوَاتُ حَتَّى فَرِقْتُ مِنْ الِاخْتِلَافِ فَقُلْتُ ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ ثُمَّ بَايَعَتْهُ الْأَنْصَارُ وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقُلْتُ قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ عُمَرُ وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُتَابَعُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا.

صحيح البخاري

والمقصود بـ "الفلتة" هنا: كلُّ شيءٍ فُعل من غير رَوِيَّة، قال ابن الأثير:

التَّفَلُّت والإفْلات والانْفِلات: التَّخَلُّص من الشيء فَجأة من غير تَمُّكث.

ومنه الحديث <إن عِفْرِيتاً من الجن تَفَلَّت عليَّ البارِحَةَ> أي تعرَّضَ لي في صلاتِي فَجأة.

ومنه حديث عمر <إن بَيْعةَ أبي بكر كانت فَلْتَةً وقَى اللّهُ شَرَّها> أراد بالفَلْتة الفَجْأة.

ومِثْلُ هذه البَيْعة جَدِيرة بأن تكون مُهَيِّجة للشَّر والفِتْنَة فَعَصم الله من ذلك ووَقَى.

والفَتْنَة: كلُّ شيءٍ فُعل من غير رَوِيَّة، وإنما بُودِرَ بها خَوْف انْتشار الأمْر.

وقيل: أراد بالفَلْتة الخَلسة. أي إن الإمامة يوم السَّقيفة مالَت إلى تَوَلِّيها الأنفُس،

ولذلك كَثر فيها التَّشاجُر، فما قُلِّدَها أبو بكر إلا انْتزاعاً من الأيْدِي واخْتلاسا.
النهاية في غريب الحديث والأثر

وجملة القول: إن كان حال القادح في خلافة أبي بكر هو ما ذكر مع الأخذ بعين الاعتبار عدم وجود دليل عليها لا نص ولا إجماع... فإن حال القادح في إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام أولى وأولى وأولى، لوجود النص النبوي عليه...

فماذا نصنع بحديث الثقلين وحديث السفينة وحديث مدينة العلم والأهم من كل ذلك حديث الغدير؟؟

الفصل ٩٩

ابن حجر العسقلاني يقول إن الفاجر الوليد بن يزيد هو الخليفة الثاني عشر عند أهل السنة

بقلم: **الفخر الرازي**

١٥ مايو ٢٠١٠م

يقول ابن حجر: أن الحسين عليه السلام ليس من مصاديق قوله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة) بل هو يزيد بن معاوية لعنة الله عليهما!!

بل إن الوليد بن يزيد الفاسق الزنديق الذي أراد شرب الخمر على ظهر الكعبة هو الثاني عشر عندهم!!

راجع: http://216.191.147.2:8080/iweb/FATWA...05&word=الشيعة

قال ابن كثير في البداية والنهاية ج: ١٠ ص: ٧

(وقال فيها أيضا لما ظهر أمره وعلم بحال الناس وقيل أن هذا وقع قبل أن يلي الخلافة ألاحبذا سفري إن قيل إنني كلفت بنصرانية تشرب الخمرا يهون علينا أن نظل نهارنا إلى الليل لا ظهرا نصلي ولا عصرا

قال القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري المعروف بابن طرار النهرواني بعد إبراده هذه الأشياء للوليد في نحو هذا من الخلاعة والمجون وسخافة الدين وما يطول ذكره وقد ناقضناه في أشياء من منظوم شعره المتضمن ركيك ضلالة وكفره

وروى إبن عساكر بسنده أن الوليد سمع بخمار صلف بالحيرة فقصده حتى شرب منه ثلاثة ارطال من الخمر وهو راكب على فرسه ومعه إثنان من أصحابه فلما إنصرف أمر للخمار بخمسمائة دينار

وقال القاضي أبو الفرج أخبار الوليد كثيرة قد جمعها الأخباريون مجموعة ومفردة وقد جمعت شيئا من سيرته وأخباره ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من جرأته وسفاهته وحمقه وهزله ومجونه وسخافة دينه وما صرح به من الإلحاد في القرآن العزيز والكفر بمن أنزله وأنزل عليه وقد عارضت شعره السخيف بشعر حصيف وباطله بحق نبيه شريف وترجيت رضاء الله عز وجل واستيجاب مغفرته

وقال ابو بكر بن أبي خثيمة ثنا سليمان بن أبي شيخ صالح بن سليمان قال أراد الوليدبن يزيد الحج وقال أشرب فوق ظهر الكعبة الخمر (أهلا وسهلا بالإمام الثاني عشر!!) فهموا ان يفتكوا به إذا خرج فجاؤا إلى خالد إبن عبدالله القسري فسألوه أن يكون معهم فأبى فقالوا له فاكتم علينا فقال أما هذا فنعم فجاء إلى الوليد فقال لاتخرج فإني أخاف عليك فقال ومن هؤلاء الذين تخافهم علي قال لا أخبرك بهم قال إن لم تخبرني بهم بعثت بك إلى يوسف بن عمر قال وإن بعثت بي إلى يوسف إبن عمر فبعثه إلى يوسف فعاقبه حتى قتله وذكر إبن جرير أنه لما امتنع أن يعلمه بهم سجنه ثم سلمه إلى يوسف بن عمر يستخلص منه أموال العراق فقلته وقد قيل إن يوسف لما وفد إلى الوليد اشترى منه خالد بن عبدالله القسري بخمسين الف ألف

يخلصها منه فما زال يعاقبه ويستخلص منه حتى قتله فغضب أهل اليمن من قتله وخرجوا على الوليد).

وقال ابن كثير:

البداية والنهاية ج: ١٠ ص: ٢١

(وقد ذكر إبن جرير وابن عساكر وغيرهما أن الوليد بن يزيد كان قد عزم على الحج في إمارته فمن نيته أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة فلما بلغ ذلك جماعة من الأمراء اجتمعوا على قتله وتولية غيره من الجماعة فحذر خالد أمير المؤمنين منهم فسأله أن يسميهم فأبى عليه فعاقبه عقابا شديدا ثم بعث به إلى يوسف بن عمر فعاقبه حتى مات شر قتله وأسوئها وذلك في محرم من هذه السنة أعني سنة ست وعشرين ومائة وذكره القاضي إبن خلكان في الوفيات وقال كان متهما في دينه وقد بنى لأمة كنيسة في داره قال فيه بعض الشعراء وقال صاحب الأعيان كان في نسبه يهود فانتموا إلى القرب وكان يقرب من شق وسطيح قال القاضي إبن خلكان وقد كانا ابني خالة وعاش كل منهما ستمائة وولدا في يوم واحد وذلك يوم ماتت طريفة بنت الحر بعدما تفلت في فم كل منهما وقالت إنه سيقوم مقامي في الكهانة ثم ماتت من يومها)

هكذا الخلفاء وإلا فلا!!

الفخر الرازي يبكي على أمر هذه الأمة التي حكمها الزنادقة بإسم الخلفاء!!

الفصل ١٠٠

قول معاوية لابن عمر معرضاً به: أنا أحق بالخلافة منكَ ومن أبيك (عمر)! - صحيح البخاري

بقلم: **مرآة التواريخ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب غزوة الخندق

http://hadith.al-islam.com/Display/D...Doc=0&Rec=6061

(حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم **عن ابن عمر** .

قال: وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد **عن ابن عمر** قال :

دخلت على حفصة ونسواتها تنطف .

قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء!!.

فقالت: إلْحَقْ؛ فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة.

فلم تدعه حتى ذهب.

فلما تفرق الناس، **خطب معاوية**، قال: من كان يُريد أن يتكلم في هذا الأمر، **فليطلع لنا قرنه**، فلنحنُ أحق به منه ومن أبيه!!.

قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟!!.

قال عبد الله: فحللت حبوتي، وهممتُ أن أقول: أحقُّ بهذا الأمر منك؛ من قاتلكَ وأباكَ على الإسلام، فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم، ويُحمل عني غير ذلك، فذكرت ما أعدَّ الله في الجنان.

قال حبيب: حفظت وعصمت.

قال محمود عن عبد الرزاق: ونوساتها.) انتهى

قال ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري بشرح صحيح البخاري):

)

قوله: (قد كان من أمر الناس ما ترين , فلم يجعل لي من الأمر شيء) مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه , فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك , فشاور ابن عمر أخته في التوجه إليهم أو عدمه فأشارت عليه باللحاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يفضي إلى استمرار الفتنة.

قوله: (فلما تفرق الناس)

أي بعد أن اختلف الحكمان , وهما أبو موسى الأشعري وكان من قبل علي وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية.

ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث " فلما تفرق الحكمان " وهو يفسر المراد ويعين أن القصة كانت بصفين , وجوَّزَ بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي **ورواية عبد الرزاق ترده** , وعلى هذا تقدير الكلام , فلم تدعه حتى ذهب إليهم في المكان الذي فيه الحكمان فحضر معهم , فلما تفرقوا خطب معاوية إلخ.

وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في " كشف المشكل ": أشار بذلك إلى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الأمر شيئا فأمرته باللحاق , قال: وهذا حكاية الحال التي جرت قبل , وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية , كان هذا في زمن معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده.

كذا قال ولم يأت له بمستند , والمعتمد ما صرح به في رواية عبد الرزاق.

ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال: " لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة: إنه لا يجمل بك أن تتخلف عن صلح يصلح الله به بين أمة محمد. وأنت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب , قال فأقبل معاوية يومئذ على بختي عظيم فقال: من يطمع في هذا الأمر أو يرجوه أو يمد إليه عنقه " **الحديث أخرجه الطبراني**.

قوله: (أن يتكلم في هذا الأمر)

أي الخلافة.

قوله: (فليطلع لنا قرنه)

بفتح القاف.

قال ابن التين: يحتمل أن يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر " كلما نجم قرن " أي طلع قرن , ويحتمل أن يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه , والقرن من شأنه أن يكون في الوجه , والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها.

قيل: أراد عليا وعرض بالحسن والحسين.

وقيل: أراد عمر وعرض بابنه عبد الله , **وفيه بُعْد!!** لأن معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر!!.

ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر: ما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع فيه من ضربك وأباك على الإسلام حتى أدخلكما فيه , فذكرت الجنة فأعرضت عنه. ومن هنا يظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق , **لأن أبا سفيان كان قائد الأحزاب يومئذ**.

قوله: (قال حبيب بن مسلمة)

أي ابن مالك الفهري , صحابي صغير , ولأبيه صحبة , وكان قد سكن الشام وأرسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل , فرجع فكان مع معاوية وولاه غزوة الروم , فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية.

قوله: (فهلا أجبته)

أي هلا أجبت معاوية عن تلك المقالة , فأعلمه ابن عمر بالذي منعه عن ذلك قال: حللت حبوتي إلخ.

ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله: " فلنحن أحق به منه ومن أبيه - يعرض بابن عمر - " فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر: هلا أجبته.

والحبوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما.

قوله: (من قاتلك وأباك على الإسلام)

يعني يوم أحد ويوم الخندق , ويدخل في هذه المقاتلة **علي**، وجميع من شهدها من المهاجرين , ومنهم عبد الله بن عمر.

ومن هنا تظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق لأن أبا سفيان والد معاوية كان رأس الأحزاب يومئذ.

ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا " قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ , أردت أن أقول له يطمع فيه من قاتلك وأباك على الإسلام حتى أدخلكما فيه فذكرت الجنة فأعرضت عنه ".

وكان رأي معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والرأي والمعرفة على الفاضل في السبق إلى الإسلام والدين والعبادة , فلهذا أطلق أنه أحق , ورأي ابن عمر بخلاف ذلك , وأنه لا يبايع المفضول إلا إذا خشي الفتنة , ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتي في الفتن , وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان.

قوله: (ويحمل عني غير ذلك)

أي غير ما أردت , ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور أخرجها عن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب قال: " نبئت أن ابن عمر لما قال معاوية من أحق بهذا الأمر منا ومن ينازعنا , فهممت أن أقول الذين قاتلوك وأباك على الإسلام , فخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء , وأن يحمل قولي على غير الذي أردت ".

قوله: (فذكرت ما أعد الله في الجنان)

أي لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا.

قوله: (قال حبيب)

أي ابن مسلمة المذكور " حفظت وعصمت " بضم أولهما أي أنه صوب رأيه في ذلك. وقد قدمنا أن حبيب بن مسلمة المذكور كان من أصحاب معاوية.

قوله: (قال محمود عن عبد الرزاق: ونوساتها)

أي إن عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه

هشام فخالف في هذه اللفظة فقال: " نوساتها " وهذا هو الصواب كما تقدم , وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب " أخبار الخوارج " له قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي أنبأنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالإسنادين معا , وساق المتن بتمامه , وأوله " دخلت على حفصة ونوساتها تنطف " وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة , وكذلك أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق.) انتهى كلام ابن حجر.

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ج٣ / ٢٢٤

العوام بن حوشب عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال يوم دومة جندل جاء معاوية على بختي فقال ومن الذي يطمع في هذا الأمر ويمد إليه عنقه فما حدثت نفسي بالدنيا إلا يومئذ هممت أن أقول يطمع فيه من ضربك وأباك عليه ثم ذكرت الجنة ونعيمها فأعرضت عنه.

وفي ج٣/٢٢٥

حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن معاوية بعث إلى ابن عمر بمئة ألف فلما أراد أن يبايع ليزيد قال أرى ذاك أراد إن ديني عندي إذا لرخيص (١).

(١) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، وهو في طبقات ابن سعد ٤/١٨٢، وتاريخ الفسوي ١/٤٩٢.

ابن علية عن أبي عون عن نافع قال حلف معاوية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلن ابن عمر يعني وكان ابن عمر بمكة فجاء إليه عبد الله ابن صفوان فدخلا بيتا وكنت على الباب فجعل ابن صفوان يقول أفتتركه حتى يقتلك؟! والله لو لم يكن إلا أنا وأهل بيتي لقاتلته دونك فقال ألا أصير في حرم الله؟ وسمعت نحيبه

مرتين فلما دنا معاوية تلقاه ابن صفوان فقال إيها جئت لتقتل ابن عمر قال والله لا أقتله (٢)

(٢) قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح. وهو في الطبقات ٤/١٨٣..

مسعر عن أبي حصين، قال معاوية: من أحق بهذا الأمر منا؟ وابن عمر شاهد.
قال: فأردت أن أقول: أحق به منك من ضربك عليه وأباك، فخفت الفساد.

معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه.
وابن طاووس عن عكرمة ابن خالد عن ابن عمر، قال: دخلت على حفصة ونوساتها تنطف.
فقلت: قد كان من الناس ما ترين ولم يجعل لي من الامر شيء.
قالت: فالحق بهم، فإنهم ينتظرونك، وإني اخشى ان يكون في إحتباسك عنهم فرقة.
فلم يرعه [تدعه] حتى ذهب.
قال: فلما تفرق الحكمان، خطب معاوية، فقال: من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر، فليطلع إليَّ قرنه، **فنحن أحق بذلك منه ومن أبيه** - يعرض بابن عمر -!!.
قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته فداك أبي وأمي؟.
فقال ابن عمر: حللت حبوتي فهممت أن أقول: أحق بذلك منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق الجمع ويسفك فيها الدم فذكرت ما أعد الله في الجنان.) انتهى المراد من سير أعلام النبلاء للذهبي.

يقول مرآة التواريخ:
تلاحظون أن جرأة ابن آكلة الأكباد أحرجت ابن حجر في شرح عبارته!!
بقوله:

اقتباس:

وقيل: أراد عمر وعرض بابنه عبد الله , **وفيه بُعْد!!** لأن معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر!!.

لكنه سرعان ما فضح نفسه، فنقل عن عبدالرزاق **ما دحض به** ما استبعده قبل أسطر، قال:

اقتباس:

ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله: " فلنحن أحق به منه ومن أبيه - يعرض بابن عمر - " فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر: هلا أجبته .

إذن، ما استبعده من أن معاوية أراد التعريض بابن عمر، جاء هنا ليؤكده - يؤكد التعريض بابن عمر - لكنه بدلاً من الالتفات إلى هذا الأمر!! تباردَ أو تجاهل التعريض بابن عمر فعرف منه فقط مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر [هلا أجبته؟!]!!

عجيب يا بن حجر!!

منذ قليل تستبعد أن يكون التعريض بابن عمر، ثم تنقل التعريض به نصاً لكنك تتجاهله!!

وكأنك تستعظم أن يدّعي ابن آكلة الأكباد أنه أحق بالخلافة من عمر بن الخطاب الذي مهَّدَ له الأمر، **فكان جزاؤه النكران!!**

لكن ابن حجر لم يكتف بهذا التحريف لمعنى كلام معاوية، بل وجد أن الأمر لابد له من معالجة تزيل الخجل الذي أوقعهم فيه..

فأراد أن يعتذر له بقوله:

اقتباس:وكان رأي معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والرأي والمعرفة على الفاضل في السبق إلى الإسلام والدين والعبادة , **فلهذا أطلق أنه أحق**.

اقتباس:

ورأي ابن عمر بخلاف ذلك , وأنه لا يبايع المفضول إلا إذا خشي الفتنة , ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتي في الفتن , وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان.

لكنه هل رفع الحرج عن عمر بهذا الأمر؟!!

كلا.. كلا!!

بل زاد الطين بله!!
فهو بهذا طعن في عمر من حيث سلبه ميزة القوة والرأي والمعرفة المدّعاة له من قبل أهل السنة والجماعة التي طالما تغنوا بها!!، فهي عند معاوية - في رأي معاوية - متقدمة على تلك التي عند عمر. **وفي هذا ما فيه**.

فأراد أن يكحلها ابن حجر، **فأعماها**

سؤال للأذكياء: من عنى ابن عمر بقوله: [أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام]؟

الفصل ١٠١

من هم أهل العقدة الذين أضلّوا المسلمين؟! (من الارشيف) ... «للفاضل المقداد»

بقلم: **مرآة التواريخ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

موضوع يجدر بالباحثين قراءته والتفاعل معه

وكم أثار استغرابي أن أحداً لم يعلّق عليه!!

قال الفاضل المقداد

http://www.hajrforums.org/archive/sh...ad.php?t=22051

ابي بن كعب عنده معلومة تكفي لقتله ولعلها قتلته..
معلومة تهم المؤمنين ويخاف من قولها..
اشار اليها بقوله هلك اصحاب العقدة.. فما هي هذه العقدة التي يذكرها ابي والتي تهدد حياته..
اخبر ابي انه سيقول كلامه الخطير يوم الجمعة ومات يوم الخميس..
فهل قتله الجن او مات حتف انفه لحكمة بالغة لم يوضح من هم اصحاب العقدة الذين هلك بهم الناس..
ولا يرى ابي ان المهم اهل العقدة ولكن المهم من اتبعوهم واعتقدوا فيهم حيث

هلكوا..

فما هي العقدة وهل قتل ابي الجن كما قتلوا سعد بن عبادة..

والنلاحظ هذه الروايات..

سنن النسائي

٧٩٩ أخبرنا محمد بن عمر بن علي بن مقدم قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال أخبرني التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال بينا أنا في المسجد في الصف المقدم فجبذني رجل من خلفي جبذة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى اللهم عليه وسلم إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاثا ثم قال والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا قلت يا أبا يعقوب ما يعني بأهل العقد قال الأمراء *

وهنا يقول انهم اضلوا المسلمين.ز وفسر اهل العقد بالامراء وهو في عهد عمر او عثمان وفي المدينة..

فمن هم الامراء الذين اضلوا الناس..

مسند احمد

٢٠٣١٠ حدثنا سليمان بن داود ووهب بن جرير قالا حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال أتيت المدينة للقي أصحاب محمد صلى اللهم عليه وسلم ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلي من أبي فأقيمت الصلاة وخرج عمر مع أصحاب رسول الله صلى اللهم عليه وسلم فقمت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا بني لا يسوءك الله فإني لم آتك الذي أتيتك بجهالة

ولكن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوحها إليه قال سمعته يقول (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين))) وإذا هو أبي والحديث على لفظ سليمان بن داود *

فهو هنا يقول بهلاك اهل العقدة واهلاكهم للمسلمين..

سير أعلام النبلاء ج: ١ ص: ٣٩٩

عوف عن الحسن عن عتي بن ضمرة قلت لابي بن كعب ما شأنكم يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتيكم من الغربة ونرجو عندكم الخير فتهاونون بنا قال (((والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لاقولن قولا لا أبالي استحييتموني و قتلتموني فلما كان يوم الجمعة خرجت فإذا أهل المدينة يموجون في سككها فقلت ما الخبر قالوا مات سيد المسلمين أبي بن كعب)))

وهنا يظهر ان الخبر الذي يريد قوله خطر لدرجة انه يخشى القتل..

فمن الذي كان يخاف منه..

في زمن عمر.. او عثمان..

وهل مات صدفة بعد تهديده باظهار هذا القول..

تهذيب الكمال ج: ٢ ص: ٢٧٠

وقال هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن الحسن عن عتي بن ضمرة قال قلت أبي بن كعب ما شأنكم يا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتيكم من الغربة نرجو عندكم الخير أن نستفيده عندكم فتهاونون بنا فقال أبي أما والله لئن عشت إلى هذه

الجمعة (((لأقولن قولا لا أبالي استحييتموني و قتلتموني))) قال فلما كان يوم الجمعة من بين الأيام خرجت من منزلي فإذا أهل المدينة يؤذنون في سككها فقلت لبعضهم ما شأن الناس قالوا وما أنت من أهل البلد قلت لا قال فإن سيد المسلمين مات اليوم قلت من هو قال أبي بن كعب فقلت في نفسي والله (((ما رأيت كاليوم في الستر أشد مما ستر هذا الرجل)))

وفي هذه الرواية يظهر من الراوي انه ايضا فهم ما فهمناه من اهمية ذلك الشيء وخطره ويظهر ذلك من قوله (((ما رأيت كاليوم في الستر أشد مما ستر هذا الرجل)))

بالاضافة الى قوله هو استحييتموني او قتلتموني..

والظاهر انه يخاطب المسلمين..

الطبقات الكبرى ج: ٣ ص: ٥٠٠

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال أخبرنا عوف عن الحسين عن عتي السعدي قال قدمت المدينة في يوم ريح وغبرة وإذا الناس يموج بعضهم في بعض فقلت ما لي أرى الناس يموج بعضهم في بعض فقالوا أما أنت من أهل هذا البلد قلت لا قالوا مات اليوم سيد المسلمين أبي بن كعب.

أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال أخبرنا أبو عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي قال أتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت أمضي الحلق حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر قال فسمعته يقول (((هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة ولا آسي عليهم))) أحسبه قال مرارا قال فجلست إليه فتحدث بما قضي له ثم قال قال فسألت عنه بعدما قال قلت من هذا قالوا هذا سيد

المسلمين أبي بن كعب قال فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رث المنزل رث الهيئة فإذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم سألني ممن أنت قلت من أهل العراق قال أكثر مني سؤالا قال لما قال ذلك غضبت قال فجثوت على ركبتي ورفعت يدي هكذا وصف حيال وجهه فاستقبلت القبلة قال قلت اللهم نشكوهم إليك إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرحل مطايانا إبتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا قال فبكى أبي وجعل يترضاني ويقول ويحك لم أذهب هناك لم أذهب هناك قال ثم (((قال اللهم إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لا تكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومة لائم))) قال لما قال ذلك انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتي فإذا السكك عاصة من الناس لا أجد سكة إلا يلقاني فيها الناس قال قلت ما شأن الناس قالوا إنا نحسبك غريبا قال قلت أجل (((قالوا مات سيد المسلمين أبي بن كعب))) قال جندب فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أبي قال والهفاه لو بقي حتى تبلغنا مقالته.

قال محمد بن عمر: هذه الأحاديث في موت أبي على أنه مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رأيت أهله وغير واحد من أصحابنا يقولون سنة ثنتين وعشرين بالمدينة، وقد سمعت من يقول مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاثين وهو أثبت هذه الأقاويل عندنا وذلك أن عثمان بن عفان أمره أن يجمع القرآن أخبرنا عارم بن الفضل قال أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين أن عثمان بن جمع اثني عشر رجلا من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت في جمع القرآن

وفي هذه الرواية يظهر ان عنده من رسول الله كلام يخاف من القتل لو قاله..
فما هذا الكلام ومن له المصلحة في اخفاء كلام رسول الله وعدم اذاعته وله سلطة وقوة بحيث يخاف منه ابي..
وهل مات قبل الموعد الذي حدده بيوم صدفة ام قتله الجن..

صحيح ابن خزيمة ج: ٣ ص: ٣٣

١٥٧٣ أنا أبو طاهر نا أبو بكر نا محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم ثنا يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي ثنا التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال ثم بينما أنا بالمدينة في المسجد في الصف المقدم قائم أصلي فجبذني رجل من خلفي جبذة فنحاني وقام مقامي قال فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم إلينا أن نليه ثم استقبل القبلة فقال (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ثلاثا))) ثم قال والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا قال قلت من تعني بهذا قال الأمراء

هنا فسر المؤلف اهل العقدة بالامراء ولكن ليس هنا امير الا عمر او عثمان فانه في عهده وفي المدينة وفي مسجد رسول الله..

المعجم الأوسط ج: ٧ ص: ٢١٧

٧٣١٥ حدثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن المثنى ثنا سهل بن بكار ثنا وهيب عن يونس عن الحسن عن عتي عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة والله ما عليهم آسى ولكني آسى على من أهلكوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم)))

وهنا عبر بانهم اهلكوا جماعة من امة محمد وهو ياسى عليهم فمن هم الامراء الذين اهلكوا امة محمد..

مسند أحمد ج: ٥ ص: ١٤٠

٢١٣٠١ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود ووهب بن جرير قالا ثنا شعبة عن أبي حمزة قال سمعت إياس بن قتادة يحدث عن قيس بن عباد قال ثم أتيت المدينة لألقى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إلى من أبي فأقيمت الصلاة وخرج عمر مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا بنى لا يسوءك الله فإني لم آتك الذي أتيتك بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يلينى وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متخت أعناقها إلى شيء متوجها إليه قال فسمعته يقول (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ألا لا عليهم آسى ولكن آسى على من يهلكون من المسلمين))) وإذا هو أبي والحديث على لفظ سليمان بن داود حديث أبي بصير العبدي وابنه عبد الله بن أبي بصير عن أبي بن كعب رضي الله عنه

وفي هذه الرواية عدل اهلكوا الى يهلكون من المسلمين ولا مانع من الجمع بان يكون بسبب هلك ويهلك جموع من المسلمين..

مسند الطيالسي ج: ١ ص: ٧٥

٥٥٥ حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال أخبرني أبو حمزة قال سمعت إياس بن قتادة عن قيس بن عباد قال ثم قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم فلم يكن فيهم أحد أحب إلي لقاء من أبي بن كعب فقمت في الصف الأول وخرج عمر مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال لي يا بني لا يسوءك الله فإني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه قال فسمعته يقول (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة قالها ثلاثا هلكوا وأهلكوا أما إني لا آسى عليهم ولكني آسى على من يهلكون من المسلمين))) فإذا الرجل أبي بن كعب قال أبو داود أهل العقدة ما أهراق عليه الدماء واعتصبه ثم اعتقده

وهنا اوضح انهم هلكوا واهلكوا..

فمن هم اصحاب العقدة..

وهل هم الامراء كما قال ابن خزيمة..

حلية الأولياء ج: ١ ص: ٢٥٢

حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد ثنا أحمد بن عصام ثنا يوسف بن يعقوب ثنا سليمان التيمي عن أبي مجلزا عن قيس بن عباد قال بينما أنا أصلي في مسجد المدينة في الصف المقدم إذ جاء رجل من خلفي فجذبني جذبة فنحاني وقام مقامي فلما سلم التفت إلي فاذا هو أبي بن كعب فقال يا فتى لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم استقبل القبلة (((فقال هلك أهل العقدة ورب الكعبة لا آسى عليهم ثلاث مرار أما والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا)))

وهنا يظهر من الرواية انهم اضلوا الناس وان فعلهم عظيم وجريمة في حق المسلمين..

حلية الأولياء ج: ٣ ص: ١١٠

حدثنا حبيب بن الحسن قال ثنا يوسف القاضي قال ثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا شعبة عن أبي حمزة قال أخبرني اياس عن قيس بن عباد قال أتيت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكان أحبهم الى لقاء أبي بن كعب قال فقمت في الصف الأول فخرج عمر معه أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم قال فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني عن مكاني فقام فيه قال فما عقلت صلاتي قال فلما قضى صلاته أقبل علي فقال لا يسؤك الله يا فتى إني لم آت الذي أتيت بجهالة أو قال لم آت أمرا بجهالة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نكون في الصف الذي يليه واني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال منحت أعناقها الى شيء متوجها اليه فقال (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة قالها ثلاثا والله ما عليهم آسى هلكوا وأهلكوا والله ما آسى عليهم ولكن إنما آسى على من يهلكون من المسلمين))) قال فاذا الرجل أبي بن كعب أبو الأبيض ومنهم المتبع للأوجب الأفرض المفارق للأنزر الأرمض العابد المكنى بأبي الأبيض

ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقدة ورب الكعبة ورب الكعبة ثلاثا ثم قال والله ما عليهم آسى ولكي آسى على من أضلوا قال قلت من تعني بهذا قال الأمراء ثم إسناده صحيح ثم

وهنا ايضا عبر بانهم هلكوا واهلكوا وهذا يدل على انه يعرفهم وانه يعلم بانهم اضلوا الناس وياسى على من اضلوهم..

وفسرها وفسرها بالامراء وهو في عهد عمر او عثمان وفي المدينة فمن هم الامراء الذين اضلوا الناس في عهد الخليفتين..

نيل الأوطار ج: ٣ ص: ٢٢٢

وفي الباب عن أبي بن كعب ثم أحمد من حديث قيس بن عباد قال قدمت المدينة للقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما كان بينهم رجل ألقاه أحب إلي من أبي بن كعب فأقيمت الصلاة فخرج عمر مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي فلما صلى قال يا بني لا يسوؤك الله إني لم آت الذي أتيت بجهالة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا كونوا في الصف الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ثم حدث فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوجها إليه قال فسمعته يقول (((هلك أهل العقدة ورب الكعبة ألا لا عليهم آسي ولكن آسي على من يهلكون من المسلمين وإذا هو أبي يعني ابن كعب))) هذا لفظ أحمد وقد أخرج الحديث أيضا النسائي وابن خزيمة في صحيحه ومتحت بفتح الميم وتاءين مثناتين بينهما حاء مهملة أي مدت وأهل العقدة بضم العين المهملة وسكون القاف يريد البيعة المعقودة للولاية

وهنا فسر العقدة بالبيعة المعقودة للولاية ولم يكن هناك مبايع غير الخلفاء فهل هم اصحاب العقدة..

ونستفيد من هذه الاحاديث..

اولا:

ان هناك اصحاب عقدة وانهم هالكون ضالون وانهم اضلوا الناس واهلكوا الناس..

ثانيا:

انه يخاف منهم القتل وعبارته لا ابالي استحييتموني او قتلتموني واضحة الدلالة على ذلك..

ثالثا:

انه فعلا مات قبل ان يفصح عما يجيش في صدره ويحرق قلبه لما يرى من ضلال الناس بسببهم فهو يريد ان يبلغ ولكنه يتردد وحينما حدد وقت البلاغ مات..

ولعله قتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة..

رابعا:

ان اصحاب العقدة موجودون او وجدوا وماتوا لان تعبيره هلكوا واهلكوا يدل على ان وجودهم ليس فرضيا بل واقعي وانه صار وحصل لهم الهلاك وتسببوا في الاهلاك..

خامسا:

ان لهم تاثير على الناس بحيث ان ابي كان يخاف من تاثيرهم الضال على المسلمين فاراد ان يعرض نفسه للخطررفي محاولة منه لانقاذ الناس من الهلاك..

سادسا:

تفسيرها بالامراء يرد عليه..

الف: انه في المدينة وليس هناك امراء الا الخلفاء الثلاثة وعلى رواية ابي بكر وعمر لانه قيل انه مات في عهد عمر..

فهذا التفسير معناه ان الخلفاء هم الذين كان يخاف منهم..

باء: ان ظاهر اصحاب العقدة جماعة واحدة لهم عقدة واحدة اتفقوا على امر له اثاره السلبية على المسلمين وعلى اصحابه..

سابعا:

ان الضلال الذي تسببه اصحاب العقدة كان امرا خطيرا جدا بدليل تكراره والله ما اسى عليهم.. ولكن اسى على من اهلكوا من المسلمين..

ثامنا:

ان عنده امر من رسول الله ومع ذلك لا يمكنه قوله في المدينة وفي مسجد الرسول وفي حكم خلفاء المسلمين..

فما هو حديث رسول الله وامره الذي لا يقبله المسلمون ويخاف القتل اذا قاله..؟!!

انتهى

نقله مع تنسيقه مرآة التواريخ

من هنا

http://www.hajrforums.org/archive/sh...ad.php?t=22051

الفصل ١٠٢

نزول آية التبليغ {يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك} يوم غدير خمّ في علي - بسند صحيح

بقلم: **مرآة التواريخ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

قال ابن أبي حاتم في تفسيره ج٤ / ١١٧٢، طبع مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، مكة المكرمة، عند تفسير قوله تعالى {بلغ ما أنزل إليك من ربك} ما نصه:

٦٦٠٩ – حدثنا أبي، ثنا عثمان بن حرزاد، ثنا إسماعيل بن زكريا، ثنا علي بن عابس، عن الأعمش [وأبي الجحّاف]، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} في علي بن أبي طالب. انتهى

ونعلم التزام ابن أبي حاتم بإخراج الصحيح في تفسيره هذا كما في مقدمته، وكما أشار إلى ذلك ابن تيمية والألباني.

قال في مقدمة تفسيره ص ١٤

(بسم الله الرحمن الرحيم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على محمد وآله.

قال الشيخ الإمام "الحافظ" أبو محمد ابن الإمام الحافظ الكبير أبي حاتم - محمد بن إدريس الرازي - رحمه الله ورضي عنه:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء وعلى آله أجمعين.

سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القران مختصرا بأصح الأسانيد، وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات، وتنزيل السور، وان نقصد لإخراج التفسير مجردا دون غيره، مقتصين تفسير الآي حتى لا نترك حرفا من القران يوجد له تفسير إلا اخرج ذلك.

فأجبتهم إلى ملتمسهم،وبالله التوفيق، وإياه نستعين،ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسناداً، وأشبهها متناً، فإذا وجدت التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم اذكر معه أحداً من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك، وإذا وجدته عن الصحابة فان كانوا متفقين ذكرته عن أعلاهم درجة بأصح الأسانيد، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد.

وان كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم وذكرت لكل واحد منهم إسناداً، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد، فان لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال في الصحابة، وكذا أجعلُ المثال في أتباع التابعين وأتباعهم. جعل الله ذلك لوجهه خالصا، ونفع به.) انتهى.

أقول: وذكر هذا الشرط ابن تيمية في مجموع الفتاوى ج١٧ / ٤٣، والألباني في السلسلة الضعيفة له ١ / ٤٨٥، وكذا في الروض الداني ص ١١٠.

وقال الألباني في كتابه "تخريج كتاب المصطلحات الأربعة في القرآن للمودودي" ص١٨ – ٢٠ في كلامه على أحد الأحاديث، ما نصه بالحرف:

(ان ممن أخرج الحديث ابن أبي حاتم في تفسيره، وهو يتحرّى فيه أصح الأخبار

بأصح الأسانيد..إلخ) انتهى، نقله عنه تلميذه محمد عيد عبّاسي في هامش كتابه "بدعة التعصّب المذهبي" ص١٤١.

وقال الواحدي في أسباب النزول ص١١٥، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

حدثنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار، قال: اخبرنا الحسن بن احمد المخلدي، قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتي [الحلواني]، قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الأعمش [وأبي الجحَّاف]، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} **يوم غدير خمّ** في علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انتهى

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٢ / ٢٣٧ من هذا الطريق أيضاً بترجمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه..

وفي الدر المنثور للسيوطي

http://al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=248&CID=143

عند تفسير قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين

قال:

(وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} على رسول الله صلى الله عليه وسلم **يوم غدير خمّ**، في علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} ان عليا مولى المؤمنين {وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس}.) انتهى

وله طرق عدة عن عدد من الصحابة، لعلّنا نوفق لجمعها لاحقاً، ولكن يكفينا الآن تصحيح ابن أبي حاتم لنزول هذه الآية في أمير المؤمنين، وهو الرجالي والمفسر المعتمد عند القوم..

ولا بأس بالالتفات إلى رواية ابن مسعود وكيف كانوا يقرأون الآية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

لا بأس بمراجعة
موضوع الأخ الفاضل المعتمد في التاريخ
الى الاخ المنصور بالله: يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك

وموضوع الأخ الفاضل الحزب
[] الرد على السلفي في إشكاله حول آية (التبليغ) []

اللهم صل على محمد وآل محمد

الفصل ١٠٣

«كيفية بيعة النساء للنبي صلى الله عليه وآله» في التراثين الإمامي والعامي!

بقلم: **مرآة التواريخ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

بيعة النساء للنبي يوم فتح مكة

الكافي للشيخ الكليني ج ٥ ص ٥٢٥:

(باب) * (مصافحة النساء) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن مصافحة الرجل المرأة قال: يحل للرجل أن يصافح المرأة إلا امرأة يحرم عليه أن يتزوجها: اخت أو بنت أو عمة أو خالة أو ابنة اخت أو نحوها فأما المرأة التي يحل له أن يتزوجها فلا يصافحها إلا من وراء الثوب ولا يغمز كفها.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): هل يصافح الرجل المرأة ليست بذي

محرم؟ فقال: لا إلا من وراء الثوب.

* (هامش) * ص ٥٢٥

(١) يدل على وجوب تقنع ام الولد عن الرجال كما هو المشهور ولا ينافى جواز كشف رأسها في الصلاة.

/ صفحة ٥٢٦ /

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن سالم، عن بعض أصحابه، عن الحكم بن مسكين قال: حدثتني سعيدة ومنة اختا محمد بن أبي عميد بياع السابري قالتا: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) فقلنا: تعود المرأة أخاها؟ قال: نعم، قلنا: تصافحه؟ قال: من وراء الثوب ، قالت إحداهما: إن اختي هذه تعود إخوتها، قال: إذا عدت إخوتك فلا تلبسي المصبغة.

(باب) * (صفة مبايعة النبي صلى الله عليه وآله النساء) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن عبد الرحمن بن سالم الاشل، عن المفضل بن عمر قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): كيف ماسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء حين بايعهن؟ قال: دعا بمركنه (١) الذي كان يتوضأ فيه فصب فيه ماء ثم غمس يده اليمنى، فكلما بايع واحدة منهن قال: اغمسي يدك فتغمس كما غمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان هذا مماسحته إياهن.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

٢ - أبو علي الاشعري، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): أتدري كيف بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) النساء؟ قلت: الله أعلم وابن رسوله أعلم، قال: جمعهن حوله ثم دعا بتوربرام (٢) فصب فيه نضوحا ثم غمس يده فيه، ثم قال: اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف، أقررتن؟ قلن: نعم.
فأخرج يده من التور ثم قال لهن: اغمسن أيديكن، ففعلن فكانت يد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطاهرة أطيب من أن يمس بها كف انثى ليست له بمحرم.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز

* (هامش) * ٥٢٦

(١) المركن: الاجانة التى يغسل فيها الثياب.
(٢) التور: اناء يشرب فيه. ويرام جبل في بلاد بنى سليم عند الحرة من ناحية البقيع. (المراصد) (*)

/ صفحة ٥٢٧ /

عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (ولا يعصينك في معروف (١)) قال: المعروف أن لا يشققن جيبا ولا يلطمن خدا ولا يدعون ويلا ولا يتخلفن عند قبر ولا يسودن ثوبا ولا ينشرن شعرا.

٤ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة الخزاعي، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا جعفر (عليه

السلام) يقول: تدرون ما قوله تعالى: (ولا يعصينك في معروف)؟ قلت: لا، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لفاطمة (عليها السلام): إذا أنامت فلا تخمشي علي وجها (٢) ولا تنشري علي شعرا (٣) ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة، قال: ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة بايع الرجال ثم جاء النساء يبايعنه فأنزل الله عز وجل (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن و أرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم (٤)) فقالت هند: أما الولد فقد ربينا صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام و كانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصينك فيه؟ قال: لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذا، فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ قال: إنني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.

* (هامش) * ٥٢٧

(١) الممتحنة: ١٣. أي في فعل الحسن وترك القبيح.

(٢) خمش وجهه: خدشه.

(٣) في بعض النسخ [ترخى على شعرا].

(٤) الممتحنة: ١٣. قوله تعالى (ببهتان يفترينه) هو أن يلحق بازواجهن غير اولادهن

من اللقطاء ووصف بوصف ولدها الحقيقي من أنه إذا ولد سقط بين يديها ورجليها وقيل: هو الكذب والنميمة وقذف المحصنة. (*)

مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ١١ ص ١٢٥:

[١٢٦٠٣] ١ - الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى جعل الاسلام زينة، وجعل كلمة الاخلاص حصنا للدماء، فمن استقبل قبلتنا، وشهد شهادتنا، وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم له مالنا وعليه ما علينا). [١٢٦٠٤]

٢ - وبهذا الاسناد قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحس من نفسه جبنا فلا يغز). ورواه في الدعائم: عنه (صلى الله عليه وآله)، مثله (١). [١٢٦٠٥]

٣ - وبهذا الاسناد عن علي (عليه السلام) قال: (إذا أسرت المرأة وزوجها، انقطعت العصمة بينهما). [١٢٦٠٦]

٤ - وبهذا الاسناد عن علي (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أمير القوم أضعفهم دابة). [١٢٦٠٧]

٥ - وبهذا الاسناد قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من

* (هامش) * ص ١٢٥

٣ - عوالي الآلي ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٠٨.

الباب ٦١

١ - الجعفريات ص ٧٧.

٢ - الجعفريات ص ٧٨.

(١) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٤٢.

٣ - الجعفريات ص ٧٩.

٤ - الجعفريات ص ٧٩.

٥ - الجعفريات ص ٨٠.

/ صفحة ١٢٦ /

أسلم على شئ فهو له). [١٢٦٠٨]

٦ - وبهذا الاسناد عن علي (عليه السلام) قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا يصافح النساء، فكان إذا أراد أن يبايع النساء، أتى بإناء فيه ماء فيغمس يده ثم يخرجها، ثم يقول: اغمسن أيديكن فيه فقد بايعتكن).

- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري ج ١٤ [١] ص ٢٧٧:

٨٩ (باب عدم جواز مصافحة الاجنبية إلامن وراء الثوب، ولا يغمز كفها)

(١٦٧٠٩) ١ الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام) قال: " كان رسول (الله صلى الله عليه وآله)، لا يصافح النساء، فكان إذا أراد أن يبايع

* (هامش) *

[١] في رد أخونا مرآة التواريخ كان مسجل ج٤١ والصحيح هو ما يوافق نسخة مستدرك الوسائل كما في مكتبة أهل البيت عليهم السلام ج١٤ هذا والله أعلم.

٢ الجعفريات ص ١٠٧.

الباب ٨٨

١ دعائم الاسلام ج ١ ص ١٧٧.

(١) في المصدر: عن.

(٢) في المصدر زيادة: هل لها.

(٣) في المصدر زيادة: وقال: يالكع لا تتشبهي بالحرائر. الباب ٨٩ ١ الجعفريات ص ٨٠. (*)

/ صفحة ٢٧٨ /

النساء، أتى بإناء فيه ماء فيغمس يده ثم يخرجها، ثم يقول: إغمسن أيديكن فيه، فقد بايعتكن ".

(١٦٧١٠) ٢ سبط الطبرسي في مشكاة الانوار: نقلا عن المحاسن، عن الصادق (عليه السلام)، أنه كره أن يصافح الرجل المرأة، وإن كانت مسنة.

(١٦٧١١) ٣ وعن سعيدة وأيمنة اختي محمد بن أبي عمير، قالتا: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلنا: تعود المرأة أخاها في الله، قال: " نعم " قلنا: فتصافحه، قال: " نعم، من وراء ثوب ، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبس الصوف يوم بايع النساء، فكانت يده في كمه، وهن يمسحن أيديهن عليه ".

(١٦٧١٢) ٤ وعن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: " كانت مبايعة رسول الله صلى الله عليه وآله) النساء، ان غمس يده في قدح من ماء، ثم أمرهن أن يغمسن أيديهن في ذلك القدح ، بالاقرار والايمان بالله والتصديق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) على ما أخذ عليهن ". ورواه في تحف العقول: عنه (عليه السلام)، مثله (١).

(١٦٧١٣) ٥ وفي رواية: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، دعاهن ثم غمس يده في الاناء ثم أخرجها، ثم أمرهن فغمسن أيديهن في الاناء.

* (هامش) *

(١) تحف العقول ص ٢٤٠.
٢ مشكاة الانوار ص ٢٠١.
٣ مشكاة الانوار ص ٢٠٣.
٤ مشكاة الانوار ص ٢٠٣.
٥ مشكاة الانوار ص ٢٠٣. (*)

كتاب النوادر- قطب الدين الراوندي ص ١٦٨:
- قال علي عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصافح النساء، وكان إذا أراد أن يبايع النساء، اتي بإناء فيه ماء، فيغمس (٦) يده ثم يخرجها، ثم يقول: اغمسن أيديكن فيه، فقد بايعتكن (٧).

* (هامش) *

(٧) الجعفريات: ٨٠ بإسناده عن آبائه عنه عليهم السلام، الفقيه: ٣ / ٤٦٩ / ٤٦٣٤ في رواية ربعي بن عبد الله، راجع الكافي: ٥ / ٥٢٦ / ١.

- سنن النبي (ص)- السيد الطباطبائي ص ١٣٩:

٧٩ - وفي الجعفريات: بإسناده عن علي (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يصافح النساء، فكان إذا أراد أن يبايع النساء أتى بإناء فيه ماء، فغمس يده ثم يخرجها ثم يقول: اغمسن أيديكن فيه فقد بايعتكن (٩). ورواه ابن شعبة في تحف العقول (١٠).

٨٠ - وفي الدعائم: عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه كان مما يأخذ على النساء في

* (هامش) *

(١) الكافي ٥: ٢٩.

(٢) تهذيب الأحكام ٦: ١٣٨، والمحاسن: ٣٥٥، ودعائم الإسلام ١: ٣٦٩.

(٣) الجعفريات: ٢١٧.

(٤) دعائم الإسلام ١: ٣٧٢.

(٥) مجمع البيان ٧: ٦٨، سورة الأنبياء.

(٦) البأس: الشدة في الحرب (مجمع البحرين ٤: ٥٠).

(٧) نهج البلاغة: ٣٦٨.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦٤.

(٩) الجعفريات: ٨٠.

(١٠) تحف العقول: ٤٥٧. (*)

- مسند احمد - الامام احمد بن حنبل ج ٢ ص ٢١٣:

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عتاب بن زياد أنا عبد الله أنا اسامة بن زيد حدثنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان لا يصافح النساء في البيعة

- مجمع الزوائد - الهيثمى ج ٦ ص ٣٩:

وعن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أن أبا عبيدة ذهب بها وبأختها هند يبايعان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشترط عليهن قالت هند أو تعلم في نساء قومك من هذه الهنة شئ فقال أبو حذيفة بايعته فهكذا يشترط.

رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو متروك ووثقه حجاج بن الشاعر.

وعن أسماء بنت يزيد قالت أنا من النسوة اللاتى أخذ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت جارية ناهدا جريئة على مسألته فقلت يا رسول الله ابسط يدك حتى أصافحك فقال إنى لاأصافح النساء ولكن آخذ عليهن ما أخذ الله عليهن فذكر الحديث.

رواه الطبراني وفيه ابرهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك.

وعن غفيلة بنت عبيد بن الحرث قالت جئت أنا وأمى قريرة بنت الحرث العنوارية في نساء من المهاجرات فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه ة؟ ة [١] بالابطح فأخذ علينا أن لانشرك بالله شيئا الآية كلها فلما أقررنا وبسطنا أيدينا لنة؟ ايعه [٢] قال إنى لاأمس أيدى النساء فاستغفر لنا وكانت تلك بيعتنا.

رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

وعن معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصافح النساء من تحت الثوب.

رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه عتاب بن حرب وهو ضعيف.

وعن عروة ابن مسعود الثقفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده الماء فإذا

بايع النساء غمسن أيد؟ هن [٣] في الماء.

رواه الطبراني وفيه عبدالله بن حكيم أبو بكر الداهرى وهو ضعيف.

[١] في الأصل قبة وليس ق؟ ة (هذا ما وجدته في مجمع الزوائد طبعة مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

[٢] في الأصل لنبايعه وليس لنؤ ايعه (هذا ما وجدته في مجمع الزوائد طبعة مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

[٣] في الأصل أيديهن وليس أيد؟ هن (هذا ما وجدته في مجمع الزوائد طبعة مكتبة أهل البيت عليهم السلام).

- مجمع الزوائد - الهيثمى ج ٨ ص ٢٦٦:

. وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء في البيعة.

رواه أحمد وإسناده حسن.

وعن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لست أصافح النساء.

رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن.

- المصنف - عبد الرزاق الصنعاني ج ٦ ص ٨:

(٩٨٣١) - أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاووس عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ عليهن، ويقول: لا أصافح النساء (٥).

* (هامش) * ص٨

(١) أخرجه البزار من طريق المصنف كما في الفتح ١٣: ١٦٢.
(٢) أخرجه البزار من حديث ابن عباس موصولا، كما في الزوائد ٧: ١٢٣.
(٣) أخرجه النسائي عن إسحاق عن المصنف ١ / ٢٠٥.
(٤) لا يختلين: أي لا ينفردن في خلوة، ويحتمل أن يكون في الاصل " لا يخلين " من باب الافعال بالمعنى المذكور.
(٥) أخرجه " ت " من طريق معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: " ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة إلا امرأة يملكها " ٤: ١٩٨. (*)

/ صفحة ٩ /

(٩٨٣٢) - أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح النساء وعلى يده ثوب (١).

* (هامش) * ص٩

(١) أخرج " د " في مراسيله نحوه من طريق الشعبي، راجع الفتح: ٨: ٤٤٩.

- مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه ج ٢ ص ٥٧٨:

أخبرنا يحيى بن آدم نا بن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما مس يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة في بيعة قط أخبرنا سفيان عن الزهري عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصافح النساء في البيعة

- السنن الكبرى - النسائي ج ٥ ص ٣٩٢:

(٩٢٣٨) أخبرنا محمد بن يحيى قال نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت

/ صفحة ٣٩٣ /

ما مس رسوالله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط إلا امرأة يملكها مصافحة النساء

(٩٢٣٩) أخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال أنا بن وهب قال أخبرني يونس قال قال بن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قد غير أن يبايعهن بالكلام

(٩٢٤٠) الحارث بن مسكين قراءة عليوأنا أسمع عن بن القاسم قال أنا مالك عن محمد بن المنكدر عن أميمة ابنة رقيقة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لا أصافح النساء

- المعجم الأوسط - الطبراني ج ٣ ص ١٧٩:

حدثنا إبراهيم قال حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا عتاب بن حرب

/ صفحة ١٨٠ /

أبو بشر المزني أخبرنا المضاء الخراز عن يونس بن عبيد عن الحسن عن معقل بن يسار (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصافح النساء من تحت الثوب)

* لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا مضاء تفرد به عتاب

- المعجم الكبير - الطبراني ج ٢٠ ص ٢٠١:

حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا محمد بن الاستثناء ثنا عتاب بن حرب عن المضاء الخزاز عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال معقل بن يسار كنت يوم بيعة الرضوان رافعا غصنا من أغصان الشجرة عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبايع الناس لم يبايعهم على الموت بايعهم على أن لا يفروا وكان يصافح النساء من تحت الثوب

- المعجم الكبير - الطبراني ج ٤٢ ص ١٨٠:

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عاصم بن علي ثنا محمد بن ربيعة الكلابي ثنا مستقيم بن عبد الملك عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء

- كنز العمال - المتقي الهندي ج ٧ ص ١٥٦:

١٨٥٠٠ كان لا يصافح النساء في البيعة (حم عن ابن عمرو).

١٨٥٠١ كان يصافح النساء من تحت الثوب. (طس عن معقل بن يسار).

- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي ج ٥ ص ٢٣٦:

٦٨٩٥ - (كان لا يصافح النساء) الأجانب (في البيعة) أي لا يضع كفه في كف الواحدة منهن بل يبايعها بالكلام فقط قال الحافظ العراقي: هذا هو المعروف وزعم أنه كان يصافحهن بحائل لم يصح وإذا كان هو لم يفعل ذلك مع عصمته وانتفاء الريبة عنه فغيره أولى بذلك قال العراقي: والظاهر أنه كان يمتنع منه لتحريمه عليه فإنه لم يعد جوازه من خصائصه خاصة وقد قالوا: يحرم مس الأجنبية ولو في غير عورتها. - (حم عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي: إسناده حسن اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي ج ٥ ص ٢٨٢:

٧٠٥٧ - (كان يصافح النساء) أي في بيعة الرضوان كما هو مصرح به هكذا في هذا الخبر عند الطبراني وما أدري لأي شئ حذفه المصنف (من تحت الثوب) قيل هذا مخصوص به لعصمته فغيره لا يجوز له مصافحة الأجنبية لعدم أمن الفتنة. - (طس عن معقل بن يسار).

- تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني ج ٣ ص ٢٨٨:

عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح النساء على يده الثوب

- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٥:

ذكر ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء حدثنا عبد الله بن إدريس الاودي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده ثوب

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن منصور عن إبراهيم أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع النساء من وراء الثوب.

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا شعبة عن مغيرة عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء وضع على يده برادا قطريا فبايعهن قال والاكثر على انه قال: انى لا اصافح النساء اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء في البيعة.

اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت * اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه فقلنا نبايعك يارسول الله على ان لانشرك بالله شيئا ولانسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولاناتى ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف. فقال رسول الله: فيما استطعتن واطقتن قال فقلنا: الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لااصافح النساء انما قولى لمائة امراة كقولي لامراة واحدة

اخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الاسدي قالوا: حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر قال: اخبرتني اميمة بنت رقيقة قالت: اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه

/ صفحة ٦ /

فاشترط علينا ما في القران ان لا يسرقن لا يزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان ثم قال: فيما استطعتن واطقتن. فقلت: الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا فقلنا: الا تصافحنا يا رسول الله؟ قال: انى لا اصافح النساء إنما قولى لامراة كقولي لمائة امراة

اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصافح امراة قط اخبرنا عبد الله بن موسى اخبرنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم، كان يصافح النساء وعلى يده ثوب.

اخبرنا وكيع بن الجراح ويعلى بن عبيد وابن نمير قالوا اخبرنا اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم ان النسوة لما جئن يبايعن النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه فوق يده فبايعهن من وراء الرداء ورجع نسوة لم يبايعهن وخشين الشرط وبايع اخر من وراء الرداء وقال صلى الله عليه وسلم: ان في الجنة منكن، وقبض اصابعه كانه يقلل

اخبرنا وكيع بن الجراح عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لست اصافح النساء

اخبرنا الفضل بن دكين اخبرنا اسماعيل بن نشيط العامري قال سمعت شهر بن حوشب قال: قال: قالت اسماء: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبايعه في

نسوة فعرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت ابنة عم لى يدها لتصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها سوار من ذهب وخواتيم من ذهب فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال: انى لا اصافح النساء

اخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا قيس بن جابر عن شيخ من احمس عن طارق التميمي قال: جئت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قاعد

/ صفحة ٧ /

في الشمس وعليه ثوب اصفر قد قنع به راسه فلما قام انتهى الى بعض الحجر فإذا ست نسوة فسلم عليهن وبايعهن وعلى يده ثوب اصفر

اخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ويحيى بن حماد قالا: حدثنا اسحاق بن عثمان أبو يعقوب قال: حدثنى اسماعيل بن عبد الرحمن ابن عطية عن جدته ام عطية قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم ارسل اليهن عمر بن الخطاب فجاء حتى قام على الباب فسلم علينا فقال: السلام عليكن. فرددنا عليه السلام فقال: انا رسول الله اليكن. فقلنا: مرحبا برسول الله ورسول رسول الله. فقال: تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن فقلنا: نعم قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال: اللهم اشهد. قالت: وامرنا بالعيدين ان نخرج فيهما العتق والحيض ولا جمعة علينا، ونهانا عن اتباع الجنازة.

قال إسماعيل: فسالت جدتى عن قوله ولا يعصينك في معروف قالت: نهانا عن النياحة.

واخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، اخبرنا الحجاج بن صفوان المدينى عن اسيد بن ابى اسيد البراد عن امراة من المبايعات قالت: فيما اخذ علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ان لا نعصيه فيه من المعروف ان لانخمش وجها ولاننشر شعرا ولا ندعو ويلا

اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهريى عن ابيه عن صالح بن كيسان عن الحارث بن الفضيل الانصاري صلبية ان ابن شهاب حدثه ان عبادة بن الصامت قال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: الا تبايعوني على ما بايع عليه النساء؟ ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا ببهتان تفترنه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف. قلنا: بلى يارسول الله. فبايعناه على ذلك، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فمن اصاب بعده ذنبا فناله عقوبة فهى كفارة له، ومن لم تنله به عقوبة فأمره الى الله ان شاء غفره وان شاء عاقبه.

اخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا يزيد الشيباني قال: سمعت شهر بن حوشب قال: حدثنا ام سلمة الانصارية انها كانت في النسوة اللاتى اخذ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما اخذ، وكانت معها خالتها، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم، غير حديث، قالت: وقالت امراة من النسوة يا رسول الله ماهذا المعروف الذى لا ينبغى لنا ان نعصيك فيه؟ قال: لاتنحن.

اخبرنا عارم بن الفضل، اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت: اخذ علينا في البيعة ان لاننوح، فما وفى منهن غير خمس: ام سليم وام العلاء بنت ابى سبرة وامراة معاذ وام معاذ وامراة اخرى

واخبرنا عفان بن مسلم اخبرنا عمرو بن فروخ اخبرنا مصعب ابن نوح قال: ادركت عجوزا لنا ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فاتته تبايعه قالت فاخذ علينا فيما

اخذ ان لا تنحن قالت عجوز: يا رسول الله ان ناسا اسعدوني على مصابة وانهم اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم. قال انطلقي فاسعديهم. فانطلقت ثم اتيته فبايعته وقالت هو المعروف الذى قال الله تعالى: ولا يعصينك في معروف.

اخبرنا سعيد بن منصور اخبرنا جرير عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن ابى المليح الهذلى قال: جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تبايعه فقرأ عليها هذه الاية فلما قال: ولا يعصينك في معروف، قال: لا تنوحى. قالت: يا رسول الله ان امراة اسعدتني افا سعدها؟ فامسك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى قالت ذلك مرتين أو ثلاثا، فلم يرخص لها، ثم اقرت فبايعها.

/ صفحة ٩ /

اخبرنا المعلى بن اسد العمى، حدثنى وهيب عن ايوب عن بكر ابن عبد الله قال: اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة على النساء ان لا يشققن جيبا ولايد عين ويلا ولا يخمشن وجها ولا يقلن هجرا اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا عمرو بن ابى زائدة قال: سمعت الشعبى يذكر ان النساء حين بايعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا، فقالت هند: انا لقائلوها. ولا تسرقن قالت هند: قد كنت اصيب من مال ابى سفيان قال أبو سفيان: فما اصبت من مالى فهو حلال لك. ولا تزنين، قالت هند وهل تزني الحرة؟ ولا تقتلن اولادكن، قالت هند: انت قتلتهم.

اخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى، اخبرنا أبو المليح عن ميمون بن مهران ان نسوة اتين النبي صلى الله عليه وسلم فيهن هند ابنة ربيعة، وهى ام معاوية يبايعنة فلما ان قال ولا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن قالت هند: وهل تزني الحرة؟ ولا تقتلن اولادكن، قالت هند: يارسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اصيب طعامه

من غير اذنه؟ قال فرخص لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم في الرطب ولم يرخص لها في اليابس. قال ولا تزنين. قالت: وهل تزني الحرة؟ قال: ولا تقتلن اولادكن. قالت: وهل تركت لنا ولدا إلا قتلته يوم بدر؟ قال: ولا يعصينك في معروف. قال ميمون: ولم يجعل الله لنبيه عليهن الطاعة الا في المعروف والمعروف طاعة الله تعالى.

اخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد الله الشيباني قالا: حدثنا محمد بن إسحاق عن رجل من الانصار عن امه سلمى بنت قيس قالت: اتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، ابايعه في نسوة من الانصار، وكان مما اخذ علينا ان لاتغششن ازواجكن. قالت فلما انصرفنا قلنا: والله لو رجعنا الى رسول الله فسألناه ما غش ازواجنا. فرجعنا فسألناه فقال: ان تحابين أو تهادين

/ صفحة ١٠ /

بماله غيره.

اخبرنا يزيد بن هارون، اخبرنا حماد بن سلمة عن عطاء الخراساني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، اخذ على النساء فيما اخذ ان لا ينحن ولا يقعدن مع الرجال في خلاء.

اخبرنا وكيع بن الجراح عن ابى الاشهب ومبارك عن الحسن ان النبي، صلى الله عليه وسلم، لما بايع النساء اخذ عليهن ان لا يحدثن من الرجال الا محرما.

اخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا ضابئ بن عمروا قال: ذخلنا على الحسن نعوده في وجع فقال: ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما نزلت بيعة النساء بايعهن واشترط عليهن ان لا يتحدثن مع الرجال، وهو الذى في كتاب الله.

اخبرنا محمد بن الفضل عن الوليد بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال: كان عمر وعائشة إذا اتيا مكة نزلا على ابنة ثابت، وكانت من النسوة السبع اللاتى بايعن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمكة.

- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ٥:

ذكر ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء حدثنا عبد الله بن إدريس الاودي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده ثوب

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن منصور عن إبراهيم أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع النساء من وراء الثوب.

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا شعبة عن مغيرة عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء وضع على يده برادا قطريا فبايعهن قال والاكثر على انه قال: انى لا اصافح النساء اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء في البيعة.

اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت * اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه فقلنا نبايعك يارسول الله على ان لانشرك بالله شيئا ولانسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولاناتى ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف. فقال رسول الله: فيما استطعتن واطقتن قال فقلنا: الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لااصافح النساء انما قولى لمائة امراة كقولي لامراة واحدة

اخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الاسدي قالوا: حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر قال: اخبرتني اميمة بنت رقيقة قالت: اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة نبايعه

/ صفحة ٦ /

فاشترط علينا ما في القران ان لا يسرقن لا يزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان ثم قال: فيما استطعتن واطقتن. فقلت: الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا فقلنا: الا تصافحنا يا رسول الله؟ قال: انى لا اصافح النساء إنما قولى لامراة كقولي لمائة امراة

اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصافح امراة قط اخبرنا عبد الله بن موسى اخبرنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم، كان يصافح النساء وعلى يده ثوب.

اخبرنا وكيع بن الجراح ويعلى بن عبيد وابن نمير قالوا اخبرنا اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم ان النسوة لما جئن يبايعن النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه فوق يده فبايعهن من وراء الرداء ورجع نسوة لم يبايعهن وخشين الشرط وبايع اخر من وراء الرداء وقال صلى الله عليه وسلم: ان في الجنة منكن، وقبض اصابعه كانه يقلل

اخبرنا وكيع بن الجراح عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لست اصافح النساء

اخبرنا الفضل بن دكين اخبرنا اسماعيل بن نشيط العامري قال سمعت شهر بن حوشب قال: قال: قالت اسماء: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبايعه في

نسوة فعرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت ابنة عم لى يدها لتصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها سوار من ذهب وخواتيم من ذهب فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال: انى لا اصافح النساء

اخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا قيس بن جابر عن شيخ من احمس عن طارق التميمي قال: جئت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قاعد

/ صفحة ٧ /

في الشمس وعليه ثوب اصفر قد قنع به راسه فلما قام انتهى الى بعض الحجر فإذا ست نسوة فسلم عليهن وبايعهن وعلى يده ثوب اصفر

اخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ويحيى بن حماد قالا: حدثنا اسحاق بن عثمان أبو يعقوب قال: حدثنى اسماعيل بن عبد الرحمن ابن عطية عن جدته ام عطية قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم ارسل اليهن عمر بن الخطاب فجاء حتى قام على الباب فسلم علينا فقال: السلام عليكن. فرددنا عليه السلام فقال: انا رسول الله اليكن. فقلنا: مرحبا برسول الله ورسول رسول الله. فقال: تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن فقلنا: نعم قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال: اللهم اشهد. قالت: وامرنا بالعيدين ان نخرج فيهما العتق والحيض ولا جمعة علينا، ونهانا عن اتباع الجنازة.

قال إسماعيل: فسالت جدتى عن قوله ولا يعصينك في معروف قالت: نهانا عن النياحة.

واخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، اخبرنا الحجاج بن صفوان المدينى عن اسيد بن ابى اسيد البراد عن امراة من المبايعات قالت: فيما اخذ علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ان لا نعصيه فيه من المعروف ان لانخمش وجها ولاننشر شعرا ولا ندعو ويلا

اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهريى عن ابيه عن صالح بن كيسان عن الحارث بن الفضيل الانصاري صلبية ان ابن شهاب حدثه ان عبادة بن الصامت قال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: الا تبايعوني على ما بايع عليه النساء؟ ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا ببهتان تفترنه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف. قلنا: بلى يارسول الله. فبايعناه على ذلك، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فمن اصاب بعده ذنبا فناله عقوبة فهى كفارة له، ومن لم تنله به عقوبة فأمره الى الله ان شاء غفره وان شاء عاقبه.

اخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا يزيد الشيباني قال: سمعت شهر بن حوشب قال: حدثنا ام سلمة الانصارية انها كانت في النسوة اللاتى اخذ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما اخذ، وكانت معها خالتها، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم، غير حديث، قالت: وقالت امراة من النسوة يا رسول الله ماهذا المعروف الذى لا ينبغى لنا ان نعصيك فيه؟ قال: لاتنحن.

اخبرنا عارم بن الفضل، اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت: اخذ علينا في البيعة ان لاننوح، فما وفى منهن غير خمس: ام سليم وام العلاء بنت ابى سبرة وامراة معاذ وام معاذ وامراة اخرى

واخبرنا عفان بن مسلم اخبرنا عمرو بن فروخ اخبرنا مصعب ابن نوح قال: ادركت عجوزا لنا ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم فاتته تبايعه قالت فاخذ علينا فيما

اخذ ان لا تنحن قالت عجوز: يا رسول الله ان ناسا اسعدوني على مصابة وانهم اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم. قال انطلقي فاسعديهم. فانطلقت ثم اتيته فبايعته وقالت هو المعروف الذى قال الله تعالى: ولا يعصينك في معروف.

اخبرنا سعيد بن منصور اخبرنا جرير عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن ابى المليح الهذلى قال: جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تبايعه فقرأ عليها هذه الاية فلما قال: ولا يعصينك في معروف، قال: لا تنوحى. قالت: يا رسول الله ان امراة اسعدتني افا سعدها؟ فامسك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى قالت ذلك مرتين أو ثلاثا، فلم يرخص لها، ثم اقرت فبايعها.

/ صفحة ٩ /

اخبرنا المعلى بن اسد العمى، حدثنى وهيب عن ايوب عن بكر ابن عبد الله قال: اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة على النساء ان لا يشققن جيبا ولايد عين ويلا ولا يخمشن وجها ولا يقلن هجرا اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا عمرو بن ابى زائدة قال: سمعت الشعبى يذكر ان النساء حين بايعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا، فقالت هند: انا لقائلوها. ولا تسرقن قالت هند: قد كنت اصيب من مال ابى سفيان قال أبو سفيان: فما اصبت من مالى فهو حلال لك. ولا تزنين، قالت هند وهل تزني الحرة؟ ولا تقتلن اولادكن، قالت هند: انت قتلتهم.

اخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى، اخبرنا أبو المليح عن ميمون بن مهران ان نسوة اتين النبي صلى الله عليه وسلم فيهن هند ابنة ربيعة، وهى ام معاوية يبايعنة فلما ان قال ولا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن قالت هند: وهل تزني الحرة؟ ولا تقتلن اولادكن، قالت هند: يارسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اصيب طعامه

من غير اذنه؟ قال فرخص لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم في الرطب ولم يرخص لها في اليابس. قال ولا تزنين. قالت: وهل تزني الحرة؟ قال: ولا تقتلن اولادكن. قالت: وهل تركت لنا ولدا إلا قتلته يوم بدر؟ قال: ولا يعصينك في معروف. قال ميمون: ولم يجعل الله لنبيه عليهن الطاعة الا في المعروف والمعروف طاعة الله تعالى.

اخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد الله الشيباني قالا: حدثنا محمد بن إسحاق عن رجل من الانصار عن امه سلمى بنت قيس قالت: اتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، ابايعه في نسوة من الانصار، وكان مما اخذ علينا ان لاتغششن ازواجكن. قالت فلما انصرفنا قلنا: والله لو رجعنا الى رسول الله فسألناه ما غش ازواجنا. فرجعنا فسألناه فقال: ان تحابين أو تهادين

/ صفحة ١٠ /

بماله غيره.

اخبرنا يزيد بن هارون، اخبرنا حماد بن سلمة عن عطاء الخراساني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، اخذ على النساء فيما اخذ ان لا ينحن ولا يقعدن مع الرجال في خلاء.

اخبرنا وكيع بن الجراح عن ابى الاشهب ومبارك عن الحسن ان النبي، صلى الله عليه وسلم، لما بايع النساء اخذ عليهن ان لا يحدثن من الرجال الا محرما.

اخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا ضابئ بن عمروا قال: ذخلنا على الحسن نعوده في وجع فقال: ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما نزلت بيعة النساء بايعهن واشترط عليهن ان لا يتحدثن مع الرجال، وهو الذى في كتاب الله.

اخبرنا محمد بن الفضل عن الوليد بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال: كان عمر وعائشة إذا اتيا مكة نزلا على ابنة ثابت، وكانت من النسوة السبع اللاتى بايعن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمكة.

- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٨ ص ١٣:

وصحبها اخواها من الغد فطلباها فابى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ان يردها إليهما، فرجعنا الى مكة فاخبرا قريشا فلم يبعثوا في ذلك احدا ورضوا بان يحبس النساء.

وليسالوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم، وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا. فان فات احدا منكم اهله الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا. فان فات احدا منكم اهله الى الكفار فان اتتكم، فاما المؤمنون فاقروا بحكم الله تعالى وابى المشركون ان يقروا بذلك، وان ما فات للمشركين على المسلمين من صداق من هاجر من ازواج المشركين فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا من مال المشركين في ايديكم، ولسنا نعلم امراة من المسلمين فاتت زوجها بلحوق المشركين بعد ايمانها، ولكنه حكم حكم الله تعالى به لامر ان كان، والله عليم حكيم. ولا تمسكوا بعصم الكوافر، يعنى من غير اهل الكتاب، فطلق عمر بن الخطاب مليكة بنت ابى امية ايضا بنت جرول الخزاعية فتزوجها أبو جهم بن حذيفة وطلق عياض بن غنم الفهرى ام الحكم بنت ابى سفيان بن حرب يومئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفى فولدت له عبد الرحمن بن ام الحكم.

اخبرنا عبد الله بن نمير، اخبرنا سفيان عن ابيه عن عكرمة في قوله فامتحنوهن قال: ما جاء بك الا حب الله ورسوله ولاحب رجل منا ولا فرار من زوجك

- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ج ٥ ص ٤٢٤:

أخبرنا البرقاني قال سمعت أبا القاسم الابندوني يقول أخبرني أحمد بن يحيى قاضي النهروان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن معين وأخبرنا أحمد بن محمد بن رزق أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبش الفراء حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن معين حدثنا معن عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء

- أسد الغابة - ابن الاثير ج ٥ ص ٥٥٥:

نسيبة) بنت كعب بن عمر وام عمارة الانصارية شهدت العقبة اخبرنا أبو جعفر باسناده عن يونس عن ابن اسحاق فيمن شهد العقبة قال وكان من بني الخزرج اثنان وستون رجلا وامراتان منهم تسعة نقباء فيزعمون ان المراتين قد بايعتا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء انما كان ياخذ عليهم فإذا اقررن قال اذهبن فقد بايعتكن

- الإصابة - ابن حجر ج ٨ ص ٣٣٣:

(١١٨١٣) نسيبة بفتح النون أيضا بنت كعب بن عمرو بن عوف بن عمرو بن

/ صفحة ٣٣٤ /

مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصارية أم عمارة مشهورة بكنيتها واسمها معا قال بن إسحاق في رواية يونس بن بكير وغيره عنه في بيعة العقبة الثانية وكان من بني الخزرج اثنان وستون رجلا وامرأتان فيزعمون أن امرأتين بايعتا النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يصافح النساء إنما كان يأخذ عليهن فإذا أقررن قال اذهبن

- تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي ج ٢ ص ٦١:

. وروى بعضهم أن رسول الله قسم ما كان في الكعبة من المال بين المسلمين. وقال آخرون: أقره ونادى منادي رسول الله: من كان في بيته صنم فليكسره، فكسروا الاصنام. ودعا رسول الله بالنساء فبايعنه، وكانت الخيل يوم الفتح أربعمائة فرس، ونزلت عليه سورة: " إذا جاء نصر الله والفتح "، فقال: نعيت إلي نفسي.

- تاريخ الطبري - الطبري ج ٢ ص ٣٣٧:

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عمر بن موسى بن الوجيه عن قتادة السدوسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قائما حين وقف على باب الكعبة ثم قال لا إله الا إلله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبد ه وهزم الاحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ألا وقتيل الخطإ مثل العمد السوط والعصا فيهما الدية مغلظة منها أربعون في بطونها أولادها يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم خلق من تراب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الآية يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون انى فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ثم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيأ فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب تحت رسول الله أسفل من مجلسه يأخذ على الناس فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا وكذلك كانت بيعته لمن بايع رسول الله صلى الله

عليه وسلم من الناس على الاسلام فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال بايع النساء واجتمع إليه نساء من نساء قريش فيهن هند بنت عتبة متنقبة متنكرة لحدثها وما كان من صنيعها بحمزة فهى تخاف أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدثها ذلك فلما دنون منه ليبايعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني تبايعني على ألا تشركن بالله شيئا فقالت هند والله إنك لتأخذ علينا امرا ما تأخذه على الرجال

/ صفحة ٣٣٨ /

وسنؤتيكه قال ولا تسرقن قالت والله إن كنت لاصيب من مال أبى سفيان الهنة والهنة وما أدرى أكان ذلك حلالى أم لا فقال أبو سفيان وكان شاهدا لما تقول أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وإنك لهند بنت عتبة فقالت أنا هند بنت عتبة فاعف عما سلف عفا الله عنك قال ولا تزنين قالت يا رسول الله هل تزني الحرة قال ولا تقتلن أولادكن قالت قد ربيناهم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فأنت وهم أعلم فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب قال ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل قال ولا تعصيننى في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفر لهن رسول الله فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء ولا يمس امرأة ولا تمسه إلا امرأة أحلها الله له أو ذات محرم منه

* حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن أبان بن صالح أن بيعة النساء قد كانت على نحوين فيما أخبره بعض أهل العلم كان يوضع بين يدى رسول

الله صلى الله عليه وسلم إناء فيه ماء فإذا أخذ عليهن وأعطينه غمس يده في الاناء ثم أخرجها فغمس النساء أيديهن فيه ثم كان بعد ذلك يأخذ عليهن فإذا أعطينه ما شرط عليهن قال اذهبن فقد بايعتكن لا يزيد على ذلك

- البداية والنهاية - ابن كثير ج ٤ ص ٣٦٥:

وقال ابن جرير: ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فجلس لهم - فيما بلغني - على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل من مجلسه، فأخذ على الناس السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، قال: فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة متنقبة متنكرة لحدثها، لما كان من صنيعها بحمزة فهي تخاف أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدثها ذلك، فلما دنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعهن قال " بايعنني على أن لا تشركن بالله شيئا " فقالت هند: والله إنك لتأخذ علينا ما لا تأخذه من الرجال؟ " ولا تسرقن " فقالت: والله إني كنت أصبت من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أكان ذلك علينا حلالا أم لا؟ فقال أبو سفيان - وكان شاهدا لما تقول - أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وإنك لهند بنت عتبة؟ " قالت: نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال " ولا يزنين " فقالت: يا رسول الله وهل تزني الحرة؟ ثم قال " ولا تقتلن أولادكن " قالت: قد ربيناهم صغارا حتى قتلتهم أنت وأصحابك ببدر كبارا (٢) فضحك عمر بن الخطاب حتى استغرق. ثم قال " ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن " فقلت: والله إن إتيان البهتان لقبيح، ولبعض التجاوز أمثل. ثم قال " ولا يعصينني " فقالت (٣): في معروف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر " بايعهين واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم " فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يصافح النساء ولا يمس إلا امرأة أحلها الله له أو ذات محرم منه.
وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط وفي رواية ما كان يبايعهن إلا كلاما ويقول " إنما قولي لامرأة واحدة كقولي لمائة امرأة " وفي الصحيحين عن عائشة أن هندا بنت عتبة امرأة أبي سفيان أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني فهل علي من حرج إذا أخذت من ماله بغير علمه؟ قال خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك.

وروى البيهقي من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله ما كان مما على وجه الارض أخباء أو خباء - الشك من أبي بكر - أحب إلي من أن يذلوا من أهل أخبائك - أو خبائك - ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل أخباء أو خباء أحب إلي من أن يعزوا من أهل أخبائك، أو خبائك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأيضا والذي نفس محمد بيده " قالت: يا رسول

* (هامش) * ص٣٦٥

(١) مسند الامام أحمد ج ٣ / ٤١٥. ودلائل البيهقي ج ٥ / ٩٤.
(٢) العبارة في الطبري: قد ربيناهم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فأنت وهم أعلم.
(٣) العبارة في الطبري: ولا تعصينني في معروف، قالت: ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك في معروف (*)

/ صفحة ٣٦٦ /

الله إن أبا سفيان رجل شحيح (١) فهل علي حرج أن أطعم من الذي له؟ قال " لا بالمعروف " (٢) ورواه البخاري عن يحيى بن بكير بنحوه

* (هامش) * ص٣٦٦

(١) في البيهقي: رجل ممسك.
(٢) رواه البيهقي في الدلائل ج ٥ / ١٠٠ وفيه: لا إلا بالمعروف. ورواه البخاري في ٨٣ كتاب الايمان والنذور (٨٣) باب الحديث (٦٦٤١).

- سيرة النبي (ص) - ابن هشام الحميري ج ٢ ص ٣١٩:

قال ابن إسحاق: فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم، يزعمون أنهما قد بايعتا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء، إنما كان يأخذ عليهن، فإذا أقررن قال: اذهبن فقد بايعتكن.

- سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي ج ٥ ص ٢٤٧:

وقال الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير - رحمه الله تعالى -: اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الاسلام، فجلس لهم - فيما بلغني - على الصفا، وعمر بن الخطاب أسفل من مجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاخذ على الناس السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة، امرأة أبي سفيان متنقبة متنكرة خوفا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يخبرها بما كان من صنيعها بحمزة، فهي تخاف أن ياخذ بحدثها ذلك، فلما دنين من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " بايعنني على ألا تشركن بالله

/ صفحة ٢٤٨ /

شيئا " فرفعت هند رأسها وقالت: والله انك لتأخذ علينا ما لا تأخذه على الرجال فقال: " ولا تسرقن " فقالت: والله اني كنت أصبت من مال أبي سفيان الهنة، وما كنت أدري أكان ذلك حلالا أم لا؟ فقال أبو سفيان: - وكان شاهدا لما تقول - أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل - عفا الله عنك - ثم قال: " ولا تزنين " فقالت: يا رسول الله: أو تزني الحرة؟! ثم قال: " ولا تقتلن أولادكن " قالت: قد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا، فانت وهم أعلم، فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعمر، ثم قال: " ولا تأتين ببهتان تفترينة بين أيديكن وأرجلكن " فقالت: والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل، ثم قال: " ولا تعصين " فقالت: في معروف فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لعمر: " بايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم " فبايعهن عمر، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم. لا يصافح النساء ولا يمس جلدة امرأة لم يحلها الله - تعالى - له أو ذات محرم وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لا والله ما مست يد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يد امرأة قط وفي رواية ما كان يبايعهن الا كلاما ويقول انما قولي لامرأة واحدة كقولي لمائة امرأة (١). ذكر أمره - صلى الله عليه وسلم - بتكسير الاصنام قالوا: ونادى منادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره (٢).

ذكر اذان بلال - رضي الله عنه - فوق الكعبة يوم الفتح وما وقع في ذلك من الآيات روى أبو يعلى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وابن هشام عن بعض أهل العلم، والبيهقي عن ابن اسحاق، وعن عروة، وابن أبي شيبة عن أبي سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، والازرقي عن ابن ابي مليكة، ومحمد بن عمر عن شيوخه - رحمهم الله تعالى - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما حانت الظهر أمر - بلالا

أن يؤذن بالظهر يومئذ فوق الكعبة ليغيظ بذلك المشركين، وقريش فوق رؤوس الجبال، وقد فر جماعة من وجوههم وتغيبوا، وأبو سفيان بن حرب، وعتاب - ولفظ ابن أبي شيبة: خالد بن أسيد، والحارث بن هشام - جلوس بفناء الكعبة - وأسلموا بعد ذلك. فقال عتاب - أو خالد - بن أسيد: لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون يسمع هذا، فيسمع ما يغيظه، وقال الحارث: أما والله لو أعلم أنه محق

* (هامش) * ص٢٤٨

(١) أحمد ٦ / ٣٥٧ وانظر زاد المسير ٨ / ١٤٥ وابن كثير في البداية ٤ / ٣١٩.

(٢) ابن سعد في الطبقات ٢ / ١ / ٩٩.

تنسيق الاخ Dr Mind

الفصل ١٠٤

من هو الخليفة الفعلي؟أبو بكر أم عمر؟ (قصة الأرض التي أقطعها الأقرع) وتحريف البخاري

بقلم: **مرآة التواريخ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله الطاهرين

رب اشرح لي صدري

القسم الأول:

قال ابن حجر في الإصابة - ج ٥ ص ٥٦ بترجمة عيينة بن حصين رقم (٦١٤٦) ما نصّه:

(قال البخاري في "**التاريخ الصغير**": حدثنا محمد بن العلاء.

وقال المحاملي في "أماليه": حدثنا هارون بن عبد الله، **واللفظ له**،

(قالا): حدثنا عبد الرحمن بن حميد (محمد) المحاربي، حدثنا حجاج بن دينار، (عن أبي عثمان-×)، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو، قال: جاء الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، فقال: يا خليفة رسول الله؛ إن عندنا أرضاً سبخة، ليس فيها كلا ولا منفعة، فإن رأيتَ أن

تُقطعناها!.

فأجابهما، وكتبَ لهما، وأشهدَ القوم - وعمر ليس فيهم - فانطلقا إلى عُمر ليُشهِداه فيه، فتناول الكتاب وتفل فيه!! ومحاه!!. فتذمَّرَا له، وقالا له مقالة سيئة!!.

فقال: إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل، إن الله قد أعزَّ الاسلام، اذهبا فاجهدا عليَّ جُهدكما، لا رعى الله عليكما إن رعيتما.

فأقبلا إلى أبي بكر - وهما يتذمران - فقالا: ما ندري والله؛ أنت الخليفة أو عمر؟!!.

فقال: لا؛ بل هو لو كان شاء.!!

فجاء عمر - وهو مغضب - حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هذا الذي أقطعتهما أرض هي لك خاصة؟ أو للمسلمين عامة؟؟.

قال: بل للمسلمين عامة.

قال: فما حملك على أن تخصَّ بها هذين؟؟!!.

قال: استشرت الذين حولي، فأشاروا علي بذلك، وقد قلتُ لك؛ إنك أقوى على هذا مني فغلبتني .انتهى

ملاحظة :

طبعاً لاحظتَ أخي القارئ الكريم بأن ابن حجر لم يختر لفظ البخاري، وإنما اختار لفظ "المحاملي" في أماليه، لأنه صاحب خبرة مع البخاري (فكم مرة أحرجه في شرح صحيحه) من كثرة القطع والبتتر في الأحاديث والآثار.

فقال هنا (كفاية يا بخارينا المبجل، فلقد أخجلتنا!!)

ولكي تكون على يقين من قولنا...

تعال لتقرأ لفظ البخاري في نقل الحادثة في تاريخيه "**الصغير**" و "**الأوسط**"

قال البخاري في "التاريخ الصغير" ج١/٨١، وفي "التاريخ الأوسط" ١/١٤٣:

حدثني محمد بن العلاء، ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن دينار، عن ابن أبي عثمان الصواف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن عيينة بن حصن [حصين] والأقرع بن حابس استقطعا أبا بكر أرضاً.

فقال عمر: إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤلفكما على الإسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما. انتهى

أقول: (يقول البخاري المعصوم: بس كذا كافي عليكم،... إلا الصحابة...!!)

يقول مرآة التواريخ: اهاااااا... لقد عرفنا السر في جعل كتابك جامعك الصحيح: الصحيح الأوحد..!!

وراجع القصة في تاريخ دمشق لابن عساكر ج٩/١٩٥ – ١٩٦.

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٩ ص ١٩٥:

قال ابن عساكر الدمشقي الشافعي:

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب، نا أبو منصور محمد بن الحسن، أنا أبو العباس أنا أحمد بن الحسين، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن أبي عثمان الصواف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن عيينة بن بدر(حصين) والأقرع بن حابس استقطعا أبا بكر أرضا.

فقال عمر: إنما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتألفكما على الإسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما.انتهى

وقال ابن عساكر ايضاً:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن هبة الله الطبري، أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا المحاربي، عن الحجاج بن دينار الواسطي، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها نخلا ولا منفعة، فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم.

قال: فأقطعهم إياها، وكتب لهما كتابا وأشهدَ (عمر)، - وعمر ليس في القوم -، فانطلقا إلى عمر ليشهداه، فوجداه يصلح بعيراً له.

فقالا: إن أبا بكر قد أشهدك على ما في هذا الكتاب، أفنقرأ عليك أو تقرأ؟؟

قال: أنا على الحال التي تريانني، فإن شئتما فاقرئا، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ.

قالا: بل نقرأه..!!

فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما، ثم تفل فيه، فمحاه، فتذمرا، وقالا مقالة شتم [سيئة]!!

فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وأن الله عز وجل قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما.

قال: فاقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر..!!؟؟

فقال: بل هو لو كان شيئا [شاء] .

قال: فجاء عمر مغضبا حتى وقف على أبي بكر. فقال: أخبرني عن هذه الأرض

التي أقطعتها هذين الرجلين أرض لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة؟؟!!.

[قال: بل للمسلمين عامة.]

قال: فما حملك على أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين؟؟

قال: استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا علي بذلك.

قال: فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين أوسعت مشورة ورضى؟؟

قال: فقال أبو بكر: قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا الأمر مني ولكنك غلبتني.انتهى

قال (أي عبدالله بن جعفر): ونا يعقوب (بن سفيان)، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا جرير بن حازم، عن نافع: أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتابا.

فقال لهما عثمان: أشهدا عمر فهو حرزكما، وهو الخليفة بعده.

قال: فأتيا عمر. فقال لهما: من كتب لكما هذا الكتاب؟؟

قالا: أبو بكر.

قال: لا والله، ولا كرامة، والله ليفلقن وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة ثم تكون لكما هذا..!!

قال: فتفل فيه فمحاه.

فأتيا أبا بكر فقالا: ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟؟!!

قال: ثم أخبراه!!

فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر.) انتهى

وراجع كتاب "المعرفة والتاريخ" ليعقوب بن يوسف الفسوي ج٣/٣٧٣

يقول مرآة التواريخ : لماذا لم نرَ أبا بكر هنا متشدداً في الأرض التي طلبها منه الأقرع بن حابس وصاحبه، بحيث أعطاهما إياها بدون تثبت ولا تشدد ولا إحضار شهود؟؟

بينما نلاحظه أطال الخصومة في أرض فدك التي أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته الصديقة فاطمة عليها السلام؟؟

هل أن الأقرع وصاحبه أصدق من الزهراء عليها السلام؟؟

ربما الفاروق يعلم ذلك...!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

تحت الخط

من يفسّر لنا تقليم البخاري وغيره لأطراف القصة بحيث شُوِّهتْ جملة؟!!

اللهم صل على محمد وآل محمد

مرآة التواريخ،

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

القسم الثاني:

قد يأتي آت فيقول: ان ابن المديني قد أشكل على هذه القصة في "علله" بالانقطاع، وهو ما نقله عنه ابن حجر العسقلاني في كتابه..

- الإصابة - ابن حجر ج ١ - ص ٥٨ ترجمة رقم ٢٢٩ - ترجمة الأقرع بن حابس:

قال:

(وروى البخاري في "تاريخه الصغير" ويعقوب بن سفيان **بإسناد صحيح** من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني: أن عيينة والاقرع استقطعا أبا بكر أرضاً.

فقال لهما عمر: إنما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتألفكما على الاسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما، وقطَّعَ الكتاب!!.

قال علي بن المديني في "العلل": هذا منقطع، لأنَّ عبيدة **لم يُدرك القصة**، ولا روى عن عمر أنه سمعه منه.

قال: ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد.!

ورواه سيف بن عمر في "الفتوح" مطولا، وزاد: وشهدا مع خالد بن الوليد اليمامة وغيرها، ثم مضى الاقرع فشهد مع شرحبيل بن حسنة دومة الجندل وشهد مع خالد حرب أهل العراق وفتح الأنبار.) انتهى

فالاستدلال بهذه القصة غير تام، لقول ابن المديني!

الجواب:

أولاً:

قول ابن المديني بأن عبيدة السلماني لم يدرك القصة **مدفوع**، لأن كل من ترجم له يذكر أنه أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بسنتين، ولكنه لم يره، فكيف لم يدرك القصة؟!! فلعل ابن المديني انقدح في ذهنه أنه ولد قبل وفاة النبي بسنتين، لا أنه اسلم قبل وفاة النبي بسنتين، وحيث أن القصة حدثت زمن خلافة أبي بكر

فتكون سن عبيدة حينها - بناء على هذا الاشتباه - بين الثلاث والأربع سنوات فخرج ابن المديني بنتيجة أنه لم يدرك القصة لصغر سنه. قلنا هذا بناء على أن كلامه خارج مخرج الخطأ والاشتباه - يعني بحسن نية -!!

ثانياً:

كثير ممن ترجم لعبيدة السلماني ذكر أنه روى عن عدد من الصحابة وسمع منهم، ومن بينهم عمر بن الخطاب نفسه.

وإليك ترجمته من ثلاث مصادر فقط.

التاريخ الكبير للبخاري ج: ٦ ص: ٨٢

١٧٧٧ عبيدة بن عمرو السلماني أبو مسلم، كنَّاه ابن عون، سمع عمر وعبد الله وعليا رضي الله عنهم.

روى عنه: إبراهيم.

قال أبو نعيم عن عبد السلام عن هشام عن محمد عن عبيدة قال: صليت قبل وفاة النبي بسنتين.)انتهى

الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ج: ٦ ص: ٩١

٤٦٦ عبيدة بن عمرو السلماني جاهلى روى عن عمر وعلى وابن مسعود، وقال ابن سيرين عن عبيدة قال: أسلمتُ قبل وفاة النبي بسنتين، سمعت أبى يقول ذلك.

قال أبو محمد: روى عنه محمد بن سيرين والنعمان بن قيس وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق الهمداني وأبو حصين.

نا عبد الرحمن قال: ذكره أبى عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: عبيدة السلماني ثقة لا يُسئلُ عنه.)انتهى

الثقات لابن حبان ج: ٥ ص: ١٣٩

٤٢٥٥ عبيدة بن عمرو السلماني الهمداني من أهل الكوفة كنيته أبو مسلم، صلى قبل وفاة النبي بسنتين، وليست له صحبة.

يروى عن عمر وعلى وابن مسعود.

روى عنه: إبراهيم النخعي.

مات سنة أربع وسبعين في ولاية مصعب بن الزبير، وقد قيل سنة ثنتين وسبعين، والأول أصح.)انتهى

أقول: فكيف مع هذا يتم قول من قال أنه لم يدرك القصة؟!!

ثالثاً:

هذه القصة رويت من وجه آخر - **بسند صحيح** - عن نافع مولى ابن عمر، أخرجها الفسوي في تاريخه (المعرفة والتاريخ ج ٣ / ٣٧٣).

قال:

(نا سليمان بن حرب، نا جرير بن حازم، عن نافع: أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتابا.

فقال لهما عثمان: أشهدا عمر، فهو أحرز لأمركما، وهو الخليفة بعده.

قال: فأتينا [فأتيا] عمر. فقال لهما: من كتب لكما هذا الكتاب؟؟

قالا: أبو بكر.

قال: لا والله، ولا كرامة، والله ليعلقن وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة ثم تكون لكما هذا..!!

قال: فتفل فيه فمحاه.

فأتيا أبا بكر فقالا: ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟؟!!

قال: ثم أخبراه!!

فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر.) انتهى

رابعاً:

لو قلنا - **جدلاً** - بأن كلاً من عبيدة السلماني ونافع مولى ابن عمر لم يحضرا القصة، فالجواب:

-ان ورودها من هذين الوجهين المتباينين - إسناداً - قرينة على صحتها.

-عبيدة ونافع رويا عن عدد من الصحابة، فإن احتملنا - **جدلاً كما قلنا** - عدم حضورهما القصة، فلا ريب أنها بلغتهما عمّن حضرها من الصحابة. (راجع ترجمة كل من، عبيدة في تهذيب الكمال للمزي، ونافع في تهذيب الكمال أيضاً ج٢٩ / ٢٩٨ رقم ٦٣٧٣)

-كل رواة القصة غير متهمين على أبي بكر وعمر. فروايتهم للقصة ومن هذين الوجهين - مع بعد التهمة - قرينة قوية على الورود.

خامساً:

لمزيد من التوضيح للوجه الرابع (يعني على اعتبار أن راويي القصة لم يحضراها، يعني روياها مرسلة)..

- ما حكم الخبر الذي يرد مرسلاً من وجهين متباينين؟!!

قال ابن حجر العسقلاني في كتابه "النكت على كتاب ابن الصلاح" ج ٢ / ٥٦٥ **في الحديث المرسل:**

عند قول ابن الصلاح:

(٦٨- قوله (ص): ((حكم المرسل حكم الحديث الضعيف)).

٦٩- قوله (ص): ((إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر)) ... إلى آخره.

قال ابن حجر:

(قد استنكر هذا جماعة من الحنفية ومال معهم طائفة من الأصوليين كالقاضي أبي بكر وطائفة من الشافعية.

وحجتهم أن الذي يأتي من وجه إما أن يكون مرسلاً أو مسنداً. إن كان مرسلاً فيكون ضعيف انضم إلى ضعيف فيزداد ضعفاً.

وجواب هذا ظاهر على قواعد المحدثين على ما مهدناه في الكلام على الحديث الحسن.

وحاصله: أن المجموع حجة، لا مجرد المرسل وحده، ولا المنضم وحده، فإن حالة الاجتماع تثير ظناً غالباً، وهذا شأن لكل ضعيفين اجتمعا كما تقدم.

ونظيره خبر الواحد إذا احتفَّتْ به القرائن يفيد العلم عند قوم كما تقدم - ومع أنه لا يفيد ذلك بمجرده ولا القرائن بمجردها -.) انتهى المراد.

وفي فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج: ١ ص: ٣٨٢ - كتاب الوضوء، باب مسح الراس كله.

قال:

(قلنا: قد روي عنه مسح مقدم الرأس من غير مسح على العمامه ولا تعرض لسفر، وهو ما رواه الشافعي من حديث عطاء: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فحسر العمامه عن رأسه ومسح مقدم رأسه.

وهو مرسل، لكنه اعتضد بمجيئه من وجه آخر موصولاً، أخرجه أبو داود من حدبث أنس، وفي إسناده أبو معقل، لا يُعرف حاله،

فقد اعتضد كل من المرسل والموصول بالاخر، وحصلت القوه من الصورة المجموعه.

وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد بمرسل آخر أو مسند.

وظهر بهذا جواب من أورد أن الحجة حينئذ بالمسند فيقع المرسل لغواً، وقد قررتُ جواب ذلك فيما كتبته على "علوم الحديث" لابن الصلاح.) انتهى

وفي

تدريب الراوي في شرح تقريب النووي للسيوطي ج: ١ ص: ١٩٨ - ١٩٩

قال عند كلامه **على الحديث المرسل** (وهو النوع التاسع):

قال النووي:

(ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول.

وقال مالك وأبو حنيفة في طائفة: صحيح، فإن صح مخرج المرسل بمجيئه من وجه آخر مسندا أو مرسلا أرسله من أخذ عن غير رجال الأول كان صحيحا.

ويتبين بذلك صحة المرسل، وأنهما صحيحان، لو عارضهما صحيح من طريق رجحناهما عليه إذا تعذر الجمع. انتهى قول النووي.

شرح وتعليق السيوطي على كلام النووي المتقدم:

تدريب الراوي ج: ١ ص: ١٩٨

قال السيوطي:

(ثم المرسل حديث ضعيف) لا يحتج به (عند جماهير المحدثين والشافعي) كما حكاه عنهم مسلم في صدر صحيحه وابن عبد البر في التمهيد وحكاه الحاكم عن ابن المسيب ومالك (وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول) والنظر، للجهل بحال المحذوف، لأنه يحتمل أن يكون غير صحابي. وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفا، وإن اتفق أن يكون المرسل لا يروى إلا عن ثقة فالتوثيق مع الإبهام غير

كاف كما سيأتي، ولأنه إذا كان المجهول المسمى لا يُقبل فالمجهول المسمى عينا وحالا أولى (وقال مالك) في المشهور عنه (وأبو حنيفة في طائفة) منهم أحمد في المشهور عنه: (صحيح).

قال المصنف في شرح المهذب: وقيَّد ابن عبد البر وغيره ذلك بما إذا لم يكن مرسله ممن لا يحترز ويرسل عن غير الثقات، فإن كان فلا خلاف في رده. وقال غيره: محل قبوله عند الحنفية ما إذا كان مرسله من أهل القرون الثلاثة الفاضلة، فإن كان غيرها فلا، لحديث "ثم يفشوا الكذب" صححه النسائي.

وقال ابن جرير: أجمع التابعون بأسرهم على قبول المرسل، ولم يأت عنهم إنكاره، ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين.

قال ابن عبد البر: كأنه يعني الشافعي، أول من رده، وبالغ بعضهم فقواه على المسند، وقال: من أسند فقد أحالك، ومن أرسل فقد تكفل لك (فإن صح مخرج المرسل بمجيئه) أو نحوه (من وجه آخر مسندا أو مرسلا أرسله من أخذ) العلم (عن غير رجال) المرسل (الأول، كان صحيحا) هكذا نص عليه الشافعي في الرسالة مقيدا له بمرسل كبار التابعين، ومن إذا سمى من أرسل عنه سمى ثقة، وإذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه، وزاد في الاعتضاد؛ أن يوافق قول صحابي أو يفتي أكثر العلماء بمقتضاه، فإن فقد شرط مما ذكر لم يقبل مرسله، فإن وجدت قُبل (ويتبين بذلك صحة المرسل) وما عضده (وأنهما صحيحان لو عارضهما صحيح من طريق) واحدة (رجحناهما عليه) بتعدد الطرق (إذا تعذر الجمع) بينهما. انتهى شرح السيوطي.

وقال محمد شمس الحق العظيم آبادي في عون المعبود ج: ٢ ص: ٣٢٥، عن حديث لطاووس جاء مرسلاً، ما نصه:

(فلا عيب أنه مرسل، وهو حجة عند أبي حنيفة، ومالك، وأحمد، رحمه الله عليهم مطلقا، وعند الشافعي رحمه الله تعالى إذا اعتضد بمجيئه من وجه آخر يباين الطريق الأولى مسنداً كان أو مرسلا.)انتهى المراد.

وكذلك قال المباركفوري في تحفة الأحوذي ج٢ / ٨١.

سادساً:

هذه القصة أرسلها عدد من علماء أهل السنة والجماعة إرسال المسلمات، بل اعتبرها بعضهم من ممادح عمر!!.

نذكر منهم:

- ابن أبي عاصم في آخر كتابه "السنة" ج: ٢ ص: ٦٤٥

(١٥٥٩- قال أبو بكر بن أبي عاصم رحمه الله: سألت عن السنة ما هي؟ والسنة: اسم جامع لمعان كثيرة في الأحكام وغير ذلك..

وأضاف:

وأبو بكر الصديق أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وهو الخليفة خلافة النبوة بويع يوم بويع وهو أفضلهم وهو أحقهم بها...

إلى أن يقول:

ثم عمر بن الخطاب رحمه الله عليه مثل سبيل أبي بكر وما وصفنا به مع شدته واستقامته وسياسته.

ومن ذلك؛ قوله لعيينة والأقرع: إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفكما والاسلام قليل، وقد أغنى الله عنكما. وذكر سير عمر وسياسته كثر.) انتهى المراد.

وجاء في كتاب "المبسوط" للسرخسي الحنفي

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=156&page=336

قال:

(وأما المؤلفة قلوبهم فكانوا قوماً من رؤساء العرب؛ كأبي سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس.

وكان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الله سهما من الصدقة يؤلفهم به على الإسلام.

فقيل: كانوا قد أسلموا.

وقيل: كانوا وعدوا أن يسلموا.

فإن قيل: كيف يجوز أن يقال بأنه يصرف إليهم وهم كفار؟.

قلنا: الجهاد واجب على الفقراء من المسلمين والأغنياء لدفع شر المشركين فكان يدفع إليهم جزأ من مال الفقراء لدفع شرهم، وذلك قائم مقام الجهاد في ذلك الوقت، ثم سقط السهم بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هكذا قال الشعبي: "انقضى الرشا بوفاة رسول الله".

وروى أنهم في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه استبذلوا الخط لنصيبهم فبذل لهم وجاءوا إلى عمر فاستبذلوا خطه فأبى ومزق خط أبي بكر رضي الله تعالى عنه

وقال: هذا شيء كان يعطيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليفاً لكم، وأما اليوم فقد أعز الله الدين، فإن ثبتم على الإسلام وإلا فبيننا وبينكم السيف.

فعادوا إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه، وقالوا له: أنت الخليفة أم عمر؟ بذلت لنا الخط ومزقه عمر؟!!.

فقال: هو إن شاء، ولم يخالفه.) انتهى

- وجاء في كتاب "أحكام القرآن" للجصاص ج ٣ ص ١٦٠:

قال:

(وقد اختلف في المؤلفة قلوبهم فقال أصحابنا إنما كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام في حال قلة عدد المسلمين وكثرة عدوهم وقد أعز الله الإسلام وأهله واستغنى بهم عن تألف الكفار فإن احتاجوا إلى ذلك فإنما ذلك لتركهم الجهاد ومتى اجتمعوا وتعاضدوا لم يحتاجوا إلى تألف غيرهم بمال يعطونه من أموال المسلمين.

وقد روي نحو قول أصحابنا عن جماعة من السلف.

روى عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن حجاج بن دينار عن ابن سيرين عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فإن رأيت أن تعطيناها فأقطعها إياهما وكتب لهما عليها كتابا وأشهد وليس في القوم عمر فانطلقا إلى عمر ليشهد لهما فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فمحاه فتذمرا وقالا مقالة سيئة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل وإن الله قد أغنى الإسلام اذهبا فاجهدا جهدكما لا يرعى الله عليكما إن رعيتما قال أبو بكر رحمه الله فترك أبو بكر الصديق رضي الله عنه النكير على عمر فيما فعله بعد إمضائه الحكم يدل على أنه عرف مذهب عمر فيه حين نبهه عليه وأن سهم المؤلفة قلوبهم كان مقصورا على الحال التي كان عليها أهل الإسلام من قلة العدد وكثرة عدد الكفار وأنه لم يرد الاجتهاد سائغا في ذلك لأنه لو سوغ الاجتهاد فيه لما أجاز فسخ الحكم الذي أمضاه فلما أجاز له ذلك دل على أنه عرف بتنبيه عمر إياه على ذلك امتناع جواز الاجتهاد في مثله.) انتهى

ومن المعاصرين،

الشيخ سيد سابق في كتابه "فقه السنة" ج ١ ص ٣٨٩

قال:

(قال ابن عباس: إن قوما كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أعطاهم، مدحوا الاسلام، وقالوا: هذا دين حسن، وإن منعهم، ذموا، وعابوا.

وكان من هؤلاء: أبو سفيان بن حرب، والاقرع بن حابس، وعيينة ابن حصن، وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من هؤلاء، مائة من الابل.

وذهبت الاحناف: إلى أن سهم المؤلفة قلوبهم قد سقط بإعزاز الله لدينه، فقد جاء عيينة بن حصن، والاقرع بن حابس، وعباس بن مرداس، وطلبوا من أبي بكر نصبهم، فكتب لهم به، وجاءوا إلى عمر، وأعطوه الخط، فأبى ومزقه، وقال: هذا شئ كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيكموه، تأليفا لكم على الاسلام، والان قد أعز الله الاسلام، وأغنى عنكم، فإن ثبتم على الاسلام، وإلا فبيننا وبينكم السيف (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر).

فرجعوا إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: الخليفة أنت أم عمر؟ بذلت لنا الخط فمزقه عمر!.

فقال: هو إن شاء.

قالوا: إن أبا بكر وافق عمر، ولم ينكر أحد من الصحابة كما أنه لم ينقل عن عثمان وعلي أنهما أعطيا أحدا من هذا الصنف.

ويجاب عن هذا: بأن هذا اجتهاد من عمر، وأنه رأى أنه ليس من المصلحة إعطاء هؤلاء، بعد أن ثبت الإسلام في أقوامهم، وأنه لا ضرر يخشى من ارتدادهم عن الاسلام. وكون عثمان وعلي لم يعطيا أحدا من هذا الصنف، لا يدل على ما ذهبوا إليه، من سقوط سهم المؤلفة قلوبهم، فقد يكون ذلك لعدم وجود الحاجة إلى أحد من الكفار، وهذا لا ينافي ثبوته، لمن احتاج إليه من الائمة، على أن العمدة في

الاستدلال هو الكتاب والسنة فهما المرجع الذي لا يجوز العدول عنه بحال.) انتهى المراد

أقول:

ومعلوم أن التأويل فرع التصحيح

سابعاً:

بعض علمائكم قد بوَّبوا لهذه القصة باباً في مصنفاتهم، ما يجعلها قرينة على الثبوت.

نذكر منهم:

- البيهقي في سننه الكبرى ج: ٧ ص: ٢٠

٢١ باب سقوط سهم المؤلفة قلوبهم وترك إعطائهم ثم ظهور الإسلام والاستغناء عن التألف عليه

١٢٩٦٨ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستويه، ثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان، ثنا هارون بن إسحاق الهمداني، ثنا المحاربي، عن حجاج بن دينار الواسطي، عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالا: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن رأيت أن تقطعناها، لعلنا نزرعها ونحرثها..، فذكر الحديث في الإقطاع، وإشهاد عمر رضي الله عنه، ومحوه إياه.

قال: فقال عمر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وإن الله قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما إن رعيتما.) انتهى

- ابن حجر العسقلاني في كتابه

المطالب العالية - (كتاب الخلافة والامارة)

١٢ - باب الوزراء، ورد الوزير أمر الأمير إذا رأى المصلحة في خلافه

٢١٢٣ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ [ابن أبي شيبة]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، قَالَ: جَاءَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، وَالأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالاَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدَنَا أَرْضًا سَبِخَةً لَيْسَ فِيهَا كَلَأٌ وَلاَ مَنْفَعَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُقْطِعَنَاهَا، قَالَ: فَأَقْطَعَهَا إِيَّاهُمَا وَكَتَبَ لَهُمَا عَلَيْهِ كِتَابًا، وَأَشْهَدَ فِيهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ، فَانْطَلَقَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيُشْهِدَاهُ، فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا فِي الْكِتَابِ، تَنَاوَلَهُ مِنْ أَيْدِيهِمَا، ثُمَّ تَفَلَ فِيهِ، فَحَمَاهُ، فَتَذَمَّرَا وَقَالاَ لَهُ مَقَالَةً سَيِّئَةً، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، كَانَ يَتَأَلَّفَ وَالْإِسْلاَمُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَعَزَّ الْإِسْلاَمَ، فَاذْهَبَا فَاجْهَدَا عَلَى جَهْدِكُمَا، لاَ أَرْعَى اللَّهَ عَلَيْكُمَا إِنْ أَرْعَيْتُمَا. انتهى

وكذلك

أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري في كتابه..

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ج٥ / ٢٦

٣٤- باب الإقطاع وما جاء فيمن سأل الإمام شيئًا فكتب له به

[٤٢٥٢] - وقال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن حجاج بن دينار، عن ابن سرين، عن عبيدة قال: "جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر- رضي الله عنه- فقالا: يا خليفة رسوله الله - صلى الله عليه وسلم - إن عندنا أرض ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن رأيت أن تقطعناها.

قالت [قال]: فأقطعها إياهما وكتب لهما عليه كتابًا، وأشهد عمر وليس في القوم،

فانطلقا إلى عمر ليشهداه، فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فيه فمحاه، فتذمرا وقالا له مقالة سيئة!!.

فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل، وإن الله قد أعز الإسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما".

هذا إسناد رواته ثقات. (انتهى بعين لفظه).

ثامناً:

هذا غير أن هذه القصة أخرجها

ابن ابي حاتم (صاحب كتاب الجرح والتعديل)

في تفسيره ج٦ / ١٨٢٢

عند تفسير آية: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة: ٦٠)

قال:

(١٠٣٧٧ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن حجاج بن دينار، عن أنس بن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس إلى أبى بكر - رضي الله عنه - فقالا: يا خليفة رسول الله، ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة، فان رأيت ان تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها، ولعل الله ان ينفع بها، فاقطعهما اياها، وكتب لهما بذلك كتابا، وأشهدَ لهما، واشهدَ عمر - وليس في القوم - فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه، فلما قرآ على عمر مافى الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمجاه، فتذمرا وقالا له مقالة سيئة!!.

فقال عمر: ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل، وإن الله قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما أن أرعيتما.) انتهى.

أقول:

ووجه احتجاجي بإخراج ابن أبي حاتم لهذه القصة في تفسيره هو اشتراطه بأن لا يخرج فيه إلا الأصحّ عنده فضلاً عن الصحيح.. (ومعلوم الفرق بين الصحيح والأصح)

قال في مقدمة تفسيره ج١ / ١٤ ما نصه بالحرف:

(سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصراً بأصح الأسانيد، وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات، وتنزيل السور، وأن نقصد إخراج التفسير مجرداً دون غيره، متقصِّين تفسير الآي، حتى لا نترك حرفاً من القرآن يوجد له تفسير إلا أخرج ذلك.

فأجبتهم إلى ملتمسهم، وبالله التوفيق، وإياه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فتحرَّيتُ إخراج ذلك بأصحّ الأخبار إسناداً، وأشبهها متناً..) انتهى المراد

تاسعاً:

ما أكثر الإشكالات التي ستخرج من خلال هذه الحادثة بعد أن أثبتناها!!

عاشراً:

مصادر إضافية نقلت الحادثة..

-مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ٤٧٣ رقم ٣٣٠٣٥ - (رواها مبتورة مشوّهة جداً!!)

- المستدرك - الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ٨٠ (أيضاً مبتورة مشوَّهة!!)

-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج ٢ ص: ٢٠٤ للخطيب البغدادي

- الدر المنثور - جلال الدين السيوطي ج ٣ ص ٢٥٢

- كنز العمال - المتقي الهندي ج ٣ ص ٩١٤:

http://www.alwaraq.net/index2.htm?i=374&page=487

اللهم صل على محمد وآل محمد وارحمنا بهم.

الفصل ١٠٥

تخلّف سعد بن عبادة عن بيعة أبي بكر ... "أمر متواتر"... قاله ابن تيمية

بقلم: **مرآة التواريخ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

قال ابن تيمية: (وأما الذين عدهم هذا الرافضي أنهم تخلفوا عن بيعة الصديق من أكابر الصحابة فذلك كذب عليهم إلا على سعد بن عبادة فإن مبايعة هؤلاء لأبي بكر وعمر أشهر من أن تنكر وهذا مما اتفق عليه أهل العلم بالحديث والسير والمنقولات وسائر أصناف أهل العلم خلفا عن سلف وأسامة بن زيد ما خرج في السرية حتى بايعه ولهذا يقول له يا خليفة رسول الله وكذلك جميع من ذكره بايعه لكن خالد بن سعيد كان نائبا للنبي صلى الله عليه وسلم فلم مات النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أكون نائبا لغيره فترك الولاية وإلا فهو من المقرين بخلافة الصديق وقد علم بالتواتر أنه لم يتخلف عن بيعته إلا سعد بن عبادة وأما علي وبنو هاشم فكلهم بايعه باتفاق الناس لم يمت أحد منهم إلا وهو مبايع له لكن قيل علي تأخرت بيعته ستة أشهر وقيل بل بايعه ثاني يوم وبكل حال فقد بايعوه من غير إكراه.

ثم جميع الناس بايعوا عمر إلا سعدا. لم يتخلف عن بيعة عمر أحد لا بنو هاشم ولا غيرهم وأما بيعة عثمان فاتفق الناس كلهم عليها وكان سعد قد مات في خلافة عمر

فلم يدركها وتخلف سعد قد عرف سببه فإنه كان يطلب أن يصير أميرا ويجعل من المهاجرين أميرا ومن الأنصار أميرا، وما طلبه سعد لم يكن سائغا بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين، وإذا ظهر خطأ الواحد المخالف للإجماع ثبت أن الإجماع كان صوابا، وأن ذلك الواحد الذي عُرِفَ خطؤه بالنص شاذ لا يعتد به، بخلاف الواحد الذي يُظهِرْ حجة شرعية من الكتاب والسنة، فإن هذا يسوغ خلافة، وقد يكون الحق معه ويرجع إليه غيره كما كان الحق مع أبي بكر في تجهيز جيش أسامة وقتال مانعي الزكاة وغير ذلك حتى تبين صواب رأيه فيما بعد).انتهى بلفظه.

أين إجماع الصحابة على بيعة الشيخين؟؟

ثم ابن تيمية كما ترون حاول أن يمرض تخلف أمير المؤمنين عن بيعة الخليفة ستة اشهر بقولهلكن قيل)، مع أنها مروية عن عائشة في صحيح البخاري!

والقائل هي عائشة
فما أدري هل لم يصدقها ابن تيمية
أم هل يقول انها تجر الخبز الى قرصها أو العكس (نسيت المثل)

أم ماذا يا سلفية

١-لا يوجد إجماع على بيعة الشيخين!
٢-الصحابي سعد بن عبادة طالب دنيا (طلب أن يكون أميراً)
٣-سعد بن عبادة الصحابي طلب أمراً لم يكن سائغاً بنص ولا إجماع (ابن تيمية يخطئ عمر ما يخطئ سعد بن عبادة؟؟!!)
٤-والطامة الكبرى هو عدم تصديقه الكامل للسيدة عائشة في نقلها أن علياً لم يبايع

ستة اشهر (رواها بقيل التمريض)

٥-عدم تصديقه التام بصحيح البخاري الذي نقل الرواية عن لسان عائشة (مع انه يقول ان صحيح البخاري أصح كتاب بعد القرآن الكريم)

تفضلوا الرواية عن عائشة في الصحيحين وليس في صحيح واحد:

ولا أدري بعدها لم يمرض الرواية ابن تيمية؟؟، فهل البخاري صحيح وليس بصحيح عافاه الله من التمريض والإمراض والممرضين له بإحسان؟؟!!

تفضلوا

صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٥٤٩

٣٩٩٨ حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة : أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال

أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف.

صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٣٨٠

١٧٥٩ حدثني محمد بن رافع، أخبرنا حجين، حدثنا ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى

فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لأبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا بي إني والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي بن أبي طالب ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الحق ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في الأمر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في بذلك المسلمون وقالوا أصبت فكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف.

أنا عملت اللي علي والباقي في ضمير بني السلف

الفصل ١٠٦

من هو الخليفة الفعلي؟ أبو بكر أم عمر بن الخطاب؟

بقلم: **مرآة التواريخ**

١٥ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر في الإصابة - ج ٥ ص ٥٦ بترجمة عيينة بن حصين رقم (٦١٤٦):

قال البخاري في "التاريخ الصغير": حدثنا محمد بن العلاء،

وقال المحاملي في "أماليه": حدثنا هارون بن عبد الله، واللفظ له،

(قالا): حدثنا عبد الرحمن بن حميد (محمد) المحاربي حدثنا حجاج بن دينار (عن أبي عثمان-×)عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو قال: جاء الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلا ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها فأجابهما وكتب لهما وأشهد القوم وعمر ليس فيهم فانطلقا إلى عمر ليشهداه فيه فتناول الكتاب وتفل فيه ومحاه فتذمرا له وقالا له مقالة سيئة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل إن الله قد أعز الاسلام اذهبا فاجهدا علي جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتما فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا ما ندري والله أنت الخليفة أو عمر فقال لا بل هو لو كان شاء فجاء

عمر وهو مغضب حتى وقف على أبي بكر فقال: أخبرني عن هذا الذي أقطعتهما أرض هي لك خاصة أو للمسلمين عامة؟؟ قال: بل للمسلمين عامة. قال: فما حملك على أن تخص بها هذين؟؟. قال: استشرت الذين حولي فأشاروا علي بذلك، وقد قلت لك إنك أقوى على هذا مني فغلبتني .انتهى

ملاحظة: طبعاً لاحظتم أن ابن حجر اختار لفظ "أمالي المحاملي"، لأنه صاحب خبرة مع الأخ البخاري (كم مرة أحرجه في شرح صحيحه) من كثرة القطططططع والبتتتتتتر في الأحاديث والآثار.
فقال هنا (كفاية بخاري أحرجتنا)

ولكي تكون على يقين من قولنا...
تعال لتقرأ لفظ البخاري في نقل الحادثة في "تاريخيه "الصغير" و "الأوسط"

قال في التاريخ الصغير ج١/٨١ والتاريخ الأوسط ١/١٤٣: حدثني محمد بن العلاء، ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن دينار، عن ابن أبي عثمان الصواف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن عيينة بن حصن (حصين) والأقرع بن حابس استقطعا ابا بكر أرضاً، فقال عمر: إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤلفكما على الإسلام، فأما الآن فاجهدا جهدكما. انتهى

أقول: (يقول البخاري المعصوم: بس كذا كافي عليكم)

يقول مرآة التواريخ: أهاااااا... لقد عرفنا السر في جعل كتابك الصحيح: الصحيح الأوحد..!!

وراجع القصة في تاريخ دمشق لابن عساكر ج٩/١٩٥ – ١٩٦.

تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٩ ص ١٩٥:

قال ابن عساكر الدمشقي الشافعي: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب نا أبو منصور محمد بن الحسن أنا أبو العباس أنا أحمد بن الحسين أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا محمد بن العلاء حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الحجاج بن أبي عثمان الصواف عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني أن عيينة بن بدر(حصين) والأقرع بن حابس استقطعا أبا بكر أرضا فقال عمر إنما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتألفكما على الإسلام فأما الآن فاجهدا جهدكما.انتهى

وقال ابن عساكر ايضاً:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا محمد بن هبة الله الطبري أنا محمد بن الحسين القطان أنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني حدثنا المحاربي عن الحجاج بن دينار الواسطي عن ابن سيرين عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها نخلا ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم.

قال: فأقطعهم إياها، وكتب لهما كتابا وأشهد (عمر)، وعمر ليس في القوم، فانطلقا إلى عمر ليشهداه فوجداه يصلح بعيراً له.

فقالا: إن أبا بكر قد أشهدك على ما في هذا الكتاب، أفنقرأ عليك أو تقرأ؟؟

قال: أنا على الحال التي تريانني، فإن شئتما فاقرئا، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ.

قالا: بل نقرأه..!!

فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا مقالة شتم

(سيئة)!!

فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وأن الله عز وجل قد أعز الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما.

قال: فاقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر..!!؟؟

فقال: بل هو لو كان شيئا .

قال: فجاء عمر مغضبا حتى وقف على أبي بكر. فقال: أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين أرض لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة؟؟!!.

قال: فما حملك على أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين؟؟

قال: استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا علي بذلك.

قال: فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين أوسعت مشورة ورضى؟؟

قال: فقال أبو بكر: قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا الأمر مني ولكنك غلبتني.انتهى

قال (أي عبدالله بن جعفر): ونا يعقوب (بن سفيان) حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم عن نافع أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتابا.

فقال لهما عثمان: أشهدا عمر فهو حرزكما وهو الخليفة بعده.

قال: فأتيا عمر. فقال لهما: من كتب لكما هذا الكتاب؟؟

قالا: أبو بكر.

قال: لا والله، ولا كرامة، والله ليفلقن وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة ثم تكون

لكما هذا..!!

قال: فتفل فيه فمحاه.

فأتيا أبا بكر فقالا: ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟؟!!

قال: ثم أخبراه!!

فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر.

المعرفة والتاريخ ليعقوب بن يوسف الفسوي ج٣/٢٩٤

يقول مرآة التواريخ : لماذا نرى أبا بكر هنا لم يتشدد في الأرض التي طلبها منه الأقرع بن حابس وصاحبه فأعطاهما إياها بدون تثبت ولا تشدد ولا إحضار شهود؟؟

بينما نلاحظه أطال الخصومة في أرض فدك التي أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته الصديقة فاطمة عليها السلام؟؟

هل أن الأقرع وصاحبه اصدق من الزهراء عليها السلام؟؟

ربما الفاروق يعلم ذلك...!!

الفصل ١٠٧

إمامكم أبو حامد الغزالي يلتحق بمذهب أهل البيت في آخره ويترككم باعتراف سبط ابن الجوزي

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

سير أعلام النبلاء للذهبي ج: ١٩ ص: ٣٢٨: (ولأبي المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في كتاب رياض الأفهام في مناقب أهل البيت قال ذكر أبو حامد في كتابه سر العالمين

وكشف ما في الدارين فقال في حديث من كنت مولاه فعلي مولاه أن عمر قال لعلي بخ بخ أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قال أبو حامد وهذا تسليم ورضى ثم بعد هذا غلب

عليه الهوى حبا للرياسة وعقد البنود وأمر الخلافة ونهبها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وسرد كثيرا من هذا الكلام الفسل

الذي تزعمه الإمامية وما أدري ما عذره في هذا والظاهر أنه رجع عنه وتبع الحق فإن الرجل من بحور العلم والله أعلم.)

وكتاب سر العالمين للغزالي مطبوع وهذا الكلام تجده في المقالة الرابعة.

وكتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين مطبوع وموجود النص السابق فيه.

البرهان / هل علمتم لماذا دائما يقولون أن الغزالي أصاب عقله شيئا في أخريات حياته؟!!

الفصل ١٠٨

أحمد بن حنبل وأحاديث منزلة علي عليه السلام، ، أنظر لردة الفعل، تعلم الدلالة حينها!

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

(السنة للخلال ج: ٢ ص: ٣٤٦

٤٥٦ أخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم أن أباه قال لأبي عبد الله في أحاديث جاءت عن علي في الفضائل فقال: على ما جاءت! لا نقول في أصحاب محمد إلا خيرا.) إسناده صحيح.

نقول / ما علاقة أن نقول خيرا في أصحاب النبي وبين فضائل علي!!، تكفيه الإشارة!

(السنة للخلال ج: ٢ ص: ٣٤٦

٤٥٨ وأخبرني زكريا بن يحيى أن أبا طالب حدثهم أنه سأل أبا عبد الله -ابن حنبل- عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه ما وجهه؟ قال: لا تكلم في هذا د ع الحديث كما جاء!!)

نقول / نعم، هكذا وإلا فلا!!

(٤٦٠ أخبرنا أبو بكرالمروذي قال سألت أبا عبدالله -ابن حنبل- عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني منزلة هارون من موسى أيش تفسيره؟. قال: أسكت عن هذا!! لا تسأل عن ذا!! الخبر كما جاء إسناده.) إسناده صحيح

نقول / نعم! كان المعنى واضحا جدا في ذلك الزمن!! والإرهاب دائر!

(السنة للخلال ج: ٢ ص: ٣٤٨

٤٦١ وأخبرنا أحمد بن محمد بن مطر أن أبا طالب حدثهم قال سألت أبا عبدالله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه ما وجهه؟ قال: لا تكلم في هذا! د ع الحديث كما جاء إسناده.) وهذا الأثر صحيح

لا تتكلم! لا تتكلم! لا تتأمل! لا تفسر! لا تفهم! لا تعد النظر! الوضع صحيح! الأمر كله صحيح! القضية منتهية! لا مجال للشك! الصحابة كلهم عدول!. د ع علينا التفكير وتمتع أنت بالرحلة!

(السنة للخلال ج: ٢ ص: ٤٠٧

٦٠٢ أخبرني محمد بن علي بن محمود الوراق قال حدثني أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغوي يعني لؤلؤ ابن عمر أحمد بن منيع قال قلت حصول يا أبا عبدالله من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي أليس هو عندك صاحب سنة قال بلى؟!!، لقد روي

في علي رحمه الله ما تقشعر أظنه الجلود، قال صلى الله عليه وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي!!).

نقول / لتقشعر أكثر يا عزيزي!!

الآن بعد تراكم التأويلات والتحويرات من الخلف الطالح صارت الشمس مظلمة!! كل حديث وضعت أمامه عشرة آلاف (لعله أراد كذا)!!

البرهان / ولكن الواقع هو الواقع لا تغيّره (لعل).

الفصل ١٠٩

نحن قلنا بعصمة أهل ابيت الأطهار الأبرار، أما سلفكم فقال بعصمة الحكام!، قال الذهبي

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

قال إمامهم الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٨ ص٩٠:

(ومن تتبع رخص المذاهب وزلات المجتهدين فقد رق دينه كما قال الأوزاعي أو غيره:

من أخذ بقول المكيين في المتعه (!) والكوفيين في النبيذ (!) والمدنيين في الغناء (!) والشاميين في عصمة الخلفاء (!!)، فقد جمع الشر وكذا من أخذ في البيوع الربوية بمن يتحيل عليها وفي الطلاق ونكاح التحليل بمن توسع فيه وشبه ذلك فقد تعرض للانحلال فنسأل الله العافية والتوفيق).

فأين القول بعصمة من أنزل الله فيهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وبين قولهم بعصمة من كان يقول:

ألا يا سائلي عن ديننا ديني على دين أبي شاكرِ
نشربها صرفا وممزوجة بالسخن أحيانا وبالفاترِ

أهل عصمتنا صيام وقيام، وأهل عصمتكم خمر وغلام !!

البرهان / فحسبكم هذا التفاوت بيننا!!

الفصل ١١٠

التدرج الفتوائي السني للتوسل بالأنبياء والصالحين بعد مماتهم (من الجواز إلى التكفير)

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

الموسوعة الفقهية ج١٤ ص١٦١ مبحث التوسل:

" التوسل بالنبي بعد وفاته: اختلف العلماء في مشروعية التوسل بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بعد وفاته كقول القائل: اللهم إني أسألك بينك أو بجاه نبيك أو بحق نبيك، على أقوال:

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء المالكية والشافعية ومتأخرو الحنفية وهو المذهب عند الحنابلة إلى جواز هذا النوع من التوسل سواء في حياة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أو بعد وفاته.

القول الثاني: مكروه عند أبي حنيفة وأبي يوسف وأبي محمد.

القول الثالث: ذهب تقي الدين بن تيمية وبعض الحنابلة من المتأخرين إلى أن التوسل بذات النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لا يجوز). النقل باختصار مع حذف الأدلة.

وجاء في خاتمة المبحث قول لابن تيمية يرد فيه على من يكفر المسلمين في هذه المسألة الخلافية: (ثم يقرر ابن تيمية إن هذه المسألة خلافية وأن التكفير فيها حرام وإثم.

ويقول بعد ذكر الخلاف المسألة: ولم يقل أحد، إن من قال بالقول الأول فقد كفر، ولا وجه لتكفيره، فإن هذه المسألة خفية ليست أدلتها جلية ظاهرة، والكفر إنما يكون بإنكار

ما علم من الدين بالضرورة، أو بإنكار الأحكام المتواترة والمجمع عليها ونحو ذلك. بل المكفر بمثل هذه الأمور يستحق من غليظ العقوبة والتعزير ما يستحقه أمثاله من المفترين

على الدين، لاسيما مع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أيما رجل قال لأخيه: يا كافر فقد باء به أحدهما.

رابعا : التوسل بالصالحين من غير النبي: لا يخرج حكم التوسل بالصالحين من غير النبي عما سبق من الخلاف في التوسل به صلى الله عليه (وآله) وسلم). اه

نقول: لاحظ كيف شذ ابن تيمية والوهابيون بتحريم التوسل بالأنبياء والصالحين بعد وفاتهم مع أن كل من سبقه من الفقهاء يذهبون إلى جوازه، وأما فتوى ابن باز في كون هذا التوسل من البدع المحدثة في الدين يمكن مراجعتها في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج١ص١٥٣و٥٩٥،

ويخطر في البال إن كان (جمهور الفقهاء المالكية والشافعية ومتأخرو الحنفية وهو المذهب عند الحنابلة) قد أجازوا البدعة، فمن من سلفهم الصالح ليس بمبتدع؟!

البرهان / واليوم زاد عوام الوهابية في الطنبور نغمة - مخالفين ابن تيمية أيضا - بإطلاق التكفير في وجه من يقول: اللهم أسألك بالحسين عليه السلام!!

الفصل ١١١

هل يصح قصر حديث (انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) بحادثة تبوك فقط

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

يقولون (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) حديث له حادثة خاصة وهي غزوة تبوك وأنتهت بانتهاء الغزوة، ولا شيء أكثر من ذلك، وعندنا تقريب لهذه المسألة وإثبات أن هذه المنزلة لم تقتصر على غزوة تبوك بل قالها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير غزوة تبوك، أرجو أن نكون موفقين في البيان،

فنقول:

جاء بسند صحيح في مصنف ابن أبي شيبة ح٣٢٠٧٦: " حدثنا عبد الله بن نمير عن موسى الجهني قال حدثتني فاطمة ابنة علي قالت: حدثتني أسماء ابنة عميس قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أنت مني بنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ".

وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل ح١٠٢٠، وعلق عليه وصي الله بن محمد عباس بقوله (وهو في المسند بهذا الإسناد مثله، وإسناده صحيح).

وهذا يعني أن أسماء بنت عميس قد سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، ولا يصح سماعها له في الجرف،
لأن أسماء بنت عميس -زوجة أبي بكر- لم تكن قد خرجت مع الجيش آنذاك، والدليل على ذلك أن غزوة تبوك كانت بعد فتح مكة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن
يسمح لأي امرأة بالذهاب في الغزوات بعد فتح مكة،

وهذا ما صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ح٢٨٨٧:
" عن سعيد بن عمرو عن أم كبشة امرأة من قضاعة أنها استأذنت النبي أن تغزو معه، فقال: لا. فقالت: يا رسول الله! إني أداوي الجريح، وأقوم على المريض. قالت: فقال رسول الله: اجلسي لا يتحدث الناس أن محمدا يغزو بامرأة ".

وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابة ت١٢٢١٥ تعليقا على الرواية: " ويمكن الجمع بين هذا وبين ما تقدم في ترجمة أم سنان الأسلمي، أن هذا ناسخ لذاك لأن ذلك كان بخيبر وقد وقع قبله بأحد كما في الصحيح من حديث البراء بن عازب وكان هذا بعد الفتح ".
فلا شك أنها سمعت الحديث في غير غزوة تبوك، وعليه فالمنزلة عامة ولا تقتصر على تلك الحادثة الخاصة.

البرهان / في تاريخ دمشق ج٤٢ ما يقرب عشر روايات عند أهل السنة تنص على أن الحديث قيل في غير تبوك ولكننا لم نذكرها لعدم التدقيق في إسنادها.

الفصل ١١٢

الحمد لله أن سلفكم الصالح يفهم الأحاديث كما يفهمها الشيعة، لماذا تكابرون؟!

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

نقلنا لهم رواية صحيحة السند في مسند أحمد بن حنبل وفيها هذا المقطع (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي)
فقال - أصحاب الأكل من القفا - أن مقصوده صلى الله عليه وآله وسلم من (لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي) بمعنى خليفتي في تبوك، لا خليفته من بعده صلى الله عليه وآله وسلم.

وهنا سننقل لكم الحديث نفسه وبنفس السند، مبينا لنا معنى (لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي) هل هو كما فهمه شيعة أهل البيت عليهم السلام أم كما يؤوله شيعة آل أمية؟!!

قال ابن أبي عاصم في كتابه (السنة) ٢ص٦٠٣ح١٣٥١:

" حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن يحيى بن سليم أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبعثن

رجلا يحبه الله ورسوله لا يخزيه الله أبدا قال فاستشرف لها من استشرف قال فقال أبن علي قال فدعاه وهو أرمد ما يكاد أن يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه

فجاء بصفية بنت حيي وبعث أبا بكر بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعلي الله ورسوله قال: لا، ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه وقال

النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي عليه السلام أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ودعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعليا وفاطمة ومد عليهم ثوبا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال وكان أول من أسلم

من الناس بعد خديجة قال وشرى بنفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ونام مكانه فجعل المشركون يرمونه كما كانوا يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون

أنه نبي الله عليه السلام قال فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله قال فقال علي إن نبي الله قد ذهب نحو بئر ميمون فبادر فاتبعه فدخل معه الغار قال وكان المشركون يرمون عليا وهو يتضور حتى أصبح فكشف عن رأسه فقالوا كنا نرمي صاحبك فلا يتضور وأنت

تتضور استنكرنا في ذلك قال وخرج الناس في غزوة تبوك فقال علي أخرج معك قال:

لا قال فبكى، قال: أفلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انك لست بنبي، وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي.

وسدت أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت وليه فعلي وليه قال قال ابن عباس قد أخبرنا الله في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة فهل حدثنا بعد أن سخط عليهم ".اه

هذا المقطع هو المهم (وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي)، وهو الذي يفسر (لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي).

السؤال: هل فلان وفلان يفهمون الأحاديث أفضل من حبر الأمة ابن عباس الذي شاهد بعينه وسمع بأذنه!!

البرهان / هل تعلمون أن هذه الحجج ستقف أمامكم يوم القيامة؟!

الفصل ١١٣

على رأي أهل السنة، ، فالنبي - والعياذ بالله - ما بعث رحمة للعالمين!

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكرر حديث الثقلين في أكثر من موقع وفي أكثر من زمان ويترك الحديث على ظاهره الذي فهمه الشيعة،

ثم يقول أهل السنة لعله أراد كذا وكذا!!

ويكرر حديث من كنت مولاه بصيغ متعددة وفيها (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى فمن كنت وليه فعلي وليه)، ويكرره بلفظ (فعلي مولى من أنا مولاه)، وبألفاظ متعددة،

ثم يقول أهل السنة لعله أراد كذا وكذا.

ثم يكرر حديث أنت منى بمنزلة هارون من موسى - وتكراره سنذكره في موضوع منفرد إنشاء الله - ثم يتركه هكذا بلا توضيح ولا بيان،

ثم يقول أهل السنة لعله أراد كذا وكذا

ثم يقول (علي وليكم من بعدي) وبسند صحيح كما صرح به الألباني،

ثم يصمت أهل السنة فلا يقولون شيئا!

وغيرها وغيرها وغيرها... الخ

سؤالنا: أليس النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو القائل: (يا علي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال)، فعلى قولكم، النبي كان يتعمد إرادة خلاف ظاهر كلامه عند مدحه لعلي بن أبي طالب!!

فهل هذا أسلوب من أراد هداية الأمة أو من هو رحمة للعالمين؟!!

البرهان / أفتونا مأجورين!

الفصل ١١٤

سكوت أئمة أهل البيت عليهم السلام عما تدعيه الشيعة فيهم تقرير صريح على دعواهم، ، تأمل

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

أئمة أهل البيت عليهم السلام، أعدل الناس ورؤوس الإسلام في زمانهم، يعلمه من راجع تراجمهم في كتب السنيين.

شيعتهم الذين يعيشون بينهم يدعون فيهم مقاما عظيما، وإن كان باطلا يتسبب بدخول ألاف مؤلفة من المسلمين في النار.

وعليه عدم تواتر اعتراض أئمة أهل البيت عليهم السلام، بل عدم تواتر ضج كل إمام منهم إلى الله وسعيه واجتهاده في فضح دعوى الشيعة فيهم، يعتبر تاييدا صريحا لما تدعيه الشيعة وإلا لاجتمع أحد عشر إماما متقيا على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أمر لا يحتمل ذلك!! والدواعي متوافرة على نقل مثل هذه الاعتراضات

المتواترة من قبل المذاهب المغايرة لو صدرت، خاصة مع عدم وصول شيء من أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي تصدى لولاية العهد وهو الإمام الرضا عليه السلام،

فكيف يترك بيان مثل هذا الأمر ويسكت عنه؟!!!!، ناهيك عن أن الشيعة كانوا من أصحاب هؤلاء الأئمة عليه السلام، مع أن فرض بطلان دعوى الشيعة يلزم من أهل البيت لعن هؤلاء الأصحاب لا أن يصاحبوهم!!

البرهان / فسكوت أئمة أهل البيت عليهم السلام عن هذا الأمر الخطير العظيم يعتبر تقريرا واضحا لدعوى الشيعة.

الفصل ١١٥

لقد شيعني ابن تيمية والألباني! لا تتعجب! أنظر كيف بنيا قاعدة التشيع بيديهما!

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محد وآل محمد

منهاج السنة ١ ج: ٢ ص: ٥٦٤ ١١٨٧

ثنا عباس بن الوليد النرسي وأبو كامل قالا ثنا جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي

أما سندا فهذا تعليق الألباني: (١١٨٧ إسناده صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم والحديث أخرجه الترمذي ٢ ٢٩٧ وابن حبان ٢٢٠٣ والحاكم ٣ ١١٠ ١١١ وأحمد ٤ ٤٣٧ من طرق أخرى عن جعفر بن سليمان الضبعي به وقال الترمذي ٣ حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقراه الذهبي وله شاهد من

حديث بريدة مرفوعا به أخرجه أحمد ٥ ٣٥٦ من طريق أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة وإسناده جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أجلح وهو ابن عبد الله بن جحيفة الكندي وهو شيعي صدوق).

وأما متنا ودراية فنتركه لابن تيمية، قال في منهاج السنة النبوية ج٧ ص٣٩١:
(وكذلك قوله " هو ولي كل مؤمن بعدي " كذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم بل هو في
حياته و بعد مماته ولي كل مؤمن و كل مؤمن وليه في المحيا و الممات فالولاية التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان وأما الولاية التي هي الإمارة فيقال فيها والي كل مؤمن
بعدي كما يقال في صلاة الجنازة إذا اجتمع الولي و الوالي قدم الوالي في قول الأكثر و قيل يقدم الولي فقول القائل علي ولي كل مؤمن بعدي كلام يمتنع نسبته إلى النبي صلى
الله عليه و سلم فإنه إن أراد الموالاة لم يحتج ان يقول بعدي و إن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول وال على كل مؤمن) ولكن ابن تيمية تناسى أن (ولي) مشترك لفظي من
معانيها (من ولي أمر قوم)، كما في لسان العرب وغيره فتأملوا هذه الموارد:

لسان العرب ج: ٨ ص: ١٦٦:

" وفي الخبر أَن عبد الملك بن مَرْوان خطب يوماً فقال ولِيَكُم عُمَرُ بن الخطاب وكان فَظًّا غَلِيظاً مُضَيِّقاً عليكم فسمعتم له المِسمَع موضع العُروة من المَزادة
النهاية في غريب الحديث ج: ٤ ص: ٧ وفي حديث قُتَيبة لمَّا وَلِي خُراسان قال لهم إنْ وَلِيَكم والٍ رَؤوفٌ بكم قُلْتم قُبَاع بن ضَبَّة هو رجُل كان في الجاهلية أَحْمَق

أهل زَمانِه
فضُرِب به المَثَل هـ وقال الفراء في قوله تعالى: فهل عَسيتم إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدوا في الأَرض أَي توليتم أُمور الناس، والخطاب لقريش؛ قال الزجاج: وقرىءَ: إِنْ تُوُلِّيتُمْ، أَي وَلِيَكُمْ بنو هاشم. ويقال: تَوَلاَّكَ اﷲُ أَي وَلِيكَ ا و الوَلِيُّ: وليُّ اليتيم الذي يلي أَمرَه ويقوم بكِفايته. ووَليُّ المرأَةِ: الذي يلي عقد النكاح عليها ولا يَدَعُها تسْتَبِدُّ بعقد النكاح دونه. وفي الحديث: أَيُّما امرأَة نكحت بغير إِذن مولاها فنِكاحُها باطل، وفي رواية: وَلِيِّها أَي مُتَوَلِّي أَمرِها. وفي الحديث: أَسأَلُك غِنايَ وغِنى مولاي. وفي الحديث: من أَسْلم على يده رجل فهو مولاه أَي يَرِثه كما يَرِث من أَعتقه. وفي الحديث: أَنه سئل عن رجل مُشْرِك يُسْلِم على يد رجل من المسلمين، فقال: هو أَولى الناس بمَحْياه ومماته أَي أَحَقُّ به من غيره؛ قال الفراء: المَوالي ورثَةُ الرجل وبنو عمِّه، قال: و الوَلِيُّ و المَوْلى واحد في كلام العرب. قال أَبو منصور: ومن هذا قول سيدنا رسولُا، أَيُّما امرأَةٍ نَكَحَتْ بغير إِذن مَوْلاها، ورواه بعضهم: بغير إِذن وَلِيِّها، لأَنهما بمعنى واحد "

والقرينة تعين المعنى المقصود من اللفظ المشترك، وهذه القرينة هي كلمة (بعدي) التي صارت شوكة في حلق ابن تيمية وقذى في عينه.

الأمر أوضح من الشمس، لكن ابن تيمية داخ فلجأ لتكذيب الحديث الصحيح، لماذا؟!! لأنه يخالف ما تربى عليه ابن تيمية والتيمويون!!

البرهان / اللهم اني أعوذ بك من طريقة التيمويين

الفصل ١١٦

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي)

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

مسند أحمد ج٥ ص٣٥٦ ح٢٣٠٦٢، السنن الكبرى ج٥ ص١٣٢ح٨٤٧٤:

" أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثني جعفر يعني بن سليمان عن يزيد عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقدوا أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت
السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقام أحد الأربعة فقال يا رسول صلى

الله عليه وسلم ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قام يعني الثاني فقال مثل ذلك ثم قام الثالث فقال مثل مقالته ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب في وجهه فقال:
ما تريدون من علي؟!!، إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي ".

وهذا تقييم سنده على مباني أهل السنة:
قال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب ت٥٥٢٢ (قتيبة بن سعيد بن جميل. ثقة ثبت)
تقريب التهذيب ت٩٤٢ (جعفر بن سليمان الضبعي. صدوق زاهد)
تقريب التهذيب ت٧٧٩٣ (يزيد بن أبي يزيد الضبعي. ثقة عابد، وهم من ليّنه)
تقريب التهذيب ت٣٦٢٤ (عبد الله بن مطرف بن عبد الله بن الشخير. صدوق)

وهذا قول الألباني في صحيحته ج٥ ص٢٦٢: " وإسناده حسن ".

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا من علي!، وهؤلاء يقولون ابن أبي قحافة وابن الخطاب!! سبحان الله!، الحديث صريح في أن الولاية هنا بمعنى الأولى بالمؤمنين من أنفسهم لا بمعنى المحبة والنصرة لأن المحبة والنصرة ثابتة لعلي عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته، لا أن تثبت بعد وفاته فقط!
وهل لاحظتم كيف كرر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (وهو وليكم بعدي) وأكد عليها مرتين؟

البرهان / لا تهتم عزيزي فلكل شيء تأويل!!

الفصل ١١٧

الرسول أمامهم ويأمرهم ولا أحد يطيع أمره، فكيف يستغرب هذا بعد وفاته في ولاية علي!

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

أخرج البخاري في صحيحه ج٢ص٩٧٨:

(... قال فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في
ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قال قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل

إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك

أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا.

قال: فوالله، ما قام منهم رجل!! حتى قال ذلك ثلاث مرات (!!)، فلما لم يقم منهم أحد، دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس.

فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما).

أقول: إن حصل هذا في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أمرهم جهارا وعيانا والكل يسمع صوته ولا أحد يطيع أمره، فلماذا يستغرب بعض السذج أن تعاد الكرة في

عدم الانصياع لخلافة وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكن بنحو أخف وأضعف لأن عدم الانصياع كان بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وليس كل الصحابة قد عاند وخالف بل كثير منهم اعتصم في بيت فاطمة عليها السلام.

البرهان / المشكلة أن البعض يتكلم ولا ينظر في كتبه!

الفصل ١١٨

لما استنكر أبو الطفيل صدور هذا المقام من رسول الله (ص) لعلي (ع)؟! نص صريح في أن حديث الغدير يعني الولاية

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

بسند صحيح في مسند أحمد ج٤ص٣٧٠:

حدثني أبي ثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا ثنا فطر عن أبي الطفيل قال ثم جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم:

أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس وقال أبو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال

للناس: أتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله! قال: من كنت مولاه فهذا مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قال -أبو الطفيل-: ((فخرجت وكأن في نفسي شيئا)). فلقيت زيد بن أرقم فقلت له انى سمعت عليا رضي الله عنه يقول: كذا وكذا؟!! قال: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له ".

السؤال هنا / لماذا استغرب واستهجن أبو الطفيل هذه الولاية الثابتة لعلي عليه السلام وخرج وكأن في نفسه شيئا منها؟!!،

أغير أنها مقام رفيع جدا غير معنى المحبة أو النصرة الذي يزعمه أهل السنة؟! وإلا فما الداعي لاستهجانه وقد ثبتت هذه الولاية -المحبة والنصرة- لكل المؤمنين؟!!

البرهان / القرائن المحيطة - هذه وغيرها - بحديث الغدير تجعله أوضح من الشمس، ولكن لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الفصل ١١٩

يا شيعة علي انشروا هذه الحادثة ولا تبخلوا بها على إمامكم، ما يقول أهل السنة؟!

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

من فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج٢ ص٧٠٧ ح٩٦٧: " عن يحيى بن آدم (ثقة) عن رياح الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا.

فقال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قوم عرب؟، قالوا: سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فهذا مولاه. قال رياح: فلما مضوا اتبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري ".

ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الرابع ص٣٤٠ وعلق عليه (قلت: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات)، وكذا علق عليه محقق كتاب فضائل الصحابة وصي الله بن محمد عباس بقوله (إسناده صحيح).

المعجم الكبير ج٤ ص١٧٣ ح٤٠٥٣:

بطريقين: " حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (الحافظ الثقة) حدثنا علي بن حكيم الأودي (ثقة) ثنا شريك (صدوق سيء الحفظ لكنه توبع من ابن فضيل ويحيى بن آدم) عن حنش بن الحارث وعن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث ح

وحدثنا الحسين بن إسحاق ثنا يحيى الحماني ثنا شريك عن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث النخعي قال:

ثم كنا قعودا مع علي رضي الله عنه فجاء ركب من الأنصاري عليهم العمائم، فقالوا: السلام عليك يا مولانا! فقال علي رضي الله عنه: أنا مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا:

نعم! سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وهذا أبو أيوب فينا. فحسر أبو أيوب قناع عن وجهه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ".

وفي كتاب وقعة صفين للحافظ الثقة إبراهيم بن ديزيل ص ١٦٥-١٦٦:

" حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي (وهو ثقة من رجال البخاري كما قال الألباني في الإرواء ج٤ص١٩٤)، قال: حدثنا ابن فضيل (ثقة محتج به في الصحيحين كما قال
للألباني في الصحيحة ج٢ص٨٩)، قال: حدثنا الحسن بن الحكم النخعي) ثقة)، عن رباح بن الحارث النخعي (ثقة)، قال: كنت جالسا عند على عليه السلام، إذ قدم

عليه قوم متلثمون، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال لهم: أو لستم قوما عربا! قالوا: بلى، ولكنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه

فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال: فلقد رأيت عليا عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: اشهدوا.

ثم إن القوم مضوا إلى رحالهم فتبعتهم، فقلت لرجل منهم: من القوم؟ قالوا: نحن رهط من الانصار، وذاك - يعنون رجلا منهم - أبو أيوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فأتيته فصافحته. "

نقول: أما متنه فلا يحتاج إلى بيان.

أما سنده، فالإنصاف أن الألباني وإن وثق (يحيى بن سليمان) إلا أن ابن حجر في التقريب قال عنه في التقريب (صدوق يخطئ)، ولا منافاة بين الأمرين، فنترك تقييم هذه الكلمة (صدوق يخطئ) لأستاذ هذا الفن وهو نفس ناصر الدين الألباني حيث قال في تمام المنة ص٢٠٣: " قوله (صدوق يخطئ) ليس نصا في تضعيفه للراوي به،

فإننا نعرف بالممارسة والتتبع أنه -ابن حجر- كثيرا ما يحسّن حديث من قال فيه مثل هذه الكلمة ".

فاتضح إلى هنا أن الحديث حسن الإسناد محتج به بلا ريب، وهو حكم الألباني على حديث آخر ذكره في الصحيحة ورقمه ١٨٧٨ وكل رجاله ثقات ما عدا (يحيى بن سليمان) فحسّن الألباني الحديث وقال: " قلت: وهذا إسناد حسن. رجاله ثقات رجال البخاري، إلا أنهم تكلموا في حفظ ابن سليمان ".

فالحديث حجة بلا ريب.

أما دلالة الحديث فواضحة، هذا أبو أيوب الأنصاري وبعض الأنصار من الصحابة سلموا على أمير المؤمنين عليه السلام بولايته عليهم، وعندما سمع الإمام عليه السلام قولهم

الذي تناساه كثير من الناس ضحك روحي فداه، فانتهزها فرصة ليذكر ويؤكد لمن حوله مقامه من المؤمنين، فاستدرج الإمام علي عليه السلام هؤلاء النفر من الأنصار بسؤاله

ضاحكا عن هذا علة إطلاق هذا النعت (مولانا) الذي تضمن إقرارهم على أنفسهم بأنهم موالي وعبيد له مع أن هذا النعت لا يصدر إلا من عبد حبشي غير عربي فكيف يصدر منكم وأنت من العرب.

فقالوا إن هذا المولوية ثبتت لك في غدير خم عندما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) فهذه الكلمة (مولانا) وإن كانت لا تصدر إلا

من العبد لسيده الأولى به من نفسه، ولكنها لك في الحقيقة لأنا صرنا لك في غدير خم كما كنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة العبيد والموالى، أي أنت أولى بنا

من أنفسنا كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى بنا من أنفسنا بمفاد قوله تعالى {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ} (الأحزاب/٦).

وبعد أن استدرجهم الإمام عليه السلام بسؤاله وذكروا له السبب، توصل الإمام علي عليه السلام لبغيته من استدراجهم فقال لمن حوله إشهدوا على اعتراف هؤلاء

الصحابة بأني أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك، بمفاد حديث الغدير.

فيتضح أن الشيعة عندما فهموا قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) بأن الإمام علي عليه السلام أصبح أولى بالمؤمنين من أنفسهم، كان هو المعنى الصحيح والمستفاد من الروايات الصحيحة عند أهل السنة، وهو بعينه الذي فهمه الصحابة من هذا الحديث الشريف، والفهم والعلم شيء والتطبيق والإيمان شيء آخر.

البرهان / { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ } (الأنفال/٤٢).

وننقل هذه الرواية -من باب الفضل وما اعتمدت عليها- عن كشف الغمة للأربلي نقلا عن كتاب إمام أهل السنة أبي بكر بن مردويه:

" قال رياح ابن الحارث: كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل ركب يسيرون حتى أناخوا بالرحبة، ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا عليا عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: من
القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين، قال: فنظرت إليه وهو يضحك ويقول: من أين وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يوم غدير خم وهو آخذ بيدك يقول: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من
أنفسهم؟ قلنا بلى يا رسول الله، فقال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،
فقال: أنتم تقولون ذلك؟ قالوا: نعم، قال: وتشهدون عليه؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم.

فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم: من أنتم يا عبد الله؟ قالوا: نحن رهط من الانصار، وهذا أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذت بيده وسلمت عليه وصافحته ".

وهذه الرواية لم أعتمد عليها لأن إسنادها غير ظاهر لفقدان كتاب ابن مردويه

الفصل ١٢٠

حديث (" والهاد " رجل من بني هاشم) يصيح: (اعرف سلسلة الكذب)!

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي محمد وآل محمد

أثبتنا سابقا في موضوع مستقل بالإسناد الحسن - بل الصحيح كما سيأتي عن الألباني - أن أول مصداق للهادي في قوله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) هو علي بن أبي طالب
عليه السلام وقلنا أن هذا تصحيح صريح للرواية التي حسّن سندها العسقلاني في فتح الباري وهي:

تفسير الطبري ج: ١٣ ص: ١٠٨: " ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال ثنا الحسن بن الحسين الأنصاري قال ثنا معاذ بن مسلم ثنا الهروي عن عطاء بن
السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت (إنما أنت منذر ولكل قوم

هاد) وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال أنا المنذر ولكل قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب علي فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي ".

لننظر الآن في كلمات أوركسترا الكذب، أو قل سلسلة الكذب المعهودة:

(ابن تيمية الحراني)

قال في منهاجه ج٧ ص١٣٩ عن رواية (أنا المنذر وعلي الهادي): " ان هذا لم يقم دليل على صحته فلا يجوز الاحتجاج به ".

نقول: بل قام!! في رواية " والهاد رجل من بني هاشم ".

وقال: " ان هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث فيجب تكذيبه و رده ".

نقول: ابن تيمية!! مرة واحدة كن صادقا!!

وقال متساخفا في منهاجه ج٧ص١٤٢: " و أما تفسيره بعلي فانه باطل لأنه قال و لكل قوم هاد و هذا يقتضي أن يكون هادي هؤلاء غير هادي هؤلاء فيتعدد الهداة فكيف يجعل علي هاديا لكل قوم من الأولين و الآخرين ".

نقول: من قال هذا؟!، العلامة الحلي رضوان الله تعالى عليه لم يقل أن عليا هو المتصدي لهداية كل الناس من الأولين والآخرين!!، رواية الطبري فيها قيد (بك يهتدي المهتدون من بعدي)، ولا علاقة لي بهذا.

(الذهبي)

فقد غالا في نصبه وأفرط حتى قذف الرواية الحسنة بل الصحيحة التي في مسند أحمد بالوضع!!

قال في تلخيص المستدرك ج٣ص١٢٩ معقبا على قول الحاكم: " قال علي: رسول

الله صلى الله عليه وسلم المنذر وأنا الهادي هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قلت -أي الذهبي-: بل كذب، قبح الله واضعه ".

نقول: مضمونه ثابت بإسناد حسن من مسند أحمد والمعجم الكبير للطبراني والأوسط والصغير، ومن الأحاديث المختارة، فلماذا الكذب والتدليس؟!

(ابن كثير)

البداية والنهاية ج٧ ص٣٥٨: " ولم ينزل في علي شيء من القرآن بخصوصيته وكل ما يريدونه في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد وقوله ويطعمون الطعام على حبه

مسكينا ويتيما واسيرا وقوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وغير ذلك من الآيات والاحاديث الواردة في انها نزلت في علي لا يصح شيء منها ".

نقول: إلى متى الكذب؟!

(الألباني)

أما هذا!! فالعجب العجاب!، كذب وتدليس وخداع!، فما فعل؟!

قال عن الحديث في سلسلته الضعيفة ح٤٨٩٩: " موضوع "!!

وهذا ليس بجهل من الألباني بل كذب! لماذا؟ لأنه عثر على رواية مسند أحمد (والهاد رجل من بني هاشم) التي بمضمون الحديث، ولكنه قلب رواية مسند أحمد وحرفها نصا وخطا!! وهذه هي الطامة الكبرى!!

قال في سلسلته الضعيفة المجلد العاشر (الجزء الثاني) ص٥٣٧ وسأنقل عبارته ورسم قلمه بالنص والدقة بلا أي تغيير ولو بالنقاط والفواصل:

" ومما يؤيد نكارة الحديث: أن عبد خير رواه عن علي في قوله... فذكر الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المنذر والهادي: رجل من بني هاشم ".

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/١٢٦)، ومن طريقه ابن عساكر: حدثني عثمان بن أبي شيبة: حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عنه.
وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات ". انتهى كلام الألباني.

نقول: لاحظوا كيف حرف الألباني الرواية فجعل حديث علي بن أبي طالب هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!، إذ الرواية في مسند أحمد والأوسط للطبراني والأحاديث المختارة هكذا: " عن علي في قوله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهاد رجل من بنى هاشم ".

وهي ظاهرة في أن المفسر هو علي بن أبي طالب، بل هي نص في ذلك لأسباب:
١- لو كان المتكلم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما صح أن يقول (المنذر والهاد رجل من بني هاشم) كما في الأصل - الذي جاء بسياق حكاية الإمام علي عين ألفاظ الآية وتفسيرها- بل يجب أن تكون (والهادي) بالياء.

لذلك قام الألباني - الأمين على السنة - بتحريفها من (والهاد) كما في أصلها إلى (والهادي) بالياء حتى تتماشا مع هواه وإجحافه بأهل البيت عليهم السلام!!

٢- لو كان المتكلم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبهم الأمر الذي صرح به الله في القرآن!! إذ أن الله يقول (إنما أنت منذر) و (أنت) من أعرف المعارف، فكيف يقول النبي عن المنذر (أنه رجل من بني هاشم)!! أفتونا مأجورين!
بل فيه من إخراج الرسول عن مقام الرسالة ما لا يخفى!!، لأنه في هذه الحالة لا يكون هو المخاطب ب (إنما أنت)!!

نعم يصح هذا التركيب (المنذر والهاد (!) رجل من بني هاشم) مع وضوح أن المنذر هو (أنت) في حالة واحدة وهي كون الهادي رجل من بني هاشم غير النبي، فيكون النبي بصدد إعطاء الضابطة والقاعدة الكلية من أن المنذر والهادي هما من بني هاشم ولا يخرجان عنها.

فيرجع الأمر كما كان، فتصبح الجملة (المنذر والهادي رجل من بني هاشم) بتحريف الألباني في قوة الأصل (رسول الله المنذر والهاد رجل من بني هاشم)، فما فعل الألباني بتحريفه شيئا!!

٣- والأمر والأدهى أن الألباني نفسه قبل تحريفه لهذه الرواية كتب رواية المستدرك بخط يده وهي: " قال علي: رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر وأنا الهادي ".، أفلا تعد قرينة على أن المفسر هو علي عليه السلام؟!!

والأطم أن الألباني -الأمين المنصف الذي يتهكم على السيد شرف الدين والإمام الخميني- قد اطلع على كلام ابن كثير في تفسيره ج٢ ص٥٠٣ ونقل هذه الجملة: " وهذا الحديث فيه نكارة شديدة "، مع أن بعد هذه الجملة مباشرة أتبعها ابن كثير بقوله:

" وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي (ولكل قوم هاد) قال: الهادي رجل من بني هاشم. قال الجنيد هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن أبي حاتم وروي عن ابن عباس في إحدى الروايات وعن أبي جعفر محمد بن علي نحو ذلك ".

وهذا تفسير ابن أبي حاتم ج٧ ص٢٢٢٥ح١٢١٥٢:

" حدثنا علي بن الحسين ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي (لكل قوم هاد) قال: الهاد رجل من بني هاشم "

فأين قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنا؟!!

فهذا نص صريح صحيح في أن المفسر هو علي عليه السلام وقد الذي رآه الألباني بعينيه!!

ومع ذلك يحرف ويتلاعب في نص حديث مسند أحمد حتى لا يكون مصححا لمضمون قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " أنا المنذر ولكل قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب علي فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي ". والحمد لله!

فلعن الله الكاذبين وخذلهم وأعد للمبغضين الحاقدين نارا سجرها لغضبه آمين رب العالمين.

البرهان / ابن تيمية، الذهبي، ابن كثير، الألباني ومن لف لفهم، { سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ }(الزخرف/١٩).

الفصل ١٢١

إنما أنت منذر ولكل قوم هاد من بني هاشم، إسناده حسن!، والآن؟!

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مسند أحمد ج١ص١٢٦ح١٠٤١: " حدثنا عبد الله - ثقة حافظ - حدثني عثمان بن أبي شيبة - ثقة حافظ - ثنا مطلب بن زياد - صدوق - عن السدي - ثقة واحتج به مسلم - عن عبد خير - ثقة - عن علي في قوله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهاد رجل من بنى هاشم ".

المعجم الأوسط ج٢ص٩٤ح١٣٦١: " حدثنا أحمد محمد بن صدقة - ثقة حافظ - قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خيرعن علي بن أبي طالب في قوله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال رسول الله المنذر والهاد رجل من بني هاشم ".

الأحاديث المختارة ج: ٢ ص: ٢٨٦ح٦٦٨ بسنده (عبدالله بن أحمد حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله

(إنما أنت منذر
ولكل قوم هاد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهاد رجل من بني هاشم.) وقال (إسناده حسن).

والحديث نص صريح على صحة هذا، تفسير الطبري ج: ١٣ ص: ١٠٨: " ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال ثنا الحسن بن الحسين الأنصاري قال ثنا معاذ
بن مسلم ثنا الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال
أنا المنذر ولكل قوم هاد وأومأ بيده إلى منكب علي فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي ".

نقول: من جمع بين الآية والرواية، يسأل نفسه سؤالا فيه إجابته،

من الهادي من بني هاشم فيما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغير علي بن أبي طالب؟! ومن الهادي في زمن الحسن أغير الحسن؟! ومن الهادي في زمن الحسين أغير الحسين؟! ومن في زمن زين العابدين.؟ ومن... ومن... الخ؟!!

البرهان / { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ }(الأنفال/٤٢).

الفصل ١٢٢

مقولة عمر (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب) إسنادها حسن عند أهل السنة

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

تاريخ بغداد ج: ٨ ص: ٢٨٩ " أنبأنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال حدثنا علي بن سعيد الرملي حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن بن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال ألست ولي المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنز الله اليوم أكملت لكم دينكم ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو أول يوم نزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله

عليه وسلم بالرسالة ".

إسناده ضعيف بمطر الوراق وابن حوشب، وهما سيئا الحفظ.

ولكن له شاهد من حديث البراء بن عازب أخرجه أحمد في مسنده ج٤ص٢٨١ : " حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا على بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال ثم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال ألستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون انى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فأخذ بيد على فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنياء يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ".

فترتفع المقولة إلى مرتبة الحسن بمجموع الطريقين، ولله الحمد.

وليس للتهنئة والبخبخة معنى إن كان المقصود من (من كنت مولاه فعلي مولاه) المحبة والنصرة، فيثبت أن عليا عليه السلام صار ولي المؤمنين كما أن رسول الله ولي المؤمنين المتولي لأمورهم والمتصرف بها.

البرهان / فلا مجال لأهل السنة

الفصل ١٢٣

من حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نتأمل في كلامه ونرجع إلى أنفسنا قليلا

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

صحيح سنن الترمذي للألباني ج٣ص٥٤٣ح٣٧٨٨:

" عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما! ".

قال عنه الألباني: صحيح. وأحال إلى المشكاة (٦١٤٤)، والروض النضير (٩٧٧)، (٩٧٨)، وذكر تصحيح سنده بالتفصيل في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٥٦/٤-٣٥٧).

أقول:

يدل هذا الحديث الذي يقطع المسلمون أنه صدر من بين شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه:

١- قد ترك في أمته -من الصحابة إلى يومنا هذا- ثقلين لا يفترقا عن بعضهما البعض إلى يوم القيامة،

٢- التمسك بهما عاصم من الضلال، وهما القرآن وعترته عليهم السلام،

٣- وهذا يدل على وجوب رجوع الصحابة والمسلمين على مر العصور لأهل البيت عليهم السلام لا أن يجتهدوا بآرائهم، وعلى عدم صحة رجوعنا لغيرهم كالصحابة لأنهم مأمور باتباع العترة مثلنا.

٤- ويدل الحديث الشريف على أن القرآن والعترة لن يفترقا إلى يوم القيامة فكما أن القرآن معصوم من الخطأ كذلك العترة معصومة من الخطأ،

٥- ويدل أيضا على حتمية وجود معصوم من العترة في كل عصر يتمسك به الناس لأن القرآن خالد إلى يوم القيامة وكذلك العترة، ولأن المسلمين أمروا بالتمسك بالقرآن والعترة والأمة الإسلامية باقية إلى يوم القيامة.

٦- ويلزم من الخامس تعيين من يجب على الأمة التمسك به منهم في كل عصر وإلا لقلنا إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرنا بالتمسك بمجهول لا يعلم من هو، وهذا باطل.

البرهان / وكل ما يستفاد ويلزم من هذا الحديث الصحيح هي عقيدة الشيعة الإمامية فقط.

الفصل ١٢٤

فكر معنا في حاجة الأمة للإمامة الدينية بعد رسول الله صلى الله وآله وسلم

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الريحم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

هذا واقع المسلمين أمامك، ألا تجد أن هناك حاجة ليكون للإسلام شخص محدد يلتف حوله كل المسلمون في أمور دينهم ودنياهم، أقصد الجانب الديني. أليس من الأفضل للدين أن يكون له امتداد معصوم من الخطأ بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدد مسيرة المسلمين ويبين غلطهم وخطأؤهم والكل يسمع كلامه ويهتدي بهدي الرسول عن طريق هذا الشخص المعصوم؟

بل المنصف يقول أن الحفاظ على الدين وبقائه سليما من تحريف تعاليمه ومنع الاختلاف والفرقة بين المسلمين يوجب أن يوجد هذا الإمام المعصوم الهادي للأمة.

هذا الأمر فطري، والقرآن الكريم فلا يمكن أن يحل الاختلاف ويقود الأمة لأنه صامت يحتاج إلى من يفسره، وحال المسلمين يشهد لما نقول فإن الكل يستدل بالقرآن على هواه ولا يقول لنا القرآن هذا صواب وهذا غيره.

والسؤال: الشريعة اليهودية والمسيحية كان هذا الجانب موجود فيه فقط كان هارون وكان يوشع بن نون وكان شمعون عليهم السلام وكان آصف بن برخيا لسليمان عليهم السلام وكان شيث لأدم عليهما السلام، وهي ديانات ليست بخاتمة أي أن الله عز وجل يسجدد هذه الأديان لو انحرفت عن المسيرة ومع ذلك وضع أوصياء فهل الدين الإسلامي ناقص من هذه الجهة، هل هو أنقص من الديانات السابقة مع العلم أنه الدين الخاتم الذي لا دين بعده يصحح المسيرة!!

الفصل ١٢٥

نظرة في القرائن المحيطة بحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) ليعلم الجميع أن تفسير الشيعة هو الحق

بقلم: **البرهان**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الريحم

اللهم صلي على محمد وآل محمد

صحيح سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني المجلد الرابع ص٣٣٠ح١٧٥٠ (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

وهذا أصل الحديث كما ذكره الألباني: " عن أبي الطفيل عن زيد بن ارقم قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع، ونزل غدير خُم، أمر بدوحاتٍ فقُمِمْن، ثم قال: كأني قد دُعيت فأجبت، وأني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ".

وقد نقله ابن كثير بطوله في البداية والنهاية واقتصر على ذكر تصحيح الإمام الذهبي له، قال في البداية والنهاية ج٥ص٢٠٩: " قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا

حديث صحيح "، والحق إن هذا الحديث (من كنت مولاه، فهذا علي مولاه) لا أحد من المسلمين ينكر صدوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أما دلالة الحديث الشريف فإنها تدل على أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما أنه أولى بالمؤمنين من نفسهم وهو سيدهم وولي أمرهم المتصرف في شؤونهم، فنفس هذه الأمور تثبت للإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام إذ هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم وسيدهم وولي أمرهم المتصرف في شؤونهم.

وقد يقال إن كلمة (مولى) كما تفيد معنى السيد المتصرف في شؤون عبده تفيد أيضا معنى المحب والناصر، فيكون معنى الحديث (من كنت ناصره فإن عليا ناصره)، فلا معنى لتخصيص اللفظ بالمعنى الأول؟

والجواب إن هذا يحتمله من قصر نظره على هذه الجملة (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) فقط دون النظر إلى ما احتف بها من القرائن، فضلا عن النظر في بقية الروايات الصحيحة المفسرة لمعناها، فالرواية السابقة فيها قرينة واضحة على أن الولاية هنا تعني أن الإمام علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهي تقديمه صلى الله عليه وآله وسلم قوله (إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن) على (من كنت وليه، فهذا وليه) الذي يبين أن المعنى المقصود هو من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه.

والأمر أكثر وضوحا في رواية أخرى صحيحة السند يتبين منها أن جملة (فعلي مولاه) تعني أن عليا عليه السلام ولي أمره وأولى به من نفسه، وهذا في صحيح سنن ابن ماجة للألباني ج١ص٥٦ح٩٤:

" عن البراء بن عازب، قال: أقبلنا مع رسول الله في حجة الوداع التي حج، فنزل في الطريق، فأمَر: الصلاةَ جامعةً، فأخذ بيد علي –عليه السلام-، فقال: ألست بأولى

المؤمنين من أنفسهم؟، قالوا: بلى!، قال: ألست بأولى بكل مؤمن من نفسه؟، قالوا: بلى!، قال: فهذا ولي من أنا مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". وعلق عليه الألباني بقوله: (صحيح) وأحال إلى سلسلة الأحاديث الصحيحة ح١٧٥٠.
وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية ج٥ص٢١٢ بهذا اللفظ: " فقال: ألستم تعلمون أو ألستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى!، قال: فمن كنت مولاه فان عليا مولاه ". وعلق عليه بقوله (وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات على شرط السنن، وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثا في الريث).

وهذا الحديث الصحيح دليل قاطع على أن معنى كلمة (مولاه) تعني الأولى به من نفسه وسيده المتصرف في شؤونه، كما هو شأن ولاية النبي صلى الله عليه وآله للمؤمنين، وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا المعنى مرتين بقوله (ألست بأولى المؤمنين من أنفسهم؟، ألست بأولى بكل مؤمن من نفسه؟ فهذا ولي من أنا مولاه).

ويدل عليه أيضا رواية أخرى صحيحة السند، ذكرها الألباني في صحيح سنن الترمذي ج٣ص٥٢١ح٣٧١٢: " عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله! ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟! فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قام الثاني، فقال مثل مقالته،

فأعرض عنه. ثم قام الثالث، فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام الرابع، فقال مثل ما قالوا. فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، والغضب يعرف في وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي ". وعلق عليه الألباني بقوله (صحيح) وأحال إلى سلسلة الأحاديث الصحيحة ح٢٢٢٣.

وهذا حديث صحيح وصريح في أن ولاية الإمام علي عليه السلام على المؤمنين إنما تعني الأولى بهم من أنفسهم وليست بمعنى ناصرهم ومحبهم، لأن الولاية التي قصدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث إنما تثبت للإمام علي عليه السلام بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم بصريح قوله (وهو ولي كل مؤمن بعدي)، ولا يحتمل أن الولاية هنا تعني النصرة والمحبة لأن الولاية بهذا المعنى ثابتة للإمام علي عليه السلام ولجميع المؤمنين في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته، فيكون ذكره صلى الله عليه وآله وسلم للقيد (بعدي) لغوا وعبثا على هذا الفرض، والعياذ بالله.

ويدل عليه أيضا أنه لو كانت الولاية في هذا الحديث تعني النصرة والمحبة لما كان هناك وجه صحيح ومعنى مقبول لتعجب أبي الطفيل وعدم تسليمه للحديث عندما سمع الإمام علي عليه السلام في الرحبة ينشد الناس أيهم سمع الرسول الله عليه وآله وسلم يقول (من كنت مولاه فعلي مولاه)، كما ذكر في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني المجلد الرابع ص٣٣١:

" عن أبي الطفيل قال: جمع علي رضي الله تعالى عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لمّا قام، فقام ثلاثون من الناس. (وفي رواية: فقام ناس كثير) فشهدوا

حين أخذ–الرسول صلى الله عليه وآله وسلم- بيده فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئا، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت عليا –رضي الله تعالى عنه- يقول كذا وكذا!!، قال: فما تنكر، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له ". وعلق عليه الألباني بقوله (قلت: إسناده صحيح على شرط البخاري).

وعلى هذا لو كان معنى الولاية في (فعلي مولاه) هو المحبة والنصرة كما يزعمون، لما شك أبو الطفيل ولما اختلجه الريب من ثبوتها للإمام علي عليه السلام في حين أنها معلومة الثبوت لجميع المؤمنين بقوله تعالى {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}(التوبة/٧١)، ثم ما معنى إنشاد الصحابة بأن يشهدوا على ثبوتها له عليه السلام وهي ثابت لهم بأجمعهم من قبل؟!

وأوضح من هذا كله، هو فهم الصحابة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خُم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، إذ جاء بسند صحيح أن أبا أيوب الأنصاري وبعض الأنصار من الصحابة شهدوا أمام أمير المؤمنين عليه السلام بأنهم موالي وعبيد مملوكون له كما كانوا كذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسألهم الإمام علي عليه السلام عن سبب كونهم موالي له مع أنهم من العرب، والحال أن المولى يكون حبشيا أسودا أو أعجميا وليس بعربي، فقالوا إنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خُم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه).

وهذا نص الحديث كما في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج٢ص٧٠٧ح٩٦٧:

" عن رياح الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا

مولانا. فقال: كيف أكون مولاكم، وأنتم قوم عرب؟، قالوا: سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فهذا مولاه. قال رياح: فلما مضوا اتبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري ".

ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الرابع ص٣٤٠ وعلق عليه (قلت: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات)، وكذا علق عليه محقق كتاب فضائل الصحابة وصي الله بن محمد عباس بقوله (إسناده صحيح).

فيتضح أن الشيعة عندما فهموا قوله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) بأن الإمام علي عليه السلام أصبح أولى بالمؤمنين من أنفسهم، كان هو المعنى الصحيح والمستفاد من الروايات الصحيحة عند أهل السنة، وهو بعينه الذي فهمه الصحابة من هذا الحديث الشريف، والفهم والعلم شيء والتطبيق والإيمان شيء آخر.

الفصل ١٢٦

بسند صحيح (أبو بكر ثم عمر ثم أبو عبيدة) أين عثمان ؟...

بقلم: **كربلائية حسينية**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى

الحديث:

١٧٥٨٥٦ - من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها: ثم من؟ بعد أبي بكر. قالت: عمر. ثم قيل لها: من؟ بعد عمر. قالت: أبو عبيدة بن الجراح. ثم انتهت إلى هذا.

الراوي: عائشة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: ٢٣٨٥

الترتيب الصحيح للخلفاء الذين ارادهم الرسول حسب ادعاء عائشه

فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج٢ص٩٢٧ح١٢٨٦:

(أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم وموسى بن عبد الرحمن واللفظ له قال أنا جعفر بن عون عن أبي عميس عن ابن أبي مليكة قال سمعت عائشة: وسئلت من

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف؟

قالت: أبو بكر ثم قيل لها من بعد أبو أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى ذا)

والحديث صحيح السند كما نص عليه المحقق وصي الله بن محمد عباس.

ولكن ابو عبيدة مات في زمن عمر ابن الخطاب فهل هذا يعتبر اجتهاد من عمر بتنصيب عثمان أو كان يجب على عمر ان يترك الخلافه ويسلمها لأبو عبيدة..!

أيهم ستتبع يا سني.. في فتواه أم المؤمنين أم خليفتكم عمر في فتواه فيمن يكون الخليفة بترتيبهم في اجتهاد الأثنان...؟؟

تحياتي الكربلائية

الفصل ١٢٧

حديث صحيح يدلّ على أن الولاية في حديث الغدير للإمام علي ع لا تعني المحبة والنصرة

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي..

اللهم صلي على محمد وآل محمد واللعنة على اعدائهم من الاولين والآخرين.
الحمد لله رب العالمين مالك الملك مجري الفلك مسخر الرياح فالق الإصباح ديّان الدين رب العالمين الحمد لله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها وترجف الأرض وعمّارها وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

حديث الغدير من أهم الأدلة الواضحة التي جعلت الوهابية يسعون لابعاد هذا الحديث وابطاله بأي شكل من الاشكال حتى انكر بعضه ابن تيمية...

لا يختلف الوهابية مع الشيعة في تواتر هذا الحديث وعظمته وإنما نختلف معهم في كلمة واحدة وهي

((مولى)) هل يعني بها النبي الأولى أم المحبة والنصرة..!!

بدايةً أحب أن اقول أن المحبة والنصرة ثابتة لجميع الصحابة على التفكير الوهابي فهي ثابتة لعمر ولابي بكر ولسعد بن ابي وقاص ولابن عباس وللامام علي عليه السلام ولابي الطفيل و...الخ.

فولاية المحبة والنصرة غير خاصة بالامام علي عليه السلام..فهي لابن عباس نفسه ولكل مؤمن ومؤمنة،

لأن الله تعالى يقول تعالى {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}(التوبة/٧١).

إذاً المحبة والنصرة هي عند الجمي ع ...

إذاً النبي.ص. يعني بقوله ((مولاه)) أي المحبة والنصرة،وقد بيّنت انّ المحبة والنصرة ليست خاصة للامام علي عليه السلام وإنما لكل الصحابة..

ولكن.!

نحن الشيعة لا نوافق الوهابية في أن النبي.ص. يقصد بقوله ((مولاه)) اي المحبة والنصرة...

بل يقصد النبي.ص. الولاية المطلقة وهي الولى بالنفس كالنبي.ص. النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم.

فإذا: قلنا أن النبي.ص. يقصد بقوله ((مولاه)) اي المحبة والنصرة فهي >>> لكل الناس وعندي كل الصحابة..

وإن قلنا: أن النبي.ص. يقصد بقوله ((مولاه)) أي الولاية المطلقة والاولى فهي > > > خاصة بالامام علي عليه السلام وليست عند باقي الصحابة..

لا أريد أن اطيل عليكم،أقدم لكم هذا الدليل الصحيح من كتب السنة والذي يؤيّد قول الشيعة لا السنة...

يقول الحاكم في المستدرك(٣/١٤٣)

٤٦٥٢ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال:
إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس: إما أن تقوم معنا و إما أن تخلو بنا من بين هؤلاء قال: فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم قال و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه و يقول أف و تف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل **ليست لأحد غيره** وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه و سلم: لأبعثن رجلا لا يجزيه الله أبدا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فاستشرف لها مستشرف فقال: أين علي فقالوا: إنه في الرحى يطحن قال و ما كان أحدهم ليطحن قال فجاء و هو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال ابن عباس ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه و قال لا يذهب بها إلا رجل هو مني و أنا منه فقال ابن عباس و قال النبي صلى الله عليه و سلم لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا و الآخرة قال و علي جالس معهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا و الآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا و الآخرة

قال ابن عباس: و كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثوبه فوضعه على علي و فاطمة و حسن و حسين و قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا قال ابن عباس: و شرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه و سلم ثم نام مكانه قال ابن عباس: و كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء أبو بكر رضي الله عنه و علي نائم قال و أبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فقال: يا نبي الله فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال و جعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان رمي نبي الله صلى الله عليه وسلم و هو يتضور و قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم و كان صاحبك لا يتضور و نحن نرميه و أنت تتضور و قد استنكرنا ذلك فقال ابن عباس: و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة تبوك و خرج بالناس معه قال فقال له علي: أخرج معك قال: فقال النبي صلى الله عليه و سلم لا فبكى علي فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي قال ابن عباس و قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم أنت ولي كل مؤمن بعدي و مؤمنة قال ابن عباس و سد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس: و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كنت مولاه فإن مولاه علي قال ابن عباس و قد أخبرنا الله عز و جل في القرآن إنه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك قال ابن عباس: و قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين قال: ائذن لي فاضرب عنقه قال: و كنت فاعلا و ما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال

اعلموا ما شئتم

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة

و قد حدثنا السيد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهروية القزويني القطان قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل رضي الله عنه

تعليق الحافظ الذهبي في التلخيص : صحيح

الله أكبر،

إبن عباس يعترف أن الولاية في حديث الغدير هي خاصة للامام علي عليه السلام وليست لأحد غيره..

((جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا))..

فلو كانت الولاية في حديث الغدير تعني المحبة والنصرة لما قال ابن عباس أنّها خاصة بالامام علي عليه السلام...

فالمحبة والنصرة هي عند ابن عباس نفسه...

صلي يا رب على الأطهار محمد وآله الأخيار.

والسلام

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٢٨

خليفة رسول رب العالمين (ناصبي)

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسمِ الله الرحمن الرحيم،

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن اعداؤهم،

وعجّل فرجهُم،

سلامٌ عليكم ورَحمة الله وبركاته:

إنّ خليفةً رسولِ الله صلى الله عليه وآله، لا بد لهُ من خِصلةٍ مهمة جداً، يجِب تواجدها وثبوتها ورسوخِها فيه،لا تقبل أي تشكيك بتاتاً..

وهي الحب والمودة لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ((قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى))..

وإلا فلا يكون خليفةَ أبداً،..

يقول الذّهَبي في سير أعلام النُبَلاء ((١٢_ ١٨))، ترجمة ابن السكيت رحمه الله ما يلي:

((ولابن السكيت شعر جيد (١).

ويروى أن المتوكل نظر إلى ابنيه المعتز والمؤيد، فقال لابن السكيت: من أحب إليك: هما، أو الحسن والحسين (٢)؟ فقال: بل قنبر (٣)، فأمر الاتراك، فداسوا بطنه، فمات بعد يوم.

وقيل: حمل ميتا في بساط.

وكان في المتوكل نصب (٤)، نسأل الله العفو. ١

الهامش،

) من ذلك ما أورده ابن خلكان في " وفيات الاعيان " ٦ / ٣٩٩، ٤٠٠: إذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب وأوطنت المكاره واستقرت * وأرست في أماكنها الخطوب ولم تر لانكشاف الضر وجها * ولا أغنى بحيلته الاريب أتاك على قنوط منك غوث * يمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات إذا تناهت * فموصول بها فرج قريب (٢) الخبر بألفاظ مختلفة في " وفيات الاعيان " ٦ / ٣٩٧، ٣٩٨.

وفي " النجوم الزاهرة " ٢ / ٣١٨، واللفظ فيه: من أحب إليك: أنا وولداي المؤيد والمعتز أم علي والحسن والحسين؟ فقال: والله إن شعرة من قنبر خادم علي خير منك ومن ولديك.

(٣) راجع التعليق الرابع.

(٤) أهل النصب: هم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه، لانهم نصبوا له: أي عادوه.

انتهى.

أقول رحِم الله ابن السكيت كان بطلاً،ولعن الله النواصب،..

هل هذا هو محيي السنة ومميت البدعة؟؟

كل ناصبي عند الوهابية صدوق ثقة محيي للسنة مميت للبدعة،والموالي لأهل البيت عليهم السلام يكون عندهم ضعيف كذاب!!..

والسلام

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٢٩

[إثبات أنّ (الأرض لا تخلو من حجة) من أقوال عُلماء مذهب السنة والجماعة]

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عُقدةً من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجل فرجهم، والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

((لا تخلو الأرض من حُجة لله على خلقه))

قال الإمام الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين (١/٧٧):

[وفي وصف هؤلاء العلماء قال علي رضي الله عنه في حديث طويل. القلوب أوعية وخيرها أوعاها للخير، والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع لكل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال. والعلم يزكو على الإنفاق والمال ينقصه الإنفاق، والعلم دين يدان به تكتسب به الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته؛ العلم حاكم والمال محكوم عليه، ومنفعة المال تزول بزواله مات، خزان الأموال وهم أحياء والعلماء أحياء باقون ما بقي الدهر، ثم تنفس الصعداء وقال: هاه إن ههنا علما جما لو وجدت له حملة " بل أجد طالبا غير مأمون يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ويستطيل بنعم الله على أوليائه ويستظهر بحجته على خلقه، أو منقادا لأهل الحق لكن ينزرع الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا بصيرة له لا ذا ولا ذاك؛ أو منهوما باللذات سلس القياد في طلب الشهوات، أو مغرى بجميع الأموال والادخار منقادا لهواه أقرب شبها بهم الأنعام السائمة؛ اللهم هكذا يموت العلم إذا مات حامله ثم لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهر مكشوف وإما خائف مقهور لكيلا تبطل حجج الله تعالى وبيناته وكم وأين أولئك؟ هم الأقلون عددا الأعظمون قدرا أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة يحفظ الله تعالى بهم حججه حتى يودعوها من وراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم: هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين فاستلانوا ما ساتوعر منه المترفو وأنسوا بما استوحش منه الغافلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك أولياء الله عز وجل من خلقه وأمناؤه وعماله في أرضه والدعاة إلى دينه ثم بكى وقال: واشوقاه إلى رؤيتهم فهذا الذي ذكره أخيرا هو وصف علماء الآخرة وهو العلم الذي يستفاد أكثره من العمل والمواظبة على المجاهدة.]

أقول: أمامكم أمرين يا وهابية،

الأول: أنّ كلام الامام علي عليه السلام هذا غير صحيح،! فيكون الإمام الغزالي كذّاب يكذب على الإمام علي عليه السلام وينسب اليه ما لم يقله،

ولا يمكنكم أن تقولوا أنّ الغزالي يكذب على الامام علي عليه السلام،لأن الغزالي استشهد بكلام الامام علي عليه السلام،وأرسله إرسال المُسلّمات..

الثاني: أنّ كلام الامام علي عليه السلام صحيح،وبذلك يصح قول الشيعة ومذهبهم في أنّ وجود الإمام المهدي ضرورة مذهبية لقول الامام علي عليه السلام،[[لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهر مكشوف وإما خائف مقهور لكيلا تبطل حجج الله تعالى وبيناته وكم وأين أولئك]]، كما ادعى الغزالي ذلك.

وقد أقرّ بحديث الإمام علي عليه السلام،هذا المذكور أحد عُلماء السلفية وهو:

د.عبدالله الفقيه،في إحدى فتاويه، http://www.islamweb.net/ver2/Fatwa/S...ang=A&Id=6700

3

الفهرس» فكر وسياسة وفن» ثقافة وفكر» معارف عامة (٦٨٤)

رقم الفتوى: ٦٧٠٠٣

عنوان الفتوى: من أعلام الإسلام وكتب الشريعة

تاريخ الفتوى: ٠٨ شعبان ١٤٢٦

السؤال

ما أسماء العلماء الثقات فى كل بلد، وما أسماء الكتب الصحيحة المحققة فى جميع مجالات الدين من تفسير وحديث وفقه وأصول فقه وعقيدة؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن هذه الأمة غنية بعلمائها الثقات في كل عصر وفي كل مصر، فلا تكاد بلدة من بلاد المسلمين تخلو من هؤلاء القائمين بالحق القائلين به، مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك. رواه مسلم.

وكما قال علي رضي الله عنه: لا تخلو الأرض من قائم بحجة...

وكان الإمام مالك رحمه الله مرجعا في الحديث والفقه... في المدينة، كما كان ابن جريج في مكة، وكان الليث بن سعد في مصر، وكان الأوزاعي بالشام، والثوري بالعراق... وكان غيرهم كثير من علماء الأمصار في البلاد الأخرى قبلهم وبعدهم حتى يومنا هذا.

أما الكتب فمن أهمها وأصحها بعد كتاب الله تعالى الصحيحان البخاري ومسلم وموطأ مالك وكتب السنن.. ومن أهم كتب التفسير تفسير الطبري، وتفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير. ومن كتب العقيدة المهمة العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومن أهم كتب الأصول الورقات لإمام الحرمين، ومرتقى الأصول لابن عاصم، ومراقي السعود..

وأما كتب الفقه فهي كثيرة متشعبة فمنها المختصر ومنها المطول ومنها ما يختص بفروع مذهب معين أو باب أو أبواب خاصة ومنها ما هو عام وتفصيل ذلك لا يناسب المقام، ونرجو أن تطلع على الفتاوى ذات الأرقام التالية للمزيد من الفائدة: ٢٢٠٠٧، ٣٢٤٨٧، ٢٤١٠، ٤١٣١، ٤٣٧٨، ١٠٦٩٥، ٤٤٥٥٠.

والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق هذا الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام،

كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٠/٢٥٤):

[أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذنا ومناولة وقرأ علي إسناده أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي حدثنا محمد بن أحمد المقدمي حدثنا عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الوراق حدثنا ابن عائشة حدثني أبي عن عمه عن كميل ح قال وحدثني أبي حدثنا أحمد بن عبيد حدثنا المدائني والألفاظ في الروايتين مختلطة قالا قال كميل بن زياد النخعي

أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحر تنفس ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق غاو يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم يزكو على الانفاق والمال تنقصه النفقة يا كميل محبة العالم دين يدان به في كسبه العلم لذته في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته ونفقة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة إن ههنا لعلما وأشار إلى صدره لو أصبت له حملة ثم قال اللهم بل أصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعمه على كتابه أو منقادا لجملة الحق على أن لا بصيرة له في إحيائه يقدح الزيغ

في قلبه بأول عارض من شبهة اللهم لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذات سلس القياد في الشهوات ومغرما بالجمع والادخار وليسا من دعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة وكذلك يموت العلم بموت حملته ثم قال اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة إما ظهر مستور وإما خائف مغمور لأن لا تبطل حجج الله وبيناته فيكم وأين أولئك الأقلون عددا الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين واستسهلوا ما استوعر المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأرواح معلقة بالمحل الأعلى يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه الدعاة إلى دينه هاه شوقا إلى رؤيتهم أستغفر الله لي ولك.]

ويقول ابن حجر في فتح الباري (١٠/٢٥١):

[... وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة. والله أعلم.]

ويقول العيني في عُمدة القاري (١٦/٤٠):

[... وفي صلاة عيسى عليه الصلاة و السلام خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أنه الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة]

ونأتي لشيخ الوهابية والسلفية،الحراني ابن تيمية،

ويقول ابن تيمية فتاويه (٦/٦٨):

[كما قال تعالى: { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } ولا تزال فيه طائفة قائمة ظاهرة على الحق فلم ينله ما نال غيره من الأديان من تحريف كتبها وتغيير شرائعها مطلقا؛ لما ينطق الله به القائمين بحجة الله وبيناته الذين يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنوره أهل العمى فإن الأرض لن تخلو من قائم لله بحجة؛ لكيلا تبطل حجج الله وبيناته]

ويقول ابن القيم الجوزية تلميذ ابن تيمية في كتابه،

إعلام الموقعين (٢/٢٧٦) الناشر دار الجيل - بيروت، ١٩٧٣:

[وطائفة ليسوا أصحاب وجوه ولا احتمالات كأبي حامد وغيره واختلفوا متى انسد باب الاجتهاد على أقوال كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان وعند هؤلاء أن الأرض قد خلت من قائم لله بحجة ولم يبق فيها من يتكلم بالعلم ولم يحل لأحد بعد أن ينظر في كتاب الله ولا سنة رسوله لأخذ الأحكام منهما ولا يقضي يفتي بما فيهما حتى يعرضه على قول مقلده ومتبوعه فإن وافقه حكم به وأفتى به وإلا رده ولم يقبله وهذا أقوال كما ترى قد بلغت من الفساد والبطلان والتناقض والقول على الله بلا علم وإبطال حججه والزهد في كتابه وسنة رسوله وتلقي الأحكام منهما مبلغها ويأبى الله إلا أن يتم نوره ويصدق **قول رسوله** إنه لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه ولن تزال طائفة من أمته على محض الحق الذي بعثه به وأنه لا يزال يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها ويكفي في فساد هذه الأقوال أن يقال لأربابها فإذا لم يكن لأحد أن يختار بعد من ذكرتم فمن أين وقع لكم اختيار تقليدهم دون غيرهم وكيف حرمتم على الرجل أن يختار ما يؤديه إليه اجتهاده من القول الموافق لكتاب الله وسنة رسوله...الخ...]

ابن القيم الجوزية يقول (ويصدق قول رسوله إنه لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه))!!،

ويقول ابن الصلاح في فتاويه (١/١):

[مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير

قال العبد الفقير عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح غفر الله له ولهم

الحمد لله الذي كرم هذه الأمة بالشريعة السمحة الطاهرة وأيدها بالحجج الباهرة القاهرة ووطدها بالقواعد المتظاهرة المتناثرة ونورها بالأوضا ع المتناسبة المتازرة

أحمده على نعمه الباطنة والظاهرة وأصلي على رسوله محمد وسائر النبيين والصالحين وأسلم صلاة وتسليما متواصلي الصلات في الدنيا والآخرة آمين

هذا ولما عظم شأن الفتوى في الدين وتسنم المفتون منه سنام السناء وكانوا قرات الأعين لا تسلم بهم على كثرتهم أعين الإستواء فنعق بهم في أعصارنا ناعق الفناء وتفانت بتفانيهم أندية ذاك العلاء على أن الأرض لا تخلو من قائم بالحجة إلى أوان الإنتهاء رأيت أن أستخير الله تعالى وأستعينه وأستهديه وأستوفقه وأتبرأ من الحول والقوة إلا به في تأليف كتاب في الفتوى لائق بالوقت أفصح فيه إن شاء الله تعالى عن شروط المفتي وأوصافه وأحكامه وعن صفة المستفتي وأحكامه وعن كيفية الفتوى والاستفتاء وآدابها...الخ].

جابر المحمدي المهاجر،

أضاف الشيخ أسد الحق علي

المغني [جزء ١٢ - صفحة ٤٩٢]

أحكام أمهات الأولاد أحكام الإماء غير أنهن لا يبعن

مسألة: قال وأحكام أمهات الأولاد أحكام الإماء في جميع أمورهن إلا أنهن لا يبعن وجملة ذلك أن الأمة إذا حملت من سيدها وولدت منه ثبت لها حكم الاستيلاد وحكمها حكم الإماء في حل وطئها لسيدها واستخدامها وملك كسبها وتزويجها وإجارتها وعتقها وتكليفها وحدها وعورتها وهذا قول أكثر أهل العلم وحكي عن مالك أنه لا يملك إجارتها وتزويجها لأنه لا يملك بيعها فلا يمكن تزويجها وإجارتها كالحرة

ولنا أنها مملوكة ينتفع بها فيملك سيدها تزويجها وإجارتها كالمدبرة ولأنها مملوكة تعتق بموت سيدها فأشبهت المدبرة وإنما منع بيعها لأنها استحقت أن تعتق بموته وبيعها يمنع ذلك بخلاف التزويج والإجارة ويبطل دليلهم بالموقوفة والمدبرة عند من منع بيعها إذا ثبت هذا فإنها تخالف الأمة القن في أنها تعتق بموت سيدها من رأس المال ولا يجوز بيعها ولا التصرف فيها بما ينقل الملك من الهبة والوقف ولا ما يراد للبيع وهو الرهن ولا تورث لأنها تعتق بموت السيد ويزول الملك عنها وروى هذا عن عمر وعثمان وعائشة وعامة الفقهاء وروي عن علي وابن عباس وابن الزبير إباحة بيعهن وذهب إليه داود قال سعيد: حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس في أم الولد قال: بعها كما تبيع شاتك أو بعيرك قال قال سعيد: وحدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن الشعبي عن عبيدة قال: خطب علي الناس فقال: شاورني عمر في أمهات الأولاد فرأيت أنا وعمر أن أعتقهن فقضى به عمر حياته وعثمان حياته فلما وليت رأيت أن أرقهن قال عبيدة فرأي عمر وعلي في الجماعة أحب إلينا من رأي علي وحده وقد روى صالح بن أحمد قال: قلت لأبي: إلى أي شيء تذهب في بيع أمهات الأولاد؟ قال: أكرهه وقد باع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال في رواية

إسحاق بن منصور: لا يعجبني بيعهن قال أبو الخطاب فظاهر هذا أنه يصح بيعهن مع الكراهية فجعل هذا رواية ثانية عن أحمد رضي الله عنه والصحيح أن هذا ليس رواية مخالة لقوله إنهن لا يبعن لأن السلف رحمة الله عليهم كانوا يطلقون إلى الكراهية على التحريم كثيرا ومتى كان التحريم والمنع مصرحا به في سائر الروايات عنه وجب حمل هذا للفظ المحتمل على المصرح به ولا يجعل ذلك اختلافا ولمن أجاز بيعهن أن يحتج بما روى جابر قال: بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فلما كان عمر رضي الله عنه نهانا فانتهينا رواه أبو داود وما كان جائزا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر لم يجز نسخه بقول عمر ولا غيره ولأن نسخ الأحكام إنما يجوز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم لأن النص إنما ينسخ بنص مثله وأما قول الصحابي فلا ينسخ ولا ينسخ به فإن أصحاب النبي صلى الله عليه السلام كانوا يتركون أقوالهم لقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتركونها بأقوالهم وإنما تحمل مخالفة عمر لهذا النص على أنه لم يبلغه ولو بلغه لم يعده إلى غيره ولأنها مملوكة ولم يعتقها سيدها ولا شيئا منها ولاقرابة بينه وبينها فلم تعتق كما لو ولدت من أبيه في نكاح أو غيره ولأن الأصل الرق ولم يرد بزواله نص ولا ما في معنى ذلك فوجب البقاء عليه ولأن ولادتها لو كانت موجبة لعتقها لثبت العتق بها حين وجودها كسائر أسبابه وروي عن ابن عباس رواية أخرى أنها تجعل في سهم ولدها لتعتق عليه و قال سعيد: حدثنا سفيان الأعمش عن زيد بن هب قال: مات رجل منا وترك أم ولد فأراد الوليد بن عقبة أن يبيعها في دينه فأتينا عبد الله بن مسعود فذكرنا ذلك له فقال: إن كان ولا بد فاجعلوها في نصيب أولادها

ولنا ما روى عكرمة عن ابن عباس قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة عن دبر منه] وقال ابن عباس: ذكرت أم إبراهيم عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [أعتقها ولدها] رواهما ابن ماجة
و ذكر الشريف أبو جعفر في مسائله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع أمهات الأولاد ولا يبعن ولا يرهن ولا يرثن ويستمتع بها سيدها ما بدا له فإن مات فهي حرة وهذا فيما أظن عن عمر ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولأنه إجماع الصحابة رضي الله عنهم بدليل قول علي كرم الله وجه: كان رأيي ورأي عمر أن لا تباع أمهات الأولاد وقوله: فقضى به عمر حياته وعثمان حياته وقول عبيده رأي علي كرم الله وجه وعمر في الجماعة أحب إلينا من راية وحده
وروي عكرمة عن ابن عباس قال: قال عمر رضي الله عنه: ما من رجل كان يقر بأنه يطأ جاريته ثم يموت إلا أعتقها ولدها إذا ولدت وإن كان سقطا فإن قيل: فكيف تصح دعوى الإجماع مع مخالفة علي وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم؟ قلنا قد روي عنهم الرجوع عن مخالفة فقد روى عبيدة قال بعث إلي علي كرم الله وجهه وإلى شريح أن اقضوا كما كنتم تقصون فإني أبغض الاختلاف وابن عباس قال: ولد أم ولد بمنزلتها وهو الراوي لحديث عتقهن عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر فيدل علة موافقته لهم ثم قد ثبت الإجماع باتفاقهم قبل المخالفة واتفاقهم معصوم عن الخطأ فإن الأمة لا تجتمع على ضلالة ولا يجوز أن يخلو زمن عن قائم لله بحجته ولو جاز ذلك في بعض العصر لجاز في جميعه ورأي الموافق في زمن الاتفاق خير من رأيه في الخلاف بعده فيكون الاتفاق حجة على المخالف له منهم كما هو حجة على غيره؟ فإن قيل: فلو كان الاتفاق في بعض العصر إجماعا حرمت مخالفته فكيف خالفه هؤلاء الأئمة الذين لا تجوز نسبتهم إلى ارتكاب الحرام؟ قلنا: الإجماع ينقسم إلى مقطوع به ومظنون وهذا من المظنون فيمكن وقوع المخالفة منهم له مع كونه حجة كما وقع منهم مخالفة النصوص الظنية ولا تخرج بمخالفتهم عن كونها حجة كذا ههنا

الفصل ١٣٠

صحيح البخاري[أبو بكر بن ابي قحافة يَعترف بأنّ الامام علي تخلف عن بيعته لمدة ستة أشهر]

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسّمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،

ويسّر لي أمري،

واحلل عقدة من لساني،

يفقهوا أمري،

اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد،

وعجّل فرجهم،والعن عدوهم،

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

كتاب صحيح البُخاري ((٤/١٥٤٩)) حديث رقم ٣٩٩٨:

[حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة : أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه و سلم أرسلت إلى أبي بكر

تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه و سلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد - صلى الله عليه و سلم - في هذا المال). وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه و سلم. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه و سلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لآتيهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصنعه فيها إلا صنعته. فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد **وذكر** شأن علي **وتخلفه عن البيعة** وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا. فسر بذلك المسلمون وقالوا

أصبت وكان

المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف] دار ابن كثير، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧

تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

أقول: إذا كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قد رضي بخلافة أبي بكر،وأنّها خلافة شرعية،فلماذا لم يذهب لمبايعته في أول الأيام ؟؟

جابر المُحمدي المهاجر،

الفصل ١٣١

(هذا الدليل على إمامة الامام علي [ع] الذي لم يرض الشيخ محمد الخضر أن أعرضه عليه)

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،

ويسّر لي أمري،

واحلل عُقدة من لساني،

يفقهوا قولي،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،

وعجّل فرجهم،والعن عدوهم،

أعرض عليكم الدّليل الذي لم يرض الشيخ محمد الخضر الذي يتكلم في غُرفة أنصار اهل البيت،أن أعرضه عليهم، وكذالك الآدمن أبو عمر، مع العلم أنّ الشيخ محمد الخضر اسمه في البالتوك

((loveislam))،

أظن أنّ التسجيل موجود لكن بحثت عنه فلم أجده،أظنّ أنّهم لم يعرضوا التسجيل على النت،لأنّ كل من يسمع تلك الغوغائية التي أحدثها الأكاديمي محمد الخضر يُدرك مدى الخوف الذي كان يَملكه ذالك الرجل،مُحاولاً بأي طريقة أن يَعرض عن الدليل الذي سأقدمه عليه، لأني أخبرته في الخاص أنني سأتكلم معه حول هذا الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وآله((يا علي أنت ولي كل مؤمن بعدي)).

لكنه تارة يتكلم عن الشيخ المرتضى!
ثم يُدخل العصمة،ويريدني أن أثبت اسلام المذهب الشيعي..

كُل هذا حتى يجعلني أتجاوز عن هذا الحديث الواضح جداً، لكني أبيت ذلك وفعلاً الشيخ محمد قدّم انسحابه في الأخير والشيعة كانوا موجودين وكذلك منصفين سنة يشهدون لنا بذلك،

بعد ذلك أعلنوا أني هربت،ومن ثم اتهموني بتعلم السحر حيث أنّي كنت ابحث عن كتاب شمس المعارف الكبرى للبوني لكي أرى حقيقة هذا الكتاب الكثير يسألني عنه بعضهم يقول:فيه آيات قرآنية،والبعض الآخر يقول:سحر.

لكن بنظر السنة انّه كتاب سحر،فكتبت لهم على التكست أنّ العالم الالوسي السني يُقدس هذا البوني صاحب الكتاب كتاب السحر.وقد كتبت موضوعا بشأن ذلك هنا http://www.hajr-network.net/hajrvb/s...hp?t=402922864

والآن أعرض عليكم الدليل القاطع بأحقية الإمام علي بن أبي طالب بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

كتاب السلسة الصحيحة للألباني (٥/٢٢٢):
[٢٢٢٣ - " ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي ".]

ثمّ ذكر الالباني كلاماً نتعرض اليه فيما سيأتي.

كتاب صحيح الترمذي الصغير للألباني (٣/٢١٣):

[٢٩٢٩ - (صحيح)

عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه و سلم فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي (صحيح سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٢٢٣)

(وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته برقم ٥٥٩٨)]

كتاب السلسة الصحيحة للالباني (٥/٢٢٢):[و في آخره: " لا تقع في علي،فإنه مني و أنا منه و هو وليكم بعدي و إنه مني و أنا منه و هو وليكم بعدي ".

أخرجه أحمد (٥ / ٣٥٦). قلت: و إسناده حسن]

الآن نبدأ بعد عرض هذه الأحاديث الصحيحة عليكم،

النُقطة الأولى،

لقد وُردت أحاديث كثيرة في إثبات الولاية للإمام علي عليه السلام،فمنها ما ورد في

حديث الغدير،ومنها ما ذُكر قبل ذلك.

وقد اختلف الناس في شأن هذه الولاية فكان اختلافهم في أمرين:

١_ أنّ الولاية في الحديث تعني الولاية المطلقة وهي أن يكون الإمام علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما هو رسول الله صلى الله عليه وآله ((النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)).فيحصل الإثبات القطعي بأحقية الامام علي عليه السلام بالخلافة والإمامة،وأنّها نص وتنصيب إلهي حيث كان التنصيب من رسول الله صلى الله عليه وآله والرسول لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى.

٢_ أنّ الولاية في الحديث تعني المحبة والنُصرة وهي أن نُثبت المحبة والنصرة الواجبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام،فتكون نصرته واجبة ومحبته واجبة،وبذلك يُبعد المخالف أمر الخلافة والإمامة عن الامام علي عليه السلام،بحُجة أنّ الولاية في الحديث تعني المحبة والنصرة.

النُقطة الثانية،

الخلافة والإمامة لرسول الله صلى الله عليه وآله لها وقتها وزمنها،

وزمنها بلا شك يحصل مباشرة بعد إنتقال رسول الله الى الرفيق الأعلى،وهذا لا يختلف عليه أي عقل مسلم.لأنّ العلاقة بين الرسول صلى الله عليه وآله والخلافة العامة هي علاقة عكسية،فوجود الرسول صلى الله عليه وآله يَمنع وجود الخلافة،وبموت الرسول تحصل الخلافة والإمامة.

أما المحبةُ والنُصرة فلا يختصّ بها وقت ولا زمن،.

قال تعالى ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))

قال المفُسر الرازي في تفسيره لهذه الآية (٨/٩٣):

[واعلم أن الولاية ضد العداوة، وقد ذكرنا فيما تقدم أن الأصل في لفظ الولاية القرب، ويتأكد ذلك بأن ضد الولاية هو العداوة، ولفظة العداوة مأخوذة من عدا الشيء إذا جاوز عنه .

واعلم أنه تعالى لما وصف المؤمنين بكون بعضهم أولياء بعض، ذكر بعده ما يجري مجرى التفسير والشرح له فقال: { يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله } فذكر هذه الأمور الخمسة التي بها يتميز المؤمن من المنافق، فالمنافق على ما وصفه الله تعالى في الآية المتقدمة يأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف، والمؤمن بالضد منه. والمنافق لا يقوم إلى الصلاة إلا مع نوع من الكسل والمؤمن بالضد منه...الخ]

الأهم من كلام الرازي هو كلام ابن كثير في تفسيره (٤/١٧٤):[لما ذكر [الله] تعالى صفات المنافقين الذميمة، عطف بذكر صفات المؤمنين المحمودة، فقال: { بعضهم أولياء بعض } أي: يتناصرون ويتعاضدون، كما جاء في الصحيح: "المؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه بعضا" وشبك بين أصابعه وفي الصحيح أيضا: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر"]

قال ابن كثير:فقال: { بعضهم أولياء بعض } أي: يتناصرون ويتعاضدون.

السؤال هنا الآن هو هل أليست هذه الولاية _ المحبة والنصرة _ هي ثابتة للإمام علي عليه السلام، في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله!؟

الإجابة قطعاً نعم.

فإذاً ما معنى قول النبي لعلي عليه السلام ((يا علي أنت ولي كل مؤمن بعدي))كما في السلسة الصحيحة للالباني.((هو وليكم بعدي)).؟؟!؟؟!؟!؟

أسألكم بالله عزوجل من قول النبي صلى الله عليه وآله عن علي((هو وليكم بعدي))؟؟!

أيّ الولاية يقصد النبي؟!

هل يقصد المحبة والنصرة؟؟

فإن قلتم: أنّ النبي يقصد المحية والنصرة.!

قُلنا لكم: أنّ المحبة والنصرة ثابتة للامام علي في حياة النبي بنص القرآن ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ)) والرسول صلى الله عليه وآله يتحدث عن ولاية للإمام علي عليه السلام تحدث له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله..

((وهو وليكم بعدي))

((وليكم بعدي))

(((بعدي)))

((بعدي))

من هنا تعرفون لماذا لم يرض الشيخ محمد الخضر بعرض هذا الدليل عليه،فليس هو فقط من هرب من هذا الدليل الصارخ بوجوههم، بل حتى ابن تيمية كذّب هذا الحديث لأنّه عرف معناه وقوة حجته وواضاحته.

تحفة الأحوذي (٩/١٢٥):

[وقال الحافظ ابن تيمية في منهاج السنة، وكذلك قوله: " هو ولي كل مؤمن بعدي " كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن وكل مؤمن وليه في المحيا والممات، فالولاية التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان، وأما الولاية التي هي الإمارة فيقال فيها والي كل مؤمن بعدي كما يقال في صلاة الجنازة إذا اجتمع الولي والوالي قدم الوالي في قول الأكثر وقيل يقدم الولي وقول القائل علي ولي كل مؤمن بعدي كلام يمتنع نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول بعدي وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول وال على كل مؤمن انتهى]

أقول يا بن تيمية إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يتحدث عن ولاية تحدث للامام علي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.

وقد رد الشيخ الألباني على ابن تيمية واتهمه بالجرأة على الحديث،فأنقل لكم كامل كلام الالباني،

السلسة الصحيحة (٥/٢٢٢):

[٢٢٢٣ - " ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي ".

قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٥ / ٢٦١:

أخرجه الترمذي (٣٧١٣) و النسائي في " الخصائص " (ص ١٣ و ١٦ - ١٧) و ابن حبان (٢٢٠٣) و الحاكم (٣ / ١١٠) و الطيالسي في " مسنده " (٨٢٩) و أحمد (٤ / ٤٣٧ - ٤٣٨) و ابن عدي في " الكامل " (٢ / ٥٦٨ - ٥٦٩) من طريق جعفر بن

اليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

" بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا، و استعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، و تعاقدوا أربعة من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرناه بما صنع علي و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا
على النبي صلى الله عليه وسلم، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله! ألم تر
إلى علي بن أبي طالب صنع كذا و كذا، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ثم قام الثاني، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام إليه الثالث، فقال مثل
مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم و الغضب يعرف في وجهه فقال: " فذكره. و قال الترمذي: "
حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان ". قلت: و هو ثقة من
رجال مسلم و كذلك سائر رجاله و لذلك قال الحاكم: " صحيح على شرط مسلم "، و
أقره الذهبي. و للحديث شاهد يرويه أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه
بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن، على أحدهما
علي بن أبي طالب.. فذكر القصة بنحو ما تقدم، و في آخره: " لا تقع في علي،
فإنه مني و أنا منه و هو وليكم بعدي و إنه مني و أنا منه و هو وليكم بعدي ".

أخرجه أحمد (٥ / ٣٥٦). قلت: و إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الأجلح، و هو ابن عبد الله الكندي، مختلف فيه، و في " التقريب ": " صدوق شيعي ". فإن قال قائل: راوي هذا الشاهد شيعي، و كذلك في سند المشهود له شيعي

آخر، و هو جعفر بن سليمان، أفلا يعتبر ذلك طعنا في الحديث و علة فيه؟!

فأقول: كلا لأن العبرة في رواية الحديث إنما هو الصدق و الحفظ، و أما المذهب فهو بينه و بين ربه، فهو حسيبه، و لذلك نجد صاحبي " الصحيحين " و غيرهما قد أخرجوا لكثير من الثقات المخالفين كالخوارج و الشيعة و غيرهم، و هذا هو المثال بين أيدينا، فقد صحح الحديث ابن حبان كما رأيت مع أنه قال في راويه جعفر في كتابه " مشاهير علماء الأمصار " (١٥٩ / ١٢٦٣): " كان يتشيع و يغلو فيه ".

بل إنه قال في ثقاته (٦ / ١٤٠): " كان يبغض الشيخين ". و هذا، و إن كنت في شك من ثبوته عنه، فإن مما لا ريب فيه أنه شيعي لإجماعهم على ذلك، و لا يلزم من التشيع بغض الشيخين رضي الله عنهما، و إنما مجرد التفضيل. و الإسناد الذي ذكره ابن حبان برواية تصريحه ببغضهما، فيه جرير بن يزيد بن هارون، و لم أجد له ترجمة، و لا وقفت على إسناد آخر بذلك إليه. و مع ذلك فقد قال ابن حبان عقب

ذاك التصريح: " و كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، و لم يكن بداعية إلى مذهبه، و ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة و لم يكن يدعو إليها

أن الاحتجاج بأخباره جائز ". على أن الحديث قد جاء مفرقا من طرق أخرى ليس فيها

شيعي. أما قوله: " إن عليا مني و أنا منه ". فهو ثابت في " صحيح البخاري " (٢٦٩٩) من حديث البراء بن عازب في قصة اختصام علي و زيد و جعفر في ابنة حمزة،

فقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: " أنت مني و أنا منك ". و روي من حديث حبشي بن جنادة، و قد سبق تخريجه تحت الحديث (١٩٨٠). و أما قوله: " و

هو ولي كل مؤمن بعدي ". فقد جاء من حديث ابن عباس، فقال الطيالسي (٢٧٥٢):

حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عنه " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: " أنت ولي كل مؤمن بعدي ". و أخرجه أحمد (١ / ٣٣٠ - ٣٣١) و

من طريقه الحاكم (٣ / ١٣٢ - ١٣٣) و قال: " صحيح الإسناد "، و وافقه الذهبي ، و هو كما قالا. و هو بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم: " من كنت مولاه فعلي مولاه.. " و قد صح من طرق كما تقدم بيانه في المجلد الرابع برقم (١٧٥٠).

فمن العجيب حقا أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث و تكذيبه

في " منهاج السنة " (٤ / ١٠٤) كما فعل بالحديث المتقدم هناك، مع تقريره رحمه الله أحسن تقرير أن الموالاة هنا ضد المعاداة و هو حكم ثابت لكل مؤمن، و علي رضي الله عنه من كبارهم، يتولاهم و يتولونه. ففيه رد على الخوارج و النواصب، لكن ليس في الحديث أنه ليس للمؤمنين مولى سواه، و قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أسلم و غفار و مزينة و جهينة و قريش و الأنصار موالي دون الناس، ليس لهم مولى دون الله و رسوله ". فالحديث ليس فيه دليل البتة على أن عليا رضي

الله عنه هو الأحق بالخلافة من الشيخين كما تزعم الشيعة لأن الموالاة غير الولاية التي هي بمعنى الإمارة، فإنما يقال فيها: والي كل مؤمن. هذا كله من بيان شيخ الإسلام و هو قوي متين كما ترى، فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث

إلا التسرع و المبالغة في الرد على الشيعة، غفر الله لنا و له .]

إنّ الرسول بقوله عن علي ((وهو وليكم بعدي)) يتحدث ويشير الى ولاية تحدث بعد وفاة الرسول للامام علي فما هي؟!!

ما هي؟؟

وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا

والحمد لله ربّ العالمين.

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٣٢

على ذمة ابن كثير والقرطبي والذهبي والبزار[خلافة الإمام المهدي نص من الله لا شورى]

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلُل عُقدةً من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهم صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجل فرجهم،
والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

الكثير من الوهابية يتجاهلون قضية الامام المهدي عليه السلام!!
وكأنهم يتسترون!!

يُريدون صنع تغطية إعلامية كبرى على قضية المهدي عليه السلام،!!

لماذا؟!

لأنّ ذكر المهدي عليه السلام،يعني تحطيم يوم السقيفة،
لأنّ نشر خبر المهدي والتمهيد له عليه السلام،يعني اسقاط مذاهب بكاملها،
وإعلان أحقية مذهب واحد فقط!!

يقول الحاكم في المستدرك (٧/٣٣):

[٨٤٣٢ - أخبرنا أبو عبد الله الصفار ثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئا فقال: إذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين

تعليق الذهبي قي التلخيص: على شرط البخاري ومسلم]

أين الشورى؟!

هل خلافة الإمام المهدي روحي لتراب قدمه الفداء،شورى أم نص من الله؟؟

هل ستكون الشورى أيضا بين ستة أشخاص هذه المرة؟؟

و من الذي سيختار الستة؟؟!

نجد في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد حدد شخص واحد فقط وقد عيّنه وأمر ببيعته فوراً،وهو الامام المهدي عليه السلام،وأطلق عليه خليفة الله،

لا شورى ولا هم يحزنون،وسلام على السقيفة يومئذٍ،.

لأنّ المهدي سيختاره الله،يعني انّ خلافة المهدي نص من الله تعالى،

البحر الزخار للبزار(١٠/١٠٠):

[٧٥٨٣ - يقتتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصل إلى واحد منهم، ثم تقبل الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم - ثم ذكر شيئا - فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي، الحديث صحيح]

التذكرة للقرطبي (١/٦٩٩):

[ابن ماجه عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلا واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي إسناده صحيح]

النهاية في الملاحم والفتن لابن كثير (١/١٧):

[وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالا، حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن خالد الخزاعي أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم، ثم ذكر شيئا لا أحفظه قال فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه

خليفة الله المهدي ".

تفرد به ابن ماجه، وهذا إسناد قوي صحيح]

نلاحظ في الحديث ما يلي:

أولاً: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يُشير بتاتاً الى أنّ هنالك شورى ستكون بين الناس وأنّهم سيختارون المهدي عليه السلام!!

وتخيلوا كيف ستكون الشورى؟!وكم دولة ومن هو المنظم والمُدير؟!

إلا ان يخرج عمر مرة أخرى ويختار ستة آخرون.
لو كان هنالك شورى لذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثانياً: نجد أن رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله،يتكلم ويذكر كلاما عكش الشورى بأنّه صلى الله عليه وآله قد عيّن الإمام المَهدي عليه السلام وأطلق هو بنفسه صلى الله عليه وآله انه خليفة الله،فالامام المَهدي كان بعلم الله مُعين مُختار منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله،وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله انّ بمجرد رؤية الامام نذهب لبيعته فوراً،لا أن نجلس ونصنع شورى!!

ثالثا: هذا المهدي الذي سيظهر والذي أشار اليه صلى الله عليه وآله،وأنه خليفة الله وأنّه منصوص عليه،لا ينطبق الا على المهدي الذي تعتقد به الشيعة الاثنا عشرية، لأنّ الشيعة تعتقد بأنّ المهدي منصوص عليه من قبل الله ورسوله،ولا دخل للناس في تعيينه.

رابعاً: نستنتج أنّ خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله،إنما تكون بنص من الله تعالى لا من شورى بين الناس،لانه لو كانت شورى لكانت خلافة المهدي عليه السلام

شورى بين الناس.!!،ولعمري كيف ستكون شورى والارض حينئذ قد امتلأت ظلماً وجوراً..!!

اللهم عجّل لوليك الفرج بمحمد وآله،

والحمدُ لله رب العالمين،

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٣٣

مَن هُم الخُلفاء[الإثني عشر] الذين بَشّر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عُقدة من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد،وعجل فرجهم،
والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

تواترت الأخبار بأنّ رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله، قد أخبر أمته بأنّ خلفاؤه هم إثني عشر خليفة،

كتاب المطالب العالية لابن حجر (٦/٢٦٩):

[٢١٤٠ - وقال مسدد: حدثنا حماد بن زيد، وقال إسحاق: أخبرنا أبو أسامة، قالا: ثنا المجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال: نعم وما سألني عنها أحد قبلك وإنك لمن أحدث القوم سنا قال: «يكونون عدة نقباء موسى اثني عشر نقيبا » هذا إسناد حسن]

إذاً الأخبار المتواتر قد حددت أنّ الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله،هم إثني عشر خليفة وهم كلهم صالحين،فهذه كانت بشرى وتبشير من النبي صلى الله عليه وآله لهؤلاء الاثني عشر الذين سيتولون أمر الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ففي كتاب صحيح مسلم (٣_١٤٥٣):

[١٨٢٢- حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم وهو بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله (ص) قال فكتب إلي سمعت رسول الله (ص) يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش]

في المُقابل نجد رسول الله صلى الله عليه وآله،يُحذّر من ناس سوف ينتحلون صفة الإمارة والخلافة ويقول هم من أهل النار،ويُحذر صلى الله عليه وآله من اتباع هؤلاء الأمراء والإنقياد إليهم،فهنالك طريقان أحدهما سلبي والآخر إيجابي،ولايمكن أن يذكر الرسول صلى الله عليه وآله السلبي دون أن يذكر الايجابي،والعكس صحيح،ولاشك اذا ذكر نبي الله صلى الله عليه وآله،الإتجاه الإيجابي،فإنه يحثّ

على التمسك به،وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((إني تارك فيكم خليفتان ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي)).

السلسلة الصحيحة للألباني (١/٣٥٩):

[قال رسول الله ص: ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس، و يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منهم فلا يكونن عريفا و لا شرطيا و لا جابيا و لا خازنا]

وحديث آخر في السلسة الصحيحة نفسها (٤/٣٩٨):

[يكون أمراء فلا يرد عليهم (قولهم) يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضا

. عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره. وأخرجه أبو يعلى عن أبي قبيل قال: خطبنا معاوية في يوم جمعة فقال: إنما المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا أعطينا ومن شئنا منعنا فلم يرد عليه أحد فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل مقالته فلم يرد عليه أحد فلما كانت الجمعة الثالثة قال: مثل مقالته فقام إليه رجل ممن شهد المسجد فقال: كلا بل المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه بأسيافنا فلما صلى أمر بالرجل فأدخل عليه فأجلسه معه على السرير ثم اذن للناس فدخلوا عليه ثم قال: أيها الناس إني تكلمت في أول جمعة فلم يرد علي أحد وفي الثانية فلم يرد علي أحد فلما كانت الثالثة أحياني هذا أحياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيأتي قوم يتكلمون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار تقاحم القردة فخشيت أن يجعلني الله منهم فلما رد هذا علي أحياني أحياه الله ورجوت أن لا يجعلني الله منهم]

وفي صحيح الترغيب والترهيب للألباني (١/١٩٣):

[٧٨٨ - (صحيح لغيره)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ويل للأمراء ويل للعرفاء ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والأرض ولم يكونوا عملوا على شيء
رواه أحمد من طرق رواة بعضها ثقات]

وفي صحيح أبي داود للألباني (١/٨٧)(١/٨٨):

[٤١٧ - (صحيح)
عن عمرو بن ميمون الأودي قال قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسول رسول الله صلى الله عليه و سلم إلينا قال فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت قال فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتى دفنته بالشام ميتا ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم كيف بكم إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك يا رسول الله قال صل الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك معهم سبحة * (صحيح). (السبحة: ما يصليه المرء نافلة من الصلوات ومن ذلك سبحة الضحى)]

[٤١٨ - (صحيح)
عن عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنها ستكون عليكم بعدي أمراء تشغلهم أشياء عن الصلاة لوقتها حتى يذهب وقتها فصلوا الصلاة لوقتها فقال رجل يا رسول الله أصلي معهم قال نعم إن شئت وقال سفيان إن أدركتها معهم أصلي معهم قال نعم إن شئت]

[٤١٩ - (صحيح)
عن قبيصة بن وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يكون عليكم أمراء من بعدي يؤخرون الصلاة فهي لكم وهي عليهم فصلوا معهم ما صلوا القبلة]

وفي صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٢/٢٦٨):

[٢٢٤٢ - (صحيح لغيره)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء قال وما إمارة السفهاء قال أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون على حوضي يا كعب بن عجرة الصيام جنة والصدقة تطفىء الخطيئة والصلاة قربان أو قال برهان

يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتا ع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها

رواه أحمد واللفظ له والبزار ورواتهما محتج بهم في الصحيح]

وفي كتاب الجامع الصغير وزيادته (١/١٣٧٩):

[١٣٧٨٢ - يا أبا ذر! إنه سيكون بعدي أمراء يميتون الصلاة فصل الصلاة لوقتها فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة و إلا كنت قد أحرزت صلاتك

(م ت) عن أبي ذر.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٨٢٤ في صحيح الجامع]

أحبتي،

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشّر بأمراء خلفاء بعده، في حين نجد رسول الله صلى الله عليه وآله يُحذر الناس من أمراء آخرون غير الاثني عشر الذين بشّر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يذمّهم،فهذه دعوة للتفكير،

فإذا كان الخلفاء الاثني عشر الذين بشّر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله،هم خلفاء بني أمية وبني العباس،

فمن هم هؤلاء الأمراء الذين حذّر منهم رسول رب العالمين؟؟!!

وإذا كانوا خلفاء أو أمراء بني أمية وبني العباس هم الأمراء الذين حذّر منهم رسول الله صلى الله عليه وآله،

فمن هم الخلفاء الاثني عشر الذين بشّر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟!!

ففي صحيح وضعيف سنن النسائي للألباني (٩/٢٨٠):

[٤٢٠٧ أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى عن سفيان عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة فقال إنه ستكون بعدي أمراء من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض.

تحقيق الألباني:

صحيح الترمذي (٦١٧ و ٢٣٧٤)]

أيضا في صحيح وضعيف النسائي (٩/٢٨٠):

[٤٢٠٨ أخبرنا هارون بن إسحق قال حدثنا محمد يعني ابن عبد الوهاب قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عجرة قال خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم فقال اسمعوا هل سمعتم أنه ستكون بعدي أمراء من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض.

تحقيق الألباني:

صحيح، انظر ما قبله (٤٢٠٧)]

لاحظ عزيزي،والتفت وتأمل،كيفية التحذير النبوي الشريف، كيفية التحذير المُهيب المُرعب حقيقة،أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله،أطلق تحذير قوي مدوي في الأفاق أنّه سيكون بعده أمراء ظلمة بمعنى الكلمة،وكذبة، فجرة،فأي شخص يساندهم سوف يُحرم من الورود على الحوض يوم القيامة، ما أرعب هذا التحذير.

وفي الهامش أقول لكم فقط التفاته لا أريد الخروج عن الموضوع ((تذكروا حديث الحوض)).

أيضا هذا الحديث رواه الصحابي خباب غير كعب وأيضا كذلك رواه حذيفة كما سيأتي،

كتاب ظلال الجنة للألباني (٢/٣٩):

[٧٥٧ - (صحيح)

حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس عن سماك عن عبد الله بن خباب عن أبيه قال

كنا قعودا عندباب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

اسمعوا فقلنا قد سمعنا ثم قال اسمعوا فقلنا قد سمعنا مرتين أو ثلاثا فقال إنه سيكون بعدي أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم فإنهم من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم لم يرد علي الحوض]

[٧٥٨ - (صحيح)

حدثنا أبو الربيع الحازمي ثنا ابن أبي فديك ثنا يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة عن سعد بن إسحاق السالمي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة

أنه سيكون بعدي أمراء وصفهم بالجور فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على فجورهم فليس مني ولست منه ولا يرد على حوضي ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولا يعنهم على فجورهم فهو مني وأنا منه ويرد علي الحوض]

[٧٥٩ - (إسناده جيد)

حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا سهيل بن أسلم العدوي ثنا يونس ابن عبيد عن حميد بن هلال عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم يكذبهم ومن أعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه ويرد علي الحوض]

وفي الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢١٤):

[وأخرج البيهقي وأبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (سيلي أموركم بعدي أمراء يطفئون السنة ويعلنون البدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها)

وأخرج ابن ماجة عن عبادة بن الصامت عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (سيكون أمراء تشغلهم أشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) قلت [والقول للسيوطي]كانت هذه الأمراء بني أمية فأنهم معروفون بذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فأعاد الصلاة إلى ميقاتها]

وفي الأمالي المطلقة لابن حجر (١/٢١٣):

[وأخبرني أبو إسحاق بن كامل قال أخبرنا أبو العباس الصالحي قال أخبرنا أبو المنجا بن اللتي قال أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا عبد الله بن أحمد قال أخبرنا أبو إسحاق الشاشي قال أخبرنا أبو محمد الكشي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء قال وما إمارة السفهاء قال أمراء يكونون بعدي يهدون بغير هداي ويستنون بغير سنتي فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون علي الحوض يا كعب بن عجرة الصوم جنة ورواه ابن عساكر في التاريخ]

وفي سبل الرشاد والهدى للشامي (١٠/٨٤):

[وروى أبو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيكون بعدي أمراء، يقولون ولا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة).

وروى الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أخاف عليكم ستا: امارة السفهاء، وسفك الدماء، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، وناس يتخذون القرآن مزامير، وكثرة الشرط]

أقول: بعد عرض هذه الكوكبة من الأحاديث الصحيحة،والتي تؤكد أنّه كما انّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشّر الناس بالاثني عشر خلفاؤه،أنذرهم من أمراء ظلمة فجرة

كذبَة.

الآن دعونا نبحر في بعض تاريخ بعض الأمراء،

صحيح ابن حبان (١٤_٥٧٧):

[...قال عمر: أنشدكما الله الذي بإذنه تقوم السماوات والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا نورث ما تركنا صدقة) قالوا: قد قال ذاك ثم قال لهما مثل ذلك فقالا: نعم قال: فإني أخبركم عن هذا الفيء إن الله جل وعلا خص نبيه صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعطه غيره فقال: { وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب } فكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة والله ما حازها دونكم ولا استأثرها عليكم لقد قسمها بينكم وبثها فيكم حتى بقي ما بقي من المال فكان ينفق على أهله سنة ـ وربما قال معمر: يحبس منها قوت أهله سنة ـ ثم يجعل ما بقي مجعل مال الله فلما قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر: أنا أولى برسول الله صلى الله عليه وسلم بعده أعمل فيها ما كان يعمل ثم أقبل على علي و العباس قال: وأنتما تزعمان أنه كان فيها ظالما فاجرا والله يعلم أنه صادق بار تابع للحق ثم وليتها بعد أبي بكر سنتين من إمارتي فعملت فيها بمثل ما عمل فيها رسول الله رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم و أبو بكر وأنتما تزعمان أني فيها ظالم فاجر والله يعلم أني فيها صادق بار تابع للحق ثم جئتماني جاءني هذا ....]

وفي صحيح مسلم (٣_١٣٧٨):

[...قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من بن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه

كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم إني لصادق بار راشد تابع للحق...]

ويقول الذّهَبي في سير أعلام النُبَلاء ((١٢_ ١٨))، ترجمة ابن السكيت رحمه الله ما يلي:

[ولابن السكيت شعر جيد.
ويروى أن المتوكل نظر إلى ابنيه المعتز والمؤيد، فقال لابن السكيت: من أحب إليك: هما، أو الحسن والحسين؟ فقال: بل قنبر، فأمر الاتراك، فداسوا بطنه، فمات بعد يوم.
وقيل: حمل ميتا في بساط.
وكان في المتوكل نصب ، نسأل الله العفو.]

كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي صـ ٢٢٠:[الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق أبو العباس.
ولد سنة تسعين فلما احتضر أبوه لم يمكنه أن يستخلفه لأنه صبي فعقد لأخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الأمر عند موت هشام في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقاً شريباً للخمر منتهكاً حرمات الله أراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادى الآخر سنة ست وعشرين.

وعنه أنه لما حوصر قال: ألم أزد في أعطياتكم؟ ألم أرفع عنكم المؤن؟ ألم أعط فقراءكم؟ فقالوا: ما ننقم عليك في أنفسنا لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولاد أبيك واستخفافك بأمر الله. ولما قتل وقطع رأسه وجيء به

يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر إليه أخوه سليمان بن يزيد فقال: بعداً له أشهد أنه كان شروباً للخمر ماجناً فاساقاً ولقد راودني على نفسي. وقال الذهبي: لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك...و قال ابن فضل الله في المسالك: الوليد بن يزيد الجبار العنيد لقبا ما عداه و لقما سلكه فما هداه فرعون ذلك العصر الذاهب و الدهر المملوء بالمعاتب يأتي يوم القيامة يقدم قومه فيوردهم النار و يرديهم العار و بئس الورد المورود و المورد المردي في ذلك الموقف المشهود رشق المصحف بالسهام و فسق و لم يخف الآثام]

الآن هذا الخليفة خليفة رسول صلى الله عليه وآله قُتل وارتاح منه الناس،

لكن ظهر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله آخر يطلب بثأر الخليفة اللوطي!!

قال السيوطي في عهد الخليفة مروان الحمار! ص٢٢٥[وكان مشهوراً بالفروسية والإقدام والرجلة والدهاء والعسف فلما قتل الوليد وبلغه ذلك وهو على أرمينية دعا إلى بيعة من رضي المسلمون فبايعوه فلما بلغه موت يزيد أنفق الخزائن وسار فحارب إبراهيم فهزمه وبويع مروان وذلك في نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوثق له الأمر فأول ما فعل أمر بنبش يزيد الناقص فأخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد.]

أقول بالله عليكم إخواني تأملوا والتفتوا، إذا كان هؤلاء هم الامراء الذين حذّر منهم رسول الله صلى الله عليه وآله،فمن هم الخلفاء الذين بشّر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟!!

والحمدُ لله ربّ العالمين.

جابر المُحمدي المُهاجر،

الفصل ١٣٤

الإمام أحمد بن حنبل بسند صحيح (يزيد قتل من أصحاب النبي ونهب المدينة)! ما حُكمه؟

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بِسمِ الله الرّحمن الرّحيم،

اللهمّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمد،وعجّل فرجهم، والعَن عدوّهم،

ربّ اشرح لي صَدري ويسّر لي أمري،

السّلامُ عليكمُ ورحمةُ اللهِ وبركاته،

لا ينكُر أحداً شقاء ابليس اللعين، ومع ذلك نجد في عَصرنا الحَالي، بشر يكنون العِشق في قلوبهم لإبليس اللعين!!
حتى وصَل بهم الحُب والعشق أنْ جعلوه لهم إلهاً وعبدوه، فَعُرفوا بعبدة الشيطان!!

نَعم،

فالشيطانُ كلمة لا تنحصر في الجنّ فقط بل في الإنس أيضاً.. نعم هنالك بَشر شياطين،

قال تعالى ((شيطان الإنس والجن))..

يزيد بن معاوية.... هو الشكلُ الذي تجسّد به ابليس اللعين، كما تجسّد في فِرعون وهامان وقارون وقابيل...الخ.

لم تأخذ المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام، الغِيرةُ والحميّة للحُسين عليه السلام، فذهبوا بالترضي على يزيد وتزيينهُ بلقبِ أمير المؤمنين!!

هذهِ المرة، نسنعرض أدلتنا على كفر يزيد ودليل لعنه ولكن لن نتكلم عن الحسين ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآلهِ، لأنّ الحسين عليه السلام يسبب حساسية لبعض الناس!!.

يذكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر في كتابه السنة ((٣_٥٢٠)):

[٨٤٥ - أخبرني محمد بن علي قال ثنا مهنى قال سألت أحمد عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان قال هو فعل بالمدينة ما فعل قلت وما فعل قال قتل بالمدينة من أصحاب النبي وفعل قلت وما فعل قال نهبها قلت فيذكر عنه الحديث قال لا يذكر عنه الحديث ولا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثا قلت لأحمد ومن كان معه بالمدينة حين فعل ما فعل قال أهل الشام قلت له وأهل مصر قال لا إنما كان أهل مصر معهم في أمر عثمان رحمه الله // إسناده صحيح]

هاقد أقرّ إمامكم أحمد بن حنبل بما فعل اللعين يزيد بن معاوية..!!
فأحمد بن حنبل يتكلم عن جرائم الطاغية يزيد وهي كالآتي كما ذكرها إمام أهل السنة والجماعة،

١_قتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

٢_نهب مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله.

هذه جرائم يزيد التي ذكرها أحمد بن حنبل،

فسؤالنا الآن:

ما حُكم من قتل أكثر من صحابي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله واعتدى على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟!!

ما حُكم قاتل أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله؟؟!!

فهل من منصفٍ لآلِ مُحمد يتجرأ من المخالفين؟؟!!

هذا والحمدُ لله رب العالمين.

جابر المُحمدي المُهاجر،

الفصل ١٣٥

قال النبي ص لعلي ع (إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي)

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن عدوهم وعجّل فرجهم،

رب اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلل عقدة من لساني،يفقه قولي..

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته:

مسألة إمامة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هي المسألة الريئسية في اختلاف المذاهب فهو نبأ عظيم فيه اختلف المختلفون،

ولكن أدلتنا نحن أصحاب الامامة ليست فقط من كتب مذهبنا بل هي من كتب مخالفينا الذين ينفون الإمامة عن صاحبها أمير المؤمنين عليه السلام..

يذكر الحاكم في مستدركه (٣_١٤٣):

{٤٦٥٢ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال:

إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس: إما أن تقوم معنا و إما أن تخلو بنا من بين هؤلاء قال: فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم قال و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه و يقول أف و تف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه و سلم: لأبعثن رجلا لا يجزيه الله أبدا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فاستشرف لها مستشرف فقال: أين علي فقالوا: إنه في الرحى يطحن قال و ما كان أحدهم ليطحن قال فجاء و هو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال ابن عباس ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه و قال لا يذهب بها إلا رجل هو مني و أنا منه فقال ابن عباس و قال النبي صلى الله عليه و سلم لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا و الآخرة قال و علي جالس معهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا و الآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا و الآخرة قال ابن عباس: و كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثوبه فوضعه على علي و فاطمة و حسن و حسين و قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا قال ابن عباس: و شرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه و سلم ثم نام مكانه قال ابن عباس: و كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء أبو بكر رضي الله عنه و علي نائم قال و أبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم

قال فقال: يا نبي الله فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال و جعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان رمي نبي الله صلى الله عليه وسلم و هو يتضور و قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم و كان صاحبك لا يتضور و نحن نرميه و أنت تتضور و قد استنكرنا ذلك فقال ابن عباس: و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة تبوك و خرج بالناس معه قال فقال له علي: أخرج معك قال: فقال النبي صلى الله عليه و سلم لا فبكى علي فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي قال ابن عباس و قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم أنت ولي كل مؤمن بعدي و مؤمنة قال ابن عباس و سد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس: و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كنت مولاه فإن مولاه علي قال ابن عباس و قد أخبرنا الله عز و جل في القرآن إنه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك قال ابن عباس: و قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين قال: ائذن لي فاضرب عنقه قال: و كنت فاعلا و ما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة

و قد حدثنا السيد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهروية القزويني القطان قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل رضي الله عنه

تعليق الحافظ الذهبي في التلخيص: صحيح }

الحديث كما ترون طويل لذلك نأخذ منه موضع بحثنا:

(إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي).

الحديث سنده صحيح صححه الحاكم وأكّده الذهبي،وهو احد احاديث فضائل الأمير عليه السلام،

إن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أنتَ خليفتي أو لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي، لهوَ دليل لا يستطيع أي عقل سليم أن ينكره،بل هو أوضح الدلائل على أحقية خلافة الامام علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذهاب النبي والتحاقه بالرفيق الأعلى..

فقول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ((انه لا ينبغي أن أذهب الا وأنت خليفتي)) لا يخرج من أمرين:

الأول: إما أنه صلى الله عليه وآله كان يريد بذلك خلافة الامام علي عليه السلام في غزوة تبوك.بعد ذهاب النبي صلى الله عليه وآله الى تبوك.

الثاني: أنه صلى الله عليه وآله كان يريد ويقصد خلافة الامام علي عليه السلام بعد ذهاب النبي صلى الله عليه وآله الى ربه تعالى الى الرفيق الاعلى.

فأما إذا قلنا: أنّ النبي صلى الله عليه وآله يقصد من قوله لعلي ((إنه لا ينبغي ان اذهب الا وأنتَ خليفتي)) أي في غزوة تبوك وأنّه لا ينبغي للنبي أن يذهب للمعركة إلا وعلي خليفته..!! فهذا يبطله عدة وجوه منها:

النقطة الأولى:

أنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يحدد ولم يذكر أنه يقصد بذهابه أي ذهابه الى تبوك..

فليستلزم ذلك أنه يعني بذلك ذهابه من هذه الدنيا إذ إن الخلافة لا تكون الا بحالتين:

الأولى:أن تكون بحياة المستَخلف.

الثانية: أن تكون بعد حياة المستَخلف.

والنبي لم يقل ((إنه لا ينبغي ان اذهب الى تبوك الا وأنت خليفتي))..!!

إذاً من هنا نفهم أنّ النبي يعني بالخلافة ما تكون بعد ذهابه من هذه الدنيا.

النقطة الثانية:

اذا قلنا أن قول النبي لعلي ((انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي)) يعني به خلافته حين ذهابه للحرب فهذا يعني أنّه لا يصلح لمثل هذه الخلافة غير الامام علي وأنه لو لم يستخلفه النبي على المدينة في تبوك سوف لن يذهب للمعركة.!!

وهذا باطل لأن النبي قد استخلف عدة رجال في غير ذي موضع في غزواته صلى الله عليه وآله.وهو صالحون لمثل هذه الخلافة..

واذا ما قلنا ان النبي يقصد بقوله لعلي ((انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي)) خلافته في الغزوة...

هذا يعني انّه لاتصح مثل هذه الخلافة لأحد ولا لأي شخص..وهذا باطل لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يستخلف في غزواته رجال غير الامام علي عليه السلام..

فقد استخلف صلى الله عليه وآله بن أم مكتوم في غزوة الخندق،وفي بدر مكتوم واستخلفه في غزوة قرقرة الكدر ولما ذهب إلى بني سليم وفي غزوة حمراء الأسد وغزوة بني النضير وغزوة بني قريظة وإستخلفه لما خرج في طلب اللقاح التي استاقها عيينة بن حصن ونودي ذلك اليوم يا خيل الله اركبي وفي غزوة الحديبية واستخلفه في غزوة الفتح

واستخلف صلى الله عليه وآله سعد بن عبادة في غزوة الابواء.

واستخلف صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في غزوة بواط.

واستخلف صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة لما خرج في طلب كرز بن جابر الفهري.

واستخلف صلى الله عليه وآله أبا سلمة بن عبد الأشهل في غزوة العشيرة.

واستخلف صلى الله عليه وآله أبا لبابة في غزوة بني قينقاع.

واستخلف صلى الله عليه وآله عثمان بن عفان في غزوة غطفان، وفي ذات الرقاع.

واستخلف صلى الله عليه وآله ابن رواحة في بدر الموعد.

واستخلف صلى الله عليه وآله سباع بن عرفطة الغفاري في غزوة دومة الجندل وفي غزوة خيبر.

واستخلف صلى الله عليه وآله زيد بن حارثة في غزوة المريسيع.

واستخلف صلى الله عليه وآله أبا رهم في عمرة القضية.

ذكر ذلك ابن تيمية في منهاجه ج٥ ص٦٨.

أقول كل هؤلاء الصحابة إن لم يكن اغلبهم أو أحدهم كانوا موجودين في غزوة تبوك ولا شك أنّه يجوز للنبي أن يستخلفهم على المدينة في غزوة تبوك كما استخلفهم سابقاً..

فما معنى قول النبي اذا ًلعلي عليه السلام ((انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي)) اذا كان فعلاً يقصد النبي ذهابه اي للحرب في تبوك؟؟!!

إذاً أكيد النبي صلى الله عليه وآله لا يقصد ذهابه الى تبوك بل يقصد ذهابه الى ربه الى الجنة الى الرفيق الاعلى حينها لا بد من أن يكون الخليفة هو واحد فقط.طول حياته.وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

النقطة الثالثة:

الدليل على أنّ النبي صلى الله عليه وآله لا يقصد في قوله لعلي عليه السلام((إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنتَ خليفتي)) أي لا ينبغي ان أذهب من هذه الدنيا إلا وأنتَ خليفتي من بعدي..

هي قول ابن عباس في بداية الحديث،فقد قال ابن عباس ((فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم قال و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه و يقول أف و تف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه و سلم...الخ))

فهنا ابن عباس يُصرح أن الفضائل التي سوف يقوم بذكرها ليست لأحد من الصحابة أبداً...

ومن المعروف أن خلافة الامام علي عليه السلام في تبوك قد حدثت لغيره كما أشرنا في خلافة بعض الرجال للنبي في غزواته الاخرى..

فانا اذا قلنا ان النبي صلى الله عليه وآله يعني بقوله لعلي ((انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي)) اي في تبوك.. فإننا حينها نكذّب ابن عباس لأن ابن عباس قال أنّ

هذه فضيلة لعلي ليست لغيره ابداً...لأن خلافة النبي في غزواته حدثت لغير الامام علي عليه السلام.كما أشرت سابقاً..

فهنا العقل يتحدث ويتضح الامر أكثر انّ النبي بأبي هو وأمي كان يعني بقوله لعلي ((انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي)) اي بعد ممات النبي صلى الله عليه وآله..

النقطة الرابعة:

أن النبي لو كان يقصد بقوله ذلك الخلافة في غزوة تبوك لكان استلزم ذلك أن يكون الامام علي عليه السلام هو خليفة النبي صلى الله عليه وآله في كل غزواته..ولكن هذا لم يحدث اذ انه يبطل قول من يقول ان النبي كان يقصد بقوله لعلي عليه السلام ((إنه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي)) اي في غزوة تبوك.

هذا كله اذا قلنا أن النبي صلى الله عليه وآله يقصد بقوله خلافة الامام علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله في تبوك..

عندها تحقق صحة القول الثاني، أنّ النبي صلى الله عليه وآله يقصد ويعني بقوله ((انه لا ينبغي أن اذهب الا وأنت خليفتي)) لعلي عليه السلام
أي لا ينبغي ان أذهب من هذه الدنيا الا وأنتَ خليفتي من بعدي.. فالنبي صلى الله عليه وآله يتكلم عن خلافة لا تتحقق الا بذهابه النهائي ولا شك أنها الخلافة والامامة الكبرى..ولذلك خصّ النبي صلى الله عليه وآله بهذه الجملة انساناً واحداً فرداً فقط..وهو الامام علي عليه السلام..ولو كان النبي صلى الله عليه وآله لم يقصد ذلك لذكر هذا الكلام لغير علي عليه السلام..

لقال مثلاً لابن ام مكتوم او زيد بن حارثة او سعد بن عبادة...حينما استخلفهم ((انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي)) يعني بذلك ابن ام كتوم و..الخ..

لماذا فقط قالها لعلي عليه السلام؟؟

قال تعالى ((وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى))..

صدق الله العلي العظيم،

والسلام

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٣٦

الذهبي يعترف بأحقية الإمام زين العابدين للإمامة ... وأنه أهلاً لها

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسمِ الله الرحمن الرحيم،

اللهم صلِ على محمدٍ وآلِ محمد، وعجّل فرجهم والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته:

يقول الذهبي في كتابه سير أعلام النُبلاء ((٤_ ٣٩٨))

تَرجمة الإمَام عليّ بن الحُسين زَيْن العابِدِين عليهما السلام:

[وقيل: كان علي بن الحسين إذا سار في المدينة على بغلته، لم يقل لاحد: الطريق.

ويقول: هو مشترك ليس لي أن أنحي عنه أحدا.

وكان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد كان أهلا للامامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله.

قد اشتهرت قصيدة الفرزدق - وهي سماعنا - أن هشام بن عبدالملك حج قبيل

ولايته الخلافة، فكان إذا أراد استلام الحجر زوحم عليه، وإذا دنا على بن الحسين من الحجر تفرقوا عنه إجلالا له، فوجم لها هشام وقال: من هذا؟ فما أعرفه، فأنشأ الفرزدق يقول: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم...الخ]انتهى.

أقول لاحظتم قول الذهبي ((فقد كان أهلا للامامة العظمى))

الآن أسألك أيها القارئ،

ماذا يقصد ومالذي يعنيه الذهبي من قوله ((الامامة العظمى))؟؟!!

أليست الإمامة والخلافة؟؟
فأي إمامة أعظم من الخلافة؟؟

يقول الشيباني في كتابه السير الكبير ((٢_ ٨٠٤)):

[لانهم رضوا به أميرا عليهم ورضاهم معتبر في حقهم، فصار أميرهم باتفاقهم عليه. ألا ترى أن الامامة العظمى، كما تثبت باستخلاف الامام الاعظم تثبت باجتماع المسلمين على واحد؟ والاصل فيه إمامة الصديق رضى الله عنه (ص ٢٧٠) فكذلك الامارة على أهل السرية تثبت باتفاقهم كما تثبت بتقليد الامام.ألا ترى أن أهل البغى لو أمروا عليهم أميرا ودخلوا دار الحرب فنفل أميرهم شيئا ثم تابوا جاز ما نفله أميرهم؟ باعتبار المعنى الذى ذكرنا]

والسلام

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٣٧

خليفة رسول الله [ص] (سكّير، يشرب الخمر، لوطي، ينتهك حرمات الله، يضرب القرآن بالسهام)

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

رب اشرح لي صدري، ويسّر لي أمر،

اللهم صل على محمد وآل محمد،والعن عدوهم،وعجل فرجهم،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته:

من دون مقدمات لوضوح الأمر والغاية، نترك لكم التعقيبات،

كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي صـ ٢٢٠:

[الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق أبو العباس.
ولد سنة تسعين فلما احتضر أبوه لم يمكنه أن يستخلفه لأنه صبي فعقد لأخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الأمر عند موت هشام في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقاً شريباً للخمر منتهكاً حرمات الله أراد الحج

ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادى الآخر سنة ست وعشرين.

وعنه أنه لما حوصر قال: ألم أزد في أعطياتكم؟ ألم أرفع عنكم المؤن؟ ألم أعط فقراءكم؟ فقالوا: ما ننقم عليك في أنفسنا لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولاد أبيك واستخفافك بأمر الله. ولما قتل وقطع رأسه وجيء به يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر إليه أخوه سليمان بن يزيد فقال: بعداً له أشهد أنه كان شروباً للخمر ماجناً فاساقاً ولقد راودني على نفسي. وقال الذهبي: لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة بل اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك ...و قال ابن فضل الله في المسالك: الوليد بن يزيد الجبار العنيد لقبا ما عداه و لقما سلكه فما هداه فرعون ذلك العصر الذاهب و الدهر المملوء بالمعاتب يأتي يوم القيامة يقدم قومه فيوردهم النار و يرديهم العار و بئس الورد المورود و المورد المردي في ذلك الموقف المشهود رشق المصحف بالسهام و فسق و لم يخف الآثام]

الآن هذا الخليفة خليفة رسول صلى الله عليه وآله قُتل وارتاح منه الناس،

لكن ظهر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله آخر يطلب بثأر الخليفة اللوطي!!

قال السيوطي في عهد الخليفة مروان الحمار! ص٢٢٥
[وكان مشهوراً بالفروسية والإقدام والرجلة والدهاء والعسف فلما قتل الوليد وبلغه ذلك وهو على أرمينية دعا إلى بيعة من رضي المسلمون فبايعوه فلما بلغه موت يزيد أنفق الخزائن وسار فحارب إبراهيم فهزمه وبويع مروان وذلك في نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوثق له الأمر فأول ما فعل أمر بنبش يزيد الناقص فأخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد.]

أقول بالله عليكم،

هل هم هؤلاء الخلفاء الذي استخلفهم علينا رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

بالتأكيد بل وقطعاً العقل الذي يقرأ حياة هؤلاء الناس يعترف انهم لم يكونوا أهلاً للامامة والخلافة إذاً فعليه أن يُفكر ويبحث عن أئمة الحق والخلفاء الحقيقيون المظلومون..

والسلام

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٣٨

(وانظر الحجاج فأكرمه فإنه هو الذي وطأ لكم المنابر وهو سيفك) أمير المؤمنين!والخليفة

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بِسم الله الرحمن الرحيم،

صلى الله على محمدٍ وآل محمد،ولَعن الله عدوهم مِن الأولين والآخرين،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

نُتابِع نظرتنا في خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله!!

لا أعلم أقول خلفاء الرسول أم خلفاء الشيطان؟!!

فخليفة الرسول لا يكون كالشيطان وإنما يكون كالرسول صلى الله عليه وآله..

يذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء باب عبدالملك بن مروان:

وقال المدائني: لما أيقن عبد الملك بالموت قال والله لوددت أني كنت منذ ولدت إلى يومي هذا حمالا ثم أوصى بنيه بتقوى الله ونهاهم عن الفرقة والاختلاف وقال كونوا بني أم بررة وكونوا في الحرب أحراراً وللمعروف مناراً فإن الحرب لم تدن منية

قبل وقتها وإن المعروف يبقى أدره وذكره وأحلوا في مرارة ولينوا في شدة وكونوا كما قال ابن عبد الأعلى الشيباني:

إن القداح إذا اجتمعن فرامها

بالكسر ذو حنق وبطش باليد
عزت فلم تكسر وإن هي بددت

فالكسر والتوهين للمتبدد

يا وليد اتق الله فيما أخلفك فيه إلى أن قال: وانظر الحجاج فأكرمه فإنه هو الذي وطأ لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناوأك فلا تسمعن فيه قول أحد وأنت إليه أحوج منه إليك وادع الناس إذا مت إلى البيعة فمن قال برأسه هكذا فقل بسيفك هكذا.

قلت(والقول للسيوطي) لو لم يكن من مساوئ عبد الملك إلا الحجاج وتوليته إياه على المسلمين وعلى الصحابة رضي الله عنهم يهينهم ويذلهم قتلا وضرباً وشتماً وحبساً وقد قتل من الصحابة وأكابر التابعين ما لا يحصى فضلا عن غيرهم وختم في عنق أنس وغيره من الصحابة ختماً يريد بذلك ذلهم **فلا رحمه الله ولا عفا عنه.**

بعض المصادر:

سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي للعصامي ((٣_١٣٥)).
تاريخ دمشق لابن عساكر ((١_٣٥٧٧)).

انتهى.

أقول يا سيوطي هلّا أخبرت الناس من هو الخليفة الحقيقي الذي يجب اتباعه؟؟

أقول يا ناس اسمعوا ما يقوله عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمالك الأشتر لمّا ولاه على أهل مصر،

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم
هذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ، حِينَ وَلاَّهُ مِصْرَ: جِبْوَةَ خَرَاجِهَا، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا، وَاسْتِصْلاَحَ أَهْلِهَا، وَعِمَارَةَ بِلاَدِهَا.

أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ، وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الَّتِي لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاَّ بِاتِّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاَّ مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللهَ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ، جَلَّ اسْمُهُ، قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.
وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلاَّ مَا رَحِمَ اللهُ.
ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ، أَنِّي قدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلاَد قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْل وَجَوْر، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِى مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلاَةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ،إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ.
فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ.
وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ،...الخ.نهج البلاغة.

السلام على المظلوم أبا حسن عليه السلام،منه ليتعلم الحكّام منه لتتعلم الشعوب،

والسلام

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٣٩

عمر يفكّر من يستخلف من بعده لكي يجيب عندمنا يسأله الله، والرسول ص يترك أمته بلا خليفة

بقلم: **جابر المحمدي**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على من عاداهم من الأولين والآخرين..

في كنز العمال وايضا في سير أعلام النبلاء في ذكر الجراح يقول

٣٦٦٥٢ (مسند عمر رضى الله عنه) عن شريح بن عبيد وراشد بن سعد وغيرهما قالوا: لما بلغ عمر بن الخطاب سرغ حدث أن بالشام وباء شديدا فقال: بلغني أن شدة الوباء بالشام فقلت: إن أدركني أجلي وأبو عبيدة بن الجراح حي استخلفته، فان سألني الله: لم استخلفته على أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟ قلت: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن لكل نبي أمينا وأميني أبو عبيدة بن الجراح، فأنكر القوم ذلك وقالوا: ما بال عليا قريش يعنون بني فهر؟ ثم قال فان أدركني أجلي وقد توفي أبو عبيدة **استخلفت معاذ بن جبل فان سألني ربي**

عزوجل: لم استخلفته ؟ قلت: سمعت رسولك صلى الله عليه وسلم يقول: إنه يحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نبذة (حم وابن جرير وهو صحيح ورواه حل من طرق عن عمر)... هذا من كنز العمال.

.....

أقول سبحان الله تعالى سبحانك يا ربي هل ستسأل فقط عمر لما استخلفت ابو عبيدة؟؟ أم ستسأل رسولك من استخلفت يا ابا القاسم من بعدك؟؟

عمر يفكّر من يستخلف من بعده ويختار الافضل خوفا من الله ((كما عندكم)) عندما سيسأله من استخلفت؟؟

ورسول الله الرؤوف الرحيم يترك امته هكذا بلا خليفة ولا رجل يرشدهم من بعده؟؟

والسلام

الفصل ١٤٠

هل نستطيع أن نثبت أن أولي الأمر هم الأمراء الأثنى عشر؟

بقلم: **حفيد القدس**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين حبيب إله العالمين المصطفى الأمجد الرسول المسدد أبي الزهراء أحمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين

السلام عليكم جميعاً

عنوان الموضوع / هل نستطيع أن نثبت أن أولي الامر في سورة النساء هم الأمراء الأثنى عشر؟

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً } (٥٩) سورة النساء

من هم الذين يجب طاعتهم علينا ومن هم أولي الأمر؟

صحيح البخاري صـ ١٤٢٦ حـ ٧١٣٧ كتاب الأحكام: باب قول الله تعالى أطيعوا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ط مكتبة الإيمان

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سملة بن عبد الرحمن انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني

مصنف عبد الرزاق الصنعاني جـ ١١ صـ ٣٢٩ حـ ٢٠٦٧٩

قال: قرأنا على عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني

صحيح ابن حبان جـ ١٠ صـ ٤٢٠

أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بالفسطاط قال حدثنا عيسى بن حماد قال أخبرنا الليث عن بن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن

فنلاحظ أن أولي الأمر هم الأمراء و لم يقل النبي صل الله عليه وآله أنهم الحكام ولم يقل الخلفاء ولم يقل العلماء كما يقول أهل السنة و لنرى من هم الأمراء عند النبي صل الله عليه وآله

صحيح البخاري صـ ١٤٤١ حـ ٧٢٢٣ كتاب الأحكام: باب الاستخلاف

حدثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال أبي أنه قال كلهم من قريش

سنن الترمذي جـ ٣ صـ ٣٤٠ حـ ٢٣٢٣

حدثنا أبو كريب، أخبرنا عمر بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون من بعدي اثنا عشر أميرا، قال: ثم تكلم بشئ لم أفهمه، فسألت الذي يليني فقال: قال: كلهم من قريش

قال الترمذي: هذا حديث حسن

جامع الترمذي بحديث رقم [٢٢٢٣] قال الألباني: هذا حديث صحيح

مسند احمد جـ ٥ صـ ٩٢

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا قال فقال كلمة لم أسمعها قال أبي أنه قال كلهم من قريش

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

لنرى من هو أول هؤلاء الأمراء

المستدرك حـ ٣ صـ ١٢١

أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا الحسن ابن حماد الحضرمي ثنا يحيى بن يعلى ثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني

فقد عصى الله ومن أطاع عليا فقد أطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

قال الذهبي: صحيح الإسناد و لم يخرجاه

المستدرك جـ ٣ صـ ١٢٨

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سليمان البرنسي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا يحيى بن يعلى ثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني

أما عند الشيعة فهم؟

الكافي جـ ١ صـ ٢٨٦ باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة حـ ١

((عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام))

وصحح هذا الخبر العلامة المجلسي طاب ثراه في مرآة العقول جـ ٣ صـ ٢١٣

وصححها أيضاً أستاذ الأساتذة السيد الخوئي قدس الله نفسه في كتابه البيان في تفسير القرآن صـ ٢٣٢

وأما الأئمة من صلب الحسين عليهم السلام فندخلهم بالأدلة القطيعة وهي:

الخصال للشيخ الصدوق صـ ٤٧٥

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثني

يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن - تغلب، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم

وصحح الخبر العلامة زعيم الحوزة السيد الخوئي في معجم الرجال جـ ٩ صـ ٢٣٤

و أيضاً حديث الثقلين:

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق صـ ٢٤٠ حـ ٦٤

حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن - إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه

والحمد الله رب العالمين

• ◆ •

تعقيب: **الاشتري**

السلام عليكم

احسنت يا استاذنا الكبير

استدلال لطيف وكبير.

جزيت خيرا على خدمة ال البيت عليهم السلام.

الفصل ١٤١

(نحن معاشر الأنبياء لا نورث) خبر آحاد بقول الغزالي!

بقلم: **حفيد القدس**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد

المستصفى للغزالي ص ٢٤٩

كلام من يدعي إجمال العموم قوي واقع وكلام من ينكر خبر الواحد ولا يجعله حجة في غاية الضعف، ولذلك ترك توريث فاطمة رضي الله عنها بقول أبي بكر: نحن معاشر الأنبياء لا نورث

وترجمة الغزالي هي:

> **البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٢١٤**

محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، ولد سنة خمسين وأربعمائة، وتفقه على إمام الحرمين، وبرع في علوم كثيرة، وله مصنفات منتشرة في فنون متعددة، فكان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه، وساد في شبيبته حتى أنه درس

بالنظامية ببغداد، في سنة أربع وثمانين، وله أربع وثلاثون سنة، فحضر عنده رؤس العلماء، وكان ممن حضر عنده أبو الخطاب وابن عقيل، وهما من رؤس الحنابلة، فتعجبوا من فصاحته واطلاعه

والحمد لله رب العالمين

الفصل ١٤٢

حديث (علي ولي كل مؤمن بعدي) طرقه دلالته ومن صححه من كذبه

بقلم: **حفيد القدس**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد

يقول الزبيدي: الولي له معان كثيرة [تاج العروس جـ ٢٠ صـ ٣١٠]

ومحور حديثي اليوم هو حديث ولاية أمير المؤمنين

يقول أهل السنة والجماعة أن حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) تعني المحبة و النصرة ولا تعني ولاية الأمر والتصرف بعد النبي صل الله عليه وآله وسلم

لذلك نقول نحن الشيعة بإثبات ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بحديث اكثر وضوح من هذا الحديث وهو حديث (ولي كل مؤمن بعدي) فكلمة بعدي قرينه قوية بأن الولاية تعني التصرف بالأمر وذلك بإجماع أهل اللغة حيث

تعرف كلمة (الولي) بسياق كلمات الجملة لنرى هل صحيح ما قاله ابن تيميه عندما حس بخطورة الحديث قال عنه كذب موضوع في منهاج بدعته؟

سوف يكون البحث مقسم إلى قسمين القسم الأول هو من صحح الحديث من المحدثين المعروفين من أهل السنة والقسم الثاني هو إيجاد طرق هذا الحديث وصحته

من صحح الحديث:

١ – المحدث الألباني في السلسلة الصحيحة جـ ٥ صـ ٢٦١ حـ ٢٢٢٣

٢ – المعاصر الحويني في كتاب تهذيب خصائص الإمام علي هامش صـ ٧٥ حـ ٨٤ ط دار الكتب العالمية

٣ – الذهبي والحاكم في المستدرك على الصحيحين جـ ٣ صـ ١٣٤

٤ – ابن حجر وقال عن إسناده قوي في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٤ صـ ٤٦٨

طرق الحديث:

الطريق الأول:

صحيح ابن حبان جـ ١٥ صـ ٣٧٣

مصنف ابن أبي شيبة جـ ٧ صـ ٥٠٤

حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا في جيش فرأوا منه شيئا فأنكروه فاتفق نفر أربعة وتعاقدوا أن يخبروا النبي صلى الله عليه وسلم

بما صنع علي قال: عمران وكنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وننظر إليه فجاء النفر الأربعة فقام أحدهم فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لهم ولعلي إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي

وقدر رد المحدث الألباني على أن السند لا يصح لوجود جعفر بن سليمان حيث قال:

سلسلة الأحاديث الصحيحة جـ ٥ صـ ٢٦٣ حـ ٢٢٢٣

كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت , و لم يكن بداعية إلى مذهبه , و ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة و لم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز ". على أن الحديث قد جاء مفرقا من طرق أخرى ليس فيها شيعي

الطريق الثاني:

مسند احمد جـ ٥ صـ ٣٥٦

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير حدثني أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فعلى على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك فلما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم دفعت الكتاب فقرئ عليه

فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني ان أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي

وأجلح الكندي مختلف فيه كما قال الألباني ولكن لم يتفرد به من طريق بريدة فقد تابعه عبد الله بن عطاء

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ ٤٢ صـ ١٨٩
أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الكرماني أنا عبد الرحمن بن علي بن محمد الشاهد وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر أنا عاصم بن الحسن بن محمد قالوا أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي نا يحيى بن زكريا بن شيبان الكندي نا إبراهيم بن الحكم بن ظهير حدثني أبي عن منصور بن مسلم بن سابور عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة وهو وليكم بعدي

الطريق الثالث:

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جـ ٤٢ صـ ١٩٩
أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا خيثمة بن سليمان أنا أحمد بن حازم أنا عبيد الله بن موسى نا يوسف بن صهيب عن ركين عن وهب بن حمزة قال سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة فرأيت منه جفوة فقلت لئن رجعت فلقيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

لأنالن منه قال فرجعت فلقيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فذكرت عليا فنقلت منه فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا تقولن هذا لعلي فإن عليا وليكم بعدي

وهو كشاهد للحديثين السابقين من طريق وهب بن حمزة فترتفع صحة الحديث أكثر فأكثر

الطريق الرابع:

مسند أبي داود صـ ٣٦٠

السنن الكبرى جـ ٥ صـ ١٣٣ حـ ٨٤٧٥

حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعلي أنت ولي كل مؤمن بعدي

ولا أعتقد أن هذا السند فيه مشاكل كثيرة وهو يرفع صحة الحديث أكثر فأكثر

وتم بحمد الله نسف قاعدة النصرة والمحبة لذلك قال الألباني رداً على شيخ إسلامهم

سلسلة الأحاديث الصحيحة جـ ٥ صـ ٢٦٣ حـ ٢٢٢٣

فمن العجيب أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه

{ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } سورة الأنبياء / ١٨

وأضاف الاخ الواسطي: هذا طريق آخر لابن بريدة (الطريق الثاني) المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣. حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي قال نا أبي قال نا حسين الأشقر قال نا زيد بن أبي الحسن قال ثنا أبو عامر

المري (٣) عن أبي إسحاق عن ابن بريدة (٤) عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أميرا على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعتما فعلي على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله وأخذ علي جارية من الخمس فدعا خالد بن الوليد (٢ / ٧٥ - أ) بريدة فقال اغتنمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله وناس من أصحابه على بابه فقالوا ما الخبر يا بريدة فقلت خير فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك قال جارية أخذها علي من الخمس فجئت لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الكلام فخرج مغضبا وقال ما بال أقوام ينتقصون عليا من ينتقص عليا فقد انتقصني وفي (٥) ومن فارق عليا فقد فارقني إن عليا مني وأنا منه خلق من ‹ صفحة ١٦٣ › طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم من بعدي فقلت يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك حتى أبايعك على الاسلام جديدا قال فما فارقته حتى بايعته على الاسلام لا يروى هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا بهذا الاسناد تفرد به: حسين الأشقر أقول: وهم يضعفون الأشقر ولكنه مؤيد لما قبله

وأضاف الاخ معسل تصحيح ابن جرير كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٢ ٣٦٤٤٤ عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم عليا فغنموا فصنع علي شيئا أنكروه وفي لفظ: فأخذ علي من الغنيمة جارية فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله! ألم تر أن عليا قد أخذ من الغنيمة جارية؟ فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الرابع فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي وعلي ولي كل مؤمن بعدي (ش وابن جرير وصححه)

وأضاف الاخ قاسم: قال أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري: [٦٦٣٠] وعن ابن عباس- رضى الله عنهما- "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لعلي: أنت ولي كل مؤمن بعدي".

رواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح.

المصدر: اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة

إضافة جديده من الاخ حفيد القدس:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد

السلام عليكم جميعاً

بينما كنت أبحث عن طرق لحديث زيادة (بخ بخ لك يا بن ابي طالب) حينما قالها عمر في خم لأمير المؤمنين حصلت على طريق خامس لزيادة (بعدي) في حديث الولاية وهذا الطريق هو فقط شاهد للطرق الأربعة حيث فصلت فيها في موضوع (طرقة دلالته ومن صححه ومن كذبه " ولي كل مؤمن بعدي ") http://www.haj

r-network.net/hajrvb/s...hp?t=402928998

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ج ٤٢: ص ٢٢٠) ط دار الفكر

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا أبو طاهر أحمد بن محمود نا أبو بكر بن المقرئ نا أبو العباس بن قتيبة نا ابن أبي السري نا عبد الرزاق أنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن أبي ثابت عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا غدير خم بعث مناديا ينادي فلما اجتمعنا قال ألست أولى بكم من أنفسكم قلنا بلى يا رسول الله قال ألست أولى بكم من أمهاتكم قلنا بلى يا رسول الله قال ألست أولى بكم من ابائكم قلنا بلى يا رسول الله قال ألست أولى بكم ألست ألست ألست قلنا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فإن عليا بعدي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن

وكل عام وبني هب هب بخير

شاهد آخر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر [ج ٤٢: ص ١٩٩] ط دار الفكر أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا خيثمة بن سليمان أنا أحمد بن حازم أنا عبيد الله بن موسى نا يوسف بن صهيب عن ركين عن وهب بن حمزة قال سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة فرأيت منه جفوة فقلت لئن رجعت فلقيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأنالن منه قال فرجعت فلقيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فذكرت عليا فنقلت منه فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا تقولن هذا لعلي فإن عليا وليكم بعدي

الفصل ١٤٣

النبي يعلم أنهم سيُبعدون أمير المؤمنين عن شؤون الأمة! ... كما في كتاب السنة بسند حسن

بقلم: **ابن قولويه**

١٦ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد و على أهل بيته الطيبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم
سيما الذين ظلموا سيدة نساء العالمين ومن تبعهم ورضي بفعلهم من الآن إلى قيام يوم الدين إله الحق آمين.

روى عبد الله بن أحمد في كتاب السنة:- حدثني أبي نا اسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر يعني الفرا عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن علي رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك؟ قال: إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة، وإن تؤمروا عمرا تجدوه قويا أمينا لا يخاف بالله لومة لائم، وإن تؤمروا عليا **ولا أراكم فاعلين** تجدوه هاديا مهديا يأخذ

بكم إلى الطريق المستقيم.

قال المحقق الدكتور محمد القحطاني: إسناده حسن

[[المصدر: كتاب السنة ج٢ ص ٥٤١ الطبعة الأولى نشر دار ابن القيم]]

الأسئلة:-

* لماذا قال النبي عند ذكر علي عليه السلام:- " ولا أراكم فاعلين " ولم يقلها في غيره؟!

* لماذا يريدون إبعاد علي عليه السلام عن شؤون الأمة " كما ذكر النبي " وهو الهادي المهدي الذي يأخذ بهم إلى الطريق المستقيم؟!

ابن قولويه

رضوان الله تعالى عليه

الفصل ١٤٤

الحجاج الثقفي: منحرفا عن علي وأصحابه فكان هذا من النواصب (على ذمة بن تيمية)

بقلم: **نواف**

١٦ مايو ٢٠١٠م

يقول ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (١/١٩٤):

وأما المبير فهو الحجاج بن يوسف الثقفي وكان: منحرفا عن علي وأصحابه فكان هذا من النواصب

الفصل ١٤٥

ابن تيمية: معاوية ويزيد من الذين بشرت بهم التوراة ..!

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

وعجل فرجهم،والعن اعدائهم من الاولين والآخرين..

قال ابن تيمية في منهاج سنة بني أمية (٨/٢٤٠):

" وهذا تصديق ما أخبر به النبي صلى الله عليه و سلم حيث قال لا يزال هذا الدين عزيزا ما تولى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

وهؤلاء الاثنا عشر خليفة هم المذكورون في التوراة حيث قال في بشارته بإسماعيل وسيلد اثنى عشر عظيما

ومن طن أن هؤلاء الاثنى عشر هم الذين تعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية الجهل فإن هؤلاء ليس فيهم من كان له سيف إلا علي بن أبي طالب ومع هذا فلم يتمكن في خلافته من غزو الكفار ولا فتح مدينة ولا قتل كافرا بل كان المسلمون قد اشتغل بعضهم بقتال بعض حتى طمع فيهم الكفار بالشرق والشام من المشركين وأهل الكتاب حتى يقال إنهم أخذوا بعض بلادالمسلمين وإن بعض الكفار كان

يحمل إليه كلام حتى يكف عن المسلمين فأي عز للإسلام في هذا والسيف يعمل في المسلمين وعدوهم قد طمع فيهم ونال منهم...الخ".

وفي منهاجه يذكر اسماء هؤلاء الاثني عشر (٨/٢٣٨) فيقول:

" وفي الصحيحين عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال

لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش

ولفظ البخاري اثنى عشر أميرا وفي لفظ لا يزال أمر الناس ماضيا ولهم أثنا عشر رجلا

وفي لفظ لا يزال الإسلام عزيزا إلى أثنى عشر خليفة كلهم من قريش

وهكذا كان فكان الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له عز ومنعة معاوية وابنه يزيد ثم عبد الملك وأولاده الأربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز وبعد ذلك حصل في دولة الإسلام من النقص ما هو باق إلى الآن فإن بني أمية تولوا على جميع أرض الإسلام وكانت الدولة في زمنهم عزيزة والخليفة يدعى باسمه عبد الملك وسليمان لا يعرفون عضد الدولة ولا عز الدين وبهاء الدين وفلان الدين وكان أحدهم هو الذي يصلي بالناس الصلوات الخمس وفي المسجد يعقد الرايات ويؤمر الأمراء وإنما يسكن داره لا يسكنون الحصون ولا يحتجبون عن الرعية...الخ"انتهى.!!

لا تعلييييييييييييييييييق.!!

الفصل ١٤٦

الأمير الصنعاني يصف الامام علي عليه السلام ب «الوصي» ...!

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

وعجل فرجهم والعن اعدائهم لاسيما عبدة الشاب الامرد،

قال الامام الصنعاني في كتابه ثمرات النظر [نشر دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية
الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م،تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة] صفحة رقم ٣٧ ما نصه:
" فالشيعي المطلق في رتبة علية أتى بالواجب وترك المحرم والناصبي في أدنى رتبة وأخفضها فاعل للمحرم وتارك للواجب فإن انتهى نصبه إلى إطلاق لسانه بسب الوصي رضي الله عنه فقد انتهت به بدعته إلى الفسق الصريح كما

انتهت بالشيعي الساب بدعة غلوه إلى ذلك وخير التشيع تشيع من قال:
(أنا شيعي لآل المصطفى... غير أني لا أرى سب السلف)
(أقصد الإجماع في الدين ومن... قصد الإجماع لم يخش التلف)
(لي بنفسي شغل عن كل من... للهوى قرض قوما أو قذف)
والشيعي إن انضاف إلى حبه لعلي رضي الله عنه بغض أحد من السلف فقد ساوى مطلق الناصبي في بغضه لبعض أهل الإيمان فإن قلت هل يقدح في دينه ببغضه لبعض المؤمنين قلت البغض أمر قلبي لا يطلع عليه فإن اطلع عليه كما هو المفروض هنا كان قدحا إذ الكلام في الناصبي ولا يعرف أنه ناصبي إلا بالاطلاع على بغضه لرأس أهل الإيمان...الى آخره"انتهى

وذكره بهذا الوصف ايضا في نفس الكتاب صفحة ٥٤:
"... وقد فسر الاستقامة الصحابة وهم أهل اللغة بعدم الرجوع إلى عبادة الأوثان وأنكر أبو بكر رضي الله عنه على من فسرها بعدم الإتيان بذنب وقال حملتم الأمر على أشده وفسرها الوصي كرم الله وجهه بالإتيان بالفرائض "

وفي صفحة ٥٥ قال:
" نقد العدالة بالملكة المذكورة: والحاصل أن تفسير العدالة بالملكة المذكورة ليس معناها لغة ولا أتى عن الشارع حرف واحد بما يفيدها والله تعالى قال في الشهود (وأشهدوا ذوي عدل) (ممن ترضون من الشهداء) وهو كالتفسير للعدل والمرضي من تسكن النفس إلى خبره ويرضى به القلب ولا يضطرب من من خبره ويرتاب ومنه (تجارة عن تراض)

وفي كلام الوصي رضي الله عنه حدثني رجال مرضيون وأرضاهم عمر وقال صلى الله عليه و سلم (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه)".انتهى.

أما الامير الصنعاني فقد قال عنه الشوكاني في كتابه البدر الطالع (٢/١٢٧) مانصه:

" السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن على بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدى بن محمد بن ادريس بن على ابن محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم الكحلانى ثم الصنعانى المعروف بالأمير الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩ تسع وتسعين وألف بكحلان ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء سنة ١١٠٧ وأخذ عن علمائها كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن والسيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش والسيد العلامة عبد الله بن على الوزير والقاضى العلامة علي بن محمد العنسى ورحل إلى مكة وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة **وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وتفرد برئاسة العلم في صنعاء** وتظهر بالاجتهاد وعمل بالأدلة ونفر عن التقليد وزيف مالا دليل عليه من الآراء الفقهية وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن منها في أيام المتوكل على الله القاسم بن الحسين ثم في أيام ولده الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم ثم في أيام ولده الإمام المهدى...الخ".

ويقول الشوكاني ج٢ص١٣١:" وله مصنفات جليلة حافلة منها سبل السلام اختصره من البدر التمام للمغربي ومنها منحة الغفار جعلها حاشية على ضوء النهار للجلال ومنها العدة جعلها حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيد ومنها شرح الجامع الصغير للأسيوطي في أربعة مجلدات شرحه قبل أن يقف على شرح المناوى ومنها شرح التنقيح في علوم الحديث للسيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وسماه التوضيح ومنها منظومة الكافل لابن مهران في الأصول وشرحها شرحا مفيدا وله مصنفات غير هذه وقد أفرد كثيرا من المسائل بالتصنيف بما يكون جميعه في مجلدات وله شعر فصيح منسجم جمعه ولده العلامة عبد الله بن محمد في مجلد وغالبه في المباحث العلمية والتوجع من أبناء عصره والردود عليهم وبالجملة فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين...الخ".انتهى

جابر المحمدي،

الفصل ١٤٧

عقيده أهل سنه الجماعه والوهابيه في الحكام والحكم لكم

بقلم: **النجف الاشرف**

٢٥ يونيو ٢٠١٠م

السلام عليكم

اللهم صلّ على محمد وال محمد وعجل فرجهم الشريف...

اليوم سوف نتطرق الى قضية مهمه بل مفصليه تعد من أسباب الخلاف القائم بيننا وبين مخالفينا من أهل سنه الجماعه وبين الخوارج الوهابيه الا وهي الولاء للسلاطين

يقول الله في كتابه

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} (٥٩) سورة النساء

والمعنى واضح جدا وفسرته الشيعة على أنهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى أهل البيت صلوات الله عليهم وسلم لدلاله هذه الايه المباركة على العصمه ووجوب الاتباع... بينما تخبط المخالفين في تفسيره ولم يستقروا الا على اراء وكل الاراء يخرج منها ولم يتطرق احد الاراء على أنهم الخلفاء الثلاث عندهم وأعني عمر وابو

بكر وعثمان بل ساقوها الى الحكام...
والان بمقتضى هذه الايه لنرى ماذا يقولون في صفات الحاكم

إمام أهل السنة الإمام أحمد:

((ومن **غلبهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً عليه، براً كان أو فاجراً** ، فهو أمير المؤمنين))
وقال أيضاً (فإن كان أميراً يُعرف بشرب المسكر، والغلول، يغزو معه، إنما ذاك له في نفسه)).
(الأحكام السلطانية للفراء ص٢٠.)

وقال أبو إسماعيل الصابوني في كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث:
((ويرى أصحاب **الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم براً كان أو فاجراً، ويرون جهاد الكفرة معهم وإن كانوا جورة فجرة، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح، ولا يرون الخروج عليهم وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف**)). (عقيدة السلف وأصحاب الحديث المطبوع مع مجموعة الرسائل المنيرية ج١ ص١٢٩.)

الباقلاني:
((قال الجمهور من أهل الإثبات وأصحاب الحديث: لا ينخلع الإمام بفسقه وظلمه، بغصب الأموال، وضرب الأبشار، وتناول النفوس المحرّمة، وتضييع الحقوق، وتعطيل الحدود، ولا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه، وتخويفه، وترك طاعته في شيء مما يدعوا إليه من معاصي الله، واحتجوا في ذلك بأخبار كثيرة متضافرة عن النبي صلى اله عليه (وآله) وسلم، وعن الصحابة في وجوب طاعة

الأئمة وإن جاروا واستأثروا بالأموال، وأنه قال عليه السلام: اسمعوا وأطيعوا ولو لعبد أجدع، ولو لعبد حبشي، وصلوا وراء كل بر وفاجر، وروي أنه قال: أطعهم وإن أكلوا مالك، وضربوا ظهرك، وأطيعوهم ما أقاموا الصلاة، في أخبار كثيرة وردت في هذا الباب، وقد ذكرنا ما في هذا الباب في كتاب إكفار المتأولين...)).(التمهيد للباقلاني ص١٨٦)

التفتزاني:

((إذا مات الإمام، وتصدى للإمامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف، وقهر الناس بشوكته انعقدت له الخلافة، وكذا إذا كان فاسقاً أو جاهلاً على الأظهر، إلا أنه يعصى فيما فعل، ويجب طاعة الإمام ما لم يخالف حكم الشرع، سواء كان عادلاً أو جائراً)).(شرح المقاصد ج٢ ص٢٧٢.)

الإمام النووي:

((وقالت جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين: لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق، ولا يخلع، ولا يجوز الخروج عليه بذلك، بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة في ذلك، قال القاضي: وقد ادعى أبو بكر بن مجاهد في هذا الإجماع، وقد رد عليه بعضهم بقيام الحسين (عليه السلام) وابن الزبير وأهل المدينة على بني أمية، وبقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث، وتأول هذا القائل أن لا تنازع الأمر أهله في أئمة العدل، وحجة الجمهور أن قيامهم على الحجاج ليس بمجرد الفسق، بل لما غيّر من الشرع، وظاهَرَ من الكفر. قال القاضي: وقيل أن هذا الخلاف كان أولاً، ثم حصل الإجماع على منع الخروج عليهم، والله أعلم)).(صحيح مسلم بشرح النووي ج١٢ ص٢٢٩.)

الآبي المالكي:

((وإن حدث **فسق الإمام بمعاص غير الكفر فمذهب أهل السنة أنه لا يخلع، ولا يقام عليه، واحتجوا بظاهر أحاديث كثيرة...**)).(شرح الأبي على صحيح مسلم المسمى بإكمال إكمال المعلم ج٥ ص١٨٠.)

فهل رأيتم العقيده المخالفه للشيعة أعزهم الله كيف انهم عبيد تحت أقدام السلاطين فهل رايتم كيف ان من يقوم عليهم بالسيوف يكون ولي الله عليهم ووجبت طاعته؟!!

متى الصحوه يا مخالفين الشيعة؟!! هذا هو تاريخ خلفائكم الحقيقي السيف والفجور والفسق وانتم تدافعون عنهم الله يأمر بالعدل والبر وانتم وعلمائكم تدعون الى العكس...

لهذا ما تقوله الشيعة حول جور خلفائكم وقادتكم كله صحيح وعلمائكم أدركوا هذا جيدا لهذا وجوبا بل فرض عين عليكم اطاعه السلطان مهما فعل ومهما هتك

ولا يحتاج أراء كبار علماء المخالفين لنا الى بيان فانها واضحه... وشتان مابين ولاة أمر الشيعة وولاة أمر غيرهم

والسلام عليكم

الفصل ١٤٨

حق الإمام علي في الخلافة واستبداد أبي بكر... من البخاري ومسلم

بقلم: **عبدالحي**

٦ يوليو ٢٠١٠م

حق الإمام علي في الخلافة واستبداد أبي بكر

صحيح البخارى - البخاري ج ٥ ص ٨٣:

قال الامام علي لابوبكر ولكنك استبددت علينا بالامر

ولكنا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا

صحيح مسلم - مسلم النيسابوري ج ٥ ص ١٥٤:

قال الامام علي لابوبكر ولكنا كنا نرى لنا في الأمر نصيباً فاستبد علينا به فوجدنا في انفسنا

المصنف - عبد الرزاق الصنعاني ج ٥ ص ٤٧٣:

ولكنا نرى أن لنا في هذا الامر حقا، فاستبدتم به علينا

صحيح ابن حبان - ابن حبان ج ١١ ص ١٥٣:

ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لنا حقا

صحيح ابن حبان - ابن حبان ج ٤١ ص ٥٧٤:

ولكنا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا

تاريخ الطبري - الطبري ج ٢ ص ٤٤٨:

ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا

البداية والنهاية - ابن كثير ج ٥ ص ٣٠٧:

إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك،

السيرة النبوية - ابن كثير ج ٤ ص ٥٦٨:

فانطلق أبو بكر رضى الله عنه [فتشهد على] وقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك، ولكنكم استبددتم بالامر

ويمكن من العبارات السابقة استنتاج عدة أمور مهمة جداً

من هذه العبارات نستنتج:

- وسأورد كل استنتاج متبوعاً بالعبارات التي تدل عليه-:

١- حق الإمام علي في الخلافة

. ولكنا نرى أن لنا في هذا الامر حقا

. وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا

. وكنا نرى لنا حقا

٢- أبو بكر مستبد بتوليه الخلافة

. استبددت علينا بالأمر

. فاستبد علينا به

. فاستبدتم به علينا

. ولكنكم استبددتم بالامر

٣- غضب الإمام علي على أبي بكر بسبب سلبه حقه

. فوجدنا في انفسنا

. فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر

٤ - مصالحة الإمام علي عيه السلام لجمع شمل المسلمين

. فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر

٥- الخلاف ليس شخصياً ولكنه بسبب حق مغتصب

. إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك

. عظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به

٦-الخلاف بين الإمام علي وبين عمر شديد

. ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي

٧- مقاطعة الإمام علي لأبي بكر

. وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر

الفصل ١٤٩

بسند سني صحيح: ابن عباس يصرح: شورى الستة «خديعة» للإمام علي

بقلم: **عبدالحي**

٦ يوليو ٢٠١٠م

سنورد النص وفيه مقاطع كثيرة مهمة جداً ثم نعلق عليه:

النص من مصنف عبد الرزاق بسند صحيح وهو يتحدث عن شتورى الستة:

مصنف عبد الرزاق

٩٧٧٥ - عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال كان عمر بن الخطاب لايترك أحدا من العجم يدخل المدينة فكتب المغيرة بن شعبة إلى عمر أن عندي غلاما نجارا نقاشا حدادا فيه منافع لأهل المدينة فإن رأيت أن تأذن لي أن أرسل به فعلت فأذن له وكان قد جعل عليه كل يوم درهمين وكان يدعي أبا لؤلؤة وكان مجوسيا في أصله فلبث ما شاء الله ثم إنه أتى عمر يشكو إليه كثرة خراجه فقال له عمر ما تحسن من الأعمال قال نجار نقاش حداد فقال عمر ما خراجك بكبير في كنه ما تحسن من الأعمال قال فمضى وهو يتذمز ثم مر بعمر وهو قاعد فقال ألم أحدث أنك تقول لو شئت أن أصنع رحى تطحن بالريح فعلت فقال أبو لؤلؤة لأصنعن رحى يتحدث بها الناس قال ومضى أبو لؤلؤة فقال عمر أما العبد فقد أوعدني آنفا فلما أزمع بالذي أزمع

به أخذ خنجرا فاشتمل عليه ثم قعد لعمر في زاوية من زوايا المسجد وكان عمر يخرج بالسحر فيوقظ الناس بالصلاة فمر به فثار إليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت سرته وهي التي قتلته وطعن اثنا عشر رجلا من أهل المسجد فمات منهم ستة وبقي منهم ستة ثم نحر نفسه بخنجره فمات قال معمر وسمعت غير الزهري يقول ألقي رجل من أهل العراق عليه برنسا فلما أن اغتم فيه نحر نفسه قال معمر قال الزهري فلما خشي عمر النزف قال ليصل بالناس عبد الرحمن بن عوف قال الزهري فأخبرني عبد الله بن عباس قال فاحتملنا عمر أنا ونفر من الأنصار حتى أدخلناه منزله فلم يزل في غشية واحدة حتى أسفر فقال رجل إنكم لن تفزعوه بشيء إلا بالصلاة قال فقلنا الصلاة يا أمير المؤمنين قال ففتح عينيه ثم قال أصلي الناس قلنا نعم قال أما أنه لا حظ في الاسلام لاحد ترك الصلاة - قال وربما قال معمر اضاع الصلاة - ثم صلى وجرحه يثعب دما قال بن عباس ثم قال لي عمر أخرج فاسأل الناس من طعنني فانطلقت فإذا الناس مجتمعون فقلت من طعن أمير المؤمنين فقالوا طعنه أبو لؤلؤة عدو الله غلام المغيرة بن شعبه فرجعت إلى عمر وهو يستأني أن آتيه بالخبر فقلت يا أمير المؤمنين طعنك عدو الله أبو لؤلؤة فقال عمر الله أكبر الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يخاصمني يوم القيامة في سجدة سجدها لله قد كنت أظن أن العرب لن يقتلني ثم أتاه طبيب فسقاه نبيذا فخرج منه فقال الناس هذه حمرة الدم ثم جاءه آخر فسقاه لبنا فخرج اللبن يصلد فقال له الذي سقاه اللبن اعهد عهدك يا أمير المؤمنين فقال عمر صدقني أخو بني معاوية قال الزهري عن سالم عن بن عمر ثم دعا النفر الستة عليا وعثمان وسعدا وعبد الرحمن والزبير - ولا أدري أذكر طلحة أم لا - فقال إني نظرت في الناس فلم أر فيهم شقاقا فإن يكن شقاق فهو فيكم قوموا فتشاوروا ثم أمروا أحدكم قال معمر قال الزهري فأخبرني حميد بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة قال أتاني عبد الرحمن بن عوف ليلة الثالثة من أيام الشورى بعد

ما ذهب من الليل ماشاء الله فوجدني نائما فقال أيقظوه فأيقظوني فقال ألا أراك نائما والله ما اكتحلت بكثير نوم منذ هذه الثلاث اذهب فادع لي فلانا وفلانا ناسا من أهل السابقة من الأنصار فدعوتهم فخلا بهم في المسجد طويلا ثم قاموا ثم قال اذهب فادع لي الزبير وطلحه وسعدا فدعوتهم فناجاهم طويلا ثم قاموا من عنده ثم قال ادع لي عليا فدعوته فناجاه طويلا ثم قام من عنده ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فجعل يناجيه فما فرق بينهما إلا أذان الصبح ثم صلى صهيب بالناس فلما فرغ اجتمع الناس إلى عبد الرحمن فحمدالله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني نظرت في الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعل يا علي على نفسك سبيلا ثم قال عليك يا عثمان عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه و سلم أن تعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و سلم وبما عمل به الخليفتان من بعده قال نعم فمسح على يده فبايعه ثم بايعه الناس ثم بايعه علي ثم خرج فلقيه بن عباس فقال خدعت فقال علي أو خديعة هي قال فعمل بعمل صاحبيه ستا لا يخرم شيئا إلى ست سنين ثم إن الشيخ رق وضعف فغلب على أمره قال الزهري فأخبرني سعيد بن المسيب أن عبد الرحمن بن أبي بكر - ولم نجرب عليه كذبة قط - قال حين قتل عمر انتهيت إلى الهرمزان وجفينة وأبي لؤلؤة وهم نجي فبغتهم فثاروا وسقط من بينهم خنجر له رأسان نصابه في وسطه فقال عبد الرحمن فانظروا بما قتل عمر فنظروا فوجدوه خنجرا على النعت الذي نعت عبد الرحمن قال فخرج عبيد الله بن عمر مشتملا على السيف حتى أتي الهرمزان فقال أصحبني حتى ننظر إلى فرس لي وكان الهرمزان بصيرا بالخيل فخرج يمشي بين يديه فعلاه عبيد الله بالسيف فلما وجد حر السيف قال لا إله إلا الله فقتله ثم أتى جفينة وكان نصرانيا فدعاه فلما أشرف له علاه بالسيف فصلب بين عينيه ثم أتي ابنه أبي لؤلؤة جارية صغيرة تدعي الإسلام فقتلها فأظلمت المدينة يومئذ على أهلها ثم أقبل بالسيف صلتا في يده وهو يقول والله

لاأترك في المدينة سبيا إلا قتلته وغيرهم وكأنه يعرض بناس من المهاجرين فجعلوا يقولون له ألق السيف ويأبى ويهابونه أن يقربوا منه حتى أتاه عمرو بن العاص فقال أعطني السيف يا بن أخي فأعطاه اياه ثم ثار إليه عثمان فأخذ برأسه فتناصيا حتى حجز الناس بينهما فلما ولي عثمان قال اشيروا علي في هذا الرجل الذي فتق في الاسلام ما فتق يعني عبيد الله بن عمر فأشار عليه المهاجرون أن يقتله وقال جماعة من الناس اقتل عمر أمس وتريدون ان تتبعوه ابنه اليوم ابعد الله الهرمزان وجفينه قال فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الأمر ولك على الناس من سلطان إنما كان هذا الأمر ولا سلطان لك فاصفح عنه يا أمير المؤمنين قال فتفرق الناس على خطبة عمرو وودى عثمان الرجلين والجارية قال الزهري وأخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر قال يرحم الله حفصة إن كانت لممن شجع عبيد الله على قتل الهرمزان وجفينة قال الزهري وأخبرني عبد الله بن ثعلبة أو قال بن خليفة الخزاعي قال رأيت الهرمزان رفع يده يصلي خلف عمر قال معمر وقال غير الزهري فقال عثمان أنا ولي الهرمزان وجفينة والجارية وإني قد جعلتهم دية

أقول:

الحديث مهم جداً وهو يثبت أموراً عدة:

أولها: أن ابن عباس كان يرى أن شورى الستة هي خديعة ضد الإمام عليه عليه السلام والنص صريح في ذلك وليس فيها مواربة وكلمة ابن عباس هي: (فلقيه بن عباس فقال خدعت)

ونلاحظ هنا أن ابن عوف لم يلتفت إلا لعلي دون غيره قبل أن يعلن مبايعة عثمان وعبارته هي (فلا تجعل يا علي على نفسك سبيلا)

وهذا يعني ضمناً أن علياً هو الشخص المتخوف منه فقط حين صرف ابن عوف الخلافة إلى عثمان

ولا شك ولا ريب أن الخداع والمكر للمؤمنين أبعد ما تكون من صفات العدالة، فلا أحد بعد هذا يدعي أن الصحابة جميعهم عدول في رأي ابن عباس

ثانياً: نقض عثمان لشرط بيعته وهو العمل بسنة الشيخين أبي بكر وعمر، فالنص صريح في أن عبد الرحمن بن عوف أخذ شرطاً واضحاً على عثمان حين مبايعته وهو العمل على سنة الشيخين، وعندنا نص صريح أن عثمان لم يعمل بسنة الشيخين إلا فقط ست سنوات من حكمه ثم ضعف ورق وغلب على أمره والنص صريح وواضح لا يقبل التأويل (فعمل بعمل صاحبيه ستا لا يخرم شيئا إلى ست سنين ثم إن الشيخ رق وضعف فغلب على أمره)

ثالثاً: التهاون في تنفيذ حد من حود الله وهو القتل للقاتل الغادر عبيد الله بن عمر التي قتل بتشجيع من حفصة

فقد قتل الهرمزان (المسلم كما في النص) وجفينة المسيحي وابنة أبي لؤلؤة الصغيرة الطفلة المسلمة التي لا ذنب لها والنص صريح هنا وواضح (ثم أتي ابنه أبي لؤلؤة جارية صغيرة تدعي الإسلام فقتلها)

وفي الأمر عدة أشياء:

- الثأر من المشتبة بالقتل دون محاكمة ودون عودة إلى السلطة
- الغدر حيث غدر عبد الله بن عمر بالهرمزان والحديث يقول الإيمان قيد الفتك
- المثلة بالقاتل، إذ إن عبيد الله بن عمر عندما قتل الهرمزان (صلب بين عينيه)
- قتل طفلة مسلمة بريئة لا دخالة لها

- تشفع عمرو بن العاص في حد من حدود الله (فاصفح عنه يا أمير المؤمنين) وهذه طامة بحد نفسها

ونلاحظ هنا مع أن عثمان رغم أنه عبر عما قام به عبيد الله بن عمر من أنه فتق في الإسلام فتقاً، ولكن مع ذلك بدلاً من أن ينفذ الحد من حدود الله جعل ذلك يستشير في ذلك وكأن حدود الله تحتاج إلى أخذ ورد.. ثم ماذا.. بدلاً من قتل القاتل تركوه ودفعوا دية القتلى

أخيراً: لم ينقل لنا النص موضع الخديعة ضد الإمام علي عليه السلام في شورى الستة، ولم يعلمنا لماذا خص عبد الرحمن بن عوف الإمام علياً عليه السلام بالتحذير من عدم مبايعة عثمان دون غيره
من الطبيعي أن تكون الأمور دائماً مبتورة ومحذوفاً منها
فلا يجب أن ننسى أن الحذف والبتر والتحريف وإحراق الأحاديث وإخافة المحدثين الذين يروون فيما جرى بين الصحابة وتبديعهم وتكذيبهم أمر أصيل في منهج سلف القوم
فكيف يرجو أحد أن تكون الصورة كاملة والأحداث واضحة؟!

• ◆ •

تعقيب: **صاديقو**

بارك الله فيك اخي عبد الحي
ونجد هنا اسلام ابي لؤلؤه
وصيته النبي الكريم بان لايتركو مشركا في المدينه الا واخرجوه
وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ابن ام كلثوم بنت جرول

بعد مقتل عثمان التحق بجيش معاويه
وصار قائد كتيبه في جيش البغات
وقتله الامام علي في صفين
وحفصه بنت عمر زوج النبي امرت اخوها بقتل الهرمزان وجفينه طبعا لاذنب لهما اذا كانا مسلمين
وعبد الرحمن بن عوف هو صاحب الحيله اذا امر الامام علي بالمسير بسيره الشيخين لكن الامام علي عليه السلام رفض قال اسير على سنه رسول الله
وعرض عبد الرحمن بن عوف على عثمان الامر والمسير على سنه الشيخين فقبل عثمان ذالك

مشكور اخوي على الموضوع

الفصل ١٥٠

من هم هؤلاء الأمراء الذين يميتون الصلاة وأوصى النبي أبا ذر إلا يتبعهم؟

بقلم: **عبدالحي**

٦ يوليو ٢٠١٠م

صحيح مسلم - مسلم النيسابوري
عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر انه سيكون بعدي امراء يميتون الصلاة فصل الصلاة لوقتها فان صليت لوقتها كانت لك نافلة والا كنت قد أحرزت صلاتك

عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها أو يميتون الصلاة عن وقتها؟ قال قلت فما تأمرني؟ قال صل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة ولم يذكر خلف عن وقتها

السؤال:
أبو ذر رضي الله عنه توفي في خلافة عثمان، فمن هؤلاء الأمراء الذين أخبر نبي الله أبا ذر بأنه سيمتيون الصلاة وأن عليه أن يصلي الصلاة لوقتها دون أن يتابعهم على فعلتهم؟

تعقيب: ع الخميني

جزاك الله خير الجزاء

اين الاجابه؟؟

ام اللبيب بالاشارة يفهم...؟؟

الفصل ١٥١

تكفير الوهابية للدولة العثمانية [وثيقه]

بقلم: **عبدالحي**

٧ يوليو ٢٠١٠م

قيل

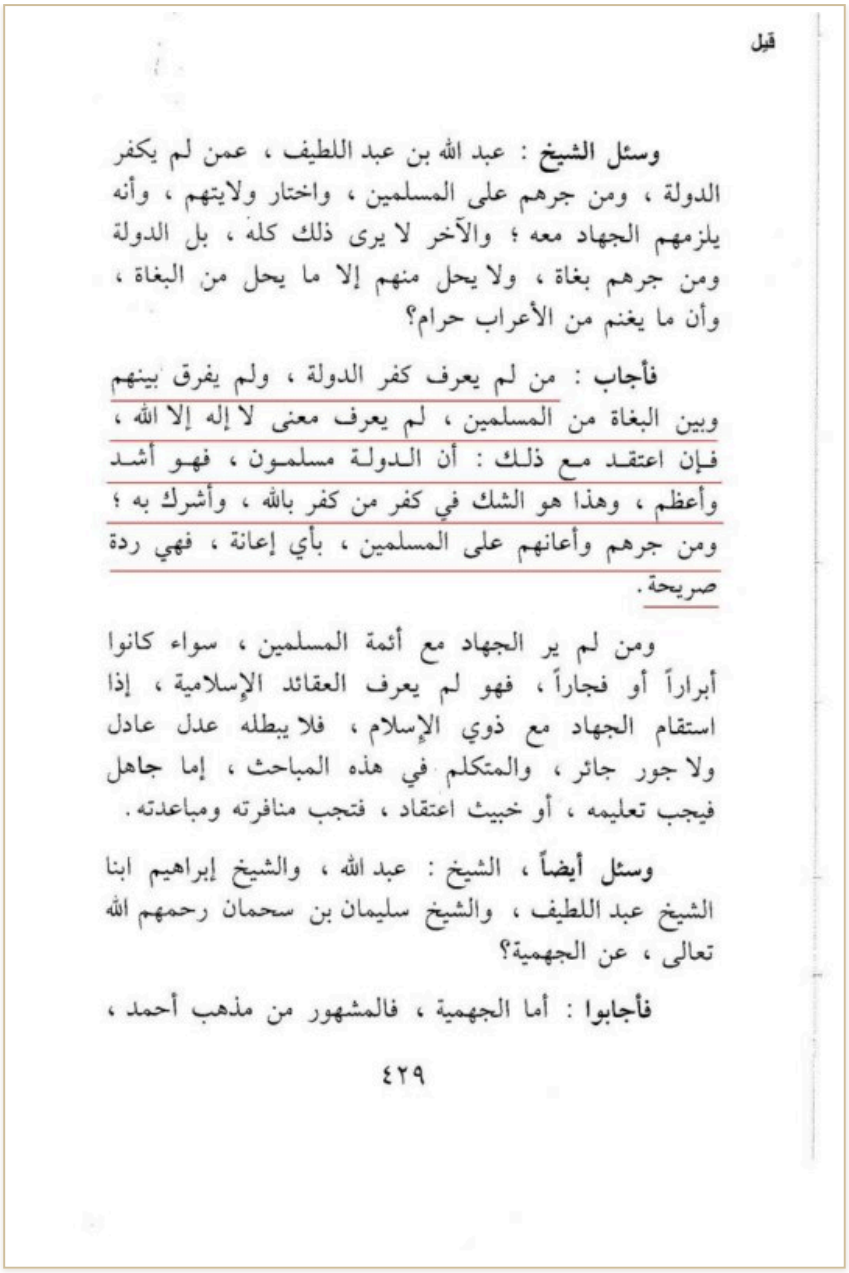
الدرر السنية
في
الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام
من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع
الفقير إلى الله تعالى
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
الحنبلي رحمه الله
١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ

الجزء العاشر

القسم الأخير من: كتاب حكم المرتد



قيل

وسئل الشيخ : عبد الله بن عبد اللطيف ، عمن لم يكفر الدولة ، ومن جرهم على المسلمين ، واختار ولايتهم ، وأنه يلزمهم الجهاد معه ؛ والآخر لا يرى ذلك كله ، بل الدولة ومن جرهم بغاة ، ولا يحل منهم إلا ما يحل من البغاة ، وأن ما يغنم من الأعراب حرام؟

فأجاب : من لم يعرف كفر الدولة ، ولم يفرق بينهم وبين البغاة من المسلمين ، لم يعرف معنى لا إله إلا الله ، فإن اعتقد مع ذلك : أن الدولة مسلمون ، فهو أشد وأعظم ، وهذا هو الشك في كفر من كفر بالله ، وأشرك به ؛ ومن جرهم وأعانهم على المسلمين ، بأي إعانة ، فهي ردة صريحة.

ومن لم ير الجهاد مع أئمة المسلمين ، سواء كانوا أبراراً أو فجاراً ، فهو لم يعرف العقائد الإسلامية ، إذا استقام الجهاد مع ذوي الإسلام ، فلا يبطله عدل عادل ولا جور جائر ، والمتكلم في هذه المباحث ، إما جاهل فيجب تعليمه ، أو خبيث اعتقاد ، فتجب منافرته ومباعدته.

وسئل أيضاً ، الشيخ : عبد الله ، والشيخ إبراهيم ابنا الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ سليمان بن سحمان رحمهم الله تعالى ، عن الجهمية؟

فأجابوا : أما الجهمية ، فالمشهور من مذهب أحمد ،

٤٢٩

الروابط

http://www.alkafi.net/wathae8/karaguki/2wovyg6.jpg

http://www.alkafi.net/wathae8/karaguki/11vha9s.jpg

الفصل ١٥٢

ابن حجر يقول: الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة! (وثيقة)

بقلم: **المنتجب**

١٠ يوليو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن حجر:

< < وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله أعلم > > .

فتح الباري في شرح صحيح البخاري -لأبن حجر العسقلاني.

الجزء السادس. الحديث ٣٢٦٤ (قوله نزول عيسى بن مريم).

هل يجوز ان يكون هناك حجة لله بعد وفاة النبي ص - حسب عقيدتهم -؟

وهل الذي يكون حجة لله يكون معصوما؟

فكيف يوفق اهل السنة بين عقيدتهم وبين هذا الكلام لإبن حجر؟!

• ◆ •

تعقيب: **الكراجكي**

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوع مستفاد من توقيع الاخ متيم بالنبي

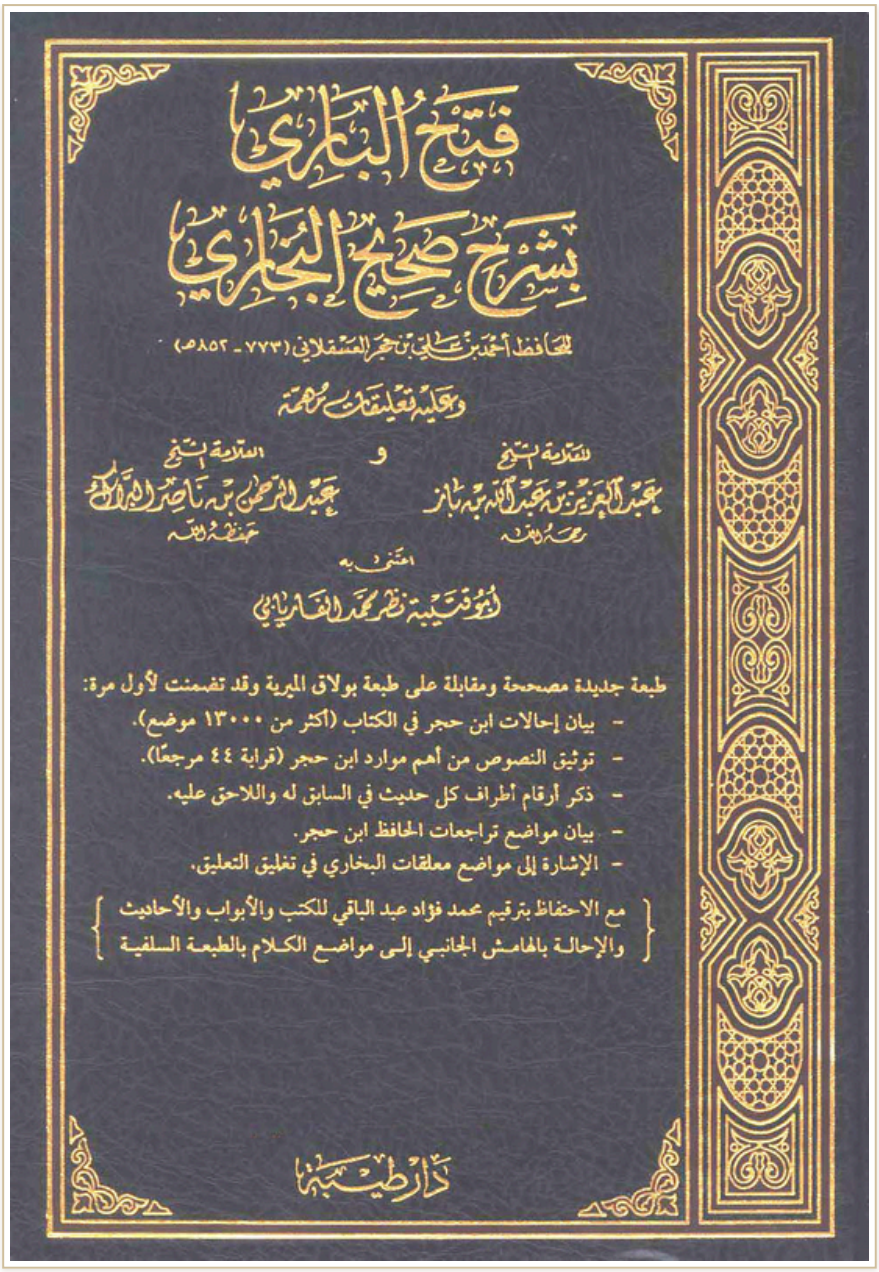
ابن حجر في فتح الباري:

وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة.

http://hadith.al-islam.com/Display/D...num=3193&doc=0

من الحجة لله في هذا الزمان ياهل سنة الجماعة؟

وثيقة


فتح الباري
بشرح صحيح البخاري
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)
وعليه تعليقات مهمة
للعلامة الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رحمه الله
و
العلامة الشيخ
عبد الرحمن بن ناصر البراك
حفظه الله
اعتنى به
أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي
طبعة جديدة مصححة ومقابلة على طبعة بولاق الميرية وقد تضمنت لأول مرة:
- بيان إحالات ابن حجر في الكتاب (أكثر من ١٣٠٠٠ موضع).
- توثيق النصوص من أهم موارد ابن حجر (قرابة ٤٤ مرجعًا).
- ذكر أرقام أطراف كل حديث في السابق له واللاحق عليه.
- بيان مواضع تراجعات الحافظ ابن حجر.
- الإشارة إلى مواضع معلقات البخاري في تغليق التعليق.
مع الاحتفاظ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للكتب والأبواب والأحاديث والإحالة بالهامش الجانبي إلى مواضع الكلام بالطبعة السلفية
دار طيبة

فتح الباري
بشرح صحيح البخاري

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

وعليه تعليقات رصينة

للعلامة الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر البراك

اعتنى به

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة جديدة مصححة ومقابلة على طبعة بولاق الميرية وقد تضمنت لأول مرة:

- بيان إحالات ابن حجر في الكتاب (أكثر من ١٣٠٠٠ موضع).
- توثيق النصوص من أهم موارد ابن حجر (قرابة ٤٤ مرجعًا).
- ذكر أرقام أطراف كل حديث في السابق له واللاحق عليه.
- بيان مواضع تراجعات الحافظ ابن حجر.
- الإشارة إلى مواضع معلقات البخاري في تغليق التعليق.

مع الاحتفاظ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للكتب والأبواب والأحاديث والإحالة بالهامش الجانبي إلى مواضع الكلام بالطبعة السلفية

المجلد الثامن

الأحاديث: ٣٤٠٧ — ٣٩٤٨

الكتب: بقية كتاب أحاديث الأنبياء — المناقب — فضائل الصحابة — مناقب الأنصار

دار طيبة

أبي ذر سواء، وأما متابعة الأوزاعي فوصلها ابن منده[١] أيضًا وابن حبان[٢] والبيهقي في «البعث»[٣] وابن الأعرابي في معجمه[٤] من طرق عنه ولفظه مثل رواية يونس، وقد أخرجه مسلم[٥] من طريق ابن أبي ذئب عن ابن شهاب بلفظ «وأمكم منكم» قال الوليد بن مسلم: فقلت لابن أبي ذئب إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري فقال: «وإمامكم منكم» قال ابن أبي ذئب أتدري ما أمكم منكم؟ قلت: تخبرني، قال: فأمكم بكتاب ربكم. وأخرجه مسلم من رواية ابن أخي الزهري عن عمه بلفظ «كيف بكم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم» وعند أحمد من حديث جابر في قصة الدجال ونزول عيسى «وإذا هم بعيسى، فيقال تقدم يا روح الله، فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم» ولابن ماجه في حديث أبي أمامة الطويل في الدجال قال: «وكلهم أي المسلمون ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم، إذ نزل عيسى فرجع الإمام ينكص ليتقدم عيسى، فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول: تقدم فإنها لك أقيمت» وقال أبو الحسن الخسعي الآبدي في مناقب الشافعي: تواترت/ الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصلي خلفه، ذكر ذلك ردًا للحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس وفيه «ولا مهدي إلا عيسى». ٦/ ٤٩٤

وقال أبو ذر الهروي: حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال: معنى قوله: «وإمامكم منكم» يعني أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل. وقال ابن التين: معنى قوله: «وإمامكم منكم» أن الشريعة المحمدية متصلة إلى يوم القيامة، وأن في كل قرن طائفة من أهل العلم. وهذا والذي قبله لا يبين كون عيسى إذا نزل يكون إمامًا أو مأمومًا، وعلى تقدير أن يكون عيسى إمامًا فمعناه أنه يصير معكم بالجماعة من هذه الأمة. قال الطيبي: المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم، ويعكر عليه قوله في حديث آخر عند مسلم «فيقال له: صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة» وقال ابن الجوزي[٦]: لو تقدم عيسى إمامًا لوقع في النفس إشكال ولقيل: أتراه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعًا، فصلى مأمومًا لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله: «لا نبي بعدي». وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام

(١) (١/ ٥١٥)، رقم ٤١٣/ ٧.
(٢) (١٥/ ٢١٣)، رقم ٦٨٠٢.
(٣) تغليق التعليق (٤/ ٤٠).
(٤) (٣/ ١٠٥١)، رقم ٢٦٦١.
(٥) (١/ ١٣٧)، رقم ٢٤٦.
(٦) كشف المشكل (٣/ ٨٨)، رقم ١٣٧٣/ ١٦٦٥.

WWW.ALKAFI.NET

الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة. والله أعلم.

٥٠ـ باب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣٤٥٠ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ: أَلا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ».

[الحديث: ٣٤٥٠، طرفه في: ٧١٣٠]

٣٤٥١ ـ قَالَ حُذَيْفَةُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلاً كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ. قِيلَ لَهُ: انْظُرْ. قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ الْمُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ. فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ».

[تقدم في: ٢٠٧٧، طرفه في: ٢٣٩١]

٣٤٥٢ ـ فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَامْتُحِشَتْ فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَاذْرُوهُ فِي الْيَمِّ. فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ. فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ، وَكَانَ نَبَّاشًا.

[الحديث: ٣٤٥٢، طرفاه في: ٣٤٧٩، ٦٤٨٠]

٣٤٥٣، ٣٤٥٤ ـ حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا. ٦/٤٩٥

[الحديث: ٣٤٥٣، تقدم في: ٤٣٥، أطرافه في: ١٣٣٠، ١٣٩٠، ٤٤٤١، ٤٤٤٣، ٥٨١٥]

٣٤٥٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

تعقيب: **يعسوب الدين-12**

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

احسنت وما التوفيق إلا من عتد الله..

الفصل ١٥٣

مفاجأة: ابن تيمية يُثبت أنّ الخلافة لعلي بن أبي طالب من حيث لا يدري (حديث التشبيه)

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

٢٤ يوليو ٢٠١٠م

قال ابن تيمية الحرّاني:

" أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وكل من كان به أشبه فهو أفضل ممن لم يكن كذلك والخلافة كانت خلافة نبوة لم تكن ملكا فمن خلف النبي وقام مقامه كان أشبه به ومن كان أشبه به كان أفضل فالذي يخلفه أشبه به من غيره والأشبه به أفضل فالذي يخلفه أفضل".(١)

بناءً على كلام ابن تيمية فمن كان أشبه بالنبيّ صلى الله عليه وآله كان أفضل وأليق بمقام الخلافة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لنرى هل هذا الأمر ينطبق على أمير المؤمنين علي سلام الله عليه؟

بالطبع منطبق تمام الانطباق -حسب قواعد أهل السنّة والجماعة- **بأصح أسانيدهم** على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من خلال حديثين:

أ. حديث التشبيه.
ب. آية المباهلة وكون أمير المؤمنين هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله.

أ. حديث التشبيه

- قال ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) في ترجمة محمّد بن عبد الله المفجع:
" وله قصيدته ذا الأشباه، وسميت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في محفل من أصحابه: (إن تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في همه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظر إلى هذا المقبل). فتطاول الناس فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام" (٢).

- قال المحدّث أحمد بن الصديق المغربي:
قال ابن بطة: ثنا أبو ذر أحمد بن الباغندي، أنا أبي، عن مسعر بن يحيى، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي.
مسعر بن يحيى الهدي ذكره الذهبي في الميزان وقال: لا أعرفه وأتى بخبر منكر، ثم ذكر هذا الحديث، وقد عرفت أن النكارة عند الذهبي هي فضل علي بن أبي طالب (٣).

- قال الحاكم الحسكاني:

أخبرناه جدي الشيخ أبو نصر بقراءتي عليه من أصل سماعه غير مرة حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المذكي إملاءا، قال: حدثني محمد بن حمدون بن عيسى الهاشمي قال: حدثني جدي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا أبو عثمان الأزدي عن أبي راشد: عن أبي الحمراء قال:

كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي فقال رسول الله: من سره أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه وإبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب (٤).

- قال ابن عساكر الدمشقي:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال قرئ على سعيد بن محمد البحيري أنا أبو نصر النعمان بن محمد الجرجاني أنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد نا محمد بن مسلم بن وارة نا عبيد الله بن موسى العنسي نا أبو عمرو الأزدي عن أبي راشد الحبراني عن أبي الحمراء قال:

قال رسول الله (ص) من أراد أن ينظر إلى ادم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب (٥).

- قال الموفق الخوارزمي:

وبهذا الاسناد [الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ] عن أحمد بن الحسين هذا [البيهقي]، أخبرنا أبو عبد الله - الحافظ في التاريخ - حدثنا أبو

جعفر محمد بن أحمد بن سعيد حدثني محمد بن مسلم بن وارة حدثني عبد الله بن موسى العبسي حدثنا أبو عمرو الأزدي عن أبي راشد الحبراني عن أبي الحمراء قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد ان ينظر إلى آدم في علمه، والى نوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، والى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال أحمد بن الحسين البيهقي: لم أكتبه إلّا بهذا الإسناد، والله أعلم (٦).

- قال محمد بن طلحة الشافعي:

ما رواه الإمام البيهقي -رضي الله عنه- في كتابه المصنف في فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله (ص) أنه قال:

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (٧).

- قال ابن الصبّاغ المالكي:

ما رواه البيهقي في كتابه الذي صنفه في فضائل الصحابة (رض) يرفعه بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (٨).

- قال القندوزي الحنفي:

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده، وأحمد البيهقي في صحيحه عن أبي الحمراء قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في عزمه وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (٩).

- قال محب الدين الطبري:

ذكر تشبيه علي بخمسة من الأنبياء عليهم السلام

عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله (ص): "من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه". أخرجه أبو الخير الحاكمي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله (ص): "من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب". أخرجه الملا في سيرته (١٠).

ب. آية المباهلة وكون أمير المؤمنين هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله

قال تعالى: " فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِين"(سورة آل عمران، ٣ / ٦١)

- روى الواحدي النيسابوري:

أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لي في روايته حدثنا أبو حفص عمر ابن أحمد الواعظ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الأشعث، حدثنا يحيى ابن حاتم العسكري، حدثنا بشر بن مهران، حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال:

قدم وفد أهل نجران على النبي (ص) العاقب والسيد، فدعاهما إلى الاسلام، فقالا أسلمنا قبلك، قال كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام: فقالا: هات أنبئنا، قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه على أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله (ص) فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، فأقرا له بالخراج فقال النبي (ص): والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا.

قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية - فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ - قال الشعبي: أبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم (١١).

- روى مسلم النيسابوري بسنده:

"عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (ص) فلن أسبه لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله (ص) يقول له خلفه فى بعض مغازيه فقال له على يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله

(ص) أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي.
وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.
قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لى عليا فأتى به أرمد فبصق فى عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.
ولما نزلت هذه الآية " فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ " دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي" (١٢).

- روى الحاكم النيسابوري بسنده وصحّحه الذهبي في التلخيص:
عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لما نزلت ذهه الآية { نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ } دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

الحاكم النسابوري: هذا **حديث صحيح على شرط الشيخين** و لم يخرجاه.
الذهبي في التلخيص: **على شرط البخاري ومسلم** (١٣).

- روى أحمد بن حنبل بسندٍ قوي على شرط مسلم:
حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له وخلفة في بعض مغازيه فقال علي رضي الله عنه أتخلفني مع النساء والصبيان قال يا على أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا رضي الله عنه فأتى به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية { نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ }

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم أجمعين فقال اللهم هؤلاء أهلي.

تعليق شعيب الأرنؤوط: **إسناده قوي على شرط مسلم** (١٤).

- روى أبو عيسى الترمذي بسندٍ صحيح:

حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار هو مدني ثقة عن عامر بن سعيد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

لما أنزل الله هذه الآية { نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ } دعا رسول الله (ص) عليا و فاطمة وحسناً وحسينا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

قال أبو عيسى: **هذا حديث حسن صحيح**.

قال الشيخ الألباني: **صحيح الإسناد** (١٥).

قال ابن حجر العسقلاني: **إسناده قوي** (١٦).

- قال السيوطي:

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال:

قدم على النبي (ص) العاقب والسيد فدعا هما إلى الاسلام فقالا أسلمنا يا محمد قال كذبتما ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام قالا فهات قال حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير.

قال جابر فدعا هما إلى الملاعنة فوعداه إلى الغد فغدا رسول الله (ص) وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه واقرا له، فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لا مطر الوادي عليهما نارا قال جابر فيهم

نزلت (تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ) الآية، قال: جابر أنفسنا وأنفسكم: رسول الله (ص) وعلي، وأبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمة (١٧).

فإذاً اتّضح مما سبق أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو الأفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الأليق بمقام الخلافة والوصاية بعد النبيّ الأعظم لأنّه يملك جميع فضائل الأنبياء السابقين، وهذا هو مقتضى كلام ابن تيمية الحرّاني.

والحمد لله ربّ العالمين،
اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد والعن أعداءهم،

(١) ابن تيمية (أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحرّاني)، منهاج السنّة النبويّة، تحقيق محمّد رشاد سالم، الطبعة الأولى، لا بلدة، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ، ج٨، ص٢٨٨.

(٢) الحموي الرومي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م، ج٥، ص٢٣٤٢ ترجمة رقم ٢٣٣٦.

(٣) الحسني المغربي (أحمد بن محمّد بن الصدّيق)، فتح الملك العلي بصحّة حديث باب مدينة العلم علي، تحقيق محمّد هادي الأميني، الطبعة الثالثة، طهران، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، لا ت، ص ٦٩ - ٧٠.

(٤) الحاكم الحسكاني (عبيد الله بن أحمد النيسابوري الحنفي)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأولى، طهران، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١١/ ١٩٩٠، ج١، ص١٠٠،

حديث ١١٦.

(٥) ابن عساكر الدمشقي (أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤١٧/ ١٩٩٦، ج٤٢، ص٣١٣.

(٦) الخوارزمي الحنفي (الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي)، المناقب، تحقيق مالك المحمودي، الطبعة الثانية، إيران، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١١هـ، ص٨٣، حديث ٧٠.

(٧) ابن طلحة الشافعي (كمال الدّين محمّد)، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تحقيق ماجد أحمد العطية، نسخة مخطوطة قديمة في مكتبة السيد المرعشي العامة، إيران، ص١٢٩.

(٨) ابن الصبّاغ المالكي (علي بن محمّد بن أحمد)، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، تحقيق سامي الغريري، الطبعة الأولى، إيران، دار الحديث، ١٤٢٢هـ، ج١، ص٥٧١.

(٩) القندوزي الحنفي (سليمان بن إبراهيم)، ينابيع المودّة لذوي القربى، تحقيق علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة الأولى، إيران، دار أسوة، ١٤١٦هـ، ج١، ص٣٦٣.

(١٠) محب الدين الطبري (أحمد بن عبد الله)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ، ص٩٣ - ٩٤.

(١١) الواحدي النيسابوري (أبي الحسن علي بن أحمد)، أسباب النزول، القاهرة، مؤسسة الحلبي، ١٣٨٨/ ١٩٦٨، ص٦٧ - ٦٨.

(١٢) القشيري النيسابوري (أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم)، الجامع الصحيح، بيروت، دار الجيل، لا ت، ج٧، ص١٢٠ حديث ٦٣٧٣.

(١٣) الحاكم النيسابوري (أبي عبد الله محمد بن عبد الله)، المستدرك على الصحيحين [تعليقات الذهبي في التلخيص]، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١١/ ١٩٩٠، ج٢، ص١٦٣ حديث ٤٧١٩.

(١٤) ابن حنبل الشيباني (أبو عبد الله أحمد)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، القاهرة، مؤسّسة قرطبة، لا ت، ج١، ص١٨٥، حديث ١٦٠٨.

(١٥) الترمذي السلمي (أبو عيسى محمّد بن عيسى)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمّد شاكر، أحكام الأحاديث للألباني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا ت، ج٥، ص٢٥٥، حديث ٢٩٩٩.

(١٦) ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي)، الإصابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٥هـ، ج٤، ص٤٦٨.

(١٧) السيوطي (جلال الدين)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار المعرفة، لا ت، ج٢، ص٣٨ -٣٩.

• ◆ •

تعقيب: **سلطان**

أفصل في الدلالة أكثر من ذلك فما زال الأمر غير واضح

• ◆ •

تعقيب: **بو هاشم الموسوي**

بإختصار وإيجاز:

ابن تيمية الحرّاني يقول: "كلّ من كان أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله فهو أحقّ من غيره بمقام الخلافة والوصاية بعد وفاة النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله".

فبناء على(آية المباهلة) والّتي تثبت بأنّ أمير المؤمنين هو "نفس رسول الله" أي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مساوٍ لأفضل الموجودات وهو النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله إلّا في مقام النبوّة إذ لا يمكن أن يُقال: إنّ نفسهما المقدّسة واحدة بمعنى الإتّحاد بل المراد هو: المماثلة، لإمتناع الإتّحاد كما هو معلوم، وبناء على (حديث التشبيه) والّذي يُثبت بأنّ أمير المؤمنين حاز على كلّ كمالات ومقامات الأنبياء الّذين سبقوه إلا مقام نبوّتهم؛ فإذاً يتّضح بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الأحق بالخلافة بعد رسول الله.

الفصل ١٥٤

حول دلالة حديث 12 خليفة

بقلم: **شيعي سني**

٣ أغسطس ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في موضوع الشيخ الفاضل التلميذ حفظه الله تعالى وانار برهانه ذكر الاخ الفاضل الجرح والتعديل هذا:

اقتباس:

ردنا على التلميذ إنما هو في خصوص دعواه أن السند المذكور صحيح (لاحظ العنوان)، حتى نبين للجميع ان الزميل يطلق الاحكام من جيبيه الخاص.

ولو انه عنون موضوعه ب (لهذه الامة اثنا عشر خليفة حديث صحيح) لكان لنا معه كلام آخر

وهنا أريد أن نتناقش مع الاخوة الموالين والمخالفين ما هي دلالات حديث الاثني عشر خليفة...

حول نظرتي القاصرة انا،

١. هناك بعض الاحاديث حددت العدد وهم اثنا عشر اميرا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم من قريش!!

((يكون اثنا عشر أميرا كلهم من قريش))(١)

٢. وأخرى قد حددت علامة عزة الاسلام فترة حكم هؤلاء الاثني عشر خليفة، وأما غيرهم فالاسلام لا يكون عزيزا!!

((**لا يزال** هذا الدين **عزيزا منيعا إلى** اثني عشر رجلا))(٢)

«**لا يزال** الإسلام عزيزا **إلى** اثني عشر خليفة كلهم من قريش»(٣)

٣. وقد شرط رسول الله صلى الله عليه وآله أنه هؤلاء لهم **مواصفات خاصة** وإن لم يتحلوا بها لعنهم الله وملائكته والناس أجمعون!!وكذلك على الناس اتباعهم وما داموا يقيمون الدين!!

((ومنها ما رواه الأمام أحمد في المسند (٣/١٨٣) **بسند صحيح** عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب البيت و نحن فيه فقال: الأئمة من قريش، إن لهم عليكم حقاً ولكم عليهم حقاً مثل ذلك، ما إن **استرحموا رحموا**، وإن **عاهدوا وفوا**، وإن **حكموا عدلوا**، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين))(٤)

((ما رواه البخاري في صحيحة عن معاوية رضي الله عنه، حيث قال البخاري: باب الأمراء من قريش، حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: كان محمد بن جبير بن مُطْعِمْ يحدث أنه بلغ معاوية وهم عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو يحدث أنه سيكون مَلِكٌ من قحطان، فغضب فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجلاً منكم يحدث أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن هذا الأمر في قريش **لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين**. البخاري (١٣/١١٤) مع الفتح))(٥)

٤. هذه الاحاديث تتعارض مع حديث الخلافة بعدي ثلاثون عاما ثم يكون ملكا عضوضا، إلى يوم القيامة!!

البداية والنهاية ٨/٢١ (إن هذا الأمر بدأ رحمة ونبوة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفساد في الأرض يستحلون الحرير والفروج والخمور ويرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله عز وجل)وقال ابن كثير اسناده جيد (٦)

وكذلك حسنه ابن حجر العسقلاني في تخريج مشكاة المصابيح ٥/٨٤. (٧)

٥. وفي المقابل هناك أحاديث قسمت الخلافة على ٣ مراحل وهي في البداية تكون مرضية ثم غير مرضية ثم مرضية قبل القيامة!:

(عن النعمان بن بشير قال كنا قعودا في المسجد وكان بشير رجلا يكف حديثه فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال يا بشير بن سعد من يحفظ حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الأمراء فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم يكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على مناهج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته فكتب إليه بهذا الحديث أذكر إياه فقلت إني لأرجو أن تكون أمير المؤمنين يعني عمر بعد الملك العاض والجبرية فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز فسر به وأعجبه)(٨)

الخلاصة: أنه

١. لا يكون إلا اثنا عشر خليفة هم الذين يتحلون بالمواصفات السليمة الصحيحة وعلى الناس اتباعهم، وأما غيرهم فعليهم لعنة الله!! والحال أنه لا يقيم الدين غيرهم ولا يجوز معاداتهم.
٢. تختلف مع أحاديث الملك العضوض!! الى يوم القيامة!
٣. احاديث الملك العضوض نفسها تختلف ايضا بحيث أن النقطة الخامسة تشير الى انه قبل القيامة تكون الخلافة مرضية على منهج النبوة
وهذا ما يصح اصلا للعقيدة الامام المهدي وانتظار خروجه وانه في اخر الزمان ويحكم بالعدل

(١) متفق عليه: «صحيح البخاري»، كتاب: الأحكام، باب حديث (٧٢٢٢). و «صحيح مسلم»، كتاب: الإمارة، باب الناس تبع لقريش حديث (١٨٢١)

(٢)«صحيح مسلم»، كتاب: الإمارة، باب الناس تبع لقريش حديث (١٨٢١)

(٣)«صحيح مسلم»، كتاب: الإمارة، باب الناس تبع لقريش حديث (١٨٢١)

هامش (١) و (٢) و(٣) منقولة من كتاب حقبة من التاريخ لعثمان الخميس ص٣٧٩.

(٤)(٥) كتاب هل القرشية شرط في الامامة لابي عبدالله الذهبي (المكتبة الشاملة)

(٦)(٧) http://www.dorar.net/enc/hadith/%D8%...8%B6%D8%A7/+yj

(٨) من كتاب الخلافة الاسلامية للدكتور جمال احمد المراكبي ص٥٢ (مسند احمد ٤/٢٧٣)

وهنا من صححه من العلماء:

http://www.dorar.net/enc/hadith/%D8%...D9%83%D9%85/+w

الفصل ١٥٥

لمن يقول الولاية تعني المحبة إذا رسول الله لا يحب إلا علي (وثيقة).!

بقلم: **كربلائية حسينية**

١٨ أكتوبر ٢٠١٠م

بسمه تعالى

سلام عليكم

كلما ناقشنا المخالفين بالولاية بدأ تحريف معنى (الولي) في حديث رسول الله عندما قال:

من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه و عادِ من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله...

و هو حديث ثابت صحيح..ورد بعدة طرق و بعدة ألفاظ...

فيلجأ المعاند لحجة ضعيفة بأن معنى كلمة (ولي) ------> المحبة فقط لا غير..!!

و بالطبع هذا غير صحيح لا لغةً و لا منطقاً و لا عقلاً و نقلاً...

على أي حال.. نتطلع على ما ورد في كتبهم...

http://islamport.com/d/1/mtn/1/22/480.html

المستدرك [جزء ٣ - صفحة ١٤٣]

٤٦٥٢ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس: إما أن تقوم معنا و إما أن تخلو بنا من بين هؤلاء قال: فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم قال و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه و يقول أف و تف **وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره** وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه و سلم: لأبعثن رجلا لا يجزيه الله أبدا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فاستشرف لها مستشرف فقال: أين علي فقالوا: إنه في الرحى يطحن قال و ما كان أحدهم ليطحن قال فجاء و هو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال ابن عباس ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه و قال لا يذهب بها إلا رجل هو مني و أنا منه فقال ابن عباس و قال النبي صلى الله عليه و سلم لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا و الآخرة قال و علي جالس معهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا و الآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا و الآخرة قال ابن عباس: و كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثوبه فوضعه على علي و فاطمة و حسن و

(٤/٢٢٨)

حسين و قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا قال ابن عباس: و شرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه و سلم ثم نام مكانه قال ابن عباس: و كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء أبو بكر رضي الله عنه و علي نائم قال و أبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فقال: يا نبي الله فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال و جعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان رمي نبي الله صلى الله عليه وسلم و هو يتضور و قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم و كان صاحبك لا يتضور و نحن نرميه و أنت تتضور و قد استنكرنا ذلك فقال ابن عباس: و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة تبوك و خرج بالناس معه قال فقال له علي: أخرج معك قال: فقال النبي صلى الله عليه و سلم لا فبكى علي فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي قال ابن عباس و قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم **أنت ولي كل مؤمن بعدي و مؤمنة** قال ابن عباس و سد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس: و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم **من كنت مولاه فإن مولاه علي** قال ابن عباس و قد أخبرنا الله عز و جل في القرآن إنه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك قال ابن عباس: و قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين قال: ائذن لي فاضرب عنقه قال: و كنت فاعلا و ما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة

(٤/٢٢٩)

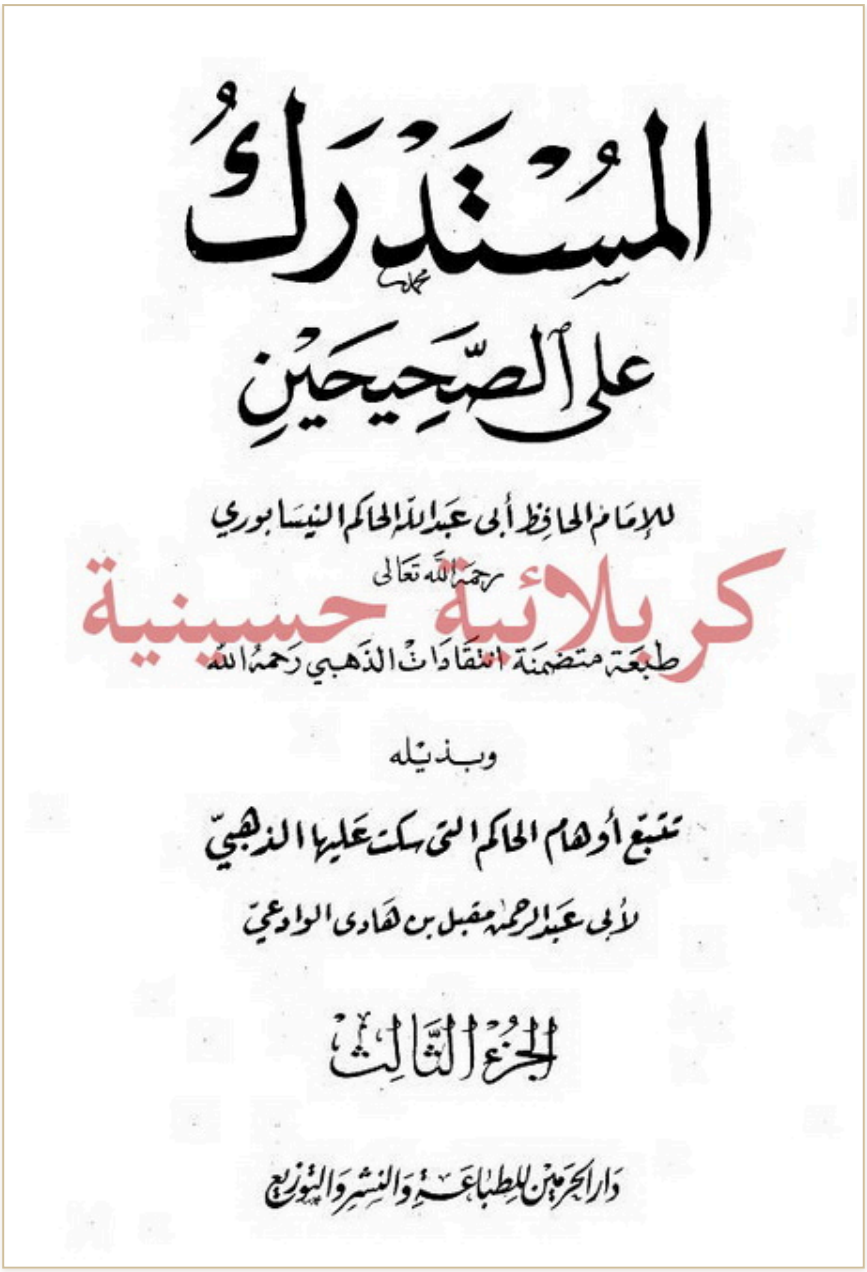
و قد حدثنا السيد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهروية القزويني القطان قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل رضي الله عنه

تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح

---------- انتهى بنصه

نرفق الوثائق:

المستدرك للحاكم:



المستدرك
على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري
رحمه الله تعالى

كربلائية حسينية

طبعة متضمنة انتقادات الذهبي رحمه الله

وبذيله

تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي

لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الثالث

دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة
لدار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

كربلائية حسينية

رقم الإيداع : ٩٦/١٣٩٠٨
الترقيم الدولي : 977 - 5632 - 34 - x

الناشر
دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة والمعرض الدائم : ٧٢ ش مصر والسودان – حدائق القبة – القاهرة – ت : ٤٨٢٠٣٩٢
المطابع : جسر السويس – مدينة السد العالي – قطاع ١١٢ مع ش مسجد الوطنية – ت وفاكس : ٢٩٧٩٧٣٥

قال محمد بن الحجاج : يا أنس كان هذا بمحضر منك ؟ قال : نعم قال : أعطي بالله عهدًا أن لا أنتقص عليًا بعد مقامي هذا ولا أعلم أحدًا ينتقصه إلا أشنت له وجهه(●) .

٤٧١٥- أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو ابن ميمون قال : إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال : فابتدءوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره ، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لابعثن رجلا لا يخزيه الله أبدًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » فاستشرف لها مستشرف فقال : « أين علي ؟ » فقالوا : إنه في الرحى يطحن قال : وما كان أحدهم ليطحن قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال : فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثًا فأعطاها إياه ، فجاء علي بصفية بنت حيي .

قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلانًا بسورة التوبة فبعث عليًا خلفه فأخذها منه وقال : « لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه » ، فقال ابن عباس : وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبني عمه : « أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ » قال : وعلي جالس معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأقبل على رجل رجل منهم فقال : « أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ » فأبوا فقال لعلي : « أنت وليي في الدنيا والآخرة » ، قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا .

قال ابن عباس : وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم نام مكانه ، قال ابن عباس : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم قال : وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله

(●) (قلت) : إبراهيم بن ثابت ساقط . (الذهبي) .

كربلائية حسينية

عليه وعلى آله وسلم قال : فقال : يا نبي الله فقال له علي : إن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون[1] فأدركه قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل علي رضي الله عنه يرمي بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه ، فقالوا : إنك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك ، فقال ابن عباس : وخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال : فقال له علي : أخرج معك؟ قال : فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا » فبكى علي فقال له : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي » قال ابن عباس : وقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة » .

قال ابن عباس : وسد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبًا وهو طريقه ليس له طريق غيره ، قال ابن عباس : وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من كنت مولاه فإن مولاه علي » . قال ابن عباس : وقد أخبرنا الله عز وجل في القرآن انه رضي عن اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك؟ قال ابن عباس : وقال نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعمر رضي الله عنه حين قال : ايذن لي فأضرب عنقه[2] قال : « وكنت فاعلًا ؟ وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم » .

هذا حديث صحيح[1] الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة .

وقد حدثنا السيد الأوحد أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي رضي الله عنه ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني القطان قال : سمعت أبا حاتم الرازي يقول : كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

(1) بئر ميمون بئر بمكة كما صرح به صاحب « القاموس » ١٢ . (مصححه) .
(2) يعني حاطب بن أبي بلتعة كما ورد في « الصحيحين » أنه كان أخبر ببعض أمور المسلمين مشركي مكة ١٢ . (مصححه) .
(1) لا ، أبو بلج يحيى بن سليم ، ويقال : ابن أبي سليم مختلف فيه ، والراجح ضعفه ؛ إذ الجرح فيه مفسر ، قال البخاري : فيه نظر ، وهي من أردى عبارات التجريح عند البخاري .

المستدرك على الصحيحن للحاكم مع تعليق الذهبي في التلخيص..





و نقول:

إذا كان معنى (الولي) المحبة فقط فهل يعني هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هو الوحيد الذي يحبه رسول الله..؟؟!!

و هل هو الوحيد الذي أوصى بمحبته..؟؟!!

و أن ليس على المسلمين محبة أحد غير الصديق علي بن أبي طالب..؟؟

معقول..؟؟

إن كان كذلك فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يحب أحداً أبداً غير الفاروق علي...!!

ثم لنعرج على صحيح البخاري و نرى ما فيه...

صحيح البخاري - كتاب النفقات - يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم

٥٠٤٣ حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته فقال مالك انطلقت - ص ٢٠٤٩ - حتى أدخل على عمر إذ أتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون قال نعم فأذن لهم قال فدخلوا وسلموا فجلسوا ثم لبث يرفا قليلا فقال لعمر هل لك في علي وعباس قال نعم فأذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذي به تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا قد قال ذلك قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله كان قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشيء لم يعطه أحدا غيره قال الله ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها

دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم **فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله فقبضها أبو بكر يعمل فيها** بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميع جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك وأتى هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها فقلت إن شئتما دفعته إليكما على **أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر وبما عملت به فيها منذ وليتها**وإلا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها إلينا بذلك فدفعتها إليكما بذلك - ص ٢٠٥٠ - أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك فقال الرهط نعم قال فأقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك قالا نعم قال أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها.

http://hadith.al-islam.com/Loader.aspx?pageid=237&Words=%d9%81%d9%82%d8%a8%d8 %b6%

d9%87%d8%a7&Type=phrase&Level=exact&ID=358544& Return=http%3a%2f%2fhadith.al-islam.

com%2fPortals%2fal-islam_com%2fLoader.aspx%3fpageid%3d236%26Words%3d% d9%81%d9%8

2%d8%a8%d8%b6%d9%87%d8%a7%26Level%3dexac t%26Type%3dphrase%26SectionID%3d2%

26Page%3d0

---------- انتهى بنصه

نلاحظ ما قاله عمر:

١ - فقال أبو بكر **أنا ولي** رسول الله فقبضها أبو بكر يعمل فيها...
٢ - ثم توفى الله أبا بكر فقلت **أنا ولي** رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر...
٣ - أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر وبما عملت به فيها منذ **وليتها** ..

فهل (ولي) هنا تعني محب..؟؟

طبعا لا...

فلا يستقسم المعنى لا لغة و لا اصطلاحا و لا حتى عقلا...
فمن أين لكم أن معنى (ولي) محب فقط لا غير..؟؟

لماذا عندما نقول علي ولي الله و رسوله تفسرون الولاية بالمحبة
أما عندما نقول عمر و أبو بكر تصبح معنى ولي الوصاية..؟؟

ما لكم كيف تحكمون...؟؟

الفصل ١٥٦

القول بان النبي ص أوصى لعلي ع ليس من إختراع الشيعة المتأخرين

بقلم: **Naji**

٢٦ أكتوبر ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يدعي المخالفون أن القول بأن النبي صلى الله عليه وآله أوصى لعلي عليه السلام من مخترعات الشيعة المتأخرين، لكن عندما نراجع صحيح أحديثهم نرى أن ذكر ذلك كان في زمن عائشة ففي صحيح البخاري

حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال ذكروا عند عائشة أن عليا رضي الله عنهما كان وصيا فقالت متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدري أوقالت حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه. صحيح البخاري، الوصايا، ح٢٥٣٦.

http://hadith.al-islam.com/Display/Display.asp?Doc=0&ID=5500&SearchText=انخنث%20في%20 حجر&SearchType=root&Scope=0,1&Offset=0&SearchLeve l=QBE

سؤالي:

من هؤلاء الذين ذكروا عند عائشة أن عليا عليه الصلاة والسلام كان وصيا؟

الفصل ١٥٧

ابن تيمية: الخروج على يزيد خروج على الإمام الذي تجب بيعته (مقارنة النهج السني - الأموي) - وثائق

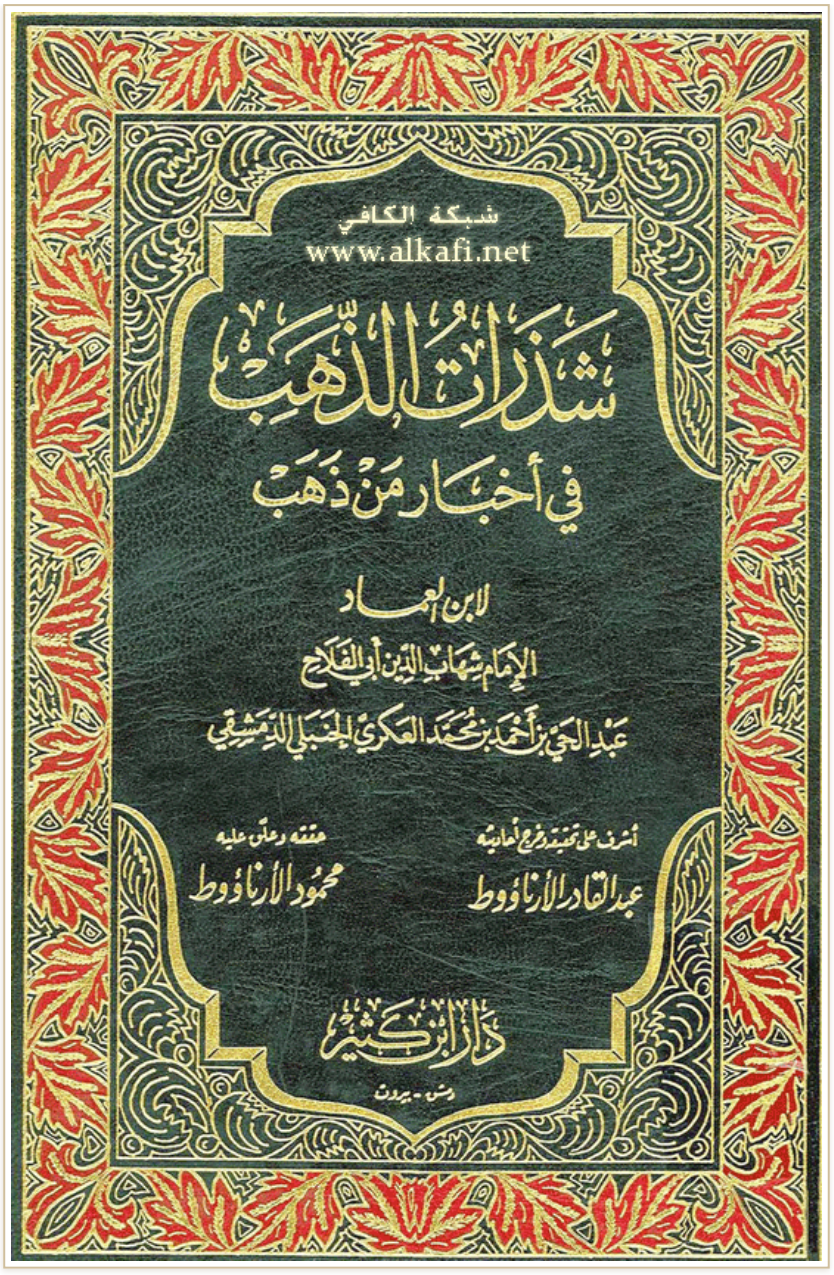
بقلم: **الكراجكي**

٢٧ أكتوبر ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين،
ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد،
وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا،
واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الوثيقة


شبكة الكافي
www.alkafi.net
شذرات الذهب
في أخبار من ذهب
لابن العماد
الإمام شهاب الدين أبي الفلاح
عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي
أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه
عبد القادر الأرناؤوط
حققه وعلق عليه
محمود الأرناؤوط
دار ابن كثير
دمشق - بيروت

alkafi.net

ونقل الاتفاق أيضاً على تحسين خروج الحُسَيْن على يَزِيْد، وخروج ابنِ الزُّبير، وأهلِ الحرمين على بني أمية، وخروج ابن الأَشْعَثِ[1] ومن معه من كبار التابعين وخيار المسلمين على الحَجَّاج.

ثم [إن] الجمهور رأوا جواز الخروج على من كان مثل يَزِيْد، والحَجَّاجِ، ومنهم من جوَّز الخروج على كل ظالم، وعَدَّ ابنُ حَزْم خُرُومَ الإسلام أربعة: قتل عُثْمَان، وقتل الحُسَيْن، ويوم الحَرَّة، وقتل ابن الزُّبير، ولعلماء السلف في يَزِيدٍ وقتلة الحُسَيْنِ خلافٌ في اللعن والتوقُّف.

قال ابنُ الصَّلَاح[2]: والنَّاس في يَزِيدٍ ثلاث فرق، فرقة تحبُّه وتتولَّاه، وفرقة تسبُّه وتلعنُه، وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولَّاه ولا تلعنه، قال: وهذه الفرقة هي المصيبة، ومذهبها هو اللائق لمن يعرف سير الماضين، ويعلم قواعد الشريعة الظاهرة. انتهى كلامه.

ولا أظن الفرقة الأولى توجد اليوم، وعلى الجملة، فما نقل عن قتلة الحُسَيْنِ والمتحاملين عليه يدل على الزندقة وانحلال الإيمان من قلوبهم،

= فالمشهور عند أهل التاريخ وأهل السير أنه بعث به ابن زياد إلى يزيد بن معاوية، ومن الناس من أنكر ذلك، وعندي أن الأول أشهر، والله أعلم. ثم اختلفوا في المكان الذي دفن فيه الرأس، فروى محمد بن سعد أن يزيد بعث برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد نائب المدينة، فدفنه عند أمه بالبقيع (ع).

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، مات سنة (٨٤هـ). انظر الصفحة (٣٤٧) من هذا المجلد، و«الأعلام» للزركلي (٣/٣٢٣ - ٣٢٤).

(٢) هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكُردي الشَّهَرزُوري، أبو عمرو، المعروف بابن الصَّلَاح، لأن أباه عرف بلقبه «صلاح الدين»، كان إماماً، حافظاً، قدم دمشق وولي دار الحديث الأشرفية فيها، وتخرج به عدد كبير من طلبة العلم، وكان من علماء الدين الأعلام، وأحد فضلاء عصره في التفسير، والحديث، والفقه، مشاركاً في عدة فنون، متبحراً في الأصول، والفروع، يضرب به المثل، سلفياً زاهداً حسن الاعتقاد، وافر الجلالة، صنف عدداً من الكتب منها «علوم الحديث» ومات سنة (٦٤٣ هـ). انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٥٠٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٠٧، ٢٠٨). وسوف يترجمه المؤلف.

منهاج السنة النبوية

لابن تيمية

أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

تحقيق

الدكتور محمد رشاد سالم

الجزء الأول

alkafi.net

الشهادتين والإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر. فكيف ونحن نعلم بالاضطرار من دينه أن الناس[1] الذين دخلوا فى دينه أفواجاً،
ظ ١٠ لم / يشترط على أحد منهم فى الإيمان الإيمان بالإمامة لا مطلقاً ولا معيناً!؟

الحديث الذى يستشهد به ابن المطهر لا أصل له.

الوجه السادس:

قوله: فقال رسول الله[2] صلى الله عليه وسلم: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

يقال له[3] أولا: من روى هذا الحديث بهذا اللفظ وأين إسناده؟ وكيف يجوز أن يُحتج بنقل عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير بيان الطريق
١/ ٢٧ الذى به يثبت أن النبى / صلى الله عليه وسلم قاله؟ وهذا[4] لو كان مجهول الحال عند أهل العلم بالحديث، فكيف وهذا الحديث بهذا اللفظ لا يُعرف!؟

إنما الحديث المعروف مثل ما روى مسلم فى صحيحه[5] عن نافع، قال: جاء [عبدالله][6] بن عمر إلى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر الحَرَّة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال: اطرحوا لأبى عبدالرحمن وسادة.

(١) الناس: ساقطة من (ب) فقط.
(٢) ن، م: فقال النبى؛ ب: قال رسول الله.
(٣) ا، ب: فيقال له.
(٤) ا، ب: هذا.
(٥) صحيح مسلم ١٤٧٨/٣ (كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن).
(٦) عبدالله: زيادة فى (ا)، (ب).

www.alkafi.net

فقال: إني لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله. سمعته يقول: «من خلع يداً من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية».

وهذا حدَّث به[1] [عبدالله][2] بن عمر لعبدالله بن مطيع [بن الأسود][3] لما خلعوا طاعة أمير وقتهم يزيد، مع أنه كان فيه من الظلم ما كان. ثم إنه اقتتل هو وهم، وفعل بأهل الْحَرَّة أموراً منكرة.

فعُلم أن هذا الحديث دل على ما دل عليه سائر الأحاديث الآتية من أنه لا يُخْرَج على ولاة أمور المسلمين بالسيف، وأن من لم يكن[4] مطيعاً لولاة الأمور مات ميتة جاهلية. وهذا ضد قول الرافضة، فإنهم أعظم الناس مخالفة لولاة الأمور، وأبعد الناس عن طاعتهم إلا كرهاً.

ونحن نطالبهم أولا بصحة النقل، ثم بتقدير أن يكون ناقله واحداً، فكيف يجوز أن يثبت أصل الإيمان بخبر مثل هذا [الذى] لا[5] يُعرف له ناقل؟! وإن عُرف له ناقل أمكن خطؤه وكذبه، وهل يثبت أصل الإيمان إلا بطريق علمي؟!

لا حجة للإمامة في هذا الحديث

الوجه السابع:

أن يقال: إن كان هذا الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم،

(١) ب (فقط): وهذا حديث حدث به.
(٢) عبدالله: زيادة في (ا)، (ب).
(٣) بن الأسود: ساقطة من (ن)، (م).
(٤) ا، ب: فإن لم يكن.... الخ.
(٥) ن: هذا ولا؛ م: هذا لا.

- ١١١ -

www.alkafi.net

تعليق سماحة العلامة آية الله السيد كمال الحيدري حفظه الله:

ولذا تجد علم من أعلام مدرسة الصحابة، لا من الاتجاه والنهج الأموي يقول في (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لابن العماد الحنبلي، واشرنا إليه فيما سبق، أشرف على تحقيقه عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، ج١، ص٢٧٦، هذه معالم الاتجاه الأموي وكيف يفترق عن الاتجاه السني،

ماذا يقول الاتجاه الأموي، يقول: الخروج على يزيد خروج على الإمام الذي تجب بيعته.

أما ماذا يقول اتجاه مدرسة الصحابة، تجد أنهم يقولون شيء آخر، التفتوا إلى العبارة، يقول: ونقل الاتفاق على تحسين خروج الحسين على يزيد، وخروج ابن الزبير وأهل الحرمين على بني أمية.

ولكن ابن تيمية يعتقد أنه من خرج عليهم فقد مات ميتة جاهلية، من فارق بيعتهم. وخروج ابن الأشعث ومن معه من كبار التابعين وخيار المسلمين على الحجاج، ثم إن الجمهور، التفتوا عندما يقول الجمهور يعني جمهور أهل السنة وجمهور المسلمين لا النهج الأموي، ثم أن الجمهور رأوا جواز الخروج على من كان مثل يزيد والحجاج. لا أنه أساساً لو خرج ولم يبايع مات ميتة جاهلية. بعد ذلك سأقرأ العبارة، لا يستعجل المشاهد سأقرأ عبارة ابن تيمية وقرأتها في الحلقة السابقة. يقول: إن الجمهور رأوا جواز الخروج على من كان مثل يزيد والحجاج ومنهم من جوز الخروج على كل ظالم. لا أنه تجب البيعة له، فرق كبير بين وجوب البيعة له وبين جواز الخروج لرد ظلمه، وهذه مدرسة الصحابة التي أشرنا إليها. وعد ابن حزم خروم الإسلام أربعة، يعني خرم الإسلام في أربعة موارد: المورد الأول: قتل عثمان كما يعتقد ابن حزم، ابن حزم هواه أموي ولذا لا يقول قتل عمر بل يقول قتل عثمان، يجعل خارج الدائرة، يقول: وعد ابن حزم خروم الإسلام أربعة، قتل عثمان، وقتل

الحسين، ويوم الحرة، وقتل ابن الزبير. هذه الثلاثة وقعت في زمن يزيد، وهو أمير المؤمنين. ولعلماء السلف في يزيد وقتله. هذا بحث.

الآن في مقابل هذا الاتجاه الذي اشرنا إليه انظروا ماذا يقول ابن تيمية، التفتوا جيداً، ابن تيمية في (منهاج السنة) أخواني الأعزاء التفتوا،

يقول – بعد أن ينقل من خلع يداً من طاعة لاقى الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية-: وهذا حدث به عبد الله بن عمر لعبد الله بن مطيع بن الأسود، انظروا هنا عبد الله بن عمر يأتي إلى عبد الله بن مطيع الذي خرج على يزيد، جاء لينصحه أنه لا يحق لك الخروج على يزيد، لما خلعوا طاعة أمير وقتهم يزيد، مع أنه كان فيه من الظلم ما كان ثم أنه اقتتل وهم - يعني يزيد وأولئك- وفعل بأهل الحرة أموراً منكرة، فعلم أن هذا الحديث دل على ما دل عليه سائر الأحاديث الآتية من أنه لا يخرج على ولاة أمور المسلمين بالسيف. التفتوا جيداً، ولكن هناك الجمهور قال أن يجوز الخروج على كل ظالم، فضلاً عن أن يكون أمثال يزيد والحجاج. وأن من لم يكن مطيعاً لولاة الأمور، ويزيد منهم، مطيعاً لولاة الأمور مات ميتة جاهلية،

وهذا ضد قول الرافضة. ونفتخر أن هذا ضد قول الرافضة، نعم نفتخر بهذا، وهو أننا لا نبايع أمثال يزيد وأمثال معاوية وأمثال الحجاج وأمثال بنية أمية لا نبايعهم. لا نبايع هؤلاء، أنتم تريدون أن تبايعوهم طوبى لكم وهنيئاً لكم بهؤلاء الأئمة. نعم، وهذا ضد قول الرافضة.

• ◆ •

تعقيب: **عائشه**

المرء على دين خليله الحمد لله الذي استنقذنا من الضلاله
الله ينصرك يا اخي

الفصل ١٥٨

ابن حجر: [ابن عمر] يبايع يزيد ولكن لا يبايع علياً! (وثيقة)

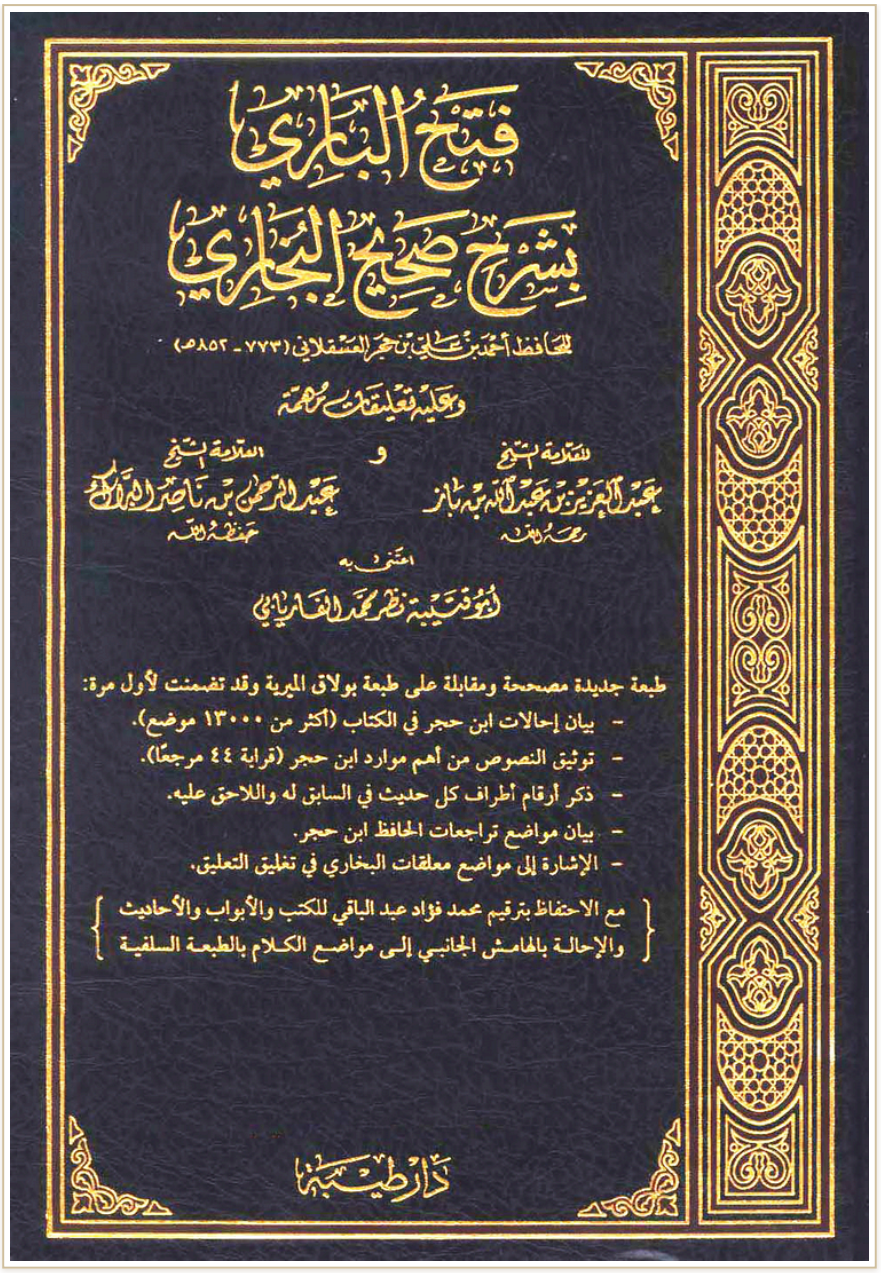
بقلم: **الكراجكي**

١٩ نوفمبر ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين،
ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد،
وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا،
واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وإنما لم يذكر ابن عمر خلافة علي لأنه لم يبايعه. هذا توفيق ابن عمر، أنه يبايع يزيد ولكن لا يبايع علياً


فتح الباري
بشرح صحيح البخاري
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)
وعليه تعليقات مهمة
للعلامة الشيخ
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رحمه الله
و
للعلامة الشيخ
عبد الرحمن بن ناصر البراك
حفظه الله
اعتنى به
أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي
طبعة جديدة مصححة ومقابلة على طبعة بولاق الميرية وقد تضمنت لأول مرة:
- بيان إحالات ابن حجر في الكتاب (أكثر من ١٣٠٠٠ موضع).
- توثيق النصوص من أهم موارد ابن حجر (قرابة ٤٤ مرجعًا).
- ذكر أرقام أطراف كل حديث في السابق له واللاحق عليه.
- بيان مواضع تراجعات الحافظ ابن حجر.
- الإشارة إلى مواضع معلقات البخاري في تغليق التعليق.
مع الاحتفاظ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للكتب والأبواب والأحاديث
والإحالة بالهامش الجانبي إلى مواضع الكلام بالطبعة السلفية
دار طيبة

www.alkafi.net

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)

وعليه تعليقات رهصة

للعلامة الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر البراك

اعتنى به

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة جديدة مصححة ومقابلة على طبعة بولاق الميرية وقد تضمنت لأول مرة:

- بيان إحالات ابن حجر في الكتاب (أكثر من ١٣٠٠٠ موضع).
- توثيق النصوص من أهم موارد ابن حجر (قرابة ٤٤ مرجعًا).
- ذكر أرقام أطراف كل حديث في السابق له واللاحق عليه.
- بيان مواضع تراجعات الحافظ ابن حجر.
- الإشارة إلى مواضع معلقات البخاري في تغليق التعليق.

مع الاحتفاظ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للكتب والأبواب والأحاديث والإحالة بالهامش الجانبي إلى مواضع الكلام بالطبعة السلفية

المجلد السادس

الأحاديث: ٢٢٣٩ – ٢٧٦٦

الكتب: من كتاب السَّلَم إلى كتاب الوصايا

دار طيبة

الترك، وهذا كله إن حمل النهي عن الكراء على عمومه، فأما لو حمل الكراء على ما كان مألوفًا لهم من الكراء بجزء مما يخرج منها ولا سيما إذا كان غير معلوم فلا يستلزم ذلك تعطيل الانتفاع بها في الزراعة بل يكريها بالذهب أو الفضة كما تقرر ذلك. والله أعلم.

قوله: (وقال الربيع بن نافع أبو توبة) بفتح المثناة وسكون الواو وبعدها موحدة هو الحلبي، ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الطلاق[1]، وقد وصل مسلم[2] حديث الباب عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي توبة، وشيخه معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام، ويحيى هو ابن أبي كثير، وقد اختلف عليه في إسناده وكذا على شيخه أبي سلمة، وقد أطنب النسائي في جمع طرقه.

قوله: (عن عمرو) هو ابن دينار.

قوله: (ذكرته) أي حديث رافع بن خديج **(لطاوس)** أي كما تقدم، وقد مضى شرحه قبل أبواب[3].

وقوله: (لم ينه عنه) أي لم يحرمه، وبها صرح الترمذي في روايته.

وقوله: (إن يمنح) بكسر الهمزة من إن على أنها شرطية، ولغير أبي ذر بفتحها وهو المشهور، وفي رواية الترمذي «ولكن أراد أن يرفق بعضهم ببعض».

قوله: (إن ابن عمر كان يكري) بضم أوله من الرباعي يقال أكرى أرضه يكريها.

قوله: (وصدرًا من إمارة معاوية) أي خلافته، وإنما لم يذكر ابن عمر خلافة علي؛ لأنه لم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه كما هو مشهور في صحيح الأخبار، وكان رأى أنه لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس، ولهذا لم يبايع أيضًا لابن الزبير ولا لعبد الملك في حال اختلافهما، وبايع ليزيد بن معاوية، ثم لعبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ولعل في تلك المدة ـ أعني مدة خلافة علي ـ لم يؤاجر أرضه فلم يذكرها لذلك، وزاد مسلم في روايته: حتى إذا كان في آخر خلافة معاوية وكان آخر خلافة معاوية في سنة ستين من الهجرة. ووقع في رواية أحمد عن إسماعيل عن أيوب بهذا الإسناد نحو هذا السياق وزاد فيه «فتركها ابن عمر وكان لا يكريها، فإذا سئل يقول: زعم رافع بن خديج» فذكره.

www.alkafi.net

قوله: (ثم حدث عن رافع) بضم أوله على ما لم يسم فاعله للأكثر، وللكشميهني بفتح أوله

(١) (١٢/ ٥١)، كتاب الطلاق، باب٨، ح٥٢٦٧.
(٢) (٣/ ١١٧٨)، رقم ١٠٢.
(٣) (٦/ ١٣١)، كتاب الحرث والمزارعة، باب١٢، ح٢٣٣٢.

** تعليق العلامة آية الله السيد كمال الحيدري دام عزه:

(الجامع الصحيح) للبخاري، المكتبة السلفية، هناك في المجلد ٤، ص٣٢٢، الحديث ٧١١١،

التفتوا جيداً من هو عبد الله بن عمر، الرواية: جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: إني سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله.

فالمحقق في الحاشية يقول: المراد على شرط ما أمر الله ورسوله من بيعة الإمام.

أنا لا أعلم أين الله سبحانه وتعالى أمر ببيعة أمثال يزيد، وأن رسول الله أمر ببيعة أمثال يزيد. بعد ذلك سيتضح. المهم أن ابن عمر يعتقد أنه بايعهم على بيع الله ورسوله. وإني لا أعلم غدراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال، وأني لا أعلم أحداً منكم خلعه، خلع يزيد، ولا بايع في هذا الأمر، يعني خلعه أو لم يبايعه، إلا كان الفيصل بين وبينه. يعني أنا بريء منه، ممن لم يبايع أو بايع ونكث البيعة.

سؤال: لو كان واقعاً ابن عمر هذه الحقيقة يلتزم بها في كل الموارد ما كانت عندنا مشكلة مع ابن عمر.

ولكن انظروا إلى (فتح الباري)*التفتوا أنا أقف فقط في جملة واحدة، انظروا إلى (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ابن حجر العسقلاني، المجلد الخامس، ص٣١، يقول:

وإنما لم يذكر ابن عمر خلافة علي لأنه لم يبايعه، هذا توفيق ابن عمر، أنه يبايع يزيد ولكن لا يبايع علياً. أنا لا أعلم ما هي الخصائص التي كانت توجد في يزيد حتى يمتاز بها على علي، لا أعلم أكان من حبه إيمان وبغضه نفاق! أكان ممن حبه

حب رسول الله وحبه حب الله وبغضه بغض رسول الله! هذا توفيق هذا الإنسان، لا فقط يبايع، بل أنه يأتي إلى من يريد الخروج على البيعة ليرده عن الخروج،

يقول: لأنه لم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه، كما هو مشهور في صحيح الأخبار. فهو لم يبايع، وكأن يزيد مما اتفقت عليه، ويوجد عليه إجماع الأمة. وكان رأى أنه لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس ولهذا لم يبايع لابن الزبير ولا لعبد الملك في حال اختلافهما وبايع ليزيد ابن معاوية، ثم لعبد الملك بن مروان، ولعل في تلك المدة أعني مدة خلافة علي، المدة التي لم يبايع فيها علياً، في ذلك الزمان لا أعلم لمن كان يبايع، لأن الإنسان لابد له من إمام في عنقه له بيعة، وإذا لم يبايع علياً فلمن بايع، هل بايع معاوية؟ هل بايع أحداً لا نعلمه؟ بايع الجن؟ إذا لم يكن علي إماماً للمسلمين تجب بيعته واقعاً لا أعلق أبداً. أترك هذا للمشاهد الكريم فلينظر عندما نحن نأتي ونميز بين الاتجاه الأموي واتجاه مدرسة الصحابة القضية واضحة المعالم لأن اتجاه مدرسة الصحابة يعتقدون أنه كما أن الخليفة الأول كان يجب بيعته على مبانيهم أن علي أيضاً الخليفة الرابع وتجب مبايعته.

المقدم: مع أن أباه عمر قال للستة وعلي منهم: مات رسول الله راضٍ عنك.

سماحة السيد كمال الحيدري: هذا هو عبد الله بن عمر، الذي أشرنا إليه إجمالاً.

*الوثيقة.

• ◆ •

تعقيب: **ksaed**

السلام عليكم ورحمة الله

اسعد الله ايامكم

احسنتم على هذه الملاحظة

وعندي سؤال الى اهل السنة

هم يروون ان بعد مقتل عثمان اجتمع الناس على علي ابن ابي طالب وجاءة الناس الى بيت الامام علي عليه السلام

قلت لسعيد بن المسيب: هل أنت مخبرى كيف كان قتل عثمان؛ فذكر الحديث بطوله قال: وخرج علي عليه السلام فأتى منزله وجاء الناس كلهم يهرعون إلى علي وأصحاب رسولالله صلى الله عليه وآله يقولون: أمير المؤمنين علي، حتى دخلوا عليه داره فقالواله: نبايعك فمد يدك، فلابد من أمير فقال علي: ليس ذلك اليكم إنما ذلك لأهل بدر،فمن رضى به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق من أهل بدر إلا أتى علياً فقالوا: ما نرىأحداً أحق بها منك، مد يدك نبايعك، فقال: اين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعهطلحة، فبايعه بيده وكانت اصبع طلحة شلاء فتطير منها علي وقال: ما اخلقه أن ينكثثم بايعه الزبير وسعدو أصحاب النبي صلى الله عليه وآله جميعاً

اليس هذا اجماع؟

ام تسمون ما جرى في الثقيفة اجماع الانصار لم يبايعو خلص الصحابة لم يبايعو اهل البيت لم يبايعو مع هذا سميتموه اجماع

لله ذركم يا اهل السنة

بعض المصادر لهذا الخبر انساب الاشراف ٥/٧٠ المستدرك ٣/١١٤

الفصل ١٥٩

لماذا كتم جماعة من الصحابة حديث الغدير؟

بقلم: **حسن العلوي**

٢٠ نوفمبر ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسعد الله ايامكم بتتويج سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)

وردت روايات كثيرة مفادها ان جماعة من الصحابة كتموا الشهادة حينما ناشدهم أمير المؤمنين (ع) في الرحبة بمن سمع حديث الغدير الا قام، فقام جماعة، وكتم جماعة، فدعا عليهم امير المؤمنين (ع) فأصابتهم دعوته.

وهذه الروايات وإن كان لا يخلوا سند كل واحد منها من كلام، إلا أنّ مجموعها يثبت العنوان وهو: كتم جماعة من الصحابة الشهادة بسماعهم حديث الغدير.

فالسؤال الذي يطرح نفسه بقوة: انه لماذا كتم هؤلاء الصحابة الشهادة بالسماع؟

الجواب فيه احتمالان:

الاحتمال الاول: ان الصحابة كانوا يفهمون من حديث الغدير الامامة والخلافة والوصاية، ولذلك كتمه جماعة منهم حسداً منهم لعلي (ع)، او بغضاً له، أو لمصالح سياسية.

قد يقال: من اين عرفت انهم فهموا الامامة والخلافة، اذ لعلهم فهموا المحبة والنصرة من الحديث؟

نقول: لو كان مقصود النبي (ص) من حديث الغدير هو المحبة والنصرة فما الداعي أن يجمع علي (ع) كل هؤلاء الصحابة ويشهدهم ويدعوا على الكاتم، هل لاجل ان يثبت لهم أنه محب النبي (ص) وناصره!!
والحال أنّ محبة علي (ع) ونصرته للنبي (ص) كانت أشهر من نار على علم، يعلمها الصغير والكبير، والصديق والعدو، والقريب والبعيد.

الاحتمال الثاني: أنهم نسوا الحادثة، ولذلك لم يحدثوا إلا بما تذكروا؟

ولكن يلاحظ على هذا الاحتمال:
اولا: انّ حادثة الغدير كانت من الحوادث التي لاتنتسى، إذ كان يوماً عظيما مشهودا، بحيث حضره عشرات الالوف من الصحابة، وكان يوما حاراً شديد

الحرارة، وخطب فيهم النبي (ص) خطبة طويلة جدا، فكيف ينسى مثل هذا اليوم العظيم؟

ثانياً: مما يشهد على انهم لم ينسوا، بل كتموا، هو استجابة دعاء أمير المؤمنين (ع) فيهم، فلو كانوا فعلا ناسين، لما استجيب دعاءه (ع) في المظلومين.

اما الروايات فهي:

الرواية الاولى: مسند احمد ج ١ ص ١١٩

((حدثنا عبد الله ثنا أحمد بن عمر الوكيعي ثنا زيد بن الحباب ثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي قال دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني انه شهد عليا رضي الله عنه في الرحبة قال أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده يوم غدير خم الا قام ولا يقوم الا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلا فقالوا قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله **فقام الا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته**.))

رجاله ثقات الا الوليد بن عقبة فهو مجهول

رجال السند:

١- احمد بن عمر الوكيعي: من رجال مسلم. قال الذهبي: كان حافظا ثبتا. وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة.

٢- زيد بن الحباب: من رجال مسلم والاربعة. وثقه الذهبي وابن المديني

وعثمان بن ابي شيبة، وقال احمد: كان صاحب حديث كيسا. ووثقه ابن المديني والدارقطني وغيره.

٣- الوليد بن عقبة بن نزار: مجهول.

٤- سماك بن عبيد: ذكره ابن حبان في الثقات، والبخاري في التاريخ الكبير بدون جرح ولا تعديل، وهكذا ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل.

٥- عبد الرحمن بن ابي ليلى: ثقة امام من رجال الستة.

الرواية الثانية: المعجم الكبير للطبراني ج ٥ ص ١٧٥

((حدثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى الحماني ثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد علي الناس أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا بذلك **قال زيد وكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري.**))

ورجاله رجال الصحيح غير ابو اسرائيل فمن رجال الترمذي وابن ماجة مختلف فيه وابو حصين القاضي ثقة حافظ.

رجال السند:

١- زيد بن وهب، ابو سليمان: ثقة من رجال الستة.

٢- الحكم: وهو ابن عتيبة: ثقة من رجال الستة.

٣- ابو اسرائيل الملائي: هو اسماعيل بن خليفة العبسي: من رجال الترمذي وابن ماجة: مختلف فيه

٤- يحيى الحماني: من رجال مسلم، وثقه ابن معين وابن نمير ومحمد بن ابراهيم البوشنجي، وقال ابن عدي:.. ارجو انه لابأس به، وقال ابو داود: كان يحيى حافظا، واتهمه جماعة من الحفاظ الا ان ابن معين اتهمهم انهم يحسدونه.

٥- ابو حصين القاضي: وهو محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي الكوفي ابو حصين القاضي: قال الذهبي في العبر: وكان من حفاظ الكوفة، ووثقه الدارقطني و بدر الدين العيني في مغاني الاخيار.

وترجم له الذهبي في السير فقال: الوادعي المحدث الحافظ الامام القاضي ابو حصين محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي الكوفي صاحب المسند.. ثم نقل توثيق الدارقطني له.

ويحيى الحماني تابعه اسماعيل بن عمرو البجلي عند الطبراني:

المعجم الكبير للطبراني ج ٥ ص ١٧١

حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو الأسماء ثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم قال ناشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذي قال له فقام ستة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه **قال زيد بن أرقم فكنت فيمن كتم فذهب بصري وكان علي رضي الله عنه دعا على من كتم**

الرواية الثالثة: رسالة طرق حديث من كنت مولاه للذهبي ص ٣٠ - ٣٢

(٢٤) - ابن عقدة، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الأسود الكندي، ثنا جعفر بن محمد بن يحيى حدثني موسى بن النضر الجعفي الحمصي حدثني أبو غيلان سعد بن طالب / ثنا أبو إسحاق عن عمرو ذي مر وزيد بن يثيع، ٣ / ب وسعيد بن وهب وهانئ بن هانئ ومن لا أحصي: أن عليا نشد الناس عند الرحبة: من سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ فقام نفر - فقال بعضهم: ستة وقال بعضهم: ثلاثة - فشهدوا بذلك، **وكتم قوم فما خرجوا من الدنيا حتى عموا أو أصابتهم آفة، منهم يزيد بن وديعة وعبد الرحمن بن مدلج.**

وقال ابن الاثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٢١

(س * عبد الرحمن) بن مدلج أورده ابن عقدة وروى باسناده عن أبي غيلان سعد بن طالب عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر ويزيد بن نثيع وسعيد بن وهب وهانئ بن هانئ قال أبو إسحاق وحدثني من لا أحصى ان عليا نشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام نفر فشهدوا انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكتم قوم فما خرجوا من الدنيا حتى عموا وأصابتهم آفة منهم يزيد بن وديعة وعبد الرحمن بن مدلج أخرجه أبو موسى**

وذكره ابن كثير في جامع المسانيد ج٨ ص٤٤٦ على مانقل (ولم اتحققه)

الرواية الرابعة: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٤٢ ص ٢٠٧ - ٢٠٨

أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الغنائم بن المأمون أنا أبو الحسن الدارقطني أنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلي الكوفي الخزاز نا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب أنا إسماعيل بن أبان عن أبي داود الطهوي واسمه عيسى بن مسلم عن عمرو بن عبد الله وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خطب الناس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الرحبة قال أنشد الله امرأ نشدة الإسلام سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم غدير خم اخذ بيدي يقول ألست أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله إلا قام فقام بضعة عشر رجلا فشهدوا **وكتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا** قال الدارقطني غريب من حديث عبد الأعلى وعمرو بن عبد الله بن هند الجملي

الرواية الخامسة: حلية الاولياء ج٥ ص٢٦ – ٢٧

حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن ابراهيم بن كيسان ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي ثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد قال شهدت عليا على المنبر ناشدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعلي على المنبر وحول المنبر اثني عشر رجلا هؤلاء منهم فقال علي نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقاموا كلهم فقالوا

اللهم نعم **وقعد رجل فقال ما منعك أن تقوم قال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببلاء حسن قال فما مات حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة** غريب من حديث طلحة تفرد به مسعود عنه مطولا ورواه ابن عائشة عن اسماعيل مثله ورواه الأجلح وهانىء بن أيوب عن طلحة مختصرا

الرواية السادسة: انساب الاشراف للبلاذري ج١ ص٢٨٩ (نسخة الشاملة)

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن المعلى بن عرفان الأسدي، عن أبي وائل شقيق بن سلمة؛ قال قال عليّ على المنبر: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خمّ: " اللهّم وال من والاه وعاد من عاداه ". إلا قام فشهد، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب، وجرير بن عبد الله، فأعادها فلم يجبه أحد فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها. قال: فبرص أنس، وعمي البراء، ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته؛ فأتى لاسراة فمات في بيت أمّه بالسراة.

كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١

٣٦٤١٧ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خطب علي فقال: أنشد الله امرأ نشدة الاسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم أخذ بيدي يقول: ألست أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم! وال من والاه وعاد من عاداه،

> وانصر من نصره واخذل من خذله إلا قام فشهد! فقام بضعة عشر رجلا فشهدوا وكتم قوم، فما فنوا من الدنيا إلا عموا وبرصوا (خط في الافراد).

الفصل ١٦٠

خليفة رسول الله ناصبي؟!. (أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي)

بقلم: **Bani Hashim**

٢٠ نوفمبر ٢٠١٠م

ألكامل في التاريخ - الجزء الرابع:

ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه فنادى عامل صاحب الشرطة بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق! فهرب الناس وتركوا زيارته وحرث وزرع.

وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى عليًا وأهله بأخذ المال والدم وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهوأصلع ويرقص بين يدي المتوكل قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين. يحكي بذلك عليا عليه السلام والتوكل يشرب ويضحك

http://www.al-eman.com/islamlib/viewchp.asp?BID=174&CID=130

تاريخ أبي الفداء:

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين ;

في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من إتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشفَ رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول: قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين يعني علياً والمتوكل يشرب ويضحك

http://www.al-eman.com/islamlib/viewchp.asp?BID=221&CID=28

وفيات الأعيان (٣/٣٦٥):

وذكر الطبري في تاريخه أن هارون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزاً واحداً، وسميت العواصم، وذلك في سنة سبعين ومائة.

ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما، في سنة ست وثلاثين ومائتين عمل البسامي:

تالله إن كانت أمية قد أتت... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله... هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا... في قتله فتتبعوه رميما وكان المتوكل كثير التحامل على علي وولديه الحسن والحسين، رضي الله عنهم أجمعين، فهدم هذا المكان بأصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وأمر أن يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من إتيانه، هكذا قال أرباب التواريخ، والله أعلم.

سمط النجوم العوالي (٢/١٧٢):

وأحسن من فيهم المتوكل، لأنه أول من رجع عن الاعتزال، ونصر السنة؛ لكنه كان في التعصب على جانب عظيم بحيث إنه هدم قبر الحسين بن علي - رضي الله تعالى عنه - وجعله مزرعة، ومنع الناس من زيارته.

سير أعلام النبلاء (١٢ / ٣٤):

وفي سنة ست وثلاثين هدم المتوكل قبر الحسين رضي الله عنه، فقال البسامي أبياتا منها:

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل فيه نصب وانحراف، فهدم هذا المكان وما حوله من الدور، وأمر أن يزرع، ومنع الناس من انتيابه..

البداية والنهاية (١١/١٣٤):

أبو الحسن بن بسام الشاعر

واسمه علي بن أحمد بن منصور بن نصر بن بسام البسامي الشاعر المطبق للهجاء، فلم يترك أحداً حتى هجاه حتى أباه وأمه أمامة بنت حمدون النديم.

وقد أورد له ابن خلكان أشياء كثيرة من شعره، فمن ذلك قوله في تخريب المتوكل قبر الحسن بن علي وأمره بأن يزرع ويمحي رسمه، وكان شديد التحامل على علي وولده.

الوافي في الوفيات (١/١٥٢٩) - للمكتبة الشاملة:

وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضي الله عنه وهدم ما حوله من الدور وأن بعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي

صحراء وكان معروفاً بالنصب فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء دعبل وغيره

وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هي للبسامي علي بن أحمد وقد بقي إلى بعد الثلاث مائة. - من الكامل -

بالله إن كانت أمية قد أتت... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله... هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا... في قتله فتتبعوه رميما

http://www.islamport.com/b/4/tareekh...%CA%20048.html

لأعلام للزركلي (٨/٣٠):

الحائر: هو قبر الحسين الشهيد، سمي الحائر، لانه لما خربه المتوكل وأرسل عليه الماء، حار عنه الماء ولم يعل عليه، فسمي الحائر من ذلك الحين.

تاريخ الطبري (٧/٣٦٥):

(وفيها) أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فذكر ان عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه.

طبقات الشافعية الكبرى للسُبكي (٢/٤٢):

وأباح له المتوكل القتل فى دمشق والنهب على ما نقل إلينا ثلاث ساعات فنزل ببيت لهيا وأراد أن يصبح البلد فلما أصبح نظر إلى البلد وقال يا يوم تصبحك

منى فقدمت له بغلة فضربته بالزوج فقتلته وقبره ببيت لهيا ورد الجيش الذى معه خائبين وبلغ المتوكل فصلحت نيته لأهل دمشق

والثانى أنه أمر بهدم قبر الحسين رضى الله عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقى صحراء فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد

إذن هدم قبور وبغض آل محمد سُنة لان خليفتكم فعلها!

الفصل ١٦١

رفض الإمام علي عليه السلام وطلحة لخلافة عمر ووصفه بأنه فظ غليظ - سنده صحيح

بقلم: **أسد الله الغالب**

٢٠ نوفمبر ٢٠١٠م

رفض الإمام علي عليه السلام وطلحة لخلافة عمر ووصفه بأنه فظ غليظ

المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]- (١١ / ١٧٣)ح٣٩٨٩ - وقال إسحاق: نا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن أسماء بنت عميس، قالت: «دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر، وهو يشكو في مرضه، فقال له: استخلفت علينا عمر، وقد عتا علينا ولا سلطان له، فكيف لو ملكنا كان أعتى (١) وأعتى، فكيف تقول لله إذا لقيته؟ فقال أبو بكر: أجلسوني فأجلسوه، فقال: أبالله تعرفوني؟ قال: أقول إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك» رجاله ثقات

مصنف عبد الرزاق المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٣ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي عدد الأجزاء: ١١ - (٥ / ٤٤٩)ح ٩٧٦٤ - عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن القاسم

بن محمد عن أسماء بنت عميس قالت دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر رحمه الله وهو شاك فقال استخلفت عمر وقد كان عتا علينا ولا سلطان له فلو قد ملكنا لكان أعتى علينا وأعتى فكيف تقول لله إذا لقيته فقال أبو بكر أجلسوني فأجلسوه فقال هل تفرقني إلا بالله فإني أقول إذا لقيته استخلفت عليهم خير أهلك قال معمر فقلت للزهري ماقوله خير أهلك قال خير أهل مكة)

السند صحيح رجاله ثقاته ليس فيه شذوذ ولا علة

رجال السند

١. عبد الرزاق بن همام

رواة التهذيبين راوي رقم ٤٠٦٤ (عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم، اليمانى، أبو بكر الصنعانى المولد: ١٢٦ هـ الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين الوفاة: ٢١١ هـ روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي – ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير عمى فى آخر عمره فتغير، و كان يتشيع رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام، صنف التصانيف)

٢. معمر بن راشد

رواة التهذيبين راوي رقم ٦٨٠٩ (معمر بن راشد الأزدى الحدانى مولاهم أبو عروة البصرى مولى عبد السلام بن عبد القدوس (نزل اليمن) المولد: ٩٦ هـ الطبقة: ٧: من كبار أتباع التابعين الوفاة: ١٥٤ هـ روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن فى روايته عن ثابت و الأعمش و هشام بن عروة شيئا و كذا فيما حدث به بالبصرة رتبته عند الذهبي: عالم اليمن، قال أحمد: لا تضم معمرا إلى أحد إلا وجدته يتقدمه. كان من أطلب أهل زمانه للعلم)

٣. الزهري:

رواة التهذيبين راوي رقم ٦٢٩٦ (محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهرى، أبو بكر المدنى الطبقة: ٤: طبقة تلى الوسطى من التابعين الوفاة: ١٢٥ هـ و قيل قبلها بـ شغب روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته و إتقانه رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام)

٤. القاسم بن محمد

رواة التهذيبين راوي رقم ٥٤٨٩ (القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق القرشى التيمى، أبو محمد و يقال أبو عبد الرحمن، المدنى (أحد الفقهاء بالمدينة)الطبقة: ٣: من الوسطى من التابعين الوفاة: ١٠٦ هـ على الصحيح بـ القديد روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر: ثقة رتبته عند الذهبي: لم يذكرها (قال: الفقيه)

٥. أسماء بنت عميس:

رواة التهذيبين راوي رقم ٨٥٣١ (أسماء بنت عميس الخثعمية من بنى خثعم بن أنمار، و هى أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى لأمها)الطبقة: ١: صحابية الوفاة: بعد على (توفى ٤٠ هـ) روى له: خ م د ت س ق / (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه) رتبته عند ابن حجر: صحابية رتبته عند الذهبي: صحابية (قال: من المهاجرات الأول)

طريق ثاني وهو يؤكد رفض الوصي لخلافة عمر:

إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية - ١٤٠٥ –

١٩٨٥عدد الأجزاء: ٨ أعده للمكتبة الشاملة: موقع مكتبة المسجد النبوي الشريف http://www.mktaba.org- (٦ / ٨٠)ح١٦٤٢ - (أثر: أن أبا بكر " الطبقات " صحيح. أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (٣ / ١ / ١٩٦) عن عبيد الله بن أبي زياد عن يوسف بن ماهك عن عائشة قالت: " لما حضرت أبا بكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه علي وطلحة فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر قالا: فماذا أنت قائل لربك؟ قال: أبالله تفرقاني؟! لأنا أعلم بالله وبعمر منكما أقول: استخلفت عليهم خير أهلك ". قلت: وهذا سند ضعيف عبيد الله هذا هو أبو الحصين القداح وليس بالقوي كما في " التقريب " لكنه لم يتفرد به فقد رواه صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة به نحوه. وصالح بن رستم هو أبو عامر الخزاز وهو في الرواية نحو القراح قال الحافظ: " صدوق كثير الخطأ ". قلت: فأحدهما يقول حديث الأخر لا سيما وأصله عند البخاري (٤ / ٤٠٦) ومسلم (٦ / ٤) وأحمد (١ / ١٣ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٧)

طريق آخر قوي:

مصنف ابن أبي شيبة - (٧ / ٤٣٤)ح ٣٧٠٥٦ – (حدثنا وكيع وبن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد بن الحارث أن أبا بكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه فقال الناس تستخلف علينا فظا غليظا ولو قد ولينا كان أفظ وأغلظ فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر)

مصادر وطرق أخرى

تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني - (١ / ٦٩)ح٦٤ - فمن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن ثابت القرشي، قال: لما

حضر أبا بكر الموت قيل له: ما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر رضي الله عنه وقد عرفت شدته وغلظته وفظاظته؟ قال: «» أبالله تخوفونني، أقول: يا رب استخلفت عليهم خير أهلك «»

معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://ww w.alsunnah.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]- (١ / ١٢٩)ح١٠٦ - حدثنا أبو علي محمد بن أحمد، ثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد بن يحيى، ثنا فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط القرشي، قال: «لما حضر أبا بكر الموت، ذكر أن يستخلف عمر على الناس، فأتاه ناس من الناس، فقال، فقالوا له: يا أبا بكر ما تقول لربك غدا إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر، وقد عرفت شدته وغلظته وفظاظته) وتثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]- (١ / ٦٥)ح ٦١ - حدثنا عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن علي، ثنا يزيد بن محمد الآبلي، عن يونس، عن ابن شهاب، أن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه أخبره: أن أسماء بنت عميس وهي تحت أبي بكر رضي الله عنه قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر حين اشتد به وجعه الذي توفي فيه فقال: يا أبا بكر أذكرك الله واليوم الآخر، فإنك قد استخلفت على الناس رجلا غليظا على الناس ولا سلطان له)و

جامع الأحاديث - (٢٤ / ٣٧٧)ح٢٧٣٣٦- عن زيد بن الحارث: أن أبا بكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه فقال الناس تستخلف علينا عمر فظا غليظا فلو قد ولينا كان أفظ وأغلظ فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر فقال أبو بكر أبربى تخوفونى أقول اللهم استخلفت عليهم خير أهلك (ابن أبى شيبة، ورواه ابن جرير عن أسماء بنت عميس) [كنز العمال ١٤١٧٨]أخرجه ابن أبى شيبة

(٧/٤٣٤، رقم ٣٧٠٥٦) وجامع الأحاديث - (٢٥ / ٢٢٧)ح٢٧٨٨٦.

السنة للخلال - (١ / ٢٧٥)ح ٣٣٧ - أخبرنا محمد قال أنبأ وكيع عن أبن أبي خالد عن زبيد أن أبا بكر رحمه الله لما حضره الموت أرسل إلى عمر رحمه الله يستخلفه فقال الناس تستخلف علينا عمر فظا غليظا فلو قد ولينا كان أفظ وأغلظ فما ذا تقول لربك إذا لقيته)

فضائل الصحابة المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ تحقيق: د. وصي الله محمد عباس عدد الأجزاء: ٢- (١ / ٣٣٧)ح ٤٨٥ - حدثنا أحمد قثنا سويد بن سعيد قثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري قال حدثني القاسم بن محمد: إن أسماء بنت يزيد أخبرته ان رجلا من المهاجرين دخل على أبي بكر حين اشتكى وجعه الذي توفي فيه فقال يا أبا بكر أذكرك الله واليوم الآخر فإنك قد استخلفت عن الناس رجلا فظا غليظا يزع الناس ولا سلطان لهم وان الله سائلك فقال اجلسوني فأجلسناه فقال أبالله تخوفوني إني أقول اللهم اني استخلفت عليهم خيرهم)

تاريخ الأمم والملوك المؤلف: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧عدد الأجزاء: ٥- (٢ / ٣٥٥)(حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري عن القاسم بن محمد عن أسماء ابنة عميس قالت دخل طلحة بن عبيدالله على أبي بكر فقال استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه فكيف به إذا خلا بهم وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك فقال أبو بكر وكان مضطجعا أجلسوني فأجلسوه فقال لطلحة أبالله تفرقني أو أبالله تخوفني إذا لقيت الله ربي فساءلني قلت استخلفت على أهلك خير أهلك)

رواة التهذيبين راوي رقم ٥٨٣٤ (محمد بن حميد بن حيان التميمى، أبو عبد الله

الرازى الطبقة: ١٠: كبارالآخذين عن تبع الأتباع الوفاة: ٢٤٨ هـ روى له: د ت ق (أبو داود - الترمذي - ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر: حافظ ضعيف، و كان ابن معين حسن الرأى فيه رتبته عند الذهبي: الحافظ، وثقه جماعة و الأولى تركه. و قال الخليلى: كان حافظا، عالما بهذا الشأن، رضيه أحمد و يحيى).

رواة التهذيبين راوي رقم ٢٥٠٥ (سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارى مولاهم، أبو عبد الله الأزرق الرازى (قاضى الرى)الطبقة: ٩: من صغار أتباع التابعين الوفاة: بعد ١٩٠ هـ روى له: د ت فق (أبو داود - الترمذي - ابن ماجه في التفسير)رتبته عند ابن حجر: صدوق كثير الخطأ رتبته عند الذهبي: وثقه ابن معين (و روى عنه)، قال البخارى: عنده مناكير، و قال أبو حاتم: محله الصدق.و قال الحسين بن الحسن الرازى، عن يحيى بن معين: ثقة كتبنا عنه كان كيسا مغازيه أتم، ليس فى الكتب أتم من كتابه. و قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: كتبت عنه، و ليس به بأس، و كان يتشيع. و قال على بن الحسن الهسنجانى، عن يحيى بن معين: سمعت جريرا يقول: ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبت فى ابن إسحاق من سلمة بن الفضل. قال يحيى: رأيته معلم كتاب. و قال أبو حاتم: محله الصدق، فى حديثه إنكار، لا يمكن أن أطلق لسانى فيه بأكثر من هذا. يكتب حديثه و لا يحتج به. و قال محمد بن سعد: كان ثقة صدوقا، و هو صاحب مغازى محمد بن إسحاق روى عنه " المبتدأ " و " المغازى ". و كان مؤدبا، و كان يقال: إنه من أخشع الناس فى صلاته. و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " و قال الآجرى، عن أبى داود: ثقة. و ذكر ابن خلفون أن أحمد سئل عنه، فقال: لا أعلم إلا خيرا). اهـ.

رواة التهذيبين راوي رقم ٥٧٢٥ (محمد بن إسحاق بن يسار المدنى، أبو بكر و يقال أبو عبد الله، القرشى المطلبى مولاهم (نزيل العراق، إمام المغازى)الطبقة: ٥:

من صغار التابعين الوفاة: ١٥٠ هـ و يقال بعدها روى له: خت م د ت س ق (البخاري تعليقا - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه) رتبته عند ابن حجر: صدوق يدلس، و رمى بالتشيع و القدر رتبته عند الذهبي: الإمام كان صدوقا من بحور العلم، و له غرائب فى سعة ما روى تستنكر، و اختلف فى الاحتجاج به، و حديثه حسن و قد صححه جماعة. قال عنه أحمد بن حنبل: هو حسن الحديث. و قال البخارى: رأيت على بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق. قال: و قال: على عن ابن عيينة: ما رأيت أحدا يتهم ابن إسحاق. و قال أبو زرعة الدمشقى: و محمد بن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه منهم: سفيان، و شعبة، و ابن عيينة، و حماد بن زيد، و حماد ابن سلمة، و ابن المبارك، و إبراهيم بن سعد. و روى عنه من الأكابر: يزيد بن أبى حبيب. و قد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا و خيرا مع مدحه ابن شهاب له. و قال: يعقوب بن شيبة: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير و ذكر ابن إسحاق فقال: إذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق. قال الزهرى ـ لا يزال بالمدينة علم ما عاش هذا الغلام، يعنى ابن إسحاق. و قال يعقوب بن شيبة أيضا: سألت على ابن المدينى قلت: كيف حديث محمد بن إسحاق عندك صحيح؟ فقال: نعم، حديثه عندى صحيح. على ابن المدينى فكان يثنى عليه و يقدمه. يحيى بن معين يقول: محمد بن إسحاق ليس به بأس. و قال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: محمد بن إسحاق ثقة. و قال العجلى: مدنى، ثقة. و قال محمد بن سعد: كان ثقة. و قال ابن المدينى: ثقة. و قال أبو يعلى الخليلى: محمد بن إسحاق عالم كبير، و إنما لم يخرجه البخارى من أجل روايته المطولات، و قد استشهد به، و أكثر عنه فيما يحكى فى أيام النبى صلى الله عليه وآله وسلم و فى أحواله، و فى التواريخ، و هو عالم واسع الرواية و العلم، ثقة. و قال ابن البرقى: لم أر

أهل الحديث يختلفون فى ثقته، و حسن حديثه، و روايته. و قال أبو زرعة: صدوق. و قال الحاكم: قال محمد بن يحيى: هو حسن الحديث.و قال أبو أحمد بن عدى: و لمحمد بن إسحاق حديث كثير. و قد روى عنه أئمة الناس: شعبة، و الثورى، و ابن عيينة، و حماد بن سلمة و غيرهم. استشهد به البخارى فى " الصحيح "، و روى له فى كتاب " القراءة خلف الإمام "، و غيره. و روى له مسلم فى " المتابعات "، و احتج به الباقون). اهـ

رواة التهذيبين راوي رقم ٦٢٩٦ (محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشى الزهرى، أبو بكر المدنى الطبقة: ٤: طبقة تلى الوسطى من التابعين الوفاة: ١٢٥ هـ و قيل قبلها بـ شغب روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته و إتقانه رتبته عند الذهبي: أحد الأعلام)

رواة التهذيبين راوي رقم ٥٤٨٩ (القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق القرشى التيمى، أبو محمد و يقال أبو عبد الرحمن، المدنى (أحد الفقهاء بالمدينة)الطبقة: ٣: من الوسطى من التابعين الوفاة: ١٠٦ هـ على الصحيح بـ القديد روى له: خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر: ثقة رتبته عند الذهبي: لم يذكرها (قال: الفقيه)

رواة التهذيبين راوي رقم ٨٥٣٢ (أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرىء القيس بن عبد الأشهل، الأنصارية الأشهلية أم سلمة، و يقال أم عامرالطبقة: ١: صحابية الوفاة: بـ دمشق روى له: بخ د ت س ق (البخاري في الأدب المفرد - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)رتبته عند ابن حجر: صحابية رتبته عند الذهبي: صحابية جليلة)

تاريخ دمشق - (٤٤ / ٢٤٩)(أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد أنا أبو

بكر الخطيب أنا أبو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر نا إسماعيل بن عبد الله العبدي نا يزيد بن محمد الأيلي عن يونس عن ابن شهاب أن القاسم بن محمد بن أبي بكر أخبره أن أسماء بنت عميس وهي تحت أبي بكر أخبرته أن رجلا من المهاجرين دخل على أبي بكر حين اشتد وجعه به الذي توفي فيه فقال يا أبا بكر أذكرك الله واليوم الآخر فإنك قد استخلفت على الناس رجلا فظا غليظا أعتى الناس ولا سلطان له وإن الله يسائلك قالت أسماء قال أبو بكر أجلسوني فأجلسناه فقال هل تعرفونني إلا بالله فإني أقول لله استخلفت عليهم أظنه قال خير أهلك).

أرشيف ملتقى أهل الحديث ٢ - (١ / ١٤٩٧٣)ح[٤٨٥] حدثنا أحمد قثنا سويد بن سعيد قثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري قال حدثني القاسم بن محمد ان أسماء بنت يزيد أخبرته ان رجلا من المهاجرين دخل على أبي بكر حين اشتكى وجعه الذي توفي فيه فقال يا أبا بكر أذكرك الله واليوم الآخر فإنك قد استخلفت عن الناس رجلا فظا غليظا يزع الناس ولا سلطان لهم وان الله سائلك فقال اجلسوني فأجلسناه فقال أبالله تخوفوني إني أقول اللهم اني استخلفت عليهم خيرهم

موسوعة البحوث والمقالات العلمية جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث علي بن نايف الشحود - (٩٢ / ٥)(ودخل على أبي بكر طلحة بن عبيد الله. فقال: استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه، فكيف به إذا خلا بهم، وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك؟ فقال أبو بكر وكان مضطجعاً: أجلسوني. فأجلسوه. فقال لطلحة: "أبالله تفرقني أو بالله تخوفني، إذا لقيت الله ربي فساءلني قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك"؟).

تاريخ الخلفاء المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر: مطبعة السعادة – مصر الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد

عدد الأجزاء: ١- (١ / ٧٤)(و دخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا و قد ترى غلظته؟ فقال أبو بكر: بالله تخوفني؟ أقول: اللهم إني استخلفت عليهم خير أهلك)

تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة لأبي نعيم الأصبهاني مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]- (١ / ٦٥)ح٦١ - حدثنا عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن علي، ثنا يزيد بن محمد الآبلي، عن يونس، عن ابن شهاب، أن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه أخبره: أن أسماء بنت عميس وهي تحت أبي بكر رضي الله عنه قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر حين اشتد به وجعه الذي توفي فيه فقال: يا أبا بكر أذكرك الله واليوم الآخر، فإنك قد استخلفت على الناس رجلا غليظا على الناس ولا سلطان له، وإن الله سائلك. قالت أسماء فقال أبو بكر رضي الله عنه: «» أجلسوني «» فأجلسناه، فقال: «» هل تخوفونني بالله، وإني أقول لله: استخلفت عليهم - أظنه قال -: خير أهلك)

تهذيب الآثار للطبري مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]- (٣ / ٣٥٦) ح١١٩١ – (حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن أسماء بنت عميس، قالت: دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال: استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه، فكيف به إذا خلا بهم؟ وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيتك، فقال أبو بكر، وكان مضطجعا: «» أجلسوني فأجلسوه فقال لطلحة: أبالله تفرقني، أم بالله تخوفني، إذا لقيت الله ربي فساءلني، قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك «» حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة، عن ابن

إسحاق، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحصين، مثل ذلك) والشريعة للآجري المؤلف: الآجري مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- (٣ / ٣١٨) (ولقد عارض رجل من المهاجرين لأبي بكر رضي الله عنه، فقال له: أذكرك الله عز وجل واليوم الآخر فإنك قد استخلفت على الناس رجلا فظا غليظا، وإن الله عز وجل سائلك، فقال أبو بكر: أجلسوني، فأجلسوه فقال: أتفرقوني إلا بالله؟ فإني أقول له تبارك وتعالى إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك) وفضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]- (١ / ٣٢٨)ح ٢٠٢ وعمر بن الخطاب - البكري(١ / ٩٤) ح ٣ - أخرج ابو جعفر الطبري: عن اسماء ابنة عميس أنها قالت: دخل طلحة بن عبيدالله على أبي بكر فقال: استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقي الناس منه، وأنت معه فكيف إذا خلا بهم، وأنت لاق ربك، فسائلك عن رعيتك) وفقال أبو بكر: - وكان مضطجعا - أجلسوني، فأجلسوه فقال لطلحة: أبالله تفرقني أو: أبالله تخوفني إذا لقيت الله ربي فسألني قلت: استخلفت على أهلك، خير أهلك) والكامل في التاريخ المؤلف: ابن الأثير مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]- (١ / ٣٩٨)(ودخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقال: استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه، وكيف به إذا خلا بهم وأنت لاقٍ ربك فسائلك عن رعيتك! فقال أبو بكر: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أبالله تخوفني! إذا لقيت ربي فسألني قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك) و نهاية الأرب في فنون الأدب المؤلف: النويري مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]- (٥ / ٢١٨) وموسوعة البحوث والمقالات

العلمية - (/ ٤)(هذا ثم يذكر ابن سعد بعد ما نقلناه عنه آنفاً أنَّ بعض الصحابة سمعوا بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به، وأنه استقر رأيه على استخلاف عمر، فدخلوا عليه وقال قائل منهم: "ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك لعمر علينا وقد ترى غلظته؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: "أجلسوني أبالله تخوفوني؟ خاب والله من تزوَّد من أمركم بظلم، أقول: استخلفت عليهم خير أهلك، أبلغ عني ما قلت لك من وراءك"([٣١]).ويظهر أنَّ هذيْن اللذيْن دخلا على أبي بكر هما علي وطلحة (رضي الله عنهما)، فقد روى ابن سعد في موضع آخر من كتابه الكبير عن السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ قال: "لما حضرت أبا بكر الوفاة استخلف عمر، فدخل عليه علي وطلحة فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر، قالا: فماذا أنت قائل لربك؟ قال: أبالله تفرقاني؟ لأنا أعلم بالله وبعمر منكما، أقول استخلفت عليهم خير أهلك"([٣٢]).على أنه يؤخذ من الطبري أنَّ الذي دخل على الصديق واعترض على استخلافه عمر هو أبو طلحة، فقد روى عن أسماء بنت عميس وكانت إحدى زوجتيه في الإسلام، أنها قالت: دخل طلحة بن عبيد الله على أبي بكر، فقال: استخلفتَ على الناس عمر وقد رأيتَ ما يلقى الناس منه وأنت معه، فكيف إذا خلا بهم، وأنت لاقٍ ربك فسائلك عن رعيتك؟! فقال أبو بكر وكان مضطجعاً: "أجلسوني"، فأجلسوه فقال لطلحة رضي الله عنه: "أبالله تفرقني ـ أو أبالله تخوفني؟! ـ إذا لقيت الله ربي فسألني قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك") و الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة المؤلف: أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي إبن حجر الهيتمي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٧ تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط عدد الأجزاء: ٢- (١ / ٢٥٤) و دماء على قميص عثمان رضي الله عنه - (١ / ١٤) و رسالة جوابية على مذكرة - (١ / ٢٣٩) و مجموع مؤلفات عقائد الرافضة

والرد عليها - (١٠٨ / ٢٦٨) و أخبار مكة للأزرقي مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] - (٣ / ٣٢)ح ٨٤٩ - حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن أسماء ابنة عميس، قالت: دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو شاك، فقال: استخلفت علينا عمر، وقد عتا علينا ولا سلطان له، فلو قد ملكنا كان أعتى (١) وأعتى، فكيف تقول لله سبحانه وتعالى إذا لقيته؟...) و أخبار مكة للفاكهي - (٤ / ٤٩٠)ح ١٧٤٥و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى: ٩٧٥هـ) المحقق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة،١٤٠١هـ/ ١٩٨١م مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية http://www.raqamiya.org[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي، ويمكن الانتقال بالجزء والصفحة أو رقم الحديث]- (٥ / ٦٧٧)ح١٤١٧٧و كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - (٥ / ٦٧٨)ح ١٤١٧٨ و أدب الاختلاف في الاسلام المؤلف: طه جابر فياض العلواني المصدر: كتاب الأمة - (١ / ١٦) و الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء - (١ / ١٠) و سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي المؤلف: العصامي مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] - (١ / ٤٤٤) و عمر بن الخطاب - (١ / ١٤) و عمر بن الخطاب - (١ / ٩٤) و عمر بن الخطاب - (١ / ٩٥) و أسد الغابة - (١ / ٨٢٦) و الطبقات الكبرى المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري الناشر: دار صادر – بيروت عدد الأجزاء: ٨- (٣ / ١٩٩) و الطبقات الكبرى - (٣ / ٢٧٤) و

أبوبكر الصديق رضي الله عنه شخصيته وعصره تأليف: الدكتور علي محمد الصَّلاَّبي عصر الخلفاء الراشدين ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م- (٥ / ١٠٥)

الفصل ١٦٢

قريش ولاة الناس ليوم القيامة

بقلم: **محمد علي حسن**

١ ديسمبر ٢٠١٠م

باسمه تعالى،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرج قائمهم يا كريم.

باختصار... نريد تطبيق هذه الأحاديث على المفهوم السني والشيعي فقط.

روى الترمذي بسنده:

حدثنا حسين بن محمد البصري حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن حبيب ابن الزبير قال سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يقول كان ناس من ربيعة عند عمرو ابن العاص فقال رجل من بكر بن وائل لتنتهين قريش أو ليجعلن الله هذا الأمر في جمهور من العرب غيرهم فقال عمرو بن العاص كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة.

قال أبو عيسى وفي الباب عن ابن مسعود وابن عمر وجابر وهذا حديث حسن غريب صحيح.

قال الألباني: صحيح
(سنن الترمذي- ح ٢٢٢٧)

روى أحمد في مسنده (ج ٢٩ / ص ٣٤٢)

١٧٨٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَتَخَوَّلُنَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ قُرَيْشٌ، لَيَضَعَنَّ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ فِي جُمْهُورٍ مِنْ جَمَاهِيرِ الْعَرَبِ سِوَاهُمْ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: كَذَبْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ، وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "

قال شعيب الارناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير خبيب بن الزبير وهو ابن مُشْكان الهلالي- فقد روى له الترمذي وأبو داود في "المراسيل"، وهو ثقة.

وروى ابن أبي عاصم في كتاب السنة

١١١٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ ثنا أَبِي ثنا شُعْبَةُ عَنْ حبيب بن الزبير سمع عبد اللّٰه بْنَ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: لَتَنْتَهِيَنَّ قُرَيْشٌ أَوْ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ فِي جُمْهُورٍ مِنْ جَمَاهِيرِ الْعَرَبِ غَيْرَهَا. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: كَذَبْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:"قُرَيْشٌ وُلاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

١١١٠- إسناده صحيح على شرط مسلم غير حبيب فهو ثقة كما مضى آنفا.
والحديث أخرجه الترمذي وأحمد من طرق أخرى عن شعبة به. وقال الترمذي:
حديث حسن غريب صحيح وهو مخرج في الصحيحة ١١٥٥ وذكرت له ثمة

شاهدا يقويه.

(ظلال الجنة للألباني ج ٢ / ٥٢٧)

والسؤال:

هل ينطبق مفهوم الحديث على كل من:

- مذهب المخالفين بكون وجود ولاة قرشيين ليوم القيامة.

مذهب أهل البيت عليهم السلام بكون وجود ولاة قرشيين ليوم القيامة.

الفصل ١٦٣

الماوردي: بيعة ابوبكر لم تكن لا اجماعاً ولا أهل الحل والعقد (وثيقة)

بقلم: **الكراجكي**

٢١ ديسمبر ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين،
ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد،
وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا،
واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
الحقوق غير محفوظة
Alkafi.net

كتاب

الأحكام السلطانية
و
الولايات الدينية

تأليف

أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي

(ت ٤٥٠ هجرية)

تحقيق

الدكتور أحمد مبارك البغدادي

جامعة الكويت - قسم العلوم السياسية

شبكة الكافي
رحم الله من نشر الوثيقة
Alkafi.net

الوزراء، وقال النبي ﷺ: «قدّموا قريشا ولا تَقدّموها»[٢٧]. وليس مع هذا النصّ المسلّم شبهة لمنازع فيه ولا قول لمخالف له.

(فصل) والإمامة تنعقد من وجهين: أحدهما باختيار أهل العقد والحلّ. والثاني: بعهد الإمام من قبل. فأما انعقادها باختيار أهل الحل والعقد، فقد اختلف العلماء في عدد من تنعقد به الإمامة فهم على مذاهب شتى؛ فقالت طائفة لا تنعقد إلّا بجمهور أهل العقد والحل في كل بلد ليكون الرضاء به عاما والتسليم لإمامته إجماعا، وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر رضي الله عنه على الخلافة باختيار من حضرها ولم ينتظر ببيعته[٢٨] قدوم غائب عنها[٢٩] [وكذلك بويع في الشورى من لم ينتظر ببيعته قدوم][٣٠]. وقالت طائفة أخرى: أقل من تنعقد به منهم[٣١] الإمامة خمسة يجتمعون على عقدها أو يعقدها أحدهم برضاء الأربعة استدلالا بأمرين: أحدهما أن بيعة أبي بكر رضي الله عنه انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها[٣٢]، وهم: عمر بن الخطاب[٣٣] وأبو عبيدة بن الجرّاح[٣٤] وأُسَيْد بن حُضَيْر[٣٥] وبشر بن

---

(٢٧) فتح الباري ١٦/ ٢٣٠ ـ ٢٣٦ حيث تتضمن الصفحات المذكورة عدداً من الأحاديث المتصلة بالموضوع.
(٢٨) ت: بها. (٢٩) ت: عنه. (٣٠) الزيادة من ح. (٣١) ساقطة من ت، ح.
(٣٢) ت: ثم بايعهم الناس فيها، ح: ثم بايعه الناس عليها.
(٣٣) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص. ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لُقّب بأمير المؤمنين. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين. بويع بالخلافة في السنة ١٣هـ. وفي عهده تم فتح الشام والعراق، كما افتُتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري، وكانوا يؤرخون بالوقائع، واتخذ بيت مال للمسلمين. وأمر ببناء البصرة والكوفة فبُنيتا. وأول من دوّن الدواوين في الإسلام لإحصاء أصحاب الأعطيات. وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية، وزاد في بعضها «الحمد لله» وفي بعضها «لا إله إلا الله» وفي بعضها «محمد رسول الله». له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثا. لقّبه النبي ﷺ بالفاروق. قتله أبو لؤلؤة المجوسي غيلة وهو يصلي الفجر ولم يعش بعد الطعنة سوى ثلاث ليال. وكان ذلك عام ٢٣هـ. وأما مولده فقد كان في السنة ٤٠ ق.هـ. **الأعلام** ٥/ ٤٥ ـ ٤٦.
(٣٤) عامر بن عبدالله بن الجرّاح بن هلال الفهري القرشي: الأمير القائد. ولد بمكة ٤٠ق.هـ. وأحد دهاة قريش. من الصحابة المشهورين ولُقّب بـ «أمين الأمّة»، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو من السابقين إلى الإسلام. شهد المشاهد كلها، وتمّ له فتح الديار الشامية في عهد عمر. توفي بطاعون عمواس عام ١٨هـ، ودُفن في غوربيسان. **الأعلام** ٣/ ٢٥٢.
(٣٥) أُسيد بن الحُضَير بن سماك بن عتيك الأوسي. من أشراف قبيلة الأوس في الجاهلية والإسلام كان يُسمى الكامل لاجادته الرمي والكتابة والسباحة. شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار. شهد المشاهد مع النبي ﷺ. وفي الحديث «نِعْمَ الرجل أُسيد بن الحُضَير». توفي في المدينة عام ٢٠هـ. وله ١٨ حديثا. **الأعلام** ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١.

اترك التعليق لآية الله السيد كمال الحيدري دام عزه

(اختلف العلماء في عدد من تنعقد به الإمامة منهم على مذاهب شتى فقالت طائفة لا تنعقد إلا بجمهور أهل الحل والعقد من كل بلد، ليكون الرضا به عاماً والتسليم لإمامته اجماعاً وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر على الخلافة باختيار من حضرها، ما دليلك على ان هذا الرأي باطل، لأنّه الذين بايعوا الخليفة الأول لم يكونوا لا اجماعاً ولا أهل الحل والعقد وهذا تصريح الماوردي،

هذا تصريح الماوردي يقول: لم تكن لا اجماعاً من الامة ولا اجماعاً من أهل الحل والعقد، وانما انعقدت بمن حضرها، التفتوا بعد ذلك ماذا يقول، يقول: ولم ينتظر ببيعته قدوم غائب عنها ابدا، وقالت طائفة أخرى اقل ما تنعقد به منهم الإمامة خمسة يجتمعون على عقدها أو يعقدها احدهم برضا الاربعة استدلالاً بأمرين، غريب جداً استدلالاً بامرين وكأنما يقول استدلالاً بآيتين أو استدلالاً بروايتين ما هما الامران، استدلالا بأمرين احدهما ان بيعة أبي بكر انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها.)

الفصل ١٦٤

قال رسول الله ص لعلي ع: لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي. - الالباني: اسناده حسن - (وثائق)

بقلم: **الكراجكي**

٩ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين، ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلا أَنَّكَ لَسْتَ نَبِيًّا إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي.

الوثيقة

كتاب السنة

للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني

المتوفى ٢٨٧ هـ

ومعه

ظلال الجنة في تخريج السنة

بقلم

محمد ناصر الدين الألباني

الجزء الثاني

شبكة الكافي
رحم الله من نشر الوثيقة
Alkafi.net

المكتب الإسلامي

شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
Alkafi.net

وأحمد (٤/ ٤٣٧) من طرق أخرى عن جعفر بن سليمان الضبعي به وقال الترمذي:
«حديث حسن غريب». وقال الحاكم:
«صحيح على شرط مسلم». وأقره الذهبي.
وله شاهد من حديث بريدة مرفوعا به.

أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٦) من طريق أجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة. وإسناده جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أجلح وهو ابن عبد الله بن جحيفة الكندي وهو شيعي صدوق.

١١٨٨ - ثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن يحيى ابن سليم أبي بلج عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي:

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبياً [إنه لا ينبغي أن أذهب إلا] وأنت خليفتي[1] في كل مؤمن من بعدي. قال أبو بكر: وحديث سفينة ثابت من جهة النقل سعيد بن جمهان روى عنه حماد بن سلمة والعوام بن حوشب وحشرج.

١١٨٨ إسناده حسن. ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بلج واسمه يحيى بن سليم بن بلج قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ».

١١٨٩ - ثنا الحسين بن علي وأحمد بن عثمان قالا: ثنا محمد بن خالد بن عثمة، حدثنا موسى بن يعقوب، حدثني المهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة وأخذ بيد علي، فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إني وليكم. قالوا: صدقت يا رسول الله، وأخذ بيد علي رضي الله عنه فرفعها فقال: هذا ولِيِّي، والمؤدي عني.

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من «المسند»، وهي زيادة هامة إذ بدونها يفسد المعنى كما هو ظاهر.

الفصل ١٦٥

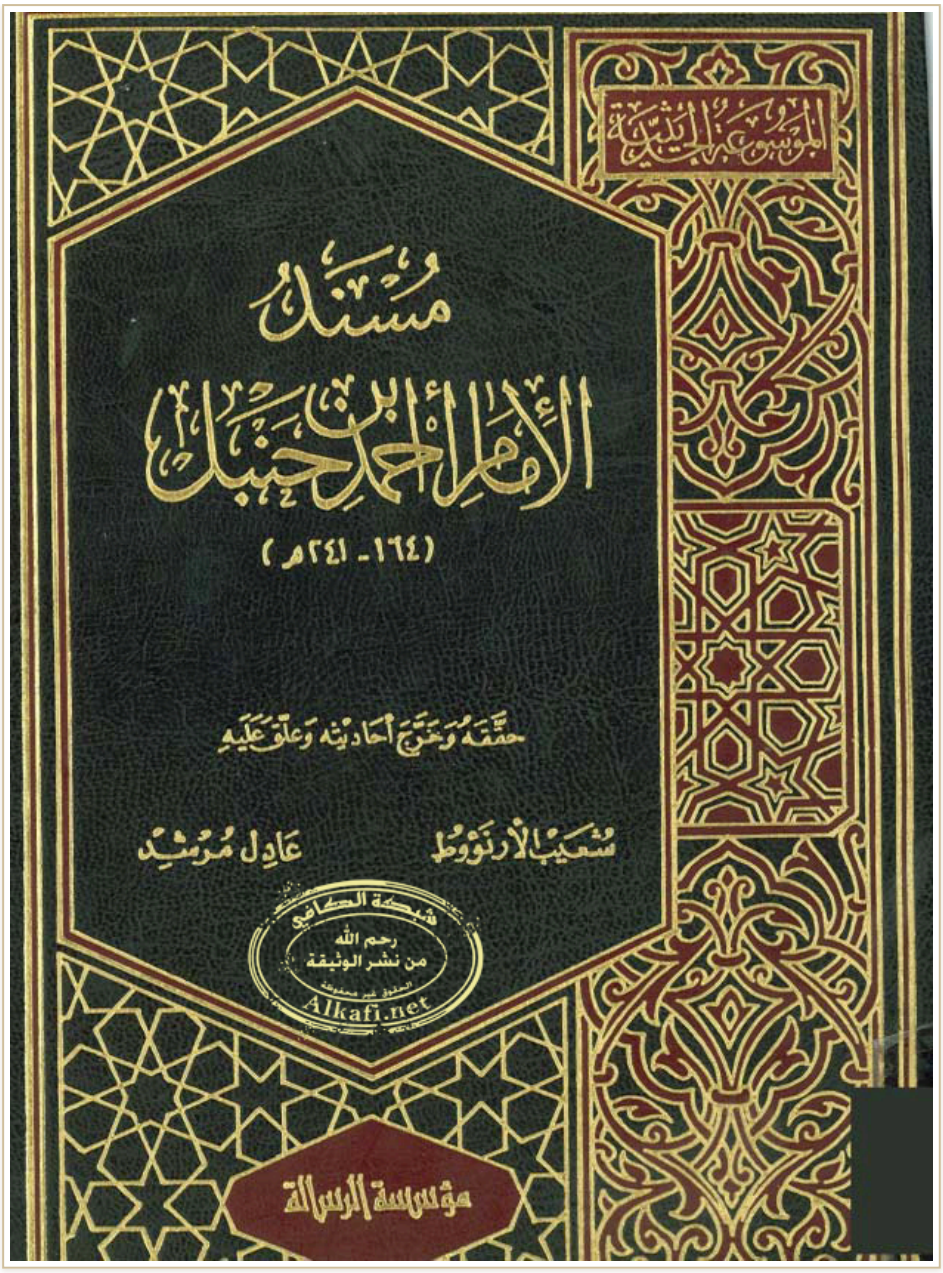
ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعليٌّ مولاه / الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين / (وثائق)

بقلم: **الكراجكي**

٩ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين، ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى غَنِيَّةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ عَلِىٍّ الْيَمَنَ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَتَغَيَّرُ فَقَالَ «يَا بُرَيْدَةُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ». قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِىٌّ مَوْلاَهُ».


الموسوعة الحديثية
مسند
الإمام أحمد بن حنبل
(١٦٤ - ٢٤١ هـ)
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
شعيب الأرنؤوط
عادل مرشد
شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
Alkafi.net
مؤسسة الرسالة

شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
Alkafi.net

مُسْنَدُ
الإمام أحمد بن حنبل

(١٦٤ - ٢٤١هـ)

أشرف على تحقيقه
الشيخ شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء وخرج أحاديثه وعلق عليه
شعيب الأرنؤوط عادل مرشد

الجزء الخامس

مؤسسة الرسالة

٢٢٩٤٥ـ حدثنا الفضلُ بن دُكَين، حدثنا ابن أَبي غَنِيَّةَ[١]، عن الحَكَم[٢]، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس

عن بُرَيدةَ، قال: غَزَوتُ مع عليٍّ اليمنَ، فرأَيتُ منه جَفْوةً، فلما قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ ذَكَرْتُ عليّاً، فتَنَقَّصتُه، فرأَيتُ وجهَ رسول الله ﷺ يَتغيَّرُ، فقال: «يا بُرَيدةُ، أَلستُ أَوْلى بالمُؤمنِينَ من أَنفُسِهم؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «من كنتُ مَوْلاه، فعليٌّ مَوْلاه»[٣].

=الأزد من اليمن أيام سَيْل العَرِم، وأقاموا بمكة، وسار الآخرون إلى المدينة والشام وعُمَان.

(١) تصحف في (م) و(ق) إلى: «ابن أبي عيينة»، وما أثبتناه من (ظ٥) و«أطراف المسند» ١/ ٦٢٨ ومصادر تخريج الحديث، وهو الصواب.

(٢) تحرف في (م) إلى: «الحسن»، والمثبت من سائر الأصول و«أطراف المسند» ١/ ٦٢٨، ومن مصادر التخريج.

(٣) إسناده صحيح على شرط الشيخين. ابن أبي غَنِيَّة: هو عبد الملك بن حُميد الخُزاعي، والحكَم: هو ابن عُتَيبَة الكِنْدي.

وهو في «فضائل الصحابة» للمصنف (٩٨٩).

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢/ ٨٣-٨٤، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٥٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٥)، وفي «خصائص علي» (٨٢)، والحاكم ٣/ ١١٠، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (١٢٣٠)، وفي «أخبار أصبهان» ٢/ ١٢٩-١٣٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٢/ ورقة ٢٠٩ من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكين، بهذا الإسناد. واقتصر أبو نعيم في «أخبار أصبهان» على قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه». وسقط من إسناد مطبوع ابن أبي عاصم: الحكم. =

شبكة الكافي رحم الله من نشر الوثيقة Alkafi.net

تعقيب: **الهاد**

أصل هذا الحديث الشريف، هو حديث الغدير، ومثله لا يبحث في سنده؛ لتواتره كما جزم جماعة من علماءأهل السنّة..

لكن لفتة ممتازة، أن نقف على بعض قرائن صدوره المهمة، التي من قبيل فتنقصته، وأن وجه النبي تغيّر لذالك

الفصل ١٦٦

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى / صحيح البخاري / (وثائق)

بقلم: **الكراجكي**

٩ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين، ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

٣٧٠٦ - حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - لِعَلِىٍّ «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

الوثيقة

شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
Alkafi.net

الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

(١٩٤ – ٢٥٦ هـ)

قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه
محب الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه
محمد فؤاد عبد الباقي

نشره وراجعه وقام بإخراجه ، وأشرف على طبعه
قصي محب الدين الخطيب

الجزء الثاني

المطبعة السلفية - ومكتبتها
٢١ شارع الفجالة بالروضة • القاهرة • تليفون ٨٤٥٣٦٤

فَاجْهَدْ عَلَىٰ جَهدِكَ »

٣٧٠٥ ــ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ سَمِعْتُ ابنَ أَبِي لَيْلَىٰ قالَ « حدَّثَنا عَلِيٌّ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ شَكَتْ ماتَلْقَىٰ مِنْ أَثَرِ الرَّحىٰ ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِسَبْيٍ ، فَانْطَلَقَتْ ، فَلَم تَجِدهُ ، فَوَجَدَتْ عائِشَةَ فَأَخبَرَتْها . فَلَما جاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ عائِشَةُ بِمَجيءِ فاطِمَةَ ، فَجاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْنا ــ وقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا ، فَذَهَبْتُ لأَقومَ فَقالَ : عَلَىٰ مَكانِكُما . فَقَعَدَ بَيْنَنا حَتَىٰ وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَىٰ صَدْرِي ، وقالَ : أَلا أُعَلِّمُكما خَيْراً مِمّا سَأَلْتُماني ؟ إِذا أَخَذْتُما مَضاجِعَكُما تُكَبِّرانِ أَربَعاً وثَلاثينَ ، وتُسَبِّحانِ ثَلاثاً وثَلاثينَ ، وتَحْمِدانِ ثَلاثاً وثَلاثينَ ، فَهُوَ خَيرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ »

٣٧٠٦ ــ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قالَ : سَمِعْتُ إِبْراهيمَ بنَ سَعْدٍ عَنْ أَبيهِ قالَ « قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ : أَما تَرْضىٰ أَنْ تَكونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسىٰ ؟ »

[الحديث ٣٧٠٦ ــ طرفه في : ٤٤١٦]

٣٧٠٧ ــ حدّثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ أَيّوبَ عَنِ ابنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : « اقْضوا كَما كُنْتُم تَقْضون ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلافَ ، حَتىٰ يَكونَ النّاسُ جَماعَةً ، أَو أَموتَ كَما ماتَ أَصْحابي . فَكانَ ابنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عامَّةَ ما يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الكَذِبُ » .

شبكة الكافي رحم الله من نشر الوثيقة Alkafi.net

١٠ ــ باب مَناقِبِ جَعْفَرِ بن أَبي طالِبِ الهاشِمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقالَ لَه النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « أَشْبَهْتَ ، خُلُقي وخَلْقي »

٣٧٠٨ ــ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ أَبي بَكْرٍ حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ إِبْراهيمَ بنِ دينارٍ أَبو عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيُّ عَنِ ابنِ أَبي ذِئْبٍ عَنْ سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه « أَنَّ النّاسَ كانوا يَقولونَ : أَكْثَرَ أَبو هُرَيْرَةَ ، وإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِشِبَعِ بَطْني حَتىٰ لا آكُلُ الخَميرَ ولا أَلْبَسُ الحَبيرَ ولا يَخْدُمُني فُلانٌ ولا فُلانَةٌ ، وكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْني بِالحَصْباءِ مِنَ الجوعِ ، وإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعي كَيْ يَنقلِبَ بي فيطعِمني . وكانَ أَخْيَرَ الناسِ للمَساكينِ جَعْفَرُ بنُ أَبي طالِبٍ[1] : كانَ يَنْقَلِبُ بِنا فَيُطْعِمُنا ما كانَ في بَيْتِهِ ،

(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين .

الفصل ١٦٧

انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي / صحيح مسلم / (وثائق)

بقلم: **الكراجكي**

٩ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين بارىء الخلائق اجمعين باعث الانبياء والمرسلين، ثم الصلاة على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى مُحمّد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأبرار الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واللعنة الدائمة الأبدية على أعدائهم الى يوم الدين، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِىُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِىُّ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ كُلُّهُمْ عَنْ يُوسُفَ الْمَاجِشُونِ - وَاللَّفْظُ لاِبْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِعَلِىٍّ «أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِىَّ بَعْدِى». قَالَ سَعِيدٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَافِهَ بِهَا سَعْدًا فَلَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثْتُهُ بِمَا حَدَّثَنِى عَامِرٌ فَقَالَ أَنَا سَمِعْتُهُ. فَقُلْتُ آنْتَ سَمِعْتَهُ فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ وَإِلاَّ فَاسْتَكَّتَا

الوثيقة

صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري
٢٠٦ - ٢٦١ هـ

(وهو ثانى كتابين ، هما أصحّ الكتب المصنّفة)

لو أن أهل الحديث يكتبون، مائتى سنه، الحديث ، فمدارهم على هذا المسند »

« صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة » « مسلم بن الحجاج »

شبكة الكافي
رحم الله
من نشر الوثيقة
Alkafi.net

الجزء الرابع

وقف على طبعه ، وتحقيق نصوصه ، وتصحيحه وترقيمه ، وعمل كتبه وأبوابه وأماديثه . وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووىّ ، مع زيادات عن أئمة اللغة

(خادم الكتاب والسنة)

محمد فؤاد عبد الباقى

دار الحديث
القاهرة

شبكة الكافي
رحم الله من نشر الوثيقة
Alkafi.net

(٤) باب من فضائل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه

٣٠ — (٢٤٠٤) حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعُبَيْدُاللهِ الْقَوَارِيرِيُّ وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ. كُلُّهُمْ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ[1] (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ). حَدَّثَنَا يُوسُفُ، أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى[2]. إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

قَالَ سَعِيدٌ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَافِهَ بِهَا سَعْدًا. فَلَقِيتُ سَعْدًا. فَحَدَّثْتُهُ بِمَا حَدَّثَنِي عَامِرٌ. فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ. فَقُلْتُ: آنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ: نَعَمْ. وَإِلَّا. فَاسْتَكَّتَا[3].

* * *

٣١ — (...) وحدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ،

(١) (يوسف بن الماجشون) وفي بعض النسخ: يوسف الماجشون، بحذف لفظة ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبيد الله بن أبي سلمة. واسم أبي سلمة دينار. والماجشون لقب يعقوب. وهو لقب جرى عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه. وهو لفظ فارسي، ومعناه الأحمر الأبيض المورّد. سمي يعقوب بذلك لحمرة وجهه وبياضه.

(٢) (أنت مني بمنزلة هرون من موسى) قال القاضي: هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة، في أن الخلافة كانت حقا لعلي. وأنه وُصِّي له بها. قال: ثم اختلف هؤلاء فكفّرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره. وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يقم في طلب حقه، بزعمهم. وهؤلاء أسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يُناظروا. قال القاضي: ولا شك في كفر من قال هذا. لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة، وهَدَمَ الإسلام. وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنهم لا يسلكون هذا المسلك. فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون: هم مخطئون في تقديم غيره، لا كفار. وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المفضول عندهم.

وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم. بل فيه إثبات فضيلة لعلي، ولا تعرّض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله. وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده. لأن النبي ﷺ إنما قال هذا لعلي، حينما استخلفه في المدينة في غزوة تبوك. ويؤيد هذا أن هرون، المشبَّه به، لم يكن خليفة بعد موسى، بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة. على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص. قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة.

(٣) (فاستكتا) أي سُمَّتا. وأصل السكك ضيق الصماخ. وهو أيضا صغر الأذنين. وكل ضيّق من الأشياء أسكّ.

الفصل ١٦٨

الدلالات الواضحة للسنة النبوية على الخلفاء الراشدين الاثني عشر (من مصادر العامة)

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٤ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك العديد من الأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على إمامة الخلفاء من أهل البيت عليهم السلام، وهناك نقاط مهمة لا بد من التنبيه عليها، وقد قام علماء الشيعة (الإمامية والزيدية) بإشباع هذا الموضوع، وما سأقوم به هنا هو مجرد تلخيص لجهود علماء الشيعة، ومحاولة لتبسيط وتسهيل وتقريب الدراسة الدلالية للأحاديث في الموضوع والتي رواها علماء أهل السنة.

في البداية سأقوم ببيان النسق المترابط للأحاديث النبوية (من كتب أهل السنة) ودلالاتها الواضحة على إمامة أهل البيت، وفي مشاركة لاحقة سوف أسرد ما يحضرني من أحاديث تدل على إمامة أهل البيت من كتب أهل السنة. ومن الله أستمد العون وعليه التكلان..

في موضوع مستقل تبين لنا من خلال آيات القرآن الكريم أن خط الإمامة هو خط الأنبياء وأوصيائهم، وأن الناس كانوا على الدوام مطالبين باتباع حُجج الله تعالى، وأن هذا الخط بقي ما بعد النبي في أهل البيت الأطهار.. بعد أن تبين ذلك من خلال آيات الذكر الحكيم، نلاحظ أن السنة النبوية تولت تتميم ملامح الفكرة وتبيين ما يحتاجه العباد للارتباط بأئمتهم من أهل البيت عليهم السلام.. وإليك البيان.

١ ـ جاء في الحديث الذي يعتقد بصحته أهل السنة: (عليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) [سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم ٩٣٧].

فهذا الحديث النبوي يذكر أن خلفاء النبي لهم مزيتان:

المزية الأولى: أنهم راشدون مهديون.

المزية الثانية: أنهم أصحاب سنة وسنتهم واجبة الاتباع كما أن سنة النبي كذلك.

وبناء على المزية الأولى لا يجوز إدخال المجرمين في عداد خلفاء النبي بحجة أنهم تولوا السلطة؛ لأن تولي السلطة ليس هو المعيار، بل الرشد والهداية لا بد منهما في خلفاء النبي صلى الله عليه وآله.

وبناء على المزية الثانية يلزم القول بعصمة خلفاء النبي؛ لأن من يكون صاحب سنة واجبة الاتباع، يلزم أن يكون مصوناً من الزلل والخطأ، كما أن النبي كان

معصوماً أيضاً.

وينبغي أن نلاحظ أن أهل السنة لا يعتقدون أن أحداً من الخلفاء كان ذا سنة واجبة الاتباع كسنة النبي صلى الله عليه وآله.

كما ينبغي أن نلاحظ أن مفهوم (الخلفاء الراشدين) موجود في روايات الإمامية الاثني عشرية وهم يطلقونه على أئمتهم مع الاعتقاد بأنهم ذوو سنة واجبة الاتباع.

٢ ـ جاء في العديد من الأحاديث التي رواها أهل السنة والإمامية أن النبي قال بأن خلفاءه اثنا عشر.

ففي صحيح مسلم: (لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعًا إلى اثني عشر خليفة).

وفي مسند أحمد: (يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلُّهم من قريش).

وفي مسند أحمد أيضاً: (يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة).

وفي مسند أحمد أيضاً: (عن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يُقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم تملك هذه الأُمَّةَ من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك. ثمَّ قال: نعم؛ ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل).

وبالتدبر في هذه الأحاديث نفهم مجموعة مزايا:

المزية الأولى: أنهم اثنا عشر، لا أقل ولا أكثر.

المزية الثانية: أن منظومة الدين ـ عقيدةً وشريعةً ـ تبقى منيعةً وعزيزة ضد ما يهددها، وذلك ببركة هؤلاء الخلفاء الاثني عشر، وهذا يعني أن هؤلاء الاثني عشر علماء عظماء يعملون على حماية الدين وترشيد مسار المؤمنين إلى قيام القيامة.

المزية الثالثة: أنهم من قريش، وليس يمكن للشورى أو أي طريقة أخرى أن تفرض خلفاء من خارج الأسرة القرشية.

وبضم أحاديث الاثني عشر إلى حديث الخلفاء الراشدين تكون النتيجة بوضوح: أن خلفاء النبي عبارة عن اثني عشر خليفة راشداً مهدياً من قريش وهم يعملون على حماية الدين وترشيد مسار الهداية للمؤمنين، وهم بدرجة من العظمة والاستقامة بحيث سنتهم واجبة الاتباع كما أن سنة النبي كذلك.

٣ ـ جاء في مسند أحمد قول النبي صلى الله عليه وآله: (إنِّي تارك فيكم خليفتين: كتابَ اللهِ عزّ وجلَّ، حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهلَ بيتي، وإنّهما لن يتفَرّقا حتّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوض).

وهذا الحديث يعني أن أهل بيت النبي قد وُصفوا بالخلفاء، وأوضح النبي أنهم لا يفارقون القرآن الكريم، وهذا يعني أن استقامتهم لا يعتريها أي خلل ولا

يشوبها أي نقص أو باطل، كما أن القرآن الكريم كذلك (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ).

٤ . لقد تم التأكيد في النصوص النبوية على أن أهل البيت يمثلون صمام الأمان للأمة، وأن من تمسك بهم مع القرآن الكريم فإنه يكون مهتدياً، ففيه قال النبي . صلى الله عليه وآله .: (قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتابَ الله، سَبَبُهُ بيده، وسَبَبُهُ بأيديكم، وأهلَ بيتي)، أخرجه بهذا اللفظ إسحاقُ بن راهويه في مُسنده كما في المطالب العالية لابن حجر العسقلاني (٤/٢٥٢) برقم (٣٩٤٣) دار المعرفة . بيروت، وصححه الحافظ ابن حجر. وأورده الحافظ البوصيري أيضاً عن ابن راهويه، وذلك في إتحاف الخيرة المهرة (٩/٢٧٩)، وقال الحافظ البوصيري: رواه إسحاق بسند صحيح، وأورده الشريف السمهودي في جواهر العقدين (ص٢٣٨) عن مسند إسحاق بن راهويه، وقال السمهودي: وهو سند جيد، وأورده السيوطي عن ابن راهويه وغيره في مسند عليٍّ (ص١٩٢)، برقم ٦٠٥، و أشار إلى تصحيحه، ونص الرواية مع المصادر نفسها والتصحيح في كنْز العمال (١٣/١٤٠)، وأورده السخاوي عن ابن راهويه أيضاً في استجلاب ارتقاء الغُرَف (١/٣٥٧) وقال محقِّقُ الكتاب في الهامش (٥): إسنادُه صحيح، والحديث في كنز العمال للمتقي الهندي (١/٣٧٩ - ٣٨٠) عن ابن جرير، وفيه أنَّ ابن جرير صحَّحَه.

وبضم هذا إلى ما سبق استنتاجه من النصوص النبوية يتحصل لدينا أن أولئك الخلفاء الراشدين المهديين الاثني عشر ذوي السنة واجبة الاتباع هم عبارة عن

أشخاص من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وهم الذين يقومون بتأمين الهداية ويبينون المسار الصحيح.

٥ . وقد ورد في كتب أهل السنة أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال في الإمام علي: (إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن من بعدي) ولم يقل: بعد عثمان، وفي نفس الوقت ورد عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال للإمام علي: (إنَّ الأمَّة ستغدر بك بعدي) ولم يقل أهل الجمل أو أهل الشام أو أهل النهروان فقط. وهذا يؤكد ما فهمناه من النصوص السابقة؛ فإن علياً هو سيد العترة، وحسب معتقد شيعة أهل البيت: هو الإمام والخليفة الراشد الأول، وهذان النصان يؤكدان ذلك؛ إذ الأول يثبت ولايته، والثاني يخبر عن أن الأمة ستغدر به ولن تفي له بالتزامها تجاه إمامته.

٦ . هناك نصوص عديدة في إمامة الإمام علي، وفي نفس الوقت هناك إجماع من الأمَّة (سنة وشيعة) على أن الخليفة الثاني عشر هو الإمام المهدي من أهل البيت عليهم السلام، وهذا شاهد على صحة المعتقد الشيعي في تحديد الأئمة؛ لأن الإمام الأول عند الشيعة هو علي والثاني عشر هو المهدي، وهذا يُنبِّه ذا العقل الرشيد على صحة ما يذهب إليه الإمامية الاثني عشرية.

ومن مجموع ما قلناه يتبين أن خلفاء النبي صلى الله عليه وآله:

(أ) اثنا عشر.

(ب) راشدون مهديون.

(ج) لهم سنة يجب اتباعها كما أن سنة النبي كذلك.

(د) هم من قريش وبالتحديد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

(هـ) دورهم تأمين الهداية للعباد وحفظ الدين من كل ما يهدده.

(و) أولهم عليٌّ وآخرهم المهدي.

(ز) ستغدر الأمَّة بأولهم ولن تنصاع لإمامته.

ومن المؤسف أننا قد لا نستطيع العثور على نصوص صحيحة السند في كتب أهل السنة تبين أكثر من هذا القدر حول هوية هؤلاء الخلفاء الاثني عشر الراشدين، ولكن هذا طبيعي جداً بالنسبة إلى مذهب حارب التشيع وتبنى علماؤه موقفاً عدائياً من أهل البيت وشيعتهم، وهذا القدر الذي تم العثور عليه وبيانه كاف جداً لإرشاد اللبيب إلى نور الحقيقة.

طبعاً هذا باختصار كما قلنا، وهناك تفاصيل على طالب الحقيقة أن يطلبها في الكتب والمصادر التاريخية والحديثية وغيرها.

وأكتفي بهذا القدر لضيق الوقت.. وربما توسعنا في بعض الجوانب لاحقاً.

والله ولي التوفيق.

إضافة العضو ياسر الحسيني

تحليل بسيط حول حديث (إنَّ الأمَّة ستغدر بك بعدي)..

١- من قام بحرب الجمل لا ينطبق عليهم لفظ الأمة.. لأن الأمة كانت مع خليفتها في الحرب وانتصر. بل والرسول الأعظم نصح السيدة عائشة عن الخروج على الإمام علي ع وحدثها بحديث الحوأب. وبالتالي لا يمكن أن تكون السيدة عائشة تمثل الأمة بهذه الحرب.

٢- وكذلك في حرب صفين... لا يمكن أن تكون الأمة تعني جماعة معاوية.. لأن الرسول الأعظم قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية.

٣- وكذلك في حرب الخوارج... لا يمكن أن يكون الخوارج مصداق لكلمة الأمة!! لأن الخوارج وصفهم الرسول الأعظم بأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم...

وعليه لم يبق شيء غدرت فيه الأمة بعلي عليه السلام... سوى اغتصاب الخلافة.

الفصل ١٦٩

خليفة أهل العامة الثاني عشر اللّوطي الّذي أراد أن يشرب فوق ظهر الكعبة

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

٢٢ يناير ٢٠١١م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

هذه بعض أفعال الخليفة الأموي الّذي يعدّه أهل السنّة والجماعة - سنّة عمر بن أبيه - خليفة للإسلام والمسلمين، فلنقرأ بعض ما ورد في سيرته النتنة وماذا قال عنه ابن الجوزي الحنبلي والقاضي عياض اليحصبي وابن حجر العسقلاني.

ترجمة الخليفة الكافر الوليد بن يزيد لعنهما الله تعالى

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة الفاسق، أبو العباس.

ولد سنة تسعين، فلما احتضر أبوه لم يمكنه أن يستخلفه لأنه صبي، فعقد لأخيه هشام، وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام، فتسلّم الأمر عند موت هشام في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، وكان فاسقاً، شريباً للخمر، منتهكاً حرمات الله أراد الحجّ ليشرب فوق ظهر الكعبة، فمقته النّاس لفسقه، وخرجوا عليه فقُتل في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين.

وعنه أنه لما حوصر قال: ألم أزد في أعطياتكم؟ ألم أرفع عنكم المؤن؟ ألم أعط

فقراءكم؟ فقالوا: ما ننقم عليك في أنفسنا، لكن ننقم عليك انتهاك ما حرّم الله، وشرب الخمر، ونكاح أمّهات أولاد أبيك واستخفافك بأمر الله.

ولما قُتل وقُطع رأسه وجيء به يزيد الناقص نصبه على رمح، فنظر إليه أخوه سليمان بن يزيد، فقال: بُعْداً له أشهد أنّه كان شروباً للخمر، ماجناً فاسقاً ولقد راودني على نفسي.

وقال المعافي الجريري: جمعت شيئا من أخبار الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من خرقه وسخافته وما صرّح به من الإلحاد في القرآن والكفر بالله(١).

بعض أخباره

- لمّا ولي هشام أكرم الوليد بن يزيد حتّى ظهر من الوليد مجون، وشرب الشراب، حمله على ذلك فيما حدّثني أحمد بن زهير، عن علي بن محمّد عن جويرية بن أسماء، وإسحاق بن أيوب، وعامر بن الأسود وغيرهم عبد الصمد بن عبد الأعلى الشباني أخو عبد الله بن عبد الأعلى، وكان مؤدّب الوليد، واتخذ الوليد ندماء، فأراد هشام أن يقطعهم عنه فولّاه الحجّ سنة تسع وعشرة ومائة، **فحمل مع كلاباً في صناديق فسقط منها صندوق - فيما ذكر - علي بن محمّد عمّن سميت من شيوخه عن البعير، وفيه كلب، فأجالوا على الكري السياط فأوجعوه ضرباً، وحمل مع قبّة عملها على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة، وحمل معه خمراً وأراد أن ينصب القبّة على الكعبة، ويجلس فيها**(٢).

- ومن مجونه قوله عند وفاة هشام، وقد أتاه البشير بذلك، وسلّم عليه بالخلافة، فقال:

إنّي سمعت خليلي * نحو الرصافة رَنه
أقبلت أسحبُّ ذيلي * أقول: ما حالهنّه

إذا بنات هشام * يندُبن والدَهنه
يدعون ويلاً وعولاً * والويلُ حلَّ بهنَّه
أنا المُخنَّثُ حقّاً *إن لم أنيكنهُنَّه(٣).

- ذكر محمّد بن يزيد المبرد النحوي أنّ الوليد ألحد في شعر له ذكر فيه النبيّ (ص)، وأن الوحي لم يأته من ربّه، كذَب أخزاه الله، ومن ذلك الشعر:

تلعّب باالخلافة هاشمي * بلا وحي أتاه ولا كتاب
فقل لله يمنعني طعامي * وقل لله يمنعني شرابي(٤).

- مما اشتهر عنه أنه فتح المصحف فخرج: "وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيد" [إبراهيم:١٥]، فألقاه ورماه بالسّهام وقال:

تهدّدني بجبّار عنيد * فها أنا ذاك جبّار عنيد
إذا [ما] جئت ربّك يوم حشرٍ * فقل [يا] رب مزّقني الوليد
فلم يلبث بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى قتل(٥).

- قال القاضي أبو الفرج: أخبار الوليد كثيرة قد جمعها الأخباريون مجموعة ومفردة، وقد جمعت شيئا من سيرته وأخباره، ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من جرأته وسفاهته وحمقه وهزله ومجونه وسخافة دينه، وما صرح به من الالحاد في القرآن العزيز، والكفر بمن أنزله وأُنزل عليه(٦).

بعد كلّ هذا الكفر والعهر من هذا الخليفة المخنّث لعنه الله تعالى يقول ابن قيماز الذهبي:

- لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة نعم اشتهر بالخمر والتلوّط فخرجوا عليه لذلك(٧).

أقول: لا تعليق!!

وأخيراً:

نأتي إلى الطّامة الكبرى، فابن حجر بعد أن ذكر تخبّطات ابن الجوزي والقاضي عياض في شرح حديث جابر بن سمرة الذي قال: انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [وآله] ومعي أبي فسمعته يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثنى عشر خليفة؛ فقال كلمة صمنيها الناس فقلت لأبي: ما قال؟ قال كلّهم من قريش.

فقال ابن حجر العسقلاني:

"وينتظم من مجموع ما ذكراه أوجه أرجحها الثالث من أوجه القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على:

أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ علي إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فسمي معاوية يومئذ بالخلافة، ثمّ اجتمع النّاس على معاوية عند صلح الحسن، ثمّ اجتمعوا على ولده يزيد.

ولم ينتظم للحسين أمر؛ بل قتل قبل ذلك، ثمّ لمّا مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثمّ اجتمعوا على أولاده الأربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز، فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد"(٨).

فهل عرف أهل سنّة عمر بن الحطّاب خليفتهم الثاني عشر الّذي أعزّ دينهم وجعله منيعاً!!

(١) جلال الدّين السيوطي، تاريخ الخلفاء، (ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٨/ ١٩٩٨)، ص٢٠١.

(٢) محمّد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق نوّاف الجرّاح، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤٢٩/ ٢٠٠٨)، مج٤، ص١٤٣٦.

(٣) علي بن الحسين المسعودي، مروج الذّهب ومعادن الجوهر، (ط١، لا بلدة، دار القارئ، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥)، ج٣، ص٢٤٥.

(٤) أحمد بن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، (ط١، بيروت، دار الأضواء، ١٤١١/ ١٩٩١)، ج ٨، ص٣٠٤؛ علي بن الحسين المسعودي، مروج الذّهب ومعادن الجوهر، (ط١، لا بلدة، دار القارئ، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥)، ج٣، ص٢٤٨.

(٥) عليّ بن أبي الكرم ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، تحقيق سمير شمس، (ط١، بيروت، دار صادر، ١٤٢٩/ ٢٠٠٩)، ج٥، ص١٣٦.

(٦) إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٣٠/ ٢٠٠٩)، ج٣، ص١٩٤١.

(٧) محمّد بن أحمد الذّهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧/ ١٩٨٧)، ج٨، ص٢٩٤.

(٨) أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري، (بيروت، دار المعرفة، لا ت)، ج١٣، ص١٨٤.

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد والعن أعداءهم،

اللهمّ بحقّ آل محمّد عليهم السّلام

عجّل بظهور مولانا وإمامنا الثاني عشر الحجّة القائم

المهدي عليه السّلام،

الفصل ١٧٠

بسند سني صحيح: هلاك امتي على يد غلمة من قريش (وثيقة)

بقلم: **الطالب313**

٣٠ يناير ٢٠١١م

والحديث مروي في صحيح البخاري

اسم الكتاب: صحيح البخاري

اسم المصنف: محمد بن إسماعيل البخاري

سنة الوفاة: ٢٥٦

عدد الأجزاء: ٦

دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة

بلد النشر: بيروت

سنة النشر: ١٤٠٧ - ١٩٨٧

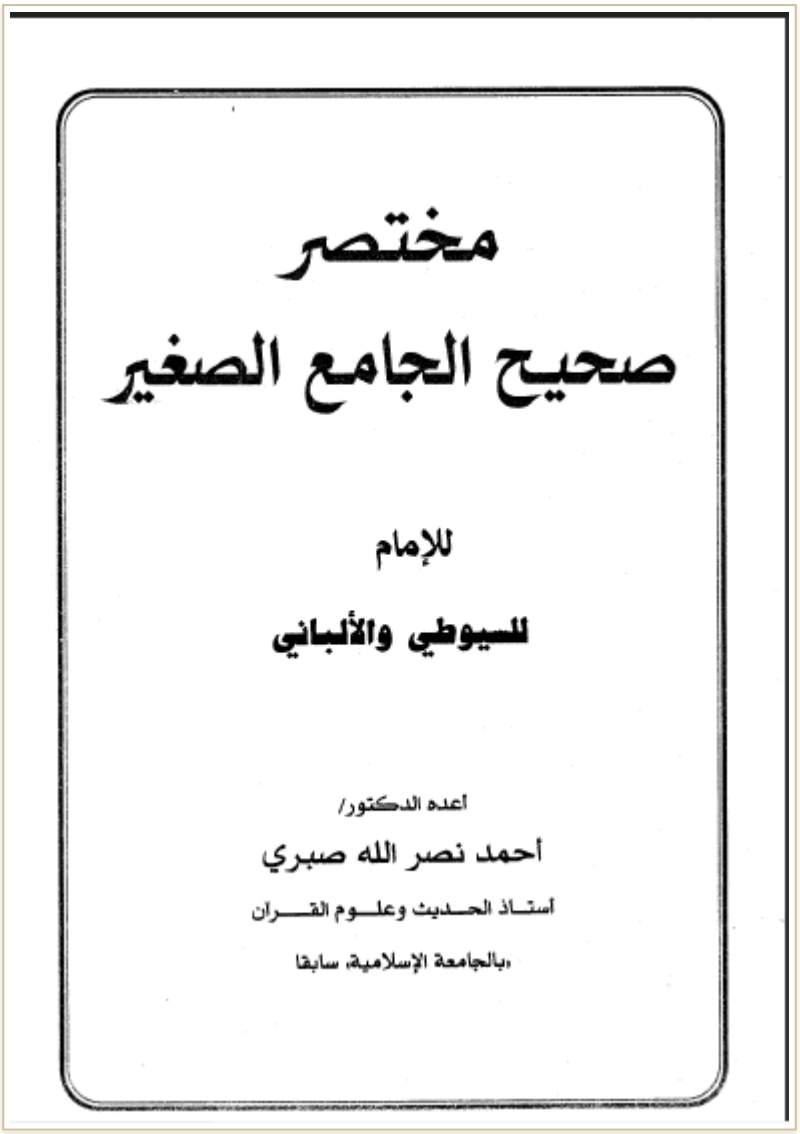
رقم الطبعة: الثالثة

المحقق: د. مصطفى ديب البغا

(٣٣٥٩)- [٣٦٠٥] **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ،

يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقُ، يَقُولُ: " **هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ،** فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ "

الغلاف


مختصر

صحيح الجامع الصغير

للإمام

للسيوطي والألباني

اعده الدكتور/

أحمد نصر الله صبري

أستاذ الحديث وعلوم القرآن

بالجامعة الإسلامية، سابقا

الشاهد



٣٧٤ مختصر صحيح الجامع الصغير

بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَقَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَيَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللَّهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ! قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ فَيَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَ ذَلِكَ فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ؛ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللَّهُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرَكَ! أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَيَضْحَكُ اللَّهُ مِنْهُ ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: زِدْ مِنْ كَذَا وَكَذَا أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ» (حم ق) عن ابي هريرة وابي سعيد لكنه قال: وعشرة امثاله

٥٠٧٧ - ٧٠٣٦ (صحيح)

«هَلْ قَرَأَ مَعِي أَحَدٌ مِنْكُمْ آنِفًا؟ أَنِّي أَقُولُ: مَا لِي أُنَازَعُ الْقُرْآنَ» (حم ت ن هـ حب) عن ابي هريرة

٥٠٧٨ - ٧٠٣٧ (صحيح)

«هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ وَاسْتَتَرَ بِسِتْرِ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا فَعَلْتُ كَذَا فَسَكَتُوا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: هَلْ مِنْكُنَّ مَنْ تُحَدِّثُ؟ فَسَكَتْنَ فَجَثَتْ فَتَاةٌ كَعَابٌ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا وَتَطَاوَلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرَاهَا وَيَسْمَعَ كَلَامَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَّهُمْ لَيُحَدِّثُونَ وَإِنَّهُنَّ لَيُحَدِّثْنَ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ ذَلِكَ؟ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانَةٍ لَقِيَتْ شَيْطَانًا فِي السِّكَّةِ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ! أَلَا إِنَّ طِيبَ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ أَلَا إِنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ رِيحُهُ أَلَا لَا يُفْضِيَنَّ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَى امْرَأَةٍ إِلَّا إِلَى وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ» (د) عن ابي هريرة

٥٠٧٩ - ٧٠٣٨ (صحيح)

«هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ» (حم خ) عن ابي هريرة

٥٠٨٠ - ٧٠٣٩ (صحيح)

«هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» (حم م د) عن ابن مسعود

٥٠٨١ - ٧٠٤١ (صحيح)

«هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ؟ إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا» (حم م ٤) عن ابن عباس

٥٠٨٢ - ٧٠٤٢ (صحيح)

«هَلَّا تَرَكْتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ؟ – يَعْنِي مَاعِزًا –» (د ك) عن نعيم بن هزال

٥٠٨٣ - ٧٠٤٣ (صحيح)

«هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ – يَعْنِي السَّحُورَ –» (حم د ن حب) عن العرباض

٥٠٨٤ - ٧٠٤٤ (صحيح)

«هَلُمَّ إِلَى جِهَادٍ لَا شَوْكَةَ فِيهِ: الْحَجُّ» (طب) عن الحسين

هلاك الأمة على يد غلمة من قريش فكيف يكونون هم الخلفاء الذين يحتجون بهم القوم؟

وكيف يكونون خلفاء رسول الله ص وهم سبب هلاك الامه؟
ولم لم يسميهم ابوهريرة مما هو خائف؟ هل هم السلطة؟

• ◆ •

تعقيب: **مجردرأي**

لا بل يستدل ايضا:ان الهلاك سيتم وإلا سيكذبون حديث الرسول ص بنفي الهلاك

الفصل ١٧١

الامام علي [عليه السلام] يرى كل من ابي بكر وعمر (ظَالِمٌ فَاجِرٌ) بسند صحيح

بقلم: **الجابري اليماني**

٣٠ يناير ٢٠١١م

اسم الكتاب: مصنف عبد الرزاق

اسم المصنف: عبد الرزاق الصنعاني

سنة الوفاة: ٢١١

عدد الأجزاء: ١١

دار النشر: المكتب الإسلامي

بلد النشر: بيروت

سنة النشر: ١٤٠٣

رقم الطبعة: الثانية

المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي

(٩٥٤٩)- [٩٧٧٢] عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيِّ، قَالَ: " أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَ الْمَدِينَةَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ، وَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا لَهُمْ بِرِضْخٍ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مُرْ بِذَلِكَ

غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ جَاءَهُ مَوْلاهُ، فَقَالَ: هَذَا عُثْمَانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، قَالَ: وَلا أَدْرِي أَذَكَرَ طَلْحَةَ أَمْ لا؟ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكَ، قَالَ: ائْذَنْ لَهُمْ، قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: هَذَا الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ يَسْتَأْذِنَانِ عَلَيْكَ، قَالَ: ائْذَنْ لَهُمَا، قَالَ: ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ الْعَبَّاسُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا وَهُمَا يَوْمَئِذٍ يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: اقْضِ بَيْنَهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَرِحْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَقَدْ طَالَتْ خُصُومَتُهُمَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ: لا نُورَثُ، [ج ٥: ص ٤٧٠] مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ؟، قَالَ: قَالُوا: قَدْ، قَالَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمْ: فَإِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ عَنْ هَذَا الْفَيْءِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، خَصَّ نَبِيَّهُ (ص) مِنْهُ بِشَيْءٍ، لَمْ يُعْطِهِ غَيْرَهُ، فَقَالَ:ف وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُق فَكَانَتْ هَذِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) خَاصَّةً، ثُمَّ وَاللَّهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ قَسَمَ وَاللَّهِ بَيْنَكُمْ، وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً، قَالَ: وَرُبَّمَا، قَالَ: وَيَحْبِسُ قُوتَ أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ مِنْهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (ص) بَعْدَهُ، أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِيهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ، فَقَالَ: وَأَنْتُمَا تَزْعُمَانِ أَنَّهُ فِيهَا ظَالِمٌ فَاجِرٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ وُلِّيتُهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، فَعَمِلْتُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَأَبُو بَكْرٍ، وَأَنْتُمَا تَزْعُمَانِ أَنِّي فِيهَا ظَالِمٌ فَاجِرٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي، جَاءَنِي هَذَا يَعْنِي الْعَبَّاسَ يَسْأَلُنِي مِيرَاثَهُ مِنِ ابْنِ أَخِيهِ، وَجَاءَنِي [ج ٥: ص ٤٧١] هَذَا يَعْنِي عَلِيًّا يَسْأَلُنِي

مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص)قَالَ: لا نُورَّثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكُمَا، فَأَخَذْتُ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَأَبُو بَكْرٍ وَأَنَا مَا وُلِّيتُهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا عَلَى ذَلِكَ، أَتُرِيدَانِ مِنَّا قَضَاءً غَيْرَ هَذَا؟ وَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، لا أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِقَضَاءٍ غَيْرِ هَذَا، إِنْ كُنْتُمَا عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، قَالَ: فَغَلَبَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهَا، فَكَانَتْ بِيَدِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حَسَنٍ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنٍ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، ثُمَّ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، قَالَ مَعْمَرٌ: ثُمَّ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ، ثُمَّ أَخَذَهَا هَؤُلاءِ يَعْنِي بَنِي الْعَبَّاسِ "

الحكم على المتن: صحيح

إسناده متصل، رجاله ثقات، رجاله رجال الشيخين

الفصل ١٧٢

بسند صحيح: عن النبي رَأَيْتُ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِي نَزْوَ الْقِرَدَةِ؟ (وثيقة)

بقلم: **الطالب313**

٧ فبراير ٢٠١١م

اسم الكتاب: مسند أبي يعلى الموصلي

اسم المصنف: أبو يعلى الموصلي

سنة الوفاة: ٣٠٧

عدد الأجزاء: ١٤

دار النشر: الثقافة العربية

بلد النشر: دمشق-بيروت

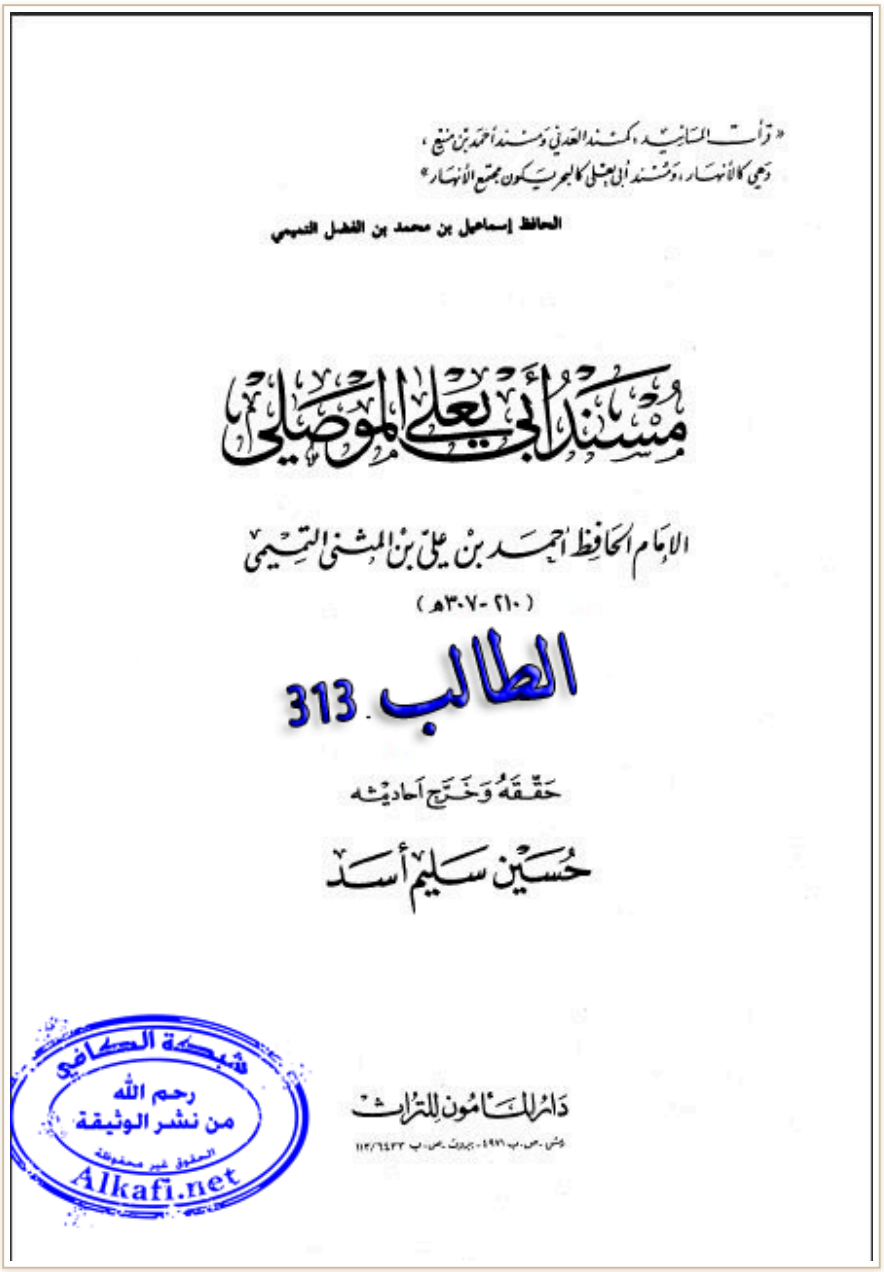
سنة النشر: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م

رقم الطبعة: الثانية

المحقق: حسين سليم أسد

(٦٤٢٤)- [٦٤٦١] حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ص رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بَنِي **الْحَكَمِ يَنْزُونَ** عَلَى مِنْبَرِهِ وَيَنْزِلُونَ، فَأَصْبَحَ كَالْمُتَغَيِّظِ وَقَالَ: " مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ

عَلَى مِنْبَرِي نَزْوَ الْقِرَدَةِ؟ "، قَالَ: فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ


« تأتي المسانيد، كمسند العدني ومسند أحمد بن منيع، وهي كالأنهار، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار »

الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي

مسند أبي يعلى الموصلي

الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي

(٢١٠ - ٣٠٧ هـ)

الطالب 313

حققه وخرج أحاديثه

حسين سليم أسد

شبكة الكافي
رحم الله من نشر الوثيقة
الحقوق غير محفوظة
Alkafi.net

دار المأمون للتراث

٦٢١ - (٦٤٦١) حدثنا مصعب بن عبد الله قال: حدثني ابن أبي حازم، عن العلاء، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه - ﷺ - رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَيَنْزِلُونَ، فَأَصْبَحَ كَالْمُتَغَيِّظِ وَقَالَ: «مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِي نَزْوَ الْقِرَدَةِ؟!».

قَالَ: فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّه - ﷺ - مُسْتَجْمِعاً ضَاحِكاً بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ - ﷺ -(١)

(١٦٠٦) باب: النهي عن الحلف في البيع، وأبو داود في البيوع (٣٣٣٥) باب: في كراهية اليمين في البيع، والنسائي في البيوع ٧/٢٤٦ باب: المنفق سلعته بالحلف الكاذب، من طريق يونس، بالإسناد السابق.

وفي الباب عن أبي قتادة عند مسلم في المساقاة (١٦٠٧)، والنسائي في البيوع ٧/٢٤٦، والبيهقي في البيوع ٥/٢٦٥.

ومنفقة - بفتح الميم وسكون النون، وفتح الفاء وزان: مَفْعلة - من النَّفاق وهو الرواج ضد الكساد والسلعة - بكسر السين المهملة -: المتاع.

وممحقه - وزان مَفْعَلَة أيضاً - من المحق وهو النقص والإبطال، وذهب القاضي عياض إلى أنهما اسما فاعل. انظر مشارق الأنوار ١/٣٧٤، و٢/٢١.

وفي الحديث النهي عن الحلف في البيع، فإن الحلف من غير حاجة مكروه وينضم إليه هنا ترويج السلعة، وربما اغتر المشتري باليمين، والله أعلم. قاله النووي في «شرح مسلم» ٤/١٢٧.

(١) إسناده صحيح، وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن سلمة. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/٢٤٣ - ٢٤٤ باب: في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير مصعب بن عبدالله بن الزبير وهو ثقة». وصححه الحاكم ٤/٤٨٠ ووافقه الذهبي.

كما ذكره الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/٣٣٢

شبكة الكاظمي
رحم الله من نشر الوثيقة
الحقوق غير محفوظة

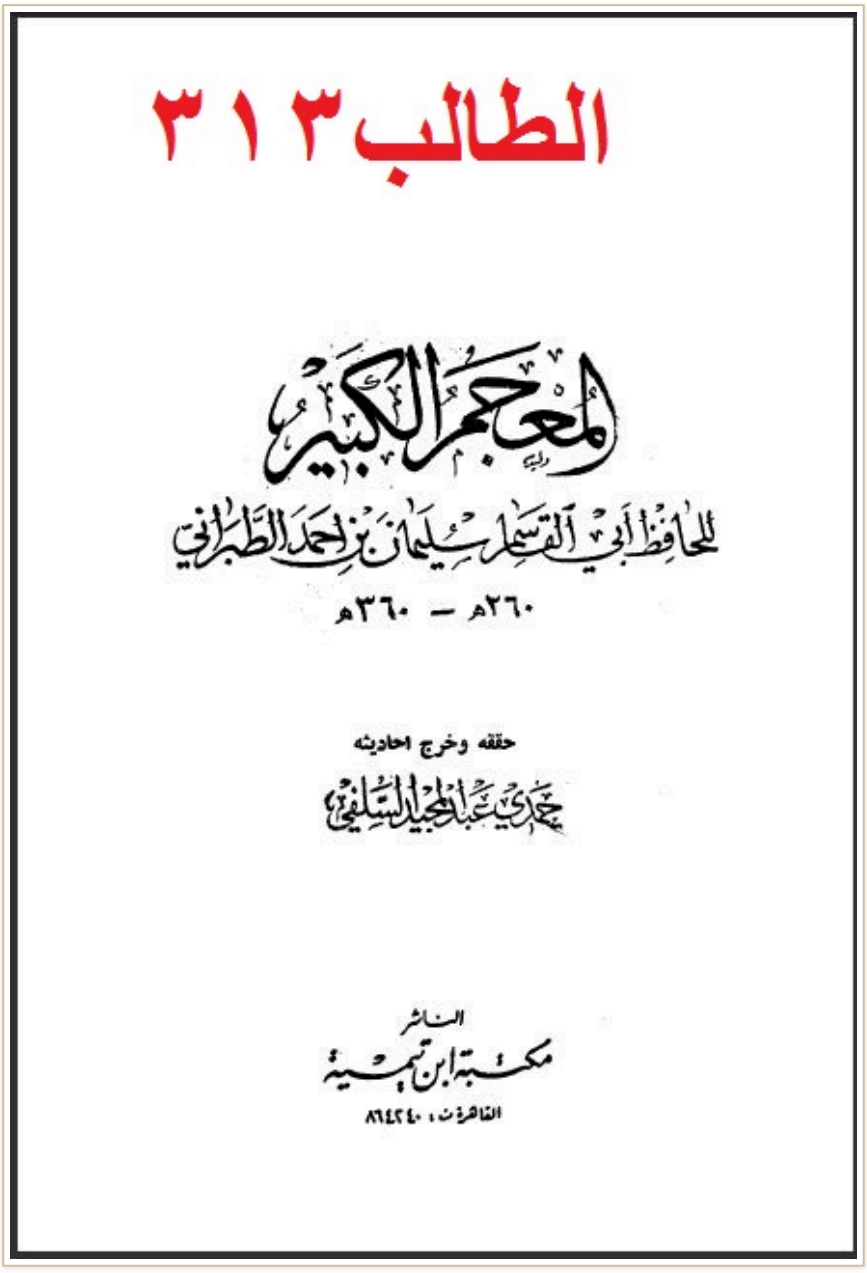
الفصل ١٧٣

رأى رسول الله بني أمية يخطبون على منبره(وثيقة)

بقلم: **الطالب313**

٧ فبراير ٢٠١١م

الطالب ٣١٣



ابن عبدالله بن خطاف عن أم انيس بنت الحسن بن علي رضي الله عنهما عن أبيها قال قالوا يارسول الله أرأيت قـــول الله عزوجل (ان الله وملائكته يصلون على النبي) قال : « ان هذا لمن المكتوم ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم ان الله عزوجـل وكل بي ملكين لا أذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذاناك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين ولا يصلي علي أحد الا قال ذاناك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين » .

يوسف بن مازن الراسبي عن الحسن بن علي رضي الله عنه

٢٧٥٤ ـ حدثنا أحمد بن عمرو البزار والعباس بن حمدان الحنفي قالا ثنا زيد بن أخزم ثنا أبو داود ثنا القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن بن علي فقـــال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرى بني أمية يخطبون على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فنزلت هذه الآية (انا أعطيناك الكوثر) نهر في الجنة . ونزلت (انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) تملكه بني أمية . قـــال القاسم فحسبنا ذلك فاذا هو ألف لا يزيد ولا ينقص .

٢٧٥٤ ـ ورواه الحاكم ٣/١٧٠ـ١٧١ وقال هذا اسناد صحيـــح ورواه الترمذي ٣٤٠٨ وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل وقد قيل عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن والقاسم بن الفضل ثقة الخ وقد نقده الحافظ ابن كثير في تفسيره ٤/٥٤٠ من جهة المتن فلينظر . ورواه الحاكم ايضا ٣/١٧٥ .

الفصل ١٧٤

إعترافات خطيرة على لسان عمر بن الخطّاب [وثيقة تاريخيّة]

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

١٢ أبريل ٢٠١١م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

- روى أرباب التّاريخ في أحداث سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، عن ابن عباس قوله:

"بينما عمر بن الخطاب وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر وقال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها.

فقال عمر: من شاعر الشعراء يا ابن عباس؟ قال فقلت: زهير ابن أبي سلمى. فقال عمر: هلمّ من شعره ما نستدل به على ما ذكرت فقلت امتدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا * مرزءون بها ليل إذا حشدوا

محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر: أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله (ص) وقرابتهم منه فقلت وفقت يا أمير المؤمنين ولم تزل موفقا فقال: يا ابن عباس أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد؟ فكرهت أن أجيبه؛ فقلت: إن لم أكن أدري فأمير المؤمنين يدريني.

فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوّة والخلافة فتبجّحوا على قومكم بجحا بجحا فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت.

فقلت: يا أمير المؤمنين إن تأذن لي في كلام وتمطّ عنّي الغضب تكلّمت.

فقال: تكلّم يا ابن عباس.

فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفّقت؛ فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عزّ وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود، وأما قولك إنّهم كرهوا أن تكون لنا النبوّة والخلافة فإن الله عزّ وجل وصف قوماً بالكراهية فقال: (ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم).

فقال عمر: هيهات والله يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزيل منزلتك مني؛ فقلت: وما هي، يا أمير المؤمنين؟ فإن كانت حقّاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه.

فقال عمر: بلغني أنّك تقول إنّما صرفوها عنّا حسداً وظلماً.

فقلت: أمّا قولك يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبين للجاهل والحليم، وأما قولك حسداً فإن إبليس حسد آدم فنحن ولده المحسودون.

فقال عمر: هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً ما يحول وضغنا وغشّاً ما يزول، فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا بالحسد والغش فإن قلب رسول الله (ص) من قلوب بني هاشم.

فقال عمر: إليك عني يا ابن عباس، فقلت: أفعل، فلمّا ذهبت لأقوم استحيا منّي

فقال يا ابن عباس مكانك فوالله إني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقّاً وعلى كلّ مسلم فمن حفظه فحظّه أصاب، ومن أضاعه فحظّه أخطأ، ثم قام فمضى". اهـ.

مصادر الخبر

- محمّد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق نواف الجرّاح، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤٢٩/ ٢٠٠٨)، ج٢، ٧٤٨.

- علي بن أبي الكرم ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، تحقيق سمير شمس، (ط١، بيروت، دار صادر، ١٤٢٩/ ٢٠٠٩)، ج٣، ص٣٣-٣٤.

- أخبار العباس وولده لمؤلف من القرن الثالث الهجري (عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة - بغداد)، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبّار المطلبي، (بيروت، دار صادر، ١٩٧١م)، ص٣٢-٣٣.

- عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، لا بلدة، شركة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٨/ ١٩٦٧)، ج١٢، ص٥٢-٥٥.

تعليق على النّص

١- الفكرة العامة للوثيقة هي السبب الّذي دعا قريشاً وبالأخصّ أصحاب السقيفة في منع تنفيذ وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد استشهاده في تنصيب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السّلام خليفةً من بعده؛ وهذا أحد مصاديق الإنقلاب الّذي أخبرنا به الله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِين). [آل عمران: ١٤٤].

وروى ابن بردزبّه البخاري في صحيحه:
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض؛ فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقول: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى). [صحيح البخاري: ج٥، ص٢٤٠٧، ح٦٢١٣].

٢- عمر بن الخطاب يقول صراحةً أنّه وحزبه اختاروا لأنفسهم خليفة بعد استشهاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهذا يكشف كذب البكريّة في أنّ رسول الله ترك أمر تولية الخلافة شورى بينهم؛ فبذلك أعلن أصحاب السقيفة وأتباعهم صراحةً على لسان عمر مخالفة قوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب). [الحشر:٧]، وقوله جلّ وعلا: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِينًا). [الأحزاب: ٣٦].

٣- قول عمر لإبن عبّاس: (بلغني أنّك تقول إنّما صرفوها عنّا حسداً وظلماً) وجواب ابن عبّاس: (أمّا قولك يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبين للجاهل والحليم، وأما قولك حسداً فإن إبليس حسد آدم فنحن ولده المحسودون).
يكشف عن عدّة جوانب، منها:

أ- أنّ بني هاشم وعلى رأسهم سيّدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السّلام كانوا يعلنون للنّاس أنّ أصحاب السّقيفة اغتصبوا الخلافة ظلماً وعدواناً وأحد أسباب هذا الظلم الحسد الّذي تكنّه قريشاً لهم.
ب- جواب ابن عبّاس يوضّح أنّ مسألة ظلم أهل البيت عليهم السّلام صار الجميع يعرفها، الجاهل من قريش والحليم منهم على حدّ سواء.

ج- مسألة حسد قريش لأهل البيت عليهم السّلام الّتي قالها ابن عبّاس لابن الخطّاب، جاءت باستفاضة في رواياتنا الشّريفة؛ فمنها ما رواه الشّيخ أبو جعفر الصفّار بسند صحيح عن بُريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السّلام: في (قوله تعالى: "أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ". فنحن النّاس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً) [بصائر الدّرجات: ج١، ص٩٠، ح١٤٦].

٤- بكلّ حقد وجسارة، عمر بن الخطاب يقلب الحقائق بقوله: (أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً ما يحول وضغنا وغشّاً ما يزول)؛ فيأتيه جواب ابن عبّاس: (لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا بالحسد والغش فإن قلب رسول الله (ص) من قلوب بني هاشم). وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على ان ابن الخطّاب لم يزل يعيش عقليّة الجاهليّة الّتي تعتبر النبوّة والإمامة ما هي إلّا مُلك، ومما يؤيّد ذلك بالإضافة إلى النصّ السابق، ما رواه ابن شبّة النميري قائلاً: (لم يزل شريح عامل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على قومه، وعامل أبي بكر، فلمّا قام عمر أتاه بكتاب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخذه فوضعه تحت قدمه وقال: لا، ما هو إلّا مُلك، انصرف) [تاريخ المدينة: ج٢، ص٥٩٦].

وصدق الله العليّ العظيم بقوله: (قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم) [الحُجُرات: آية١٤].

والحمد لله ربّ العالمين

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد والعن أعداءهم،